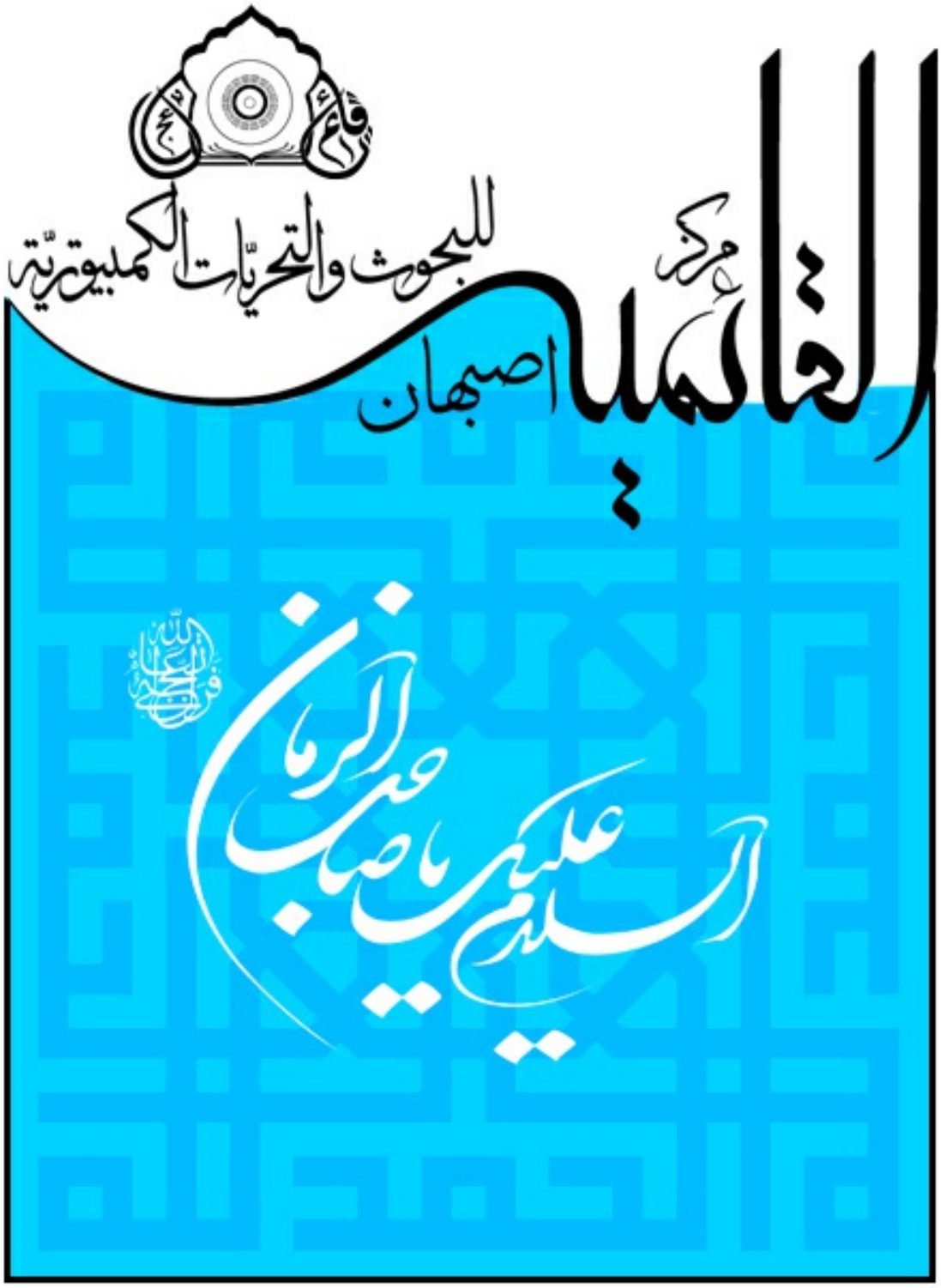

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الصحيح من مقتل سيد الشهداء

وأصحابه عليهم السلام

محمد الريشهري

المجلد الأول

بمساعدة

محمود طباطبائي نژاد

دفع الله السيد طباطبائي

بسم الله الرحمن الرحیم

الصحيح من مقتل سيدالشهداء و اصحابه عليهم السلام

كاتب:

محمد محمدی ری شهری

نشرت فی الطباعة:

موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الصحیح من مقتل سیدالشهداء و اصحابه علیهم السلام المجلد ۱ ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۲
المقدّمه ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
عرض نموذج من الإنسان الكامل والقرآن الناطق ----- ۴۱
أكبر دروس عاشوراء ----- ۴۲
ضروره إعاده النظر فی تاریخ عاشوراء ----- ۴۳
الكتاب الحاضر فی سطور ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
القسم الأوّل-أبحاث هامّه حول ملحمه عاشوراء ----- ۴۶
القسم الثانی-الحیاه العائلیه ----- ۴۷
القسم الثالث-الإنباء بشهاده الإمام الحسین علیه السلام ----- ۴۷
القسم الرابع-خروج الإمام الحسین علیه السلام من المدینه حتی نزوله كربلاء ----- ۴۷
القسم الخامس-وصول الإمام إلی كربلاء حتّی شهادته ----- ۴۷
القسم السادس-الأحداث التی جرت بعد شهاده الإمام علیه السلام ----- ۴۸
القسم السابع-صَدی شهاده الإمام الحسین علیه السلام وعاقبه من كان له دور فی قتله علیه السلام وأصحابه ----- ۴۸
القسم الثامن-إقامه العزاء والبكاء علی الإمام الحسین علیه السلام ----- ۴۸
القسم الأوّل:أبحاث هامّه حول ملحمه عاشوراء- ----- ۵۰
اشاره ----- ۵۰
الفصل الأوّل- ببلیوغرافیا تاریخ عاشوراء وشعائر العزاء ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
أوّلاً-المصادر الصالحه للاعتماد ----- ۵۳

اشاره ---- ۵۳
۱.تسمیه من قتل مع الحسین علیه السلام من ولده وإخوته وأهل بیته وشیعته ---- ۵۴
۲.کتاب الطبقات الکبیر ---- ۵۴
۳.الإمامه والسیاسه ---- ۵۴
۴.أنساب الأشراف ---- ۵۴
۵.الأخبار الطوال ---- ۵۵
۶.تاریخ الیعقوبی ---- ۵۵
۷.تاریخ الأمم والملوک (تاریخ الطبری) ---- ۵۵
۸.الفتوح ---- ۵۵
۹.العقد الفرید ---- ۵۵
۱۰.مقاتل الطالبیّین ---- ۵۵
۱۱.المعجم الکبیر ---- ۵۶
۱۲.شرح الأخبار ---- ۵۶
۱۳.کامل الزیارات ---- ۵۶
۱۴.الأمالی (أمالی الصدوق) ---- ۵۶
۱۵.المستدرک علی الصحیحین ---- ۵۶
۱۶.الإرشاد ---- ۵۶
۱۷.فضل زیاره الحسین علیه السلام ---- ۵۷
۱۸.مصباح المتهجّد ---- ۵۷
۱۹.الأمالی الخَمیسیّه ---- ۵۷
۲۰.روضه الواعظین وبصیره المتّعظین ---- ۵۷
۲۱.إعلام الوری بأعلام الهدی ---- ۵۷
۲۲.مقتل الحسین علیه السلام ---- ۵۸
۲۳.تاریخ مدینه دمشق ---- ۵۸
۲۴.الخرائج والجرائح ---- ۵۸
۲۵.مناقب آل أبی طالب ---- ۵۸

۲۶.المزار الکبیر ---------- ۵۸
۲۷.الکامل فی التاریخ ---------- ۵۸
۲۸.مثیر الأحزان ومنیر سبل الأشجان ---------- ۵۹
۲۹.تذکره الخواصّ من الأُمّه بذکر خصائص الأئمّه علیهم السلام ---------- ۵۹
۳۰.الملهوف علی قتلی الطفوف ---------- ۵۹
۳۱.کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه ---------- ۵۹
۳۲.سیر أعلام النبلاء ---------- ۵۹
۳۳.البدایه والنهایه ---------- ۶۰
ثانیاً-المصادر غیر الصالحه للاعتماد ---------- ۶۰
اشاره ---------- ۶۰
۱.مقتل الحسین علیه السلام المنسوب إلی أبی مخنف ---------- ۶۳
۲.نور العین فی مشهد الحسین علیه السلام ---------- ۶۶
۳.روضه الشهداء ---------- ۶۷
۴.المنتخب فی جمع المراثی والخطب ---------- ۶۸
۵.مُحْرِقُ القلوب ---------- ۶۹
۶.إکسیر العبادات فی أسرار الشهادات«أسرار الشهاده» ---------- ۷۰
۷.ناسخ التواریخ ---------- ۷۲
۸.عنوان الکلام ---------- ۷۳
۹.تذکره الشهداء ---------- ۷۴
۱۰.معالی السبطین ---------- ۷۴
ثالثاً-المصادر المعاصره ---------- ۷۵
رابعاً-متفرّدات المصادر المتأخّره ---------- ۷۶
اشاره ---------- ۷۶
أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخّره ---------- ۷۷
اشاره ---------- ۷۷
۱.تقدیم واقعه عاشوراء المسنده ---------- ۷۷

٢.عدم الحاجه لمتفرّدات المصادر المتأخّره ---- ٧٨
٣.الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمه والمصادر الجديده ---- ٧٨
إلفاته نظر ---- ٧٨
تصنيف روايات المصادر المتأخّره ---- ٧٩
نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّره ---- ٨٠
اشاره ---- ٨٠
١.فتوى شريح القاضى بقتل الإمام الحسين عليه السلام ---- ٨١
٢.العطف على بنت مسلم ---- ٨١
٣.الأمر بإطفاء المصابيح فى ليله عاشوراء ---- ٨١
۴.قصّه هلال وحبيب ومجيؤهما بالأصحاب إلى جوار خيمه أهل البيت عليهم السلام ---- ٨٣
فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّره ---- ٨۴
الفصل الثانى- أهداف ثوره الإمام الحسين ---- ٩٢
اشاره ---- ٩٢
أوّلاً-الفرضيّات ---- ٩٣
اشاره ---- ٩٣
١.الأهداف العامّه للإمامه والخلافه الإلهيّه ---- ٩٣
٢.علم الأئمّه عليهم السلام بالغيب ---- ٩٣
٣.عدم حيلوله علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريّه ---- ٩۴
۴.علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته ---- ٩۴
ثانياً-منهج البحث فى تحليل الأهداف واستخراجها ---- ٩۴
ثالثاً-وجهات النظر حول هدف ثوره الإمام الحسين عليه السلام ---- ٩٥
اشاره ---- ٩٥
١.نظريّه طلب الشهاده ---- ٩۶
اشاره ---- ٩۶
أ-الشهاده التكليفيه ---- ٩٨
ب-شهيد الفداء ---- ٩٩

ج-الشهاده السياسيه ---- ۹۹
د-الشهاده الأُسطوريه ---- ۹۹
۲.نظريه إقامه الدوله ---- ۱۰۰
۳.نظريّه المحافظه على النفس ---- ۱۰۱
۴.نظريه الجمع ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
أ-تحقيق الهدف على مراحل ---- ۱۰۱
ب-القصد المباشر وغير المباشر ---- ۱۰۲
ج-إقامه الحكم مع العلم بالشهاده ---- ۱۰۲
رابعاً-الهدفيه المتعدّده الطبقات ---- ۱۰۳
اشاره ---- ۱۰۳
الطبقه الأُولى ---- ۱۰۳
الطبقات الأُخرى ---- ۱۰۵
الفصل الثالث- تقييم سفر الإمام الحسين إلى العراق وثوره الكوفه ---- ۱۱۰
اشاره ---- ۱۱۰
(۱)أسباب اتّخاذ الكوفه قاعدةً للثوره ---- ۱۱۲
اشاره ---- ۱۱۲
أوّلاً-الموقع السياسى والعسكرى ---- ۱۱۲
ثانياً-الموقع الجغرافى ---- ۱۱۴
ثالثاً-الموقع الثقافى ---- ۱۱۶
رابعاً-مركز محاربه حكومه الشام ---- ۱۱۶
خامساً-حضور محبّى أهل البيت عليهم السلام ---- ۱۱۸
سادساً-دعوه أهل الكوفه للإمام عليه السلام ---- ۱۱۹
سابعاً-منع الحكومه الأُمويه الإمامَ عليه السلام من الذهاب إلى الكوفه ---- ۱۱۹
(۲)أجوبه الإمام(عليه السلام) على وصف السفر إلى الكوفه بأنه محفوف بالمخاطر ---- ۱۲۱
اشاره ---- ۱۲۱

١.الردّ على عمّال الحكومه ---------- ١٢٢
٢.ردّ الإمام عليه السلام على الذين لم يكن يريد أن يخبرهم بمصير هذا السفر ---------- ١٢٢
٣.الردّ على الخواصّ ---------- ١٢٣
(٣)عوامل إقبال أهل الكوفه على الثوره الحسينيه ---------- ١٢٤
(۴)دراسه مجتمع الكوفه ---------- ١٢۶
اشاره ---------- ١٢۶
١.موالو أهل البيت عليهم السلام ---------- ١٢٧
٢.موالو بنى اميّه ---------- ١٢٨
٣.الخوارج ---------- ١٢٨
۴.اللّاأباليّون والانتهازيّون ---------- ١٢٩
(۵)أقسام الشيعه فى ذلک العصر ---------- ١٣٠
اشاره ---------- ١٣٠
١.الشيعه من الطبقه الأُولى ---------- ١٣٠
٢.الشيعه من الطبقه الثانيه ---------- ١٣٠
٣.الشيعه من الطبقه الثالثه ---------- ١٣٢
(۶)التحليل النفسى لأهل الكوفه ---------- ١٣۵
اشاره ---------- ١٣۵
أوّلاً-عدم تقبُّلهم للنظام ---------- ١٣۵
ثانياً-حبّ الدنيا ---------- ١٣۶
ثالثاً-اتّباع العواطف ---------- ١٣٧
رابعاً-العنف ---------- ١٣٨
خامساً-النزعه القبليّه ---------- ١٣٨
(٧)دور النظام الإدارى والاقتصادى للكوفه فى التعبئه العسكريه للناس ---------- ١٣٩
اشاره ---------- ١٣٩
أ-النظام الإدارى ---------- ١٣٩
اشاره ---------- ١٣٩

أوّلا-الوالی ---- ۱۳۹
ثانیاً-رؤساء الأرباع ---- ۱۳۹
ثالثاً-العُرفاء ---- ۱۴۱
ب-مصادر دخل الناس ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
أوّلاً-الکسب والعمل ---- ۱۴۳
ثانیاً-العطاءات والأرزاق ---- ۱۴۳
(۸)أهمّ عوامل فشل ثوره الکوفه ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
۱.انعدام التنظیم وضعف الإمکانیّات الاقتصادیه لأنصار الإمام علیه السلام ---- ۱۴۶
۲.التنظیم الإداری والقوّه الاقتصادیه لأعداء الإمام علیه السلام ---- ۱۴۶
۳.الترغیب والترهیب ---- ۱۴۷
۴.تقدیم الرشاوی إلی رؤساء القبائل ---- ۱۴۷
۵.اعتقال عدد من کبار أنصار الإمام علیه السلام ---- ۱۴۷
۶.العنف والقتل ---- ۱۴۸
۷.استغلال الشخصیّات الدینیه والاجتماعیه ذات التأثیر الکبیر ---- ۱۴۸
الفصل الرابع- إقامَهُ مَأتَمِ الحُسَینِ (علیه السلام) وذِکرُ مَصائِبِهِ وَالبُکاءُ عَلَیهِ ---- ۱۵۱
اشاره ---- ۱۵۱
(۱)مکانه إقامه العزاء فی کلام الأئمّه-وسیرتهم ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
۱.من رثی سیّد الشهداء علیه السلام قبل حادثه کربلاء ---- ۱۵۲
۲.أوّل من رثی سیّد الشهداء علیه السلام بعد واقعه کربلاء ---- ۱۵۳
۳.لبس السواد فی عزاء سیّد الشهداء علیه السلام ---- ۱۵۳
۴.التأکید علی إحیاء ذکر سیّد الشهداء علیه السلام ---- ۱۵۴
۵.التأکید علی استمرار إقامه العزاء ---- ۱۵۵
(۲)فلسفه إقامه العزاء ---- ۱۵۶

اشاره ----- ۱۵۶
فلسفه شهاده الإمام الحسین علیه السلام ----- ۱۵۶
(۳)آفات إقامه العزاء علی سیّد الشهداء(علیه السلام) ----- ۱۵۸
اشاره ----- ۱۵۸
۱.تحریف الهدف من إقامه العزاء ----- ۱۵۸
۲.الاعتماد علی المصادر غیر المعتبره ----- ۱۶۲
۳.الروایات المشینه ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۳
لماذا ذکرتَ ذلّه ابنی الحسین فی خطبتک ؟! ----- ۱۶۵
۴.الغلوّ ----- ۱۶۷
۵.الکذب ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
الکذب فی قراءه المراثی فی العصور السابقه ----- ۱۶۹
نموذج من المراثی الکاذبه من وجهه نظر المحدّث النوری ----- ۱۷۰
۱.إتیانُ أبی الفضل بالماء لسیّد الشهداء علیه السلام أیام طفولته ----- ۱۷۰
۲.أخذ زینب علیها السلام العهد من حبیب بن مظاهر ----- ۱۷۱
۳.تفقّد الإمام الحسین علیه السلام لأحوال زین العابدین علیه السلام یوم عاشوراء ----- ۱۷۲
۴.قصّه فرس الإمام الحسین علیه السلام ----- ۱۷۲
۵.قصّه زفاف القاسم ----- ۱۷۳
۶.لم یتعرّض أهل البیت للسبی قبل عاشوراء ! ----- ۱۷۳
الکذب فی قراءه المراثی فی العصر الحاضر ----- ۱۷۳
۱.دعاء لیلی لعلیّ الأکبر ----- ۱۷۴
۲.نذر لیلی لرجوع علیّ الأکبر سالماً ----- ۱۷۵
۳.قصّه امرأه عجوز توجّهت لزیاره الإمام الحسین علیه السلام فی زمان المتوکّل ----- ۱۷۶
الجذور للکذب فی قراءه المراثی ----- ۱۷۷
أ-الجهل ----- ۱۷۷

ب-الاستغلال السيّئ لِلسان الحال ---------- ۱۷۸
ج-السعی من أجل بیان مصائب جدیده! ---------- ۱۷۹
د-حبّ الدنیا ---------- ۱۸۰
۶.البدعه فی کیفیه إقامه شعائر العزاء ---------- ۱۸۰
(۴)مجالس العزاء الهادفه ---------- ۱۸۳
اشاره ---------- ۱۸۳
۱.المحوریه الإلهیه ---------- ۱۸۳
۲.تقدیم الحوادث التأریخیّه الصحیحه عن واقعه عاشوراء و تحلیلها موضوعیّاً ---------- ۱۸۳
۳.تجسّد العاطفه والولاء لأهل البیت ---------- ۱۸۴
الفصل الخامس- دور المرأه فی واقعه کربلاء ---------- ۱۸۵
اشاره ---------- ۱۸۵
أ-المقدّمه و التحلیل ---------- ۱۸۶
اشاره ---------- ۱۸۶
۱.إیصال رساله ---------- ۱۸۷
۲.المشارکه فی المعرکه ---------- ۱۸۸
۳.رفع المعنویّات ---------- ۱۸۸
۴.توبیخ الظالمین و تأنیبهم ---------- ۱۸۸
۵.إیواء ونصره أصحاب الإمام الحسین علیه السلام ---------- ۱۸۸
۶.الإداره ---------- ۱۸۹
۷.تعمیق البُعد العاطفی و المأساوی لوقعه کربلاء ---------- ۱۸۹
ب-النصوص التاریخیه المتعلّقه بالنساء ---------- ۱۹۰
اشاره ---------- ۱۹۰
۱.اُمّ البنین ---------- ۱۹۰
۲.اُمّ سلمه ---------- ۱۹۰
۳.اُمّ کلثوم،ابنه الإمام علیّ علیه السلام ---------- ۱۹۱
۴.الرباب،زوجه الإمام الحسین علیه السلام ---------- ۱۹۱

۵.رقیه بنت الإمام الحسین علیه السلام ---- ۱۹۱
۶.نساء بنی عقیل ---- ۱۹۱
۷.نساء بنی هاشم ---- ۱۹۴
۸.زینب الکبری علیها السلام ---- ۱۹۴
۹.سکینه بنت الإمام الحسین علیه السلام ---- ۱۹۵
۱۰.فاطمه بنت الإمام الحسن علیه السلام ---- ۱۹۵
۱۱.فاطمه بنت الإمام الحسین علیه السلام ---- ۱۹۶
۱۲.فاطمه بنت الإمام علیّ علیه السلام ---- ۱۹۶
۱۳.أسماء،زوجه المختار ---- ۱۹۷
۱۴.أسماء زوجه الولید بن عتبه ---- ۱۹۷
۱۵.اُمّ عبداللّه،زوجه مالک بن النُسَیر ---- ۱۹۷
۱۶.اُمّ وهب،زوجه عبداللّه بن عمیر الکلبی ---- ۱۹۷
۱۷.ابنه عبداللّه بن عفیف ---- ۱۹۹
۱۸.دُلهُم،زوجه زُهَیر ---- ۱۹۹
۱۹.ریا،مرضعه یزید ---- ۱۹۹
۲۰.نساء أهل بیت یزید و معاویه ---- ۲۰۰
۲۱.نساء أهل الکوفه ---- ۲۰۰
۲۲.نساء أهل المدینه ---- ۲۰۱
۲۳.النساء الراویات لخبر استشهاد الإمام الحسین علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله ---- ۲۰۱
۲۴.نساء منطقه کربلاء ---- ۲۰۲
۲۵.نساء همدان،کهلان،ربیعه و النَخَع ---- ۲۰۲
۲۶.امرأه من أهل الکوفه ---- ۲۰۳
۲۷.امرأه من قبیله بکر بن وائل ---- ۲۰۳
۲۸.امرأه آوت غلامین من أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله ---- ۲۰۳
۲۹.طوعه ---- ۲۰۴
۳۰.عاتکه بنت یزید ---- ۲۰۴

۳۱.ماریه ---- ۲۰۴
۳۲.مرجانه،اُمّ ابن زیاد ---- ۲۰۵
۳۳.النوار،زوجه کعب (قاتل بُرَیر) أو اخته ---- ۲۰۵
۳۴.النوار الحضرمیه،زوجه خولّی ---- ۲۰۵
۳۵.زوجه شهید و امّه ---- ۲۰۶
۳۶.هند،زوجه یزید ---- ۲۰۷
الفصل السادس- السیر التاریخی لمراسم عزاء الإمام الحسین ---- ۲۰۸
اشاره ---- ۲۰۸
المرحله الأُولی (بعد شهاده الإمام وحتّی هلاک قاتلیه) ---- ۲۰۸
المرحله الثانیه (إقامه العزاء کشعیره دینیّه من قبل الأئمّه علیهم السلام) ---- ۲۱۱
اشاره ---- ۲۱۱
الأوّل-تهیئه الأرضیه (عهد الإمام زین العابدین علیه السلام) ---- ۲۱۱
الثانی-تأسیس أرکان العزاء فی عهد الإمامین الباقر والصادق علیهما السلام ---- ۲۱۲
۱.عهد الإمام الباقر علیه السلام ---- ۲۱۲
۲.عهد الإمام الصادق علیه السلام ---- ۲۱۳
الثالث-عهد الإمام الکاظم والإمام الرضا علیهما السلام و توسیع مراسم العزاء ---- ۲۱۴
المرحله الثالثه (مراسم العزاء إلی ما قبل اکتسابها الطابع الرسمی فی أواسط القرن ---- ۲۱۵
المرحله الرابعه (اکتساب مراسم العزاء فی محرّم الطابع الرسمی فی القرنین الرابع ---- ۲۱۶
اشاره ---- ۲۱۶
العزاء فی مصر ---- ۲۱۷
المرحله الخامسه (إقامه العزاء فی القرن السادس حتّی التاسع الهجری) ---- ۲۱۹
القرن السادس ---- ۲۱۹
القرن السابع ---- ۲۲۰
القرن الثامن ---- ۲۲۱
القرن التاسع ---- ۲۲۲
المرحله السادسه (مراسم العزاء أیّام الصفویین«القرنین العاشر والحادی عشر») ---- ۲۲۳

المرحله السابعه (مراسم العزاء بعد الصفويين) ---- ۲۲۴
القسم الثانی- الحیاه العائلیّه ---- ۲۲۶
اشاره ---- ۲۲۶
الفصل الأوّل-الولاده ---- ۲۲۸
۱/۱-الأسره ---- ۲۲۸
۲/۱-عامُ الوِلادَهِ ---- ۲۲۹
۳/۱-شَهرُ الوِلادَهِ ---- ۲۲۹
۴/۱-قِصَّهُ وِلادَتِهِ ---- ۲۳۰
الفَصْلُ الثّانی-التّسمیه ---- ۲۳۲
الفصل الثالث:الشمائل- ---- ۲۳۴
۱/۳-أشبَهُ النّاسِ بِرَسولِ اللّهِ ---- ۲۳۴
۲/۳-أشبَهُ النّاسِ بِفاطِمَهَ ۳ ---- ۲۳۴
۳/۳-عِمامَتُهُ ---- ۲۳۵
الفصل الرابع-النشأه ---- ۲۳۶
اشاره ---- ۲۳۶
۱/۴-لَعِبُ النَّبِیّ (صلی الله علیه و آله) مَعَهُ ---- ۲۳۶
۲/۴-نِعمَ الرّاکِبُ ---- ۲۳۸
۳/۴-عَلی مَنکِبِ النَّبِیّ (صلی الله علیه و آله) فِی الصَّلاهِ ---- ۲۳۸
۴/۴-مُصارَعَتُهُ أخاهُ ---- ۲۳۹
الفصل الخامس-الأزواج ---- ۲۴۲
اشاره ---- ۲۴۲
۱/۵-شَهرَبانو ---- ۲۴۲
۲/۵-لَیلی ---- ۲۴۲
۳/۵-الرَّبابُ ---- ۲۴۲
۴/۵-اُمُّ إسحاقَ ---- ۲۴۳
۵/۵-اُمُّ جَعفَرٍ ---- ۲۴۶

الفصل السادس-الأولاد ---- ۲۴۷
الأولاد ---- ۲۴۷
اشاره ---- ۲۴۷
۱/۶-عَلِیّ الأَکبَرُ ---- ۲۴۹
۲/۶-عَلِیّ الأَوسَطُ زَینُ العابِدینَ (علیه السلام) ---- ۲۵۱
۳/۶-عَلِیّ الأَصغَرُ ---- ۲۵۲
۴/۶-جَعفَرُ ---- ۲۵۲
۵/۶-مُحَمَّدٌ ---- ۲۵۲
۶/۶-فاطِمَهُ ---- ۲۵۳
۷/۶-سُکَینَهُ ---- ۲۵۴
۸/۶-زَینَبُ ---- ۲۵۶
دراسه حول انتساب السیّده رقیّه إلی الإمام الحسین ---- ۲۵۷
اشاره ---- ۲۵۷
۱.انتسابُ بنتٍ باسم رقیّهَ إلی الإمام علیه السلام ---- ۲۵۷
۲.وفاهُ ابنهٍ للإمام الحسین علیه السلام فی خربه الشام ---- ۲۵۹
۱/۲.روایه«کامل بهائی» ---- ۲۵۹
۲/۲.روایه«روضه الشهداء» ---- ۲۶۰
۳/۲.روایه«المنتخب للطریحی» ---- ۲۶۰
۴/۲.روایه«أنوار المجالس» ---- ۲۶۱
۵/۲.روایه«شعشعه الحسینی» ---- ۲۶۲
۶/۲.«روایه الإیقاد» ---- ۲۶۳
۳.المرقد المنسوب إلی السیّده رقیّه ---- ۲۶۳
۱/۳.روایه«تسلیه المجالس» ---- ۲۶۳
۲/۳.روایه«نور الأبصار» ---- ۲۶۴
۳/۳.روایه«منتخب التواریخ» ---- ۲۶۴
القسم الثالث: الإنباء بشهاده الإمام الحسین بن علیّ - ---- ۲۶۹

اشاره ---- ۲۶۹
الفصل الأوّل:إنباء اللّه سبحانه بشهاده الحسين- ---- ۲۷۱
۱/۱-سَیِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلینَ وَالآخِرینَ ---- ۲۷۱
۲/۱-یَقتُلونَهُ صَبراً ویَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ ---- ۲۷۲
۳/۱-التُّربَهُ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها ---- ۲۷۴
۴/۱-شَهادَتُهُ أمرٌ مَکتوبٌ ---- ۲۷۴
۵/۱-الدَّعوَهُ بِالصَّبرِ ---- ۲۷۴
الفصل الثانی:إنباء النبیّ بشهاده الحسین- ---- ۲۷۵
۱/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ عِندَ وِلادَتِهِ ---- ۲۷۵
۲/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَهٍ مِن مَولِدِهِ ---- ۲۷۷
۳/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَتَینِ مِن مَولِدِهِ ---- ۲۷۷
۴/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ قُبَیلَ وَفاتِهِ ---- ۲۷۹
۵/۲-إنباؤُهُ فاطِمَهَ ۳ بِشَهادَتِهِ ---- ۲۸۱
۶/۲ ---- ۲۸۲
۷/۲-إنباؤُهُ عائِشَهَ بِشَهادَتِهِ ---- ۲۸۳
۸/۲-إنباؤُهُ زَینَبَ بِنتَ جَحشٍ بِشَهادَتِهِ ---- ۲۸۴
۹/۲-إنباؤُهُ بِتاریخِ شَهادَتِهِ ---- ۲۸۵
۱۰/۲-إنباؤُهُ بِمَکانِ شَهادَتِهِ ---- ۲۸۵
أ-أرضُ کَربَلاءَ ---- ۲۸۵
ب-أرضُ الطَّفِّ ---- ۲۸۷
ج-أرضُ العِراقِ ---- ۲۸۹
د-أرضُ بابِلَ ---- ۲۸۹
ه -شاطِئُ الفُراتِ ---- ۲۹۰
۱۱/۲-إراءَهُ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) التُّربَهَ الَّتی یُسفَکُ فیها دَمُهُ ---- ۲۹۰
۱۲/۲-دَعوَهُ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) امَّتَهُ إلی نُصرَتِهِ ---- ۲۹۷
۱۳/۲-إنباؤُهُ بِمُواصَفاتِ قاتِلِهِ ---- ۲۹۷

أ-شَرُّ الاُمّهِ ---- ۲۹۷
ب-دَعِیٌّ ابنُ دَعِیٍّ ---- ۲۹۸
ج-رَجُلٌ یَثلِمُ الدّینَ ---- ۲۹۸
د-رَجُلٌ مِن بَنی امَیَّهَ یُقالُ لَهُ یَزیدُ ---- ۲۹۹
ه -لا بارَکَ اللّهُ فی یَزیدَ ---- ۲۹۹
و-وَیلٌ لِمَن قَتَلَهُ ---- ۳۰۱
۱۴/۲-إنباؤُهُ بِکَیفِیَّهِ شَهادَتِهِ ---- ۳۰۲
۱۵/۲-إنباؤُهُ بِمَزارِهِ وزُوّارِهِ ---- ۳۰۴
الفصل الثالث-إنباء أمیرالمؤمنین بشهاده الحسین ---- ۳۰۷
اشاره ---- ۳۰۷
۱/۳-إنباؤُهُ بِشَهادَهِ الحُسَینِ (علیه السلام) عِندَ مُرورِهِ بِکَربَلاءَ ---- ۳۰۸
أ-هذا مُناخُ رِکابِهِم ---- ۳۰۸
ب-هذه کَربَلاءُ ---- ۳۰۹
ج-کَربَلاءُ ذاتُ کَربٍ و بَلاءٍ ---- ۳۰۹
د-بِأَبی مَن لا ناصِرَ لَهُ ---- ۳۰۹
ه -لا یَسبِقُهُمُ الأَوَّلونَ ولا یَلحَقُهُمُ الآخِرونَ ---- ۳۱۰
و-شُهَداءُ لَیسَ مِثلَهُم شُهَداءُ ---- ۳۱۰
ز-تُسفَکُ الدِّماءُ فیها ---- ۳۱۱
ح-اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ بِشَطِّ الفُراتِ ! ---- ۳۱۲
ط -هاهُنا هاهُنا! ---- ۳۱۳
ی-ما لی ولِآلِ أبی سُفیانَ ؟! ---- ۳۱۳
ک-تَبکی عَلَیهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ ---- ۳۱۴
۲/۳-رُؤیا أمیرِ المُؤمِنینَ (علیه السلام) فی کَربَلاءَ ---- ۳۱۴
۳/۳-قِصَّهُ هَرثَمَهَ ---- ۳۲۰
۴/۳-إنباؤُهُ حُذَیفَهَ بنَ الیَمانِ بِشَهادَهِ الحُسَینِ (علیه السلام) ---- ۳۲۲
۵/۳-إنباؤُهُ فی مَسجِدِ الکوفَهِ بِشَهادَهِ الحُسَینِ (علیه السلام) ---- ۳۲۴

٦/٣-إنباؤُهُ بِالمُشارِكينَ فى قَتلِ الحُسَينِ (عليه السلام) ---- ٣٢٤
أ-بَنو امَيَّةَ ---- ٣٢٤
ب-أهلُ الكوفَهِ ---- ٣٢٥
٧/٣-إنباؤُهُ بِاسمِ صاحِبِ لِواءِ الجَيشِ الَّذى يُقاتِلُ الحُسَينَ (عليه السلام) ---- ٣٢٦
٨/٣-إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن يُقاتِلُ الحُسَينَ (عليه السلام) ---- ٣٢٧
٩/٣-إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن لا يَنصُرُ الحُسَينَ (عليه السلام) ---- ٣٢٨
أ-البَراءُ بنُ عازِبٍ ---- ٣٢٨
ب-أبو عَبدِ اللّهِ الجَدَلِيُّ ---- ٣٢٨
١٠/٣-إنباؤُهُ بِمَن يَقتُلُ الحُسَينَ (عليه السلام) ---- ٣٣٠
أ-يَقتُلُهُ يَزيدُ ---- ٣٣٠
ب-يَذبَحُهُ لَعينُ هذِهِ الاُمَّهِ ---- ٣٣١
ج-سِنانُ بنُ أنَسٍ ---- ٣٣١
١١/٣-إنباؤُهُ بِمَزارِ الحُسَينِ (عليه السلام) وزُوّارِهِ ---- ٣٣٣
١٢/٣-النَّوادِرُ ---- ٣٣٤
الفصل الرابع:إنباءات اخرى بشهاده الحسين- ---- ٣٣٦
إنباءات اخرى بشهاده الحسين- ---- ٣٣٦
١/٤-إنباءُ الإمامِ الحَسَنِ (عليه السلام) بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٦
٢/٤-إنباءُ الحُسَينِ (عليه السلام) بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٧
٣/٤-إنباءُ سَلمانَ بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٧
٤/٤-إنباءُ أبى ذَرٍّ بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٨
٥/٤-إنباءُ ميثَمٍ بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٨
٦/٤-إنباءُ ابنِ عَبّاسٍ بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٩
٧/٤-إنباءُ أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ (عليه السلام) بِشَهادَتِهِ ---- ٣٣٩
٨/٤-إنباءُ كَعبِ الأحبارِ بِشَهادَتِهِ (عليه السلام) ---- ٣٣٩
٩/٤-إنباءُ رَجُلٍ مِن بنى أسَدٍ بِشَهادَتِهِ ---- ٣٤٠
مراجعه للروايات التى تنبأت بشهاده الإمام الحسين عز و جل صوير ---- ٣٤١

اشاره ----- ۳۴۱
۱.قطعیه صدورها ----- ۳۴۱
۲.أصل التنبّؤات ----- ۳۴۲
۳.إحاطه الإمام علیه السلام علماً بنتیجه الثوره ----- ۳۴۲
۴.عدم التنافی بین تقدیر الشهاده وإراده الإنسان ----- ۳۴۲
القسم الرابع- خروج الإمام من المدینه إلی نزوله بکربلاء ----- ۳۴۴
اشاره ----- ۳۴۴
الفصل الأوّل:امتناع الإمام من بیعه یزید- ----- ۳۴۶
۱/۱-بَدءُ حُکمِ یَزیدَ ----- ۳۴۶
۲/۱-طَلَبُ البَیعَهِ مِنَ الإمامِ (علیه السلام) ----- ۳۴۷
۳/۱-مُشاوَرَهُ الوَلیدِ مَروانَ فی أخذِ البَیعَهِ مِنَ الإمامِ (علیه السلام) ----- ۳۵۱
۴/۱-دَعوَهُ الوَلیدِ الإمامَ (علیه السلام) لِأَخذِ البَیعَهِ مِنه ----- ۳۵۴
۵/۱-تَدبیرُ الإمامِ (علیه السلام) قَبلَ الدُّخولِ عَلَی الوَلیدِ ----- ۳۵۷
۶/۱-ما جَری بَینَ الإمامِ (علیه السلام) وَالوَلیدِ لِأَخذِ البَیعَهِ ----- ۳۵۹
اشاره ----- ۳۵۹
ملاحظه ----- ۳۶۶
۷/۱-نقاشٌ بَیْنَ مَروانَ وَالوَلیدِ بَعدَ خُروجِ الإمامِ (علیه السلام) ----- ۳۶۶
۸/۱-نِقاشٌ بَینَ مَروانَ وَالإمام(علیه السلام) فِی الطَّریقِ ----- ۳۶۸
الفصل الثانی:من المدینه إلی مکّه- ----- ۳۷۰
۱/۲-رُؤیَا النَّبِیّ (صلی الله علیه و آله) فِی المَنامِ عِندَ وَداعِ قَبرِهِ ----- ۳۷۰
۲/۲-نِیاحَهُ نِساءِ بَنی عَبدِ المُطَّلِبِ عِندَ شُخوصِهِ ----- ۳۷۲
۳/۲-اِقتِراحُ عُمَرَ بنِ عَلِیّ بنِ أبی طالِبٍ ----- ۳۷۳
۴/۲-اِقتِراحُ ابنِ الحَنَفِیَّهِ ----- ۳۷۵
۵/۲-ما أوصی بِهِ الإمامُ أخاهُ مُحَمَّداً ----- ۳۷۸
۶/۲-شُخوصُ الإمامِ (علیه السلام) مِنَ المَدینَهِ وإقامَتُهُ فی مَکَّهَ ----- ۳۷۹
۷/۲-مَن خَرَجَ مَعَهُ مِن أهلِ بَیتِهِ ----- ۳۸۴

٨/٢-عَزلُ الوَليدِ عَن إمارَهِ المَدينَهِ ---- ٣٨٥
الفصل الثالث:نشاطات الإمام فی مکّه- ---- ٣٨٧
١/٣-سُرورُ أهلِ مَكَّةَ وَاجتِماعُهُم حَولَ الإمامِ (علیه السلام) ---- ٣٨٧
٢/٣-قُدومُ ابنِ الحَنَفِيَّهِ وعِدَّهٍ مِن بَنی عَبدِ المُطَّلِبِ إلی مَكَّةَ ---- ٣٩٠
٣/٣-كُتُبُ أهلِ الكوفَهِ إلَی الإمامِ (علیه السلام) يَدعونَهُ فيهالِلْقِيامِ ---- ٣٩٠
۴/٣-إشخاصُ الإمامِ (علیه السلام) مَندوبَهُ الخاصَّ إلَی الكَوفهِ وكِتابَهُ إلی أهلِها ---- ٣٩٧
۵/٣-طَلَبُ الإمامِ (علیه السلام) النُّصرَهَ منَ أهل البَصرَهِ ---- ۴٠٢
١-۵/٣-كِتابَهُ إلی وُجوهِ أهلِ البَصرَه ---- ۴٠٢
الفصل الرابع:خروج مندوب الإمام من مکّه حتّی شهادته فی الکوفه- ---- ۴١۴
خروج مندوب الإمام من مکّه حتّی شهادته فی الکوفه- ---- ۴١۴
١/۴-تَقاريرُ حَولَ ما جَری فی طَريقِ الكوفَهِ ---- ۴١۴
وقفه عند روایات طلب مسلم الاستقاله من سفاره الإمام ---- ۴٢٠
اشاره ---- ۴٢٠
٢/۴-قُدومُ مُسلِمٍ الكوفَهَ وبَيعَهُ أهلِها لَهُ ---- ۴٢٢
کلام حول مکان إقامه مسلم فی الکوفه ---- ۴٢٧
کلام حول عدد المبایعین ---- ۴٢٩
اشاره ---- ۴٢٩
٣/۴-خُطبَهُ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ---- ۴٣١
۴/۴-إعلامُ يَزيدَ بِمُبايَعَهِ النّاسِ لِمُسلِمٍ وضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ---- ۴٣٣
۵/۴-اِستِشارَهُ يَزيدَ فيَمن يَستَعمِلُهُ عَلَی الكوفَهِ ---- ۴٣۵
۶/۴-نَصبُ ابنِ زِيادٍ أميراً عَلَی الكوفَهِ ---- ۴٣٧
٧/۴-اِستِخلافُ ابنِ زِيادٍ أخاهُ عَلَی البَصرَهِ ---- ۴۴١
٨/۴-قُدومُ ابنِ زِيادٍ إلَی الكوفَهِ ---- ۴۴٢
کلام حول روایه قدوم ابن زیاد إلی الکوفه بعد انطلاق الإمام من مکه ---- ۴۴٩
اشاره ---- ۴۴٩
٩/۴-خُطبَهُ ابنِ زيادٍ فی مَسجِدِ الكوفَهِ وتَحذيرُهُ النّاسَ مِن مُخالَفَتِهِ ---- ۴۵٠

۱۰/۴-سِیاسَهُ ابنِ زِیادٍ لِلسَّیطَرَهِ عَلَی الکوفَهِ ---- ۴۵۲
۱۱/۴-تَحَوُّلُ مُسلِمٍ إلی بَیتِ هانِئِ بنِ عُروَهَ ---- ۴۵۴
۱۲/۴-کِتابُ مُسلِمٍ إلَی الإمامِ (علیه السلام) یَدعوهُ للقُدومِ إلَی الکوفَهِ ---- ۴۵۷
۱۳/۴-ما رُوِیَ فِی التَّخطیطِ لِاغتِیالِ ابنِ زِیادٍ ---- ۴۵۹
وقفه عند الروایه التی تفید التخطیط لاغتیال ابن زیاد ---- ۴۷۰
اشاره ---- ۴۷۰
۱۴/۴-بَثُّ العُیونِ والأَموالِ لِمَعرِفَهِ مَکانِ مُسلِمٍ ---- ۴۷۳
۱۵/۴-اِعتِقالُ هانِئٍ وما جَری فیهِ ---- ۴۷۷
۱۶/۴-خُطبَهُ ابنِ زِیادٍ بَعدَ اعتِقالِ هانِئٍ ---- ۴۸۵
۱۷/۴-دَعوَهُ مُسلِمٍ قُوّاتِهِ وَالحَرَکَهُ نَحوَ القَصرِ ---- ۴۸۶
۱۸/۴-مُحاصَرَهُ مُسلِمٍ وأصحابِهِ قَصرَ ابنِ زِیادٍ ---- ۴۸۹
۱۹/۴-القِتالُ بَینَ مُسلِمٍ وقُوّاتِ ابنِ زِیادٍ وجَرحُ مُسلِمٍ ---- ۴۹۰
۲۰/۴-سِیاسَهُ ابنِ زِیادٍ فی تَخذیلِ النّاسِ عَن مُسلِمٍ ---- ۴۹۳
۲۱/۴-تَفَرُّقُ النّاسِ عَنِ ابنِ عَقیلٍ ---- ۴۹۸
۲۲/۴-اِستِجارَهُ مُسلِمٍ بِدارِ طَوعَهَ ---- ۵۰۰
۲۳/۴-فَحصُ ابنِ زِیادٍ عَن مُسلِمٍ وأصحابِهِ ---- ۵۰۵
۲۴/۴-خُطبَهُ ابنِ زِیادٍ وأمرُهُ بِتَجَسُّسِ الدّورِ ---- ۵۰۶
۲۵/۴-إخبارُ ابنِ طَوعَهَ بِمَکانِ ابنِ عَقیلٍ ---- ۵۰۹
۲۶/۴-هَجمَهٌ غاشِمَهٌ عَلی دارِ طَوعَهَ لِاعتِقالِ مُسلِمٍ ---- ۵۱۰
۲۷/۴-القِتالُ الشَّدیدُ حَولَ دارِ طَوعَهَ ---- ۵۱۲
۲۸/۴-أسرُ مسلِمٍ بَعدَ أن اثخِنَ بِالجِراحِ ---- ۵۱۵
وقفه عند روایات اعتقال مسلم بعد إعطائه الأمان ---- ۵۲۱
اشاره ---- ۵۲۱
۲۹/۴-بُکاءُ مُسلِمٍ عَلَی الحُسَینِ (علیه السلام) وأهلِ بَیتِهِ ---- ۵۲۳
۳۰/۴-نداء مُسلِمٍ إلَی الحُسَینِ (علیه السلام) بِعَدَمِ المَجیءِ إلَی الکوفَهِ ---- ۵۲۴
ملاحظه ---- ۵۲۶

اشاره ----- ۵۲۶
۳۱/۴-طَلَبُ مُسلِمٍ الماءَ ----- ۵۲۶
۳۲/۴-ماجَری بَینَ مُسلِمٍ وَابنِ زِیادٍ فی دارِ الإمارَهِ ----- ۵۲۹
۳۳/۴-وَصایا مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ ----- ۵۳۷
۳۴/۴-شَهادَهُ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ ----- ۵۴۱
۳۵/۴-مُدَّهُ مقامِ مُسلِمٍ فِی الکوفَهِ ----- ۵۴۷
کلام حول مده تواجد مسلم فی الکوفه ----- ۵۴۸
اشاره ----- ۵۴۸
۳۶/۴-شَهادَهُ هانِئِ بنِ عُروَهَ ----- ۵۴۹
۳۷/۴-بَعثُ ابنِ زِیادٍ رَأسَی مُسلِمٍ و هانِئٍ إلی یَزیدَ ----- ۵۵۵
۳۸/۴-کِتابُ یَزیدَ إلَی ابنِ زِیادٍ یَشکُرُهُ عَلی ما فَعَلَ ویُحَرِّضُهُ عَلَی الحُسَینِ (علیه السلام) ----- ۵۵۷
الفصل الخامس:شهاده عدد من أصحاب الإمام(علیه السلام) فی الکوفه واعتقال آخرین- ----- ۵۶۰
شهاده عدد من أصحاب الإمام فی الکوفه واعتقال آخرین- ----- ۵۶۰
۱/۵-شَهادَهُ عَبدِ اللّهِ بنِ یَقطُرَ ----- ۵۶۰
۲/۵-شَهادَهُ قَیسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّیداوِیِّ ----- ۵۶۶
۳/۵-شَهادَهُ عَبدِ الأعلَی بنِ یَزیدَ ----- ۵۶۹
۴/۵-شَهادَهُ عُمارَهَ بنِ صَلخَبٍ الأزدِیِّ ----- ۵۷۰
۵/۵-اِعتقالُ المُختارِ ----- ۵۷۲
۶/۵-اِعتِقالُ عَبدِ اللّهِ بنِ الحارِثِ ----- ۵۷۵
نظره إلی أعمال مسلم فی الکوفه ----- ۵۷۸
اشاره ----- ۵۷۸
۱.نطاق مهمّه مسلم ----- ۵۷۹
۲.الجوّ السیاسی والاجتماعی فی الکوفه ----- ۵۸۰
الفصل السادس:من أشار علی الإمام(علیه السلام) بعدم التّوجّه نحو العراق- ----- ۵۸۲
۱/۶-أبوبَکرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ ----- ۵۸۲
۲/۶-أبو مُحَمَّدٍ الواقِدِیُّ و زُرارَهُ بنُ جلحٍ ----- ۵۸۳

٣/٦-أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ ---- ٥٨٦
٤/٦-أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ ---- ٥٨٧
٥/٦-الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ ---- ٥٨٧
٦/٦-أُمُّ سَلَمَةَ ---- ٥٨٨
٧/٦-بُحَيرُ بنُ شَدّادٍ ---- ٥٨٨
٨/٦-بَعثَرٌ الفَقعَسِيُّ ---- ٥٩٠
٩/٦-الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ ---- ٥٩١
١٠/٦-عَبدُ اللّهِ بنُ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ ---- ٥٩٢
١١/٦-عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ ---- ٥٩٣
١٢/٦-عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ ---- ٥٩٤
١٣/٦-عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ ---- ٥٩٦
اشاره ---- ٥٩٦
توضيح حول مكان لقاء الإمام بعبد الله بن عمر ---- ٦٠٣
١٤/٦-عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ ---- ٦٠٤
١٥/٦-عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ ---- ٦١٠
١٦/٦-عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ---- ٦١٢
١٧/٦-عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ ---- ٦١٣
١٨/٦-عَمرُو بنُ لوذانَ ---- ٦١٤
١٩/٦-الفَرَزدَقُ ---- ٦١٥
٢٠/٦-مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ ---- ٦١٧
اشاره ---- ٦١٧
ملاحظه ---- ٦٢٠
٢١/٦-المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ ---- ٦٢١
٢٢/٦-يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ ---- ٦٢١
الفصل السّابع:من مكّه إلى كربلاء- ---- ٦٢٤
من مكّه إلى كربلاء- ---- ٦٢٤

١/٧-جُهودُ يَزيدَ لِصَرفِ الإمامِ (عليه السلام) عَنِ الخُروجِ ---- ۶۲۴
٢/٧-تَآمُرُ يَزيدَ لِقَتلِ الإمامِ (عليه السلام) فى مَكَّةَ ---- ۶۲۸
٣/٧-حِوارُ الإمامِ (عليه السلام) مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ ---- ۶۳۰
۴/٧-حِوارُ الإمامِ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ ---- ۶۴۰
۵/٧-خُطبَةُ الإمامِ (عليه السلام) عِندَ خُروجِهِ مِن مَكَّةَ ---- ۶۴۸
۶/٧-تاريخُ خُروجِ الإمامِ (عليه السلام) مِن مَكَّةَ ---- ۶۵۰
اشاره ---- ۶۵۰
١.الملاحظه التاريخيه ---- ۶۵۳
٢.الملاحظه الفقهيه ---- ۶۵۳
كلام حول حركه قافله الإمام من مكّه إلى كربلاء ---- ۶۵۶
اشاره ---- ۶۵۶
٧/٧-مُرافِقوا الإمامِ (عليه السلام) ---- ۶۵۸
٨/٧-خَيبَةُ شُرطَةِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ فى مَنعِهِمُ الإمامَ (عليه السلام) عَنِ الخُروجِ ---- ۶۵۹
٩/٧-كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى بَنى هاشِمٍ يُخبِرُهُم بِالمُستَقبَلِ ---- ۶۶۱
١٠/٧-كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِقَتلِ الإمامِ (عليه السلام) ---- ۶۶۳
١١/٧-ذِكرُ الإمامِ (عليه السلام) شَهادَةَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا(عليه السلام) فِى الطَّرِيقِ ---- ۶۶۴
١٢/٧-أخذُ الأَموالِ الَّتى بُعِثَتْ مِنَ اليَمنِ إلى يَزيدَ ---- ۶۶۵
١٣/٧-اِمتِناعُ الإمامِ (عليه السلام) عن قَبولِ أمانِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ ---- ۶۶۷
١۴/٧-لِقاءُ الفَرَزدَقِ فِى الصَّفاحِ ---- ۶۷۰
كلام حول التقاء الفرزدق بالإمام الحسين(عليه السلام) ---- ۶۷۸
اشاره ---- ۶۷۸
١۵/٧-لِقاءُ بِشرِ بنِ غالِبٍ فى ذاتِ عِرقٍ ---- ۶۷۹
١۶/٧-لِقاءُ عَونِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعدَةَ فى ذاتِ عِرقٍ ---- ۶۸۰
١٧/٧-كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى أهلِ الكوفَةِ بِالحاجِرِ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ وَشهادَةُ رَسولِهِ ---- ۶۸۱
١٨/٧-لِقاءُ عَبدِ اللّهِ بنِ مُطيعٍ ---- ۶۸۵
١٩/٧-النُّزولُ بِالخُزَيمِيَّةِ وما وَقَعَ فيها ---- ۶۸۵

٢٠/٧-دَعوَةُ الإمامِ زُهَيرَ بنَ القَينِ لِنُصرَتِهِ فی زَرودَ ---- ۶۸۶
٢١/٧-أخبارُ نُزولِ الإمامِ (علیه السلام) بِالثَّعلَبِيَّهِ ---- ۶۹۰
٢٢/٧-خَبَرُ شَهادَهِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ---- ۶۹۲
اشاره ---- ۶۹۲
ملاحظه ---- ۶۹۸
٢٣/٧-خَبَرُ شَهادَهِ عَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ فی زُبالَهَ ---- ۶۹۸
حدیث حول شهاده رُسُلِ الإمام الحسین(علیه السلام) ---- ۷۰۲
١.أبو رزین سلیمان ---- ۷۰۲
٢.عبداللّه بن یقطر ---- ۷۰۲
٣.قیس بن مسهر ---- ۷۰۳
٢۴/٧-نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) بِالعَقَبَهِ وما وَقَعَ فیها ---- ۷۰۳
اشاره ---- ۷۰۳
١-٢۴/٧-رُؤيَا الإمامِ علیه السلام ---- ۷۰۳
٢-٢۴/٧-إخبارُ الإمامِ علیه السلام بِشَهادَتِه ---- ۷۰۳
٢۵/٧-نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) وأصحابِه بِشَرافِ وتَزَوُّدُهُم بِالماءِ مِنها ---- ۷۰۵
٢۶/٧-إشخاصُ الحُرِّ لِلإتيانِ بِالإمامِ (علیه السلام) إلَی الكوفَهِ ---- ۷۰۵
٢٧/٧-سَدُّ الحُرِّ الطَّريقَ عَلَی الإمامِ (علیه السلام) ---- ۷۰۶
٢٨/٧-خُطبَهُ الإمامِ (علیه السلام) فی ذی حُسُمٍ ---- ۷۱۷
٢٩/٧-خُطْبَهُ الإمامِ (علیه السلام) فی أَصحابِهِ وأصحابِ الحُرِّ فی بَيضَهَ ---- ۷۲۰
٣٠/٧-إقبالُ أربَعَهِ نَفَرٍ مِنَ الكوفَهِ مَعَهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِیٍّ إلَی الإمامِ (علیه السلام) ---- ۷۲۳
٣١/٧-اِستِنصارُ الإمامِ (علیه السلام) فی قَصرِ بَنی مُقاتِلٍ ---- ۷۲۸
١-٣١/٧-اِستِنصارُهُ بِعُبَيدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ ---- ۷۲۸
٢-٣١/٧-اِستِنصارُهُ بعَمرِو بنِ قَيسٍ المَشرِقِیِّ ---- ۷۳۳
٣٢/٧-رُؤيَا الاِستِشهادِ ---- ۷۳۵
٣٣/٧-كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَی الحُرِّ يَأمُرُهُ بِتَضييقِ الأَمرِ عَلَی الإمامِ ٧ ---- ۷۳۷
القسم الخامس: وصول الإمام إلی کربلاء حتّی شهادته- ---- ۷۴۲

اشاره ---------- ۷۴۲
الفَصْلُ الأَوَّلُ :الإمام فی حصار الأعداء- ---------- ۷۴۴
الإمام فی حصار الأعداء- ---------- ۷۴۴
۱/۱-نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) بِکَربَلاءَ ---------- ۷۴۴
دراسه مقارنه بین یوم دخول الإمام کربلاء ویوم عاشوراء ---------- ۷۴۶
اشاره ---------- ۷۴۶
۲/۱-أرضُ کَربٍ وبَلاءٍ ---------- ۷۴۹
۳/۱-کِتابُ الإمامِ (علیه السلام) إلی بَنی هاشِمٍ ---------- ۷۵۴
۴/۱-قِصَّهُ خُروجِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِقِتالِ الإمامِ (علیه السلام) ---------- ۷۵۴
۱-۴/۱-إخبارُ الإمامِ عَلِیٍّ علیه السلام بِاختِیارِ عُمَرَ النّارَ ! ---------- ۷۵۴
۲-۴/۱-اِختِیارُ النّارِ ---------- ۷۵۵
۵/۱-جُهودُ ابنِ زِیادٍ لِتَسییرِ الجَیشِ إلی کَربَلاءَ ---------- ۷۶۰
۶/۱-وُصولُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلی کَربَلاءَ ---------- ۷۶۵
۷/۱-کِتابُ ابنِ زِیادٍ إلَی الإمامِ (علیه السلام) وَامتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ ---------- ۷۶۷
۸/۱-لِقاءُ الإمامِ (علیه السلام) وَابنِ سَعدٍ بَینَ العَسکَرَینِ ---------- ۷۶۸
۹/۱-کِتابُ ابنِ سَعدٍ إلَی ابنِ زِیادٍ وجَوابُهُ ---------- ۷۷۱
۱۰/۱-جُهودُ حَبیبِ بنِ مُظاهِرٍ لِنُصرَهِ الإمامِ (علیه السلام) ---------- ۷۷۴
۱۱/۱-مَنعُ الماء عن الإمامِ (علیه السلام) وأصحابِهِ فِی السّابِعِ مِنَ المُحَرَّمِ ---------- ۷۷۶
۱۲/۱-دَورُ العَبّاسِ فی إیصالِ الماءِ إلی عَسکَرِ الإمامِ (علیه السلام) ---------- ۷۷۸
۱۳/۱-کِتابُ ابنِ زِیادٍ إلَی ابنِ سَعدٍ یَحُثُّهُ عَلی تَعجیلِ النِّزالِ ---------- ۷۸۱
۱۴/۱-یَومَ حوصِرَ فیهِ الحُسَینُ (علیه السلام) وأصحابُهُ ---------- ۷۸۳
۱۵/۱-حیلَهُ الشِّمرِ لِلتَّفریقِ بَینَ الإمامِ (علیه السلام) وأخیهِ العَبّاسِ ---------- ۷۸۴
۱۶/۱-اِستِمهالُ لَیلَهٍ لِلصَّلاهِ وَالدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ ! ---------- ۷۸۷
۱۷/۱-کلام الإمامِ مَعَ أهل بَیتِهِ وأصحابِهِ وعَرضُهُ عَلَیهِمُ الاِنصِرافَ عَنهُ جَمیعاً ---------- ۷۹۳
۱۸/۱-جَوابُ أهلِ بَیتِهِ وأصحابِهِ ---------- ۷۹۳
۱۹/۱-رُؤیه أصحابِ الإمامِ مَنازِلِهِم فی الجَنَّهِ ---------- ۷۹۹

٢٠/١-لَيلَةُ الدُّعاءِ وَالإستِغفارِ ! ---- ٨٠٠
٢١/١-مِن وَقائِعِ لَيلَهِ عاشوراءَ ---- ٨٠١
٢٢/١-حِوارُ بُرَيرٍ و شِمرٍ ---- ٨٠٣
٢٣/١-حالَهُ زَينَبَ (س)لَيلَهَ عاشوراءَ ---- ٨٠٤
نكتتان حول الأبيات المنسوبه إلى الإمام٧ ليله عاشوراء ---- ٨٠٩
اشاره ---- ٨٠٩
٢٤/١-رُؤيَا الإمامِ ٧ وَقْتَ السَّحَرِ ---- ٨١٠
٢٥/١-التَّأَهُّبُ لِلحَربِ ---- ٨١٠
موضع خيام الإمام الحسين ودورها فى ساحه القتال ---- ٨١٤
اشاره ---- ٨١٤
٢٦/١-التَّرحابُ بِالشَّهادَهِ ---- ٨١٨
الفصل الثّانى-نظره إلى ساحه القتال ---- ٨٢٣
نظره إلى ساحه القتال ---- ٨٢٣
:١/٢-المُواجَهَهُ بَينَ جَيشِ الهُدى وجَيشِ الضَّلالَهِ ---- ٨٢٣
اشاره ---- ٨٢٣
كلام حول عدد أفراد العسكرين ---- ٨٢٦
أ-عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام ---- ٨٢٦
ب-عدد أفراد عسكر عمر بن سعد ---- ٨٢٨
٢/٢-دُعاءُ الإمامِ صَباحَ عاشوراءَ ---- ٨٣٠
٣/٢-كَلِمَهُ زُهَيرِ بنِ القَينِ لِجَيشِ الكوفَهِ ---- ٨٣٠
٤/٢-كَلِمَهُ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ لِجَيشِ الكوفَهِ ---- ٨٣٢
٥/٢-اِحتِجاجاتُ الإمامِ (عليه السلام) عَلى جَيشِ الكوفَهِ ---- ٨٣٣
٦/٢-كَلامُ الإمامِ (عليه السلام) مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ---- ٨٤٧
٧/٢-بَدءُ القِتالِ ودَعوَهُ الإمامِ (عليه السلام) أصحابَهُ بِالصَّبرِ وَالجِهادِ ---- ٨٤٧
اشاره ---- ٨٤٧
كلام حول شهداء الحمله الأُولى ---- ٨٥١

إيضاحٌ حول المراد من أنّ اللّه قد أذن بقتل الإمام وأصحابه ---- ٨٥۴
١.الإذن التشريعى ---- ٨٥۴
٢.الإذن التكوينى ---- ٨٥۴
٨/٢-شِعارُ الإمام الحُسَينِ (عليه السلام) فِى القِتالِ ---- ٨٥۶
٩/٢-التَّسابُقُ إلَى القِتالِ وَالتَّنافُسُ فيهِ ---- ٨٥۶
١٠/٢-شِدَّةُ بَأسِ أصحابِ الإمامِ (عليه السلام) ---- ٨٥٧
١١/٢-اِشتِدادُ القِتالِ فى نِصفِ النَّهارِ ---- ٨٥٨
١٢/٢-صَلاةُ الجَماعَهِ بِإمامَهِ الحُسَينِ (عليه السلام) فى ظُهرِ عاشوراءَ ---- ٨۶۴
اشاره ---- ٨۶۴
إشاره إلى كيفيه صلاه الخوف ---- ٨۶۶
١٣/٢-كَلِمَهُ الإمامِ (عليه السلام) لِأَصحابِهِ ---- ٨۶٧
١۴/٢-سَلامُ الوَداعِ ---- ٨۶٩
١۵/٢-دُعاءُ أشياخٍ مِن أهلِ الكوفَهِ لِانتِصارِ الإمامِ (عليه السلام) وبُكاؤُهُم ! ---- ٨٧٠
١۶/٢-آخِرُ دُعاءٍ للحُسَينِ (عليه السلام) يَومَ عاشوراءَ ---- ٨٧٠
تعريف مركز ---- ٨٧٢

الصحیح من مقتل سیدالشهداء و اصحابه علیهم السلام المجلد ۱

اشاره

سرشناسه:محمدی ری شهری ، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور:الصحیح من مقتل سیدالشهداء و اصحابه (علیهم السلام) [کتاب] / محمد الری شهری، بمساعده محمود طباطبائی نژاد، روح الله السید الطبائی؛ [برای] مرکز ابحاث القرآن والحدیث.

مشخصات نشر:قم : موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه و النشر ،۱۳۴۳ق. =۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۲ج.

شابک: ۴۸۰۰۰۰ ریال : دوره : ۵-۵۸۵-۴۹۳-۹۶۴-۹۷۸ ؛ ج.۱ : ۰-۷۲۰-۴۹۳-۹۶۴-۹۷۸ ؛ ج.۲ : ۷-۷۲۱-۴۹۳-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی:فاپا

یادداشت:عربی.

یادداشت: ج.۱، چاپ سوم.

یادداشت: ج.۲(چاپ سوم:۱۳۹۲).

یادداشت: کتابنامه.

موضوع:حسین بن علی (ع)، امام سوم ، ۴ - ۶۱ق.

موضوع:حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- اصحاب

شناسه افزوده:طباطبائی نژاد، محمود، ۱۳۴۰ -

شناسه افزوده:سیدطبایی،سیدروح الله

شناسه افزوده:موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث . پژوهشکده علوم و معارف حدیث

شناسه افزوده:موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث . سازمان چاپ و نشر

رده بندی کنگره: BP۴۱/۵ /م۲۸۲ص۳ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی:۳۲۹۱۱۳۱

ص :۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٣

الصحيح من مقتل سيدالشهداء و اصحابه (عليهم السلام)

ص :۴

محمد الری شهری

بمساعده محمود طباطبائی نژاد، روح الله السید الطبائی

مرکز ابحاث القرآن والحدیث.

ص :۶

المقدّمه

اشاره

إنّ الـدراسه الجامعه والشامله لحياه قاده الـدين (النبى صـلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السـلام) أمر ضـرورىّ ؛لما لها من الدور فى الفهم الصـحيح لأقوالهم وسـلوكهم ومواقفهم فى الظروف المختلفه،وأمّا دراسه جانب دون لحاظ الجوانب الاُخرى فلا تسـلم من آفه سوء الفهم.ويمكن من خلال النظره الشامله التوصّل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطه ظاهراً،كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظره رفع التعارض الظاهرى فى بعض أقوالهم وسلوكهم.

ولاـ تتحقّق هـذه النظره الشـامله إلّامن خلالـ أبحـاث علميه مبرمجه حول كـلّ قائـد من هؤلاـء القاده،وهـذا ما يسـتدعى حضور الباحثين ذوى الاختصاصات المتنوّعه فى مراحل البحث المختلفه.

ولقد كان إنجاز مثل هذا البحث قد شغل فكرى وأفكار زملائى فى مركز دراسات علوم و معارف الحديث منذ سنوات عديده.

وتعدّ موسوعه الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكتاب والسنّه والتاريخ -التى تم إصدارها فى سنه ۱۴۲۱ ه ۲۰۰۱ م-أوّل نموذج لهـذه الأبحـاث ظهر بعـد مـدّه طويله من الجهود العلميّه،وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابيّه فى الأوساط العلميّه فى داخل البلد وخارجه.

النتاج الثانى فى هذا المجال،هو موسوعه الإمام الحسين عليه السلام فى الكتاب والسنّه

والتاريخ ،والذى تم إصداره فى عام ۱۴۳۱ ه .ق (۱)بعد سنوات متتاليه من البحث والتحقيق وبمساعده عدد من الباحثين،وقد نالت اهتمام الباحثين وعموم القراء الكرام.وقد حاول هذا الكتاب أن يتناول الزوايا المختلفه لحياه الإمام الحسين عليه السلام- بما فيها ملحمه عاشوراء-وبشكل مفصّل.

ولا يخفى أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد عرف غالباً بين الشيعه والمسلمين،بل المجتمعات البشريّه الأُخرى من خلال حادثه عاشوراء،والتى تمثّل أبرز أبعاد حياته عليه السلام وأكثرها إشراقاً،فإذا ما اقترنت هذه المرحله من حياته مع المراحل الأُخرى،فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل.ولهذا حاولنا أن نتناول فى هذه الموسوعه جميع مراحل حياه الإمام الحسين عليه السلام.نعم؛إنّ أهمّيه حادثه عاشوراء وعظمتها تستوجبان أن تُبذل جهود علميّه بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحله.وهذا ما أنجزناه على قدر وسعنا والحمد للّه.وقد تبلورت هذه الجهود بهدف استعراض تاريخ حياه سيّد الشهداء عليه السلام المليئه بالمفاخر-وخاصّه ملحمه عاشوراء-بشكل كامل ودقيق،وبأُسلوب علمى.

عرض نموذج من الإنسان الكامل والقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام-من خلال اغتنامه فرصه كربلاء الثمينه-نموذجاً كاملاً من القرآن الناطق والإنسان الكامل وجعلها فى مرأى البشريّه،وخلق ملحمه منقطعه النظير.

هذه الملحمه التى تجلّت فيها أنواع الخصال الإنسانيّه السامیه؛مثل:الصبر والثبات،والإيثار والتضحيه،والكرامه وعزّه النفس والإباء،وطلب التحرّر، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسى فى ظلّ أصعب الظروف،وأمام أنواع

۱- (۱) .جدير بالذكر أنّه كان قد تمّ نشر هذه الموسوعه قبل هذا التاريخ مرفقه بالترجمه الفارسيّه وتحت عنوان دانش نامهٔ امام حسين عليه السلام وذلك فى شهر ذى الحجّه الحرام/۱۴۳۰ ه .ق فى ۱۴ مجلداً.

الرذائل والجرائم والقسوه والبطش،وقد تجلّت بشكل أثار إعجاب الملائكه إزاءها. (۱)

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعامّاً،إلى درجه بحيث إنّ أعداء الإمام علىّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصوره الوضّاءه للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّه بشكل آخر.

أكبر دروس عاشوراء

يقدّم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقيّه وسياسيّه واجتماعيّه قيّمه ومتنوّعه للأُمّه الإسلاميّه،بل لجميع الأحرار،إلّاأنّ درسها الأكبر يتمثّل فى التحذير من الاستحاله الثقافيه والسياسيه فى مجتمع تسوده القيم.

ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمّيه،خاصّه للشعب الإيرانى الذى قام بثورته استلهاماً من ثوره عاشوراء وبقياده أحد أولاد أبى عبداللّه الحسين عليه السلام الحقيقيّين،ألا وهو الإمام الخمينى رحمه الله؛إذ إنّ هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعى ويعطيه العِبَر.

إنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقابليه لا نظير لها فى هدايه البشريه وبناء المجتمع الإنسانى المثالى القائم على القيم الإسلاميّه،وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار هذه القابليه الثقافيه،فسينكشف لنا سرّ الحديث النبوىّ المكتوب على يمين العرش والذى ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينه النجاه:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلىٍّ عليه السلام فى السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِى الأَرضِ ؛وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ :مِصباحُ هُدىً ،وسَفينَهُ نَجاهٍ . (۲)

ولا شكّ فى أنّ جميع أئمّه أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاه،إلّاأنّ القابليه الثقافيه الواسعه لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجَّل اسم الإمام الحسين عليه السلام

۱- (۱) .«وقد عجبت من صبرك ملائكه السماوات»المزار الكبير:ص ۵۰۴،بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۲۴۰.

۲- (۲) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۱ ص ۵۹ ح ۲۹. [۱]

باعتباره مصباح الهدى وسفينه النجاه.

وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافيه لتاريخ عاشوراء،ليس بإمكانه أن ينقذ العالم الإسلامى فحسب،بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّه من الطريق الثقافى والسياسى والاجتماعى المسدود الذى ابتلى به اليوم.

وهذا هو السرّ فى كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام على إحياء ذكرى عاشوراء،والتوجّه إلى كربلاء وزياره سيّد الشهداء.

ضروره إعاده النظر فى تاريخ عاشوراء

إنّ القابليه الثقافيه الواسعه لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصّه فى العالم الإسلامى وخاصّه عند أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام،يستوجبان أن يخضع موضوع النهضه الحسينيّه للبحث والدراسه الدقيقه فى أوساط الحوزات العلميه والجامعات ومن قبل أكفأ العلماء والخبراء،باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعى،وعلى النُّخب المحيطه بمعارف الكتاب والسنّه وتاريخ أهل البيت تبيين وتفسير الأبعاد المختلفه والمعبّره عن هذه الملحمه المفعمه بالهدايه والسعاده،وذلك من خلال جمع الروايات التاريخيّه،وتقييمها وتحليلها.

ولكن يجب القول-وبكلّ أسف-:إنّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلميّه والشخصيّات العلميّه البارزه بهذه القضيه البالغه الأهمّيه من جهه،وارتباط إقامه مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدى المراثى من جهه اخرى،أدّيا إلى أن تَحلّ إثاره عواطف الناس فى الكثير من مجالس العزاء محلَّ بيان الأهداف الساميه للنهضه الحسينيّه،وبذلك لم تشِع الروايات الضعيفه والفاقده للأساس والتى يقوى فيها الجانب العاطفى-وإن كانت منافيه لشأن أهل البيت ومنزلتهم-فحسب،بل-كما يقول الأُستاذ الشهيد المطهرى-:إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغايه تبرّر الوسيله»على قاعده

ماکیافلی (۱)مهّدوا الطریق لانتحال الکذب فی إنشاء المراثی،لاحظ نماذج من هذه النقول مع نقد الشهید مطهری لها،من قبیل قولهم:

«إنّ هاشم بن عتبه المرقال سارع إلی نصره الإمام الحسین وهو یحمل رمحاً یبلغ طوله ثمانیه عشر ذراعاً»، (۲)فی حین أنّه کان من أصحاب الإمام علیّ علیه السلام،وقد قُتل فی معرکه صفّین قبل حوالی عشرین سنه من حادثه عاشوراء !

وکقولهم:«إنّ عمر بن سعد جاء إلی کربلاء بملیون وستّمئه ألف مقاتل من أهل الکوفه»، (۳)فی حین أنّ عدد نفوس أهل الکوفه لم یکن یتجاوز آنذاک المئه ألف!

وقولهم:«إنّ الإمام الحسین علیه السلام قتل بیده فی یوم عاشوراء ثلاثمئه ألف شخص». (۴)فی حین أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل کلّ واحد فی ثانیه،فإن قتل ثلاثمئه ألف شخص یستغرق ثلاثاً وثمانین ساعه وعشرین دقیقه!

و:«إنّ أبا الفضل علیه السلام قتل خمسه وعشرین ألف رجل»، (۵)فی حین أنّ قتل هذا العدد من العدوّ یستغرق حوالی سبع ساعات إذا قتل کلّ واحد فی ثانیه فقط !

ویبدو أنّ مؤلّف الروایات المذکوره ولأجل توفیر الوقت المطلوب لما ذکر ادّعی أنّ یوم عاشوراء استمرّ اثنتین وسبعین ساعه ! (۶)(۷)

ویکثر هذا النوع من الروایات فی الکتب التی ذکرت باعتبارها«مصادر

۱- (۱) .راجع:حماسهٔ حسینی«بالفارسیّه»:ج ۱ ص ۴۸.

۲- (۲) .راجع:محرق القلوب:ص ۱۵۲،روضه الشهداء:ص ۳۰۱ وجاء فیه أیضاً:«وهو یحمل رمحاً کأنّه الحیّه الأرقم».

۳- (۳) .أسرار الشهاده:ج ۳ ص ۳۹.

۴- (۴) .راجع:أسرار الشهاده (الطبعه القدیمه):ص۳۴۵ قد حذفت هذه العباره فی الطبعه الجدیده.

۵- (۵) .راجع:أسرار الشهاده:ج ۳ ص ۳۶.

۶- (۶) .راجع:أسرار الشهاده:ج ۳ ص ۳۵-۳۹.

۷- (۷) .حماسهٔ حسینی«بالفارسیه»:ج ۱ ص ۲۸-۲۹.

ضعیفه» (۱)،کما ینبغی إضافه المواضیع التی طرحت باعتبارها«لسان الحال»من قبل الخطباء ومنشدی المراثی،ثمّ تحوّلت إلی«لسان المقال»إلی قائمه النصوص الضعیفه.

وعلی أیّ حال،فإنّ عدم تلبیه الخبراء المتخصّصین لحاجه المجتمع الماسّه فی مجال التاریخ الصحیح والأهداف السامیه للنهضه الحسینیّه،أدّی إلی أن تبلغ الکتب التی تمّ تألیفها حول الإمام الحسین علیه السلام-وبالخصوص ما تمّ تألیفه فی العصر الحاضر- مئات المجلّدات،بل الآلاف،فی حین أنّ الکتب الموثّقه التی یمکن الاستناد إلیها والاستفاده منها بهدف بیان الحقائق التاریخیه للنهضه وأهدافها وغایاتها،قلیلهٌ للغایه.

لهذا فإنّ مراجعه تاریخ عاشوراء بصوره تخصصیّه وتهذیبه عن القضایا الموهنه والّتی لا أساس لها،وتنقیه تاریخ وتعالیم النهضه الحسینیّه عن التحریفات هو أکبر خدمه یمکن أن تقدّمها المراکز البحثیّه والعلمیّه لسیّد الشهداء علیه السلام.

إنّ موسوعه الإمام الحسین علیه السلام ،تمثل خطوه متواضعه فی هذا السبیل،حیث کانت حصیله جهود متواصله لسنوات من البحث والتحقیق وبالاستعانه بعدد من الباحثین الأفاضل فی«مرکز دراسات علوم ومعارف الحدیث»ضمن تسعه أجزاء،وقد انجز العمل علیها و صارت فی متناول الباحثین والراغبین فی ذی الحجّه سنه ۱۴۳۱ ه .ق.

الکتاب الحاضر فی سطور

اشاره

الکتاب الّذی بین یدی القارئ الکریم الصحیح من مقتل سیّد الشهداء علیه السلام یمثل الأقسام الأصلیّه ذات الصله بتاریخ ملحمه عاشوراء من موسوعه الإمام الحسین علیه السلام ،والهدف منه هو نشر الوعی بین عامّه الناس وخاصّه الباحثین والشعراء الحسینیین ومنشدی

۱- (۱) .راجع:ص ۲۹ (المصادر غیر الصالحه للاعتماد).

المراثی،والسبب من اختیار هذا الاسم«الصحیح»لأنّنا حاولنا فیه-کسائر أقسام الموسوعه-أن نستعرض النصوص الموثقه،وذلک استناداً إلی المصادر التاریخیّه والحدیثیّه المعتبره.

وعلی هذا الأساس فإنّ الکتاب یعتمد بالدرجه الاُولی علی المصادر التی الّفت فی القرون الخمسه الاُولی ،ویعتمد بالدرجه الثانیّه علی المصادر التی الّفت بعد ذلک وحتّی القرن السابع الهجری،ومن ثمّ مؤلّفات القرنین الثامن والتاسع.وأمّا کتب المقاتل الّتی الّفت فی القرن العاشر فما بعده فهی غیر صالحه للاعتماد-وذلک لما أوضحناه فی«بیلیوغرافیا تاریخ عاشوراء وشعائر العزاء» (۱)-إلّاللأبحاث النقدیّه ونظائرها،وفی هذه الحاله سنشیر إلی ضعف ذلک الخبر.

وینبغی الالتفات إلی أنّ الأبحاث التاریخیّه لا تخضع للتشدّد الّذی تخضع له الأبحاث الفقهیّه،وإنّما یحاول الباحث أن یطمئنّ من سلامه النصّ وسقمه،ومن أجل الوصول إلی معرفه الحقائق ینبغی الاستعانه بالقرائن المختلفه،من هنا فإنّ المعیار الرئیسی فی جمعنا للنصوص وانتقاء الصحیح منها-بعد إسنادها إلی المصادر المعتبره-هو«نقد النص».

وقد حاولنا من خلال تأیید مضامین النصوص بالقرائن العقلیّه والنقلیّه،بعثَ الاطمئنان للباحث بالنصّ المختار،ولهذا فإننا لم نورد النصوص المنکره وإن وردت فی مصادر معتبره،وإذا ما أوردنا فی حالاتٍ خاصّه بعضَ النصوص غیر المعتبره فقد أوضحنا سبب إیرادها.

وإلیک فیما یلی تقریر إجمالی حول أقسام الکتاب:

القسم الأوّل-أبحاث هامّه حول ملحمه عاشوراء

تناول القسم الأوّل من الکتاب التحلیلات والمقالات المفصّله والتی جاءت متفرّقه

۱- (۱) .راجع:ص ۲۹ (المصادر غیر الصالحه للاعتماد).

فی ثنایا موسوعه الإمام الحسین علیه السلام تلک التی لها ارتباط أکثر بموضوع مقتل سیّد الشهداء علیه السلام،جاءت مجموعه فی هذا القسم من الکتاب.ینبغی التنبیه إلی أنّنا ضمن المراجعه الثانیه وتصحیح الکتاب قد أضفنا فصلاً جدیداً بعنوان«دور المرأه فی واقعه کربلاء».

القسم الثانی–الحیاه العائلیه

تناول هذا القسم–بصوره إجمالیه–المواضیع التالیه:ولادته،تسمیته،خصائصه الظاهریه،تربیته،زواجه،عدد أولاده علیه السلام.

القسم الثالث–الإنباء بشهاده الإمام الحسین علیه السلام

تناول هذا القسم استعراض الأنباء الوارده من السماء فیما یتعلّق بشهاده الإمام الحسین علیه السلام،وتنبؤات النبی الأعظم صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السلام وبقیه القاده والعظماء فیما یتعلّق بشهادته علیه السلام،وذلک خلال نظم منسجم.مضافاً لذلک إنّنا أوضحنا أنّ هذه الروایات قطعیه الصدور،وأنّ الإنباء بشهادته علیه السلام لا یتنافی مع إرادته واختیاره.

القسم الرابع–خروج الإمام الحسین علیه السلام من المدینه حتی نزوله کربلاء

جاء فی بدایه هذا القسم تحلیل شامل نسبیّاً حول الأرضیّه الّتی ابتنت علیها ثوره الإمام الحسین علیه السلام وفلسفه تلک الثوره،ثمّ ذکرنا بعد ذلک قضایا مهمّه،مثل:امتناعه عن مبایعه یزید،خروجه من المدینه،نشاطاته فی مکّه،إرسال مسلم علیه السلام سفیراً إلی الکوفه،واستشهاد مسلم وعدد من أصحاب الإمام وسجن عدد آخر منهم، الاقتراحات المختلفه التی عُرضت علی الإمام بعدم الذهاب إلی الکوفه،مسیر الإمام نحو کربلاء.

القسم الخامس–وصول الإمام إلی کربلاء حتّی شهادته

ذکرنا فی هذا القسم النصوص المتعلّقه بحادثه عاشوراء الألیمه،بدءاً من بلوغه

کربلاء،وحتّی شهاده أصحابه وأولاده وإخوته وأولاد أخیه وأولاد اخته وأولاد عمّه،وفی الختام شهادته علیه السلام.

القسم السادس–الأحداث التی جرت بعد شهاده الإمام علیه السلام

استعرضنا فی هذا القسم الأحداث التی وقعت بعد استشهاد الإمام فی کربلاء من الظواهر العجیبه التی رویت فی المصادر المعتبره،وکیفیّه دفن الشهداء،ومصیر رؤوس الشهداء المقدّسه،والکرامات التی شوهدت من الرأس المقدّس لسیّد الشهداء علیه السلام،وکیفیّه تسییر أهل بیت أبی عبد اللّه علیه السلام من کربلاء إلی الکوفه،ومن الکوفه إلی الشام،وعودتهم من الشام إلی المدینه.

القسم السابع–صَدی شهاده الإمام الحسین علیه السلام وعاقبه من کان له دور فی قتله علیه السلام وأصحابه

أدرجنا فی هذا القسم نصوص الروایات المتعلّقه بأصداء شهاده سیّد الشهداء وأصحابه بین الشخصیّات البارزه فی العالم الإسلامی آنذاک،وکذلک بین المجرمین وعوائلهم،وفی أهل العراق والحجاز،وبیّنا بعد ذلک المصیر المشؤوم للأشخاص الذین لعبوا دوراً فی هذه الحادثه الألیمه،وکذلک الذین امتنعوا عن نصره الإمام.

القسم الثامن–إقامه العزاء والبکاء علی الإمام الحسین علیه السلام

استعرض هذ القسم–والذی هو آخر قسم من الکتاب–الأحادیث التی توصی وتحثّ علی إقامه العزاء،وقراءه المراثی،والبکاء علی الحسین علیه السلام وإبکاء الآخرین علیه،وبیان أوّل من أقام العزاء علی الحسین علیه السلام بعد واقعه عاشوراء،وأهمیّه عاشوراء وآداب هذا الیوم،وعزاء الموجودات علی مصیبه سیّد الشهداء علیه السلام.کما عقدنا فیه فصلاً خاصاً تحت عنوان«نماذج من المراثی التی انشدت فی سیّد الشهداء علیه السلام وأصحابه»،وأضفنا له زیارتین منسوبتین للناحیه المقدّسه،لما لهما من دور فی ذکر مصائب سیّد الشهداء علیه السلام.

وفی الختام اقدم شکری وثنائی لجمیع الباحثین الکرام الذین أسهموا بنحو من الأنحاء فی تدوین هذا الکتاب،وخاصّه«قسم تدوین السیره»من مرکز علوم ومعارف الحدیث،وبالأخص السیّدین محمود الطباطبائی نژاد،وروح اللّه السیّد طبائی اللذین أعاننی فی تألیف الکتاب بمراحله المختلفه.

اللّهمّ ارزُقنا شَفاعَهَ الحُسَین علیه السلام یَومَ الورودِ،وثَبِّت لَنا قَدَمَ صِدْقٍ عندَکَ مَعَ الحُسَین وأصحاب الحُسَین الّذینَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَین علیه السلام.

محمّد الریشهری

۲۶ ربیع الأوّل ۱۴۳۲ ه

۲۰۱۱/۰۳/۰۱ م

ص:۱۸

القسم الأوَّل:أبحاث هامّه حول ملحمه عاشوراء-

اشاره

ص:۱۹

الفصل الأوّل– ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

اشاره

ا لّف فی نهضه الإمام الحسین علیه السلام وکذلک فی مراسم العزاء والمقتل،الکثیر من الکتب علی مرّ التاریخ،ممّا یدلّ بحدّ ذاته علی اهتمام العلماء والباحثین الإسلامیّین بهذا الموضوع. (۱)

ولیست هذه المصادر علی حدّ واحد من حیث الاعتبار والدقّه فی النقل والتحلیل، ویمکن تقسیمها إلی مجموعتین عامّتین:المصادر الصالحه للاعتماد،والمصادر غیر الصالحه للاعتماد لا لضعیفه.

نعم،هذا التقسیم إنّما یجری فی الکتب الواصله إلینا،إذ أنّ عدداً آخر من هذه المصادر مفقود،ووردت الإشاره إلیها فی الفهارس فقط ولیست الآن فی متناول أیدینا،رغم أنّ بعض أخبارها قد تسرّب إلی الکتب الاُخری.

وبناءً علی ذلک فإنّ کلّ بحث حول تاریخ عاشوراء له أربع مجموعات من المصادر:

الاُولی:المصادر الصالحه للاعتماد.

۱- (۱) .لمزید من الاطّلاع راجع:کتابشناسی تاریخی إمام حسین علیه السلام لمحمّد إسفندیاری،وکتابشناسی إمام حسین علیه السلام لنجف قلی حبیبی،حیث تمّ التعریف بأکثر من ألف مصدرٍ فی الکتاب الأوّل،و ب ۸۷۹ مصدراً فی الکتاب الثانی.معرفی و نقد منابع عاشورا للسیّد عبداللّه الحسینی،عاشورانامه (مقالات) لمؤسسه«خیمه»،پژوهشی در مقتل های فارسی لمحمّد علی مجاهدی،کتابشناسی امام حسین علیه السلام لحشمت اللّه صفر علی پور ومقاله«مأخذشناسی عزاداری»لمحمّد نوری (طبعت فی فصلیّه فرهنک أندیشه:ش ۱۷).«کلّها بالفارسیه».

الثانيه:المصادر غير الصالحه للاعتماد.

الثالثه:المصادر المعاصره.

الرابعه:المصادر المفقوده. (۱)

ومرادنا من المصادر الصالحه للاعتماد،هى المصادر التى تمتلك الهويّه التاريخيّه والتى يكون مؤلّفوها محدودين معروفين،ومن العلماء ذوى المنهجيّه،رغم أنّنا نتحفّظ على كلّ واحده من رواياتهم وننظر إليها بمنظار النقد.

وأمّا المصادر غير الصالحه للاعتماد فى نظرنا فهى المصادر القصصيّه الفاقده للسند والخلفيّه التاريخيّه،فلا نأخذ بالأخبار المرويّه فيها إلّاعند العثور على المؤيّدات التاريخيّه وتعزيزها بواسطه المصادر الصالحه للاعتماد.

وسنعمد فى البدء إلى التعريف بثلاثه وثلاثين مصدراً فى قسم المصادر الصالحه للاعتماد،وفى المصادر الضعيفه والمشهوره بعشره مصادر،ثمّ نذكر بصوره إجماليه المصادر المعاصره،ثمّ نوضح سبب عدم اعتمادنا على روايات المصادر المتأخّره فى موسوعه الإمام الحسين عليه السلام .

أوّلاً-المصادر الصالحه للاعتماد

اشاره

وصلتنا-والحمد للّه-مصادر قديمه عديده صالحه للاعتماد،حيث عمدت إلى توثيق ثوره عاشوراء بالروايات.ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى طائفتين:مستقلّه (وهى المصادر الخاصّه بروايه ثوره عاشوراء وشهدائها)،وغير مستقله ولنسمّها بالمشتمله (وهى المصادر التى خصّصت بعض أبوابها وفصولها لثوره الإمام الحسين عليه السلام)،وسوف نستعرض أهمّ هذه المصادر حسب التسلسل التاريخى.

۱- (۱) .لم نورد فى هذا الكتاب إيضاحاً حول المصادر المفقوده وذلك رعايه للاختصار،كما ذكرنا التعريف بالمصادر الصالحه للاعتماد والمصادر المعاصره بشكل موجز.ولمزيد المعلومات راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۱ ص ۴۸-۱۱۳. [۱]

الجدير بالذكر هو أنّ هذه المصادر لا تتمتّع بقيمه واحده،إلّاأنّها جميعاً صالحه للاعتماد والرجوع إليها،ويمكن تقويمها والأخذ بها من خلال البحوث التاريخيّه المنهجيّه.

وإليك فهرسه إجماليّه لهذه المصادر:

۱.تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته

إذا ما وضعنا المقتل الفريد لأبى مخنف لوط بن يحيى (ت ۱۵۷ ه .ق) جانباً بسبب عدم العثور عليه وعدم التوصّل إليه بشكل مباشر، (۱)فإنّ بإمكاننا أن نعتبر-وبكلّ ثقه- رسالهَ «تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته»لفضيل بن الزبير بن عمر الكوفى الأسدى (من علماء الشيعه فى القرن الثانى) أوّل مصدر متوفّر ومستقلّ حول أبطال عاشوراء.

۲.كتاب الطبقات الكبير

يمثّل كتاب الطبقات الكبير -وهو المسمّى اليوم ب « الطبقات الكبرى »-أثراً كبيراً ومرجعاً مهمّاً،ألّفه محمّد بن سعد بن منيع الزهرى،المعروف بابن سعد (ت ۲۳۰ ه .ق).

۳.الإمامه والسياسه

الإمامه والسياسه كتاب معروف منسوب إلى ابن قتيبه الدينورى.كان عبداللّه بن مسلم بن قتيبه الكوفى (ت ۲۷۶ ه .ق) من الأُدباء والكتّاب والمحدّثين المعروفين من أهل السنّه.

۴.أنساب الأشراف

تأليف أحمد بن يحيى البلاذرى (ت ۲۷۹ ه .ق)،وهو من المؤرّخين الذين لهم علم

۱- (۱) .جدير بالذكر أنّ مقتل أبى مخنف خضع فى العصر الحاضر للجمع والتنظيم لعدّه مرّات (راجع:كتابشناسى تاريخى إمام حسين عليه السلام«بالفارسيه»:ص۴۷ و ۷۴).

بالأنساب فی العصر العبّاسی.

۵.الأخبار الطوال

لأبی حنیفه أحمد بن داود الدینوری (ت ۲۸۲ أو ۲۹۰ ه .ق)،ویعدّ من المؤرّخین وعلماء الفلک وخبراء النبات فی العصر العبّاسی،وهو معاصر للبلاذری.

۶.تاریخ الیعقوبی

لابن واضح أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر المعروف بالیعقوبی (ت ۲۹۲ ه .ق)،من مؤرّخی العصر العبّاسی،وهو شیعیّ المذهب خلافاً لمعظم مؤرّخی ذلک العصر.

۷.تاریخ الأُمم والملوک (تاریخ الطبری)

لأبی جعفر محمّد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ ه .ق)،من المؤرّخین والمفسّرین والمحدّثین البارزین لأهل السنّه.

۸.الفتوح

لأبی محمّد أحمد بن أعثم الکوفی (المتوفّی حوالی ۳۱۴ ه .ق)، (۱)مؤرّخ شهیر،وفی عداد المؤرّخین القدامی؛نظیر الیعقوبی،والطبری،والدینوری،والبلاذری.

۹.العقد الفرید

لأبی عمر أحمد بن محمّد،المعروف بابن عبد ربّه (۲۴۶-۳۲۸ ه .ق)،من کبار ادباء الأندلس.

۱۰.مقاتل الطالبیّین

لأبی الفرج علیّ بن الحسین الأُموی الإصفهانی (۲۸۴-۳۵۶ ه .ق)،من المؤرّخین

۱- (۱) .رأی البعض استناداً إلی ما ذکره یاقوت الحموی فی إرشاد الأریب إلی معرفه الأدیب (ج ۲ ص ۲۳۰)أنّه کان حیّاً حتّی حوالی سنه ۳۲۰ ه .ق،وذلک لأنّه قال:«له کتاب التاریخ إلی آخر أیّام المقتدر»،ونحن نعلم أنّ المقتدر کان خلیفه حتّی سنه ۳۲۰ ه .ق.

المکثرین والغزیری التألیف فی القرن الرابع.

۱۱.المعجم الکبیر

لأبی القاسم سلیمان بن أحمد بن أیّوب الشامی الطبرانیّ (۲۶۰-۳۶۰ ه .ق)،من کبار محدّثی أهل السنّه.

۱۲.شرح الأخبار

لأبی حنیفه النعمان بن محمّد التمیمی المغربیّ (ت۳۶۳ ه .ق)،من القضاه والعلماء المکثرین والغزیری التألیف فی عصر الفاطمیّین فی مصر.

۱۳.کامل الزیارات

لأبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه القمّی،المعروف بابن قولویه (ت ۳۶۸ ه .ق)، من الفقهاء وکبار المحدّثین وموضع ثقه الشیعه.

۱۴.الأمالی (أمالی الصدوق)

لمحمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی،المعروف بالشیخ الصدوق (ت ۳۸۱ ه .ق)،من کبار محدّثی قمّ والریّ ؛المدینتین القدیمتین والمعروفتین بروایه الحدیث.

۱۵.المستدرک علی الصحیحین

لأبی عبد اللّه محمّد بن عبداللّه الشافعی (ت ۴۰۵ ه .ق)،من کبار المحدّثین المکثرین والغزیری التألیف من أهل السنّه فی القرن الرابع الهجری.

۱۶.الإرشاد

لأبی عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی،المعروف بالشیخ المفید (ت ۴۱۳ ه .ق)،من أبرز شخصیّات الشیعه منذ القدیم وحتّی الیوم.

۱۷.فضل زیاره الحسین علیه السلام

لأبی عبداللّه محمّد بن علیّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلویّ الشجری (ت ۴۴۵ ه .ق)،من علماء عهد البویهیین فی العراق.

۱۸.مصباح المتهجّد

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی،المعروف بشیخ الطائفه (ت ۴۶۰ ه .ق)، من أعلام الشیعه ونجوم العالم الإسلامی.

۱۹.الأمالی الخَمیسیّه

لأبی الحسین یحیی بن الحسین بن إسماعیل الشجری (۴۱۲-۴۷۹ أو ۴۹۹ ه .ق)، (۱)من محدّثی القرن الخامس الهجری.

۲۰.روضه الواعظین وبصیره المتّعظین

لأبی علیّ محمّد بن الحسن بن علیّ ،المعروف بالفتّال وابن الفتّال النیسابوری (ت ۵۰۸ ه .ق)،من تلامذه الشریف المرتضی،والشیخ الطوسی،وأبیه الحسن بن الفتّال.

۲۱.إعلام الوری بأعلام الهدی

لأمین الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸ ه .ق)،صاحب تفسیر مجمع البیان القیّم والشهیر وحوالی ۲۰ کتاباً آخر،وهو من أکبر علماء الشیعه الإمامیّه فی

۱- (۱) .یوجد اختلاف فی تاریخ وفاه الشجری،أمّا بالنسبه إلی تاریخ ولادته فیمکن الوصول إلیه من خلال تصریحه بوفاه شیخ شیخه حیث قال:«مات لیله الجمعه ودفن یوم الجمعه فی الثامن والعشرین من شعبان من شهور سنه تسعین وثلاثمئه قبل مولدی باثنین وعشرین سنه»(الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۴۹).

القرن السادس الهجرى.

۲۲.مقتل الحسين عليه السلام

لأبى المؤيّد الموفّق بن أحمد بن أبى سعيد الخوارزمى المكّى،المعروف بأخطب خوارزم (ت ۵۶۸ ه .ق)،من علماء الحنفيّه والمعتزله.

۲۳.تاريخ مدينه دمشق

لأبى القاسم علىّ بن الحسن الشافعى الدمشقى،المعروف بابن عساكر (ت ۵۷۱ ه .ق)،من المحدّثين والمؤرّخين الغزيرى التأليف.

۲۴.الخرائج والجرائح

لأبى الحسين سعيد بن عبد اللّه بن الحسين بن هبه اللّه،المعروف بقطب الدين الراوندىّ (ت ۵۷۳ ه .ق)،من المفسّرين والمحدّثين والفقهاء فى القرن السادس الهجرى.

۲۵.مناقب آل أبى طالب

لأبى جعفر رشيد الدين محمّد بن علىّ بن شهرآشوب المازندرانى (ت ۵۸۸ ه .ق)، من كبار علماء الشيعه فى القرن السادس.

۲۶.المزار الكبير

لأبى عبد اللّه محمّد بن جعفر المشهدى (ت ۶۱۰ ه .ق)،من العلماء والمحدّثين،ومن المشايخ أصحاب الإجازه فى القرن السادس الهجرى.

۲۷.الكامل فى التاريخ

لأبى الحسن عزّ الدين علىّ بن محمّد الشيبانى (ت ۶۳۰ ه .ق)،من المؤرّخين المعروفين فى القرن السادس والسابع الهجريّين.

۲۸.مثیر الأحزان ومنیر سبل الأشجان

لنجم الدین جعفر بن محمّد الحلّی،المشهور بابن نما (ت ۶۴۵ ه .ق) (۱)،نشأ فی اسره کبیره وفی العصر الذهبی لحوزه الحلّه،کان والده من مشایخ المحقّق الحلّی.

۲۹.تذکره الخواصّ من الاُمّه بذکر خصائص الأئمّه علیهم السلام

لأبی المظفّر یوسف بن قِزُغْلی بن عبد اللّه،المعروف بسبط أبی الفرج ابن الجوزی(۵۸۱-۶۵۴ ه .ق)،کان حنبلیّ المذهب فی أوّل حیاته،ثمّ صار حنفیّاً.

۳۰.الملهوف علی قتلی الطفوف

للسیّد رضیّ الدین علیّ بن موسی بن جعفر،المعروف بالسیّد ابن طاووس (ت ۶۶۴ ه .ق)،من علماء الشیعه وعرفائهم المشهورین. (۲)

۳۱.کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه

لأبی الحسن علیّ بن عیسی بن أبی الفتح الإربلی (ت ۶۹۲ ه .ق)،من علماء العراق واُدبائه فی القرن السابع.

۳۲.سیر أعلام النبلاء

لشمس الدین محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبیّ (ت ۷۴۸ ه .ق)،من علماء أهل السنّه الذائعی الصیت والغزیری التألیف فی القرن الثامن.کان رجالیّاً ومؤرّخاً،ومحدّثاً کبیراً فی الشام فی عهد قدره الممالیک.

۱- (۱) .رأی البعض أنّ تاریخ وفاته أکثر تأخّراً من ذلک (راجع:الکنی والألقاب:ج ۱ ص ۴۴۲، [۱]کتابشناسی تاریخی إمام حسین علیه السلام«بالفارسیه»:ص ۸۳ الرقم ۱۱).

۲- (۲) .لابن طاووس مقتل آخر تحت عنوان«مصرع الشّین فی قتل الحسین»لم یُنشر بعد،حریٌّ أن یبحث ویحقّق (راجع:مکتبه ابن طاووس:ص ۶۳ ش ۲۹). [۲]

۳۳.البدایه والنهایه

لأبی الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر (۷۰۱-۷۷۴ ه .ق)،من مؤرّخی القرن الثامن الهجری.

ثانیاً-المصادر غیر الصالحه للاعتماد

اشاره

تعتبر حادثه عاشوراء من الأحداث التاریخیّه العجیبه،فقد وقف عدد قلیل من الأبطال أمام حشود اولئک القَتَله القساه حتّی اللحظات الأخیره من حیاتهم والقطرات الأخیره من دمائهم،وضحّوا بکلّ شیء من أجل محبوبهم.وقد حیّرت هذه المقاومه الشجاعه والتضحیه البطولیّه العقول من اولی لحظات حدوثها وحتّی الآن،واجتذبت إلیها الألسنه والأقلام.

وقد کان المؤرّخون وکتّاب السیر من أوائل الأشخاص الذین عمدوا إلی روایه هذه الحادثه مع الکثیر من الأحداث المرتبطه بها والحوادث الجزئیّه،وحتّی اولئک المؤرّخین المرتبطین بنظام الحکم،والذین کانوا یعتاشون علی مائده الأُمویّین،فإنّهم لم یستطیعوا أن یتجاهلوا بطولات وتضحیات وملاحم ذلک العدد القلیل فی الظاهر، والذی یعادل فی الواقع إنسانیّه کلّ البشر،أو أن یستروها تماماً بغیاهب غیوم التوجیه والتحریف.

وقد روت کتب التاریخ والسیره-سواء الشیعیّه أو السنّیه،بل وحتّی غیر الإسلامیّه-واقعه عاشوراء باعتبارها منعطفاً وحدثاً تاریخیّاً مسلّماً به،وذکرت أرکانها ووقائعها الرئیسه باعتبارها من المشهورات والمتواترات والمسلّمات التاریخیّه، وإن اختلفت فی ذکر تفاصیلها وجزئیّاتها،کأیّ واقعه تاریخیّه اخری،إمّا باقترانها بنقص بعض أحداثها أو المبالغه فی آخر منها،فی حین أنّ من المتوقّع حدوث تغییر وتحریف أکثر علی مرّ الزمان والابتعاد عن أصل الحادثه،وهی الملاحظه التی تدلّل علی قاعده لزوم الرجوع إلی المصادر القدیمه الأقرب إلی الحادثه التاریخیّه.

ولحسن الحظّ فإنّ المصادر التاريخيّه القديمه وكتب السيره تناولت حادثه عاشوراء وكربلاء بشكل بلغ من الدقّه والتفصيل بحيث تظهر-بمقارنه بعضها مع البعض- الأخطاءُ والاشتباهات التى هى من سجايا البشر،كما تظهر التغييرات المُغرضه فى بعضها،وتشكّل هذه المصادر القديمه ووجوه الاشتراك التاريخيّه إلى جانب المحافظه على معايير نقد النصوص والإسناد التاريخى،أساسنا فى تقييم اعتبار الكتب المؤلّفه وسنديّتها فى العصور اللّاحقه.

وبما أنّ حادثه عاشوراء تمثّل أحد أبرز الأحداث الدمويّه فى تاريخ إمامه الشيعه، فإنّ من اللّازم تقييم الروايات والمصادر المرتبطه بعاشوراء بمعيار عصمه الإمام عليه السلام أيضاً،واتّخاذ السيره السلوكيّه لأئمّه الشيعه معياراً فى تقييم ما ينسب إليهم.

وعلى هذا الأساس،فإنّ الكتب والمصادر التى لم تستخدم اسلوب النقد فى عرضها للنقول التاريخيه،ولم تطابق تلك النقول مع المصادر التاريخيّه المعتمده،أو لم تلحظ اختلافها مع سيره الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وكراماتهم ومنزلتهم وطبيعه شخصيّاتهم؛فهى فى نظرنا مبتلاه بالضعف وخارجه من دائره الاعتبار والنقل والاستناد،فكلّما تضمّن الكتاب عدداً أكبر من الروايات الفاقده للأصل والسند أو غير المنسجمه مع كرامه هذه الشخصيّات الكريمه والأبيّه،فإنّ ذلك يزيد من ضعف الكتاب،وكلّما كانت أمثال هذه الروايات فيه أقلّ فهو يتمتّع بقيمه أكبر.

وهذا يعنى أنّ نقدنا فى هذا المجال يتوجّه إلى محتوى الكتاب لا إلى مؤلّفه،ذلك أنّ بعض مؤلّفى هذا النوع من الكتب هم من الذين بادروا إلى التأليف بدافع إعجابهم بهذه الملحمه التاريخيه وشخصيّه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه،وتقديراً لتضحياتهم، وكتبوا فى مجال يختلف اختلافاً أساسيّاً عن ثقافتهم العلميّه؛مثل:الفقه،وتفسير القرآن،دون أن يكون تخصّصهم الأصلى هو التاريخ والسيره.

وبعباره اخرى فإنّ الإحساس بالمسؤوليّه تجاه الإمام الحسين عليه السلام قد امتزج مع

الحماس الـذى يعترى كلّ إنسان عند دراسه نهضه عاشوراء،فدفعهم هذا الإحساس إلى التساهل فى التعامل مع الروايات العديمه الأسـاس أحيانـاً،ممّـا أدّى بهم أحيانـاً إلى أن يعتمـدوا على الروايـات الشـفويّه أيضاً،والتى سـمعوها من هنا وهناك،أو من بعض الخطباء وقرّاء المراثى،وأن يـذكروا فى كتبهم إضافات لا تنسـجم مع حادثه عاشوراء وتتعارض مع أهـدافها،فضـلاً عن اعتمادهم على الكتب المتدنّيه المستوى،أو المجهوله،أو حتّى المنتحله.

نعم،وجود بعض الأرضـيّات وعدّه من العوامل أسـهم فى تكريس هذه الظاهره، ومن جملتها ظهور اسلوب نسج القصص وتقديم القراءه الشـيّقه التى تتّخـذ من السـامع محوراً لهـا،وهو الأُسـلوب الـذى ظهر على أساس نزعه الإنسان الطبيعيّه إلى الحكايه والنقل الشـيّق للأحـداث،ونزعه النـاس الفطريّه إلى تكريم أبطـالهم ورفع مسـتواهم البطوليّ .بـل حـدا بالبعض إلى الإعراض عن الآيات والروايات الرادعه عن الكذب وانتحال مصطلح«لسان الحال»،بل إنّهم أجازوا الكذب فى بعض النماذج !

وبتسـرّب هذه اللغه الخياليّه والعاطفيّه والقصصـيّه إلى المنابر،تكون دوره النقل الشفويّ إلى النقل التحريريّ قد اكملَت؛حيث نَفَذَ ماكـان قـد انتُحـل وقرئ باعتباره رثاء أو نياحه أو نَقل حكايهٍ بهـدف إثاره المشاعر-بمرور الزمان-إلى الكتب،وتحوّل -للبعض- إلى سـند تـاريخى صالـح للاعتمـاد؛أُولئـك الـذين لا يميّزون بين المصادر القـديمه القريبه من حادثه عاشوراء وبين الكتب التى الّفت بعد قرون منها !

كلّ ذلك بالإضافه إلى الأخطاء الطبيعيّه التى تقع فى نقل الأحداث التاريخيّه،مثل:

خطأ الـذاكره فى النقـل الشـفويّ ،وخطأ العين عنـد الكتـابه،والـذى يحـدث عنـد كتـابه المخطوطـات وقراءتها،خاصّه إذا كانت المخطوطه كثيره الخطأ أو سيّئه الخطّ .

وما يبعث على الأمل لدى الباحثين هو وجود الشكل الهرميّ لهذه الظاهره غير المباركه؛بمعنى أنّه على الرغم من أنّ عدد الكتب الحاليّه التى تتضمّن مواضيع يختلط

فیها الصحیح والخاطئ یبدو کبیراً،إلّاأنّ تتبّع مسیره نقلها من شأنه أن یوصل الباحث إلی عدد قلیل من المصادر التی کانت الأساس فی دخول هذا الأدب الخیالیّ والفاقد للخلفیّه التاریخیّه فی مسیره روایه ملحمه کربلاء.

وقد تعرّف باحثو موسوعه الإمام الحسین علیه السلام علی بعض هذه الکتب من خلال دراسه مئات الروایات والتتبّع التدریجیّ لمصادر کلٍّ من هذه النقول،ونوّهوا إلی ترکیبتها ونقاط ضعفها.إلّاأنّ هذا لا یعنی أنّ جمیع معلومات هذه الکتب خاطئه ومحرّفه،فقد نقلت فی هذه الکتب روایات معتبره من المصادر القدیمه والأصلیّه للتاریخ والسیره،وإنّما المراد أنّ الکثیر من الروایات غیر الصحیحه أو الفاقده للمصدر والسند التاریخی هی مذکوره فی هذه الکتب.حیث إنّ البعض منها لا یتلائم مع السیره السلوکیّه للإمام الحسین علیه السلام وأهل بیته الأطهار وإن احتمل وجود بعض النقول فی المصادر التی لم تصلنا،ولذلک فإنّ معلومات هذا النوع من الکتب لا یمکن الاستناد إلیها دون تقییمها.وهذه الکتب (۱)هی عباره عن:

۱.مقتل الحسین علیه السلام المنسوب إلی أبی مخنف

أبو مخنف،لوط بن یحیی بن سعید،(ت ۱۵۸ ه .ق)،من المؤرّخین الموثوق بهم، ومن أصحاب الإمام الصادق علیه السلام،وکان علی الأرجح شیعیّاً،وهو معتمد من قبل مؤرّخی الفریقین،ولذلک فقد نقل العدید من المؤرّخین وکتّاب السیره ممّا رواه حول ثوره الإمام الحسین علیه السلام.ویمکن أن نذکر من جملتهم محمّد بن عمر الواقدیّ (ت ۲۰۷ ه .ق)،وابن قتیبه (ت ۲۷۶ ه .ق) فی کتابه الإمامه والسیاسه ،ومحمّد بن جریر الطبریّ (ت ۳۱۰ ه .ق) فی تاریخه،وابن عبد ربّه (ت ۳۲۸ ه .ق) فی العقد الفرید ،وعلیّ بن

۱- (۱) .المقصود أهمّ المصادر التی لا یمکن الاستناد إلیها وأکثرها تأثیراً،هی تلک ولو لم نخض ببعض المصادر الاُخری التی لا نستند إلیها،مثل:(سعادات ناصری،طوفان البکاء،ورياض القدس)؛لأنّها لیست مصادر محوریّه.

الحسین المسعودی (ت ۳۴۵ ه .ق) فی مروج الذهب و أخبار الزمان ،والشیخ المفید (ت ۴۱۳ ه .ق) فی الإرشاد وکذلک فی النصره فی حرب البصره ،والشهرستانی (ت ۵۴۸ ه .ق) فی الملل والنحل ،والخوارزمی (ت ۵۶۸ ه .ق) فی مقتل الحسین علیه السلام ،وابن عساکر (ت ۵۷۱ ه .ق) فی تاریخ دمشق ، (۱)وابن الأثیر (ت ۶۳۰ ه .ق) فی الکامل ، وسبط ابن الجوزی (ت ۶۵۴ ه .ق) فی تذکره الخواصّ ،وأبو الفداء (ت۷۳۲ ه .ق) فی المختصر فی أخبار البشر . (۲)

وقد اختفی-وللأسف الشدید-أصل کتاب أبی مخنف،ولا یمکننا أن نتوصّل إلّا إلی قسم منه عبر جمع روایات هؤلاء المؤرّخین.وقد بادر إلی هذا العمل عدّه باحثین فی عصرنا الحاضر،منهم:محمّدباقر المحمودی،وحسن الغفاری،السیّد الجمیلی ومحمّد هادی الیوسفی الغروی،حیث قاموا بجمع ما رواه الطبری وغیره من کتاب أبی مخنف،ونشروه تحت العناوین التالیه: عَبَرات المُصطفین ،و مقتل الحسین علیه السلام ،و استشهاد الحسین علیه السلام و وقعه الطفّ . (۳)

وقد صدر قبل ذلک کتاب مجهول تحت عنوان«مقتل أبی مخنف»الجدیر بالذکر أنّ روایات أبی مخنف حریٌّ أن تبحث وتحقّق حتّی لو کانت فی مصادر غیر معروفه، أمثال:مصرع الشین (راجع: مکتبه ابن طاووس :ص ۶۳) ومقتل...(راجع:مجله تراثنا-العدد ۶۸)،إلّاأنّه لا یتوفّر دلیل علی صحّه نسبته إلی المؤلّف،بل إنّ الاختلاف الکبیر والواضح بین مرویّاته وبین نقل الطبریّ عن هذا الکتاب یمثّل قرینه

۱- (۱) .لا ینقل ابن عساکر عن أبی مخنف إلّاقلیلاً،ولکنّه یصرّح فی باب التعریف بزینب بنت الإمام الحسین علیه السلام أنّه قرأ کتاب أبی مخنف (تاریخ دمشق:ج ۶۹ ص ۱۶۸). [۱]

۲- (۲) .راجع:وقعه الطفّ :ص ۹ (مقدمه) الذی ذکرناه تحت عنوان«مقتل الحسین علیه السلام المنسوب إلی أبی مخنف».

۳- (۳) .جدیر بالذکر أنّ أبا علیّ محمّد بن محمّد البلعمی (ت ۳۶۳ ق) وزیر السامانیّین،ترجم تاریخ الطبری ترجمه حرّه عُرفت ب «تاریخ البلعمی»،وقد طُبعت أجزاء منها تحت عنوان«قیام سیّد الشهداء حسین بن علیّ علیه السلام و خون خواهی مختار»باهتمام محمّد سرور مولائی.

على عدم صحّه هذه النسبه.والدليل الآخر على سقم النسبه المذكوره هو وجود بعض المرويّات التى تحطّ من شخصيه الإمام الحسين عليه السلام العظيمه،والتى نستبعد جدّاً صدورها من قبل مؤرخ عالم وموثوق به مثل أبى مخنف.ومن الملفت للنظر أنّ هناك اختلافاً يفوق الحدّ المتعارف بين الكتاب المطبوع وبين بعض مخطوطاته! وهذا ما يزيل الثقه به والاعتماد عليه. (۱)

وممّا يؤسف له هو أنّ الحاجه إلى مقتل أبى مخنف أدّت إلى أن يتّجه الكثيرون إلى هذه الطبعه المتداوله والشائعه،وأن ينسبوا أكثر معلوماتها إلى أبى مخنف دون علم.

جدير ذكره أنّ الكثير من المحدّثين والمؤرّخين والبليوغرافيين فى القرنين الأخيرين،اعتبروا-بعد تأييد أبى مخنف وكتابه الأصلىّ -كتاب مقتل أبى مخنف

المتداول فاقد القيمه وغير صالح للاعتماد.ويمكن الإشاره فى هذا المجال إلى المحدّث النورى، (۲)والميرزا محمّد أرباب القمّى، (۳)والحاجّ الشيخ عبّاس القمّى، (۴)والسيّد عبد الحسين شرف الدين، (۵)والسيّد حسن الأمين، (۶)والشهيد السيّد محمّد على القاضى الطباطبائى (۷)و.... (۸)

۱- (۱) .تمّ طبع نسخه من هذا الكتاب فى آخر المجلّد العاشر الطبعه الحجريّه بحار الأنوار،كما توجد مخطوطه بتاريخ ۱۱۳۰ ه .ق فى مكتبه دار الحديث.ولا تحمل هذه المخطوطه بعض الزيادات الفظيعه التى تحتوى عليها النسخه المطبوعه المتداوله والتى أدّت إلى سقوط المطبوعه عن الأعتبار؛مثل سند الكتاب فى (ص ۲۵) والروايه عن الكلينى فى (ص ۱۲) (راجع:فهرست نسخه های خطّی کتابخانهٔ تخصّصی مرکز تحقیقات دار الحدیث:ج۱ ص۱۲۹ وفهرستگان نسخه های خطی حدیث و علوم حدیث شیعه:ج۵ ص ۵۴۰)«كلاهما بالفارسيه».

۲- (۲) .لؤلؤ ومرجان«بالفارسيّه»:ص ۲۳۶.

۳- (۳) .أربعين حسينيه«بالفارسيّه»:ص ۹.

۴- (۴) .نفس المهموم:ص ۹،الكنى والألقاب:ج ۱ ص ۱۵۵،هديّه الأحباب:ص ۴۵.

۵- (۵) .مؤلّفو الشيعه فى صدر الإسلام:ص ۴۱.

۶- (۶) .مستدركات أعيان الشيعه:ج ۶ ص ۲۵۵.

۷- (۷) .تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام«بالفارسيّه»:ص ۶۰ و۷۶و۲۱۹ و ۲۲۱ و ۲۲۲.

۸- (۸) .لمزيد من الاطّلاع حول هذا الكتاب والمصادر المعنيه الأُخرى راجع:كتابشناسى تاريخى إمام حسين عليه السلام لمحمّد اسفنديارى«بالفارسيه»:ص ۷۰.

۲.نور العین فی مشهد الحسین علیه السلام

هو مقتل منسوب إلی أبی إسحاق الإسفراییني،وهذا الاسم ینصرف إلی إبراهیم بن محمّد بن إبراهیم الإسفراییني،الفقیه الشافعیّ (ت ۴۱۷ أو ۴۱۸ ه .ق)،إلّاأنّ جمیع المصادر القدیمه لم تذکر فی ترجمته تألیف مثل هذا الکتاب. (۱)ومن بین البلیوغرافیین المتأخّرین الذین نسبوا هذا الکتاب إلیه،إسماعیل باشا البغدادی أوّلاً، (۲)ثمّ الشیخ آغابزرک الطهرانی من بعده، (۳)ویوسف إلیان سرکیس. (۴)

ولکن ما یقلّل من قیمه وجهه نظر إسماعیل باشا،إشارته إلی المصدر الذی اعتمده،وهو کتاب وفیات الأعیان ،فی حین أنّنا لم نجد ذلک فی وفیات الأعیان ، مضافاً إلی أنّ إسماعیل باشا ذکر هذا الکتاب فی کتابه الآخر إیضاح المکنون ،دون ذکر مؤلّفه. (۵)

کما یری البلیوغرافیون المعاصرون-مثل:السیّد عبدالعزیز الطباطبائی-أنّ هذا الکتاب ممّا الحق بالإسفراییني خطأ؛لأنّ اسلوبه یختلف عن الکتب المؤلّفه فی القرن الرابع،التی هی فتره تدریس الإسفراییني وتألیفه. (۶)

والملاحظه الأخیره هی أنّ مواضیع الکتاب عاریه عن السند والمصدر،وهی ضعیفه بعیده أحیاناً عن العقل؛ممّا یبعد تألیفها من قبل فقیه عالم. (۷)وهذا ما دفع

۱- (۱) .راجع:طبقات الشافعیه:ج ۴ ص ۲۵۶ و [۱]وفیات الأعیان:ج ۱ ص ۲۸ و [۲]تبیین کذب المفتری:ص ۲۴۳و سیر أعلام النبلاء:ج ۱۷ ص ۳۵۳ و البدایه والنهایه:ج ۱۲ ص ۳۰. [۳]

۲- (۲) .هدیه العارفین:ج ۱ (۵) ص ۸.

۳- (۳) .الذریعه:ج۱۷ ص ۷۲ و ۷۳ الرقم ۳۸۰.

۴- (۴) .معجم المطبوعات العربیه:ج ۱ ص ۴۳۶.

۵- (۵) .إیضاح المکنون:ج ۲ (۴) ص ۶۸۵.

۶- (۶) .راجع:أهل البیت فی المکتبه العربیه:ص ۶۵۴ الرقم ۸۳۹.

۷- (۷) .مثل القول بأنّ فرس الإمام الحسین علیه السلام قتل لوحده ۲۶ فارساً و۹ خیول (ص۵۱) أو أنّ المعرکه بدأت فی الیوم الثالث من محرّم وأنّ الإمام قُتل فی الیوم الثالث ثلاثه آلاف شخص:راجع:ص ۷و۳۷ و۳۸و ۴۱ و ۴۴و ۴۸و..

الباحثین الخبراء فی سیره الإمام الحسین وتاریخه إلی إنکاره. (۱)

۳.روضه الشهداء

لکمال الدین الحسین بن علیّ الواعظ الکاشفی (ت ۹۱۰ ه .ق)،المبدع للُاسلوب القصصیّ والوعظیّ فی روایه الأحداث التاریخیه،ولا نعلم مذهبه علی التحدید،أهو سنّی أم شیعیّ ،ولکنّه مولع فی حبّ أهل البیت علیهم السلام،وقد حوّل الأحداث التاریخیّه إلی قصص باُسلوب نثری جمیل،وخاصّه حادثه عاشوراء،ومزج بین المواضیع المعتبره وغیر المعتبره،وبین ذات السند والفاقده له.وقد أدّی هذا الاُسلوب الجدید-مضافاً لتألیف الکتاب باللغه الفارسیّه،وأیضاً هدف المؤلّف من تألیفه،وهو قراءته فی مجالس العزاء-إلی أن لا یعدّ هذا الکتاب کتاباً تاریخیّاً،وإنّما عدّ کتاباً إعلامیّاً بل خیالیّاً.

وللأسف فإنّ عدم الالتفات إلی هذا الموضوع،وقراءه الکتاب واستنساخه المتکرّر -حتّی أدّی إلی أن سُمّی خطباء مجالس عزاء الإمام الحسین علیه السلام باللغه الفارسیه «روضه خوانان»أی«قرّاء الروضه»-کلّ ذلک هیّأ الأرضیّه لنفوذ الکثیر من المعلومات غیر الصحیحه التی ینطوی علیها هذا الکتاب فی ثقافه عاشوراء،وحلّت «لغه الحال»،فی العدید من المواضع محلّ «لغه المقال».

وقد أشار محقّق الکتاب والمحشّی علیه-العلّامه المیرزا أبو الحسن الشعرانی-فی مقدّمته علی هذا الکتاب إلی هذا الموضوع قائلاً:

۱- (۱) .کالشهید القاضی الطباطبائی الذی یعتبره مثل المقتل المنسوب إلی أبی مخنف ضعیفاً،وأنّه بأجمعه قصّه منتحله (تحقیق در بارهٔ أوّل أربعین حضرت سیّد الشهداء علیه السلام:ص ۶۰) وکذلک محمّد أرباب فی أربعین حسینیه«کلاهما بالفارسیّه»:ص ۲۷۲،وفضل علی القزوینی فی الإمام حسین علیه السلام وأصحابه:ج ۱ ص ۱۵۰.

علينا أن لا نتعجّب من النقل الضعيف فى روضه الشهداء ؛لأنّه قوىّ فى أداء غرض الواعظ ،حتّى وإن كان غير كافٍ لغرض المؤرّخ. (۱)

وقبل الشعرانى فقد اعتبر الميرزا عبداللّه أفندى-العالم والببليوغرافى المعاصر والمساعد للعلّامه المجلسى رحمه الله-أكثرَ روايات هذا الكتاب بل جميعها مأخوذه من الكتب غير المشهوره وغير الصالحه للاعتماد، (۲)وقد أيّد السيّد محسن الأمين أيضاً هذا الكلام، (۳)واعتبر المحدّث النورى بعض روايات الكتاب فاقده للسند التاريخى، (۴)وعدّه الشهيد المطهّرى حافلاً بالكذب،ورأى أنّ تأليفه ونشره حالا دون الرجوع إلى المصادر الأصليّه ومطالعه التاريخ الحقيقىّ للإمام الحسين عليه السلام. (۵)كما اعتبر الشهيد السيّد محمّد على القاضى الطباطبائى مواضيعه المعارضه للمقاتل المعتبره ساقطه وعديمه القيمه. (۶)

ويمكن أن نجد فى مطاوى الكتاب أمثله عديده من هذا النوع من الأخبار التى لا يمكن تصديقها. (۷)

۴.المنتخب فى جمع المراثى والخطب

لفخر الدين بن محمّد علىّ بن أحمد الطريحىّ (ت ۱۰۸۵ ه .ق) صاحب كتاب مجمع البحرين ،ويحتوى على الأحاديث والمراثى حول الإمام الحسين وبعض الأئمّه عليهم السلام، وقد ألّفه بهدف إبكاء المؤمنين وحثّهم على إقامه العزاء،وقد ألّفه بصوره موسوعه.

۱- (۱) .روضه الشهداء:ص ۶ (مقدّمه المحقّق).

۲- (۲) .رياض العلماء:ج ۲ ص ۱۹۰. [۱]

۳- (۳) .أعيان الشيعه:ج ۶ ص ۱۲۲. [۲]

۴- (۴) .لؤلؤ ومرجان«بالفارسيّه»:ص ۲۸۷ و ۲۸۸.

۵- (۵) .حماسهٔ حسينى«بالفارسيّه»:ج۱ ص۵۴.

۶- (۶) .تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء«بالفارسيه»:ص۶۶.

۷- (۷) .مثل بلوغ عدد الجروح فى جسم الإمام الحسين عليه السلام اثنين وعشرين ألفاً (ص ۶۰)،والتصاق الرؤوس بأجساد أولاد مسلم بن عقيل (ص ۲۴۱)،وحضور هاشم المرقال (هاشم بن عتبه) فى كربلاء (ص ۳۰۰)،وقصّه زعفر الجنّى (ص ۳۴۶)،وعرس القاسم (ص ۳۲۱).

كتاب المنتخب ليس تأليفاً تاريخيّاً علميّاً عن حياه الإمام الحسين عليه السلام أو ثورته،فقد جاءت معظم مواضيع الكتاب دون ذكر المصدر،وذكرت أحاديثه بشكل مرسل،وامتزج فيه الغثّ بالسمين،ولذلك فإنّه لا ينسجم مع هدف المؤلّف وأُسلوبه.ويطلق عليه أيضاً:

المجالس الطريحيّه،أو المجالس الفخريّه.

وتتمثّل نقطه الضعف الأُخرى فى الكتاب،فى الاختلافات الموجوده بين مخطوطاته المتعدّده،وهذا ما يمكن أن يكون دليلاً على التصرّفات اللّاحقه فيه. (۱)

ويرى المحدّث النورى أنّ كتاب المنتخب يشتمل على ما هو ضعيف وما هو ليس كذلك. (۲)وقد ذكر الميرزا محمّد أرباب القمّى أنّ فيه تساهلات كثيره،وعدّ الروايات التى انفرد بنقلها فاقده للاعتبار. (۳)

ونُحيل القرّاء الكرام إلى مطالعه بعض مواضيع الكتاب الضعيفه والتى يمكن التشكيك فيها ورفضها. (۴)

۵.مُحْرِقُ القلوب

كتاب محرق القلوب هو مقتل باللغه الفارسيه للملّا مهدى النراقى (ت ۱۲۰۹ ه .ق).وقد عمد من خلال الاقتباس من روضه الشهداء ،إلى تقديم مواضيع تقود عواطف الناس ومشاعرهم بشكل مثير نحو واقعه كربلاء،ولكن بما أنّ المصدر الذى اعتمده النراقى هو روضه الشهداء ،الذى تختلط فيه المعلومات الصحيحه وغير الصحيحه،فقد اشتمل كتابه على الأخبار الضعيفه وغير المعتبره.

وقد صرّح النراقى نفسه بضعف بعض روايات كتابه، (۵)ولذلك فقد تعرّض لنقد بعض

۱- (۱) .راجع:كلام آقا بزرگ الطهرانى فى الذريعه:ج ۲۲ ص ۴۲۰ الرقم ۷۶۹۶.

۲- (۲) .لؤلؤ ومرجان«بالفارسيّه»:ص ۲۸۷.

۳- (۳) .أربعين حسينيه«بالفارسيّه»:ص ۶۴.

۴- (۴) .مثل مقتل أكثر من عشره آلاف فارس فى عاشوراء (ص ۴۵۰)،والخلط بين ثلاثه أحداث هى:شهاده العبّاس عليه السلام،وإيتائه بالماء للطفل الرضيع،وشهاده على الأكبر (ص ۴۳۱)،وغير ذلك.

۵- (۵) .عاشورا پژوهى«بالفارسيّه»:ص ۴۰۶ نقلاً عن مقدّمه محرق القلوب.

العلماء الـذين جاؤوا بعده.وقـد اعتبر الميرزا محمّـد التنكابنى بعض أخباره مظنونه الكـذب أومقطوعته. (۱)وقد تعجّب المحدّث النورى من تأليف مثل هذا العالم الكبير لمثل هذا الكتاب،ووصف بعض مواضيعه بالمنكره. (۲)

كما اعتبر الشـهيدُ المطهّرى النراقىَ فقيهاً كبيراً،ولكنّه لا يعتبره ذا اطّلاع فى تاريخ عاشوراء،ونقد بعض مواضـيعه. (۳)وممّا يجدر ذكره أنّ نسبه هذا الكتاب إلى النراقى مشهوره ولم يتسرّب إليها الشكّ ، (۴)ولكنّ من المحتمل أنّه كتبه فى أوائل دراسته وقبل بلوغه مراتب الكمال العلمى.

۶.إكسير العبادات فى أسرار الشهادات«أسرار الشهاده»

لآغا بن عابـد الدربندى الشـيروانى المعروف بالفاضل الدربندى والملّا آغا الدربندى (ت ۱۲۸۵ أو ۱۲۸۶ ه .ق)،من الذين ألّفوا مضافاً لمجال تخصّصـهم-وهو الفقه-فى فروع اخرى مثل تاريـخ عاشوراء.وقـد عـدّ أحد أكبر المؤلّفات حول وقعه عاشوراء، من خلال الجمع بين الأخبار القويّه والضعيفه وبهدف رفع الاختلاف بينها وتحليلها.

كـان عاشـقاً للإمـام الحسـين عليه السـلام،وقـد ألّف كتابه بهـذا الـدافع،إلّاأنّه وبسـبب اسـتناده إلى المصادر الضـعيفه إلى جانب المصادر المعتمده،ونقل بعض الروايات الفاقده للسند، لم يستطع أن يقدّم مقتلاً معتبراً.كما اعتمد بعض المبانى الخاطئه،فنقل عن كتب تشتمل على أخبار مظنونه الكذب أيضاً.والمبنى الذى اعتمده فى ذلك هو أنّ علامات الكذب لا تمنع من النقل وإن بلغت درجه الظنّ ،ولا إشكال فى نقل مثل هذه الأخبار فى بيان السيره والتاريخ.

۱- (۱) .قصص العلماء:ص ۱۴۶.

۲- (۲) .لؤلؤ ومرجان«بالفارسيّه»:ص ۲۴۵.

۳- (۳) .راجع:حماسهٔ حسينى«بالفارسيه»:ج ۱ ص ۲۸.

۴- (۴) .راجع:الذريعه:ج ۴ ص ۴۱ الرقم ۲۰۵۶ و ج ۲۰ ص ۱۴۹ الرقم ۲۳۲۹ و ج ۲۱ ص ۳۵۹ الرقم۵۴۵۲ وإيضاح المكنون:ج ۲ (۴) ص ۴۴۳ وهديه العارفين:ج ۲ (۶) ص ۳۴۲.

ویری المحدّث النوری أنّ مخطوطه لا أساس لها ومجهوله وحافله بالکذب کانت أحد مصادر الدربندی الضعیفه،وکان أحد الساده العرب القارئین للمراثی قد أتی بها إلی علماء النجف لیحصل علی تأییدهم،فنالت انکارهم لها،إلّاأنها وصلت إلی الدربندی،وهی مخطوطه لا یحتمل أن تکون من مؤلّفات عالم علی حدّ قول المحدّث النوری؛لکثره اشتمالها علی الأکاذیب الواضحه والأخبار الواهیه. (۱)وذکر فی موضع آخر أنّ هذا الکتاب من ذرائع المخالفین لنسبه الشیعه إلی الکذب والافتراء. (۲)

وقد أیّد الکثیر من العلماء کلام المحدّث النوری،واستشهدوا بالکثیر من النقول غیر الصحیحه وغیر القابله للتصدیق فی الکتاب،ویمکن الإشاره فی هذا المجال إلی المیرزا محمّد التنکابنی (۳)تلمیذ الفاضل الدربندی،والشیخ ذبیح اللّه المحلّاتی، (۴)والسیّد محسن الأمین، (۵)والمیرزا محمّد علی المدرّس التبریزی، (۶)والشیخ آقا بزرک الطهرانی، (۷)والأُستاذ الشهید مرتضی المطهّری. (۸)

۱- (۱) .لؤلؤ ومرجان«بالفارسیّه»:ص ۲۵۰.

۲- (۲) .«بلغ الأمر أن کتب المخالفون فی کتبهم:أنّ الشیعه بیت الکذب.وإن أنکر أحدٌ ذلک کفاه لإثبات ذلک بأن تأتی بکتاب أسرار الشهاده إلی الساحه»(لؤلؤ ومرجان«بالفارسیّه»:ص ۲۸۹).

۳- (۳) .«الأخبار غیر المعتبره فی هذا الکتاب (أسرار الشهاده) کثیره وضعیفه،بل بعضها مظنون الکذب،بل یبدو أنّ بعضها قطعی الکذب،ممّا أدّی إلی الحطّ من قدر الکتاب»(قصص العلماء:ص ۱۰۸).

۴- (۴) .«نقل الفاضل الدربندی فی أسرار الشهاده خبراً طویلاً حول عطش سکینه وإتیان بریر بالماء وتخرّق القربه وإراقه الماء.ولأنّنی لا أثق بذلک الکتاب بشکل کامل،فإنّنی تغاضیت عن نقله»(ریاحین الشریعه:ج ۳ ص ۲۷۲).

۵- (۵) .«وبالجمله،قد أکثر فی مؤلّفاته النقلیه من الأخبار الواهیه،بل أورد مالا تقبله العقول ولم تصدقه النقول»(أعیان الشیعه:ج ۲ ص ۸۸). [۱]

۶- (۶) .«الإنصاف إنّ کتابه هذا،بل مؤلّفاته الأُخری فی موضوع المقتل ظهرت علی أثر الحبّ الشدید الذی کان یُکنّه،وهی تحوی الغثّ والسمین»(ریحانه الأدب:ج ۲ ص ۲۱۷).

۷- (۷) .«من شدّه خلوصه وصفاء نفسه نقل فی هذا الکتاب اموراً لا توجد فی الکتب المعتبره،وإنّما أخذها عن بعض المجامیع المجهوله اتّکالاً علی قاعده التسامح فی أدلّه السنن»(الذریعه:ج ۲ ص ۲۷۹ الرقم ۱۱۳۴). [۲]

۸- (۸) .«ظهر قبل ستّین أو سبعین سنه المرحوم الملّا الدربندی،فجمع ما کان فی روضه الشهداء،مضافاً إلی أشیاء اخری وجمعها کلّها فی موضع واحد وألّف کتاباً باسم أسرار الشهاده.وإنّ مواضیع هذا الکتاب تدفع الإنسان إلی البلاء علی الإسلام»(حماسهٔ حسینی«بالفارسیه»:ج ۱ ص ۵۵،وراجع:ص ۱۰۶).

وممّا يجدر ذكره أنّ الكثير من تحليلات مؤلّف الكتاب هدفها الإقناع بالروايات التى لا يمكن قبولها بسهوله. (۱)

۷.ناسخ التواريخ

للميرزا محمّد تقى سپهر،المعروف بلسان الملك (ت ۱۲۹۷ ه .ق)،من مؤرّخى وشعراء وكتّاب البلاط القاجارى.وقد امر-إلى جانب العمل الديوانىّ -بأن يؤلّف كتاباً حول تاريخ العالم من لدن آدم عليه السلام حتّى ذلك العصر، (۲)كتاباً يضمّ كلّ ما قيل ويحتمل وقوعه بأن لم يكن محالاً وإن كان بعيداً عن الذهن.وقد راعى هذا التفصيل فى القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام،ولذلك فقد ذكر«كلّ قصّه رآها فى كتب معارف المؤرّخين والمحدّثين». (۳)ورغم أنّه يعمد بين الحين والآخر إلى نقد بعض النقول،إلّاأنّه هو نفسه وقع فى بعض الأخطاء التاريخيّه،حيث نفذت المعلومات الضعيفه إلى كتابه،ولذلك لا يمكن عدّ متفرّداته معتبره رغم استناد أهل المنابر والمراثى إليه.وقد عدّ الشهيد القاضى الطباطبائى اشتباهاته كثيره،وأنّ معلوماته العاريه عن السند لا يمكن الاعتماد عليها. (۴)كما أنّ الشهيد المطهّرى رغم تصريحه بتديّن المؤلّف،اعتبر تاريخه بعيداً عن

۱- (۱) .روايات لا يمكن تصديقها؛مثل مقتل خمسه وعشرين ألف شخص على يد العبّاس و ۳۳۰ ألف شخص بيد الإمام الحسين (الطبعه القديمه:ص ۳۴۵)،أو انتحال قصّه حول كيفيه خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينه بزىّ يشبه زىّ الملوك (ج ۳ ص ۵۰۹)،أو أنّ جيش عمر بن سعد كان ۱/۶۰۰/۰۰۰ شخصاً (أسرار الشهاده:ج ۳ ص ۳۹).

۲- (۲) .لغت نامه دهخدا«بالفارسيّه»:ج ۸ ص ۱۱۸۴۸ مدخل«سپهر كاشانى».

۳- (۳) .ناسخ التواريخ:ج ۱ ص ۳۷۸.

۴- (۴) .تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام«بالفارسيه»:ص ۵۴ وهامش ص ۱۷۷-۱۷۸.

الاعتبار. (۱)

۸.عنوان الكلام

للملّا محمّد باقر الفشاركی (ت ۱۳۱۴ ه .ق) من فقهاء إصفهان فی القرن الثالث عشر والرابع عشر.كان الفقه يمثّل اختصاصه الأصلی،إلّاأنّه كان خطيباً وواعظاً أيضاً، وكان يختم محاضراته بذكر مصائب سيّد الشهداء بشكل مختصر دون أن يقصد بيان تاريخ عاشوراء.ثمّ كتب قسماً من هذه المحاضرات التی كانت تدور حول شرح أدعيه كلّ يوم من أيّام شهر رمضان المبارك باللغه الفارسيه،وأضاف إليها عشريّتين تمثّلان ما كتبه حول مصائب الإمام الحسين عليه السلام وفی قالب عشر مجالس.

لم يكن هدف الفشاركی كتابه التاريخ،بل إنّ هدفه ذكر المصيبه وإبكاء الناس، ولذلك فإنّه لا يقدّم فی الكثير من المواضع سنداً لأقواله،بل إنّه ينقل بعض المواضيع مكتفياً بالظنّ والاحتمال،مع تصريحه بعدم وجودها فی الكتب المعتبره والمشهوره. (۲)

ولم يحظ كتاب عنوان الكلام باعتماد الكتب البحثيّه والتاريخيّه عليه.نعم،قد ينقل عنه الخطباء أحياناً بسبب ذكره لبعض المواعظ الحديثيّه والقصصيّه.ويمكن اعتبار التأخّر الزمانی للمؤلّف،ونقص الإرجاع العلمی إلی الكتب والمصادر،والروايات المنفرده الفاقده للشواهد، (۳)أسباباً لعدم الاعتماد عليه. (۴)

۱- (۱) .فلسفه التاريخ:ص ۱۴.

۲- (۲) .راجع:عنوان الكلام:ص ۲۹۴.

۳- (۳) .للاطّلاع علی المتفرّدات الفاقده للسند التاريخی فی الكتاب راجع:عنوان الكلام:ص ۸۱ و ۲۶۸ (رثاء امّ علی الأصغر لطفلها الرضيع) و ص ۲۶۵ و ۳۲۶ (إخراج جسد علی الأصغر من القبر وقطع رأسه) ومواضيع اخری أيضاً فی الصفحات ،۳۲۰ ۱۹۴،۲۸۰،۲۸۲ و....

۴- (۴) .راجع:الذريعه:ج ۱۵ ص ۲۶۸ الرقم ۱۷۴۰ و ص ۳۵۳ الرقم ۲۲۶۷ و معجم المؤلّفين:ج ۹ ص ۹۱ و أعيان الشيعه:ج ۹ ص ۳۳۲.

۹.تذکره الشهداء

للملّا حبیب اللّه شریف الکاشانی (ت ۱۳۴۰ ه .ق)،من العلماء والفقهاء الغزیریّ التألیف فی القرن الرابع عشر الهجری.وله حوالی ۲۰۰ مؤلَّف؛أحدها مقتل باللغه الفارسیه تحت عنوان تذکره الشهداء .وقد کان النشاط العلمی الرئیس له الفقه والعلوم المرتبطه به،إلّاأنّه کتب تاریخاً مفصّلاً فی الترجمه لشهداء عاشوراء؛بسبب حبّه الشدید للإمام الحسین علیه السلام.وقد نقل فی هذا الکتاب من مختلف المصادر قویّها وضعیفها،ورغم رفض المؤلّف لبعض الأخبار الضعیفه فقد بقی فی الکتاب عدد منها، ولیس لهذه الأخبار سند تاریخی ولا توجد قرائن اُخری إلی جانبها،ولذلک لیست روایات الکتاب کلّها موثوقاً بها.ویمکن ملاحظه نماذج الروایات التی انفرد بها والفاقده للمؤیّدات فی صفحات عدیده من هذا الکتاب.والجدیر بالذکر هو أنّ بعض هذه الأخبار لیس محالاً أو خارقاً للعاده،إلّاأنّها لا تتمتّع بسند ومصدر صالح للاعتماد. (۱)

۱۰.معالی السبطین

لمحمّد مهدی الحائری المازندرانی (ت ۱۳۸۵ ه .ق)،من مؤلّفی القرن الرابع عشر، وله کتابان آخران حول أهل البیت علیهم السلام أیضاً،أحدهما باسم شجره طوبی ،والآخر الکوکب الدرّی فی أحوال النبیّ والبتول والوصیّ .

تعرّض الحائریّ المازندرانیّ فی کتابه معالی السبطین إلی ترجمه الإمام الحسن علیه السلام بشکل مختصر،وتطرّق فی بقیّه الکتاب إلی الإمام الحسین علیه السلام.وقد مزج مواضیع الکتاب بالقصص والشعر،وقدّمها علی شکل مواضیع تناسب مجالس العزاء.وهو

۱- (۱) .راجع:تذکره الشهداء:ص ۲۱۸ و ۲۲۲ (إصابه الطفل الرضیع بسهم مسموم ذی ثلاث شعب،فی حلقه) و ص ۲۷۰،(امتناع الفرس من الذهاب نحو مصرع أبی الفضل العبّاس) و ص ۲۹۶-۲۹۹،(بدایه الحرب فی الیوم الثالث من محرم) و ص ۳۲۵ و ۴۴۳ (الإتیان بالهدایا لابنه الإمام الحسین علیه السلام واُمّ البنین) و ص ۳۶۵ (خروج الصوت من النحر) و ص ۲۴ و ۵۶ او ۴۱۱ و....

ينقل المواضيع التاريخيّه والحديثيّه ومواضيع مختلفه بحيث يهيّئ الأرضيّه المناسبه لروايه المقتل وأحداث عاشوراء،ولم يتجنّب فی هذا المجال نقل المواضيع الضعيفه والاستناد إلی الكتب والمصادر غير الصالحه للاعتماد؛مثل روضه الشهداء ،و أسرار الشهادات ،و منتخب الطريحیّ وغيرها. (۱)

ويری الشهيد القاضی الطباطبائی-الذی كان يعرف المؤلّف ويراسله-أنّ محتويات الكتاب ليست فی المستوی بحيث يمكن الاعتماد عليها،ويراه مزيجاً من الصحيح والضعيف،ولذلك فهو يدعو قرّاء الكتاب إلی توخّی الدقّه فيه. (۲)

ونُحيل القارئ الكريم إلی الهامش لكی يری نماذج من أخبار الكتاب الضعيفه أو التی انفرد المؤلّف بنقلها. (۳)

ثالثاً-المصادر المعاصره

تبلغ المصادر المؤلّفه بعد القرنين التاسع والعاشر الهجريّين من الكثره بحيث لا يمكن استعراضها أجمع.ولكن يمكن القول بشكل عام إنّ قيمه هذه الكتب،تتبع قيمه المصادر التی استندت إليها.

وبعباره اخری:كلّما كانت الكتب المتأخّره والمعاصره مستنده فی رواياتها إلی كتب أقدم وأكثر قيمه،وتحرّت الدقّه فی نقلها،والتزمت بالأمانه،فإنّها ستكون صالحه للاعتماد بصوره أكبر.

۱- (۱) .لملاحظه بعض المطالب الضعيفه لهذا الكتاب ونقدها راجع:عاشورا-عزاداری-تحريفات«بالفارسيه»:ص۳۸۸ و۳۹۳ و ۴۰۰.

۲- (۲) .تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام«بالفارسيه»:ص ۳۸۲.

۳- (۳) .راجع:معالی السبطين:ج ۱ ص ۲۵۴ (أنّ الإمام الحسين عليه السلام أشرف علی الموت ثلاث مرّات عندما رأی توجّه علیّ الأكبر إلی ساحه المعركه! أو أنّ عمّات علیّ الأكبر وأخواته منعنه من الخروج إلی ساحه القتال! أو أنّ السيّده زينب ألقت بنفسها علی جسد علیّ الأكبر قبل مجیء الإمام؛لأنّها كانت تعلم أنّه إذا رأی ابنه مقتولاً فسوف تفارق روحه جسمه)،وص ۲۵۵ (خروج ليلی من الخيمه حاسره الرأس بعد شهاده علی الأكبر)،و ج ۲ ص ۲۴ وغير ذلك....

ولـذلك فـإنّ الكتب الكبيره؛مثل بحار الأنوار ،والكتب التى يكثر الرجوع إليها،مثل إبصار العين،ونفس المهموم ،و منتهى الآمال ،لا يمكن تصـنيفها من خلال نظره كلّيه وعامّه ضمن إحدى المجموعتين السابقتين،وكذلك لا يمكن اعتبار كتاب مثل الكبريت الأـحمر معتبراً أو غير معتبر،رغم كون مؤلّفه عالمـاً،وهو محمّـد باقر البيرجنـدى (١٢٧٦-١٣٥٢ ه .ق) الـذى جمع كتابه بعـد تتبع كثير؛ذلـك لأـنّ بعض مصـادره معتبر وبعضـها ضـعيف،ورغم أنّ المؤلّف عمـد أحياناً إلى نقـد بعض الروايات، إلّا أنّ النقل من الكتب الضعيفه دون نقد للمواضيع ليس بقليل هو الآخر.

وعلى هـذا الأسـاس فـإنّ كتـابَى نفس المهموم و بحـار الأـنوار يُعـدّان أكثر اعتباراً؛لأن الكثير من رواياتهما مقبوله ومسـتنده إلى الكتب القديمه والمعتبره.

وخلاـصه الكلاـم:إنّ مجرّد وجود روايه تاريخيه فى الكتب المتأخّره أو المعاصره وإن كانت مشـهوره،لا يبيـح لنا اعتبارها سـنداً تاريخيّـاً يمكن الاعتمـاد عليه،وأن ننسب مـا ورد فيهـا إلى أهل البيت عليهم السـلام،بل يجب أن يُعْلَم مصـدرها أيضاً ويقيّم،فإذا كان مصدرها ضعيفاً أو لم يكن لها مصدر أساساً،فسوف تخرج حينئذٍ عن دائره الاعتماد.

وهـذه القاعـده تجرى أيضاً فى النقول الشـفهيّه؛إذ إنّ الناقل وإن كان شـخصاً عظيماً،إلّا أنّ الفتره الزمنيّه الكبيره التى تفصـلنا عن عصـر أهل البيت عليهم السـلام،إضافه إلى ما أثبتته التجربه من وقوع الأخطاء الكثيره فى النقول الشفهيّه،يجعل الوثوق بمثل هذه النقول مخالفاً للسيره العُقلائيّه.

رابعاً-متفرّدات المصادر المتأخّره

اشاره

تثير الدراسه التفصـيليّه للروايات المتعلّقه بحادثه عاشوراء والتى جاءت فى موسوعه الإمام الحسين عليه السلام ،التساؤلَ التالى فى ذهن البـاحث:لماذا لا نجـد فى الموسوعه بعض الأحـداث المشـهوره التى جاءت فى المصادر المتأخّره والتى يـذكرها الكثير من منشدى المراثى على المنابر فى بيان واقعه عاشوراء،فى حين أنّ اختيار اسم«الموسوعه»

للمجموعه المذكوره يقتضى أن تضمّ جميع روايات واقعه عاشوراء؟فهل غابت هذه الروايات عن أنظار العاملين فى إعداد موسوعه الإمام الحسين عليه السلام وتدوينها؟أم أنّ متفرّدات المصادر المتأخّره ليست معتبره وإنّما هى روايات لا أساس لها بتاتاً؟أم أنّ هناك سبباً آخر فى هذا المجال ؟

أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخّره

اشاره

بيّنا خلال دراسه مصادر واقعه عاشوراء،وكذا ما يأتى فى بيان الآفات التى تعرض على إقامه العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام (۱)،بعضَ الملاحظات فى هذا المجال،إلّاأنّنا ولأهمّيه هذا الموضوع ومن أجل الإجابه عن التساؤلات المذكوره بصوره أجلى وأوضح،سنتناول هنا أيضاً أسباب عدم اعتمادنا على المصادر المتأخّره،وعدم ذكرنا بعض الروايات المشهوره التى ترد على ألسنه الخطباء وقرّاء المراثى فى وقتنا الحاضر، والخاصّه فى واقعه عاشوراء.

۱.تقديم واقعه عاشوراء المسنده

يتمثّل السبب الأوّل فى عدم الاعتماد على المصادر المتأخّره فى موسوعه الإمام الحسين عليه السلام ،فى تقديم تاريخ معتبر وموثّق عن حياه ذلك الإمام وخاصّه واقعه عاشوراء،ولذلك فقد كان منهجنا فى تأليف الموسوعه هو الاعتماد على أقدم المصادر؛ ابتداءً من القرن الأوّل وحتّى السابع أو حتّى القرن التاسع الهجرى أحياناً.وعلى هذا الأساس،فإنّنا لم نعتمد على الروايات التى جاءت فى المصادر اللّاحقه ولا تمتدّ جذورها فى المصادر الأصليّه والقديمه.

وبالطبع فإنّ ذلك لا يعنى أنّ كلّ ما ورد فى المصادر القديمه فهو معتبر،بل المراد هو أنّ مواضيع المصادر المتأخّره التى لا تمتدّ جذورها فى المصادر الأصليّه والقديمه، لايمكن الاستناد إليها أساساً،وأمّا مواضيع المصادر القديمه والقابله للاعتماد فهى

۱- (۱) .راجع:ص ۱۲۴ (آفات إقامه العزاء على الإمام الحسين عليه السلام).

تتوقّف أيضاً على التقييمات اللّازمه،كما فعلنا ذلك فى الموسوعه،حيث قمنا بنقد عدد ملحوظ من مواضيع هذه المصادر.

۲.عدم الحاجه لمتفرّدات المصادر المتأخّره

إنّ تاريخ عاشوراء-كما سبقت الإشاره وكما تدلّ عليه نصوص موسوعه الإمام الحسين عليه السلام وهذا الكتاب-يتمتّع بالمصادر المعتبره والقابله للاعتماد أكثر من أىّ موضوع آخر،ولا حاجه أساساً إلى روايات المصادر غير القابله للاعتماد.

۳.الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمه والمصادر الجديده

من الملاحظات الملفته للانتباه أنّ روايات المصادر القديمه حتّى القرن التاسع حول واقعه عاشوراء،تختلف وتتميّز بشكل واضح عن روايات الكتب المؤلّفه فى القرون المتأخّره،ومن جمله هذه الاختلافات:

أ-وردت فى مصادر القرون الأخيره،المئات-بل الآلاف-من الروايات الجديده التى لا نجد لها أثراً فى المصادر القديمه.

ب-إنّ الأُسلوب الذى اختارته المصادر الضعيفه فى القرون الأخيره لروايه واقعه عاشوراء،هو اسلوب نسج القصص بدلاً من النقل التاريخى الموثّق، (۱)ولذلك فقد تحوّلت الروايات القصيره فى المصادر الأصليّه إلى قصص طويله ذات الكثير من التفاصيل فى هذا النوع من الكتب.

ج-تجاوز الكثير من المصادر المذكوره الحدود المعقوله،حتّى بلغت حدّ تجاهل كرامه أهل بيت الرساله،بهدف إثاره عواطف الناس ومشاعرهم.

إلفاته نظر

قد يقال فى الدفاع عن روايات مصادر القرون الأخيره:إنّ عدم وجود هذه الروايات

۱- (۱) .راجع:ص ۲۹ (المصادر غير الصالحه للاعتماد).

فی المصادر الأصلیّه الحالیّه،لا یدلّ علی عدم کونها غیر موثّقه،فمن الممکن أن یکون مؤلّفو هذه الکتب قد توفّرت لدیهم مصادر کانت معتبره عندهم،ولکنّها لم تصل إلینا!

وللإجابه علی ذلک نقول:

أوّلاً:لم یدّعِ أحد من مؤلّفی الکتب الضعیفه المعروفه أنّه کان تحت اختیاره کتب معتبره لم تکن فی متناول الآخرین،وإنّما روایاتهم لیست مسنده عاده،بل أسندوا روایاتهم أحیاناً إلی کتب ضعیفه أمثالها (مع أنّ هذا الاستناد فی بعض الموارد غیر صحیح أیضاً (۱)).

ثانیاً:إنّ هذا النوع من الکتب یسند روایته أحیاناً إلی المصادر المعتبره،ولکن یتّضح من خلال الرجوع إلی المصادر المذکوره أنّ نقلهم کان خاطئاً. (۲)

تصنیف روایات المصادر المتأخّره

یمکن تصنیف روایات المصادر المتأخّره إلی ثلاث مجموعات:

الأُولی:

الروایات التی لا غبار علی کونها خلافاً للواقع بل هو واضح وأکید،مثل بعض مواضیع کتب روضه الشهداء ،و أسرار الشهاده ،و المنتخب للطریحی ،وسائر المصادر المتأخّره الضعیفه التی تقدّمت الإشاره إلیها فی هذا الفصل،ونتتبّع جذورها فی مبحث آفات

۱- (۱) .مثل مغادره بعض أصحاب الحسین علیه السلام ساحه کربلاء فی لیله عاشوراء.المذکور فی الدمعه الساکبه (ج ۴ ص ۲۷۱) نقلاً عن کتاب نور العین،مع أنّنا لم نعثر علیه فی هذا الکتاب.ومثل احتضار الإمام علیه السلام عند توجّه علیّ الأکبر إلی ساحه القتال والذی نقله فی معالی السبطین (ج ۱ ص ۲۵۴) عن الشیخ جعفر التستری،ولم نعثر علیه فی شیء من کتبه.ومثل کون السهم الذی أصاب علیّاً الأصغر ذا ثلاثه شعب،والذی نقله فی تذکره الشهداء (۲۱۸) عن المقتل المنسوب إلی أبی مخنف،ولم نجده فیه.

۲- (۲) .مثل قصّه هلال بن نافع فی لیله عاشوراء والتی ینسبها صاحب کتاب الدمعه الساکبه (ج ۴ ص ۲۷۲) إلی الشیخ المفید (رحمه الله)؛مع أنّها لم تُذکر فی شیء من کتب المفید أو غیره من القدماء.

إقامه العزاء على الإمام الحسين عليه السلام. (۱)

الثانيه:

الروايات التى لا يوجد إشكال فى نصوصها،إلّاأنّه لم يقدّم دليل على صحّتها، ومضافاً إلى أنّنا لم نجدها فى المصادر الأصليّه،فإنّها قد ذُكرت مقرونه بمواضيع يعدّ كذبها واضحاً،ولهذا فإنّ لنا شكوكاً أكيده فى صحّتها.

الثالثه:

الروايات الموجوده فى المصادر التاريخيّه والحديثيّه الأصليّه.

إنّنا نرى أنّ المجموعه الثالثه هى المجموعه الوحيده القابله للنقل والاستناد من روايات المصادر المتأخّره،وإذا لم يوافق البعضُ على هذا الرأى،ولا يمكنهم أن يغضّوا النظر عن نقل متفرّدات المصادر الضعيفه،لكونها مثيره للمشاعر وشجيّه وتبعث الحراره فى مجالس العزاء،فإنّ الاستناد إلى تلك الموسوعه سوف يفيدهم-على الأقل-فى تفكيك النصوص الأصليّه التى جاءت فى المصادر القديمه،عن الأخبار التى لا وجود لها فى المصادر الأصليّه؛كى لا يرتكبوا الحرام المسلّم والذى ورد النهى الأكيد عنه فى الآيه الكريمه: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ۲ فى نسبه كلامٍ لأهل البيت عليهم السلام لم يصدر عنهم لأجل أمرٍ مستحبّ .

نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّره

اشاره

نشير الآن-على سبيل المثال-إلى عدد من الأخبار التى اشتهرت فى المصادر المتأخّره أو على ألسنه منشدى المراثى،ولا نجد لها أثراً فى المصادر الأصليّه:

۱- (۱) .راجع:ص ۱۲۴ (آفات إقامه العزاء على الإمام الحسين عليه السلام).

۱.فتوی شریح القاضی بقتل الإمام الحسین علیه السلام

بیّنت المصادر المعتبره دور شریح القاضی فی اعتقال هانی بن عروه وشهادته؛ (۱)ولکن ما اشتهر من فتواه بقتل الإمام الحسین علیه السلام،لا نجده إلّافی المصادر المتأخّره (مثل:

تذکره الشهداء (۲)الذی ألّف فی القرن الرابع عشر).

۲.العطف علی بنت مسلم

جاء فی کتاب المنتخب للطریحی ضمن روایه بلوغ خبر شهاده مسلم علیه السلام إلی الإمام الحسین علیه السلام فی طریق الکوفه،قال:

وکان لمسلم بنت عمرها إحدی عشره سنه مع الحسین علیه السلام،فلمّا قام الحسین من مجلسه جاء إلی الخیمه فعزّز البنت وقرّبها من منزله،فحسّت البنت بالشرّ؛لأنّه علیه السلام کان قد مسح علی رأسها وناصیتها کما یفعل بالأیتام،فقالت:یا عمّ ! ما رأیتک قبل هذا الیوم تفعل بی مثل ذلک،أظنّ أنّه قد استشهد والدی ؟فلم یتمالک الحسین علیه السلام من البکاء،وقال:یا ابنتی،أنا أبوک وبناتی أخواتک.... (۳)

ویبدو أنّ کتاب روضه الشهداء هو المصدر الأصلی لهذه الروایه (۴)،حیث قام صاحب کتاب المنتخب بترجمه ذلک النصّ إلی العربیه،ولا نجد هذه الروایه فی المصادر القدیمه والقابله للاعتماد.

۳.الأمر بإطفاء المصابیح فی لیله عاشوراء

اشتهر أنّ الإمام الحسین علیه السلام أمر بإطفاء المصابیح لیله عاشوراء؛کی یمضی کلّ من شاء لشأنه.فأُطفئت المصابیح وأخذ أصحاب الإمام علیه السلام بالمغادره.

۱- (۱) .راجع:ص ۴۳۸ (القسم الرابع/الفصل الرابع/اعتقال هانی و ماجری فیه).

۲- (۲) .تذکره الشهداء:ص ۲۷۹.

۳- (۳) .المنتخب للطریحی:ص ۳۶۴ [۱] جدیر بالذکر أنّ مسلم بن عقیل هو ابن عمّ الإمام الحسین علیه السلام وزوج اخته أیضاً،ولهذا یکون الإمام الحسین علیه السلام خال أولاده،فیکون من محارم ابنه مسلم.

۴- (۴) .روضه الشهداء:ص ۲۵۲.

ویبدو أنّ أصل هذه الحادثه مأخوذ من کتاب الدمعه الساکبه الضعیف،والذی نقلها بدوره عن کتاب آخر أکثر ضعفاً منه وهو کتاب نور العین (۱)،ونسب هذه الروایه إلی سکینه علیها السلام:

کنت جالسه فی لیله مقمره وسط الخیمه وإذا أنا أسمع من خلفها بکاءً وعویلاً فخشیت أن یفقه بی النساء،فخرجت أعثر بأذیالی،وإذا بأبی علیه السلام جالس وحوله أصحابه وهو یبکی،وسمعته یقول لهم:اعلموا أنّکم خرجتم معی لعلمکم أنّی أقدم علی قوم بایعونی بألسنتهم وقلوبهم،وقد انعکس الأمر؛لأنّهم استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر اللّه،والآن لیس لهم مقصد إلّاقتلی وقتل من یجاهد بین یدی،وسبی حرمی بعد سلبهم،وأخشی أن تکون ما تعلمون وتستحون،والخدع عندنا أهل البیت محرّم،فمن کره منکم ذلک فلینصرف،فإنّ اللیل ستیر والسبیل غیر خطیر والوقت لیس بهجیر،ومن واسانا بنفسه کان معنا غداً فی الجنان نجیّاً من غضب الرحمان،وقد قال جدّی محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله:ولدی حسین یُقتل بأرض کربلاء غریباً وحیداً عطشاناً فریداً،فمن نصره فقد نصرنی ونصر ولده القائم عجّل اللّه فرجه،ولو نصرنا بلسانه فهو فی حزبنا یوم القیامه.قالت سکینه:

فواللّه ما أتمّ کلامه إلّاوتفرّق القوم من عشره وعشرین،فلم یبق معه إلّاواحد وسبعون رجلاً،فنظرت إلی أبی منکساً رأسه،فخنقتنی العبره.... (۲)

الجدیر بالذکر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابیح حتّی فی المقاتل الضعیفه، ولم یروِ أیّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسین علیه السلام ترک الإمام فی لیله عاشوراء، بل إنّ الأمر علی العکس من ذلک،فقد أبدی الجمیع المقاومه والصمود فی مقابل اقتراح الإمام علیه السلام بمغادره کربلاء،مستهینین بالموت،وخلقوا ملحمه خالده بأقوال حماسیّه،معبّرین عن استعدادهم للتضحیه فی سبیل اللّه. (۳)

۱- (۱) .الجدیر بالذکر هو أنّنا لم نعثر علی هذا الموضوع فی کتاب نور العین.

۲- (۲) .الدمعه الساکبه:ج ۴ ص ۲۷۱. [۱]

۳- (۳) .راجع:ص ۷۴۸ (القسم الخامس/الفصل الأوّل/جواب أهل بیته وأصحابه).

۴.قصّه هلال وحبيب ومجيؤهما بالأصحاب إلى جوار خيمه أهل البيت عليهم السلام

روى صاحب كتاب الدمعه الساكبه روايه مفصّله ومثيره تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج ذات ليله من المخيّم،فتبعه هلال بن نافع للحفاظ على حياته عليه السلام،وعندما التفت له الإمام،اقترح عليه-بعد حديث دار بينهما-أن يغادر كربلاء وينقذ نفسه،إلّاأنّ هلالاً رفض هذا الاِقتراح.يقول هلال:

ثمّ انفصل الإمام عنّى ودخل فسطاط اخته.وبما أنّ الشكّ كان قد انتاب زينب بشأن وفاء أصحاب الإمام،قالت له:

أخى! هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم ؟فإنّى أخشى أن يسلّموك عند الوثبه واصطكاك الأسنّه.

فهنا بكى الإمام وقال:

أما واللّه،لقد نهرتهم وبلوتهم،وليس فيهم الأشوس الأقعس،يستأنسون بالمنيّه دونى استئناس الطفل بلبن امّه. (۱)

واستمراراً فى هذه القصّه روى فيها أنّ هلالاً بكى عند سماع هذا الكلام،وأخبر حبيب بن مظاهر بالخبر،فنادى حبيب فى تلك الليله بالأنصار وجمعهم عند خيمه أهل البيت عليهم السلام،وأعلنوا دعمهم للإمام عليه السلام بأقوال عجيبه ومثيره للدهشه.وفى تلك الأثناء خرجت النساء من الخيام وبكين وطلبن نصرتهم.

ويجب القول فيما يتعلّق بهذه القصّه المفصّله التى أوردها مؤلّف كتاب الدمعه الساكبه

فى أكثر من صفحتين،إنّنا لا نجد لها أثراً فى المصادر المعتبره،ومن المحتمل أن يكون صاحب كتاب الدمعه الساكبه أوّل من روى هذه الحادثه! نعم هو قد نسب هذه الروايه إلى الشيخ المفيد،إلّاأنّها لا توجد فى شىء من كتب الشيخ المفيد،بل لا توجد فى شىء من الكتب المعتبره أيضاً.

۱- (۱) .الدمعه الساكبه:ج ۴ ص ۲۷۲. [۱]

كما ينبغى الالتفات إلى أنّ هلال بن نافع-الذى نُسبت إليه هذه القصّه-ليس من أصحاب الإمام عليه السلام،بل هو من جنود عسكر ابن زياد،وأمّا الذى كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فاسمه:«نافع بن هلال»!

فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّره

إذا أردنا أن نروى متفرّدات المصادر المتأخّره فى واقعه عاشوراء كما فعلنا فى الأمثله السابقه،فستكون لوحدها مجلّداً (۱).لهذا سنكتفى بالإشاره بشكل مفهرس إلى عدد آخر منها،لإطلاع الباحثين:

-روايه الخطبه المنسوبه إلى الإمام عليه السلام بعد صلاه الظهر فى يوم عاشوراء (۲).

-خبر حضور جابر بن عروه الغفارى (من صحابه النبىّ صلى الله عليه و آله) فى كربلاء،وقول الإمام له:

شكر اللّه سعيك،يا شيخ! (۳)

-خبر لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجه فى دكّان عطّار فى سوق الكوفه لشراء خضاب،وكيفيّه وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليها السلام عند وصوله كربلاء (۴).

-خبر لعب زهير بن القين مع الإمام الحسين عليه السلام فى طفولتهما،فى عهد حياه النبىّ صلى الله عليه و آله،وأنّه قبّل آنذاك التراب الذى تحت قدم الإمام وحظى بملاطفه النبىّ صلى الله عليه و آله. (۵)

۱- (۱) .بل كما قال الشهيد مطهّرى:«إذا أردنا أن نجمع المراثى الكاذبه التى تُقرأ،فربما بلغت عدّه مجلّدات كلّ منها يتألّف من ۵۰۰ صفحه (حماسهٔ حسينى«بالفارسيه»:ج ۱ ص ۱۸).

۲- (۲) .مقتل الحسين المنسوب لأبى مخنف:ص ۱۰۵،أسرار الشهادات:ج ۲ ص ۲۶۶ نقلاً عن مقتل الحسين المنسوب لأبى مخنف نحوه.

۳- (۳) .مقتل الحسين المنسوب لأبى مخنف:ص ۱۱۵.

۴- (۴) .أسرار الشهادات:ج ۲ ص ۵۹۱.

۵- (۵) .مجالس المواعظ :ص ۵۹،المنتخب للطريحى:ص ۱۹۶ ولم يذكر اسم زهير بن القين فيه.

-الكثير من أخبار معالی السبطین و أسرار الشهادات و عنوان الکلام فی شهاده علیّ الأکبر علیه السلام. (۱)

-الخبر الذی یفید بأنّ الإمام الحسین علیه السلام حمل علیّاً الأصغر علیه السلام علی یدیه وخاطب جیش الکوفه قائلاً:اسقوه شربهً من الماء،فقد جفّ لبن امّه من الظمأ. (۲)

-خبر وقوع الاختلاف فی جیش عمر بن سعد بشأن تقدیم الماء إلی علیّ الأصغر، وأمر ابن سعد حرمله لقطع النزاع. (۳)

-الخبر الذی یروی کلاماً دار بین حرمله والمختار،وقول حرمله للمختار ما معناه:

«إن کان لابـدّ أن تقتلنی،فـدعنی أذکر لک ما فعلته کی أحرق قلبک:لقد کان لی ثلاثه سـهام مثلّثه مسـمومه:رمیت بأحدها نحر علیّ الأصغر،وأصبت بالثانی قلب الحسین، وصوّبت بالثالث نحر عبداللّه بن الحسن». (۴)

-الخبر الذی ینصّ علی تبسّم علیّ الأصغر للإمام الحسین علیه السلام بعد إصابته بالسهم. (۵)

الخبر المشـتمل علی أنّ الرباب-والـده الرضـیع-درّ ثـدیاها بعدما شـربت الماء فی اللیله الحادیه عشـر من المحرّم،وأنّها أمسـکت بثدییها وقالت:« أین أنت یا قرّه عینی یا علیّ الأصغر؟فقد درّ ثدیای من اللبن ». (۶)

-خبر استخراج علیّ الأصغر وهو بقماطه من تحت التراب،وفصل رأسه ورفعه علی الرمح. (۷)

۱- (۱) .معالی السبطین:ج ۱ ص ۲۵۴،أسرار الشهادات:ج ۲ ص ۵۱۴،عنوان الکلام:ص ۲۸۲.

۲- (۲) .روضه الشهداء:ص ۳۴۲.

۳- (۳) .مصرع الحسین:ص ۱۸۱.

۴- (۴) .سوگنامهٔ آل محمّد صلی الله علیه و آله (بالفارسیّه):ص ۵۳۵ نقلاً عن منهاج الدموع:ص ۴۱۱.

۵- (۵) .محرق القلوب:ص ۱۰۵.

۶- (۶) .عنوان الکلام:ص ۲۶۸ و۱۲۳ نحوه.

۷- (۷) .عنوان الکلام:ص ۵۴ و ۲۶۵ و ۳۲۶.

-خبر وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام فى الليله الحاديه والعشرين من شهر رمضان للعبّاس عليه السلام بأن لا يشرب الماء فى يوم عاشوراء وأخوه الحسين عطشان. (۱)

-خبر وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده بالإمام الحسن عليه السلام،وإيصاء العبّاس بالحسين عليهما السلام؛باعتباره أمانه اللّه ورسوله صلى الله عليه و آله وأمانه فاطمه عليها السلام وأمانته هو نفسه عليه السلام. (۲)

-الخبر الذى ينقل فيه قول العبّاس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام:بأنّه يريد رؤيه وجهه مرّه اخرى،ولكّن حرمله ضرب عينه بالسهم. (۳)

-الكلام المروى عن فاطمه الكِلابيه«اُمّ البنين»وأنّها طلبت من أميرالمؤمنين عليه السلام عندما ذهبت إلى بيته ألّا يسمّيها فاطمه؛كى لا يتذكّر أولاد الزهراء عليهما السلام امّهم. (۴)

-خبر حادثه منع بعض أهل بيت الإمام عليه السلام جواده عن السير،وطلبهم من الإمام النزول عن الجواد،أو تقبيل نحره (۵)،وكذلك قولهنّ : «مهلاً مهلاً يا بن الزهراء».

الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على نصّ هذه العباره حتّى فى المصادر الضعيفه، وإنّما جاء فى أسرار الشهادات :

...فَارادَ أنْ يَخرُجَ من الخيمه،فلَصَقَت بِه زينبُ عليها السلام فقالت:مَهلاً يا أخى توقَّف حتّى أُزَوِّدَ مِن نَظَرى وأُوَدِّعَك. (۶)

-خبر مجىء زينب عليها السلام مضطربه إلى الإمام زين العابدين عليه السلام فى الخيمه بعد شهاده

۱- (۱) .معالى السبطين:ج ۱ ص ۲۷۷.

۲- (۲) .شعشعه الحسينى (بالفارسيه):ج ۲ ص ۶۰.

۳- (۳) .تذكره الشهداء:ص ۲۷۲،ويستمرّ الملّا حبيب اللّه شريف الكاشانى فى كلامه،حيث يدحض هذا الموضوع بنفسه قائلاً:هو كلام ضعيف جدّاً ولا يوجد فى الكتب الشهيره.

۴- (۴) .لم نعثر على هذا الموضوع فى أىّ مصدر معتبر أو غير معتبر،ولم يسجّل فى المصادر المعتبره أىّ كلام كان قد دار بين هذه السيّده وبين أمير المؤمنين،أو أبنائه فى أىّ مسأله كانت.

۵- (۵) .أنوار المجالس:ص ۹۸،تذكره الشهداء:ص ۳۱۱.

۶- (۶) .أسرار الشهادات:ج ۳ ص ۵۶.

الإمام الحسين عليه السلام والسؤال عن سبب تغيّر أوضاع العالم.وقول الإمام عليه السلام لها: «يا عمّه ارفعى طرف الخيمه» ونظرُ الإمام عليه السلام إلى رأس أبيه المقطوع وقوله لزينب عليها السلام: «يا عمّه، تهيّئى للأسر فقد قُتل أبى» . (۱)

-الأخبار المتعلّقه بالهجوم على الخيام؛مثل:التصريح بضرب حرم آل الرسول، (۲)وسحب البساط من تحت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرحه أرضاً، (۳)وسحق بعض الأطفال بحوافر الخيل والأرجل، (۴)وأمر الإمام زين العابدين عليه السلام لعمّته-فى جوابه لها عمّا يجب عليهنّ فعله-قائلاً:« عليكنّ بِالفرارِ »، (۵)وإحصاء الأطفال فى نهايه المطاف، واتّضاح أنّ اثنين منهم قضيا فى محلٍّ واحد. (۶)

-الخبر الذى يروى كيفيّه قدوم بنى أسد لدفن جثامين الشهداء،وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال بشأن مساعدتهم على دفن أبيه:« مَعى مَن يُعينُنى »،وقوله مخاطباً أباه:

« أمّا الدنيا فبعدك مظلمه »وأنّه كتب بأصبعه على قبر أبيه: «هذا قبرُ الحسين بن علىّ بن أبى طالب الذى قتلوه عطشاناً غريباً». (۷)

-الخبر الذى يروى قول زينب عليها السلام مخاطبه جثمان أخيها:« هل أنت أخى ؟هل أنت ابن أبى (۸)؟»، (۹)وتقبيلها نحر أخيها وأوداجه المقطّعه،وقولها (۱۰): «اللّهمّ تقبّل منّا هذا

۱- (۱) .تذكره الشهداء:ص ۳۴۷.

۲- (۲) .المنتخب للطريحى:ص ۱۸۳،عنوان الكلام:ص ۲۱۳.

۳- (۳) .نور العين:ص ۵۳،مقتل الحسين المنسوب لأبى مخنف:ص ۱۵۴،معالى السبطين:ج ۲ ص ۵۱.

۴- (۴) .وفيات الأئمّه:ص ۱۶۰.

۵- (۵) .معالى السبطين:ج ۲ ص ۵۲.

۶- (۶) .معالى السبطين:ج ۲ ص ۵۳.

۷- (۷) .الدمعه الساكبه:ج ۵ ص ۱۳ [۱] وراجع:ج ۲ ص ۳۵۰ (القسم السادس/الفصل الثالث/كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم).

۸- (۸) .والمشهور على الألسن اليوم:«ابن امّى»بدل«ابن أبى».

۹- (۹) .شعشعه الحسينى:ج ۲ ص ۱۲۷.

۱۰- (۱۰) .الخصائص الحسينيه:ص ۱۸۰،تذكره الشهداء:ص ۳۶۳،معالى السبطين:ج ۲ ص ۳۲.

قلیل القربان». (۱)

-الأخبار المتعلّقه ببعض ما صدر من سکینه فی کربلاء باعتبارها طفله صغیره، (۲)فی حین أنّها کانت متزوّجه آنذاک وقدمت إلی کربلاء مع زوجها،کما تفید روایات المصادر المعتبره. (۳)

-الخبر الذی یرویه مسلم الجصّاص بشأن دخول أهل بیت الإمام علیه السلام إلی الکوفه، وإعطاء أطفال أهل الکوفه الخبز والتمر لأطفالهم،وأنّ امّ کلثوم منعتهم من ذلک؛لحرمه الصدقه علیهم،وکذلک ضرب زینب رأسها بخشب المحمل وإنشادها لأشعارٍ تبدأ بهذا البیت: «یا هلالاً لمّا استتمّ کمالاً... ». (۴)

۱- (۱) .کبریت أحمر:ص ۳۷۶ (نقلاً عن طراز المذهب)،عنوان الکلام:ص ۵۷ نحوه.

۲- (۲) .أسرار الشهادات:ج ۲ ص ۵۸۱ و ۵۸۳ و ۴۰۲،عنوان الکلام:ص ۳۰۲.

۳- (۳) .راجع:ص ۲۱۱ (القسم الثانی/الفصل السادس:الأولاد).

۴- (۴) .نور العین:ص ۵۵،المنتخب للطریحی:ص ۴۶۳، [۱]مقتل الحسین المنسوب لأبی مخنف:ص ۱۵۸-۱۶۱ نحوه. الجدیر بالذکر أنّ المحدّث القمّی رحمه الله قال بشأن هذا الخبر:لا ذکر للمحامل والهودج فی غیر خبر مسلم الجصّاص،ورغم أنّ العلّامه المجلسی نقل هذا الخبر،إلّاأنّ مصدر نقله هو منتخب الطریحی وکتاب نور العین،ولا یخفی حال الکتابین علی أهل فنّ الحدیث،ومن المستبعد نسبه ضرب الرأس إلی السیّده زینب علیها السلام،کما أنّ الأشعار المعروفه والمنسوبه لتلک المخدّره- التی هی عقیله بنی هاشم والعالمه غیر المعلّمه ورضیعه ثدی النبوّه وصاحبه مقام الرضا والتسلیم-بعید أیضاً (منتهی الآمال:ص ۴۸۳). وبالإضافه إلی ما بیّنه المحدّث القمّی رحمه الله،فإنّ هناک ثلاث ملاحظات اخری تلفت النظر فی هذا المجال: الأُولی:لا إشکال فی تقدیم الهدیه والصدقه المستحبّه إلی الهاشمی من قبل غیر الهاشمی. الملاحظه الثانیه:کیف یمکن تصدیق ضرب زینب علیها السلام رأسها بالمحمل فی الملأ العامّ بین آلاف الکوفیّین ویجری دمها،ثمّ یبقی هذا الموضوع مسکوتاً عنه لحوالی ألف سنه،ثمّ یروی بعد کلّ هذه المدّه الطویله فی بعض المصادر التی تبلغ الغایه فی الضعف،وعن شخص واحد؟! والجدیر بالذکر أنّ جمیع الکتب الضعیفه التی نقلت هذا الموضوع عن مسلم الجصّاص،لا تشیر إلی موضوع«ضرب المحمل بالرأس»،وعلی سبیل المثال فإنّ هذا الموضوع لم یرد فی کتاب نور العین،والنسخه المطبوعه من مقتل الحسین المنسوب إلی أبی مخنف،ولم یُذکر إلّا فی منتخب الطریحی ومخطوطه من مقتل المنسوب إلی أبی مخنف. الملاحظه الثالثه:من المؤکّد أنّ زینب علیها السلام لا یصدر منها ما یخالف وصیه الإمام الحسین علیه السلام الأکیده؛ذلک لأنّ المصادر المعتبره تروی أنّ الإمام أوصاها قائلاً-«یا اختیه! إنّی اقسم علیک فأبرّی قسمی؛لاتشقّی علیَّ جیباً،ولا تخمشی علیَّ وجهاً»راجع:ص ۶۵۳ («القسم الخامس/الفصل الأوّل/حاله زینب علیها السلام لیله عاشوراء»).

-ما يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سُئل عن أشدّ ما مرّ عليه فی سفره، فأجاب بقوله ثلاث مرّات: «آه من الشام» . (۱)

-الأخبار التی تنقل حوادث کإراقه الماء ورمی النار والرماد علی رؤوس أهل بیت الإمام الحسین علیه السلام،وسقوط النار علی عمامه الإمام زین العابدین علیه السلام،واحتراق رأسه فی الشام. (۲)

وروایه ربط أهل بیت الإمام علیه السلام بحبلٍ رُبط بالإمام زین العابدین علیه السلام من جانب وبزینب علیها السلام من الجانب الآخر. (۳)

-الأخبار التی تفید بأنّ زینب علیها السلام لمّا کانت رضیعه لم تکن تهدأ من البکاء حتّی وُضِعت فی حجر الحسین علیه السلام فهدأ بکاؤها، (۴)أو أنّ زینب کانت ذات مرّه نائمه أیّام طفولتها تحت الشمس،فأظلّها الحسین علیه السلام عندما رآها علی هذه الحاله...حتّی وقعت حادثه کربلاء وبقی جسم الإمام علیه السلام تحت الشمس.... (۵)

أو أنّ زینب اشترطت عند زواجها من عبد اللّه بن جعفر،ألّا یمنعها من السفر مع الإمام الحسین علیه السلام، (۶)أو أنّ الإمام قال لها فی الوداع الأخیر: «لا تنسینی فی نافله اللیل» ، (۷)

۱- (۱) .عنوان الکلام:ص ۱۱۸.

۲- (۲) .تذکره الشهداء:ص ۴۱۱.

۳- (۳) .المنتخب للطریحی:ص ۴۷۳.

۴- (۴) .شجره طوبی:ج ۲ ص ۱۵۳.

۵- (۵) .أنوار المجالس:ص ۴۰.

۶- (۶) .وفیات الأئمه:ص ۴۳۳.

۷- (۷) .وفیات الأئمه ص ۴۴۱.

أو أنّ زينب أدّت صلاه الليل جالسه فی الليله الحاديه عشره أو فی بعض المنازل (۱)فی طريق الشام،أو أنّ عبد اللّه بن جعفر لم يعرفها بعد عودتها إلی المدينه. (۲)ومئات الروايات الاُخری من هذا القبيل.

وباختصار،فإنّ سبب عدم ذكر متفرّدات المصادر المتأخّره فی روايه واقعه عاشوراء وتاريخ حياه الإمام الحسين عليه السلام فی تلك الموسوعه،هو أنّها غير معتبره وغير قابله للاعتماد،رغم أنّ البعض منها قد يكون صحيحاً فی الواقع،ولكن لا يوجد دليل أو علی الأقلّ قرينه علی صحّتها.

بناءً علی ذلك،يمكن نقل الروايات التی لا إشكال فيها عقلاً ونقلاً وذلك بإسنادها إلی مصادرها،إلّاأنّه من الضروری الإشاره إلی ضعف المصدر كی لا يأخذها السامع أخذ المسلّمات.وبما أنّه لا يتيسّر للجميع مراعاه هذه الملاحظات من الناحيه العمليّه، لذلك فنحن نؤكّد توصيتنا بالامتناع التامّ عن نقل الروايات المسنده إلی المصادر الضعيفه. (۳)

۱- (۱) .معالی السبطين:ج ۲ ص ۱۳۳،وفيات الأئمّه،ص ۴۴۱،شجره طوبی:ج ۲ ص ۱۵۳.

۲- (۲) .لم نعثر فی هذا المجال حتّی علی مصدرٍ ضعيف لحدّ الآن.

۳- (۳) .راجع:ص ۲۹ (الفصل الأوّل/المصادر غير الصالحه للاعتماد).

الفصل الثانی– أهداف ثوره الإمام الحسین

اشاره

الفصل الثانی:أهداف ثوره الإمام الحسین (۱)

من المواضیع المهمّه فی دراسه حادثه عاشوراء،معرفه أهداف الإمام الحسین علیه السلام فی ثورته.وقد تعرّض علماء الشیعه إلی أهداف وقعه عاشوراء وتحلیلها منذ القرن الخامس فصاعداً وبشکلٍ ضمنیّ .ولکنّنا نشهد شکلها الواسع فی العصر الحدیث، وتزامناً مع الحرکات الاجتماعیّه والدینیّه،وقد قُدّمت آراء مختلفه خلال هذه الفتره الزمنیه القصیره.

ویبدو أنّ من اللّازم أوّلاً قبل طرح وجهات النظر وتحلیلها،تحدید الفرضیّات ومنهج البحث،وعلی أساس ذلک یمکن الجمع بین الکثیر من الأقوال ووجهات النظر المقدّمه علی ما نظنّ ،فإنّ سبب الاختلاف بینها هو عدم وضوح الفرضیّات ومنهج البحث.

وعلی هذا الأساس،فسوف نقدّم مباحث هذا التحلیل تحت العناوین الأربعه التالیه:

أوّلاً:الفرضیّات فی دراسه الأهداف واستخراجها.

ثانیاً:منهج البحث فی تحلیل الأهداف واستخراجها.

ثالثاً:تقریر وجهات النظر حول الأهداف ونقدها.

رابعاً:الهدفیّه المتعدّده الطبقات.

۱- (۱).هذا الفصل خلاصه لمقاله تحت هذا العنوان فی (دانش نامه امام حسین علیه السلام) بالفارسیّه،المجلّد الثالث،کتبها سماحه الفاضل الشیخ مهدی المهریزی حفظه اللّه.

أوّلاً-الفرضيّات

اشاره

لا شكّ فی أنّنا لا نستطیع تحلیل حادثه عاشوراء ونهضه الإمام الحسین علیه السلام خارج إطار العقائد الشیعیّه المسلّم بها والمستوحاه من القرآن والسنّه والتاریخ،وکذلک المسلّمات العقلیه والعقلائیه،وتتقوّم هذه الفرضیّات بالمعتقدات الدینیّه والمسلّمات العقلیّه والعقلائیه،وسنذکر أهمّها بشکل مقتضب:

۱.الأهداف العامّه للإمامه والخلافه الإلهیّه

یستند الشیعه فی بحث إثبات الإمامه إلی النصوص المؤکّده الوارده عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله بشأن ضروره الإمامه،مضافاً إلی امور یرونها من شؤون الإمامه،ومنها:

أ-بیان معانی القرآن وسنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله.

ب-السعی من أجل حفظ الدین وصیانته من الاضمحلال والانحراف.

ج-السعی من أجل تطبیق الدین وتحقّقه.

د-الاقتداء.

وقد وظّف الأئمّه علیهم السلام أقوالهم وأفعالهم وحیاتهم ومماتهم وکرّسوها فی طریق تحقیق هذه الأهداف.

۲.علم الأئمّه علیهم السلام بالغیب

من العقائد المؤکّده والضروریّه لدی الشیعه هی علم الأئمّه بالغیب.نعم،هناک اختلافات طفیفه فی وجهات النظر فی مقدار ذلک العلم ومداه،ولکنّ الشکوک لا تعتری أصله بأیّ شکل من الأشکال.وبالطبع فإنّ الشیعه یعتبرون هذا العلم بالغیب من باب إذن اللّه،وفی طول علمه سبحانه لکن فی الرتبه الإنسانیّه.وتستند هذه العقیده إلی الروایات الکثیره التی نقلت فی مصادر الحدیث. (۱)

۱- (۱) .للمزید من الاطّلاع حول هذا الموضوع،راجع:علم الإمام (مجموعه مقالات).

۳.عدم حیلوله علم الغیب دون أداء الواجبات الظاهریّه

من القضایا التی أدّت إلی الانزلاق والمغالطه فی هذا البحث،هی عدم الالتفات إلی أنّ علم الغیب لا یحول دون أداء الواجبات الظاهریّه.وبعباره اخری:أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله والأئمّه علیهم السلام کانوا یتمتّعون بعلم الغیب،إلّاأنّهم لم یتّخذوه أساساً لأداء الواجبات، فرسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یفعل ذلک فی قضایاه وأحکامه،بل وحتّی عند توجّهه إلی ساحه الحرب والقتال،بل کان یقول:

إنَّما أقضی بَینَکُم بِالبَیِّناتِ وَالأَیمانِ ،وبَعضُکُم ألحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ ،فَأَیُّما رَجُلٍ قَطَعتُ لَهُ مِن مالِ أخیهِ شَیئاً فَإِنَّما قَطَعتُ لَهُ بِهِ قِطعَهً مِنَ النّارِ. (۱)

ولو لم یکن الأمر کذلک فسوف یکون من الصعب تبریر ذهابه إلی مکّه وإحرامه، وانتهاء ذلک إلی صلح الحدیبیّه،وکذا معرکه احد،والکثیر من الأحداث الأُخری.

۴.علم الإمام الحسین علیه السلام بشهادته

استناداً إلی الأحادیث الکثیره التی وصلتنا بشکل متواتر فی کتب التاریخ والحدیث، فقد کان الإمام الحسین علیه السلام علی علم بشهادته قبل انطلاقه نحو مکّه وکربلاء (۲).

ثانیاً–منهج البحث فی تحلیل الأهداف واستخراجها

من أجل دراسه وجهات النظر والوصول إلی الرأی المختار،علینا أن نتناول أیضاً قواعد وأُسلوب استخراج الأهداف فی الظواهر الاجتماعیّه،خاصّه عندما تکتسب الطابع التاریخیّ وتنضوی فی الدائره السلوکیّه للرجال العظام والمقدّسین،بالإضافه إلی الفرضیّات التی تمثّل الأُصول الموضوعه والمسلّم بها لهذا البحث.وهذه الأُصول والقواعد تقودنا إلی أن نأخذ بنظر الاعتبار فی البحث جمیع الأبعاد والزوایا،وأن نخرج من النظره الأُحادیّه البعد.ونشیر الآن إلی بعض المواضع من هذه الأُصول والقواعد:

۱- (۱) .الکافی:ج ۷ ص ۴۱۴ ح ۱. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۲۳۳ (القسم الثالث:الإنباء بشهاده الإمام الحسین بن علیّ علیهما السلام).

۱.یمکن استخراج أهداف حرکه الإمام الحسین علیه السلام عبر طریقین:أحدهما الأسلوب الکلامی وتوظیف الأهداف العامّه للإمامه،والآخر الرجوع إلی أقوال الإمام الحسین علیه السلام وکتبه.والصحیح أن نستند إلی کلا المصدرین معاً؛لأنّ الاهتمام بأحد هذین المصدرین یؤدّی إلی الانزلاق والانحراف فی التحلیل.

۲.من الأُمور التی أدّت إلی الاختلاف فی الرأی بشأن قضیّه الأهداف،هو عدم الالتفات إلی الاختلاف بین المقصد والمقصود.فالذی یسافر إلی مدینه أو یزاول تجاره أو یزور مکاناً مقدّساً،فإنّ تلک المدینه هی مقصده،ولکنّ قصده وهدفه هو التجاره أو الزیاره.ورغم أنّ حادثه عاشوراء انتهت بالشهاده،إلّاأنّ الشهاده مقصد ولیست مقصوداً وهدفاً.

وبناءً علی ذلک،فإذا قیل:إنّ الإمام الحسین علیه السلام ما ثار للشهاده،بل ثار من أجل إقامه الحکم وإحیاء سنّه النبیّ وإصلاح الأُمور،فإنّ هذا الکلام لیس فاقداً للأساس؛ لأنّ الشهاده مقصد،والمقصود هو إحیاء السنّه وإصلاح الأُمور.

۳.یجب التمییز بین أهداف حقیقهٍ مّا والنتائج والآثار المترتّبه علیها.وقد استشهد الإمام الحسین علیه السلام من أجل تحقیق بعض الأهداف،وإذا تمتّع البشر من بعده بالکمالات المعنویّه والأجر الأُخروی من خلال إقامه العزاء والبکاء علیه،فإنّ من غیر الصحیح أن نعتبر العزاء والبکاء والنتائج المترتّبه علی ذلک،من أهداف ثوره الإمام الحسین علیه السلام.

وبناءً علی ذلک فإنّ اولئک الذین اعتبروا الشفاعه للأُمّه،أو الحصول علی الأجر الأُخروی وغفران الذنوب،هما من أهداف ثوره الإمام الحسین علیه السلام،إنّما هم واقعون فی مغالطه.

ثالثاً–وجهات النظر حول هدف ثوره الإمام الحسین علیه السلام

اشاره

هذا الموضوع خضع فی العصر الحاضر للدراسه والبحث بشکل مباشر،وکتبت مؤلّفات کثیره فی هذا المجال.وأمّا الآراء والأقوال التی قدّمت فی هذا المجال فهی

تعود فی الحقیقه إلی أربع نظریّات:

الُاولی:نظریّه طلب الشهاده.

الثانیه:نظریّه إقامه الدوله.

الثالثه:نظریّه المحافظه علی النفس.

الرابعه:الجمع بین النظریتین الُاولی والثانیه؛أی طلب الشهاده وإقامه الدوله.

أمّا مفاد الآراء الثلاثه الُاولی فهو واضح،وأمّا الرأی الرابع فقد قدّم علی أساس المبادئ الکلامیّه للشیعه من علم الإمام بشهادته من جهه،وأقوال الإمام والشواهد التاریخیّه علی الإطاحه بحکم یزید وإقامه الدوله الإسلامیه من جهه اخری.وقد أراد أصحاب هذا الرأی أن یجمعوا بین هاتین الحقیقتین،فعبّرت عملیّه الجمع هذه عن نفسها فی أربعه أشکال:

أ-جعل القصد (الهدف) علی مراحل؛أی قصد إقامه الدوله (فی البدء) ثمّ قصد الشهاده (الُاستاذ المطهری).

ب-القصد المباشر وغیر المباشر (العلّامه العسکری).

ج-إقامه الدوله مع العلم بالشهاده (آیه اللّه الُاستادی).

د-الجانبان الظاهری والباطنی (آیه اللّه الفاضل والسیّد الإشراقی).

وفیما یلی نلقی نظره إجمالیّه علی هذه النظریّات:

۱.نظریّه طلب الشهاده

اشاره

قُدّمت حتّی الآن تفسیرات لنظریّه طلب الشهاده (۱)،وقد لا یکون هناک قائل ببعضها

۱- (۱) .ممّا یجدر ذکره أنّ العلّامه السیّد شرف الدین العاملی ذکر فی کتاب المجالس الفاخره (ص۹۴) خمسه وثلاثین دلیلاً علی نظریه طلب الشهاده.کما ذکر العلّامه محسن الأمین فی المجلّد الأوّل من أعیان الشیعه ما یقرب من عشرین دلیلاً تفید بأنّ الإمام الحسین علیه السلام کان یظنّ الشهاده،بل کان موقناً بها فی بعض المراحل...کما ذکر آیه اللّه الُاستادی فی کتاب بررسی قسمتی از کتاب شهید جاوید«بالفارسیه»،والذی صدر بعد ذلک فی کتاب سرگذشت کتاب شهید جاوید«بالفارسیه»،عشرین

دليلاً على هذا الموضوع.وقدّم آيه اللّه الصافى الگلبايگانى أيضاً فى كتاب شهيد آگاه«بالفارسيه»:ثلاثه وثلاثين دليلاً على نظريه طلب الشهاده.

هذا اليوم،إلّاأنّ الالتفات إليها بشكل إجمالى مفيد.وقد قدّمت أربعه تفاسير لطلب الإمام للشهاده،ولكلّ منها قائل.

أ–الشهاده التكليفيه

قُدّمت هذه النظريّه على أساس بعض الروايات،وأشهرها روايتان:

إحداهما:روايه الإمام الصادق عليه السلام فى الكافى ،والتى تفيد بأنّ على كلّ إمام مسؤوليّه:

فَلَمّا تُوُفِّىَ الحَسَنُ عليه السلام ومَضى ،فَتَحَ الحُسَينُ عليه السلام الخاتَمَ الثّالِثَ ،فَوَجَدَ فيها أنْ قاتِل فَاقتُل وتُقتَل،واخرُج بِأَقوامٍ لِلشَّهادَهِ لا شهادَهَ لَهُم إلّا مَعَكَ . (۱)

والأُخرى:الروايه التى تروى لنا رؤيا الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكّه إلى الكوفه:

يا حُسينُ اخرُج،فَإِنَّ اللّهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلًا. (۲)

ويرى البعض استناداً إلى هذه الروايات،أنّ ثوره الإمام الحسين عليه السلام هى تكليف شخصى وأمر خاصّ ،أُمر به عليه السلام حسب برنامج عُدّ مسبقاً.ويَعتبر هذا البعض أنّ ثوره الإمام الحسين كان لها مخطّط غيبىّ ،وأنّ يد الغيب هى التى كتبت تفاصيلها ونفذّها الإمام،ولا يمكن من بعدها الاقتداء به.واستناداً إلى وجهه النظر هذه،فإنّ ثوره الإمام الحسين عليه السلام كانت حاله استثنائيّه ولم تكن قاعده عامّه،ولا يمكن أن نجعل من هذا الاستثناء قاعده.

۱- (۱) .راجع:الكافى:ج ۱ ص ۲۷۹ ح ۱. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۵۸۵ ح ۵۹۰.

كتب أحد العلماء قائلاً:

لا يمكن أن يقال حول وقعه كربلاء شيء سوى التكليف الشخصي. (۱)

ب–شهيد الفداء

هذه النظريّه لا تخلو من شبه بنظريّه المسيحيّه بشأن صلب عيسى عليه السلام،فكما أنّه ارتضى أن يُصلب كى يفتدى البشر من ذنوبهم،فقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام كى يطهّر الاُمّه من ذنوبها ويكون شفيعها (۲).وهذه النظريّه هى فى الحقيقه تفسير مسيحى للثوره الحسينيه،وليس لها أىّ سند فى النصوص الدينيّه.

ج–الشهاده السياسيه

تعدّ نظريّه الشهاده السياسيّه أشهر تفسير لهدف الإمام الحسين عليه السلام من ثورته.ويتمّ اليوم بيان هذه النظريّه ونشرها دوماً فى الكتب والمحاضرات،وهذا التفسير هو فى الحقيقه تحليل سياسى لثوره الإمام الحسين عليه السلام ومستلهم من الإسلام السياسى.فبعد أن عاش المسلمون اليوم الإسلام السياسى وبرزت أبعاده السياسيه فى أنظارهم،استخرجوا منه هذه النظريّه.

يقول السيّد هبه الدين الشهرستانى:

فالحسين عليه السلام وجد نفسه مقتولاً إذا لم يبايع،ومقتولاً إذا بايع،لكنّه إن بايع اشترى مع قتله قتلَ مجده،وقتل آثار جدّه،أمّا إذا لم يبايع فإنّما هى قتله واحده تحيى بها الاُمّه،وشعائر الدين والشرافه الخالده. (۳)

د–الشهاده الاُسطوريه

يرى بعض الباحثين المعاصرين،أنّ شهاده الإمام الحسين عليه السلام يجب ألّا يُنظر إليها

۱- (۱) .مقصد الحسين:ص ۹.

۲- (۲) .راجع:أسرار شهادت آل اللّه:ص ۱۳۳ و مجموع الأعياد:ص ۱۰۸؛وكتاب المائده:ص ۱۶۷.

۳- (۳) .نهضه الحسين:ص ۳۱.

باعتبارها أمراً سياسياً،وألّا تخرج من حالتها الأسطوريّه والغامضه كی لا تقتصر دائره تأثيرها علی فئه محدوده،بل يجب النظر إليها علی أنّها اسطوره يمتدّ تأثيرها من الزمان الخطّی المتناهی إلی دائره الزمان اللّامتناهی (۱).ولم يذكر هؤلاء دليلاً علی هذا الرأی.

۲.نظريه إقامه الدوله

يری بعض علماء الشيعه الكبار-مثل:الشيخ المفيد والشريف المرتضی وكذلك بعض العلماء المعاصرين-،أنّ الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل إقامه الحكم،ويری أصحاب هذا الرأی أن الإمام الحسين عليه السلام انطلق من المدينه إلی مكّه؛لئلّا يبايع يزيد بن معاويه، وعندما أخبره مسلم بن عقيل بنصره أهل الكوفه له انطلق نحوها بهدف إقامه الحكم وإحياء سنّه رسول اللّه.

ويری الشيخ المفيد فی المسائل العكبريّه خلال سؤال وجواب،أنّ هدف الإمام هو الانتصار علی الأعداء كما هو شأن كافّه المجاهدين:

...وما بال الحسين بن علیّ عليه السلام صار إلی الكوفه وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول فی سفرته تلك ؟...فأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفه خاذلوه فلسنا نقطع علی ذلك،إذ لا حجّه عليه من عقل ولا سمع. (۲)

ويُعدّ الشيخ الصالحی نجف آبادی (مؤلّف كتاب شهيد جاويد) الشخص الوحيد الذی تبنّی فی عصرنا الحالی نظريّه إقامه الحكم وحاول إقامه الأدلّه عليها.ويری أنّ هدف الإمام لم يكن معيّناً سلفاً،بل كان يتّخذ التصميم المناسب حسب الظروف،وكان يسعی لتحقيق هدف معيّن فی كلّ ظرف،وهو يری أنّ ثوره الإمام الحسين كانت علی أربع مراحل،وكان عليه السلام يسعی فی كلّ مرحله لتحقيق هدف معيّن.

۱- (۱) .راجع:زير آسمان های جهان:ص ۱۵۵

۲- (۲) .المسائل العكبريه:ص ۶۹-۷۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۲ ص ۲۵۷-۲۵۸. [۲]

ویذکّر بأن الرأی الشائع بین أهل السنّه فی تحلیل حادثه عاشوراء هو إقامه الحکم أیضاً.

وقد خصّص ابن کثیر عنوان أحد أبحاث کتابه لهذا الموضوع،وهو«قصّه الحسین بن علیّ علیه السلام وسبب خروجه فی طلب الإماره» (۱).

ومن الواضح أنّ صراحه أهل السنّه فی البیان وعدم اختلافهم فی هذا المجال یعودان إلی أنّهم ینظرون إلی هذا الموضوع نظره تاریخیه بحته،ولا یفسّرونه من النواحی الکلامیه.

۳.نظریّه المحافظه علی النفس

کتب أحد الکتّاب المعاصرین حول هدف الإمام الحسین علیه السلام من الخروج کالتالی:

لقد کان الهدف من مغادره الإمام الحسین علیه السلام للمدینه إلی مکّه ومن مکّه نحو العراق،الحفاظ علی النفس،لا الخروج والثوره ولا محاربه الأعداء ولا إقامه الحکم. (۲)

۴.نظریه الجمع

اشاره

نظریّه الجمع کما مرّ،تعمل علی التوفیق بین نظریّه طلب الشهاده ونظریّه إقامه الحکم، والتی تؤیّدها النصوص الکثیره الصادره عن النبیّ والأئمّه لطلب الشهاده،فیما تدلّ أقوال وخطب وکتب الإمام الحسین علیه السلام علی إقامه الحکم.وقد دفعت هاتان الحقیقتان الکلامیّتان والتاریخیّتان هذه المجموعه إلی أن تهتمّ بنوع من التوفیق بینهما،فظهرت علی إثر ذلک أربعه آراء:

أ–تحقیق الهدف علی مراحل

یبدو من بعض ماکتبه الأُستاذ الشهید المطهریّ ،أنّ هدف الإمام الحسین علیه السلام کان علی

۱- (۱) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۴۹. [۱]

۲- (۲) .کتاب هفت ساله چرا صدا درآورد«بالفارسیه»:ص ۱۹۳-۱۹۴.

مراحل،حیث کان یهدف فی المرحله الاُولی إلی إقامه الحکم،ولکن أصبح هدفه بعد خبر مقتل مسلم هو الشهاده. (۱)

ب-القصد المباشر وغیر المباشر

یری العلّامه العسکری فی مقدّمه مرآه العقول الذی صدر فیما بعد تحت عنوان«معالم المدرستین»أنّ الإمام الحسین علیه السلام قصد الشهاده،ولکنّه کان یرید أن یقوم الناس بثوره مسلّحه ضدّ حکم یزید. (۲)

ج-إقامه الحکم مع العلم بالشهاده

یقول آیه اللّه رضا الاُستادی:

نحن لا نقول بأنّ الإمام ذهب بهدف القتل،بل نقول إنّه ذهب رغم أنّه کان یعلم بأنّه سوف یقتل،لکن علی الظاهر إنّه ذهب لإقامه الحکم بدعوه أهل الکوفه (۳).

وبعد استعراض هذه الآراء،نسلّط الضوء علی بعض الأسئله والإبهامات والنقود الوارده علیها بصوره إجمالیه،دون أن نقصد التفصیل والدراسه الشامله:

۱.لم تکن الشهاده هدف الإمام ومقصده کما مرّ،رغم أنّها مقصوده،وقد خلط اولئک الذین اعتبروا طلب الشهاده هدفاً بین المقصد والمقصود من جهه،وتجاهلوا من جهه اخری أقوال الإمام الحسین علیه السلام وخطبه وکتبه،حیث أکّد الإمام فی هذه المجموعه علی أهداف غیر طلب الشهاده.

۲.المعتقدون بنظریّه إقامه الحکم لم یسلّطوا الضوء علی علم الإمام بالشهاده،إن لم نقل إنّهم تجاهلوه،رغم أنّ النصوص الدالّه علیه متواتره.ومن جهه اخری فإنّ المصدر الذی استندوا إلیه فی استخراج هذا الهدف هو أقوال الإمام الحسین علیه السلام وخطبه

۱- (۱) .مجموعه آثار استاد شهید مطهری«بالفارسیه»:ج ۱۷ ص ۳۷۱.

۲- (۲) .مقدّمه مرآه العقول:ج ۲ ص ۴۹۳-۴۹۴؛معالم المدرستین:ج ۳ ص ۳۰۸. [۱]

۳- (۳) .سرگذشت کتاب شهید جاوید«بالفارسیه»:ص ۳۳۹.

وکتبه (إلی أهـل الکوفه والبصـره) وإرساله مبعوثه إلی الکوفه،وأخـذ مبعوثه (مسـلم) البیعه له،وإعلانه بالالتزام بالبیعه،ومصادرته قافله تجاریّه لیزیـد مع شواهد اخری من هذا القبیل.طبعاً فی مجموعه أقوال وکتب الإمام علیه السـلام،وما نراه فی هذه المجموعه هو الدعوه للأمر بالمعروف والنهی عن المنکر وإصـلاح امور الاُمّه،وإحیاء سـنّه النبیّ صلی الله علیه و آله، ولا تدلّ بصراحه علی عزمه إقامه الحکم إلّاإذا اعتبرناها ملازمه لإقامه الحکم.نعم، عنـدما امتنع عن البیعه أشار فی بعض النصوص إلی عدم کفاءه یزید وأحقّیته فی أمر الخلافه.

ومن جهه اخری فإنّ تعبیر«الخروج»فی کلام الإمام الحسـین علیه السلام لا یعنی الثوره، بل یعنی-فی جمیع المواضع-الخروج من المدینه،وقد یعبّر عنه خطأً بالثوره.

۳.لیس لنظریّه المحافظه علی النفس أیّ شاهد کلامیّ وتاریخیّ ،ولذلک فإنّها غیر قابله للعرض،وفی نفس الوقت فإنّها لا تنسجم مع شؤون الإمامه.

۴.یجب الحـدیث فیما یتعلّق بنظریّه الجمع عمّا ذکرناه فی الفقرتین الاُولی والثانیه، علماً أنّ بعض وجوه هـذه الحادثه تمّ تجاهلها فی هذا التحلیل-کالنظریّات الثلاث الاُولی-حیث سنتناولها فی المباحث القادمه.

رابعاً-الهدفیه المتعدّده الطبقات

اشاره

من أجل بیان الهـدفیّه المتعـدّده الطبقات،فإنّنا سوف نسـلّط الضوء علی هذه الهدفیّه فی طبقتین،معتقدین بأنّ الإمام الحسـین علیه السلام کان علی علم بشهادته،ولکنّه کان یعتبر الشهاده مقصداً لا مقصوداً وهدفاً:

الطبقه الاُولی

سنحلّل فی هذه الطبقه مسأله الهدف من ثوره عاشوراء من وجهه نظر الإمام الحسین علیه السلام والاُسس العامّه للإمامه.

فقد ذکر الإمام الحسین علیه السلام فی أقواله وخطبه وکتبه بعض الأهداف لسلوکه،وقد

ذكرت بعض هـذه الأهـداف فى مرحله الامتناع عن البيعه ليزيـد،والبعض الآخر فى مرحله مسيره من المدينه نحو مكّه ومنها إلى الكوفه.

وبعباره اخرى فقـد ذكر الإمام الحسـين عليه السـلام فى أقواله وكتبه العديـده بعض الأسـباب والأهـداف للامتناع عن البيعه،وبرّر بشكل آخر مسيره من المدينه إلى مكّه ومنها إلى الكوفه.

فقـد طرح الإمام الحسـين عليه السـلام فى القسم الأوّل فسق يزيـد وعدم أحقّيته.ففى اعتراضه على والى المدينه صـرّح بهذا الأمر قائلاً:

أيُّهَـا الأَمـيرُ ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّهِ ،ومَعـدِنُ الرِّسالَهِ ،ومُختَلَفُ المَلائِكَهِ ،ومَحَلُّ الرَّحمَهِ ،وبِنا فَتَحَ اللّهُ وبِنا خَتَمَ ،ويَزيـدُ رَجُلٌ فاسِـقٌ شـارِبُ خَمرٍ،قاتِـلُ النَّفسِ المُحَرَّمَـهِ ،مُعلِـنٌ بِـالفِسقِ ،مِثلى لا يُبـايِعُ لِمِثلِـهِ ،ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ،وتَنتَظِرُ وتَنتظُرونَ ،أيُّنـا أحَقُّ بِالخِلافَهِ وَالبَيعَهِ . (۱)

ويطرح فى القسـم الثـانى،إصـلاح الاُمّه وإحيـاء السـنّه والأمر بـالمعروف والنهى عـن المنكر ومحـاربه السـلطان الجـائر والعزّه والإباء.فقد روى عنه عليه السلام فى هذا المجال أنّه قال:

إنّى لَم أخرُج أشِـراً ولا بَطِراً ولا مُفسِـداً ولا ظالِمـاً،وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ فى امَّهِ جَـدّى مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله،اُريـدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ، وأسـيرَ بِسـيرَهِ جَـدّى مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله،وسـيرَهِ أبى عَلىِّ بنِ أبى طالِبٍ ...فَمَنْ قَبِلَنى بِقَبولِ الحَقِّ فَاللّهُ أولى بِالحَقِّ ومَن رَدَّ عَلَىَّ هـذا أصبِرُ حَتّى يَقضِـىَ اللّهُ بَينى وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ويَحكُمَ بَينى وبَيْنَهُم بِالحقِّ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ . (۲)

مضافاً إلى هذه الأقوال والكتب،فإنّ تحليل شؤون الإمامه (۳)يقتضى هذا أيضاً،وقد

۱- (۱) .راجع:ص ۳۲۵ ح ۱۹۲. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۳۴۰ ح ۲۰۹.

۳- (۳) .من جمله واجبات الإمام عليه السلام وصلاحياته،ومن جمله شروط ومقتضيات الإمامه.

حاز الإمام الحسين عليه السلام منصب الإمامه لبيان الدين وتطبيقه،والمحافظه عليه من الاضمحلال والزوال،وصونه عن التحريف،ولكى يكون قدوه للمجتمع،ومن المفترض أن تلقى هذه الشؤون بظلّها على جميع سلوكياته وأقواله وأفكاره،فكيف يمكن تحليل حادثه بهذه العظمه بمعزل عن هذه الأهداف ؟الحادثه التى اريقت فيها دماء هؤلاء العظام على الأرض.

وتعدّ هذه الطبقه الأُولى من أهداف حادثه عاشوراء،ومن المحتمل أن يكون مراد الذين عبّروا بإقامه الحكم،هو العنوان المنتزع من هذه الأُمور،وكما أشرنا فإنّ هذا التعبير لم يبيّن بصراحه فى أقوال الإمام وكتبه.

ويمكن القول إنّ معطيات هذه الطبقه من الأهداف هى زلزله دعائم حكم بنى اميّه، والإطاحه بحكم يزيد،ووقوع الثورات الانتقاميّه،ووعى الناس فى تلك الحقبه من التاريخ،وبالطبع فقد حدث ذلك خلال فترات زمنيّه قصيره نسبيّاً.

الطبقات الأُخرى

تمّ تحليل الهدف من حادثه عاشوراء فى هذه الطبقات من منظار اللّه ورسوله وأوليائه.

ولا يقتصر الهدف هنا على حقبه من التاريخ،بل يؤخذ بنظر الاعتبار خلود مشعل مواجهه الظلم،والمطالبه بالحرّيه وحصول الإنسان على كرامته الإنسانيّه ونشر الوعى.

وتقام هنا علاقه عاطفيّه بين الإمام الحسين عليه السلام وفطره البشر على مرّ التاريخ،ويبدو أنّ من الممكن فهم هذه التعابير وتفسيرها فى ضوء مثل هذه الطبقات من الأهداف:

إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَهً فى قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً. (١)

ويمكن بهذه النظره فهم وتحليل أسرار الأحكام الخاصّه التى وردت فى مجموعه التعاليم الشيعيّه فيما يتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام،ومنها:

١- (١) .مستدرك الوسائل:ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨۴ [١] نقلاً عن مجموعه الشهيد مخطوط .

۱.حلّیه الأکل من تربه الإمام الحسین علیه السلام للاستشفاء. (۱)

۲.استحباب السجده علی تربه کربلاء. (۲)

۳.استحباب الذکر بمسبحه تربه کربلاء. (۳)

۴.استحباب تحنیک الطفل بتربه کربلاء. (۴)

۵.استحباب تحنیط المیّت بتربه کربلاء. (۵)

۶.التأکید علی زیاره الأربعین. (۶)

۷.استحباب زیاره الإمام الحسین علیه السلام فی المناسبات الدینیّه المختلفه. (۷)

۸.استحباب إقامه العزاء والبکاء علی الإمام الحسین علیه السلام. (۸)

۹.جواز قصر الصلاه وإتمامها للمسافر فی الحائر الحسینی. (۹)

۱۰.استحباب استصحاب تربه کربلاء فی السفر. (۱۰)

۱۱.استحباب ذکر الحسین علیه السلام عند شرب الماء. (۱۱)

وکلّ ذلک (۱۲)یدلّ علی أنّ اللّه وأولیاءه کان لهم أیضاً بعض الأهداف من هذه الثوره،

۱- (۱) .وسائل الشیعه:ج ۱۰ ص ۴۰۸ (ب ۷۰) وص ۴۱۴ (ب ۷۲) و ص ۴۱۶ (ب۷۳).

۲- (۲) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۳ ص ۶۰۸ ح ۶۸۱۰.

۳- (۳) .راجع:المصدر السابق:ح ۶۸۰۷.

۴- (۴) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۱۵ ص ۱۳۸ ح ۳.

۵- (۵) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۲ ص ۷۴۲ (ب ۱۲).

۶- (۶) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۱۰ ص ۳۷۳ (ب ۵۶). [۱]

۷- (۷) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۱۰ ص ۳۵۸-۳۸۵ (الأبواب ۴۹-۵۱،۵۳-۵۷،۶۳ و...).

۸- (۸) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۱۰ ص ۳۹۱ (ب ۶۶). [۲]

۹- (۹) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۵ ص ۵۴۳ ح ۱۱۳۴۶. [۳]

۱۰- (۱۰) .راجع:وسائل الشیعه:ج ۸ ص ۳۱۳ (ب ۴۴). [۴]

۱۱- (۱۱) .راجع:وسائل الشيعه:ج ۱۷ ص ۲۱۶ ح ۳۱۸۷. [۵]

۱۲- (۱۲) .للاطّلاع على التعاليم والأحكام أكثر،راجع:الرسول المصطفى والشعائر الحسينيه.

فضـلاً عن الأهـداف التی کان الإمام یسـعی لتحقیقها من خلال ثورته.وهی نفس الأهـداف التی عبّرنا عنها بالأهـداف المتعـدّده الطبقات.

وبعباره اخری فإنّ الإمام الحسـین علیه السـلام کان یعلم بأنّه سوف یستشـهد خلال هذه الحادثه،ولکن من أجل تحقیق الأهداف التالیه:

۱.إصلاح امور امّه النبیّ صلی الله علیه و آله.

۲.إقامه الحقّ وإبطال الباطل.

۳.العزّه والحرّیه.

۴.فضح الظلم والجور.

۵.تهیئه الأرضیّه لإقامه الدوله الإسلامیّه.

وقـد أخـذ اللّهُ سـبحانه وتعالی -أیضاً-بنظر الاعتبار بعضَ الأهـداف المتوخّاه من هذه الثوره علی مدی التاریخ،ویعود ما عبّر عنه البعض بالأُسطوره المقدّسه،أو العلاقات العاطفیّه بین البشر والإمام الحسین علیه السلام،إلی هذا البعد من الأهداف.

وهنا لا تقتصر معطیات الثوره علی قسم خاصّ من التاریخ،کما أنّها سوف لا تقتصر علی أتباع دین ما.

ومن معطیات هـذه الطبقات،الثورات الشـیعیّه علی مرّ التاریـخ بعد الغیبه،وکذلک تحوّلها إلی انموذج وقدوه لأحرار العالم،أمثال غاندی (۱)وغیره.

۱- (۱) .راجع:فرهنـگ عاشورا (بالفارسـیّه):ص ۲۷۹ (ذیل«گانـدی»أیضاً راجع:مهاتما گانـدی (بالفارسـیّه) (همدلی با اسـلام-همراهی با مسلمین):ص ۹۶

الفصل الثالث– تقييم سفر الإمام الحسين إلى العراق وثوره الكوفه

اشاره

بعد خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينه المنوّره توقّف فى مكّه حوالى أربعه أشهر وخمسه أيّام،من الثالث من شعبان وحتّى الثامن من ذى الحجّه سنه ۶۰ للهجره،وبعد استلام كتاب مسلم بن عقيل عليه السلام من الكوفه،والذى كان يفيد استعداد أهل الكوفه للدفاع عنه مقابل حكومه يزيد،وكذلك بعد الإحساس بالخطر الأكيد من جانب عمّال السلطه فى مراسم الحجّ ،غادر مكّه فى الثامن من ذى الحجّه متّجهاً إلى الكوفه.

واستناداً إلى بعض الروايات،فقد قبل الإمام عليه السلام دعوه أهل الكوفه واتّجه إلى هذه المدينه،بالرغم من ممانعه الحكومه الأُمويّه له بشكل أكيد،حيث كانت تمنعه عن السفر إلى الكوفه بشكل مباشر وغير مباشر،وبعد أن رفض مقترحات البعض من المحبّين له ومن المغرضين وأصحاب المصالح الخاصّه،الذين كانوا يلحّون عليه فى أن ينثنى عن عزمه،مصوّرين له مخاطر هذا السفر،إلّاأنّه استجاب لتلك الدعوه وسار إليهم،وكان يخبر–تلويحاً،بل صراحه–بشهادته وشهاده أهل بيته وأصحابه فى عدّه مواضع وهو متوجّه إلى كربلاء.

وعند انطلاقه من مكّه نحو العراق كتب إلى بنى هاشم قائلاً:

مَن لَحِقَ بِیَ استُشهِدَ،ومَن تَخَلَّفَ عَنّی لَم یَبلُغِ الفَتحَ . (۱)

وتتبادر إلى الأذهان فى هذا المجال عدّه تساؤلات لابدّ من إجابتها،وهى:

۱.هل كان اختيار الكوفه كقاعده للثوره ضدّ حكومه يزيد عملاً صحيحاً من

۱– (۱) .راجع:ص ۶۱۸ (كتاب الإمام عليه السلام إلى بنى هاشم يخبرهم بالمستقبل).

الناحیه السیاسیه وهل یثق سیاسیّ کبیر مثل الإمام علیه السلام بالکوفیّین رغم مواقفهم السابقه مع أبیه وأخیه الأکبر،ویعتمد علی وعودهم بالدفاع عنه فی مقابل حکومه بنی امیه، لیتّخذ من الکوفه قاعده للنهضه ضدّ نظام الحکم ؟

وبتعبیر أکثر وضوحاً:ألم یکن الإمام علیه السلام یعلم بما کان الآخرون یقولونه بشأن المخاطر التی تکتنف سفره إلی الکوفه ؟وأخیراً،ألم یکن الإمام علیه السلام یعلم أنّ الجوّ العامّ لتأییده والذی کان یسود هذه المدینه قبل قدوم ابن زیاد إلی الکوفه هو جوٌّ مفتعلٌ ؟

۲.هل کان جمیع الذین وجّهوا الدعوه إلی الإمام الحسین علیه السلام من شیعته وأتباعه فی العقیده حقّاً،وهل کان الأمر کما ظنّ البعض (۱)من أنّه انخدع بشیعته الذین وعدوه بالنصره،ولکنّهم لم یترکوا الدفاع عنه فحسب،بل هبّوا لمحاربته،وبذلک فإنّ الشیعه أنفسهم هم السبب الرئیس فی مأساه عاشوراء؟

أم أنّ مفهوم«الشیعه»فی ذلک العصر مفهوم یختلف عن المفهوم الحالی له،وأنّ الأشخاص الذین خذلوا الإمام کان تشیّعهم له تشیّعاً سیاسیاً واجتماعیاً،لا عقیدیاً وحقیقیاً؟

۳.ماهی أسباب إقبال أهل الکوفه علی النهضه الحسینیه وإدبارهم عنها؟وماهی عوامل عدم نجاحها؟

۱- (۱) .منهم عبداللّه بن عبدالعزیز فی کتابه:«مَن قَتَل الحسین علیه السلام»حیث یقول فیه:إنّ أهل الکوفه هم الذین کتبوا إلی الحسین علیه السلام وطلبوا منه المجیء،وما لبثوا أن خذلوا رسوله مسلم بن عقیل وغدروا به،ثمّ جاء الدور علی الحسین لینال منهم ما ناله مسلم بن عقیل،ولیس الحسین الوحید الذی غدر به الشیعه،بل غدروا قبله بأبیه وأخیه،ثمّ من بعده أئمّه أهل البیت- رضی اللّه عنهم-(مَن قَتَل الحسین علیه السلام:ص ۱۱۸).طبعاً هذا التصوّر قد اجیب عنه بالتفصیل فی هذا الباب،راجع:من هم قتله الحسین علیه السلام ؟سیّد علیّ حسینی میلانی؛بازتاب تفکّر عثمانی در واقعه کربلا (بالفارسیّه)،محمّدرضا هدایت پناه؛کوفه از پیدایش تا عاشورا (بالفارسیّه)،صفری فروشانی؛عاشوراشناسی (بالفارسیّه)،اسفندیاری.

(١)أسباب اتّخاذ الكوفه قاعدةً للثوره

اشاره

من أجل تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق واختيار الكوفه قاعده للثوره،يجب الالتفات إلى أنّ الهدف من ثورته عليه السلام كان بالدرجه الأُولى الإطاحه بحكومه يزيد، وتأسيس الحكومه الإسلاميه فى حاله نصره الناس له،ثمّ بالدرجه الثانيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،وفضح الحكومه الأُمويه وزلزله قواعدها،والحيلوله دون زوال القيم الإسلاميه،وأخيراً إتمام الحجّه على المسلمين،حتّى وإن كان ثمن تحقيق هذه الأهداف هو شهادته وشهاده أهل بيته وأصحابه وسبى عياله وذراريه. (١)

وقد كانت الكوفه آنذاك تتميّز بخصوصيات تجعلها أفضل مكان فى العالم الإسلامى لتحقيق أهداف الإمام الحسين عليه السلام،وهى:

أوّلاً–الموقع السياسى والعسكرى

تأسّست مدينه الكوفه فى السنه السابعه عشره من الهجره بواسطه الخليفه الثانى وعلى يد سعد بن أبى وقاص؛بهدف إقامه معسكر كبير،ومن أجل قياده الفتوح الإسلاميه وتوسيعها (٢). (٣)

وبسبب الموقع الحسّاس الذى كانت تتمتّع به مدينه الكوفه،فقدكان يسكنها فى

١- (١) .راجع:ص ٦١ (الفصل الثانى:أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام).

٢- (٢) .تأسّست الكوفه لتنظيم وقياده الفتوح الإسلاميه فى المنطقه الغربيه مثل:الشام،فلسطين،أفريقيا،وأمّا المناطق الشرقيه فقد جعلت البصره لنفس الهدف.

٣- (٣) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۴۰.

صدر الإسلام عدد ملفت للنظر من شيوخ القبائل والقاده العسكريّين الكبار وخيره المقاتلين؛ولذلك فعندما خرج الإمام على عليه السلام من المدينه متوجّهاً إلى العراق من أجل القضاء على فتنه الناكثين،لم يكن يصطحب معه سوى سبعمئه مقاتل (۱)من المهاجرين والأنصار،فيما التحق به من الكوفه اثنا عشر ألفاً. (۲)

ومن الملفت للنظر أنّ الإمام بعث كتاباً يخاطب فيه أهل الكوفه عندما كان يريد الانطلاق من المدينه نحو البصره،يبدأ بهذه العبارات:

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى أهلِ الكوفَهِ جَبهَهِ الأَنصارِ وسَنامِ العَرَبِ . (۳)

وتفيد روايه الطبرى أنّ الإمام عندما اخبر فى الطريق بأنّ المتمرّدين ذهبوا إلى البصره،فإنّه شعر بالطمأنينه وقال:

إنَّ أهلَ الكوفَهِ أشَدُّ إليّ حُبّاً،وفيهِم رُؤوسُ العَرَبِ وأعلامُهُم. (۴)

كما كتب إليهم:

إنّى قَدِ اختَرتُكُم عَلَى الأَمصارِ وإنّى بِالأَثرَهِ . (۵)

وجاء فى روايه اخرى أنّه كتب قائلاً:

فَإنّى قَدِ اختَرتُكُم وَ النُّزولَ بَينَ أظهُرِكُم لِما أعرِفُ مِن مَوَدَّتِكُم و حُبِّكُم للّهِ ِعز و جل ولِرَسولِهِ صلى الله عليه و آله.... (۶)

۱- (۱) .الجمل:ص ۲۴۰.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۵۰۰ [۱] وراجع:موسوعه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام:ج ۳ ص ۶۳ (القسم السادس/الحرب الأُولى:وقعه الجمل) وص ۱۵۰ (الفصل الخامس/وصول قوّات الكوفه إلى الإمام عليه السلام).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۵۰۰. [۲]

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۴۷۷. [۳]

۵- (۵) .فى بعض المصادر«وإنّى بالأثر»وهو الأنسب (راجع:شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۱۴ ص ۱۶) [۴]

۶- (۶) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۴۷۷. [۵]

وعندما التحق أهلُ الكوفه بالإمام علیّ علیه السلام فی ذی قار،مدحهم الإمام علیه السلام قائلاً:

أنتُم أشَدُّ العَرَبِ وُدّاً لِلنَّبِیِّ ولِأَهلِ بَیتِهِ ،وإنَّما جِئتُکُم ثِقَهً -بَعدَ اللّهِ -بِکُم. (۱)

وبعد نهایه معرکه الجمل أشاد بهم بهذه العبارات:

جزاکُمُ اللّهُ مِن أهلِ مِصرٍ عَن أهلِ بَیتِ نَبِیِّکُم أحسَنَ ما یَجزِی العامِلینَ بِطاعَتِهِ وَالشّاکِرینَ لِنِعمَتِهِ ،فَقَد سَمِعتُم وأَطَعتُم،وَدُعیتُم فَأَجَبتُم. (۲)

کما کان معظم جنده فی معرکه صفّین من الکوفه،حیث ذکرت المصادر التاریخیه أنّ عدد جیش الإمام علیه السلام بلغ مئهً وعشرین ألفاً. (۳)

وفی هذه المعرکه نفسها عندما لاحظ الإمام علیه السلام ضعف جیشه أمام جیش الشام، أشار إلی مکانتهم المهمّه فی العالم الإسلامی،خلال حدیثٍ لام فیه جیشَه،فقال:

أنتُم لَهامیمُ العَرَبِ ویَآفیخُ الشَّرَفِ ،وَالأَنفُ المُقَدَّمُ ،وَالسَّنامُ الأَعظَمُ . (۴)

وخاطبهم فی موضع آخر بشیء من الذمّ :

وأنتُم تَریکَهُ الإسلامِ ،وبَقِیَّهُ النّاسِ . (۵)

ثانیاً–الموقع الجغرافی

کانت الکوفه قدیماً فی قلب البلاد الإسلامیه،وکانت أقرب منطقه لإدارتها، خاصّه المناطق التی ضُمّت فی عهد الخلیفه الثانی إلی رقعه الدوله الإسلامیه.

وفی عهد حکم الإمام علیّ علیه السلام انتقل مقرّ الخلافه من المدینه إلی الکوفه،ولا شکّ فی أنّ من أسباب ذلک–فضلاً عن الموقع الاقتصادی–قرب هذه المدینه من البلدان الإسلامیه المختلفه،وخاصّه لإرسال الجیوش لمحاربه معاویه.

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۱ ص ۲۵۰ . [۱]نهج البلاغه: [۲]الکتاب ۲.

۲- (۲) .نهج البلاغه: [۳]الکتاب ۲.

۳- (۳) .راجع:موسوعه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام:ج ۳ ص ۲۶۸ (القسم السادس/الحرب الثانیه:وقعه صفّین/عدد المشارکین فیها).

۴- (۴) .نهج البلاغه:الخطبه ۱۰۷. [۴]

۵- (۵) .نهج البلاغه:الخطبه ۱۸۰.

وعلى هذا الأساس فقد كانت الكوفه من الناحيه الجغرافيه أنسب منطقه لمحاربه حكومه يزيد.

ثالثاً–الموقع الثقافى

كانت الكوفه أهمّ قاعده ثقافيه فى العالم الإسلامى فضلاً عن موقعها السياسى والعسكرى والجغرافى،وكانت سياسه الخليفه الثانى تقضى بأن يجعل فى الكوفه جنوداً عالمين بالقرآن وغير عالمين بالسنّه؛ولذلك فقد منع نقل الحديث فى الكوفه،وبناءً على هذا فقد كان قرّاؤها فى الغالب مسلمين ذوى بعد واحد وغير عالمين بالسنّه.ولكن وبعد تولّى الإمام علىّ عليه السلام الخلافه،كان لسياساته المبدأيه الثقافيه فى عهد حكمه من جهه،وتواجد كبار أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله الذين كانوا قد قدموا إلى الكوفه (۱)مع الإمام علىّ عليه السلام من جهه اخرى،دور مؤثّر فى التطوّر الثقافى لأهل الكوفه.

وعلى هذا الأساس،فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ قسماً من أهل الكوفه كانوا عند ثوره الإمام الحسين عليه السلام–حيث كان قد مرّ حوالى ۲۵ عاماً على بدايه حكم الإمام علىّ عليه السلام–يتمتّعون بشكل نسبى بأعلى مستوى ثقافى بين المجتمعات الإسلاميه،ولذلك فقد كانت أرضيه المطالبه بالإصلاح والثوره ضدّ ظلم بنى اميه وجورهم مهيّأه فى هذه المدينه أكثر من أىّ مكان آخر،وممّا يشهد على ذلك ثوراتهم المتكرّره ضدّ أنظمه الحكم آنذاك بعد ثوره الإمام الحسين عليه السلام.

رابعاً–مركز محاربه حكومه الشام

كان الدور الحاسم لأهل الكوفه فى الفتوح الإسلاميه ومحاربتهم لحكومه الشام

۱- (۱) .كان يرافق الإمام عليّاً عليه السلام فى حرب صفّين ما بين ۷۰ إلى ۸۰ من البدريّين و۸۰۰ من الذين شاركوافى بيعه الرضوان و۴۰۰ من سائر أصحاب رسول اللّه عليه السلام.نعم،نحن لا نمتلك دليلاً يثبت إقامتهم جميعاً فى الكوفه،ولكن بالطبع فإنّ الكثير منهم كانوا يقيمون فى الكوفه والبصره.راجع:موسوعه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام:ج ۳ ص ۲۷۱ (القسم السادس/الحرب الثانى:معركه صفّين/أكابر أصحاب الإمام).

وخاصّه فی عهد حکم الإمام علیّ علیه السلام،یستوجب ألّایرتضوا أن تکون الشام مرکز الخلافه واتّخاذ القرارات فی العالم الإسلامی.ولذلک کانت الکوفه طیله الحکم الأُموی مرکزاً لمحاربه حکومه الشام ومعارضتها،وقد قدّمت فی هذا الطریق أکبر عدد من القتلی والسجناء والمنفیّین.

قد قام«زیاد بن أبیه»فی الفتره التی تولّی فیها إماره الکوفه من جانب معاویه- فضلاً عن قتل (۱)وسجن الکثیر من الثوار،ونفی الکثیر منهم إلی الشام والمدن الأُخری (۲)-بترحیل خمسین ألف شخص من خصوص الکوفه والبصره إلی خراسان کما تفید بعض الروایات. (۳)

کما سجن ابنه«عبید اللّه بن زیاد»حوالی ۱۲ ألفاً من شیعه الکوفه،بالإضافه إلی ارتکابه المذابح ضدّ الثوار کما تفید إحدی الروایات. (۴)

کما أنّ ثوره التوّابین والمختار بعد واقعه کربلاء، (۵)وثوره عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث عام ۸۲-۸۳، (۶)وثوره زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام سنه ۱۲۲ (۷)،هی أدلّه واضحه اخری علی الکراهه الشدیده التی کان یضمرها غالبیّه أهالی الکوفه للحکومه الأُمویه.

وفی عهد إمامه الإمام الحسین علیه السلام تضاعف الکره الطبیعی لأهل الکوفه ضدّ حکومه الشام؛بسبب المفاسد الأخلاقیه والسلوکیه السافره لیزید الذی کان یعتبر نفسه خلیفه

۱- (۱) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۲ ص ۱۶۵ ([۱]القسم الخامس/الفصل الثانی/موقف الإمام علیه السلام فی مواجهه معاویه/رساله توبیخیه من الإمام علیه السلام لمعاویه لظلمه وبدعه).

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۲۵۷،تاریخ دمشق:ج ۱۲ ص ۲۲۷.

۳- (۳) .فتوح البلدان:ص ۴۰۰.

۴- (۴) .حیاه الإمام الحسین علیه السلام للقرشی:ج ۲ ص ۴۱۶.

۵- (۵) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۵۵۱ ببعد.

۶- (۶) .تاریخ الطبری:ج ۶ ص ۳۴۲،سیر أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۱۸۴.

۷- (۷) .تاریخ الطبری:ج ۷ ص ۱۸۰. [۲]

المسلمين؛ولذلك فقد دعوا الإمام من خلال الكتب المتتاليه لأن يأتى إلى الكوفه ويقود الثوره ضدّ الحكّام الاُمويّين.

خامساً–حضور محبّى أهل البيت عليهم السلام

رغم أنّ عدد الشيعه والأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام فى الكوفه–كما سنوضح ذلك –كان قليلاً (۱)،إلّاأن محبّى أهل البيت والأشخاص الذين كانوا يعبّرون عن حبّهم لأهل بيت الرساله كانوا كثيرين فى هذه المدينه،بل نظراً إلى أنّ الكوفه كانت مركز الحكومه العادله للإمام علىّ عليه السلام لما يقرب من خمس سنوات،وكان عدد كبير من كبار أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد قدموا معه إلى هذه المدينه،فانتشرت بذلك أحاديث كثيره بين أهلها بشأن فضائل أهل البيت عليهم السلام،فأصبحت الكوفه تدريجياً مركزاً لمحبّى أهل البيت عليهم السلام فى العالم الإسلامى،ولذلك فبعد موت معاويه وعندما بدأت مجموعه صغيره من الأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام نشاطها الإعلامى لمبايعه الإمام الحسين عليه السلام ومحاربه الحكومه الاُمويه،سيطر أتباع الإمام عليه السلام خلال فتره قصيره على الجوّ العام للمدينه مستغلّين الجوّ الاجتماعى المنفتح الناجم عن ضعف والى الكوفه.

ولكنّ أهل مكّه والمدينه لم يكونوا يميلون لأهل البيت عليهم السلام كما كان الحال بالنسبه لأهل الكوفه؛وذلك بسبب الظروف السياسيه المهيمنه عليهم.وفى هذا المجال ينقل ابن أبى الحديد،عن أبى عمر النهدى،عن الإمام علىّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

ما بِمَكَّهَ وَالمَدينَهِ عِشرونَ رَجُلًا يُحِبُّنا. (۲)

وهناك فى المقابل روايات كثيره تدلّ على الكثره النسبيه لمحبّى أهل البيت فى الكوفه كما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ وَلايَتَنا عُرِضَت عَلى أهلِ الأَمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَهِ بِشَىءٍ. (۳)

۱– (۱) .راجع:ص ۹۶ (أقسام الشيعه فى ذلك العصر).

۲– (۲) .شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۴ ص ۱۰۴، [۱]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۲۹۷. [۲]

۳– (۳) .ثواب الأعمال:ص ۱۱۴ ح ۲۰،كامل الزيارات:ص ۳۱۴ ح ۵۳۳، [۳]بحار الأنوار:ج ۱۰۱ [۴] ص ۴۶ ح ۶.

وهناك روايات اخرى أيضاً تؤيّد أنّ أنصار أهل البيت عليهم السلام فى الكوفه كانوا أكثر من أىّ مدينه اخرى،رغم أنّ حبّ غالبيّتهم لم يبلغ حدّ الدفاع العملى والتضحيه بالنفس، ولكنّ أهل البيت لم يكن لهم فى المدن الاُخرى هذا العدد من الموالين،ولذلك فعندما أجبر ابن زياد أهل الكوفه على التوجّه إلى كربلاء ومحاربه الإمام عليه السلام فإنّ الكثير منهم هربوا أثناء الطريق ولم يشهدوا كربلاء.يقول البلاذرى فى هذا المجال:

وكان الرجل يبعث فى ألف فلا يصل إلّافى ثلاثمئه أو أربعمئه وأقلّ من ذلك؛ كراهةً منهم لهذا الوجه. (۱)

سادساً–دعوه أهل الكوفه للإمام عليه السلام

لم يدعُ أحدٌ الإمامَ الحسين عليه السلام فى جميع أرجاء العالم الإسلامى للثوره ضدّ حكومه يزيد سوى أهل الكوفه،ولذلك فقد كان من أجوبه الإمام على المعترضين، (۲)الاستنادُ إلى الكتب التى دعاه فيها أهل الكوفه للقدوم.ولو أنّ الإمام عليه السلام كان قد توجّه فى مثل هذا الجوّ إلى منطقه اخرى لإعلان الثوره،وقُتل على يد عمّال الحكومه،لاتّهم بعدم الحنكه السياسيه.

سابعاً–منع الحكومه الاُمويه الإمامَ عليه السلام من الذهاب إلى الكوفه

كان وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه يشكّل خطراً كبيراً على الاُمويّين،ولذلك فقد بذل يزيد وعمّاله–قبل السيطره الكامله لابن زياد على الكوفه–كلّ جهدهم من أجل الحيلوله دون ذهاب الإمام إلى الكوفه،حتّى إنّ يزيد مدّ يد العون إلى ابن عبّاس (۳)كى

۱- (۱) .راجع:ص ۷۱۵ ح ۷۶۰.

۲- (۲) .راجع:ص ۵۴۸ (الفصل السادس:من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق/بحير بن شداد)وص ۵۶۲ (عبداللّه بن مطيع).

۳- (۳) .راجع:ص ۵۸۱ (الفصل السابع/جهود يزيد لصرف الإمام عليه السلام عن الخروج).

يمنع الإمـام من الـذهاب إلى الكوفه،كمـا سـعى عمرو بن سـعيد-والى مكّه-لأـن يحول دون ذهاب الإمام،وأرسل مجموعه تمنع الإمام عليه السلام من مغادره مكّه،إلّاأنّ الإمام عليه السلام اتّجه إلى العراق بعد قتال يسير. (۱)

وعلى هذا،فقد كانت الكوفه من حيث الموقع الثقافى والسياسى والاجتماعى والعسكرى والجغرافى أفضل منطقه لبدء الثوره ضدّ حكومه يزيد،ولذلك يقول السيّد المرتضى رحمه الله فى تحليل وقعه كربلاء:

إنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت [ظاهره] لائحه متوجّهه،وإنّ الاتّفاق عكس الأمر وقلبه حتّى تمّ فيه ما تمّ . (۲)

ورغم أنّنـا لاـ نؤيّـد هـذا الرأى،إلّاأنّنا نعتبر الكوفه أفضل خيارٍ لتحقيق أهـداف النهضه الحسـينيه للأسـباب السابقه،وسوف نسـلّط الضوء أكثر على هذا الموضوع.

۱- (۱) .راجع:ص ۶۱۶ (الفصل السابع/خيبه شرطه عمرو بن سعيد فى منعهم الإمام عليه السلام عن الخروج).

۲- (۲) .تنزيه الأنبياء:ص ۱۷۶، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۹۸. [۲]

(۲)أجوبه الإمام(علیه السلام) علی وصف السفر إلی الکوفه بأنه محفوف بالمخاطر

اشاره

تُظهر دراسه الروایات التی جاءت فی هذا المجال فی المصادر التاریخیه،أنّ هناک أشخاصاً مختلفین کانوا یریدون-وبدوافع مختلفه-أن یثنوا الإمام علیه السلام عن السفر إلی العراق،وکان البعض مکلّفین بشکلٍ مباشر من یزید بمنع الإمام،وکان البعض منفّذین لأمره بشکل غیر مباشر،وکان البعض ینفّذ إراده حکومه یزید فی نفس الوقت الذی کانوا یعبّرون فیه عن حبّهم للإمام،وکان البعض یتوجّس خیفه من هذا السفر بسبب بعض التنبّؤات التی وردت عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله والتی کانوا قد سمعوها منه،وکان البعض الآخر یهدفون إلی أن یکون الإمام مثلهم مؤثِراً للعافیه والسلامه،وأخیراً فقد کان هناک بعضٌ ممّن لم یکن یدفعهم دافع سوی حبّهم له علیه السلام.

ومن أجل تحلیل أجوبه الإمام علیه السلام للذین کانوا یسعون لثنیه عن هذا السفر من خلال تصویر مخاطره،یجب أن نأخذ بنظر الاعتبار-کما أسلفنا-أنّ هدف الإمام من السفر إلی الکوفه کان بالدرجه الأُولی تأسیس الحکومه الإسلامیه،وبالدرجه الثانیه تضعیف أرکان الحکومه الأُمویه،والدفاع عن أساس الإسلام،وإن استلزم ذلک شهادته هو وأهل بیته وأصحابه،وعلی هذا فإنّ تحقیق هذا الهدف لا یتنافی مع الأخطار المحتمله،بل الأکیده لهذا السفر.

کان الإمام علیه السلام یعلم بمصیر هذا السفر من جهه،ویعی تماماً مخاطره،ولم یکن یستطیع من جهه اخری-ومن أجل إتمام الحجَّه-أن یبوح بکلّ ما کان یعلمه لجمیع الناس،ولذلک فقد کانت أجوبه الإمام للذین وصفوا السفر إلی الکوفه بأنّه خطیر، مختلفهً .ویمکن تقسیم هذه الأجوبه إلی ثلاث طوائف:

۱.الردّ على عمّال الحكومه

كان ردّ الإمام عليه السلام على عمّال يزيد الذين كانوا يمنعونه من السفر إلى العراق هوالطلب منهم ألّايتدخّلوا فى شأنه،فعندما منع عمّال عمرو بن سعيد والى مكّه الإمامَ وأصحابه من الخروج من مكّه،خاطبوا الإمام قائلين بعد مشادّه بسيطه:

يا حسين،ألا تتّقى اللّه تخرج من الجماعه وتفرّق بين هذه الاُمّه !

ولكنّ الإمام اكتفى بقراءه هذه الآيه الكريمه:

«لِى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِىءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ » ۱ . (۱)

واستناداً إلى نقل ابن أعثم،فقد اكتفى الإمام أيضاً بكتابه الآيه المذكوره ردّاً على كتاب يزيد إلى أهل المدينه،والذى كان يتضمّن منعهم من الثوره. (۲)

۲.ردّ الإمام عليه السلام على الذين لم يكن يريد أن يخبرهم بمصير هذا السفر

بما أنّ الهدف الأساسى للإمام عليه السلام من السفر إلى العراق كان يتمثّل فى تأسيس الحكومه الإسلاميه،فإنّه لم يكن يستطيع من باب إتمام الحجّه،أن يخبر جميع الناس-بل حتّى بعض الخواصّ -بمصير هذا السفر،ولذلك فقد كان يكتفى بأجوبه إجماليه ردّاً على الذين كانوا يريدون ثنيه عن عزمه على هذا السفر من خلال تصوير مخاطره،كما قال ردّاً على مقترح الطرِّماح وأبى بكر بن عبد الرحمن:

مَهما يَقضِ اللّهُ مِن أمرٍ يَكُن. (۳)

كما اكتفى بأجوبه إجماليّه ردّاً على بشر بن غالب (۴)وعبد اللّه بن مطيع وعمر بن عبد

۱- (۲) .راجع:ص ۶۱۶ ح ۶۴۰. [۱]

۲- (۳) .راجع:ص ۵۸۱ (جهود يزيد لصرف الإمام عليه السلام عن الخروج).

۳- (۴) .راجع:ص ۵۴۳ ح ۵۲۵. [۲]

۴- (۵) .راجع:ص ۶۳۶ (الفصل السابع/لقاء بشر بن غالب فى ذات عرق).

الرحمن والفرزدق،وأمثالهم. (۱)

۳.الردّ على الخواصّ

وأمّا أجوبه الإمام عليه السلام على شخصيّات كبيره مثل:اُمّ سلمه وعبد اللّه بن جعفر ومحمّد بن الحنفيه،فقد كانت مختلفه تماماً عن أجوبته على الآخرين،فقد كان يخبرهم بشهادته،كما قال ردّاً على امّ سلمه:

إنّى واللّهِ مَقتولٌ كَذلِكَ ،وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلونى أيضاً. (۲)

كما أجاب عبد اللّه بن جعفر قائلاً:

لَو كُنتُ فى جُحرِ هامَهٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجونى وَيَقتلونّى. (۳)

وهذه الأقوال تعنى أنّه سواء ذهب إلى الكوفه،أم لم يذهب إليها فإنّه سيُقتل حتماً على يد عمّال يزيد،وعلى هذا فإنّ عليه أن يختار مكاناً للشهاده كى يقدّم بدمه أكبر خدمه للإسلام،ويوجّه أكبر ضربه إلى الحكومه الاُمويه،ومع حفظه على حرمه الحرم أيضاً،ولم تكن تلك المنطقه سوى أرض العراق.

وعلى هذا الأساس اختيار الكوفه،واصطحاب أهل بيته وأطفاله وأفضل أصحابه معه فى هذا السفر،فى إطار تحقيق هذا الهدف الإلهى السامى.

۱- (۱) .راجع:ص ۵۴۳ (الفصل السادس/من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق).

۲- (۲) .راجع:ص ۵۴۸ ح ۵۳۴. [۱]

۳- (۳) .راجع:ص ۵۵۲ ح ۵۴۱. [۲]

(۳)عوامل إقبال أهل الكوفه على الثوره الحسينيه

استناداً إلى ما ذكرناه حول الموقع الثقافى والسياسى للكوفه،يمكن أن نلخّص أسباب إقبال أهل الكوفه على الثوره الحسينيه فى النقاط التاليه:

۱.ارتفاع المستوى الثقافى لشريحه من الناس.

۲.تناقض مصالح الكوفه السياسيه والاقتصاديه،حيث كانت فى فتره من الفترات مركز اتّخاذ القرارات فى العالم الإسلامى،وكانت على طرفى نقيض مع الشام،وإذا بهم على حين غرّه يشعرون بالذلّه أمام حكومه الشام.

۳.حبّ الكثير من أهل الكوفه لأهل البيت عليه السلام.

۴.مفاسد الحكومه الاُمويه،وخاصّه السلوكيات الفاسده ليزيد.

۵.عدم وجود بديل مناسب غير الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفه يقوم بدور معارضه حكومه يزيد والإطاحه بها.

وقد أدّى تظافر هذه العوامل إلى أن يرحّب عموم الناس بهذه الدعوه عندما بدأت طائفه من أتباع الإمام عليه السلام الصادقين بإعلان المعارضه للحكومه الاُمويه،ودعت الناس إلى الإطاحه بها،ونظراً إلى سياسه النعمان بن بشير الذى لم يكن يرغب فى الاصطدام،فقد تغيّر الجوّ العامّ للكوفه بسرعه لصالح ثوره الإمام عليه السلام،بحيث إنّ مجموعه من الزعماء المؤيّدين للحكومه-مثل:عمرو بن الحجّاج وشبث بن ربيعى والذين كانوا يرون مركزهم تحدق به الأخطار-انضمّوا ظاهراً إلى صفّ المدافعين عن الثوره وراسلوا الإمام عليه السلام تأثّراً بالجوّ العام السائد فى الكوفه.

والآن يجب أن نرى لماذا انقلبت الأُمور خلال فتره قصيره بعد قدوم ابن زياد إلى الكوفه ؟ولماذا تغيّر الجوّ العامّ فى الكوفه لصالح حكومه يزيد؟

وبعباره اخرى:ما هى النقاط السلبيه التى كان المجتمع الكوفى يعانى منها إلى جانب الخصائص الإيجابيه،بحيث كان جوّ هذه المدينه العامّ لصالح الإمام الحسين عليه السلام يوماً ولصالح يزيد يوماً آخر؟وهل يمكن أن ننسب اتّجاه أهل الكوفه هذا إلى الشيعه كلّهم ؟

من أجل الإجابه على هذه الأسئله،من الضرورى تحليل سلوكيات أهل الكوفه من الناحيه الاجتماعيه والنفسيه،ومعرفه النظام الإدارى والاقتصادى المهيمن على هذه المدينه،ولهذا سوف نتناول هذه القضايا فى الفصول القادمه بالبحث،ونفصّل الحديث بعدها عن أهمّ عوامل عدم نجاح ثوره الكوفه.

ص:٩١

(۴)دراسه مجتمع الکوفه

اشاره

القضیه التی یجب أن تخضع للدراسه فی تقییم سفر الإمام الحسین علیه السلام وثوره أهل الکوفه،هی دراسه هذه المدینه من الناحیه الاجتماعیه،حیث تعدّ الکوفه مدینه متنوّعه وذات جوانب مختلفه من عدّه زوایا:

۱.المجتمع الکوفی من الناحیه العرقیه (۱)

یمکن تقسیم المجتمع الکوفی من الناحیه العرقیه إلی قسمین هما:العرب،وغیر العرب.

کان العرب الساکنون فی الکوفه عباره عن قبائل رحلت من شبه الجزیره العربیه نحو العراق-مع بدایه الفتوح الإسلامیه فی إیران-بهدف المشارکه فی الفتوح،وأخیراً سکنت فی الکوفه والبصره بعد نهایه الفتوح.

وکان هناک قسم آخر من العرب الساکنین فی الکوفه یتألّفون من قبائل،مثل:بنی تغلب،حیث کانوا یقطنون العراق من بدایه الإسلام،وکانت هذه القبائل فی حاله حرب دائمه مع الإیرانیّین،وانضمّت القبائل المشار إلیها إلی القبائل المسلمه مع بدایه الفتوح الإسلامیه وأعانتها فی الفتوح،ثمّ سکن قسم منها فی المدن الإسلامیه المؤسّسه حدیثاً. (۲)

۱- (۱) .راجع:حیاه الإمام الحسین علیه السلام للقرشی:ج ۲ ص ۴۳۳ وکوفه از پیدایش تا عاشورا (بالفارسیّه)،ص ۲۰۹.

۲- (۲) .الحیاه الاجتماعیه والاقتصادیه فی الکوفه فی القرن الأوّل الهجری:ص ۴۲.

وكانت العناصر غير العربيه فى الكوفه تتألّف من شرائح-كالموالى (۱)والسريانيّين (۲)والأنباط (۳)-يُشكّلون هذه المجموعه. (۴)

وبالطبع فإنّ الشريحتين الأخيرتين كانتا تشكّلان أقلّيه من سكّان الكوفه.

۲.المجتمع الكوفى من الناحيه العقيديه

يمكن تقسيم المجتمع الكوفى آنذاك من الناحيه العقيديه إلى قسمين:مسلم وغير مسلم؛حيث كان يشكّل القسم غير المسلم المسيحيّون العرب من بنى تغلب، ومسيحيّو نجران،والمسيحيّون الأنباط ،واليهود المبعدون من شبه الجزيره العربيّه فى عهد عمر،والمجوس الإيرانيّون.وقد كان هذا القسم يمثّل بشكل عامّ الأقلّيه من مجموع سكّان الكوفه. (۵)

۳.المجتمع الكوفى من الناحيه السياسيه

يمكن تقسيم القسم المسلم من سكّان الكوفه إلى أربعه أقسام:

۱.موالو أهل البيت عليهم السلام

أشرنا سلفاً إلى أنّ الكوفه كانت فى عهد الثوره الحسينيه مركز موالى أهل البيت عليهم السلام، ولكن يجب الالتفات إلى أنّ هذا لا يعنى أنّ جميع الذين كانوا يعبّرون عن ولائهم لأهل البيت عليهم السلام،كانوا من أتباعهم الخلّص،و«شيعه»بالمفهوم الحقيقى للكلمه،بل إنّ

۱- (۱) .هم المسلمون من غير العرب كالفرس والروم والترك وغيرهم (تاريخ تمدّن إسلامى«بالفارسيّه»:ص ۶۸۶).

۲- (۲) .السريانيّون:هم اليوم المسيحيون أبناء اللغه السريانيه،وهم فى سوريه وفى بلاد ما بين النهرين (المنجد:ص ۳۵۴«السريان»).

۳- (۳) .النبط :قوم من العرب دخلوا فى العجم والروم،واختلفت أنسابهم،وفسدت ألسنتهم (مجمع البحرين:ج ۳ ص ۱۷۴۶).

۴- (۴) .حياه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۲ ص ۴۳۷- ۴۳۹.

۵- (۵) .نفس المصدر:ج ۲ ص ۴۴۰- ۴۴۵.

أنصار أهل البيت عليهم السلام ومدّعى التشيّع فى ذلك العصر كانوا ينقسمون إلى عدّه مجاميع سنسلّط الضوء عليها فيما يأتى.

۲.موالو بنى اميّه

كان موالو بنى اميه يشكّلون نسبه ملفته للنظر من أهل الكوفه أيضاً،فكان هناك أشخاص كثيرون قد انجذبوا إليهم فى ذلك العصر؛نظراً إلى مرور عشرين سنه على حكم الأُمويّين فى الكوفه،وكانوا يتمتّعون بتنظيمات قويّه.

ويعدّ أمثال:عمرو بن الحجّاج الزبيدى،يزيد بن الحرث،عمرو بن حريث،عبد اللّه بن مسلم،عماره بن عقبه،عمر بن سعد ومسلم بن عمرو الباهلى من زعماء موالى بنى اميه فى الكوفه (۱).وهؤلاء هم الذين كتبوا إلى الشام عندما شعروا بالخطر من نجاح مسلم بن عقيل فى مهمّته،وضعف النعمان بن بشير والى الكوفه وفتوره،وهيّأوا الأرضيّه لعزل النعمان وحكم ابن زياد. (۲)

وقيل:إنّ رؤساء قبائل الكوفه ووجهاءها كانوا من هذا الحزب،وهذا ما أدّى إلى مَيل الكثير من الأهالى إلى هذا الجانب. (۳)

۳.الخوارج

استفحل أمر الخوارج فى الكوفه بعد تلقّيهم ضربةً موجعه فى معركه النهروان،وذلك فى عهد معاويه،وعلى أثر سياسته غير الإسلاميه،وثاروا عام ۴۳ للهجره فى عهد حكم المغيره بن شعبه بقياده«المستورد»،ولكنّ ثورتهم باءت بالفشل. (۴)وكان لزياد بن أبيه دورٌ مهمّ فى قمعهم بعد تولّيه إماره الكوفه عام ۵۰ للهجره. (۵)وبعد موت«زياد»

۱- (۱) .مقتل الحسين للمقرّم:ص ۱۴۹، [۱]حياه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۳ ص ۴۴۱.

۲- (۲) .راجع:ص ۳۹۴ (الفصل الرابع/إعلام يزيد بمبايعه الناس لمسلم وضعف النعمان بن بشير).

۳- (۳) .راجع:بازتاب تفكّر عثمانى در واقعهٔ كربلا«بالفارسيّه»:ص ۳۱ و ۷۸ و ۱۱۹ و ۱۸۶.

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۱۸۱.

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۲۳۵.

عام ۵۳ للهجره قاموا بثوره اخرى سنه ۵۸ للهجره بقيـاده«حيّان بن ظبيان». (۱)وقـد عمد«ابن زياد»بعد العهد له بولايه الكوفه إلى قمعهم أيضاً.

وعلى هذا،ونظراً إلى الصراع الدائم للخوارج مع الاُمويين،لعلّنا نستطيع أن نقرّر أنّهم لم ينحازوا خلال الثوره الحسينيه إلى أيٍّ من الجانبين.

۴.اللّااُباليّون والانتهازيّون

يشـكّل الأشخاص اللّااُباليّون والانتهازيّون نسبةً ملفتةً للنظر من المجتمعات المختلفه، وكانت فى الكوفه أيضاً طائفه لم تكن تميل إلى أهـل البيت عليهم السـلام ولاـ إلى بنى اميه،بـل كانت تركّز اهتمامها على إشـباع بطونها وشـهواتها،فكانت تتبع كلّ مَن أمّن حياتها.

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۰۹.

(۵)أقسام الشيعه فى ذلک العصر

اشاره

قسّمت روايات أهل البيت عليهم السلام مدّعى التشيّع ومحبّى أهل البيت عليه السلام إلى عدّه أقسام:

۱.الشيعه من الطبقه الأُولى

المجموعه الأُولى:هم الأشخاص الذين يُكِنّون حبّاً عميقاً لأهل بيت الرساله، ويدافعون سرّاً وعلانيه عن تطلّعات أهل البيت عليهم السلام وأهدافهم،وقد قدّمهم الإمامُ الصادق عليه السلام باعتبارهم أنصار أهل البيت عليهم السلام من الطراز الأوّل،حيث قال:

طَبَقَهٌ يُحِبّونا فِى السِرِّ وَالعَلانِيَهِ ،هُمُ النَّمَطُ الأعلى .

ويتحدّث الإمام عليه السلام فى بقيّه هذه الروايه عن خصائص هذه المجموعه فيقول:

فَمِن بَينِ مَجروحٍ وَمَذبوحٍ ،مُتَفَرِّقينَ فى كُلِّ بِلادٍ قاصِيَهٍ ...وَهُمُ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ عِندَ اللّهِ قَدراً وَخَطَراً. (۱)

ومن الأمثله البارزه لهذه المجموعه من الشيعه ومحبّى أهل البيت عليهم السلام فى عصر النهضه الحسينيه:حبيب بن مظاهر الأسدى ومسلم بن عوسجه وأبو ثمامه الصائدى؛ حيث اجتمعوا بعد موت معاويه فى دار سليمان بن صرد الخزاعى،وفتحوا باب مراسله الإمام الحسين عليه السلام.

۲.الشيعه من الطبقه الثانيه

المجموعه الثانيه:الأشخاص الذين كانوا يظهرون حبّهم لأهل البيت عليهم السلام بفعل الأُمور

۱- (۱) .تحف العقول:ص ۳۲۵.

الجذّابه فی حکومه علیّ علیه السلام،والأحادیث التی کان قد نقلها فی فضائل أهل البیت علیهم السلام، إلّا أنّ حبّهم لم یکن یتجاوز حدود المظاهر واللّسان،وقد وصف الإمام الصادق علیه السلام هذه المجموعه بأنّها من النمط الأسفل من محبّی أهل البیت علیهم السلام:

وَالطَّبَقَهُ الثانِیَهُ :النَّمَطُ الأَسفَلُ ،أحَبّونا فِی العَلانِیَهِ وَساروا بِسیرَهِ المُلوکِ ، فَأَلسِنَتُهُم مَعَنا وَسُیوفُهُم عَلَینا. (۱)

وتُمثّل هذه المجموعهُ غالبیّه أهل الکوفه فی عهد حکومه الإمام علیّ علیه السلام وسائر الأئمّه علیهم السلام،وهم الذین کان الإمام علی علیه السلام یشکو منهم بشکلٍ متواصلٍ فی أواخر حکمه،حیث کان یقول:

یا أَشباهَ الرِّجالِ وَلا رِجالَ . (۲)

ویقول:

مُنیتُ بِمَن لا یُطیعُ . (۳)

ویقول:

لا غَناءَ فی کَثرَهِ عَدَدِکُم. (۴)

ویقول:

لَبِئسَ حُشّاشُ نارِ الحَربِ أنتُم. (۵)

ویقول:

هَیهاتَ أن أطلُعَ بِکُم أسرارَ العَدلِ . (۶)

۱- (۱) .تحف العقول:ص ۳۲۵.

۲- (۲) .نهج البلاغه:الخطبه ۲۷، [۱]الکافی:ج ۵ ص ۶ ح ۶، [۲]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۶۵ ح ۹۳۱.

۳- (۳) .نهج البلاغه:الخطبه ۳۹، [۳]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۳۲ ح ۹۰۵. [۴]

۴- (۴) .نهج البلاغه:الخطبه ۱۱۹، [۵]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۹۶ ح ۹۴۲. [۶]

۵- (۵) .نهج البلاغه:الخطبه ۱۲۵، [۷]الغارات:ج ۱ ص ۳۶، [۸]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۴۹ ح ۹۱۰-۹۱۱، [۹]تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۹۰. [۱۰]

۶- (۶) .نهج البلاغه:الخطبه ۱۳۱، [۱۱]بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۱۱۰ ح ۹۴۹. [۱۲]

و استناداً إلى بعض الروايات فقد كان الإمام الحسن عليه السلام يصفهم عند بيان حكمه صلحه مع معاويه قائلاً:

يَقولونَ لَنا إنَّ قُلُوبَهُم مَعَنا وَإنَّ سُيوفَهُم لَمَشهورَهٌ عَلَينا ! (۱)

ويقول الفرزدق فى وصف هذه الطائفه من محبّى أهل البيت عليهم السلام عند لقائه الإمام الحسين عليه السلام:

القُلوبُ مَعَكَ ،وَالسُّيوفُ مَع بَنى امَيَّهَ . (۲)

والملاحظه الملفته للنظر فى وصف المجموعه الثانيه من محبّى أهل البيت عليهم السلام هى «أنّ ألسنتهم معنا وسيوفهم علينا»،ولكن جاء فى كلام الفرزدق والآخرين أنّ «القلوب مع أهل البيت والسيوف ضدّهم».والحقيقه أنّ القلوب لو كانت مع أهل البيت عليهم السلام،لما أمكن للسيوف أن تكون ضدّهم.

وتظهر المناهضه العمليّه لهذه الطائفه لأهل بيت الرساله فى أنّ ولاءهم لهذه الأُسره لم يكن يتجاوز اللسان.

۳.الشيعه من الطبقه الثالثه

كانت المجموعه الثالثه من محبّى أهل البيت عليهم السلام تتمثّل فى الأشخاص الذين لم يكونوا يدافعون عن أهل البيت عليهم السلام فى الظاهر والباطن مثل المجموعه الأُولى،كما لم يكن حبّهم ظاهريّاً مثل المجموعه الثانيه،و إنّما كانت هذه المجموعه تحبّ أهل البيت عليهم السلام حبّاً صادقاً،ولكنّها لم تكن تجرؤ على إظهار ولائها لهم،وهم حسب تعبير الإمام الصادق عليه السلام محبّون من النمط الأوسط ،وهذا هو نصّ حديث الإمام:

وَالطَّبَقَهُ الثالِثَهُ :النَّمَطُ الأَوسَطُ ،أحَبّونا فِى السِّرِّ وَلَم يُحِبّونا فِى العَلانِيَهِ .

ثمّ يقول عليه السلام فى بيان خصائص المجموعه الثالثه:

۱- (۱) .الاحتجاج:ج ۲ ص ۷۲ ح ۱۵۹، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۱۴۷،ح ۱۴. [۲]

۲- (۲) .راجع:ص ۶۲۸ ح ۶۶۴.

وَلَعَمری لَئِن کانوا أحَبّونا فِی السرِّ دُونَ العَلانِیَهِ فَهُمُ الصَّوامونَ بِالنَّهارِ القَوّامونَ بِاللَّیلِ ،تَری أثَرَ الرَّهبانِیَهَ فی وُجوهِهِم،أهلُ سِلمٍ وَانقِیادٍ. (۱)

وروی عن الإمام الباقر علیه السلام تقسیم آخر للشیعه وهو قوله:

الشیعَهُ ثَلاثَهُ أصنافٍ :صِنفٌ یَتَزیَّنونَ بِنا،وَصِنفٌ یَستَأکِلونَ بِنا،وَصِنفٌ مِنّا وَإلَینا. (۲)

واستناداً إلی هذه الروایات یمکن تقسیم مدّعی التشیّع فی الکوفه إلی ثلاث طوائف:

الطائفه الاُولی:الأشخاص الذین کانت قلوبهم مع أهل البیت علیهم السلام،وکانوا یدافعون من الناحیه العملیّه-أیضاً-عن مبادئ هذه الاُسره،ولکنّ عددهم کان ضئیلاً.

الطائفه الثانیه:الأشخاص الذین کانوا یحبّون أهل البیت علیهم السلام قلباً،ولکنّهم لم یکونوا یجرؤون علی الدفاع عن مبادئهم،وکان عددهم أکثر من الطائفه الاُولی وأقلّ من الطائفه الثالثه. (۳)

الطائفه الثالثه:الأشخاص الذین کانوا یُظهرون وَلاءهم لأهل البیت علیهم السلام من أجل مصالحهم السیاسیه أو الاجتماعیه أو الاقتصادیه،ولکنّ سیوفهم کانت فی خدمه أعدائهم.وأفراد هذه الطائفه-التی کانت تشکّل الغالبیه-لم یکونوا شیعهً حقیقیّین.

وفی الحقیقه فإنّ الشیعه من ذوی المصالح السیاسیه والاقتصادیه یتّبعون من یؤمّن لهم مصالحهم،ولذلک فقد بایعوا مُسلِماً فی ظلّ الأجواء التی أحسّوا فیها بغلبه الإمام

۱- (۱) .تحف العقول:ص ۳۲۵، [۱]بحار الأنوار:ج ۶۸ ص ۲۷۵ ح ۳۱. [۲]

۲- (۲) .مشکاه الأنوار:ص ۱۲۷ ح ۲۹۷. [۳]

۳- (۳) .ولعلّ سعد بن عبیده یقصد هذا الفریق حینما یقول:إنّ أشیاخاً من أهل الکوفه لوقوفٌ علی التلّ یبکون ویقولون:اللّهم أنزل نصرک.قال:قلت:یا أعداء اللّه ! ألا تنزلون فتنصرونه ؟! راجع:ص ۸۲۴ (القسم الخامس/الفصل الثانی/دعاء أشیاخ من أهل الکوفه لانتصار الإمام علیه السلام وبکاؤهم).

الحسين عليه السلام،ولكنّهم انضمّوا إلى صفّ شيعه بنى اميه عندما أدركوا أنّ تعاونَهم مع الإمام عليه السلام يشكّل خطراً عليهم.

وبناءً على ذلك،فإنّ مسؤوليه عدم دعم ثوره الإمام الحسين عليه السلام تقع على عاتق هؤلاء الشيعه المتّبعين لمصالحهم السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه،وعلى عاتق الأشخاص الذين استغلّوا اسم الشيعه،لا على عاتق الشيعه العقائديّين والحقيقيّين.

ص:١٠٠

(۶)التحليل النفسى لأهل الكوفه

اشاره

يمكن بشكلٍ عامّ أن نذكر الخصائص النفسيه لغالبيه المجتمع الكوفى،والتى كان لها دورٌ فى الفشل الظاهرى لثوره الإمام الحسين عليه السلام،كالتالى:

أوّلاً–عدم تقبُّلهم للنظام

كانت القبائل البدويّه الساكنه فى الصحراء تشكّل النواه الرئيسه لمدينه الكوفه،وقد شاركت لأسباب مختلفه فى الفتوح الإسلاميه،ثمّ اتّجهت من حياه البداوه والترحال إلى السكن فى المدن،ولكنّهم مع ذلك لم يفقدوا طبيعتهم البدويّه.

ومن صفات الساكنين فى الصحراء،تمتّعهم بحرّيه لا ـ حدّ لها فى الصحارى؛ولذلك فقد عمدوا منذ البدء إلى التنازع مع امرائهم،بحيث ضاق الخليفه الثانى ذرعاً بهم وشكى منهم قائلاً:

وأىّ نائبٍ أعظم من مئه ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير. (۱)

ويمكن القول:إنّ مثل هذا المجتمع لا ـ يحتمل الأمير العادل والمتحرّر الفكر،فهذا المجتمع يستغلّ مثل هؤلاء الأُمراء ويهبّ لمعارضتهم ولا يطيع أوامرهم،ونحن نشاهد نماذج هذه الإمارات فى سلوك أهل الكوفه مع الإمام علىّ عليه السلام.والأمير الذى يليق لهذا المجتمع هو أميرٌ مثل«زياد بن أبيه»يجبرهم على الطاعه بالعنف والظلم. (۲)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۱۶۵. [۱]

۲- (۲) .جمهره خطب العرب فى عصور العربيه الزاهره:ج ۱ ص ۴۲۰ وما بعدها (كلمات الإمام على عليه السلام فى ذمّ أهل الكوفه) وراجع:مجلّه مشكاه (بالفارسيّه):العدد ۵۳ ص ۲۱.

ثانیاً–حبّ الدنیا

رغم أنّ الکثیر من مسلمی صدر الإسلام شارکوا فی الفتوح الإسلامیه بنوایا خالصه ومن أجل کسب مرضاه الخالق،ولکنّ الأشخاص والقبائل الذین کانوا یشارکون فی هذه الحروب بهدف الحصول علی الغنائم الحربیه لم یکونوا بالقلیلین،فلم یکونوا مستعدّین للتخلّی عن دنیاهم بعد إقامتهم فی الکوفه،وکانوا یتراجعون بمجرّد أن یشعروا بأنّ الخطر یهدّد دنیاهم،وعلی العکس من ذلک،فإنّهم کانوا یدخلون فوراً فی کلّ أمر یدرّ علیهم الفوائد.

والشاهد الصادق علی ذلک مشارکه أهل الکوفه فی معرکتی الجمل وصفّین،ففی معرکه الجمل حینما سار الإمام علیّ علیه السلام من المدینه باتّجاه العراق عام ۳۶ للهجره لمواجهه المتمرّدین المتواجدین فی البصره،طلب المساعده من الکوفیّین،ولکنّ الکوفیّین الذین کانوا یرون أنّ حکومه علیّ علیه السلام مازالت فتیّه،وکانوا یشعرون بالقلق إزاء مصیر الحرب،خاصّه وأنّ جیش البصره کان یتفوّق عدداً،سعوا لأن یتملّصوا من هذه الدعوه،وبعد الإعلام والتشجیع الواسع النطاق لم یشارک أخیراً فی هذه الحرب سوی اثنی عشر ألفاً،أی حوالی ۱۰٪من القادرین علی القتال فی الکوفه (۱)،وبعد نهایه الحرب،کان من جمله اعتراضات نخبهم وخواصّهم،عدم تقسیم الغنائم من قبل علیّ علیه السلام. (۲)

وأمّا فی معرکه صفّین فقد أظهر أهل الکوفه رغبه أکبر فی المشارکه،بعد أن رأوا حکومه علیّ علیه السلام قد التأم شملها،وبعد أن کان یحدوهم أمل کبیر فی الانتصار،بحیث ذکرت المصادر أنّ عدد جنوده علیه السلام فی هذه المعرکه بلغ ما بین ۶۵ إلی ۱۲۰ ألف مقاتل (۳).وکان عدد الذین شارکوا فیها من غیر أهل الکوفه قلیلاً للغایه.

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۴ ص ۵۰۰.

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۴ ص ۵۴۱.

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۸۰،مروج الذهب:ج ۲ ص ۳۸۴.

ويمكن أن نبرّر كثره مبايعى مسلم استناداً إلى هذا المبدأ أيضاً،رغم أنّ الأشخاص المخلصين بينهم لم يكونوا يشكّلون سوى أقلّيه.

فكان أهل الكوفه آنذاك يرون من جهةٍ أنّ حكومه الشام المركزيّه ابتُليت بالضعف بسبب موت معاويه ونزق يزيد،ولم يكونوا يرون من جهه اخرى أنّ «النعمان بن بشير»قادرٌ على مواجهه ثوره عارمه،ولذلك فإنّ أهل الكوفه سرعان ما رحّبوا بتجمّع عدد من الشيعه المخلصين بقياده«سليمان بن صرد الخزاعى»وعرض دعوه الإمام الحسين عليه السلام،وإقامه الحكومه فى الكوفه من قبلهم؛لأنّهم كانوا يرون أنّ الانتصار وإقامه الحكومه محتملان إلى حدٍّ كبير.

ولم يفقدوا الأمل بالانتصار حتّى بعد وصول عبيد اللّه إلى الكوفه،ولذلك فقد شارك عددٌ كبير منهم مع مسلم فى محاصره قصر عبيد اللّه،ولكنّهم سرعان ما خذلوا الثوره عندما شعروا بالخطر،وسلّموا مسلماً وهانياً بيد عبيد اللّه !

وقد اشتدّ هذا الاحساس بالخطر عندما انتشرت بين الناس شائعه تحرّك جيش الشام من قبل أنصار عبيد اللّه،حيث يمكن اعتبار سبب الخوف من جيش الشام تعلّق أهل الكوفه بالدنيا (۱).

ثالثاً–اتّباع العواطف

من خلال دراسه المراحل المختلفه من حياه الكوفه،يمكننا أن نلاحظ هذه الخصوصيّه بوضوح فيها.ويمكن اعتبار السبب الرئيس لهذه الخصوصيه هو عدم ترسّخ الإيمان فى قلوبهم،وبالطبع فإنّنا لا يمكن أن نتوقّع سلوكاً آخر من الأشخاص والقبائل الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن رأوا قدرته وسطوته فخرجوا للحرب من أجل دنياهم.

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۹- ۳۷۱ [۱] وراجع:هذا الكتاب:ص ۴۳۸ (الفصل الرابع/اعتقال هانئ وما جرى عليه) وص ۴۵۰ (محاصره مسلم و أصحابه قصر ابن زياد) وص ۴۵۹ (تفرّق الناس عن ابن عقيل).

وربّما كان اشتهار أهل الكوفه بالغدر والخديعه وعدم الوفاء بحيث أدّى إلى ظهور أمثالٍ ذائعهٍ ،نظير:«أغدر من كوفىّ » (۱)،أو«الكوفى لا يوفى» (۲)ناجماً عن هذه الخصوصيه المتمثّله فى اتّباعهم لأحاسيسهم وعواطفهم.

رابعاً–العنف

كانت الطبيعه العسكريّه للمدينه وتأسيسها بهدف القتال قد أوجدت نفسيّهً خاصّه لهم تتمثّل فى العنف،فقد كانوا يتعاملون بعنف مع كلّ ظاهره،مغترّين بقوّتهم العسكريّه وفتوحهم؛ليستعيدوا بذلك هويّتهم ويحقّقوا مصالحهم.

خامساً–النزعه القبليّه

كانت النزعه القبليه السائده فى العراق وجزيره العرب،متجسّده فى الكوفه أيضاً، وعلى هذا فقد كان أفراد القبيله مرتبطين بشيوخ قبائلهم أكثر من ارتباطهم بالحكّام.

وقد كان السياسيّون–مثل:معاويه وابن زياد–يستغلّون قوّه هذه القبائل من خلال تطميع رؤسائها،خلافاً لأئمّه الشيعه عليهم السلام.

۱– (۱) .الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى:ص ۴۵. [۱]

۲– (۲) .آثار البلاد (بالفارسيه) لزكريا القزوينى:ص ۳۰۷.

(۷)دور النظام الإدارى والاقتصادى للكوفه فى التعبئه العسكريه للناس

اشاره

كانت التركيبه العرقيه والعقيديه والسياسيه لأهل الكوفه،وكذلك خصائصهم النفسيه، تستوجب أن يكون للظروف الاقتصاديه السائده فى هذه المدينه دور مؤثّر للغايه فى تعبئتهم عسكرياً،ومن أجل إيضاح هذا الموضوع من الضرورى أن نشير إشاره قصيره إلى النظام الإدارى ومصادر دخل الأهالى:

أ-النظام الإدارى

اشاره

كانت أهمّ عناصر المنظومه الإداريه للكوفه عباره عن:

أوّلا-الوالى

يمثّل«الوالى»أهمّ مسؤول تنفيذى فى الكوفه،حيث كان يعيّن بشكل مباشر من جانب رئيس الحكومه المركزيه،وتُوكَل إليه إداره امور الكوفه وتوابعها (۱)(۲).

ثانياً-رؤساء الأرباع

عندما عُيّن«زيادُ بن أبيه»عام ۵۰ للهجره أميراً على الكوفه، (۳)قسّم جميع قبائل الكوفه إلى أربعه أقسام بهدف السيطره أكثر على هذه المدينه (۴):ربع أهل المدينه،ربع تميم

۱- (۱) .كانت مدن إيران الكبرى:آذربايجان،زنجان،قزوين،طبرستان،كابل تعدّ من توابع الكوفه آنذاك.

۲- (۲) .تاريخ العراق فى عصور الخلافه العربيه:ص ۲۱.

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۲۳۵.

۴- (۴) .الأعلام للزركلى:ج ۳ ص ۵۳.

وهمدان،ربع ربیعه وکنده،ربع مذحج وأسد.وعیّن لکلّ ربع رئیساً،حیث کان یسمّی مجموعهم رؤساء الأرباع. (۱)

وکان الرؤساء الذین اختارهم زیاد للأرباع هم بالترتیب کالتالی:عمرو بن حریث، خالد بن عرفطه،قیس بن الولید وأبو برده بن أبی موسی الأشعری. (۲)

وقد استعان مسلم بن عقیل بدوره بهذا النظام أیضاً عند القیام بنهضته وثورته،حین نظّم أفراد کلّ ربع فی الربع نفسه،واختار هو نفسه رئیساً للربع غیر الرئیس المنصوب من قبل الحکومه.

وتطالعنا خلال ثوره مسلم فی الکوفه-وبعد اعتقال هانی ومحاصره القصر-أسماء رؤساء الأرباع المعیّنین من جانبه وهم:

مسلم بن عوسجه الأسدی رئیس ربع مذحج وأسد،عبید اللّه بن عمر بن عزیز الکندی رئیس ربع کنده وربیعه،عبّاس بن جعده الجدلی رئیس ربع أهل المدینه،وأبو ثمامه الصائدی رئیس ربع تمیم وهمدان. (۳)

ولم یکن هانی بن عروه یتولّی رئاسه ربع کنده وربیعه من جانب الحکومه،ولکنّه کان یتمتّع بالاحترام الکبیر بین أهالی هذا الربع الذی کان أکثر أرباع الکوفه سکّاناً، وبلغ هذا الاحترام درجه بحیث یقال:إنّه إذا طلب المساعده هبّ ثلاثون ألف سیف لنجدته، (۴)ولکنّ ابن زیاد استطاع بسیاساته واستغلال عمرو بن الحجّاج الزبیدی المنافس ل «هانی»أن یخفض هذا التأثیر إلی الحدّ الأدنی،وأن یقتله فی النهایه دون أن یبدی الربع أیّ تحرک ! (۵)

ص:۱۰۶

۱- (۱) .مجلّه مشکاه:العدد ۵۳ ص ۳۰.

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۲۶۸. [۱]

۳- (۳) .راجع:ص ۴۴۷ (الفصل الرابع/دعوه مسلم قوّاته والحرکه نحو القصر).

۴- (۴) .تاریخ الکوفه:ص ۲۹۷.

۵- (۵) .ممّا یجدر ذکره أنّ القبائل المختلفه التی کانت تشارک فی الفتوح کانت تدار قبل تأسیس مدینه الکوفه تحت نظام«الأعشار»،وبعد توطّن جیش سعد مدینه الکوفه اسّس«نظام الأسباع»بدلاً من«نظام الأعشار»بأمر الخلیفه الثانی،واستمرّ هذا النظام حتّی عهد إماره«زیاد»(مجلّه«مشکاه»:العدد ۵۳ ص ۲۹ وراجع:تاریخ الطبری:ج ۴ ص ۴۸). [۲]

ثالثاً–العُرفاء

العرفاء جمع عريف،و العريف يمثّل منصباً فی القبيله،وهو أن يتولّی رئاسه عدد من أفراد القبيله ورعايه شؤونهم،ويأخذ علی عاتقه مسؤوليه أعمال اولئك الأشخاص أمام الحكومه،ويطلق علی المسؤوليه التی يقوم بها العريف و عدد الأشخاص الخاضعين لإشرافه عنوان«العرافه». (۱)

وقد كان هذا المنصب معروفاً بين قبائل العرب فی العصر الجاهلی،وهو فی الناحيه الإداريه أدنی من رئاسه القبيله بدرجه أو درجتين. (۲)

لكن بعد تأسيس نظام الأسباع عام ۱۷ للهجره،صار نظام العرفاء بشكل آخر، وذلك بأن جُعل المعيار فی عدد الأشخاص الخاضعين لإشراف كلّ عريف،هو أن يكون عطاؤهم وحقوقهم هم ونساؤهم وأولادهم مئه ألف درهم. (۳)ولذلك فقد كان عدد أفراد«العرافات»المختلفه متبايناً؛لأنّ النظام الذی كان عمر بن الخطّاب قد أخذ به لدفع عطاءات المقاتلين لم يكن قائماً علی المساواه،بل علی أساس فضائل الأشخاص وخصوصيّاتهم،كأن يكونوا صحابيّين ومشاركين فی غزوات النبی الأعظم صلی الله عليه و آله أو مشاركين فی الفتوح،وغير ذلك. (۴)وبذلك كانت«العرافات»المختلفه تضمّ من عشرين إلی ستّين مقاتلاً بالإضافه إلی نسائهم وأولادهم.

وكانت مهمّه العرفاء فی ذلك الوقت تتمثّل فی أنّهم كانوا يستلمون عطاءات وحقوق الأفراد الخاضعين لإشرافهم من امراء الأسباع ويسلّمونها إليهم،وكانوا يستنفرون

۱- (۱) .النهايه:ج ۳ ص ۲۱۸،لسان العرب:ج ۹ ص ۲۳۸.

۲- (۲) .تاج العروس:ج ۱۲ ص ۳۸۰،تاريخ التمدّن الإسلامی:ج ۱ ص ۱۷۶.

۳- (۳) .تاريخ الطبری:ج ۴ ص ۴۹.

۴- (۴) .لمزيد من الاطّلاع علی خصائص نظام العطاء لدی عمر راجع:تاريخ الطبری:ج ۳ ص ۶۱۳.

أفرادهم عند الحرب،ويرفعون أحياناً تقارير بأسماء المتخلّفين عن الحرب إلى الوالى، أو إلى امراء الأسباع. (۱)

واكتسب العرفاء أهمّيه أكبر عندما توطّن الجنود غير المتحضّرين فى المدن واستقرّوا فى الكوفه،فقد اوكلت إليهم مسؤوليه إقرار الأمن فى نطاق الأفراد المذكورين بالإضافه إلى المسؤوليات السابقه،وأعدّوا دفاتر خاصّه سجّلوا فيها أسماء المقاتلين ونسائهم وأولادهم ومواليهم،وكانت تسجّل أيضاً أسماء المولودين حديثاً وسنه ولادتهم،كما كان يتمّ محو أسماء الأشخاص المتوفّين،وبذلك فقد كانوا يحيطون علماً بأفرادهم.

ويبدو أنّ تعيين وعزل العرفاء كانا يتمّان بواسطه الوالى؛ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين أمام الوالى تجاه أفراد العرافه. (۲)

وكان دور العرفاء وأهميّتهم يتضاعفان عند حدوث الاضطرابات فى المدن؛ ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين عن إقرار النظام فى عرافتهم،وبالطبع فإنّ الحكومه المركزيه إذا كانت قويّه فإنّها كانت تطلب منهم أن يرفعوا تقارير بأسماء الأشخاص المتمرّدين. (۳)

ب-مصادر دخل الناس

اشاره

يمكن بشكل عام تقسيم طرق دخل الأهالى إلى قسمين:الأوّل:هو الكسب والعمل، والثانى:هو استلام العطاءات والأرزاق من حكومه الكوفه.

۱- (۱) .مجلّه«مشكاه»:العدد ۵۳ ص ۳۱.

۲- (۲) .تنظيمات الجيش العربى الإسلامى:ص ۲۲۳،الحياه الاجتماعيه والاقتصاديه فى الكوفه فى القرن الأوّل الهجرى:ص ۴۹ وما بعدها.

۳- (۳) .ممّا يجدر ذكره أنّ هناك منصباً آخر ذُكر فى النظام الإدارى للكوفه يُدعى«المناكب»،وقد أفادت بعض الروايات أنّ ابن زياد هو الذى كان قد استحدث هذا المنصب للإشراف على عمل«العرفاء»والسيطره عليه (مجلّه«مشكاه»:العدد ۵۳ ص ۳۱).

أوّلاً–الكسب والعمل

كان عمل الناس يتمثّل عادةً فی ذلک الوقت فی الزراعه والصناعه والتجاره،أو الأعمال الحکومیه،مثل:الخدمه فی الشرطه.

ومع الأخـذ بنظر الاعتبـار ارتبـاط أهالی الکوفه الوثیق بعطاء الحکومه،یبـدو أنّهم لم یکونوا یعملون إلّاقلیلاً،حتّی قیل:إنّ الموالی هم الذین کانوا یتولّون معظم الحرف فی الکوفه،بل إنّ العرب لایرون أنّ العمل فی الحرف والصناعات لائقاً بشأنهم. (۱)

ثانیاً–العطاءات والأرزاق

کان العطاء عباره عن مبالغ نقـدیّه کانت تُـدفع من جانب الحکومه دفعه واحـده عـدّه مرّات سـنویاً إلی الأفراد المقاتلین فی هـذه المـدینه،کما کانت تُـدفع إلیهم الأرزاق التی کانت عباره عن المساعـدات العینیه؛مثل:التمر والقمح والشـعیر والزیت وغیر ذلک، شهریّاً ودون مقابل.

والـذی أسّـس نظـام العطـاءات والأـرزاق هو عمر بن الخطّـاب،وذلک أنّه کان یعیّن للجنـد حقوقاً سـنویّه من أجل الحیلوله دون انشـغال الجنود فی أعمـال اخری،وکـانت مقـادیر العطـاءات والأرزاق تحکمها معاییر خاصّه؛کأن یکون الفرد صـحابیاً،أو بلحاظ عـدد مرّات اشـتراکه فی الحروب،ومـا إلی ذلـک.ویتمّ تـأمین هـذه الحقـوق السـنویه بشـکل رئیس من الفتوح وخراج الأراضـی المفتوحه حدیثاً (۲).وتقسّم علی الأشـخاص، بمبالغ تتراوح بین ۳۰۰ إلی ۲۰۰۰ درهم فی السـنه،ویطلق علی حدّها الأقصی اسم «شرف العطاء»،وکان یدفع إلی الأشخاص البارزین الذین یتمتّعون بصفات بارزه مثل الشجاعه المتمیّزه والجرأه. (۳)

۱- (۱) .الحیاه الاجتماعیه والاقتصادیه فی الکوفه فی القرن الأوّل الهجری:ص ۸۲.

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۳ ص ۶۱۳،فتوح البلدان:ص ۴۳۵ وما بعدها.

۳- (۳) .الحیـاه الاجتمـاعیه والاقتصـادیه فی الکـوفه فی القرن الأـوّل الهجری:ص ۲۴۰،تنظیمات الجیش العربی الإسـلامی:ص ۹۸،فتوح البلدان:ص ۴۴۲ وراجع:تاریخ دمشق:ج ۵۹ ص ۲۰۴.

وعلى هـذا،فقـد كان أهمّ مصادر الموارد الماليّه لأهل الكوفه وتأمين حياتهم بيـد نظام الحكم،ولم يكن أمام غالبيه الأهالى سبيل لتأمين معيشتهم سوى التعاون مع الحكومه.

ويبـدو أنّ دور النظـام الإـدارى والاقتصادى للكوفه كان أكثر العوامل تأثيراً فى إعراض الأهالى عن الثوره،والانضـمام إلى أنصار الحكومه،ولـذلك فـإنّ ابن زياد عنـدما دخل الكوفه وألقى خطبه سياسـيه فيها،اسـتغلّ النظام الإدارى والاقتصادى لهـذه المـدينه استغلالاً كاملاً لتهديد الأهالى وترغيبهم،وهذا هو نصّ روايه الطبرى فى هذا المجال:

أَخَـذَ [ابنُ زِيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً،فَقالَ :اُكتُبوا إلَىَّ الغُرَباءَ،ومَن فيكُم مِن طِلبَهِ أميرِ المُؤمِنينَ ،ومَن فيكُم مِنَ الحَرورِيَّهِ وأهـلِ الرَّيبِ ،الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ ،فَمَن كَتَبَهُم لَنا فَبَرىءٌ،ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَـداً فَيَضـمَنُ لَنا ما فى عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ ،ولا يَبغى عَلَينا مِنهُم باغٍ ،فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّهُ ،وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفكُ دَمِهِ .

وأيُّمـا عَريـفٍ وُجِـدَ فى عَرافَتِـهِ مِـن بُغيَـهِ أميرِ المُـؤمِنينَ أحَـدٌ لَم يَرفَعـهُ إلَينـا،صُـلِبَ عَلى بـابِ دارِهِ ،وأُلقِيَـت تِلـكَ العَرافَهُ مِنَ العَطاءِ،وسُيِّرَ إلى مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَهِ . (۱)

كمـا أنّ مسـلم بن عقيـل عليه السـلام عنـدما حاصـر بجيشه قصـر ابن زياد ومارس الضـغوط عليه،فقـد كان من أساليب ابن زياد الناجحه أنّه أبلغ جنود مسـلم عن طريق وجهاء الكوفه وزعماء القبائل أنّه سـيزيد من عطائهم إن هم كفّوا عن دعمه وانضمّوا إلى صفوف المطيعين،وإلّا فإنّ عطاءهم سينقطع إن استمرّت الثوره. (۲)

واستناداً إلى بعض الروايات فعندما كان الإمام الحسين عليه السلام ينوى إتمام الحجّه على

۱- (۱) .راجع:ص ۴۱۳ ح ۳۲۸. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۴۵۴ (الفصل الرابع/سياسه ابن زياد فى تخذيل الناس عن مسلم).

أهل الكوفه فی یوم عاشوراء،وکانوا یسعون من خلال إثاره الفوضی أن یمنعوه من إلقاء خطبته،فقد أشار الإمام إلی موضوع«العطاء»وأکلهم الحرام من خلال ذلک، باعتباره أحد أسباب انحراف أهل الکوفه وتمرّدهم فقال علیه السلام:

وَکُلُّکُم عاصٍ لِأَمری غَیرُ مُستَمِعٍ لِقَولی،قَدِ انخَزَلَت عَطِیّاتُکُم مِنَ الحَرامِ ،وَمُلِئَت بُطونُکُم مِنَ الحَرامِ ،فَطُبِعَ عَلی قُلوبِکُم. (۱)

ص:۱۱۱

۱- (۱) .راجع:ص ۷۹۸ ح ۸۶۰. [۱]

(٨)أهمّ عوامل فشل ثوره الكوفه

اشاره

يمكن القول استناداً إلى ما ذكرناه بشأن التحليل الاجتماعى والنفسى لأهل الكوفه:إنّ أهم عوامل فشل ثوره الكوفه وإعراض أهلها عن التعاون مع الإمام الحسين عليه السلام هى كالتالى:

١.انعدام التنظيم وضعف الإمكانيّات الاقتصاديه لأنصار الإمام عليه السلام

أوضحنا فيما سبق أنّ من خصوصيّات أهل الكوفه عدم تقبلهم للنظام،ولذلك فإنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام كانوا هم أيضاً يفتقرون إلى تنظيمات خاصّه،بل كان أكثرهم تابعاً لزعيم القبيله بسبب سياده النظام القبلى فى الكوفه،ولذلك فإنّ الأهالى لم يكن بإمكانهم اتّخاذ القرارات فى حاله اعتزال رئيس القبيله أو اعتقاله أو خيانته.وبالإضافه إلى افتقار أنصار الإمام للتنظيم،فإنّ ضعف الإمكانيات الماليه والتجهيزات العسكريه كان له دور أيضاً فى فشل ثوره الكوفه.

٢.التنظيم الإدارى والقوّه الاقتصاديه لأعداء الإمام عليه السلام

فى مقابل أنصار الإمام عليه السلام كان أعداؤه وأنصار الحكم الأُموى منظّمين فى قالب النظام الإدارى للكوفه،وكانوا يستحوذون على الإمكانيات الاقتصاديه والتجهيزات العسكريه لهذه المدينه،ولكنّهم كانوا يواجهون مشكلتين أساسيّتين لمواجهه مسلم عليه السلام:

إحداهما:ضعف إداره النعمان بن بشير،والأُخرى:الجوّ العامّ المتمثّل فى تأييد الأهالى للإمام الحسين عليه السلام،ولكنّ هاتين المشكلتين حُلّتا بمجىء ابن زياد.

۳.الترغیب والترهیب

بدأ ابن زیاد عمله بترغیب الناس وترهیبهم من أجل قلب جوّ الکوفه السیاسی والاجتماعی،والذی کان یخضع بشدّه لتأثیر أنصار الإمام علیه السلام،فقال فی اولی خطبه بعد قدومه إلی الکوفه مخاطباً الأهالی:

إِنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ -أصلَحَهُ اللّهُ -وَلّانی مِصرَکُم وثَغرَکُم،وأمَرَنی بِإنصافِ مَظلومِکُم،وإعطاءِ مَحرومِکُم،وبِالإحسانِ إلی سامِعِکُم ومُطیعِکُم،وبِالشِّدَّهِ عَلی مُریبِکُم وعاصیکُم،وأنَا مُتَّبِعٌ فیکُم أمرَهُ ،ومُنَفِّذٌ فیکُم عَهدَهُ ،فَأنَا لِمُحسِنِکُم ومُطیعِکُم کَالوالِدِ البَرِّ،وسَوطی وسَیفی عَلی مَن تَرَکَ أمری،وخالَفَ عَهدی، فَلیُبقِ امرُؤٌ عَلی نَفسِهِ . (۱)

۴.تقدیم الرشاوی إلی رؤساء القبائل

تمثّل خطوه ابن زیاد الأُخری لقمع ثوره الکوفه فی تقدیم الرشاوی الضخمه إلی رؤساء القبائل ووجهاء الکوفه،وقد کان هذا التصرّف مؤثّراً للغایه فی إخماد نار الثوره؛نظراً إلی النظام القبلی للکوفه،وفی هذا المجال قال مجمع بن عبد اللّه العائذی، أحد الذین أخبروا الإمام علیه السلام فی الطریق بأحداث الکوفه:

أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اعظِمَت رِشوَتُهُم،ومُلِئَت غَرائِرُهُم،یُستَمالُ وُدُّهُم، ویُستَخلَصُ بِهِ نَصیحَتُهُم،فَهُم إلبٌ واحِدٌ عَلَیکَ ،وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ،فَإنَّ أفئِدَتَهُم تَهوی إلَیکَ ،وسُیوفَهُم غَداً مَشهورَهٌ عَلَیکَ . (۲)

۵.اعتقال عدد من کبار أنصار الإمام علیه السلام

من إقدامات ابن زیاد الأُخری،الاعتقال المؤقّت لجماعه من کبار أنصار الإمام علیه السلام، وقد ذکر الطبری فی هذا المجال قائلاً:

۱- (۱) .راجع:ص ۴۱۱ ح ۳۲۴. [۱]

۲- (۲) .راجع ص ۴۱۵ ح ۳۳۵. [۲]

وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم؛لِقِلَّهِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ . (۱)

وكـان من جمله الـذين اعتقلهم ابن زياد المختار بن أبى عبيـده الثقفى،والـذى بقى فى السـجن حتّى شـهاده الإمام الحسـين عليه السلام. (۲)

وممّا يجدر ذكره أنّ اعتقال عنصـر مؤثّر مثل المختار إلى جانب انسحاب سليمان بن صرد،كانا وحدهما كافيين لأن يسبّبا مشكله أكيده للثوره،بل وأن يوقعاها فى الفشل.

۶.العنف والقتل

كانت سياسه العنف والقتل من الأدوات الاُخرى التى استخدمها ابن زياد لقمع ثوره الكوفه، وقد روى فى هذا المجال:

لَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] قَصرَ الإمارَهِ وأصبَحَ ،جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ وأبرَقَ ،وقَتَلَ وفَتَكَ ،وسَفَكَ وَانتَهَكَ . (۳)

ونقرأ فى روايه اخرى:

...ومَسَكَ جَماعَهً مِن أهلِ الكوفَهِ فَقَتَلَهُم فِى السّاعَهِ . (۴)

وقـد كان هانى بن عروه أحـد زعماء أنصار الإمام عليه السـلام،وقـد اعتقله ابن زياد وقتله بعد ممارسه أشدّ أنواع التعذيب بحقّه. (۵)

۷.استغلال الشخصيّات الدينيه والاجتماعيه ذات التأثير الكبير

إلى جـانب العوامل الاُخرى لقمع أهل الكوفه،فقـد كان اسـتغلال ابن زياد للشخصـيّات الـدينيه التى تثق بها الأهالى-مثل شـريح القاضـى-من أخطر سـياسات ابن زياد،فعنـدما أحاط رجال قبيله مذحـج بقصـر الإماره لإطلاق سـراح هانى بن عروه،وأحسّ ابن زياد

۱- (۱) .راجع:ص ۴۵۵ ح ۳۹۳. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۵۳۳ (الفصل الخامس/اعتقال المختار).

۳- (۳) .راجع:ص ۴۱۳ ح ۳۲۹. [۲]

۴- (۴) .راجع:ص ۴۱۴ ح ۳۳۰. [۳]

۵- (۵) .راجع:ص ۴۳۸ (الفصل الرابع/اعتقال هانى وما جرى فيه).

بالخطر،أمر شريحاً القاضى بأن يخرج ويرى هانياً،وأن يخبر الناس بأنّه حيّ !

وقدم شريح إلى معتقل هانى،وعندما رأى هانى شريحاً صرخ قائلاً والدماء تجرى على لحيته:

يا لَلّهِ ،يا لَلمُسلِمينَ ! أهَلَكَت عَشيرَتى ؟! فَأَينَ أهلُ الدّينِ ؟وأينَ أهلُ المِصرِ؟

وعندما سمع ضجّه أفراد قبيلته الذين كانوا قد تجمعوا خارج دار الإماره لإطلاق سراحه،قال:لو أنّ عشره رجال دخلوا علىّ لأنقذونى.

وأمّا شريح القاضى،فقد جاء نحو الأهالى الذين حاصروا جوانب القصر دون أن يعير أهمّيه إلى ما رآه وسمعه،وخاطبهم قائلاً:

إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم فى صاحِبِكُم،أمَرَنى بِالدُّخولِ إلَيهِ ،فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ ،فَأَمَرنى أن ألقاكُم وأن اعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ ،وأنَّ الَّذى بَلَغَكُم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً. (۱)

فقال عمرو بن الحجّاج الذى كان يتولّى قياده الرجال المحاصرين للقصر عند سماعه كلام شريح:

حمداً للّه؛لأنّه لم يقتل.ثمّ أخلوا أطراف القصر ورحلوا!

وممّا يجدر ذكره أنّ عمرو بن الحجّاج كان شقيق«روعه»زوجه هانى،وكان من الأنصار المتحمّسين لابن زياد،وقد أنقذ بهذه الحيله ابن زياد من قبضه قبيله مذحج!

وعلى أىّ حال،فقد قضى ابن زياد على ثوره الكوفه فى مهدها من خلال استخدام سياسه الترغيب والترهيب،فقتل مسلماً عليه السلام،وقلبَ جوّ الكوفه السياسى والاجتماعى بحيث بعث من أهل الكوفه جيشاً ضخماً إلى كربلاء وتسبّب فى مأساه كربلاء الدمويه والفريده من نوعها! (۲)

۱- (۱) .راجع:ص ۴۳۸ ح ۳۶۸.

۲- (۲) .جدير بالذكر أنّنا استفدنا من مقال«مردم شناسى كوفه»(التعرّف على أهل الكوفه) لنعمه اللّه صفرى فروشانى المطبوع فى مجلّه«مشكاه»العدد ۵۳ شتاء عام ۱۳۷۵ ه .ش.

الفصل الرابع– إقامَهُ مَأتَمِ الحُسَينِ (علیه السلام) وذِکرُ مَصائِبِهِ وَالبُکاءُ عَلَیهِ

اشاره

تعدّ شعائر العزاء من العناصر الأصلیه والأساسیه فی دراسه الثقافه الحسینیه،بحیث لا یمکن تجاهل دورها الإیجابی فی التغییرات الثقافیه الشیعیه.وإلی جانب تلک المکانه السامیه والمؤثّره اقترنت مراسم العزاء بتساؤلات وآفات وخاصّه فی عصرنا الحالی، ولذلک سوف نحاول تقدیم تحلیلٍ شاملٍ یتناول شعائر العزاء من خلال الاستخلاص والاستنتاج من الروایات المذکوره فی هذا الباب؛کی تتمّ الإجابه علی التساؤلات والشبهات فی معرض تسلیط الضوء علی مکانتها.

ومن أجل أن نتناول جمیع جوانب مراسم العزاء ونتتبّعها بشکلٍ شامل،فإنّنا سوف نستعرض المواضیع ضمن أربعه محاور:

۱.منزله مراسم العزاء ومکانتها فی کلام الأئمّه وسیرتهم.

۲.فلسفه وأدلّه إقامه العزاء.

۳.آفات إقامه العزاء.

۴.خصائص مجالس العزاء الهادفه.

(۱)مکانه إقامه العزاء فی کلام الأئمّه–وسیرتهم

اشاره

استناداً إلی مجموعه من الروایات،فإنّ أهل بیت الرساله دعَوا إلی إقامه العزاء علی سیّد الشهداء وأصحابه،وقراءه المراثی والبکاء لما حلّ بهم،وخاصّه فی العشره الاُولی من المحرّم،وبالأخصّ فی یوم عاشوراء.

وفی الحقیقه فإنّ إقامه العزاء علی سیّد الشهداء هو تعبیر عن حبّ أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الذین أوجب القرآن مودّتهم:

«قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی » . ۱

وإقامه العزاء علی سیّد الشهداء هو تعبیر عن المواساه فی أکبر المصائب التی حلّت بأهل البیت علیهم السلام،بل حلّت علی الإسلام فی الحقیقه.

وقد أکّد أئمّه أهل البیت علیهم السلام علی أهمّیه إقامه العزاء علی سیّد الشهداء علیه السلام،وإحیاء هذه المراسم بأنحاءٍ مختلفه،فبالإضافه إلی التأکیدات القولیه المباشره،أکّدوا علیها بأشکالٍ اخری أیضاً،وفیما یلی نشیر إلی بعضها:

۱.من رثی سیّد الشهداء علیه السلام قبل حادثه کربلاء

حسب ما ورد فی الأخبار المأثوره،فإنّ اللّه تعالی هو أوّل من رثی سیّد الشهداء قبل حادثه کربلاء،حیث أنبأ آدمَ أبا البشر وإبراهیمَ الخلیل (۱)وخاتمَ الأنبیاء (۲)بالمصائب

۱- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۶ (الفصل الرابع/بکاء إبراهیم علیه السلام).

۲- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۹ (الفصل الرابع/بکاء النبی صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام) وعبرات المصطفین فی مقتل الحسین علیه السلام:ج ۱ ص ۳۱-۴۹.

التی ستحلّ علی سیّد الشهداء علیه السلام؛فبکوا لها.

کما أشار عیسی علیه السلام إلی مصیبه الحسین علیه السلام عند مروره بکربلاء وبکی لمصائبه مع حواریّیه. (۱)

وأشار رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السلام مراراً إلی أحداث کربلاء الدامیه،وأراقا الدموع مع فاطمه الزهراء علیها السلام علی فلذه أکبادهم. (۲)

۲.أوّل من رثی سیّد الشهداء علیه السلام بعد واقعه کربلاء

أوّل من رثی سیّد الشهداء وأصحابه بعد حادثه عاشوراء هو ابنه الإمام زین العابدین علیه السلام،واُخته الفاضله زینب الکبری،وبنتا الإمام (امّ کلثوم وفاطمه الصغری)، وزوجته الرباب،حیث واصلوا طریق سیّد الشهداء بمراثیهم الهادفه فی کربلاء والکوفه والشام. (۳)

وأمّا فی المدینه،فقد کانت امّ سلمه زوجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله،أوّل من رثی الإمام الحسین علیه السلام بعد شهادته.یقول الیعقوبی فی هذا المجال:

کانَ أوَّلُ صارِخَهٍ صَرَخَت فِی المَدینَهِ امَّ سَلَمَهَ زَوجَ رَسولِ اللّهِ . (۴)

۳.لبس السواد فی عزاء سیّد الشهداء علیه السلام

أوّل من لبس السواد فی عزاء الإمام الحسین علیه السلام هو امّ سلمه رضی الله عنه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله،ونساء

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۷ (الفصل الرابع/بکاء عیسی علیه السلام).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۹ (الفصل الرابع/بکاء النبی صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام) وص ۷۹۲ (بکاء أبیه الإمام علی علیه السلام) وص ۷۹۴ (بکاء امّه فاطمه علیها السلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله).

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۷۳۶ (الفصل الأوّل/أوّل من أقام المأتم) وموسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۶ ص ۳۲۱ ([۱]القسم الثانی عشر/الفصل الأوّل:نماذج من المراثی التی انشدت فی القرن الأوّل).

۴- (۴) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۵. [۲]

بنی هاشم. (۱)

وهـذا السـلوک یُحتمل بسـبب کلام النبیّ صـلی الله علیه و آله الذی قاله لأسـماء أثناء شـهاده جعفر بن أبی طالب (۲)،وإنّه کان لباس الحزن منذ العصور السابقه أیضاً،ولهذا اختار أبو مسـلم فی بدایه ثورته اللباس الأسود؛بهدف الاستغلال الإعلامی ضدّ دوله بنی امیّه،بحیث عُرِفوا فی التارخ بالمسوّده،حیث کانوا یقولون:

هذا السواد حدادُ آلِ محمّد،وشهداء کربلاء وزیدٍ،ویحیی . (۳)

وتعدّ الملابس السوداء فی عصرنا الحاضر أیضاً علامه العزاء قسم من المناطق الشیعیّه. (۴)

۴.التأکید علی إحیاء ذکر سیّد الشهداء علیه السلام

تؤکّد روایات کثیره علی مواصله ذکر سیّد الشهداء،فقد جاء فی روایهٍ عن الإمام الصادق علیه السلام:

قُلْ :«صَلَّی اللّهُ عَلَیکَ یا أبا عَبدِ اللّهِ »تُعیدُ ذلِکَ ثَلاثًا،فَإنَّ السَّلامَ یَصِلُ إلَیهِ مِن قَریبٍ ومِن بَعیدٍ. (۵)

کما أوصی بذکره علیه السلام عند شرب الماء. (۶)

ونظراً لحاجه الإنسان المتکرّره یومیاً إلی شرب الماء،فإنّ الوصیّه بالسلام علیه

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۱ (الفصل الأوّل/أوّل من لبس السواد فی مأتم الحسین علیه السلام).

۲- (۲) .نُقل عن أسماء بنت عمیس أنّه لمّا قُتل جعفر بن أبی طالب،أمرها النبی صلی الله علیه و آله بالتسلّب،فقال:«تسلّبی ثلاثاً»أی البسی السواد ثلاثه أیّام (راجع:فتح الباری:ج۹ ص۴۲۹،لسان العرب:ج۱ ص۴۷۲«سلب») طبعاً«تسلَّب»قد جاءت بمعنی آخر (راجع:ج ۲ ص ۷۶۷ ح ۱۹۹۴).

۳- (۳) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۳ ص ۳۰۰. [۱]

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۷۶۷ (الهامش الرقم ۲).

۵- (۵) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۴ ح ۱۹۷۱. [۲]

۶- (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۴ (القسم الثامن/الفصل الثانی/ذکر مصائبه عند شرب الماء).

ولعن قاتليه عند شرب الماء،تعنى أنّ على أتباع أهل البيت عليهم السلام ألّاينسوا حادثه كربلاء أبداً،وأن يُخلّدوا فى التاريخ ذكرى مقارعه الظلم والظالم،والشهاده الأليمه للسلاله الطاهره لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فى هذا الطريق.

۵.التأكيد على استمرار إقامه العزاء

إنّ إمعان النظر فى حثّ أهل البيت عليهم السلام على إقامه مجالس العزاء على شهداء كربلاء (۱)وإحياء ذكرى عاشوراء (۲)،وتشجيعهم على إنشاد الشعر (۳)حول هذه المصيبه الكبرى فى التاريخ الإسلامى،والبشاره بالثواب العظيم على الإبكاء والبكاء لهذه المصيبه الكبرى، (۴)والتأكيد على أهمّيه العزاء فى العشره الأُولى من محرّم (۵)وخاصّةً فى يوم عاشوراء (۶)،كلّ ذلك يدلّ بوضوح على حقيقه،وهى:أنّ إقامه العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه،يهدف إلى تحقيق هدف عظيم،وما لم يتحقّق ذلك الهدف فلابدّ أن تستمرّ سنّه إقامه العزاء بين أتباع أهل البيت.

وبناءً على ذلك فإنّ الموضوع المهمّ هو الكشف عن هدف استمرار إقامه العزاء لسيّد الشهداء وحكمته وضرورته.

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۷۳۱ (الفصل الأوّل/الحثّ على إقامه المأتم للحسين عليه السلام) وص ۷۶۴ (الفصل الثالث/إقامه العزاء فى الدار).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۳ (الفصل الثانى/الحثّ على ذكر مصائبه).

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۷ (الفصل الثانى/ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام) وموسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۶ ص ۲۰۷ ([۱]الفصل الرابع/فضل إنشاد الشعر فى مصيبتهم).

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۰ (الفصل الرابع/ثواب البكاء عليهم).

۵- (۵) .راجع:ج ۲ ص ۷۳۳ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى العشر الأوّل من محرّم).

۶- (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۶۱ (الفصل الثالث/عظمه مصيبه عاشوراء).

(۲)فلسفه إقامه العزاء

اشاره

ولاـ شکّ فی أنّ إظهار الحُبّ لأهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله عن طریق إقامه مراسم العزاء علی سیّد الشهداء هو أمرٌ مستحسن ومن باب تعظیم الشعائر الإلهیه کما سبقت الإشاره إلیه، إلّا أنّ التأمّل فی الروایات التی توصی وتؤکّد علی إقامه المآتم علی سیّد الشهداء یستوجب أن یکون لإقامه العزاء فلسفهٌ تتجاوز بکثیرٍ مجرّد إظهار المحبّه لأهل البیت علیهم السلام.

بل إنّ السیّد ابن طاووس یری أنّه لو لم یکن امتثال أمر الکتاب والسنّه واجباً أیضاً للزم إظهار الحبّ لأهل البیت علیهم السلام وإظهار السرور والفرح؛وذلک بسبب المنزله السامیه التی بلغها الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه بسبب الشهاده. (۱)

وبناءً علی ذلک،یجب أن نعرف السرّ فی کلِّ هذا التأکید علی إقامه العزاء والبکاء علی أبی عبداللّه علیه السلام.

وعلی أیّ حال،فأیّاً کان سبب شهادته،فهو بعینه فلسفه إقامه العزاء علیه أیضاً.

فلسفه شهاده الإمام الحسین علیه السلام

أهمّ سبب لثوره الإمام الحسین علیه السلام وشهادته هو اجتثاث الجهل،کما روت ذلک الکثیر من المصادر المعتبره عن الإمام الصادق علیه السلام،حیث یقول فی هذا المجال:

...وبَذَلَ مُهجَتَهُ فیکَ لِیستَنقِذَ عِبادَکَ مِنَ الجَهالَهِ وحَیرَهِ الضَّلالَهِ . (۲)

۱- (۱) .راجع:الملهوف:ص ۸۳.

۲- (۲) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج۸ ص ۱۵۱ ح ۳۵۱۷. [۱]

ويتلخّص كلّ ما قيل فى بيان فلسفه ثوره الإمام الحسين عليه السلام وشهادته (۱)،فى هذه العباره:«اجتثاث الجهل».

إنّ إزاله الجهل واجتثاثه ليس هو فلسفه ثوره سيّد الشهداء فحسب،بل إنّه يمثّل فلسفه بعثه خاتم الأنبياء ونزول القرآن:

وعلى هذا الأساس فإنّ أهمّ رسالهٍ للأنبياء والأولياء هى اجتثاث جذور مرض الجهل من المجتمع،فما لم يتمّ علاج هذا المرض لا يمكن أن نتوقّع أن تسود المجتمع القيم الدينيه.

وقد أهدى الإمام الحسين عليه السلام بدوره دَمه الطاهرَ فى سبيل تحقيق هذه الغايه الساميه،وبذلك فإنّ محو الجهل من المجتمع المسلم هى أهمّ حكمه تكمن وراء إحياء مدرسه الشهاده بواسطه إقامه شعائر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام،ولابدّ من استمرار هذه المدرسه حتّى علاج هذا المرض الاجتماعى الخطير بشكل كامل،والسياده المطلقه للقيم الإسلاميه فى العالم.

۱- (۱) .راجع:ص ۶۱ (القسم الأوّل/الفصل الثانى:أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام).

(۳)آفات إقامه العزاء على سيّد الشهداء(عليه السلام)

اشاره

تشكّلُ معرفهُ الآفات التى تهدّد الهدف الأساسىّ لإقامه العزاء على سيّد الشهداء وفلسفتها،أهمّ خطوه فى طريق تحقيق الأهداف القيّمه لهذا البرنامج البنّاء الذى وضعه أهلُ البيت عليهم السلام.

والآن يجب أن نعرف كيف يتمّ تحريف ثقافه عاشوراء الأصيله بواسطه الأعداء الملتفتين والأصدقاء الغافلين ؟وما هى الآفات التى تهدّد مجالس عزاء سيّد الشهداء؟

الجواب الإجمالى على هذا السؤال هو أنّ كلّ ما يتناقض مع فلسفه إقامه العزاء- أى:اجتثاث الجهل من المجتمع الإسلامى- وكذلك مع خصوصيّات مجالس العزاء الهادف-أى:المحوريه الإلهيه،وتقديم تحليل موضوعى عن حادثه عاشوراء والاستغلال الصحيح لعواطف الناس إزاء أهل البيت عليهم السلام-فهو يمثّل آفهً لمجالس إقامه العزاء لسيّد الشهداء.ولإيضاح هذا الاجمال سنُشير فيما يلى إلى أهمّ هذه الآفات:

۱.تحريف الهدف من إقامه العزاء

يعدّ تحريف هدف إقامه العزاء على سيّد الشهداء أهمّ آفاتها.وقد أشرنا فيما سبق إلى أنّ فلسفه إقامه العزاء على الإمام الحسين هى نفسها فلسفه شهادته عليه السلام،وبناءً على ذلك فإنّ تحريف الهدف من إقامه العزاء عليه،هو تحريف للهدف من شهاده سيّد الشهداء عليه السلام أيضاً.

ويمكن أن يتجلّى هذا التحريف فى شكلين:

أحدهما:أن يقتصر الهدف على غفران الذنوب والتزكيه الروحيه بدلاً من نشر

الوعی وإحیاء الإسلام الأصیل.

والآخر:أن یتمّ التأکید علی جرائم أتباع یزید والظالمین فی هذه الحادثه بدلاً من التر کیز علی البُعد الملحمی والحماسی لها.

وهذا لا یعنی أنّ غفران الذنوب والتزکیه الروحیه لیسا من نتائج إقامه شعائر العزاء،أو أنّه لا ینبغی التطرّق إلی جرائم الظالمین،بل إنّ المراد هو تجنّب النظره التجزیئیه (۱).

لو اقتصرت فلسفه إقامه العزاء علی سیّد الشهداء علی تطهیر المذنبین من الذنوب، بدلاً من محو الجهل وإحیاء القیم الإسلامیه،فهذا تحریف لهدف شهاده الإمام وإقامه العزاء علیه،و سنُبتلی بنفس التحریف الذی حدث فی الدیانه المسیحیه فیما یتعلّق بالسیّد المسیح.

یقول الأُستاذ الشهید المطهّری فی هذا المجال:

أنا لا أعلم من هو المجرم أو المجرمون الذین أنزلوا الجریمه علی الحسین بن علیّ بشکل آخر،وذلک بأن حرّفوا هدف الحسین بن علیّ ،وهی نفس الأباطیل التی قالها المسیحیّون بشأن المسیح،فقد قیل حول الحسین:إنّه قُتل کی یتحمّل أعباء ذنوب الأُمّه،فلقد قُتل الحسین کی نرتکب الذنوب مرتاحی البال،قُتل الحسین لقلّه المذنبین آنذاک،فلیزدادوا إذن!. (۲)

ومن جهه اخری فإنّنا إذا نظرنا إلی حادثه عاشوراء نظره عامّه وموضوعیه،فإنّنا سنری أنّها تشتمل علی بعدین:أحدهما الجریمه والمظلومیه،والآخر الملحمه والعزّه والعظمه.ولذلک لایمکننا تحلیل هذا الحدث وتبیینه بشکل صحیح إلّاإذا نظرنا إلیهما وقدّمناهما إلی جانب بعضهما البعض،وإلّا فإنّ المخاطَب سوف لا یُدرک بشکل

۱- (۱) .جدیر بالذکر أنّ النظره التجزیئیه لأصل ثوره سیّد الشهداء له تبعات غیر محموده،لمزید الاطّلاع راجع:ص ۶۱ (الفصل الثانی:أهداف ثوره الإمام الحسین علیه السلام).

۲- (۲) .حماسهٔ حسینی (بالفارسیّه):ج ۱ ص ۱۲۷.

صحیح هذا الحادث المهمّ فی التاریخ الإسلامی. (۱)

یقول الاُستاذ المطهّری فی هذا المجال:

لحادثه عاشوراء وتاریخ کربلاء وجهان،وجه أبیض ونورانی،ووجه أسود وظلمانی،وکلاهما عدیما النظیر،أو قلیلا النظیر.

فأمّا الوجه الأسود والمظلم،فإنّه أسود ومظلم لأنّنا لا نری فیه سوی الجریمه المنقطعه النظیر أو القلیله النظیر....

فمن وجهه النظر هذه،تعدّ حادثه کربلاء جریمه ومأساه،مصیبه ورثاء.وعندما ننظر إلی هذا الوجه نری فیه قتل الأبریاء وقتل الشاب،وقتل الطفل الرضیع،کما نری فیه وط ء الخیول بحوافرها أجساد القتلی،ومنع الماء عن العطاشی،وضرب النساء والأطفال بالسیاط ،وحمل الأسری علی الجمال دون هوادج ووطاء.فمن هذه النظره من هو البطل فی هذه الحادثه ؟من الواضح أنّنا عندما ننظر إلی هذا الحدث من بُعد الجریمه،فإنّ من یتحمّل تلک المصائب والجرائم لا یعدّ بطلاً، وإنّما هو مظلوم.وإنّما البطل فی هذه النظره وهذا البعد هو یزید بن معاویه، وعبید اللّه بن زیاد،وعمر بن سعد،وشمر بن ذی الجوشن،وخولی،وعدد آخر.

ولذلک فنحن حینما نطالع هذه الصفحه السوداء،لا نری فیها سوی الجریمه ورثاء البشریه! فماذا علینا أن نقول إن أردنا أن ننظم الشعر؟علینا أن ننظم المراثی، ولیس هناک من شیء نقوله سوی نظم المراثی.

علینا أن نقول:

(لا تزال صرخه«العطش»تنطلق من صحراء کربلاء وتصل إلی کوکب العیّوق (۲)،

۱- (۱) .فی معرفه أهداف الإمام الحسین علیه السلام والتحریفات التی وقعت فی هذا الموضوع،راجع:هذا الکتاب:ص ۵۷؛عاشوراشناسی؛جامعه شناسی؛تحریفات عاشورا؛عاشورا نامه (ج ۲)؛جریان شناسی تاریخی قرائت ها و رویکردها به عاشورا از صفویّه تا مشروطه (کلّها بالفارسیّه).

۲- (۲) .العَیّوق:نجم أحمر مضیء فی طرف المجرّه الأیمن،یتلو الثریّا لا یتقدّمه (لسان العرب:ج ۱۰ص ۲۸۰« [۱]عوق»).

من أفواه اولئک العطاشی). (۱)

ولکن هل یقتصر تاریخ عاشوراء علی هذا الوجه فقط؟هل هو رثاء ومصیبه فقط ولیس شیئاً آخر؟!

هـذا هو الخطأ؛فإنّ لهـذا التاریـخ وجهاً آخر أیضاً بطله لیس یزیـد بن معاویه،ولا ابن زیاد،ولا شـمراً،بل بطله الحسـین.ولا وجود للجریمه ولا للمأساه فی هذا الوجه، بل فیها الملحمه والفخر والنور،وتجلّی الحقیقه والإنسانیه،وتجلّی العبودیه للّه سـبحانه.وعندما ننظر إلی هذا الوجه نقول:إنّ من حقّ البشـریه أن تفتخر بنفسـها، ولکنّنا عندما نطالع صـفحته السوداء نری البشـریّه تطأطئ رأسـها وتری نفسها مصداقاً للآیه:

«قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ » ! ۲

ومن المسـلّم به أنّ جبرئیل لا یتساءل قائلاً: «أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِـدُ فِیها وَ یَسْـفِکُ الـدِّماءَ» فی مقابل قول اللّه تعالی: «إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً » ، (۲)وإنّمـا الـذی یتسـاءل هو الملائکه التی کانت لا تری سوی الوجه الأسود للبشـریه،ولم تکن تری الوجه الآخر،فأجابها اللّه تعالی : «إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ » . (۳)

إنّ تلـک الصـفحه هی الصـفحه التی یعترض بسـببها الملائکه،ویکون فیها البشـر مُطَأطِئی الرؤوس.وأمّا هـذه الصـفحه فهی التی تفتخر بها البشریه.

فلمـاذا یجب أن نطـالع حـادثه کربلاء من خلال صـفحتها السوداء دوماً؟! ولماذا یجب الحـدیث عن جرائم کربلاء دوماً؟! ولماذا یجب أن نـدرس شخصـیه الحسـین بن علیّ من منظار تعرّضه لجریمه المجرمین دائماً؟! ولماذا نسـتلهم الشـعارات التی نهتف بها ونکتبها باسم الحسین بن علیّ من الوجه المظلم لحادثه عاشوراء؟! ولماذا لا

۱- (۱) .هـذه الجمله تعریبُ بیتٍ بالفارسـیه من دیوان محتشم الکاشـانی،وأصل البیت هو: زان تشـنگان هنوز به عَیّوق می رسـد فریاد«اَلعَطَش»ز بیابان کربلا

۲- (۳) .البقره:۳۰. [۱]

۳- (۴) .البقره:۳۰. [۲]

نطالع الصفحه المشرقه من هذه القصّه إلّاقليلاًفی حين أنّ الجانب الملحمی من هذه القصّه يفوق جانبها الإجرامی بمئات المرّات،وجانبها المشرق يتغلّب على جانبها المظلم كثيراً؟!

إذن علينا أن نعترف أنّنا من الجناه على الحسين بن علیّ ،وذلك أنّنا لا نقرأ من هذا التاريخ سوى صفحةً واحدةً ولا نقرأ الصفحه الأُخرى. (۱)

۲.الاعتماد على المصادر غير المعتبره

من الآفات التی تهدّد شعائر عزاء الإمام الحسين عليه السلام-خاصّةً فی القرون الأخيره- اعتماد الخطباء ومنشدی المراثی على المصادر الضعيفه وغير الصالحه للاعتماد. (۲)

والملاحظه الجديره بالاهتمام هی أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بالمصادر المعتبره الصالحه للاعتماد أكثر من أیّ موضوع آخر،بل إنّ المثقّفين والواعين من الخطباء الحسينيّين ليسوا بحاجه إلى الاعتماد على المصادر الضعيفه،كما يقول الشهيد المطهّری:

لو قرأ شخصٌ تاريخ عاشوراء فسوف يرى أنّه من أكثر التواريخ حيويه وتوثيقاً، ومن أكثرها غزاره فی المصادر.وكان المرحوم الآخوند الخراسانی (۳)يقول:إنّ الذين يبحثون عن المصائب غير المسموعه،عليهم أن يبحثوا عن المصائب الصادقه التی لم يسمع بها أحد (۴).

۱- (۱) .حماسهٔ حسينی (بالفارسيّه):ج ۱ ص ۱۲۱-۱۲۵.

۲- (۲) .للاطّلاع على المصادر الصالحه للاعتماد والمصادر غير الصالحه للاعتماد فی تاريخ عاشوراء (راجع:ص ۲۲ و ۲۹) وكتباً مثل:معرفی ونقد منابع عاشوراء،عاشورا پژوهی،كتاب شناسی تاريخی إمام حسين عليه السلام،عاشورا شناسی؛عزاداری-عاشورا-تحريفات وعاشورانامه:ج ۴ (كلّها بالفارسيّه).

۳- (۳) .الآخوند هو الشيخ محمّد كاظم بن حسين الخراسانی المولود سنه ۱۲۵۵ ه .ق فی مدينه مشهد،والمتوفّی سنه ۱۳۲۹ ه .ق فی النجف الأشرف،من كبار علماء الإماميه،واُصولی معروف،كان أوحد زمانه فی تدريس اصول الفقه،وأسهم إسهاماً كبيراً فی الحركه الدستوريه وثوره إيران السياسيه.

۴- (۴) .حماسهٔ حسينی (بالفارسيّه):ج ۱ ص ۵۶.

ویری عـدد من منشـدی المراثی أنّ کـلّ مـا طُبع ونُشـر فهو صالـح للاعتمـاد،ولا یلحظون قیمه المصـدر! یقول المؤلّف الفاضـل لکتاب«اللؤلؤ والمرجان»حول بعض المواضیع غیر الصحیحه التی اضیفت إلی زیاره وارث المعتبره:

رأیت ذات یوم أحـد طلبه العلوم الـدینیه وهو یتلو الأکـاذیب القبیحه فی مصائب الشـهداء،فوضـعت یـدی علی کتفه،فالتفت إلیَّ فقلـت لـه:أ‌لیس بقبیـح علی أهـل العلم أن یقولـوا مثـل هـذه الأکـاذیب فی مثـل هـذا المکـان ؟! فقـال:أوَلیست مرویه ؟فتعجّبت وقلت:لا،فقال:رأیتها فی کتابٍ ،قلتُ :فی أیّ کتاب ؟قال:مفتاح الجنان (۱).

فَسَکتُّ ؛إذ من یبلغ جهله حدّاً بحیث یَعتبر ما جمعه بعض العوامّ کتاباً ویستند إلیه، لا یکون النّقاش مجدیاً معه. (۲)

إنّ الکثیر من المعلومات العـدیمه الأساس والکاذبه التی تؤدّی إلی وهن أهل البیت علیهم السـلام وتُطرح للأسف کمراثٍ ،تمتدّ جذورها إلی المصادر الضعیفه،ولذلک فإنّ معرفه المصادر هو أوّل الشروط لقرّاء المراثی الحقیقیّین،والذین یفقدون هذا الشرط لا یمتلکون صلاحیه ذکر مصائب أهل البیت علیهم السلام مهما بلغوا من الإخلاص.

۳.الروایات المشینه

اشاره

یمثّل الحسـین بن علیّ علیه السـلام مظهر العزّه الإلهیه،وتعدّ عاشوراء رمز الملحمه والعزّه الحسینیه،وشعار «هیهات منّا الذلّه» الذی من شأنه أن یهزم الأعـداء،هو تراثه النفیس، وقـد روی فی المصادر المعتبره أنّه علیه السـلام خاطب الأعداء فی خطبه ملحمیه فی یوم عاشوراء قائلاً:

ألا وإنَّ الدَّعِیَّ ابنَ الدَّعِیِّ قَد رَکَزَ بَینَ اثنَتَینِ ؛بَینَ السِّلَّهِ وَالذِّلَّهِ ،وهَیهاتَ مِنّا

۱- (۱) .مفتـاح الجنـان فی الأدعیه والأعمـال المتعلّقه بالأیـام والشـهور والزیـارات وبعض الأوراد والختومـات،وقـد طُبع مراراً عدیـده،ولاـ یُعرف جـامعه،إلّاأنّه أورد فیه بعض ما لم یُـذکر سـنده،بل بعض ما لیس له سـند قطعاً (الـذریعه:ج۲۱ ص۳۲۴ الرقم ۵۲۹۴). [۱]

۲- (۲) .لؤلؤ ومرجان (بالفارسیّه):ص ۱۶۴.

الـذِّلَّةُ ،يَـأبَى اللّهُ لَنـا ذلِـكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ،وحُجورٌ طابَت،وحُجورٌ طَهُرَت، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ (۱)،مِن أن تُؤثِرَ طـاعَةُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ . (۲)

كما قال-مجيباً للقائلين له:لا نخلّيك حتّى تضع يدك فى يد عبيد اللّه بن زياد-:

لا وَاللّهِ ،لا اعطى بِيَـدى إعطاءَ الذَّليلِ ،ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ، «إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ » ، (۳) «إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ » ۴. ۵

وبناءً على ذلك؛فإنّ كلّ روايهٍ عن تاريخ عاشوراء تدلّ على قبوله الذلّه،إنّما هى من أكاذيب الأعداء وانتحالاتهم،مثلما روى من أنّه عليه السلام قال:

اِختـاروا مِنّى خِصالاً- ثَلاثاً:إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذى أقبَلتُ مِنهُ ،وإمّا أن أضَعَ يَـدى فى يَـدِ يَزيـدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَيَرى فيما بَينى وبَينَهُ رَأيَهُ ،وإمّا أن تُسَيِّرونى إلى أىِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم،فَأكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ،لى ما لَهُم،وعَلَىَّ ما عَلَيهِم. (۴)

أو ما نسبه إليه فى كتاب نور العين من أنّه قال لشمر بن ذى الجوشن عندما همّ بقتله:

إذاً ولابدّ من قتلى فاسقنى شربه ماءٍ! فقال:هيهات أن تذوق الماء،بل تذوق الموت غصّةً بعد غصّهٍ ،وجرعةً بعد جرعهٍ . (۵)

۱- (۱) .الجـدير بالـذكر أنّ التعبير عن الإمام الحسين [۱]عليه السـلام ب «ذى النفس الأبيّه»قـد صـدر من أعدائه ومناوئيه أيضـاً (راجع:ص ۷۳۸ ح ۷۹۶).

۲- (۲) .راجع:ص۷۹۴ ح۸۵۸.

۳- (۳) .الدخان:۲۰. [۲]

۴- (۶) .راجع:ص۷۲۲ ح۷۶۹.

۵- (۷) .نور العين للإسفراينى:ص ۵۰.

إن مثل هذه الروايات تخالف اصول عقائد الشيعه بشأن المكانه الساميه لأهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فضلاً عن أنّها تتنافى مع محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام طيله حياته المليئه بالمفاخر. (۱)

وعلى هذا الأساس فإنّ من آفات مجالس عزاء سيّد الشهداء هى إنشاد المراثى المهينه له عليه السلام،وعلى الخطباء المخلصين لأهل البيت عليهم السلام أن يتجنّبوا كلَّ كلامٍ أو تعبيرٍ يدلّ على إظهار الإمام عليه السلام أو أهل بيته للذلّه فى حادثه عاشوراء.وقد نقل المحدّث النورى (۲)فى هذا المجال فى كتاب«اللؤلؤ والمرجان»رؤيا صادقه-مثيره حقّاً-لأحد الخطباء المعروفين من دون ذكر اسمه.

لماذا ذكرتَ ذلّه ابنى الحسين فى خطبتك ؟!

يقول المحدّث النورى قدس سره فى كتابه:

رأى أحد الخطباء الكرام والمعروفين ذات ليله فى المنام وكأنّ القيامه قد قامت والخلق فى غايه الخوف والحيره،وكان كلّ واحدٍ منهم منشغلاً بنفسه،فى حين كانت الملائكه تسوقهم نحو الحساب،وقد اوكِل بكلّ شخصٍ موكّلان،وعندما رأيتُ هذه الداهيه فكّرت فى عاقبتى،فإلى أين سينتهى الأمر بهوله هذا؟وفى هذه الأثناء أمرنى اثنان من تلك الجماعه بأن أفد على خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله؛لأنّ عاقبه الأمر كانت خطيره،فتباطأت فاقتادونى بالقوّه،وكان أحدهما أمامى والآخر خلفى وأنا بينهما وقد استولى علىَّ الرعب،وإذا بى أرى صرحاً كبيراً للغايه على كتف جماعه تسير من الجانب الأيمن،فعرفت بالإلهام الإلهى أنّ سيّده نساء العالمين صلوات

۱- (۱) .لمزيد من الاطلاع حول محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام الحسين عليه السلام راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام، [۱]نگاهى نو به جريان عاشوراء (مجموعه مقالات)،نهضت عاشوراء (جستارهاى كلامى،سياسى،وفقهى)،مجموعه مقالات كنگرهٔ بين المللى امام خمينى وفرهنگ عاشوراء (۸ ج)،حماسهٔ حسينى،قيام جاودانه،نگاهى به حماسهٔ حسينى،عاشوراء شناسى،عاشوراء پژوهى (كلّها بالفارسيّه).

۲- (۲) .المراد به هو الميرزا حسين النورى الطبرسى (ت ۱۳۲۰ ه).

اللّه عليها فى ذلك الصرح،وعندما اقتربت منه اغتنمت الفرصه وفررت من أيدى الموكّلين ولجأت أسفل الصرح،فوجدته قلعه حصينه وموضعاً منيعاً كان قد لجأ إليه قبلى جمع من المذنبين،ورأيت الموكّلين وقد ابتعدا عن الصرح وهما لا يستطيعان التقرّب منه،وكانا يسيران معنا على نفس المسافه من البُعد عنّا، فتوسّلا إلينا بالإشاره أن نعود فرفضنا،وحينئذٍ لوّحا لنا بالتهديد،وعندما رأينا أنّنا فى حصن منيعٍ هدّدناهما نحن أيضاً،وكنّا نسير بنفس قوّه القلب هذه،وإذا برسول يأتى من جانب النبى صلى الله عليه و آله وقال لتلك السيّده العظيمه:إنّ جمعاً من مذنبى الاُمّه قد لجؤوا إليك فأرسليهم كى نحاسبهم،فأشارت تلك المخدّره فقدِم الموكّلون من كلّ صوب واقتادونا إلى موقف الحساب.

فرأينا هناك منبراً شاهق الارتفاع له درجات كثيره وقد جلس فى أعلاه سيّد الأنبياء صلى الله عليه و آله،وكان أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً على الدرجه الاُولى ومنشغلاً بحساب الخلائق وقد اصطفّوا أمامه،وعندما حلّ دور حسابى خاطبنى بلهجه اللوم والتوبيخ وقال:لماذا قرأت ما يشين ابنى الحسين فى خطبتك ونسبت إليه الذلّه والهوان ؟فتحيّرت فى الجواب ولم أجد بدّاً من الإنكار فأنكرت،فشعرت بألم فى ذراعى وكأن مساراً حديديّاً غرس فيه،فالتَفتّ فرأيتُ رجلاً استخرج طوماراً من يده فناولنى إيّاه،ففتحته وكان فيه كلّ ما كنت قرأته فى كلّ مكان وزمان ومن جملته ذلك الموضع الذى سُئلت عنه.

فخطرت على بالى حيله اخرى،وقلت:لقد ذكرها المجلسى رحمه الله فى المجلّد العاشر من البحار! فقال لأحد الخدّام الحاضرين:اذهب وخذ من المجلسى ذلك الكتاب، فالتفتُّ فرأيت صفوفاً كثيره على الجانب الأيمن من المنبر؛أوّلها إلى جانب المنبر ولا يعلم آخرها إلّااللّه،وكلّ عالمٍ قد وضع مؤلّفاته بين يديه،وكان المجلسى رحمه الله الشخص الأوّل فى الصفّ الأوّل،وعندما أبلغ رسول النبىّ صلى الله عليه و آله الرساله إليه،تناول الكتاب من بين الكتب وناوله إيّاه فجاء به،فأشار بأن يناولنيه فأخذتُه وغُصت فى بحر من الحيره؛ذلك لأنّ هدفى من تلك الحيله والافتراء كان التخلّص من تلك

المعضله !

فتصفّحت بعض أوراقه دون هدى،فخطرت على بالى أثناء ذلک حيلهٌ اخرى، فقلت:لقد رأيته فى مقتل الحاج الملّا صالح البرغانى،فأمر أحد الخدّام بأن يذهب إليه ويأتى بالكتاب،فذهب وقال:كان الحاج المذكور الشخص السادس أو السابع من الصفّ السادس أو السابع،فالتقط الكتاب بنفسه وجاء به،فأمرنى بأن أجد تلک الفقره من ذلک الكتاب.

فعاودنى الخوف،وشعرت بالاضطراب،واُغلقت فى وجهى جميع سبل الخلاص.

كنت أتصفح الكتاب دون طائل بقلب سيطر عليه الخوف.

إلى أن ذكر بأنّه حينما استيقظ جمع طائفه من الخطباء ونقل ماكان رآه فى النوم قائلاً:

أنا لا أرى نفسى مؤهّلاً بعد هذا لأداء حقّ الخطابه الحسينيّه،ولذلک سأتركها، وينبغى على من يصدّقنى أن يكفّ عنها هو أيضاً.

وهكذا فإنّه غضّ النظر عن قراءه المراثى وأقلع عنها،على الرغم ممّا كانت تدرّ عليه من مبالغ كبيره. (۱)

۴.الغلوّ

كما أنّ نقل الروايات المشينه بأهل البيت عليهم السلام و التى تحُطّ من قدرهم،من آفات مجالس العزاء،كذلک الغلوّ وهو رفع أهل البيت عليهم السلام إلى مكانه تفوق منزلتهم هو آفه لها أيضاً،وللأسف الشديد فإنّنا نرى كلا الأمرين فى بعض هذه المجالس.

نقل شيخ المحدّثين ابن بابويه روايه عن الإمام الرضا عليه السلام تدلّ على أنّ الغلوّ ماهو إلّا مؤامره مدروسه أعدّها أعداء أهل البيت عليهم السلام بهدف تشويه صورتهم فى أنظار الناس، وعزل أهل بيت الرساله عن الناس.وهذا هو نصّ كلام الإمام عليه السلام:

۱- (۱) .لؤلؤ ومرجان:(بالفارسيّه):ص ۲۷۰.

إنَّ مخالِفينا وَضَعوا أخباراً فى فَضائِلِنا وجَعَلوها عَلى ثَلاثَةِ أقسام :أحَدُها الغُلُوُّ، وثانيها التَّقصيرُ فى أمرِنا،وثالِثُها التَّصريحُ بِمَثالِبِ أعدائِنا،فَإذا سَمِعَ النّاسُ الغُلُوَّ فينا كَفَّروا شيعَتَنا ونَسَبوهُم إلى القَولِ بِرُبوبِيَّتِنا،وإذا سَمِعوا التَّقصيرَ اعتَقَدوهُ فينا، وإذا سَمِعوا مَثالِبَ أعدائِنا بِأَسمائِهِم ثَلَبونا بِأَسمائِنا. (۱)

وبنبغى العلم أنّ الذين يُنزلون أهل البيت عليهم السلام منزله لا تنبغى إلّاللّه عزّوجلّ فى مجالس العزاء،وبدلاً من اتّخاذ اللّه تعالى مِحوراً لمجلس الإمام الحسين عليه السلام وربط القلوب باللّه عز و جل عن طريق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أبواب اللّه يدعون الناس إلى«الحسين الإلهى»و«زينب الإلهيه»،أو نراهم يعمدون أحياناً إلى الحطّ من قدر الأنبياء من أجل تكريم أهل البيت،فهؤلاء يخدمون أهداف أعداء أهل البيت سواءً علموا بذلك أم جهلوا،وسيّد الشهداء عليه السلام برىء منهم. (۲)

۵.الكذب

اشاره

يعدّ الكذب على اللّه ورسوله وأهل البيت عليهم السلام من أقبح الكذب وأخطره، (۳)حيث يعتبر من الكبائر ويؤدّى إلى بطلان الصوم. (۴)

إنّ قُرّاء المراثى الحسينيّه الذين ينسبون كلاماً مّا إلى اللّه أو إلى أهل البيت عليهم السلام دون الاستناد إلى حجّه شرعيه،لا يعدّون من خدام الإمام الحسين عليه السلام وذاكريه فحسب،بل عليهم أن يعلموا بأنّ عملهم كبيره من الكبائر.

ومن الصعب على الكثير من الناس أن يصدّقوا هذه الحقيقه،وهى أنّ بعض قرّاء

۱- (۱) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۳، [۱]بشاره المصطفى:ص ۲۲۱ [۲] كلاهما عن إبراهيم بن أبى محمود،بحار الأنوار:ج ۲۶ ص ۲۳۹ ح ۱. [۳]

۲- (۲) .لمزيد من الاطّلاع على خطر الغلوّ بشأن أهل البيت عليهم السلام راجع:كتاب أهل البيت عليهم السلام فى الكتاب والسنّه:(القسم الثالث عشر:الغلوّ فى أهل البيت عليهم السلام) و جامعه شناسى تحريفات عاشوراء (بالفارسيّه).

۳- (۳) .راجع:كتاب اللؤلؤ والمرجان«المقام الرابع»للتعرّف على أقسام الكذب.

۴- (۴) .راجع:الكافى:ج ۲ ص ۳۴۰ ح ۹.

المراثی یسردون مصائب کاذبه! إلّاأنّه یجب الاعتراف-وبکلّ أسف-بهذه الحقیقه المرّه،بل ینبغی البکاء علی هذه المصیبه الکبری التی ابتُلی بها تاریخ عاشوراء أکثر من مصیبه عاشوراء نفسها؛ذلک لأنّ هذه المصیبه توجب تضییع النهضه الحسینیه المقدّسه!

الکذب فی قراءه المراثی فی العصور السابقه

یمکن القول بأنّ آفه الکذب دخلت ساحه قراءه المراثی منذ تألیف کتاب روضه الشهداء ؛أی حوالی سنه ۹۰۰ للهجره،واتّسعت رقعه هذه الآفه تدریجیّاً بحیث إنّ المحدّث النوری شعر بخطر انتشار هذه الآفه فی أوائل القرن الرابع عشر،ممّا دعاه إلی تألیف کتابه اللؤلؤ والمرجان (۱)باقتراح من أحد علماء الهند،حیث یبیّن فی بدایته الدافع الذی دفعه لتألیف الکتاب قائلاً:

إنّ سماحه العالم العامل الجلیل الفاضل الکامل..السیّد محمد مرتضی الجونبوری الهندی أیّده اللّه تعالی شکا لی کراراً-من الهند-القرّاء ومنشدی المراثی فی تلک البلاد،حیث یجرؤون علی الکذب،ویصرّون علی نشر الأکاذیب والأباطیل،بل إنّهم کادوا أن یُجوّزوها ویعتبروها مباحه وخارجه عن دائره العصیان والقبح لأنّها سببٌ لإبکاء المؤمنین!

وقد أمرنی بکتابه شیء فی هذا المجال علی سبیل الموعظه والجدال بالتی هی أحسن،علّها تؤدّی إلی تنبیههم وکفّهم عن هذه القبائح.ویبدو أنّ سماحته یظنّ أنّ المدن المقدّسه فی العراق وإیران آمنهٌ من هذه المصیبه وأنّها غیر ملوّثه بالکذب والافتراء،وأنّ هذا الفساد فی الدین منحصر فی تلک البلاد،غافلاً عن أنّ نشر الخراب تمتدّ جذوره فی مرکز العلم وحوزه أهل الشرع فی العتبات المشرّفه،فلو

۱- (۱) .یقول الأُستاذ المطهّری حول هذا الکتاب:رغم أنّه کتاب صغیر،إلّاأنّه ممتاز للغایه..وأنا لا أتصوّر أنّ هناک کتاباً فصّل القول حول الکذب وأنواعه کما نری فی هذا الکتاب،وربّما لا یوجد لهذا الکتاب نظیر فی العالم (حماسهٔ حسینی«بالفارسیّه»:ج ۱ ص ۱۹).

أنّ أهل العلم لم يتسامحوا فی ذلک وميّزوا الصحيح من السقيم والصدق من الكذب فی كلام هذه الطائفه،ونهوا هؤلاء عن قول الأكاذيب،لما بلغ الفساد هذا المبلغ! (۱)

ويقول المحدّث النوری فی موضعٍ آخر من كتاب اللؤلؤ و المرجان :

إنّ سكوت المتمكّنين يؤدّی إلی تجرّؤ وعدم مبالاه هذه الطائفه العديمه الإنصاف،حتّی فی المراقد الشريفه،وخاصّه مشهد سيّد الشهداء أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء..،فإنّهم يعمدون فی غالب الأوقات-وخاصّه فی الأسحار التی هی أوقات البكاء والاستغفار-إلی أنواع الأكاذيب العجيبه، وأحياناً الألحان المطربه،ليلقوا بأجواء قاتمه علی ذلک الحرم النورانی. (۲)

نموذج من المراثی الكاذبه من وجهه نظر المحدّث النوری

والآن نلفت الانتباه إلی بعض النماذج من هذه الأكاذيب المختلقه فی المراثی والتی ذكرها المحدّث النوری فی كتاب اللؤلؤ والمرجان :

۱.إتيانُ أبی الفضل بالماء لسيّد الشهداء عليه السلام أيام طفولته

النموذج الأوّل للأكاذيب فی قراءه المراثی،يتمثّل فی القصّه التی ذكرها المحدّث النوری فی كتابه باعتبارها نموذجاً آخر من اختلاق الأكاذيب،ويقول الشهيد المطهّری:إنّی سمعتها كراراً.وهذه القصّه المنتحله هی:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب علی المنبر،فطلب الحسينُ ماءً،فأمر أميرُالمؤمنين قنبراً بأن يأتی له بالماء،وكان العبّاس طفلاً آنذاک،فلمّا سمع بعطش أخيه أسرع إلی امّه وجاء بالماء فی قدحٍ وضعه علی رأسه،وكان الماء يتصابّ من جوانبه، فدخل المسجد علی هذه الهيئه،فلمّا رآه أمير المؤمنين بكی وقال:اليوم هكذا وفی يوم عاشوراء كذا،ثمّ ذكر شيئاً من مصائبه.... (۳)

۱- (۱) .لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّه):ص ۴.

۲- (۲) .المصدر السابق:ص ۳۲۱.

۳- (۳) .المصدر السابق:ص ۲۹۹.

وبعد أن يشير المحدّث النورى إلى هذه القصّه المختلقه،يقول فى الاستدلال على انتحالها:

كانت هذه القصّه فى الكوفه طبعاً،ولو كانت فى المدينه لكانت فى بدايه خلافته عليه السلام؛ذلك لأنّه لم يكن له منبر أو مسجد قبل ذلك.وكان عمر أبى عبد اللّه عليه السلام آنذاك يربو على الثلاثين،وإظهار الإنسان العطش فى ذلك المجلس العامّ والتكلّم أثناء الخطبه مكروه أو حرام،وهو لا يتناسب مع منصب الإمامه،بل مع الدرجه الأُولى من العداله،بل مع العادات والآداب الإنسانيّه المتعارف عليها. (۱)

ويضيف المحدّث النورى-من أجل بيان انتحال هذه القصّه-أنّه لمّا كان حبل الكذب قصيراً،فإنّ منتحلَ هذه القصّه ذكر أنّ أبا الفضل طفلٌ صغير من جهه،وقال من جهه اخرى أنّه كان فى معركه صفّين-التى حدثت بعد سنتين أو ثلاث سنوات من هذه الحادثه-يأخذ بالأعداء ويقذفهم نحو الأعلى ويشطر كلّ من يعود إلى الأرض إلى نصفين،وقد قذف كذلك ثمانين شخصاً،بحيث إنّه عندما قذف الشخص الثمانين لم يكن الشخص الأوّل قد عاد بعدُ!!

۲.أخذ زينب عليها السلام العهد من حبيب بن مظاهر

ومن النماذج الأُخرى للروايات الكاذبه قولهم:

كانت السيّده زينب عليها السلام تسير بين الخيم ليله عاشوراء بسبب همّها وغمّها وخوفها من الأعداء؛من أجل تقصّى أحوال الأقارب والأنصار،فرأت حبيب بن مظاهر وقد جمع الأصحاب فى خيمته،وأخذ عليهم العهد أن لا يدعوا أحداً من بنى هاشم يخرج للقتال قبلهم،وبعد تفصيل طويل عادت تلك المخدّره مسرورهً ،فلمّا قربت من خيمه أبى الفضل رأته قد جمع بنى هاشم خلف خيمته وهو يأخذ العهد منهم أيضاً بأن لا يدعوا أحداً من الأنصار يخرج إلى ساحه المعركه قبلهم،فدخلت المخدّره مسرورهً على أبى عبد اللّه عليه السلام وتبسّمت،فتعجّب من تبسّمها وسألها عن

۱- (۱) .المصدر السابق.

السبب،فأخبرته عمّا رأته...إلى آخر الخبر.وكان منتحل هذا الخبر ذا مهارةٍ فائقه فى هذا الفنّ . (۱)

۳.تفقّد الإمام الحسين عليه السلام لأحوال زين العابدين عليه السلام يوم عاشوراء

يقول المحدّث النورى:

نقلوا بحرقه وتألّم أنّ الإمام الحسين عليه السلام عاد الإمام زين العابدين عليه السلام وهو فى فراشه،وذلك فى يوم عاشوراء بعد استشهاد جميع أهل البيت والأصحاب،فسأل زينُ العابدين أباه عمّا انتهى إليه الأمر مع الأعداء،فأخبره بأنّه انتهى إلى الحرب، فسأله عن عددٍ من الأصحاب ذاكراً أسماءهم،فأجابه بأنّهم قُتلوا الواحد تلو الآخر،حتّى بلغ بنى هاشم وسأل عن علىٍّ الأكبر وأبى الفضل،فأجاب بنفس القول السابق،وقال:اِعلم أنّه لم يبق فى الخيام من الرجال أحدٌ غيرى وغيرك.

وهذه هى خلاصه القصّه،علماً أنّ لها الكثير من الحواشى،وهى تصرّح بأنّه عليه السلام لم يكن يعلم أىَّ شىء عن حال الأقرباء والأنصار وساحه الحرب منذ نشوب المعركه حتّى بقاء الإمام وحيداً ! (۲)

۴.قصّه فرس الإمام الحسين عليه السلام

يقول المحدّث النورى أيضاً:

وهناك خبرٌ عجيب يتضمّن طلب الإمام عليه السلام-عند خروجه إلى ساحه القتال-مَن يُقدّم له الجواد ليركبه،ولم يكن أحدٌ يأتى به،فجاءته زينب به وأركبته،وجرت بينهما حوارات كثيره ذكرها الخطباء ووردت مضامينها فى الأشعار العربيه والفارسيه أيضاً،ويحاولوا بذلك إثاره المشاعر بها،وهى تستحقّ البكاء حقّاً ولكن لا على هذه المصيبه العديمه الأصل،بل على افتراء مثل هذا الكذب الواضح

۱- (۱) .المصدر السابق:ص ۲۶۴ وراجع:معالى السبطين:ج۱ ص۲۰۹.

۲- (۲) .المصدر السابق:ص ۲۶۴ وراجع:الدمعه الساكبه:ج۴ ص۳۵۱.

على الإمام عليه السلام فوق المنابر،وعدم نهى اولئك المتمكّنين من النهى بسبب جهلهم، أو لحاظهم النقص فى بعض الشؤون ! (١)

۵.قصّه زفاف القاسم

يذكرُ المحدّث النورى أنّ أوّل من كتب هذه القصّه هو الملّا حسين الكاشفى فى كتاب روضه الشهداء ، (٢)وكما قال الأُستاذ المطهّرى فإنّ أصل القصّه منتحَلٌ قطعاً، (٣)إذ كيف ننسب إلى الإمام أنّه قال عند قتال الأعداء وعندما لم يكونوا يفسحون له المجال للصلاه:أتمنّى أن أرى زفاف ابنتى وأُزوّجها هنا من ابن أخى وأُقيم حفل الزفاف ؟!

۶.لم يتعرّض أهل البيت للسبى قبل عاشوراء !

يقول المحدّث النورى أيضاً فى كتابه المذكور:

وهنا خبر لطيف يستند إلى مقدّمات تزيل احتمال الكذب من أذهان السامعين ويرفعون سنده إلى أبى حمزه الثمالىّ المسكين!! ويفيد هذا الخبر بأنّه جاء ذات يوم إلى بيت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرق الباب،فخرجت جاريه،وعندما عرفت أنّه أبو حمزه حمدت اللّه على وصوله كى يواسى الإمام؛لأنّه غاب عن وعيه فى ذلك اليوم مرّتين،فدخل وواساه بأنّ الشهاده لهم عاده،فقد استُشهد جدّه وعمّه وأبوه وعمّ أبيه،فأيّده فى الجواب وقال:لكن لم يقع أحدٌ منّا فى الأسر ! ثمّ تحدّث بعض الشىء عمّا جرى على عمّاته وأخواته عند السبى. (۴)

الكذب فى قراءه المراثى فى العصر الحاضر

لا يُعلم مدى تأثير جهود المحدّث النورى فى محاربته ظاهره الكذب فى إنشاد

١- (١) .المصدر السابق:ص ٢۶٧ وراجع:روضه الشهداء:ص ٣٢١-٣٢٩.

٢- (٢) .المصدر السابق:ص ٢٨٨.

٣- (٣) .حماسهٔ حسينى (بالفارسيّه):ج ١ ص ٢٨.

۴- (۴) .المصدر السابق.

المراثی،إلّاأنّ وضع قراءه المراثی فی عصرنا الحالی إذا لم یکن مؤسفاً أکثر ممّا وصفه المحدّث النوری،فإنّه لیس بأفضل منه.

وکتاب حماسهٔ حسینی (بالفارسیّه) للُاستاذ الشهید المطهّری،یمثّل جهداً جدیداً لمحاربه الأکاذیب فی قراءه المراثی فی زمانه،حیث یقول حول انتشار هذه الآفه فی عصرنا الحالی:

اذا أردنا أن نجمع المراثی الکاذبه التی تُقرأ الآن،فلعلّها ستؤلّف عدّه مجلّدات،کلّ منها یضمّ خمسمئه صفحه! (۱)

وسنستعرض فیما یلی عدداً من المراثی الکاذبه التی سمعها الشهید المطهّری بنفسه فی مجالس العزاء:

۱.دعاء لیلی لعلیٍّ الأکبر

هناک قصّه مُختلَقه منسوبه إلی الإمام الحسین علیه السلام تفید بأنّه لما ذهب علیّ الأکبر إلی ساحه المعرکه قال الإمام لزوجته لیلی :«اذهبی وادعی لولدک فی الخلوه...»،وقد شاعت هذه القصّه بین قرّاء المراثی منذ عصر المحدّث النوری (۲)،فیذکر الُاستاذ المطهّری هذه القصّه باعتبارها نموذجاً من تحریف أحداث عاشوراء قائلاً:

من النماذج الُاخری للتحریف فی أحداث عاشوراء والتی أصبحت من أشهر القضایا،ولا یوجد کتاب تاریخ واحد یشهد بها،هی قصّه لیلی امّ علیٍّ الأکبر.

نعم،اُمّ علی الأکبر تُدعی لیلی ،إلّاأنّه لم یَذکُر المؤرّخون-ولو مؤرّخٌ واحد-أنّ لیلی کانت فی کربلاء! ولکن تأمّلوا کثره المصائب التی تُذکر حول لیلی وعلیّ الأکبر،ومصیبه حضور لیلی عند جسد علیٍّ الأکبر! حتّی إنّنی سمعت هذه المصیبه فی مدینه قم فی مجلس اقیم باسم آیه اللّه البروجردی،لکنّه لم یکن حاضراً فی هذا

۱- (۱) .حماسهٔ حسینی (بالفارسیّه):ج ۱ ص ۱۸.

۲- (۲) .لؤلؤ ومرجان (بالفارسیّه):ص ۱۵۳.

المجلس.وأنّه لمّا ذهب علیّ الأکبر إلی ساحه القتال،قال الإمام علیه السلام لللیلی:إنّی سمعت جدّی یقول:دعاء الاُمّ مستجابٌ فی حقّ ولدها،فاذهبی إلی الخیمه الفلانیّه وانشری شعرک،وادعی لولدک،عسی اللّه أن یعید لنا هذا الولد سالماً!

أوّلاً:إنّ لیلی لم تکن فی کربلاء کی تفعل ذلک.

ثانیاً:إنّ هذا المنطق لیس هو منطق الإمام الحسین فی کربلاء أساساً،بل إنّ منطق الحسین فی یوم عاشوراء هو منطق التضحیه.

وقد ذکر المؤرّخون أنّ الإمام علیه السلام کان یعتذر لکلّ شخص یستأذنه بنحوٍ من الأنحاء، سوی علیّ الأکبر حیث قالوا:استأذن فی القتال أباه فأذن له.أی إنّه سمح له بمجرّد أن استأذنه.وما أکثر الأشعار التی نظّمت فی ذلک! ومن جملتها هذا البیت:

خیز ای بابا از این صحرا رویم نک بسوی خیمه لیلا رویم

أی:«انهض یا بنی فلنغادر هذه الصحراء،ولنتوجّه إلی خیمه لیلی » (۱).

۲.نذر لیلی لرجوع علیّ الأکبر سالماً

یقول الشهید المطهّری فی معرض ذکر قصّه مجعوله هی الاُخری من نسج الخیال:

وهناک نموذج آخر للمصائب المنتحله،وهو عجیب للغایه،وهو ما سمعته فی مدینه طهران،وفی بیت أحد علماء هذه المدینه الکبار،حیث کان أحد القرّاء یقرأ مصیبه لیلی ،فسمعت منه شیئاً لم أسمع بمثله طیله عمری؛حیث قال:

بعد أن ذهبت السیّده لیلی فی تلک الخیمه ونشرت شعرها،نذرت أن تزرع طریق کربلاء وحتّی المدینه ریحاناً إن أعاد اللّهُ علیّاً الأکبر سالماً ولم یُقتل فی کربلاء ! أی أنّها نذرت أن تزرع ثلاثمئه فرسخ بالریحان! وبعد أن قال ذلک،رفع صوته قائلاً:

نَذرٌ عَلیَّ لَئِن عادوا وإن رَجَعوا لَأَزرَعَنَّ طَریقَ التّفت رَیحانا

وقد دفعنی هذا الشعر العربی إلی أن أبحث عن مصدره،وقد بحثت بالفعل،

۱- (۱) .حماسهٔ حسینی (بالفارسیّه):ج ۱ ص ۲۵-۲۷ وراجع:أسرار الشهاده:ج ۲ ص ۵۱۴.

فاكتشفتُ أنّ هذا التّفت (الطفّ) الذى ذُكر فى هذا الشعر ليس هو كربلاء،بل هو منطقه ذات علاقه بقصّه ليلى ومجنون،حيث كانت ليلى تسكن فى تلك المنطقه وهذا الشعر لمجنون العامرى قاله لليلى ،فى حين أنّ ذلك المنشد كان يقرؤه لليلى امّ علىٍّ الأكبر وكربلاء!! (١)

٣.قصّه امرأه عجوز توجّهت لزياره الإمام الحسين عليه السلام فى زمان المتوكّل

يقول الأُستاذ المطهّرى:

قبل عشر سنوات أو خمس عشره سنه كنت قد ذهبت إلى إصفهان،وكان فيها رجل فاضل،هو المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن النجف آبادى أعلى اللّه مقامه، فذهبت إليه ونقلت له مصيبه كنت قد سمعتها حديثاً فى أحد الأماكن ولم أكن قد سمعتها حتّى ذلك الوقت.وَاتّفق أن كان الشخصُ الذى كان يقرأ هذه المصيبه مدمناً على الأفيون،وقد أنشد هذه المصيبه وأبكى الناس كثيراً.وهى قصّه امرأه عجوز كانت قد خرجت لزياره الإمام الحسين فى عهد المتوكّل،وكان النظام الحاكم يمنع الناس من زيارته،فكانوا يقطعون الأيدى،حتّى بلغ الأمرُ بهم أنّهم اقتادوا هذه المرأه وألقوها فى البحر،فنادت المرأه وهى على ذلك الحال بأعلى صوتها:

يا أبا الفضل العبّاس! وعندما كانت فى حاله الغرق جاء فارس وقال لها:أمسكى بركاب فرسى،فأمسكت به،ثمّ قالت له:لماذا لم تمدّ إلىَّ يدك لأُمسك بها؟ فأجاب قائلاً:ليست لى يد ! فضجّ الناسُ بالبكاء.

وقد نقل المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن تاريخ هذه القضيه قائلاً:إنّه كان مجلس عزاء ذات يوم فى مقربه من السوق،حوالى مدرسه الصدر (وكانت هذه الحادثه قد وقعت قبله،ونقلها عن أشخاص موثوقين) وكان من أكبر مجالس العزاء فى إصفهان؛حتّى إنّ المرحوم الحاج الملّا إسماعيل الخواجوئى الذى كان من كبار علماء إصفهان كان حاضراً فيه.وكان هناك خطيب معروف يقول:

١- (١) .حماسهٔ حسينى (بالفارسيه):ج١ ص٢٥-٢٧.

بأنّني كنت آخر الخطباء في هذا المجلس وكان هناك خطباء آخرون أيضاً،فكانوا يستعرضون مهارتهم في إبكاء الناس.وكان كلّ شخص يأتي يفوق من سبقه في الإبكاء،ثمّ يجلس بعد قراءته الرثاء في المجلس كي يرى فنّ الخطيب التالي له.

واستمرّ المجلس حتّى الظهر،وأظهر كلُّ خطيبٍ كلّ ماكان يمتلكه من قدرات، فأبكوا الناس.

يقول ذلك الخطيب المعروف:ففكّرت فيما يجب أن أفعله،فاختلقت هذه القصّه في ذلك المجلس نفسه،وصعدت المنبر وحكيتها وتفوّقت على الجميع.وفي عصر ذلك اليوم ذهبتُ إلى مجلسٍ آخر كان في منطقه (چهار سوق) فسمعت الخطيب الذي ارتقى المنبر قبلي يحكي القصّه نفسها! ثمّ شيئاً فشيئاً كُتبت في الكتب ثمّ طُبعت ! (١)

الجذور للكذب في قراءه المراثي

إنّ من كان له أدنى معلومات دينيه يعلم بأدنى تأمّل أنّ الإسلام لا يجيز إعداد الأرضيه للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام والذي هو مستحبّ ،من خلال الكذب الذي هو كبيره من الكبائر،أو أن ننسب أيّ موضوع مكتوب أو غير مكتوب إلى أهل البيت عليهم السلام دون دراسه وتحقيق.

ونحن نرى أنّ أهمّ جذور اختلاق الأكاذيب في قراءه المراثي عباره عن:

أ-الجهل

لو علم بعضُ خطباء المنابر أنّ ما يذكرونه للناس لا أساس له لاجتنبوا ذكرهُ بالتأكيد، إلّا أنّهم يفتقرون إلى المعرفه الصحيحه بتاريخ عاشوراء،كما أنّهم لا يكلّفون أنفسهم عناءَ التحقيق والبحث،ولهذا تراهم يعمدون إلى توظيف أيّ موضوع يرونه في كتابٍ ما أو يسمعونه من شخصٍ ما،إذا ما رأوه مثيراً لعواطف الناس،دون التأمّل في صحّته أو سقمه.

١- (١) .المصدر السابق:ج ١ ص ٤٩.

وبناءً على ذلك،فإنّ الخطوه الاُولى لإصلاح وتنقيح الرثاء،تتمثّل فى تعليم الخُطباء وإحياء روح البحث والتحقيق فيهم،وكذلك اطّلاعُهم على ما هو المعتبر من مصادر تاريخ عاشوراء وغير المعتبر منها.

ب-الاستغلال السيّئ لِلسان الحال

إنّ استعمال لسان الحال فى الخطابه الحسينيّه ممّا لا إشكال فيه إذا توفّر فيه شرطان، بل هو فى الحقيقه نوعٌ من التوظيف للفنّ والمهاره فى ذكر المصيبه:

الأوّل:أن يمتلك خطيب المنبر القدره على تحديد حال الشخص الذى يريد أن يبيّن لسان حاله،وهذه القدره لا تتحقّق إلّاإذا كان الراثى يمتلك المعلومات الكافيه عن هدف النهضه الحسينيه،وتاريخ عاشوراء،والخصوصيّات الروحيه للشخص الذى يريد أن يتحدّث عن حاله.

الشرط الثانى:أن لا ـ ينسب الخطيب كلاماً إلى الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت،بل عليه التصريح بأنّ ما يقوله هو من استنتاجاته.

وللأسف فإنّ الكثير من قرّاء المراثى ينسبون إلى الإمام وأهل بيته بعض القضايا التى صيغت بقالب الشعر دون الالتزام بالشرطين المذكورين،فى حين أنّها لا حقيقه لها.ويبدو أنّ الاستغلال السيّئ للسان الحال فى قراءه المراثى هو من أسباب تسرّب الكذب إلى المقاتل المكتوبه.

وعلى سبيل المثال:البيت المعروف المنسوب إلى الإمام الحسين عليه السلام:

إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِم إلّا بِقَتلى يا سُيوفُ خُذينى

لا إشكال فيه من ناحيه المضمون،إلّاأنّ نسبته إلى الإمام الحسين عليه السلام هى نسبه كاذبه،فإنّه بيتٌ من قصيدهٍ لأحد الشعراء العرب،ويدعى الشيخ محسن الهويزى المعروف بأبى الحبّ الكبير،نظمها فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام وجاء فيها:

أعطَيتُ رَبّىَ مَوثِقاً لا يَنتَهى إلّا بِقَتلى فَاصعَدى وَذَرينى

إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِم

ومن البديهى أنّ الشاعر نظم هذه الأبيات باعتبارها لسان حال الإمام،إلّاأنّها انتشرت شيئاً فشيئاً باعتبارها من كلام الإمام.

وكذلك،العباره الشهيره المنسوبه إليه عليه السلام:

إنَّ الحياهَ عقيدهٌ وجهادُ.

وهذه العباره هى شطر من بيت نظمه الشاعر المعاصر أحمد شوقى، (۱)والبيت هو:

قِف دونَ رَأيِكَ فِى الحَياهِ مُجاهِداً إنَّ الحَياهَ عَقيدَهٌ وجِهادُ (۲)

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا البيت كان شعار صحيفه«الجهاد»المصريه. (۳)

ج-السعى من أجل بيان مصائب جديده!

إنّ تحوّل الخطابه الحسينيّه إلى مهنهٍ من جهه،مع اتّحاد طراز مجالس العزاء والمستمعين لها من جهه اخرى،يستوجبان بشكل طبيعى أن يسعى الخطباء دوماً من أجل اكتشاف مصائب جديده حول وقعه كربلاء،ولمّا كانت مصائب كربلاء محدوده على الرغم من عظمها،فإنّ السعى من أجل العثور على مصائب جديده يُهيّئ الأرضيّه لنفوذ أنواع الأكاذيب والمعلومات الضعيفه فى هذا المجال.

فلأجل مواجهه هذا الخطر يجب أن يحلَّ الإبداعُ فى استعراض المصائب التى ذُكرت فى المصادر المعتبره،محلّ السعى من أجل إيجاد مصائب جديدهٍ .

۱- (۲) .لملاحظه تحقيق علمى فى هذا المجال راجع:چشمهٔ خورشيد (مجموعه مقالات):ج۱ ص۱۸۲ ومقال«پژوهشى دربارهٔ يک شعار معروف:إنّ الحياه...،عنايه اللّه مجيدى»(كلاهما بالفارسيّه).

۲- (۳) .الموسوعه الشوقيه (دار الكتاب العربى):ج ۳ ص ۲۲۸.

۳- (۴) .الجهاد:اسم جريده يوميه صباحيه كان صاحبها محمّد توفيق الديّاب،وصدرت سنه ۱۹۳۱م،وكانت تنطق بلسان حزب الوفد المصرى،وطُبعت إلى سنه ۱۹۳۸.

د-حبّ الدنيا

يُعدّ حبّ الدنيا من أهمّ وأخطر جذور الكذب فی مجال الخطابه الحسينيّه،فقد جاء فی حديث عن رسول اللّه صلی الله عليه و آله:

حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَهٍ ،ومِفتاحُ كُلِّ سَيِّئَهٍ ،وسَبَبُ إحباطِ كُلِّ حَسَنَهٍ . (۱)

الجدير بالذكر هو أنّ أنواع الدوافع غير الإلهيه فی الخطابه،(سواء كانت هی الحصول علی الدخل المادّی أو تحقيق الشهره والشعبيه أو غير ذلك)،هی من حبّ الدنيا،وما لم يُعالَج هذا المرض الخطير وما لم يحصل الإخلاص للخطباء الحسينيّين،فإنّ جميع المساعی لإصلاح هذا المرض سوف تكون عقيمه ولا تجدی نفعاً.

۶.البدعه فی كيفيه إقامه شعائر العزاء

إنّ الآفات التی ذكرناها حتّی الآن كانت تهدّد مضامين مجالس العزاء علی سيّد الشهداء، وهناك عددٌ من الآفات ذات علاقه بشكل العزاء وكيفيّته.

وكما هو معلومٌ فإنّ العبادات من الناحيه الفقهيه-سواء الواجبه أو المستحبّه-توقيفيهٌ ؛ بمعنی أنّ أصل العباده وكيفيتها يجب أن يتمّ إثباتهما بواسطه الأدلّه الشرعيه،وإلّا فإنّ العمل الذی يؤدّی باعتباره عباده دون دليل شرعیّ يعدّ بدعهً ،وليس مَنهيّاً عنه فحسب،بل هو محرّمٌ أيضاً.

وإنّ استحباب إقامه العزاء علی سيّد الشهداء ثابتٌ وفق الأدلّه الأكيده والمُسلّم بها،ونظراً إلی آثارها وبركاتها الفرديه والاجتماعيه فإنّها تعتبر من أفضل العبادات.

وأمّا فيما يتعلّق بكيفيه أداء هذه العباده،فإنّ المعيار هو كونها من مراسم العزاء التی كانت متداوله فی عصر صدور الروايات المتعلّقه بشعائر إقامه العزاء،بل يمكن القول إنّ إطلاق هذه الروايات يشمل أنواع شعائر العزاء المتداوله فی العصور المختلفه أيضاً، شريطه أن يصدُق علی ما هو شائع منها إقامه العزاء،وأن لا يؤدّی إلی الاستهانه بمذهب

۱- (۱) .إرشاد القلوب:ص ۲۱ [۱] وراجع:الدنيا والآخره فی الكتاب والسنّه:ص ۲۱۰ ح۵۷۸. [۲]

أهل البيت،وأن لا يقترن بعمل محرّم.

وبناءً على ذلك،فإنّ ما أصبح رائجاً فى عدد من مجالس العزاء بالتدريج،مثل:استخدام الآلات الموسيقيه والألحان المطربه،وتشبّه الرجال بالنساء،وكذلك ضرب الرؤوس بالقامات (السيوف)،كلّ ذلك يُعدّ بدعةً فى إقامه شعائر العزاء.وخاصّه ضرب الرؤوس بالقامات،حيث أدّى فى عصرنا الحاضر إلى استغلاله فى الإعلام المضادّ لمذهب ومدرسه أهل البيت عليهم السلام والاستهانه بها،يقول سماحه قائد الثوره آيه اللّه السيّد الخامنئى فى هذا المجال:

إنّ (ضرب الرؤوس) بالقامات هو من المحرّمات...ولا يمكن السكوت إزاء هذا العمل الخاطئ المتمثّل فى أن يعمد البعض إلى حمل القامات ليضربوا بها رؤوسهم ويريقوا الدماء،فأىّ شىء فى هذه الممارسه عزاء؟! نعم ضرب الرؤوس بالأيدى هو من العزاء،ولهذا تلاحظون الذين تحلّ بهم مصيبه ما،يضربون رؤوسهم وصدورهم بأيديهم.وهذا السلوك هو من علامات العزاء،ولكن أين رأيتم حتّى الآن شخصاً يضرب بالسيف على رأسه بسبب فقده أعزّ الأشخاص عليه ؟أين العزاء فى هذه الممارسه ؟!

إنّ ضرب الرؤوس بالقامات هو تقليد منتحل ومن الأُمور التى لا علاقه لها بالدين، ولا شكّ فى أنّ اللّه لا يرتضى القيام بمثل هذه الممارسات،ولقد كان علماء السلف مكتوفى الأيدى،ولم يكن بإمكانهم أن يقولوا إنّ هذا العمل خاطئ ومخالف للإسلام،ولكنّ اليوم يوم حكومه الإسلام ويوم تجسّد الإسلام.وعلينا أن لا نقوم بعمل يؤدّى إلى تشويه صوره أفراد المجتمع الإسلامى الأفضل-أى المجتمع المحبّ لأهل البيت عليهم السلام الذى يفتخر باسم ولى العصر أرواحنا له الفداء وباسم الحسين بن علىّ عليهما السلام وباسم أمير المؤمنين عليه السلام-وطرحهم باعتبارهم مجموعه من الخرافيين العديمى المنطق فى نظر المسلمين وغير المسلمين فى العالم...إنّ هذا بدعه دون شكّ . (۱)

۱- (۱) .كلمه سماحه آيه اللّه الخامنئى أمام مجموعه من رجال الدين من محافظه«كهكيلويه وبوير أحمد»على أعتاب شهر محرّم الحرام سنه ۱۴۱۵ق (۱۳۷۳/۳/۱۷ ه .ش).

وكلمتنا الأخيره فى هذا المجال هى أنّ ثقافه عاشوراء إن قُدّمت للعالم كما هى ودون تحريف،فإنّها تتمتّع بقدره إعجازيّه من شأنها أن تُنهى نظام الهيمنه والاستكبار فى العالم، وبذلك فإنّ الاُمّه الإسلاميّه سوف لا تكون هى المتحرّر الوحيد من ظلم الطغاه ومصّاصى الدماء فى العالم،بل سيتحرّر جميع المستضعفين،كما قال قائد الثوره الإسلاميه آيه اللّه الخامنئى:

إنّ الحسين بن علىّ عليه السلام بإمكانه اليوم أن يُنقذ العالم بشرط أن لا تُشوّه صورته بواسطه التحريف. (۱)

وأنا لا أنسى أبداً تلك الليله التى دعا فيها قائد الثوره الإسلاميّه خلال عهد رئاسته للجمهوريه،أوّلَ قائد لحركه الجهاد الإسلامى فى فلسطين الشهيد الدكتور فتحى الشقاقى إلى منزله،وكان يحضر هذا الاجتماع عددٌ من العلماء والمسؤولين فى البلاد،فسأل أحد الحاضرين الشهيد الدكتور فتحى الشقاقى:إلى أىّ مدى أنت واثق من نجاحك فى طريقك ؟ ورغم أنّه كان من أتباع المذهب السنّى،إلّاأنّه قدّم جواباً حيّر الجميع وأدهشهم،فقد قال:

نحن لا نُفكّر فى هذا الموضوع أساساً! ولكنّنا نرى نجاحنا وانتصارنا فى اختيار طريق الحسين بن علىّ عليه السلام،وهدفنا هو أداء الواجب الإلهى!

وعلى أىّ حال،فإنّ جميع الأتباع الحقيقيّين لأهل البيت والمحبّين الواعين لسيّد الشهداء مسؤولون عن الحفاظ على ثقافه عاشوراء الأصيله أمام مؤامرات الأعداء العامدين وتحريف الأصدقاء غير العامدين،ولكن لا شكّ فى أنّ مسؤوليه مراجع التقليد، والمثقّفين،وعلماء الدين الواعين،والخطباء،والكتّاب،والخطباء الملتزمين،أكبر وأعظم:

«ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ». ۲

۱- (۱) .كلمه سماحته فى لقائه مع العلماء والوعّاظ على أعتاب شهر محرّم سنه ۱۴۱۶ ق (۱۳۷۴/۳/۳ ه .ش).

(۴)مجالس العزاء الهادفه

اشاره

مع الأخذ بنظر الاعتبار فلسفه إقامه العزاء على سيّد الشهداء،والآفات التى قد تصيبها والتى يجب تجنّبها،فإنّ هذه المجالس لا يمكن أن تقود المشاركين فيها باتّجاه تحقيق هذا الهدف،إلّاإذا توفّرت فيها ثلاث خصوصيّات:

۱.المحوريه الإلهيه

إنّ جهاد سيّد الشهداء وجميع الذين استشهدوا فى طريق الحقّ والفضيله على مرّ التاريخ،إنّما هو بهدف التعريف باللّه تعالى ،وإقرار التوحيد فى ظلّ الحكومه الدينيه فى العالم،وبناءً على ذلك فإنّ من غير الممكن تقديم تحليل صحيح عن نهضه عاشوراء دون المعرفه الدينيه الصحيحه،ولذلك فإنّ المحوريه الإلهيه وربط القلوب باللّه والقيم المعنويه يجب أن يكون أساس برامج مجالس العزاء والمحاضرات وقراءه المراثى.

وقد نُقل عن العالم الربّانى آيه اللّه الميرزا جواد الطهرانى (رضوان اللّه عليه) أنّه كان يقول مخاطباً عدداً من الخطباء من رجال الدين:

حاولوا أن لا يُنسى اللّهُ فى مجالس الإمام الحسين عليه السلام !

وهى ملاحظه مهمّه للغايه وتستحقّ الاهتمام والتأمّل،فنسيان اللّه فى مجالس الإمام الحسين عليه السلام هو آفه خطيره تَحولُ دون تعرّف المشاركين فى العزاء على فلسفه هذا العزاء والنهضه الحسينيه.

۲.تقديم الحوادث التأريخيّه الصحيحه عن واقعه عاشوراء و تحليلها موضوعيّاً

إذا لم يتمّ التحليل الموضوعى لنهضه عاشوراء،فإنّه لا يمكن التعرّف على الأهداف

الساميه للعزاء والسير فى طريقها،ولذلك يجب على الخطباء وقرّاء المراثى فى مجالس عزاء سيّد الشهداء أن ينظّموا محاضراتهم ومراثيهم على أساس التحليل الصحيح لحادثه عاشوراء،ولهذا فإنّ من الضرورى الاستناد إلى المصادر المعتبره فى بيان هذه الحادثه،وتجنّب آفات مجالس العزاء والتى تقدّم الحديث عنها مفصّلاً.والطريقُ الأفضلُ لتحقيق هذا الهدف هو قراءه نصّ المقتل من المصادر المعتبره.

وما ذكره قائد الثوره الإسلاميه آيه اللّه الخامنئى فى هذا المجال جدير بالالتفات:

إذا قرأتم من كتاب نفس المهموم للمحدّث القمّى من أجل ذكر المصيبه،فإنّه سيثير عواطف السامع ويُسيل دموعَه،فلماذا نقوم بممارسات تُخرج أصل مجلس العزاء عن فلسفته الحقيقيه من أجل أن نزيّن بها هذا المجلس على حدّ زعمنا؟! (۱)

۳.تجسّد العاطفه والولاء لأهل البيت

التحليل الصحيح للنهضه الحسينيه لا- يمكن أن يحلّ بديلاً عن السعى من أجل تهييج العواطف والمشاعر فيما يتعلّق بحادثه كربلاء الدمويّه،فللعواطف دورٌ خاصٌّ فى البناء الروحى،ولا- يمكن لأىّ شىء أن يحلّ محلّها؛ولذلك فإنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يؤكّدون تأكيداً خاصّاً على الإبكاء والبكاء على مصائب سيّد الشهداء،وكانوا هم أنفسهم يهيّؤون-من خلال تشجيع قرّاء المراثى والاستماع إلى مراثيهم (۲)-الأرضيّه لنشر هذه الثقافه بين أتباعهم.

۱- (۱) .كلمه سماحته بين جمع من العلماء ورجال الدين من محافظه«كهكيلويه وبويرأحمد»على أعتاب محرّم ۱۴۱۲ ه .ق (۱۳۷۰/۳/۱۷ ه .ش).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص۷۳۱ (الفصل الأوّل/الحثّ على إقامه المأتم للحسين عليه السلام) وص۷۵۳ (الفصل الثانى:ذكر مصائبه) وص۷۷۵ (الفصل الرابع:البكاء والإبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه).

الفصل الخامس– دور المرأه فی واقعه کربلاء

اشاره

الفصل الخامس:دور المرأه فی واقعه کربلاء (۱)

إنّ تواجد النساء و دورهن فی واقعه کربلاء جدیران بالدراسه و التحلیل،و ذلک لأنّ عاشوراء تمثّل تجسیداً للتعالیم الإسلامیه فی أصعب الظروف،و من خلاله یمکن أن ندرک قدره المرأه،ودورها و أبعادها الوجودیه.

لقد حظی موضوع النساء و عاشوراء فی النصف الثانی من القرن الأخیر،باهتمام المفکّرین الشیعه،منذ أن طرحت«المرأه»فی العالم الحدیث و اولی الاهتمام بحقوقها و دورها.و قد عمد هؤلاء المفکّرون إلی التعریف بالشخصیّات النسویه الدینیه البارزه و إحیاء ذکراهنّ ؛کی یحولوا–من خلال تسلیط الضوء علی النموذج الدینی–دون انجذاب النساء المسلمات إلی الثقافه الغربیه المبتذله.

و لعلّ بالإمکان القول:إنّ الشهید مرتضی المطهّری،هو أوّل مفکّر شیعی تناول بشکل جادٍّ دور المرأه فی واقعه کربلاء،فهو یعتبر فی کتابه الملحمه الحسینیه نهضهَ عاشوراء نهضهً رجالیه–نسائیه؛حیث یقول فی هذا المجال:

تاریخ کربلاء:هو تاریخ و وقعه رجالیه–نسویه وهی حادثه شارک فیها کلّ من الرجل و المرأه؛الرجل فی نطاقه و المرأه فی نطاقها.و هذه هی معجزه الإسلام،شاء العالم المعاصر أم أبی؛ولکنّ المستقبل سیذعن لذلک.لقد انطلق أبو عبداللّه علیه السلام بأهل بیته کی یؤدّوا رساله فی هذا التاریخ العظیم؛لیکون لهم دور مباشر فی صناعه هذا التاریخ

۱– (۱).کتب هذا الفصل بالتعاون مع الأُستاذ الفاضل الکریم سماحه الشیخ مهدی المهریزی.

العظیم بقیاده زینب علیها السلام للقافله،دون أن یخرجوا عن نطاقهم. (۱)

و بعد هذه الکلمه،فقد فتح باب الکتابه حول هذا الموضوع بین الکتّاب الشیعه علی مصراعیه،و طبع الکثیر من الکتب و المقالات فی هذا الموضوع. (۲)

و من جمله المواضیع التی تستحقّ الدراسه و التحلیل فی کتاب الصحیح من مقتل سیّدالشهداء و أصحابه ،هو دور المرأه فی واقعه کربلاء،و رغم أنّ النصوص المتعلّقه بالمرأه و دورها فی واقعه الطفّ جاءت بشکل متفرّق فی هذا المقتل،إلّاأنّ تحلیلها مع أخذ الجمیع بنظر الاعتبار،هو ماسنتطرق إلیه فی هذا الفصل.

و سوف نذکر أوّلاً المواضیع التی یمکن أن تعتبر مقدّمه و تحلیلاً عامّاً،ثمّ نقرّر بشکل إجمالی النصوص المتعلّقه بالمرأه:

أ-المقدّمه و التحلیل

اشاره

أوّلاً:لایمکن قصر دراسه دور المرأه فی واقعه عاشوراء علی النساء اللاتی توجّهن إلی کربلاء فی رکب الإمام الحسین علیه السلام؛بل إنّ الکثیر من النساء کان لهنّ دور بشکل مّا قبل حدوث واقعه عاشوراء أو بعدها فی المدن المختلفه (مثل:المدینه،الکوفه،الشام و البصره).

و بهذه النظره الشامله العامّه،فقد بلغ عدد عناوین هؤلاء النسوه ستّه و ثلاثین،و نظراً إلی عمومیه بعض العناوین،فإنّ عددهنّ لابدّ أن یکون أکثر من ذلک.

ثانیاً: من المباحث الجدیره بالاهتمام فی هذا الموضوع،دراسه دور المرأه بعد واقعه کربلاء فی الحقب التاریخیه المختلفه،و تجب دراسه المحاور التالیه و تحلیلها فی هذا البحث:

۱- (۱) .حماسهٔ حسینی:ص ۴۰۸.حماسهٔ حسینی:کتاب یضم خطب الشهید المطهری فی العقدین الخامس والسادس الشمسیین (راجع:حماسهٔ حسینی:ص ۱۰،مقدمه الناشر).

۲- (۲) .فی هذا الشأن،راجع:مأهیت إنسانی قیام إمام حسین:ص ۷۸-۸۳. [۱]

۱.إقامه مجالس العزاء و قراءه التعازی من قبل النساء (۱)؛

۲.بناء الحسینیّات و التکایا من قبل النساء؛

۳.موقوفات النساء لإقامه مجالس العزاء؛

۴.أشعار النساء حول عاشوراء؛

۵.مؤلّفات النساء حول موقعه عاشوراء؛

۶.خطب النساء و کلماتهنّ حول عاشوراء.

و هذا الموضوع خارج عن نطاق هذا الفصل؛إلّاأنّه بحاجه إلی دراسه جدّیه.

ثالثاً: من محاور البحث حول دور المرأه فی واقعه عاشوراء،إظهار مجالات وجوانب دور المرأه فی تلک الواقعه.و یمکن طرح هذا الموضوع من خلال الأسئله التالیه:ما مدی دور المرأه اجتماعیّاً وسیاسیّاً فی ذلک العصر؟هل کان من الممکن أن تترک واقعه کربلاء نفس الأثر الذی تترکه الیوم لو أنّها حدثت دون حضور النساء؟ما هو انطباع المجتمع فی ذلک العصر عن تواجد النساء؟و ما هی النشاطات التی صدرت من النساء تلک البرهه ؟

یبدو من خلال تحلیل أقوال وأفعال النسوه الحسینیات یمکن بیان دور النساء فی واقعه کربلاء کالتالی:

۱.إیصال رساله

تفسّر خطب السیّده زینب علیها السلام وأُمّ کلثوم و فاطمه بنت الحسین و حدیثهنّ مع الناس عند عودتهنّ ،و کذلک روایه أحداث کربلاء من قبل النساء،فی عداد دورهنّ فی إبلاغ

۱- (۱) .بهذا الشأن،راجع:مقالات:«النساء والتعزیه»،غلام رضا گلی زواره (پیام زن:۱۰۸،فروردین ۱۳۸۰ و العدد ۱۰۹،اردیبهشت ۱۳۸۰)،(النساء و دور مجالس العزاء فی العهد القاجاری»،رضا رمضان نرگسی (پیام زن:العددان ۱۳۲،۱۳۸۱)،(تقریر عن تواجد النساء فی مجالس العزاء»،أصغر فروغی (پیام زن:العدد ۱۳۸۲/۱۴۴) و...

رساله عاشوراء.

۲.المشارکه فی المعرکه

شارک بعض النسوه فی معرکه کربلاء و کبّدن العدوّ بعض الأضرار أحیاناً،و تضرّرن أحیاناً علی ید العدوّ أو استشهدن؛و من هذا القبیل الشهیده امّ وهب زوجه عبداللّه بن عمر الکلبی ابنه عبداللّه بن عفیف،وهی امرأه من قبیله بکر بن وائل و کذلک الشهیده أسماء زوجه المختار.

۳.رفع المعنویّات

نلاحظ فی واقعه کربلاء،اُمّهات وأخوات و زوجات شجّعن رجالهنّ علی القتال،أو أرسلنهم إلی ساحه القتال.و من جملتهنّ دُلُهم زوجه زهیر،ابنه عبداللّه بن عفیف،و کذلک امّ عمرو بن جناده.

۴.توبیخ الظالمین و تأنیبهم

إنّ بعض النسوه فی تاریخ کربلاء وبّخن و أنّبن رجالهنّ الذین کانوا فی جبهه الظلام و الظلم و أبدین شجبهنّ و انزعاجهن من سلوکهم ولم یواجهنهم باحترام،مثل:مرجانه امّ عبید اللّه ابن زیاد،زوجه خولّی،هند زوجه یزید،عاتکه بنت یزید،اُمّ عبداللّه زوجه مالک بن نُسَیر،أسماء زوجه الولید بن عتبه (والی المدینه) و النوار زوجه کعب (قاتل بُریر) أو اخته.

۵.إیواء ونصره أصحاب الإمام الحسین علیه السلام

تلوح لنا قبل حدوث وقعه کربلاء و بعدها،أسماء نساء نصرن جبهه الحقّ جبهه الإمام الحسین علیه السلام و أصحابه من خلال إیواء الحسینیین،مثل:طوعه التی آوت مسلماً،و ماریه من قبیله عبد القیس التی کانت دارها محلّاً لاجتماع أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی البصره،و المرأه التی آوت طفلین من أهل بیت الإمام علیه السلام.

۶.الإداره

إنّ دور الحوراء زينب عليها السلام فی وقعه کربلاء و خاصّه بعد ظهر عاشوراء هو تجسید لإداره ناجحه فی ظروف متأزّمه للغایه،فهی التی أدارت بدرایتها و تدبیرها المتمیّز الرکب المتضرّر و المنکوب بکلّ عزّه و صبر و تحمّل حتّی أوصلته إلی المدینه.و لعلّ القول المنقول عن الإمام زین العابدین علیه السلام بحقّ عمّته زینب علیها السلام حیث قال:«أنتِ بحَمدِ اللّه عالمه غَیرُ مُعلَّمه و فهمهُ غَیرُ مُفهَّمهٍ » (۱)هو علامه علی تقدیره لهذه الإداره المشرِّفه.

۷.تعمیق البُعد العاطفی و المأساوی لوقعه کربلاء

یمکن اعتبار إقامه النساء لمجالس العزاء بعد وقعه عاشوراء وحدادهن و إنشادهن المراثی،من عوامل خلود عاشوراء فی الأذهان علی مدی العصور المختلفه.

و إنّ مانقرؤه فی التاریخ حول امّ البنین،الرباب،اُمّ لقمان ابنه عقیل،نساء بنی هاشم،نساء اسره یزید و معاویه،نساء الکوفه و نساء المدینه،یمکن تفسیره و تحلیله علی ضوء هذه الملاحظه.

رابعاً: من الموضوعات التی یمکن طرحها حول دور النساء فی وقعه عاشوراء و التی تحظی بأهمّیه فائقه فی عصرنا تحلیل دور النساء و الرجال بما یحملانه من ذکوره أو إنوثه.و من خلال هذا المنظار،علینا الإجابه علی مثل هذه الأسئله:هل أدت المرأه دوراً فی جبهه أعداء الحسین علیه السلام ؟هل هنالک امرأه حالت دون ذهاب الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء،کما روی حول بعض الرجال،مثل:محمّد بن الحنفیه ؟کیف کانت معارضه النساء و الرجال ؟هل یوجد اختلاف فی نظره النساء و الرجال إلی وقعه کربلاء (الشهاده،السبی،الثوره ضدّ الظلم و ما إلی ذلک)؟

والملاحظه الجدیره بالاهتمام هی أنّ النساء أدّین بشکل عام دوراً إیجابیاً فی جبهه النور بحیث لانری وصمه عار فی الروایات المتعلّقه بالنساء،رغم أنّ الرجال شارکوا

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۴۱۰ (القسم السادس/الفصل السادس/خطبه زینب علیها السلام فی أهل الکوفه).

فی جبهتی النور و الظلام و أدّوا الدور فی کلا الجبهتین.و یمکن استخدام هذا الاستنتاج فی نقد بعض وجهات النظر السلبیه حول النساء،و التی تعتبرهنّ مصدر کلّ الشرور و الفتن.

ب-النصوص التاریخیه المتعلّقه بالنساء

اشاره

نظراً إلی أنّ النصوص المتعلّقه بالنساء وردت بأکملها تقریباً فی الصحیح من مقتل سیّد الشهداء و أصحابه،فمن المناسب أن نذکر-ولو علی سبیل الإشاره و الإجمال-دور هؤلاء النسوه (وسنبدأ بالنساء المنسوبات إلی أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله،ثمّ النساء الاُخریات،حسب التسلسل الألفبائی):

۱.اُمّ البنین

کانت فاطمه الکلابیه امّ أربعه رجال أبطال من أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام،وهم العباس وإخوته الثلاثه،و قد عرفت ب «اُمّ البنین».جاء فی مقاتل الطالبیّین:

کانت امُّ البَنینَ امُّ هؤلاء الأربَعَهِ الإخوَه القَتلی،تَخرُجُ إلی البَقیع ،فَتَندُبُ بَنیها أشجی نُدبَهٍ و أحرَقَها،فَیجتَمِعُ النّاسُ إلَیها یسمَعون مِنها،فَکانَ مَروانُ یجیءُ فیمَن یجیءُ لِذلِک،فَلا یزالُ یسمَعُ نُدبَتَها و یبکی. (۱)

۲.اُمّ سلمه

امّ سلمه،زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله و التی کانت تربطها علاقه عاطفیه عمیقه مع أهل البیت علیهم السلام، کانت الأمینه علی ثوره الإمام الحسین علیه السلام و شهادته.و کان النبیّ صلی الله علیه و آله قد أعطاها شیئاً من تربه کربلاء،و أنباها بأن هذه التربه إذا تحوّلت دماً عبیطاً،فهو یعنی شهاده الإمام الحسین علیه السلام. (۲)

۱- (۱) .مقاتل الطالبیین:ص ۹۰ [۱] وراجع:هذا المقتل:ج ۲،ص ۷۵۰،ح ۱۹۶۰.

۲- (۲) .راجع:ص ۲۴۶ (القسم الثالث/الفصل الثانی/إنباؤه امَ سلمه بشهادته).

و كانت امّ سلمه قد تحدّثت مع الإمام عليه السلام قبل انطلاقه (۱)،وقد علمت بشهاده الإمام عليه السلام فى يوم عاشوراء،من خلال رؤيه النبىّ صلى الله عليه و آله فى المنام،و كذلك عن طريق تحوّل تلك التربه التى دفعها إليها الرسول صلى الله عليه و آله و كانت تحتفظ بها،إلى دم عبيط .و كانت من أوائل من أقاموا العزاء على سيّدالشهداء. (۲)

۳.اُمّ كلثوم،ابنه الإمام علىّ عليه السلام

ذكر اسم امّ كلثوم فى الكثير من أحداث ملحمه كربلاء و ما بعدها (۳).و لايمكن إبداء رأى أكيد فيما إذا كانت امّ كلثوم التى شهدت وقعه كربلاء،هى زينب نفسها،أم هى ابنه اخرى للإمام علىّ و فاطمه عليها السلام،أم هى ابنه أميرالمؤمنين عليه السلام من غير فاطمه عليها السلام.

۴.الرباب،زوجه الإمام الحسين عليه السلام

الرباب:هى الزوجه الوفيّه للإمام الحسين عليه السلام،وهى امّ سكينه و عبداللّه الرضيع (الطفل الذى استهشد فى حجر الإمام عليه السلام) و يتّضح حبّ الإمام لها من خلال الشعر الذى أنشده فيها و فى ابنتها سكينه،حيث يقول:

لَعَمرُك إنَّنى لَاُحِبُّ داراً

و قد ذكر أنّ الرباب كانت امرأه جميله عاقله،و ذات فضل،و تجيد الشعر،و لم تبق بعد شهاده زوجها أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام و أولادها و أقاربها الآخرين،سوى سنه واحده،و لم تستظلّ خلال هذه المدّه تحت سقف و قد روى البعض أنّها أقامت على قبر الإمام عليه السلام.و جاء فى أحد النقول:أنّها أجابت المتقدّمين للزواج منها قائله:«ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَموا بَعدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله»،فَلَم تَزَوَّج،وعاشَت بَعدَهُ سَنَهً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ ،حَتّى بُلِيَت وماتَت كَمَداً. ۱

و كان قد هدم دارها والى يزيد على المدينه.

وقد أنشدت مراثٍ مفجعه فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام،و منها:

إنَّ الَّذى كانَ نوراً يستضاءُ بِه

۵.رقيه بنت الإمام الحسين عليه السلام

جاءت بشأنها مقاله قيّمه فى كتابنا هذا الصحيح من مقتل سيّدالشهداء و أصحابه. ۳

۶.نساء بنى عقيل

أنشدت بنات عقيل اللاتى قدّمن شهداء أجلّاء من بنى عقيل فى الكوفه و كربلاء

۱- (۱) .لرؤیه هذه الروایات،راجع:ج ۲ ص ۷۳۹ (القسم الثامن/الفصل الأوَل/رثاء الرباب).

۲- (۲) .الأغانی:ج ۱۶ ص ۱۴۹ و راجع:هـذا الکتاب:ص ۲۰۷ (القسم الثـانی/الفصل الخامس/الرباب) و ج ۲ ص ۴۵۲ (القسم السادس/الفصل السادس/الأسری من نساء بنی هاشم/الرباب،زوجه الإمام حسین علیه السلام).

۳- (۳) .راجع:ص ۲۲۱ (دراسه حول انتساب السیّده رقیه إلی الإمام حسین علیه السلام».

مراثی مفجعه عند عوده سبایا أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله إلی المدینه.و قد جاء فی الإرشاد للمفید:

خَرَجَت امُّ لُقمانَ بِنتُ عَقیلِ بنِ أبی طالِب حینَ سَمِعَت نَعی الحُسَینِ علیه السلام حاسِرَةً وَ مَعَهَا أخواتُها:اُمُّ هانِئ،وَ أسماءُ،وَرَملَهُ ،وَ زَینَبُ ،بَناتُ عَقیلِ بنِ أبی طالبٍ رَحمَهُ اللهِ عَلَیهِنَّ تَبکی قَتلاها بِاللّطفِّ ،وَ هِی تَقولُ :

ماذا تَقولونَ إنْ قالَ النَّبِیُّ لَکم

۷.نساء بنی هاشم

بکت نساء بنی هاشم الحسین علیه السلام سنوات عدیده،و کان لهنّ دورهامّ فی تخلید ذکری الشهداء و إدانه المجرمین.و قد جاء فی کامل الزیارات نقلاً عن الإمام الصادق علیه السلام:

مَا اختَضَبَت مِنَّا امرَأَةٌ ،و لَا ادَّهَنَت،و لَا اکتَحَلت،و لا رَجَّلَت،حَتّی أتانا رَأسُ عُبَیدِ اللهِ بنِ زِیادٍ،و ما زِلنا فی عَبرَهٍ بَعدَهُ . (۱)

کما جاء فی المحاسن نقلاً عن عمر بن علیّ بن الحسین علیه السلام:

لَمّا قُتِلَ الحُسَینُ بنُ عَلِی علیه السلام لَبِسنَ نِساءُ بَنی هاشِمٍ السَّوادَ وَالمُسوحَ ،و کنَّ لا یشتَکینَ مِن حرٍّ ولا بَردٍ،و کانَ عَلِیُّ بنُ الحُسَینِ علیه السلام یعمَلُ لَهُنَّ الطَّعامَ لِلمَأتَمِ . (۲)

۸.زینب الکبری علیها السلام

لقد شارکت الحوراء زینب علیها السلام أخاها الحسین علیه السلام فی حرکته و ثورته منذ بدئها،و کانت

۱- (۲) .کامل الزیارات:ص ۱۶۷ ح ۲۱۹ و [۱]راجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۷۵۰ ح ۱۹۶۱.

۲- (۳) .المحاسن:ج ۲ ص ۱۹۵ ح ۱۵۶۴ و [۲]راجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۷۵۱ ح ۱۹۶۷.

له-طيله ثورته-خير ناصر و معين و حافظ لأسراره.و كان حديثها مع الإمام عليه السلام فى ليله عاشوراء،حضورها عند جثمان عليّ الأكبر عليه السلام،و سيّد الشهداء فى يوم عاشوراء،رثاؤها المفجع إلى جوار جثمان أخيها المخضّب بالدماء،و مخاطبتها للنبيّ صلى الله عليه و آله فى اليوم الحادى عشر من المحرّم،من الصفحات المشرقه و الخالده فى حياتها الحافله بعظمتها وصبرها وسموّها.

و قد تولّت بعد وقعه عاشوراء رعايه ركب الأسرى بكلّ اقتدار و ثبات و أنهت مهمّتها بشجاعه و صلابه و درايه. (۱)

۹.سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام

كانت تبلغ من العمرِ فى كربلاء حوالى تسع سنوات،و كانت حديثه العهد بالزواج،و استشهد زوجها عبداللّه بن الحسن عليه السلام فى كربلاء،و كان الإمام الحسين عليه السلام يضمرلها حبّاً كبيراً،و قد عبّرالإمام عليه السلام عن حبّه لها فى شعرله (۲).و قد ذهبت فى عداد الأسرى إلى الكوفه و الشام ثمّ إلى المدينه و عاشت فيها،و كان لها دور مؤثّر خلال سبيها،و منه مخاطبتها ليزيد قائله:يا يزيد،أَتُسبى بنات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟! فقلبت مجلس يزيد.

كانت سكينه حسنه الخلق،جميله،عفيفه،من أهل الشعر و الأدب،و من رواه الحديث،تُجالِسُ الأَجِلَّهَ مِن قُرَيشٍ ،و تَجتَمِعُ إلَيهَا الشُّعَراءُ. (۳)

۱۰.فاطمه بنت الإمام الحسن عليه السلام

كانت زوجه الإمام زين العابدين عليه السلام و امّ الإمام الباقر عليه السلام وجدّه سائر أئمّه أهل البيت عليهم السلام.و قد روى عن الإمام الصادق عليه السلام فى حقّها:

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۴۵۲ (القسم السادس/الفصل السادس/الأسرى من نساء بنى هاشم/السيّده زينب الكبرى عليها السلام بنت أميرالمؤمنين).

۲- (۲) .راجع:ص ۱۵۷ (الفصل الخامس:دور المرأه فى واقعه كربلاء/الرباب،زوجه الإمام الحسين عليه السلام).

۳- (۳) .راجع:ص ۲۱۸ (القسم الثانى/الفصل السادس/سكينه).

أنّها كانت صدّيقه لم تدرک فی آل الحسن امرأه مثلها. (۱)

و کانت من بین السائرین فی الرکب خلال سفر السبی القاسی. (۲)

۱۱.فاطمه بنت الإمام الحسین علیه السلام

هی البنت الکبری للإمام الحسین علیه السلام و زوجه الحسن المثنی ابن الإمام المجتبی علیه السلام.

قال الإمام الحسین علیه السلام فیها:

هِیَ أکثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّی فاطِمَهَ بِنتَ رَسولِ اللّه صلی الله علیه و آله. (۳)

جرح زوجها فی کربلاء و وضع بین الشهداء و لکن تبیّن بعد نهایه الحرب أنّه حیّ ؛ ذلک لأنّ بعض أخواله فی جیش عمر بن سعد کانوا قد حالوا دون قتله.

ذهبت فاطمه إلی الکوفه و الشام فی رکب السبایا،و روت بعض الأحداث المتعلقه بالخیم و مجلس یزید،و تنسب إلیها خطبه فی الکوفه. (۴)

۱۲.فاطمه بنت الإمام علیّ علیه السلام

کانت تسمّی«فاطمه الصغری»أیضاً و شهدت کربلاء مع زوجها الشهید أبی سعید بن عقیل،ثمّ سبیت فیمن سبی من عیال الإمام الحسین علیه السلام،و کانت من رواه أحداث کربلاء. (۵)

۱- (۱) .الکافی:ج ۱ ص ۴۶۹ ح ۱. [۱]

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۴۵۲ (القسم السادس/الفصل السادس/الأسری من نساء بنی هاشم/فاطمه بنت الإمام الحسن علیه السلام).

۳- (۳) .راجع:ص ۲۱۸ ح ۲۴. [۲]

۴- (۴) .راجع:ص ۲۱۷ (القسم الثانی/الفصل السادس/فاطمه).

۵- (۵) .راجع:ج ۲ ص ۴۵۲ (القسم السادس/الفصل السادس/الأسری من نساء بنی هاشم/فاطمه بنت الإمام علیّ علیه السلام و ص ۵۲۵ (الفصل السابع/آل الرسول صلی الله علیه و آله فی حبس یزید) و ص ۵۴۱ (الفصل الثامن/تأهّب آل الرسول صلی الله علیه و آله للعوده إلی المدینه).

۱۳.أسماء،زوجه المختار

یروی لنا الیعقوبی فی تأریخه فی شأنها:

أنّ مصعب بن زبیر أخذ أسماء بنت النعمان بن بشیر امرأه المختار،فقال لها:ما تقولین فی المختار بن أبی عبید؟قالت:أقول:إنّه کان تقیّاً،نقیّاً صوّاماً،قال:یا عدوّه اللّه،أنت ممّن یزکّیه ؟! فأمر بها فضرب عنقها،و کانت أوّل امرأه ضرب عنقها صبراً. (۱)

۱۴.أسماء زوجه الولید بن عتبه

جاء فی الطبقات لابن سعد:أنّ زوج أسماء الذی کان والیاً علی المدینه طلب فی مجلس له من الإمام الحسین علیه السلام أن یبایع یزید،فحدثت مشاجره بینه وبین الإمام علیه السلام.

و عندما رجع الوالی إلی داره،لامته زوجته و وبّخته؛لأنّه کان قد أساء القول مع الإمام الحسین علیه السلام. (۲)

۱۵.اُمّ عبداللّه،زوجه مالک بن النُسَیر

کان مالک بن النسیر من جمله من هاجموا الإمام علیه السلام،و قد نهب خوذه الإمام علیه السلام بعد أن ضرب رأسه،و حملها معه إلی داره،و أبدت زوجته انزعاجها الشدید من الهدیّه التی أتی بها إلی البیت. (۳)

۱۶.اُمّ وهب،زوجه عبداللّه بن عمیر الکلبی

هی المرأه الوحیده التی نالت و سام الشهاده فی کربلاء.و عندما أعلن زوجها الشجاع

۱- (۱) .تاریخ الیعقوبی،ج ۲ ص ۲۶۴. [۱]

۲- (۲) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۲،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۴،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۶،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۷.وراجع:هذا المقتل:ص ۳۲۲ (القسم الرابع/الفصل الأوّل/ما جری بین الإمام علیه السلام و الولید لأخذ البیعه).

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۲۵۴ ح ۱۱۸۲.

عن نيّته فی الانضمام إلی جيش الإمام عليه السلام،شجّعته و طلبت منه الذهاب معه (۱).و قد روی لنا الطبری فی تأريخه قصّه هذه السيّده فی يوم عاشوراء كالتالی:

أخَذَت امُّ وَهبٍ امرَأَتُهُ عَموداً،ثُمَّ أقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ :فِداك أبی و امّی! قاتِل دونَ الطَّيبينَ ذُرِّيهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله،فَأَقبَلَ إلَيها يرُدُّها نَحوَ النِّساءِ،فَأَخَذَت تُجاذِبُ ثَوبَهُ ،ثُمَّ قالَت :إنّی لَن أدعَك دونَ أن أموتَ مَعَك.

فَناداها حُسينٌ عليه السلام فَقالَ :جُزيتُم مِن أهلِ بيتٍ خيراً،ارجِعی رَحِمَك اللّه إلَی النِّساءِ فَاجلِسی مَعَهُنَّ ،فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَی النِّساءِ قِتالٌ .فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ ...

...وحُمِلَ عَلی حُسَينٍ عليه السلام و أصحابِهِ مِن كلِّ جانِبٍ ،فَقُتِلَ الكلبِیُ ،...و خَرَجَتِ امرَأَةُ الكلبِیِّ تَمشی إلی زَوجِها حَتّی جَلَسَت عِندَ رَأسِهِ تَمسَحُ عَنهُ التُّرابَ و تَقولُ :

هَنيئاً لَك الجَنَّهُ ،فَقالَ شِمرُ بنُ ذِی الجَوشَنِ لِغُلامٍ يسَمّی رُستَمَ :اِضرِب رَأسَها بِالعَمودِ،فَضَرَبَ رَأسَها فَشَدَخَهُ ،فَماتَت مَكانَها. (۲)

و الجدير بالذكر أنّ الصدوق نقل لنا فی الأمالی عن امّ وهب اخری حادثه لها وجوه شبه و اختلاف مع نقل الطبری و كما طرح بعض الباحثين،فقد تكونان امرأه واحده (۳)و فی هذه الحاله يترجّح من وجهه نظرنا نقل الطبری.و إليك قسماً ممّا نقله الصدوق فی الأمالی:

و برز...وهب بنُ وهبٍ ،و كانَ نَصرانِياً أسلَمَ عَلی يدَیِ الحُسَينِ عليه السلام هُوَ و امُّهُ ، فَاتَّبعوهُ إلی كربَلاءَ،فَرَكبَ فَرَساً،و تَناوَلَ بِيدِهِ عودَ الفُسطاطِ ،فَقاتَلَ و قَتَلَ مِنَ القَومِ سَبعَهً أو ثِمانِيهً ،ثُمَّ استُؤسِرَ.

فَاُتِیَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ (لَعَنَهُ اللّه)،فَأَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ ،فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،و رُمِیَ بِه إلی عَسكرِ الحُسَينِ عليه السلام،و أخَذَت امُّهُ سَيفَهُ و بَرَزَت.

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۳ (القسم الخامس/الفصل الثالث/عبداللّه بن عمير الكلبی).

۲- (۲) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۴۳۰ و ۴۳۸ [۱] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۸۱ ح ۹۵۶.

۳- (۳) .راجع:قاموس الرجال:ج ۱۰ ص ۴۴۸ و ۴۵۰ و ۴۵۶،سخنان حسين بن علی از مدينه تا كربلاءللنجمی:ص ۱۹۵.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ علیه السلام:یا امَّ وَهبٍ ،اجلِسی فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ،إنَّک وَابنَک مَعَ جَدّی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی الجَنَّهِ .... (۱)

و روی لنا الخوارزمی (۲)فی مقتله قصّه امّ وهب بن وهب النصرانی،روایه تشبه تلک التی نقلها الطبری حول امّ وهب زوجه عبداللّه بن عمیر؛أی إنّها استشهدت علی ید غلام شمر. (۳)

۱۷.ابنه عبداللّه بن عفیف

لمّا انتقد والدها الشیخ الکبیر و الضریر،المجاهدُ،عبدُ اللّه بن عفیف الأزدی،ابنَ زیاد فی مسجد الکوفه،و داهم بعد ذلک جلاوزه عبیداللّه داره،کانت خیر ناصر و معین لأبیها؛فقد أخبرته بهذا الهجوم،ثمّ جاءت بسیفه وناولته إیّاه،و کانت ترشده إلی الجهه التی یهجم منها الأعداء،و ظلّت معه حتّی شهادته. (۴)

۱۸.دُلهُم،زوجه زُهَیر

انطلق زوجها زهیر الذی لم تکن له رابطه وثیقه مع أهل البیت علیهم السلام من قبل علی إثر تشجیع هذه المرأه له للقاء الإمام الحسین علیه السلام،و أصبح بعد ذلک فی عداد أخص أصحاب الإمام،و من الشهداء البارزین فی وقعه کربلاء.و تفید بعض النقول أنها طلبت من زوجها عند وداعه أن یذکرها عند جدّ الحسین علیه السلام. (۵)

۱۹.ریا،مرضعه یزید

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۲۲۵ ح ۲۳۹ [۱] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۱۰۵ ح ۹۷۹.

۲- (۲) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۱۲ [۲] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۱۰۷ ح ۹۸۲.

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۱۰۶ (القسم الخامس/الفصل الثالث/وهب بن وهب).

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۴۳۴ (القسم السادس/الفصل السادس/وقوف عبداللّه بن عفیف أمام ابن زیاد،فوزه بالشهاده).

۵- (۵) .راجع:ص ۶۴۶ (القسم الرابع/الفصل السابع/دعوه الإمام علیه السلام زهیر بن القَین لنصرته فی زرود).

روت هذه المرأه بعض جرائم يزيد رغم كبر سنها.و قد جاء فی سير أعلام النبلاء، نقلاً عن حمزه بن يزيد:

قالت (ريا):دخل رجل علی يزيد،فقال:أبشر،فقد أمكنك اللّه من الحسين، وجيء برأسه.قال:فوضع فی طست...فقلت لها:أقَرَعَ ثناياه بقضيب ؟قالت:إی واللّه. (۱)

۲۰.نساء أهل بيت يزيد و معاويه

لم تؤيّد هؤلاء النسوه عمل يزيد،و تعاطفن مع أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام.و قدجاء فی أمالی الصدوق:

ادخل نساء الحسين عليه السلام علی يزيد بن معاويه،فصحن نساء آل يزيد و بنات معاويه و أهله،و ولولن و أقمن المأتم. (۲)

۲۱.نساء أهل الكوفه

بكت الكوفيّات بشدّه عندما استقبلن سبايا أهل بيت النبیّ صلی الله عليه و آله،و كنّ يعبّرن عن مشاعرهنّ بالبكاء و الحزن و الأسی.و قد جاء فی بلاغات النساء:

عن حذام الأسدی و مرّهً اخری حذيم:قدمت الكوفه سنه إحدی و سِتّين،و هی السّنه الّتی قتل فيها الحسين عليه السلام،فرأيت عليه السلام نساء أهل الكوفه يومئذٍ يَلتَدِمنَ (۳)مهتّكات الجيوب. (۴)

۱- (۱) .سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۱۹ وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۳۷۷ (القسم السادس/الفصل الرابع/دمشق).

۲- (۲) .الأمالی للصدوق:ص ۲۳۰ ح ۲۴۲ [۱] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۵۳۵ (القسم السادس/الفصل الثامن/إذن إقامه المأتم للشهداء).

۳- (۳) .التدمتِ المرأه:ضربت صدرها ووجهها (المعجم الوسيط :ص ۸۳۵«لدم»).

۴- (۴) .بلاغات النساء:ص ۳۷ [۲] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۴۰۸ ح ۱۵۰۲.

و جاء فی الملهوف:فضجّ الناس بالکباء و النحیب و النوح،و نشر النساء شعورهنّ ،و حثین التراب علی رؤوسهنّ ،و خمشن وجوههنّ ،و لطمن خدودهنّ ،و دعونَ بالویل و الثّبورِ،فَلَم یُرَ باکیه و باک أکثر من ذلک الیوم. (۱)

۲۲.نساء أهل المدینه

عندما وصل سبایا أهل البیت علیهم السلام إلی مدخل المدینه المنوّره،خرج أهل المدینه نساء ورجالاً و قد أخذ منهم الحزن کلّ مأخذ،و أجهشوا ببکاء شدید،و قدّموا التعازی لهؤلاء السبایا.

ینقل السیّد ابن طاووس عن بشیر أنّه قال:

فلم أر باکیاً ولا باکیهً أکثر من ذلک الیوم،و لا یوماً أمرَّ علی المسلمین منه بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله. (۲)

۲۳.النساء الراویات لخبر استشهاد الإمام الحسین علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله

أنبأ النبیّ صلی الله علیه و آله استناداً إلی الأسرار الغیبیه،بعض الأشخاص بأخبار مختلفه حول استشهاد الإمام الحسین علیه السلام و واقعه کربلاء.و النساء اللواتی سمعن هذه الأخبار من النبیّ صلی الله علیه و آله و نقلنها هنّ :اُمّ سلمه (۳)،سلمی (۴)زوجه أبی رافع (۵)،زینب بنت جحش (۶)،صفیه

۱- (۱) .المهلوف:ص ۱۹۸ وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۴۰۸ (القسم السادس/الفصل السادس/کیفیه دخول حرم الرسول صلی الله علیه و آله الکوفه).

۲- (۲) .المهلوف:ص ۲۲۷ وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۵۵۸ (القسم السادس/الفصل الثامن/قدوم آل الرّسول صلی الله علیه و آله إلی المدینه).

۳- (۳) .راجع:ص ۲۴۶ (القسم الثالث/الفصل الثانی/إنباؤه امّ سلمه بشهادته) و ص ۲۴۹ (الفصل الثانی/إنباؤه بمکان شهادته/أرض کربلاء) وص ۲۵۳ (أرض العراق) وص ۲۵۴ (إراءه النبیّ صلی الله علیه و آله التربه التی یسفک فیها دمه). ورد اسم«أسماء بنت عمیس»فی النصوص؛إلّاأنّه کما أوضحنا فی موسوعه الإمام الحسین علیه السلام (ج ۱ ص ۱۵۶) [۱] فإنّ أسماء کانت فی زمن صدور هذه النقول فی الحبشه مع زوجها ولم تکن فی المدینه،و فی الحقیقه فإنّ راوی هذه النقول هی سلمی زوجه إبی رافع.

۴- (۴) .راجع:ص ۲۴۰ ح ۳۵ و ۳۶ و ص ۲۶۲ ح ۸۸.

۵- (۵) .راجع:ص ۲۴۸ (القسم الثالث/الفصل الثانی/إنباؤه زینب بنت جحش بشهادته) و ص ۲۵۹ ح ۸۱.

۶- (۶) .راجع:ص ۲۳۹ (القسم الثالث/الفصل الثانی/إنباؤه بشهادته عند ولادته).

بنت عبدالمطّلب (۱)و عائشه بنت أبی بکر. (۲)

۲۴.نساء منطقه کربلاء

استناداً إلی نقل السیّد ابن طاووس،فإنّ سبایا أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله عندما جاؤوا إلی کربلاء فی طریق عودتهم من الشام،أقاموا العزاء لبضعه أیام و کانت نساء منطقه کربلاء من جمله مَن شارک عیال الإمام الحسین علیه السلام فی إقامت ذلک العزاء. (۳)

۲۵.نساء همدان،کهلان،ربیعه و النَخَع

جاء فی مروج الذهب:

فخلع أهل الکوفه-بعد یزید-ولایه بنی امیّه و إماره ابن زیاد،و أرادوا أن ینصبوا لهم أمیراً إلی أن ینظروا فی أمرهم،فقال جماعه:عمرو بن سعد بن أبی وقّاص یصلح لها،فلمّا همّوا بتأمیره أقبل نساء من همدان و غیرهنّ من نساء کهلان و الأنصار و ربیعه و النخع،حتّی دَخَلنَ المسجد الجامع صارخات باکیات معولات،ینددبن الحسین،و یقلن:أما رضی عمرو بن سعد بقتل الحسین حتّی أراد أن یکون أمیراً علینا علی الکوفه ؟! فبکی الناس،و أعرضوا عن عمرو،و کان المبرّزات فی ذلک نساء

۱- (۱) .راجع:ص ۲۴۷ (القسم الثالث/الفصل الثانی/إنباؤه عائشه بشهادته) و ص ۲۵۱ (إنباؤه بمکان شهادته/أرض الطفّ) و ص ۲۵۳ (أرض بابل) و ص ۲۵۴ (إراءه النبیّ صلی الله علیه و آله التربه التی یسفک فیها دمه).

۲- (۲) .الملهوف:ص ۲۲۵.وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۵۴۳ ح ۱۶۷۵.

۳- (۳) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۹۳. [۱]

همدان،و قد كان علیّ علیه السلام مائلاً إلی همدان مؤثراً لهم،و هو القائل:

فلو كنت بوَّاباً علی بابِ جَنَّهٍ لَقُلتُ لِهَمدان ادخلوا بسلامِ

و قال:

عبیت همدان و عبّوا حمیرا. (۱)

۲۶.امرأه من أهل الكوفه

روی عن امرأه لم تذكر التواریخ اسمها أنّها اتّخذت هذا الموقف فی الكوفه:

فأشرفت امرأه من الكوفیات،فقالت:من أیِّ الأُساری أنتنَّ ؟

فقلن:نحن اساری آل محمّد صلی الله علیه و آله،فنزلت من سطحها،فجمعت ملاءً و ازراً و مقانع، فأعطتهنَّ فتغطَّینَ . (۲)

۲۷.امرأه من قبیله بكر بن وائل

جاء فی حقّها أنّها دافعت عن أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله:

روی حمید بن مسلمٍ ،قال:رأیت امرأَهً من بنی بكر بن وائلٍ كانت مع زوجها فی أصحاب عمر بن سعدٍ،فلمّا رأت القوم قد اقتحموا علی نساء الحسین علیه السلام فی فسطاطهِنَّ ،و هم یسلبونهنَّ ،أخذت سیفاً و أقبلت نحو الفسطاط ،و قالت:یا آل بكر بن وائلٍ ،أتسلب بنات رسول اللّه ؟لا حكم إلّا لله،یا لثارات رسول اللّه! فأخذها زوجها فردّها إلی رحله. (۳)

۲۸.امرأه آوت غلامین من أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۹۳. [۱]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۹۰ وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۴۰۸ ح ۱۵۰۴ و ص ۴۰۹ ح ۱۵۰۵.

۳- (۳) .الملهوف:ص ۱۸۰ وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۲۹۳ ح ۱۲۵۰ وص ۲۹۴ ح ۱۲۵۱.

لم نقف على اسم هذه السيّده التى آوت غلامين من أهل بيت النبىّ صلى الله عليه و آله وسعت من أجل الحفاظ على حياتهما.و ذكر ابن سعد فى طبقاته أنّها زوجه عبداللّه بن قُطبه الطائى (من جيش عمر بن سعد)،و ذكر الصدوق فى الأمالى أنّها امرأه عجوز.واعتبرت المصادر المشهوره الغلامين ولدى عبداللّه بن جعفر،فيما ذكر الصدوق فى الأمالى أنّهما ولدا مسلم بن عقيل. (۱)

۲۹.طوعه

و هى امرأه شجاعه نبيله آوت مسلماً فى أصعب الظروف التى تخلّى فيها عنه جميع الناس حتّى أصحابه وتركوه وحيداً فى الكوفه،فاستقبلته،و لم تخش عواقب ذلك. (۲)

۳۰.عاتكه بنت يزيد

جاء فى أنساب الأشراف:

بعث يزيد برأس الحسين عليه السلام إلى نسائه،فأخذته عاتكه ابنته-و هى امّ يزيد بن عبدالملك-فغسلته و دهنته و طيّبته.

فقال لها يزيد:ما هذا؟قالت:بعثت إلىّ برأس ابن عمّى شعثاً،فلممته و طيّبته. (۳)

۳۱.ماريه

وهى من قبيله عبد القيس،و كانت امرأه شيعيه،و كانت دارها محلّاً لاجتماع محبّى الإمام الحسين عليه السلام لفتره رغم الأجواء و الظروف غيرالمناسبه التى كانت تمرّ بها البصره، التى لم تكن توالى أهل البيت عليهم السلام.و كانت ثمره هذه الاجتماعات،انطلاق ثلاثه من

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۴۴۱ (القسم السادس/الفصل السادس/استشهاد غلامين من أهل البيت).

۲- (۲) .راجع:ص ۴۶۱ (القسم الرابع/الفصل الرابع/استجاره مسلم بدار طوعه).

۳- (۳) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۱۶ [۱] وراجع:هذا المقتل:ص ۱۰۲۰ (القسم السادس/الفصل الرابع/بعث يزيد،رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه).

أهل البصره-و هم:يزيد بن ثبيت و ابنيه عبداللّه و عبيداللّه-إلى مكّه و التحاقهم بركب شهداء كربلاء. (۱)

۳۲.مرجانه،اُمّ ابن زياد

و بّخت هذا المرأه ابنها لقتله الإمام عليه السلام (۲)

۳۳.النوار،زوجه كعب (قاتل بُرَير) أو اخته

روى الطبرى قائلًا:

فلمّا رجع كعب بن جابر (قاتل برير) [من المعركه] قالت له امرأته أو اخته النوار بنت جابر:أعنت على ابن فاطمه،و قتلت سيّد القرّاء،(أى برير بن حضيرٍ)؟! لقد أتيت عظيماً من الأمر،و اللّه،لا اكلّمك من رأسى كلمه أبداً. (۳)

۳۴.النوار الحضرميه،زوجه خولّى

عندما جاء خولّى برأس الإمام عليه السلام إلى داره و وضعه تحت الطست،تشاجرت زوجته معه،و تركته معرضهً .و ربّما فتح هذا السلوك عين بصيره هذه المرأه،فشهدت بعض الأسرار،و قد نقل الطبرى قائلًا:

و ما هو إلّاأن قتل الحسين عليه السلام،فسرّح برأسه من يومه ذلك مع خولّى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى إلى عبيداللّه بن زيادٍ،فأقبل به خولّى،فأرادَ القصر،فوجد باب القصر مغلقاً،فأتى منزله،فوضعه تحت إجانهٍ فى منزله،و له امرأتان:امرأه من بنى أسد،و الاُخرى من الحضرميّين يقال لها:النوار ابنه مالك بن عقرب،و كانت تلك الليله ليله الحضرميه.

۱- (۱) .راجع:ص ۳۷۲ (القسم الرابع/الفصل الثالث/لحوق يزيد بن نبيط وابنيه بالإمام عليه السلام).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۶۲۹ (القسم السابع/الفصل الثالث/اُمّ ابن زياد).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۳۲ [۱] وراجع:هذا المقتل:ص ۷۲۲ ح ۹۰۸.

قال هشام:فحدّثنی أبی عن النوار بنت مالک.قالت:أقبل خولّی برأس الحسین علیه السلام،فوضعه تحت أجانه فی الدار،ثمّ دخل البیت،فأوی إلی فراشه،فقلت له:

ما الخبر؟ما عندک ؟قال:جئتک بغنی الدهر،هذا رأس الحسین معک فی الدار!!

قالت:فقلت:ویلک! جاء الناس بالذهب و الفضّه،و جئت برأس ابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله !! لا واللّه،لا یجمع رأسی و رأسک بیت أبداً.

قالت:فقمت من فراشی،فخرجت إلی الدار،فدعا الأسدیه،فأدخلها إلیه،و جلست أنظر،قالت:فواللّه،ما زلت أنظر إلی نورٍ یسطع مثل العمود من السماء إلی الإجانه،و رأیت طیراً بیضاً ترفرف حولها.قال:فلمّا أصبح غدا بالرّأس إلی عبیداللّه بن زیاد. (۱)

و قد أضمرت هذه المرأه الحقد لخولّی،حتّی جاء المختار و قدم أعوانه للقبض علیه.و قد دلّتهم هذه المرأه بالإشاره إلی موضع اختفاء خولی،فاعتقلوه،و لقی جزاءه. (۲)

۳۵.زوجه شهید و امّه

أرسلت هذه المرأه المضحّیه ابنها الشباب إلی المیدان بعد أن استشهد زوجها مع الإمام الحسین علیه السلام.و نذکر فیما یلی قسماً ممّا نقله نقل الخوارزمی فی حقّ هذه المرأه:

خرج من بعده [أی بعد جناده الأنصاری] عمرو بن جناده؛شابّ قتل أبوه فی المعرکه،و کانت اُمُّهُ عنده،فقالت:یا بنی،اخرج فقاتل بین یدی ابن رسول اللّه حتّی تقتل،فقال أفعل!

فقال الحسین علیه السلام:هذا شابّ قتل أبوه،و لعلّ امّه تکره خروجه،فقال الشاب:اُمّی

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۵۵ [۱] وراجع:هذا المقتل:ج ۲ ص ۳۵۵ (القسم السادس/الفصل الرابع/رأس الإمام علیه السلام فی دار خولّی).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۶۸۳ (القسم السابع/الفصل السادس/خولّی بن یزید).

أمرتنی یابن رسول اللّه [أن أدخل المعرکه...].

و قـد جاء فیما تبقّی من هذا النقل أنّها رمت رأس ابنها نحوالعدو عندما القی إلیها، ثمّ حملت هی نفسـها عموداً و هاجمت العدو به.و ذکر الخوارزمی فی آخر الروایه:

فأمر الحسین علیه السلام بصرفها و دعا لها.

۳۶.هند،زوجه یزید

و کانت هذه المرأه ممّن وبّخ یزید بن معاویه (لعنه اللّه) علی قتله الإمام علیه السلام. (۱)

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۵۲۷ (القسم السادس/الفصل السابع/احتجاج نساء یزید علیه).

الفصل السادس– السير التاريخی لمراسم عزاء الإمام الحسين

اشاره

الفصل السادس:السير التاريخی لمراسم عزاء الإمام الحسين (۱)

لا شکّ ولا ريب أنّ فاجعه کربلاء الدمويه حادثه عظيمه ومؤثّره فی التاريخ الإسلامی،فينبغی السعی من أجل إحيائها،وأنّ إقامه العزاء علی شهداء هذه الملحمه هو من أهمّ الخطوات فی هذا السبيل.

والذی يشهده الواقع هو أنّ البراعم الاُولی لإقامه العزاء علی سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه الميامين کانت عند وقوع هذه الحادثه الأليمه،ثمّ نالت اهتمام الإمرار بشکل متوالی حتی أخذت شکلاً خاصّاً.فيجدر بنا أن نشير إلی منعطفاتها خلال المقاطع التاريخيه المختلفه.

يمکن أن نتناول مراسم العزاء علی سيّد الشهداء عليه السلام بالدراسه والنقد والتحليل علی عدّه مراحل تاريخيّه،هی:

المرحله الاُولی (بعد شهاده الإمام وحتّی هلاک قاتليه)

کان هدف أهل البيت عليهم السلام منصبّاً فی هذه المرحله علی السعی من أجل إيقاظ الضمائر النائمه،وفتح الأذهان المغلقه،وتحرير الأفکار المکبّله بالإعلام الواسع لبنی اميّه.

وعلی سبيل المثال،فإنّ أهالی الکوفه عند رؤيتهم اسارى أهل بيت النبیّ صلی الله عليه و آله،وعند استماعهم إلی الخطب الملحميّه لأهل بيت الرساله–والتی ذکّرتهم بأيّام تواجدهم فی

۱- (۱).أعدّ هذا التحليل قسم السيره والتاريخ فی مرکز أبحاث دار الحديث.ونحن نقدّم شکرنا الجزيل لحضره الفاضل محمّد حسين صالح آبادی،الذی أعدّ المعلومات الأوّليه،وکذلک المحقّق المحترم حجّه الإسلام والمسلمين الدکتور محمّد علی مهدوی راد الذی تولّی تنظيمه النهائی.

الكوفه والـذى امتـدّ لعـدّه سـنوات من جانب،والتى بعثت فيهم الوعى والحماس إلى حدٍّ بعيد من جانب آخر (۱)-ضجّوا بالبكاء والعويل بحيث اهتزت المدينه ببكائهم.

وبعـد حضور الأسـرى فى الشـام-والـذى أدّى إلى نشـر الوعى وفضـح السـياسات الأُمويّه،ولم يسـلم من آثاره من كان فى قصـر الخلافه أيضاً (۲)-سمحت الحكومه بإقامه مراسم العزاء لاعتبارات سياسيه.

وبالإضـافه إلى ذلـك فقـد أقـام مـوكب السـبايا عنـد عودته من الشـام إلى المـدينه، مجلس العزاء عنـد مزار الإمـام عليه السـلام وأصحابه. (۳)كما ضـجّت المدينه بالبكاء والعويل عند سـماع صوت بكاء امّ سـلمه زوج النبىّ صـلى الله عليه و آله التى سـمعت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى الرؤيا (۴)(أو عن طريق التربه التى أودعها النبىّ صلى الله عليه و آله لديها،والتى تحوّلت إلى دم استناداً لروايهٍ اخرى). (۵)وعندما ذاع خبر شـهاده الإمام عليه السلام بشكلٍ رسمى من قبل بنى اميّه فى المدينه،حوّلت امّ سلمه (۶)وأهالى المـدينه المـدينه إلى كتله واحـده من المآتم والعزاء، وأقاموا مجالس العزاء (۷)،كمـا أقام بنو هاشم العزاء على سيّد الشهداء، (۸)كما جلس

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۴۰۸ (القسم السادس/الفصل السادس/كيفيه دخول حرم الرسول صلى الله عليه و آله الكوفه) وص ۴۱۰ (خطبه زينب عليها السلام فى أهل الكوفه) وص ۴۱۶ (خطبه فاطمه الصغرى فى أهل الكوفه) وص ۴۱۹ (خطبه امّ كلثوم فى أهل الكوفه).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۵۲۰ (القسم السابع/الفصل السادس/خطبه على بن الحسـين عليه السـلام فى مسجد دمشق)و ص ۵۲۷ (احتجاج نساء يزيد عليه) وص ۵۳۵ (الفصل الثامن/إذن إقامه المأتم للشهداء).

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۵۴۴ (القسم السادس/الفصل الثامن/مرور آل الرسول صلى الله عليه و آله على كربلاء).

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۳۰۱ (القسم السادس/الفصل الثانى/رؤيا امّ سلمه).

۵- (۵) .فى روايه تاريـخ اليعقوبى (ج ۲ ص ۲۴۵): [۱]إنّ سـبب بكائها هو تحول التربه التى كانت عندها إلى دم،حيث إنّ النبى صلى الله عليه و آله،أودعها عندها علامه على شـهاده الحسين عليه السلام فى المستقبل (راجع:هذا الكتاب:ج ۲ ص ۷۴۴«الفصل الأوّل/أوّل صارخه صرخت فى المدينه»).

۶- (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۱ (الفصل الأوّل/أوّل من لبس السواد فى مأتم الحسين عليه السلام/اُمّ سلمه).

۷- (۷) .راجع:ج ۲ ص ۶۳۶ (القسم السابع/الفصل الرابع/صـدى قتله فى الحجاز) وص ۷۴۵ (القسم الثامن/الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/حين وصل الخبر).

۸- (۸) .راجع:ج ۲ ص ۷۴۵ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/حين وصل الخبر).

للحداد عليه ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّه، (۱)،وبنات عقيل (۲)،وجعلت نساء بنى هاشم محلاً خاصّاً للعزاء. (۳)

كما ينبغى أن لا ننسى إقامه أهل المدينه العزاء عند عوده أهل بيت النبىّ صلى الله عليه و آله، (۴)وعزاء زوجات الإمام عليه السلام، (۵)وكذلك العزاء الذى أقامته امّ البنين لأولادها فى البقيع. (۶)ويجب أن نضيف إلى كلّ ذلك مراثى وحداد بنى هاشم،والذى كانوا يقيمونه يوميّاً خلال عام الشهاده فى ذكرى شهاده الإمام الحسين عليه السلام حتّى ثلاث أعوام فى المدينه، (۷)وكان يشارك فيه بعض الصحابه والتابعين أيضاً، (۸)ولبس أهل بيت الإمام عليه السلام ملابسَ الحزن، (۹)ومواصله الأحزان والمآتم حتّى موت ابن زياد، (۱۰)وتعاطف بعض الأصحاب والتابعين معهم؛ (۱۱)كلّ ذلك خلق أجواء تمخّضت عن نشوء حركه«التوّابين»،حيث بدأوا مسيرتهم باتّجاه الشام ومحاربه قتله الإمام الحسين عليه السلام،بالتجمّع عند قبر الإمام عليه السلام وأصحابه وأقامه العزاء،ثمّ واصلوا مسيرهم (۱۲). (۱۳)

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۱۲ (الفصل الرابع/بكاء عدّه من الصحابه والتابعين) وص ۵۸۹ (القسم السابع/الفصل الأوّل/عبداللّه بن العبّاس).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۴۵ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/حين وصل الخبر).

۳- (۳) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۲ (الفصل الأوّل/أوّل من لبس السواد فى مأتم الحسين عليه السلام/نساء بنى هاشم).

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۷۴۵ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/حين وصل الخبر).

۵- (۵) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۵،تذكره الخواصّ :ص ۲۶۵ وراجع:هذا الكتاب:ج ۲ ص ۷۳۹(الفصل الأوّل/رثاء الرباب).

۶- (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۰ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/ندبه امّ البنين).

۷- (۷) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۰ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/النياحه عليه ثلاث سنين).

۸- (۸) .كتاب المجالس والمسائرات للقاضى النعمان:ص ۱۰۳.

۹- (۹) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۱ (الفصل الأوّل/أوّل من لبس السواد فى مأتم الحسين عليه السلام).

۱۰- (۱۰) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۰ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى المدينه/استمرار مأتم أهل البيت إلى قتل ابن زياد).

۱۱- (۱۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۱۲ (الفصل الرابع/بكاء عدّه من الصحابه والتابعين).

۱۲- (۱۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۵۸۹.

۱۳- (۱۳) .ذكرنا فيما سبق أنّ حادثه كربلاء كانت عظيمه على المسلمين وسبباً لحزنهم العميق،وأمّا بالنسبه لبنى هاشم فقد تركت عليهم أثراً كبيراً بحيث إنّهم بقوا فى حال الحزن والعزاء حتّى هلاك ابن زياد،فهل إنّ هذا بسبب تأثّرهم بآداب العرب آنذاك حيث كانوا يديمون العزاء والحزن على المقتول حتى موت القاتل ؟لا يبعد ذلك.وعلى أىّ حال فإنّ أهل البيت عليهم السلام خلال هذه السنوات الخمس أو الستّ جعلوا العزاء أمراً عادياً،وهذا ما هيّأ الأرضيه الفكريه والثقافيه والجهاديه المناسبه،الأمر الذى اضيف له دعم أهل البيت عليهم السلام وتوجيههم،فتحوّل إلى شعائر مذهبيه ذات مغزى وقيمه عاليه،والتى ستأتى الإشاره إليها فيما بعد.

المرحله الثانیه (إقامه العزاء کشعیره دینیّه من قبل الأئمّه علیهم السلام)

اشاره

ظهرت مراسم العزاء علی أبی عبد اللّه الحسین علیه السلام فی هذه المرحله باعتبارها شعیره دینیّه،وقد اکتسبت هذه الحقیقه الشکل النهائی فی ثلاثه أدوار:

الأوّل–تهیئه الأرضیه (عهد الإمام زین العابدین علیه السلام)

تهیّأت فی هذه المرحله الأرضیّه اللّازمه لبلوره شعائر العزاء،وتشکیل محیط مناسب لظهور شعیره دینیّه.ویجب أن نعتبر الإمام زین العابدین علیه السلام صاحب الدور الرئیسی لهذه المرحله.

وکان بکاء الإمام علیه السلام یثیر التساؤلات أحیاناً،خاصّه عند رؤیته للماء وعند إحضار الطعام. (۱)وقد بلغ هذا البکاء من الکثره والسعه درجه بحیث إنّ الناس کانوا ینصحونه بالإقلال من البکاء حفاظاً علی سلامته،ولکنّ الإمام علیه السلام ومن خلال الإشاره إلی عمق مأساه کربلاء،والمکانه الاجتماعیّه والدینیّه للأشخاص الذین استشهدوا فیها،کان یعتبر البکاء علی اولئک الأشخاص الأعزّاء أمراً لازماً ومنطقیّاً من جهه،ومن جهه اخری کان یشجّع ویحضّ الآخرین علیه.فقد اعتبر البکاء علی الإمام علیه السلام وأصحابه الشهداء سبباً للنجاه من العذاب الإلهی والدخول فی الجنّه (۲)،وفی بحبوحه الأمن الإلهی،ولم یکفّ هو نفسه عن البکاء،حتّی هلاک عبید اللّه بن زیاد والقتله الآخرین

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۰۳ (الفصل الرابع/بکاء الإمام زین العابدین علیه السلام).

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۸۰ (الفصل الرابع/ثواب البکاء علیهم).

لشهداء كربلاء،بل حتّى نهايه عمره الشريف. (۱)

الثانى–تأسيس أركان العزاء فى عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام

۱.عهد الإمام الباقر عليه السلام

يختلف عهد الإمام الباقر عليه السلام من بعض النواحى عن عهد الإمام زين العابدين عليه السلام،فمن جهه كانت حركات التوعيه التى قام بها الإمام زين العابدين عليه السلام وأصحابه قد غيّرت–إلى حدٍّ ما– الجوّ الفكرى والسياسى،وكان تحرّر العراق من سلطه الأُمويّين فى السنوات العشر الأخيره،قد هيّأ من جهه اخرى الأرضيّه لمراسم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام.

ونظراً إلى ما مرّ،وفى ظلّ الظروف التى سادت آنذاك،فقد كان الإمام عليه السلام يتمتّع بمركز اجتماعى وفكرى رفيع،وكان قد اكتسب المرجعيّه الدينيّه؛إذ كان الناس يرجعون إليه كثيراً.ولذلك فقد كان شعاع وجوده ونفوذ كلامه يفوق والده عليه السلام،وقد استغلّ الإمام الباقر عليه السلام كلّ ذلك من أجل تحويل العزاء إلى شعائر وتيّار فكرى على مرّ التاريخ،ومن جمله ذلك بيان أقوال الإمام زين العابدين عليه السلام–باعتباره الشاهد فى حادثه كربلاء–فى فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام (۲)،وإقامه مجالس العزاء فى داره،وتشجيع منشدى المراثى (۳)على تناول أبعاد هذه المأساه فى قالب الأشعار وإنشاد الرثاء،وتحريض الشيعه على إقامه مجالس العزاء فى بيوتهم مع مراعاه الاحتياط ؛بهدف الأمن من ردود فعل النظام الحاكم (۴)، والاهتمام بالأدب والشعر فى تخليد الحادثه (۵)،وطرح فكره التعطيل عن العمل فى يوم عاشوراء لأوّل مرّه. (۶)

۱– (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۰۳ (الفصل الرابع/بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

۲– (۲) .راجع:ج ۲ ص ۸۰۳ (الفصل الرابع/بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

۳– (۳) .راجع:ج ۲ ص ۸۰۷ (الفصل الرابع/بكاء الإمام الباقر عليه السلام).

۴– (۴) .تتجلّى هذه الملاحظه فى قول الإمام عليه السلام:«يأمر من فى داره ممّن لا يتّقيه،بالبكاء عليه»من نصّ الحديث الوارد فى مصباح المتهجّد:ص ۷۷۲.

۵– (۵) .راجع:ج ۲ ص ۷۵۶ (الفصل الثانى/ذكر مصائبه عند الإمام الباقر عليه السلام).

۶– (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۶۳ (الفصل الثالث/تعطيل الأعمال اليوميه).

۲.عهد الإمام الصادق علیه السلام

عندما تولّی الإمام الصادق علیه السلام إمامه الشیعه،کان قد مرّ نصف قرن علی حادثه کربلاء الألیمه،وخلال ذلک العصر کان المجتمع قد طرأ علیه تحوّل واسع للغایه من النواحی السیاسیه والثقافیه والعقائدیه،وقد استغلّ الإمام الصادق علیه السلام هذا الظرف والجوّ الذی سنح له أقصی استغلال،وبذل جهوداً کبیره من أجل بیان وتفسیر أبعاد الدین المبین والقرآن الکریم،وتحتلّ حادثه کربلاء مکانه بالغه الأهمّیه بین جهود الإمام الصادق علیه السلام،سواء من حیث القول أو العمل والسلوک،وتحظی تعالیمه علیه السلام بالاهتمام فی تقدیم إطار شعائر العزاء وأُسسها العامّه،وصیغه إقامه العزاء.

کان الإمام الصادق علیه السلام یؤکّد علی لزوم إبقاء یوم عاشوراء خالداً فی الأذهان،وأن تُعدّ مصیبه هذا الیوم مهمّه للغایه،وأن یسعی المؤمنون من أجل إحیاء هذه الذکری؛ (۱)ولذلک کان یوصی المؤمنین أن یجلسوا للعزاء فی یوم عاشوراء،وأن یزوروا مرقد سیّد الشهداء إن أمکنهم ذلک (۲)،ویرتدوا ملابس العزاء (۳)،وأن یصوّروا فی أذهانهم حادثه کربلاء الألیمه والمدهشه (۴)،وأن یتذکّروا ذلک الیوم ویقیموا العزاء حتّی وإن کانوا لوحدهم (۵)،وأن یمسکوا عن اللذائذ وتناول الأطعمه اللّذیذه. (۶)

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۷۶۱ (الفصل الثالث/عظمه مصیبه عاشوراء).

۲- (۲) .تهذیب الأحکام:ج ۶ ص ۵۱ ح ۱۲۰،المزار المفید:ص ۵۱ ح ۱ و۲،مصباح المتهجّد:ص ۷۷۱و ۷۷۲،الإقبال:ج ۳ ص ۶۴،بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۱۰۵ ح ۱۱.

۳- (۳) .فی مصباح المتهجّد [۱]عن عبداللّه بن سنان عن الإمام الصادق علیه السلام:إنّ أفضل ما تأتی به فی هذا الیوم [عاشوراء] أن تعمد إلی ثیابٍ طاهره فتلبسها وتتسلّب،قلت:وما التسلّب ؟قال:تُحلّل أزرارک وتکشف عن ذراعیک کهیئه أصحاب المصائب (راجع:ج ۲ ص ۷۶۵ ح ۱۹۹۲).

۴- (۴) .جاء فی الحدیث السابق عن عبداللّه بن سنان:«وتحوّل وجهک نحو قبر الحسین علیه السلام ومضجعه،فتمثّل لنفسک مصرعه ومن کان معه من ولده وأهله،وتسلّم وتصلّی علیه،وتلعن قاتلیه وتبرأ من أفعالهم».

۵- (۵) .راجع:حدیث عبداللّه بن سنان بأکمله المنقول فی الهوامش السابقه.

۶- (۶) .راجع:ج ۲ ص ۷۶۳ (الفصل الثالث/الاجتناب عن الملاذّ).

أوليس كلّ هـذا يفوق حـدّ التـذكير بقصّه مؤلمه وحزينه ؟إنّ عاشوراء تعنى فى سيره الأئمّه عليهم السـلام الاضـطلاع بمسؤوليّه ثقافه بأكملها،فحادثه عاشوراء تمثّل مدرسه،لا مجرّد حادثه مثيره للأحزان والأسف وما إلى ذلك.

الثالث–عهد الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام و توسيع مراسم العزاء

يعـدّ عهـد الإمـام الكـاظم عليه السـلام من العهود التى تسـتحقّ الاهتمـام والتأمّـل الكبيرين من النـاحيتين السياسـيّه والثقـافيّه،وفى الحقيقه فإنّ عهـد الإمام الكاظم عليه السـلام هو عهد وقف فيه الشـيعه على أعتاب نهضه شامله.ولذلك فإنّ تعاليم الإمام الكاظم عليه السلام من شأنها أن تثير الوعى واليقظه.

إنّ الإمام الكاظم عليه السـلام كان يجسّد حزنه منذ بدايه محرّم،وكان يواصـله حتّى يوم عاشوراء،وبذلك فقد أسّـس سـنّه العزاء فى العشـره الأُولى من محرّم (۱)،وعلّم الشـيعه فى الحقيقه أدب إقامه العزاء فى يوم عاشوراء.وقـد أظهر الإمام عليه السـلام بهـذا الاتّجاه أنّ على المؤمنين أن يتهيّؤوا لاسـتقبال عاشوراء،وأن يهتمّوا بهـذا الحدث المهمّ قبل حلول ذكراه بعدّه أيّام،ويعيشوه وهم فى ذروه الحزن.

وكـان الإمـام الرضا عليه السـلام أيضاً–والـذى كانت له منزله ومكانه ساميه من الناحيه السياسـيّه والثقافيّه،وأدّت مكانته الظاهريّه الرفيعه إلى نفوذ كلامه أكثر–يولّى هـذا الحدث الأهميّه القصوى،ويبصّـر الشـيعه بأهمّيه محرّم وعشـرته الأُولى،ويسـعى من أجل الترويج لحادثه كربلاء من خلال بيان سيره أبيه عليه السلام. (۲)

مـا ذكرنـاه حتّى الآن كان نظره سـريعه إلى سـيره الأئمّه عليهم السـلام فيما يتعلّق بثوره الإمام الحسـين عليه السـلام على مسـتوى الأقوال والأفعال والترغيب،ويمكن تقسيم ما ذُكر حتّى الآن تحت عنوانين رئيسيّين:

۱– (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۱۰ (الفصل الرابع/بكاء الإمام الكاظم عليه السلام).

۲– (۲) .راجع:ج ۲ ص ۷۳۳ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى العشره الأُول من محرّم).

الأوّل:السعی من أجل إبراز أهمّیه العزاء والحداد علی الإمام علیه السلام.

الثانی:تکریم یوم عاشوراء وإقامه العزاء فیه.

المرحله الثالثه (مراسم العزاء إلی ما قبل اکتسابها الطابع الرسمی فی أواسط القرن

الرابع الهجری)

تولّی الإمام الجواد علیه السلام الإمامه فی طفولته (عام ۲۰۳ ه)،وقد انتهی جهاز الحکم العبّاسی الظالم من خلال تجربته مع خلفیّات مواقف الأئمّه علیهم السلام وماضیهم،إلی أن یواصل مراقبه الأئمّه علیهم السلام،وکان قد صعّد هذه المراقبه من خلال دعوه الإمام الرضا علیه السلام إلی مرو.وها هو الآن یکرّس کلّ جهوده من أجل أن یفصم عری الأواصر الفکریّه والإرشادیّه للشیعه عن مرکز السعی والنشاط والحرکه؛أی الإمام علیه السلام.

وفی قبال ذلک فقد اهتمّ الأئمّه علیهم السلام بنظام الوکاله الذی تمّ تأسیسه فی عهد الإمام الباقر والإمام الصادق علیهما السلام،فوسّعوا نطاقها،بحیث کانوا ینقلون إلی الشیعه ما یرونه واجباً وأساسیّاً فی الهدایه.وکان الشیعه أیضاً قد عملوا علی تنظیم صفوفهم استناداً إلی هذه التعالیم،وکانوا یرسّخون علاقتهم مع العلماء والمفکّرین الذین کانوا قد تخرّجوا من مدرسه الأئمّه علیهم السلام ویواصلون حیاتهم الدینیّه.وهکذا،فقد کان ارتباط الشیعه فی الغالب مع العلماء؛نظراً إلی أوضاع المجتمع من جهه.

ومن جهه اخری فإنّ الأئمّه علیهم السلام کانوا تحت المراقبه الشدیده والحصار،ولهذا فإنّ ارتباطهم بالشیعه کان ضعیفاً،وعلی هذا فمن الواضح أنّ التاریخ سوف لا یستعرض من أقوالهم وسیرتهم حول«إقامه العزاء فی عاشوراء»،وخاصّه فی عهد المتوکّل، حیث بلغ الاختناق العامّ ذروته وخاصّه فیما یتعلّق بالذهاب إلی کربلاء وزیاره المرقد الطاهر لسیّد الشهداء علیه السلام.

ومع کلّ ذلک،ونظراً إلی التربیه التی کان الشیعه قد تلقّوها فی هذا المجال علی ید الأئمّه علیهم السلام،فقد أبرزوا اهتماماً بالعزاء علی أبی عبد اللّه الحسین علیه السلام بشکلٍ جدّی

ومارسوه فی بیوتهم وأوساطهم،کما کان یقام فی عهد الإمامین الباقر والصادق علیهما السلام،إلّا أنّ تکتّم الشیعه من جهه،والتعتیم الإعلامی للحکومه من جهه اخری،حالا دون انعکاس هذه المراسم فی المصادر التاریخیّه.

المرحله الرابعه (اکتساب مراسم العزاء فی محرّم الطابع الرسمی فی القرنین الرابع

اشاره

والخامس الهجریّین)

فی بدایه القرن الرابع الهجری تأسّست دوله البویهیّین (۱)فی إیران،ودوله الفاطمیّین (۲)فی شمال أفریقیا،واتّسع نطاقهما تدریجیاً.وفی النصف الثانی من القرن الرابع کانت إیران (عدا مناطقها الشرقیه) ووسط العراق،تحت سیطره البویهیین،کما کان الشمال الشرقی من أفریقیا والشام وفلسطین تحت سیطره الفاطمیین.وفی عام ۳۵۲ه .ق،دعا معزّ الدوله الدیلمی حاکم بغداد البویهیّ الناسَ إلی إقامه العزاء فی یوم عاشوراء وفی الطرقات (۳)؛وبذلک اکتسب العزاء الطابع الرسمی.وقام الفاطمیّون فی مصر بالعمل نفسه

۱- (۱) .مسقط رأس البویهیین هو منطقه الدیلم الإیرانیه (وهی محافظه جیلان الفعلیه) وکانت هذه المنطقه والمناطق حولها نظیر طبرستان من المناطق الشیعیه،خاصّه وأنّها کانت قد جرّبت دوله العلویین لفتره.ولذلک فقد عُرفوا أیضاً باسم«الدیلمیین»،کما اشتهروا باعتناق المذهب الشیعی.

۲- (۲) .أثّرت جهود الدعاه الإسماعیلیین فی عام ۲۹۶ ه .ق،وأسّس عبید اللّه المهدی دوله الإسماعیلیین المعروفین ب «الفاطمیین»بنزعه شیعیه إسماعیلیه،فی المغرب،وهیّأ الفراغ الذی ترکته دوله المقتدر فی مصر الأرضیهَ لاستیلاء الفاطمیین علی هذا البلد فی سنه ۳۶۲ه .ق،ونقلوا حاضره خلافتهم إلی الفسطاط فی مصر.وقد وسعت هذه الدوله من رقعتها تدریجیاً واستولت علی الشام والحجاز أیضاً.استمرّ عهد حکم الفاطمیین لأکثر من قرنین،وانتهی بموت العاضد-آخر الخلفاء الفاطمیین-عام ۵۶۸ ه .ق.

۳- (۳) .ذکر المؤرّخون فی حوادث سنه ۳۵۲ه :فی هذه السنه عاشر المحرّم أمر معزّ الدوله الناس أن یغلقوادکاکینهم،ویبطلوا الأسواق والبیع والشراء،وأن یظهروا النیاحه،ویلبسوا قباباً عملوها بالمسوح،وأن یخرج النساء منشورات الشعور،مسوّدات الوجوه،قد شققن ثیابهنّ ،یدرن فی البلد بالنوائح،ویلطمن وجوههنّ علی الحسین بن علیّ علیه السلام،ففعل الناس ذلک،ولم یکن للسنّه قدره علی المنع منه؛لکثره الشیعه،ولأنّ السلطان معهم (الکامل فی التاریخ:ج ۵ ص ۳۳۱، [۱]المنتظم:ج ۱۴ ص ۱۵۰، [۲]النجوم الزاهره:ج ۲ ص ۳۳۴، [۳]البدایه والنهایه:ج ۱۱ ص ۲۷۶). [۴]

بعد عقد من الزمن. (۱)

بعد مرسوم معزّ الدوله،تحوّل العزاء فی بغداد إلی شعائر رسمیّه کانت تقام سنویّاً فی کلّ حاره وزقاق بحضور الشیعه. (۲)ولکنّ المجتمع السنّی الساکن فی حاضره الخلافه لم یکن یستسیغ هذه الظاهره،ولذلک کانت تقع بعض المصادمات أحیاناً. (۳)

العزاء فی مصر

مع استقرار الدوله الفاطمیّه کانت طائفه من الشیعه تقیم العزاء کما مرّ فی یوم عاشوراء عند قبری السیّدتین امّ کلثوم ونفیسه،وقد واصلوا هذه المسیره بعد فتره داخل مدینه القاهره وعند مشهد الحسین علیه السلام،واکتسب العزاء فی ظلّ هذه الدوله الطابع الحکومی،

۱- (۱) .ذکر المقریزی أنّ ابن زولاق قال فی کتاب سیره المعزّ لدین اللّه:فی یوم عاشوراء من سنه ثلاث وستّین وثلاثمئه،انصرف خلق من الشیعه وأشیاعهم إلی المشهدین قبر کلثوم ونفیسه ومعهم جماعه من فرسان المغاربه [المراد بهم جیش الخلیفه والذین کانوا من أهالی المغرب] ورجالاتهم،بالنیاحه والبکاء علی الحسین علیه السلام (الخطط المقریزیه:ج ۲ ص ۲۸۹). [۱]

۲- (۲) .فی المنتظم-فی ذکر حوادث سنه ۳۶۱ ه .ق-:إنّه عمل ببغداد ما قد صار الرسم به جاریاً فی کلّ یوم عاشوراء،من غلق الأسواق وتعطیل البیع والشراء وتعلیق المسوح (المنتظم:ج ۱۴ ص ۲۱۰). [۲] وفی البدایه والنهایه: [۳]قد أسرف الرافضه فی دوله بنی بویه فی حدود سنه ۴۰۰ وما حولها،فکانت الدبادب تُضرب ببغداد ونحوها من البلاد فی یوم عاشوراء،ویُذرّ الرماد والتبن فی الطرقات والأسواق،وتُعلّق المسوح علی الدکاکین،ویظهر الناس الحزن والبکاء،وکثیر منهم لا یشرب الماء لیلتئذ؛موافقه للحسین لأنّه قُتل عطشاناً،ثمّ تخرج النساء حاسرات عن وجههنّ ینحن ویلطمن وجوههنّ وصدورهنّ ،حافیات فی الأسواق (البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۲۰۲). [۴]

۳- (۳) .فی الکامل فی التاریخ [۵]والبدایه والنهایه-فی ذکر حوادث سنه خمسین وثلاثمئه-:فی هذه السنه،عاشر المحرّم،اُغلقت الأسواق ببغداد یوم عاشوراء،وفعل الناس ما تقدّم ذکره،فثارت فتنه عظیمه بین الشیعه والسنّه،جُرح فیها کثیر ونُهبت الأموال (الکامل فی التاریخ:ج ۵ ص ۳۳۶، [۶]البدایه والنهایه:ج ۱۱ ص ۲۸۶ نحوه).

وكان يقام مقترناً ببعض التشريفات، (۱)حيث ذُكرت كيفيّتها فى المصادر التاريخيّه. (۲)

وقد كانت مراسم العزاء تُعطّل فى ظلّ هذه الدوله لبعض الأسباب؛إلّاأنّها استمرّت حتّى سقوط الفاطميّين. (۳)

ومع إمساك الأيّوبيين لزمام الحكم والذين بذلوا جهوداً واسعه من أجل محو

۱- (۱) .قال ابن الطوير:إذا كان اليوم العاشر من المحرّم احتجب الخليفه عن الناس،فإذا علا النهار ركب قاضى القضاه والشهود قد غيّروا زيّهم فيكونون كما هو اليوم،ثمّ صاروا إلى المشهد الحسينى،وكان قبل ذلك يُعمل فى الجامع الأزهر،فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قرّاء الحضره والمتصدّرين فى الجوامع،جاء الوزير فجلس صدراً والقاضى والداعى من جانبيه،والقرّاء يقرؤون نوبه بنوبه،وينشد قوم من الشعراء غير شعراء الخليفه شعراً يرثون به أهل البيت،فإن كان الوزير رافضياً تغلّوا،وإن كان سنّياً اقتصدوا،ولا يزالون كذلك إلى أن تمضى ثلاث ساعات،فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل،فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره،ويدخل قاضى القضاه والداعى ومن معهما باب الذهب،فيجدون الدهاليز قد فُرشت مصاطبها بالحصر بدل البسط ،ويُنصب فى الأماكن الخاليه من المصاطب دكك لتُلحق بالمصاطب لتُفرش،ويجدون صاحب الباب جالساً هناك،فيجلس القاضى والداعى إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم،فيقرأ القرّاء وينشد المنشدون أيضاً،ثمّ يفرش عليها سماط الحزن مقدار ألف زبديه من العدس والملوحات والمخلّلات والأجبان والألبان الساذجه والأعسال النحل والفطير والخبز المغيّر لونه بالقصد،فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائده وأُدخل الناس للأكل منه،فيدخل القاضى والداعى،ويجلس صاحب الباب نيابةً عن الوزير والمذكوران إلى جانبه،وفى الناس من لا يدخل،ولا يُلزم أحد بذلك،فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركباناً بذلك الزى الذى ظهروا فيه،وطاف النوّاح بالقاهره ذلك اليوم،وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جواز العصر،فيفتح الناس بعد ذلك ويتصرّفون (الخطط المقريزيه:ج ۲ ص ۲۹۱). و زاد ابن تغرى فى النجوم الزاهره: [۱]فكان ذلك دأب الخلفاء الفاطميين من أوّلهم المعزّ لدين اللّه معد،إلى آخرهم العاضد عبد اللّه (النجوم الزاهره:ج ۳ ص ۱۵۳ [۲] فى حوادث سنه ۴۸۸).

۲- (۲) .فى الخطط المقريزيه- [۳]فى مدفن الرأس الشريف-:ثمّ دُفن عند قبّه الديلم بباب دهليز الخدمه،فكان كلّ من يدخل الخدمه يقبّل الأرض أمام القبر،وكانوا ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر الإبل والبقر والغنم،ويكثرون النوح والبكاء،ويسبّون من قتل الحسين.ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم (الخطط المقريزيه:ج ۲ ص ۲۸۴ [۴] وراجع:ص ۲۹۰ و ۲۹۱).

۳- (۳) .مات العاضد فى يوم عاشوراء سنه سبع وستّين وخمسمئه (۵۶۷)،وانقضت دوله الفاطميين من مصر بموته (النجوم الزاهره:ج ۳ ص ۳۵۶). [۵]

الثقافه الشیعیّه، (۱)کـان من الطبیعیّ أن یحولوا دون إقامه شـعائر العزاء.ومع کلّ ذلک،فقـد کان الشـیعه فی المناطق البعیـده عن مرکز الحکومه مثل:الشام وحلب وشمال العراق یستغلّون کلّ فرصه من أجل إقامه شعائرهم؛ومن جملتها إقامه مجالس العزاء.

المرحله الخامسه (إقامه العزاء فی القرن السادس حتّی التاسع الهجری)

القرن السادس

بدأت المناطق الشـیعیّه فی إیران والعراق القرن السادس الهجری باسـتمرار حکم السلاجقه،وفی هذا العهد کان الفاطمیّون الشیعه الإسـماعیلیّون مایزالون یحکمون مصـر.ومع مرور الزمن خفّف السـلاجقه من ضـغوطهم،وأظهر الشـیعه مراسم العزاء فی عاشوراء تدریجیّاً بعد حصولهم علی حرّیه أکثر.

وتعـدّ روایه عبـد الجلیل الرازی القزوینی فی کتاب النقض فی القرن السادس الهجری فی غایه الوضوح،فهو من جهه یجیب علی الشـبهات،ویروی من جهه اخری إقـامه أهـل السـنّه مراسم العزاء فی المناطق المختلفه کی یظهرها علی أنّها ظاهره طبیعیّه إنسانیّه ودینیّه،کمـا یتحـدّث عن مجـالس العزاء لخطیبین معروفین همـا (علی بن الحسـین الغزنوی وقطب الـدین مظفّر أمیر عبادی) وأنّ عزاء الإمام الحسین علیه السلام یتجدّد کلّ عام یوم عاشوراء فی بغداد مقترناً بالصراخ والعویل. (۲)

۱- (۱) .کـان للخلفـاء الفـاطمیین فی طول السـنه أعیـاد ومراسم،وهی:موسم رأس السـنه،وموسم أوّل العام،ویوم عاشوراء،ومولد النبی صـلی الله علیه و آله...یوم عاشوراء:کانوا یتّخذونه یوم حزن تتعطّل فیه الأسواق،ویُعمل فیه السـماط العظیم المُسـمّی سماط الحزن،وقد ذکر عند ذکر«المشـهد الحسینی»فانظره.وکان یصل إلی الناس منه شیء کثیر،فلمّا زالت الدوله اتّخذ الملوک من بنی أیّوب یـوم عـاشوراء یـوم سـرور؛یوسّـعون فیـه علی عیـالهم،ویتبسّـطون فی المطـاعم،ویصـنعون الحلاـوات،ویتّخـذون الأـوانی الجدیـده،ویکتحلون،ویـدخلون الحمّام،جریاً علی عاده أهل الشام التی سـنّها لهم الحجّاج فی أیّام عبـدالملک بن مروان؛لیرغموا بذلک انوف شیعه علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه الذین یتّخذون یوم عاشوراء یوم عزاء وحزن فیه علی الحسین بن علیّ ؛لأنّه قتل فیه.وقد أدرکنا بقایا ممّا عمله بنو أیّوب من اتّخاذ یوم عاشوراء یوم سرور وتبسّط (الخطط المقریزیّه:ج ۲ ص ۳۸۹). [۱]

۲- (۲) .نقض (بالفارسیه) لعبد الجلیل القزوینی الرازی:ص ۳۷۰-۳۷۳.

القرن السابع

اقترن هـذا القرن بقيام الـدوله الخوارزميّه فى شـرق البلاد الإسـلاميه وإحياء الخلافه العبّاسـيه من جديد،بعد أن لم يبق منها سوى الاسم فى عهد حكم البويهيّين والسلاجقه لبغداد.

تفيـد الروايـات الواصـله أنّ مراسم العزاء فى هـذا القرن تماثل مراسم العزاء فى القرن السادس بل كانت أوسع منها أحياناً،وتـدلّ بعض الأخبار الواصـله من عقود النصف الأوّل-حيث لم يكن المغول قـد اسـتولوا بعد على بغداد-على إقامه العزاء وقراءه المقتل فى عاصـمه الخلافه العبّاسـيه،فقد طلب المسـتعصم العبّاسـى سنه ۶۴۱ ه .ق، مـن محتسب بغـداد (جمـال الـدين عبـدالرحمن بن الجوزى) أن يمنع النـاس من قراءه المقتل فى يوم عاشوراء؛ولكنّه أذن لهم فى قراءته إلى جوار مرقـد الإمام الكاظم عليه السـلام. (۱)

كما ذكر عماد الـدين الطبرى (ت:القرن۷) الاجتمـاعَ الواسع والكثيف للزائرين فى أيّام عزاء أميرالمؤمنين وسـيّد الشـهداء عليهما السلام عند ضريحيهما فى النجف وكربلاء. (۲)

كمـا أشـار المولوى،الشـاعر الشـهير فى القرن السـابع فى كتابه«مثنوى»إلى وجود العزاء العلنى فى مـدينه حلب،حيث ذكر ضـمن أبيات له ما ترجمته:

يئن الشيعه وينوحون مجهشين بالبكاء فى يوم عاشوراء،لمصيبه كربلاء (۳)

ويتحدّث العالم الشـيعى الكبير السيّد ابن طاووس عن إقامه العزاء فى العشره الاُولى من محرّم ويدافع عنه. (۴)بالإضافه إلى ذلك فإنّ توصيته بقراءه الملهوف فى يوم

۱- (۱) .جـاء فى الحوادث الجامعه والتجارب النافعه فى المئه السابعه:ص ۹۳: وفيها تقـدّم الخليفه إلى جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزى المحتسب بمنع الناس من قراءه المقتل فى يوم عاشوراء،والإنشاد فى سائر المحال بجانبى بغـداد سوى مشـهد موسـى بن جعفر عليه السلام.

۲- (۲) .أسرار الإمامه:ص ۲۴۴.

۳- (۳) .مثنوى (بالفارسـيه):الدفتر السادس ص ۹۵۹ البيت ۷۷۷.جدير بالذكر أنّ المولوى نفسه أنشأ أبياتاً غزليه ترجمه المصـرع الأوّل منها:«أين أنتم أيّها الشهداء الإلهيون»؛يُشير فيها إلى شهداء كربلاء.

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۷۳۳ (الفصل الأوّل/إقامه المأتم فى العشر الاُول من محرّم).

عاشوراء،تدلّ على وجود ثقافه قراءه المقتل والعزاء فى عشره محرّم فى عصر المؤلّف،أى القرن السابع. (۱)

وفى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى استولى المغول على العراق بقياده هولاكو.

وحال بعض العلماء من ذوى الحكمه دون القتل والنهب،وطلبوا من هولاكو أن يعطيهم الأمان ويحافظ عليهم فاستجاب لهم،وبذلك نجت شيعه جنوب بغداد (مثل الحلّه والكوفه وغيرهما) من الفتنه. (۲)وبسقوط العبّاسيين حصل الشيعه على بعض الحرّيات،ومن جهه اخرى فقد تشيّع أحد خلفاء هولاكو وهو غازان خان فى العقود الأخيره من هذا القرن وسعى فى إعمار كربلاء،وبطبيعه الحال فإنّه يفسح الأرضيّه لإعلان إقامه الشعائر.

القرن الثامن

فى هذا القرن خطا غازان خان-الذى بدأت حكومتُه فى سنه ۶۹۴ ه -بعضَ الخطوات لنشر المذهب الشيعىّ .وتولّى الحكم من بعده أخوه السلطان محمّد خدا

۱- (۱) .فى الإقبال: [۱]فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء،المشاركه للملائكه والأنبياء والأوصياء فى العزاء،لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهيه ودرس من المقامات النبويه،وما دخل ويدخل على الإسلام بذلك العدوان من الذلّ والهوان،وظهور دوله إبليس وجنوده على دوله اللّه جلّ جلاله وخواصّ عبيده. فيجلس الإنسان فى العزاء لقراءه ما جرى على ذرّيه سيّد الأنبياء صلوات اللّه جلّ جلاله عليه وعليهم،وذكر المصائب التى تجدّدت بسفك دمائهم والإساءه إليهم،ويقرأ كتابنا الذى سمّيناه بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف.وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا،فإنّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال،فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال [۲]والقتال،ونسمّيه«كتاب اللطيف فى التصنيف فى شرح السعاده بشهاده صاحب المقام الشريف»،فنقول:بسم اللّه الرحمن الرحيم،يقول على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس:اللّهمّ إنّنا نقرأ هذا المقتل عليك،ونرفع هذه المظلمه إليك...(الإقبال:ج ۳ ص ۵۶). [۳]

۲- (۲) .جاء فى الحوادث الجامعه والتجارب النافعه فى المئه السابعه:أمّا أهل الحلّه والكوفه فإنّهم انتزحوا إلى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم،وحضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوى إلى حضره السلطان وسألوه حقن دمائهم،فأجاب سؤالهم وعيّن لهم شحنه،فعادوا إلى بلادهم وأرسلوا إلى من فى البطائح من الناس يعرّفونهم ذلك،فحضروا بأهلهم وأموالهم (الحوادث الجامعه:ص ۱۵۹). [۴]

بنـده الذی تشـیّع بعد فتره،وبذل جهوداً کبیره من أجل نشـر التشـیّع وجعله مذهباً رسـمیّاً.وهکذا،اتّسـعت أرضـیّه الممارسه العلنیّه للعزاء ورفع الشعائر الشیعیّه مع تشیّع الحکّام المغول واکتساب هذا المذهب الطابع الرسمی.

کمـا کانت سـلاله الجلائریّین التی تولّت الحکم فی العراق-وکانوا أبناء اخت السـلطان محمّـد خدابنـده-هی الأُخری ذات میول شیعیّـه،واسـتمرّ حکمهـم حـتّی عـام ۸۱۴ ه .ق.ویـــذکر ابـــن بطّـــوطه (ت ۷۷۹ ه .ق) المنـاطق التـالیه:کربلاء،الحلّـه، البحرین،قم،کاشان،ساوه وطوس باعتبارها مناطق شیعیّه متعصّبه. (۱)

القرن التاسع

بدأ القرن التاسع بهجوم تیمورلنک ولم یسلم العراق والشام من هذا الهجوم أیضاً.

وبموت تیمور وإمساک ابنه شاهرخ بزمام الحکم،تغیّرت الأوضاع حیث صبّ اهتمامه علی نشـر الثقافه وإعمار المدن وسـعی فی إعاده بناء ما دمّره والـده،وأسّـست زوجته مسـجد«جوهر شاد»الفخم إلی جوار حرم الإمام الرضا علیه السـلام،وتـدلّ هذه الأعمال والاتّجاهات علی أنّ بعض الحرّیات النسبیّه کانت قـد اتیحت للشـیعه فی أداء الشـعائر فی أواخر هذا القرن وفی حکومه السـلطان حسـین بـایْقَرا،ألّف الملّا حسـین واعـظ الکاشـفی کتـاب روضـه الشـهداء،أشـار فی مقـدّمته إلی رواج قراءه المقتـل فی ذلک الزمان،وکان مقصوده علی أقلّ تقدیر رواجه فی تلک السنّه فی خراسان (هرات، مرو،سبزوار،و...).

کذلک فی هذا القرن وصل الترکمان الشـیعه (قراقویونلوها) إلی السلطه،وتسنّحوا مقالید الحکومه فی مرکز وغرب إیران ومناطق من العراق،واتّخذوا من قم عاصمتهم الشتویه. (۲)وفی وقتها کانت الحکومات المحلّیه الشیعیه (أمثال:آل فتحان،

۱- (۱) .رحله ابن بطوطه:ج ۱ ص ۱۱۶.

۲- (۲) .راجع کتاب:تاریخ تیموریان وترکمانان (بالفارسیّه):ص ۲۵۷ و ۲۶۲،تاریخ مذهبی قم:ص ۱۷۰.

مشعشعیان،آل علی صفی وملوک هرمز) شاخصه فی أطراف العالم الإسلامی. (۱)ومن الواضح أنّ المناطق الواقعه تحت سلطه هذه الممالک کانت تتمتّع بإقامه مراسم العزاء بحرّیه.

المرحله السادسه (مراسم العزاء أیّام الصفویین«القرنین العاشر والحادی عشر»)

اکتسب التشیّع فی إیران الطابع الرسمی بتتویج الشاه إسماعیل الصفوی سنه ۹۰۷ ه .ق،وکان نشر الشعائر الشیعیّه من جمله الأهداف المهمّه لهذه الدوله.

وفی هذه الفتره،اکتسب إقامه العزاء الطابع العلنی،ومارس الشیعه هذه الشعائر فی غایه الفخامه،نظیر ما کان فی القرنین الرابع والخامس (عهد البویهیین والفاطمیین).

وقد ذکرت کیفیه هذه المراسم فی العهد الصفویّ ،فی مصادر کثیره،من جملتها کتب ورحلات الأُوروبیّین والسوّاح فی إیران،حیث وصفت شعائر العزاء برؤیه دقیقه.

وکان الملوک الصفویّون یهتمّون بشکل خاصّ بمراسم العزاء فی محرّم،حتّی أنّهم لم یکونوا یدَعونها حتّی فی الدورات العسکریّه.فیذکر لنا التاریخ أنّ الشاه عبّاس الصفوی توقّف سنه ۱۰۱۱ ه .ق فی یوم عاشوراء عند«ماء خطب»،وذلک خلال حربه مع جیش الأوزبک،وأقام مراسم العزاء علی الإمام الحسین علیه السلام. (۲)وفی محرّم عام ۱۰۱۳ ه .ق حاصر الشاه عبّاس قلعه أیروان وأقام مراسم العزاء فی المعسکر لیلاً، وارتفعت أصوات العویل والبکاء من المعسکر،حتّی ظنّ سکان القلعه أنّ الأمر قد صدر بالهجوم اللیلی،فبعثوا رسولاً وأعلنوا عن تسلیم أنفسهم. (۳)

وفی بلاط الصفویّین کان یُقرأ کتاب روضه الشهداء فی أیّام محرّم وعاشوراء. (۴)

۱- (۱) .راجع کتاب:سندیّات (بالفارسیّه) (فرمان های ترکمانان و...):ص ۱۳-۲۹،قمیّات (بالفارسیّه):ص ۷.

۲- (۲) .تاریخ عالم آرای عباسی (بالفارسیه):ج ۲ ص ۶۲۷.

۳- (۳) .تاریخ عالم آرای عباسی (بالفارسیه):ج ۲ ص ۶۵۵.

۴- (۴) .دستور شهریاران (بالفارسیه) لمحمّد إبراهیم بن زین العابدین نصیری:ص ۳۳.

وبالإضافه إلى ذلك،فقد كان ملوك هذه الأسره يحضرون المراسم العامّه ليوم عاشوراء فى ساحه المدينه،وكانت مواكب العزاء تمرّ من أمامهم.وكانوا يرتدون لباس العزاء. (۱)

وكانوا يوقفون بعض الأملاك لإقامه مراسم العزاء أيضاً.

المرحله السابعه (مراسم العزاء بعد الصفويين)

اتّجهت الدوله الصفويه إلى الضعف والانحطاط بعد قرنين ولم تستمرّ أمام هجوم الأفاغنه،فسقطت.ولم تُجدِ الجهود المحدوده للشاه طهماسب الثانى نفعاً؛ولكن نادراً سيطر على الأوضاع على إثر هجومه الصاعق،واستعاد المناطق المحتلّه من الأفغان والدوله العثمانيّه واستردّ السياده لإيران.

وقد عمل نادر منذ بدايه حكمه إلى تغيير الثقافه الدينيّه الشائعه فى إيران،بدافع أو بذريعه تحقيق الوحده والسلام،ومنع عن بعض الأُمور ومن جملتها مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام،وذكرها على شكل عباره فى ميثاق بيان«مُغان». (۲)ويروى لنا الميرزا محمّد خليل المرعشى الصفوى مساعى نادر من أجل محو جميع الشعائر الشيعيّه. (۳)

ولم يدم حكم نادر طويلاً وتولّت الحكم من بعده دول اخرى ذات ميول شيعيّه (مثل الزنديه والقاجاريين) وإذا بالشعائر الشيعيّه تحيى مرّه اخرى وتستمرّ شعائر العزاء.

وبعد تولّى«القاجاريين»للسلطه،اتّسعت شعائر العزاء فى محرّم كمّاً وكيفاً،وبلغت أساليب العزاء الذروه،وسعى رجال الحكم أيضاً فى نشرها،بل إنّهم أسّسوا التكايا

۱- (۱) .تاريخ وجنبهٔ أدبى تعزيه«بالفارسيه»:ص ۲۴ نقلاً عن رحله نيكلاس هميوس.السفر فى سنه۱۶۳۳ م.

۲- (۲) .عالم آراى نادرى (بالفارسيه) لمحمّد كاظم مروى وزير مرو:ج ۳ ص ۹۸۲ و ۹۸۳.

۳- (۳) .مجمع التواريخ لميرزا محمّد خليل مرعشى صفوى:ص ۸۴.

والمواكب الحكوميّه.وانتشر العزاء فى العراق والهند بالإضافه إلى إيران،وكان الشيعه فى مناطق العالم الإسلامى المختلفه يمارسون العزاء.ولكن حدث فى إيران افول بعد ذلك الازدهار،وبدأت محاربه المظاهر الدينيّه بنفوذ الاستعمار البريطانى،ومجىء طاغيه مستهتر وعديم الهويّه هو«رضاخان»على رأس الحكم،فمنع العزاء منعاً باتّاً، وقد عادت مراسم العزاء إلى حالتها العاديّه بعد خروجه من إيران،لتزدهر كما كانت فى القرون الماضيه.

وفى العراق واجهت مراسم العزاء المشاكل فى عهد حكم صدّام وتسلّط حزب البعث،وخاصّه فى السنوات الأخيره من حكمه.

لقد كان ما ذكرناه حتّى الآن،نظره عابره وسريعه إلى المسيره التاريخيّه لشعائر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام على مرّ التاريخ.ولم نتحدّث عن دور محرّم وعاشوراء ومراسم العزاء فى عهد الثوره الإسلاميّه وأثرها العجيب فى نهضه الاُمّه وانتصارها، فكلّ ذلك يمثّل حدثاً كبيراً يستحقّ الاهتمام،ولا يتّسع المجال هنا للحديث عنه.

القسم الثانی– الحیاه العائلیّه

اشاره

القسم الثانی:الحیاه العائلیّه (۱)

ص:۱۹۱

۱- (۱).ورد تفصیل هذا القسم مع ذکر مصادره وتخریجاته فی المجلد الأوّل من موسوعه الإمام الحسین [۱]علیه السلام وسنقتصر هنا علی ذکره بنحو من التخلیص.

الفصل الأوّل–الولاده

۱/۱–الأُسره

الأُسره:هی أوّل ما یعکس شخصیه أفراد المجتمع وأخلاقهم وثقافاتهم.وفی الغالب تمتدّ جذور الحکماء فی الأجداد والأُسر الحکیمه،و الأنبیاء وأوصیاؤهم الذین یتسنّمون ذروه الحکمه،ینحدرون من سلاله الأبرار والصالحین.ولا نجد أحداً من رجال العالم بإمکانه بلوغ شرف الإمام الحسین علیه السلام وأخیه الإمام الحسن علیه السلام وکرامه اسرتهما،حیث إنّ جدّهما خاتم الأنبیاء ووالدهما سیّد الأوصیاء وأُمّهما فاطمه الزهراء سیّده نساء العالمین...

نقرأ فی زیاره سیّد الشهداء التی رویت عن الإمام الصادق علیه السلام:

أشهَدُ أنَّکَ کُنتَ نوراً فِی الأَصلابِ الشّامِخَهِ ،وَالأَرحامِ المُطَهَّرَهِ ،لَم تُنَجِّسکَ الجاهِلِیَّهُ بِأَنجاسِها،ولَم تُلبِسکَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِیابِها. (۱)

وعلی العکس من ذلک الأشرار وأصحاب الخصال الذمیمه،فإنّهم یتربّون عاده فی الأحضان السقیمه والملوّثه،وتمتدّ جذورهم فی الأُصول غیر الصالحه والأُسر الخبیثه.

وتفید روایات المصادر المعتبره بأنّ الإمام الحسین علیه السلام تحدّث فی یوم عاشوراء خلال خطبه ملحمیه حول تأثیر اسره ابن زیاد الملوّثه فی تخییر الإمام بین القتل

۱- (۱) .مصباح المتهجّد:ص ۷۱۷، [۱]المزار للشهید الأوّل:ص ۱۱۷،بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۱۹۷ ح ۳۲. [۲]

وقبول ذلّه مبايعه يزيد،ودور طهاره اسرته عليه السلام فى امتناعه عن قبول الذلّه:

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ،بَينَ السَّلَّهِ وَالذِّلَّهِ ،وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّهُ ،يَأبَى اللّهُ لَنا ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ،وحُجورٌ طابَت،وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّهٌ ونُفوسٌ أبِيَّهٌ ،مِن أن تُؤثِرَ طاعَهُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ . (۱)

وهكذا فقد أسهمت اسره سيّد الشهداء الطاهره الكريمه فى تكوين شخصيته العظيمه والأبيّه للضيم.

ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام من سلاله الأنبياء العظام والقاده الكرام فحسب،بل إنّ سلاله الأئمّه من بعده تنحدر إليه أيضاً،وخاصّه بقيه اللّه الأعظم الإمام المهدى عليه السلام الذى يدور العالم اليوم حول محور وجوده،ولا شكّ فى أنّه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

۲/۱-عامُ الوِلادَهِ

اختلفت المصادر الحديثيّه والتاريخيّه فى تحديد العام الذى ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام؛ هل هو السنه الثالثه للهجره،أم الرابعه،أم السادسه،أم السابعه ؟وتبعاً لذلك فقد وقع الاختلاف-أيضاً-فى مدّه عمره وسنىّ حياته.

إلّا أنّ عام ولادته عليه السلام-طبقاً لأكثر المصادر وأشهر الروايات-إنّما هو السنه الرابعه من الهجره،فيكون عمره الشريف سبعه وخمسين عاماً.

۳/۱-شَهرُ الوِلادَهِ

واختلفت تلك المصادر أيضاً فى التاريخ الدقيق والشهر الذى ولد فيه الإمام

۱- (۱) .راجع:ص ۷۹۴ ح ۸۵۸.

الحسین علیه السلام،فقد ذُکرت تواریخ وشهور مختلفه،هی:الثالث أو الخامس من شهر شعبان،وآخر شهر ربیع الأوّل،والثالث عشر من شهر رمضان،والخامس من شهر جمادی الاُولی،والخامس عشر من شهر جمادی الثانیه.

ویعتبر العلّامه المجلسیّ أنّ الأشهَر فی ولادته علیه السلام هو الثالث من شَهر شعبان،بید أنّ تتبّع المصادر التاریخیّه والحدیثیّه یدلّنا علی أنّ الخامس من شعبان هو التاریخ الذی یحظی بشهره أکبر.

۴/۱-قِصَّهُ وِلادَتِهِ

۱.الکافی عن أبی خدیجه عن أبی عبداللّه[الصادق] علیه السلام:لَمّا حَمَلَت فاطِمَهُ علیها السلام بِالحُسَینِ علیه السلام،جاءَ جَبرَئیلُ علیه السلام إلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَقالَ :إنَّ فاطِمَهَ علیها السلام سَتَلِدُ غُلاماً تَقتُلُهُ اُمَّتُکَ مِن بَعدِکَ ، فَلَمّا حَمَلَت فاطِمَهُ بِالحُسَینِ علیه السلام کَرِهَت حَملَهُ ،وحینَ وَضَعَتهُ کَرِهَت وَضعَهُ .ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللّهِ علیه السلام:لَم تُرَ فِی الدُّنیا اُمٌّ تَلِدُ غُلاماً تَکرَهُهُ ،ولکِنَّها کَرِهَتهُ لِما عَلِمَت أنَّهُ سَیُقتَلُ ، قالَ :وفیهِ نَزَلَت هذِهِ الآیَهُ : «وَ وَصَّینَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» ۱ . (۱)

۲.الکافی عن محمّد بن عمرو الذریّات عن رجل من أصحابنا عن أبی عبد اللّه [الصادق] علیه السلام:إنَّ جَبرَئیلَ علیه السلام نَزَلَ عَلی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله،فَقالَ لَهُ :یا مُحَمَّدُ،إنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِمَولودٍ یولَدُ مِن فاطِمَهَ ،تَقتُلُهُ اُمَّتُکَ مِن بَعدِکَ ،فَقالَ صلی الله علیه و آله:یا جَبرَئیلُ ،وعَلی رَبِّی السَّلامُ ،لا حاجَهَ لی فی مَولودٍ یولَدُ مِن فاطِمَهَ تَقتُلُهُ اُمَّتی مِن بَعدی،فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ علیه السلام فَقالَ لَهُ مِثلَ ذلِکَ .

فَقالَ صلی الله علیه و آله:یا جَبرَئیلُ ،وعَلی رَبِّی السَّلامُ ،لا حاجَهَ لی فی مَولودٍ تَقتُلُهُ اُمَّتی مِن بَعدی،

۱- (۲) .الکافی:ج ۱ ص ۴۶۴ ح ۳، [۱]کامل الزیارات:ص ۱۲۲ ح ۱۳۵ [۲] عن أبی سلمه سالم بن مکرم،تأویل الآیات الظاهره:ج۲ ص۵۷۹ ح۴،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۱ ح ۱۶. [۳]

فَعَرَجَ جَبرَئیلُ علیه السلام إلَی السَّماءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقالَ :یا مُحَمَّدُ،إنَّ رَبَّکَ یُقرِئُکَ السَّلامَ ،ویُبَشِّرُکَ بِأَنَّهُ جاعِلٌ فی ذُرِّیَّتِهِ الإمامَهَ وَالوِلایَهَ وَالوَصِیَّهَ ،فَقالَ :قَد رَضیتُ .

ثُمَّ أرسَلَ إلی فاطِمَهَ علیها السلام:إنَّ اللّهَ یُبَشِّرُنی بِمَولودٍ یولَدُ لَکِ ،تَقتُلُهُ امَّتی مِن بَعدی، فَأَرسَلَت إلَیهِ :لا حاجَهَ لی فی مَولودٍ مِنّی،تَقتُلُهُ امَّتُکَ مِن بَعدِکَ ،فَأَرسَلَ إلَیها:إنَّ اللّهَ قَد جَعَلَ فی ذُرِّیَّتِهِ الإمامَهَ وَالوِلایَهَ وَالوَصِیَّهَ ،فَأَرسَلَت إلَیهِ :إنّی قَد رَضیتُ . (۱)

۳.الأمالی للصدوق عن إبراهیم بن شعیب المیثمی عن الصّادق أبی عبد اللّه علیه السلام:إنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام لَمّا وُلِدَ،أمَرَ اللّهُ عز و جل جَبرَئیلَ علیه السلام أن یَهبِطَ فی ألفٍ مِنَ المَلائِکَهِ ،فَیُهَنِّئَ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ اللّهِ عز و جل ومِن جَبرَئیلَ علیه السلام. (۲)

۱- (۱) .الکافی:ج ۱ ص ۴۶۴ ح ۴، [۱]کامل الزیارات:ص ۱۲۳ ح ۱۳۷، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۲ ح ۱۷ [۳] وراجع:کمال الدین:ص ۴۱۵ ح ۶ وعلل الشرائع:ص ۲۰۶ ح ۳ [۴] وعیون المعجزات:ص ۶۸. [۵]

۲- (۲) .الأمالی للصدوق:ص ۲۰۰ ح ۲۱۵، [۶]کامل الزیارات:ص ۱۴۰ ح ۱۶۵، [۷]روضه الواعظین:ص ۱۷۲، [۸]بشاره المصطفی:ص ۲۱۹ [۹] عن عبداللّه بن هشام عن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلام عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله،الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۶ کلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۴۳ ح ۱۸. [۱۰]

الفَصْلُ الثّانی–التّسمیه

استناداً إلی بعض الروایات،فقد تمّت تسمیه الإمامین:الحسن والحسین علیهما السلام من قبل النبیّ صلی الله علیه و آله،وبوحی إلهی.وهذان الاسمان کانا اسمی ولَدَی هارون علیه السلام خلیفه موسی علیه السلام؛ أی شبّراً وشبیراً،والمترجَمان إلی العربیّه بالحسن والحسین.واستناداً إلی بعض النقول الاُخری،فإنّ اسم الإمام الحسین علیه السلام کان فی التوراه:شبیراً،و فی الإنجیل:طاب.

والجدیر ذکره،أنّه لا وجود لاسم الحسن ولا الحسین فی العهد الجاهلیّ ،ولا بین أوساط عرب الجاهلیه. (۱)

وأمّا کنیه الإمام الحسین علیه السلام فهی أبو عبداللّه. (۲)

۴.الکافی عن السکونی عن أبی عبد اللّه [الصادق] علیه السلام عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله:الوَلَدُ الصّالِحُ رَیحانَهٌ مِنَ اللّهِ

۱- (۱) .وفی اسد الغابه عن عمران بن سلیمان:الحسن والحسین من أسماء أهل الجنّه،لم یکونا فی الجاهلیه (اسد الغابه:ج ۲ ص ۲۵، [۱]تاریخ دمشق:ج ۱۳ ص ۱۷۱،الذریّه الطاهره:ص ۹۰ الرقم ۹۲،ذخائر العقبی:ص ۲۰۹؛ [۲]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۸۹ الرقم ۱۰۱۷ عن عمران بن سلمان،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۳ ص ۳۹۸). [۳] وفی المناقب [۴]عن أبی الحسین النسّابه:کان اللّه عز و جل حجب هذین الاسمین عن الخلق-یعنی حسناً وحسیناً-؛حتّی یسمّی بهما ابنا فاطمه؛فإنّه لا یُعرف أنّ أحداً من العرب یسمّی بهما فی قدیم الأیّام إلی عصرهما،لا من ولد نزار ولا الیمن،مع سعه أفخاذهما،وکثره ما فیهما من الأسامی،وإنّما یعرف فیهما حَسْن-بسکون السین-وحَسِّین-بفتح الحاء وکسر السین علی مثال حبیب-فأمّا حَسَن-بفتح الحاء والسین-فلا نعرفه إلّااسم جبل معروف (المناقب لابن شهرآشوب:ج ۳ ص ۳۹۸، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۵۲ الرقم ۳۰). [۶]

۲- (۲) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ۷۸.

قَسَّمَها بَینَ عِبادِهِ ،وإنَّ رَیحانَتَیَّ مِنَ الدُّنیا الحَسَنُ وَالحُسَینُ ،سَمَّیتُهُما بِاسمِ سِبطَینِ مِن بَنی إسرائیلَ شَبَّراً وشَبیِّراً. (۱)

ص:۱۹۸

۱- (۱) .الکافی:ج ۶ ص ۲ ح ۱، [۱]عدّه الداعی:ص ۷۶، [۲]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۱۴ ح ۱۰۵۷ عنه صلی الله علیه و آله ولیس فیه«شبّراً وشبیراً»،بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۳۰۶ ح ۶۸. [۳]

الفصل الثالث:الشمائل-

۱/۳-أشبَهُ النّاسِ بِرَسولِ اللّهِ

۵.المعجم الكبير عن هبيره بن يريم عن علىّ عليه السلام:مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ما بَينَ عُنُقِهِ إلى وَجهِهِ ،فَلْيَنظُر إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

ومَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ما بَينَ عُنُقِهِ إلى كَعبِهِ ،خَلقاً ولَوناً، فَلْيَنظُر إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام. (۱)

۶.المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك بن عثمان الحزامى:كانَ جَسَدُ الحُسَينِ عليه السلام شِبهَ جَسَدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله. (۲)

۲/۳-أشبَهُ النّاسِ بِفاطِمَهَ ۳

۷.المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن الحنفيّه عن الحسن بن على عليه السلام:كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ بِفاطِمَهَ عليها السلام،وكُنتُ أنَا أشبَهَ النّاسِ بِخَديجَهَ الكُبرى . (۳)

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۹۵ ح ۲۷۶۸،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۲۵ وفيه«ثغره»بدل«وجهه»،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۹ ح ۳۷۶۷۳.

۲- (۲) .المعجم الكبير:ج۳ ص۱۱۵ الرقم۲۸۴۵،تاريخ دمشق:ج۱۴ ص۱۲۷،البدايه والنهايه:ج۸ ص ۱۵۰. [۱]

۳- (۳) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ۲، [۲]بحار الأنوار:ج ۲۴ ص ۳۱۶ ح ۲۱. [۳]

۳/۳-عِمامَتُهُ

۸.المصنّف لابن أبی شیبه عن أبی رزین:خَطَبَنَا الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام یَومَ الجُمُعَهِ ،وعَلَیهِ عِمامَهٌ سَوداءُ. (۱)

ص:۲۰۰

۱- (۱) .المصنّف لابن أبی شیبه:ج ۶ ص ۴۶ الرقم ۲۱.

الفصل الرابع–النشأه

اشاره

الوراثه والتربيه عنصران أساسيّان فی بَلوَره شخصيّه الطفل،وقد حظی الإمام الحسين عليه السلام بأقصی ما يمكن أن يحظی به إنسان من هذين العنصرين.

فهو من الجانب الوراثی،ابن علیّ عليه السلام وفاطمه عليها السلام،وسبط رسول اللّه صلی الله عليه و آله،ولا يتمتّع أحد بهذه الميزات سواه وأخيه وأخواته.

أمّا فيما يخصّ الجانب التربویّ ،فقد سجّل التاريخ–رغم المحاولات الحثيثه لمحو فضائل أهل البيت عليهم السلام–اهتمام النبیّ صلی الله عليه و آله بتربيه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

إنّ هذا الفصل هو–فی الحقيقه–رصد خبریٌّ لعيّنات ممّا أثبته التاريخ فی هذا المجال،مثل:إطعام النبیّ صلی الله عليه و آله لهما،ولعبه معهما،ووضعهما علی كتفيه،وتصارعهما علی مرأیً منه صلی الله عليه و آله،إلی غير ذلك من النماذج والأحداث.

وهذا كلّه–مضافاً إلی دلالته علی محبّه النبیّ صلی الله عليه و آله العميقه لهما عليهما السلام–يحوی دروساً وعبراً أخلاقيّه وتربويّه.

۱/۴–لَعِبُ النَّبِیِّ (صلی الله عليه و آله) مَعَهُ

۹.تاريخ دمشق عن أبی هريره:سَمِعَت اذُنایَ هاتانِ ،وأبصَرَت عَيناىَ هاتانِ رَسولَ اللّهِ صلی الله عليه و آله، وهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيهِ جَميعاً–يَعنی حَسَناً أو حُسَيناً–وقَدَماهُ عَلی قَدَمِ رَسولِ اللّهِ صلی الله عليه و آله،وهُوَ

يَقولُ :«حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ ،تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ » (۱)،فَيَرقَى الغُلامُ حَتّى يَضَعَ قَدَمَيهِ عَلى صَدرِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله.

ثُمَّ قالَ لَهُ :اِفتَح فاكَ ،ثُمَّ قَبَّلَهُ ،ثُمَّ قالَ :اللّهُمَّ أحِبَّهُ فَإنّي اُحِبُّهُ . (۲)

۱۰.صحيح ابن حبّان عن أبي هريره:كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدلَعُ (۳)لِسانَهُ لِلحُسَينِ عليه السلام،فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمرَةَ لِسانِهِ ،فَيَهِشُّ (۴)إلَيهِ .

فَقالَ لَهُ عُيَينَهُ بنُ بَدرٍ:ألا أراهُ يَصنَعُ هذا بِهذا،فَوَاللّهِ إنَّهُ لَيَكونُ لِيَ الوَلَدُ قَد خَرَجَ وَجهُهُ ،وما قَبَّلتُهُ قَطُّ .

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:مَن لا يَرحَم لا يُرحَم. (۵)

۱۱.المعجم الكبير عن جابر:دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وهُوَ يَمشي عَلى أربَعٍ ،وعَلى ظَهرِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام،وهُوَ يَقولُ :نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما،ونِعمَ العِدلانِ (۶)أنتُما. (۷)

۱- (۱) .الحُزُقّه:الضعيف المُتقارب الخطو من ضعفه...،ذكرها على سبيل المداعبه والتأنيس له.وتَرَقّ :بمعنى اصعد،وعين بقّه:كنايه عن صغر العين (النهايه:ج ۱ ص ۳۷۸« [۱]حزق»).

۲- (۲) .تاريخ دمشق:ج۱۳ ص۱۹۴ ح۳۱۶۰،الإصابه:ج۲ ص۶۲، [۲]المصنف لابن أبي شيبه:ج۷ ص۵۱۴ ح۱۹،ذخائر العقبى:ص ۲۱۳ [۳] كلاهما نحوه،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۴۹ ح ۳۷۶۴۳ وراجع:الصراط المستقيم:ج ۲ ص ۱۴۰.

۳- (۳) .يَدْلَعُ لِسانَهُ :أي يُخرجه (النهايه:ج ۲ ص ۱۳۰« [۴]دلع»).

۴- (۴) .هَشَّ لهذا الأمر يَهِشُّ :إذا فرِحَ به واستبشرَ،وارتاح له وخَفّ (النهايه:ج ۵،ص ۲۶۴« [۵]هشش»).

۵- (۵) .صحيح ابن حبّان:ج ۱۵ ص ۴۳۱ ح ۶۹۷۵،موارد الظمآن:ص ۵۵۳ ح ۲۲۳۶ وفيه«للحسن»بدل«للحسين»،ذخائر العقبى:ص ۲۲۰؛ [۶]الأمالى للسيّد المرتضى:ج ۲ ص ۱۶۹ [۷] وفي صدره«روى...».

۶- (۶) .العِدْلُ :نِصف الحِمْل يكون على أحد جنبي البعير (تاج العروس:ج ۱۵ ص ۴۷۳« [۸]عدل»).

۷- (۷) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۵۲ ح ۲۶۶۱،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۵۶،تاريخ دمشق:ج ۱۳ ص ۲۱۷ ح ۳۲۱۴،المناقب لابن المغازلي:ص ۳۷۵ ح ۴۲۳، [۹]ذخائر العقبى:ص ۲۲۹، [۱۰]كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۶۴ ح ۳۷۶۸۹؛كشف اليقين:ص ۳۳۰ ح ۳۹۳، [۱۱]المناقب لابن شهر آشوب:ج ۳ ص ۳۸۸، [۱۲]المناقب للكوفي:ج ۲ ص ۲۴۷ ح ۷۱۳، [۱۳]بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۸۵. [۱۴]وأنشد السيّد الحِمْيري في هذا: أتى حسناً والحسينَ الرسولُ وقد خرجا ضحوةً يلعبانِ فضمَّهما ثمَّ فَدّاهُما وكانا لَدَيهِ بِذاكَ المَكانِ ومَرّرَ تَحتَهُما مَنكِبِيهِ فَنِعمَ المطيّهُ والرّاكِبانِ (المناقب لابن شهر آشوب:ج ۳ ص ۳۸۸). [۱۵]

۲/۴-نِعمَ الرّاكِبُ

۱۲.سنن الترمذی عن ابن عبّاس:كانَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله حامِلَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام عَلی عاتِقِهِ ،فَقالَ رَجُلٌ :نِعمَ المَركَبُ رَكِبتَ یا غُلامُ .

فَقالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:ونِعمَ الرّاكِبُ هُوَ (۱). (۲)

۱۳.روضه الواعظین:رُوِیَ أنَّ فاطِمَهَ علیها السلام لا زالَت بَعدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مُعَصَّبَهَ الرَّأسِ ،ناحِلَهَ الجِسمِ ، مُنهَدَّهَ الرُّكنِ مِنَ المُصیبَهِ بِمَوتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله...وتَنظُرُ مَرَّهً إلَی الحَسَنِ علیه السلام ومَرَّهً إلَی الحُسَینِ علیه السلام وهُما بَینَ یَدَیها علیها السلام فَتَقولُ :

أینَ أبوكُمَا الَّذی كانَ یُكرِمُكُما،ویَحمِلُكُما مَرَّهً بَعدَ مَرَّهٍ ؟أینَ أبوكُمَا الَّذی كانَ أشَدَّ النّاسِ شَفَقَهً عَلَیكُما،فَلا یَدَعُكُما تَمشِیانِ عَلَی الأَرضِ ؟ (۳)

۳/۴-عَلی مَنكِبِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) فِی الصَّلاهِ

۱۴.المعجم الكبیر عن أبی سعید الخدری:جاءَ الحُسَینُ علیه السلام ورَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلّی،فَالتَزَمَ عُنُقَ

۱- (۱) .لا یُتوَهَّم أنّ فی مثل هذا التعبیر-«المركب»أو ما شاكله ممّا سیأتی فی أحادیث لاحقه-توهیناً لساحه رسول اللّه صلی الله علیه و آله،بل إنّ عرف ذلك الزمان كان لا یری فی مثل هذه التعبیرات مساساً بمن یوصفُ بها.

۲- (۲) .سنن الترمذی:ج ۵ ص ۶۶۱ ح ۳۷۸۴،المستدرك علی الصحیحین:ج ۳ ص ۱۸۶ ح ۴۷۹۴،اُسد الغابه:ج ۲ ص ۱۶، [۱]تاریخ دمشق:ج ۱۳ ص ۲۱۷ ح ۳۲۱۶ وفیها«الحسن»بدل«الحسین».

۳- (۳) .روضه الواعظین:ص ۱۶۷، [۲]المناقب لابن شهر آشوب:ج ۳ ص ۳۶۲، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۱۸۱. [۴]

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،فَقامَ بِهِ وأخَذَ بِيَدِهِ ،فَلَم يَزَل مُمسِكَها حَتّى رَكَعَ . (۱)

۱۵.السنن الكبرى عن زرّ بن حبيش:كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَومٍ يُصَلّي بِالنّاسِ ،فَأقبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وهُما غُلامانِ ،فَجَعَلا يَتَوَثَّبانِ عَلى ظَهرِهِ إذا سَجَدَ،فَأقبَلَ النّاسُ عَلَيهِما يُنَحّونَهُما (۲)عَن ذلِكَ .

قالَ :دَعوهُما بِأبي وأُمّي،مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هذَينِ . (۳)

۱۶.شرح الأخبار عن عبداللّه بن شدّاد بن الهاد بإسناده:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله كانَ يُصَلّي بِالنّاسِ ،فَأتَى الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ صَغيرٌ،فَرَكِبَ عَلى ظَهرِهِ وهُوَ ساجِدٌ،فَأطالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله السُّجودَ حَتّى نَزَلَ ،فَرَفَعَ [رَأسَهُ] (۴)وأتَمَّ الصَّلاةَ ،وَانصَرَفَ ،ولَم يَكُن عَلِمَ النّاسُ أمرَ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالوا:يا رَسولَ اللّهِ ! لَقَد أطَلتَ السُّجودَ حَتّى ظَنَنّا أنَّهُ حَدَثَ أمرٌ !

فَقالَ :إنَّ ابني هذَا ارتَحَلَني،فَكَرِهتُ أن اعجِلَهُ حَتّى يَقضِيَ حاجَتَهُ . (۵)

۴/۴-مُصارَعَتُهُ أخاهُ

۱۷.الأمالي للصدوق عن زيد الشحّام عن أبي عبد اللّه الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه [زين العابدين] عليهم السلام:قالَ لَهما [أي لِلحَسَنَينِ عليهما السلام] النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:قُومَا الآنَ فَاصطَرِعا، فَقاما لِيَصطَرِعا،وقَد خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام في بَعضِ حاجَتِها،فَدَخَلَت فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۵۱ ح ۲۶۵۷،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۶۲.

۲- (۲) .في المصدر:«ينحيانهما»،والصواب ما أثبتناه كما في المصنّف لابن أبي شيبه.

۳- (۳) .السنن الكبرى:ج ۲ ص ۳۷۳ ح ۳۴۲۴، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۳ ص ۲۰۲ ح ۳۱۷۷،السنن الكبرى للنسائي:ج ۵ ص ۵۰ ح ۸۱۷۰ [۲] عن عبداللّه،المصنّف لابن أبي شيبه:ج ۷ ص ۵۱۱ ح ۱ كلاهما نحوه.

۴- (۴) .ما بين المعقوفين زياده منّا يقتضيها السياق.

۵- (۵) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۱۷ ح ۱۰۶۲.

وهُوَ يَقولُ :إيهِ (۱)يا حَسَنُ ! شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ .

فَقالَت لَهُ :يا أبَه،واعَجَباه! أتُشَجِّعُ هذا عَلى هذا،أتُشَجِّعُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟!

فَقالَ لَها:يا بُنَيَّهُ ،أما تَرضَينَ أن أقولَ أنَا:يا حَسَنُ ،شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ ، وهذا حَبيبى جَبرَئيلُ يَقولُ :يا حُسَينُ ،شُدَّ عَلَى الحَسَنِ فَاصرَعهُ ؟ (۲)

۱- (۱) .إيهِ :كلمه يراد بها الاستزاده (النهايه:ج ۱ ص ۸۷«إيه»).

۲- (۲) .الأمالى للصدوق:ص ۵۳۰ ح ۷۱۷، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۶۸ ح ۲۵. [۲]

الفصل الخامس–الأزواج

اشاره

تفيد المصادر التاريخيّه أنّ الإمام الحسين عليه السلام تزوّج بخمس نساء،ونورد هنا تراجم مختصره لكلّ منهنّ .

۱/۵–شَهرَبانو

المشهور أنّ شهربانو–ابنه يزدجرد،آخر الملوك الإيرانيّين–هى زوجه الإمام الحسين عليه السلام،واُمّ الإمام السجّاد عليه السلام.وذكر ابن شهر آشوب أنّها امّ على الأصغر أيضاً.

وقيل أيضاً:إنّها امٌّ لزينب واُمّ كلثوم اللّتين ماتتا صغيرتين.

۲/۵–لَيلى

لَيلى امّ علىّ الأكبر،هى الزوجه الاُخرى للإمام الحسين عليه السلام،وقد ذُكر أيضاً أنّ اسمها:

آمنه،بَرّه،مُرّه.

والدها أبو مرّه بن عروه بن مسعود الثقفى من صحابه النبىّ صلى الله عليه و آله،واُمّها ميمونه بنت أبى سفيان.

۳/۵–الرَّبابُ

أبوها امرؤ القيس بن عدىّ ،من مسيحيّى بلاد الشام،وقد أسلم فى خلافه عمر،أمّا

امّها فهند الهنود بنت الربيع بن مسعود.

وُصفت الرّباب بأنّها امرأه جميله عاقله فاضله شاعره،وهى امّ سكينه وعبد اللّه، وقد حضرت مع أولادها فى واقعه كربلاء،واُخذت مع بقيه الأسرى إلى الشام.

وتدلّ الأبيات التى أنشدها الإمام الحسين عليه السلام فى مدحها هى وسكينه على مدى حبّه الشديد لهما.

لم تبق الرّباب على قيد الحياه بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام أكثر من سنه واحده، كما أنّها لم تستظلّ طيله هذه المدّه تحت سقف،وقال بعضهم:إنّها جلست إلى جانب مزاره عليه السلام للعزاء،ثمّ توفّيت بعد ذلك أسفاً عليه،ونقلوا عنها أبياتاً فى رثائه عليه السلام، تقول فيها:

واحُسَيناً فَلانَسيتُ حُسَيناً أقصَدَتهُ أسنّهُ الأعداءِ

غادَروهُ بِكَربَلاء صَريعاً لا سَقَى اللّهُ جانِبَى كربلاءِ

خطبها بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام أشراف قريش،إلّاأنّها أبت الزواج. (۱)

۱۸.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):وفِى الرَّبابِ وسُكَينَهَ يَقولُ الحُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام:

لَعمرُكَ إنَّنى لَاُحِبُّ داراً

۱۹.تذكره الخواصّ :إنَّ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ -زَوجَهَ الحُسَينِ عليه السلام-أخَذَتِ الرَّأسَ ووَضَعَتهُ فى حِجرِها،وقَبَّلَتهُ وقالَت:

واحُسَيناً فَلا نَسيتُ حُسَينا

۲۰.شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:اُصيبَ الحُسَينُ عليه السلام،وعَلَيهِ دَينٌ بِضعٌ وسَبعونَ ألفَ دينارٍ.قالَ :وكَفَّ يَزيدُ عَن أموالِ الحُسَينِ عليه السلام،غَيرَ أنَّ سَعيدَ بنَ العاصِ هَدَمَ دارَ عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام،ودارَ عَقيلٍ ،ودارَ الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ -وكانَت تَحتَ الحُسَينِ -وهِىَ امُّ سُكَينَهَ . (۲)

۴/۵-اُمُّ إسحاقَ

امّ إسحاق التى نجهل اسمها هى إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام،والدها طلحه بن عبيد اللّه التيمى،واُمّها«جرباء»ابنه«قسامه»،من قبيله طىّ .

خطبها معاويه لولده يزيد،إلّاأنّها تزوّجت بالإمام المجتبى عليه السلام،وكانت ثمره هذا الزواج ثلاثه أولاد؛ذكر أنّهما:الحسين (الملقّب بالأثرم)،وطلحه،إضافه إلى بنت اسمها فاطمه.

وفاطمه هذه،هى زوجه الإمام السجاد عليه السلام،واُمّ الإمام الباقر عليه السلام،وكانت حاضره فى

۱- (۱) .تـذکره الخـواصّ :ص ۲۶۰، [۱]معجم البلـدان:ج ۴ ص ۴۴۵ [۲] وفیـه«عـاتکه بنـت زیـد بـن عمرو بن نفیـل زوجه الحسین»بدل«الرباب بنت امرئ القیس».

۲- (۲) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۲۶۹ ح ۱۱۷۳،لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۵۱ ولیس فیه صدره إلی«قال».

واقعه كربلاء أيضاً.

وقد أوصى الإمام المجتبى عليه السلام عند شهادته أخاه الحسين عليه السلام بقوله:أخى ! لا تخرجنّ امّ إسحاق من دوركم.ولذلك تزوّجها الإمام الحسين عليه السلام بعد شهاده أخيه، وولدت له ابنته فاطمه.

وقد تزوّجت امّ إسحاق بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام بعبداللّه بن محمّد بن عبدالرحمن بن أبى بكر.

هذا،ولم نعثر على معلومات أكثر عن امّ إسحاق وحياتها.

۵/۵–اُمُّ جَعفَرٍ

امّ جعفر هى إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام،وهى من قبيله بلىّ بن قضاعه، وذُكرت أحياناً باسم سلافه.

وهى والده جعفر بن الحسين عليه السلام،ولا نمتلك أىّ معلومات اخرى عنها.

الفصل السادس–الأولاد

الأولاد

اشاره

اعتبر الشيخ المفيد–فی کتاب الإرشاد –أولاد الإمام الحسين عليه السلام ستّه،وهم:علیّ بن الحسين الأكبر،علیّ بن الحسين الأصغر،جعفر،عبداللّه،سكينه،وفاطمه. (۱)

وعدّهم ابن طلحه فی كتابه مطالب السؤول تسعه،وهم:علیّ الأكبر،علیّ الأوسط ، علیّ الأصغر،محمّد،عبداللّه،جعفر،زينب،سكينه،وفاطمه. (۲)علماً أنّه صرّح فی مستهلّ حديثه بأنّ أبناء الحسين عليه السلام عشره؛ستّه ذكور وأربع إناث،لكنّه لم يذكر سوى أسماء تسعه منهم.

وعدّهم ابن شهرآشوب تسعه كما يلی:علیّ الأكبر الشهيد،علیّ الإمام؛وهو علیّ الأوسط ،علیّ الأصغر،محمّد،عبد اللّه،جعفر،سكينه،فاطمه،وزينب. (۳)

واعتبرهم ابن فندق فی لباب الأنساب عشره كما يلی:الذكور:علیّ الأكبر،علیّ الأصغر،عبداللّه،جعفر،إبراهيم،و محمّد.الإناث:فاطمه،سكينه،زينب،و امّ كلثوم. (۴)

وقال أيضاً:لم يبقَ من أولاده إلّازين العابدين عليه السلام وفاطمه وسكينه ورقيّه. (۵)

وقد نُسب للإمام الحسين عليه السلام أبناء آخرون فی بعض النقول الشاذّه،من قبيل:

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۵. [۱]

۲- (۲) .مطالب السؤول:ص ۷۳. [۲]

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۷۷، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۳۰ الرقم ۴. [۴]

۴- (۴) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۴۹. [۵]

۵- (۵) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۵۵.

عمرو،أبو بكر،زيد،وحمزه. (۱)ومن المحتمل قويّاً وقوع التصحيف والخلط بين أولاد الحسن والحسين عليهما السلام،وفى تعدّد أسماء بعض الأولاد أيضاً.

۲۱.الإرشاد:كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِتَّهُ أولادٍ:عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبرُ،كُنيَتُهُ أبو مُحَمَّدٍ،واُمُّهُ شاه زَنانُ بِنتُ كِسرى يَزدَجرَدَ.وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغرُ (۲)،قُتِلَ مَعَ أبيهِ بِالطَّفِّ ...،واُمُّهُ لَيلى بِنتُ أبى مُرَّهَ بنِ عُروَهَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيَّهُ .وجَعفَرُ بنُ الحُسَينِ ،لا بَقِيَّهَ لَهُ ،واُمُّهُ قُضاعِيَّهٌ ،وكانَت وَفاتُهُ فى حَياهِ الحُسَينِ عليه السلام.وعَبدُ اللّهِ بنُ الحُسَينِ ،قُتِلَ مَعَ أبيهِ صَغيراً؛جاءَهُ سَهمٌ وهُوَ فى حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَهُ ....وسُكَينَهُ بِنتُ الحُسَينِ ،واُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ ،كَلبِيَّهٌ ،وهِىَ امُّ عَبدِ اللّهِ بنِ الحُسَينِ .وفاطِمَهُ بِنتُ الحُسَينِ ، واُمُّها امُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَهَ بنِ عُبَيدِ اللّهِ ،تَيمِيَّهٌ . (۳)

۲۲.الكافى عن عبدالرحمن بن محمّد العزرمى:اِستَعمَلَ مُعاوِيَهُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ عَلَى المَدينَهِ ،وأمَرَهُ أن يَفرِضَ لِشَبابِ قُرَيشٍ ،ففَرَضَ لَهُم.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام:فَأَتَيتُهُ فَقالَ :مَا اسمُكَ ؟فَقُلتُ :عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ،فَقالَ :

مَا اسمُ أخيكَ ؟فَقُلتُ :عَلِيٌّ .قالَ :عَلِيٌّ وعَلِيٌّ ؟! ما يُريدُ أبوكَ أن يَدَعَ أحَداً مِن وُلدِهِ إلّا سَمّاهُ عَلِيّاً؟! ثُمَّ فَرَضَ لى فَرَجَعتُ إلى أبى فَأَخبَرتُهُ .

فَقالَ :وَيلى عَلَى ابنِ الزَّرقاءِ (۴)دَبّاغَهِ الأُدُمِ (۵)،لَو وُلِدَ لى مِئَهٌ لَأَحبَبتُ ألّا اسَمِّىَ أحَداً

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۱۳.

۲- (۲) .المراد من علىّ بن الحسين الأكبر فى هذه العباره هو الإمام السجّاد عليه السلام والمراد من علىّ بن الحسين الأصغر هو أخوه الشهيد بكربلا المعروف بعلىّ الأكبر.

۳- (۳) .الإرشاد:ج۲ ص۱۳۵، [۱]مجموعه نفيسه:ص۱۱۰ ([۲]تاج المواليد)،إعلام الورى:ج۱ ص۴۷۸، [۳]بحار الأنوار:ج۴۵ ص۳۲۹ [۴] وراجع:المجدى:ص۹۱ [۵] والشجره المباركه:ص۷۲ [۶] وسرّ السلسله العلويّه:ص۳۰.

۴- (۴) .الزُّرقَهُ فى العين معروفه،ولعلّ المراد بيان شؤمها،فإنّ العرب تتشأّم بزرقه العين...وهى أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب؛لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زُرق العيون (بحار الأنوار:ج ۱ ص ۱۵۳ و ج ۷۵ ص ۱۷۸). [۷]

۵- (۵) .الأدِيمُ :الجلد المدبوغ،والجمع ادُم (مجمع البحرين:ج ۱ ص ۳۰«أدم»).

مِنهُم إلّاعَلِيّاً. (۱)

۲۳.المناقب لابن شهرآشوب عن يحيى بن الحسن:قالَ يَزيدُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام:واعَجَباً لِأَبيكَ ، سَمّى عَلِيّاً وعَلِيّاً!

فَقالَ عليه السلام:إنَّ أبى أحَبَّ أباهُ ،فَسَمّى بِاسمِهِ مِراراً. (۲)

۱/۶-عَلِيُّ الأَكبَرُ

هو أوّل الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام،وسبب تسميته بعلىٍّ الأكبر أنّ الإمام الحسين عليه السلام سمّى أولاده الذكور الثلاثه باسم أبيه علىّ عليه السلام؛بسبب حبّه الشديد له،ولذلك فقد عرف أوّل أولاده ب «علىّ الأكبر»والثانى«علىّ الأوسط »والثالث«علىّ الأصغر».

قيل:ولد علىّ الأكبر فى الحادى عشر من شعبان سنه ثلاث وثلاثين من الهجره (۳)فى خلافه عثمان،كنيته أبو الحسن،واُمّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفى.

وممّا يجدر ذكره أنّ امّ ليلى-أى جدّه علىّ الأكبر-هى ميمونه بنت أبى سفيان، ولذلك فقد كان معاويه-كما تذكر إحدى الروايات-يعتبره أحقّ شخص بالخلافه، ووصفه قائلاً:

أولى النّاس بهذا الأمر علىّ بن الحسين بن علىّ ! جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وفيه شجاعه بنى هاشم،وسخاء بنى اميّه،وزهو ثقيف. (۴)

وبالطبع فإنّ قول معاويه هذا يمثّل موقفاً سياسياً يهدف إلى سلب الخلافه من أهل

۱- (۱) .الكافى:ج ۶ ص ۱۹ ح ۷، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۱۱ ح ۸. [۲]

۲- (۲) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ۱۷۳، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۲۹. [۴]

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للمقرم:ص ۲۵۵ [۵] ولم نجد هذا التاريخ فى المصادر القديمه والمعتبره.

۴- (۴) .راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۱ ص ۲۳۲ ح ۱۹۰. [۶]

بیت الرساله،لاـ أنّه کان یعتبر الخلافه من حقّ علیّ الأکبر.کما یمکن اعتبار عرض الأمان علی علیّ الأکبر خلال حادثه عاشوراء بسبب انتسابه إلی أبی سفیان من جهه الاُمّ ،حرکه سیاسیه یهدف من خلالها عزل علیّ الأـکبر عن الإمام الحسین علیه السلام،إلّاأنّه واجه موقفاً حازماً من علیّ الأکبر حیث قال:

أما وَاللّهِ ،لَقَرابَهُ رَسولِ اللّهِ کانَت أولی أن تُرعی . (۱)

وقد صرّح البعض بأنّه قد روی الحدیث عن جدّه الإمام علیّ علیه السلام، (۲)وهو خطأ علی مایبدو.

وممّا یجدر ذکره أنّ عدداً من العلماء الکبار-کالشیخ الطوسی والشیخ المفید- اعتبروا الإمام السجّاد علیه السلام أکبر أولاد الحسین علیه السلام. (۳)إلّاأنّ هذا الرأی یتعارض مع الرأی المشهور لکتّاب السِیَر وأصحاب النسب. (۴)

وقد اختُلف فی سِنّ علیٍّ الأکبر عند شهادته فی کربلاء،حتّی ذکرت بعض الروایات أنّه بلغ من العمر ثمان وعشرین سنه،ولکن بناءً علی الرأی المشهور من أنّه أکبر من الإمام السجّاد علیه السلام،ونظراً إلی أنّ الإمام السجّاد بلغ من العمر ثلاثه وعشرین

۱- (۱) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۷۰؛شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۵۲ وفیه«أحقّ »بدل«کانت أولی»،وراجع:هذا الکتاب:ج ۲ ص ۱۴۳ (القسم الخامس/الفصل الرابع:مقتل أولاده/علیّ بن الحسین).

۲- (۲) .السرائر:ج ۱ ص ۶۵۵.

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۵،رجال الطوسی:ص ۱۰۲،تاریخ قم:ص ۴۹۶ و ۴۹۹؛سرّ السلسله العلویّه:ص ۳۰ وفیه«أصحابنا ینکرون أن یکون(المقتول) هو الأکبر،وهو الصحیح».

۴- (۴) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۴۶ و ج ۱۱ (المنتخب من ذیل المذیّل) ص ۶۳۰،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۷۷،حیاه الحیوان:ج ۱ ص ۱۲۷،نسب قریش:ص ۵۷؛الشجره المبارکه:ص ۷۲،ترجمه الفتوح (بالفارسیّه):ص ۹۰۱؛التذکره فی الأنساب المطهره:ص ۲۶۶،الأصیلی:ص ۱۴۳، [۱]لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۴۹ [۲] وفیه«اتّفق أکثر العلماء علی أنّ المقتول بکربلاء علیّ الأکبر»،وراجع:المصباح للکفعمی:ص ۶۶۴ و البلد الأمین:ص ۲۸۹.

عاماً عنـد وقعه عاشوراء،فإنّ من المفترض أن يتجاوز عمر علىّ الأكبر ذلك،ولـذلك تبدو الروايات الدالّه على ولادته فى خلافه عثمان،وأنّ عمره بلغ ۲۵ سنه أقرب للواقع.

۲/۶-عَلِيُّ الأَوسَطُ زَينُ العابِدينَ (عليه السلام)

كان ثانى الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام،واسمه علىٌّ أيضاً،ويسمّى كذلك بعلىٍّ الأوسط ؛لأنّه كان بين علىّ الأكبر وعلىّ الأصغر.

وهو الإمام الرابع من الأئمّه الاثنى عشر،تولّى منصب الإمامه بعد شهاده أبيه، وامتدّت الإمامه فى ذرّيته.

أشهر كناه:أبو الحسن.وأشهر ألقابه:زين العابدين،وسيّد العابدين،والسجّاد.

امّه شهربانو بنت يزدجرد.والمشهور أنّ ولادته عليه السلام كانت فى عام ۳۸ للهجره، وعلى ضوء ذلك فقد كان عمره الشريف عنـد واقعه عاشوراء ۲۳ عاماً.وهنـاك أقوال اخرى فى تاريخ ولادته هى:۳۷ للهجره،۳۶ للهجره،متزامنه مع معركه الجمل، و ۳۳ للهجره.

كما ذكر بأنّ ولادته كانت فى يوم الجمعه،الخامس من شهر شعبان.

تزوّج الإمام السجّاد عليه السلام من فاطمه امّ عبد اللّه بنت الإمام الحسن عليه السلام،ورزق منها ثلاثه أولاد:الحسين،ومحمّد (الإمام الباقر عليه السلام)،وعبد اللّه.

وقد استشهد الإمام عليه السلام عن عمر يناهز ۵۷،أو ۵۸ عاماً،إثر سمّ دسّه له الوليد بن عبدالملك،وذلك فى يوم ۱۲ أو ۲۵ من محرّم عام ۹۴ أو ۹۵ للهجره.

وقد دُفن الإمام السجّاد عليه السلام فى البقيع،إلى جانب عمّه الإمام الحسن عليه السلام.

۳/۶-عَلِیُّ الأصغَرُ

ذکرت بعض المصادر ولداً آخر للإمام الحسین علیه السلام یدعی علیّاً الأصغر (۱)استشهد فی کربلاء.وممّا یجدر ذکره أنّ بعض المصادر الاُخری ذکرت أنّ اسمه عبد اللّه، (۲)ولا یستبعد أن یکون للإمام ولدان آخران أحدهما یدعی علیّ الأصغر،والآخر عبد اللّه -بالإضافه إلی علیّ الأکبر-قد استشهدا أیضاً یوم عاشوراء، (۳)وسوف یأتی المزید من التفصیل فی هذا المجال فی بیان مقتل أولاد الإمام الحسین علیه السلام.

۴/۶-جَعفَرٌ

توفّی فی أیّام حیاه الإمام الحسین علیه السلام،اُمّه القضاعیه،ولا تتوفّر لدینا معلومات حوله أکثر من هذا المقدار.

۵/۶-مُحَمَّدٌ

ذُکر محمّد فی عداد ولد الإمام الحسین علیه السلام، (۴)وعدّته بعض المصادر ضمن الأسری فی

۱- (۱) .راجع:الأصیلی:ص ۱۴۳ و موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۱ ص ۲۲۴ ح ۱۸۴ و ص ۲۲۵ ح ۱۸۵. [۱]

۲- (۲) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۱ ص ۲۲۴ و ۲۲۵ ح ۱۸۳-۱۸۵ [۲] والطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۷۶ ونسب قریش:ص ۵۹ والشجره المبارکه:ص ۷۳ والتذکره فی الأنساب المطهّره:ص ۲۶۶ وتاریخ قم:ص ۴۹۷.

۳- (۳) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۱ ص ۲۲۴ ح ۱۸۴ [۳] وص ۲۲۵ ح ۱۸۵.

۴- (۴) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۱ ص ۲۲۴ ح ۱۸۴ [۴] وص ۲۲۵ ح ۱۸۵ و الحدائق الوردیه:ج ۱ص ۱۱۷ وفیه«ذکر بعض أهل النسب إبراهیم ومحمّد،ولیس یعرفهما الطالبیّون».

واقعه كربلاء، (۱)وهناك قول دالّ على شهادته أيضاً. (۲)

۶/۶-فاطِمَهُ

فاطمه هى أكبر بنات الإمام الحسين عليه السلام،واُمّها امّ إسحاق.ورغم أنّ تاريخ ولادتها لم يُذكر فى الأسناد التاريخيّه،لكن من المحتمل قويّاً كونه فى حدود عام ۵۱ للهجره؛ ذلك لأنّ امّها كانت زوجه للإمام الحسن عليه السلام،وبعد استشهاده تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام.

كانت فاطمه زوجه الحسن المثنّى قبل واقعه كربلاء،وقد حضرا الواقعه معاً، وجُرح هو ولم يستشهد،وكانت هى ضمن الأسرى إلى الكوفه والشام.

نُقلت عنها جمله من أخبار الهجوم على المخيّم،وما جرى على أهل البيت عليهم السلام خلال أسرهم.

كانت فاطمه من رواه الحديث،وقد أودعها أبوها كتاباً ملفوفاً ووصيّهً ظاهره.

أقامت فاطمه العزاء على قبر زوجها الحسن المثنّى بعد وفاته عاماً بأكمله،صائمه نهارها،قائمه ليلها.وكان لها منه أربعه أولاد،وهم:عبد اللّه،إبراهيم،الحسن،وزينب.

تزوّجت فاطمه بعد الحسن المثنّى من عبداللّه بن عمرو بن عثمان بن عفّان، ورزقت منه ثلاثه أولاد:محمد الديباج،القاسم ورقيه.

توفّيت حوالى عام ۱۱۷ للهجره فى المدينه المنوّره.

وممّا يجدر ذكره هو أنّ أكثر أبناء وأحفاد فاطمه بنت الحسين قد تعرّضوا للسجن

۱- (۱) .راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۱ ص ۲۴۴ ح ۲۱۰ [۱] وهذا الكتاب:ج ۲ ص ۲۷۳ (القسم الخامس/الفصل التاسع/كلام حول عدد شهداء كربلاء).

۲- (۲) .راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۱ ص ۲۴۴ ح ۲۱۱ [۲] وهذا الكتاب:ج ۲ ص ۴۴۹ (القسم السادس/الفصل السادس/كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعه كربلاء).

والقتل؛وذلک بسبب معارضتهم لحکومه بنی العبّاس.

۲۴.الإرشـاد:إنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ خَطَبَ إلی عَمِّهِ الحُسَـینِ علیه السـلام إحـدَی ابنَتَیهِ ،فَقـالَ لَهُ الحُسَـینُ علیه السـلام:اِختَر یا بُنَیَّ أحَبَّهُما إلَیکَ ،فَاستَحیَا الحَسَنُ ولَم یُحِر جَواباً.

فَقالَ الحُسَـینُ علیه السـلام:فَإنّی قَدِ اختَرتُ لَکَ ابنَتی فاطِمَهَ ،وهِیَ أکثَرُهُما شَبَهاً بِاُمّی فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله. (۱)

۷/۶-سُکَینَهُ

اسمها آمنه،وقیل أمینه واُمیمه.أمّا سکینه فلقبٌ أطلقته امّها علیها.

امّها رباب بنت امرئ القیس الکلبی،ولدت بالمدینه،لکن لم یذکر تاریخ میلادها فی المصادر التاریخیّه،وقد خمّنه بعض الباحثین فی عام ۴۷ للهجره.لکنّ هناک معطیات اخری ترجّح أن یکون میلادها فی سنه ۵۱ للهجره،وذلک للمؤیّدات والشواهد التالیه:

أوّلاً:کانت فاطمه أکبر من سکینه،وقد صرّح بذلک بعض المؤرّخین.ومن المحتمل أن یکون ذلک هو السبب فی إیداع الإمام الحسین علیه السلام الکتاب الملفوف والوصیّه عند فاطمه.

ثانیاً:کلتاهما کانتا فی سنّ الزواج،لذا ورد فی بعض المصادر أنّ الإمام الحسین علیه السلام قد خیّر الحسن المثنّی فی الزواج بین فاطمه وسکینه.

ثالثاً:إنّ امّ إسحاق-والده فاطمه-کانت زوجه الإمام المجتبی علیه السلام أوّلاً،وبعد

۱- (۱) .الإرشـاد:ج ۲ ص ۲۵، [۱]العدد القویّه:ص ۳۵۵ ح ۱۸، [۲]لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۸۵ [۳] نحوه وبزیاده«وکان هـذا التزویـج فی السـنّه التی قتـل فیهـا الحسـین علیه السـلام»فی آخره،عمـده الطـالب:ص ۹۸، [۴]کشـف الغمّه:ج ۲ ص ۲۰۵،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۱۶۷؛ [۵]الأغانی:ج ۲۱ ص ۱۲۶ [۶] وفی هذه النسخه«سکینه»بدل«فاطمه»وهو غلط ،مقاتل الطالبیّین:ص ۱۶۷، [۷]سرّ السلسله العلویّه:ص ۶.

استشهاده فی سنه ۵۰ للهجره تزوّجت بالإمام الحسین علیه السلام.

کانت سکینه حسنه الخلق،جمیله،عفیفه،من أهل الشعر والأدب،ومن رواه الحدیث.وکان یحضر مجلسها وجهاء قریش وکبار الشعراء والأُدباء.

تزوّجت سکینه أوّلاً بابن عمّها عبد اللّه بن الحسن،وقد استشهد عبد اللّه فی واقعه کربلاء قبل أن تزفّ إلیه،وقیل:بعد أن زُفّت إلیه.

واعتبرت بعض النقول أنّ زوجها الأوّل هو مصعب بن الزبیر. (۱)وقد تزوّجت سکینه بعد مصعب برجال آخرین أیضاً.

أزواجها بعد عبد اللّه بن الحسن بن عفّان،هم حسب التسلسل:مصعب بن الزبیر، عبد اللّه بن عثمان بن عبد اللّه،زید بن عمرو بن عثمان بن عفّان،إبراهیم بن عبد الرحمن بن عوف،الأصبغ بن عبد اللّه بن مروان.وهناک أقوال اخری فی ذلک.

حضرت سکینه واقعه کربلاء،واُخذت مع الأسری إلی الکوفه والشام،ومن ثمّ ذهبت إلی المدینه.

وقد ورد فی المصادر التاریخیّه أنّ وفاتها کانت فی ربیع الأوّل سنه ۱۱۷ للهجره.

دفنت فی المدینه المنوّره بناءً علی الرأی المشهور،وذُکر أیضاً أنّها دفنت فی الشام،ومکّه،وأماکن اخری.

۲۵.تاریخ دمشق:سُکَینَهُ اسمُها آمِنَهُ أو امَیمَهُ ،وإنَّما سُکَینَهُ لَقَبٌ ،لَقَّبَتها امُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَیسِ . (۲)

۱- (۱) .الطبقات الکبری :ج ۸ ص ۴۷۵،تاریخ دمشق:ج ۶۹ ص ۲۰۶،تذکره الخواص:ص ۲۷۸ وفیه«أوّل من تزوّجها مصعب بن الزبیر قهراً».

۲- (۲) .تاریخ دمشق:ج ۶۹ ص ۱۲۰ وص ۲۰۵،مقاتل الطالبیّین:ص ۹۴ [۱] وفیه«أمینه وقیل:اُمیمه»،الأغانی:ج ۱۶ ص ۱۴۶، [۲]وفیات الأعیان:ج ۲ ص ۳۹۷ [۳] وفیهما«وقیل:اسمها آمنه وقیل:أمینه وقیل:اُمیمه».

۲۶.الأغانی عن مصعب:کانَت سُکَینَهُ عَفیفَهً سَلیمَهً ،بَرزَهً (۱)مِنَ النِّساءِ،تُجالِسُ الأجِلَّهَ مِن قُرَیشٍ ،وتَجتَمِعُ إلَیهَا الشُّعَراءُ. (۲)

۸/۶-زَینَبُ

ذُکرت زینب فی مصادر عدیده بوصفها إحدی بنات الإمام الحسین علیه السلام.وذکرت بعض المصادر أنّ امّها هی شهربانو،وقد توفّیت وهی صغیره.

۱- (۱) .البرزهُ من النساء:الجلیله التی تظهر للناس ویجلس إلیها القوم،موثوق برأیها وعفافها (لسان العرب:ج ۵ ص ۳۱۰« [۱]برز»).

۲- (۲) .الأغانی:ج ۱۶ ص ۱۵۱. [۲]

دراسه حول انتساب السيّده رقيّه إلى الإمام الحسين

اشاره

هناك ملاحظات فيما يتعلّق بانتساب بنت تدعى رقيّه إلى الإمام الحسين عليه السلام،وكذا فى كيفيه وفاتها فى الشام،وفى المرقد المنسوب إليها أيضاً،ومن المناسب أن يخضع كلّ منها للدراسه بشكل مستقلّ :

١.انتسابُ بنتٍ بِاسم رقيّهَ إلى الإمام عليه السلام

لم تذكر المصادر القديمه والمعتبره الّتى أحصت أولاد الإمام الحسين عليه السلام بنتاً للإمام اسمها رقيّه،بل ذكرت ابنتين له تُدعيان فاطمه وسكينه،وذكر بعضٌ منها بنتاً ثالثه اسمها زينب، (١)وحتّى العلّامه المجلسى فى بحار الأنوار (٢)والمحدّث الجليل المعاصر الشيخ عبّاس القمّى فى مؤلّفاته لم يشيرا إلى اسم رقيّه باعتبارها ابنهً للإمام عليه السلام.

وذكر ابن طلحه (المتوفّى ۶۵۴ ه) فى كتاب مطالب السؤول (٣)أنّ عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام يبلغ عشره:ستّه أبناء وأربع بنات،ولم يذكر خلال التعريف بالبنات سوى أسماء ثلاثه،هنّ :فاطمه وسكينه وزينب،وقد نقل مؤلّف كشف الغمّه (۴)هذه المعلومه نفسها من مطالب السؤول .

وفى حدود ما تدلّ عليه دراستنا فإنّ الشخص الوحيد الذى ذكر للإمام الحسين عليه السلام

١- (١) .راجع:ص ٢١١ (الفصل السادس:الأولاد).

٢- (٢) .بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ٣٢٩. [١]

٣- (٣) .مطالب السؤول:ص ٧٣ وراجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ١ ص ٢٢۴ ح ١٨۴. [٢]

۴- (۴) .كشف الغمّه:ج ٢ ص ٢۵٠.

أسماء أربع بنات هو النسّابه المعروف فی القرن السادس ابن فندق البیهقی (المتوفّی ۵۶۵ ه)،حیث أورد فی لباب الأنساب أسماء بناته کالتالی:

۱.فاطمه،اُمّها امّ إسحاق بنت طلحه.

۲.سکینه،اُمّها الرباب بنت امرئ القیس بن عدی.

۳.زینب-ماتت صغیره-اُمّها شهربانو بنت یزدجرد.

۴.اُمّ کلثوم-ماتت صغیره-اُمّها شهربانو بنت یزدجرد. (۱)

وکما نلاحظ فإنّه لم یذکر رقیّه خلال إحصائه لبنات الإمام علیه السلام،رغم أنّه ذکر أنّ عددهنّ یبلغ أربعاً،ولکنّه یکتب فی بیانه للأولاد الذین تبقّوا من ذرّیه الإمام قائلاً:

ولم یبق من أولاده-یعنی الحسین علیه السلام-إلّا زین العابدین علیه السلام وفاطمه وسکینه ورقیّه. (۲)

ومن الممکن أن یقال:إنّ رقیّه هی نفسها امّ کلثوم،ولکن هذا الاحتمال لا ینسجم مع جمله«ولم یَبقَ من أولاده...»؛ذلک لأنّ هذه العباره تشعر بأنّ رقیّه عاشت لسنوات طویله بعد حادثه کربلاء والأسر إلی الشام،مثل فاطمه وسکینه.إلّاإذا قلنا:

إنّه یقصد المتبقین بعد یوم عاشوراء.

وأمّا النقل الآخر الذی یشیر إلی اسم رقیّه،فهو ما جاء فی بعض نسخ کتاب الملهوف من أنّ الإمام الحسین علیه السلام قد قال لأهل بیته:

یا أُختاه،یا أُمَّ کُلثوم ،وأنتِ یا زَینَبُ ،وأنتِ یا رُقَیَّهُ ،وأنتِ یا فاطِمَهُ ،وأنتِ یا رَبابُ ،اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَیَّ جَیباً،ولا تَخمِشنَ عَلَیَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَیَّ هَجراً. (۳)

ویمکن القول بشأن هذه الروایه:

۱- (۱) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۴۹. [۱]

۲- (۲) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۵۵. [۲]

۳- (۳) .الملهوف:ص ۱۴۱.

أوّلاً:إنّ هذا النصّ لا يوجد فی الكثير من نسخ الملهوف .

ثانياً:لا توجد فی الروايه المذكوره إشاره إلی أنّ رقيه هی ابنه الإمام عليه السلام.

ثالثاً:من المحتمل أن يكون المخاطَب بهذا الكلام هی رقيه بنت الإمام علی عليه السلام، وزوجه مسلم بن عقيل؛ (۱)لأنّ أولاد مسلم كانوا يرافقون الإمام،ومن المحتمل قويّاً حضور زوجته أيضاً فی كربلاء.

۲.وفاهُ ابنهٍ للإمام الحسين عليه السلام فی خربه الشام

۱/۲.روايه«كامل بهائی»

تُظهر الدراسات أنّ أوّل كتاب ذكر حادثه استشهاد طفله فی الشام هو كتاب كامل بهائی

(بالفارسيه) لعمادالدين الطبری (المتوفّی حوالی ۷۰۰ ه)،وهذا هو ترجمه ما ذكره:

جاء فی الحاويه (۲)أنّ نساء أهل بيت النبوّه كنّ يخفين فی حال الأسر أمرَ الرجال الذين كانوا قد استشهدوا فی كربلاء علی أبنائهنّ وبناتهنّ ،وكنّ يعلّلن الأطفال بأنّ آباءهم قد سافروا وسيعودون،حتّی جیء بهم إلی بيت يزيد، وكانت هناك طفله صغيره عمرها كان أربع سنوات،استيقظت ذات ليله من نومها وسألَت:أين أبی الحسين؛فقد رأيتُه فی المنام فی هذه الساعه وقد بدا عليه الاضطراب الشديد؟! فأجهشَت النساءُ والأطفال بالبكاء،وارتفع العويل والبكاء،وكان يزيد نائماً فاستيقظ من النوم،وسأل عن ذلك،فأخبروه بما حدث،فأمر اللعينُ فی الحال أن يُؤخذ رأس أبيها ويوضع إلی جانبها، فأتی الملاعين بالرأس ووضعوه إلی جانب تلك الفتاه الّتی لها من العمر أربع سنوات،فسألت:ما هذا؟فقال الملاعين:هذا رأس أبيكِ ،فخافت البنت وصرخت

۱- (۱) .راجع:ص ۵۰۲ (القسم الرابع/الفصل الرابع/شهاده مسلم بن عقيل) وج ۲ ص ۴۴۹ (القسم السادس/الفصل السادس/كلام حول الأسری ومن تبقّی بعد واقعه كربلاء).

۲- (۲) .الظاهر أنّ المراد:كتاب الحاويه للقاسم بن محمّد بن أحمد السنّی (الفوائد الرضويّه:ص ۱۱۲).

وتألّمت،فلم تبقَ إلّاأيّاماً قليله وفاضت روحها. (۱)

وهذا النصّ يختلف فی بعض الجهات عمّا اشتهر بشأن وفاه السيّده رقيه؛ذلک لأنّ اسم البنت لم يحدّد فی هذا النصّ ،وذکر أنّ عمرها کان أربع سنوات لا ثلاث،واعتبر موضع وفاتها بيت يزيد لا الخربه،وذکر أنّ وفاتها کانت بعد بضعه أيّام من رؤيه رأس الإمام الحسين عليه السلام لا عند رؤيته.

۲/۲.روايه«روضه الشهداء»

الذی أورد هذه الحادثه بعد عماد الدين الطبری علی ما وجدنا هو الملّا حسين الکاشفی السبزواری (المتوفّی ۹۱۰ ه) فی کتابه روضه الشهداء (بالفارسيه)،وقد ذکرها بتفصيل أکثر،ولکنّه لم يذکر هو أيضاً اسم الطفله،وحدّد عمرها بأربع سنوات أيضاً،وذکر أنّ قصر يزيد هو مکان وقوع الحادثه،ويضيف:

عندما رفعت المنديل رأت رأساً موضوعاً فی ذلک الطبق،فتناولت الرأس وأمعنت النظر فيه فعرفت أنّه رأس أبيها،فشهقت ومسحت برأسها علی وجه أبيها، ووضعت شفتيها علی شفتيه،وفاضت روحها فی الحال. (۲)

وممّا يجدر ذکره أنّ وفاه الطفله کانت-استناداً إلی هذه الروايه-فی نفس الليله الّتی رأت فيها رأس أبيها.ولذلک فإنّ الاختلاف الرئيس لهذه الروايه عن روايه عماد الدين الطبری ينحصر فی هذا الأمر الذی انتقل إلی الکتب اللّاحقه أيضاً.

۳/۲.روايه«المنتخب للطريحی»

ويروی فخرالدين الطريحی (المتوفّی ۱۰۸۵ ه)-بعد الملّا حسين الکاشفی-القصّه فی کتاب المنتخب مع بعض الاختلافات،ونورد فيما يلی قسماً من نصّ المنتخب:

۱- (۱) .کامل بهائی«بالفارسيّه»:ج ۲ ص ۱۷۹.

۲- (۲) .روضه الشهداء«بالفارسيّه»:ص ۳۸۹.

روی أنّه لمّا قدم آل اللّه وآل رسوله علی یزید فی الشام أفرد لهم داراً،وکانوا مشغولین بإقامه العزاء،وإنّه کان لمولانا الحسین علیه السلام بنتاً عمرها ثلاث سنوات...

فجاؤوا بالرأس الشریف إلیها مغطّی بمندیل دیبقی،فوضع بین یدیها وکُشف الغطاء عنه،فقالت:ما هذا الرأس ؟قالوا لها:رأس أبیکِ ،فرفعته من الطشت حاضنه له وهی تقول:یا أباه،من ذا الذی خضبک بدمائک ؟یا أبتاه،من ذا الذی قطع ورید ک ؟یا أبتاه،من ذا الذی أیتمنی علی صغر سنّی ؟یا أبتاه،من بقی بعدک نرجوه ؟یا أبتاه،من للیتیمه حتّی تکبر؟یا أبتاه،من للنساء الحاسرات ؟یا أبتاه، من للأرامل المسبیات ؟یا أبتاه،من للعیون الباکیات ؟یا أبتاه،من للضائعات الغریبات ؟یا أبتاه،من للشعور المنشّرات ؟یا أبتاه،من بعدک وا خیبتنا؟یا أبتاه، من بعدک وا غربتنا؟یا أبتاه،لیتنی کنت الفداء،یا أبتاه،لیتنی کنت قبل هذا الیوم عمیاء،یا أبتاه،لیتنی وسِّدت الثری ولا أری شیبک مخضّباً بالدماء.

ثمّ إنّها وضعت فمها علی فمه الشریف وبکت بکاءً شدیداً حتّی غشی علیها،فلمّا حرّکوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنیا. (۱)

الجدیر بالذکر أنّ هذا المصدر هو أوّل مصدر معروف ذکر أنّ عمر الطفله ثلاث سنوات،کما أنّه أوّل مصدر ذکر حدیثها مع الإمام بشکل مفصّل،ولکنّه لم یذکر شیئاً حول اسمها.

۴/۲.روایه«أنوار المجالس»

فی أواخر القرن الثالث عشر ذکَرَ شخصٌ یُدعی محمّد حسین الأرجستانی فی کتاب أنوار المجالس، (۲)القصّه بشکل آخر،وهذا نصّ ما ذکره:

لم یکن لأهل البیت فی تلک اللیالی شمع ولا مصباح،ولا طعام ولا شراب،ولا فراش ولا ثیاب،وقد عمَّهم الحزن،وکانوا مشغولین فی إقامه العزاء علی شهداء

۱- (۱) .المنتخب للطریحی:ص ۱۳۶. [۱]

۲- (۲) .بدأ تألیف هذا الکتاب عام ۱۲۸۰ ه .

كربلاء،حتّى أجهشت السيّده زبيده ابنه سيّد الشهداء فى البكاء فى إحدى الليالى على فراق أبيها،وكان عمرها ثلاث سنوات.... (۱)

وتشير الدراسات إلى أنّ هذه الروايه هى أوّل روايه طرحت اسم الطفله وعرفتها بزبيده،واعتبرت محلّ الحادثه خربه الشام.

ويقول الكاتب قبل ذلك وفى الصفحه السابقه مشيراً إلى خربه الشام:

تذكّرتُ غرباء خربه الشام،أوَ لم يكن أهل البيت الذين هم خير الأنام غرباء فى خربه الشام ؟أوَ لم تكن سكينه ورقيّه طفلتى الحسين عليه السلام ؟فلماذا لم يتكلّم أحد بكلمه يعزّى فيها هؤلاء الغرباء رغم معاناتهم من فقد الأب والأخ ؟!

وهكذا فإنّه-حسب ما توصّلنا إليه-أوّل كتاب يذكر ابنه للإمام الحسين عليه السلام فى خربه الشام باسم رقيّه.وبالطبع فإنّه لا يذكر شيئاً عن مصيرها،ويسجّل حادثه شهاده الطفله باسم زبيده.

ومن الممكن أن تكون هذه الروايه قد هيّأت الأرضيه للروايات اللّاحقه بشأن اسم الطفله الّتى توفّيت فى خربه الشام.

۵/۲.روايه«شعشعه الحسينى»

فى أوائل القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد جواد اليزدى الخراسانى فى كتاب شعشعه الحسينى : (۲)

نُقل أنّ طفله للإمام الحسين عليه السلام رحلت عن هذه الدنيا فى خربه الشام بسبب رؤيه رأس أبيها،ولكنّ هناك اختلافاً بشأن اسمها:هل هى زبيده،أم رقيّه،أم زينب، أم سكينه ؟ (۳)

۱- (۱) .أنوار المجالس«بالفارسيّه»:ص ۱۶۱.

۲- (۲) .بدأ تأليف هذا الكتاب عام ۱۳۱۹ ه .

۳- (۳) .شعشعه الحسينى«بالفارسيّه»:ج ۲ ص ۱۷۱.

كما ذَكَر فی الصفحات التالیه نقلاً عن کتاب معاصره، ریاض الأحزان أنّ اسم هذه المخدّره کان فاطمه. (۱)

وقد طُرحت فی هذه الروایه عدّه أسماء لهذه الطفله المتوفّاه فی الشام،منها رقیّه.

۶/۲.«روایه الإیقاد»

بعد بضع سنوات،ذکر واعظ معاصر محمّد علی شاه عبدالعظیمی (المتوفّی ۱۳۳۴ ه) فی کتاب الإیقاد ظاهراً لأوّل مرّه وبصراحه اسم الطفله،محدّداً عمرها بثلاث سنوات، وهذا هو نصّ ما ذکره:

کان للحسین علیه السلام بنت صغیره یحبّها وتحبّه،وقیل:کانت تُسمّی رقیّه،وکان عمرها ثلاث سنین،وکانت مع الأسری فی الشام.... (۲)

کان هذا استعراض ما ذُکر حول وفاه بنت للإمام الحسین علیه السلام فی الشام. (۳)

۳.المرقد المنسوب إلی السیّده رقیّه

۱/۳.روایه«تسلیه المجالس»

تعود أوّل وثیقه وصلتنا بشأن المرقد الحالی،إلی القرن العاشر الهجری،وما ذکره محمّد بن أبی طالب الحائری الکرکی (کان حیّاً فی ۹۵۵ ه)،فی کتاب تسلیه المجالس :

لقد شاهدتُ فی...بلده دمشق الشام شرقیّ مسجدها الأعظم خربهً -کانت فیما تقدّم مسجداً-مکتوب علی صخره عتبه بابها أسماء النبیّ وآله والأئمّه الاثنی عشر علیهم السلام،وبعدهم:هذا قبر السیّده ملکه بنت الحسین علیه السلام ابن أمیرالمؤمنین. (۴)

۱- (۱) .شعشعه الحسینی«بالفارسیّه»:ج ۲ ص ۱۷۳ وراجع:ریاض الأحزان:ص ۳۰۶.

۲- (۲) .الإیقاد:ص ۱۷۹.

۳- (۳) .مثل هذه النقول یمکن مشاهدتها أیضاً فی مصادر اخری لا ینبغی الاستناد إلیها (مثل:طوفان البکاء للجوهری،ریاض البکاء للشیرازی،جواهر الإیقان للدربندی،مجالس المتّقین للبَرَغانی،مرقاه الإیقان للگنجوی،سرّ الشهاده للطباطبائی دیبا،وبحر المصائب للتبریزی)-التی کلّها تقریباً متزامنه مع الإیقاد.

۴- (۴) .تسلیه المجالس:ج ۲ ص ۹۳. [۱]

۲/۳.روایه«نور الأبصار»

ذکر الشبلنجی (م ۱۲۹۸ ق) فی القرن الثالث عشر فی کتاب نور الأبصار (۱)حول هذا المرقد قائلاً:

وقد أخبرنی بعض الشوام أنّ للسیده رقیّه بنت الإمام علیّ کرّم اللّه وجهه ضریحاً بدمشق الشام،وأنّ جدران قبرها کانت قد تعیّبت،فأرادوا إخراجها منه لتجدیده فلم یتجاسر أحد أن ینزله من الهیبه،فحضر شخص من أهل البیت یُدعی السیّد ابن مرتضی،فنزل فی قبرها،ووضع علیها ثوباً لفّها فیه وأخرجها،فإذا هی بنت صغیره دون البلوغ،وقد ذکرت ذلک لبعض الأفاضل فحدّثنی به ناقلاً عن أشیاخه. (۲)

وقد نصّت هذه الروایه علی أنّ رقیّه بنت علیّ علیه السلام صاحبه المرقد،وهی أوّل روایه أشارت إلی موضوع تعیّب القبر.

۳/۳.روایه«منتخب التواریخ»

فی النصف الأوّل من القرن الرابع عشر ذکر الشیخ محمّد هاشم الخراسانی (المتوفّی ۱۳۵۲ ه) فی کتاب منتخب التواریخ (بالفارسیه) (۳)قصّه تضرّر القبر بتفصیل أکثر، فضلاً عن أنّه اعتبر هذا القبر لرقیّه بنت الحسین علیه السلام،وهذا ترجمه روایته:

وقد قال لی العالم الجلیل الشیخ محمّد علی الشامی-الذی کان من جمله العلماء والدارسین فی النجف الأشرف-:إنّ جدّی المباشر من طرف الأُمّ السیّد إبراهیم الدمشقی الذی ینتهی نسبه إلی السیّد المرتضی علم الهدی-وکان عمره الشریف ینیف علی التسعین،وکان رجلاً شریفاً ومحترماً للغایه-کانت له ثلاث بنات ولم یکن له أولاد ذکور،بأنّ ابنته الکبری رأت فی المنام السیّده رقیّه بنت

۱- (۱) .فرغ من تألیفه فی ۱۲۹۰ ه .

۲- (۲) .نور الأبصار:ص ۱۹۵. [۱]

۳- (۳) .فرغ من تألیفه فی ۱۳۴۹ ه .

الحسين عليه السلام وهى تقول:«قولى لأبيكِ أن يقول للوالى إنّ الماء جرى بين قبرى ولحدى،وإنّ جسمى قد تأذّى،فقولى له أن يصلح قبرى ولحدى».

فقصّت ابنته الحلم على السيّد،ولكنّه لم يعمل شيئاً خوفاً من أهل السنّه.وفى الليله التاليه رأت ابنه السيّد الوسطى الحلم نفسه وقصّته لأبيها،فلم يفعل شيئاً فى هذه المرّه أيضاً،وفى الليله الثالثه رأت ابنه السيّد الصغرى الحلم ذاته وقصّته على الأب،فلم يحرّك ساكناً فى هذه المرّه أيضاً،وفى الليله الرابعه رأى السيّد نفسه السيّده رقيّه فى منامه وهى تعاتبه قائله:«لماذا لم تخبر الوالى ؟».فاستيقظ السيّد،وفى الصباح ذهب إلى والى الشام ونقل منامه إليه.

فأمر الوالى أن يخرج علماء الشام وصلحاؤها من السنّه والشيعه،ويغتسلوا ويرتدوا أنظف ثيابهم،وأن ينبش قبر السيّده رقيّه المقدّس كلّ من انفتح له قفل باب الحرم،ويستخرج جثمانها الطاهر كى يُعمّر قبرها المطهّر.فأدّى كبار الشيعه والسنّه وصلحاؤهم آداب الغسل وارتدوا الملابس النظيفه،فلم ينفتح القفل لأىٍّ منهم إلاّ على يد السيّد،وبعد أن تشرّفوا بالدخول فى وسط الحرم لم تؤثّر معاولهم فى الأرض إلّامعول السيّد،ثمّ أخلوا الحرم وشقّوا اللّحد،فرأوا أنّ الجثمان الطاهر لهذه المخدّره بين لحدها وكفنها صحيح وسالم،غير أنّ ماءً كثيراً تجمّع فى وسط اللّحد،فاستخرج السيّد جثمان المخدّره الشريف من وسط اللّحد ووضعه على ركبتيه،وأبقاه لثلاثه أيّام على ركبتيه وهو يبكى بشكل متواصل، حتّى أصلحوا لحد المخدّره من الأساس،وعندما كان يحين وقت الصلاه كان السيّد يضع جثمان المخدّره على شىءٍ نظيف ثمّ يرفعه بعد الفراغ من ذلك ويضعه على ركبتيه،حتّى فرغوا من تعمير القبر واللّحد،فدفن السيّد جثمان المخدّره.

وبفضل كرامه هذه المخدّره ومعجزتها كان السيّد خلال الأيّام الثلاثه فى غنى عن الطعام والماء وتجديد الوضوء،وعندما أراد أن يدفنها دعا اللّه أن يرزقه ولداً، فاستجاب اللّه له ورزقه على كبره ذكراً سمّاه مصطفى.

ثمّ إنّ الوالى كتب فيما بعد القصّه بالتفصيل إلى السلطان عبدالحميد،فأوكل إليه

سدانه مرقد السيّده زينب،والمرقد الشريف للسيّده رقيّه،والمرقد الشريف لأمّ كلثوم وسكينه،ويتولّى الآن السيّد الحاج عبّاس ابن السيّد مصطفى ابن السيّد إبراهيم السابق الذكر إداره هذه العتبات المقدّسه (انتهى).

ويبدو أنّ هذه القضيه حدثت فى حدود عام ألف ومئتين وثمانين. (۱)

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء فى هذه الروايه-من أنّ الوجهاء وعلماء الشيعه والسنّه شهدوا هذه الحادثه-فإنّ الملاحظه الّتى تستحقّ الاهتمام هى:لماذا لم ينقل أحد هذه الحادثه المهمّه سوى المتولّين للمشهد المذكور،رغم وجود الدواعى الكثيره إلى نقل هذه الحوادث وتسجيلها (۲)؟ونحن نلاحظ أيضاً أنّ شخصيّه مثل السيّد محسن الأمين لم يشِر إلى هذه الحادثه فى روايته،رغم أنّه كان متواجداً فى المنطقه،بل إنّه كتب حول هذا المرقد قائلاً:

رقيّه بنت الحسين عليه السلام يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلّه العماره من دمشق،اللّه أعلم بصحّته،جدّده الميرزا على أصغر خان وزير الصداره فى إيران عام ۱۳۲۳، وقد أرَّختُ ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

لَهُ ذو الرُّتبَهِ العُليا عَلِيٌّ

وعلى هذا،فإنّ من غير الممكن إبداء رأى حاسم حول موضوع هذه الدراسه استناداً إلى المصادر الروائيه والتاريخيّه،ولكنّ الكرامات الّتى شوهدت وتشاهد من هذا المرقد المبارك تؤيّد مكانته المعنويه.وعلى أىّ حال،فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ

۱- (۱) .منتخب التواريخ«بالفارسيّه»:ص ۳۸۸.

۲- (۲) .علماً أنّ اثنين من السلاطين العثمانيين كانوا بهذا الاسم:عبدالحميد الأوّل (۱۱۸۷-۱۲۰۳ ه .ق)وعبدالحميد الثانى (۱۲۹۳-۱۳۳۷ ه .ق) وزمان حكومتهما لم يكن فى حدود عام ۱۲۸۰ الوارد فى متن كتاب منتخب التواريخ!

تعظیم هذا المشهد المنسوب إلی أهل البیت علیهم السلام واجب وضروری،ولکن نظراً إلی أنّ التفاصیل المتعلّقه بوفاه السیّده رقیّه لم ترد فی أیٍّ من المصادر المعتبره،فإنّ ذکر مصائبهم یجب أن یکون مستنداً إلی المصادر الّتی سبقت الإشاره إلیها،وإیکال صحّه المعلومات أو سقمها علی عهده الراوی.

ص:۲۳۱

القسم الثالث: الإنباء بشهاده الإمام الحسين بن علىّ –

اشاره

ص:۲۳۳

الفصل الأوّل:إنباء اللّه سبحانه بشهاده الحسين-

۱/۱-سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ

۲۷.كامل الزيارات عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:بَينَما رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى مَنزِلِ فاطِمَهَ عليها السلام وَالحُسَينُ عليه السلام فى حِجرِهِ ،إذ بَكى وخَرَّ ساجِداً،ثُمَّ قالَ :يا فاطِمَهُ يا بِنتَ مُحَمَّدٍ،إنَّ العَلِيَّ الأَعلى تَراءى لى فى بَيتِكِ هذا،فى ساعَتى هذِهِ ،فى أحسَنِ صورَهٍ وأهيَأِ هَيئَهٍ ،فَقالَ لى:

يا مُحَمَّدُ،أتُحِبُّ الحُسَينَ ؟قُلتُ :نَعَم يا رَبِّ ،قُرَّهُ عَينى ورَيحانَتى،وثَمَرَهُ فُؤادى، وجِلدَهُ ما بَينَ عَينَىَّ .

فَقالَ لى:يا مُحَمَّدُ-ووَضَعَ يَدَهُ عَلى رَأسِ الحُسَينِ (۱)-بورِكَ مِن مَولودٍ،عَلَيهِ بَرَكاتى وصَلَواتى ورَحمَتى ورِضوانى؛ونَقِمَتى ولَعنَتى وسَخَطى وعَذابى وخِزيى ونَكالى (۲)عَلى مَن قَتَلَهُ وناصَبَهُ ناواهُ ونازَعَهُ .

أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِى الدُّنيا وَالآخِرَهِ ،وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ ،وأبوه أفضَلُ مِنهُ وخَيرٌ،فَأقرِئهُ السَّلامَ ،وبَشِّرهُ بِأَنَّهُ رايَهُ

۱- (۱) .قال المجلسى قدس سره:«إنّ العلىّ الأعلى»أى رسوله جبرئيل،أو يكون الترائى كنايه عن غايه الظهورالعلمى.وحُسن الصوره:كنايه عن ظهور صفات كماله تعالى له.ووضع اليد:كنايه عن إفاضه الرحمه (بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۸). [۱]

۲- (۲) .النِّكال:العقوبه التى تَنْكُل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهايه:ج ۵ ص ۱۱۷« [۲]نكل»).

الهُدى ،ومَنارُ أولِيائى،وحَفيظى وشَهيدى عَلى خَلقى،وخازِنُ عِلمى،وحُجَّتى عَلى أهلِ السَّماواتِ ،وأهلِ الأرَضينَ ،وَالثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإنسِ . (۱)

۲۸.الكافى عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر-فى حَديثِ اللَّوحِ -:فَأَشهَدُ بِاللّهِ أنّى هكَذا رَأَيتُهُ مَكتوباً:...وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيى،وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَهِ ، وخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَهِ ،فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ،وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَهً ،جَعَلتُ كَلِمَتِىَ التّامَّهَ مَعَهُ ،وحُجَّتِىَ البالِغَهَ عِندَهُ . (۲)

۲/۱-يَقتُلونَهُ صَبراً ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ

۲۹.كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:لَمّا اسرِىَ بِالنَّبِىِّ صلى الله عليه و آله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ :إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى يَختَبِرُكَ فى ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ .

قالَ :اُسَلِّمُ لِأَمرِكَ يا رَبِّ ،ولا قُوَّهَ لى عَلَى الصَّبرِ إلّابِكَ ،فَما هُنَّ ؟قيلَ لَهُ :أوَّلُهُنَّ :

الجوعُ وَالأَثَرَهُ (۳)عَلى نَفسِكَ وعَلى أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَهِ .

قالَ :قَبِلتُ يا رَبِّ ،ورَضيتُ وسَلَّمتُ ،ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّانِيَهُ :فَالتَّكذيبُ وَالخَوفُ الشَّديدُ،وبَذلُكَ مُهجَتَكَ فى مُحارَبَهِ أهلِ الكُفرِ بِمالِكَ ونَفسِكَ ،وَالصَّبرُ عَلى ما يُصيبُكَ مِنهُم مِنَ الأذى ومِن أهلِ النِّفاقِ ،وَالأَلَمِ فِى الحَربِ وَالجِراحِ .

۱- (۱) .كامل الزيارات:ص ۱۴۷ ح ۱۷۴، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۸ ح ۲۹. [۲]

۲- (۲) .الكافى:ج ۱ ص ۵۲۷ ح ۳، [۳]كمال الدين:ص ۳۱۰ ح ۱۰۸، [۴]الغيبه للطوسى:ص ۱۴۵ ح ۱۰۸،عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۱ ص ۴۳ ح ۲، [۵]الاحتجاج:ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۳۳ [۶] وفيه«خازن علمى»بدل«خازن وحيى»،الاختصاص:ص ۲۱۱،الغيبه للنعمانى:ص ۶۴ ح ۵، [۷]الفضائل:ص ۹۷، [۸]إعلام الورى:ج ۲ ص ۱۷۶، [۹]الصراط المستقيم:ج ۲ ص ۱۳۷، [۱۰]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۱ ص ۲۹۷ [۱۱] وفيه«عن جابر بن عبد اللّه قال للإمام الباقر عليه السلام»،وفيه«أكرم»بدل«أفضل»،بحار الأنوار:ج ۳۶ ص ۱۹۶ ح ۳. [۱۲]

۳- (۳) .الأَثَرَهُ -بفتح الهمزه والثاء-:الاسم من آثر يؤثر إيثاراً:إذا أعطى (النهايه:ج ۱ ص ۲۲« [۱۳]أثر»).

قالَ :قَبِلتُ يا رَبِّ ،ورَضيتُ وسَلَّمتُ ،ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّالِثَةُ :فَما يَلقى أهلُ بَيتِكَ مِن بَعدِكَ مِنَ القَتلِ ،أمّا أخوكَ عَلِيٌّ فَيَلقى مِن امَّتِكَ الشَّتمَ وَالتَّعنيفَ وَالتَّوبيخَ وَالحِرمانَ وَالجَحدَ وَالظُّلمَ ،وآخِرُ ذلِكَ القَتلُ .

فَقالَ :يا رَبِّ ،قَبِلتُ ورَضيتُ ،ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا ابنَتُكَ فَتُظلَمُ وتُحرَمُ ،ويُؤخَذُ حَقُّها غَصباً الَّذى تَجعَلُهُ لَها،وتُضرَبُ وهِيَ حامِلٌ ،ويُدخَلُ عَلَيها وعَلى حَريمِها ومَنزِلِها بِغَيرِ إذنٍ ،ثُمَّ يَمَسُّها هَوانٌ وذُلٌّ ،ثُمَّ لا تَجِدُ مانِعاً،وتَطرَحُ ما فى بَطنِها مِنَ الضَّربِ ،وتَموتُ مِن ذلِكَ الضَّربِ .

قالَ (١):إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ،قَبِلتُ يا رَبِّ وسَلَّمتُ ،ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ (٢).

ويَكونُ لَها مِن أخيكَ ابنانِ ،يُقتَلُ أحَدُهُما غَدراً ويُسلَبُ ويُطعَنُ ،تَفعَلُ بِهِ ذلِكَ امَّتُكَ .

قالَ :يا رَبِّ ،قَبِلتُ وسَلَّمتُ ،إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ،ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا ابنُهَا الآخَرُ فَتَدعوهُ امَّتُكَ لِلجِهادِ،ثُمَّ يَقتُلونَهُ صَبراً (٣)،ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ،ثُمَّ يَسلُبونَ حَرَمَهُ ،فَيَستَعينُ بى وقَد مَضَى القَضاءُ مِنّى فيهِ بِالشَّهادَهِ لَهُ ولِمَن مَعَهُ ،ويَكونُ قَتلُهُ حُجَّةً عَلى مَن بَينَ قُطرَيها (٤)،فَيَبكيهِ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأَرَضينَ جَزَعاً عَلَيهِ ،وتَبكيهِ مَلائِكَةٌ لَم يُدرِكوا نُصرَتَهُ .

ثُمَّ اخرِجُ مِن صُلبِهِ ذَكَراً،بِهِ أنصُرُكَ ،وإنَّ شَبَحَهُ عِندى تَحتَ العَرشِ .... (٥)

١- (١) .فى المصدر فى هذا المورد،والمورد الذى بعده:«قلت»،والتصويب من بحار الأنوار. [١]

٢- (٢) .فى المصدر فى هذا المورد،والمورد الذى بعده:«ومنك التوفيق للصبر»،والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار، [٢]وبقرينه ما مرّ من مقاطع الحديث.

٣- (٣) .الصَّبْر:نَصبُ الإنسانِ لِلقَتل...وأصلُ الصَّبْرِ الحَبسُ (لسان العرب:ج ۴ ص ۴۳۸« [٣]صبر»).

۴- (۴) .القُطر-بالضمّ -:الناحيه والجانب (الصحاح:ج ٢ ص ٧٩٥« [۴]قطر»).

۵- (۵) .كامل الزيارات:ص ۵۴۸ ح ۸۴۰، [۵]بحار الأنوار:ج ٢٨ ص ۶١ ح ٢۴. [۶]

۳/۱-التُّربَهُ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها

۳۰.الأمالی للطوسی عن سدیر عن أبی جعفر [الباقر] علیه السلام:إنَّ جَبرَئیلَ علیه السلام جاءَ إلَی النَّبیِّ صلی الله علیه و آله بِالتُّربَهِ الَّتی یُقتَلُ عَلَیهَا الحُسَینُ علیه السلام،قالَ أبو جَعفَرٍ علیه السلام:فَهِیَ عِندَنا. (۱)

۴/۱-شَهادَتُهُ أمرٌ مَکتوبٌ

۳۱.تاریخ دمشق عن محمّد بن صالح:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله حینَ أخبَرَهُ جِبریلُ علیه السلام أنَّ امَّتَهُ سَتَقتُلُ حُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام،فَقالَ :یا جِبریلُ ،أفَلا اراجِعُ فیهِ ؟قالَ :لا،لِأَنَّهُ أمرٌ قَد کَتَبَهُ اللّهُ . (۲)

۵/۱-الدَّعوَهُ بِالصَّبرِ

۳۲.کامل الزیارات عن سعید بن یسار أو غیره:سَمِعتُ أبا عَبدِ اللّهِ [الصّادِقَ] علیه السلام یَقولُ :لَمّا أن هَبَطَ جَبرَئیلُ علیه السلام عَلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتلِ الحُسَینِ علیه السلام،أخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام،فَخَلا بِهِ مَلِیّاً مِنَ النَّهارِ،فَغَلَبَتهُمَا العَبرَهُ ،فَلَم یَتَفَرَّقا حَتّی هَبَطَ عَلَیهِما جَبرَئیلُ علیه السلام-أو قالَ :رَسولُ رَبِّ العالَمینَ -فَقالَ لَهُما:رَبُّکُما یُقرِئُکُمَا السَّلامَ ،ویَقولُ :قَد عَزَمتُ عَلَیکُما لَمّا صَبَرتُما، قالَ :فَصَبَرا. (۳)

۱- (۱) .الأمالی للطوسی:ص ۳۱۶ ح ۶۴۰، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۳۱ ح ۲ [۲] وراجع:کامل الزیارات:ص ۱۳۲ ح ۱۵۰. [۳]

۲- (۲) .تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۷ ح ۳۵۳۹؛شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۲ ح ۱۰۸۵ نحوه.

۳- (۳) .کامل الزیارات:ص ۱۲۱ ح ۱۳۲، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۱ ح ۱۵. [۵]

الفصل الثانی:إنباء النبیّ بشهاده الحسین-

۱/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ عِندَ وِلادَتِهِ

۳۳.الأمالی للصدوق عن صفیّه بنت عبدالمطّلب:لَمّا سَقَطَ الحُسَینُ علیه السلام مِن بَطنِ امِّهِ ،فَدَفَعتُهُ إلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله،فَوَضَعَ النَّبِیُّ لِسانَهُ فی فیهِ ،وأقبَلَ الحُسَینُ علیه السلام عَلی لِسانِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَمُصُّهُ ،فَما کُنتُ أحسَبُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَغذوهُ إلّالَبَناً أو عَسَلاً.

قالَت:فَبالَ الحُسَینُ علیه السلام،فَقَبَّلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَینَ عَینَیهِ ،ثُمَّ دَفَعَهُ إلَیَّ وهُوَ یَبکی،ویَقولُ :

لَعَنَ اللّهُ قَوماً هُم قاتِلوکَ یا بُنَیَّ .یَقولُها ثَلاثاً.

قالَت:فَقُلتُ :فِداکَ أبی واُمّی،ومَن یَقتُلُهُ ؟قالَ :بَقِیَّهُ الفِئَهِ الباغِیَهِ مِن بَنی امَیَّهَ ، لَعَنَهُمُ اللّهُ ! (۱)

۳۴.المناقب للکوفی عن ابن عبّاس:لَمّا کانَ مَولِدُ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ صَلَواتُ اللّهِ عَلَیهِما،وکانَت قابِلَتَهُ صَفِیَّهُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ ،فَدَخَلَ عَلَیهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقالَ :یا عَمَّهُ ،ناوِلینی وَلَدی.

قالَت:فِداکَ الآباءُ وَالاُمَّهاتُ ،کَیفَ اناوِلُکَهُ ولَم اطَهِّرهُ بَعدُ؟

قالَ :وَالَّذی نَفسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ ،لَقَد طَهَّرَهُ اللّهُ مِن عَلا عَرشِهِ ،فَمَدَّ یَدِهِ وکَفَّیهِ ،فَناوَلَتهُ إیّاهُ ،فَطَأطَأَ عَلَیهِ بِرَأسِهِ یُقَبِّلُ مُقلَتَیهِ وخَدَّیهِ ،ویَمُجُّ لِسانَهُ کَأَنَّما یَمُجُّ عَسَلاً أو لَبَناً،ثُمَّ

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۱۹۹ ح ۲۱۲، [۱]روضه الواعظین:ص ۱۷۲ [۲] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۴۳ ح ۱۷. [۳]

بَكى طَويلاً صلى الله عليه و آله،فَلَمّا أفاقَ قالَ :قَتَلَ اللّهُ قوماً يَقتُلونَكَ ! (۱)

قالَت صَفِيَّهُ :فَقُلتُ :حَبيبى مُحَمَّدُ،مَن يَقتُلُ عِترَهَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟

قالَ :يا عَمَّهُ ،تَقتُلُهُ الفِئَهُ الباغِيَهُ مِن بَنى امَيَّهَ . (۲)

۳۵.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علىّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس (۳):...

فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام،وجاءَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله،فَقالَ :يا أسماءُ،هَلُمّى ابنى، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ فى خِرقَهٍ بَيضاءَ،فَأَذَّنَ فى اذُنِهِ اليُمنى ،وأقامَ فِى اليُسرى ،ووَضَعَهُ فى حِجرِهِ ،فَبَكى .

فَقالَت أسماءُ:بِأَبى أنت واُمّى،مِمَّ بُكاؤُكَ ؟

قالَ :عَلَى ابنى هذا.قُلتُ :إنَّهُ وُلِدَ السّاعَهَ يا رَسولَ اللّهِ !

فَقالَ :تَقتُلُهُ الفِئَهُ الباغِيَهُ مِن بَعدى لا أنالَهُمُ اللّهُ شَفاعَتى.ثُمَّ قالَ :يا أسماءُ،لا تُخبِرى فاطِمَهَ بِهذا؛فَإِنَّها قَريبَهُ عَهدٍ بِوِلادَتِهِ . (۴)

۳۶.الأمالى للطوسى بإسناده عن علىّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس:لَمّا وَلَدَت فاطِمَهُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام نَفِستُها بِهِ (۵)،فَجاءَنِى النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله فَقالَ :هَلُمّى ابنى يا أسماءُ،فَدَفَعتُهُ

۱- (۱) .فى المصدر:«يقتلوك»،والصواب ما أثبتناه.

۲- (۲) .المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۳۴ ح ۶۹۹. [۱]

۳- (۳) .الظاهر أنّ الصحيح كونها سلمى امرأه أبى رافع (راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج ۱ ص ۱۳۹). [۲]

۴- (۴) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۲۶ ح ۵، [۳]صحيفه الإمام الرضا عليه السلام:ص ۲۴۱ ح ۱۴۶ [۴] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۲۷ [۵] عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس،روضه الواعظين:ص ۱۷۱ [۶] عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۳۹ ح ۴؛ [۷]ذخائر العقبى:ص ۲۰۷ [۸] عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

۵- (۵) .قال المجلسى قدس سره:«نفستها به»:لعلّ المعنى كنت قابِلَتَها،وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغه.ويحتمل أن يكون من نَفِس به-بالكسر-بمعنى ضَنّ ؛أى ضننت به وأخذته منها (بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۵۲). [۹]

إلَيهِ فى خِرقَةٍ بَيضاءَ،فَفَعَلَ بِهِ كَما فَعَلَ بِالحَسَنِ عليه السلام.

قالَت:وبَكى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ثُمَّ قالَ :إنَّهُ سَيَكونُ لَكَ حَديثٌ ،اللّهُمَّ العَن قاتِلَهُ ! لا تُعلِمى فاطِمَةَ بِذلِكِ . (۱)

راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام ج ۱ ص ۱۲۵ (القسم الأوّل/الفصل الأوّل:الولاده).

۲/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَةٍ مِن مَولِدِهِ

۳۷.الملهوف:لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَةٌ كامِلَةٌ هَبَطَ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله اثنا عَشَرَ مَلَكاً...مُحمَرَّةً وُجوهُهُم،باكِيَةً عُيونُهُم،قَد نَشَروا أجنِحَتَهُم وهُم يَقولونَ ،يا مُحَمَّدُ سَيَنزِلُ بِوَلَدِكَ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ ما نَزَلَ بِهابيلَ مِن قابيلَ ،وسَيُعطى مِثلَ أجرِ هابيلَ ،ويُحمَلُ عَلى قاتِلِهِ مِثلُ وِزرِ قابيلَ .

ولَم يَبقَ فِى السَّماواتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إلّاونَزَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كُلٌّ يُقرِئُهُ السَّلامَ ،ويُعَزّيهِ فِى الحُسَينِ عليه السلام،ويُخبِرُهُ بِثَوابِ ما يُعطى ،ويَعرِضُ عَلَيهِ تُربَتَهُ ،وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقولُ :اللّهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ ،وَاقتُل مَن قَتَلَهُ ،ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَهُ ! (۲)

۳/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَتَينِ مِن مَولِدِهِ

۳۸.الفتوح عن المسور بن مخرمه:لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَتانِ كامِلَتانِ ،خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فى سَفَرٍ لَهُ ،فَلَمّا كانَ فى بَعضِ الطَّريقِ وَقَفَ ،فَاستَرجَعَ ودَمَعَت عَيناهُ ،فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ،فَقالَ :هذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُنى عَن أرضٍ بِشاطِئِ الفُراتِ ،يُقالُ لَها كَربَلاءُ،

۱- (۱) .الأمالى للطوسى:ص ۳۶۷ ح ۷۸۱ [۱] عن علىّ بن علىّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۵۰ ح ۱. [۲]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۹۲،مثير الأحزان:ص ۱۷ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۴۷ ح ۴۶؛ [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۳، [۴]الفتوح:ج ۴ ص ۳۲۴ [۵] نحوه.

يُقتَلُ بِها وَلَدِیَ الحُسَینُ ابنُ فاطِمَهَ .

فَقیلَ :مَن یَقتُلُهُ -یا رَسولَ اللّهِ -؟فَقالَ :رَجُلٌ یُقالُ لَهُ :یَزیدُ،لا بارَکَ اللّهُ لَهُ فی نَفسِهِ ! وکَأَنّی أنظُرُ إلی مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ بِها،وقَد اهدِیَ بِرَأسِهِ ،و وَاللّهِ ،ما یَنظُرُ أحَدٌ إلی رَأسِ وَلَدِیَ الحُسَینِ فَیفرَحُ ،إلّاخالَفَ اللّهُ بَینَ قَلبِهِ ولِسانِهِ .

قالَ :ثُمَّ رَجَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِن سَفَرِهِ ذلِکَ مَغموماً،ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ،فَخَطَبَ ووَعَظَ ، وَالحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام بَینَ یَدَیهِ مَعَ الحَسَنِ علیه السلام.

قالَ :فَلَمّا فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ ،وَضَعَ یَدَهُ الیُمنی عَلی رَأسِ الحَسَنِ علیه السلام،وَالیُسری عَلی رَأسِ الحُسَینِ علیه السلام،ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ الَی السَّماءِ،فَقالَ :

اللّهُمَّ إنّی مُحَمَّدٌ عَبدُکَ ونَبِیُّکَ ،وهذانِ أطایِبُ عِترَتی،وخِیارُ ذُرِّیَّتی وأرومَتی (۱)، ومَن اخَلِّفُهُم فی امَّتی،اللّهُمَّ وقَد أخبَرَنی جِبریلُ بِأَنَّ وَلَدی هذا مَقتولٌ مَخذولٌ ،اللّهُمَّ فَبارِک لَهُ فی قَتلِهِ ،وَاجعَلهُ مِن ساداتِ الشُّهَداءِ،إنَّکَ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدیرٌ،اللّهُمَّ ولا تُبارِک فی قاتِلِهِ وخاذِلِهِ !

قالَ :وضَجَّ النّاسُ فِی المَسجِدِ بِالبُکاءِ.

فَقالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:أتَبکونَ ولا تَنصُرونَهُ ؟اللّهُمَّ فَکُن أنتَ لَهُ وَلِیّاً وناصِراً.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ :ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَیِّرُ اللَّونِ ،مُحمَرُّ الوَجهِ ،فَخَطَبَ خُطبَهً بَلیغَهً موجَزَهً وعَیناهُ یَهمِلانِ دُموعاً.

ثُمَّ قالَ :أیُّهَا النّاسُ ! إنّی قَد خَلَّفتُ فیکُمُ الثَّقَلَینِ ؛کِتابَ اللّهِ وعِترَتی وأرومَتی، ومَراحَ مَماتی وثَمَرَتی،ولَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ .

ألا وإنّی [لا] (۲)أسأَلُکُم فی ذلِکَ إلّاما أمَرَنی رَبّی أن أسأَلَکُمُ المَوَدَّهَ فِی القُربی ، فَانظُروا أن لا تَلقَونی غَداً عَلَی الحَوضِ وقَد أبغَضتُم عِترَتی وظَلَمتُموهُم،ألا وإنَّهُ

۱- (۱) .الأرومه-بوزن الأکوله-:الأصل (النهایه:ج ۱ ص ۴۱« [۱]أرم»).

۲- (۲) .ما بین المعقوفین سقط من المصدر،وأثبتناه من مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی.

سَيَرِدُ عَلَيَّ فِي القِيامَهِ ثَلاثُ راياتٍ مِن هذِهِ الاُمَّهِ :رايَهٌ سَوداءُ مُظلِمَهٌ ،قَد فَزِعَت لَهَا المَلائِكَهُ ،فَتَقِفُ عَلَيَّ ،فَأَقولُ :مَن أنتُم ؟فَينسَونَ ذِكرى،ويَقولونَ :نَحنُ أهلُ التَّوحيدِ مِنَ العَرَبِ .

فَأَقولُ :أنَا أحمَدُ نَبِيُّ العَرَبِ وَالعَجَمِ ،فَيقولونَ :نَحنُ مِن امَّتِكَ يا أحمَدُ.

فَأَقولُ لَهُم:كَيفَ خَلَفتُمونى مِن بَعدى فى أهلى وعِترَتى وكِتابِ رَبّى ؟

فَيَقولونَ :أمَّا الكِتابُ فَضَيَّعنا ومَزَّقنا،وأمّا عِترَتُكَ فَحَرَصنا عَلى أن نُبيدَهُم (١)مِن جَديدٍ (٢)الأَرضِ ؛فَأُوَلّى عَنهُم وَجهى،فَيَصدُرونَ ظِماءَ عُطاشى ،مُسوَدَّهً وُجوهُهُم.... (٣)

۴/۲-إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ قُبَيلَ وَفاتِهِ

۳۹.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى عن ابن عبّاس:خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَبلَ مَوتِهِ بِأَيّامٍ يَسيرَهٍ إلى سَفَرٍ لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ ،مُحمَرُّ الوَجهِ ،فَخَطَبَ خُطبَهً بَليغَهً موجَزَهً ،وعَيناهُ تَهمِلانِ دُموعاً.

قالَ فيها:أيُّهَا النّاسُ ! إنّى خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ :كِتابَ اللّهِ وعِترَتى...

ألا وإنَّ جَبرَئيلَ قَد أخبَرَنى بِأَنَّ امَّتى تَقتُلُ وَلَدِىَ الحُسَينَ بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ،ألا فَلَعنَهُ اللّهِ عَلى قاتِلِهِ وخاذِلِهِ آخِرَ الدَّهرِ.

قالَ :ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ،ولَم يَبقَ أحَدٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ إلّاوتَيَقَّنَ بِأَنَّ

۱- (۱) .فى الطبعه المعتمده:«يندهم»،والتصويب من طبعه دار الفكر.

۲- (۲) .جديد الأرض:وجهها (النهايه:ج ۱ ص ۲۴۶«جدد»).

۳- (۳) .الفتوح:ج ۴ ص ۳۲۵، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۳ [۲] عن ابن عبّاس؛الملهوف:ص ۹۳،مثير الأحزان:ص ۱۸ عن عبداللّه بن يحيى عن الإمام علىّ عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۴۸ ح ۴۶. [۳]

الحُسَينَ عليه السلام مَقتولٌ . (۱)

۴۰.مثير الأحزان عن ابن عبّاس:لَمَّا اشتَدَّ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مَرَضُهُ الَّذى ماتَ فيهِ ،وقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَدرِهِ ،يَسيلُ مِن عَرَقِهِ عَلَيهِ وهُو يَجودُ بِنَفسِهِ ،ويَقولُ :ما لى ولِيَزيدَ؟ لا بارَكَ اللّهُ فيهِ ! اللّهُمَّ العَن يَزيدَ ! ثُمَّ غُشِىَ عَلَيهِ طَويلاً وأفاقَ ،وجَعَلَ يُقَبِّلُ الحُسَينَ عليه السلام وعَيناهُ تَذرِفانِ .

ويَقولُ :أما إنَّ لى ولِقاتِلِكَ مَقاماً بَينَ يَدَيِ اللّهِ عز و جل. (۲)

۴۱.الفتوح عن ابن عبّاس:إنّى حَضَرتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ فِى السِّياقِ (۳)،وقَد ضَمَّ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام إلى صَدرِهِ ،وهُوَ يَقولُ :هذا مِن أطائِبِ أرومَتى،وأنوارِ عِترَتى،وخِيارِ ذُرِّيَّتى، لا بارَكَ اللّهُ فيمَن لا يَحفَظُهُ بَعدى.قالَ ابنُ عَبّاسٍ :ثُمَّ اغمِىَ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ساعَةً ،ثُمَّ أفاقَ ،وقالَ :

يا حُسَينُ ،إنَّ لى ولِقاتِلِكَ يَومَ القِيامَهِ مَقاماً بَينَ يَدَى رَبّى،وخُصومَةً ،وقَد طابَت نَفسى؛إذ جَعَلَنِىَ اللّهُ خَصيماً لِمَن قَتَلَكَ يَومَ القِيامَهِ . (۴)

۴۲.الأمالى للصدوق عن ابن عبّاس:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى ذلِكَ المَرَضِ كانَ يَقولُ :اُدعوا لى حَبيبى،فَجَعَلَ يُدعى لَهُ رَجُلٌ بَعدَ رَجُلٍ ،فَيَعرِضُ عَنهُ ،فَقيلَ لِفاطِمَهَ عليها السلام:اِمضى إلى عَلِىٍّ عليه السلام،فَما نَرى رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يُريدُ غَيرَ عَلِىٍّ عليه السلام،فَبَعَثَت فاطِمَهُ عليها السلام إلى عَلِىٍّ عليه السلام،فَلَمّا دَخَلَ فَتَحَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله عَينَيهِ ،وتَهَلَّلَ وَجهُهُ .

ثُمَّ قالَ :إلَىَّ يا عَلِىُّ ،إلَىَّ يا عَلِىُّ ،فَما زالَ صلى الله عليه و آله يُدنيهِ حَتّى أخَذَهُ بِيَدِهِ ،وأجلَسَهُ عِندَ

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۴، [۱]الفتوح:ج ۴ ص ۳۲۵. [۲]

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۲۲،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۶ ح ۲۴ [۳] وراجع:هذا الكتاب:ص ۲۶۳ (لا بارك اللّه فى يزيد).

۳- (۳) .السَّوْق:هو النزع،كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه.ويقال له السياق أيضاً،وأصله سِوَاق،فقلبت الواو ياء لكسره السين،وهما مصدران من ساق يسوق (النهايه:ج ۲ ص ۴۲۴« [۴]سوق»).

۴- (۴) .الفتوح:ج ۴ ص ۳۵۰. [۵]

رَأسِهِ ،ثُمَّ اغمِیَ عَلَیهِ ،فَجاءَ الحَسَنُ وَالحُسَینُ علیهما السلام یَصیحانِ ویَبکِیانِ ،حَتّی وَقَعا عَلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَأَرادَ عَلِیٌّ علیه السلام أن یُنَحِّیَهُما عَنهُ ،فَأَفاقَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ قالَ :یا عَلِیُّ ،دَعنی أشُمُّهُما ویَشُمّانی،وأتَزَوَّدُ مِنهُما ویَتَزَوَّدانِ مِنّی،أما إنَّهُما سَیُظلَمانِ بَعدی،ویُقتَلانِ ظُلماً،فَلَعنَهُ اللّهِ عَلی مَن یَظلِمُهُما،یَقولُ ذلِکَ ثَلاثاً. (۱)

۴۳.مسند زید عن زید بن علیّ عن أبیه عن جدّه علیّ علیهما السلام:لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله فی مَرَضِهِ ،وَالبَیتُ غاصٌّ بِمَن فیهِ ،قالَ :اُدعو لِیَ الحَسَنَ وَالحُسَینَ ،فَدَعَوتُهُما،فَجَعَلَ یَلثِمُهُما حَتّی اغمِیَ عَلَیهِ ،قالَ :فَجَعَلَ عَلِیٌّ علیه السلام یَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،قالَ :فَفَتَحَ عَینَیهِ ،فَقالَ :

دَعهُما یَتَمَتَّعانِ مِنّی وأتَمَتَّعُ مِنهُما؛فَإِنَّهُ سَیُصیبُهُما بَعدی أثَرَةٌ . (۲)

۴۴.شرح الأخبار:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله لَمّا احتُضِرَ،دَعا بِالحَسَنِ وَالحُسَینِ علیهما السلام فَوَضَعَهُما عَلی وَجهِهِ ،وجَعَلَ یُقَبِّلُهُما حَتّی اغمِیَ عَلَیهِ ،فَأَخَذَهُما عَلِیٌّ علیه السلام عَن وَجهِهِ ،فَفَتَحَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله عَینَیهِ ،وقالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام:دَعهُما یَستَمتِعانِ مِنّی وأستَمتِعُ مِنهُما،فَإِنَّهُ سَیُصیبُهُما بَعدی أثَرَةٌ -أرادَ بِالأَثَرَةِ مَا استَأثَرَ بِهِ أهلُ التَّغَلُّبِ مِن حَقِّهِما،فَأَخَذوهُ لِأَنفُسِهِم، فَأَثَروهُ بِهِ عَلَیهِما أثَرَةً بِغَیرِ حَقٍّ -. (۳)

۵/۲-إنباؤُهُ فاطِمَهَ ۳ بِشَهادَتِهِ

۴۵.فضل زیاره الحسین علیه السلام عن حسن بن زید عن جعفر بن محمّد عن أبیه [الباقر] علیهما السلام عن امّ سلمه:أخبَرَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله فاطِمَهَ علیها السلام بِقَتلِ الحُسَینِ علیه السلام،فَبَکَت،فَقالَ :

یا فاطِمَهُ ،اصبِری وسَلِّمی،قالَت:صَبَرتُ وسَلَّمتُ یا رَسولَ اللّهِ ،فَأَینَ یَکونُ قَتلُهُ ؟

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۷۳۶ ح ۱۰۰۴، [۱]روضه الواعظین:ص ۸۶، [۲]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۱ ص ۲۳۷ [۳] نحوه ولیس فیه ذیله من«أما إنّهما»،بحار الأنوار:ج ۲۲ ص ۵۱۰ ح ۹. [۴]

۲- (۲) .مسند زید:ص ۴۰۴،الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۳؛ [۵]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۱۴.

۳- (۳) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۹۹ ح ۱۰۲۹.

قالَ :يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ،فى غُربَهٍ مِنَ الأهلِ وَالعَشيرَهِ ،يَزورهُ -يا فاطِمَهُ قَومٌ . (۱)

راجع: ص ۲۳۵ (سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين)

و ص ۲۶۶ (إنباؤه بكيفيّه شهادته).

۶/۲

۶/۲ (۲)إنباؤُهُ امَّ سَلَمَهَ بِشَهادَتِهِ

۴۶.تاريخ دمشق عن داوود:قالَت امُّ سَلَمَهَ :دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَفَزِعَ ،فَقالَت امُّ سَلَمَهَ :ما لَكَ يا رَسولَ اللّهِ ؟قالَ :إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَنى أنَّ ابنى هذا يُقتَلُ ،وأنَّهُ اشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلى مَن يَقتُلُهُ . (۳)

۴۷.تاريخ دمشق عن امّ سلمه:دَخَلَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بَيتى،فَقالَ :لا يَدخُل عَلَىَّ أحَدٌ.

قالَت:فَسَمِعتُ صَوتَهُ ،فَدَخَلتُ فَإذا عِندَهُ حُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام،وإذا هُوَ حَزينٌ -أو قالَت:يَبكى-فَقُلتُ :ما لَكَ يا رَسولَ اللّهِ ؟

قَالَ:حَدَّثَنى جِبريلُ أنَّ امَّتى تَقتُلُ هذا بَعدى.

۱- (۱) .فضل زياره الحسين عليه السلام:ص ۳۴. [۱]

۲- (۲) .اُمّ سلمه،هند بنت أبى اميّه بن المغيره القرشيّه المخزوميّه،اشتهرت بكنيتها.كان أبوها من الأجواد.هاجرت مع زوجها أبى سلمه الى الحبشه ثمّ هاجرت إلى المدينه،وكانت أوّل ظعينه دخلت إلى المدينه مهاجره.لمّا مات زوجها من الجراحه التى أصابته فى احد،تزوّجها النبىّ صلى الله عليه و آله فى سنه (۴ ه)،روت عن النبىّ صلى الله عليه و آله،وكانت من الفقهاء الصحابيات،وقصّه الكساء المعروفه وقعت فى بيتها،فقال لها النبى صلى الله عليه و آله:«إنّك على خير»،وكانت ذات جمال بارع ورأى ثاقب.كانت من المعروفين بمحبّه أهل البيت عليهم السلام وولائهم.استودعها الحسين عليه السلام صحيفه مختومه وسلاح النبىّ صلى الله عليه و آله وغيرهما من ميراث النبىّ صلى الله عليه و آله،ثمّ قبضها بعد ذلك علىّ بن الحسين عليه السلام.توفّيت فى خلافه يزيد بن معاويه سنه (۶۱ ه)،ودُفنت بالبقيع (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۸ ص ۸۶-۹۶ وسير أعلام النبلاء:ج ۲ ص ۲۰۱-۲۱۰ والإصابه:ج ۸ ص ۳۴۲ و ۴۰۴ ۲ والكافى:ج ۱ ص ۲۳۵ ح۷ و۸ ۳ وص ۲۸۷ ح ۱ والأمالى للطوسى:ص ۳۶۸ ح ۷۸۳). ۴

۳- (۳) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۳ ح ۳۵۲۹،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۰۹،كنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۱۷.

فَقُلتُ :ومَن يَقتُلُهُ ؟فَتَناوَلَ مَدَرَةً (۱)،فَقالَ :أهلُ هذِهِ المَدَرَهِ يَقتُلونَهُ . (۲)

۴۸.الإرشاد عن امّ سلمه:بَينا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَوم جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ فى حِجرِهِ ،إذ هَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ ،فَقُلتُ لَهُ :يا رَسولَ اللّهِ ،ما لى أراكَ تَبكى جُعِلتُ فِداكَ ؟

فَقالَ :جاءَنى جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّانى بِابنِىَ الحُسَينِ ،وأخبَرَنى أنَّ طائِفَةً مِن امَّتى تَقتُلُهُ ، لا أنالَهُمُ اللّهُ شَفاعَتى. (۳)

راجع: ص ۲۵۴ (إراءه النبىّ صلى الله عليه و آله التربه الّتى يُسفكُ فيها دمه).

۷/۲-إنباؤُهُ عائِشَهَ بِشَهادَتِهِ

۴۹.الأمالى للطوسى عن الحسين [ابن أبى غندر] عن بعض أصحابنا عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:كانَ الحُسَينُ عليه السلام ذاتَ يَومٍ فى حِجرِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله يُلاعِبُهُ ويُضاحِكُهُ ،فَقالَت عائِشَهُ :يا رَسولَ اللّهِ ،ما أشَدَّ إعجابَكَ بِهذَا الصَّبِىِّ !

فَقالَ لَها:وَيلَكِ وَيلَكِ ! وكَيفَ لا اُحِبُّهُ ولا اعجَبُ بِهِ ،وهُوَ ثَمَرَهُ فُؤادى،وقُرَّهُ عَينى ! أما إنَّ امَّتى سَتَقتُلُهُ ؛فَمَن زارَهُ بَعدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللّهُ لَهُ حَجَّهً مِن حِجَجى.

قالَت:يا رَسولَ اللّهِ ،حَجَّهً مِن حِجَجِكَ ! قالَ :نَعَم،وحَجَّتَينِ .قالَت:يا رَسولَ اللّهِ ، حَجَّتَينِ مِن حِجَجِكَ ! قالَ :نَعَم،وأربَعاً،قالَ :فَلَم تَزَل تَزيدُهُ ،وهُوَ يَزيدُ ويُضعِفُ ، حَتّى بَلَغَ سَبعَين حَجَّهً مِن حِجَجِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِأعمارِها. (۴)

راجع: ص ۲۵۴ (إراءه النبى صلى الله عليه و آله التربه التى يُسفكُ فيها دمه).

۱- (۱) .المَدَر:قطع الطين اليابس،والمدره:الموضع الذى يؤخذ منه المدر(لسان العرب:ج۵ ص۱۶۲« [۱]مدر»).

۲- (۲) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۲ ح ۳۵۲۷؛المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۴۸ ح ۷۱۴. [۲]

۳- (۳) .الإرشاد:ج۲ ص۱۳۰، [۳]كشف الغمّه:ج۲ ص۲۱۹، [۴]إعلام الورى:ج۱ ص۴۲۸، [۵]بحار الأنوار:ج۴۴ ص۲۳۹ ح۳۱. [۶]

۴- (۴) .الأمالى للطوسى:ص ۶۶۸ ح ۱۴۰۱، [۷]كامل الزيارات:ص ۱۴۴ ح ۱۶۹ [۸] وفيه«تسعين»بدل«سبعين»،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۲۸ [۹] وفيه«وثلاث»بدل«وأربعاً»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۰ ح ۱۲. [۱۰]

۸/۲-إنباؤُهُ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ بِشَهادَتِهِ

۸/۲:إنباؤُهُ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ بِشَهادَتِهِ (۱)

۵۰.المعجم الكبير عن أبى القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش:إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كانَ نائِماً عِندَها، وحُسَينٌ عليه السلام يَحبو (۲)فِي البَيتِ ،فَغَفَلتُ عَنهُ ،فَحَبا حَتّى بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله،فَصَعِدَ عَلى بَطنِهِ ،...[فَبالَ] (۳)قالَت:وَاستَيقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله،فَقُمتُ إلَيهِ ،فَحَطَطتُهُ عَن بَطنِهِ ،فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:دَعِي ابنى.فَلَمّا قَضى بَولَهُ أخَذَ كوزاً مِن ماءٍ،فَصَبَّهُ عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :إنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الغُلامِ ،ويُغسَلُ مِنَ الجارِيَهِ .

قالَت:تَوَضَّأَ،ثُمَّ قامَ يُصَلّى وَاحتَضَنَهُ ،فَكانَ إذا رَكَعَ وسَجَدَ وَضَعَهُ ،وإذا قامَ حَمَلَهُ ، فَلَمّا جَلَسَ جَعَلَ يَدعو ويَرفَعُ يَدَيهِ ويَقولُ .

فَلَمّا قَضَى الصَّلاهَ ،قُلتُ :يا رَسولَ اللّهِ ،لَقَد رَأَيتُكَ تَصنَعُ اليَومَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ تَصنَعُهُ !

قالَ :إنَّ جِبريلَ أتانى وأخبَرَنى أنَّ ابنى يُقتَلُ ،قُلتُ :فَأَرِنى إذاً،فَأَتانى تُربَهً حَمراءَ. (۴)

راجع: ص ۲۵۴ (إراءه النبىّ صلى الله عليه و آله التّربه التى يُسفك فيها دمه).

۱- (۱) .زينب بنت جحش بن رياب،من أسد خزيمه،اُمّها اميمه بنت عبد المطّلب.اُمّ المؤمنين،وإحدى شهيرات النساء فى صدرالإسلام،وممّن هاجر مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى المدينه.تزوّجها زيد بن حارثه ربيب رسول اللّه صلى الله عليه و آله،ثمّ طلّقها وتزوّجها رسول اللّه صلى الله عليه و آله،وذلك بأمرٍ من قبل اللّه تبارك وتعالى (الطبقات الكبرى:ج ۸ ص ۱۰۱،اُسد الغابه:ج ۷ ص ۱۲۶). [۱]

۲- (۲) .حَبَا:مشى على يديه وبطنه،وحَبَا الصبىّ :مشى على استِه وأشرف بصدره،وقال الجوهرى:هو إذازحف (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۱۶۱« [۲]حبا»).

۳- (۳) .ما بين المعقوفين أثبتناه من مجمع الزوائد:ج ۹ ص ۳۰۲ ح ۱۵۱۱۵ نقلاً عن المعجم الكبير.

۴- (۴) .المعجم الكبير:ج ۲۴ ص ۵۴ ح ۱۴۱،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۵ ح ۳۵۳۵؛الأمالى للطوسى:ص ۳۱۶ ح ۶۴۱،كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۶۹، [۳]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۵ ح ۱۰۷۵ عن زينب بنت جحش عن اميمه بنت عبد المطّلب وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۹ ح ۱۱. [۴]

۹/۲-إنباؤُهُ بِتاريخِ شَهادَتِهِ

۵۱.المعجم الكبير عن امّ سلمه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:يُقتَلُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عَلى رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَرَتى. (۱)

۵۲.تاريخ بغداد عن سعد بن طريف عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام عن امّ سلمه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:يُقتَلُ حُسَينٌ عَلى رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَرى. (۲)

۵۳.شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبى جعفر محمّد بن علىّ [الباقر] عليه السلام:دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ،فَوَضَعَهُ عَلى بَطنِهِ ،فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام،فَقالَ :يا مُحَمَّدُ، إنَّ ابنَكَ هذا تَقتُلُهُ امَّتُكَ عَلى رَأسِ سِتّينَ سَنَةً مِن هِجرَتِكَ .ثُمَّ أراهُ التُّربَةَ الَّتى يُقتَلُ عَلَيها. (۳)

۵۴.المعجم الكبير عن سعد بن طريف عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام عن امّ سلمه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:يُقتَلُ الحُسَينُ حينَ يَعلوهُ القَتيرُ (۴). (۵)

۱۰/۲-إنباؤُهُ بِمَكانِ شَهادَتِهِ

أ-أرضُ كَربَلاءَ

۵۵.الأمالى للطوسى عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:بَينَا الحُسَينُ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۲۸۰۷.

۲- (۲) .تاريخ بغداد:ج ۱ ص ۱۴۲، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۸ ح ۳۵۴۰،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۱ [۲] عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عن امّ سلمه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۸۴. [۳]

۳- (۳) .شرح الأخبار:ج۳ ص۱۳۵ ح۱۰۷۶.

۴- (۴) .القَتير:الشَّيْبُ (النهايه:ج۴ ص۱۲«قتر»).

۵- (۵) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۲۸۰۸،كنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۹ ح ۳۴۳۲۶؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۸۴. [۴]

إذ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ :يا مُحَمَّدُ،أتُحِبُّهُ ؟قالَ :نَعَم.

قالَ :أما إنَّ امَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ،فَحَزِنَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله لِذلِكَ حُزناً شَديداً.

فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام:أيَسُرُّكَ أن اريَكَ التُّربَةَ الَّتى يُقتَلُ فيها؟قالَ :نَعَم.

قالَ :فَخَسَفَ جَبرَئيلُ عليه السلام ما بَينَ مَجلِسِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله إلى كَربَلاءَ حَتَّى التَقَتِ القِطعَتانِ هكَذا-وجَمَعَ بَينَ السَّبّابَتَينِ -فَتَناوَلَ بِجَناحَيهِ مِنَ التُّربَهِ ،فَناوَلَها لِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ثُمَّ دَحَا الأَرضَ [أسرَعَ] (۱)مِن طَرفِ العَينِ .

فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:طوبى لَكِ مِن تُربَهٍ ،وطوبى لِمَن يُقتَلُ فيكِ . (۲)

۵۶.كامل الزيارات عن أبى خديجه سالم بن مكرم الجمّال عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:لَمّا وَلَدَت فاطِمَهُ الحُسَينَ عليه السلام،جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،فَقالَ لَهُ :إنَّ امَّتَكَ تَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام مِن بَعدِكَ ،ثُمَّ قالَ :ألا اريكَ مِن تُربَتِهِ ،فَضَرَبَ بِجَناحِهِ ،فَأَخرَجَ مِن تُربَهِ كَربَلاءَ وأراها إيّاهُ ،ثُمَّ قالَ :هذِهِ التُّربَهُ الَّتى يُقتَلُ عَلَيها. (۳)

۵۷.الأمالى للشجرى عن امّ سلمه:بَينَما حُسَينٌ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِى البَيتِ ،وقَد خَرَجتُ لِأَقضِىَ حاجَهً ،ثُمَّ دَخَلتُ البَيتَ ،فَإِذا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله قَد أخَذَ حُسَيناً عليه السلام فَأَضجَعَهُ عَلى بَطنِهِ ،فَإِذا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَمسَحُ عَينَيهِ مِنَ الدَّمعِ ،فَقُلتُ :يا رَسولَ اللّهِ ،ما بُكاؤُكَ ؟

قالَ :رَحِمَهُ هذَا المِسكينِ ،أخبَرَنى جِبريلُ عليه السلام أنَّهُ سَيُقتَلُ بِكَربَلاءَ،قالَ :دونَ العِراقِ ،وهذِهِ تُربَتُها قَد أتانى بِها جِبريلُ عليه السلام. (۴)

۵۸.فضائل الصحابه لابن حنبل عن امّ سلمه:كانَ جِبريلُ عليه السلام عِندَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله وَالحُسَينُ عليه السلام مَعى،

۱- (۱) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر،وأثبتناه من بحار الأنوار. [۱]

۲- (۲) .الأمالى للطوسى:ص ۳۱۴ ح ۶۳۸، [۲]كامل الزيارات:ص ۱۳۰ ح ۱۴۶ [۳] وص ۱۲۸ ح ۱۴۲ نحوه،بشاره المصطفى:ص ۲۱۴، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۸ ح ۹. [۵]

۳- (۳) .كامل الزيارات:ص ۱۳۰ ح ۱۴۷، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۶ ح ۲۶ [۷] وراجع:ذخائرالعقبى:ص ۲۵۲. [۸]

۴- (۴) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۶. [۹]

فَبكى فَتَرَكتُهُ ،فَدَنا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،فَقالَ جِبريلُ :أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ؟

فَقالَ :نَعَم،فَقالَ :إنَّ امَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ،وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتى يُقتَلُ بِها، فَأَراهُ إيّاهُ ،فَإِذَا الأَرضُ يُقالُ لَها:كَربَلاءُ. (۱)

۵۹.تاريخ دمشق عن جمهان:إنَّ جِبريلَ عليه السلام أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِتُرابٍ مِن تُربَةِ القَريَةِ الَّتى قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام،وقيلَ :اِسمُها كَربَلاءُ،فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:كَربٌ و بَلاءٌ. (۲)

۶۰.المعجم الكبير عن امّ سلمه:كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله جالِساً ذاتَ يَوم فى بَيتى،فَقالَ :لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ،فَانتَظَرتُ ،فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام،فَسَمِعتُ نَشيجَ (۳)رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَبكى، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام فى حِجرِهِ ،وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَمسَحُ جَبينَهُ ،وهُوَ يَبكى،فَقُلتُ :وَاللّهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ !

فَقالَ :إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِى البَيتِ ،فَقالَ :تُحِبُّهُ ؟قُلتُ :أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم.

قالَ :إنَّ امَّتَكَ سَتَقتُلُ هذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها:كَربَلاءُ،فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَ صلى الله عليه و آله،فَلَمّا احيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ :مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟قالوا:

كَربَلاءُ،قالَ :صَدَقَ اللّهُ ورَسولُهُ ،أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ. (۴)

ب-أرضُ الطَّفِّ

۶۱.المعجم الكبير عن عائشه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:أخبَرَنى جِبريلُ عليه السلام أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدى

۱- (۱) .فضائل الصحابه لابن حنبل:ج ۲ ص ۷۸۲ ح ۱۳۹۱، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۳ ح ۳۵۳۰،ذخائر العقبى:ص ۲۵۲، [۲]الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۸ ح ۴۱۶ نحوه وليس فيه ذيله من«وإن شئت»؛كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۷۲. [۳]

۲- (۲) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۷ ح ۳۵۳۸،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۰ عن سعيد بن جمهان وراجع:المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۳۳ ح ۲۹۰۲.

۳- (۳) .النشيج:صوت معه توجّع وبكاء،كما يردّد الصبىّ بكاءه فى صدره (النهايه:ج ۵ ص ۵۲«نشج»).

۴- (۴) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۸ ح ۲۸۱۹ و ج ۲۳ ص ۲۸۹ ح ۶۳۷،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۶ ح ۳۷۶۶۶.

بِأَرضِ الطَّفِّ ،وجاءَنی بِهذِهِ التُّربَهِ ،وأخبَرَنی أنَّ فیها مَضجَعَهُ . (۱)

۶۲.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن أبی سلمه عن عائشه:کانَت لَنا مَشرَبَهٌ (۲)،فَکانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إذا أرادَ لُقْیا جِبریلَ علیه السلام لَقِیَهُ فیها،فَلَقِیَهُ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّهً مِن ذلِکَ فیها،وأمَرَ عائِشَهَ ألّا یَصعَدَ إلَیهِ أحَدٌ.

فَدَخَلَ حُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام ولَم تَعلَم حَتّی غَشِیَها،فَقالَ جِبریلُ علیه السلام:مَن هذا؟فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله:ابنی،فَأَخَذَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَهُ عَلی فَخِذِهِ ،فَقالَ :أما إنَّهُ سَیُقتَلُ ! فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله:ومَن یَقتُلُهُ ؟! قالَ :اُمَّتُکَ ،فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله:اُمَّتی تَقتُلُهُ ؟! قالَ :نَعَم، وإن شِئتَ أخبَرتُکَ بِالأَرضِ الَّتی یُقتَلُ بِها،فَأَشارَ لَهُ جِبریلُ إلَی الطَّفِّ بِالعِراقِ ،وأخَذَ تُربَهً حَمراءَ،فَأَراهُ إیّاها،فَقالَ :هذِهِ مِن تُربَهِ مَصرَعِهِ . (۳)

۶۳.المعجم الکبیر عن عائشه:دَخَلَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام عَلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،وهُوَ یوحی إلَیهِ ، فَنَزا (۴)عَلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله وهُوَ مُنَکِّبٌ ،ولَعِبَ عَلی ظَهرِهِ ،فَقالَ جِبریلُ لِرَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله:

أتُحِبُّهُ یا مُحَمَّدُ؟

قالَ :یا جِبریلُ ،ما لی لا اُحِبُّ ابنی ؟! قالَ :فَإِنَّ امَّتَکَ سَتَقتُلُهُ مِن بَعدِکَ ،فَمَدَّ جِبریلُ علیه السلام یَدَهُ ،فَأَتاهُ بِتُربَهٍ بَیضاءَ،فَقالَ :فی هذِهِ الأَرضِ یُقتَلُ ابنُکَ هذا یا مُحَمَّدُ، وَاسمُهَا الطَّفُّ ،فَلَمّا ذَهَبَ جِبریلُ علیه السلام مِن عِندِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،خَرَجَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَالتُّربَهُ

۱- (۱) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۰۷ ح ۲۸۱۴،أعلام النبوّه:ص ۱۸۲، [۱]کنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۳ ح ۳۴۲۹۹؛الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۶۶، [۲]الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۶۸ ح ۱۲۵،بحار الأنوار:ج ۱۸ ص ۱۱۳ ح ۱۸. [۳]

۲- (۲) .المشربه:الغرفه (النهایه:ج ۲ ص ۴۵۴«شرب»).

۳- (۳) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۵ ح ۴۱۳،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۵ ح ۳۵۳۳،دلائل النبوّه للبیهقی:ج ۶ ص ۴۷۰ [۴] نحوه؛الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۷۷، [۵]کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۴،کفایه الأثر:ص ۱۸۷ [۶] ولیس فیه«ولم تعلم حتّی غشیها»،بحار الأنوار:ج ۳۶ ص ۳۴۸ ح ۲۱۸ [۷] وراجع:مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۵۹. [۸]

۴- (۴) .یقال:نزوتُ علی الشیء أنزو نزواً؛إذا وثبت علیه (لسان العرب:ج ۱۵ ص ۳۱۹« [۹]نزا»).

فی یَدِهِ یَبکی،فَقالَ :یا عائِشَهُ ،إنَّ جِبریلَ علیه السلام أخبَرَنی أنَّ الحُسَینَ ابنی مَقتولٌ فی أرضِ الطَّفِّ ،وأنَّ امَّتی سَتُفتَتَنُ بَعدی.

ثُمَّ خَرَجَ إلی أصحابِهِ -فیهِم:عَلِیٌّ علیه السلام وأبو بَکرٍ وعُمَرُ وحُذَیفَهُ وعَمّارٌ وأبو ذَرٍّ رَضِیَ اللّهُ عَنهُم-وهُوَ یَبکی،فَقالوا:ما یُبکیکَ یا رَسولَ اللّهِ ؟فَقالَ :أخبَرَنی جِبریلُ أنَّ ابنِیَ الحُسَینَ یُقتَلُ بَعدی بِأَرضِ الطَّفِّ ،وجاءَنی بِهذِهِ التُّربَهِ ،وأخبَرَنی أنَّ فیها مَضجَعَهُ . (۱)

ج-أرضُ العِراقِ

۶۴.المستدرک علی الصحیحین عن امّ سلمه:إنَّ رَسولَ اللّهَ صلی الله علیه و آله اضطَجَعَ ذاتَ لَیلَهٍ لِلنَّومِ ،فَاستَیقَظَ وهُوَ حائِرٌ،ثُمَّ اضطَجَعَ فَرَقَدَ،ثُمَّ استَیقَظَ وهُوَ حائِرٌ دونَ ما رَأَیتُ بِهِ المَرَّهَ الاُولی ،ثُمَّ اضطَجَعَ فَاستَیقَظَ وفی یَدِهِ تُربَهٌ حَمراءُ یُقَبِّلُها،فَقُلتُ :ما هذِهِ التُّربَهُ یا رَسولَ اللّهِ ؟

قالَ :أخبَرَنی جِبریلُ -عَلَیهِ الصَّلاهُ وَالسَّلامُ -أنَّ هذا یُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ -لِلحُسَینِ -.

فَقُلتُ لِجِبریلَ علیه السلام:أرِنی تُربَهَ الأَرضِ الَّتی یُقتَلُ بِها،فَهذِهِ تُربَتُها. (۲)

د-أرضُ بابِلَ

۶۵.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):کَتَبَت إلَیهِ [أی إلَی الحُسَینِ علیه السلام] عَمرَهُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ تُعَظِّمُ عَلَیهِ ما یُریدُ أن یَصنَعَ ،وتَأمُرُهُ بِالطّاعَهِ ولُزومِ الجَماعَهِ ،وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما

۱- (۱) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۰۷ ح ۲۸۱۴؛الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۶۶، [۱]الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۸ [۲] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۵۵. [۳]

۲- (۲) .المستدرک علی الصحیحین:ج ۴ ص ۴۴۰ ح ۸۲۰۲،المعجم الکبیر:ج۳ ص۱۰۹ ح۲۸۲۱،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۳ ح ۴۱۱،دلائل النبوّه للبیهقی:ج ۶ ص ۴۶۸، [۴]سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۸۹،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۲ ح ۳۵۲۶ کلّها نحوه وفیها«یقلبها»بدل«یقبّلها»،کنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۷ ح ۳۷۶۶۷؛إعلام الوری:ج ۱ ص ۹۳ [۵] نحوه وفیه«یقلبها»بدل«یقبّلها»،بحارالأنوار:ج ۱۸ ص ۱۲۴ ح ۳۶. [۶]

يُساقُ إلى مَصرَعِهِ ،وتَقولُ :أشهَدُ لَحَدَّثَتنى عائِشَهُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :

يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ .

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها،قالَ :فَلا بُدَّ لى إذاً مِن مَصرَعى،ومَضى . (۱)

۵ –شاطِئُ الفُراتِ

۶۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن عامر الشعبى عن علىّ عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

أخبَرَنى جِبريلُ عليه السلام أنَّ حُسَيناً يُقتَلُ بِشاطِئِ الفُراتِ (۲).

۶۷.مسند ابن حنبل عن عبداللّه بن نجىّ عن أبيه عن علىّ عليه السلام:دَخَلتُ عَلَى النَّبِىِّ ذاتَ يَوم وعَيناهُ تُفيضانِ ،قُلتُ :يا نَبِىَّ اللّهِ أغضَبَكَ أحَدٌ؟ما شَأنُ عَينَيكَ تُفيضانِ ؟قالَ :قامَ مِن عِندى جِبريلُ قَبلُ ،فَحَدَّثَنى أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ (۳).

۱۱/۲–إراءَهُ النَّبِىِّ (صلى الله عليه و آله) التُّربَهَ الَّتى يُسفَكُ فيها دَمُهُ

۶۸.كامل الزيارات عن أبى اسامه زيد الشحّام عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:نَعى جَبرَئيلُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام إلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى بَيتِ امِّ سَلَمَهَ ،فَدَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وجَبرَئيلُ عليه السلام عِندَهُ ،فَقالَ :إنَّ هذا تَقتُلُهُ امَّتُكَ .

فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:أرِنى مِنَ التُّربَهِ الَّتى يُسفَكُ فيها دَمُهُ ،فَتَناوَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام قَبضَهً

۱- (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۶،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۸،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۶،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۹ ح ۳۵۴۲.

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۹ ح ۴۱۷،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۰،كنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۲ ح ۳۴۲۹۸.

۳- (۳) .مسند ابن حنبل:ج ۱ ص ۱۸۴ ح ۶۴۸، [۱]مسند أبى يعلى:ج ۱ ص ۲۰۶ ح ۳۵۸،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۱۹،المصنّف لابن أبى شيبه:ج ۸ ص ۶۳۲ ح ۲۵۹ عن يحيى الحضرمى؛مثير الأحزان:ص ۱۸ عن عبداللّه بن يحيى نحوه وراجع:المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۶ ح ۲۸۱۱.

مِن تِلکَ التُّربَهِ ،فَإِذا هِیَ تُربَهٌ حَمراءُ. (۱)

۶۹.الأمالی للصدوق عن أبی الجارود عن أبی جعفر [الباقر] علیه السلام:کانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فی بَیتِ امِّ سَلَمَهَ ، فَقالَ لَها:لا یَدخُل عَلَیَّ أحَدٌ،فَجاءَ الحُسَینُ علیه السلام وهُوَ طِفلٌ ،فَما مَلَکَت مَعَهُ شَیئاً حَتّی دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله،فَدَخَلَت امُّ سَلَمَهَ عَلی أثَرِهِ ،فَإِذَا الحُسَینُ علیه السلام عَلی صَدرِهِ ،وإذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَبکی،وإذا فی یَدِهِ شَیءٌ یُقَلِّبُهُ ،فَقالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:

یا امَّ سَلَمَهَ ،إنَّ هذا جَبرَئیلُ علیه السلام یُخبِرُنی أنَّ هذا مَقتولٌ ،وهذِهِ التُّربَهُ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها،فَضَعیها عِندَکِ ،فَإذا صارَت دَماً فَقَد قُتِلَ حَبیبی.

فَقالَت امُّ سَلَمَهَ :یا رَسولَ اللّهِ ،سَلِ اللّهَ أن یَدفَعَ ذلِکَ عَنهُ .قالَ :قَد فَعَلتُ ،فَأوحَی اللّهُ عز و جل إلَیَّ :أنَّ لَهُ دَرَجَهً لا یَنالُها أحَدٌ مِنَ المَخلوقینَ ،وأنَّ لَهُ شیعَهً یَشفَعونَ فَیُشَفَّعونَ ، وأنَّ المَهدِیَّ مِن وُلدِهِ ،فَطوبی لِمَن کانَ مِن أولِیاءِ الحُسَینِ ،وشیعَتُهُ هُم-وَاللّهِ - الفائِزونَ یَومَ القِیامَهِ . (۲)

۷۰.مسند ابن حنبل عن أنس:اِستَأذَنَ مَلَکُ المَطَرِ أن یَأتِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله،فَأذِنَ لَهُ ،فَقالَ لِأُمِّ سَلَمَهَ :

احفَظی عَلَینَا البابَ ،لا یَدخُل أحَدٌ.

فَجاءَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام،فَوَثَبَ حَتّی دَخَلَ ،فَجَعَلَ یَصعَدُ عَلی مَنکِبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله، فَقالَ لَهُ المَلَکُ :أتُحِبُّهُ ؟قالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:نَعَم.

قالَ :فَإِنَّ امَّتَکَ تَقتُلُهُ ،وإن شِئتَ أرَیتُکَ المَکانَ الَّذی یُقتَلُ فیهِ .

قالَ :فَضَرَبَ بِیَدِهِ ،فَأراهُ تُراباً أحمَرَ،فَأخَذَت امُّ سَلَمَهَ ذلِکَ التُّرابَ ،فَصَرَّتهُ فی طَرَفِ ثَوبِها،قالَ :فَکُنّا نَسمَعُ یُقتَلُ بِکَربَلاءَ. (۳)

۱- (۱) .کامل الزیارات:ص۱۲۸ ح۱۴۳، [۱]بحار الأنوار:ج۴۴ ص۲۳۶ ح۲۳ [۲] وراجع:کامل الزیارات:ص۱۲۹ ح۱۴۵. [۳]

۲- (۲) .الأمالی للصدوق:ص ۲۰۳ ح ۲۱۹، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۵ ح ۵. [۵]

۳- (۳) .مسند ابن حنبل:ج ۴ ص ۵۲۷ ح ۱۳۷۹۶ [۶] وص ۴۸۲ ح ۱۳۵۳۹ نحوه،دلائل النبوّه للبیهقی:ج ۶ ص ۴۶۹، [۷]صحیح ابن حبّان:ج ۱۵ ص ۱۴۲ ح ۶۷۴۲،المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۰۶ ح ۲۸۱۳،مسند أبی یعلی:ج ۳ ص ۳۷۰ ح ۳۳۸۹،دلائل النبوّه لأبی نعیم:ص ۵۵۳ ح ۴۹۲،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۹ ح ۳۵۲۱ والخمسه الأخیره نحوه،کنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۷ ح ۳۷۶۶۹؛الأمالی للطوسی:ص ۳۳۰ ح ۶۵۸، [۸]إعلام الوری:ج ۱ ص ۹۴ [۹] کلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۱ ح ۱۴ [۱۰] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۵۵.

۷۱.الأمـالی للطوسـی عن سالم بن أبی الجعـد عن أنس بن مالک:إنَّ عَظیماً مِن عُظَماءِ المَلائِکَهِ استَأذَنَ رَبَّهُ عز و جل فی زِیارَهِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله،فَأَذِنَ لَهُ ،فَبَینَما هُوَ عِندَهُ إذ دَخَلَ عَلَیهِ الحُسَـینُ علیه السـلام،فَقَبَّلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وأجلَسَهُ فی حِجرِهِ ،فَقالَ لَهُ المَلَکُ :أتُحِبُّهُ ؟قالَ :أجَل،أشَدَّ الحُبِّ ! إنَّهُ ابنی.

قـالَ لَهُ :إنَّ امَّتَـکَ سَـتَقتُلُهُ ،قـالَ :اُمَّتی تَقتُلُ ابنی هـذا؟! قالَ :نَعَم،وإن شِئتَ أرَیتُکَ مِنَ التُّربهِ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها،قالَ :نَعَم،فَأَراهُ تُربَهً حَمراءَ طَیِّبَهَ الرّیحِ .

فَقالَ :إذا صارَت هذِهِ التُّربَهُ دَماً عَبیطاً فَهُوَ عَلامَهُ قَتلِ ابنِکَ هذا.

قالَ سالِمُ بنُ أبِی الجَعدِ:اُخبِرتُ أنَّ المَلَکَ کانَ میکائیلَ علیه السلام. (۱)

۷۲.مجمع الزوائد عن ابن عبّاس:کانَ الحُسَینُ علیه السلام جالِساً فی حِجرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله،فَقالَ جِبریلُ علیه السلام:

أتُحِبُّهُ ؟

فَقـالَ :وکَیفَ لاـ احِبُّهُ وهُوَ ثَمَرَهُ فُؤادی ؟! فَقـالَ :أما إنَّ امَّتَکَ سَـتَقتُلُهُ ،ألا اریکَ مِن مَوضِعِ قَبرِهِ ؟فَقَبَضَ قَبضَهً ،فَإذا تُربَهٌ حَمراءُ. (۲)

۷۳.المعجم الکبیر عن أبی امـامه:قالَ رَسولُ اللّهِ صـلی الله علیه و آله لِنِسائِهِ :لا تُبکُوا هـذَا الصَّبِیَّ -یَعنی حُسَـیناً علیه السـلام-قالَ :وکانَ یَومَ امِّ سَـلَمَهَ ،فَنَزَلَ جِبریلُ علیه السـلام،فَدَخَلَ رَسولُ اللّهِ صـلی الله علیه و آله الـدّاخِلَ ، وقالَ لِاُمِّ سَـلَمَهَ :لا تَـدَعی أحَـداً یَـدخُلُ عَلَیَّ ،فَجاءَ الحُسَـینُ علیـه السـلام،فَلَمّـا نَظَرَ إلَی النَّبِیِّ صـلی الله علیـه و آلـه فِی البَیتِ أرادَ أن یَـدخُلَ ،فَأَخَـذَتهُ امُّ سَـلَمَهَ ،فَاحتَضَنَتهُ ،وجَعَلَت تُناغیهِ وتُسَکِّنُهُ ،فَلَمَّا

۱- (۱) .الأمالی للطوسی:ص ۳۱۴ ح ۶۳۹، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۹ ح ۱۰. [۲]

۲- (۲) .مجمع الزوائـد:ج ۹ ص ۳۰۷ ح ۱۵۱۲۹،البـدایه والنهایه:ج ۶ ص ۲۳۰ [۳] کلاهمـا نقلاًـ عن البـزّار وراجع:کـامل الزیارات:ص ۱۴۴ ح ۱۶۹. [۴]

اشتَدَّ فِی البُکاءِ خَلَّت عَنهُ ،فَدَخَلَ حَتّی جَلَسَ فی حِجرِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله.

فَقالَ جِبریلُ علیه السلام:إنَّ امَّتَکَ سَتَقتُلُ ابنَکَ هذا،فَقالَ النَّبیُّ صلی الله علیه و آله:یَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ بی ؟! قالَ :نَعَم،یَقتُلونَهُ ،فَتَناوَلَ جِبریلُ تُربَهً ،فَقالَ :بِمَکانِ کَذا وکَذا.

فَخَرَجَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله قَدِ احتَضَنَ حُسَیناً علیه السلام،کاسِفَ البالِ (۱)مَهموماً،فَظَنَّت امُّ سَلَمَهَ أنَّهُ غَضِبَ مِن دُخولِ الصَّبیِّ عَلَیهِ ،فَقالَت:یا نَبیَّ اللّهِ ،جُعِلتُ لَکَ الفِداءَ ! إنَّکَ قُلتَ لَنا لا تُبکوا هذَا الصَّبیَّ ،وأمَرتَنی ألّا أدَعَ [أحَداً] (۲)یَدخُلُ عَلَیکَ ،فَجاءَ،فَخَلَّیتُ عَنهُ .

فَلَم یَرُدَّ عَلَیها،فَخَرَجَ إلی أصحابِهِ ،وهُم جُلوسٌ ،فَقالَ لَهُم:إنَّ امَّتی یَقتُلونَ هذا، وفِی القَومِ أبو بَکرٍ وعُمَرُ،وکانا أجرَأَ القَومِ عَلَیهِ ،فَقالا:یا نَبیَّ اللّهِ ،یَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ ؟! قالَ :نَعَم،وهذِهِ تُربَتُهُ ،وأراهُم إیّاها. (۳)

۷۴.المعجم الکبیر عن امّ سلمه:قالَ لی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله:اِجلِسی بِالبابِ ،ولا یَلِجَنَّ عَلَیَّ أحَدٌ، فَقُمتُ بِالبابِ ،إذ جاءَ الحُسَینُ علیه السلام،فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ،فَسَبَقَنِی الغُلامُ ،فَدَخَلَ عَلی جَدِّهِ ، فَقُلتُ :یا نَبیَّ اللّهِ ،جَعَلَنِیَ اللّهُ فِداکَ ! أمَرتَنی أن لا یَلِجَ عَلَیکَ أحَدٌ وإنَّ ابنَکَ جاءَ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ،فَسَبَقَنی،فَلَمّا طالَ ذلِکَ تَطَلَّعتُ مِنَ البابِ ،فَوَجَدتُکَ تُقَلِّبُ بِکَفَّیکَ شَیئاً،ودُموعُکَ تَسیلُ ،وَالصَّبیُّ عَلی بَطنِکَ !

قالَ :نَعَم،أتانی جِبریلُ ،فَأخبَرَنی أنَّ امَّتی یَقتُلونَهُ ،وأتانی بِالتُّربَهِ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها،فَهِیَ الَّتی اقَلِّبُ بِکَفّی. (۴)

۱- (۱) .کاسفُ البال:أی سیّئ الحال (لسان العرب:ج ۹ ص ۲۹۹« [۱]کسف»).

۲- (۲) .ما بین المعقوفین لا یوجد فی المعجم الکبیر،وأثبتناه من المصادر الاُخری.

۳- (۳) .المعجم الکبیر:ج ۸ ص ۲۸۵ ح ۸۰۹۶،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۱ ح ۳۵۲۴؛الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۸۶ [۲] وراجع:سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۸۹.

۴- (۴) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۰۹ ح ۲۸۲۰،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۴ ح ۴۱۲،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۵۸؛ [۳]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۲ ح ۱۰۸۴ کلّها نحوه.

۷۵.المصنّف لابن أبی شیبه عن امّ سلمه:دَخَلَ الحُسَینُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وأنَا جالِسَهٌ عَلَی الباب ، فَتَطَلَّعتُ ،فَرَأیتُ فی کَفِّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله شیئاً یُقَلِّبُهُ ،وهُوَ نائِمٌ عَلی بَطنِهِ ،فَقُلتُ :یا رَسولَ اللّهِ ،تَطَلَّعتُ ،فَرَأیتُکَ تُقَلِّبُ شَیئاً فی کَفِّکَ ،وَالصَّبِیُّ نائِمٌ عَلی بَطنِکَ ،ودُموعُکَ تَسیلُ !

فَقالَ :إنَّ جَبرَئیلَ أتانی بِالتُّربَهِ الَّتی یُقتَلُ عَلَیها،وأخبَرَنی أنَّ امَّتی یَقتُلونَهُ . (۱)

۷۶.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن عائشه:بَینا رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله راقِدٌ إذ جاءَ الحُسَینُ یَحبو إلَیهِ ،فَنَحَّیتُهُ عَنهُ ،ثُمَّ قُمتُ لِبَعضِ أمری،فَدَنا مِنهُ ،فَاستَیقَظَ یَبکی، فَقُلتُ :ما یُبکیکَ ؟قالَ :إنَّ جِبریلَ علیه السلام أرانِی التُّربَهَ الَّتی یُقتَلُ عَلَیهَا الحُسَینُ ،فَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلی مَن یَسفِکُ دَمَهُ ! وبَسَطَ یَدَهُ ،فَإذا فیها قَبضَهٌ مِن بَطحاءِ. (۲)

فَقالَ :یا عائِشَهُ ،وَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ ،إنَّهُ لَیحزُنُنی،فَمَن هذا مِن امَّتی یَقتُلُ حُسَیناً بَعدی ؟! (۳)

۷۷.المعجم الأوسط عن عائشه:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله أجلَسَ حُسَیناً علیه السلام عَلی فَخِذِهِ ،فَجاءَهُ جِبریلُ علیه السلام،فَقالَ :هذا ابنُکَ ؟قالَ :نَعَم.قالَ :اُمَّتُکَ سَتَقتُلُهُ بَعدَکَ ،فَدَمَعَت عَینا رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله.

قالَ :إن شِئتَ أرَیتُکَ تُربَهَ الأَرضِ الَّتی یُقتَلُ بِها،قالَ :نَعَم،فَأتاهُ جِبریلُ علیه السلام بِتُرابٍ مِن تُرابِ الطَّفِّ . (۴)

۷۸.المعجم الکبیر عن عائشه:إنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام دَخَلَ عَلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَقالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله:

۱- (۱) .المصنّف لابن أبی شیبه:ج ۸ ص ۶۳۲ ح ۲۵۸،مسند إسحاق بن راهویه:ج ۴ ص ۱۳۰ ح ۱۸۹۷،الآحاد والمثانی:ج ۱ ص ۳۰۹ ح ۴۲۸ نحوه،کنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۷ ح ۳۷۶۶۸.

۲- (۲) .بَطحاء الوادی:هو تُرابُه وحَصاه السّهل اللّیّن (تاج العروس:ج۴ ص۱۳« [۱]بطح»).

۳- (۳) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۷ ح ۴۱۴،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۵ ح ۳۵۳۴،کنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۷ ح ۳۴۳۱۸.

۴- (۴) .المعجم الأوسط :ج ۶ ص ۲۴۹ ح ۶۳۱۶،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۵۹، [۲]کنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۳ ح ۳۴۲۹۹؛الأمالی للطوسی:ص ۳۱۶ ح ۶۴۲، [۳]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۴ ح ۱۰۷۴ کلاهما نحوه.

يا عائِشَهُ ،ألا اعَجِّبُكِ ؟لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ آنِفاً،ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطَّ ،فَقالَ :إنَّ ابنى هذا مَقتولٌ ،وقالَ :إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَهً يُقتَلُ فيها،فَتناوَلَ المَلَكُ بِيَدِهِ ،فَأرانى تُربَهً حَمراءَ. (۱)

۷۹.مسند ابن حنبل عن عائشه أو امّ سلمه:إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قالَ لِإحداهُما:لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ البَيتَ مَلَكٌ لَم يَدخُل عَلَيَّ قَبلَها،فَقالَ لى:إنَّ ابنَكَ هذا حُسَينٌ مَقتولٌ ،وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَهِ الأَرضِ الَّتى يُقتَلُ بِها،قالَ :فَأخرَجَ تُربَهً حَمراءَ. (۲)

۸۰.المعجم الكبير عن امّ سلمه:كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فى بَيتى، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام،فَقالَ :يا مُحَمَّدُ ! إنَّ امَّتَكَ تَقتُلُ ابنَكَ هذا مِن بَعدِكَ ،فَأومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَبَكى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ ،ثُمَّ قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:وَديعَهٌ عِندَكِ هذِهِ التُّربَهُ ،فَشَمَّها رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وقالَ :وَيحَ كَربٍ وبَلاءٍ !

قالَت:وقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:يا امَّ سَلَمَهَ ،إذا تَحَوَّلَت هذِهِ التُّربَهُ دَماً فَاعلَمى أنَّ ابنى قَد قُتِلَ .

قالَ :فَجَعَلَتها امُّ سَلَمَهَ فى قارورَهٍ (۳)،ثُمَّ جَعَلَت تَنظُرُ إلَيها كُلَّ يَومٍ ،وتَقولُ :إنَّ يَوماً تُحَوِّلينَ دَماً لَيَومٌ عَظيمٌ . (۴)

۸۱.الأمالى للطوسى عن زينب بنت جحش:كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَومٍ عِندى نائِماً،فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام،فَجَعَلتُ اعَلِّلُهُ مَخافَهَ أن يوقِظَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله،فَغَفَلتُ عَنهُ ،فَدَخَلَ وَاتَّبعتُهُ ،

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۷ ح ۲۸۱۵،كنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۸ ح ۳۴۳۲۳.

۲- (۲) .مسند ابن حنبل:ج ۱۰ ص ۱۸۰ ح ۲۶۵۸۶، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۳ ح ۳۵۳۱،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۹۹. [۲]

۳- (۳) .القَوارير:أوانى من زجاج فى بياض الفضّه.وواحده القوارير:قاروره (تاج العروس:ج ۷ ص ۳۸۱« [۳]قرر»).

۴- (۴) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۸ ح ۲۸۱۷،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۰۸،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۸۹، [۴]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۲ ح ۳۵۲۸ وفيها«ريح»بدل«ويح».

فَوَجَدتُهُ وقَد قَعَدَ عَلى بَطنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،...فَجَعَلَ يَبولُ عَلَيهِ ،فَأَرَدتُ أن آخُذَهُ عَنهُ ،فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:دَعِي ابنى-يا زَينَبُ -حَتّى يَفرُغَ مِن بَولِهِ .

فَلَمّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وقامَ يُصَلّى،فَلَمّا سَجَدَ ارتَحَلَهُ الحُسَينُ عليه السلام،فَلَبِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِحالِهِ حَتّى نَزَلَ ،فَلَمّا قامَ عادَ الحُسَينُ عليه السلام،فَحَمَلَهُ حَتّى فَرَغَ مِن صَلاتِهِ ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدَهُ ،وجَعَلَ يَقولُ :أرِنى أرِنى يا جَبرَئيلُ .

فَقُلتُ :يا رَسولَ اللّهِ ! لَقَد رَأَيتُكَ اليَومَ صَنَعتَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ صَنَعتَهُ قَطُّ !

قالَ :نَعَم،جاءَنى جَبرَئيلُ عليه السلام،فَعَزّانى فِى ابنِى الحُسَينِ ،وأخبَرَنى أنَّ امَّتى تَقتُلُهُ ، وأتانى بِتُربَةٍ حَمراءَ. (۱)

۸۲.الإرشاد عن امّ سلمه:خَرَجَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله مِن عِندِنا ذاتَ لَيلَةٍ ،فَغابَ عَنّا طَويلاً ثُمَّ جاءَنا وهُوَ أشعَثُ أغبَرُ،ويَدُهُ مَضمومَةٌ ،فَقُلتُ :يا رَسولَ اللّهِ ! ما لى أراكَ شَعِثاً مُغبَرّاً؟

فَقالَ :«اُسرِىَ بى فى هذَا الوَقتِ إلى مَوضِعٍ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ،فَاُريتُ فيهِ مَصرَعَ الحُسَينِ ابنى وجَماعَةٍ مِن وُلدى وأهلِ بَيتى،فَلَم أزَل ألقُطُ دِماءَهُم،فَهِا هِىَ فى يَدى»،وبَسَطَها إلَىَّ ،فَقالَ :«خُذيها وَاحتَفِظى بِها»،فَأَخَذتُها،فَإِذا هِىَ شِبهُ تُرابٍ أحمَرَ،فَوَضَعتُهُ فى قارورَةٍ ،وسَدَدتُ رَأسَها،وَاحتَفَظتُ بِهِ .

فَلَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ العِراقِ ،كُنتُ اخرِجُ تِلكَ القارورَةَ فى كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ ،فَأَشُمُّها،وأنظُرُ إلَيها،ثُمَّ أبكى لِمُصابِهِ ،فَلَمّا كانَ فِى اليَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ -وهُوَ اليَومُ الَّذى قُتِلَ فيهِ عليه السلام-أخرَجتُها فى أوَّلِ النَّهارِ،وهِىَ بِحالِها،ثُمَّ عُدتُ إلَيها آخِرَ النَّهارِ،فَإِذا هِىَ دَمٌ عَبيطٌ ،فَصِحتُ فى بَيتى وبَكَيتُ ،وكَظَمتُ غَيظى؛مَخافَةَ

۱- (۱) .الأمالى للطوسى:ص ۳۱۶ ح ۶۴۱، [۱]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۶۹،شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۵ ح ۱۰۷۵ عن زينب بنت جحش عن اميمه بنت عبد المطّلب،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۹ ح ۱۱؛ [۲]المعجم الكبير:ج ۲۴ ص ۵۴ ح ۱۴۱،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۵ ح ۳۵۳۵ كلاهما نحوه وراجع:هذا الكتاب:ص ۲۱۶ (إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته).

أن يَسمَعَ أعداؤُهُم بِالمَدينَهِ ،فَيُسرِعوا بِالشَّماتَهِ ،فَلَم أزَل حافِظَهً لِلوَقتِ حَتّى جاءَ النّاعى يَنعاهُ ،فَحُقِّقَ ما رَأَيتُ . (۱)

راجع: ج ۲ ص ۳۰۴ (القسم السادس/الفصل الثانى:صَيرورَهُ التُّربَهِ دَماً).

۱۲/۲-دَعوَهُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) امَّتَهُ إلى نُصرَتِهِ

۸۳.دلائل النبوّه لأبى نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث:سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :إنَّ ابنى هذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ ،فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم فَلينصُرهُ ،قالَ :فَقُتِلَ أنَسٌ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام. (۲)

۸۴.تاريخ دمشق عن سحيم عن أنس بن الحارث:سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :إنَّ ابنى هذا-يَعنِى الحُسَينَ عليه السلام-يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها:كَربَلاءُ،فَمَن شَهِدَ ذلِكَ مِنكُم فَلينصُرهُ .

قالَ :فَخَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ إلى كَربَلاءَ،فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام. (۳)

۱۳/۲-إنباؤُهُ بِمُواصَفاتِ قاتِلِهِ

أ-شَرُّ الاُمَّهِ

۸۵.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علىّ عليه السلام:قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:يَقتُلُ الحُسَينَ شَرُّ الاُمَّهِ ،ويَتَبَرَّأُ مِن وُلدِهِ مَن يَكفُرُ بى. (۴)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۰، [۱]روضه الواعظين:ص ۲۱۳، [۲]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۰، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۲۸، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۹ ح ۳۱ [۵] وراجع:تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۵ وتاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۰-۱۹۴ ح ۳۵۲۲-۳۵۳۲.

۲- (۲) .دلائل النبوّه لأبى نعيم:ج ۲ ص ۵۵۴ ح ۴۹۳،اُسد الغابه:ج ۱ ص ۲۸۸، [۶]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۰، [۷]ذخائر العقبى:ص ۲۵۰؛ [۸]مثير الأحزان:ص ۱۷ عن أنس بن أبى سحيم،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۱ ص ۱۴۰، [۹]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۴۷ ح ۴۶. [۱۰]

۳- (۳) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۴ ح ۳۵۴۳،الإصابه:ج ۱ ص ۲۷۱، [۱۱]البدايه والنهايه:ج۸ ص۱۹۹. [۱۲]

۴- (۴) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۶۴ ح ۲۷۷ [۱۳] عن أبى محمّد الحسن بن عبداللّه بن محمّد بن العبّاس الرازى التميمى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۰۰ ح ۵. [۱۴]

۸۶.كفـايه الأـثر عن عبـداللّه بن العبّـاس:دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله وَالحَسَنُ عليه السـلام عَلى عاتِقِهِ ، وَالحُسَـينُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ ،يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما....

ثُمَّ قالَ :يَابنَ عَبّاسٍ كَأَنّى بِهِ وقَد خُضِّبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ ،يَدعو فَلا يُجابُ ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ.قُلتُ :مَن يَفعَلُ ذلِكَ يا رَسولَ اللّهِ ؟قالَ :شِرارُ امَّتى،ما لَهُم ؟لا أنالَهُمُ اللّهُ شَفاعَتى ! (۱)

ب-دَعِيُّ ابنُ دَعِيٍّ

۸۷.كتاب سليم بن قيس عن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:يُقتَلُ ابنِىَ الحُسَينُ بِالسَّيفِ ،يَقتُلُهُ طاغٍ ابنُ طاغٍ (۲)،دَعِيٌّ (۳)ابنُ دَعِيٍّ ،مُنافِقٌ ابنُ مُنافِقٍ . (۴)

ج-رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ

۸۸.الأمالى للطوسـى بإسـناده عن علىّ بن الحسـين [زين العابـدين] عليه السـلام عن أسـماء بنت عميس:فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ [أىِ الحُسَينِ عليه السلام] جاءَنِى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقالَ :هَلُمِّى ابنى...ثُمَّ قالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ، عَزيزٌ عَلَىَّ ،ثُمَّ بَكى .

فَقُلتُ :بِأَبى أنتَ واُمّى،فَعَلتَ فى هذَا اليَومِ وفِى اليَومِ الأَوَّلِ ! فَما هُوَ؟

فَقـالَ :أبكى عَلَى ابنى هـذا،تَقتُلُهُ فِئَهٌ بـاغِيَهٌ كـافِرَهٌ مِن بَنى امَيَّهَ ،لا أنالَهُمُ اللّهُ شَـفاعَتى يَومَ القِيامَهِ ،يَقتُلُهُ رَجُلٌ يَثلِمُ الـدّينَ ،ويَكفُرُ بِاللّهِ العَظيمِ !

ثُمَّ قالَ :اللّهُمَّ إنّى أسأَلُكَ فيهِما [أىِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام] ما سَأَلَكَ إبراهيمُ فى

۱- (۱) .كفايه الأثر:ص ۱۶، [۱]مستدرك الوسائل:ج ۱۰ ص ۲۷۶ ح ۱۲۰۰۹ [۲] نقلاً عن الغيبه لابن شاذان،بحار الأنوار:ج ۳۶ ص ۲۸۵ ح ۱۰۷. [۳]

۲- (۲) .فى المصدر:«طاغى ابن طاغى»،والتصويب من بحار الأنوار. [۴]

۳- (۳) .الدَّعِيّ :المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۲۶۱« [۵]دعا»).

۴- (۴) .كتاب سليم بن قيس:ج ۲ ص ۸۳۸ ح ۴۲،بحار الأنوار:ج ۳۳ ص ۲۶۷ ح ۵۳۴. [۶]

ذُرِّيَّتِهِ ،اللّهُمَّ أحِبَّهُما،وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما،وَالعَن مَن يُبغِضُهُما مِلءَ السَّماءِ وَالأرضِ . (۱)

د–رَجُلٌ مِن بَنى امَيَّهَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ

۸۹.سير أعلام النبلاء عن أبى عبيده مرفوعاً عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:لا يَزالُ أمرُ امَّتى قائِماً،حَتّى يَثلِمَهُ رَجُلٌ مِن بَنى امَيَّهَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ. (۲)

۹۰.الملهوف:لَمّا أتى عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَنَتانِ مِن مَولِدِهِ ،خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فى سَفَرٍ لَهُ ،فَوَقَفَ فى بَعضِ الطَّريقِ ،فَاستَرجَعَ ،ودَمَعَت عَيناهُ .

فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ،فَقالَ :هذا جَبرَئيلُ يُخبِرُنى عَن أرضٍ بِشَطِّ الفُراتِ يُقالُ لَها:

كَربَلاءُ،يُقتَلُ بِها وَلَدِىَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَهَ .فَقيلَ لَهُ :مَن يَقتُلُهُ يا رَسولَ اللّهِ ؟

فَقالَ :رَجُلٌ اسمُهُ يَزيدُ،وكَأَنّى أنظُرُ إلى مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ . (۳)

ه –لا بارَكَ اللّهُ فى يَزيدَ

۹۱.كنز العمّال عن ابن عمرو عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:يَزيدُ،لا بارَكَ اللّهُ فى يَزيدَ ! الطَّعّانِ اللَّعّانِ ،أما إنَّهُ نُعِىَ إلَىَّ حَبيبى وسُخَيلى (۴)حُسَينٌ ،اُتيتُ بِتُربَتِهِ ورَأَيتُ قاتِلَهُ ،أما إنَّهُ لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَى قَومٍ فَلا يَنصُرونَهُ إلّاعَمَّهُمُ اللّهُ بِعِقابٍ . (۵)

۱- (۱) .الأمالى للطوسى:ص ۳۶۷ ح ۷۸۱ [۱] عن على بن على بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۵۰ ح ۱.

۲- (۲) .سير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۳۹،مسند أبى يعلى:ج ۱ ص ۳۹۹ ح ۸۶۸،مسند البزّار:ج ۴ ص ۱۰۹ ح ۱۲۸۴،المطالب العاليه:ج ۴ ص ۳۳۲ ح ۴۵۳۲،تاريخ دمشق:ج ۶۳ ص ۳۳۶ ح ۱۳۰۱۲ وج ۶۸ ص ۴۱ ح ۱۳۶۴۹،الفتن:ج ۱ ص ۲۸۱ ح ۸۱۷ [۲] كلّها نحوه،الفردوس:ج ۵ ص ۹۲ ح ۷۵۶۶،كنز العمّال:ج ۱۱ ص ۱۶۸ ح ۳۱۰۶۹؛العمده:ص ۴۵۷ ح ۹۵۷.

۳- (۳) .الملهوف:ص ۹۳،مثير الأحزان:ص ۱۸ عن عبداللّه بن يحيى عن الإمام علىّ عليه السلام؛الفتوح:ج ۴ ص ۳۲۵، [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۳ [۴] عن المسور بن مخرمه وكلاهما بزياده«لا بارك اللّه له فى نفسه»بعد«يزيد».

۴- (۴) .السَّخل:المولود المحبّب إلى أبويه (النهايه:ج ۲ ص ۳۵۰« [۵]سخل»).

۵- (۵) .كنز العمّال:ج ۱۲ ص ۱۲۸ ح ۳۴۳۲۴ نقلاً عن ابن عساكر وراجع:المناقب لابن شهرآشوب: ج ۴ ص ۷۲.

۹۲.المعجم الكبير عن معاذ بن جبل:خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله مُتَغَيِّرَ اللَّونِ ،فَقالَ :أنَا مُحَمَّدٌ، اوتيتُ فَواتِحَ الكَلامِ وخَواتِمَهُ ،فَأَطيعونى ما دُمتُ بَينَ أظهُرِكُم،وإذا ذُهِبَ بى فَعَلَيكُم بِكِتابِ اللّهِ ،أحِلّوا حَلالَهُ ،وحَرِّموا حَرامَهُ ،أتَتكُمُ المَوتَةُ (۱)أتَتكُم بِالرَّوحِ وَالرّاحَةِ ،كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ ،أتَتكُم فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ ،كُلَّما ذَهَبَ رُسُلٌ جاءَ رُسُلٌ ،تَناسَخَتِ النُّبُوَّةُ ،فَصارَت مُلكاً،رَحِمَ اللّهُ مَن أخَذَها بِحَقِّها،وخَرَجَ مِنها كَما دَخَلَها،أمسِك يا مُعاذُ وأحصِ .

قالَ :فَلَمّا بَلَغتُ خَمسَةً قالَ :يَزيدُ،لا يُبارِكُ اللّهُ فى يَزيدَ ! ثُمَّ ذَرَفَت عَيناهُ ،فَقالَ :

نُعِيَ إلَيَّ حُسَينٌ ،واُتيتُ بِتُربَتِهِ ،واُخبِرتُ بِقاتِلِهِ ،وَالَّذى نَفسى بِيَدِهِ ،لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَى قَومٍ لا يَمنَعونَهُ (۲)إلّاخالَفَ اللّهُ بَينَ صُدورِهِم وقُلوبِهِم،وسَلَّطَ عَلَيهِم شِرارَهُم، وألبَسَهُم شِيَعاً،ثُمَّ قالَ :واهاً لِفِراخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِن خَليفَةٍ مُستَخلَفٍ مُترَفٍ ،يَقتُلُ خَلَفى وخَلَفَ الخَلَفِ .

فَلَمّا بَلَغتُ عَشَرَةً قالَ :الوَليدُ اسمُ فِرعَونَ ،هادِمُ شَرائِعِ الإسلامِ ،بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتٍ يَسُلُّ اللّهُ سَيفَهُ ،فَلا غِمادَ لَهُ ،وَاختَلَفَ النّاسُ ،فَكانوا هكَذا-وشَبَّكَ بَينَ أصابِعِه-.

ثُمَّ قالَ :بَعدَ العِشرينَ ومِئَةٍ مَوتٌ سَريعٌ ،وقَتلٌ ذَريعٌ ،فَفيهِ هَلاكُهُم،ويَلى عَلَيهِم رَجُلٌ مِن وُلدِ العَبّاسِ . (۳)

راجع:ص ۲۴۱ ح ۳۸ و ص ۲۴۴ ح ۴۰.

۱- (۱) .هكذا فى جميع المصادر،وفى الأمالى للشجرى:«المؤتيه».

۲- (۲) .فى المصدر:«لا يمنعوه»،والصواب ما أثبتناه كما فى كنز العمّال ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

۳- (۳) .المعجم الكبير:ج ۲۰ ص۳۸ ح۵۶ وج۳ ص ۱۲۰ ح ۲۸۶۱ وليس فيه«أتتكم الموته»،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۰ [۱] عن معاذ بن جبله وفيه«مصفرّ»بدل«متغيّر»،كنز العمّال:ج ۱۱ ص ۱۶۶ ح ۳۱۰۶۱؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۹، [۲]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۷، [۳]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۹ ح ۱۰۸۱ نحوه.

و-وَيلٌ لِمَن قَتَلَهُ

۹۳.الأمالی للشجری بإسناده عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله:يُقتَلُ ابنِیَ الحُسَینُ بِظَهرِ الکوفَهِ ،الوَیلُ لِقاتِلِهِ ، وخاذِلِهِ ،وتارِکِ نُصرَتِهِ . (۱)

۹۴.کامل الزیارات عن عمر بن هبیره:رَأَیتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَالحَسَنُ وَالحُسَینُ علیهما السلام فی حِجرِهِ ، یُقَبِّلُ هذا مَرَّهً ،وهذا مَرَّهً ،ویَقولُ لِلحُسَینِ علیه السلام:إنَّ الوَیلَ لِمَن یَقتُلُکَ . (۲)

۹۵.عیون أخبار الرضا علیه السلام بإسناده عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله:إنَّ قاتِلَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام فی تابوتٍ مِن نارٍ،عَلَیهِ نِصفُ عَذابِ أهلِ الدُّنیا،وقَد شُدَّت یَداهُ ورِجلاهُ بِسَلاسِلَ مِن نارٍ،مُنَکَّسٍ فِی النّارِ،حَتّی یَقَعَ فی قَعرِ جَهَنَّمَ ،ولَهُ ریحٌ یَتَعَوَّذُ أهلُ النّارِ إلی رَبِّهِم مِن شِدَّهِ نَتنِهِ ، وهُوَ فیها خالِدٌ ذائِقُ العَذابِ الأَلیمِ ،مَعَ جَمیعِ مَن شایَعَ عَلی قَتلِهِ ،کُلَّما نَضِجَت جُلودُهُم بَدَّلَ اللّهُ عز و جل عَلَیهِمُ الجُلودَ (۳)،حَتّی یَذوقُوا العَذابَ الأَلیمَ ،لا یُفَتَّرُ عَنهُم ساعَهً ، ویُسقَونَ مِن حَمیمٍ (۴)جَهَنَّمَ ،فَالوَیلُ لَهُم مِن عَذابِ اللّهِ تَعالی فِی النّارِ. (۵)

۹۶.عیون أخبار الرضا علیه السلام بإسناده عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله:إنَّ موسَی بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ عز و جل،فَقالَ :یا رَبِّ ،إنَّ أخی هارونَ ماتَ ،فَاغفِر لَهُ ،فَأَوحَی اللّهُ تَعالی إلَیهِ :یا موسی ،لَو سَأَلتَنی فِی الأَوَّلینَ وَالآخِرینَ لَأَجَبتُکَ ما خَلا قاتِلَ الحُسَینِ بنِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام،فَإِنّی أنتَقِمُ

۱- (۱) .الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۸۳ [۱] عن موسی بن إبراهیم المروزی عن الإمام الکاظم عن آبائه علیهم السلام،الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۷. [۲]

۲- (۲) .کامل الزیارات:ص ۱۴۷ ح ۱۷۳، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۰۲ ح ۱۱. [۴]

۳- (۳) .إشاره إلی الآیه ۵۶ من سوره النساء. [۵]

۴- (۴) .الحَمِیمُ :الماء الحارّ (الصحاح:ج ۵ ص ۱۹۰۵« [۶]حمم»).

۵- (۵) .عیون أخبار الرضا علیه السلام:ج ۲ ص ۴۷ ح ۱۷۸، [۷]صحیفه الإمام الرضا علیه السلام:ص ۱۲۳ ح ۸۱، [۸]کشف الیقین:ص ۳۲۶ ح ۳۸۷، [۹]الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۸ [۱۰] کلّها عن أحمد بن عامر الطائی عن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۰۰ ح ۳؛ [۱۱]المناقب لابن المغازلی:ص ۶۶ ح ۹۵، [۱۲]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص۸۳، [۱۳]فرائد السمطین:ج ۲ ص ۲۶۴ ح ۵۳۲ [۱۴] کلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلام عنه صلی الله علیه و آله نحوه.

لَهُ مِن قاتِلِهِ .... (۱)

۹۷.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:تُحشَرُ ابنَتى فاطِمَهُ يَومَ القِيامَهِ ،ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَهٌ بِالدَّمِ ،فَتَعَلَّقُ بِقائِمَهٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ ،فَتَقولُ :يا عَدلُ ،احكُم بَينى وبَينَ قاتِلِ وُلدى.

قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:فَيَحكُمُ اللّهُ تَعالى لِابنَتى ورَبِّ الكَعبَهِ . (۲)

۹۸.الفتوح عن شرحبيل بن أبى عون:إنَّ المَلَكَ الَّذى جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إنَّما كانَ مَلَكَ البِحارِ...، ثُمَّ حَمَلَ ذلِكَ المَلَكُ مِن تُربَهِ الحُسَينِ عليه السلام فى بَعضِ أجنِحَتِهِ ،فَلَم يَبقَ مَلَكٌ فى سَماءِ الدُّنيا إلّاشَمَّ تِلكَ التُّربَهَ ،وصارَ فيها عِندَهُ أثَرٌ وخَبَرٌ.

قالَ :ثُمَّ أخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تِلكَ القَبضَهَ الَّتى أتاهُ بِهَا المَلَكُ ،فَجَعَلَ يَشُمُّها،وهُوَ يَبكى، ويَقولُ فى بُكائِهِ :اللّهُمَّ لا تُبارِك فى قاتِلِ وَلَدِى،وأصلِهِ نارَ جَهَنَّمَ . (۳)

۱۴/۲-إنباؤُهُ بِكَيفِيَّهِ شَهادَتِهِ

۹۹.الأمالى للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله:إنّى لَمّا رَأَيتُهُ [أىِ الحُسَينَ عليه السلام] تَذَكَّرتُ ما

۱- (۱) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۴۷ ح ۱۷۹، [۱]صحيفه الإمام الرضا عليه السلام:ص ۲۶۳ ح ۲۰۴ [۲] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،الملهوف (طبعه أنوار الهدى):ص ۸۳ عن طلحه عنه صلى الله عليه و آله وليس فيه«فإنّى أنتقم له من قاتله»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۰۰ ح ۴؛ [۳]المناقب لابن المغازلى:ص ۶۸ ح ۹۸ [۴] عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله،الفردوس:ج ۱ ص ۲۲۷ ح ۸۶۹،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۸۵ [۵] كلاهما عن الإمام علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله.

۲- (۲) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۲۶ ح ۶، [۶]صحيفه الإمام الرضا عليه السلام:ص ۸۹ ح ۲۱ [۷] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۳ ص ۲۲۰ ح ۲ و ۳؛ [۸]المناقب لابن المغازلى:ص ۶۴ ح ۹۱،فرائد السمطين:ج ۲ ص ۲۶۵ ح ۵۳۳، [۹]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۵۲ [۱۰] كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۳ ص ۳۲۷.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۴ ص ۳۲۴، [۱۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۲. [۱۲]

يُصنَعُ بِهِ بَعدی،كَأَنّی بِهِ وقَدِ استَجارَ بِحَرَمی وقَبری،فَلا يُجارُ،فَأَضُمُّهُ فی مَنامِهِ إلی صَدری،وآمُرُهُ بِالرَّحلَهِ عَن دارِ هِجرَتی،وأُبَشِّرُهُ بِالشَّهادَهِ ،فَيَرتَحِلُ عَنها إلی أرضِ مَقتَلِهِ ،ومَوضِعِ مَصرَعِهِ ،أرضِ كَربٍ وبَلاءٍ،وقَتلٍ وفَناءٍ،تَنصُرُهُ عِصابَهٌ مِنَ المُسلِمينَ ، اولئِكَ مِن سادَهِ شُهَداءِ امَّتی يَومَ القِيامَهِ ،كَأَنّی أنظُرُ إلَيهِ وقَد رُمِیَ بِسَهمٍ ،فَخَرَّ عَن فَرَسِهِ صَريعاً،ثُمَّ يُذبَحُ كَما يُذبَحُ الكَبشُ مَظلوماً. (۱)

۱۰۰.كفايه الأثر عن عبداللّه بن العبّاس:دَخَلتُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلی عاتِقِهِ ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلی فَخِذِهِ ،يَلثِمُهُما (۲)ويُقَبِّلُهُما،ويَقولُ :اللّهُمَّ والِ مَن والاهُما،وعادِ مَن عاداهُما، (۳)ثُمَّ قالَ :يَابنَ عَبّاسٍ ،كَأَنّی بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ ،يَدعو فَلا يُجابُ ،ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ.قُلتُ :مَن يَفعَلُ ذلِكَ يا رَسولَ اللّهِ ؟

قالَ :شِرارُ امَّتی،ما لَهُم ؟لا أنالَهُمُ اللّهُ شَفاعَتی ! (۴)

۱۰۱.كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبی عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ امِّهِ تَحمِلُهُ ،فَأَخَذَهُ رَسولُ اللّهِ صلی الله عليه و آله،فَقالَ :لَعَنَ اللّهُ قاتِلَيكَ ،ولَعَنَ اللّهُ سالِبَيكَ ،وأهلَكَ اللّهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ ،وحَكَمَ اللّهُ بَينی وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ !

فَقالَت فاطِمَهُ :يا أبَه،أیَّ شَیءٍ تَقولُ ؟قالَ :يا بِنتاه،ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ بَعدی وبَعدَكِ مِنَ الأَذی وَالظُّلمِ وَالغَدرِ وَالبَغیِ ،وهُوَ يَومَئِذٍ فی عُصبَهٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ،يَتَهادَونَ إلَی القَتلِ ،وكَأَنّی أنظُرُ إلی مُعَسكَرِهِم،وإلی مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم.

فَقالَت:يا أبَه،وأينَ هذَا المَوضِعُ الَّذی تَصِفُ ؟قالَ :مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ،وهِیَ

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۱۷۷ ح ۱۷۸، [۱]بشاره المصطفی:ص ۱۹۹، [۲]الفضائل:ص ۱۰، [۳]مثير الأحزان:ص ۲۲ نحوه،بحار الأنوار:ج ۲۸ ص ۳۹ ح ۱. [۴]

۲- (۲) .اللَّثْمُ :القُبله (الصحاح:ج ۵ ص ۲۰۲۷«لثم»).

۳- (۳) .فی المصدر:«عادهما»،والتصويب من بحار الأنوار. [۵]

۴- (۴) .كفايه الأثر:ص ۱۶، [۶]مستدرک الوسائل:ج ۱۰ ص ۲۷۶ ح ۱۲۰۰۹ [۷] نقلاً عن الغيبه لابن شاذان،بحار الأنوار:ج ۳۶ ص ۲۸۵ ح ۱۰۷. [۸]

ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الاُمَّهِ ،يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ امَّتى،ولَو أنّ أحَدَهُم شَفَعَ لَهُ مَن فِى السَّماواتِ وَالأرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِم،وهُمُ المُخَلَّدونَ فِى النّارِ.

قالَت:يا أبَه،فَيُقتَلُ ؟قالَ :نَعَم يا بِنتاه،وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ ،وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأرضونَ ،وَالمَلائِكَهُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِى البِحارِ وَالجِبالُ ،لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِىَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ ،ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا،لَيسَ فِى الأَرضِ أعلَمُ بِاللّهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم،ولَيسَ عَلى ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم،اُولئِكَ مَصابيحُ فى ظُلُماتِ الجَورِ،وهُمُ الشُّفَعاءُ،وهُم وارِدونَ حَوضى غَداً،أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَىَّ بِسيماهُم،وأهلُ كُلِّ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم،وهمُ يَطلُبونَنا ولا يَطلُبونَ غَيرَنا،وهُم قِوامُ الأَرضِ ،بِهِم يَنزِلُ الغَيثُ . (۱)

۱۵/۲-إنباؤُهُ بِمَزارِهِ وزُوّارِهِ

۱۰۲.الإرشاد:إنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله كانَ ذاتَ يَومٍ جالِساً وحَولَهُ عَلِىٌّ وفاطِمَهُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَقالَ لَهُم:كَيفَ بِكُم إذا كُنتُم صَرعى وقُبورُكُم شَتّى ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:أنَموتُ مَوتاً أو نُقتَلُ ؟فَقالَ :بَل تُقتَلُ يا بُنَىَّ ظُلماً،ويُقتَلُ أخوكَ ظُلماً،وتُشَرَّدُ ذَرارِيُّكُم فِى الأَرضِ .

فَقالَ الحُسَينِ عليه السلام:ومَن يَقتُلُنا يا رَسولَ اللّهِ ؟قالَ :شِرارُ النّاسِ ،قالَ :فَهَل يَزُورُنا بَعدَ قَتلِنا أحَدٌ؟قالَ :نَعَم،طائِفَهٌ مِن امَّتى يُريدونَ بِزيارَتِكُم بِرّى وصِلَتى،فَإذا كانَ يَومُ القِيامَهِ جِئتُهُم إلَى المَوقِفِ حَتّى آخُذَ بِأعضادِهِم فَاُخَلِّصُهُم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ . (۲)

۱- (۱) .كامل الزيارات:ص ۱۴۴ ح ۱۷۰، [۱]تفسير فرات:ص ۱۷۱ ح ۲۱۹، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۴ ح ۲۲. [۳]

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۱، [۴]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۰، [۵]الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۴۹۱ ح ۴ نحوه وفيه«فقال له الحسن»بدل«فقال له الحسين»،بحار الأنوار:ج ۱۸ ص ۱۲۰ ح ۳۴. [۶]

۱۰۳.کامل الزیارات عن محمّد بن الحسین بن علیّ بن الحسین،عن أبیه،عن جدّه،عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام:

زارَنا رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله ذاتَ یوم ،فَقَدَّمنا إلَیهِ طَعاماً،وأهدَت إلَینا امُّ أیمَنَ صَحفَهً مِن تَمرٍ، وقَعباً مِن لَبَنٍ وزَبَدٍ،فَقَدَّمنا إلَیهِ ،فَأَکَلَ مِنهُ ،فَلَمّا فَرَغَ قُمتُ وسَکَبتُ عَلی یَدَی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ماءً،فَلَمّا غَسَلَ یَدَیهِ مَسَحَ وَجهَهُ ولِحیَتَهُ بِبِلَّهِ یَدَیهِ ،ثُمَّ قامَ إلَی مَسجِدٍ فی جانِبِ البَیتِ ،وصَلّی وخَرَّ ساجِداً،فَبَکی وأطالَ البُکاءَ،ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ،فَما اجتَری مِنّا أهلَ البَیتِ أحَدٌ یَسأَلُهُ عَن شَیءٍ.

فَقامَ الحُسَینُ علیه السلام یَدرُجُ حَتّی صَعِدَ عَلی فَخِذَی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَأَخَذَ بِرَأسِهِ إلی صَدرِهِ ووَضَعَ ذَقَنَهُ عَلی رَأسِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،ثُمَّ قالَ :یا أبَه،ما یُبکیکَ ؟فَقالَ لَهُ :یا بُنَیَّ ،إنّی نَظَرتُ إلَیکُم الیَومَ ،فَسُرِرتُ بِکُم سُروراً لَم اسَرَّ بِکُم مِثلَهُ قَطُّ ،فَهَبَطَ إلَیَّ جَبرَئیلُ ،فَأَخبَرَنی أنَّکُم قَتلی ،وأنَّ مَصارِعَکُم شَتّی ،فَحَمِدتُ اللّهَ عَلی ذلِکَ ،وسَأَلتُ لَکُمُ الخِیَرَهَ ،فَقالَ لَهُ :یا أبَه،فَمَن یَزورُ قُبورَنا ویَتَعاهَدُها عَلی تَشَتُّتِها؟ (۱)

قالَ :طَوائِفُ مِن امَّتی یُریدونَ بِذلِکَ بِرّی وصِلَتی،أتَعاهَدُهُم فِی المَوقِفِ وآخُذُ بِأَعضادِهِم،فَأُنجیهِم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ . (۲)

۱۰۴.الأمالی للطوسی عن جابر عن أبی جعفر [الباقر] عن أمیر المؤمنین علیهما السلام:زارَنا رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وقَد أهدَت لَنا امُّ أیمَنَ لَبَناً وزَبَداً وتَمراً،فَقَدَّمناهُ ،فَأَکَلَ مِنهُ ،ثُمَّ قامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إلی زاوِیَهِ البَیتِ ،فَصَلّی رَکَعاتٍ ،فَلَمّا کانَ فی آخِرِ سُجودِهِ بَکی بُکاءً شَدیداً،فَلَم یَسأَلهُ أحَدٌ مِنّا إجلالاً لَهُ .

فَقامَ الحُسَینُ علیه السلام فَقَعَدَ فی حِجرِهِ ،وقالَ لَهُ :یا أبَتِ ،لَقَد دَخَلتَ بَیتَنا فَما سُرِرنا بِشَیءٍ کَسُرورِنا بِدُخولِکَ ،ثُمَّ بَکَیتَ بُکاءً غَمَّنا،فَلِمَ بَکَیتَ ؟

۱- (۱) .شتّ الأمر:تفرّق،وکذلک التشتّت (الصحاح:ج ۱ ص ۲۵۴« [۱]شتت»).

۲- (۲) .کامل الزیارات:ص۱۲۶ ح۱۴۱، [۲]بحار الأنوار:ج۴۴ ص۲۳۴ ح۲۱ [۳] وراجع:عوالی اللآلی:ج۴ ص۸۳ ح۹۲.

فَقالَ :يا بُنَيَّ ،أتانى جَبرَئيلُ آنِفاً،فَأَخبَرَنى أنَّكَم قَتلى ،وأنَّ مَصارِعَكَم شَتّى .

فَقالَ :يا أبَتِ ،فَما لِمَن يَزورُ قُبورَنا عَلى تَشَتُّتِها؟

فَقالَ :يا بُنَيَّ اولئِكَ طَوائِفُ مِن امَّتى يَزورونَكُم،يَلتَمِسونَ بِذلِكَ البَرَكَهَ ،وحَقيقٌ عَلَيَّ أن آتِيَهُم يَومَ القِيامَهِ حَتّى اخَلِّصَهُم مِن أهوالِ السّاعَهِ مِن ذُنوبِهِم،ويُسكِنُهُمُ اللّهُ الجَنَّهَ (۱).

راجع:ج ۲ ص ۷۸۵ (القسم الثامن/الفصل الرابع/بكاء آدم عليه السلام)

و ص ۷۸۶ (بكاء إبراهيم عليه السلام) و ص ۷۸۷ (بكاء عيسى عليه السلام)

و ص ۷۸۹ (بكاء النبيّ صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام).

۱- (۱) .الأمالى للطوسى:ص ۶۶۹ ح ۱۴۰۴، [۱]كامل الزيارات:ص ۱۲۵ ح ۱۴۰، [۲]بشاره المصطفى:ص ۱۹۵ [۳] عن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عن آبائه عن جدّه عليهم السلام،إعلام الورى:ج ۱ ص ۹۴ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۳۴ ح ۲۰. [۴]

الفصل الثالث–إنباء أميرالمؤمنين بشهاده الحسين

اشاره

استناداً إلى روايات هذا الفصل فإنّ ما روى عن الإمام على عليه السلام بشأن حادثه كربلاء–أو الأغلبيه الساحقه من هذه الروايات–يفيد بأنّها رويت فى عهد خلافته عليه السلام،وأنّ الكثير منها روى فى كربلاء نفسها.

وممّا يجدر ذكره أنّ الإمام عليّاً عليه السلام مرّ بأرض كربلاء خلال عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقلّ ؛مرّتين فى طريق الذهاب والإياب من معركه صفّين، (۱)ومرّه فى طريقه إلى معركه النهروان،ولذلك فقد رويت عنه عليه السلام معلومات كثيره خلال هذه الأسفار بشأن واقعه كربلاء.

والملاحظه الأُخرى هى أنّ ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام كانا يرافقانه فى هذه الأسفار،ولذلك فقد كانت المره الرابعه على الأقلّ التى تطأ فيها قدما الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء فى محرّم من عام (۶۱ ه .ق)،وسؤاله عن اسمها عند دخوله فيها (۲)لا يعنى أنّه لم يأتِ إلى هذا المكان من قبل.

۱- (۱) .للاطّلاع على الطريق الذى سار منه أمير المؤمنين عليه السلام إلى حربى صفّين و النهروان راجع:موسوعه الإمام على عليه السلام فى الكتاب والسنّه والتاريخ:ج ۳ ص ۲۶۴ الخريطه رقم ۵ و ج ۴ ص ۴۰ الخريطه رقم ۶.

۲- (۲) .راجع:ص ۳۰۰ ح ۱۴۹. [۱]

۱/۳–إنباؤُهُ بِشَهادَهِ الحُسَينِ (علیه السلام) عِندَ مُرورِهِ بِكَربَلاءَ

أ–هذا مُناخُ رِكابِهِم

۱۰۵.كامل الزيارات عن عبد اللّه بن ميمون القدّاح عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِكَربَلاءَ فى اناسٍ مِمّن أصحابِهِ ،فَلَمّا مَرَّ بِهَا اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ،ثُمَّ قالَ :هذا مُناخُ (۱)رِكابِهِم،وهذا مُلقى رِحالِهِم،وهُنا تُهرَقُ دِماؤُهُم،طوبى لَكِ مِن تُربَهٍ ،عَلَيكِ تُهرَقُ دِماءُ الأَحِبَّهِ ! (۲)

۱۰۶.تذكره الخواصّ عن الحسن بن كثير وعبد خير:لَمّا وَصَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إلى كَربَلاءَ،وَقَفَ وبَكى ، وقالَ :بِأَبِيهِ اغَيلِمَهٌ يُقتَلونَ هاهُنا،هذا مُناخُ رِكابِهِم،هذا مَوضِعُ رِحالِهِم،هذا مَصرَعُ الرَّجُلِ ،ثُمَّ ازدادَ بُكاؤُهُ . (۳)

۱۰۷.دلائل النبوّه لأبى نعيم عن أصبغ بن نباته عن علىّ عليه السلام،قال:أتَينا مَعَهُ مَوضِعَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ :ها هُنا مُناخُ رِكابِهِم ومَوضِعُ رِحالِهِم،وها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم،فِتيَهٌ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،يُقتَلونَ بِهذِهِ العَرصَهِ (۴)،تَبكى عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ . (۵)

۱- (۱) .المُناخ–بالضمّ –:مبرَكُ الإبل (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۲۷۲«نوخ»).

۲- (۲) .كامل الزيارات:ص ۴۵۳ ح ۶۸۵، [۱]خصائص الأئمّه عليهم السلام:ص ۴۷ [۲] عن عبداللّه بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام،قرب الإسناد:ص ۲۶ ح ۸۷ [۳] عن عبداللّه بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام،الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۱۸۳ ح ۱۶ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام،بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۱۱۶ ح ۴۴ [۴] وراجع:ذخائر العقبى:ص ۱۷۴.

۳- (۳) .تذكره الخواصّ :ص ۲۵۰. [۵]

۴- (۴) .العَرْصه،جمعها عرصات:وهى كلّ موضع واسع لا بناء فيه (النهايه:ج ۳ ص ۲۰۸« [۶]عرص»).

۵- (۵) .دلائل النبوّه لأبى نعيم:ج ۲ ص ۵۸۲ ح ۵۳۰،الصواعق المحرقه:ص ۱۹۳، [۷]الفصول المهمّه:ص ۱۷۱، [۸]ذخائر العقبى:ص ۱۷۴؛ [۹]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۴ و ص ۲۶۶ وراجع:شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۷ ح ۱۰۷۹.

ب–هذه كَربَلاءُ

۱۰۸.الإرشاد عن جويريه بن مسهر العبدىّ :لَمّا تَوَجَّهنا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام إلى صِفّينَ ،فَبَلَغنا طُفوفَ كَربَلاءَ،وَقَفَ عليه السلام ناحِيَةً مِنَ العَسكَرِ،ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً وَاستَعبَرَ،ثُمَّ قالَ :هذا–وَاللّهِ –مُناخُ رِكابِهِم،ومَوضِعُ مَتِيَّتِهِم.

فَقيلَ لَهُ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ،ما هذَا المَوضِعُ ؟

قالَ :هذا كَربَلاءُ،يُقتَلُ فيهِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ .ثُمَّ سارَ. (۱)

ج–كَربَلاءُ ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ

۱۰۹.وقعه صفّين عن الحسن بن كثير عن أبيه:إنَّ عَلِيّاً عليه السلام أتى كَربَلاءَ،فَوَقَفَ بِها،فَقيلَ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ،هذِهِ كَربَلاءُ.

قالَ :ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ.ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلى مَكانٍ ،فَقالَ :ها هُنا مَوضِعُ رِحالِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم،وأومَأَ بِيَدِهِ إلى مَوضِعٍ آخَرَ،فَقالَ :ها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم. (۲)

د–بِأَبى مَن لا ناصِرَ لَهُ

۱۱۰.أُسد الغابه عن غرفه الأزدىّ :دَخَلَنى شَكٌّ مِن شَأنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَخَرَجتُ مَعَهُ عَلى شاطِئِ الفُراتِ ،فَعَدَلَ عَنِ الطَّريقِ ووَقَفَ ،ووَقَفنا حَولَهُ ،فَقالَ بِيَدِهِ :هذا مَوضِعُ رَواحِلِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم،ومُهَراقُ دِمائِهِم،بِأَبى مَن لا ناصِرَ لَهُ فِى الأَرضِ ولا فِى السَّماءِ إلَّااللّهُ !

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام خَرَجتُ حَتّى أتَيتُ المَكانَ الَّذى قَتَلوهُ فيهِ ،فَإِذا هُوَ كَما قالَ ، ما أخطَأَ شَيئاً.

قالَ :فَاستَغفَرتُ اللّهَ مِمّا كانَ مِنّى مِنَ الشَّكِّ ،وعَلِمتُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَم يَقدَم إلّابِما

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۱ ص ۳۳۲، [۱]كشف اليقين:ص ۱۰۰ ح ۹۲، [۲]كشف الغمّه:ج ۱ ص ۲۷۹ [۳] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۱ ص ۲۸۶ ح ۶. [۴]

۲- (۲) .وقعه صفّين:ص ۱۴۲، [۵]بحار الأنوار:ج ۳۲ ص ۴۲۰ ح ۳۸۵؛ [۶]شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۳ ص ۱۷۱. [۷]

عُهِدَ إلَيهِ فيهِ . (۱)

ه –لا يَسبِقُهُمُ الأَوَّلونَ ولا يَلحَقُهُمُ الآخِرونَ

۱۱۱.تهذيب الأحكام عن محمّد بن سنان عمّن حدّثه عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ ،حَتّى إذا كانَ مِن كَربَلاءَ عَلى مَسيرَهِ ميلٍ أو ميلَينِ ،فَتَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّى إذا صارَ بِمَصارِعِ الشُّهَداءِ،قالَ :قُبِضَ فيها مِئَتا نَبِيٍّ ،ومِئَتا وَصِيٍّ ،ومِئَتا سِبطٍ شُهَداءَ بِأَتباعِهِم.

فَطافَ بِها عَلى بَغلَتِهِ خارِجاً رِجلَيهِ مِنَ الرِّكابِ ،وأنشَأَ يَقولُ :مُناخُ رِكابٍ ومَصارِعُ شُهَداءَ،لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم،ولا يَلحَقُهُم مَن كانَ بَعدَهُم (۲).

و –شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ

۱۱۲.المعجم الكبير عن شيبان بن مخرّم–وكانَ عُثمانِيّاً–:إنّى لَمَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إذ أتى كَربَلاءَ،فَقالَ :

يُقتَلُ فى هذَا المَوضِعِ شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ إلّاشُهَداءُ بَدرٍ.

فَقُلتُ :بَعضُ كَذِباتِهِ ! وثَمَّ رِجلُ حِمارٍ مَيِّتٍ ،فَقُلتُ لِغُلامى:خُذ رِجلَ هذَا الحِمارِ، فَأَوتِدها فى مَقعَدِهِ وغَيِّبها،فَضَرَبَ الدَّهرُ ضَربَةً ،فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، انطَلَقتُ ومَعى أصحابٌ لى،فَإِذا جُثَّةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى رِجلِ ذاكَ الحِمارِ،وإذا أصحابُهُ رِبضَةٌ (۳)حَولَهُ . (۴)

۱– (۱) .اُسد الغابه:ج ۴ ص ۳۲۲. [۱]

۲– (۲) .تهذيب الأحكام:ج ۶ ص ۷۲ ح ۱۳۸،كامل الزيارات:ص ۴۵۳ ح ۶۸۶، [۲]الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۱۸۳ ح ۱۶ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه،بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۱۱۶ ح ۴۲. [۳]

۳– (۳) .الرِّبْضَةُ :مقتل قوم قُتلوا فى بقعه واحده (النهايه:ج ۲ ص ۱۸۵« [۴]ربض»).

۴– (۴) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۱۱ ح ۲۸۲۶،كفايه الطالب:ص ۴۲۷، [۵]الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۰ ح ۴۱۹؛شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۸ ح ۱۰۸۰ عن شيب بن محزوم،مثير الأحزان:ص ۷۹ عن شيبان بن محرم والثلاثه الأخيره نحوه وراجع:الملاحم والفتن:ص ۲۳۶ ح ۳۴۳. [۶]

۱۱۳.البدایه والنهایه عن محمّد بن سعد وغیره من غیر وجه عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام:أَنَّهُ مَرَّ بِکَربَلاءَ عِندَ أشجارِ الحَنظَلِ وهُوَ ذاهِبٌ إلی صِفّینَ ،فَسَأَلَ عَنِ اسمِها،فَقیلَ :کَربَلاءُ،فَقالَ :کَربٌ وبَلاءٌ ! فَنَزَلَ وصَلّی عِندَ شَجَرَهٍ هُناکَ .

ثُمَّ قالَ :یُقتَلُ هاهُنا شُهَداءُ هُم خَیرُ الشُّهَداءِ غَیرَ الصَّحابَهِ (۱)،یَدخُلونَ الجَنَّهَ بِغَیرِ حِسابٍ ،وأشارَ إلی مَکانٍ هُناکَ ،فَعَلَموهُ بِشَیءٍ،فَقُتِلَ فیهِ الحُسَینُ علیه السلام. (۲)

ز-تُسفَکُ الدِّماءُ فیها

۱۱۴.المطالب العالیه عن أبی یحیی عن رجل من بنی ضبّه:شَهِدتُ عَلِیّاً حینَ نَزَلَ کَربَلاءَ،فَانطَلَقَ فَقامَ ناحِیَهً ،فَأَومَأَ بِیَدِهِ ،فَقالَ :مُناخُ رِکابِهِم أمامَهُ ،ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن یَسارِهِ ،فَضَرَبَ بِیَدَیهِ الأَرضَ ،فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَهً ،فَشَمَّها،فَقالَ -وَانحَنی -:وا حَبَّذَا (۳)الدِّماءُ یُسفَکُ فیهِ .

ثُمَّ جاءَ الحُسَینُ علیه السلام،فَنَزَلَ کَربَلاءَ.قالَ الضَّبِّیُّ :فَکُنتُ فِی الخَیلِ الَّتی بَعَثَهَا ابنُ زِیادٍ إلَی الحُسَینِ علیه السلام،فَلَمّا قَدِمتُ فَکَأَنَّما نَظَرتُ إلی مَقامِ عَلِیٍّ علیه السلام وإشارَتِهِ بِیَدِهِ ،فَقَلَبتُ فَرَسی،ثُمَّ انصَرَفتُ إلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام،فَسَلَّمتُ عَلَیهِ ،وقُلتُ لَهُ :إنَّ أباکَ کانَ أعلَمَ النّاسِ ،وإنّی شَهِدتُهُ فی زَمَنِ کَذا وکَذا قالَ :کَذا وکَذا،وإنَّکَ وَاللّهِ لَمَقتولٌ السّاعَهَ .

قالَ :فَما تُریدُ أن تَصنَعَ أنتَ ؟أتَلحَقُ بِنا أم تَلحَقُ بِأَهلِکَ ؟

قُلتُ :وَاللّهِ ،إنَّ عَلَیَّ لَدَیناً،وإنَّ لی لَعِیالاً،وما أظُنُّ إلّاسَأَلحَقُ بِأَهلی.

قالَ :أمّا لا،فَخُذ مِن هذَا المالِ حاجَتَکَ -وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَینَ یَدَیهِ -قَبلَ أن

۱- (۱) .الظاهر أنّ جمله«غیر الصحابه»هی من إضافات المؤلّف؛إذ لا یوجد هذا التعبیر فی جمیع المصادرالمتقدّمه.

۲- (۲) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۹۹. [۱]

۳- (۳) .قال فی هامش المصدر:کذا فی الأصلین،ولینظر فیه.

يَحرُمَ عَلَيكَ ،ثُمَّ النَّجاءَ (۱)،فَوَاللّهِ ،لا يَسمَعُ الدّاعِيَهَ (۲)أحَدٌ،ولا يَرَى البارِقَهَ (۳)أحَدٌ ولا يُعينُنا إلّاكانَ مَلعوناً عَلى لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

قالَ :قُلتُ :وَاللّهِ ،لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ :آخُذُ مالَكَ ،وأخذُلُكَ .فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ . (۴)

ح-اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ بِشَطِّ الفُراتِ !

۱۱۵.مسند ابن حنبل عن عبداللّه بن نُجَيّ عن أبيه:أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام،وكانَ صاحِبَ مِطهَرَتِهِ ،فَلَمّا حاذى نينَوى (۵)،وهُوَ مُنطَلِقٌ إلى صِفّينَ ،فَنادى عَلِيٌّ عليه السلام:اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ ،اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ بِشَطِّ الفُراتِ .قُلتُ :وماذا؟

قالَ :دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ ،قُلتُ :يا نَبِيَ اللّهِ أغضَبَكَ أحَدٌ، ما شَأنُ عَينَيكَ تَفيضانِ ؟

قالَ :بَل قامَ مِن عِندى جِبريلُ عليه السلام قَبلُ ،فَحَدَّثَنى أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ .

قالَ :فَقالَ :هَل لَكَ إلى أن اشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ ؟قالَ :قُلتُ :نَعَم،فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبضَهً مِن تُرابٍ فَأعطانيها،فَلَم أملِك عَينى أن فاضَتا. (۶)

۱- (۱) .النجاءُ:السرعه،أى انجوا بأنفسكم (النهايه:ج ۵ ص ۲۵« [۱]نجا»).

۲- (۲) .كذا فى المصدر،ولعلّ الصواب:«الواعيه».

۳- (۳) .البارِقهُ :السيوفُ ،سمّيت لبريقها (تاج العروس:ج ۱۳ ص ۲۰« [۲]برق»).

۴- (۴) .المطالب العاليه:ج ۴ ص ۳۲۶ ح ۴۵۱۷.

۵- (۵) .نِينَوى:بسواد الكوفه ناحيه يقال لها:نِينَوى،منها كربلاء التى قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان:ج ۵ص ۳۳۹) [۳] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

۶- (۶) .مسند ابن حنبل:ج ۱ ص ۱۸۴ ح ۶۴۸، [۴]مسند أبى يعلى:ج ۱ ص ۲۰۶ ح ۳۵۸،المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۲۸۱۱ نحوه،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۷ ح ۳۵۱۷،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۸۹، [۵]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۸۸،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۵۹۶، [۶]الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۲۹ ح ۴۱۷ عن عامر الشعبى؛المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۵۳ ح ۷۱۹، [۷]الملاحم والفتن:ص ۲۳۷ ح ۳۴۴ [۸] والثلاثه الأخيره نحوه.

ط –هاهُنا هاهُنا!

۱۱۶.وقعه صفّين عن أبى جُحيفه:جاءَ عُروَهُ البارِقِيُّ إلى سَعيدِ بنِ وَهبٍ ،فَسَأَلَهُ وأنَا أسمَعُ ،فَقالَ :

حَديثٌ حَدَّثتَنيهِ عَن عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام.قالَ :نَعَم،بَعَثَنى مِخنَفُ بنُ سُلَيمٍ إلى عَلِيٍّ عليه السلام،فَأَتَيتُهُ بِكَربَلاءَ،فَوَجدتُهُ يُشيرُ بِيَدِهِ ويَقولُ :هاهُنا هاهُنا.فَقالَ لَهُ رَجُلٌ :وما ذلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟

قالَ :ثَقَلٌ (۱)لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنزِلُ هاهنا،فَوَيلٌ لَهُم مِنكُم،ووَيلٌ لَكُم مِنهُم !

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ :ما مَعنى هذَا الكَلامِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟!

قالَ :وَيلٌ لَهُم مِنكُم:تَقتُلونَهُم؛ووَيلٌ لَكُم مِنهُم:يُدخِلُكُمُ اللّهُ بِقَتلِهِم إلَى النّارِ. (۲)

۱۱۷.تاريخ دمشق عن عون بن أبى جُحَيفه:إنّا لَجُلوسٌ عِندَ دارِ أبى عَبدِ اللّهِ الجَدَلِيِّ (۳)،فَأَتانا مَلِكُ بنُ صُحارٍ الهَمدانِيُّ ،فَقالَ :دَلّونى عَلى مَنزِلِ فُلانٍ ،قالَ :قُلنا:ألا تُرسِلُ إلَيهِ فَيَجيءُ إذ جاءَ.

فَقالَ :أتَذكُرُ إذ بَعَثَنا أبو مِخنَفٍ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ بِشاطِئِ الفُراتِ ،فَقالَ :

لَيَحُلَّنَّ هاهُنا رَكبٌ مِن آلِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَمُرُّ بِهذَا المَكانِ ،فَيَقتُلونَهُم،فَوَيلٌ لَكُم مِنهُم، ووَيلٌ لَهُم مِنكُم ! (۴)

ى–ما لى ولِآلِ أبى سُفيانَ ؟!

۱۱۸.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى عن الحاكم الجشمى:إنَّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلى صِفّينَ نَزَلَ

۱- (۱) .الثَّقَل–محرّكه–:متاعُ المسافر وحَشَمُه،وكلّ شىء نفيس مَصُون (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۳۴۲«ثقل»).

۲- (۲) .وقعه صفّين:ص ۱۴۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۱ ص ۳۳۸ ح ۵۸؛ [۲]شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۳ ص ۱۷۰ [۳] وفيه«سعد بن وهب».

۳- (۳) .فى المصدر:«الجدى»،والصواب ما أثبتناه كما فى بغيه الطلب فى تاريخ حلب. [۴]

۴- (۴) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۸،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۲. [۵]

بِكَربَلاءَ،وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ :أتَدرى ما هذِهِ البُقعَهُ ؟قالَ :لا،قالَ :لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائى،ثُمَّ بَكى بُكاءً شَديداً.

ثُمَّ قالَ :ما لى ولِآلِ أبى سُفيانَ ؟! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،وقالَ :صَبراً يا بُنَيَّ ! فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذى تَلقى بَعدَهُ (۱).

ک-تَبكى عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ

۱۱۹.شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباته:سِرنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إلى شاطِئِ الفُراتِ ،فَمَرَّ راهِبٌ ،فَقالَ لَهُ :

يا راهِبُ ! أينَ العَينُ الَّتى هاهُنا؟قالَ :لا أعلَمُ بِها إلّابِالخَبَرِ،فَإِنَّهُ يُقالُ :إنَّهُ لا يَعلَمُ مَكانَها إلّانَبِيٌّ أو وَصِيُّ نَبِيٍّ .

فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَ الوادى،وجَعَلَ يَنظُرُ يَميناً وشِمالاً،ثُمَّ قالَ :اِحفِروا هاهُنا، فَحَفَروا،فَوَجَدوا حَجَراً،فَقالَ :اِرفَعوهُ ،فَرَفَعوهُ ،فَإِذا عَينُ ماءٍ تَحتَهُ ،فَشَرِبنا وسَقَينا دَوابَّنا.ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنا:يُقتَلُ هاهُنا مِن آلِ مُحَمَّدٍ فِتيَةٌ تَبكى عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ . (۲)

راجع: ج ۲ ص ۳۱۷ (القسم السادس/الفصل الثانى/بكاء السماء والأرض).

۲/۳-رُؤيا أميرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام) فى كَربَلاءَ

۱۲۰.كمال الدين عن ابن عبّاس:كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فى خُروجِهِ إلى صِفّينَ ،فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوى ،وهُوَ شَطُّ الفُراتِ ،قالَ بِأَعلى صَوتِهِ :يَابنَ عَبّاسٍ ،أتَعرِفُ هذَا المَوضِعَ ؟قالَ :

قُلتُ :ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ .

فَقالَ :لَو عَرَفتَهُ كَمعرِفَتى لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّى تَبكِيَ كَبُكائى.

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۶۲. [۱]

۲- (۲) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۷ ح ۱۰۷۹.

قالَ :فَبَكى طَويلاً حَتَّى اخضَلَّت (۱)لِحيَتُهُ ،وسالَتِ الدُّموعُ عَلى صَدرِهِ ،وبَكَينا مَعَهُ ، وهُوَ يَقولُ :أوهِ أوهِ (۲)! ما لى ولِآلِ أبى سُفيانَ ؟! ما لى ولِآلِ حَربٍ ،حِزبِ الشَّيطانِ ، وأولِياءِ الكُفرِ؟! صَبراً يا أبا عَبدِ اللّهِ ؛فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذى تَلقى مِنهُم.

ثُمَّ دَعا بِماءٍ،فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاهِ ،فَصَلّى ما شاءَ اللّهُ أن يُصَلِّىَ ،ثُمَّ ذَكَرَ نَحوَ كَلامِهِ الأَوَّلِ ،إلّاأَنَّهُ نَعَسَ عِندَ انقِضاءِ صَلاتِهِ ساعَةً ،ثُمَّ انتَبَهَ ،فَقالَ :يَابنَ عَبّاسٍ ! فَقُلتُ :ها أنَا ذا.

فَقالَ :ألا اخبِرُكَ بِما رَأَيتُ فى مَنامى آنِفاً عِندَ رَقدَتى ؟فَقُلتُ :نامَت عَيناكَ ، ورَأَيتَ خَيراً يا أميرَ المُؤمِنينَ .

قالَ :رَأَيتُ كَأَنّى بِرِجالٍ بيضٍ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ،مَعَهُم أعلامٌ بيضٌ ،قَد تَقَلَّدوا سُيوفَهُم،وهِىَ بيضٌ تَلمَعُ ،وقَد خَطّوا حَولَ هذِهِ الأَرضِ خَطَّهً ،ثُمَّ رَأَيتُ هذِهِ النَّخيلَ قَد ضَرَبَت بِأَغصانِها إلَى الأَرضِ ،فَرَأَيتُها تَضطَرِبُ بِدَمٍ عَبيطٍ (۳)،وكَأَنّى بِالحُسَينِ نَجلى وفَرخى ومُضغَتى ومُخّى قَد غَرِقَ فيهِ ،يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ ،وكَأَنَّ الرِّجالَ البيضَ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ يُنادونَهُ ،ويَقولونَ :صَبراً آلَ الرَّسولِ ؛فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلى أيدى شِرارِ النّاسِ ،وهذِهِ الجَنَّهُ يا أبا عَبدِ اللّهِ إليكَ مُشتاقَهٌ ،ثُمَّ يُعَزّونَنى،ويَقولونَ :يا أبَا الحَسَنِ ، أبشِر،فَقَد أقَرَّ اللّهُ عَينَكَ بِهِ يَومَ القِيامَهِ ،يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ ،ثُمَّ انتَبَهتُ .

هكَذا وَالَّذى نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ،لَقَد حَدَّثَنِى الصّادِقُ المُصَدَّقُ أبُو القَاسِمِ صلى الله عليه و آله أنّى سَأَراها فى خُروجى إلى أهلِ البَغيِ عَلَينا،وهذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ،يُدفَنُ فيهَا الحُسَينُ وسَبعَهَ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُم مِن وُلدى ووُلدِ فاطِمَهَ عليها السلام،وأنَّها لَفِى السَّماواتِ مَعروفَهٌ ،تُذكَرُ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ،كَما تُذكَرُ بُقعَهُ الحَرَمَينِ وبُقعَهُ بَيتِ المَقدِسِ .

۱- (۱) .اخْضَلّ الشىءُ:أى ابْتَلّ (الصحاح:ج ۴ ص ۱۶۸۵«خضل»).

۲- (۲) .أوْهِ :كلمه يقولها الرجل عند الشكايه والتوجّع،وهى ساكنه الواو مكسوره الهاء،وربّما قلبوا الواو ألِفاً،فقالوا:آه (النهايه:ج ۱ ص ۸۲« [۱]أوْهِ »).

۳- (۳) .العَبيطُ من الدم:الخالصُ الطرىّ (الصحاح:ج ۳ ص ۱۱۴۲« [۲]عبط »).

ثُمَّ قالَ لی:یَابنَ عَبّاسٍ ،اُطلُب لی حَولَها بَعرَ الظِّباءِ،فَوَ اللّهِ ،ما کَذَبتُ ولا کُذِبتُ قَطَّ ،وهِیَ مُصفَرَّهٌ ،لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ .

قالَ ابنُ عَبّاسٍ :فَطَلَبتُها،فَوَجَدتُها مُجتَمِعَهً ،فَنادَیتُهُ :یا أمیرَ المُؤمِنینَ ،قَد أصَبتُها عَلَی الصِّفَهِ الَّتی وَصَفتَها لی.

فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام:صَدَقَ اللّهُ ورَسولُهُ .ثُمَّ قامَ علیه السلام یُهَروِلُ إلَیها،فَحَمَلَها وشَمَّها،وقالَ :

هِیَ هِیَ بِعَینِها،تَعلَمُ -یَابنَ عَبّاسٍ -ما هـذِهِ الأبعارُ؟هذِهِ قَد شَمَّها عیسَی بنُ مَریَمَ علیه السلام، وذلِکَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِیّونَ فَرَأی هـذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَهً ،فَأقبَلَت إلَیهِ الظِّباءُ وهِیَ تَبکی،فَجَلَسَ عیسی علیه السلام وجَلَسَ الحَوارِیّونَ ،فَبَکی وبَکَی الحَوارِیّونَ ،وهُم لا یَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَکی .

فَقالوا:یا روحَ اللّهِ وکَلِمَتَهُ ،ما یُبکیکَ ؟! قالَ :أتَعلَمونَ أیَّ أرضٍ هذِهِ ؟قالوا:لا.

قالَ :هـذِهِ أرضٌ یُقتَلُ فیها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ،وفَرخُ الحُرَّهِ الطّاهِرَهِ البَتولِ شَبیهَهِ امّی،ویُلحَدُ فیها،وهِیَ أطیَبُ مِنَ المِسکِ ،وهِیَ طینَهُ الفَرخِ المُستَشهَدِ،وهکَذا تَکونُ طینَهُ الأنبیاءِ وأولادِ الأنبیاءِ،فَهذِهِ الظِّباءُ تُکَلِّمُنی وتَقولُ :إنَّها تَرعی فی هذِهِ الأرضِ شَوقاً إلی تُربَهِ الفَرخِ المُبارَکِ ،وزَعَمَت أنَّها آمِنَهٌ فی هذِهِ الأرضِ .

ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إلی هذِهِ الصِّیرانِ ،فَشَمَّها،فَقالَ :هذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلی هذَا الطّیبِ ؛ لِمَکانِ حَشیشِها (۱)،اللّهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّی یَشُمَّها أبوهُ ،فَتَکونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَهً ،قالَ :

فَبَقِیَت إلی یَومِ النّاسِ هذا،وقَدِ اصفَرَّت لِطولِ زَمَنِها،هذِهِ أرضُ کَربٍ وبَلاءٍ.

وقالَ بِأعلی صَوتِهِ :یا رَبَّ عیسَی بنِ مَریَمَ ،لا تُبارِک فی قَتَلَتِهِ ،وَالحامِلِ عَلَیهِ ، وَالمُعینِ عَلَیهِ ،وَالخاذِلِ لَهُ ،ثُمَّ بَکی بُکاءً طَویلاً،وبَکَینا مَعَهُ حَتّی سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِیَ عَلَیهِ طَویلاً،ثُمَّ أفاقَ ،فَأخَذَ البَعرَ،فَصَرَّها فی رِدائِهِ ،وأمَرَنی أن أصُرَّها کَذلِکَ .

۱- (۱) .فی الطبعه المعتمده:«علی هذه الطیب المکان حشیشها»،والتصویب من طبعه بیروت-مؤسّسه الأعلمی.

ثُمَّ قالَ :يَابنَ عَبّاسٍ ،إذا رَأَيتَها تَنفَجِرُ دَماً عَبيطاً فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللّهِ قَد قُتِلَ بِها ودُفِنَ بِها.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ :فَوَاللّهِ ،لَقَد كُنتُ أحفَظُها أكثَرَ مِن حِفظی لِبَعضِ مَا افتَرَضَ اللّهُ عَلَیَّ ، وأنَا لا أحُلُّها مِن طَرَفِ كُمّی،فَبَینا أنَا فِی البَیتِ نائِمٌ إذِ انتَبهتُ ،فَإذا هِیَ تَسیلُ دَماً عَبیطاً،وكانَ كُمّی قَدِ امتَلَأَت دَماً عَبیطاً،فَجَلَستُ وأنَا أبكی وقُلتُ :قُتِلَ وَاللّهِ الحُسَینُ علیه السلام ! وَاللّهِ ما كَذَبَنی عَلِیٌّ قَطُّ فی حَدیثٍ حَدَّثَنی،ولا أخبَرَنی بِشَیءٍ قَطُّ أنَّهُ یَكونُ إلّاكانَ كَذلِكَ ؛لِأَنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله كانَ یُخبِرُهُ بِأَشیاءَ لا یُخبِرُ بِها غَیرَهُ ،فَفَزِعتُ وخَرَجتُ ،وذلِكَ كانَ عِندَ الفَجرِ،فَرَأَیتُ -وَاللّهِ -المَدینَهَ كَأَنَّها ضَبابٌ ،لا یَستَبینُ فیها أثَرُ عَینٍ ،ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ ،فَرَأَیتُ كَأَنَّها كاسِفَهٌ ،ورَأَیتُ كَأَنَّ حیطانَ المَدینَهِ عَلَیها دَمٌ عَبیطٌ ،فَجَلَستُ وأنَا باكٍ ،وقُلتُ :قَد قُتِلَ وَاللّهِ الحُسَینُ علیه السلام،فَسَمِعتُ صَوتاً مِن ناحِیَهِ البَیتِ ،وهُوَ یَقولُ :

اِصبِروا آلَ الرَّسولِ قُتِلَ الفَرخُ النُّحولُ (۱)نَزَلَ الرّوحُ الأَمینُ بِبُكاءٍ وعَویلٍ

ثُمَّ بَكی بِأَعلی صَوتِهِ وبَكَیتُ ،وأثبَتُّ عِندی تِلكَ السّاعَهَ ،وكانَ شَهرُ المُحَرَّمِ ویَومَ عاشوراءَ لِعَشرٍ مَضَینَ مِنهُ ،فَوَجَدتُهُ یَومَ وَرَدَ عَلَینا خَبَرُهُ وتاریخُهُ كَذلِكَ ،فَحَدَّثتُ بِهذَا الحَدیثِ اولئِكَ الَّذینَ كانوا مَعَهُ ،فَقالوا:وَاللّهِ ،لَقَد سَمِعنا ما سَمِعتَ ونَحنُ فِی المَعرَكَهِ ، لا نَدری ما هُوَ،فَكُنّا نَری أنَّهُ الخِضرُ صَلَواتُ اللّهِ عَلَیهِ وعَلَی الحُسَینِ . (۲)

۱۲۱.الفتوح:سارَ [عَلِیٌّ علیه السلام] حَتّی نَزَلَ بِدَیرِ كَعبٍ ،فَأَقامَ هُنالِكَ باقِیَ یَومِهِ ولَیلَتِهِ .وأصبَحَ سائِراً حَتّی نَزَلَ بِكَربَلاءَ،ثُمَّ نَظَرَ إلی شاطِئِ الفُراتِ ،وأبصَرَ هُنالِكَ نَخیلاً،فَقالَ :یَابنَ

۱- (۱) .نَحلَ جسمه نُحولاً:ذهب من مرض أو سفر فهو،ناحلٌ ونَحیل (القاموس المحیط :ج ۴ ص ۵۵«نحل»).

۲- (۲) .كمال الدین:ص ۵۳۲ ح ۱، [۱]الأمالی للصدوق:ص ۶۹۴ ح ۹۵۱، [۲]الخرائج والجرائح:ج ۳ ص ۱۱۴۴ ح ۵۶ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۵۲ ح ۲۰. [۳]

عَبّاسٍ ،أتَعرِفُ هذَا المَوضِعَ ؟فَقالَ :لا يا أميرَ المُؤمِنينَ ما أعرِفُهُ .

فَقالَ :أما إنَّكَ لَو عَرَفتَهُ كَمعرِفَتى لَم تَكُن تُجاوِزُهُ حَتّى تَبكِيَ لِبُكائى.قالَ :ثُمَّ بَكى عَلِيٌّ عليه السلام بُكاءً شَديداً،حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ ،وسالَتِ الدُّموعُ عَلى صَدرِهِ ،ثُمَّ جَعَلَ يَقولُ :أوّاه ! ما لى ولِآلِ أبى سُفيانَ ! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ :اِصبِر أبا عَبدِ اللّهِ ؛فَلَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذى تَلقى مِن بَعدى.

قالَ :ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَجولُ فى أرضِ كَربَلاءَ كَأَنَّهُ يَطلُبُ شَيئاً،ثُمَّ نَزَلَ ودَعا بِماءٍ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاهِ ،ثُمَّ قامَ فَصَلّى ما شاءَ أن يُصَلِّيَ ،وَالنّاسُ قَد نَزَلوا هُنالِكَ مِن قُربِ نينَوى إلى شاطِئِ الفُراتِ .

قالَ :ثُمَّ خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً ،فَنامَ ،وَانتَبَهَ فَزِعاً،فَقالَ :

يَابنَ عَبّاسٍ ! ألا احَدِّثُكَ بِما رَأَيتُ السّاعَهَ فى مَنامى ؟

فَقالَ :بَلى يا أميرَ المُؤمِنينَ .

فَقالَ :رَأَيتُ رِجالاً بيضَ الوُجوهِ ،فى أيديهِم أعلامٌ بيضٌ ،وهُم مُتَقَلِّدونَ بِسُيوفٍ لَهُم،فَخَطّوا حَولَ هذِهِ الأَرضِ خَطَّهً ،ثُمَّ رَأَيتُ هذِهِ النَّخيلَ وقَد ضَرَبَت بِسَعفِهَا الأَرضَ ،ورَأَيتُ نَهراً يَجرى بِالدَّمِ العَبيطِ ،ورَأَيتُ ابنَىَ الحُسَينَ وقَد غَرِقَ فى ذلِكَ الدَّم ،وهُوَ يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ ،ثُمَّ إنّى رَأَيتُ اولئِكَ الرِّجالَ البيضَ الوُجوهِ الَّذينَ نَزَلوا مِنَ السَّماءِ،وهُم يُنادونَ :صَبراً آلَ الرَّسولِ صَبراً؛فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلى أيدى أشرارِ النّاسِ ،وهذِهِ الجَنَّهُ مُشتاقَهٌ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ،ثُمَّ تَقَدَّموا إلَىَّ ،فَعَزَّونى وقالوا:أبشِر يا أبَا الحَسَنِ فَقَد أقَرَّ اللّهُ عَينَكَ بِابنِكَ الحُسَينِ غَداً يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ .

ثُمَّ إنّى انتَبَهتُ ؛فَهذا ما رَأَيتُ ،فَوَالَّذى نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ،لَقَد حَدَّثَنِى الصّادِقُ المَصدوقُ أبُو القاسِمِ صلى الله عليه و آله،أنّى سَأَرى هذِهِ الرُّؤيا بِعَينِها فى خُروجى إلى قِتالِ أهلِ البَغيِ عَلَينا،وهذِهِ أرضُ كَربَلاءَ الَّذى يُدفَنُ فيهَا ابنَىَ الحُسَينُ ،وشيعَتُهُ ،وجَماعَهٌ مِن وُلدِ فاطِمَهَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وأنَّ هذِهِ البُقعَهَ المَعروفَهَ فى أهلِ السَّماواتِ تُذكَرُ بِأَرضِ كربٍ

وبَلاءٍ،ولَيُحشَرَنَّ مِنها قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّهَ بِلا حِسابٍ .

ثُمَّ قالَ :يَابنَ عَبّاسٍ ،اطلُب لی حَولَها صِيرانَ الظِّباءِ،فَطَلَبَهَا ابنُ عَبّاسٍ فَوَجَدَها، ثُمَّ قالَ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ،قَد أصَبتُها،فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام:اللّهُ أكبرُ ! صَدَقَ اللّهُ ورَسولُهُ .

ثُمَّ قامَ عَلِيٌّ عليه السلام يُهَروِلُ نَحوَها حَتّى وَقَفَ عَلَيها،ثُمَّ أخَذَ قَبضَهً مِن بَعرِ الظِّباءِ، فَشَمَّها،فَإذا لَها لَونٌ كَلَونِ الزَّعفَرانِ ،ورائِحَهٌ كَرائِحَهِ المِسكِ ،فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام:نَعَم هِيَ هذِهِ بِعَينِها،ثُمَّ قالَ :أتَعلَمُ ما هذِهِ يَابنَ عَبّاسٍ ؟قالَ :لا يا أميرَ المُؤمِنينَ .

فَقالَ :إنَّ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قَد مَرَّ بِهذِهِ الأَرضِ ومَعَهُ الحَوارِيّونَ ،فَشَمَّ هذَا البَعرَ كَما شَمَمتُهُ ،وأقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ حَتّى وَقَفَت بَينَ يَدَيهِ ،فَبَكى عيسى ،وبَكى مَعَهُ الحَوارِيّونَ ،وهُم لا يَدرونَ لِماذا يَبكى عيسى عليه السلام،فَقالوا:يا روحَ اللّهِ ،ما يُبكيكَ ؟ ولِماذَا اختُلِستَ هاهُنا؟

فَقالَ لَهُم:أتَعلَمونَ ما هذِهِ الأَرضُ ؟قالوا:لا يا روحَ اللّهِ ،فَقالَ :هذِهِ أرضٌ يُقتَلُ عَلَيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ المُصطَفى ،وفَرخُ ابنَتِهِ الزَّهراءِ قَرينَهِ الطّاهِرَهِ البَتولِ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ ،ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عيسى إلى بَعرِ الظِّباءِ،فَشَمَّهُ ،وقالَ :

يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ ،هذا بَعرُ الظِّباءِ عَلى هذَا الطّيبِ ؛لِأَنَّهُ كانَ مِن حَشيشِ هذِهِ الأَرضِ .ثُمَّ مَضى عيسَى بنُ مَريَمَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ ،وقَد بَقِيَت هذِهِ البَعَراتُ إلى يَومِنا هذا مِن ذلِكَ الدَّهرِ،حَتّى أنَّها قَدِ اصفَرَّت لِطولِ الزَّمانِ عَلَيها،فهذِهِ أرضُ الكَربِ وَالبَلاءِ.

قالَ :ثُمَّ بَكى عَلِيٌّ عليه السلام وقالَ :يا رَبِّ عيسى ،لا تُبارِك فى قاتِلِ وَلَدى وَالعَنهُ لَعناً كَثيراً،ثُمَّ اشتَدَّ بُكاءُ عَلِيٍّ ،وبَكَى النّاسُ مَعَهُ حَتّى سَقَطَ عَلى وَجهِهِ ،وغُشِيَ عَلَيهِ ؛ثُمَّ أفاقَ ،فَوَثَبَ ،فَصَلّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ ،وسَلَّمَ مِن كُلِّ رَكعَتَينِ ،فَكُلَّما سَلَّمَ جَعَلَ يَتَناوَلُ مِن ذلِكَ البَعرِ فَيَشُمُّهُ ،ويَقولُ :صَبراً أبا عَبدِ اللّهِ ،صَبراً يا ثَمَرَهَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ورَيحانَهَ حَبيبِ اللّهِ ،ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن ذلِكَ البَعرِ،فَصَرَّهُ فى ثَوبِهِ ،وقالَ :لا يَزالُ هذا مَصروراً أبَداً أو يَأتِيَ عَلَيَّ أجَلى.

ثُمَّ قالَ :يَابنَ عَبّاسٍ ! إذا رَأَيتَها مِن بَعدى وهِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً،فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللّهِ قَد قُتِلَ .

قالَ ابنُ عَبّاسٍ :فَوَ اللّهِ ،لَقَد كُنتُ أشَدَّ تَحافُظاً لَها بَعدَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام وأنَا لا أحُلُّها عَن طَرَفى. (۱)

۳/۳-قِصَّهُ هَرثَمَهَ

۱۲۲.وقعه صفّين عن أبى عبيده عن هرثمه (۲)بن سليم:غَزَونا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام غَزوَهَ صِفّينَ ، فَلَمّا نَزَلنا بِكَربَلاءَ صَلّى بِنا صَلاهً ،فَلَمّا سَلَّمَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها،فَشَمَّها،ثُمَّ قالَ :واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَهُ ! لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّهَ بِغَيرِ حِسابٍ .

فَلَمّا رَجَعَ هَرثَمَهُ مِن غَزوَتِهِ إلَى امرَأتِهِ -وهِيَ جَرداءُ بِنتُ سُمَيرٍ،وكانَت شيعَهً لِعَلِيٍّ عليه السلام-فَقالَ لَها زَوجُها هَرثَمَهُ :ألا اعَجِّبُكِ مِن صَديقِكِ أبِى الحَسَنِ ؟لَمّا نَزَلنا كَربَلاءَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها،فَشَمَّها،وقالَ :واهاً لَكِ يا تُربَهُ ،لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّهَ بِغَيرِ حِسابٍ ،وما عِلمُهُ بِالغَيبِ ؟فَقالَت:دَعنا مِنكَ أيُّهَا الرَّجُلُ ؛فَإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّاحَقّاً.

فَلَمّا بَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ البَعثَ الَّذى بَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأصحابِهِ ، قالَ :كُنتُ فيهِم فِى الخَيلِ الَّتى بَعَثَ إلَيهِم،فَلَمّا انتَهَيتُ إلَى القَومِ وحُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ ، عَرَفتُ المَنزِلَ الَّذى نَزَلَ بِنا عَلِيٌّ فيهِ ،وَالبُقعَهَ الَّتى رُفِعَ إلَيهِ مِن تُرابِها،وَالقَولَ الَّذى قالَهُ ،فَكَرِهتُ مَسيرى،فَأقبَلتُ عَلى فَرَسى حَتّى وَقَفتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ،وحَدَّثتُهُ بِالَّذى سَمِعتُ مِن أبيهِ فى هذَا المَنزِلِ .

۱- (۱) .الفتوح:ج ۲ ص ۵۵۱. [۱]

۲- (۲) .هو هرثمه بن سلمى أو سليم الضبّى،كما فى أسانيد الأخبار،و كيفما كان فلم نعثر على ترجمته.

فَقالَ الحُسَينُ علیه السلام:مَعَنا أنتَ أو عَلَينا؟فَقُلتُ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ ، تَرَكتُ أهلی ووُلدی أخافُ عَلَيهِم مِن ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ علیه السلام:فَوَلِّ هَرَباً حَتّی لا تَری لَنا مَقتَلاً؛فَوَالَّذی نَفسُ مُحَمَّدٍ (۱)صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ ، لا يَری مَقتَلَنَا اليَومَ رَجُلٌ ولا يُغيثُنا إلّاأدخَلَهُ اللّهُ النّارَ.

قالَ :فَأَقبلتُ فِی الأَرضِ هارِباً حَتّی خَفِیَ عَلَیَّ مَقتَلُهُ . (۲)

۱۲۳.الطبقات الكبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن أبی عبيد الضبّیّ :دَخَلنا عَلی أبی هَرْثَمٍ الضَّبِّیِّ حينَ أقبَلَ مِن صِفّينَ - وهُوَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام-وهُوَ جالِسٌ عَلی دُكّانٍ (۳)،ولَهُ امرَأَةٌ يُقالُ لَها:

جَرداءُ،هِیَ أشَدُّ حُبّاً لِعَلِیٍّ علیه السلام،وأشَدُّ لِقَولِهِ تَصديقاً.

فَجاءَت شاةٌ فَبَعَرَت،فَقالَ :لَقَد ذَكَّرَنی بَعرُ هذِهِ الشّاهِ حَديثاً لِعَلِیٍّ علیه السلام،قالوا:وما عِلمُ عَلِیٍّ بِهذا؟

قالَ :أقبَلنا مَرجِعَنا مِن صِفّينَ ،فَنَزَلنا كَربَلاءَ،فَصَلّی بِنا عَلِیٌّ صَلاةَ الفَجرِ بَينَ شَجَراتٍ ودَوحاتِ حَرمَلٍ ،ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن بَعرِ الغِزلانِ ،فَشَمَّهُ ،ثُمَّ قالَ :أوِّه،أوِّه ! يُقتَلُ بِهذَا الغائِطِ (۴)قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ .

قالَ :قالَت جَرداءُ:وما تُنكِرُ مِن هذا؟هُوَ أعلَمُ بِما قالَ مِنكَ .نادَت بِذلِكَ وهِیَ فی جَوفِ البَيتِ . (۵)

۱- (۱) .الظاهر أنّ الصحيح هو«حسين»لا«محمّد»كما جاء فی روايه اخری عنه (راجع:ح ۱۲۴).

۲- (۲) .وقعه صفّين:ص ۱۴۰، [۱]الأمالی للصدوق:ص ۱۹۹ ح ۲۱۳ عن هرثمه بن أبی مسلم،الملاحم والفتن:ص ۳۳۵ ح ۴۸۸ عن هرثمه بن سلمی،شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۱ ح ۱۰۸۳ عن هزيمه بن سلمه وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۱ ص ۳۳۷ ح ۵۸؛شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد:ج ۳ ص ۱۶۹.

۳- (۳) .الدُكّان:الدَكّهُ المبنيّه للجلوس عليها (النهايه:ج ۲ ص ۱۲۸« [۲]دكن»).

۴- (۴) .الغَائِطُ :المُطمَئِنّ الواسع من الأرض (المصباح المنير:ص ۴۵۷«غوط »).

۵- (۵) .الطبقات الكبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۲ ح ۴۲۰،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۰،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۸ كلاهما عن أبی عبد اللّه الضبّی وفيهما«ابن هرثم»؛المناقب للكوفی ج ۲ ص ۲۶ ح ۵۱۴، [۳]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۶ ح ۱۰۷۷ كلاهما نحوه وراجع:المصنّف لابن أبی شيبه:ج ۸ ص ۶۳۳ ح ۲۶۰ ومقتل الحسين علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۶۵ و [۴]كفايه الطالب:ص ۴۲۷.

۱۲۴.تهذیب الکمال عن هرثمه بن سلمی :خَرَجنا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام فی بَعضِ غَزوِهِ ،فَسارَ حَتّی انتَهی إلی کَربَلاءَ،فَنَزَلَ إلی شَجَرَهٍ یُصَلّی إلَیها،فَأَخَذَ تُربَهً مِنَ الأَرضِ ،فَشَمَّها،ثُمَّ قالَ :واهاً لَکِ تُربَهً ! لَیُقتَلَنَّ بِکَ قَومٌ یَدخُلونَ الجَنَّهَ بِغَیرِ حِسابٍ .

قالَ :فَقَفَلنا مِن غَزاتِنا،وقُتِلَ عَلِیٌّ ،ونَسیتُ الحَدیثَ .

قالَ :فَکُنتُ فِی الجَیشِ الَّذینَ ساروا إلَی الحُسَینِ علیه السلام،فَلَمّا انتَهَیتُ إلَیهِ نَظَرتُ إلَی الشَّجَرَهِ ،فَذَکَرتُ الحَدیثَ ،فَتَقَدَّمتُ عَلی فَرَسٍ لی،فَقُلتُ :أُبَشِّرُکَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،وحَدَّثتُهُ الحَدیثَ ،قالَ :مَعَنا أو عَلَینا؟قُلتُ :لا مَعَکَ ولا عَلَیکَ ،تَرَکتُ عِیالاً وتَرَکتُ (۱).

قالَ :أمّا لا،فَوَلٍّ فِی الأَرضِ ؛فَوَالَّذی نَفسُ حُسَینٍ بِیَدِهِ ،لا یَشهَدُ قَتلَنَا الیَومَ رَجُلٌ إلّا دَخَلَ جَهَنَّمَ .

قالَ :فَانطَلَقتُ هارِباً مُوَلِّیاً فِی الأَرضِ حَتّی خَفِیَ عَلَیَّ مَقتَلُهُ . (۲)

۴/۳-إنباؤُهُ حُذَیفَهَ بنَ الیَمانِ بِشَهادَهِ الحُسَینِ (علیه السلام)

۱۲۵.الغیبه للنعمانی عن عمرو بن سعد عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام-لِحُذَیفَهَ بنِ الیَمانِ -:

فَوَالَّذی نَفسُ عَلِیٍّ بِیَدِهِ ،لا تَزالُ هذِهِ الاُمَّهُ بَعدَ قَتلِ الحُسَینِ ابنی فی ضَلالٍ وظُلمٍ ،

۱- (۱) .حُذف المفعول هنا،أی:وترکتُ اموراً اخری کثیره.

۲- (۲) .تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۱،تهذیب التهذیب:ج ۱ ص ۵۹۰، [۱]تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۲،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۹. [۲]

وعَسفٍ (۱)وجَورٍ،وَاختِلافٍ فِی الدّینِ ،وتَغییرٍ وتَبدیلٍ لِما أنزَلَ اللّهُ فی کِتابِهِ ،وإظهارِ البِدَعِ ،وإبطالِ السُّنَنِ ،وَاختِلالٍ وقِیاسِ مُشتَبِهاتٍ ،وتَرکِ مُحکَماتٍ ،حَتّی تَنسَلِخَ مِنَ الإِسلامِ ،وتَدخُلَ فِی العَمی وَالتَّلَدُّدِ (۲)وَالتَّکَسُّعِ .

ما لَکَ یا بَنی امَیَّهَ ! لا هُدیتَ یا بَنی امَیَّهَ ،وما لَکَ یا بَنِی العَبّاسِ ! لَکَ الأَتعاسُ ،فما فی بنی امَیَّهَ إلّاظالِمٌ ،ولا فی بَنِی العَبّاسِ إلّامُعتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَی اللّهِ بِالمَعاصی،قَتّالٌ لِوُلدی،هَتّاکٌ لِسِتری وحُرمتی.

فَلا تَزالُ هذِهِ الأُمَّهُ جَبّارینَ یَتَکالَبونُ عَلی حَرامِ الدُّنیا،مُنغَمِسینَ فی بِحارِ الهَلَکاتِ ،وفی أودِیَهِ الدِّماءِ،حَتّی إذا غابَ المُتَغَیِّبُ مِن وُلدی عَن عُیونِ النّاسِ ،وماجَ النّاسُ بِفَقدِهِ أو بِقَتلِهِ أو بِمَوتِهِ ،أطلَعَتِ الفِتنَهُ ،ونَزَلَتِ البَلِیَّهُ ،وَالتَحَمَتِ العَصَبِیَّهُ ،وغَلاَ النّاسُ فی دینِهِم،وأجمَعوا عَلی أنَّ الحُجَّهَ ذاهِبَهٌ ،وَالإِمامَهَ باطِلَهٌ ،ویَحُجُّ حَجیجُ النّاسِ فی تِلکَ السَّنَهِ مِن شیعَهِ عَلِیٍّ ونَواصِبِهِ لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَن خَلَفِ الخَلَفِ ،فَلا یُری لَهُ أثَرٌ،ولا یُعرَفُ لَهُ خَبَرٌ ولا خَلَفٌ .

فَعِندَ ذلِکَ سُبِّتَ شیعَهُ عَلِیٍّ ،سَبَّها أعداؤُها،وظَهَرَت عَلَیهَا الأَشرارُ وَالفُسّاقُ بِاحتِجاجِها،حَتّی إذا بَقِیَتِ الأُمَّهُ حَیاری ،وتَدَلَّهَت (۳)،وأکثَرَت فی قَولِها:إنَّ الحُجَّهَ هالِکَهٌ ،وَالإِمامَهَ باطِلَهٌ ! ! فَوَرَبِّ عَلِیٍّ ،إنَّ حُجَّتَها عَلَیها قائِمَهٌ ماشِیَهٌ فی طُرُقِها،داخِلَهٌ فی دورِها وقُصورِها،جَوّالَهٌ فی شَرقِ هذِهِ الأَرضِ وغَربِها،تَسمَعُ الکَلامَ ،وتُسَلِّمُ عَلَی الجَماعَهِ ،تَری ولا تُری إلَی الوَقتِ وَالوَعدِ،ونِداءِ المُنادی مِنَ السَّماءِ؛ألا ذلِکَ یَومٌ فیهِ سُرورُ وُلدِ عَلِیٍّ وشیعَتِهِ . (۴)

۱- (۱) .عَسَف عن الطریق:مال وعدل،أو خبطه علی غیر هدایه (القاموس المحیط :ج ۳ ص ۱۷۵«عسف»).

۲- (۲) .تَلَدَّدَ:تَلَفَّت یمیناً وشمالاً وتحیّر متبلّداً (لسان العرب:ج ۳ ص ۳۹۰« [۱]لدد»).

۳- (۳) .دَلِهَه:حیّره وأدهشه (الصحاح:ج ۶ ص ۲۲۳۱«دله»).

۴- (۴) .الغیبه للنعمانی:ص ۱۴۳ ح ۳، [۲]بحار الأنوار:ج ۲۸ ص ۷۱ ح ۳۱. [۳]

۵/۳-إنباؤُهُ فی مَسجِدِ الکوفَهِ بِشَهادَهِ الحُسَینِ (علیه السلام)

۱۲۶.کامل الزیارات عن إبراهیم النخعی:خَرَجَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام فَجَلَسَ فِی المَسجِدِ،وَاجتَمَعَ أصحابُهُ حَولَهُ ،وجاءَ الحُسَینُ علیه السلام حَتّی قامَ بَینَ یَدَیهِ ،فَوَضَعَ یَدَهُ عَلی رَأسِهِ ،فَقالَ :یا بُنَیَّ ،إنَّ اللّهَ عَیَّرَ (۱)أقواماً بِالقُرآنِ ،فَقالَ : «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ » ۲ ،وَایمُ اللّهِ ،لَیَقتُلُنَّکَ بَعدی،ثُمَّ تَبکیکَ السَّماءُ وَالأَرضُ . (۲)

۱۲۷.کامل الزیارات عن الحسن بن الحکم النخعی عن رجل:سَمِعتُ أمیرَ المُؤمِنینَ علیه السلام وهُوَ یَقولُ فِی الرَّحَبَهِ (۳)،وهُوَ یَتلو هذِهِ الآیَهَ : «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ » ، وخَرَجَ عَلَیهِ الحُسَینُ علیه السلام مِن بَعضِ أبوابِ المَسجِدِ،فَقالَ :أما إنَّ هذا سَیُقتَلُ ،وتَبکی عَلَیهِ السَّماءُ وَالأَرضُ (۴).

۶/۳-إنباؤُهُ بِالمُشارِکینَ فی قَتلِ الحُسَینِ (علیه السلام)

أ-بَنو امَیَّهَ

۱۲۸.کامل الزیارات عن جابر عن أبی عبد اللّه [الصادق] علیه السلام:قالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلحُسَینِ علیه السلام:یا أبا عَبدِ اللّهِ ، إسوَهٌ (۵)أنتَ قِدماً.

۱- (۱) .فی المصدر:«عبر»،والتصویب من بحار الأنوار. [۱]

۲- (۳) .کامل الزیارات:ص ۱۸۰ ح ۲۴۲، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۰۹ ح ۱۶. [۳]

۳- (۴) .رَحَبَهُ المسجد:ساحته (الصحاح:ج ۱ ص ۱۳۵« [۴]رحب»).

۴- (۵) .کامل الزیارات:ص ۱۸۰ ح ۲۴۱ و ص ۱۸۷ ح ۲۶۴ و [۵]ص ۱۸۶ ح ۲۶۱ کلاهما عن الحسن بن الحکم النخعی عن کثیر بن شهاب الحارثی نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۰۹ ح ۱۵ و ۱۶ و [۶]ص ۲۱۲ ح ۲۹.

۵- (۶) .الإسوه-ویُضمّ -:القدوه،وما یأتسّی به الحزین (القاموس المحیط :ج ۴ ص ۲۹۹«أسا»). وقال العلّامه المجلسی قدس سره:أی ثبت قدیماً أنّک اسوه الخلق یقتدون بک،أو یأتسّی بذکر مصیبتک کلّ حزین (بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۲). [۷]

فَقالَ :جُعِلتُ فِداکَ ،ما حالی ؟قالَ :عَلِمتَ ما جَهِلوا،وسَیَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ .

یا بُنَیَّ ،اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن یَأتِیَکَ ،فَوَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ ،لَیَسفِکَنَّ بَنو امَیَّهَ دَمَکَ ،ثُمَّ لا یُزیلونَکَ عَن دینِکَ ،ولا یُنسونَکَ ذِکرَ رَبِّکَ ،فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:وَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ ،حَسبی ! أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللّهُ ،واُصَدِّقُ قَولَ نَبِیِّ اللّهِ ،ولا اکَذِّبُ قَولَ أبی. (۱)

ب-أهلُ الکوفَهِ

۱۲۹.المعجم الکبیر عن أبی حبره:صَحِبتُ عَلِیّاً علیه السلام حَتّی أتَی الکوفَهَ ،فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ،ثُمَّ قالَ :کَیفَ أنتُم إذا نَزَلَ بِذُرِّیَّهِ نَبِیِّکُم بَینَ ظَهرانَیکُم ؟قالوا:إذاً نُبلِی اللّهَ فیهِم بَلاءً حَسَناً.

فَقالَ :وَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ ،لَیَنزِلُنَّ بَینَ ظَهرانَیکُم،ولَتَخرُجُنَّ إلَیهِم،فَلَتَقتُلُنَّهُم،ثُمَّ أقبَلَ یَقولُ :

هُمُ أورَدوهُم بِالغَرورِ وعَرَّدوا (۲)أحَبُّوا نَجاهً لا نَجاهَ ولا عُذرَ (۳)

۱۳۰.أنساب الأشراف عن مجاهد:قالَ عَلِیٌّ علیه السلام بِالکوفَهِ :کَیفَ أنتُم إذا أتاکُم أهلُ بَیتِ نَبِیِّکُم ؟قالوا:

نَفعَلُ ونَفعَلُ .

قالَ :فَحَرَّکَ رَأسَهُ ،ثُمَّ قالَ :بَل توردونَ ،ثُمَّ تُعَرِّدونَ فَلا تُصدِرونَ ،ثُمَّ تَطلُبونَ البَراءَهَ ولا بَراءَهَ لَکُم. (۴)

۱- (۱) .کامل الزیارات:ص ۱۴۹ ح ۱۷۸، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۲ ح ۱۷. [۲]

۲- (۲) .عَرَّدُوا:فَرُّوا وأعرضوا (النهایه:ج ۳ ص ۲۰۴«عرد»).

۳- (۳) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۱۰ ح ۲۸۲۳.

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۴۰۹. [۳]

۷/۳-إنباؤُهُ بِاسمِ صاحِبِ لِواءِ الجَيشِ الَّذى يُقاتِلُ الحُسَينَ (عليه السلام)

۱۳۱.الإرشاد عن سويد بن غفله:إنَّ رَجُلاً جاءَ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ،إنّى مَرَرتُ بِوادِى القُرى (۱)،فَرَأَيتُ خالِدَ بنَ عُرفُطَهَ قَد ماتَ بِها،فَاستَغفِر لَهُ .

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام:مَه ! إنَّهُ لَم يَمُت ولا يَموتُ حَتّى يَقودَ جَيشَ ضَلالَةٍ ، صاحِبُ لِوائِهِ حَبيبُ بنُ حِمازٍ.فَقامَ رَجُلٌ مِن تَحتِ المِنبَرِ،فَقالَ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللّهِ ،إنّى لَكَ شيعَةٌ ،وإنّى لَكَ مُحِبٌّ .

قالَ :ومَن أنتَ ؟قالَ :أنَا حَبيبُ بنُ حِمازٍ.

قالَ :إيّاكَ أن تَحمِلَها،ولَتَحمِلَنَّها،فَتَدخُلُ بِها مِن هذَا البابِ -وأومَأَ بِيَدِهِ إلى بابِ الفيلِ -.

فَلَمّا مَضى أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام،وقَضَى الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن بَعدِهِ ،وكانَ مِن أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومِن ظُهورِهِ ما كانَ ،بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،وجَعَلَ خالِدَ بنَ عُرفُطَهَ عَلى مُقَدِّمَتِهِ ،وحَبيبَ بنَ حِمازٍ صاحِبَ رايَتِهِ ،فَسارَ بِها حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ مِن بابِ الفيلِ .

[قالَ المُفيدُ:] وهذا-أيضاً-خَبَرٌ مُستَفيضٌ ،لا يَتَناكَرُهُ أهلُ العِلمِ ،الرُّواةُ لِلآثارِ، وهُوَ مُنتَشِرٌ فى أهلِ الكوفَهِ ،ظاهِرٌ فى جَماعَتِهِم،لا يَتَناكَرُهُ مِنهُمُ اثنانِ ،وهُوَ مِنَ المُعجِزِ الَّذى بَيَّنّاهُ . (۲)

۱- (۱) .وادى القُرى:وادٍ بين المدينه والشام من أعمال المدينه،كثير القُرى (معجم البلدان:ج ۵ ص ۳۴۵) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۵ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۱ ص ۳۲۹، [۲]الاختصاص:ص ۲۸۰،بصائر الدرجات:ص ۲۹۸ ح ۱۱،الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۷۴۵ ح ۶۳،إرشاد القلوب:ص ۲۲۵،إعلام الورى:ج ۱ ص ۳۴۵ وفيها«حبيب جمّاز»،بحار الأنوار:ج ۴۱ ص ۲۸۸ ح ۱۲؛الإصابه:ج ۲ ص ۲۰۹،شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۲ ص ۲۸۶ وفيهما«حبيب بن حمار»وكلّها نحوه.

۸/۳-إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن يُقاتِلُ الحُسَينَ (عليه السلام)

۱۳۲.الخرائج والجرائح عن أبی حمزه عن علیّ بن الحسین عن أبیه علیهما السلام:لَمّا أرادَ عَلِیٌّ أن یَسیرَ إلَی النَّهرَوانِ استَنفَرَ أهلَ الکوفَهِ وأمَرَهُم أن یُعَسکِروا بِالمَدائِنِ ،فَتَأَخَّرَ عَنهُ :شَبَثُ بنُ رِبعِیٍّ ،وعَمرُو بنُ حُرَیثٍ ،وَالأَشعَثُ بنُ قَیسٍ ،وجَریرُ بنُ عَبدِ اللّهِ البَجَلِیُّ ،وقالوا:

أتَأذَنُ لَنا أیّاماً نَتَخَلَّفُ عَنکَ فی بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِکَ ؟

فَقالَ لَهُم:قَد فَعَلتُموها،سَوأَهً لَکُم مِن مَشایِخَ ! فَوَاللّهِ ،ما لَکُم مِن حاجَهٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَیها،وإنّی لَأَعلَمُ ما فی قُلوبِکُم،وسَأُبَیِّنُ لَکُم:تُریدونَ أن تُثَبِّطوا عَنِّی النّاسَ ،وکَأَنّی بِکُم بِالخَورَنَقِ (۱)،وقَد بَسَطتُم سُفرَتَکُم لِلطَّعامِ ،إذ یَمُرُّ بِکُم ضَبٌّ ،فَتَأمُرونَ صِبیانَکُم فَیَصیدونَهُ ،فَتَخلَعُونّی وتُبایِعونَهُ .

ثُمَّ مَضی إلَی المَدائِنِ ،وخَرَجَ القَومُ إلَی الخَورَنَقِ ،وهَیَّأُوا طَعاماً،فَبَینا هُم کَذلِکَ عَلی سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها،إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ ،فَأَمَروا صِبیانَهُم،فَأَخَذوهُ وأوثَقوهُ ومَسَحوا أیدِیَهُم عَلی یَدِهِ ،کَما أخبَرَ عَلِیٌّ علیه السلام،وأقبَلوا عَلَی المَدائِنِ .

فَقالَ لَهُم أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام:«بِئسَ لِلظّالِمینَ بَدَلاً»! (۲)لَیَبعَثُکُمُ اللّهُ یَومَ القِیامَهِ مَعَ إمامِکُمُ الضَّبِّ الَّذی بایَعتُم،لَکَأَنّی أنظُرُ إلَیکُم یَومَ القِیامَهِ ،وهُوَ یَسوقُکُم إلَی النّارِ.

ثُمَّ قالَ :لَئِن کانَ مَعَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعی مُنافِقینَ ،أما وَاللّهِ یا شَبَثُ ویا بنَ حُرَیثٍ لَتُقاتِلانِ ابنَیَ الحُسَینَ ،هکَذا أخبَرَنی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله. (۳)

۱- (۱) .الخَوَرْنَق:قصر کان بظهر الحیره اختلفوا فی بانیه،فقال الهیثم بن عدیّ :الذی أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القیس (معجم البلدان:ج ۲ ص ۴۰۱). [۱]

۲- (۲) .الکهف:۵۰. [۲]

۳- (۳) .الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۲۲۵ ح ۷۰،إرشاد القلوب:ص ۲۷۵ [۳] عن [أبی] حمزه الثمالی عن الإمام الباقر علیه السلام،بحار الأنوار:ج ۳۳ ص ۳۸۴ ح ۶۱۴. [۴]

۹/۳-إنباؤُهُ بِبَعضِ مَن لا يَنصُرُ الحُسَينَ (عليه السلام)

أ-البَراءُ بنُ عازِبٍ

(۱)

۱۳۳.الإرشاد عن إسماعيل بن زياد:إنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ يَوماً:يا بَراءُ،يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ .

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ البَراءُ بنُ عازِبٍ يَقولُ :صَدَقَ -وَاللّهِ -عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام،قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولَم أنصُرهُ ! ثُمَّ يُظهِرُ الحَسرَةَ عَلى ذلِكَ وَالنَّدَمَ . (۲)

راجع: ج ۲ ص ۵۹۹ (القسم السابع/الفصل الأوّل:صدى قتل الإمام عليه السلام فى الشخصيات البارزه/البراء بن عازب).

ب-أبو عَبدِ اللّهِ الجَدَلِيُّ

(۳)

۱۳۴. (۴)رجال الكشّى عن أبى عبداللّه الجدلى:دَخَلتُ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام،قالَ :اُحَدِّثُكَ بِسَبعَهِ

۱- (۱) .البراء بن عازب بن حارث بن عدىّ الأنصارىّ الخزرجىّ ،أبو عماره-أو أبو عمرو-من أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله وعلىّ عليه السلام،غزا مع النبىّ صلى الله عليه و آله.نزل الكوفه وشهد مع علىّ عليه السلام الجمل وصفّين والنهروان،وشهد غزوه تستر مع أبى موسى،وكان أميراً على الرىّ سنه ۲۴ ه ،فى زمن عثمان.اكتتم الشهاده على ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام.وعاش إلى أيّام مصعب بن الزبير،واعتزل الأعمال،ومات سنه ۷۱ أو ۷۲ ه (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۴ ص ۳۶۴ وأُسد الغابه:ج ۱ ص ۳۶۲ [۱] وتاريخ بغداد:ج ۱ ص ۱۷۷ والإصابه:ج ۱ ص ۴۱۱ و [۲]رجال الكشّى:ج ۱ ص ۲۴۵ [۳] والأمالى للصدوق:ص ۱۸۴ ح ۱۹۰ [۴] ورجال الطوسى:ص ۲۷ و ص ۵۸).

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۱ ص ۳۳۱، [۵]كشف اليقين:ص ۹۹ ح ۹۱، [۶]كشف الغمّه:ج ۱ ص ۲۷۹، [۷]إعلام الورى:ج ۱ ص ۳۴۵، [۸]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۲ ص ۲۷۰ [۹] وليس فيه ذيله من«قتل الحسين ولم أنصره»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۲ ح ۱۸؛ [۱۰]شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۱۰ ص ۱۵ [۱۱] نحوه.

۳- (۳) .هو عبيد بن عبد،و ذكره ابن سعد بعنوان عبده بن عبد وذكر ابن حجر أنّ اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد،أبو عبداللّه الجدلى،من خواصّ أصحاب أميرالمومنين عليه السلام،وقيل:إنّه كان تحت رايه المختار وصاحب شرطته.وثّقه أئمّه رجال أهل السنّه مع تصريحهم بتشيّعه.وروى عنه أخبار وكلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام تدلّ على حسن حاله (راجع:الكافى:ج۱ ص۱۸۵ ح۱۴ [۱۲] ورجال الطوسى:ص۷۱ ورجال البرقى:ص۴ وص۵ وخلاصه الأقوال:ص۲۲۲ وص۳۰۷ وص۳۰۸ ورجال الكشّى:ج ۱ ص۳۰۷ [۱۳] والمحاسن:ج ۱ ص ۲۴۸ ح ۴۶۵ [۱۴] ورجال ابن داوود:ص۲۱۸ والطبقات الكبرى:ج۶ ص۲۲۸ وتقريب

التهذیب:ج۲ ص۴۳۶ وميزان الاعتدال:ج۴ ص۵۴۴).

۴- (۴) .هو عبيد بن عبد،و ذكره ابن سعد بعنوان عبده بن عبد وذكر ابن حجر أنّ اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد،أبو عبداللّه الجدلى،من خواصّ أصحاب أميرالمومنين عليه السلام،وقيل:إنّه كان تحت رايه المختار وصاحب شرطته.وثّقه أئمّه رجال أهل السنّه مع تصريحهم بتشيّعه.وروى عنه أخبار وكلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام تدلّ على حسن حاله (راجع:الكافى:ج۱ ص۱۸۵ ح۱۴ [۱۵] ورجال الطوسى:ص۷۱ ورجال البرقى:ص۴ وص۵ وخلاصه الأقوال:ص۲۲۲ وص۳۰۷ وص۳۰۸ ورجال الكشّى:ج ۱ ص۳۰۷ [۱۶] والمحاسن:ج ۱ ص ۲۴۸ ح ۴۶۵ [۱۷] ورجال ابن داوود:ص۲۱۸ والطبقات الكبرى:ج۶ ص۲۲۸ وتقريب التهذيب:ج۲ ص۴۳۶ وميزان الاعتدال:ج۴ ص۵۴۴).

أحاديثَ قَبلَ أن يَدخُلَ عَلَينا داخِلٌ ،قالَ :فَقُلتُ :اِفعَل جُعِلتُ فِداكَ !

قالَ :فَقالَ :...وَالرّابِعَهُ :يُقتَلُ هذا وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ .قالَ :فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ :قُلتُ :وَاللّهِ ،إنَّ هذِهِ لَحَياةٌ خَبيثَةٌ ! !. (۱)

۱۳۵.كامل الزيارات عن أبى عبداللّه الجدلى:دَخَلتُ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالحُسَينُ عليه السلام إلى جَنبِهِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام،ثُمَّ قالَ :إنَّ هذا يُقتَلُ ولا يَنصُرُهُ أحَدٌ.

قالَ :قُلتُ :يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللّهِ ،إنَّ تِلكَ لَحَياةُ سَوءٍ ! ! قالَ :إنَّ ذلِكَ لَكائِنٌ . (۲)

۱۰/۳-إنباؤُهُ بِمَن يَقتُلُ الحُسَينَ (عليه السلام)

أ-يَقتُلُهُ يَزيدُ

۱۳۶.الفتوح عن ابن عبّاس:لَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام من صِفّينَ وفَرَغَ مِن أهلِ النَّهرَوانِ ،دَخَلَ عَلَيهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ .

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:يا حارِثُ ! أعَلِمتَ أنّى مُنذُ البارِحَهِ كَئيبٌ حَزينٌ فَزِعٌ وَجِلٌ ؟

فَقالَ الحارِثُ :ولِمَ ذاكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟! أنَدَماً مِنكَ عَلى قِتالِ أهلِ الشّامِ وأهلِ البَصرَهِ وَالنَّهرَوانِ ؟

فَقالَ :لا،وَيحَكَ يا حارِثُ ! وإنّى بِذلِكَ مَسرورٌ،ولكِنّى رَأَيتُ فى مَنامى أرضَ

۱- (۱) .رجال الكشّى:ج ۱ ص ۳۰۷ ح ۱۴۷. [۱]

۲- (۲) .كامل الزيارات:ص ۱۴۹ ح ۱۷۶، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۱ ح ۱۵. [۳]

كَربَلاءَ،ورَأيتُ ابنيَ الحُسَينَ مَذبوحاً مَطروحاً عَلى وَجهِ الأرضِ ! ورَأيتُ الأشجارَ مُنكَبَّةً ،وَالسَّماءَ مُصَدَّعَةً ،وَالرِّحالَ مُتَطأمِنَةً (۱)،وسَمِعتُ مُنادِياً يُنادى بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ،وهُوَ يَقولُ :أفزَعتُمونا يا قَتَلَهَ الحُسَينِ ،أفزَعَكُمُ اللّهُ وقَتَلَكُم !

ثُمَّ إنِّى انتَبَهتُ وأنَا مِنهُ عَلى وَجَلٍ لِما رَأَيتُ ؛فَقالَ لَهُ الحارِثُ :كَلّا يا أميرَ الُمؤمِنينَ ،لا يَكونُ إلّاخَيراً.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:هَيهاتَ يا حارِثُ ،سَبَقَت كَلِمَهُ اللّهِ ،ونَفَذَ قَضاؤُهُ ،وقَد أخبَرَنى حَبيبى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أنَّ ابنى يَقتُلُهُ يَزيدُ،زادَهُ اللّهُ فِى النّارِ عَذاباً. (۲)

ب-يَذبَحُهُ لَعينُ هذِهِ الاُمَّهِ

۱۳۷.الفتوح عن زهير بن الأرقم:لَمّا اصيبَ عَلِيٌّ عليه السلام بِضَربَهِ ابنِ مُلجَم ،دَخَلتُ عَلَيهِ وَقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَدرِهِ وهُوَ يُقَبِّلُهُ ،ويَقولُ لَهُ :يا ثَمَرَتى ورَيحانَتى،وثَمَرَهَ نَبِيِّ اللّهِ وصَفِيَّهُ ،وذَخيرَهَ خَيرِ العالَمينَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّهِ ،كَأَنّى أراكَ وقَد ذُبِحتَ عَن قَليلٍ ذَبحاً ! قالَ :فَقُلتُ :ومَن يَذبَحُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟

فَقالَ :يَذبَحُهُ لَعينُ هذِهِ الاُمَّهِ ،ثُمَّ لا يَتوبُ اللّهُ عَلَيهِ ،ويَقبِضُهُ إذا قَبَضَهُ وهُوَ مَلآنُ مِنَ الخَمرِ سَكرانُ .

قالَ زُهَيرٌ:فَبَكَيتُ ،فَقالَ لى عَلِيٌّ عليه السلام:لا تَبكِ يا زُهَيرُ،فَالَّذى قُضِىَ كائِنٌ . (۳)

ج-سِنانُ بنُ أنَسٍ

۱۳۸.شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد عن فضيل عن محمّد بن علىّ [الباقر] عليه السلام:لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام:«سَلونى قَبلَ أن تَفقِدونى،فَوَ اللّهِ ،لا تَسأَلونَنى عَن فِئَهٍ تُضِلُّ مِئَهً وتَهدى مِئَهً ،إلّاأنبَأتُكُم

۱- (۱) .اطمأنّت وتطأمَنَت:انخفضت (تاج العروس:ج ۱۸ ص ۳۵۹«طمن»).

۲- (۲) .الفتوح:ج ۲ ص ۵۵۳. [۱]

۳- (۳) .الفتوح:ج ۲ ص ۵۵۴. [۲]

بِناعِقَتِها وسائِقَتِها»قامَ إلَيهِ رَجُلٌ ،فَقالَ :أخبِرنی بِما فی رَأسی ولِحيَتی من طاقَهِ شَعرٍ.

فَقالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام:وَاللّهِ ،لَقَد حَدَّثَنی خَليلی أنَّ عَلی كُلِّ طاقَهِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ ،وأنَّ عَلی كُلِّ طاقَهِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ ،وأنَّ فی بَيتِكَ سَخلاً (۱)يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله.

وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ علیه السلام يَومَئِذٍ طِفلاً يَحبو (۲)،وهُوَ سِنانُ (۳)بنُ أنَسٍ النَّخَعِیّ . (۴)

۱۳۹.الإرشاد عن أبی الحكم:سَمِعتُ مَشيَخَتَنا وعُلَماءَنا يَقولونَ :خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ علیه السلام فَقالَ فی خُطبَتِهِ :سَلونی قَبلَ أن تَفقِدونی،فَوَ اللّهِ ،لا تَسأَلونّی عَن فِئَهٍ تُضِلُّ مِئَهً وتَهدی مِئَهً ،إلّانَبَّأتُكُم بِناعِقِها وسائِقِها إلی يَومِ القِيامَهِ .

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ ،فَقالَ :أخبِرنی كَم فی رَأسی ولِحيَتی مِن طاقَهِ شَعرٍ؟

فَقامَ أميرُ المُؤمِنينَ علیه السلام وقالَ :وَاللّهِ ،لَقَد حَدَّثَنی خَليلی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله بِما سَأَلتَ عَنهُ ،

۱- (۱) .السَّخْلُ :المولود المحبّب إلی أبويه،وهو فی الأصل ولد الغنم (النهايه:ج ۲ ص ۳۵۰« [۱]سخل»).

۲- (۲) .حَبَا:مشی علی يديه وبطنه،وحبا الصبیّ :مشی علی استِه وأشرف بصدره،وقال الجوهری:هو إذا زحف (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۱۶۱« [۲]حبا»).

۳- (۳) .جاء فی الأمالی للصدوق:« [۳]فقام إليه سعد بن أبی وقّاص فقال:يا أمير المؤمنين،أخبرنی كم فی رأسی ولحيتی شعره ؟ فقال له:أما واللّه لقد سألتنی عن مسألهٍ حدّثنی خليلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّك ستسألنی عنها،وما فی رأسك ولحيتك من شعره إلّاوفی أصلها شيطان جالس،وإنّ فی بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابنی!»،وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه (الأمالی للصدوق:ص ۱۹۶ ح ۲۰۷). [۴] وجاء ما يشبه هذا النصّ فی كامل الزيارات أيضاً: [۵]ص ۱۵۵ ح ۱۹۱ وكذلك فی خصائص الأئمّه:ص ۶۲، [۶]ولكن بما أنّ سعد بن أبی وقاص فی عهد خلافه الإمام علی علیه السلام امتنع عن مبايعه الإمام وكان يعيش خارج الكوفه،فإنّ حضوره لخطبه الإمام يبدو بعيداً مضافاً إلی ذلك فقد قيل انّه ولد فی عصر النبیّ صلی الله علیه و آله وقال ابن معين انه ولد عام مات عمر (أی ۲۳ ه) وعليه فلا يمكن أن يكون فی عهد خلافه الإمام علی علیه السلام (۳۶-۴۱) طفلاً صغيراً (انظر:تهذيب التهذيب:ج ۴ ص ۲۷۱). [۷]

۴- (۴) .شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد:ج ۲ ص ۲۸۶ [۸] نقلاً عن ابن هلال الثقفی فی كتاب الغارات؛بحار الأنوار:ج ۳۴ ص ۲۹۷. [۹]

وإنَّ عَلى كُلِّ طاقَهِ شَعرٍ فى رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ ،وعَلى كُلِّ طاقَهِ شَعرٍ فى لِحيَتِكَ شَيطاناً يَستَفِزُّكَ (۱)،وإنَّ فى بَيتِكَ لَسَخلاً يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللّهِ ،وآيَهُ ذلِكَ مِصداقُ ما خَبَّرتُكَ بِهِ ،ولَولا أنَّ الَّذى سَأَلتَ عَنهُ يَعسُرُ بُرهانُهُ لَأَخبَرتُكَ بِهِ ،ولكِن آيَهُ ذلِكَ ما نَبَّأتُ بِهِ عَن لَعنَتِكَ ،وسَخلِكَ المَلعونِ .

وكانَ ابنُهُ فى ذلِكَ الوَقتِ صَبيّاً صَغيراً يَحبو،فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ تَوَلّى قَتلَهُ ،وكانَ الأَمرُ كَما قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام. (۲)

۱۱/۳-إنباؤُهُ بِمَزارِ الحُسَينِ (عليه السلام) وزُوّارِهِ

۱۴۰.عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام:كَأَنّى بِالقُصورِ قَد شُيِّدَت حَولَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام،وكَأَنّى بِالمَحامِلِ (۳)تَخرُجُ مِنَ الكُوفَهِ إلى قَبرِ الحُسَينِ ،ولا تَذهَبُ اللَّيالى وَالأَيّامُ حَتّى يُسارُ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ ،وذلِكَ عِندَ انقِطاعِ مُلكِ بَنى مَروانَ . (۴)

۱۴۱.كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن علىّ عليه السلام:بِأَبى وأُمّى الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكُوفَهِ ! وَاللّهِ ، كَأَنّى أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّهً أعناقَها عَلى قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ ،يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً

۱- (۱) .استفزّهُ :أى خَتَلَهُ حتّى ألقاهُ فى مَهلَكهٍ (ترتيب كتاب العين:ص ۶۲۷«فزّ»).

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۱ ص ۳۳۰، [۱]الاحتجاج:ج ۱ ص ۶۱۸ ح ۱۴۱، [۲]كشف اليقين:ص ۹۰ ح ۷۹، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۳۴۴، [۴]بحار الأنوار:ج ۱۰ ص ۱۲۵ ح ۵. [۵]

۳- (۳) .فى المصدر:«بالحامل»،والتصويب من بحار الأنوار. [۶]

۴- (۴) .عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۴۸ ح ۱۹۰ [۷] عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام،صحيفه الإمام الرضا عليه السلام:ص ۲۴۸ ح ۱۶۱ [۸] عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام وفيه«كأنّى بالأسواق فيه حفّت حول قبره»بدل«وكأنّى بالحامل...قبر الحسين»،بحار الأنوار:ج ۴۱ ص ۲۸۷ ح ۹. [۹]

حَتّى الصَّباحِ ،فَإذا كانَ ذلِكَ فَإيّاكُم وَالجَفاءَ. (۱)

۱۲/۳-النَّوادِرُ

۱۴۲.الغیبه للنعمانی عن فرات بن أحنف عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد عن آبائه علیهم السلام عن علیّ علیه السلام:أما وَاللّهِ ، لَأُقتَلَنَّ أنَا وَابنایَ هـذانِ ،ولَیَبعَثَنَّ اللّهُ رَجُلاً مِن وُلدی فی آخِرِ الزَّمانِ یُطالِبُ بِدِمائِنا، ولَیَغیبَنَّ عَنهُم؛تَمییزاً لِأَهلِ الضَّلالَهِ حَتّی یَقولَ الجاهِلُ :ما لِلّهِ فی آلِ مُحَمَّدٍ مِن حاجَهٍ . (۲)

۱۴۳.المصنّف لابن أبی شیبه عن هانئ عن علیّ علیه السلام:لَیُقتَلَنَّ الحُسَینُ ظُلماً،وإنّی لَأَعرِفُ بِتُربَهِ الأَرضِ الَّتی یُقتَلُ فیها قَریباً مِنَ النَّهرَینِ . (۳)

۱۴۴.المعجم الکبیر عن هانی بن هانی عن علیّ علیه السلام:لَیُقتَلَنَّ الحُسَینُ قَتلاً،وإنّی لَأَعرِفُ التُّربَهَ الَّتی یُقتَلُ فیها قَریباً مِنَ النَّهرَینِ (۴).

۱۴۵.الخرائج والجرائح عن أبی سعید عقیصا:خَرَجنا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام نُریدُ صِفّینَ ،فَمَرَرنا بِکَربَلاءَ، فَقالَ :هذا مَوضِعُ الحُسَینِ وأصحابِهِ . (۵)

۱۴۶.کتاب سلیم بن قیس عن ابن عبّاس:لَقَد دَخَلتُ عَلی عَلِیٍّ علیه السلام بِذی قارٍ،فَأَخرَجَ إلَیَّ صَحیفَهً ،

۱- (۱) .کامل الزیارات:ص ۱۶۵ ح ۲۱۴، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۰۵ ح ۹. [۲]

۲- (۲) .الغیبه للنعمانی:ص ۱۴۱ ح ۱، [۳]بحار الأنوار:ج ۵۱ ص ۱۱۲ ح ۷. [۴]

۳- (۳) .المصنّف لابن أبی شیبه:ج ۷ ص ۲۷۶ ح ۱۵۷.

۴- (۴) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۱۰ ح ۲۸۲۴،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۰ ح ۴۱۸،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۹،المصنّف لابن أبی شیبه:ج ۸ ص ۶۳۲ ح ۲۵۷،کنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۷۳ ح ۳۷۷۲۰؛کامل الزیارات:ص ۱۵۰ ح ۱۸۰، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۲ ح ۱۶. [۶]

۵- (۵) .الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۲۲۲ ح ۶۷،بحار الأنوار:ج ۳۳ ص ۴۱ ح ۳۸۳. [۷]

وقالَ لی:یَابنَ عَبّاسٍ ،هذِهِ صَحیفَهٌ أملاها عَلَیَّ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وخَطّی بِیَدی (۱).فَقُلتُ :

یـا أمیرَ المُؤمِنینَ ،اقرَأهـا عَلَیَّ ،فَقَرَأَها،فَإذا فیها کُلُّ شَـیءٍ کانَ مُنـذُ قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صـلی الله علیه و آله إلی مَقتَلِ الحُسَـینِ علیه السلام،وکَیفَ یُقتَلُ ،ومَن یَقتُلُهُ ،ومَن یَنصُرُهُ ،ومَن یُستَشهَدُ مَعَهُ ،فَبکی بُکاءاً شدَیداً وأبکانی.

فَکانَ فیما قَرَأَهُ عَلَیَّ :کَیفَ یُصنَعُ بِهِ ،وکَیفَ تُستَشـهَدُ فاطِمَهُ ،وکَیفَ یُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ علیه السلام،وکَیفَ تَغدِرُ بِهِ الاُمَّهُ .فَلَمّا أن قَرَأَ کَیفَ یُقتَلُ الحُسَینُ علیه السلام ومَن یَقتُلُهُ أکثَرَ البُکاءَ،ثُمَّ أدرَجَ الصَّحیفَهَ ،وقَد بَقِیَ ما یَکونُ إلی یَومِ القِیامَهِ (۲).

۱۴۷.الدیوان المنسوب إلی الإمام علیّ علیه السلام:

کَأَنّی بِنَفسی وأعقابِها

۱- (۱) .فی المصدر:«بیده»،والصواب ما أثبتناه کما فی الفضائل [۱]وبحار الأنوار. [۲]

۲- (۲) .کتاب سلیم بن قیس:ج ۲ ص ۹۱۵ ح ۶۶،الفضائل:ص ۱۱۹، [۳]بحار الأنوار:ج ۲۸ ص ۷۳ ح ۳۲. [۴]

الفصل الرابع:إنباءات اخرى بشهاده الحسين–

إنباءات اخرى بشهاده الحسين–

۱/۴–إنباءُ الإمامِ الحَسَنِ (عليه السلام) بِشَهادَتِهِ

۱۴۸.الأمالى للصدوق عن المفضّل بن عمر،عن الصادق جعفر بن محمّد،عن أبيه،عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام دَخَلَ يَوماً إلَى الحَسَنِ عليه السلام،فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ بَكى ، فَقالَ لَهُ :ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ؟قالَ :أبكى لِما يُصنَعُ بِكَ .

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام:إنَّ الَّذى يُؤتى إلَىَّ سَمٌّ يُدَسُّ إلَىَّ فَأُقتَلُ بِهِ ،ولكِن لا يَومَ كَيومِكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ! يَزدَلِفُ (۱)إلَيكَ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ ،يَدَّعونَ أنَّهُم مِن امَّةِ جَدِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، ويَنتَحِلونَ دينَ الإسلام ،فَيَجتَمِعونَ عَلى قَتلِكَ ،وسَفكِ دَمِكَ ،وَانتِهاكِ حُرمَتِكَ ،وسَبيِ ذَراريكَ ونِسائِكَ ،وَانتِهابِ ثَقَلِكَ (۲)،فَعِندَها تَحِلُّ بِبَنى امَيَّةَ اللَّعنَةُ ،وتُمطِرُ السَّماءُ رَماداً ودَماً،ويَبكى عَلَيكَ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الوُحوشِ فِى الفَلَواتِ ،وَالحيتانِ فِى البِحارِ. (۳)

راجع: ص ۳۳۶ (القسم الرابع/الفصل الثانى/اقتراح عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام).

۱- (۱) .ازدلفوا:أى تَقدَّموا فى الحرب (النهايه:ج ۲ ص ۳۰۹« [۱]زلف»).

۲- (۲) .الثَّقَل:متاع المسافر وحَشَمُه،وكلّ شىء نفيس مَصون (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۳۴۲«ثقل»).

۳- (۳) .الأمالى للصدوق:ص ۱۷۷ ح ۱۷۹، [۲]الملهوف (طبعه أنوار الهدى):ص۱۹،مثير الأحزان:ص ۲۳ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۶ [۳]عن الإمام الصادق عليه السلام،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۱۸ ح ۴۴. [۴]

۲/۴-إنباءُ الحُسَينِ (عليه السلام) بِشَهادَتِهِ

۱۴۹.الأخبار الطوال:سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَنى مُقاتِلٍ ،ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ....،فَسارَ مَعَهُ حَتّى أتَوا كَربَلاءَ،فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ،وقالَ :

انزِل بِهذَا المَكانِ ،فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:ومَا اسمُ هذَا المَكانِ ؟قالوا لَهُ :كَربَلاءُ،قالَ :ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ ! ولَقَد مَرَّ أبى بِهذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلى صِفّينَ ،وأنَا مَعَهُ ،فَوَقَفَ ،فَسَأَلَ عَنهُ ،فَأُخبِرَ بِاسمِهِ .

فَقالَ :هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم،وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم،فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ،فَقالَ :ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،يَنزِلونَ هاهُنا.

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأثقالِهِ ،فَحُطَّت بِذلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ،غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَهِ إحدى وسِتّينَ ،وقُتِلَ بَعدَ ذلِكَ بِعَشَرَهِ أيّامٍ ،وكانَ قَتلُهُ يَومَ عاشوراءَ. (۱)

راجع: ص ۷۰۴ (القسم الخامس/الفصل الأوّل/أرض كرب و بلاء).

۳/۴-إنباءُ سَلمانَ بِشَهادَتِهِ

۱۵۰.رجال الكشّى عن المسيّب بن نجبه الفزارى:لَمّا أتانا سَلمانُ الفارِسِيُّ قادِماً،تَلَقَّيتُهُ فيمَن تَلَقّاهُ ، فَسارَ حَتّى انتَهى إلى كَربَلاءَ،فَقالَ :ما تُسَمّونَ هذِهِ ؟قالوا:كَربَلاءَ،فَقالَ :هذِهِ مَصارِعُ إخوانى،هذا مَوضِعُ رِحالِهِم،وهذا مُناخُ رِكابِهِم،وهذا مُهَراقُ دِمائِهِم،قُتِلَ بِها خَيرُ الأَوَّلينَ ،ويُقتَلُ بِها خَيرُ الآخِرينَ .

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۱، [۱]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۴. [۲]

ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهى إلى حَروراءَ (۱)،فَقالَ :ما تُسَمّونَ هذِهِ الأرضَ ؟قالوا:حَروراءَ، فَقالَ :حَروراءُ،خَرَجَ بِها شَرُّ الأوَّلينَ ،ويَخرُجُ بِها شَرُّ الآخِرينَ .

ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهى إلى بانِقيا (۲)،وبِها جِسرُ الكوفَهِ الأَوَّلُ ،فَقالَ :ما تُسَمّونَ هذِهِ ؟ قالوا:بانِقيا،ثُمَّ سارَ حَتَّى انتَهى إلَى الكوفَهِ ،قالَ :هذِهِ الكوفَهُ ؟قالوا:نَعَم،قالَ :قُبَّهُ الإِسلامِ . (۳)

۴/۴-إنباءُ أبى ذَرٍّ بِشَهادَتِهِ

۱۵۱.كامل الزيارات عن عروه بن الزبير:سَمِعتُ أبا ذَرٍّ وهُوَ يَومَئِذٍ قَد أخرَجَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَهِ (۴)، فَقالَ لَهُ النّاسُ :يا أبا ذَرٍّ،أبشِر فَهذا قَليلٌ فِى اللّهِ تَعالى .

فَقالَ :ما أيسَرَ هذا ! ولكِن كَيفَ أنتُم إذا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَتلاً-أو قالَ :

ذَبحاً-؟ (۵)

۵/۴-إنباءُ ميثَمٍ بِشَهادَتِهِ

۱۵۲.علل الشرائع عن ميثم التمّار-لِجَبَلَهَ المَكِّيِّهِ -:يا جَبَلَهُ ،اعلَمى أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ

۱- (۱) .حَرورى -يُقصر ويُمَدُّ-:اسم قريه بقرب الكوفه نُسب إليها الحَروريّه وهم الخوارج،كان أوّل مجتمعهم فيها (مجمع البحرين:ج ۱ ص ۳۸۵« [۱]حرر») وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .بانقيا:ناحيه من نواحى الكوفه (معجم البلدان:ج ۱ ص ۳۳۱) [۲] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخرالكتاب.

۳- (۳) .رجال الكشّى:ج ۱ ص ۷۳ الرقم ۴۶، [۳]بحار الأنوار:ج ۲۲ ص ۳۸۶ رقم ۲۷. [۴]

۴- (۴) .الرَّبَذَهَ :من قرى المدينه على ثلاثه أيّام،قريبه من ذات عرق،وبهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى(معجم البلدان:ج ۳ ص ۲۴) [۵] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۵- (۵) .كامل الزيارات:ص ۱۵۳ الرقم ۱۹۰، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۱۹ الرقم ۴۷. [۷]

الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَهِ ،ولِأَصحابِهِ عَلى سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَهٌ . (۱)

۶/۴-إنباءُ ابنِ عَبّاسٍ بِشَهادَتِهِ

۱۵۳.المستدرک علی الصحیحین عن ابن عبّاس:ماکُنّا نَشُکُّ وأهلُ البَیتِ مُتَوافِرونَ أنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام یُقتَلُ بِالطَّفِّ . (۲)

۷/۴-إنباءُ أصحابِ الإمامِ عَلِیٍّ (علیه السلام) بِشَهادَتِهِ

۱۵۴.الإرشاد عن عبداللّه بن شریک العامری:کُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِیٍّ علیه السلام إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ یَقولونَ :هذا قاتِلُ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام،وذلِکَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ . (۳)

۸/۴-إنباءُ کَعبِ الأَحبارِ بِشَهادَتِهِ (علیه السلام)

۱۵۵.الأمالی للصدوق عن کعب الأحبار:أنَّ فی کِتابِنا:أنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله یُقتَلُ ، ولا یَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّی یَدخُلُوا الجَنَّهَ ،فَیُعانِقُوا الحورَ العینَ . (۴)

۱۵۶.المعجم الکبیر عن عمّار الدهنی:مَرَّ عَلِیٌّ علیه السلام عَلی کَعبٍ ،فَقالَ :یُقتَلُ مِن وُلدِ هذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ

۱- (۱) .علل الشرائع:ص۲۲۸ الرقم ۳، [۱]الأمالی للصدوق:ص ۱۹۰ الرقم ۱۹۸،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۰۳ الرقم ۴. [۲]

۲- (۲) .المستدرک علی الصحیحین:ج ۳ ص ۱۹۷ الرقم ۴۸۲۶،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۶۰. [۳]

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۱، [۴]کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۱ [۵] وفیه«أصحاب محمّد»بدل«أصحاب علیّ »وزاد فی ذیله«طویل»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۶۳ الرقم ۱۹. [۶]

۴- (۴) .الأمالی للصدوق:ص ۲۰۳ الرقم ۲۲۰، [۷]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۲۴ الرقم ۲. [۸]

فی عِصابَهِ لا یَجِفُّ عَرَقُ خُیولِهِم حَتّی یَردوا عَلی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله،فَمَرَّ حَسَنٌ علیه السلام فَقالوا:هذا یا أبا إسحاقَ ؟قالَ :لا.فَمَرَّ حُسَینٌ علیه السلام فَقالوا:هذا؟قالَ :نَعَم. (۱)

۹/۴-إنباءُ رَجُلٍ مِن بنی أسَدٍ بِشَهادَتِهِ

۱۵۷.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن العریان بن الهیثم:کانَ أبی یَتَبدّی (۲)،فَینزِلُ قَریباً مِنَ المَوضِعِ الَّذی کانَ فِیهِ مَعرَکَهُ الحُسَینِ علیه السلام،فَکُنّا لا نَبدو إلّاوَجَدنا رَجُلاً مِن بنی أسَدٍ هُناکَ ،فَقالَ لَهُ أبی:أراکَ مُلازِماً هذَا المَکانَ ،قالَ :بَلَغَنی أنَّ حُسَیناً علیه السلام یُقتَلُ هاهُنا،فَأنَا أخرُجُ لَعَلّی اصادِفُهُ فَأُقتَلُ مَعَهُ .

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَینُ علیه السلام،قالَ أبی:اِنطَلِقوا نَنظُر هَلِ الأَسَدِیُّ فیمَن قُتِلَ ؟فَأَتَینَا المَعرَکَهَ ،فَطَوَّفنا،فَإِذَا الأَسَدِیُّ مَقتولٌ . (۳)

۱- (۱) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۱۷ الرقم ۲۸۵۱،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۰،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۳ الرقم ۴۲۱،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۹۹ و ص ۲۰۰،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۰؛شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۳۶ الرقم ۱۰۷۸.

۲- (۲) .تبدّی الرجل:أقام بالبادیه (الصحاح:ج ۶ ص ۲۲۷۸« [۱]بدا»).

۳- (۳) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۵ الرقم ۴۲۴،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۶،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۹. [۲]

مراجعه للروايات التى تنبأت بشهاده الإمام الحسين عز و جل صوير

اشاره

تنبّأ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وفاطمه الزهراء عليها السلام وزوجات رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأصحابه فى الروايات السابقه بشهاده الإمام الحسين عليه السلام كراراً،كما أخبر الإمام علىّ عليه السلام فى عهد خلافته بشهادته عليه السلام مراراً،وأنبأ الإمام الحسن عليه السلام أيضاً بشهاده أخيه عندما قال:

لا يَومَ كَيومِكَ يا أبا عَبدِاللّهِ . (۱)

ونحن نلاحظ فى هذه التنبّؤات فضلاً عن شهاده الإمام عليه السلام،التفاصيل المرتبطه بالأحداث المتعلّقه بها،مثل:زمان الشهاده ومكانها،المشاركين فى قتله وقادتهم، الأشخاص الذين امتنعوا عن نصره الإمام.

وهناك بعض الملاحظات التى تسترعى الاهتمام فيما يتعلّق بهذه التنبّؤات:

۱.قطعيه صدورها

تبلغ الأخبار المتعلّقه بحادثه كربلاء قبل وقوعها-بل قبل ولاده الإمام عليه السلام (۲)-مبلغاً بحيث إنّ الباحث المنصف سوف يطمئنّ من صدورها حتّى وإن لم يحصل له الاطمئنان بالنسبه إلى بعض التفاصيل.

۱- (۱) .راجع:ص ۲۹۹ ح ۱۴۸. [۱]

۲- (۲) .نقرأ فى الدعاء المروى عن الإمام العسكرى ليوم الثالث من شعبان ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام:«اللّهُمَّ إنّى أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ فى هذَا اليَومِ ،المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ وولادَتِهِ ...»(مصباح المتهجّد:ص ۸۲۶، [۲]بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۱۰۱ الرقم ۳۷). [۳]

۲.أصل التنبّؤات

إنّ أساس التنبّؤات المتعلّقه بشهاده الإمام علیه السلام ینطلق من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومن جانب اللّه تعالی،وسواء صرّح الآخرون بها أم لم یصرّحوا فإنّهم أخذوا أصل الخبر من النبیّ صلی الله علیه و آله.

۳.إحاطه الإمام علیه السلام علماً بنتیجه الثوره

إنّ التأمّل فی هذه الروایات یزیل أیّ شکوک فی أنّ الإمام الحسین علیه السلام قد اختار طریق الشهاده عن علم ووعی،وأمّا فیما یتعلّق بالإجابه علی التساؤل بشأن سبب خروج الإمام الحسین علیه السلام رغم أنّه کان یعلم بشهادته،فسوف نقدّمها عند بیاننا لفلسفه ثورته.

۴.عدم التنافی بین تقدیر الشهاده وإراده الإنسان

یستفاد من بعض الروایات أنّ شهاده الإمام کانت من المقدّرات الإلهیه الحتمیه،بحیث إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله عندما سأل جبرئیل علیه السلام،قائلاً:

أفَلا اراجِعُ فیهِ ؟

أی فی شأن تغییر هذا التقدیر،أجابه جبرئیل بالنفی قائلاً:

لا؛لِاَنَّهُ أمرٌ قَد کَتَبَهُ اللّهُ . (۱)

وهنا یُطرح السؤال التالی:إذا کانت شهاده الإمام الحسین علیه السلام تقدیراً إلهیّاً حتمیّاً وتکرّر التنبّؤ بها،فما هو ذنب قتلته ؟!

والجواب هو أنّه وبالرغم من أنّ هذه الروایه لا قیمه لها وخاصّه من ناحیه السند، فإنّ التعالیم الإسلامیه تفید بأنّ کلّ ما یحدث فی العالم یکون علی أساس التقدیر الإلهی،ولکنّ مقدّرات اللّه تعالی لا تتنافی مع إراده الإنسان،بل إنّ إراده الإنسان

۱- (۱) .راجع:ص ۲۳۸ ح ۳۱. [۱]

وحرّيّته هما بتقدير اللّه المنّان أيضاً.

وعلى هـذا،فـإنّ المراد من أنّ شـهاده الإمام مكتوبه بقـدر حتمى هو أنّ اللّه سـبحانه يعلم أنّ هـذه الحادثه سـتقع حتماً بفعل سوء اختيار أشخاص مجرمين،ولا مفرّ منها على أساس سنّه الخلق التى لا تقبل التغيير. (۱)

۱- (۱) .لمزيد من الاطّلاع،راجع:موسوعه العقائد الإسلاميّه:ج۶ ([۱]القسم الثانى/العدل والقضاء والقدر).

القسم الرابع – خروج الإمام من المدينه إلى نزوله بكربلاء

اشاره

ص:۳۰۷

الفصل الأوّل:امتناع الإمام من بيعه يزيد–

۱/۱–بَدءُ حُكمْ ِ يَزيدَ

۱۵۸.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):تُوُفِّىَ مُعاوِيَهُ لَيلَهَ النِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ ، وبايَعَ النّاسُ لِيَزيدَ. (۱)

۱۵۹.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:وَلِىَ يَزيدُ فى هِلالِ رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ ،وأميرُ المَدينَهِ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ بنِ أبى سُفيانَ (۲)،وأميرُ الكوفَهِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِىُّ ،وأميرُ البَصرَهِ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،وأميرُ مَكَّهَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ . (۳)

۱۶۰.تاريخ الطبرى–فى حَوادِثِ سَنَهِ ۶۰ ه –:فى هذِهِ السَّنَهِ بويعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ بِالخِلافَهِ

۱– (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۲،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۶۸، [۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۴،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۶،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۷۷،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۲؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۲. [۳]

۲– (۲) .الوليد بن عتبه بن أبى سفيان بن حرب كان عاملاً لعمّه معاويه على المدينه فى سنه ۵۷ ه ،حين عزل مروان.لمّا جاءه نعى معاويه وبيعه يزيد لم يشدّد على الحسين عليه السلام،فانملس منه،فلامه مروان،وعزله يزيد عن إمره المدينه لتفريطه،ثمّ أعاده سنه ۶۱ ه ،ثمّ عزله سنه ثنتين وستّين وثوره عبداللّه بن الزبير فى إبّانها بمكّه.كان بدمشق حين بايع الضحّاك بن قيس لابن الزبير،فأنكر ذلك،فحبسه الضحّاك.أراده أهل الشام على الخلافه بعد معاويه بن يزيد،فُطعَن ومات (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۳ [۴] وتاريخ دمشق:ج ۶۳ ص ۲۰۶–۲۱۲ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۵۳۴).

۳– (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۸، [۵]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۲۹، [۶]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۶. [۷]

بَعدَ وَفاهِ أبيهِ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ فی قَولِ بَعضِهِم،وفی قَولِ بَعضٍ لِثَمانٍ بَقینَ مِنهُ -عَلی ما ذَکَرنا قَبلُ مِن وَفاهِ والِدِهِ مُعاوِیَهَ -فَأَقَرَّ عُبَیدَ اللّهِ بنَ زِیادٍ عَلَی البَصرَهِ ،وَالنُّعمانَ بنَ بَشیرٍ عَلَی الکوفَهِ . (۱)

۱۶۱.البدایه والنهایه:بویِعَ لَهُ [أی لِیَزیدَ] بِالخِلافَهِ بَعدَ أبیهِ فی رَجَبٍ سَنَهَ سِتّینَ ،وکانَ مَولِدُهُ سَنَهَ سِتٍّ وعِشرینَ ،فَکانَ یَومَ بویعَ ابنَ أربَعٍ وثَلاثینَ سَنَهً ،فَأَقَرَّ نُوّابَ أبیهِ عَلَی الأَقالیمِ ،لَم یَعزِل أحَداً مِنهُم،وهذا مِن ذَکائِهِ . (۲)

۲/۱-طَلَبُ البَیعَهِ مِنَ الإمامِ (علیه السلام)

۱۶۲.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):کَتَبَ یَزیدُ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ عَمرِو بنِ اوَیسٍ العامِرِیِّ -عامِرِ بنِ لُؤَیٍّ -إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ بنِ أبی سُفیانَ وهُوَ عَلَی المَدینَهِ :أنِ ادعُ النّاسَ فَبایِعهُم،وَابدَأ بِوُجوهِ قُرَیشٍ ،وَلیَکُن أوَّلَ مَن تَبدَأُ بِهِ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ . (۳)

۱۶۳.الإرشاد:لَمّا ماتَ مُعاوِیَهُ -وذلِکَ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّینَ مِنَ الهِجرَهِ -کَتَبَ یَزیدُ إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ بنِ أبی سُفیانَ -وکانَ عَلَی المَدینَهِ مِن قِبَلِ مُعاوِیَهَ -أن یَأخُذَ الحُسَینَ علیه السلام بِالبَیعَهِ لَهُ ،ولا یُرَخِّصَ لَهُ فِی التَّأَخُّرِ عَن ذلِکَ .فَأَنفَذَ الوَلیدُ إلَی الحُسَینِ علیه السلام فِی اللَّیلِ فَاستَدعاهُ . (۴)

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۳۸. [۱]

۲- (۲) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۴۶. [۲]

۳- (۳) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۲،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۴،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۶ [۳] وفیهما«عبد اللّه بن عمرو بن إدریس العامری»،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۷ [۴] وفیه«عمرو بن أوس العامری»،تاریخ الإسلام للذهبی:ج ۵ ص ۷، [۵]سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۵ کلاهما نحوه.

۴- (۴) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۲، [۶]روضه الواعظین:ص ۱۸۹، [۷]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۴ [۸] ولیس فیه«ولا یرخّص له فی التأخّر عن ذلک»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۴ الرقم ۲ [۹] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۶۸. [۱۰]

۱۶۴.تاریخ الیعقوبی:مَلَکَ یَزیدُ بنُ مُعاوِیَهَ -وأُمُّهُ میسونُ بِنتُ بَحدَلٍ الکَلبِیِّ -فی مُستَهَلِّ رَجَبٍ سَنَهَ ۶۰ ه ...وکانَ غائِباً،فَلَمّا قَدِمَ دِمَشقَ کَتَبَ إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ بنِ أبی سُفیانَ -وهُوَ عامِلُ المَدینَهِ -:إذا أتاکَ کِتابی هذا،فَأَحضِرِ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ وعَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَیرِ،فَخُذهُما بِالبَیعَهِ لی،فَإنِ امتَنَعا فَاضرِب أعناقَهُما،وَابعَث لی بِرُؤوسِهِما، وخُذِ النّاسَ بِالبَیعَهِ ،فَمَنِ امتَنَعَ فَأَنفِذ فیهِ الحُکمَ ،وفِی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَیرِ،وَالسَّلامُ . (۱)

۱۶۵.الملهوف:لَمّا تُوُفِّیَ مُعاوِیَهُ بنُ أبی سُفیانَ -وذلِکَ فی رَجَبٍ سَنَهَ سِتّینَ مِنَ الهِجرَهِ -کَتَبَ یَزیدُ بنُ مُعاوِیَهَ إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ -وکانَ أمیراً بِالمَدینَهِ -یَأمُرُهُ بِأَخذِ البَیعَهِ لَهُ عَلی أهلِها وخاصَّهً عَلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام،ویَقولُ لَهُ :إن أبی عَلَیکَ فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَیَّ بِرَأسِهِ . (۲)

۱۶۶.المناقب لابن شهر آشوب:لَمّا ماتَ مُعاوِیَهُ ،کَتَبَ یَزیدُ إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ (۳)بنِ أبی سُفیانَ بِالمَدینَهِ یَأخُذُ (۴)البَیعَهَ مِن هؤُلاءِ الأَربَعَهِ (۵)أخذاً ضَیِّقاً لَیسَت فیهِ رُخصَهٌ :فَمَن تَأَبّی عَلَیکَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَیَّ بِرَأسِهِ . (۶)

۱۶۷.تاریخ الطبری عن أبی مخنف:لَم یَکُن لِیَزیدَ هِمَّهٌ حینَ وَلِیَ إلّابَیعَهَ النَّفَرِ الَّذینَ أبَوا عَلی مُعاوِیَهَ الإجابَهَ إلی بَیعَهِ یَزیدَ حینَ دَعَا النّاسَ إلی بَیعَتِهِ ،وأنَّهُ وَلِیُّ عَهدِهِ بَعدَهُ وَالفَراغَ مِن أمرِهِم،فَکَتَبَ إلَی الوَلیدِ:

۱- (۱) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۱. [۱]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۹۶،مثیر الأحزان:ص ۲۳،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۴. [۲]

۳- (۳) .فی المصدر:«عُقبه»،والصواب ما أثبتناه.

۴- (۴) .فی بحار الأنوار:«بِأخذ»بدل«یأخذ»،و هو الأنسب للسیاق.

۵- (۵) .أی:الحسین بن علی علیه السلام و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبیر و عبد الرحمن بن أبی بکر.

۶- (۶) .المناقب لابن شهرآشوب:ج۴ ص۸۸، [۳]بحار الأنوار:ج۴۴ ص۳۲۵؛ [۴]تذکره الخواصّ :ص۲۳۵ [۵] نحوه.

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِن يَزيـدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليـدِ بنِ عُتبَهَ .أمّـا بَعـدُ،فَـإنَّ مُعـاوِيَهَ كـانَ عَبـداً مِن عِبـادِ اللّهِ ،أكرَمَهُ اللّهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ ،فَعاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ ،فَرَحِمَهُ اللّهُ ؛فَقَد عاشَ مَحموداً وماتَ بَرّاً تَقِيّاً،وَالسَّلامُ .

وكَتَبَ إلَيهِ فى صَحيفَهٍ كَأَنَّها اذُنُ فَأرَهٍ :أمّا بَعـدُ،فَخُـذ حُسَـيناً وعَبـدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ وعَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ بِالبَيعَهِ أخذاً شَديداً لَيستَ فيهِ رُخصَهٌ حَتّى يُبايِعوا،وَالسَّلامُ . (۱)

۱۶۸.الفتوح:بـايَعَ النّـاسُ بِأَجمَعِهِم يَزيـدَ بنَ مُعاوِيَهَ وَابنَهُ مُعاوِيَهَ بنَ يَزيـدَ مِن بَعـدِهِ ....ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الكُتُبِ إلى جَميعِ البِلادِ بِأَخذِ البَيعَهِ لَهُ .

قالَ :وكانَ عَلَى المَدينَهِ يَومَئِذٍ مَروانُ بنُ الحَكَمِ (۲)،فَعَزَلَهُ يَزيدُ ووَلّى مَكانَهُ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ بنِ أبى سُفيانَ ،وكَتَبَ إلَيهِ :

مِن عَبـدِ اللّهِ يَزيـدَ بنِ مُعاوِيَهَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليـدِ بنِ عُتبَهَ .أمّا بَعدُ،فَإنَّ مُعاوِيَهَ كانَ عَبداً لِلّهِ مِن عِبادِهِ ،أكرَمَهُ اللّهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ ،ثُمَّ قَبَضَهُ إلى رَوحِهِ ورَيحـانِهِ وَرحمَتِهِ وغُفرانِهِ ،عـاشَ بِقَـدَرٍ ومـاتَ بِأَجَلٍ ،عاشَ بَرّاً تَقِيّاً وخَرَجَ مِنَ الـدُّنيا رَضِـيّاً زَكِياً،فَنِعمَ الخَليفَهُ كانَ ولا ازَكّيهِ عَلَى اللّهِ ،هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنّى،وقَد كانَ عَهِدَ إلَىَّ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۸، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۲۹، [۲]الأخبار الطوال:ص ۲۲۷ [۳] كلاهما نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۶. [۴]

۲- (۲) .مروان بن الحكم بن أبى العـاص القرشـى الاُمويّ ،أبو عبـد الملك،هو ابن عمّ عثمان.ولـد فى مكّه أوالطائف،وقـد نفى النبيّ صـلى الله عليه و آله أباه إلى الطائف وقد ذهب معه،لذلك لم ير النبيّ صـلى الله عليه و آله.لعنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقال له:الوزغ ابن الوزغ،وقال-مشيراً إلى أبيه-:ويل لاُمّتى ممّا فى صلب هذا.بعدما تقلّد عثمان أمر الخلافه أعاده مع أبيه إلى المـدينه،و بـالغ فى إكرامهمـا.جُرِح أثناء دفاعه عن عثمان،ثمّ فرّ إلى مكّه ولحق بأصـحاب الجمل،فعفا الإمام عنه،والتحق بمعاويه واشترك فى صفّين معه.تولّى حكم المدينه سنه (۴۲ه)،وهو الذى حال دون دفن الحسن عليه السلام عند جدّه.تأمّر بعد يزيد بن معاويه تسعه أو عشره أشهر.هلك سنه ۶۵ه .(راجع:الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ۳۵-۴۳ و [۵]اسد الغابه:ج ۵ ص ۱۳۹ و [۶]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۶۴۷ و [۷]الإصابه:ج ۶ ص ۲۰۳ و [۸]الكافى:ج ۸ ص ۲۳۸ ح ۳۲۳ و ۳۲۴ و [۹]رجال الطوسى:ص ۴۷ و رجال الكشّى:ج ۱ ص ۲۵۰). [۱۰]

عَهداً وجَعَلَنی لَهُ خَليفَةً مِن بَعدِهِ ،وأوصانی أن احارِبَ (۱)آلَ أبی تُرابٍ بِآلِ أبی سُفيانَ ؛ لِأَنَّهُم أنصارُ الحَقِّ وطُلّابُ العَدلِ ،فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابی هذا فَخُذِ البَيعَةَ عَلی أهلِ المَدينَهِ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ فی صَحيفَهٍ صَغيرَهٍ كَأَنَّها اذُنُ فَأرَهٍ :أمّا بَعدُ،فَخُذِ الحُسَينَ بنَ عَلِیٍّ وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ أبی بَكرٍ وعَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ وعَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أخذاً عَنيفاً لَيسَت فيهِ رُخصَهٌ ؛فَمَن أبی عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَیَّ بِرَأسِهِ . (۲)

۱۶۹.الإمامه والسياسه عن نافع بن جبير:إنّی بِالشّامِ يَومَ مَوتِ مُعاوِيَهَ ،وكانَ يَزيدُ غائِباً، وَاستَخلَفَ مُعاوِيَهُ الضَّحّاكَ بنَ قَيسٍ بَعدَهُ حَتّی يَقدَمَ يَزيدُ...فَلَمّا قَدِمَ يَزيدُ دِمَشقَ - بَعدَ مَوتِ أبيهِ إلی عَشَرَهِ أيّامٍ -كَتَبَ إلی خالِدِ بنِ الحَكَمِ (۳)وهُوَ عامِلُ المَدينَهِ :

أمّا بَعدُ،فَإِنَّ مُعاوِيَهَ بنَ أبی سُفيانَ كانَ عَبداً استَخلَفَهُ اللّهُ عَلَی العِبادِ،ومَكَّنَ لَهُ فِی البِلادِ،وكانَ مِن حادِثِ قَضاءِ اللّهِ جَلَّ ثَناؤُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ فيهِ ما سَبَقَ فِی الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ،لَم يَدفَع عَنهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِیٌّ مُرسَلٌ ،فَعاشَ حَميداً وماتَ سَعيداً،وقَد قَلَّدَنَا اللّهُ عز و جل ما كانَ إلَيهِ ،فَيا لَها مُصيبَهً ما أجَلَّها ونِعمَهً ما أعظَمَها،نَقلَ الخِلافَهِ وفَقدَ الخَليفَهِ ،فَنَستَوزِعُهُ الشُّكرَ ونَستَلهِمُهُ الحَمدَ،ونَسأَلُهُ الخِيَرَهَ فِی الدّارَينِ مَعاً،ومَحمودَ العُقبی فِی الآخِرَهِ وَالاُولی ،إنَّهُ وَلِیُّ ذلِكَ ،وكُلُّ شَیءٍ بِيَدِهِ لا شَريكَ لَهُ .

وإنَّ أهلَ المَدينَهِ قَومُنا ورِجالُنا،ومَن لَم نَزَل عَلی حُسنِ الرَّأيِ فيهِم وَالِاستِعدادِ بِهِم،وَاتِّباعِ أثَرِ الخَليفَهِ فيهِم،وَالِاحتِذاءِ عَلی مِثالِهِ لَدَيهِم،مِنَ الإِقبالِ عَلَيهِم،وَالتَّقَبُّلِ مِن مُحسِنِهِم،وَالتَّجاوُزِ عَن مُسيئِهِم،فَبايِع لَنا قَومَنا،ومَن قِبَلَكَ مِن رِجالِنا،بَيعَهً مُنشَرِحَهً بِها صُدورُكُم،طَيِّبَهً عَلَيها أنفُسُكُم،وَلَيَكُن أوَّلَ مَن يُبايِعُكَ مِن قَومِنا وأهلِنا:

۱- (۱) .فی الطبعه المعتمده:«أحدث»،والتصويب من طبعه دار الفكر.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۹، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۷۹. [۲]

۳- (۳) .كذا،والصحيح:«الوليد بن عتبه بن أبی سفيان».

الحُسَينُ ،وعَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ،وعَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ ،وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،وعَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ،ويَحلِفونَ عَلى ذلِكَ بِجَميعِ الأيمانِ اللّازِمَهِ ،ويَحلِفونَ بِصَدَقَهِ أموالِهِم غَيرَ عُشرِها،وجِزيَهِ رَقيقِهِم،وطَلاقِ نِسائِهِم،بِالثَّباتِ عَلَى الوَفاءِ بِما يُعطونَ مِن بَيعَتِهِم، ولا قُوَّهَ إلّابِاللّهِ ،وَالسَّلامُ . (۱)

۳/۱-مُشاوَرَهُ الوَليدِ مَروانَ فى أخذِ البَيعَهِ مِنَ الإمامِ (عليه السلام)

۱۷۰.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:لَمّا أتاهُ [أيِ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ] نَعيُ مُعاوِيَهَ فَظِعَ بِهِ وكَبُرَ عَلَيهِ ، فَبَعَثَ إلى مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَدَعاهُ إلَيهِ ،وكانَ الوَليدُ يَومَ قَدِمَ المَدينَهَ قَدِمَها مَروانُ مُتَكارِهاً.

فَلَمّا رَأى ذلِكَ الوَليدُ مِنهُ شَتَمَهُ عِندَ جُلَسائِهِ ،فَبَلَغَ ذلِكَ مَروانَ ،فَجَلَسَ عَنهُ وَصَرَمَهُ ،فَلَم يَزَل كَذلِكَ حَتّى جاءَ نَعيُ مُعاوِيَهَ إلَى الوَليدِ،فَلَمّا عَظُمَ عَلَى الوَليدِ هَلاكُ مُعاوِيَهَ وما امِرَ بِهِ مِن أخذِ هؤُلاءِ الرَّهطِ بِالبَيعَهِ ،فَزِعَ عِندَ ذلِكَ إلى مَروانَ ودَعاهُ .

فَلَمّا قَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ يَزيدَ استَرجَعَ وتَرَحَّمَ عَلَيهِ ،وَاستَشارَهُ الوَليدُ فِى الأَمرِ وقالَ :

كَيفَ تَرى أن نَصنَعَ ؟

قالَ :فَإنّى أرى أن تَبعَثَ السّاعَهَ إلى هؤُلاءِ النَّفَرِ فَتَدعُوَهُم إلَى البَيعَهِ وَالدُّخولِ فِى الطّاعَهِ ،فَإن فَعَلوا قَبِلتَ مِنهُم وكَفَفتَ عَنهُم،وإن أبَوا قَدَّمتَهُم فَضَرَبتَ أعناقَهُم قَبلَ أن يَعلَموا بِمَوتِ مُعاوِيَهَ ؛فَإنَّهُم إن عَلِموا بِمَوتِ مُعاوِيَهَ وَثَبَ كُلُّ امرِئٍ مِنهُم فى جانِبٍ وأظهَرَ الخِلافَ وَالمُنابَذَهَ ودَعا إلى نَفسِهِ . (۲)

۱- (۱) .الإمامه والسياسه:ج ۱ ص ۲۲۴. [۱]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۸، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۲۹ [۳] وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۷. [۴]

۱۷۱.تاریخ دمشق عن زُریق مولی معاویه:لَمّا هَلَکَ مُعاوِیَهُ بَعَثَنی یَزیدُ بنُ مُعاوِیَهَ إلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ ،وهُوَ أمیرُ المَدینَهِ ،وکَتَبَ إلَیهِ بِمَوتِ مُعاوِیَهَ ،وأن یَبعَثَ إلی هؤُلاءِ الرَّهطِ ،وأن یَأمُرَهُم بِالبَیعَهِ .قالَ :فَقَدِمتُ المَدینَهَ لَیلاً فَقُلتُ لِلحاجِبِ :اِستَأذِن لی،فَقالَ :قَد دَخَلَ ولا سَبیلَ لی إلَیهِ ،فَقُلتُ :إنّی جِئتُ بِأَمرٍ،فَدَخَلَ فَأَخبَرَهُ ،فَأَذِنَ لَهُ وهُوَ عَلی سَریرِهِ .

فَلَمّا قَرَأَ کِتابَ یَزیدَ بِوَفاهِ مُعاوِیَهَ وَاستِخلافِهِ جَزِعَ مِن مَوتِ مُعاوِیَهَ جَزَعاً شَدیداً، فَجَعَلَ یَقومُ عَلی راحِلَتِهِ ،ثُمَّ یَرمی بِنَفسِهِ عَلی فِراشِهِ .

ثُمَّ بَعَثَ إلی مَروانَ ،فَجاءَ وعَلَیهِ قَمیصٌ أبیَضُ ومُلاءَهٌ (۱)مُوَرَّدَهٌ ،فَنَعی لَهُ مُعاوِیَهَ ، وأخبَرَهُ أنَّ یَزیدَ کَتَبَ إلَیهِ أن یَبعَثَ إلی هؤُلاءِ الرَّهطِ فَیَدعُوَهُم إلَی البَیعَهِ لِیَزیدَ،قالَ :

فَتَرَحَّمَ مَروانُ عَلی مُعاوِیَهَ ،ودَعا لَهُ بِخَیرٍ،وقالَ :اِبعَث إلی هؤُلاءِ الرَّهطِ السّاعَهَ ، فَادعُهُم إلَی البَیعَهِ ،فَإن بایَعوا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُم.

قالَ :سُبحانَ اللّهِ ! أقتُلُ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ وَابنَ الزُّبَیرِ؟! قالَ :هُوَ ما أقولُ لَکَ . (۲)

۱۷۲.الفتوح:لَمّا وَرَدَ کِتابُ یَزیدَ عَلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ وَقَرَأَهُ قالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَیهِ راجِعُونَ » ۳ ! یا وَیحَ الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ ! مَن أدخَلَهُ فی هذِهِ الإمارَهِ ،ما لی ولِلحُسَینِ ابنِ فاطِمَهَ ؟!

قالَ :ثُمَّ بَعَثَ إلی مَروانَ بنِ الحَکَمِ فَأَراهُ الکِتابَ فَقَرَأَهُ وَاستَرجَعَ ،ثُمَّ قالَ :یَرحَمُ اللّهُ أمیرَ المُؤمِنینَ مُعاوِیَهَ ،فَقالَ الوَلیدُ:أشِر عَلَیَّ بِرَأیِکَ فی هؤُلاءِ القَومِ کَیفَ تَری أن أصنَعَ ؟

فَقالَ مَروانُ :اِبعَث إلَیهِم فی هذِهِ السّاعَهِ فَتَدعوهُم إلَی البَیعَهِ وَالدُّخولِ فی طاعَهِ یَزیدَ،فَإن فَعَلوا قَبِلتَ ذلِکَ مِنهُم،وإن أبَوا قَدِّمهُم وَاضرِب أعناقَهُم قَبلَ أن یَدروا بِمَوتِ مُعاوِیَهَ ؛فَإنَّهُم إن عَلِموا ذلِکَ وَثَبَ کُلُّ رَجُلٍ مِنهُم فَأَظهَرَ الخِلافَ ودَعا إلی نَفسِهِ ،فَعِندَ

۱- (۱) .المُلاءه:الإزار (النهایه:ج ۴ ص ۳۵۲«ملأ»).

۲- (۲) .تاریخ دمشق:ج ۱۹ ص ۱۷،تاریخ خلیفه بن خیّاط :ص ۱۷۷. [۱]

ذلِكَ أخافُ أن يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِم ما لا قِبَلَ لَكَ بِهِ وما لا يَقومُ لَهُ إلّاعَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ؛ فَإنّی لا أراهُ يُنازِعُ فی هذَا الأمرِ أحَداً إلّاأن تَأتِيَهُ الخِلافَهُ فَيأخُذَها عَفواً،فَذَر عَنكَ ابنَ عُمَرَ،وَابعَث إلَی الحُسَينِ بنِ عَلِیٍّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبی بَكرٍ وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَادعُهُم إلَی البَيعَهِ ،مَعَ أنّی أعلَمُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِیٍّ خاصَّهً لا يُجيبُكَ إلی بَيعَهِ يَزيدَ أبَداً ولا يَری لَهُ عَلَيهِ طاعَهً ،ووَاللّهِ ،أن لَو كُنتُ فی مَوضِعِكَ لَم اراجِعِ الحُسَينَ بِكَلِمَهٍ واحِدَهٍ حَتّی أضرِبَ رَقَبَتَهُ كائِناً فی ذلِكَ ما كانَ .

قالَ :فَأَطرَقَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ إلَی الأَرضِ ساعَهً ،ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ :يا لَيتَ الوَليدَ لَم يولَد ولَم يَكُن شَيئاً مَذكوراً.

قالَ :ثُمَّ دَمَعَت عَينَاهُ ،فَقالَ لَهُ عَدُوُّ اللّهِ مَروانُ :أوِّه أيُّهَا الأَميرُ،لا تَجزَع مِمّا قُلتُ لَكَ ؛فَإنَّ آلَ أبی تُرابٍ هُمُ الأَعداءُ فی قَديمِ الدَّهرِ لَم يَزالوا،وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا الخَليفَهَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ ثُمَّ ساروا إلی أميرِ المُؤمِنينَ فَحارَبوهُ ،وبَعدُ فَإنّی لَستُ آمَنُ أيُّهَا الأَميرُ أنَّكَ إن لَم تُعاجِلِ الحُسَينَ بنَ عَلِیٍّ خاصَّهً ،أن تَسقُطَ مَنزِلَتُكَ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ :مَهلاً ! وَيحَكَ يا مَروانُ عَن كَلامِكَ هذا ! وأحسِنِ القَولَ فِی ابنِ فاطِمَهَ ،فَإنَّهُ بَقِيَّهُ وُلدِ النَّبِيّينَ . (۱)

۱۷۳.الأخبار الطوال:لَمّا وَرَدَ ذلِكَ [أی كِتابُ يَزيدَ] عَلَی الوَليدِ قُطِّعَ بِهِ وخافَ الفِتنَهَ ،فَبَعَثَ إلی مَروانَ ،وكانَ الَّذی بَينَهُما مُتَباعِداً،فَأَتاهُ ،فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ وَاستَشارَهُ .فَقالَ لَهُ مَروانُ :أمّا عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبی بَكرٍ فَلا تَخافَنَّ ناحِيَتَهُما؛فَلَيسا بِطالِبِينَ شَيئاً مِن هذَا الأَمرِ،ولكِن عَلَيكَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِیٍّ وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ،فَابعَث إلَيهِمَا السّاعَهَ ،فَإن بايَعا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما قَبلَ أن يُعلَنَ الخَبَرُ،فَيَثِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما ناحِيَهً ،ويُظهِرَ الخِلافَ . (۲)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۰، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۸۰. [۲]

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۷، [۳]تذكره الخواصّ :ص ۲۳۵ [۴] نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب: ج ۴ ص ۸۸.

۱۷۴.الإمامه والسیاسه:ذَکَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَکَم (۱)لَمّا أتاهُ الکِتابُ مِن یَزیدَ فَظِعَ بِهِ ،فَدَعا مَروانَ بنَ الحَکَم وکانَ عَلَی المَدینَهِ قَبلَهُ ،فَلَمّا دَخَلَ عَلَیهِ مَروانُ وذلِکَ فی أوَّلِ اللَّیلِ قالَ لَهُ خالِدٌ:اِحتَسِب صاحِبَکَ یا مَروانُ ،فَقالَ لَهُ مَروانُ :أکَتَمَ ما بَلَغَکَ ،إنّا لِلّهِ وإنّا إلَیهِ راجِعونَ ،ثُمَّ أقرَأَهُ الکِتابَ ،وقالَ لَهُ :مَا الرَّأیُ ؟فَقالَ :أرسِلِ السّاعَهَ إلی هؤُلاءِ النَّفَرِ فَخُذ بَیعَتَهُم؛فَإنَّهُم إن بایَعوا لَم یَختَلِف عَلی یَزیدَ أحَدٌ مِن أهلِ الإسلامِ ،فَعَجِّل عَلَیهِم قَبلَ أن یُفشَی الخَبَرُ فَیمتَنِعوا. (۲)

۱۷۵.الملهوف:أحضَرَ الوَلیدُ مَروانَ بنَ الحَکَم وَاستَشارَهُ فی أمرِ الحُسَینِ علیه السلام.فَقالَ :إنَّهُ لا یَقبَلُ ، ولَو کُنتُ مَکانَکَ لَضَرَبتُ عُنُقَهُ .فَقالَ الوَلیدُ:لَیتَنی لَم أکُ شَیئاً مَذکوراً.ثُمَّ بَعَثَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام. (۳)

۴/۱-دَعوَهُ الوَلیدِ الإمامَ (علیه السلام) لِأَخذِ البَیعَهِ مِنه

۱۷۶.تاریخ الطبری عن أبی مخنف-فی دَعوَهِ الإمامِ الحُسَینِ علیه السلام وَابنِ الزُّبَیرِ مِن قِبَلِ الوَلیدِ-:

أرسَلَ عَبدَ اللّهِ بنَ عَمرِو بنِ عُثمانَ -وهُوَ إذ ذاکَ غُلامٌ حَدَثٌ -إلَیهِما یَدعوهُما، فَوَجَدَهُما فِی المَسجِدِ وهُما جالِسانِ ،فَأتاهُما فی ساعَهٍ لَم یَکُنِ الوَلیدُ یَجلِسُ فیها لِلنّاسِ ولا یَأتیانِهِ فی مِثلِها،فَقالَ :أجیبَا الأَمیرَ یَدعوکُما.

فَقالا (۴)لَهُ :اِنصَرِف الآنَ نَأتیهِ .

ثُمَّ أقبَلَ أحَدُهُما عَلَی الآخَرِ،فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَیرِ لِلحُسَینِ علیه السلام:ظُنَّ فیما تَراهُ

۱- (۱) .کذا،وقد مرّت الملاحظه أنّه:«الولید بن عتبه»ولیس«خالد بن الحکم».

۲- (۲) .الإمامه والسیاسه:ج ۱ ص ۲۲۶. [۱]

۳- (۳) .الملهوف:ص ۹۷،مثیر الأحزان:ص ۲۳ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۴. [۲]

۴- (۴) .فی المصدر:«فقال»،والصواب ما أثبتناه کما فی الکامل فی التاریخ. [۳]

بَعَثَ إلَينا فى هذِهِ السّاعَهِ الَّتى لَم يَكُن يَجلِسُ فيها؟

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام:قَد ظَنَنتُ أرى طاغِيَتَهُم قَد هَلَكَ ،فَبَعَثَ إلَينا لِيَأخُذَنا بِالبَيعَهِ قَبلَ أن يَفشُوَ فِى النّاسِ الخَبَرُ.فَقالَ :وأنَا ما أظُنُّ غَيرَهُ . (۱)

۱۷۷.الإمامه والسياسه:ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ ...أرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ،فَلَمّا أتاهُمُ الرَّسولُ قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام:ظُنَّ يا أبا عَبدِ اللّهِ فيما أرسَلَ إلَينا؟فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لَم يُرسِل إلَينا إلّالِلبَيعَهِ ،فَما تَرى ؟قالَ :

آتيهِ ،فَإن أرادَ تِلكَ امتَنَعتُ عَلَيهِ . (۲)

۱۷۸.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):فَبَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ مِن ساعَتِهِ -نِصفِ اللَّيلِ - إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ،فَأخبَرَهُما بِوَفاهِ مُعاوِيَهَ ودَعاهُما إلَى البَيعَهِ لِيَزيدَ. (۳)

۱۷۹.مثير الأحزان:بَعَثَ الوَليدُ إلَيهِم،فَلَمّا حَضَرَ رَسولُهُ قالَ الحُسَينِ عليه السلام لِلجَماعَهِ :أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ ،رَأَيتُ البارِحَهَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَهَ مَنكوسٌ ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ ،فَدَعاهُم إلَى الوَليدِ. (۴)

۱۸۰.الفتوح:بَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى بَكرٍ وعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ فَدَعاهُم،فَأقبَلَ إلَيهِمُ الرَّسولُ ،وَالرَّسولُ عَبدُ اللّهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ ،لَم يُصِبِ القَومَ فى مَنازِلِهِم،فَمَضى نَحوَ المَسجِدِ فَإذَا القَومُ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،فَسَلَّمَ عَلَيهِم ثُمَّ قامَ وقالَ :أجيبُوا الأميرَ.

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۹، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۲۹، [۲]تذكره الخواصّ :ص ۲۳۶، [۳]الأخبار الطوال:ص ۲۲۷ [۴] نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۷. [۵]

۲- (۲) .الإمامه والسياسه:ج ۱ ص ۲۲۶. [۶]

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۲،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۴،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۷، [۷]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۶،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۵،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۲؛ [۸]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۲ [۹] نحوه.

۴- (۴) .مثير الأحزان:ص ۲۳.

فَقالَ الحُسَينُ علیه السلام:يَفعَلُ اللّهُ ذلِكَ إذا نَحنُ فَرَغنا عَن مَجلِسِنا هذا إن شاءَ اللّهُ .

قالَ :فَانصَرَفَ الرَّسولُ إلَى الوَليدِ فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ .وأقبَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ علیه السلام وقالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ،إنَّ هذِهِ ساعَةٌ لَم يَكُنِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ ،وإنّى قَد أنكَرتُ ذلِكَ وبَعثَهُ فى هذِهِ السّاعَةِ إلَينا،ودُعاءَهُ إيّانا لِمِثلِ هذَا الوَقتِ ،أترى فى أىِّ طَلَبَنا؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ علیه السلام:إذاً اخبِرُكَ أبا بَكرٍ،إنّى أظُنُّ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ ،وذلِكَ أنّى رَأَيتُ البارِحَةَ فى مَنامى كَأَنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ،ورَأَيتُ دارَهُ تَشتَعِلُ ناراً،فَأَوَّلتُ ذلِكَ فى نَفسى أنَّهُ ماتَ .

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:فَاعلَم يَابنَ عَلِيٍّ أنَّ ذلِكَ كَذلِكَ ،فَما تَرى أن تَصنَعَ إن دُعيتَ إلى بَيعَةِ يَزيدَ،أبا عَبدِ اللّهِ ؟

قالَ علیه السلام:أصنَعُ أنّى لا ابايِعُ لَهُ أبَداً؛لِأَنَّ الأَمرَ إنَّما كانَ لى مِن بَعدِ أخِى الحَسَنِ علیه السلام، فَصَنَعَ مُعاوِيَةُ ما صَنَعَ ،وحَلَفَ لِأَخِى الحَسَنِ علیه السلام أنَّهُ لا يَجعَلُ الخِلافَةَ لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ مِن وُلدِهِ ،وأن يَرُدَّها إلَيَّ إن كُنتُ حَيّاً،فَإن كانَ مُعاوِيَةُ قَد خَرَجَ مِن دُنياهُ ولَم يَفِ (۱)لى ولا لِأَخِى الحَسَنِ علیه السلام بِما كانَ ضَمِنَ فَقَد وَاللّهِ أتانا ما لا قِوامَ لَنا بِهِ .اُنظُر ابا بَكرٍ أنّى ابايِعُ لِيَزيدَ،ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ مُعلِنُ الفِسقِ ،يَشرَبُ الخَمرَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ وَالفُهودِ، ويُبغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسولِ ،لا وَاللّهِ لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً.

قالَ :فَبَينَما هُما كَذلِكَ فى هذِهِ المُحاوَرَهِ إذ رَجَعَ إلَيهِمَا الرَّسولُ فقَالَ :أبا عَبدِ اللّهِ ، إنَّ الأَميرَ قاعِدٌ لَكُما خاصَّةً فَقوما (۲)إلَيهِ .قالَ :فَزَبَرَهُ (۳)الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ علیه السلام،ثُمَّ قالَ :

انطَلِق إلى أميرِكَ -لا امَّ لَكَ -فَمَن أحَبَّ أن يَصيرَ إلَيهِ مِنّا فَإِنَّهُ صائِرٌ إلَيهِ ،وأمّا أنَا فَإِنّى

۱- (۱) .فى المصدر:«يفىء»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى.

۲- (۲) .فى الطبعه المعتمده:«تقوما»،والتصويب من طبعه دار الفكر.

۳- (۳) .الزَّبْرُ:الانتهار،والمنع،والنهى (القاموس المحيط :ج ۲ ص ۳۷«زبر»).

أصيرُ إلَيهِ السّاعَةَ إن شاءَ اللّهُ تَعالى .

قالَ :فَرَجَعَ الرَّسولُ أيضاً إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ،فَقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ،أمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خاصَّةً فَقَد أجابَ وها هُوَ صائِرٌ إلَيكَ فى إثرى.

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ :غَدَرَ وَاللّهِ الحُسَينُ ،فَقالَ الوَليدُ:مَهلاً! فَلَيسَ مِثلُ الحُسَينِ يَغدِرُ،ولا يَقولُ شَيئاً ثُمَّ لا يَفعَلُ . (۱)

۵/۱-تَدبيرُ الإمامِ (عليه السلام) قَبلَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ

۱۸۱.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:قالَ [ابنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام]:فَما تُريدُ أن تَصنَعَ ؟قالَ عليه السلام:

أجمَعُ فِتيانِى السّاعَةَ ثُمَّ أمشى إلَيهِ ،فَإذا بَلَغتُ البابَ احتَبَستُهُم عَلَيهِ ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ .

قالَ :فَإنّى أخافُهُ عَلَيكَ إذا دَخَلتَ ،قالَ :لا آتيهِ إلّاوأنَا عَلَى الِامتِناعِ قادِرٌ.

فَقامَ فَجَمَعَ إلَيهِ مَوالِيَهُ وأهلَ بَيتِهِ ،ثُمَّ أقبَلَ يَمشى حَتَّى انتَهى إلى بابِ الوَليدِ،وقالَ لِأَصحابِهِ :إنّى داخِلٌ ،فَإن دَعَوتُكُم أو سَمِعتُم صَوتَهُ قَد عَلا فَاقتَحِموا عَلَيَّ بِأَجمَعِكُم، وإلّا فَلا تَبرَحوا حَتّى أخرُجَ إلَيكُم. (۲)

۱۸۲.الإرشاد:عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام الَّذى أرادَ،فَدَعا جَماعَةً مِن مَوالِيهِ وأمَرَهُم بِحَملِ السِّلاحِ ، وقالَ لَهُم:إنَّ الوَليدَ قَدِ استَدعانى فى هذَا الوَقتِ ،ولَستُ آمَنُ أن يُكَلِّفَنى فيهِ أمراً لا اجيبُهُ إلَيهِ ،وهُوَ غَيرُ مَأمونٍ ،فَكونوا مَعى،فَإذا دَخَلتُ إلَيهِ فَاجلِسوا عَلَى البابِ ،فَإن سَمِعتُم صَوتى قَد عَلا فَادخُلوا عَلَيهِ لِتَمنَعوهُ مِنّى. (۳)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۱، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۱. [۲]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۹، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۲۹، [۴]الإمامه والسياسه:ج ۱ ص ۲۲۶، [۵]تذكره الخواصّ :ص ۲۳۶ [۶] كلاهما نحوه وراجع:الأخبار الطوال:ص ۲۲۷.

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۲، [۷]روضه الواعظين:ص ۱۸۹، [۸]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۴ [۹] وليس فيه من«لهم»إلى«دخلت إليه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۴ ح ۲. [۱۰]

۱۸۳.البدایه والنهایه عن أبی مخنف:نَهَضَ حُسَینٌ علیه السلام فَأَخَذَ مَعَهُ مَوالِیَهُ وجاءَ بابَ الأمیرِ،فَاستَأذَنَ فَأُذِنَ لَهُ ،فَدَخَلَ وَحدَهُ ،وأجلَسَ مَوالِیَهُ عَلَی البابِ ،وقالَ :إن سَمِعتُم أمراً یُریبُکُم فَادخُلوا (۱).

۱۸۴.الفتوح:أقبَلَ الحُسَینُ علیه السلام عَلی مَن بِحَضرَتِهِ ،فَقالَ :قوموا إلی مَنازِلِکُم فَإِنّی صائِرٌ إلی هذَا الرَّجُلِ ،فَأَنظُرُ ما عِندَهُ وما یُریدُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَیرِ:جُعِلتُ فِداکَ یَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! إنّی خائِفٌ عَلَیکَ أن یَحبِسوکَ عِندَهُم،فَلا یُفارِقونَکَ أبَداً دونَ أن تُبایِعَ أو تُقتَلَ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:إنّی لَستُ أدخُلُ عَلَیهِ وَحدی،ولکِن أجمَعُ أصحابی إلَیَّ وخَدَمی وأنصاری وأهلَ الحَقِّ مِن شیعَتی،ثُمَّ آمُرُهُم أن یَأخُذَ کُلُّ واحِدٍ سَیفَهُ مَسلولاً تَحتَ ثِیابِهِ ،ثُمَّ یَصیروا بِإزائی،فَإِذا أنَا أومَأتُ إلَیهِم وقُلتُ :یا آلَ الرَّسولِ ادخُلوا،دَخَلوا وفَعَلوا ما أمَرتُهُم بِهِ ،فَأَکونُ عَلَی الِامتِناعِ ،ولا اعطِی المَقادَهَ وَالمَذَلَّهَ مِن نَفسی،فَقَد عَلِمتُ وَاللّهِ أنَّهُ جاءَ مِنَ الأَمرِ ما لا قِوامَ بِهِ ،ولکِنَّ قَضاءَ اللّهِ ماضٍ فِیَّ ،وهُوَ الَّذی یَفعَلُ فی بَیتِ رَسولِهِ صلی الله علیه و آله ما یَشاءُ ویَرضی .

قالَ :ثُمَّ صارَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام إلی مَنزِلِهِ ،ثُمَّ دَعا بِماءٍ،فَلَبِسَ وتَطَهَّرَ بِالماءِ، وقامَ فَصَلّی رَکعَتَینِ ،ودَعا رَبَّهُ بِما أحَبَّ فی صَلاتِهِ ،فَلَمّا فَرَغَ مِن ذلِکَ أرسَلَ إلی فِتیانِهِ وعَشیرَتِهِ ومَوالیهِ وأهلِ بَیتِهِ فَأعلَمَهُم بِشَأنِهِ ،ثُمَّ قالَ :کونوا بِبابِ هذَا الرَّجُلِ فَإِنّی ماضٍ إلَیهِ ومُکَلِّمُهُ ،فَإِن سَمِعتُم أنَّ صَوتی قَد عَلا وسَمِعتُم کَلامی وصِحتُ بِکُم فَادخُلوا یا آلَ الرَّسولِ وَاقتَحِموا مِن غَیرِ إذنٍ ،ثُمَّ اشهَرُوا السُّیوفَ ولا تَعجَلوا،فَإِن رَأَیتُم ما تَکرَهونَ فَضَعوا سُیوفَکُم ثُمَّ اقتُلوا مَن یُریدُ قَتلی.

ثُمَّ خَرَجَ الحُسَینُ علیه السلام مِن مَنزِلِهِ وفی یَدِهِ قَضیبُ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،وهُوَ فی ثَلاثینَ رَجُلاً مِن أهلِ بَیتِهِ ومَوالیهِ وشیعَتِهِ ،حَتّی أوقَفَهُم عَلی بابِ الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ ،ثُمَّ قالَ :

۱- (۱) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۴۷. [۱]

انظُروا ماذا أوصَيتُكَم فَلا تَتَعَدَّوهُ ،وأنَا أرجو أن أخرُجَ إلَيكَم سالِماً إن شاءَ اللّهُ . (۱)

۱۸۵.المناقب لابن شهر آشوب:فَوَجَّهَ [الوَليدُ] فى طَلَبِهِم [أي الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى بَكرٍ] وكانوا عِندَ التُّربَهِ .فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ وعَبدُ اللّهِ :نَدخُلُ دورَنا ونَغلِقُ أبوابَنا.وقالَ ابنُ الزُّبَيرِ:وَاللّهِ ما ابايِعُ يَزيدَ أبَداً.وقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:أنَا لا بُدَّ لى مِنَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ وأنظُرُ ما يَقولُ .ثُمَّ قالَ لِمَن حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ :إذا أنَا دَخَلتُ عَلَى الوَليدِ وخاطَبتُهُ وخاطَبَنى وناظَرتُهُ ونَاظَرَنى كونوا عَلَى البابِ ،فَإذا سَمِعتُمُ الصَّيحَهَ قَد عَلَت وَالأَصواتَ قَدِ ارتَفَعَت فَاهجُموا إلَى الدّارِ،ولا تَقتُلوا أحَداً،ولا تُثيروا إلَى الفِتنَهِ . (۲)

۶/۱-ما جَرى بَينَ الإمامِ (عليه السلام) وَالوَليدِ لِأَخذِ البَيعَهِ

اشاره

۱۸۶.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:بَعَثَ عُتبَهُ (۳)إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَقالَ :إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ .فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يا عُتبَهُ ،قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَهِ وَمَعدِنُ الرِّسالَهِ ،وأعلامُ الحَقِّ الَّذى أودَعَهُ اللّهُ قُلوبَنا،وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا،فَنَطَقت بِإذنِ اللّهِ عز و جل،وَلَقَد سَمِعتُ جَدّى رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :«إنَّ الخِلافَهَ مُحَرَّمَهٌ عَلى وُلدِ أبى سُفيانَ »وكَيفَ ابايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله هذا؟! (۴)

۱۸۷.الإرشاد:صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الوَليدِ فَوَجَدَ عِندَهُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ ،فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَهَ فَاسترَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام،ثُمَّ قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ وما أمَرَهُ فيهِ مِن أخذِ البَيعَهِ مِنهُ لَهُ .

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۲، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۲. [۲]

۲- (۲) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۸. [۳]

۳- (۳) .كذا،والصواب:«الوليد بن عتبه».

۴- (۴) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۶ ح ۲۳۹، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۲ [۵] وراجع:الفضائل:ص ۶۸.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ علیه السلام:إنّی لا أراکَ تَقنَعُ بِبَیعَتی لِیَزیدَ سِرّاً حَتّی اُبایِعَهُ جَهراً،فَیَعرِفَ النّاسُ ذلِکَ .فَقالَ الوَلیدُ لَهُ :أجَل،فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:فَتُصبِحُ وتَری رَأیَکَ فی ذلِکَ ،فَقالَ لَهُ الوَلیدُ:اِنصَرِف عَلَی اسمِ اللّهِ حَتّی تَأتِیَنا مَعَ جَماعَهِ النّاسِ .

فَقالَ لَه مَروانُ :وَاللّهِ لَئِن فارَقَکَ الحُسَینُ السّاعَهَ ولَم یُبایِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلی مِثلِها أبَداً حَتّی یُکثِرَ القَتلی بَینَکُم وبَینَهُ ،احبِسِ الرَّجُلَ فَلا یَخرُج مِن عِندِکَ حَتّی یُبایِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ .

فَوَثَبَ عِندَ ذلِکَ الحُسَینُ علیه السلام وقالَ :أنتَ -یَابنَ الزَّرقاءِ-تَقتُلُنی أو هُوَ؟! کَذَبتَ وَاللّهِ وأثِمتَ .وخَرَجَ یَمشی ومَعَهُ مَوالیهِ حَتّی أتی مَنزِلَهُ . (۱)

۱۸۸.الأخبار الطوال:دَخَلَ الحُسَینُ علیه السلام عَلَی الوَلیدِ وعِندَهُ مَروانُ ،فَجَلَسَ إلی جانِبِ الوَلیدِ، فَأقرَأهُ الوَلیدُ الکِتابَ .فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:إنَّ مِثلی لا یُعطی بَیعَتَهُ سِرّاً،وأنَا طَوعُ یَدَیکَ ، فَإذا جَمَعتَ النّاسَ لِذلِکَ حَضَرتُ ،وکُنتُ واحِداً مِنهُم.وکانَ الوَلیدُ رَجُلاً یُحِبُّ العافِیَهَ ، فَقالَ لِلحُسَینِ علیه السلام:فَانصَرِف إذَن حَتّی تَأتِیَنا مَعَ النّاسِ .فَانصَرَفَ . (۲)

۱۸۹.تاریخ الیعقوبی:وَرَدَ الکِتابُ [مِن یَزیدَ] عَلَی الوَلیدِ لَیلاً،فَوَجَّهَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام وإلی عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَیرِ،فَأخبَرَهُمَا الخَبَرَ،فَقالا:نُصبِحُ ونَأتیکَ مَعَ النّاسِ .فَقالَ لَهُ مَروانُ :إنَّهُما -وَاللّهِ -إن خَرَجا لم تَرَهُما،فَخُذهُما بِأن یُبایِعا،وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما.فَقالَ :وَاللّهِ ما کُنتُ لِأقطَعَ أرحامَهُما ! فَخَرَجا مِن عِندِهِ وتَنَحَّیا مِن تَحتِ لَیلَتِهِما،فَخَرَجَ الحُسَینُ علیه السلام إلی مَکَّهَ . (۳)

۱۹۰.المناقب لابن شهر آشوب:لَمّا دَخَلَ [الحُسَینُ علیه السلام] عَلَیهِ [أی عَلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ] وقَرَأَ الکِتابَ

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۳، [۱]روضه الواعظین:ص ۱۸۹، [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۴، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۴. [۴]

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۸. [۵]

۳- (۳) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۱ [۶] وراجع:بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۵۷۲ [۷] والمحن:ص ۱۴۲.

قـالَ :ما كُنتُ ابايعُ لِيَزيـدَ.فَقالَ مَروانُ :بايع لِأميرِ المُؤمِنينَ .فَقالَ الحُسَـينُ عليه السـلام:كَـذَبتَ - وَيلَكَ !-عَلَى المُؤمِنينَ ،مَن أمَّرَهُ عَلَيهِـم ؟فَقـامَ مَروانُ وَجَرَّدَ سَـيفَهُ وقـالَ :مُر سَـيّافَكَ أن يَضـرِبَ عُنُقَـهُ قَبـلَ أن يَخرُجَ مِنَ الـدّارِ ودَمُهُ فى عُنُقى.وَارتَفَعَتِ الصَّيحَهُ ،فَهَجَمَ تِسعَهَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وقَدِ انتَضَوا خَناجِرَهُم،فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَهُم. (۱)

۱۹۱.تاريـخ الطبرى عن أبى مخنف:فَـدَخَلَ [الحُسَـينُ عليه السـلام] فَسَـلَّمَ عَلَيهِ بِالإِمـرَهِ ومَروانُ جـالِسٌ عِنـدَهُ ، فَقالَ حُسَـينٌ عليه السـلام كَـأَنَّهُ لا يَظُنُّ ما يُظَنُّ مِن مَوتِ مُعاوِيَهَ :الصِّلَهُ خَيرٌ مِنَ القَطيعَهِ (۲)،أصـلَحَ اللّهُ ذاتَ بَينِكُما.فَلَم يُجيباهُ فى هذا بِشَىءٍ،وجاءَ حَتّى جَلَسَ ،فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ ونَعى لَهُ مُعاوِيَهَ ،ودَعاهُ إلَى البَيعَهِ .

فَقالَ حُسَـينٌ عليه السلام: «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ راجِعُونَ » ۳ ...أمّا ما سَأَلتَنى مِنَ البَيعَهِ ،فَإِنَّ مِثلى لا يُعطى بَيعَتَهُ سِـرّاً،ولا أراكَ تَجتَزِئُ بِها مِنّى سِرّاً دونَ أن نُظهِرَها عَلى رُؤوسِ النّاسِ عَلانِيَهً ! قالَ :أجَل.

قالَ :فَإِذا خَرَجتَ إلَى النّاسِ فَدَعوتَهُم إلَى البَيعَهِ ،دَعَوتَنا مَعَ النّاسِ فَكانَ أمراً واحِداً.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ-وكانَ يُحِبُّ العافِيَهَ -:فَانصَرِف عَلَى اسمِ اللّهِ حَتّى تَأتِينا مَعَ جَماعَهِ النّاسِ .

فَقـالَ لَهُ مَروانُ :وَاللّهِ لَئِن فارَقَـكَ السّاعَهَ ولَم يُبايع لا قَـدَرتَ مِنهُ عَلى مِثلِها أبَـداً حَتّى تَكثُرَ القَتلى بَينَكُم وبَينَهُ ،احبِسِ الرَّجُلَ ولا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّى يُبايعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ .

فَوَثَبَ عِندَ ذلِكَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ :يَابنَ الزَّرقاءِ،أنتَ تَقتُلُنى أم هُوَ؟كَذَبتَ وَاللّهِ

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۸. [۱]

۲- (۲) .إشاره إلى أنّ العلاقه بين مروان والوليد كانت تحكمها اللّامبالاه والبرود ولم تكن بينهما روابطوشيجه.

وأثِمتَ .ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ بِأَصحابِهِ فَخَرَجوا مَعَهُ حَتّى أتى مَنزِلَهُ . (۱)

۱۹۲.الملهوف:ثُمَّ بَعَثَ [الوَليدُ بنُ عُتبَهَ] إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ فى ثَلاثينَ رَجُلًا مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ ،فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَهَ وَعَرَضَ عَلَيهِ البَيعَهَ لِيَزيدَ.

فَقالَ عليه السلام:أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّ البَيعَهَ لا تَكونُ سِرّاً،ولكِن إذا دَعَوتَ النّاسَ غَداً فَادعُنا مَعَهُم.

فَقالَ مَروانُ :لا تَقبَل أيُّهَا الأَميرُ عُذرَهُ ،وَمتى لَم يُبايع فَاضرِب عُنُقَهُ .

فَغَضِبَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ :وَيلى عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقى ؟! كَذَبتَ وَاللّهِ ولَؤُمتَ .

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الوَليدِ فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّهِ ومَعدِنُ الرِّسالَه ومُختَلَفُ المَلائِكَهِ ،وبِنا فَتَحَ اللّهُ وبِنا خَتَمَ اللّهُ ،ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ ،شارِبُ الخَمرِ،قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَهِ ،مُعلِنٌ بِالفِسقِ ،لَيسَ لَهُ هذِهِ المَنزِلَهُ ،ومِثلى لا يُبايِعُ مِثلَهُ ،ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَهِ وَالبَيعَهِ . (۲)

۱۹۳.الفتوح:دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَهَ ،فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،فَرَدَّ عَلَيهِ رَدّاً حَسَناً،ثُمَّ أدناهُ وقَرَّبَهُ .

قالَ :ومَروانُ بنُ الحَكَمِ هُناكَ جالِسٌ فى مَجلِسِ الوَليدِ،وقَد كانَ بَينَ مَروانَ وبَينَ الوَليدِ مُنافَرَهٌ ومُفاوَضَهٌ ،فَأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ فَقالَ :

أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ،وَالصَّلاحُ خَيرٌ مِنَ الفَسادِ،وَالصِّلَهُ خَيرٌ مِنَ الخَشناءِ والشَّحناءِ، وقَد آنَ لَكُما أن تَجتَمِعا،فَالحَمدُ للّهِ الَّذى ألَّفَ بَينَكُما.قالَ :فَلَم يُجيباهُ فى هذا بِشَىءٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:هَل أتاكُم مِن مُعاوِيَهَ كائِنَهُ خَبَرٍ؛فَإنَّهُ كانَ عَليلًا وقَد طالَت عِلَّتُهُ ،

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۳۹، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۰،تذكره الخواصّ :ص ۲۳۶ [۲] نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۷. [۳]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۹۷،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۵. [۴]

فَكَيفَ حالُهُ الآنَ ؟

قالَ :فَتَأَوَّهَ الوَلِيدُ وَتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ :أبا عَبدِ اللّهِ آجَرَكَ اللّهُ فى مُعاوِيَهَ ،فَقَد كانَ لَكَ عَمٌّ صِدقٍ ،وقَد ذاقَ المَوتَ ،وهذا كِتابُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ راجِعُونَ » ١ ،وعَظَّمَ اللّهُ لَكَ الأَجرَ أيُّهَا الأَميرُ، ولكِن لِماذا دَعَوتَنى ؟

فَقالَ :دَعَوتُكَ لِلبَيعَهِ ،فَقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ النّاسُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:إنَّ مِثلى لا يُعطى بَيعَتَهُ سِرّاً،وإنَّما احِبُّ أن تَكونَ البَيعَهُ عَلانِيَهً بِحَضرَهِ الجَماعَهِ ،ولكِن إذا كانَ مِنَ الغَدِ ودَعَوتَ النّاسَ إلَى البَيعَهِ دَعَوتَنا مَعَهُم فَيَكونُ أمرَنا واحِداً.

فَقالَ لَهُ الوَلِيدُ:أبا عَبدِ اللّهِ ؟لَقَد قُلتَ فَأَحسَنتَ فِى القَولِ ،وأجَبتَ (١)جَوابَ مِثلِكَ وكَذا ظَنّى بِكَ ،فَانصَرِف راشِداً عَلى بَرَكَهِ اللّهِ حَتّى تَأتِيَنى غَداً مَعَ النّاسِ .

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ :أيُّهَا الأَميرُ،إنَّهُ إذا فارَقَكَ فى هذِهِ السّاعَهِ لَم يُبايِع؛فَإنَّكَ لَن تَقدِرَ مِنهُ ولا تَقدِرُ عَلى مِثلِها،فَاحبِسهُ عِندَكَ ولا تَدَعهُ يَخرُج أو يُبايِعَ ،وإلّا فَاضرِب عُنُقَهُ .

قالَ :فَالتَفَتَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام،وقالَ :وَيلى عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أتَأمُرُ بِضَربِ عُنُقى ؟! كَذَبتَ وَاللّهِ ! وَاللّهِ لَو رامَ ذلِكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ لَسَقَيتُ الأَرضَ مِن دَمِهِ قَبلَ ذلِكَ ، وإن شِئتَ ذلِكَ فَرُم ضَربَ عُنُقى إن كُنتَ صادِقاً.

قالَ :ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَلِيدِ بنِ عُتبَهَ ،وقالَ :أيُّهَا الأَميرُ،إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّهِ ومَعدِنُ الرِّسالَهِ ومُختَلَفُ المَلائِكَهِ ومَحَلُّ الرَّحمَهِ ،وبِنا فَتَحَ اللّهُ وبِنا خَتَمَ ،ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ ،شارِبُ خَمرٍ،قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَهِ ،مُعلِنٌ بِالفِسقِ ،مِثلى لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ،ولكِن

١- (٢) .فى المصدر:«وأحببت»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

نُصبِحُ وتُصبِحونَ وَنَنتَظِرُ وتَنتَظِرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَهِ وَالبَيعَهِ .

قالَ :وسَمِعَ مَن بِالبابِ الحُسَينَ عليه السلام فَهَمّوا بِفَتحِ البابِ وإشهارِ السُّيوفِ ،فَخَرَجَ إلَيهِم الحُسَينُ عليه السلام سَريعاً فَأَمَرَهُم بِالاِنصِرافِ إلى مَنازِلِهِم،وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَنزِلِهِ . (۱)

۱۹۴.مثير الأحزان-فى خَبَرِ استِدعاءِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللّهِ بنِ مُطيعٍ وعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى بَكرٍ مِن قِبَلِ الوَليدِ-:فَحَضَروا فَنَعى إلَيهِم مُعاوِيَهَ وأمَرَهُم بِالبَيعَهِ ،فَبَدَرَهُم بِالكَلامِ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،فَخافَهُ أن يُجيبوا بِما لا يُريدُ،فَقالَ :إنَّكَ وَليتَنا فَوَصَلتَ أرحامَنا وأحسَنتَ السّيرَهَ فينا،وقَد عَلِمتَ أنَّ مُعاوِيَهَ أرادَ مِنّا البَيعَهَ لِيَزيدَ فَأَبَينا ولَسنا [نَأمَنُ] (۲)أن يَكونَ فى قَلبِهِ عَلَينا،ومَتى بَلَغَهُ أنّا لَم نُبايِع إلّافى ظُلمَهِ لَيلٍ وتَغلِقُ عَلَينا باباً لَم يَنتَفِع هُوَ بِذلِكَ ؟ولكِن تُصبِحُ وتَدعُو النّاسَ وَتأمُرُهُم بِبَيعَهِ يَزيدَ ونَكونُ أوَّلَ مَن يُبايِعُ .

قالَ :وأنَا أنظُرُ إلى مَروانَ وقَد أسَرَّ إلَى الوَليدِ أنِ اضرِب رِقابَهُم،ثُمَّ قالَ جَهراً:لا تَقبَل عُذرَهُم وَاضرِب رِقابَهُم،فَغَضِبَ الحُسَينُ وقالَ :وَيلى عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقى ؟! كَذَبتَ ولَؤُمتَ ،نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّهِ ومَعدِنُ الرِّسالَهِ ،ويَزيدُ فاسِقٌ ،شارِبُ الخَمرِ،وقاتِلُ النَّفسِ ،ومِثلى لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ ،ولكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ [ونَنظُرُ وتَنظُرونَ] (۳)أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَهِ وَالبَيعَهِ .

فَقالَ الوَليدُ:اِنصَرِف يا أبا عَبدِ اللّهِ مُصاحِباً عَلَى اسمِ اللّهِ وعَونِهِ حَتّى تَغدُوَ عَلَيَّ . (۴)

۱۹۵.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:لَمّا سَمِعَ عُتبَهُ (۵)ذلِكَ [أى كَلامَ الحُسَينِ عليه السلام فى مُخالَفَهِ يَزيدَ] دَعَا الكاتِبَ وكَتَبَ :

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۳، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۳. [۲]

۲- (۲) .أثبتنا الزياده من نُقولٍ اخرى؛إذ لا يصحّ السياق بدونها.

۳- (۳) .أثبتنا الزياده من نُقولٍ اخرى؛إذ لا يصحّ السياق بدونها.

۴- (۴) .مثير الأحزان:ص ۲۴.

۵- (۵) .كذا والصواب:«الوليد بن عُتبه».

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،إلى عَبدِ اللّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ ،مِن عُتبَهَ بنِ أبى سُفيانَ .

أمّا بَعدُ،فَإنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لَيسَ يَرى لَكَ خِلافَهً ولا بَيعَهً ،فَرَأيَكَ فى أمرِهِ ، وَالسَّلامُ .

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى يَزيدَ كَتَبَ الجَوابَ إلى عُتبَهَ :أمّا بَعدُ،فَإذا أتاكَ كِتابى هذا فَعَجِّل عَلَيَّ بِجَوابِهِ ،وبَيِّن لى فى كِتابِكَ كُلَّ مَن فى طاعَتى أو خَرَجَ عَنها،وَليَكُن مَعَ الجَوابِ رَأسُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ .

فَبَلَغَ ذلِكَ الحُسَينَ عليه السلام،فَهَمَّ بِالخُروجِ مِن أرضِ الحِجازِ إلى أرضِ العِراقِ . (۱)

۱۹۶.الفتوح:مَضى مَروانُ مُغضَباً [بَعدَ أن وَبَّخَهُ الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَهَ ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .قالَ :فَعِندَها كَتَبَ الوَليدُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ يُخبِرُهُ بِما كانَ مِن أهلِ المَدينَهِ ،وما كانَ مِن ابنِ الزُّبَيرِ...ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعدَ ذلِكَ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ لَيسَ يَرى لَنا عَلَيهِ طاعَهً ولا بَيعَهً .

قالَ :فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى يَزيدَ غَضِبَ لِذلِكَ غَضَباً شَديداً،وكانَ إذا غَضِبَ انقَلَبَت عَيناهُ فَعادَ أحوَلَ .قالَ :فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَهَ :

مِن عَبدِ اللّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَهَ .أمّا بَعدُ،فَإذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابى هذا فَخُذِ البَيعَهَ ثانِياً عَلى أهلِ المَدينَهِ بِتَوكيدٍ مِنكَ عَلَيهِم،وذَر عَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ؛فَإنَّهُ لَن يَفوتَنا ولَن يَنجُوَ مِنّا أبَداً ما دامَ حَيّاً،وَليَكُن مَعَ جَوابِكَ إلَيَّ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ، فَإن فَعَلتَ ذلِكَ فَقَد جَعَلتُ لَكَ أعِنَّهَ الخَيلِ ،ولَكَ عِندِى الجائِزَهُ والحَظُّ الأوفَرُ،وَالنِّعمَهُ واحِدَهً ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَهَ وَقَرَأَهُ تَعاظَمَ ذلِكَ وقالَ :لا وَاللّهِ ،لا يَرانِىَ اللّهُ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،وأنَا لا أقتُلُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ولَو أعطانى يَزيدُ

۱- (۱) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۶ ح ۲۳۹، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۲. [۲]

الدُّنيا بِحَذافيرِها (۱). (۲)

ملاحظه

ممّا يجدر ذكره أنّ نقل الأمالى و الفتوح لا يتلاءم مع الكلام المشهور؛ذلك لأنّ النقل المشهور يفيد بأنّ الإمام غادر المدينه بعد يومين أو ثلاثه أيّام من وصول أوّل كتاب ليزيد والذى كان يتضمّن خبر موت معاويه والأمر بأخذ البيعه من الناس والإمام الحسين عليه السلام بشكل خاصّ .وبناءً على ذلك فإنّ والى المدينه لم تسنح له الفرصه لأن يراسل يزيد حول قضيه الإمام الحسين عليه السلام.

والملاحظه الأُخرى هى أنّ النقل المشهور يصرّح بأنّ موت معاويه كان فى النصف من رجب،فى حين أنّ الروايات أفادت بأنّ خروج الإمام من المدينه كان ليومين بقيا من رجب؛وعلى هذا الأساس فإنّ من المستبعد كثيراً تبادل ثلاث رسائل فى هذه المدّه بين الشام والمدينه عبر مسافه تبلغ حوالى ۱۲۲۹ كيلومتراً !

علماً أنّ المصادر ذكرت أنّ وصول الإمام إلى مكّه كان فى الثالث من شعبان،وفى هذا الإطار أفادت بعض النقول هذا اليوم باعتباره يوم خروج الإمام من المدينه. (۳)

ويبدو أنّها خلطت بين تاريخ خروج الإمام من المدينه ووصوله إلى مكّه.

۷/۱–نقاشٌ بَيْنَ مَروانَ وَالوَليدِ بَعدَ خُروجِ الإمامِ (عليه السلام)

۱۹۷.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:قالَ مَروانُ لِلوَليدِ:عَصَيتَنى ! لا وَاللّهِ لا يُمَكِّنُكَ مِن مِثلِها مِن نَفسِهِ أبَداً.

۱- (۱) .الحذافير:الجوانب.وقيل:الأعالى،واحدها حِذفار،وقيل:حُذفور:أى فكأنّما اعطى الدنيا بأسرِها (النهايه:ج ۱ ص ۳۵۶« [۱]حذفر»).

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۷، [۲]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۵. [۳]

۳- (۳) .راجع:ص ۳۴۱ (القسم الرابع/الفصل الثانى/شخوص الإمام عليه السلام من المدينه وإقامته فى مكّه).

قالَ الوَليـدُ:وَبِّخ غَيرَكَ يا مَروانُ ،إنَّكَ اخترتَ لِيَ الَّتى فيها هَلاكُ دينى،وَاللّهِ ما احِبُّ أنَّ لى ما طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت عَنهُ مِن مالِ الدُّنيا ومُلكِها وأنّى قَتَلتُ حُسَيناً،سُبحانَ اللّهِ ! أقتُلُ حُسَيناً أن قالَ :لا ابايِعُ ؟! وَاللّهِ إنّى لأَظُنُّ (۱)امرَءً يُحاسَبُ بِدَمِ حُسَينٍ لَخَفيفَ الميزانِ عِندَ اللّهِ يَومَ القِيامَهِ .

فَقالَ لَهُ مَروانُ :فَإذا كانَ هذا رَأيَكَ فَقَد أصَبتَ فيما صَنَعتَ .يَقولُ هذا لَهُ وهُوَ غَيرُ الحامِدِ لَهُ عَلى رَأيِهِ . (۲)

۱۹۸.الملهوف:قالَ مَروانُ لِلوَليدِ:عَصَيتَنى ! فَقالَ :وَيحَكَ يا مَروانُ ! إنَّكَ أشَرتَ عَلَيَّ بِذَهابِ دينى ودُنياىَ ،وَاللّهِ ما احِبُّ أنَّ مُلكَ الدُّنيا بِأَسرِها لى وأنَّنى قَتَلتُ حُسَيناً،وَاللّهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللّهَ بِدَمِ الحُسَينِ إلّاوهُوَ خَفيفُ الميزانِ ،لا يَنظُرُ اللّهُ إلَيهِ يَومَ القِيامَهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ . (۳)

۱۹۹.الفتوح:قالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ لِلوَليدِ بنِ عُتبَهَ :عَصَيتَنى حَتَّى انفَلَتَ الحُسَينُ مِن يَدِكَ ! أما وَاللّهِ لا تَقدِرُ عَلى مِثلِها أبَداً،ووَاللّهِ لَيَخرُجَنَّ عَلَيكَ وعَلى أميرِ المُؤمِنينَ ،فَاعلَم ذلِكَ .

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ :وَيحَكَ ! أشَرتَ عَلَيَّ بِقَتلِ الحُسَينِ ،وفى قَتلِهِ ذَهابُ دينى ودُنياىَ .وَاللّهِ ما احِبُّ أن أملِكَ الدُّنيا بِأَسرِها وأنّى قَتَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ابنَ فاطِمَهَ الزَّهراءِ،وَاللّهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللّهَ بِقَتلِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ عِندَ اللّهِ يَومَ القِيامَهِ ،لا يَنظُرُ إلَيهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ .

قالَ :فَسَكَتَ مَروانُ . (۴)

۱- (۱) .فى المصدر:«لا أظنّ »،والصواب ما أثبتناه كما فى الكامل فى التاريخ وغيره من المصادر.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۰، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۰، [۲]الأخبار الطوال:ص ۲۲۸، [۳]الإمامه والسياسه:ج ۱ ص ۲۲۷،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۷ [۴] والثلاثه الأخيره نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۳۳، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۵. [۷]

۳- (۳) .الملهوف:ص ۹۸،مثير الأحزان:ص ۲۴ وليس فيه ذيله من«لا ينظر».

۴- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۴، [۸]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۴. [۹]

۸/۱-نِقاشٌ بَینَ مَروانَ وَالإمام(علیه السلام) فِی الطَّرِیقِ

۲۰۰.الملهوف:أصبَحَ الحُسَینُ علیه السلام فَخَرَجَ مِن مَنزِلِهِ یَستَمِعُ الأَخبارَ،فَلَقِیَهُ مَروانُ فَقالَ :یا أبا عَبدِ اللّهِ ،إنّی لَکَ ناصِحٌ فَأَطِعنی تُرشَد.

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:وما ذاکَ ؟قُل حَتّی أسمَعَ .فَقالَ مَروانُ :إنّی آمُرُکَ بِبَیعَهِ یَزیدَ أمیرِ المُؤمِنینَ ؛فَإِنَّه خَیرٌ لَکَ فی دینِکَ ودُنیاکَ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام: «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَیهِ راجِعُونَ » ۱ ،وعَلَی الإسلامِ السَّلامُ ،إذ قَد بُلِیَتِ الاُمَّهُ بِراعٍ مِثلِ یَزیدَ،ولَقَد سَمِعتُ جَدّی رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ :«الخِلافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلی آلِ أبی سُفیانَ ».وطالَ الحَدیثُ بَینَهُ وبَینَ مَروانَ حَتّی انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ . (۱)

۲۰۱.الفتوح:أصبَحَ الحُسَینُ علیه السلام مِنَ الغَدِ [فَ] (۲)خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ لِیَستَمِعَ الأَخبارَ،فَإِذا هُوَ بِمَروانَ بنِ الحَکَمِ قَد عارَضَهُ فی طَریقِهِ ،فَقالَ :أبا عَبدِ اللّهِ إنّی لَکَ ناصِحٌ فَأَطِعنی تُرشَد وتُسَدَّد.

فَقالَ الحُسَینُ :وما ذلِکَ ؟قُل حَتّی أسمَعَ .فَقالَ مَروانُ :أقولُ إنّی آمُرُکَ بِبَیعَهِ أمیرِ المُؤمِنینَ یَزیدَ؛فَإِنَّهُ خَیرٌ (۳)لَکَ فی دینِکَ ودُنیاکَ .

قالَ :فَاستَرجَعَ الحُسَینُ علیه السلام،وقالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَیهِ راجِعُونَ » ،وعَلَی الإسلامِ السَّلامُ ،إذ قَد بُلِیَتِ الاُمَّهُ بِراعٍ مِثلِ یَزیدَ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَینُ علیه السلام عَلی مَروانَ وقالَ :وَیحَکَ ! أتَأمُرُنی بِبَیعَهِ یَزیدَ وهُوَ رَجُلٌ فاسِقٌ ؟! لَقَد قُلتَ شَطَطاً (۴)مِنَ القَولِ یا عَظیمَ الزَّلَلِ ،لا ألومُکَ عَلی قَولِکَ لِأَنَّکَ اللَّعینُ

۱- (۲) .الملهوف:ص ۹۸،مثیر الأحزان:ص ۱۴ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۶. [۱]

۲- (۳) .ما بین المعقوفین اضیفت لاقتضاء السیاق.

۳- (۴) .فی الطبعه المعتمده:«خولک»،والتصویب من طبعه دار الفکر.

۴- (۵) .الشَّطَط :الجَور والظلم والبُعد من الحقّ (النهایه:ج ۲ ص ۴۷۵«شطط »).

الَّذی لَعَنَکَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وأنتَ فی صُلبِ أبیکَ الحَکَمِ بنِ أبِی العاصِ ؛فَإِنَّ مَن لَعَنَهُ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله لا یُمکِنُ لَهُ ولا مِنهُ إلّاأن یَدعُوَ إلی بَیعَهِ یَزیدَ.

ثُمَّ قالَ :إلَیکَ عَنّی یا عَدُوَّ اللّهِ ؛فَإِنّا أهلُ بَیتِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،وَالحَقُّ فینا،وبِالحَقِّ تَنطِقُ أَلسِنَتُنا،وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ :«الخِلافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلی آلِ أبی سُفیانَ وعَلَی الطُّلَقاءِ أبناءِ الطُّلَقاءِ،فَإِذا رَأَیتُم مُعاوِیَهَ عَلی مِنبَری فَابقُروا (۱)بَطنَهُ »،فَوَاللّهِ لَقَد رَآهُ أهلُ المَدینَهِ عَلی مِنبَرِ جَدّی فَلَم یَفعَلوا ما امِروا بِهِ ،فَابتَلاهُمُ (۲)اللّهُ بِابنِهِ یَزیدَ زادَهُ اللّهُ فِی النّارِ عَذاباً.

قالَ :فَغَضِبَ مَروانُ بنُ الحَکَمِ مِن کَلامِ الحُسَینِ علیه السلام،ثُمَّ قالَ :وَاللّهِ لا تُفارِقُنی أو تُبایعَ لِیَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ صاغِراً (۳)؛فَإِنَّکُم آلُ أبی تُرابٍ قَد مُلِئتُم کَلاماً واُشرِبتُم بُغضَ آلِ بَنی سُفیانَ ،وحَقٌّ عَلَیکُم أن تُبغِضوهُم،وحَقٌّ عَلَیهِم أن یُبغِضوکُم.

قالَ :فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:وَیلَکَ یا مَروانُ ! إلَیکَ عَنّی فَإِنَّکَ رِجسٌ ،وإنّا أهلُ بَیتِ الطَّهارَهِ الَّذینَ أنزَلَ اللّهُ عز و جل عَلی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله،فَقالَ : «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» . (۴)

قالَ :فَنَکَسَ مَروانُ رَأسَهُ لا یَنطِقُ بِشَیءٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:أبشِر یَابنَ الزَّرقاءِ بِکُلِّ ما تَکرَهُ مِنَ الرَّسولِ علیه السلام،یَومَ تَقدَمُ عَلی رَبِّکَ فَیَسأَلُکَ جَدّی عَن حَقّی وحَقِّ یَزیدَ.قالَ :فَمَضی مَروانُ مُغضَباً حَتّی دَخَلَ عَلَی الوَلیدِ بنِ عُتبَهَ ،فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ . (۵)

۱- (۱) .فی المصدر:«فافقروا»،والصواب ما أثبتناه کما فی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی.

۲- (۲) .فی المصدر:«قاتلهم»،والصواب ما أثبتناه کما فی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی.

۳- (۳) .الصاغِر:الراضی بالذلّ (القاموس المحیط :ج ۲ ص ۷۰«صغر»).

۴- (۴) .الأحزاب:۳۳. [۱]

۵- (۵) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۶، [۲]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۸۴. [۳]

الفصل الثانی:من المدینه إلی مکّه-

۱/۲-رُؤیَا النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) فِی المَنامِ عِندَ وَداعِ قَبرِهِ

۲۰۲.الأمالی للصدوق عن عبد اللّه بن منصور،عن جعفر بن محمّد،عن أبیه،عن جدّه [زین العابدین] علیهم السلام:لَمّا أقبَلَ اللَّیلُ راحَ [الحُسَینُ علیه السلام] إلی مَسجِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِیُوَدِّعَ القَبرَ،فَلَمّا وَصَلَ إلَی القَبرِ سَطَعَ لَهُ نورٌ مِنَ القَبرِ،فَعادَ إلی مَوضِعِهِ .

فَلَمّا کانَتِ اللَّیلَهُ الثّانِیَهُ راحَ لِیُوَدِّعَ القَبرَ،فَقامَ یُصَلّی فَأَطالَ ،فَنَعَسَ وهُوَ ساجِدٌ، فَجاءَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وهُوَ فی مَنامِهِ ،فَأَخَذَ الحُسَینَ علیه السلام وضَمَّهُ إلی صَدرِهِ ،وجَعَلَ یُقَبِّلُ بَینَ عَینَیهِ ،ویَقولُ :بِأَبی أنتَ ،کَأَنّی أراکَ مُرَمَّلًا (۱)بِدَمِکَ بَینَ عِصابَهٍ مِن هذِهِ الاُمَّهِ ،یَرجونَ شَفاعَتی،ما لَهُم عِندَ اللّهِ مِن خَلاقٍ (۲).یا بُنَیَّ ،إنَّکَ قادِمٌ عَلی أبیکَ وأُمِّکَ وأخیکَ ،وهُم مُشتاقونَ إلَیکَ ،وإنَّ لَکَ فِی الجَنَّهِ دَرَجاتٍ لا تَنالُها إلّابِالشَّهادَهِ .فَانتَبَهَ الحُسَینُ علیه السلام مِن نَومِهِ باکِیاً،فَأَتی أهلَ بَیتِهِ فَأَخبَرَهُم بِالرُّؤیا ووَدَّعَهُم. (۳)

۲۰۳.الفتوح:خَرَجَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَیلَهٍ وأتی إلی قَبرِ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَقالَ :السَّلامُ عَلَیکَ یا رَسولَ اللّهِ ،أنَا الحُسَینُ ابنُ فاطِمَهَ ،أنَا فَرخُکَ وَابنُ فَرخَتِکَ ،وسِبطُکَ فِی الخَلَفِ الَّذی خَلَفتَ عَلی امَّتِکَ ،فَاشهَد عَلَیهِم یا نَبِیَّ اللّهِ أنَّهُم قَد خَذَلونی وضَیَّعونی

۱- (۱) .رَمَلَ الثوبَ :لطخه بالدم (القاموس المحیط :ج ۳ ص ۳۸۶«رمل»).

۲- (۲) .الخَلاق-بالفتح-:الحظّ والنصیب (النهایه:ج ۲ ص ۷۰« [۱]خلق»).

۳- (۳) .الأمالی للصدوق:ص ۲۱۶ ح ۲۳۹، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۲ ح ۱. [۳]

وأنَّهُم لَم يَحفَظونى،وهـذا شَـكوايَ إلَيـكَ حَـتّى ألقـاكَ ،صَـلَّى اللّهُ عَلَيـكَ وَسـلَّمَ .ثُمَّ وَثَبَ قائِمـاً وصَفَّ قَـدَمَيهِ ولَم يَزَل راكِعاً وساجِداً.

قالَ :وأرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ إلى مَنزِلِ الحُسَـينِ عليه السلام لِيَنظُرَ هَل خَرَجَ مِنَ المَدينَهِ أم لا؟فَلَم يُصِبهُ فى مَنزِلِهِ ،فَقالَ :الحَمدُ للّهِ الَّذى لَم يُطالِبنِى اللّهُ عز و جل بِدَمِهِ .وظَنَّ أنَّهُ خَرَجَ مِنَ المَدينَهِ .

قـالَ :ورَجَعَ الحُسَـينُ عليه السـلام إلى مَنزِلِهِ مَعَ الصُّبحِ .فَلَمَّا كانَتِ اللَّيلَهُ الثّانِيَهُ خَرَجَ إلَى القَبرِ أيضاً فَصَـلّى رَكعَتَينِ ،فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ جَعَـلَ يَقولُ :اللّهُمَّ إنَّ هـذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وأنَـا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ،وقَـد حَضَـرَنى مِنَ الأَمرِ ما قَـد عَلِمتَ ،اللّهُمَّ وإنّى احِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ،وأنَا أسأَ لُكَ يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ بِحقِّ هذَا القَبرِ ومَن فيهِ مَا اختَرتَ مِن أمرى هذا ما هُوَ لَكَ رِضىً .

قالَ :ثُمَّ جَعَلَ الحُسـينُ عليه السـلام يَبكى،حَتّى إذا كانَ فى بَياضِ الصُّبحِ وَضَعَ رَأسَهُ عَلَى القَبرِ فَأَغفى ساعَهً ،فَرَأَى النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَد أقبَلَ فى كَبكَبَهٍ (۱)مِنَ المَلائِكَهِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ ،حَتّى ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلى صَـدرِهِ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ ، وقـالَ :يـا بُنَىَّ يـا حُسَـينُ ،كَأَنَّكَ عَن قَريبٍ أراكَ مَقتولاً مَـذبوحاً بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ،مِن عِصـابَهٍ مِن امَّتى،وأنتَ فى ذلِكَ عَطشـانُ لا تُسـقى وظَمآنُ لا تُروى ،وهُمَ مَعَ ذلِكَ يَرجونَ شَـفاعَتى ! ما لَهُم ؟! لا أنالَهُمُ اللّهُ شَـفاعَتى يَومَ القِيامَهِ ،فَما لَهُم عِندَ اللّهِ مِن خَلاقٍ .حَبيبى يا حُسَينُ ،إنَّ أباكَ وأُمَّكَ وأخاكَ قَد قَدِموا عَلَىَّ وهُم إلَيكَ مُشتاقونَ ، وإنَّ لَكَ فِى الجَنَّهِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّابِالشَّهادَهِ .

قالَ :فَجَعَلَ الحُسَـينُ عليه السـلام يَنظُرُ فى مَنامِهِ إلى جَدِّهِ صـلى الله عليه و آله ويَسـمَعُ كَلامَهُ وهُوَ يَقولُ :يا جَدّاه لا حاجَهَ لى فِى الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا أبَداً،فَخُذنى إلَيكَ وَاجعَلنى مَعَكَ إلى مَنزِلِكَ .

۱- (۱) .كُبكُبَه-بالضمّ والفتح-:الجماعه المتضامّه من الناس وغيرهم (النهايه:ج ۴ ص ۱۴۴« [۱]كبكب»).

قالَ :فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:يا حُسَينُ ،إنَّهُ لا بُدَّ لَكَ مِنَ الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا حَتّى تُرزَقَ الشَّهادَةَ وما كَتَبَ اللّهُ لَكَ فيها مِنَ الثَّوابِ العَظيمِ ؛فَإنَّكَ وأباكَ وأخاكَ وعَمَّكَ وعَمَّ أبيكَ تُحشَرونَ يَومَ القِيامَهِ فى زُمرَهٍ واحِدَهٍ حَتّى تَدخُلُوا الجَنَّهَ .

قالَ :فَانتَبَهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن نَومِهِ فَزِعاً مَذعوراً،فَقَصَّ رُؤياهُ عَلى أهلِ بَيتِهِ وبَنى عَبدِ المُطَّلِبِ ،فَلَم يَكُن ذلِكَ اليَومُ فى شَرقٍ ولا غَربٍ أشَدَّ غَمّاً مِن أهلِ بَيتِ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله ولا أكثَرَ مِنهُ باكِياً وباكِيَهً .

وتَهَيَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَزَمَ عَلَى الخُروجِ مِنَ المَدينَهِ ،ومَضى فى جَوفِ اللَّيلِ إلى قَبرِ امِّهِ ،فَصَلّى عِندَ قَبرِها ووَدَّعَها.

ثُمَّ قامَ عَن قَبرِها وصارَ إلى قَبرِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام فَفَعَلَ مِثلَ ذلِكَ ،ثُمَّ رَجَعَ إلى مَنزِلِهِ . (۱)

۲۰۴.المناقب لابن شهر آشوب:كانَ الحُسَينُ عليه السلام يُصَلّى يَوماً إذ وَسِنَ (۲)،فَرَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فى مَنامِهِ يُخبِرُهُ بِما يَجرى عَلَيهِ ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لا حاجَهَ لى فِى الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا فَخُذنى إلَيكَ ،فَيَقولُ :لا بُدَّ مِنَ الرُّجوعِ حَتّى تَذوقَ الشَّهادَهَ (۳).

۲/۲-نِياحَهُ نِساءِ بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ عِندَ شُخوصِهِ

۲۰۵.كامل الزيارات عن جابر عن محمّد بن علىّ [الباقر] عليه السلام:لَمّا هَمَّ الحُسَينُ عليه السلام بِالشُّخوصِ عَنِ المَدينَهِ أقبَلَت نِساءُ بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ فَاجتَمَعنَ لِلنِّياحَهِ ،حَتّى مَشى فيهِنَّ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ :أنشُدُكُنَّ اللّهَ أن تُبدينَ هذَا الأَمرَ مَعصِيَهً للّهِ ولِرَسولِهِ . (۴)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۸، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۶؛ [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۷. [۳]

۲- (۲) .الوَسَنُ :أوَّلُ النوم (النهايه:ج ۵ ص ۱۸۶«وسن»).

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۸. [۴]

۴- (۴) .إنّ خروج الإمام عليه السلام من المدينه كان على نحو السرّيه،ولهذا منع النساء من النياحه؛لئلّا يُفشى أمرُه.

فَقالَت لَهُ نِساءُ بَنی عَبدِ المُطَّلِبِ :فَلِمَن نَستَبقِی النِّیاحَهَ وَالبُکاءَ؟! فَهُوَ عِندَنا کَیومَ ماتَ فیهِ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وعَلِیٌّ وفاطِمَهُ ورُقَیَّهُ وزَینَبُ واُمُّ کُلثومٍ ؟فَنَنشُدُکَ اللّهَ جَعَلَنَا اللّهُ فِداکَ مِنَ المَوتِ یا حَبیبَ الأَبرارِ مِن أهلِ القُبورِ.

وأقبَلَت بَعضُ عَمّاتِهِ تَبکی وتَقولُ :أشهَدُ یا حُسَینُ ،لَقَد سَمِعتُ الجِنَّ ناحَت بِنَوحِکَ وهُم یَقولونَ :

فَإِنَّ قَتیلَ الطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍ أذَلَّ رِقاباً مِن قُرَیشٍ فَذَلَّتِ

حَبیبُ رَسولِ اللّه لَم یَکُ فاحِشاً أبانَت مُصیبَتُکَ الاُنوفَ وجَلَّتِ

وقُلنَ أیضاً:

أبکی حُسَیناً سَیِّداً

أورَثَتنا ذُلّاً بِهِ جَدعُ الاُنوفِ مَعَ الغُرَرْ (۱)

۳/۲-اِقتِراحُ عُمَرَ بنِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ

۳/۲:اِقتِراحُ عُمَرَ بنِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ (۲)

۲۰۶. (۳)الملهوف عن محمّد بن عمر:سَمِعتُ أبی عُمَرَ بنَ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام یُحَدِّثُ أخوالی آلَ

۱- (۲) .کامل الزیارات:ص ۱۹۵ ح ۲۷۵، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۸ ح ۲۶. [۲]

۲- (۳) .عمر بن علیّ بن أبی طالب،یُکنّی أبا حفص،وکان آخر من وُلِدَ من بنی علیّ الذکور.اُمّه الصهباءالثعلبیّه (التغلبیّه) امّ حبیب،تخلّف عمر عن أخیه الحسین علیه السلام ولم یسر معه إلی الکوفه.وذکر فی الفتوح ومقتل الحسین للخوارزمی أنّه حضر واقعه الطفّ واستشهد فیها،ولکنّ الأخبار تدلّ علی خلاف ذلک؛لتصریح کثیر من النسّابین بعدم حضوره فی الطفّ ،ولم یذکره من استقصی شهداء الطفّ من العامّه والخاصّه،مضافاً إلی ما روی من أنّه لمّا بلغه قتل أخیه الحسین علیه السلام،خرج فی معصفرات له،وجلس بفناء داره وقال:أنا الغلام الحازم،ولو خرجت معهم لذهبت فی المعرکه وقُتلت.ومات بینبع وهو ابن سبع وسبعین أو خمس وسبعین سنه (راجع:الإرشاد:ج ۲ ص ۱۵۰ ۳ وعمده الطالب:ص ۳۶۱ و۳۶۲ ۴ والمجدی:ص ۱۵ والمناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ص ۱۷۲ وبحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۷ ۵ ومعجم رجال الحدیث:ج ۱۳ ص ۴۵ وقاموس الرجال:ج۸ ص۲۱۲ ونسب قریش:ص۴۲ ۶ ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۲۸).

۳- (۴) .عمر بن علیّ بن أبی طالب،یُکنّی أبا حفص،وکان آخر من وُلِدَ من بنی علیّ الذکور.اُمّه الصهباءالثعلبیّه (التغلبیّه) امّ حبیب،تخلّف عمر عن أخیه الحسین علیه السلام ولم یسر معه إلی الکوفه.وذکر فی الفتوح ومقتل الحسین للخوارزمی أنّه حضر واقعه الطفّ واستشهد فیها،ولکنّ الأخبار تدلّ علی خلاف ذلک؛لتصریح کثیر من النسّابین بعدم حضوره فی الطفّ ،ولم یذکره من استقصی شهداء الطفّ من العامّه والخاصّه،مضافاً إلی ما روی من أنّه لمّا بلغه قتل أخیه الحسین علیه السلام،خرج فی

معصفرات له،وجلس بفناء داره وقال:أنا الغلام الحازم،ولو خرجت معهم لذهبت فی المعرکه وقُتلت.ومات بینبع وهو ابن سبع وسبعین أو خمس وسبعین سنه (راجع:الإرشاد:ج ۲ ص ۱۵۰ [۷] وعمده الطالب:ص ۳۶۱ و ۳۶۲ [۸] والمجدی:ص ۱۵ والمناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ۱۷۲ وبحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۷ [۹] ومعجم رجال الحدیث:ج ۱۳ ص ۴۵ وقاموس الرجال:ج ۸ ص ۲۱۲ ونسب قریش:ص ۴۲ [۱۰] ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۲۸).

عَقيلٍ ،قالَ :لَمَّا امتَنَعَ أخِي الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَهِ لِيَزيدَ بِالمَدينَهِ دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً،فَقُلتُ لَهُ :جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ،حَدِّثَنى أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليهما السلام،ثُمَّ سَبَقَتنِى الدَّمعَهُ وعَلا شَهيقى.فَضَمَّنى إلَيهِ وقالَ :حَدَّثَكَ أنّى مَقتولٌ ؟فَقُلتُ :

حوشيتَ يابنَ رَسولِ اللّهِ .فَقالَ :سَأَلتُكَ بِحَقِّ أبيكَ ،بِقَتلى خَبَّرَكَ ؟فَقُلتُ :نَعَم،فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ !

فَقالَ :حَدَّثَنى أبى أنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلى،وأنَّ تُربَتى تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ ،فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ ! وإنَّهُ لا اعطِى الدَّنِيَّهَ (۱)عَن نَفسى أبَداً،ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَهُ أباها شاكِيَهً ما لَقِيَتْ ذُرِّيَّتُها مِن امَّتِهِ ،ولا يَدخُلُ الجَنَّهَ أحَدٌ آذاها فى ذُرِّيَّتِها. (۲)

۴/۲-اِقتِراحُ ابنِ الحَنَفِيَّهِ

۴/۲:اِقتِراحُ ابنِ الحَنَفِيَّهِ (۳)

۲۰۷.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَنى أخيهِ وجُلِّ

۱- (۱) .فى المصدر:«الدنيا»،والتصويب من بعض النسخ.

۲- (۲) .الملهوف (طبعه أنوار الهدى):ص۱۹.

۳- (۳) .محمّد ابن الحنفيّه ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام،كنيته أبو القاسم،والجمع بين هذه الكنيه وبين اسم محمّد هو ممّا اختصّ به ابن الحنفيّه.قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام:«إنّه سَيولَدُ لَكَ بَعدى غُلامٌ فَقَد نَحَلتُهُ اسمى وكُنيَتى،ولا تَحلُّ لِأَحَدٍ مِن امَّتى بَعدَهُ ».ولد فى أيّام أبى بكر،كانت امّه من الأسرى،فكانت من نصيب الإمام عليه السلام.كان من العلماء المحدّثين اولى شأن فى آل علىّ عليه السلام،وكان شجاعاً حمل اللواء يوم الجمل وصفّين،ولم يشهد كربلاء.وذكر ابن أعثم فى كتابه الفتوح ۱أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال له:«وأمّا أنتَ يا أخى فَلا عَليكَ أن تُقيمَ فِى المدينَهِ فَتكونَ لى عَيناً عَلَيهِم،ولا تُخفِ عَلَىَّ شيئاً مِن امورِهِم».لم يبايع عبداللّه بن الزبير بعد تسلّطه،فعزم على حرقه،لكنّ جيش المختار أنقذه مع ابن عبّاس من مخالبه.كان للمختار صله وثيقه به،وقد نسّق معه فى الثأر من قتله الحسين عليه السلام.توفّى بالمدينه سنه (۸۱ ه) (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ۹۱-۱۱۶ ۲ وسير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۱۱۰-۱۲۸ وتاريخ دمشق:ج ۵۴ ص ۳۲۱-۳۵۹ والكافى:ج ۱ ص ۳۴۸ ح ۳۵ والخصال:ص ۳۸۰ ورجال الكشّى:ج ۱ ص ۲۸۶ وقاموس الرجال:ج ۹ ص ۲۴۶).

أهلِ بَيتِهِ إلّامُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّهِ فَإِنَّهُ قالَ لَهُ :يا أخي،أنتَ أحبُّ النّاسِ إلَيَّ وَأعَزُّهُم عَلَيَّ ،ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَهَ لِأحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ ،تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ وعَنِ الأمصارِ ما استَطَعتَ ،ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسُ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ،فَإن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللّهَ عَلى ذلِكَ ،وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ لم يُنقِصِ اللّهُ بِذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ،ولا يُذهِبُ بِهِ مُروءَتَكَ ولا فَضلَكَ ،إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذِهِ الأمصارِ وتَأتِيَ جَماعَهً مِنَ النّاسِ فَيَختَلِفونَ بَينَهُم،فَمِنهُم طائِفَهٌ مَعَكَ واُخرى عَلَيكَ فَيَقتَتِلونَ ،فَتَكونُ لِأوَّلِ الأسِنَّهِ ،فَإذا خَيرُ هذِهِ الاُمَّهِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً أضيَعُها دَماً، وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:فَإنّي ذاهِبٌ يا أخي.

قالَ :فَانزِل مَكَّهَ ،فَإنِ اطمَأنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلٌ ذلِكَ ،وإن نَبَت (١)بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ (٢)الجِبالِ ،وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ حَتّى تَنظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ وتَعرِفَ عِندَ ذلِكَ الرَّأيَ ،فَإنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً،ولا تَكونُ الاُمورُ عَلَيكَ أبَداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُها استِدباراً.

١- (١) .نَبا منزلُه به:لم يوافقه (القاموس المحيط :ج ۴ ص ٣٩٣«نبا»).

٢- (٢) .الشَّعَفَهُ -بالتحريك-:رأس الجبل،والجمع شَعَف وشعوف وشِعاف (الصحاح:ج ۴ ص ١٣٨١« [١]شعف»).

قالَ :يا أخى ! قَد نَصَحتَ فَأشفَقتَ ،فَأرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً. (۱)

۲۰۸.الفتوح:لَمّا جاءَ إلَيهِ [أى إلَى الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ قالَ :يا أخى فَدَتكَ نَفسى،أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَىَّ وأعَزُّهُم عَلَىَّ ،ولَستُ وَاللّهِ أدَّخِرُ النَّصيحَهَ لِأحَدٍ مِنَ الخَلقِ ،ولَيسَ أحَدٌ أحَقَّ بِها مِنكَ ،فَإنَّكَ كَنَفسى وروحى وكَبيرُ أهلِ بَيتى ومَن عَلَيهِ اعتِمادى وطاعَتُهُ فى عُنُقى،لِأنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى قَد شَرَّفَكَ وجَعَلَكَ مِن ساداتِ أهلِ الجَنَّهِ ،وإنّى اريدُ أن اشيرَ عَلَيكَ بِرَأيى فَاقبَلهُ مِنّى.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:قُل ما بَدا لَكَ .فَقالَ :اُشيرُ عَلَيكَ أن تَنجُوَ نَفسَكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ وعَنِ الأمصارِ مَا استَطَعتَ ،وأن تَبعَثَ رُسُلَكَ إلَى النّاسِ وتَدعُوَهُم إلى بَيعَتِكَ ، فَإنّى إن بايَعَكَ النّاسُ وتابَعوكَ حَمِدتُ اللّهَ عَلى ذلِكَ ،وقُمتَ فيهِم بِما يَقومُ فيهِمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَالخُلَفاءُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ مِن بَعدِهِ ،حَتّى يَتَوَفّاكَ اللّهُ وهُوَ عَنكَ راضٍ ، وَالمُؤمِنونَ كَذلِكَ ،كَما رَضوا عَن أبيكَ وأخيكَ ،وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ حَمِدتَ اللّهَ عَلى ذلِكَ ،وإنّى خائِفٌ عَلَيكَ أن تَدخُلَ مِصراً مِنَ الأمصارِ أو تَأتِىَ جَماعَهً مِنَ النّاسِ فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ طائِفَهٌ مِنهُم مَعَكَ وَطائِفَهٌ عَلَيكَ فَتُقتَلَ بَينَهُم (۲).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:يا أخى ! إلى أينَ أذهَبُ ؟قالَ :اُخرُج إلى مَكَّهَ ،فَإنِ اطمَأنَّت بِكَ الدّارُ فَذاكَ الَّذى تُحِبُّ واُحِبُّ ،وإن تَكُنِ الاُخرى خَرَجتَ إلى بِلادِ اليَمَنِ ،فَإنَّهُم أنصارُ جَدِّكَ وأخيكَ وأبيكَ ،وهُم أرأفُ النّاسِ وأرَقُّهُم قُلوباً،وأوسَعُ النّاسِ بِلاداً وأرجَحُهُم عُقولاً،فَإنِ اطمَأنَّت بِكَ أرضُ اليَمَنِ وإلّا لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشُعوبِ (۳)الجِبالِ ، وصِرتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ لِتَنظُرَ ما يَؤُولُ إلَيهِ أمرُ النّاسِ ،ويُحكَمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الفاسِقينَ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۱، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۰؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۴، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۶ [۴] وراجع:روضه الواعظين:ص ۱۹۰ وإعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵.

۲- (۲) .فى المصدر:«منهم»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

۳- (۳) .الشِّعب:الطريق فى الجبل (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۸۸«شعب»).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ علیه السلام:یا أخی ! وَاللّهِ لَو لَم یَکُن فِی الدُّنیا مَلجَأ ولا مَأوی لَما بایَعتُ وَاللّهِ یَزیدَ بنَ مُعاوِیَهَ أبَداً،وقَد قالَ صلی الله علیه و آله:«اللّهُمَّ لا تُبارِک فی یَزیدَ».

قالَ :فَقَطَعَ عَلَیهِ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِیَّهِ الکَلامَ وبَکی ،فَبَکی مَعَهُ الحُسَینُ علیه السلام سَاعَهً ثُمَّ قالَ :جَزاکَ اللّهُ -یا أخی-عَنّی خَیراً،ولَقَد نَصَحتَ وأشَرتَ بِالصَّوابِ ،وأنَا أرجو أن یَکونَ إن شاءَ اللّهُ رَأیُکَ مُوَفَّقاً مُسَدَّداً،وإنّی قَد عَزَمتُ عَلَی الخُروجِ إلی مَکَّهَ ،وقَد تَهَیَّأتُ لِذلِکَ أنَا وإخوَتی وبَنو إخوَتی وشیعَتی،وأمرُهُم أمری،ورَأیُهُم رَأیی.وأمّا أنتَ یا أخی فَلا عَلَیکَ أن تُقیمَ بِالمَدینَهِ فَتَکونَ لی عَیناً عَلَیهِم،ولا تُخفِ عَلَیَّ شَیئاً مِن امورِهِم. (۱)

۵/۲-ما أوصی بِهِ الإمامُ أخاهُ مُحَمَّداً

۲۰۹.الفتوح عن الإمام الحسین علیه السلام-فیما أوصی بِهِ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِیَّهِ -:أمّا أنتَ یا أخی فَلا عَلَیکَ أن تُقیمَ بِالمَدینَهِ ،فَتَکونَ لی عَیناً عَلَیهِم،ولا تُخفِ عَلَیَّ شَیئاً مِن امورِهِم.

قالَ [ابنُ أعثَمَ]:ثُمَّ دَعَا الحُسَینُ علیه السلام بِدَواهٍ وبَیاضٍ ...فَکَتَبَ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ،هذا ما أوصی بِهِ الحُسَینُ بنُ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ لِأخیهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِیَّهِ المَعروفِ وَلَدِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام:

إنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ یَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّااللّهُ وَحدَهُ لا شَریکَ لَهُ ،وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ،جاءَ بِالحَقِّ مِن عِندِهِ ،وأنَّ الجَنَّهَ حَقٌّ ،وَالنّارَ حَقٌّ .وأنَّ السّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیبَ فیها،وأنَّ اللّهَ یَبعَثُ مَن فِی القُبورِ،وأنّی لَم أخرُج أشِراً (۲)ولا بَطِراً (۳)،ولا مُفسِداً ولا ظالِماً،وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ فی امَّهِ جَدّی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله،اُریدُ أن آمُرَ

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۰، [۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۸۷ [۲] نحوه؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۹. [۳]

۲- (۲) .الأشِرُ:الفَرِحُ البَطِر،کأنّه یرید کفران النعمه وعدم شکرها (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۵۰«أشر»).

۳- (۳) .البَطَرُ:الطُغیان عند النعمه وطول الغنی (لسان العرب:ج ۴ ص ۶۹« [۴]بطر»).

بِالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ،وأسيرَ بِسيرَهِ جَدّى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وسيرَهِ أبى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ...فَمَن قَبِلَنى بِقَبولِ الحَقِّ فَاللّهُ أولى بِالحَقِّ ،ومَن رَدَّ عَلَيَّ هذا أصبِرُ حَتّى يَقضِيَ اللّهُ بَينى وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ،ويَحكُمَ بَينى وبَينَهُم بِالحَقِّ ،وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ،هذِهِ وَصِيَّتى إلَيكَ يا أخى،وما تَوفيقى إلّابِاللّهِ ،عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإلَيهِ انيبُ ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ وعَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى ،ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّابِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

قالَ :ثُمَّ طَوَى الكِتابَ الحُسَينُ عليه السلام وخَتَمَهُ بِخاتَمِهِ ،ودَفَعَهُ إلى أخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّهِ ثُمَ وَدَّعَهُ . (۱)

۶/۲-شُخوصُ الإمامِ (عليه السلام) مِنَ المَدينَهِ وإقامَتُهُ فى مَكَّهَ

۲۱۰.الإرشاد:أقامَ الحُسَينُ عليه السلام فى مَنزِلِهِ تِلكَ اللَّيلَهَ ،وهِيَ لَيلَهُ السَّبتِ لِثَلاثٍ بَقينَ مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ .وَاشتَغَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ بِمُراسَلَهِ ابنِ الزُّبَيرِ فِى البَيعَهِ لِيَزيدَ وَامتِناعِهِ عَلَيهِ .

وخَرَجَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِ عَنِ المَدينَهِ مُتَوَجِّهاً إلى مَكَّهَ ،فَلَمّا أصبَحَ الوَليدُ سَرَّحَ فى أثَرِهِ الرِّجالَ ،فَبَعَثَ راكِباً مِن مَوالى بَنى امَيَّهَ فى ثَمانينَ راكِباً،فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ فَرَجَعوا.

فَلَمّا كانَ آخِرُ نَهارِ يَومِ السَّبتِ بَعَثَ الرِّجالَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَحضُرَ فَيُبايِعَ الوَليدَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام:أصبِحوا ثُمَّ تَرَونَ ونَرى ،فَكَفّوا تِلكَ اللَّيلَهَ عَنهُ ولَم يُلِحّوا عَلَيهِ .

فَخَرَجَ عليه السلام مِن تَحتِ لَيلَتِهِ -وهِيَ لَيلَهُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ -مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَكَّهَ . (۲)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۱، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۸؛ [۲]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۹ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۹. [۳]

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۴، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۸۹، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵، [۶]بحار الأنوار: [۷] ج ۴۴ ص ۳۲۶.

۲۱۱.تاریخ الطبری عن أبی مخنف:أمَّا ابنُ الزُّبَیرِ فَقالَ :الآنَ آتیکَم،ثُمَّ أتی دارَهُ فَکَمَنَ فیها، فَبَعَثَ الوَلیدُ إلَیهِ فَوَجَدَهُ مُجتَمِعاً فی أصحابِهِ مُتَحَرِّزاً،فَأَلَحَّ عَلَیهِ بِکَثرَهِ الرُّسُلِ وَالرِّجالِ فی أثَرِ الرِّجالِ .

فَأَمّا حُسَینٌ علیه السلام فَقالَ :کُفَّ حَتّی تَنظُرَ ونَنظُرَ،وتَری ونَری .وأمَّا ابنُ الزُّبَیرِ فَقالَ :

لا تُعجِلونی؛فَإِنّی آتیکُم،أمهِلونی.فَأَلَحّوا عَلَیهِما عَشِیَّتَهُما تِلکَ کُلَّها وأوَّلَ لَیلِهِما، وکانوا عَلی حُسَینٍ علیه السلام أشَدَّ إبقاءً.

وبَعَثَ الوَلیدُ إلَی ابنِ الزُّبَیرِ مَوالِیَ لَهُ فَشَتَموهُ وصاحوا بِهِ :یَابنَ الکاهِلِیَّهِ ،وَاللّهِ لَتَأتِیَنَّ الأَمیرَ أو لَیَقتُلَنَّکَ .فَلَبِثَ بِذلِکَ نَهارَهُ کُلَّهُ وأوَّلَ لَیلِهِ ،یَقولُ :الآنَ أجیءُ،فَإِذَا استَحَثّوهُ قالَ :وَاللّهِ لَقَدِ استَرَبتُ بِکَثرَهِ الإِرسالِ وتَتابُعِ هذِهِ الرِّجالِ ،فَلا تُعجِلونی حَتّی أبعَثَ إلَی الأَمیرِ مَن یَأتینی بِرَأیِهِ وأمرِهِ .فَبَعَثَ إلَیهِ أخاهُ جَعفَرَ بنَ الزُّبَیرِ،فَقالَ :رَحِمَکَ اللّهُ کُفَّ عَن عَبدِ اللّهِ ؛فَإِنَّکَ قَد أفزَعتَهُ وذَعَرتَهُ بِکَثرَهِ رُسُلِکَ وهُوَ آتیکَ غَداً إن شاءَ اللّهُ ،فَمُر رُسُلَکَ فَلیَنصَرِفوا عَنّا.فَبَعَثَ إلَیهِم فَانصَرَفوا.

وخَرَجَ ابنُ الزُّبَیرِ مِن تَحتِ اللَّیلِ ،فَأَخَذَ طَریقَ الفُرعِ (۱)هُوَ وأخوهُ جَعفَرٌ لَیسَ مَعَهُما ثالِثٌ ،وتَجَنَّبَ الطَّریقَ الأَعظَمَ مَخافَهَ الطَّلَبِ ،وتَوَجَّهَ نَحوَ مَکَّهَ .

فَلَمّا أصبَحَ بَعَثَ إلَیهِ الوَلیدُ فَوَجَدَهُ قَد خَرَجَ ،فَقالَ مَروانُ :وَاللّهِ إن أخطَأَ مَکَّهَ فَسَرِّح فی أثَرِهِ الرِّجالَ .فَبَعَثَ راکِباً مِن مَوالی بَنی امَیَّهَ فی ثَمانینَ راکِباً فَطَلَبوهُ فَلَم یَقدِروا عَلَیهِ فَرَجَعوا،فَتَشاغَلوا عَن حُسَینٍ علیه السلام بِطَلَبِ عَبدِ اللّهِ یَومَهُم ذلِکَ حَتّی أمسَوا.

ثُمَّ بَعَثَ الرِّجالَ إلی حُسَینٍ علیه السلام عِندَ المَساءِ،فَقالَ :أصبِحوا ثُمَّ تَرَونَ ونَری .فَکَفّوا عَنهُ تِلکَ اللَّیلَهَ ولَم یُلِحّوا عَلَیهِ ،فَخَرَجَ حُسَینٌ علیه السلام مِن تَحتِ لَیلَتِهِ وهِیَ لَیلَهُ الأَحَدِ

۱- (۱) .الفُرْعُ :قریه من نواحی المدینه...بینها وبین المدینه ثمانیه بُرُد علی طریق مکّه (معجم البلدان:ج ۴ ص ۲۵۲) [۱] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

لِيومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ ،وكانَ مَخرَجُ ابنِ الزُّبَيرِ قَبلَهُ بِلَيلَهٍ ؛خَرَجَ لَيلَهَ السَّبتِ . (۱)

۲۱۲.البدایه والنهایه عن أبی مخنف:بَعَثَ الوَلیدُ إلی عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَیرِ فَامتَنَعَ عَلَیهِ وماطَلَهُ یوماً ولَیلَهً ،ثُمَّ إنَّ ابنَ الزُّبَیرِ رَکِبَ فی مَوالیهِ وَاستَصحَبَ مَعَهُ أخاهُ جَعفَراً وسارَ إلی مَکَّهَ عَلی طَریقِ الفُرعِ ،وبَعَثَ الوَلیدُ خَلفَ ابنِ الزُّبَیرِ الرِّجالَ وَالفُرسانَ فَلَم یَقدِروا عَلی رَدِّهِ ....

وأمَّا الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَإنَّ الوَلیدَ تَشاغَلَ عَنهُ بِابنِ الزُّبَیرِ وجَعَلَ کُلَّما بَعَثَ إلَیهِ یَقولُ :حَتّی تَنظُرَ ونَنظُرَ.ثُمَّ جَمَعَ أهلَهُ وبَنیهِ ورَکِبَ لَیلَهَ الأَحَدِ لِلَیلَتَینِ بَقِیَتا مِن رَجَبٍ مِن هذِهِ السَّنَهِ [۶۰ ه] بَعدَ خُروجِ ابنِ الزُّبَیرِ بِلَیلَهٍ ،ولَم یَتَخَلَّف عَنهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ سِوی مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِیَّهِ . (۲)

۲۱۳.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):خَرَجَ الحُسَینُ علیه السلام وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَیرِ مِن لَیلَتِهِما إلی مَکَّهَ ،فَأصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَی البَیعَهِ لِیَزیدَ،وطُلِبَ الحُسَینُ علیه السلام وَابنُ الزُّبَیرِ فَلَم یوجَدا.

فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَهَ :عَجِلَ أبو عَبدِ اللّهِ ،وَابنُ الزُّبَیرِ الآنَ یَلفِتُهُ (۳)ویُزجیهِ (۴)إلَی العِراقِ لِیَخلُوَ بِمَکَّهَ . (۵)

۲۱۴.تاریخ الطبری عن عقبه بن سمعان-مَولَی الرَّبابِ ابنَهِ امرِئِ القَیسِ الکَلبِیَّهِ امرَأَهِ الحُسَینِ علیه السلام

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۴۰، [۱]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۰ [۲] وراجع:الأخبار الطوال:ص ۲۲۸ [۳] وتذکره الخواصّ :ص ۲۳۶. [۴]

۲- (۲) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۴۷. [۵]

۳- (۳) .لَفَتَهُ عن رأیه:صرَفَه (الصحاح:ج ۱ ص ۳۶۴«لفت»).

۴- (۴) .زَجاهُ :ساقه ودفَعه (القاموس المحیط :ج ۴ ص ۳۳۸«زجو»).

۵- (۵) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۳،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۵،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۷،البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۶۲ [۶] وراجع:سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۵.

-:خَرَجنا فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأعظَمَ ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ :لَو تَنَكَّبتَ الطّريقَ الأعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ،لا يَلحَقُكَ الطَّلَبُ .قالَ :لا وَاللّهِ ،لا افارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللّهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ . (۱)

۲۱۵.تاريخ الطبرى عن أبى سعد المقبرى:نَظَرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً مَسجِدَ المَدينَهِ ،وإنَّهُ لَيَمشى وهُوَ مُعتَمِدٌ عَلى رَجُلَينِ يَعتَمِدُ عَلى هذا مَرَّةً وعَلى هذا مَرَّةً ،وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ ابنِ مُفَرِّغٍ :

لا ذَعَرتُ السَّوامَ (۲)فى فَلَقِ الصُب

قالَ :فَقُلتُ فى نَفسى:وَاللّهِ ما تَمَثَّلَ بِهذَينِ البَيتَينِ إلّالِشَىءٍ يُريدُ.قالَ :فَما مَكَثَ إلّا يَومَينِ حَتّى بَلَغَنى أنَّهُ سارَ إلى مَكَّهَ . (۳)

۲۱۶.الفتوح-فى خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام عَنِ المَدينَهِ -:فَجَعَلَ يَسيرُ وَيَقرَأُ هذِهِ الآيَهَ : «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ » ۴ ،قالَ لَهُ ابنُ عَمِّهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ :يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،لَو عَدَلنا عَنِ الطَّريقِ وسَلَكنا غَيرَ الجادَّهِ كَما فَعَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ كانَ عِندِى الرَّأىُ ؛فَإنّا نَخافُ أن يَلحَقَنَا الطَّلَبُ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:لا وَاللّهِ يَا بنَ عَمّى،لا فارَقتُ هذَا الطَّريقَ أبَداً أو أنظُرَ إلى أبياتِ مَكَّهَ ،أو يَقضِيَ اللّهُ فى ذلِكَ ما يُحِبُّ ويَرضى .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۱. [۱]

۲- (۲) .السَّوام والسَّائِمَه:الإبل الراعيه (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۳۱۱« [۲]سوم»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۲، [۳]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۶۸، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۱،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۴،تذكره الخواصّ :ص ۲۳۷ [۵] عن أبى سعيد المقرى؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۸۵،شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۴ ح ۱۰۸۶ كلاهما عن أبى سعيد المقبرى وكلّها نحوه وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴ ومثير الأحزان:ص ۳۸.

ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَتَمَثَّلُ شِعرَ يَزيدَ بنِ المُفَرِّغِ الحِميَرِيِّ وهُوَ يَقولُ :

لا سَهَرتُ السَّوامَ فى فَلَقِ الصُب

۲۱۷.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:فَلَمّا سارَ الحُسَينُ نَحوَ مَكَّهَ ،قالَ : «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ » . (۱)

۲۱۸.الإرشاد:سارَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَكَّهَ وهُوَ يَقرَأُ: «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ » ولَزِمَ الطَّريقَ الأَعظَمَ .فَقالَ لَهُ أهلُ بَيتِهِ :لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما صَنَعَ ابنُ الزُّبَيرِ لِئَلّا يَلحَقَكَ الطَّلَبُ ،فَقالَ :لا وَاللّهِ ،لا افارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللّهُ ما هُوَ قاضٍ . (۲)

۲۱۹.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جحيفه:كانَ مَخرَجُ الحُسَينِ مِنَ المَدينَهِ إلى مَكَّهَ يَومَ الأَحَدِ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ ودَخَلَ [الإمام الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّهَ لَيلَهَ الجُمُعَهِ لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ ،فَأَقامَ بِمَكَّهَ شَعبانَ وشَهرَ رَمَضانَ وشَوّالاً وذَا القَعدَه ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ يَومَ الثُّلاثاءِ-يَومَ التَّروِيَهِ -فِى اليَومِ الَّذى خَرَجَ فيهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ . (۳)

۲۲۰.الفتوح:خَرَجَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] فى جَوفِ اللَّيلِ يُريدُ مَكَّهَ بِجَميعِ أهلِهِ ،وذلِكَ لِثَلاثِ

۱- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۳، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۱، [۲]تذكره الخواصّ :ص ۲۳۷ [۳] نحوه.

۲- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۵، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۹۰، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵ [۶] وفيهما صدره إلى«الظالمين»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۲. [۷]

۳- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۱، [۸]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۱، [۹]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۵؛ [۱۰]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۵، [۱۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵ [۱۲] وفيهما صدره،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۲ [۱۳] وراجع:الاستيعاب:ج ۱ ص ۴۴۵. [۱۴]

لَيالٍ مَضَينَ مِن شَهرِ شَعبانَ فى سَنَهِ سِتّينَ . (۱)

راجع: ص ۳۲۲ (القسم الرابع/الفصل الأوّل/ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعه).

۷/۲-مَن خَرَجَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ

۲۲۱.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:أمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَنى أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّهِ . (۲)

۲۲۲.الأخبار الطوال:مَضَى الحُسَينُ عليه السلام أيضاً نَحوَ مَكَّهَ ومَعَهُ اختاهُ :أُمُّ كُلثومٍ وزَينَبُ ،ووُلدُ أخيهِ ، وإخوَتُهُ :أبو بَكرٍ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ ،وعامَّهُ مَن كانَ بِالمَدينَهِ مِن أهلِ بَيتِهِ إلّاأخاهُ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّهِ . (۳)

۲۲۳.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] أخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ وَابنَتَهُ وَابنَ أخيهِ القاسِمَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ،ثُمَّ سارَ فى أحَدٍ وَعِشرينَ رَجُلاً مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ ،مِنهُم:أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ ،ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ،وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ ،وَالعَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ ،وعَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأكبَرُ،وَعلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأصغَرُ (۴). (۵)

۲۲۴.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى عن الإمام الحسين عليه السلام-فيما قالَهُ لِأَخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّهِ -:أنَا

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۱،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۹؛ [۱]الملهوف:ص ۱۰۱،مثير الأحزان:ص ۲۵،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۹ [۲] كلّها نحوه.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۱، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۰؛ [۴]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۴، [۵]روضه الواعظين:ص ۱۹۰، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵، [۷]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۶. [۸]

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۸. [۹]

۴- (۴) .راجع حول المقصود من«علىّ بن الحسين الأكبر»و«علىّ بن الحسين الأصغر»:ص ۲۱۱ (القسم الثانى/الفصل السادس:الأولاد) و ج ۲ ص ۱۴۳ (القسم الخامس/الفصل الرابع:مقتل أولاده).

۵- (۵) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۷ ح ۲۹۳، [۱۰]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۲. [۱۱]

عازِمٌ عَلَى الخُروجِ إلى مَكّةَ ،وقَد تَهَيَّأتُ لِذلِكَ أنَا وإخوَتى وبَنو أخى وشيعَتى مِمَّن أمرُهُم أمرى ورَأيُهُم رَأيى،وأمّا أنتَ يا أخى فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ فِى المَدينَهِ فَتَكونَ لى عَيناً عَلَيهِم،ولا تُخفِ عَلَىَّ شَيئاً مِن امورِهِم. (۱)

۸/۲-عَزلُ الوَليدِ عَن إمارَهِ المَدينَهِ

۲۲۵.تاريخ الطبرى-فى حَوادِثِ سَنَهِ ۶۰ ه -:وفى هذِهِ السَّنَهِ عَزَلَ يَزيدُ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ عَنِ المَدينَهِ ،عَزَلَهُ فى شَهرِ رَمَضانَ ،فَأَقَرَّ عَلَيها عَمرَو بنَ سَعيدٍ الأَشدَقَ ،وفيها قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ المَدينَهَ فى رَمَضانَ . (۲)

۲۲۶.البدايه والنهايه:وفى هذِهِ السَّنَهِ [سَنَهِ ۶۰ ه] فى رَمَضانَ مِنها عَزَلَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ عَن إمرَهِ المَدينَهِ لِتَفريطِهِ ،وأضافَها إلى عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ نائِبِ مَكَّهَ ، فَقَدِمَ المَدينَهَ فى رَمَضانَ . (۳)

۲۲۷.المحاسن والمساوئ:قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ فى رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَهِ وعَلَى المَوسِمِ ،وعُزِلَ الوَليدُ بنُ عُتبَهَ . (۴)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۸، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۲۱؛ [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۹. [۳]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۳، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۲ [۵] نحوه.

۳- (۳) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۴۸ و ۱۷۱ [۶] نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۸. [۷]

۴- (۴) .المحاسن والمساوئ:ص ۵۹، [۸]الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۵. [۹]

الفصل الثالث:نشاطات الإمام فی مکّه-

۱/۳-سُرورُ أهلِ مَکَّهَ وَاجتِماعُهُم حَولَ الإمامِ (علیه السلام)

۲۲۸.تاریخ الطبری عن أبی مخنف:لَمّا دَخَلَ [الحُسَینُ علیه السلام] مَکَّهَ قالَ : «وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْیَنَ قالَ عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ » ۱ . (۱)

۲۲۹.الفتوح:سارَ [الحُسَینُ علیه السلام] حَتّی وافی مَکَّهَ ،فَلَمّا نَظَرَ إلی جِبالِها مِن بَعیدٍ جَعَلَ یَتلو هذِهِ الآیَهَ : «وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْیَنَ قالَ عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ » .

ودَخَلَ الحُسَینُ إلی مَکَّهَ ،فَفَرِحَ بِهِ أهلُها فَرَحاً شَدیداً.قالَ :وجَعَلوا یَختَلِفونَ إلَیهِ بُکرَهً وعَشِیَّهً ،وَاشتَدَّ ذلِکَ عَلی عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَیرِ لِأَنَّهُ قَد کانَ طَمِعَ أن یُبایِعَهُ أهلُ مَکَّهَ ، فَلَمّا قَدِمَ الحُسَینُ علیه السلام شَقَّ ذلِکَ عَلَیهِ ،غَیرَ أنَّه لا یُبدی ما فی قَلبِهِ إلَی الحُسَینِ علیه السلام،لکِنَّهُ یَختَلِفُ إلَیهِ وَیُصَلّی بِصَلاتِهِ ویَقعُدُ عِندَهُ ویَسمَعُ مِن حَدیثِهِ ،وهُوَ مَعَ ذلِکَ یَعلَمُ أنَّهُ لا یُبایِعُهُ أحَدٌ مِن أهلِ مَکَّهَ وَالحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام بِها؛لِأَنَّ الحُسَینَ علیه السلام عِندَهُم أعظَمُ فی أنفُسِهِم مِن ابنِ الزُّبَیرِ. (۲)

۲۳۰.تاریخ الطبری عن عقبه بن سمعان:فَأَقبَلَ [الحُسَینُ علیه السلام] حَتّی نَزَلَ مَکَّهَ ،فَأَقبَلَ أهلُها یَختَلِفونَ

۱- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۴۳، [۱]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۱؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۵، [۳]روضه الواعظین:ص ۱۹۰، [۴]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۵، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۲. [۶]

۲- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۳، [۷]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۹۰.

إلَيهِ ويَأتونَهُ ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ ،وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّى عِندَها عامَّةَ النَّهارِ ويَطوفُ ،ويَأتى حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ ،فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَوالِيَينِ ،ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً ،ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللّهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ،قَد عَرَفَ أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايِعونَهُ ولا يُتابِعونَهُ أبَداً ما دامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ،وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ فى أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ ،وأطوَعُ فِى النّاسِ مِنهُ . (۱)

۲۳۱.الأخبار الطوال:مَضَى [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى وافى مَكَّةَ ،فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ ،وَاختَلَفَ النّاسُ إلَيهِ ، فَكانوا يَجتَمِعونَ عِندَهُ حَلَقاً حَلَقاً،وَتَرَكوا عَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ،وكانوا قَبلَ ذلِكَ يَتَحَفَّلونَ (۲)إلَيهِ ،فَساءَ ذلِكَ ابنَ الزُّبَيرِ،وعَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَحفِلونَ بِهِ وَالحُسَينُ عليه السلام مُقيمٌ بِالبَلَدِ،فَكانَ يَختَلِفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام صَباحاً ومَساءً. (۳)

۲۳۲.تهذيب الكمال:قَدِما [الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ] مَكَّةَ ،فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ،ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ المَعافِرِىّ (۴)،وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلى بَنى امَيَّةَ . (۵)

۲۳۳.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى عن أحمد بن أعثم الكوفى:كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] قَد نَزَلَ بِأعلى مَكَّةَ وضَرَبَ هُناكَ فُسطاطاً ضَخماً،ونَزَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ دارَهُ بِقيقِعانَ (۶)،ثُمَّ تَحَوَّلَ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج۵ ص۳۵۱، [۱]الكامل فى التاريخ:ج۲ ص۵۳۳ [۲] وليس فيه ذيله من«وأنّ حسيناً...»؛الإرشاد:ج۲ ص۳۵، [۳]إعلام الورى:ج۱ ص۴۳۵ [۴] نحوه وليس فيهما«ولايزال يشير عليه بالرأى»،بحارالأنوار:ج۴۴ ص۳۳۲. [۵]

۲- (۲) .حَفَل القومُ حَفلاً:اجتمعوا واحتشدوا،كاحتفلوا.و تحفَّلَ المجلس:كَثُر أهله (تاج العروس:ج ۱۴ص ۱۵۴« [۶]حفل»).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۹. [۷]

۴- (۴) .المَعافِرِىّ :بُرُد باليمن منسوب إلى معافر قبيله باليمن (مجمع البحرين:ج ۲ ص ۱۲۳۷«عفر»).

۵- (۵) .تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۵،الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۳،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۷، [۸]تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۷، [۹]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۸، [۱۰]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۲. [۱۱]

۶- (۶) .هكذا ورد فى المصدر،وفى غالبيه المصادر التاريخيه والفقهيه واللغويه وكتب التراجم:«قُعَيقعان»بالتصغير.وهو جبل بمكّه معروف مقابل أبى قُبَيس (راجع:معجم البلدان:ج ۴ ص ۳۷۹ والنهايه:ج ۴ ص ۸۸ ومجمع البحرين:ج ۳ ص ۵۳۳) وراجع:الخريطه رقم ۲ فى آخر الكتاب.

الحُسَينُ علیه السلام إلی دارِ العَبّاسِ ،حَوَّلَهُ إلَیها عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ ،وکانَ أمیرَ مَکّهَ مِن قِبَلِ یَزیدَ یَومَئِذٍ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبی وَقّاصٍ (۱)،فَأَقامَ الحُسَینُ علیه السلام مُؤَذِّناً یُؤَذِّنُ رافِعاً صَوتَهُ فَیُصَلّی بِالنّاسِ ،وهابَ ابنُ سَعدٍ أن یَمیلَ الحُجّاجُ مَعَ الحُسَینِ علیه السلام لِما یَری مِن کَثرَهِ اختِلافِ النّاسِ إلَیهِ مِنَ الآفاقِ ،فَانحَدَرَ إلَی المَدینَهِ وَکَتَبَ بِذلِکَ إلی یَزیدَ. (۲)

۲۳۴.البدایه والنهایه:عَکَفَ النّاسُ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام یَفِدونَ إلَیهِ ویَقدَمونَ عَلَیهِ ،ویَجلِسونَ حَوالَیهُ ویَستَمِعونَ کَلامَهُ ،حینَ سَمِعوا بِمَوتِ مُعاوِیَهَ وخِلافَهِ یَزیدَ.وأمّا ابنُ الزُّبَیرِ فَإِنَّهُ لَزِمَ مُصَلّاهُ عِندَ الکَعبَهِ ،وجَعَلَ یَتَرَدَّدُ فی غُبونِ ذلِکَ (۳)إلَی الحُسَینِ علیه السلام فی جُملَهِ النّاسِ ، ولا یُمکِنُهُ أن یَتَحَرَّکَ بِشَیءٍ مِمّا فی نَفسِهِ مَعَ وُجودِ الحُسَینِ علیه السلام،لِما یَعلَمُ مِن تَعظیمِ النّاسِ لَهُ وتَقدیمِهِم إیّاهُ عَلَیهِ ،غَیرَ أنَّهُ قَد تَعَیَّنَتِ السَّرایا وَالبُعوثُ إلی مَکَّهَ بِسَبَبِهِ ،ولکِن أظفَرَهُ اللّهُ بِهِم کَما تَقَدَّمَ ذلِکَ آنِفاً،فَانقَشَعَتِ السَّرایا عَن مَکَّهَ مَفلولینَ وَانتَصَرَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَیرِ عَلی مَن أرادَ هَلاکَهُ مِنَ الیَزیدِیّینَ ،وضَرَبَ أخاهُ عَمراً وسَجَنَهُ وَاقتَصَّ مِنهُ وأهانَهُ .

وعَظُمَ شَأنُ ابنِ الزُّبَیرِ عِندَ ذلِکَ بِبِلادِ الحِجازِ،وَاشتَهَرَ أمرُهُ وبَعُدَ صیتُهُ ،ومَعَ هذا کُلِّهِ لَیسَ هُوَ مُعَظَّماً عِندَ النّاسِ مِثلَ الحُسَینِ علیه السلام،بَلِ النّاسُ إنَّما مَیلُهُم إلَی الحُسَینِ علیه السلام لِأَنَّهُ السَّیِّدُ الکَبیرُ،وَابنُ بِنتِ رسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَلَیسَ عَلی وَجهِ الأَرضِ یَومَئِذٍ أحَدٌ یُساویهِ ولا یُساویهِ ،وَلکِنَّ الدَّولَهَ الیَزیدِیَّهَ کانَت کُلُّها تُناوِئُهُ . (۴)

۱- (۱) .کذا فی المصدر،والصواب:«عمرو بن سعید بن العاص».

۲- (۲) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۹۰. [۱]

۳- (۳) .غُبون ذلک:أی أثناء ذلک؛مأخوذه من الغَبنِ فی الثوب،وهو العطف فیه،یقال:غَبَنَ الثوبَ غبناً:ثناه وعطَفَه (راجع:تاج العروس:ج۱۸ ص۴۱۵« [۲]غبن»).

۴- (۴) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۱. [۳]

۲/۳-قُدومُ ابنِ الحَنَفِيَّهِ وعِدَّهٍ مِن بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ إلى مَكَّهَ

۲۳۵.تهذيب الكمال:بَعَثَ حُسَيناً عليه السلام إلَى المَدينَهِ ،فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ ؛ وهُم تِسعَهَ عَشَرَ رَجُلاً ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخَواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم،وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّهَ ،وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هذا،فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ ،فَحَبَسَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وُلدَهُ فَلَم يَبعَث مَعَهُ أحَداً مِنهُم،حَتّى وَجَدَ حُسَين (۱)(۲) .تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۱،الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۱،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۹، [۱]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۴ وليس فيهما ذيله من«فقال محمّد...»،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۱ وفيه«إخوانه»بدل«أخواته»،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۵. [۲]

۳/۳-كُتُبُ أهلِ الكوفَهِ إلَى الإمامِ (عليه السلام) يَدعونَهُ فيهالِلْقِيامِ

۲۳۶.تاريخ الطبرى عن محمّد بن بشر الهمدانى:اِجتَمَعَتِ الشّيعَهُ فى مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ،فَذَكَرنا هَلاكَ مُعاوِيَهَ فَحَمِدنَا اللّهَ عَلَيهِ ،فَقالَ لَنا سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ:إنَّ مُعاوِيَهَ قَد هَلَكَ ،وإنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد تَقَبَّضَ عَلَى القَومِ بِبَيعَتِهِ ،وقَد خَرَجَ إلى مَكَّهَ وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَهُ أبيهِ ، فَإن كُنتُم تَعلَمونَ أنَّكُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاكتُبوا إلَيهِ ،وإن خِفتُمُ الوَهَلَ (۲)وَالفَشَلَ فَلا تَغُرُّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ .قالوا:لا،بَل نُقاتِلُ عَدُوَّهُ ،ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ .قالَ :فَاكتُبوا إلَيهِ .فَكَتَبوا إلَيهِ :

۱- (۱) .وَجِدَ:غَضِبَ (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۳۴۳«وجد»). § عليه السلام فى نَفسِهِ عَلى مُحَمَّدٍ،وقالَ :تَرغَبُ بِوُلدِكَ عَن مَوضِعٍ اصابُ فيهِ ؟فَقالَ مُحَمَّدٌ:وما حاجَتى أن تُصابَ ويُصابوا مَعَكَ وإن كانَ مُصيبَتُكَ أعظَمَ عِندَنا مِنهُم.

۲- (۳) .وَهِلَ :ضَعُفَ وفزع (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۶۶«وهل»).

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن:سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ (۱)،وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَهَ (۲)،ورِفاعَهَ بنِ شَدّادٍ (۳)، وحَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ (۴)،وشيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ مِن أهلِ الكوفَهِ .

سَلامٌ عَلَيكَ ،فَإنّا نَحمَدُ إلَيكَ اللّهَ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ.أمّا بَعدُ،فَالحَمدُ للّهِ الَّذى قَصَمَ عَدُوَّكَ الجَبّارَ العَنيدَ،الَّذى انتَزى عَلى هذِهِ الاُمَّهِ ،فَابتَزَّها أمرَها وغَصَبَها فَيئَها وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضىً مِنها،ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقى شِرارَها،وجَعَلَ مالَ اللّهِ دُولَهً بَينَ

۱- (۱) .سليمان بن صرد بن الجون الخزاعى أبو مطرف،من صحابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله،وأحد وجوه الشيعه البارزين فى الكوفه،تخلّف عن الإمام علىّ عليه السلام يوم الجمل فلامه الإمامُ وعنّفه،ولكنّه كان أمير ميمنته على الرجاله يوم صفّين.ولّاه الإمامُ عليه السلام على منطقه الجبل،ومدح صلابته فى الدين.وفى أيّام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كان من أصحابه.ولمّا نقض معاويه الصلح،قدّم سليمان اقتراحاً إلى الإمام عليه السلام بإخراج عامل معاويه من الكوفه،فلم يوافق الإمام على ذلك. جمع أهلَ الكوفه بعد هلاك معاويه،وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفه،لكنّه تخلّف عن بيعته ولم يشهد معه واقعه الطفّ .ولمّا هلك يزيد،جمع شيعه الكوفه ونظّم ثوره التوّابين على ابن زياد رافعاً شعاره المعروف:«يا لثارات الحسين».وكانت هذه الثوره حماسيّه عاطفيّه.وانهزم سليمان أمام عبيد اللّه بن زياد بعد قتال شديد،ورزقه اللّه الشهاده،وكان هذا فى سنه ۶۵ ه .ق،وله من العمر ۹۳ سنه.(الطبقات الكبرى:ج ۴ ص ۲۹۲،تهذيب الكمال:ج ۱۱ ص ۴۵۴،تاريخ الطبرى:ج ۵ ص۳۵۲ و ۵۵۲ و [۱]۵۸۳،الاستيعاب:ج ۲ ص ۲۱۰، [۲]الفتوح:ج۲ ص ۴۹۲؛ [۳]وقعه صفّين:ص ۶ و۲۰۵، [۴]رجال الطوسى:ص ۴۰ و ۶۶ و ۹۴،تنزيه الأنبياء:ص ۱۷۱) [۵] وراجع:موسوعه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى الكتاب والسنّه والتاريخ:ج ۷ ص ۳۴۶. [۶]

۲- (۲) .المسيّب بن نُجبه بن ربيعه الفزارى،له إدراك،وقد شهد القادسيه وفتوح العراق.كان مع الإمام علىّ عليه السلام فى مشاهده،وقُتل يوم عين الورده مع التوّابين سنه خمس وستّين،فبعث الحصين بن نمير برأسه مع أدهم بن محرز الباهلى إلى عبيد اللّه بن زياد (الطبقات الكبرى:ج ۶ ص ۲۱۶، [۷]الإصابه:ج ۶ ص ۲۳۴). [۸]

۳- (۳) .رفاعه بن شدّاد البجلى أبو عاصم الكوفى،من خيار أصحاب علىّ عليه السلام،وكان من التوّابين ومن رؤسائهم.حضر يوم عين الورده فقاتل مع المختار حتّى قُتل سنه ۶۶ ه (تهذيب التهذيب:ج ۲ ص ۱۷۰،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۶۲۵). [۹]

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۳۷ (القسم الخامس/الفصل الثالث/حبيب بن مظاهر).

جَبابِرَتِها وأغنِيائِها،فَبُعداً لَهُ كَما بَعِدَت ثَمودُ.إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ،فَأَقبِل لَعَلَّ اللّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ ،وَالنُّعمانُ بنُ بَشيرٍ فى قَصرِ الإمارَهِ لَسنا نَجتَمِعُ مَعَهُ فى جُمُعَهٍ ولا نَخرُجُ مَعَهُ إلى عيدٍ،ولَو قَد بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ حَتّى نُلحِقَهُ بِالشّامِ إن شاءَ اللّهُ ،وَالسَّلامُ ورَحمَهُ اللّهِ عَلَيكَ .

قالَ :ثُمَّ سَيَّرَحنا بِالكِتابِ مَعَ عَبدِاللّهِ بنِ سَبعٍ الهَمْدانِيِّ وعَبدِ اللّهِ بنِ والٍ وأمَرناهُما بِالنَّجاءِ (۱)،فَخَرَجَ الرَّجُلانِ مُسرِعَينِ حَتّى قَدِما عَلى حُسَينٍ لِعَشرٍ مَضَينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ بِمَكَّهَ .

ثُمَّ لَبِثنا يَومَينِ ،ثُمَّ سَيَّرَحنا إلَيهِ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ ،وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَبدِ اللّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيَّ ،وعُمارَهَ بنَ عُبَيدٍ السَّلولِيَّ (۲)،فَحَمَلوا مَعَهُم نَحواً مِن ثَلاثٍ وخَمسينَ صَحيفَهً مِنَ الرَّجُلِ والِاثنَينِ وَالأَربَعَهِ .

قالَ :ثُمَّ لَبِثنا يَومَينِ آخَرَينِ ،ثُمَّ سَرَّحنا إلَيهِ هانِئَ بنَ هانِئٍ السَّبيعِيَّ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيَّ ،وكَتَبنا مَعَهُما:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ،أمّا بَعدُ،فَحَيَّهَلا (۳)؛فَإِنَّ النّاسَ

۱- (۱) .النجاء:السرعه (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۳۹۳«نجو»).

۲- (۲) .الظاهر أنّه عماره بن عبد السلولى الكوفى،فما عنونه بعضهم من أنّه عماره بن عبيد السلولى وكذاعماره بن عبداللّه السلولى،الظاهر أنّه تصحيف؛لكثره ضبط اسمه فى كتب المتقدّمين من الفريقين كما ضبطناه.كما أنّ الظاهر اتّحاد هذا العنوان مع عماره بن عبد الكوفى المذكور فى كتب رجال السنّه،وفيها أنّه من أصحاب على عليه السلام،وروى عنه أبو إسحاق السبيعى،وثّقه أكثر أئمّه الرجال كابن حنبل وابن حبّان وابن حجر والعجلى وغيرهم.روى عنه حديث علّه تسبيح فاطمه (راجع:الطبقات الكبرى:ج۶ ص۲۲۷ ومعرفه الثقات:ج ۲ ص ۱۶۲ وتهذيب الكمال:ج ۲۱ ص ۲۵۲ والثقات لابن حبّان:ج ۵ ص۲۴۴ والجرح والتعديل:ج ۶ ص ۳۶۷ وعلل الشرائع:ص ۳۶۶ ح ۱).

۳- (۳) .حَيَّهَلْ وحَيَّهلاً وحَيَّهلا:منوّناً وغير منوّن،كلُّه:كلمه يستحثّ بها،وهما كلمتان جُعِلَتا كلمه واحده،ومعنى حىّ :اعجَل،وهلا:حثٌّ واستعجال (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۲۲۱ و ۲۲۲«حيا»).

يَنتَظِرونَکَ ،ولا رَأىَ لَهُم فى غَيرِکَ ،فَالعَجَلَ العَجَلَ ،وَالسَّلامُ عَلَيکَ .

وکَتَبَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،وحَجّارُ بنُ أبجَرَ،ويَزيدُ بنُ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ ، وعَزرَهُ بنُ قَيسٍ ،وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ،وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَيرٍ التَّميمِيُّ :

أمّا بَعدُ،فَقَدِ اخضَرَّ الجَنابُ (۱)وأينَعَتِ الثِّمارُ وطَمَّتِ (۲)الجِمامُ (۳)،فَإذا شِئتَ فَاقدَم عَلى جُندٍ لَکَ مُجَنَّدٍ، (۴)وَالسَّلامُ عَلَيکَ .

وتَلاقَتِ الرُّسُلُ کُلُّها عِندَهُ ،فَقَرَأَ الکُتُبَ وسَأَلَ الرُّسُلَ عَن أمرِ النّاسِ . (۵)

۲۳۷.الفتوح:اِجتَمَعَتِ الشّيعَهُ فى دارِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ الخُزاعِيِّ ،فَلَمّا تَکامَلوا فى مَنزِلِهِ قامَ فيهِم خَطيباً،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وعَلى أهلِ بَيتِهِ ،ثُمَّ ذَکَرَ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ ،فَتَرَحَّمَ عَلَيهِ وذَکَرَ مَناقِبَهُ الشَّريفَهَ ،ثُمَّ قالَ :

يا مَعشَرَ الشّيعَهِ ! إنَّکُم قَد عَلِمتُم بِأَنَّ مُعاوِيَهَ قَد صارَ إلى رَبِّهِ ،وقَدِمَ عَلى عَمَلِهِ ، وسَيَجزيهِ اللّهُ تَبارَکَ وتَعالى بِما قَدَّمَ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ،وقَد قَعَدَ فى مَوضِعِهِ ابنُهُ يَزيدُ- زادَهُ اللّهُ خِزياً-وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد خالَفَهُ وصارَ إلى مَکَّهَ خائِفاً مِن طَواغيتِ آلِ أبى سُفيانَ ،وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَهُ أبيهِ مِن قَبلِهِ ،وقَدِ احتاجَ إلى نُصرَتِکُمُ اليَومَ ،فَإن کُنتُم تَعلَمونَ أنَّکُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاکتُبوا إلَيهِ ،وإن خِفتُمُ الوَهنَ وَالفَشَلَ فَلا

۱- (۱) .الجَنابُ :الفِناء وما قَرُب من محلّه القوم،يقال:أخصب جناب القوم (الصحاح:ج ۱ ص ۱۰۲« [۱]جنب»).

۲- (۲) .کلّ شىء کثُر حتّى علا وغلب فقد طمَّ (الصحاح:ج ۵ ص ۱۹۷۶« [۲]طمم»).

۳- (۳) .الجَمُّ :ما اجتمع من ماء البئر،والجُمّهُ :المکان الذى يجتمع فيه ماؤه،والجمع:الجِمام (الصحاح:ج ۵ ص ۱۸۸۹ و ۱۸۹۰« [۳]جمم»).

۴- (۴) .هذه الکلمات کنايه عن استعداد الکوفه الکامل لاستقبال الإمام عليه السلام.

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۲، [۴]الکامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۳؛ [۵]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۶، [۶]مثير الأحزان:ص۲۵،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۹، [۷]روضه الواعظين:ص ۱۹۰ [۸] کلّها نحوه وفيها«مئه وخمسين»بدل«ثلاث وخمسين»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۲ [۹] وراجع:الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۷ و إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۶. [۱۰]

تَغُرُّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ .

فَقالَ القَومُ :بَل نَنصُرُهُ ونُقاتِلُ عَدُوَّهُ ،ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ حَتّى يَنالَ حاجَتَهُ .فَأَخَذَ عَلَيهِم سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ بِذلِكَ ميثاقاً وعَهداً أنَّهُم لا يَغدِرونَ ولا يَنكِثونَ .

ثُمَّ قالَ :اُكتُبوا إلَيهِ الآنَ كِتاباً مِن جَماعَتِكُم أنَّكُم لَهُ كَما ذَكَرتُم،وسَلوهُ القُدومَ عَلَيكُم.قالوا:أفَلا تَكفينا أنتَ الكِتابَ إلَيهِ ؟قالَ :لا،بَل يَكتُبُ جَماعَتُكُم.قالَ :

فَكَتَبَ القَومُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،مِن سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ،وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَهَ ،وحَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ، ورِفاعَهَ بنِ شَدّادٍ،وعَبدِ اللّهِ بنِ والٍ ،وجَماعَهِ شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ .أمّا بَعدُ،فَالحَمدُ للّهِ الَّذى قَصَمَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أبيكَ مِن قَبلِكَ ،الجَبّارَ العَنيدَ الغَشومَ الظَّلومَ ،الَّذى أبتَرَ هذِهِ الاُمَّهَ وعَضاها (١)،وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضاها،ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقى أشرارَها،فَبُعداً لَهُ كَما بَعُدَت ثَمودُ.ثُمَّ إنَّهُ قَد بَلَغَنا أنَّ وَلَدَهُ اللَّعينَ قَد تَأَمَّرَ عَلى هذِهِ الاُمَّهِ بِلا مَشوَرَهٍ ولا إجماعٍ ولا عِلمٍ مِنَ الأَخبارِ،ونَحنُ مُقاتِلونَ مَعَكَ وباذِلونَ أنفُسَنا مِن دونِكَ ،فَأَقبِل إلَينا (٢)فَرِحاً مَسروراً،مَأمونا مُبارَكاً،سَديداً وسَيِّداً،أميراً مُطاعاً،إماماً خَليفَهً عَلَينا مَهدِيّاً،فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَينا (٣)إمامٌ ولا أميرٌ إلَّاالنُّعمانُ بنُ بَشيرٍ،وهُوَ فى قَصرِ الإمارَهِ وَحيدٌ طَريدٌ،لَيسَ يُجتَمَعُ مَعَهُ فى جُمُعَهٍ ،ولا يُخرَجُ مَعَهُ إلى عيدٍ،ولا يُؤَدّى إلَيهِ الخَراجُ ، يَدعو فَلا يُجابُ ،ويَأمُرُ فَلا يُطاعُ .ولَو بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ عَنّا حَتّى يَلحَقَ بِالشّامِ ،فَاقدَم إلَينا فَلَعَلَّ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَهُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،ولا قُوَّهَ إلّابِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

١- (١) .عَضَيْتُ الشَّىء:إذا فَرَّقْتَه (الصحاح:ج ۶ ص ٢۴٣٠« [١]عضا»).

٢- (٢) .فى المصدر:«إليه»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

٣- (٣) .فى المصدر:«عليك»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ودَفَعَهُ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ سَبيعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللّهِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ ،ووَجَّهوا بِهِما إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.فَقَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام كِتابَ أهلِ الكوفَهِ فَسَكَتَ ولَم يُجِبهُم بِشَيءٍ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذلِكَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ اللّهِ الأَرحَبِيُّ وعُمارَهُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ وعَبدُ اللّهِ بنُ والٍ التَّميمِيُّ ،ومَعَهُم جَماعَهٌ نَحوَ خَمسينَ ومِئَهٍ ، كُلُّ كِتابٍ مِن رَجُلَينِ وثَلاثَهٍ وأربَعَهٍ ويَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم،وَالحُسَينُ عليه السلام يَتَأَنّى فى أمرِهِ فَلا يُجيبُهُم بِشَيءٍ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذلِكَ هانِئُ بنُ هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ بِهذَا الكِتابِ -وهُوَ آخِرُ ما وَرَدَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن أهلِ الكوفَهِ -:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ مِن شيعَتِهِ وشيعَهِ أبيهِ .أمّا بَعدُ،فَحَيَّهَلا فَإِنَّ النّاسَ مُنتَظِرونَ لا رَأىَ لَهُم فى غَيرِكَ ،فَالعَجَلَ العَجَلَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! قَدِ اخضَرَّتِ الجَنّاتُ ،وَأينَعَتِ الثِّمارُ،وأعشَبَتِ الأَرضُ ،وأورَقَتِ الأَشجارُ،فَاقدَم إذا شِئتَ فَإِنَّما تَقدَمُ إلى جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرحمَهُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ وعَلى أبيكَ مِن قَبلِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئٍ وَسعيدِ بنِ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيِّ :خَبِّرانى مَنِ اجتَمَعَ عَلى هذَا الكِتابِ الَّذى كُتِبَ مَعَكُما إلَيَّ ؟فَقالا:يا أميرَ المُؤمِنينَ ،اجتَمَعَ عَلَيهِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ،ويَزيدُ بنُ الحارِثِ ،ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ ،وعُروَهُ بنُ قَيسٍ ،وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ ،ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ.

قالَ :فَعِندَها قامَ الحُسَينُ ،فَتَطَهَّرَ وصَلّى رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ ،ثُمَّ انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ وسَأَلَ رَبَّهُ الخَيرَ فيما كَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَهِ ،ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقالَ لَهُم:إنّى رَأَيتُ جَدّى رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى مَنامى،وقَد أمَرَنى بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لِأَمرِهِ ،فَعَزَمَ اللّهُ لى بِالخَيرِ،

إنَّهُ وَلِيُّ ذلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ إن شاءَ اللّهُ تَعالى . (۱)

۲۳۸.الأخبار الطوال:لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَهِ وَفاهُ مُعاوِيَهَ وخُروجُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلى مَكَّهَ ، اجتَمَعَ جَماعَهٌ مِنَ الشّيعَهِ فى مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ،وَاتَّفَقوا عَلى أن يَكتُبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم،لِيُسَلِّمُوا الأمرَ إلَيهِ ويَطرِدُوا النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ،فَكَتَبوا إلَيهِ بِذلِكَ ،ثُمَّ وَجَّهوا بِالكِتابِ مَعَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ سُبَيعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللّهِ بنِ وَدّاكٍ السُلَمِيِّ ،فَوافَوا الحُسَينَ عليه السلام بِمَكَّهَ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَمَضانَ ،فَأَوصَلُوا الكِتابَ إلَيهِ .

ثُمَّ لَم يُمسِ الحُسَينُ عليه السلام يَومَهُ ذلِكَ حَتّى وَرَدَ عَلَيهِ بِشرُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ ابنُ عُبَيدٍ الأَرحَبِيُّ ،ومَعَهُما خَمسونَ كِتاباً مِن أشرافِ أهلِ الكوفَهِ ورُؤَسائِها، كُلُّ كِتابٍ مِنها مِنَ الرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَهِ وَالأَربَعَهِ بِمِثلِ ذلِكَ .

فَلَمّا أصبَحَ وافاهُ هانِئُ بن هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ ،ومَعَهُما أيضاً نَحوٌ مِن خَمسينَ كِتاباً.

فَلَمّا أمسى أيضاً ذلِكَ اليَومَ وَرَدَ عَلَيهِ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الثَّقَفِيُّ ،وَمَعَهُ كِتابٌ واحِدٌ مِن شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ ،وحَجّارِ بنِ أبجَرَ،ويَزيدَ بنِ الحارِثِ ،وعَزرَهَ بنِ قَيسٍ ،وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ ،ومُحَمَّدِ بنِ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ،وكانَ هؤُلاءِ الرُّؤَساءَ مِن أهلِ الكوفَهِ ،فَتَتابَعَت عَلَيهِ فى أيّامٍ رُسُلُ أهلِ الكوفَهِ ،ومِنَ الكُتُبِ ما مَلأَ مِنهُ خُرجَينِ . (۲)

۲۳۹.الفخرىّ :لَمَّا استَقَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِمَكَّهَ اتَّصَلَ بِأَهلِ الكوفَهِ تَأَبّيهِ مِن بَيعَهِ يَزيدَ،وكانوا يَكرَهونَ بَنى امَيَّهَ خُصوصاً يَزيدَ؛لِقُبحِ سيرَتِهِ ومُجاهَرَتِهِ بِالمَعاصى،وَاشتِهارِهِ بِالقَبائِحِ .

فَراسَلُوا الحُسَينَ عليه السلام وكَتَبوا إلَيهِ الكُتُبَ يَدعونَهُ إلى قُدومِ الكوفَهِ ،ويَبذُلونَ لَهُ النُّصرَهَ

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۷، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۳؛ [۲]الملهوف:ص ۱۰۲ وفيه بزياده:«فورد عليه فى يوم واحد ستّمئه كتاب،وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده منها فى نوب متفرّقه اثنى عشر ألف كتاب»بعد«فلا يجيبهم»وكلاهما نحوه.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۹. [۳]

عَلى بنى امَيَّهَ ،وَاجتَمَعوا وتَحالَفوا عَلى ذلِكَ ،وتابَعُوا الكُتُبَ إلَيهِ فى هذَا المَعنى . (۱)

۲۴۰.تـذكره الخواصّ عن الواقـدى:لَمَّا اسـتَقَرَّ الحُسَـينُ عليه السـلام بِمَكَّهِ وعَلِمَ بِهِ أهلُ الكوفَهِ ،كَتَبوا إلَيهِ يَقولونَ :إنّا قَـد حَبَسـنا أنفُسَـنا عَلَيكَ ،ولَسـنا نَحضُـرُ الصَّلاهَ مَعَ الوُلاهِ ،فَاقدَم عَلَينا فَنَحنُ فى مِئَهِ ألفٍ ،فَقَد فَشا فينَا الجَورُ،وعُمِلَ فينا بِغَيرِ كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ ،ونَرجو أن يَجمَعَنَا اللّهُ بِكَ عَلَى الحَقِّ ،ويَنفى عَنّا بِكَ الظُّلمَ ،فَأَنتَ أحَقُّ بِهَـذَا الأَمرِ مِن يَزيـدَ وأبيهِ الَّذى غَصَبَ الاُمَّهَ فَيئَها (۲)،وشَرِبَ الخَمرَ،ولَعِبَ بِالقُرودِ وَالطَّنابيرِ،وتَلاعَبَ بِالدّينِ . (۳)

۲۴۱.تاريخ اليعقوبى:خَرَجَ الحُسَـينُ عليه السلام إلى مَكَّهَ ،فَأَقامَ بِها أيّاماً،وكَتَبَ أهلُ العِراقِ إلَيهِ ، ووَجَّهوا بِالرُّسلِ عَلى إثرِ الرُّسلِ ،فَكانَ آخِرُ كِتابٍ وَرَدَ عَلَيهِ مِنهُم كِتابَ هانِئِ بنِ أبى هانِئٍ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللّهِ الخَثعَمِيِّ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

لِلحُسَـينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شـيعَتِهِ المُؤمِنينَ وَالمُسـلِمينَ ،أمّـا بَعـدُ فَحَيَّهَلا؛فَإِنَّ النّاسَ يَنتَظِرونَكَ ،لا إمامَ لَهُم غَيرُكَ ،فَالعَجَلَ ثُمَّ العَجَلَ ،وَالسَّلامُ . (۴)

۴/۳-إشخاصُ الإمامِ (عليه السلام) مَندوبَهُ الخاصَّ إلَى الكَوفهِ وكِتابُهُ إلى أهلِها

۲۴۲.تاريـخ الطبرى عن عمّـار الـدهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السـلام:بَعَثَ الحُسَـينُ عليه السـلام إلى مُسـلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ ،فَقالَ لَهُ :سِر إلَى الكوفَهِ فَانظُر ما كَتَبوا بِهِ إلَىَّ ،فَإِن كانَ حَقّاً خَرَجنا إلَيهِم. (۵)

۱- (۱) .الفخرى:ص ۱۱۴.

۲- (۲) .فى المصدر:«فيها»،وهو تصحيف.

۳- (۳) .تذكره الخواصّ :ص ۲۳۷ [۱] وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴.

۴- (۴) .تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۱. [۲]

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۷، [۳]تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۰، [۴]الإصابه:ج ۲ ص ۶۹، [۵]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۶،مقاتل الطالبيّين:ص ۹۹ [۶] كلاهما نحوه.

۲۴۳.أنساب الأشراف:تَلاحَقَتِ الرُّسُلُ كُلَّها وَاجتَمَعَت عِندَهُ [أی عِندَ الإمامِ الحُسَینِ علیه السلام]، فَأَجابَهُم عَلی آخِرِ كُتُبِهِم،وأعلَمَهُم أن قَد قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقیلِ بنِ أبی طالِبٍ ،لِیَعرِفَ طاعَتَهُم وأمرَهُم ویَكتُبَ إلَیهِ بِحالِهِم ورَأیِهِم. (۱)

۲۴۴.تاریخ الطبری عن أبی المخارق الراسبی:دَعَا [الحُسَینُ] علیه السلام مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ ،فَسَرَّحَهُ مَعَ قَیسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّیداوِیِّ وعُمارَةَ بنِ عُبَیدٍ السَّلولِیِّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِیِّ ،فَأَمَرَهُ بِتَقوَی اللّهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ ،فَإِن رَأَی النّاسَ مُجتَمِعینَ مُستَوسِقینَ (۲)عَجَّلَ إلَیهِ بِذلِكَ . (۳)

۲۴۵.الأخبار الطوال:كَتَبَ الحُسَینُ علیه السلام إلَیهِم جَمیعاً واحِداً،ودَفَعَهُ إلی هانِئِ بنِ هانِئٍ وسَعیدِ بنِ عَبدِ اللّهِ ،نُسخَتُهُ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ

مِنَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ إلی مَن بَلَغَهُ كِتابی هذا مِن أولِیائِهِ وشیعَتِهِ بِالكوفَهِ ،سَلامٌ عَلَیكُم.

أمّا بَعدُ،فَقَد أتَتنی كُتُبُكُم،وفَهِمتُ ما ذَكَرتُم مِن مَحَبَّتِكُم لِقُدومی عَلَیكُم،وإنّی باعِثٌ إلَیكُم بِأَخی وَابنِ عَمّی وثِقَتی مِن أهلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ لِیَعلَمَ لی كُنهَ أمرِكُم،ویَكتُبَ إلَیَّ بِما یَتَبَیَّنُ لَهُ مِن اجتِماعِكُم،فَإِن كانَ أمرُكُم عَلی ما أتَتنی بِهِ كُتُبُكُم وأخبَرَتنی بِهِ رُسُلُكُم أسرَعتُ القُدومَ عَلَیكُم إن شاءَ اللّهُ ،وَالسَّلامُ .

وقَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ المَدینَهِ إلی مَكَّهَ ،فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:یَابنَ

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۰ [۱] وراجع:تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۲. [۲]

۲- (۲) .اسْتَوسَقُوا:أی استجمعوا وانضمّوا (النهایه:ج ۵ ص ۱۸۵« [۳]وسق»).

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۴، [۴]الكامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۴ [۵] ولیس فیه«مع قیس...الأرحبیّ »،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۰ [۶] ولیس فیه ذیله من«فأمره...»وفیه«عماره بن عبد وعبد الرحمن بن عبد اللّه ذی الكدر»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۳۹ [۷] وفیه«عماره بن عبد السلولی»،روضه الواعظین:ص ۱۹۱ [۸] وفیه«عماره بن عبد اللّه السلولی وعبد الرحمن بن عبد اللّه الأریحی»،إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۶ [۹] وفیه«عماره بن عبد اللّه السلولی»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۵. [۱۰]

عَمِّ ،قَد رَأَيتُ أن تَسيرَ إلَى الكوفَهِ ،فَتَنظُرَ مَا اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأىُ أهلِها،فَإن كانوا عَلى ما أتَتنى بِهِ كُتُبُهُم فَعَجِّل عَلَىَّ بِكِتابِكَ لِأسرِعَ القُدومَ عَلَيكَ ،وإن تَكُنِ الأُخرى فَعَجِّلِ الِانصِرافَ . (۱)

۲۴۶.تاريخ الطبرى عن محمّد بن بشر الهمْدانى:كَتَبَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَعَ هانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِىِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِىِّ -وكانا آخِرَ الرُّسُلِ -:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مِن حُسَينِ بنِ عَلِىٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ .أمّا بَعدُ،فَإنَّ هانِئاً وسَعيداً قَدِما عَلَىَّ بِكُتُبِكُم،وكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَىَّ مِن رُسُلِكُم،وقَد فَهِمتُ كُلَّ الَّذِى اقتَصَصتُم وذَكَرتُم،ومَقالَهُ جُلِّكُم:أنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ،فَأقبِل لَعَلَّ اللّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدى وَالحَقِّ .وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخى وَابنَ عَمّى وثِقَتى مِن أهلِ بَيتى،وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَىَّ بِحالِكُم وأمرِكُم ورَأيِكُم،فَإن كَتَبَ إلَىَّ أنَّهُ قَد أجمَعَ رَأىُ مَلَئِكُم وذَوِى الفَضلِ وَالحِجا مِنكُم عَلى مِثلِ ما قَدِمَت عَلَىَّ بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ فى كُتُبِكُم أقدَمُ عَلَيكُم وَشيكاً إن شاءَ اللّهُ .

فَلَعَمرى مَا الإمامُ إلّاالعامِلُ بِالكِتابِ ،وَالآخِذُ بِالقِسطِ ،وَالدّائِنُ بِالحَقِّ ،وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلى ذاتِ اللّهِ ،وَالسَّلامُ . (۲)

۲۴۷.الفتوح:ذِكرُ كِتابِ الحُسَينِ بنِ عَلِىٍّ عليه السلام إلى أهلِ الكوفَهِ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِىٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ ،سَلامٌ عَلَيكُم! أمّا بَعدُ،فَإنَّ هانِئَ بنَ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۰. [۱]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۳، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۴ [۳] نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۳۹، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۹۱، [۵]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۰ [۶] وفيهما«الحاكم بالكتاب،القائم بالقسط ،الداين بدين اللّه»بدل«العامل بالكتاب،والآخذ بالقسط ،والدائن بالحقّ »،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۴ [۷] وراجع:إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۶. [۸]

هانِئٍ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللّهِ قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم فَكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن عِندِكُم،وقَد فَهِمتُ الَّذى قَد قَصَصتُم وذَكَرتُم ولَستُ اقَصِّرُ عَمّا أحبَبتُم،وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخى وَابنَ عَمّى وثِقَتى مِن أهلِ بَيتى مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ،وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِى الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم،وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى ما قِبَلَكُم إن شاءَ اللّهُ تَعالى وَالسَّلامُ ،ولا قُوَّةَ إلّابِاللّهِ ،فَإن كُنتُم عَلى ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ فى كُتُبِكُم فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّى وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذُلوهُ .فَلَعَمرى لَيسَ الإمامُ العادِلُ بِالكِتابِ وَالعادِلُ بِالقِسطِ كَالَّذى يَحكُمُ بِغَيرِ الحَقِّ ولا يَهدى ولا يَهتَدى،جَمَعَنَا اللّهُ وإيّاكُم عَلَى الهُدى ،وألزَمَنا وإيّاكُم كَلِمَةَ التَّقوى ،إنَّهُ لَطيفٌ لِما يَشاءُ،وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ،ودَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَدَفَعَ إلَيهِ الكِتابَ ،وقالَ لَهُ :إنّى مُوَجِّهُكَ إلى أهلِ الكوفَهِ وهذِهِ كُتُبُهُم إلَيَّ ،وسَيَقضِى اللّهُ مِن أمرِكَ ما يُحِبُّ ويَرضى ، وأنَا أرجو أن أكونَ أنَا وأنتَ فى دَرَجَهِ الشُّهَداءِ،فَامضِ عَلى بَرَكَهِ اللّهِ حَتّى تَدخُلَ الكوفَهَ ،فَإذا دَخَلتَها فَانزِل عِندَ أوثَقِ أهلِها،وَادعُ النّاسَ إلى طاعَتى وَاخذُلهُم عَن آلِ أبى سُفيانَ ،فَإن رَأَيتَ النّاسَ مُجتَمِعينَ عَلى بَيعَتى فَعَجِّل لى بِالخَبَرِ حَتّى أعمَلَ عَلى حَسَبِ ذلِكَ إن شاءَ اللّهُ تَعالى .ثُمَّ عانَقَهُ الحُسَينُ عليه السلام ووَدَّعَهُ وبَكَيا جَميعاً. (۱)

۲۴۸.البدايه والنهايه:اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِكُتُبِها عِندَ الحُسَينِ عليه السلام...فَعِندَ ذلِكَ بَعَثَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ إلَى العِراقِ ،لِيَكشِفَ لَهُ حَقيقَهَ هذَا الأمرِ وَالاِتِّفاقِ ،فَإن كانَ مُتَحَتِّماً وأمراً حازِماً مُحكَماً بَعَثَ إلَيهِ لِيَركَبَ فى أهلِهِ وذَويهِ ،ويَأتِىَ الكوفَهَ لِيَظفَرَ بِمَن يُعاديهِ ؛وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً إلى أهلِ العِراقِ بِذلِكَ . (۲)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۰، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۵ [۲] نحوه.

۲- (۲) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۳]

۲۴۹.الملهوف-بَعدَ ذِكرِ الكُتُبِ الَّتى وَصَلَت مِن أهلِ الكوفَهِ لِلإمامِ الحُسَينِ عليه السلام-:فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيِّ :خَبِّرانى مَنِ اجتَمَعَ عَلى هذَا الكِتابِ الَّذى وَرَدَ عَلَيَّ مَعَكُما؟فَقالا:يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،وحَجّارُ بنُ أبجَرَ،ويَزيدُ بنُ الحارِثِ ،ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ ،وعُروَهُ بنُ قَيسٍ ،وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ.

قالَ :فَعِندَها قامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ وَسأَلَ اللّهَ الخِيَرَهَ فى ذلِكَ .ثُمَّ دَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأطلَعَهُ عَلَى الحالِ ،وكَتَبَ مَعَهُ جَوابَ كُتُبِهِم يَعِدُهُم بِالوُصولِ إلَيهِم ويَقولُ لَهُم ما مَعناهُ :قَد نَفَذتُ إلَيكُمُ ابنَ عَمّى مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَنى ما أنتُم عَلَيهِ مِنَ الرَّأيِ . (۱)

۲۵۰.تذكره الخواصّ عن ابن إسحاق:اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِمَكَّهَ عِندَهُ [أى عِندَ الحُسَينِ عليه السلام] فَحينَئِذٍ بَعَثَ إلَيهِم مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً:

قَد بَعَثتُ إلَيكُم أخى وَابنَ عَمّى وثِقَتى مِن أهلِ بَيتى،وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم، فَإن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَدِ اجتَمَعَ رَأىُ مَلَئِكُم وذِى الحِجا مِنكُم عَلى مِثلِ ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم قَدِمتُ عَلَيكُم،وإلّا لَم أقدَم،وَالسَّلامُ .

ثُمَّ دَعا مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ فَبَعَثَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ وعُمارَهَ بنِ عَبدِ اللّهِ السَّلولِيِّ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللّهِ الأَرحَبِيِّ ،وأمَرَهُ بِكِتمانِ الأَمرِ. (۲)

۲۵۱.مثير الأحزان عن الشعبى:عِندَ ذلِكَ رَدَّ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] جَوابَ كُتُبِهِم يُمَنّيهِم بِالقَبولِ ويَعِدُهُم بِسُرعَهِ الوُصولِ :وإنَّهُ قَد جاءَ ابنُ عَمّى مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَنى ما أنتُم عَلَيهِ مِن رَأيٍ جَميلٍ .ولَعَمرى مَا الإمامُ إلَّاالعامِلُ بِالكِتابِ ،القائِمُ بِالقِسطِ ،الدّائِنُ بِدينِ

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۰۶،مثير الأحزان:ص ۲۶ نحوه.

۲- (۲) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۴. [۱]

الحَقِّ ،الحابِسُ نَفسَهُ فی ذاتِ اللّهِ .وأمَرَ مُسلِماً بِالتَّوَجُّهِ بِالكِتابِ إلَی الكوفَهِ . (۱)

۲۵۲.مقاتل الطالبیّین عن أبی إسحاق:لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَهِ نُزولُ الحُسَینِ علیه السلام مَكَّهَ وأنَّهُ لَم یُبایِع لِیَزیدَ،وَفَدَ إلَیهِ وَفدٌ مِنهُم،عَلَیهِم أبو عَبدِ اللّهِ الجَدَلِیُّ ،وكَتَبَ إلَیهِ شَبَثُ بنُ رِبعِیٍّ وسُلَیمانُ بنُ صُرَدٍ وَالمُسَیَّبُ بنُ نَجَبَهَ ووُجوهُ أهلِ الكوفَهِ یَدعونَهُ إلی بَیعَتِهِ وخَلعِ یَزیدَ،فَقالَ لَهُم:أبعَثُ مَعَكُم أخی وَابنَ عَمّی،فَإذا أخَذَ لی بَیعَتی وأتانی عَنهُم بِمِثلِ ما كَتَبوا بِهِ إلَیَّ قَدِمتُ عَلَیهِم.

ودَعا مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ ،فَقالَ :اِشخَص إلَی الكوفَهِ ،فَإن رَأَیتَ مِنهُمُ اجتِماعاً عَلی ما كَتَبوا ورَأَیتَهُ أمراً تَرَی الخُروجَ مَعَهُ فَاكتُب إلَیَّ بِرَأیِكَ .فَقَدِمَ مُسلِمٌ الكوفَهَ وأتَتهُ الشّیعَهُ ،فَأخَذَ بَیعَتَهُم لِلحُسَینِ علیه السلام. (۲)

۵/۳-طَلَبُ الإمامِ (علیه السلام) النُّصرَهَ مِنَ أهلِ البَصرَهِ

۱-۵/۳-كِتابُهُ إلی وُجوهِ أهلِ البَصرَه

۲۵۳.تاریخ الطبری عن أبی عثمان النهدی:كَتَبَ حُسَینٌ علیه السلام مَعَ مَولیً لَهُم یُقالُ لَهُ سُلَیمانُ ،وكَتَبَ بِنُسخَهٍ إلی رُؤوسِ الأخماسِ (۳)بِالبَصرَهِ وإلَی الأشرافِ ،فَكَتَبَ إلی مالِكِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِیِّ ،وإلَی الأحنَفِ بنِ قَیسٍ (۴)،وإلَی المُنذِرِ بنِ الجارودِ (۵)،وإلی مَسعودِ بنِ عَمرٍو،

۱- (۱) .مثیر الأحزان:ص ۲۶،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۷.

۲- (۲) .مقاتل الطالبیّین:ص ۹۹. [۱]

۳- (۳) .أخماس البصره خمسه،فالخُمس الأوّل:العالِیَه،والثانی:بَكرُ بنُ وائلٍ ،والثالث:تَمیمٌ ،والرابع:عبدُالقیس،والخامس:الأزد (تاج العروس:ج۸ ص۲۶۷« [۲]خمس»).

۴- (۴) .الأحنف بن قیس بن معاویه التمیمی السعدی،أبو بحر البصری،اسمه ضحّاك وقیل:صخر.أسلم فی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله ولم یره.حمد بالحلم والسیاده،وكان من امراء جیش عمر فی فتح خراسان،ومن امراء جیش عثمان فی فتح مرو.اعتزل أمیر المومنین علیّاً علیه السلام فی حرب الجمل،وتبعه أربعه آلاف من قبیلته تاركین عائشه.كان من قاده جیش الإمام علیه السلام فی صفّین.وكانت له منزله حسنه عند معاویه،لكنّه لم یتنازل عن مدح أمیر المومنین علیه السلام والثناء علیه.كاتَبَه الإمام الحسین علیه السلام قبل ثورته فلم یجبه.كان صدیقاً لمصعب بن الزبیر؛ومن هنا رافقه فی مسیره إلی الكوفه.توفّی سنه (۶۷ ه) (راجع:سیر أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۸۶-۹۶ والإصابه:ج ۱ ص ۳۳۱ [۳] وأُسد الغابه:ج ۱ ص ۱۷۸ و ج ۳ ص ۱۳ [۴] والاستیعاب:ج ۱ ص ۲۳۰ وعیون الأخبار لابن قتیبه:ج ۱ ص ۲۱۱ [۵] ورجال الكشّی:ج ۱ ص ۳۰۴-۳۰۷ [۶] وتنقیح المقال:ج ۱ ص ۱۰۳ [۷] وقاموس الرجال:ج ۱ ص ۶۹۱).

۵- (۵) .المنذر بن الجارود بن المعلّی العبدی،ولد فی عهد النبی صلی الله علیه و آله،كان من أصحاب علیّ علیه السلام،ومن امراء الجیش فی الجمل،واستعمله علیّ علیه السلام علی اصطخر فخان فی بعض ما ولّاه من أعماله فأخذ المال،فكتب الإمام كتاباً فی ذمّه مذكوراً فی نهج البلاغه.ولمّا كتب الحسین علیه السلام إلی جماعه من أشراف البصره یدعوهم الی نصرته وفیهم المنذر

بن الجارود،فكلّهم كتم كتابه عليه السلام إلّاهو،فأخبر به عبيداللّه بن زياد-وكان متزوّجاً ابنته-فقتل سليمان رسول الإمام عليه السلام.ولّاه عبيد اللّه بن زياد فى إمره يزيد بن معاويه الهند،فمات فى آخر سنه ۶۱ أو فى أوّل ۶۲ ه بها (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ۵۶۱ و ج۷ ص ۸۷ [۸] وتاريخ دمشق:ج ۶۰ ص ۲۸۱-۲۸۵ والإصابه:ج ۶ ص ۲۰۹ [۹] وتاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۰۳ [۱۰] ونهج البلاغه:الكتاب ۷۱ وقاموس الرجال:ج ۱۰ ص ۲۴۲).

وإلى قَيسِ بنِ الهَيثَمِ ،وإلى عَمرِو بنِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ مَعمَرٍ،فَجاءَت مِنهُ نُسخَهٌ واحِدَهٌ إلى جَميعِ أشرافِها:

أمّا بَعدُ،فَإنَّ اللّهَ اصطَفى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلى خَلقِهِ وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَاختارَهُ لِرِسالَتِهِ ،ثُمَّ قَبَضَهُ اللّهُ إلَيهِ ،وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ وبَلَّغَ ما ارسِلَ بِهِ صلى الله عليه و آله،وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فى النّاسِ ،فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذلِكَ فَرَضينا،وكَرِهنَا الفُرقَهَ ،وأحبَبنَا العافِيَهَ ،ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ ، وقَد أحسَنوا وأصلَحوا وتَحَرَّوُا الحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللّهُ وغَفَرَ لَنا ولَهُم،وقَد بَعَثتُ رَسولى إلَيكُم بِهذَا الكِتابِ ،وأنَا أدعوكُم إلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله،فَإنَّ السُّنَّهَ قد اميتَت،وإنَّ البِدعَهَ قَد احيِيَت،وإن تَسمَعوا قَولى وتُطيعوا أمرى أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ،وَالسَّلامُ

عَلَيكَم ورَحمَهُ اللّهِ .

فَكُلُّ مَن قَرَأَ ذلِكَ الكِتابَ مِن أشرافِ النّاسِ كَتَمَهُ ،غَيرَ المُنذِرِ بنِ الجارودِ فَإِنَّهُ خَشِيَ بِزَعمِهِ أن يَكونَ دَسيساً مِن قِبَلِ عُبَيدِ اللّهِ ،فَجاءَهُ بِالرَّسولِ مِنَ العَشِيَّهِ الَّتى يُريدُ صَبيحَتَها أن يَسبِقَ إلَى الكوفَهِ وأقرَأَهُ كِتابَهُ ،فَقَدَّمَ الرَّسولَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ،وصَعِدَ عُبَيدُ اللّهِ مِنبَرَ البَصرَهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ،فَوَاللّهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَهُ ولا يُقَعقَعُ لى بِالشِّنانِ (۱)،وإنّى لَنِكلٌ لِمَن عادانى، وسَمٌّ لِمَن حارَبَنى،أنصَفَ القارَهَ مَن راماها. (۲)

يا أهلَ البَصرَهِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ وَلّانِيَ الكوفَهَ وأنَا غادٍ إلَيهَا الغَداهَ ،وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم عُثمانَ بنَ زِيادِ بنِ أبى سُفيانَ ،وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ (۳)،فَوَالَّذى لا إلهَ غَيرُهُ لَئِن بَلَغَنى عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لأَقتُلَنَّهُ وَعريفَهُ ووَلِيَّهُ ،ولآخُذَنَّ الأَدنى بِالأَقصى ،حَتّى تَستَمِعوا لى،ولا يَكونَ فيكُمُ مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ ،أنَا ابنُ زِيادٍ أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصى ،ولَم يَنتَزِعنى شَبَهُ خالٍ ولَا ابنُ عَمٍّ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَهِ وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ،وأقبَلَ إلَى الكوفَهِ ومَعَهُ مُسلِمُ

۱- (۱) .فى المَثَل:«ما يُقَعقَعُ لى بالشِّنان»،يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر،ولا يَروعُه ما لا حقيقه له.وفى اللسان:أى لا يُخدَع ولا يُرَوَّع.والشِّنان:جمع شَنّ ؛وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس:ج ۱۱ ص ۳۹۱« [۱]قعع»).

۲- (۲) .القارهُ :قبيله،وهم رماهُ الحدق فى الجاهليّه،ومنه المثل:«أنصفَ القاره من راماها»،زعموا أنّ رجلين التقيا،أحدهما قارىٌّ والآخر أسدىّ ،فقال القارىّ :إن شئتَ صارعتُك،وإن شئتَ سابقتُك،وإن شئتَ راميتُك،فقال:اخترت المراماه،فقال القارىّ :قد أنصفتنى.وأنشد:قد أنصف القاره...(تاج العروس:ج ۷ ص ۴۲۴« [۲]قور»).

۳- (۳) .أرجف القوم إرجافاً:أكثروا من الأخبار السيّئه واختلاق الأقوال الكاذبه حتّى يضطرب الناس(المصباح المنير:ص ۲۲۰« [۳]رجف»).

بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ وشَريكَ بنُ الأعوَرِ (۱). (۲)

۲۵۴.الفتوح:قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد كَتَبَ إلى رُؤَساءِ أهلِ البَصرَهِ ،مِثلِ :الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ ،ومالِكِ بنِ مِسمَعٍ ،وَالمُنذِرُ بنِ الجارودِ،وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ ،ومَسعودِ بنِ عَمرٍو، وعُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ مَعمَرٍ،فَكَتَبَ إلَيهِم كِتاباً يَدعوهُم فيهِ إلى نُصرَتِهِ وَالقِيامِ مَعَهُ فى حَقِّهِ ،فَكانَ كُلُّ مَن قَرَأَ كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام كَتَمَهُ ولَم يُخبِر بِهِ أحَداً إلَّاالمُنذِرَ بنَ الجارودِ،فَإِنَّهُ خَشِيَ أن يَكونَ هذَا الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،وكانَت حَومَهُ بِنتُ المُنذِرِ بنِ الجارودِ تَحتَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَأَقبَلَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ .

قالَ :فَغَضِبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ وقالَ :مَن رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى البَصرَهِ ؟فَقالَ المُنذِرُ بنُ الجارودِ:أيُّهَا الأَميرُ ! رَسولُهُ إلَيهِم مَولىً يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ ،فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:عَلَيَّ بِهِ ،فَأُتِيَ بِسُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد كانَ مُتَخَفِّياً عِندَ بَعضِ الشّيعَهِ بِالبَصرَهِ ،فَلَمّا رَآهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ لَم يُكَلِّمهُ دونَ أن أقدَمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبراً رَحِمَهُ اللّهُ ! ثُمَّ أمَرَ بِصَلبِهِ . (۳)

۲۵۵.مثير الأحزان عن الشعبى:وكَتَبَ [الحُسَينُ] عليه السلام كِتاباً إلى وُجوهِ أهلِ البَصرَهِ ،مِنهُمُ :

۱- (۱) .هو شريك بن الأعور الحارثى السلمى النخعى الدهى المذحجى الهمدانى،من أصحاب علىّ عليه السلام،وشهد الجمل و صفّين معه.كان سيّد قومه،دخل على معاويه فعيّره باسمه واستهزأ منه،فأجابه شريك بجوابٍ لاذع وأنشا فيه شعراً واستصغره،فأقسم عليه معاويه أن يسكت،وقرّبه وأدناه وأرضاه.كان كريماً على ابن زياد،و كان شديد التشيّع (راجع:رجال الطوسى:ص ۶۸ والمناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ۹۱ [۱] ومختصر أخبار شعراء الشيعه:ص ۶۱ وأنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۷ [۲] وتاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۱ [۳] وعيون الأخبار لابن قتيبه:ج ۱ ص ۹۰ [۴] ومقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۱). [۵]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۷، [۶]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۷ وراجع:الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۵. [۷]

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۷، [۸]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۹ [۹] وفيه«بحره بنت المنذر بن الجارود».

الأحنَفُ بنُ قَيسٍ ،وقَيسُ بنُ الهَيثَمِ ،وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ،ويَزيدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَلِيُّ ، وبَعَثَ الكِتابَ مَعَ زَرّاعٍ السَّدوسِيِّ –وقيلَ :مَعَ سُلَيمانَ المُكَنّى بِأَبى رَزينٍ –فيهِ :إنّى أدعوكُم إلَى اللّهِ وإلى نَبِيِّهِ ،فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اميتَت،فَإِن تُجيبوا دَعوَتى وتُطيعوا أمرى أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ.

فَلَمّا وَصَلَ الكِتابُ كَتَموا عَلَى الرَّسولِ إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ،فَإِنَّهُ أتى عُبَيدَ اللّهِ بِالكِتابِ ورَسولِ الحُسَينِ عليه السلام؛لِأَنَّهُ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ قَد دَسَّهُ عُبَيدُ اللّهِ إلَيهِم لِيَختَبِرَ حالَهُم مَعَ الحُسَينِ عليه السلام،لِأَنَّ بَحرِيَّهَ بِنتَ المُنذِرِ زَوجَهُ عُبَيدِ اللّهِ ،فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ ضَرَبَ عُنُقَ الرَّسولِ . (۱)

۲۵۶.أنساب الاشراف:قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ إلى وُجوهِ أهلِ البَصرَهِ يَدعوهُم إلى كِتابِ اللّهِ ،ويَقولُ لَهُم:«إنَّ السُّنَّةَ قَد اميتَت،وإنَّ البِدعَهَ قَد احيِيَت ونُعِشَت»وكَتَموا كِتابَهُ إلَّاالمُنذِرَ بنَ الجارودِ العَبدِيَّ ،فَإِنَّهُ خافَ أن يَكونَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ دَسَّهُ إلَيهِ ، فَأَخبَرَهُ بِهِ وأقرَأَهُ إيّاهُ . (۲)

۲۵۷.الأخبار الطوال:قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتاباً إلى شيعَتِهِ مِن أهلِ البَصرَهِ مَعَ مَولىً لَهُ يُسَمّى سَلمانَ (۳)،نُسخَتُهُ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مالِكِ بنِ مِسمَعٍ ،وَالأَحنَفِ بنِ قَيسٍ ،وَالمُنذِرِ بنِ الجارودِ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو،وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ ،سَلامٌ عَلَيكُم.أمّا بَعدُ،فَإِنّى أدعوكُم إلى إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ وإماتَهِ البِدَعِ ،فَإِن تُجيبوا تَهتَدوا سُبُلَ الرَّشادِ،وَالسَّلامُ .

۱- (۱) .مثير الأحزان:ص ۲۷،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۹. [۱]

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۵. [۲]

۳- (۳) .الظاهر أنّ الصواب:«سليمان»كما فى سائر المصادر.

فَلَمّا أتاهُم هـذَا الكِتابُ كَتَموهُ جَميعاً إلّاالمُنـذِرَ بنَ الجارودِ،فَإنَّهُ أفشاهُ ،لِتَزويجِهِ ابنَتَهُ هِنـداً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَأقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ فَأخبَرَهُ بِالكِتابِ ،وحَكى لَهُ ما فيهِ ،فَأمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِطَلَبِ الرَّسولِ ،فَطَلَبوهُ فَأتَوهُ بِهِ ،فَضُرِبَت عُنُقُهُ . (۱)

۲۵۸.عيون الأخبـار لابـن قـتيبه عن السـكن:كَتَبَ الحُسَـينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السـلام إلَى الأَحنَفِ يَـدعوهُ إلى نَفسِهِ ، فَلَم يَرُدَّ الجَوابَ ،وقالَ :قَد جَرَّبنا آلَ أبِي الحَسَنِ فَلَم نَجِد عِندَهُم إيالَهً (۲)لِلمُلكِ ،ولا جَمعاً لِلمالِ ،ولا مَكيدَهً فِي الحَربِ . (۳)

۲-۵/۳

جَوابُ يَزيدَ بنِ مَسعودٍ (۴)عَلى كِتابِ الإمامِ عليه السلام

۲۵۹.الملهوف:كَتَبَ يَزيـدُ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ-وكانَ والِياً عَلَى البَصـرَهِ -بِأنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَهَ وضَـمَّها إلَيهِ ،ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسـلِمِ بنِ عَقيلٍ وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام،ويُشَدِّدُ عَلَيهِ فى تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ ،فَتَأهَّبَ عُبَيدُ اللّهِ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَهِ .

وكانَ الحُسَـينُ عليه السـلام قَد كَتَبَ إلى جَماعَهٍ مِن أشرافِ البَصرَهِ كِتاباً مَعَ مَولىً لَهُ اسمُهُ سُلَيمانُ ويُكَنّى أبا رَزينٍ ،يَدعوهُم فيهِ إلى نُصرَتِهِ ولُزومِ طاعَتِهِ ،مِنهُم:يَزيـدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَـلِيُّ ،وَالمُنـذِرُ بنُ الجارودِ العَبـدِيُّ .فَجَمَعَ يَزيـدُ بنُ مَسـعودٍ بَنى تَميمٍ وبَنى حَنظَلَهَ وبَنى سَعدٍ،فَلَمّا حَضَروا قالَ :يا بَنى تَميمٍ ! كَيفَ تَرَونَ مَوضِعى مِنكُم وحَسَبى

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۱. [۱]

۲- (۲) .الإياله:السياسه (النهايه:ج ۱ ص ۸۵« [۲]أيل»).

۳- (۳) .عيون الأخبار لابن قتيبه:ج ۱ ص ۲۱۱ [۳] وراجع:الفائق فى غريب الحديث:ج ۱ ص ۶۰. [۴]

۴- (۴) .يزيد بن مسعود بن خالد النهشلى من أشراف البصره،لم نعثر على ترجمته،إلّاأنّه يظهر من رساله الحسين عليه السلام إليه،و دعوته لأشراف قبائل بنى تميم وبنى سعد وتوصيفه لحسين بن على عليه السلام أنّه كان حسن الاعتقاد.دعا له الحسين عليه السلام حينما وصل كتاب النهشلى إليه.ثمّ تجهّز للخروج إلى الحسين عليه السلام فبلغه قتله عليه السلام،فجزع لذلك (راجع:الملهوف:ص ۱۱۰-۱۱۳ ومثير الأحزان:ص ۲۷-۲۹ ومستدركات علم الرجال:ج ۸ ص ۲۶۰).

فيكَم ؟فَقالوا:بَخٍّ بَخٍّ ،أنتَ واللّهِ فِقرَهُ الظَّهرِ ورَأسُ الفَخرِ،حَلَلتَ فِى الشَّرَفِ وَسَطاً وتَقَدَّمتَ فيهِ فَرَطاً.

قالَ :فَإنّى قَد جَمَعتُكُم لِأَمرٍ اريدُ أن اشاوِرَكُم فيهِ وأستَعينُ بِكُم عَلَيهِ .فَقالوا:وَاللّهِ إنّا نَمنَحُكَ النَّصيحَهَ ونَجهَدُ لَكَ الرَّأىَ ،فَقُل نَسمَع.

فَقالَ :إنَّ مُعاوِيَهَ قَد ماتَ فَأَهوِن بِهِ وَاللّهِ هالِكاً ومَفقوداً،ألا وإنَّهُ قَدِ انكَسَرَ بابُ الجَورِ وَالإثمِ ،وتَضَعضَعَت أركانُ الظُّلمِ ،وقَد كانَ أحدَثَ بَيعَهً عَقَدَ بِها أمراً وظَنَّ أنَّهُ قَد أحكَمَهُ ،وهَيهاتَ وَالَّذى أرادَ،اجتَهَدَ وَاللّهِ فَفَشِلَ ،وشاوَرَ فَخُذِلَ ،وقَد قامَ ابنُهُ يَزيدُ شارِبُ الخُمورِ ورَأسُ الفُجورِ،يَدَّعِى الخِلافَهَ عَلَى المُسلِمينَ ،ويَتَأَمَّرُ عَلَيهِم بِغَيرِ رِضىً مِنهُم،مَعَ قَصرِ حِلمٍ وقِلَّهِ عِلمٍ ،لا يَعرِفُ مِنَ الحَقِّ مَوطِئَ قَدَمِهِ ،فَأُقسِمُ بِاللّهِ قَسَماً مَبروراً،لَجِهادُهُ عَلَى الدّينِ أفضَلُ مِن جِهادِ المُشرِكينَ .

وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله-ذُو الشَّرَفِ الأَصيلِ وَالرَّأيِ الأَثيلِ - لَهُ فَضلٌ لا يوصَفُ ،وعِلمٌ لا يُنزَفُ ،وهُوَ أولى بِهذَا الأَمرِ لِسابِقَتِهِ وسِنِّهِ وقَدمِهِ وقَرابَتِهِ ، يَعطِفُ عَلَى الصَّغيرِ،وَيحنو عَلَى الكَبيرِ،فَأَكرِم بِهِ راعى رَعِيَّهٍ وإمامَ قَومٍ ،وَجَبَت لِلّهِ بِهِ الحُجَّهُ ،وَبَلَغَت بِهِ المَوعِظَهُ .فَلا تَعشوا عَن نورِ الحَقِّ ،ولا تَسكَعوا (۱)فى وَهدَهِ الباطِلِ ، فَقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ قَدِ انخَذَلَ بِكُم يَومَ الجَمَلِ فَاغسِلوها بِخُروجِكُم إلَى ابنِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ونُصرَتِهِ ،وَاللّهِ لا يَقصُرُ أحَدٌ عَن نُصرَتِهِ إلّاأورَثَهُ اللّهُ الذُّلَّ فى وَلَدِهِ ،وَالقِلَّهَ فى عَشيرَتِهِ ،وها أنَا قد لَبِستُ لِلحَربِ لَأمَتَها،وَادَّرَعتُ لها بِدِرعِها،مَن لَم يُقتَل يَمُت،ومَن يَهرُب لَم يَفُت،فَأَحسِنوا رَحِمَكُمُ اللّهُ رَدَّ الجَوابِ .

فَتَكَلَّمَت بَنو حَنظَلَهَ ،فَقالوا:يا أبا خالِدٍ ! نَحنُ نَبلُ كِنانَتِكَ وفارِسُ عَشيرَتِكَ ،إن رَمَيتَ بِنا أصَبتَ ،وإن غَزَوتَ بنا فَتَحتَ ،لا تَخوضُ وَاللّهِ غَمرَهً إلّاخُضناها،ولا تَلقى

۱- (۱) .سَكَعَ :مشى مشياً متعسّفاً لا يدرى أين يأخذ فى بلاد اللّه،وتحيّر (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۳۹«سكع»).

وَاللّهِ شِدَّةً إلّالَقيناها،نَنصُرُكَ بِأسيافِنا،ونَقيكَ بِأبدانِنا،فَانهَض لِما شِئتَ .

وتَكَلَّمَت بَنو سَعدِ بنِ يَزيدَ،فَقالوا:يا أبا خالِدٍ ! إنَّ أبغَضَ الأَشياءِ إلَينا خِلافُكَ وَالخُروجُ مِن رَأيِكَ ،وقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ أمَرَنا بِتَركِ القِتالِ ،فَحَمِدنا أمرَنا وبَقِيَ عِزُّنا فينا،فَأَمهِلنا نُراجِعِ المَشوَرَةَ ونَأتِكَ بِرَأينا.

وَتَكَلَّمَت بَنو عامِرِ بنِ تَميم ،فَقالوا:يا أبا خالِدٍ ! نَحنُ بنو أبيكَ وحُلَفاؤُكَ ، لا نَرضى إن غَضِبتَ ،ولا نَقطُنُ إن ظَعَنتَ ،وَالأَمرُ إلَيكَ ،فَادعُنا نُجِبكَ ،ومُرنا نُطِعكَ ، وَالأَمرُ إلَيكَ إذا شِئتَ .

فَقالَ :وَاللّهِ -يا بَنى سَعدٍ-،لَئِن فَعَلتُموها لا يَرفَعُ اللّهُ عَنكُمُ السَّيفَ أبَداً،ولا يَزالُ سَيفُكُم فيكُم.

ثُمّ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام:بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،أمّا بَعدُ،فَقَد وَصَلَ إلَيَّ كِتابُكَ ، وفَهِمتُ ما نَدَبتَنى إلَيهِ ودَعَوتَنى لَهُ مِنَ الأَخذِ بِحَظّى مِن طاعَتِكَ وَالفَوزِ بِنَصيبى مِن نُصرَتِكَ ،وأنَّ اللّهَ لَم يُخلِ الأَرضَ مِن عامِلٍ عَلَيها بِخَيرٍ ودَليلٍ عَلى سَبيلِ النَّجاهِ ،وأنتُم حُجَّةُ اللّهِ عَلَى خَلقِهِ ووَديعَتُهُ فى أرضِهِ ،تَفَرَّعتُم مِن زَيتونَهٍ أحمَدِيَّهٍ هُوَ أصلُها وأنتُم فَرعُها،فَأَقدِم سَعِدتَ بِأَسعَدِ طائِرٍ،فَقَد ذَلَّلتُ لَكَ أعناقَ بَنى تَميم وتَرَكتُهُم أشَدَّ تَتابُعاً لَكَ مِنَ الإِبِلِ الظِّماءِ يَومَ خِمسِها لِوُرودِ الماءِ،وقَد ذَلَّلتُ لَكَ رِقابَ بَنى سَعدٍ وغَسَلتُ لَكَ دَرَنَ صُدورِها بِماءِ سَحابَهِ مُزنٍ حَتّى استَهَلَّ بَرقُها فَلَمَعَ .

فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام الكِتابَ قالَ :آمَنَكَ اللّهُ يَومَ الخَوفِ ،وأعَزَّكَ وأرواكَ يَومَ العَطَشِ الأَكبَرِ.فَلَمّا تَجَهَّزَ المُشارُ إلَيهِ لِلخُروجِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَلَغَهُ قَتلُهُ قَبلَ أن يَسيرَ،فَجَزِعَ مِن انقِطاعِهِ عَنهُ .

وأمَّا المُنذِرُ بنُ الجارودِ فَإِنَّهُ جاءَ بِالكِتابِ وَالرَّسولِ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ؛لِأَنَّ

المُنذِرَ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،وكانَت بَحرِيَّهُ بِنتُ المُنذِرِ زَوجَهً لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَأَخَذَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الرَّسولَ فَصَلَبَهُ ،ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ فَخَطَبَ وتَوَعَّدَ أهلَ البَصرَهِ عَلَى الخِلافِ وإثارَهِ الإرجافِ ،ثُمَّ باتَ تِلكَ اللَّيلَهَ ،فَلَمَّا أصبَحَ استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ،وأسرَعَ هُوَ إلى قَصدِ الكوفَهِ . (۱)

۵/۳-۳

لُحوقُ يَزيدَ بنِ نُبَيطٍ وَابنَيهِ بِالإمامِ عليه السلام

۲۶۰.تاريخ الطبرى عن أبى المخارق الراسبىّ :اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَهِ بِالبَصرَهِ فى مَنزِلِ امرَأَهٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَهُ ابنَهُ سَعدٍ-أو مُنقِذٍ-أيّاماً،وكانَت تَشَيَّعُ ،وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ ،وقَد بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام،فَكَتَبَ إلى عامِلِهِ بِالبَصرَهِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ .

قالَ :فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ -وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ -إلَى الحُسَينِ عليه السلام،وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَهٌ ،فَقالَ :أيُّكُم يَخرُجُ مَعى ؟فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ :عَبدُ اللّهِ وعُبَيدُ اللّهِ ،فَقالَ لِأَصحابِهِ فى بَيتِ تِلكَ المَرأَهِ :إنّى قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ ،وأنَا خارِجٌ ،فَقالوا لَهُ :إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ،فَقالَ :إنّى وَاللّهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ (۲)لَهانَ عَلَىَّ طَلَبُ مَن طَلَبَنى.

قالَ :ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّى (۳)فِى الطَّريقِ حَتَّى انتَهى إلى حُسَينٍ عليه السلام،فَدَخَلَ فى رَحلِهِ بِالأَبطَحِ ،وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيئُهُ ،فَجَعَلَ يَطلُبُهُ ،وجاءَ الرَّجُلُ إلى رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ :قَد خَرَجَ إلى مَنزِلِكَ .فَأَقبَلَ فى أثَرِهِ ،ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ فى

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۰۹،مثير الأحزان:ص ۲۷ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۷. [۱]

۲- (۲) .الجَدَد:وجهُ الأرض (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۲۸۱«جدد»).

۳- (۳) .تَقَدَّيتُ على فَرَسى،وتَقَدّى به بعيرُهُ :أى أسرَعَ (لسان العرب:ج ۱۵ ص ۱۷۲« [۲]قدا»).

رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ ،وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ فى رَحلِهِ جالِساً،فَقالَ : «بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» ۱ .قالَ :فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،وجَلَسَ إلَيهِ ،فَخَبَّرَهُ بِالَّذى جاءَ لَهُ ،فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّى أتى فَقاتَلَ مَعَهُ ،فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ . (۱)

۱- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۳ [۱] وراجع:الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۴.

الفصل الرابع:خروج مندوب الإمام من مكّه حتّى شهادته فى الكوفه-

خروج مندوب الإمام من مكّه حتّى شهادته فى الكوفه-

۱/۴-تَقاريرُ حَولَ ما جَرى فى طَريقِ الكوفَهِ

۲۶۱.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:دَعَا [الحُسَينُ عليه السلام] مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِىِّ ،وعُمارَهَ بنِ عُبَيدٍ السَّلولِىِّ ،وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِىِّ ، فَأَمَرَهُ بِتَقوَى اللّهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ ؛فَإِن رَأَى النّاسَ مُجتَمِعينَ مُستَوسِقينَ عَجَّلَ إلَيهِ بِذلِكَ .

فَأَقبَلَ مُسلِمٌ حَتّى أتَى المَدينَهَ ،فَصَلّى فى مَسجِدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ووَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِهِ ،ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ ،فَأَقبَلا بِهِ ،فَضَلّا الطَريقَ وجارا (۱)،وأصابَهُم عَطَشٌ شَديدٌ.

وقالَ الدَّليلانِ :هذَا الطَّريقُ حَتّى تَنتَهِىَ إلَى الماءِ،وقَد كادوا أن يَموتوا عَطَشاً، فَكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِىِّ إلى حُسَينٍ عليه السلام-وذلِكَ بِالمَضيقِ مِن بَطنِ الخُبَيتِ (۲)-:

أمّا بَعدُ،فَإنّى أقبَلتُ مِنَ المَدينَهِ مَعى دَليلانِ لى،فَجارا عَنِ الطَّريقِ وضَلّا،وَاشتَدَّ عَلَينَا العَطَشُ ،فَلَم يَلبَثا أن ماتا،وأقبَلنا حَتَّى انتَهَينا إلَى الماءِ،فَلَم نَنجُ إلّابِحُشاشَهِ

۱- (۱) .الجَوْر:الميل عن القصد،يُقال:جار عن الطريق (الصحاح:ج ۲ ص ۶۱۷« [۱]جور»).

۲- (۲) .الخُبَيت:منطقه فى أطراف المدينه (راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب).

أنفُسِنا (۱)،وذلِکَ الماءُ بِمَکانٍ یُدعَی المَضیقَ مِن بَطنِ الخُبَیتِ ،وقَد تَطَیَّرتُ مِن وَجهی هذا،فَإِن رَأَیتَ أعفَیتَنی مِنهُ وبَعَثتَ غَیری،وَالسَّلامُ .

فَکَتَبَ إلَیهِ حُسَینٌ علیه السلام:

أمّا بَعدُ،فَقَد خَشیتُ ألّا یَکونَ حَمَلَکَ عَلَی الکِتابِ إلَیَّ فِی الاِستِعفاءِ مِنَ الوَجهِ الَّذی وَجَّهتُکَ لَهُ إلَّاالجُبنُ ،فَامضِ لِوَجهِکَ الَّذی وَجَّهتُکَ لَهُ ،وَالسَّلامُ عَلَیکَ .

فَقالَ مُسلِمٌ لَمّا (۲)قَرَأَ الکِتابَ :هذا ما لَستُ أتَخَوَّفُهُ عَلی نَفسی.فَأَقبَلَ کَما هُوَ حَتّی مَرَّ بِماءٍ لِطَیِّئٍ ،فَنَزَلَ بِهِم ثُمَّ ارتَحَلَ مِنهُ ،فَإِذا رَجُلٌ یَرمِی الصَّیدَ،فَنَظَرَ إلَیهِ قَد رَمی ظَبیاً حینَ أشرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ ،فَقالَ مُسلِمٌ :یُقتَلُ عَدُوُّنا إن شاءَ اللّهُ . (۳)

۲۶۲.تاریخ الطبری عن عمّار الدُّهنی:قُلتُ لِأَبی جَعفَرٍ علیه السلام:حَدِّثنی بِمَقتَلِ الحُسَینِ علیه السلام حَتّی کَأَنّی حَضَرتُهُ .

قالَ :ماتَ مُعاوِیَهُ وَالوَلیدُ بنُ عُتبَهَ بنِ أبی سُفیانَ عَلَی المَدینَهِ ،فَأَرسَلَ إلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام لِیَأخُذَ بَیعَتَهُ ،فَقالَ لَهُ :أخِّرنی وَارفُقْ ،فَأَخَّرَهُ فَخَرَجَ إلی مَکَّهَ ،فَأَتاهُ أهلُ الکوفَهِ ورُسُلُهُم:إنّا قَد حَبَسنا أنفُسَنا عَلَیکَ ،ولَسنا نَحضُرُ الجُمُعَهَ مَعَ الوالی،فَاقدَم عَلَینا.وکانَ النُّعمانُ بنُ بَشیرٍ الأَنصارِیُّ عَلَی الکوفَهِ .

قالَ :فَبَعَثَ الحُسَینُ علیه السلام إلی مُسلِمِ بنِ عَقیلِ بنِ أبی طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ ،فَقالَ لَهُ :سِر إلَی الکوفَهِ ،فَانظُر ما کَتَبوا بِهِ إلَیَّ ،فَإِن کانَ حَقّاً خَرَجنا إلَیهِم.

فَخَرَجَ مُسلِمٌ حَتّی أتَی المَدینَهَ ،فَأَخَذَ مِنها دَلیلَینِ ،فَمَرّا بِهِ فِی البَرِّیَّهِ ،فَأَصابَهُم عَطَشٌ فَماتَ أحَدُ الدَّلیلَینِ ،وکَتَبَ مُسلِمٌ إلَی الحُسَینِ علیه السلام یَستَعفیهِ ،فَکَتَبَ إلَیهِ

۱- (۱) .بِحُشاشَهِ النفس:أی برمق بقیّه الحیاه والروح (النهایه:ج ۱ ص ۳۹۱« [۱]حشش»).

۲- (۲) .فی المصدر:«لمن قرأ الکتاب»،والصواب ما أثبتناه کما فی المصادر الأُخری .

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۴، [۲]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۴ [۳] نحوه وفیه«الخبیث»بدل«الخبیت»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۳۹، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۵ [۵] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۰ [۶] وروضه الواعظین:ص ۱۹۱ [۷] وإعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۶. [۸]

الحُسَينُ عليه السلام:أنِ امضِ إلَى الكوفَهِ . (۱)

۲۶۳.الثقات لابن حبّان:خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ المَدينَهِ مَعَهُ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ يُريدانِ الكوفَهَ ،ونالَهُما فِي الطَّريقِ تَعَبٌ شَديدٌ،وجَهدٌ جَهيدٌ؛لِأَنَّهُما أخَذا دَليلاً تَنَكَّبَ بِهِما الجادَّهَ ،فَكادَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَموتَ عَطَشاً،إلى أن سَلَّمَهُ اللّهُ . (۲)

۲۶۴.الفتوح:خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَكَّهَ نَحوَ المَدينَهِ مُستَخفِياً،لِئَلّا يَعلَمَ بِهِ أحَدٌ مِن بَنى امَيَّهَ ،فَلَمّا دَخَلَ المَدينَهَ بَدَأَ بِمَسجِدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،فَصَلّى فيهِ رَكعَتَينِ ،ثُمَّ أقبَلَ فى جَوفِ اللَّيلِ حَتّى وَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِ بَيتِهِ ،ثُمَّ إنَّهُ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسِ عَيلانَ يَدُلّانِهِ عَلَى الطَّريقِ ،ويَصحَبانِهِ إلَى الكوفَهِ عَلى غَيرِ الجادَّهِ .

قالَ :فَخَرَجَ بِهِ الدَّليلانِ مِنَ المَدينَهِ لَيلاً وسارا،فَغَلَطَا الطَّريقَ ،وجارا عَنِ القَصدِ، وَاشتَدَّ بِهِمَا العَطَشُ ،فَماتا جَميعاً عَطَشاً.

قالَ :وكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ رحمه الله إلَى الحُسَينِ عليه السلام:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،أمّا بَعدُ،فَإنّى خَرَجتُ مِنَ المَدينَهِ مَعَ الدَّليلَينِ استَأجَرتُهُما،فَضَلّا عَنِ الطَّريقِ وماتا عَطَشاً.ثُمَّ إنّا صِرنا إلَى الماءِ بَعدَ ذلِكَ ،وكِدنا أن نَهلِكَ ،فَنَجَونا بِحُشاشَهِ أنفُسِنا،واُخبِرُكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله:أنّا أصَبنَا الماءَ بِمَوضِعٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ ،وقَد تَطَيَّرتُ مِن وَجهى هذَا الَّذى وَجَّهتَنى بِهِ ،فَرَأيُكَ فى إعفائى مِنهُ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رحمه الله عَلِمَ أنَّهُ قَد تَشاءَمَ وتَطَيَّرَ مِن مَوتِ الدَّليلَينِ ،

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۷، [۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۲،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۰، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۶،الإصابه:ج ۲ ص ۶۹ [۳] كلاهما نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۰، [۴]الحدائق الورديّه:ص ۱۱۴ [۵] عن الإمام زين العابدين عليه السلام و ليس فيه صدره إلى«مكّه»وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴ [۶] والعقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۴ والمحاسن والمساوئ:ص ۵۹ [۷] وتذكره الخواصّ :ص ۲۳۷ [۸] والإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۸. [۹]

۲- (۲) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۷.

وأنَّهُ جَزِعَ ،فَكَتَبَ إلَيهِ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ :أمّا بَعدُ،فَإنّي خَشيتُ ألّا يَكونَ حَمَلَكَ عَلَى الكِتابِ إلَيَّ ،وَالاِستِعفاءِ مِن وَجهِكَ هذَا الَّذى أنتَ فيهِ ، إلَّا الجُبنُ وَالفَشَلُ ،فَامضِ لِما امِرتَ بِهِ ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ .

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،كَأنَّهُ وَجَدَ (١)مِن ذلِكَ فى نَفسِهِ ،ثُمَّ قالَ :وَاللّهِ لَقَد نَسَبَنى أبو عَبدِ اللّهِ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الجُبنِ وَالفَشَلِ ! وهذا شَيءٌ لَم أعرِفهُ مِن نَفسى أبَداً.

ثُمَّ سارَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ يُريدُ الكوفَةَ ،فَإذا بِرَجُلٍ يَرمِى الصَّيدَ، فَنَظَرَ إلَيهِ مُسلِمٌ ،فَرَآهُ وقَد رَمى ظَبياً فَصَرَعَهُ ،فَقالَ مُسلِمٌ :نَقتُلُ أعداءَنا إن شاءَ اللّهُ تَعالى . (٢)

٢٦٥.الأخبار الطوال:خَرَجَ مُسلِمٌ عَلى طريقِ المَدينَهِ لِيُلِمَّ (٣)بِأهلِهِ ،ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ وسارَ،فَضَلّا ذاتَ لَيلَهٍ ،فَأصبَحا وقَد تاها،وَاشتَدَّ عَلَيهِمَا العَطَشُ وَالحَرُّ،فَانقَطَعا فَلَم يَستَطيعَا المَشى ،فَقالا لِمُسلِمٍ :عَلَيكَ بِهذَا السَّمتِ فَالزَمهُ ،لَعَلَّكَ أن تَنجُوَ.

فَتَرَكَهُما مُسلِمٌ ومَن مَعَهُ مِن خَدَمِهِ بِحُشاشَهِ الأَنفُسِ ،حَتّى أفضَوا إلى طريقٍ فَلَزِموهُ ،حَتّى وَرَدُوا الماءَ،فَأقامَ مُسلِمٌ بِذلِكَ الماءِ.وكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَعَ رَسولٍ استَأجَرَهُ مِن أهلِ ذلِكَ الماءِ،يُخبِرُهُ خَبَرَهُ وخَبَرَ الدَّليلَينِ وما مِنَ (٤)الجَهدِ،ويُعلِمُهُ أنَّهُ قَد تَطَيَّرَ مِنَ الوَجهِ الَّذى تَوَجَّهَ لَهُ ،ويَسأَلُهُ أن يُعفِيَهُ ويُوَجِّهَ غَيرَهُ ،ويُخبِرَهُ أنَّهُ مُقيمٌ

١- (١) .وَجَدَ الرجلُ :حَزِنَ (لسان العرب:ج ٣ ص ٤٤٦«وجد»).

٢- (٢) .الفتوح:ج ٥ ص ٣٢، [١]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ١٩٦ [٢] نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ٤ ص ٩٠. [٣]

٣- (٣) .الإلمام:النزول.وقد ألمّ به:أى نزل به (الصحاح:ج ٥ ص ٢٠٣٢« [٤]لمم»).واللِّمام:اللّقاء اليسير.لمّ الشيء يلمّه:جمعه وأصلحه (لسان العرب:ج ١٢ ص ٥٥٠« [٥]لمم»).

٤- (٤) .الظاهر أنّ فى العباره سقطاً،ولعلّ الصواب:«وما لَقِيَهُ من الجهد».

بِمَنزِلِهِ ذلِكَ مِن بَطنِ الحُربُثِ . (۱)

فَسارَ الرَّسولُ حَتّى وافى مَكَّهَ ،وأوصَلَ الكِتابَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَقَرَأَهُ وكَتَبَ فى جَوابِهِ :

أمّا بَعدُ،فَقَد ظَنَنتُ أنَّ الجُبنَ قَد قَصَّرَ بِكَ عَمّا وَجَّهتُكَ بِهِ ،فَامضِ لِما أمَرتُكَ ،فَإنّى غَيرُ مُعفيكَ ،وَالسَّلامُ . (۲)

۲۶۶.البدايه والنهايه:لَمّا سارَ مُسلِمٌ مِن مَكَّهَ ،اِجتازَ بِالمَدينَهِ فَأَخَذَ مِنها دَليلَينِ ،فَسارا بِهِ عَلى بَرارى مَهجورَهِ المَسالِكِ ،فَكانَ أحَدُ الدَّليلَينِ مِنهُما أوَّلَ هالِكٍ ،وذلِكَ مِن شِدَّهِ العَطَشِ ، وقَد أضَلُّوا الطَّريقَ ،فَهَلَكَ الدَّليلُ الواحِدُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ مِن بَطنِ خُبَيتٍ ،فَتَطَيَّرَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَتَلَبَّثَ مُسلِمٌ عَلى ما هُنالِكَ ،وماتَ الدَّليلُ الآخَرُ،فَكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَستَشيرُهُ فى أمرِهِ ،فَكَتَبَ إلَيهِ يَعزِمُ عَلَيهِ أن يَدخُلَ العِراقَ ،وأن يَجتَمِعَ بِأَهلِ الكوفَهِ ،لِيَستَعلِمَ أمرَهُم ويَستَخبِرَ خَبَرَهُم. (۳)

۱- (۱) .كذا فى المصدر.والحُربُث:نَباتٌ سَهلِىّ (تاج العروس:ج ۳ ص ۱۹۷«حربث»).ومرّ فى بعض النقول السابقه:«بطن الخُبَيت»،والظاهر أنّه الصواب.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۰. [۱]

۳- (۳) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۲]

وقفه عند روايات طلب مسلم الاستقاله من سفاره الإمام

اشاره

تفيد الروايات السابقه بأنّ مسلماً عليه السلام قدم من مكّه إلى المدينه متوجّهاً إلى الكوفه، واصطحب معه دليلين منطلقاً نحوها،ولكنّهما ضلّا الطريق وهلكا بسبب العطش.

وبعد مشقّه كبيره حصل مسلم ومرافقوه الآخرون-بمشوره الدليلين أو بدونها-على الماء ونجوا من الموت،ولكنّه تطيّر من هذه الحادثه؛ولذلك كتب رساله إلى الإمام الحسين عليه السلام وطلب منه أن يعفيه من أداء هذه المهمّه،ولكنّ الإمام عليه السلام رفض استقالته فى جوابٍ بعثه إليه،واتّهمه بالخوف من القيام بهذه المهمّه،وأكّد عليه أن يواصل طريقه.

لكنّ هذه الروايات محلّ تأمّل للأسباب التاليه:

١.لا يمتلك أىّ منها سنداً معتبراً يمكن الاعتماد عليه.

٢.تفيد المستندات التاريخيه بأنّ مسلماً اجتاز المسافه من مكّه إلى الكوفه خلال عشرين يوماً؛ذلك لأنّه خرج من مكّه فى ١٥ رمضان ووصل إلى الكوفه فى الخامس من شوال (١)،وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ المسافه من مكّه إلى الكوفه تبلغ حوالى ١۴٠٠ كيلومتراً،فإنّ من المفترض أن يكون قد قطع كلّ يوم ما معدّله سبعون كيلومتراً،بغضّ النظر عن تأخّره فى المدينه.فإن كان قد بعث رسولاً بعد المدينه إلى مكّه كى يستوضحه فيما يجب أن يفعله،وأضفنا المدّه التى كان بحاجه إليها للعثور على الرسول،والانطلاق،واستلام الجواب من الإمام،والعوده،والمدّه المتبقّيه فى المدينه،والفتره التى كانت تلزمه للاستراحه؛فإنّ المدّه التى استغرقها السفر من

١- (١) .راجع:ص ٣٨٣ ([١]قدوم مسلم الكوفه وبيعه أهلها له).

المفترض أن تتجاوز الشهر على الأقلّ .

۳.من المستبعد أن يهلك الدليلان عطشاً مع اعتيادهما على مشقّات الطريق فی حين بقی مسلم ومرافقوه علی قيد الحياه!

۴.ذمّت الثقافه الإسلاميه التطيّر، (۱)ولذلك يبدو من المستبعد أن تطلب شخصيه مرموقه مثل مسلم الذی اختاره الإمام الحسين عليه السلام سفيراً له فی أداء مهمّه خطيره، الإعفاء من المهمّه بحجّه التطيّر.

۵.لم يرد فی نقل ابن كثير التعبير بالاستقاله والاعتزال،وإنّما ورد فيه أنّ مسلماً استشار الإمام واستأمره فيما يجب أن يفعله. (۲)

۶.من المستبعد أن يتّهم الإمام الحسين عليه السلام شخصيه كبيره مثل مسلم بالخوف والتوانی فی أداء الواجب.

و استناداً إلی هذه الأدلّه والقرائن يمكن القول:إنّ موضوع استقاله مسلم من سفاره الإمام،والقصص المتعلّقه به،يعدّ محطّاً لشكوك أكيده،ويبدو أنّ هذه الإشاعات والتحريفات قد اثيرت من قبل أنصار بنی اميّه بهدف تحريف تاريخ عاشوراء،أو من القصّاصين الّذين خلطوا الكثير من الحقائق التاريخيه مع القصص المنتحله.

۱- (۱) .راجع:ميزان الحكمه:عنوان«الطيره».

۲- (۲) .راجع:ص ۳۷۹ ح ۲۶۶.

۲/۴-قُدومُ مُسلِمٍ الكوفَةَ وبَيعَهُ أهلِها لَهُ

۲۶۷.مروج الـذهب:خَرَجَ مُسـلِمٌ مِن مَكَّهَ فِی النِّصفِ مِن شَـهرِ رَمَضـانَ ،حَتّی قَـدِمَ الكوفَهَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ ،وَالأَميرُ عَلَيهَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِیُّ . (۱)

۲۶۸.تاريخ الطبری عن أبی مخنف:أقبَلَ مُسـلِمٌ حَتّی دَخَلَ الكوفَهَ ،فَنَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبی عُبَيدٍ (۲)-وهِیَ الَّتی تُدعَی اليَومَ دارَ مُسـلِمِ بنِ المُسَـيَّبِ -وأقبَلَتِ الشّـيعَهُ تَختَلِـفُ إلَيهِ ،فَلَمّا اجتَمَعَت إلَيهِ جَمـاعَهٌ مِنهُم،قَرَأَ عَلَيهِم كِتـابَ حُسَـينٍ عليه السـلام،فَأَخَـذوا يَبكونَ .

فَقـامَ عـابِسُ بـنُ أبی شَـبيبٍ الشّـاكِرِیُّ ،فَحَمِـدَ اللّهَ وأثنی عَلَيهِ ،ثُمَّ قـالَ :أمّـا بَعـدُ،فَإنّی لا اخـبِرُكَ عَنِ النّـاسِ ،ولا أعلَمُ مـا فی أنفُسِـهِم،وما أغُرُّكَ مِنهُم،وَاللّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ نَفسـی عَلَيهِ ،وَاللّهِ لَأُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم،ولَأُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم،ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفی دونَكُم حَتّی ألقَی اللّهَ ،لا اريدُ بِذلِكَ إلّاما عِندَ اللّهِ .

فَقامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الفَقعَسِیُّ (۳)،فَقالَ :رَحِمَكَ اللّهُ ! قَد قَضَـيتَ ما فی نَفسِكَ بِواجِزٍ مِن قَولِكَ ،ثُمَّ قالَ :وأنَا وَاللّهِ الَّذی لا إلهَ إلّاهُوَ،عَلی مَثلِ ما هذا عَلَيهِ .

ثُمَّ قـالَ الحَنَفِیُّ مِثلَ ذلِكَ ،فَقالَ الحَجّاجُ بنُ عَلِیٍّ :فَقُلتُ لِمُحَمَّدِ بنِ بِشـرٍ:فَهَل كانَ مِنكَ أنتَ قَولٌ ؟فَقالَ :إن كُنتُ لَأُحِبُّ أن يُعِزَّ اللّهُ أصحابی بِالظَّفَرِ،وما كُنتُ لِأُحِبَّ أن اقتَلَ ،وكَرِهتُ أن أكذِبَ .

وَاختَلَفَتِ الشّيعَهُ إلَيهِ حَتّی عُلِمَ مَكانُهُ ،فَبَلَغَ ذلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ. (۴)

۲۶۹.الإرشاد:أقبَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] حَتّی دَخَلَ الكوفَهَ ،فَنَزَلَ فی دارِ المُختارِ بنِ أبی عُبَيدٍ،

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴. [۱]

۲- (۲) .راجع:الخريطه رقم ۱ فی آخر الكتاب.

۳- (۳) .الفَقعَسِیّ :نسبه إلی فَقعَس بن طَريف،أبو حَیٍّ مِن أسد (تاج العروس:ج ۸ ص ۴۰۱«فقعس»).

۴- (۴) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۵ [۲] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۴ والأخبار الطوال:ص ۲۳۱. [۳]

وهِیَ الَّتی تُدعَی الیَومَ دارَ سَلَم (۱)بنِ المُسَیَّبِ ،وأقبَلَتِ الشّیعَهُ تَختَلِفُ إلَیهِ ،فَکَلَّمَا اجتَمَعَ إلَیهِ مِنهُم جَماعَهٌ قَرَأَ عَلَیهِم کِتابَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام وهُم یَبکونَ ،وبایَعَهُ النّاسُ ، حَتّی بایَعَهُ مِنهُم ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً.

فَکَتَبَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللّهُ -إلَی الحُسَینِ علیه السلام،یُخبِرُهُ بِبَیعَهِ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً،ویَأمُرُهُ بِالقُدومِ ،وجَعَلَتِ الشّیعَهُ تَختَلِفُ إلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ -رَضِیَ اللّهُ عَنهُ -حَتّی عُلِمَ مَکانُهُ ،فَبَلَغَ النُّعمانَ بنَ بَشیرٍ ذلِکَ ،وکانَ والِیاً عَلَی الکوفَهِ مِن قِبَلِ مُعاوِیَهَ ،فَأَقَرَّهُ یَزیدُ عَلَیها. (۲)

۲۷۰.الملهوف:سارَ مُسلِمٌ بِالکِتابِ [الَّذی کَتَبَهُ الإمامُ الحُسَینُ علیه السلام لِأَهلِ الکوفَهِ] حَتّی دَخَلَ إلَی الکوفَهِ ،فَلَمّا وَقَفوا عَلی کِتابِهِ ،کَثُرَ استِبشارُهُم بِإتیانِهِ إلَیهِم،ثُمَّ أنزَلوهُ فی دارِ المُختارِ بنِ أبی عُبَیدَهَ الثَّقَفِیِّ ،وصارَتِ الشّیعَهُ تَختَلِفُ إلَیهِ .

فَلَمَّا اجتَمَعَ إلَیهِ مِنهُم جَماعَهٌ ،قَرَأَ عَلَیهِم کِتابَ الحُسَینِ علیه السلام وهُم یَبکونَ ،حَتّی بایَعَهُ مِنهُم ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً. (۳)

۲۷۱.الفتوح:أقبَلَ مُسلِمٌ حَتّی دَخَلَ الکوفَهَ ،فَنَزَلَ دارَ سالِمِ بنِ المُسَیَّبِ ،وهِیَ دارُ المُختارِ بنِ أبی عُبَیدٍ الثَّقَفِیِّ ،وجَعَلَتِ الشّیعَهُ تَختَلِفُ إلی دارِ مُسلِمٍ ،وهُوَ یَقرَأُ عَلَیهِم کِتابَ الحُسَینِ علیه السلام،وَالقَومُ یَبکونَ شَوقاً مِنهُم إلی قُدومِ الحُسَینِ علیه السلام.

ثُمَّ تَقَدَّمَ إلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ رَجُلٌ مِن هَمدانَ ،یُقالُ لَهُ عابِسُ بنُ أبی شَبیبٍ الشّاکِرِیُّ ،فَقالَ :أمّا بَعدُ،فَإنّی لا اخبِرُکَ عَنِ النّاسِ بِشَیءٍ،فَإنّی [لا] (۴)أعلَمُ ما فی

۱- (۱) .کذا فی المصدر،وقد ورد فی المصادر الاُخری بأشکال مختلفه،فمرّه:«مسلم»واُخری «سلام»واُخری«سالم»و....

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۴۱، [۱]روضه الواعظین:ص ۱۹۱، [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۷ [۳] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۵. [۴]

۳- (۳) .الملهوف:ص ۱۰۸.

۴- (۴) .ما بین المعقوفین أثبتناه من مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی.

أنفُسِهِم،ولكِنّى اخبِرُكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ عَلَيهِ نَفسى:وَاللّهِ اجيبُكَم إذا دَعَوتُم،واُقاتِلُ مَعَكَم عَدُوَّكُم،وأضرِبُ بِسَيفى دونَكَم أبَداً حَتّى ألقَى اللّهَ ،وأنَا لا اريدُ بِذلِكَ إلّاما عِندَهُ .

ثُمَّ قامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ الفَقعَسِيُّ ،قالَ :وأنَا وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ عَلى ما أنتَ عَلَيهِ .وتَبايَعَتِ الشّيعَةُ عَلى كَلامِ هذَينِ الرَّجُلَينِ ،ثُمَّ بَذَلُوا الأَموالَ ،فَلَم يَقبَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنها شَيئاً. (۱)

۲۷۲.الكامل فى التاريخ:سارَ مُسلِمٌ حَتّى أتَى الكوفَةَ ،ونَزَلَ فى دارِ المُختارِ،وقيلَ غَيرِها، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ ،فَكُلَّمَا اجتَمَعَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام،فَيَبكونَ ،ويَعِدونَهُ مِن أنفُسِهِمُ القِتالَ وَالنُّصرَةَ . (۲)

۲۷۳.تاريخ الطبرى عن النضر بن صالح:نَزَلَ [مُسلِمٌ] دارَ المُختارِ–وهِىَ اليَومَ دارُ سَلَم بنِ المُسَيَّبِ –فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبى عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَهِ ،وناصَحَهُ ،ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ ،حَتّى خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ . (۳)

۲۷۴.الثقات لابن حبّان:دَخَلَ [مُسلِمٌ] الكوفَةَ ،فَلَمّا نَزَلَها دَخَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبى عُبَيدٍ، وَاختَلَفَت إلَيهِ الشّيعَةُ يُبايِعونَهُ أرسالاً (۴)،ووالِى الكوفَهِ يَومَئِذٍ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ،وَلّاهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ الكوفَةَ .

ثُمَّ تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن دارِ المُختارِ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ ،وجَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَهُ فى دارِ هانِئٍ ،حَتّى بايَعَ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ مِنَ الشّيعَهِ . (۵)

۲۷۵.تذكره الخواصّ –فى وُصولِ مُسلِمٍ إلَى الكوفَهِ –:فَلَمّا وَصَلَها نَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبى

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۳، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۷ [۲] نحوه.

۲- (۲) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۵. [۳]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۵۶۹، [۴]تاريخ دمشق:ج ۱۸ ص ۲۹۵.

۴- (۴) .أرسالاً:أى أفواجاً وفرقاً متقطّعه،يتبع بعضهم بعضاً (النهايه:ج ۲ ص ۲۲۲« [۵]رسل»).

۵- (۵) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۷.

عُبَيدَةَ الثَّقَفِيِّ ،وأقبَلَتِ الشّيعَهُ إلَيهِ ،فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام،فَبَكَوا بِأَجمَعِهِم،ثُمَّ قالوا:وَاللّهِ ،لَنَضرِبَنَّ بَينَ يَدَيهِ بِسُيوفِنا حَتّى نَموتَ جَميعاً. (۱)

۲۷۶.المناقب لابن شهر آشوب:دَخَلَ مُسلِمٌ الكوفَهَ فَسَكَنَ فى دارِ سالِمِ بنِ المُسَيَّبِ ،فَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَهُ ،فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَهُ [أى كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام]،فَبايَعَهُ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ،فَرُفِعَ ذلِكَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ-وهُوَ والِى الكوفَهِ -فَجَمَعَ النّاسَ ،وخَطَبَ فيهِم ونَصَحَهُم. (۲)

۲۷۷.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام-حَولَ خُروجِ مُسلِمٍ إلَى الكوفَهِ -:

خَرَجَ حَتّى قَدِمَها،ونَزَلَ عَلى رَجُلٍ مِن أهلِها يُقالُ لَهُ ابنُ عَوسَجَهَ ،فَلَمّا تَحَدَّثَ أهلُ الكوفَهِ بِمَقدَمِهِ ،دَبّوا (۳)إلَيهِ فَبايَعوهُ ،فَبايَعَهُ مِنهُمُ اثنا عَشَرَ ألفاً. (۴)

۲۷۸.مروج الذهب:نَزَلَ [مُسلِمٌ] عَلى رَجُلٍ يُقالُ لَهُ عَوسَجَهُ مُستَتِراً،فَلَمّا ذاعَ خَبَرُ قُدومِهِ ،بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَهِ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ،وقيلَ :ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفاً. (۵)

۲۷۹.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):كانَ الحُسَينُ عليه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ إلَى الكوفَهِ ،وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلى هانِئِ بنِ عُروَهَ المُرادِيِّ ،ويَنظُرَ إلَى اجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ ،ويَكتُبَ إلَيهِ بِخَبَرِهِم.فَقَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الكوفَهَ مُستَخفِياً،وأتَتهُ الشّيعَهُ فَأَخَذَ بَيعَتَهُم. (۶)

۱- (۱) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۴ [۱] نقلاً عن ابن إسحاق.

۲- (۲) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱. [۲]

۳- (۳) .دَبَّ :مشى على هينه (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۶۴«دبّ »).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۷، [۳]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۳،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۰، [۴]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۶،الإصابه:ج ۲ ص ۶۹، [۵]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۱ [۶] والثلاثه الأخيره نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۰، [۷]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۴ [۸] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما«دنوا»بدل«دبّوا»وفيها«عوسجه»بدل«ابن عوسجه».

۵- (۵) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴. [۹]

۶- (۶) .الطبقات الكبرى [۱۰] (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۸،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۴ ص ۱۷۰ [۱۱] وليس فيه ذيله من«فقدم»،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه وراجع:الإصابه:ج ۶ ص ۴۴۵. [۱۲]

۲۸۰.الطبقات الکبری:مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ ،وهُوَ الَّذی بَعَثَهُ الحُسَینُ بنُ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام مِن مَکَّهَ یُبایِعُ لَهُ النّاسُ ،فَنَزَلَ بِالکوفَهِ عَلی هانِئِ بنِ عُروَهَ المُرادِیِّ . (۱)

۲۸۱.أنساب الأشراف عن وهب بن جریر بن حازم:کانَ الحُسَینُ علیه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ بَینَ یَدَیهِ ، فَنَزَلَ عَلی هانِئِ بنِ عُروَهَ المُرادِیِّ ،وجَعَلَ یُبایِعُ أهلَ الکوفَهِ . (۲)

۲۸۲.البدایه والنهایه:لَمّا دَخَلَ [مُسلِمٌ] الکوفَهَ ،نَزَلَ عَلی رَجُلٍ یُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ الأَسَدِیُّ ،وقیلَ :نَزَلَ فی دارِ المُختارِ بنِ أبی عُبَیدٍ الثَّقَفِیِّ ،فَاللّهُ أعلَمُ .

فَتَسامَعَ أهلُ الکوفَهِ بِقُدومِهِ ،فَجاؤوا إلَیهِ فَبایَعوهُ عَلی إمرَهِ الحُسَینِ علیه السلام،وحَلَفوا لَهُ لَیَنصُرُنَّهُ بِأَنفُسِهِم وأموالِهِم. (۳)

۲۸۳.تاریخ الیعقوبی:لَمّا قَدِمَ مُسلِمٌ الکوفَهَ اجتَمَعوا إلَیهِ ،فَبایَعوهُ وعاهَدوهُ وعاقَدوهُ ،وأعطَوهُ المَواثیقَ عَلَی النُّصرَهِ وَالمُشایَعَهِ (۴)وَالوَفاءِ. (۵)

۲۸۴.شرح الأخبار:کانَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ -رَحمَهُ اللّهِ عَلَیهِ -قَد بایَعَ لَهُ جَماعَهٌ مِن أهلِ الکوفَهِ فِی استِتارِهِم. (۶)

۲۸۵.الأمالی للشجری عن سعید بن خالد:کانَ الحُسَینُ علیه السلام،قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ یُبایِعُ لَهُ فِی السِّرِّ إلَی الکوفَهِ ،فَقَدِمَ مُسلِمٌ فَنَزَلَ عَلی شَریکِ بنِ الأَعوَرِ الحارِثِیِّ . (۷)

۱- (۱) .الطبقات الکبری:ج ۴ ص ۴۲. [۱]

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۳. [۲]

۳- (۳) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۳]

۴- (۴) .المُشایعه:المُتابعه والمُطاوعه (لسان العرب:ج ۸ ص ۱۸۹«شیع»).

۵- (۵) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۲. [۴]

۶- (۶) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۳.

۷- (۷) .الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۶۷. [۵]

کلام حول مکان إقامه مسلم فی الکوفه

کان من المفترض أن یختار مسلم علیه السلام دار هانی مکاناً لإقامته،أو بالأحری مرکزاً لإداره الثوره وقیادتها،وذلک حسب أمر الإمام الحسین علیه السلام الذی رویناه فیما مضی، (۱)ولکنّ غالبیه الروایات التی لاحظناها،تدلّ علی أنّ مسلماً دخل دار المختار، (۲)فیما یذکر البعض أنّه دخل دار مسلم بن عوسجه، (۳)کما تدلّ روایه اخری علی دخوله دار شریک بن الأعور. (۴)

ویبدو أنّ الحکمه من دخول مسلم دوراً غیر الدار التی عیّنها الإمام علیه السلام،کانت تتمثّل فی أن یبقی مکان إقامته الأصلی سرّیاً،وأن یفلت من مطارده العدو له،ویتّخذ بالتالی الموضع الذی عیّنه الإمام-أی دار هانی-مرکزاً لقیادته.

وقد أدّی ذلک إلی عدم اکتشاف موضع اختفاء مسلم بعد السیطره النسبیه لابن زیاد علی الکوفه،ولذلک فإنّه لم یستطع اکتشاف مکان إقامته إلّاعبر دسّ شخص یُدعی معقلاً (۵)فی التنظیمات السرّیه لمسلم علیه السلام.

ولکنّ دخول مسلم دار شریک بن الأعور-والذی أشارت إلیه إحدی الروایات-

---

۱- (۱) .راجع:ص ۳۸۷ ح ۲۸۰.

۲- (۲) .راجع:ص ۳۸۳-۳۸۶ ح ۲۶۹-۲۷۶.

۳- (۳) .راجع:ص ۳۸۶ ح ۲۷۸ و ص ۳۸۷ ح ۲۸۰ و ص ۳۸۷ ح ۲۸۳.

۴- (۴) .راجع:ص ۳۸۷ ح ۲۸۵. [۱]

۵- (۵) .راجع:ص ۴۳۴ (بثّ العیون والأموال لمعرفه مکان مسلم).

یبدو مستبعداً،فالکثیر من الروایات یفید بأنّه قدم إلی الکوفه من البصره مع ابن زیاد (۱)، وبناءً علی ذلک،فإنّه لم یکن فی الکوفه عند وصول مسلم إلیها،وقد روت الکثیر من المصادر أنّ شریکاً رقد بعد مرضه فی دار هانی، (۲)وهو ما یدلّ علی أنّه لم تکن له دار فی الکوفه.

۱- (۱) .راجع:ص ۴۰۳ ([۱]قدوم ابن زیاد إلی الکوفه).

۲- (۲) .راجع:ص ۴۲۴ و ۴۲۵ ح ۳۵۴ و ۳۵۵.

كلام حول عدد المبايعين

اشاره

ذكرت النصوص التاريخيه أرقاماً مختلفه لعدد مبايعى مسلم عليه السلام،منها:اثنا عشر ألفاً، ثمانيه عشر ألفاً،عشرون ألفاً ونيف،خمسه وعشرون ألفاً،أكثر من ثلاثين ألفاً. (۱)

وممّا يجدر ذكره أنّ معظم الروايات تؤيّد العدد ثمانيه عشر ألفاً،فقد ورد هذا العدد فى أكثر من عشره مصادر قديمه،مثل الأخبار الطوال ، الإرشاد ، تاريخ الطبرى ، الثقات

لابن حبّان، الطبقات الكبرى و أنساب الأشراف . (۲)

وعلى سبيل المثال فقد نقل الطبرى عن جعفر بن حذيفه الطائى:

كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -حَيثُ تَحَوَّلَ إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ ،وبايَعَهُ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفاً- قَدَّمَ كِتاباً إلى حُسَينٍ عليه السلام مَعَ عابِسِ بنِ أبى شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ :

أمّا بَعدُ،فَإنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ،وقَد بايَعَنى مِن أهلِ الكوفَهِ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفاً، فَعَجِّلِ الإقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابى؛فَإنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ ،لَيسَ لَهُم فى آلِ مُعاوِيَهَ رَأىٌ ولا هَوىً ،وَالسَّلامُ . (۳)

ويبدو أنّ النقول التى تحدّثت عن الاثنى عشر ألفاً ترتبط بابتداء البيعه،وقد ازداد عدد المبايعين بمرور الزمان.

۱- (۱) .راجع:ص ۴۱۸ (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفه) وص ۴۱۵ (تحوّل مسلم إلى بيت هانى بن عروه).

۲- (۲) .راجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۸ و هذا الكتاب:ص ۳۸۳ (قدوم مسلم للكوفه وبيعه أهلها له) و ص ۴۱۸ (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفه).

۳- (۳) .راجع:ص ۴۱۹ ح ۳۴۵. [۱]

كتب ابن كثير قائلاً:

فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفاً،ثمّ تكاثروا حتّى بلغوا ثمانيه عشر ألفاً. (۱)

وأمّا النقول التى سجّلت أعداداً اخرى،فإنّها قد تكون روايات تقريبيه وتخمينيه؛ نظراً إلى أنّ مصادرها قليله.

وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر ذكرت أنّ أهل الكوفه أعربوا فى رساله بعثوها إلى الإمام الحسين عليه السلام لدعوته إليهم،أنّ مئه ألف رجل مقاتل سيرافقونه فى الكوفه، وقد ذكر الشيخ المفيد هذا الموضوع كالتالى:

وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَهِ :إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَهَ ألفِ سَيفٍ ،فَلا تَتَأَخَّر. (۲)

ومن البديهى أنّ هذا الكلام لا يدلّ على أنّ جميع هؤلاء قد بايعوه بعد وصول مسلم إلى الكوفه،بل من الممكن أن يشير إلى المقاتلين المتواجدين فى الكوفه،أو أنّه مبالغه فى تعبير المحبّين للإمام لترغيبه فى القدوم إلى الكوفه.

۱- (۱) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۵۲۸ ح ۵۰۹. [۲]

۳/۴-خُطبَهُ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ

۳/۴:خُطبَهُ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ (۱)وتَحذيرُهُ النّاسَ

۲۸۶.تاريخ الطبرى عن أبى الودّاك:خَرَجَ إلَينَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ،فَاتَّقُوا اللّهَ عِبادَ اللّهِ ،ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَهِ وَالفُرقَهِ ؛فَإنَّ فيهِما يَهلِكُ الرِّجالُ ،وتُسفَكُ الدِّماءُ،وتُغصَبُ الأَموالُ -وكانَ حَليماً ناسِكاً يُحِبُّ العافِيَهَ - [ثُمَّ] (۲)قالَ :إنّى لَم اقاتِل مَن لَم يُقاتِلنى،ولا أثِبُ عَلى مَن لا يَثِبُ عَلَيَّ ،ولا اشاتِمُكُم ولا أتَحَرَّشُ بِكُم،ولا آخُذُ بِالقَرَفِ (۳)،ولَا الظِّنَّهِ ،ولَا التُّهَمَهِ ،ولكِنَّكُم إن أبَديتُم صَفحَتَكُم لى،ونَكَثتُم بَيعَتَكُم،وخالَفتُم إمامَكُم،فَوَاللّهِ الَّذى لا إلهَ غَيرُهُ ،لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفى ما ثَبَتَ قائِمُهُ فى يَدى،ولَو لَم يَكُن لى مِنكُم ناصِرٌ،أما إنّى أرجو أن يَكونَ مَن يَعرِفُ الحَقَّ مِنكُم،أكثَرَ مِمَّن يُرديهِ (۴)الباطِلُ .

قالَ :فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ حَليفُ بَنى امَيَّهَ ،فَقالَ :إنَّهُ لا

۱- (۱) ۱.نعمان بن بشير بن سعد،أبو عبداللّه.كان أبوه بشير بن سعد أوّل من بايع أبابكر يوم السقيفه.هو أوّل مولود من الأنصار بالمدينه بعد الهجره بروايه أهل المدينه،وأمّا أهل الكوفه فقد رووا أنّه سمع عن النبىّ صلى الله عليه و آله أخباراً كثيره،فيكون أكبر سنّاً ممّا ذكر أهل المدينه. كان شاعراً،وكان عثمانيّاً منحرفاً عن أمير المومنين علىّ عليه السلام.صاحَبَ معاويه بصفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره،استعمله معاويه على حمص ثمّ على الكوفه،واستعمله يزيد أيضاً عليها.كان من امراء يزيد،وصار زبيريّاً فى خلافه مروان بن الحكم.دعا أهلَ حمص إلى نفسه فلم يجيبوه،فهرب من حمص،فطلبوه وأدركوه،فقتلوه واحتزّوا رأسه سنه (۶۴ أو ۶۵ ه) (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۶ ص ۵۳ و [۱]اسد الغابه:ج ۵ ص ۳۱۰ و [۲]الإصابه:ج ۶ ص ۳۴۶ [۳] والأخبار الطوال:ص ۲۲۷ [۴] وتاريخ دمشق:ج ۱۰ ص ۲۸۸ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۴ ص ۷۷ [۵] والأعلام للزركلى:ج ۸ ص ۳۶ [۶] وتاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۱۹۵). [۷]

۲- (۲) .ما بين المعقوفين أثبتناه من الكامل فى التاريخ. [۸]

۳- (۳) .القَرَفُ :التُّهمه (النهايه:ج ۴ ص ۴۶«قرف»).

۴- (۴) .رَدِىَ فلانٌ :هلك.وأرداهُ غَيرُهُ (تاج العروس:ج ۱۹ ص ۴۵۵«ردى»).

يُصلِحُ ما تَرى إلّاالغَشمُ (۱)،إنَّ هذَا الَّذى أنتَ عَلَيهِ فيما بَينَكَ وبَينَ عَدُوِّكَ رَأىُ المُستَضعَفينَ .

فَقالَ :أن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ فى طاعَهِ اللّهِ ،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن أكونَ مِنَ الأَعَزّينَ فى مَعصِيَهِ اللّهِ .ثُمَّ نَزَلَ . (۲)

۲۸۷.تاريخ الطبرى عن عمّار الدُّهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:قامَ رَجُلٌ مِمَّن يَهوى يَزيدَ بنَ مُعاوِيَهَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ،فَقالَ لَهُ :إنَّكَ ضَعيفٌ أو مُتَضَعِّفٌ ،قَد فَسدَ البِلادُ !

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ :أن أكونَ ضَعيفاً وأنا فى طاعَهِ اللّهِ ،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن أكونَ قَوِيّاً فى مَعصِيَهِ اللّهِ ،وما كُنتُ لِأَهتِكَ سِتراً سَتَرَهُ اللّهُ .فَكَتَبَ بِقَولِ النُّعمانِ إلى يَزيدَ. (۳)

۲۸۸.الفتوح:بَلَغَ ذلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ؛قُدومُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ الكوفَهَ ،وَاجتِماعُ الشّيعَهِ عَلَيهِ ، وَالنُّعمانُ يَومَئِذٍ أميرُ الكوفَهِ ،فَخَرَجَ مِن قَصرِ الإمارَهِ مُغضَباً،حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ،فَنادى فِى النّاسِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ ،فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَهِ ،فَاتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُم،ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَهِ وَالفُرقَهِ ؛فَإنَّ فيها سَفكَ الدِّماءِ،وذَهابَ الرِّجالِ وَالأَموالِ ،وَاعلَموا أنّى لَستُ اقاتِلُ إلّامَن قاتَلَنى،ولا أثِبُ إلّاعَلى مَن وَثَبَ عَلَىَّ ،غَيرَ أنَّكُم قَد أبدَيتُم صَفحَتَكُم،ونَقَضتُم بَيعَتَكُم،وخالَفتُم إمامَكُم،فَإن رَأَيتُم أنَّكُم رَجَعتُم عَن ذلِكَ ،وإلّا فَوَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ،لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفى ما ثَبَتَ قائِمُهُ فى يَدى،ولَو لَم يَكُن لى مِنكُم ناصِرٌ،مَعَ أنّى أرجو أنَّ مَن يَعرِفُ

۱- (۱) .الغَشْمُ :الظُّلم (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۴۳۷«غشم»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۵، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۵؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۱ [۳] وفيه«عبد اللّه بن مسلم بن ربيعه الحضرمى»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۶ [۴] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۴ و الأخبار الطوال:ص ۲۳۱ و [۵]تاريخ ابن خلدون:ج ۳ ص ۲۸. [۶]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۷]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۳،بزياده«يقال له عبيد اللّه بن مسلم بن شعبه الحضرمى»بعد«معاويه»،الإصابه:ج ۲ ص ۶۹؛ [۸]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۰،الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۹] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۴۱ و ص ۲۴۴. [۱۰]

الحَقَّ مِنكَم أكثَرُ مِمَّن يُريدُ الباطِلَ .

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ ،فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ،أصلَحَكَ اللّهُ ! إنَّ هذَا الَّذى أنتَ عَلَيهِ مِن رَأيِكَ ،إنَّما هُوَ رَأىُ المُستَضعَفينَ .

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ:يا هذا،وَاللّهِ لَأَن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ فى طاعَهِ اللّهِ ، أحَبُّ إلَىَّ مِن أن أكونَ مِنَ المَغلوبينَ فى مَعصِيَهِ اللّهِ .قالَ :ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ،ودَخَلَ قَصرَ الإمارَهِ . (۱)

۲۸۹.البدايه والنهايه-فى خَبَرِ مُسلِمٍ ومَن بايَعَهُ -:اِنتَشَرَ خَبَرُهُم حَتّى بَلَغَ أميرَ الكوفَهِ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ،خَبَّرَهُ رَجُلٌ بِذلِكَ ،فَجَعَلَ يَضرِبُ عَن ذلِكَ صَفحاً،ولا يَعبَأُ بِهِ ،ولكِنَّهُ خَطَبَ النّاسَ ونَهاهُم عَنِ الاِختِلافِ وَالفِتنَهِ ،وأمَرَهُم بِالاِئتِلافِ وَالسُّنَّهِ .

وقالَ :إنّى لا اقاتِلُ مَن لا يُقاتِلُنى،ولا أثِبُ عَلى مَن لا يَثِبُ عَلَىَّ ،ولا آخُذُكُم بِالظِّنَّهِ ،ولكِن وَاللّهِ الَّذى لا إلَهَ إلّاهُوَ،لَئِن فارَقتُم إمامَكُم،ونَكَثتُم بَيعَتَهُ ،لَاُقاتِلَنَّكُم ما دامَ فى يَدى مِن سَيفى قائِمَتُهُ . (۲)

۴/۴-إعلامُ يَزيدَ بِمُبايَعَهِ النّاسِ لِمُسلِمٍ وضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ

۲۹۰.تاريخ الطبرى عن أبى الودّاك:خَرَجَ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمٍ ،وكَتَبَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ :

أمّا بَعدُ،فَإنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قَدِمَ الكوفَهَ ،فَبايَعَتهُ الشّيعَهُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،فَإن كانَ لَكَ بِالكوفَهِ حاجَهٌ ،فَابعَث إلَيها رَجُلاً قَوِيّاً يُنَفِّذُ أمرَكَ ،ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ فى عَدُوِّكَ ؛فَإنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رَجُلٌ ضَعيفٌ ،أو هُوَ يَتَضَعَّفُ .

فَكانَ أوَّلَ مَن كَتَبَ إلَيهِ .ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ عُمارَهُ بنُ عُقبَهَ بِنَحوٍ مِن كِتابِهِ ،ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۴، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۷ [۲] نحوه.

۲- (۲) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۳]

عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبی وَقّاصٍ بِمِثلِ ذلِکَ . (۱)

۲۹۱.الفتوح:کَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمٍ إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ یُخبِرُهُ بِذلِکَ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ،لِعَبدِ اللّهِ یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ أمیرِ المُؤمِنینَ ،مِن شیعَتِهِ مِن أهلِ الکوفَهِ ،أمّا بَعدُ،فَإِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ قَد قَدِمَ الکوفَهَ ،وقَد بایَعَهُ الشّیعَهُ لِلحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ ،وهُم خَلقٌ کَثیرٌ،فَإِن کانَ لَکَ فِی الکوفَهِ حاجَهٌ ،فَابعَث إلَیها رَجُلًا قَوِیّاً یُنَفِّذُ فیها أمرَکَ ،ویَعمَلُ فیها بِعَمَلِکَ مِن عَدُوِّکَ (۲)،فَإِنَّ النُّعمانَ بنَ بَشیرٍ رَجُلٌ ضَعیفٌ ،أو هُوَ مُضَعّفٌ (۳)،وَالسَّلامُ .

قالَ :ثُمَّ کَتَبَ أیضاً عُمارَهُ بنُ عُقبَهَ بنِ أبی مُعَیطٍ بِنَحوٍ مِن ذلِکَ ،فَکَتَبَ (۴)إلَیهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبی وَقّاصٍ بِمِثلِ ذلِکَ . (۵)

۲۹۲.أنساب الأشراف:کَتَبَ وُجوهُ أهلِ الکوفَهِ :عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبی وَقّاصٍ الزُّهرِیُّ ،ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ الکِندِیُّ ،وغَیرُهُما،إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ ،وتَقدیمِ الحُسَینِ علیه السلام إیّاهُ إلَی الکوفَهِ أمامَهُ ،وبِما ظَهَرَ مِن ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشیرٍ،وعَجزِهِ ووَهنِ أمرِهِ . (۶)

۲۹۳.الأخبار الطوال:کَتَبَ مُسلِمُ بنُ سَعیدٍ الحَضرَمِیُّ ،وعُمارَهُ بنُ عُقبَهَ –وکانا عَینَی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ –إلی یَزیدَ،یُعلِمانِهِ قُدومَ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ الکوفَهَ ،داعِیاً لِلحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام، وأنَّهُ قَد أفسَدَ قُلوبَ أهلِها عَلَیهِ ،فَإن یَکُن لَکَ فی سُلطانِکَ حاجَهٌ ،فَبادِر إلَیهِ مَن یَقومُ

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۶، [۱]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۵؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۲، [۳]روضه الواعظین:ص ۱۹۲، [۴]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱، [۵]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۷ [۶] والثلاثه الأخیره نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۶. [۷]

۲- (۲) .کذا فی المصدر،وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:«کَعَمَلِکَ فی عدوِّک»،وهو الأصحّ .

۳- (۳) .کذا فی المصدر،وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:«یَتَضعّف»،والظاهر أنّه الصواب.

۴- (۴) .کذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«وکتب».

۵- (۵) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۵، [۸]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۱۹۸. [۹]

۶- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۵. [۱۰]

بِأَمرِكَ ،ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ فى عَدُوِّكَ ،فَإِنَّ النُّعمانَ رَجُلٌ ضَعيفٌ أو مُتَضاعِفٌ ، وَالسَّلامُ . (۱)

۲۹۴.الملهوف:كَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمٍ الباهِلِيُّ ،وعُمارَهُ بنُ الوَليدِ،وعُمَرُ بنُ سَعدٍ،إلى يَزيدَ يُخبِرونَهُ بِأَمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،ويُشيرونَ عَلَيهِ بِصَرفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ،وولايَهِ غَيرِهِ . (۲)

۵/۴-اِستِشارَهُ يَزيدَ فيمَن يَستَعمِلُهُ عَلَى الكوفَهِ

۲۹۵.تاريخ الطبرى عن عوانه:لَمَّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ،لَيسَ بَينَ كُتُبِهِم إلّايَومانِ ،دَعا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ سَرجونَ (۳)مَولى مُعاوِيَهَ ،فَقالَ :ما رَأيُكَ ؟فَإِنَّ حُسَيناً قَد تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَهِ ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِالكوفَهِ يُبايِعُ لِلحُسَينِ ،وقَد بَلَغَنى عَنِ النُّعمانِ ضَعفٌ وقَولٌ سَيِّئٌ - وأقرَأَهُ كُتُبَهُم-،فَما تَرى ؟مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَهِ ؟وكانَ يَزيدُ عاتِباً عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ سَرجونُ :أرَأَيتَ مُعاوِيَهَ لَو نُشِرَ (۴)لَكَ ،أكُنتَ آخِذاً بِرَأيِهِ ؟قالَ :نَعَم .فَأَخرَجَ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۱. [۱]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۰۹.

۳- (۳) .سرجون بن منصور الرومى وقيل:سرحون،اسمه معرّب سرژيوس.أبوه منصور،كان عاملاً على الأموال،وكان مولى معاويه وكاتبه،وابنه يزيد وعبدالملك.كان نصرانيّاً،يقال له:سرحه،وكانت له كنيسه خارج باب الفراديس بُنيت له بعد الفتح،فأسلم وبقيت الكنيسه.وكان يزيد ينادمه على شرب الخمر،وهو الذى أشار على يزيد أن يولّى على الكوفه ابن زياد لمّا بلغه خبر مسلم بن عقيل بها.بقى كاتباً لبنى اميّه إلى عهد عبدالملك بن مروان،وولّاه على جماعه دواوين العرب والعجم،فمات وانتقلت الكتابه إلى العرب المسلمين (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸و ۳۵۶ [۲] وأنساب الأشراف:ج ۵ ص ۳۰۱ [۳] وتاريخ دمشق:ج ۲۰ ص ۱۶۱ و ج۲۲ ص ۳۲۰و تاريخ خليفه بن خيّاط :ص ۱۷۳ و۲۰۲ و۲۳۲ والأغانى:ج ۱۷ ص ۳۰۱ والفتوح:ج ۵ ص ۳۶ [۴] وتاريخ ابن خلدون:ج ۳ ص ۲۴ [۵] والإرشاد:ج ۲ ص ۴۲). [۶]

۴- (۴) .نَشَرَ المَوتى :حَيُوا،ونَشَرَهُمُ اللّهُ .يتعدّى ولا يتعدّى (المصباح المنير:ص ۶۰۵«نشر»).

عَهدَ عُبَيدِ اللّهِ عَلَى الكوفَهِ ،فَقالَ :هذا رَأىُ مُعاوِيَهَ ،وماتَ وقَد أمَرَ بِهذَا الكِتابِ .

فَأَخَذَ بِرَأيِهِ ،وضَمَّ المِصرَينِ إلى عُبَيدِ اللّهِ ،وبَعَثَ إلَيهِ بِعَهدِهِ عَلَى الكوفَهِ . (۱)

۲۹۶.تاريخ الطبرى عن عمّار الدُّهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:دَعا [يَزيدُ] مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ :سَرجونُ - وكانَ يَستَشيرُهُ - فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ [أى خَبَرَ ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ].

فَقالَ لَهُ :أكُنتَ قابِلاً مِن مُعاوِيَهَ لَو كانَ حَيّاً؟قالَ :نَعَم،قالَ :فَاقبَل مِنّى؛فَإِنَّهُ لَيسَ لِلكوفَهِ إلّاعُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،فَوَلِّها إيّاهُ .وكانَ يَزيدُ عَلَيهِ ساخِطاً،وكانَ هَمَّ بِعَزلِهِ عَنِ البَصرَهِ .

فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضائِهِ ،وأنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَهَ مَعَ البَصرَهِ ،وكَتَبَ إلَيهِ أن يَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،فَيَقتُلَهُ إن وَجَدَهُ . (۲)

۲۹۷.الفتوح:لَمّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،دَعا بِغُلامِ أبيهِ -وكانَ اسمُهُ سَرجونَ - فَقالَ :يا سَرجونُ ،مَا الَّذى عِندَكَ فى أهلِ الكوفَهِ ،فَقَد قَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،وقَد بايَعَهُ التُّرابِيَّهُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ؟

فَقالَ لَهُ سَرجونُ :أتَقبَلُ مِنّى ما اشيرُ بِهِ عَلَيكَ ؟فَقالَ يَزيدُ:قُل حَتّى أسمَعَ ،فَقالَ :

اشيرُ عَلَيكَ أن تَكتُبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ؛فَإِنَّهُ أميرُ البَصرَهِ ،فَتَجعَلَ لَهُ الكوفَهَ زِيادَهً فى عَمَلِهِ ،حَتّى يَكونَ هُوَ الَّذى يَقدَمُ الكوفَهَ فَيَكفيكَ أمرَهُم.فَقالَ يَزيدُ:هذا لَعَمرى هُوَ الرَّأىُ ! (۳)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۶، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۵؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۲، [۳]روضه الواعظين:ص ۱۹۲، [۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۷، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۶ [۶] وفيه«سرحون»فى كلا الموضعين.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۷]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۳،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۸]الإصابه:ج۲ ص ۷۰، [۹]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲ نحوه؛الأمالى للشجرى:ج۱ ص ۱۹۰، [۱۰]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص۱۱۵ [۱۱] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۶. [۱۲]

۲۹۸.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:لَمَّا اجتَمَعَتِ الكَتَبُ عِندَ يَزيدَ؛دَعا بِغُلامٍ كانَ كاتِباً عِندَ أبيهِ ،يُقالُ لَهُ :سَرحونُ ،فَأعلَمَهُ بِما وَرَدَ عَلَيهِ .

فَقالَ :أُشيرُ عَلَيكَ بِما تَكرَهُ .قالَ :وإن كَرِهتُ ! قالَ :اِستَعمِل عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ عَلَى الكوفَهِ ،قالَ :إنَّهُ لا خَيرَ فيهِ -وكانَ يُبغِضُهُ - فَأَشِر بِغَيرِهِ .قالَ :لَو كانَ مُعاوِيَهُ حاضِراً،أكُنتَ تَقبَلُ قَولَهُ وتَعمَلُ بِقَولِهِ ؟قالَ :نَعَم.

قالَ :فَهذا عَهدُ عُبَيدِ اللّهِ عَلَى الكوفَهِ ؛أمَرَنى مُعاوِيَهُ أن أكتُبَهُ فَكَتَبتُهُ ،وخاتَمُهُ عَلَيهِ ، فَماتَ وبَقِيَ العَهدُ عِندى.قالَ :وَيحَكَ ! فَأمضِهِ . (۱)

۲۹۹.المحاسن والمساوئ عن أبى معشر:قَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَهِ لِيَأخُذَ عَلَيهِمُ البَيعَهَ ،وكانَ عَلَى الكوفَهِ -حينَ ماتَ مُعاوِيَهُ -النُّعمانُ بنُ بَشيرِ بنِ سَعدٍ الأنصارِيُّ ،فَلَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ الحُسَينِ عليه السلام،قالَ :لَابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله أحَبُّ إلَينا مِن ابنِ بِنتِ بَحدَلٍ . (۲)

فَبَلَغَ ذلِكَ يَزيدَ،فَأرادَ أن يَعزِلَهُ ،فَقالَ لِأَهلِ الشّامِ :أشيروا عَلَيَّ مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَهِ ؟فَقالوا:أتَرضى بِرَأيِ مُعاوِيَهَ ؟قالَ :نَعَم.

قالوا:فَإنَّ العَهدَ بِإمارَهِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ عَلَى العِراقَينِ (۳)قَد كُتِبَ فِى الدّيوانِ ،فَاستَعمِلهُ عَلَى الكوفَهِ ،فَقَدِمَ الكوفَهَ قَبلَ أن يَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام. (۴)

۶/۴-نَصبُ ابنِ زِيادٍ أميراً عَلَى الكوفَهِ

۳۰۰.تاريخ الطبرى عن عَوانه:دَعا [يَزيدُ] مُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيَّ -وكانَ عِندَهُ -فَبَعَثَهُ إلى عُبَيدِ

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۸. [۱]

۲- (۲) .بنت بَحدَل:هى ميسون بنت بحدل الكلبيّه،اُمّ يزيد.

۳- (۳) .العِراقان:الكوفه والبصره (معجم البلدان:ج ۴ ص ۹۳). [۲]

۴- (۴) .المحاسن والمساوئ:ص ۵۹، [۳]العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۴ [۴] عن أبى عبيد القاسم بن سلّام،الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۸، [۵]المحن:ص ۱۴۴،جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۵ [۶] عن أبى عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه.

اللّهِ بِعَهدِهِ إلَى البَصرَهِ ،وكَتَبَ إلَيهِ مَعَهُ :

أمّا بَعدُ،فَإنَّهُ كَتَبَ إلَيَّ شيعَتى مِن أهلِ الكوفَهِ ،يُخبِرونَنى أنَّ ابنَ عَقيلٍ بِالكوفَهِ يَجمَعُ الجُموعَ لِشَقِّ عَصَا المُسلِمينَ ،فَسِر حينَ تَقرَأُ كِتابى هذا،حَتّى تَأتِيَ أهلَ الكوفَهِ ،فَتَطلُبَ ابنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الخَرَزَهِ حَتّى تَثقَفَهُ (۱)،فَتوثِقَهُ أو تَقتُلَهُ أو تَنفِيَهُ ، وَالسَّلامُ .

فَأقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو حَتّى قَدِمَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بِالبَصرَهِ ،فَأمَرَ عُبَيدَ اللّهِ بِالجَهازِ وَالتَّهَيُّؤِ وَالمَسيرِ إلَى الكوفَهِ مِنَ الغَدِ. (۲)

۳۰۱.الكامل فى التاريخ:أَخَذَ [يَزيدُ] بِرَأيِهِ [أى بِرَأيِ سَرجونَ]،وجَمَعَ الكوفَهَ وَالبَصرَهَ لِعُبَيدِ اللّهِ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِعَهدِهِ ،وسَيَّرَهُ إلَيهِ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو البـاهِلِيِّ والـدِ قُتَيبَهَ ،فَأمَرَهُ بِطَلَبِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وبِقَتلِهِ ،أو نَفيهِ .فَلَمّا وَصَلَ كِتابُهُ إلى عُبَيدِ اللّهِ ،أمَرَ بِالتَّجَهُّزِ لِيَبرُزَ مِنَ الغَدِ. (۳)

۳۰۲.أنساب الأشراف:كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادِ بنِ أبى سُفيانَ بِوِلايَهِ الكوفَهِ إلى ما كانَ يَلى مِنَ البَصرَهِ ،وبَعَثَ بِكِتابِهِ فى ذلِكَ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيّ -أبى قُتَيبَهَ بنِ مُسلِمٍ -،وأمَرَ عُبَيدَ اللّهِ بِطَلَبِ ابنِ عَقيلٍ ونَفيهِ إذا ظَفِرَ بِهِ ،أو قَتلِهِ ،وأن يَتَيَقَّظَ فى أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،ويَكونَ عَلَى استِعدادٍ لَهُ . (۴)

۳۰۳.الثقات لابن حبّان:لَمّا اتَّصَلَ الخَبَرُ بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،أنَّ مُسلِماً يَأخُذُ البَيعَهَ بِالكوفَهِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ-وهُوَ إذ ذاكَ بِالبَصرَهِ -وأمَرَهُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،أو بَعثِهِ إلَيهِ ،فَدَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الكوفَهَ ،حَتّى نَزَلَ القَصرَ،

۱- (۱) .ثَقِفتُه:إذا ظَفرت به (لسان العرب:ج ۹ ص ۱۹« [۱]ثقف»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۷؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۲، [۳]روضه الواعظين:ص ۱۹۲، [۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۷ [۵] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۷ [۶] وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۶ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲ [۷] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱.

۳- (۳) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۵، [۸]الأخبار الطوال:ص ۲۳۱ [۹] نحوه.

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۵ [۱۰] وراجع:المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ۱ ص ۱۸۹.

وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ . (۱)

۳۰۴.الملهوف:كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ–وكانَ والِياً عَلَى البَصرَهِ –بِأَنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَهَ وضَمَّها إلَيهِ ،ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام،ويُشَدِّدُ عَلَيهِ فى تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ . (۲)

۳۰۵.الفتوح:كَتَبَ يَزيدُ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ:أمّا بَعدُ،فَإِنَّ شيعَتى مِن أهلِ الكوفَهِ كَتَبوا إلَىَّ ، فَخَبَّرونى أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ يَجمَعُ الجُموعَ ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ ،وقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَهِ أبى تُرابٍ .

فَإِذا وَصَلَ إلَيكَ كِتابى هـذا،فَسِرْ حينَ تَقرَؤُهُ ،حَتّى تَقدَمَ الكوفَهَ فَتَكفِيَنى أمرَها، فَقَد جَعَلتُها زِيادَهً فى عَمَلِكَ ،وضَمَمتُها إلَيكَ ،فَانظُر أينَ تَطلُبُ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ بِها،فَاطلُبهُ طَلَبَ الخَرَزَهِ ،فَإِذا ظَفِرتَ بِهِ فَاقتُلهُ ،ونَفِّذ إلَىَّ رَأسَهُ ،وَاعلَم أنَّه لا عُذرَ لَكَ عِندى دونَ ما أمَرتُكَ بِهِ ،فَالعَجَلَ العَجَلَ ،وَالوَحا الوَحا (۳)! وَالسَّلامُ .

ثُمَّ دَفَعَ الكِتابَ إلى مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِىِّ ،ثُمَّ أمَرَهُ أن يَجِدَّ السَّيرَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.قالَ :فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وقَرَأَهُ ،أمَرَ بِالجَهازِ إلَى الكوفَهِ . (۴)

۳۰۶.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:وكَتَبَ [يَزيدُ]:مِن عَبدِ اللّهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ ،إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،سَلامٌ عَلَيكَ ؛أمّا بَعدُ،فَإِنَّ المَمدوحَ مَسبوبٌ يَوماً،وإنَّ المَسبوبَ مَمدوحٌ يَوماً؛ ولَكَ ما لَكَ وعَلَيكَ ما عَلَيكَ ؛وقَدِ انتَمَيتَ ونُميتَ إلى كُلِّ مَنصِبٍ ،كَما قالَ الأَوَّلُ :

رُفِعتَ فَما زِلتَ السَّحابَ تَفوقُهُ فَما لَكَ إلّامَقعَدَ الشَّمسِ مَقعَدُ

وقَدِ ابتُلِىَ بِالحُسَينِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأَزمانِ ،وَابتُلِىَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ ،

۱- (۱) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۷ وراجع:تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۳.

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۰۹.

۳- (۳) .الوَحَا:السُّرعه،يُمدّ ويُقصر (المصباح المنير:ص ۶۵۲«وحى»).

۴- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۶. [۱]

وَابتُليتَ بِهِ بَينَ العُمّالِ ،وفى هذِهِ تُعتَقُ أو تَكونُ عَبداً،تَعبُدُ كَما تَعبُدُ العَبيدُ.

وقَد أخبَرَتنى شيعَتى مِن أهلِ الكوفَهِ ،أنّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالكوفَهِ يَجمَعُ الجُموعَ ، ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ ،وقَدِ اجتَمَعَ إلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَهِ أبى تُرابٍ ،فَإذا أتاكَ كِتابى هذا فَسِرّ حينَ تَقرَؤُهُ ،حَتّى تَقدَمَ الكوفَهَ فَتَكفِيَنى أمرَها فَقَد ضَمَمتُها إلَيكَ ،وجَعَلتُها زِيادَهً فى عَمَلِكَ -وكانَ عُبَيدُ اللّهِ أميرَ البَصرَهِ -،وَانظُر أن تَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الحَرِدِ (۱)،فَإذا ظَفِرتَ بِهِ فَخُذ بَيعَتَهُ ،أوِ اقتُلهُ إن لَم يُبايِع،وَاعلَم أنَّهُ لا عُذرَ لَكَ عِندى وما أمَرتُكَ بِهِ ،فَالعَجَلَ العَجَلَ ،وَالوَحاءَ الوَحاءَ،وَالسَّلامُ .

ثُمَّ دَفَعَ يَزيدُ كِتابَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ ،وأمَرَهُ أن يُسرِعَ السَّيرَ إلى عُبَيدِ اللّهِ .

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ إلى عُبَيدِ اللّهِ وقَرَأَهُ ،أمَرَ بِالجَهازِ،وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَهِ . (۲)

۳۰۷.سير أعلام النبلاء عن عمّار الدّهنى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام:كانَ يَزيدُ ساخِطاً عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضاهُ عَنهُ ،وأنَّهُ وَلّاهُ الكوفَهَ مُضافاً إلَى البَصرَهِ .وكَتَبَ إلَيهِ أن يَقتُلَ مُسلِماً. (۳)

۳۰۸.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):كانَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ عَلَى الكوفَهِ فى آخِرِ خِلافَهِ مُعاوِيَهَ ،فَهَلَكَ وهُوَ عَلَيها،فَخافَ يَزيدُ ألّا يَقدَمَ النُّعمانُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادِ بنِ أبى سُفيانَ -وهُوَ عَلَى البَصرَهِ -فَضَمَّ إلَيهِ الكوفَهَ ، وكَتَبَ إلَيهِ بِإقبالِ الحُسَينِ عليه السلام إلَيها:فَإن كانَ لَكَ جَناحانِ فَطِر حَتّى تَسبِقَ إلَيها.

فَأَقبَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً،حَتّى قَدِمَ الكوفَهَ . (۴)

۱- (۱) .رجلٌ حِردٌ:غضبان.يقال حَرِدَ الرجلُ :إذا اغتاظ فتحرّشَ بالذى غاظه وهمّ به (لسان العرب:ج ۳ص ۱۴۵« [۱]حرد»).

۲- (۲) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۸. [۲]

۳- (۳) .سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۶،تاريخ الطبرى:ج۵ ص۳۴۸، [۳]تهذيب الكمال:ج۶ ص۴۲۳؛الأمالى للشجرى:ج۱ ص۱۹۰ [۴] كلّها نحوه.

۴- (۴) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۹،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه.

۷/۴-اِستِخلافُ ابنِ زِيادٍ أخاهُ عَلَى البَصرَهِ

۳۰۹.تاريخ الطبرى عن أبى عثمان النّهدى:صَعِدَ عُبَيدُ اللّهِ مِنبَرَ البَصرَهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ،فَوَاللّهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَهُ ،ولا يُقَعقَعُ لى بِالشِّنانِ (۱)،وإنّى لَنَكَلٌ (۲)لِمَن عادانى،وسَمٌّ لِمَن حارَبَنى،أنصَفَ القارَهَ مَن راماها. (۳)

يا أهلَ البَصرَهِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ وَلّانِيَ الكوفَهَ ،وأنَا غادٍ إلَيها الغَداهَ ،وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم عُثمانَ بنَ زِيادِ بنِ أبى سُفيانَ ،وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإرجافَ (۴)،فَوَالَّذى لا إلهَ غَيرُهُ ،لَئِن بَلَغَنى عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لَأَقتُلَنَّهُ وعريفَهُ ووَلِيَّهُ ،ولَآخُذَنَّ الأَدنى بِالأَقصى حَتّى تَستَمِعوا لى،ولا يَكونَ فيكُم مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ ،أنَا ابنُ زِيادٍ،أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصى ،ولَم يَنتَزِعنى شِبهُ خالٍ ولَا ابنِ عَمٍّ .ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَهِ ، وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ. (۵)

۱- (۱) .فى المَثَل:«ما يُقَعقَعُ لى بالشِّنان»،يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر،ولا يَروعُه ما لا حقيقه له.وفى اللّسان:أى لا يُخدَع ولا يُرَوَّع.والشِّنان:جمع شَنّ ؛وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس:ج ۱۱ ص ۳۹۱« [۱]قعع»).

۲- (۲) .رجلٌ نِكلٌ ونكَلٌ :إذا نُكِّلَ به أعداؤُه؛أى دُفِعوا وأُذِلّوا (لسان العرب:ج ۱۱ ص ۶۷۷« [۲]نكل»).

۳- (۳) .القارهُ :قبيله،وهم رماهُ الحدق فى الجاهليّه،ومنه المثل:«أنصفَ القاره من راماها»،زعموا أنّ رجلين التقيا،أحدهما قاريٌّ والآخر أسديّ ،فقال القاريّ :إن شئتَ صارعتُك،وإن شئتَ سابقتُك،وإن شئتَ راميتُك،فقال:اخترت المراماه،فقال القاريّ :قد أنصفتنى.وأنشد:قد أنصف القاره...(تاج العروس:ج ۷ ص ۴۲۴« [۳]قور»).

۴- (۴) .أرجف القومُ إرجافاً:أكثروا من الأخبار السيّئه،واختلاق الأقوال الكاذبه،حتّى يضطرب الناس(المصباح المنير:ص ۲۲۰« [۴]رجف»).

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۸، [۵]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۶، [۶]الفتوح:ج ۵ ص ۳۷، [۷]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۹، [۸]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۸ [۹] والثلاثه الأخيره نحوه،مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۶ وفيه«فخرج من البصره مسرعاً»فقط .

٣١٠.الأخبار الطوال:أقبَلَ [ابنُ زِيادٍ] حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأعظَمَ ،فَاجتَمَعَ لَهُ النّاسُ ،فَقامَ ،فَقالَ :

أنصَفَ القارَةَ مَن راماها،يا أهلَ البَصرَهِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد وَلّانى مَعَ البَصرَهِ الكوفَهَ ، وأنَا سائِرٌ إلَيها،وقَد خَلَّفتُ عَلَيكُم أخى عُثمانَ بنَ زِيادٍ،فَإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإرجافَ ، فَوَاللّهِ الَّذى لا إلهَ غَيرُهُ ،لَئِن بَلَغَنى عَن رَجُلٍ مِنكُم خالَفَ أو أرجَفَ ،لَأَقتُلَنَّهُ ووَلِيَّهُ ، ولَآخُذَنَّ الأدنى بِالأقصى ،وَالبَرىءَ بِالسَّقيمِ ،حَتّى تَستَقيموا،وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.ثُمَّ نَزَلَ وسارَ. (١)

٣١١.أنساب الأشراف:خَطَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ بِالبَصرَهِ ،فَأَرعَدَ وأبرَقَ ،وتَهَدَّدَ وتَوَعَّدَ، وقالَ :أنَا نَكَلٌ لِمَن عادانى،وسِهامٌ لِمَن حارَبَنى.وأعلَمَهُم أنَّهُ شاخِصٌ (٢)إلَى الكوفَهِ ، وأنَّهُ قَد وَلّى عُثمانَ بنَ زِيادٍ أخاهُ خِلافَتَهُ عَلَى البَصرَهِ ،وأمَرَهُم بِطاعَتِهِ وَالسَّمعِ لَهُ ، ونَهاهُم عَنِ الخِلافِ وَالمُشاقَّهِ . (٣)

٨/٤-قُدومُ ابنِ زِيادٍ إلَى الكوفَهِ

٨/٤:قُدومُ ابنِ زِيادٍ إلَى الكوفَهِ (٤) ۴

٣١٢.تاريخ الطبرى عن أبى عثمان النّهدىّ :خَرَجَ [عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ] مِنَ البَصرَهِ ،وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ،وأقبَلَ إلَى الكوفَهِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِىُّ ،وشَريكُ بنُ الأعوَرِ الحارِثِىُّ ،وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ،حَتّى دَخَلَ الكوفَهَ وعَلَيهِ عِمامَهٌ سَوداءُ وهُوَ مُتَلَثِّمٌ ، وَالنّاسُ قَد بَلَغَهُم إقبالُ حُسَينٍ عليه السلام إلَيهِم،فَهُم يَنتَظِرونَ قُدومَهُ ،فَظَنّوا حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللّهِ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،فَأَخَذَ لا يَمُرُّ عَلى جَماعَهٍ مِنَ النّاسِ إلّا سَلَّموا عَلَيهِ ،وقالوا:مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ،فَرَأى مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ .

١- (١) .الأخبار الطوال:ص ٢٣٢. [١]

٢- (٢) .شخصَ من بلد إلى بلد:أى ذهب (الصحاح:ج ٣ ص ١٠٤٣« [٢]شخص»).

٣- (٣) .أنساب الأشراف:ج ٢ ص ٣٣٥. [٣]

۴- (۴) .راجع:الخريطه رقم ١ فى آخر الكتاب.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو لَمّا أكثَروا:تَأَخَّروا،هذَا الأميرُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ.فَأَخَذَ حينَ أقبَلَ عَلَى الظَّهرِ،وإنَّما مَعَهُ بِضعَهَ عَشَرَ رَجُلاً.

فَلَمّا دَخَلَ القَصرَ،وعَلِمَ النّاسُ أنَّهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،دَخَلَهُم مِن ذلِكَ كَآبَهٌ وحُزنٌ شَديدٌ،وغاظَ عُبيدَ اللّهِ ما سَمِعَ مِنهُم،وقالَ :ألا أرى هؤُلاءِ كَما أرى . (۱)

۳۱۳.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانىّ :لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ انتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَهِ خَمسَمِئَهٍ ،فيهِم عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ ،وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ-وكانَ شيعَهً لِعَلِيٍّ -فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ بِالنّاسِ شَريكٌ ،فَيُقالُ :إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَهً (۲)ومَعَهُ ناسٌ ، ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ ،ورَجَوا أن يَلوِيَ (۳)عَلَيهِم عُبَيدُ اللّهِ ، ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَهِ ،فَجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إلى مَن سَقَطَ ويَمضى،حَتّى وَرَدَ القادِسِيَّهَ (۴)،وسَقَطَ مِهرانُ مَولاهُ .

فَقالَ :أيا مِهرانُ ! عَلى هذِهِ الحالِ ،إن أمسَكتُ عَنكَ حَتّى تَنظُرَ إلَى القَصرِ فَلَكَ مِئَهُ ألفٍ .قالَ :لا وَاللّهِ ما أستَطيعُ !

فَنَزَلَ عُبَيدُ اللّهِ ،فَأَخرَجَ ثِياباً مُقَطَّعَهً مِن مُقَطَّعاتِ (۵)اليَمَنِ ،ثُمَّ اعتَجَرَ (۶)بِمِعجَرَهٍ يَمانِيَّهٍ ،فَرَكِبَ بَغلَتَهُ ثُمَّ انحَدَرَ راجِلاً وَحدَهُ ،فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالمَحارِسِ ،فَكُلَّما نَظَروا إلَيهِ لَم

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۸، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲ [۲] نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۴۳، [۳]روضه الواعظين:ص۱۹۲،إعلام الورى:ج۱ ص۴۳۷ [۴] وليس فى الثلاثه الأخيره ذيله من«فأخذ»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۰. [۵]

۲- (۲) .الغَمرَه:الشدّه،وغمرهُ كلّ شيءٍ:منهمكه وشدّته،كغمره الهمّ والموت ونحوهما (لسان العرب:ج ۵ص ۲۹« [۶]غمر»).

۳- (۳) .لوى عليه:إذا عطف وعرج (النهايه:ج ۴ ص ۲۷۹«لوا»).

۴- (۴) .راجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

۵- (۵) .مُقَطَّعاتٌ :أى ثيابٌ قِصار؛لأنّها قُطِعت عن بُلوغِ التمامِ .وقيل:المُقَطَّعُ من الثياب:كلّ ما يُفصّل ويُخاط من قميص وغيره (النهايه:ج ۴ ص ۸۱« [۷]قطع»).

۶- (۶) .الاعتجار:لَفُّ العمامه (القاموس المحيط :ج ۲ ص ۸۵«عجر»).

يَشُكّوا أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،فَيَقولونَ :مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،وجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُم؛ وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم وبُيوتِهِم.

وسَمِعَ بِهِمُ النّعمانُ بنُ بَشيرٍ،فَغَلَّقَ عَلَيهِ وعَلى خاصَّتِهِ ،وَانتَهى إلَيهِ عُبَيدُ اللّهِ وهُوَ لا يَشُكُّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،ومَعَهُ الخَلقُ يَضُجّونَ ،فَكَلَّمَهُ النُّعمانُ ،فَقالَ :أنشُدُكَ اللّهَ إلّا تَنَحَّيتَ عَنّي،ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتي،وما لي في قَتلِكَ مِن إربٍ (۱)،فَجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُ ، ثُمَّ إنَّهُ دَنا،وتَدَلّى الآخَرُ بَينَ شُرفَتَينِ ،فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ ،فَقالَ :اِفتَح لا فَتَحتَ ! فَقَدَ طالَ لَيلُكَ .

فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ ،فَتَكَفّى إلَى القَومِ ،فَقالَ :أي قَومُ ،ابنُ مَرجانَةَ وَالَّذي لا إلَهَ غَيرُهُ ! فَقالوا:وَيحَكَ ! إنَّما هُوَ الحُسَينُ عليه السلام.فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ فَدَخَلَ ،وضَرَبُوا البابَ في وُجوهِ النّاسِ فَانفَضّوا،وأصبَحَ فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ.

فَقالَ :أيُّهَا النّاسُ ! إنّي لَأَعلَمُ أنَّهُ قَد سارَ مَعي وأظهَرَ الطّاعَةَ لي مَن هُوَ عَدُوٌّ لِلحُسَينِ حينَ ظَنَّ أنَّ الحُسَينَ قَد دَخَلَ البَلَدَ وغَلَبَ عَلَيهِ ،وَاللّهِ ما عَرَفتُ مِنكُم أحَداً، ثُمَّ نَزَلَ . (۲)

۳۱۴.الكامل في التاريخ:خَرَجَ [ابنُ زِيادٍ] مِنَ البَصرَهِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ،وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ،وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ،وكانَ شَريكٌ شيعِيّاً.

وقيلَ :كانَ مَعَهُ خَمسُمِئَةٍ فَتَساقَطوا عَنهُ ،فَكانَ أوّلَ مَن سَقَطَ شَريكٌ ،ورَجَوا أن يَقِفَ عَلَيهِم ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَهِ ؛فَلَم يَقِف عَلى أحَدٍ مِنهُم،حَتّى دَخَلَ الكوفَهَ وَحدَهُ .

فَجَعَل يَمُرُّ بِالمَجالِسِ فَلا يَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،فَيَقولونَ :مَرحَباً بِكَ يَا بنَ

۱- (۱) .الإرب:الحاجه (لسان العرب:ج ۱ ص ۲۰۸« [۱]أرب»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۹؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۳ [۳] نحوه وليس فيه صدره إلى«النعمان بن بشير»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۱ [۴] وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۳. [۵]

رَسولِ اللّهِ ! وهُوَ لا يُكَلِّمُهُم،وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم،فَساءَهُ ما رَأى مِنهُم،وسَمِعَ النُّعمانُ فَأَغلَقَ عَلَيهِ البابَ ،وهُوَ لا يَشُكّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،وَانتَهى إلَيهِ عُبَيدُ اللّهِ ومَعَهُ الخَلقُ يَصيحونَ ،فَقالَ لَهُ النُّعمانُ :أنشُدُكَ اللّهَ إلّاتَنَحَّيتَ عَنّى ! فَوَاللّهِ ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتى،وما لى فى قِتالِكَ مِن حاجَةٍ .

فَدَنا مِنهُ عُبَيدُ اللّهِ ،وقالَ لَهُ :اِفتَح لا فَتَحتَ .فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ ،فَرَجَعَ إلَى النّاسِ وقالَ لَهُم:إنَّهُ ابنُ مَرجانَهَ ! فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ ،فَدَخَلَ وأغلَقُوا البابَ ،وتَفَرَّقَ النّاسُ . (۱)

۳۱۵.تاريخ الطبرى عن عمّار الدُّهنى عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:أقبَلَ عُبيدُ اللّهِ فى وُجوهِ أهلِ البَصرَهِ ، حَتّى قَدِمَ الكوفَهَ مُتَلَثِّماً،ولا يَمُرُّ عَلى مَجلِسٍ مِن مَجالِسِهِم فَيُسَلِّمُ إلّاقالوا:عَلَيكَ السَّلامُ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام،حَتّى نَزَلَ القَصرَ. (۲)

۳۱۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):أقبَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً حَتّى قَدِمَ الكوفَهَ ،فَأَقبَلَ مُتَعَمِّماً مُتَنَكِّراً حَتّى دَخَلَ السّوقَ ،فَلَمّا رَأَتهُ السَّفِلَهُ (۳)وأهلُ السّوقِ ، خَرَجوا يَشتَدّونَ بَينَ يَدَيهِ وهُمَ يَظُنّونَ أنَّهُ حُسَينٌ عليه السلام،وذاكَ إنَّهُم كانوا يَتَوَقَّعونَهُ ، فَجَعَلوا يَقولونَ لِعُبَيدِ اللّهِ :يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ! الحَمدُ للّهِ الَّذى أراناكَ .وجَعَلوا يُقَبِّلونَ يَدَهُ ورِجلَهُ .فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :لَشَدَّ ما فَسَدَ هؤُلاءِ !

ثُمَّ مَضى حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ،فَصَلّى رَكعَتَينِ ،ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ وَكَشَفَ عَن وَجهِهِ ، فَلَمّا رَآهُ النّاسُ ،مالَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ ،وأقشَعوا (۴)عَنهُ . (۵)

۱- (۱) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۶. [۱]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۲]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۳،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۳]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۶،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰، [۴]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۱؛ [۵]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۰، [۶]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۷] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۳- (۳) .سَفِلَهُ الناس:أسافلهم وغوغاؤهم (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۳۹۶«سفل»).

۴- (۴) .أقْشَعُوا:ذهبوا وتفرّقوا (لسان العرب:ج ۸ ص ۲۷۴«قشع»).

۵- (۵) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۹،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه.

٣١٧.أنساب الأشراف:شَخَصَ [عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ] إلَى الكوفَهِ ومَعَهُ المُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ ، وشَريكُ بنُ الأعوَرِ الحارِثِيُّ ،ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ،وحَشَمُهُ وغِلمانُهُ ،فَوَرَدَها مُتَلَثِّماً بِعِمامَهٍ سَوداءَ.

وكانَ النّاسُ بِالكوفَهِ يَتَوَقَّعونَ وُرودَ الحُسَينِ عليه السلام،فَجَعَلوا يَقولونَ :مَرحَباً يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ،وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،فَساءَ ابنَ زيادٍ تَباشيرُ النّاسِ بِالحُسَينِ عليه السلام،وغَمَّهُ ،وصارَ إلَى القَصرِ فَدَخَلَهُ . (١)

٣١٨.مروج الذهب:اِتَّصَلَ الخَبَرُ [أى خَبَرُ خُروجِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] بِيَزيدَ،فَكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ بِتَولِيَهِ الكوفَهِ ،فَخَرَجَ مِنَ البَصرَهِ مُسرِعاً،حَتّى قَدِمَ الكوفَهَ عَلَى الظَّهرِ، فَدَخَلَها فى أهلِهِ وحَشَمِهِ ،وعَلَيهِ عِمامَهٌ سَوداءُ قَد تَلَثَّمَ بِها،وهُوَ راكِبٌ بَغلَهً ،وَالنّاسُ يَتَوَقَّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام،فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ يُسَلِّمُ عَلَى النّاسِ ،فَيَقولونَ :وعَلَيكَ السَّلامُ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ،حَتّى انتَهى إلَى القَصرِ وفيهِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ، فَتَحَصَّنَ فيهِ .

ثُمَّ أشرَفَ [أيِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ] عَلَيهِ ،فَقالَ :يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،ما لى ولَكَ ؟وما حَمَلَكَ عَلى قَصدِ بَلَدى مِن بَينِ البُلدانِ ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:لَقَد طالَ نَومُكَ يا نَعيمُ ،وحَسَرَ اللِّثامَ عَن فيهِ فَعَرَفَهُ ،فَفَتَحَ لَهُ ، وتَنادَى النّاسُ :ابنُ مَرجانَهَ ! وحَصَبوهُ (٢)بِالحَصباءِ،فَفاتَهُم ودَخَلَ القَصرَ. (٣)

٣١٩.الملهوف:لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ،وأسرَعَ هُوَ إلى قَصدِ الكوفَهِ ،فَلَمّا قارَبَها نَزَلَ حَتّى أمسى ،ثُمَّ دَخَلَها لَيلاً،فَظَنَّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَتَباشَروا بِقُدومِهِ ودَنَوا مِنهُ ،فَلَمّا عَرَفوا أنَّهُ ابنُ زِيادٍ تَفَرَّقوا عَنهُ .

١- (١) .أنساب الأشراف:ج٢ ص٣٣٥، [١]الأخبارالطوال:ص٢٣٢، [٢]مقاتل الطالبيّين:ص٩٩ [٣] عن أبى عثمان وكلاهما نحوه.

٢- (٢) .حصبت الرجل:أى رميته بالحصباء؛وهى الحصى (الصحاح:ج ١ ص ١١٢« [٤]حصب»).

٣- (٣) .مروج الذهب:ج ٣ ص ٦٦. [٥]

فَدَخَلَ قَصرَ الإمارَهِ ،وباتَ لَيلَتَهُ إلَى الغَداهِ ،ثُمَّ خَرَجَ وصَعِدَ المِنبَرَ وخَطَبَهُم، وتَوَعَّدَهُم عَلى مَعصِيَهِ السُّلطانِ ،ووَعَدَهُم مَعَ الطّاعَهِ بِالإحسانِ . (۱)

۳۲۰.مثير الأحزان:أسرَعَ هُوَ [أي ابنُ زِيادٍ] إلى قَصدِ الكوفَهِ ،فَلَمّا أشرَفَ عَلَيها نَزَلَ حَتّى أمسى ؛لِئَلّا تَظُنَّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام (۲)،ودَخَلَها مِمّا يَلِي النَّجَفَ .

فَقالَتِ امرَأَهٌ :اللّهُ أكبَرُ،ابنُ رَسولِ اللّهِ ورَبِّ الكَعبَهِ ! فَتَصايَحَ النّاسُ ،قالوا:إنّا مَعَكَ أكثَرُ مِن أربَعينَ ألفاً،وَازدَحموا عَلَيهِ ،حَتّى أخَذوا بِذَنَبِ دابَّتِهِ ،وظَنُّهُم أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام.

فَحَسَرَ اللِّثامَ ،وقالَ :أنَا عُبَيدُ اللّهِ ،فَتَساقَطَ القَومُ ،ووَطِئَ بَعضُهُم بَعضاً،ودَخَلَ دارَ الإمارَهِ وعَلَيهِ عِمامَهٌ سَوداءُ. (۳)

۳۲۱.الفتوح:لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ،نادى [ابنُ زِيادٍ] فِي النّاسِ ،وخَرَجَ مِنَ البَصرَهِ يُريدُ الكوفَهَ ، ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ،وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ ،وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ،وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ ،فَلَم يَزَل يَسيرُ حَتّى بَلَغَ قَريباً مِنَ الكوفَهِ .

فَلَمّا تَقارَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الكوفَهِ نَزَلَ ،فَلمّا أمسى وجاءَ اللَّيلُ ،دَعا بِعِمامَهٍ غَبراءَ وَاعتَجَرَ بِها،ثُمَّ تَقَلَّدَ سَيفَهُ ،وتَوَشَّحَ قَوسَهُ ،وتَكَنَّنَ كِنانَتَهُ (۴)،وأخَذَ فى يَدِهِ قَضيباً وَاستَوى عَلى بَغلَتِهِ الشَّهباءِ،ورَكِبَ مَعَهُ أصحابُهُ ،وأقبَلَ حَتّى دَخَلَ الكوفَهَ مِن طَريقِ البادِيَهِ ،وذلِكَ فى لَيلَهٍ مُقمِرَهٍ ،وَالنّاسُ مُتَوَقِّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ :فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلَيهِ وإلى أصحابِهِ ،وهُوَ فى ذلِكَ يُسَلِّمُ عَلَيهِم فَيَرُدّونَ عَلَيهِ السَّلامَ ،وهُم لايَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،وهُم يَمشونَ بَينَ يَدَيهِ ،وهُم يَقولونَ :مَرحَباً بِكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ .

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۱۴.

۲- (۲) .كذا فى المصدر،وفى العباره خللٌ ،وفى بحارالأنوار:«... [۱]نزلَ حتّى أمسى ليلاً،فظنّ أهلُها أنّه الحسين»،والظاهر أنّه الصواب.

۳- (۳) .مثير الأحزان:ص ۳۰،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۰. [۲]

۴- (۴) .الكِنانَهُ :جعبه السهام تُتّخذ من جلود (لسان العرب:ج ۱۳ ص ۳۶۱« [۳]كنن»).

قالَ :فَرأى عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِن تَباشيرِ النّاسِ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ما ساءَهُ ذلِكَ ، وسَكَتَ ولَم يُكَلِّمهُم،ولا رَدَّ عَلَيهِم شَيئاً.قالَ :فَتَكَلَّمَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ ،وقالَ :

إلَيكُم عَنِ الأَميرِ يا تُرابِيَّهُ ،فَلَيسَ هذا مَن تَظُنّونَ ،هذَا الأَميرُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ !

قالَ :فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ ،ودَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ قَصرَ الإِمارَهِ ،وقَدِ امتَلَأَ غَيظاً وغَضَباً. (۱)

۳۲۲.مطالب السَّؤول:جَهَّزَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ إلَى الكوفَهِ ،فَلَمّا قَرُبَ مِنها تَنَكَّرَ ودَخَلَ لَيلاً وأوهَمَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام،ودَخَلَها مِن جِهَهِ البادِيَهِ فى زِىِّ (۲)أهلِ الحِجازِ،فَصارَ يَجتازُ بِجَماعَهٍ جَماعَهٍ يُسَلِّمُ عَلَيهِم ولا يَشُكّونَ فى أنَّهُ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام،فَيمشونَ بَينَ يَدَيهِ ويَقولونَ :

مَرحَباً يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ ،فَرَأى عُبَيدُ اللّهِ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ ،وكَشَفَ أحوالَهُم وهُوَ ساكِتٌ ! (۳)

۳۲۳.الفصول المهمّه:إنَّهُ [أي ابنَ زِيادٍ] قَصَدَ قَصرَ الإِمارَهِ ،وجاءَ يُريدُ الدُّخولَ إلَيهِ ،فَوَجَدَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ قَد أغلَقَهُ ،وتَحَصَّنَ فيهِ هُوَ وأصحابُهُ ،وذلِكَ أنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ–هُوَ وأصحابُهُ –ظَنّوا أنَّ ابنَ زِيادٍ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام،فَصاحَ بِهِم عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:اِفتَحوا،لا بارَكَ اللّهُ فيكُم،ولا كَثَّرَ فى أمثالِكُم ! فَعَرَفوا صَوتَهُ لَعَنَهُ اللّهُ ،وقالوا:ابنُ مَرجانَهَ ! فَنَزَلوا وفَتَحوا لَهُ ،ودَخَلَ القَصرَ وباتَ بِهِ . (۴)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۳۸، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۹ نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱. [۲]

۲- (۲) .الزِّىُّ :الهَيئَه (المصباح المنير:ص ۲۶۰«زوى»).

۳- (۳) .مطالب السؤول:ص ۷۴، [۳]الفصول المهمّه:ص ۱۸۲ [۴] نحوه؛كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۴. [۵]

۴- (۴) .الفصول المهمّه:ص ۱۸۲. [۶]

كلام حول روايه قدوم ابن زياد إلى الكوفه بعد انطلاق الإمام من مكه

اشاره

صرّحت بعض الروايات بأن يزيد قد عيّن عبيد اللّه بن زياد والياً على الكوفه بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحوها،وهذا هو نصّ الروايه:

كان يزيدُ أبغضَ النّاس فى عبيد اللّه بن زيادٍ،وإنّما احتاج إليه،فكتب إليه:إنّى قد ولّيتك الكوفه مع البصره،وإنّ الحسين قد سار إلى الكوفه فاحترز (۱)منه،وإنَّ مسلم بن عَقيلٍ بالكوفه فَاقتله. (۲)

ولكن هذا الخبر ليس صحيحاً ولا يتلاءم مع النقول الاُخرى؛ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام سار نحو الكوفه على أعتاب شهاده مسلم،وقد استشهد مسلم بعد فتره من تعيين عبيد اللّه وحضوره فى الكوفه.وعلى هذا فقد كان سير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه بعد فتره من قدوم عبيد اللّه إلى الكوفه.

ويبدو أن ما أدّى إلى ظهور هذه الروايه وهذا النقل هو الخلط بين كتابى يزيد إلى عبيد اللّه؛الأوّل:كتاب تعيين عبيد اللّه والياً على الكوفه،والثانى:الكتاب الذى بعثه إلى عبيد اللّه بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفه. (۳)

مع أنّ الكتاب الأوّل كان قبل انطلاق الإمام الحسين عليه السلام،و الكتاب الثانى بعد انطلاقه عليه السلام.

۱- (۱) .احترزت من كذا:توقّيته (الصحاح:ج ۳ ص ۸۷۳« [۱]حرز)».

۲- (۲) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۱. [۲]

۳- (۳) .راجع:ص۳۹۶ (استشاره يزيد فيمن يستعمله على الكوفه) وص ۶۲۰ (الفصل السابع/كتاب يزيد إلى ابن زياد يأمره بقتل الإمام عليه السلام).

۹/۴–خُطبَهُ ابنِ زیادٍ فی مَسجِدِ الکوفَهِ وتَحذیرُهُ النّاسَ مِن مُخالَفَتِهِ

۳۲۴.تاریخ الطبری عن أبی ودّاک:لَمّا نَزَلَ [ابنُ زِیادٍ] القَصرَ نودِیَ الصَّلاهُ جامِعَهٌ ،قالَ :فَاجتَمَعَ النّاسُ ،فَخَرَجَ إلَینا فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ،ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ؛فَإنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ - أصلَحَهُ اللّهُ -وَلّانی مِصرَکُم وثَغرَکُم،وأمَرَنی بِإنصافِ مَظلومِکُم،وإعطاءِ مَحرومِکُم، وبِالإحسانِ إلی سامِعِکُم ومُطیعِکُم،وبِالشِّدَّهِ عَلی مُریبِکُم (۱)وعاصیکُم،وأنَا مُتَّبِعٌ فیکُم أمرَهُ ،ومُنَفِّذٌ فیکُم عَهدَهُ ،فَأنَا لِمُحسِنِکُم ومُطیعِکُم کَالوالِدِ البَرِّ،وسَوطی وسَیفی عَلی مَن تَرَکَ أمری،وخالَفَ عَهدی،فَلیَتَّقِ امرُؤٌ عَلی نَفسِهِ ،اَلصِّدقُ یُنبِئُ عَنکَ لَاالوَعیدُ ! ثُمَّ نَزَلَ . (۲)

۳۲۵.الأخبار الطوال:نَظَرَ ابنُ زِیادٍ مِن تَباشیرِهِم بِالحُسَینِ علیه السلام إلی ما ساءَهُ ،وأقبَلَ حَتّی دَخَلَ المَسجِدَ الأعظَمَ ،ونودِیَ فِی النّاسِ فَاجتَمَعوا،وصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ،ثُمَّ قالَ :

یا أهلَ الکوفَهِ ،إنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ قَد وَلّانی مِصرَکُم،وقَسَّمَ فَیأَکُم فیکُم،وأمَرَنی بِإنصافِ مَظلومِکُم،وَالإحسانِ إلی سامِعِکُم ومُطیعِکُم،وَالشِّدَّهِ عَلی عاصیکُم ومُرِیبِکُم،وأنَا مُنتَهٍ فی ذلِکَ إلی أمرِهِ ،وأنَا لِمُطیعِکُم کَالوالِدِ الشَّفیقِ ،ولِمُخالِفِکُم کَالسَّمِّ النَّقیعِ (۳)،فَلا یُبقِیَنَّ أحَدٌ مِنکُم إلّاعَلی نَفسِهِ .

۱- (۱) .الرِّیبهُ والرَّیْبُ :الشکّ والظنّه والتُهمه (لسان العرب:ج ۱ ص ۴۴۲«ریب»).

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۸، [۱]أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۶، [۲]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۶، [۳]مقاتل الطالبیّین:ص ۱۰۰، [۴]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۰۰،البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۳؛الإرشاد:ج ۲ ص ۴۴، [۵]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۳۸، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۱ [۷] کلّها نحوه وراجع:الملهوف:ص ۱۱۴.

۳- (۳) .السمُّ الناقِع:أی القاتل (النهایه:ج ۵ ص ۱۰۹« [۸]نقع»).

ثُمَّ نَزَلَ ،فَأَتى القَصرَ فَنَزَلَهُ ،وَارتَحَلَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ نَحوَ وَطَنِهِ بِالشّامِ . (۱)

۳۲۶.الفتوح:لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] نادى الصَّلاةَ جامِعَةً ،فَاجتَمَعَ النّاسُ إلَى المَسجِدِ الأَعظَمِ ، فَلَمّا عَلِمَ أنَّهُم قَد تَكامَلوا،خَرَجَ إلَيهِم مُتَقَلِّداً بِسَيفٍ ،مُتَعَمِّماً بِعِمامَهٍ ،حَتّى صَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَهِ ،فَإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَهَ ،وَلّانى مِصرَكُم وثَغرَكُم، وأمَرَنى أن اغيثَ مَظلومَكُم،وأن اعطِيَ مَحرومَكُم،وأن احسِنَ إلى سامِعِكُم ومُطيعِكُم،وبِالشِّدَّهِ عَلى مُريبِكُم،وأنَا مُتَّبِعٌ فى ذلِكَ أمرَهُ ،ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ ، وَالسَّلامُ .ثُمَّ نَزَلَ ودَخَلَ القَصرَ.

فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّانى،خَرَجَ إلَى النّاسِ ونادى بِالصَّلاهِ جامِعَهً ،فَلَمّا اجتَمَعَ النّاسُ ، خَرَجَ إلَيهِم بِزِىّ ٍخِلافَ ما خَرَجَ بِهِ أمسِ ،فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ،فَإنَّهُ لا يَصلُحُ هذَا الأَمرُ إلّافى شِدَّهٍ مِن غَيرِ عُنفٍ ،ولينٍ فى غَيرِ ضَعفٍ ، وأن آخُذَ مِنكُمُ البَرىءَ بِالسَّقيمِ ،وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ،وَالولِيَّ بِالوَلِيِّ .

قالَ :فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَهِ ،يُقالُ لَهُ أسَيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ المُرِّيُّ ،فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى يَقولُ : «وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى » ۲ ،وإنَّمَا المَرءُ بِجَدِّهِ ، وَالسَّيفُ بِحَدِّهِ ،وَالفَرَسُ بِشَدِّهِ ،وعَلَيكَ أن تَقولَ ،وعَلَينا أن نَسمَعَ ،فَلا تُقَدِّم فَينَا السَّيِّئَهَ قَبلَ الحَسَنَهِ .

قالَ :فَسَكَتَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ،فَدَخَلَ قَصرَ الإمارَهِ . (۲)

۳۲۷.مثير الأحزان:لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] قامَ خاطِباً،وعَلَيهِم عاتِباً،ولِرُؤَسائِهِم مُؤَنِّباً (۳)ولِأَهلِ الشِّقاقِ مُعاتِباً،ووَعَدَهُم بِالإحسانِ عَلى لُزومِ طاعَتِهِ ،وبِالإساءَهِ عَلى مَعصِيَتِهِ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۲. [۱]

۲- (۳) .فاطر:۱۸.۲.الفتوح:ج ۵ ص ۳۹. [۲]

۳- (۴) .أنَّبَهُ :عنّفه ولامه (الصحاح:ج ۱ ص ۸۹«أنب»).

وَالخُروجِ عَن حَوزَتِهِ . (۱)

ثُمَّ قالَ :يا أهلَ الكوفَهِ ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدُ وَلّانى بَلَدَكُم،وَاستَعمَلَنى عَلى مِصرِكُم،وأمَرَنى بِقِسمَهِ فَيئِكُم بَينَكُم،وإنصافِ مَظلومِكُم مِن ظالِمِكُم،وأخذِ الحَقِّ لِضَعيفِكُم مِن قَوِيِّكُم،وَالإِحسانِ إلَى السّامِعِ المُطيعِ ،وَالتَّشديدِ عَلَى المُريبِ ،فَأَبلِغوا هذَا الرَّجُلَ الهاشِمِىَّ مَقالَتى،لِيَتَّقِىَ غَضَبى.ونَزَلَ .

يَعنى بِالهاشِمِىِّ :مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ (۲).

۱۰/۴-سِياسَهُ ابنِ زِيادٍ لِلسَّيطَرَهِ عَلَى الكوفَهِ

۳۲۸.تاريخ الطبرى عن أبى ودّاك:أَخَذَ [ابنُ زِيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً،فَقالَ :

اكتُبوا إلَىَّ الغُرَباءَ،ومَن فيكُم مِن طِلبَهِ أميرِ المُؤمِنينَ ،ومَن فيكُم مِنَ الحَرورِيَّهِ وأهلِ الرَّيبِ ،الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ ،فَمَن كَتَبهُم لَنا فَبَرِىءٌ،ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَداً فَيَضمَنُ لَنا ما فى عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ ،ولا يَبغى عَلَينا مِنهُم باغٍ ،فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّهُ ،وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفكُ دَمِهِ .

وأيُّما عَريفٍ (۳)وُجِدَ فى عَرافَتِهِ مِن بُغيَهِ أميرِ المُؤمِنينَ أحَدٌ لَم يَرفَعهُ إلَينا،صُلِبَ عَلى بابِ دارِهِ ،وأُلقِيَت تِلكَ العَرافَهُ مِنَ العَطاءِ،وسُيِّرَ إلى مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَهِ (۴).

۳۲۹.مطالب السؤول:لَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] قَصرَ الإِمارَهِ وأصبَحَ ،جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ

۱- (۱) .الحَوزه:الناحيه،وحوزه الإسلام:حدوده ونواحيه (مجمع البحرين:ج ۱ ص ۴۷۲«حوز»).

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۳۰،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۰. [۱]

۳- (۳) .العَريفُ :هو القَيِّم بِأُمور القَبيله أو الجماعه من الناس يَلى امورهم،ويتعرّف الأمير منه أحوالهم(النهايه:ج ۳ ص ۲۱۸« [۲]عرف»).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۹، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۶؛ [۴]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۴، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۱ [۶] وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۴ [۷] وإعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۸.

وأبرَقَ ،وقَتَلَ وفَتَكَ ،وسَفَكَ وَانتَهَكَ ،وعَمَلُهُ ومَا اعتَمَدَهُ مَشهورٌ فی تَحَيُّلِهِ ،حَتّی ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وقَتَلَهُ . (۱)

۳۳۰.الفصول المهمّه:دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] القَصرَ وباتَ بِهِ ،فَلَمّا أصبَحَ جَمَعَ النّاسَ فَصالَ وجالَ ، وقالَ فَطالَ ،وأرعَدَ وأبرَقَ ،ومَسَكَ جَماعَةً مِن أهلِ الكوفَهِ فَقَتَلَهُم فِی السّاعَهِ ،ثُمَّ إنَّهُ تَحَيَّلَ عَلَيهِم حَتّی ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَمَسَكَهُ وقَتَلَهُ . (۲)

۳۳۱.تاريخ الطبری عن يونس بن أبی إسحاق السبيعی:لَمّا بَلَغَ عُبيدَ اللّهِ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّهَ إلَی الكوفَهِ ،بَعَثَ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ -صاحِبَ شُرَطِهِ -حَتّی نَزَلَ القادِسِيَّهَ ،ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّهِ إلی خَفّانَ (۳)،وما بَينَ القادِسِيَّهِ إلَی القُطقُطانَهِ (۴)وإلی لَعلَعٍ (۵). (۶)

۳۳۲.الفتوح:مَضی قَيسٌ إلَی الكوفَهِ ،وعُبيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ وَالمَصابيحَ عَلَی الطُّرُقِ ،فَلَيسَ أحَدٌ يَقدِرُ أن يَجوزَ إلّافُتِّشَ . (۷)

۳۳۳.الأخبار الطوال:إنَّ ابنَ زِيادٍ وَجَّهَ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ-وكانَ عَلی شُرَطِهِ -فی أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ مِن أهلِ الكوفَهِ ،وأمَرَهُ أن يُقيمَ بِالقادِسِيَّهِ إلَی القُطقُطانَهِ ،فَيمنَعَ مَن أرادَ النُّفوذَ مِن ناحِيَهِ الكوفَهِ إلَی الحِجازِ،إلّامَن كانَ حاجّاً أو مُعتَمِراً،ومَن لا يُتَّهَمُ بِمُمالَأَهِ (۸)

۱- (۱) .مطالب السؤول:ص ۷۴؛ [۱]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۵.

۲- (۲) .الفصول المهمّه:ص ۱۸۳. [۲]

۳- (۳) .خَفّان:موضع قرب الكوفه،يسلكه الحجّاج أحياناً،وقيل:فوق القادسيّه (معجم البلدان:ج ۲ ص ۳۷۹) [۳] وراجع:الخريطه رقم ۴ فی آخر الكتاب.

۴- (۴) .القُطقُطانه:موضع قرب الكوفه من جهه البرّيّه (معجم البلدان:ج۴ ص۳۷۴) [۴] وراجع:الخريطه رقم ۴ فی آخر الكتاب.

۵- (۵) .لَعْلَع:منزل بين البصره والكوفه،ومنها إلی القادسيّه ستّه أميال (معجم البلدان:ج ۵ ص ۱۸) [۵] وراجع:الخريطه رقم ۴ فی آخر الكتاب.

۶- (۶) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۴؛ [۶]الإرشاد:ج ۲ ص ۶۹، [۷]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۶، [۸]روضه الواعظين:ص ۱۹۶ [۹] وفيهما صدره إلی«نزل القادسيّه»وفيها«الحصين بن نمير».

۷- (۷) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۲. [۱۰]

۸- (۸) .مالأَهُ مُمالَأه:عاونه معاونه (المصباح المنير:ص ۵۸۰«ملأ»).

الحُسَينِ عليه السلام. (۱)

۳۳۴.الإرشاد:كانَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أمَرَ فَأُخِذَ ما بَينَ واقِصَةَ إلى طَريقِ الشّامِ ،إلى طَريقِ البَصرَهِ ،فَلا يَدَعونَ أحَداً يَلِجُ (۲)ولا أحَداً يَخرُجُ ،وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَشعُرُ بِشَيءٍ، حَتّى لَقِيَ الأعرابَ فَسَأَلَهُم،فَقالوا:لا وَاللّهِ ما نَدرى،غَيرَ أنّا لا نَستَطيعُ أن نَلِجَ أو نَخرُجَ ! فَسارَ تِلقاءَ وَجهِهِ عليه السلام. (۳)

۳۳۵.تاريخ الطبرى عن عقبه بن أبى العيزار:قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام:أخبِرونى خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُم.

فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللّهِ العائِذِيُّ -وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَهِ الَّذينَ جاؤوهُ [مِنَ الكوفَهِ]-:

أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اعظِمَت رِشوَتُهُم،ومُلِئَت غَرائِرُهُم (۴)،يُستَمالُ وُدُّهُم، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم،فَهُم إلبٌ (۵)واحِدٌ عَلَيكَ ،وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ،فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوى إلَيكَ ،وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَهٌ عَلَيكَ . (۶)

۱۱/۴-تَحَوُّلُ مُسلِمٍ إلى بَيتِ هانِئِ بنِ عُروَهَ

۱۱/۴:تَحَوُّلُ مُسلِمٍ إلى بَيتِ هانِئِ بنِ عُروَهَ (۷) ۱۱

۳۳۶.تاريخ الطبرى عن أبى الودّاك:سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِمَجيءِ عُبَيدِ اللّهِ ومَقالَتِهِ الَّتى قالَها،وما أخَذَ بِهِ العُرَفاءَ وَالنّاسَ ،فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ-وقَد عُلِمَ بِهِ -حَتّى انتَهى إلى دارِ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۳. [۱]

۲- (۲) .وَلَجَ يَلِجُ :دخل (تاج العروس:ج ۳ ص ۵۰۹«ولج»).

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۲، [۲]روضه الواعظين:ص ۱۹۶، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۱. [۴]

۴- (۴) .الغِراره:وعاء يوضع فيه القمح ونحوه،والجمع غرائر (المعجم الوسيط :ج ۲ ص ۶۴۸« [۵]غرّ»).

۵- (۵) .إلْبٌ واحدٌ:أى جمع واحد-بكسر الهمزه،والفتح لغهٌ -(المصباح المنير:ص ۱۸« [۶]ألب»).

۶- (۶) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۵، [۷]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۲، [۸]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۳ [۹] وفيه«مجمع بن عبيد اللّه العائذى»وكلاهما نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۳ [۱۰] وفيه«مجمع بن عبد اللّه العامرى»وراجع:مثير الأحزان:ص ۴۴.

۷- (۷) .راجع:الخريطه رقم ۱ فى آخر الكتاب.

هانِئ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ،فَدَخَلَ بابَهُ ،وأرسَلَ إلَيهِ أنِ اخرُج،فَخَرَجَ إلَيهِ هانِئٌ ،فَكَرِهَ هانِئٌ مَكانَهُ حينَ رَآهُ .

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :أتَيتُكَ لِتُجيرَنى وتُضَيِّفَنى،فَقالَ :رَحِمَكَ اللّهُ ،لَقَد كَلَّفتَنى شَطَطاً (۱)،ولَولا دُخولُكَ دارى وثِقَتُكَ ،لَأَحبَبتُ ولَسَأَلتُكَ أن تَخرُجَ عَنّى،غَيرَ أنَّهُ يَأخُذُنى مِن ذلِكَ ذِمامٌ (۲)، ولَيسَ مَردودٌ مِثلى عَلى مِثلِكَ عَن جَهلٍ ،اُدخُل.

فَآواهُ ،وأخَذَتِ الشّيعَهُ تَختَلِفُ إلَيهِ فى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ . (۳)

۳۳۷.الإرشاد:لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -رَحِمَهُ اللّهُ -بِمَجيءِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ الكوفَهَ ،ومَقالَتِهِ الَّتى قالَها،وما أخَذَ بِهِ العُرَفاءَ وَالنّاسَ ،خَرَجَ مِن دارِ المُختارِ حَتّى انتَهى إلى دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ فَدَخَلَها،وأخَذَتِ الشّيعَهُ تَختَلِفُ إلَيهِ فى دارِ هانِئٍ عَلى تَستُّرٍ وَاستِخفاءٍ مِن عُبَيدِ اللّهِ ، وتَواصَوا بِالكِتمانِ . (۴)

۳۳۸.الأخبار الطوال:بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قُدومُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،وَانصرافِ النُّعمانِ ،وما كانَ مِن خُطبَهِ ابنِ زِيادٍ ووَعيدِهِ ،فَخافَ عَلى نَفسِهِ .فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتى كانَ فيها بَعدَ عَتَمَهٍ ،حَتّى أتى دارَ هانِئِ بنِ وَرَقَهَ المَذحِجِيِّ ،وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَهِ ،فَدَخَلَ دارَهُ الخارِجَهَ ،فَأَرسَلَ إلَيهِ وكانَ فى دارِ نِسائِهِ ،يَسأَلُهُ الخُروجَ إلَيهِ ،فَخَرَجَ إلَيهِ .وقامَ مُسلِمٌ ،فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،وقالَ :إنّى أتَيتُكَ لِتُجيرَنى وتُضَيِّفَنى.

فَقالَ لَهُ هانِئٌ :لَقَد كَلَّفتَنى شَطَطاً بِهذَا الأَمرِ،ولَولا دُخولُكَ مَنزِلى لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ عَنّى،غَيرَ أنَّهُ قَد لَزِمَنى ذِمامٌ لِذلِكَ .فَأَدخَلَهُ دارَ نِسائِهِ ،وأفرَدَ لَهُ ناحِيَهً مِنها.وجَعَلَتِ الشّيعَهُ تَختَلِفُ إلَيهِ فى دارِ هانِئٍ . (۵)

۱- (۱) .الشَّطَطُ :مجاوزه القَدْر فى بيع أو طلب أو احتكام (لسان العرب:ج ۷ ص ۳۳۴« [۱]شطط »).

۲- (۲) .الذِّمام:الحقّ والحُرمه (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۲۲۱«ذمم»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۱، [۲]أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۶، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۷، [۴]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۰ [۵] كلّها نحوه وراجع:المحبّر:ص ۴۸۰.

۴- (۴) .الإرشاد:ج ۲ ص ۴۵، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۸، [۷]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۱. [۸]

۵- (۵) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۳. [۹]

۳۳۹.الملهوف:لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِذلِكَ [أى بِقُدوم ابنِ زِيادٍ]،خافَ عَلى نَفسِهِ مِنَ الاِشتِهارِ،فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ،وقَصَدَ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ فَآواهُ ،وكَثُرَ اختِلافُ الشّيعَهِ إلَيهِ ،وكانَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ (۱)عَلَيهِ . (۲)

۳۴۰.الفتوح:سَمِعَ بِذلِكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،وبِقُدومِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وكَلامِهِ ،فَكَأَنَّهُ اتَّقى عَلى نَفسِهِ ،فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتى هُوَ فيها فى جَوفِ اللَّيلِ ،حَتّى أتى دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ -رَحِمَهُ اللّهُ -فَدَخَلَ عَلَيهِ .

فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ قامَ إلَيهِ ،وقالَ :ما وَراءَكَ ؟جُعِلتُ فِداكَ ! فَقالَ مُسلِمٌ :وَرائى ما عَلِمتَ ،هذا عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الفاسِقُ ابنُ الفاسِقِ قَد قَدِمَ الكوفَهَ ،فَاتَّقَيتُهُ عَلى نَفسى، وقَد أقبَلتُ إلَيكَ لِتُجيرَنى وتُؤوِيَنى،حَتّى أنظُرَ إلى ما يَكونُ .

فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ :جُعِلتُ فِداكَ ! وَاللّهِ لَقَد كَلَّفتَنى شَطَطاً،ولَولا دُخولُكَ دارى لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ ،غَيرَ أنّى أرى ذلِكَ عاراً عَلَىَّ ،أن يَكونَ رَجُلٌ أتانى مُستَجيراً، فَانزِل عَلى بَرَكَهِ اللّهِ .

قالَ :فَنَزَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فى دارِ هانِئِ المَذحِجِيِّ ،وجَعَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ يَسأَلُ عَنهُ ،فَلَم يَجِد مَن يُرشِدُهُ عَلَيهِ .

وجَعَلَتِ الشّيعَهُ تَختَلِفُ إلى مُسلِمٍ -رَحِمَهُ اللّهُ -فى دارِ هانِئٍ ،ويُبايِعونَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِرّاً،ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَكتُبُ أسماءَهُم،ويَأخُذُ عَلَيهِمُ العُهودَ وَالمَواثيقَ لا يَركَنونَ ولا يُعَذِّرونَ ،حَتّى بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً.

قالَ :وهَمَّ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَثِبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَيَمنَعُهُ هانِئٌ مِن ذلِكَ ويَقولُ :لا تَعجَل ! فَإِنَّ العَجَلَهَ لا خَيرَ فيها. (۳)

۱- (۱) .رَصَدْتَهُ :إذا قَعَدتَ له على طريقه تترقّبه (النهايه:ج ۲ ص ۲۲۶« [۱]رصد»).

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۱۴،مثير الأحزان:ص ۳۱ نحوه.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۴۰، [۲]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۰ [۳] نحوه.

۳۴۱.المناقب لابن شهر آشوب:اِنتَقَلَ مُسلِمٌ مِن دارِ سالِمٍ إلى دارِ هانِى بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ فِى اللَّيلِ ،ودَخَلَ فى أمانِهِ ،وكانَ يُبايِعُهُ النّاسُ ،حَتّى بايَعَهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفَ رَجُلٍ ، فَعَزَمَ عَلَى الخُروجِ ،فَقالَ هانى:لا تَعجَل ! (۱)

۳۴۲.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:تَحَوَّلَ مُسلِمٌ حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الدّارِ الَّتى كانَ فيها،إلى مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ . (۲)

۳۴۳.العقد الفريد عن أبى عبيد القاسم بن سلّام:بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أكثَرُ مِن ثَلاثينَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَهِ ،وخَرَجوا مَعَهُ يُريدونَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ،فَجَعَلوا كُلَّما انتَهَوا إلى زُقاقٍ انسَلَّ مِنهُم ناسٌ ،حَتّى بَقِىَ فى شِرذِمَهٍ (۳)قَليلَهٍ .

قالَ :فَجَعَلَ النّاسُ يَرمونَهُ بِالآجُرِّ مِن فَوقِ البُيوتِ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ دَخَلَ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ،وكانَ لَهُ شَرَفٌ ورَأىٌ (۴). (۵)

۱۲/۴-كِتابُ مُسلِمٍ إلَى الإمامِ (عليه السلام) يَدعوهُ للقُدومِ إلَى الكوفَهِ

۳۴۴.تاريخ الطبرى عن محمّد بن قيس:كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد كانَ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أن يُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَهً :أمّا بَعدُ،فَإنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ،إنَّ جَمعَ أهلِ الكوفَهِ

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۳. [۲]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۳]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۴،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰، [۴]مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۷، [۵]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷ والثلاثه الأخيره نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۶]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۷] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲. [۸]

۳- (۳) .الشرْذِمَهُ :الطائفه من الناس (الصحاح:ج ۵ ص ۱۹۶۰« [۹]شرذم»).

۴- (۴) .يلاحظ على هذا النقل أنّه يختلف عن كلّ النقول الأُخرى؛حيث ذكر أنّ دخول مسلم إلى بيت هانئ كان بعد قيامه على ابن زياد فى الكوفه.

۵- (۵) .العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۴، [۱۰]المحاسن والمساوئ:ص ۶۰ [۱۱] عن أبى معشر،الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۸، [۱۲]المحن:ص ۱۴۴،جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۵. [۱۳]

مَعَکَ ،فَأقبِل حینَ تَقرَأُ کِتابی،وَالسَّلامُ عَلَیکَ . (۱)

۳۴۵.تاریخ الطبری عن جعفر بن حذیفه الطائی:کانَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ -حَیثُ تَحَوَّلَ إلی دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ ،وبایَعَهُ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً-قَدَّمَ کِتاباً إلی حُسَینٍ علیه السلام مَعَ عابِسِ بنِ أبی شَبیبٍ الشّاکِرِیِّ : (۲)

أمّا بَعدُ،فَإنَّ الرّائِدَ (۳)لا یَکذِبُ أهلَهُ ،وقَد بایَعَنی مِن أهلِ الکوفَهِ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً، فَعَجِّلِ الإقبالَ حینَ یَأتیکَ کِتابی؛فَإنَّ النّاسَ کُلَّهُم مَعَکَ ،لَیسَ لَهُم فی آلِ مُعاوِیَهَ رَأیٌ ولا هَویً ،وَالسَّلامُ . (۴)

۳۴۶.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):کَتَبَ [مُسلِمٌ] إلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام:إنّی قَدِمتُ الکوفَهَ ،فَبایَعَنی مِنهُم إلی أن کَتَبتُ إلَیکَ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً،فَعَجِّلِ القُدومَ ؛فَإنَّهُ لَیسَ دونَها مانِعٌ . (۵)

۳۴۷.الأخبار الطوال:وَرَدَ کِتابُ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام:إنَّ الرّائِدَ لا یَکذِبُ أهلَهُ ،وقَد بایَعَنی مِن أهلِ الکوفَهِ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ،فَاقدَم؛فَإنَّ جَمیعَ النّاسِ مَعَکَ ،ولا رَأیَ لَهُم فی آلِ أبی سُفیانَ . (۶)

۳۴۸.الإرشاد:کَتَبَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللّهُ -إلَی الحُسَینِ علیه السلام یُخبِرُهُ بِبَیعَهِ ثَمانِیَهَ عَشَرَ ألفاً،ویَأمُرُهُ

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۵ [۱] وراجع:هذا الکتاب:ص ۶۳۸ (الفصل السابع/کتاب الإمام علیه السلام إلی أهل الکوفه بالحاجر من بطن الرُّمّه وشهادهُ رسوله).

۲- (۲) .وزاد فی مثیر الأحزان:«وقیس بن مسهر الصیداوی».

۳- (۳) .الرائد:الذی یُرسل فی التماس النجعه وطلب الکلأ،ومن أمثال العرب:«الرائد لا یکذب أهله»،یضرب مثلاً للذی لا یکذب إذا حدّث (لسان العرب:ج ۳ ص ۱۸۷« [۲]رود»).

۴- (۴) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۷۵؛ [۳]مثیر الأحزان:ص ۳۲ نحوه.

۵- (۵) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۸،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه.

۶- (۶) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۳. [۴]

بِالقُدومِ . (۱)

۳۴۹.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:كَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يُخبِرُهُ بِبَيعَهِ اثنَى عَشَرَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَهِ ،ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ (۲).

۳۵۰.البدايه والنهايه:كَتَبَ مُسلِمٌ إلَى الحُسَينِ عليه السلام لِيَقدَمَ عَلَيها [أيِ الكوفَهِ]،فَقَد تَمَهَّدَت (۳)لَهُ البَيعَهُ وَالاُمورُ (۴).

۱۳/۴-ما رُوِىَ فِى التَّخطيطِ لِاغتِيالِ ابنِ زِيادٍ

۳۵۱.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانىّ :قَدِمَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ شاكِياً،فَقالَ لِهانِئٍ :مُر مُسلِماً يَكُن عِندى؛فَإِنَّ عُبَيدَ اللّهِ يَعودُنى،وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ :أرَأَيتَكَ إن أمكَنتُكَ مِن عُبَيدِ اللّهِ ،أضارِبُهُ أنتَ بِالسَّيفِ ؟قالَ :نَعَم وَاللّهِ .

وجاءَ عُبَيدُ اللّهِ شَريكاً يَعودُهُ فى مَنزِلِ هانِئٍ ،وقَد قالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ :إذا سَمِعتَنى أقولُ :«اِسقونى ماءً»فَاخرُج عَلَيه فَاضرِبهُ .

وجَلَسَ عُبَيدُ اللّهِ عَلى فِراشِ شَريكٍ ،وقامَ عَلى رَأسِهِ مِهرانُ ،فَقالَ :«اِسقونى ماءً»، فَخَرَجَت جارِيَهٌ بِقَدَحٍ ،فَرَأَت مُسلِماً فَزالَت،فَقالَ شَريكٌ :«اِسقونى ماءً»،ثُمَّ قالَ الثّالِثَهَ :وَيلَكُم،تَحمونِى الماءَ ! اسقونيه ولَو كانَت فيهِ نَفسى،فَفَطِنَ مِهرانُ ،فَغَمَزَ عُبَيدَ اللّهِ فَوَثَبَ .

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۴۱، [۱]روضه الواعظين:ص ۱۹۲، [۲]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۷ [۳] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۶. [۴]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۵]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۴،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۶]مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴ [۷] نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۸]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۹] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۳- (۳) .مهّدت الفراش:بسطته ووطّأته،والتمهّد:التمكّن (الصحاح:ج ۲ ص ۵۴۱« [۱۰]مهد»).

۴- (۴) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۲. [۱۱]

فَقالَ شَريكٌ :أيُّهَا الأميرُ،إنّى اريدُ أن اوصِىَ إلَيكَ ؛قالَ :أعودُ إلَيكَ .

فَجَعَلَ مِهرانُ يَطَّرِدُ بِهِ ،وقالَ :أرادَ وَاللّهِ قَتلَكَ ،قالَ :وكَيفَ ؟مَعَ إكرامى شَريكاً وفى بَيتِ هانِئٍ ،ويَدُ أبى عِندَهُ يَدٌ ! فَرَجَعَ . (١)

٣٥٢.تاريخ الطبرى عن أبى الودّاك:مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَةَ ،فَجاءَ عُبَيدُ اللّهِ عائِداً لَهُ .

فَقالَ لَهُ عُمارةُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ :إنَّما جَماعَتُنا وكَيدُنا قَتلَ هذَا الطّاغِيَهِ ،فَقَدَ أمكَنَكَ اللّهُ مِنهُ فَاقتُلهُ .

قالَ هانِئٌ :ما احِبُّ أن يُقتَلَ فى دارى.فَخَرَجَ فَما مَكَثَ إلّاجُمعَهً حَتّى مَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ،وكانَ كَريماً عَلَى ابنِ زِيادٍ،وعَلى غَيرِهِ مِنَ الاُمَراءِ،وكانَ شَديدَ التَّشَيُّعِ ،فَأَرسَلَ إلَيهِ عُبَيدُ اللّهِ :إنّى رائِحٌ إلَيكَ العَشِيَّهَ .

فَقالَ لِمُسلِمِ :إنَّ هذَا الفاجِرَ عائِدِى العَشِيَّهَ ،فَإذا جَلَسَ فَاخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ ،ثُمَّ اقعُد فِى القَصرِ لَيسَ أحَدٌ يَحولُ بَينَكَ وبَينَهُ ،فَإن بَرِئتُ مِن وَجَعى هذا أيّامى هذِهِ ،سِرتُ إلَى البَصرَهِ وكَفَيتُكَ أمرَها.

فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِيِّ أقبَلَ عُبَيدُ اللّهِ لِعِيادَهِ شَريكٍ ،فَقامَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيَدخُلَ ،وقالَ لَهُ شَريكٌ :لا يَفوتَنَّكَ إذا جَلَسَ ،فَقامَ هانِئُ بنُ عُروَهَ إلَيهِ فَقالَ :إنّى لا احِبُّ أن يُقتَلَ فى دارى.كَأَنَّهُ استَقبَحَ ذلِكَ .

فَجاءَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،فَدَخَلَ فَجَلَسَ ،فَسَأَلَ شَريكاً عَن وَجَعِهِ ،وقالَ :مَا الَّذى تَجِدُ،ومَتَى اشكيتَ ؟فَلَمّا طالَ سُؤالُهُ إيّاهُ ،ورَأى أنَّ الآخَرَ لا يَخرُجُ ،خَشِىَ أن يَفوتَهُ ،فَأَخَذَ يَقولُ :«ما تَنظُرونَ بِسَلمى أن تُحَيّوها» (٢)اسقِنيها وإن كانَت فيها نَفسى،

١- (١) .تاريخ الطبرى:ج ٥ ص ٣٦٠. [١]

٢- (٢) .فى المصدر:«ما تنتظرون...»،وهو تصحيف ظاهر،فالوزن لا يستقيم إلّابما أثبتناه.وجاء فى مقاتل الطالبيّين هكذا: مَا الاِنتظار بِسَلمى أن تُحيّوها حَيّوا سُلَيمى وحَيّوا من يُحيّيها كأس المَنيّهِ بالتعجيل فاسقوها

فَقالَ ذلِکَ مَرَّتَینِ أو ثَلاثاً.

فَقالَ عُبَیدُ اللّهِ -ولا یَفطُنُ -:ما شَأنُهُ ؟! أتَرَونَهُ یَهجُرُ (۱)؟فَقالَ لَهُ هانِئٌ :نَعَم أصلَحَکَ اللّهُ ! ما زالَ هذا دَیدَنُهُ قُبَیلَ عَمایَهِ الصُّبحِ حَتّی ساعَتِهِ هذِهِ .ثُمَّ إنَّهُ قامَ فَانصَرَفَ .

فَخَرَجَ مُسلِمٌ ،فَقالَ لَهُ شَریکٌ :ما مَنَعَکَ مِن قَتلِهِ ؟فَقالَ :خَصلَتانِ :أمّا إحداهُما فَکَراهَهُ هانِئٍ أن یُقتَلَ فی دارِهِ ،وأمَّا الاُخری فَحَدیثٌ حَدَّثَهُ النّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله:إنَّ الإیمانَ قَیَّدَ الفَتکَ (۲)،ولا یَفتِکُ مُؤمِنٌ . (۳)

فَقالَ هانِئٌ :أمَا وَاللّهِ لَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً کافِراً غادِراً،ولکن کَرِهتُ أن یُقتَلَ فی دارِی،ولَبِثَ شَریکُ بنُ الأَعوَرِ بَعدَ ذلِکَ ثَلاثاً ثُمَّ ماتَ .

فَخَرَجَ ابنُ زِیادٍ فَصَلّی عَلَیهِ ،وبَلَغ عُبَیدَ اللّهِ بَعدَما قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً،أنَّ ذلِکَ الَّذی کُنتَ سَمِعتَ مِن شَریکٍ فی مَرَضِهِ ،إنَّما کانَ یُحَرِّضُ مُسلِماً ویَأمُرُهُ بِالخُروجِ إلَیکَ لِیَقتُلَکَ ،فَقالَ عُبَیدُ اللّهِ :وَاللّهِ لا اصَلّی عَلی جَنازَهِ رَجُلٍ مِن أهلِ العِراقِ أبَداً،ووَاللّهِ لَولا أنَّ قَبرَ زِیادٍ فیهِم لَنَبَشتُ شَریکاً. (۴)

۳۵۳.الأخبار الطوال:کانَ هانِئُ بنُ عُروَهَ مُواصِلاً لِشَریکِ بنِ الأَعوَرِ البَصرِیِّ الَّذی قامَ (۵)مَعَ ابنِ زِیادٍ،وکانَ ذا شَرَفٍ بِالبَصرَهِ وخَطَرٍ،فَانطَلَقَ هانِئٌ إلَیهِ حَتّی أتی بِهِ مِنزِلَهُ ،وأنزَلَهُ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ فِی الحُجرَهِ الَّتی کانَ فیها.وکانَ شَریکٌ مِن کِبارِ الشّیعَهِ بِالبَصرَهِ ،فَکانَ یَحُثُّ هانِئاً عَلَی القِیامِ بِأمرِ مُسلِمٍ ،وجَعَلَ مُسلِمٌ یُبایِعُ مَن أتاهُ مِن أهلِ الکوفَهِ ،ویَأخُذُ

۱- (۱) .هَجَرَ یهجُر هَجراً:إذا خَلَطَ فی کلامه،وإذا هذی (النهایه:ج ۵ ص ۲۴۵« [۱]هجر»).

۲- (۲) .الفَتک،أن یأتی الرّجل صاحبه وهو غارٌّ غافلٌ فیشُدّ علیه فیقتله (النهایه:ج ۳ ص ۴۰۹« [۲]فتک»).

۳- (۳) .وزاد فی الکامل فی التاریخ:« [۳]بمؤمن».

۴- (۴) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۶۳، [۴]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۳۷ [۵] وفیه«عماره بن عبد السلولی»و«حدّثه علیّ علیه السلام»بدل«حدّثه الناس»،مقاتل الطالبیّین:ص ۱۰۱ [۶] ولیس فیه ذیله من«ولکن کرهت»وکلاهما نحوه؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۴.

۵- (۵) .کذا فی المصدر:والظاهر أنّ الصواب:«الذی قدمَ مع ابن زیاد».

عَلَيهِمُ العُهودَ وَالمَواثيقَ المُؤَكَّدَهَ بِالوَفاءِ.

ومَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ فى مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَهَ مَرَضاً شَديداً،وبَلَغَ ذلِكَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ،فَأَرسَلَ إلَيهِ يُعلِمُهُ أنَّهُ يَأتيهِ عائِداً.

فَقالَ شَريكٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ :إنَّما غايَتُكَ وغايَهُ شيعَتِكَ هَلاكُ هذَا الطّاغِيَهِ ،وقَد أمكَنَكَ اللّهُ مِنهُ ،هُوَ صائِرٌ إلَيَّ لِيعودَنى،فَقُم فَادخُلِ الخِزانَهَ حَتّى إذَا اطمَأَنَّ عِندى، فَاخرُج إلَيهِ فَقاتِلهُ (۱)،ثُمَّ صِر إلى قَصرِ الإمارَهِ فَاجلِس فيهِ ؛فَإِنَّهُ لا يُنازِعُكَ فيه أحَدٌ مِنَ النّاسِ ،وإن رَزَقَنِىَ اللّهُ العافِيَهَ صِرتُ إلَى البَصرَهِ ،فَكَفَيتُكَ أمرَها،وبايَعَ لَكَ أهلُها.

فَقالَ هانِئُ بنُ عُروَهَ :ما احِبُّ أن يُقتَلَ فى دارِى ابنُ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ شَريكٌ :ولِمَ ،فَوَاللّهِ إنَّ قَتلَهُ لَقُربانٌ إلَى اللّهِ ؟! ثُمَّ قالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ :لا تُقَصِّر فى ذلِكَ .

فَبينَما هُم عَلى ذلِكَ إذ قيلَ لَهُم:الأَميرُ بِالبابِ .فَدَخَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الخِزانَهَ ، ودَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَلى شَريكٍ ،فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،وقالَ :مَا الَّذى تَجِدُ وتَشكو؟فَلَمّا طالَ سُؤالُهُ إيّاهُ استَبطَأَ شَريكٌ خُروجَ مُسلِمٍ ،وجَعَلَ يَقولُ ،ويُسمِعُ مُسلِماً:

ما تَنظُرونَ بِسَلمى عِندَ فُرصَتِها فَقَد وَفى وُدُّها واستَوسَقَ الصَّرَمُ

وجَعَلَ يُرَدِّدُ ذلِكَ .فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِهانِئٍ :أيهَجُرُ؟-يَعنى يَهذى-.قالَ هانِئٌ :نَعَم، أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ ! لَم يَزَل هكَذا مُنذُ أصبَحَ .ثُمَّ قامَ عُبَيدُ اللّهِ وخَرَجَ ،فَخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ الخِزانَهِ .

فَقالَ شَريكٌ :مَا الَّذى مَنَعَكَ مِنهُ إلّاالجُبنُ وَالفَشَلُ !

قالَ مُسلِمٌ :مَنَعَنى مِنهُ خَلَّتانِ :إحداهُما كَراهِيَهُ هانِئٍ لِقَتلِهِ فى مَنزِلِهِ ،وَالأُخرى قَولُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله:إنَّ الإيمان قَيَّدَ الفَتكَ ،لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ .

۱- (۱) .كذا فى المصدر،والظاهر أنّ الصواب«فاقتُله».

فَقالَ شَريكَ :أمَا وَاللّهِ لَو قَتَلتَهُ لَاستَقامَ لَكَ أمرُكَ ،وَاستَوسَقَ (۱)لَكَ سُلطانُكَ .ولَم يَعِش شَريكَ بَعدَ ذلِكَ إلّاأيّاماً حَتّى تُوُفِّيَ ،وشَيَّعَ ابنُ زِيادٍ جَنازَتَهُ ،وتَقَدَّمَ فَصَلّى عَلَيهِ .

ولَم يَزَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَأخُذُ البَيعَهَ مِن أهلِ الكوفَهِ ،حَتّى بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ فى سِترٍ ورِفقٍ . (۲)

۳۵۴.الفتوح:مَرِضَ شَريكُ بنُ عَبدِ اللّهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ فى مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَهَ ،وعَزَمَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَلى أن يَصيرَ إلَيهِ فَيَجتَمِعَ بِهِ ،ودَعا شَريكُ بنُ عَبدِ اللّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،فَقالَ لَهُ :جُعِلتُ فِداكَ ! غَداً يَأتينى هذَا الفاسِقُ عائِداً،وأنَا مُشغِلُهُ لَكَ بِالكَلامِ ،فَإذا فَعَلتُ ذلِكَ فَقُم أنتَ اخرُج إلَيهِ مِن هذِهِ الدّاخِلَهِ فَاقتُلهُ،فَإن أنَا عِشتُ فَسَأكفيكَ أمرَ النُّصرَهِ (۳)إن شاءَ اللّهُ .

قالَ :فَلَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،رَكِبَ وسارَ يُريدُ دارَ هانِئٍ (۴)،لِيَعودَ شَريكَ بنَ عَبدِ اللّهِ ،قالَ :فَجَلَسَ وجَعَلَ يَسأَلُ مِنهُ .

قالَ :وهَمَّ مُسلِمٌ أن يَخرُجَ إلَيهِ لِيَقتُلَهُ فَمَنَعَهُ مِن ذلِكَ صاحِبُ المَنزِلِ هانِئٌ ،ثُمَّ قالَ :

جُعِلتُ فِداكَ ،فى دارى صِبيَهٌ وإماءٌ،وأنَا لا آمَنُ الحَدَثانَ (۵).قالَ :فَرَمى مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ السَّيفَ مِن يَدِهِ وجَلَسَ ولَم يَخرُج،وجَعَلَ شَريكُ بنُ عَبدِ اللّهِ يَرمُقُ الدّاخِلَهَ ،وهُوَ يَقولُ :

ما تَنظُرونَ بِسَلمى عِندَ فُرصَتِها فَقَد وَفى وُدُّها وَاستَوسَقَ الصَّرَمُ

۱- (۱) .استوسق عليه الأمر:أى اجتمعوا على طاعته،واستقرّ الملك فيه (النهايه:ج ۵ ص ۱۸۵« [۱]وسق»).

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۳. [۲]

۳- (۳) .هكذا فى المصدر،وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:«البصره»،والظاهر أنّه الصواب،وتؤيّده النقول الأُخرى.

۴- (۴) .فى المصدر:«ابن هانئ»،والصواب ما أثبتناه.

۵- (۵) .حَدَثانُ الدهر:نُوَبُه وما يحدث منه (لسان العرب:ج ۲ ص ۱۳۲« [۳]حدث»).

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:ما يَقولُ الشَّيخُ ؟فَقيلَ لَهُ :إنَّهُ مُبرَسَمٌ (۱)أصلَحَ اللّهُ الأميرَ ! قالَ :فَوَقَعَ فى قَلبِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ أمرٌ مِنَ الاُمورِ،فَرَكِبَ مِن ساعَتِهِ ورَجَعَ إلَى القَصرِ.

وخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى شَريكِ بنِ عَبدِ اللّهِ مِن داخِلِ الدّارِ،فَقالَ لَهُ شَريكٌ :يا مَولاىَ ! جُعِلتُ فِداكَ ! مَا الَّذى مَنَعَكَ مِنَ الخُروجِ إلَى الفاسِقِ ،وقَد كُنتُ أمَرتُكَ بِقَتلِهِ ، وشَغَلتُهُ لَكَ بِالكَلامِ ؟!

فَقالَ :مَنَعَنى مِن ذلِكَ حَديثٌ سَمِعتُهُ مِن عَمّى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام أنَّهُ قالَ :

«الإيمانُ قَيَّدَ الفَتكَ »،فَلَم احِبَّ أن أقتُلَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ فى مَنزِلِ هذَا الرَّجُلِ .فَقالَ لَهُ شَريكٌ :وَاللّهِ لَو قَتَلتَهُ ،لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً مُنافِقاً.

قالَ :ثُمَّ لَم يَلبَث شَريكُ بنُ عَبدِ اللّهِ إلّاثَلاثَةَ أيّامٍ حَتّى ماتَ -رَحِمَهُ اللّهُ -وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَهِ ،غَيرَ أنَّهُ يَكتُمُ ذلِكَ إلّاعَمَّن يَثِقُ بِهِ مِن إخوانِهِ .

قالَ :وخَرَجَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فَصَلّى عَلَيهِ ،ورَجَعَ إلى قَصرِهِ . (۲)

۳۵۵.مثير الأحزان:نَزَلَ [مُسلِمٌ] دَارَ هانِى بنِ عُروَهَ ،وَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَهُ ،وألَحَّ عُبَيدُ اللّهِ فى طَلَبِهِ ،ولا يَعلَمُ أينَ هُوَ،وكانَ شَريكُ بنُ الأعوَرِ الهَمدانِيُّ قَدِمَ مِنَ البَصرَهِ مَعَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،ونَزَلَ دارَ هانِى بنِ عُروَهَ ،وكانَ شَريكٌ مِن مُحِبّى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وشيعَتِهِ ، عَظيمَ المَنزِلَهِ ،جَليلَ القَدرِ،فَمَرِضَ وسَأَلَ عُبَيدُ اللّهِ عَنهُ ،فَاُخبِرَ أنَّهُ مَوعوكٌ ،فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلَيهِ :إنّى رائِحٌ إلَيكَ فى هذِهِ اللَّيلَهِ لِعِيادَتِكَ .

فَقالَ شَريكٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ :يَابنَ عَمِّ رَسولِ اللّهِ ،إنَّ ابنَ زِيادٍ يُريدُ عِيادَتى، فَادخُل بَعضَ الخَزائِنِ ،فَإذا جَلَسَ فَاخرُج وَاضرِب عُنُقَهُ ،وأنَا أكفيكَ أمرَ مَن بِالكوفَهِ مَعَ العافِيَهِ .

۱- (۱) .البِرْسامُ :علّهٌ يُهذى فيها،بُرسِمَ فهو مُبرسَمٌ (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۷۹«برسم»).

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۴۲، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۱ نحوه.

وكانَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللّهُ -شُجاعاً مِقداماً جَسوراً،فَفَعَلَ ما أشارَ بِهِ شَريكٌ ،فَجاءَ عُبَيدُ اللّهِ ،وسَأَلَ شَريكاً عَن حالِهِ وسَبَبِ مَرَضِهِ ،وشَريكٌ عَينُهُ إلَى الخِزانَهِ وامِقَهٌ ، وطالَ ذلِكَ فَجَعَلَ يَقولُ :«مَا الإنتِظارُ بِسَلمى لا تُحَيّيها»يُكرِّرُ ذلِكَ ،فَأَنكَرَ عُبَيدُ اللّهِ القَولَ ،وَالتَفَتَ إلى هانِى بنِ عُروَهَ ،وقالَ :ابنُ عَمِّكَ يَخلِطُ فى عِلَّتِهِ ! وهانى قَد ارتَعَدَ وتَغَيَّرَ وَجهُهُ .

فَقالَ هانى:إنَّ شَريكاً يَهجُرُ مُنذُ وَقَعَ فِى المَرَضِ ،ويَتَكَلَّمُ بِما لا يَعلَمُ .

فَثارَ عُبَيدُ اللّهِ خارِجاً نَحوَ قَصرِ الإمارَهِ مَذعوراً،فَخَرَجَ مُسلِمٌ وَالسَّيفُ فى كَفِّهِ ، وقالَ لَهُ شَريكٌ :يا هذا،ما مَنَعَكَ مِنَ الأَمرِ؟قالَ مُسلِمٌ :لَمّا هَمَمتُ بِالخُروجِ تَعَلَّقَت بِىَ امرَأَهٌ ،قالَت:ناشَدتُكَ اللّهَ إن قَتَلتَ ابنَ زِيادٍ فى دارِنا،وبَكَت فى وَجهى،فَرَمَيتُ السَّيفَ وجَلَستُ .

قالَ هانى:يا وَيلَها،قَتَلَتنى وقَتَلَت نَفسَها،وَالَّذى فَرَرتُ مِنهُ وَقَعتُ فيهِ . (۱)

۳۵۶.إعلام الورى:نَزَلَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ دارَ هانِئِ بنِ عُروَهَ أيضاً ومَرِضَ ،فَأُخبِرَ بِأَنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ يَأتيهِ يَعودُهُ ،فَقالَ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ :اُدخُل هذَا البَيتَ ،فَإذا دَخَلَ هذَا اللَّعينُ ، وتَمَكَّنَ جالِساً،فَاخرُج إلَيهِ وَاضرِبهُ ضَربَهً بِالسَّيفِ تَأتى عَلَيهِ ،وقَد حَصَلَ المُرادُ وَاستَقامَ لَكَ البَلَدُ،ولَو مَنَّ اللّهُ عَلَيَّ بِالصِّحَّهِ ،ضَمِنتُ لَكَ استِقامَهَ أمرِ البَصرَهِ .

فَلَمّا دَخَلَ ابنُ زِيادٍ،وأمكَنَهُ ما وافَقَهُ عَلَيهِ ،بَدا لَهُ فى ذلِكَ ولَم يَفعَل،وَاعتَذَرَ إلى شَريكٍ بَعدَ فَواتِ الأَمرِ بِأَنَّ ذلِكَ كانَ يَكونُ فَتكاً،وقَد قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله:«إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ ».

فَقالَ :أمَا وَاللّهِ لَو قَد قَتَلتَهُ ،لَقَتَلتَ غادِراً فاجِراً كافِراً.ثُمَّ ماتَ شَريكٌ مِن تِلكَ العِلَّهِ ،رَحِمَهُ اللّهُ . (۲)

۱- (۱) .مثير الأحزان:ص ۳۱،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۳ [۱] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱. [۲]

۲- (۲) .إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۸. [۳]

۳۵۷.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):کانَ قَدِمَ مَعَ عُبَیدِ اللّهِ مِنَ البَصرَهِ شَریکَ بنُ الأعوَرِ الحارِثیُّ ،وکانَ شیعَهً لِعَلِیٍّ علیه السلام،فَنَزَلَ أیضاً عَلی هانِئِ بنِ عُروَهَ ،فَاشتَکی شَریکٌ ،فَکانَ عُبَیدُ اللّهِ یَعودُهُ فی مَنزِلِ هانِئٍ ،ومُسلِمُ بنُ عَقیلٍ هُناکَ لا یَعلَمُ بِهِ ،فَهَیَّؤوا لِعُبَیدِ اللّهِ ثَلاثینَ رَجُلاً،یَقتُلونَهُ إذا دَخَلَ عَلَیهِم.

وأقبَلَ عُبَیدُ اللّهِ فَدَخَلَ عَلی شَریکٍ یَسأَلُ بِهِ .فَجَعَلَ شَریکٌ یَقولُ :«ما تَنظُرونَ بِسَلمی أن تُحَیّوها».اِسقونی ولَو کانَت فیها نَفسی.

فَقالَ عُبَیدُ اللّهِ :ما یَقولُ ؟قالوا:یَهجُرُ،وتَحشحَشَ (۱)القَومُ فِی البَیتِ ،فَأَنکَرَ عُبَیدُ اللّهِ ما رَأی مِنهُم،فَوَثَبَ فَخَرَجَ ،ودَعا مَولیً لِهانِئِ بنِ عُروَهَ -کانَ فِی الشُّرطَهِ (۲)-فَسَأَلَهُ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ.

فَقالَ :أو لا (۳).ثُمَّ مَضی حَتّی دَخَلَ القَصرَ. (۴)

۳۵۸.سیر أعلام النبلاء:قَدِمَ مَعَ عُبَیدِ اللّهِ شَریکُ بنُ الأَعوَرِ-شیعِیٌّ -فَنَزَلَ عَلی هانِئِ بنِ عُروَهَ ، فَمَرِضَ ،فَکانَ عُبَیدُ اللّهِ یَعودُهُ ،فَهَیَّؤوا لِعُبَیدِ اللّهِ ثَلاثینَ رَجُلاً لِیَغتالوهُ ،فَلَم یَتِمَّ ذلِکَ ، وفَهِمَ عُبَیدُ اللّهِ فَوَثَبَ وخَرَجَ . (۵)

۳۵۹.أنساب الأشراف:مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَهَ المُرادِیُّ ،فَأَتاهُ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ عائِداً،فَقیلَ لِمُسلِمِ بنِ عَقیلٍ :اُخرُج إلَیهِ فَاقتُلهُ .فَکَرِهَ هَانِئٌ أن یَکونَ قَتلُهُ فی مَنزِلِهِ ،فَأَمسَکَ مُسلِمٌ عَنهُ .

ونَزَلَ شَریکُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثیُّ -أیضاً-عَلی هانِئِ بنِ عُروَهَ ،فَمَرِضَ عِندَهُ فَعادَهُ ابنُ زِیادٍ،وکانَ شَریکٌ شیعِیّاً،شَهِدَ الجَمَلَ وصِفّینَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام،فَقالَ لِمُسلِمٍ :إنَّ هذَا الرَّجُلَ یَأتینی عائِداً،فَاخرُج إلَیهِ فَاقتُلهُ .فَلَم یَفعَل [مُسلِمٌ] لِکَراهَهِ هانِئٍ ذلِکَ .

۱- (۱) .التَحشْحُشُ :التحرّک للنهوض (النهایه:ج ۱ ص ۳۸۸«حشحش»).

۲- (۲) .الشرطَهُ :طائفهٌ من أعوان الولاه،معروفه (النهایه:ج ۲ ص ۳۶۸«شرط »).

۳- (۳) .کذا فی المصدر.

۴- (۴) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۰.

۵- (۵) .سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹.

فَقالَ شَريكٌ :ما رَأيتُ أحَداً أمكَنَتهُ فُرصَةٌ فَتَرَكَها إلّاأعقَبَتهُ نَدَماً وحَسرَةً ،وأنتَ أعلَمُ ! وما عَلى هانِئٍ فى هذا لَولا الحَصرُ ! وماتَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ فى دارِ هانِئٍ مِن مَرَضِهِ ذلِكَ .واسمُ الأَعوَرِ الحارِثُ . (١)

٣٦٠.الإمامه والسياسه:دَخَلَ [مُسلِمٌ] دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ،وكانَ لَهُ فيهِم رَأىٌ .فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ :إنَّ لى مِن ابنِ زِيادٍ مَكاناً،سَوفَ أتَمارَضُ لَهُ ،فَإذا جاءَ يَعودُنى فَاضرِب عُنُقَهُ .

قالَ :فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ:إنَّ هانِئَ بنَ عُروَةَ شاكٍ يَقىءُ الدَّمَ .قالَ :وشَرِبَ المَغرَةَ (٢)فَجَعَلَ يَقيؤُها.

قالَ :فَجاءَ ابنُ زِيادٍ يَعودُهُ ،وقالَ لَهُم هانِئٌ :إذا قُلتُ لَكُم«اِسقونى»فَاخرُج إلَيهِ فَاضرِب عُنُقَهُ ،فَقالَ :اِسقونى،فَأَبطَؤوا عَلَيهِ ،فَقالَ :وَيحَكُم ! اسقونى ولَو كانَ فيهِ ذَهابُ نَفسى.

قالَ :فَخَرَجَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ ولَم يَصنَعِ الآخَرُ شَيئاً،وكانَ مِن أشجَعِ النّاسِ ،ولكِنَّهُ أخَذَتهُ كَبوَةٌ (٣)،فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ:وَاللّهِ إنّ فِى البَيتِ رَجُلاً مُتَسَلِّحاً. (٤)

٣٦١.تاريخ اليعقوبى:قَدِمَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الكوفَةَ ،وبِها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد نَزَلَ عَلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ،وهانِئٌ شَديدُ العِلَّهِ ،وكانَ صَديقاً لِابنِ زِيادٍ.

فَلَمّا قَدِمَ ابنُ زِيادٍ الكوفَةَ اخبِرَ بِعِلَّهِ هانِئٍ ،فَأَتاهُ لِيَعودَهُ ،فَقالَ هانِئٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ -وهُم جَماعَةٌ -:إذا جَلَسَ ابنُ زِيادٍ عِندى وتَمَكَّنَ ،فَإنّى سَأقولُ :

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۷. [۱]

۲- (۲) .المَغره:المَدَر [أى الطين] الأحمر الذى تُصبغ به الثياب (النهايه:ج ۴ ص ۳۴۵« [۲]مغر»).

۳- (۳) .الكَبْوَهُ :الوقفه،أو الوقفه عند الشىء يكرهه الإنسان (النهايه:ج ۴ ص ۱۴۶« [۳]كبا»).

۴- (۴) .الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۸، [۴]المحاسن والمساوئ:ص ۶۰ [۵]عن أبى معشر،المحن:ص ۱۴۴،العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۴، [۶]جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۵ [۷] كلاهما عن أبى عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه.

«اِسقونی»،فَاخرُجوا فَاقتُلوهُ .

فَأدخَلَهُمُ البَیتَ وجَلَسَ فِی الرِّواقِ (۱)،وأتاهُ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ یَعودُهُ ،فَلَمّا تَمَکَّنَ ، قالَ هانِئُ بنُ عُروَهَ :اِسقونی ! فَلَم یَخرُجوا،فَقالَ :اِسقونی،ما یُؤَخِّرُکُم ؟ثُمَّ قالَ :

اسقونی،ولَو کانَت فیهِ نَفسی،فَفَهِمَ ابنُ زِیادٍ،فَقامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ ،ووَجَّهَ بالشُّرَطِ یَطلُبونَ مُسلِماً،وخَرَجَ وأصحابُهُ وهُوَ لا یَشُکُّ فی وَفاءِ القَومِ وصِحَّهِ نِیّاتِهِم،فَقاتَلَ [مُسلِمٌ] عُبَیدَ اللّهِ ،فَأَخَذوهُ فَقَتَلَهُ عُبَیدُ اللّهِ ،وجَرَّ بِرِجلِهِ فِی السّوقِ ،وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَهَ لِنُزولِ مُسلِمٍ مَنزِلَهُ ،وإعانَتِهِ إیّاهُ . (۲)

۳۶۲.البدایه والنهایه:تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ إلی دارِ هانِئِ بنِ حمیدِ بنِ عُروَهَ المُرادِیِّ ،ثُمَّ إلی دارِ شَریکِ بنِ الأَعوَرِ–وکانَ مِنَ الاُمَراءِ الأَکابِرِ–وبَلَغَهُ أنَّ عُبَیدَ اللّهِ یُریدُ عِیادَتَهُ ، فَبَعَثَ إلی هانِئٍ یَقولُ لَهُ :اِبعَث مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ حَتّی یَکونَ فی داری لِیَقتُلَ عُبَیدَ اللّهِ إذا جاءَ یَعودُنی.فَبَعَثَهُ إلَیهِ ،فَقالَ لَهُ شَریکٌ :کُن أنتَ فِی الخِباءِ،فَإذا جَلَسَ عُبَیدُ اللّهِ ،فَإنّی أطلُبُ الماءَ–وهِیَ إشارَتی إلَیکَ – فَاخرُج فَاقتُلهُ .

فَلَمّا جاءَ عُبَیدُ اللّهِ جَلَسَ عَلی فِراشِ شَریکٍ ،وعِندَهُ هانِئُ بنُ عُروَهَ ،وقامَ مِن بَینِ یَدَیهِ غُلامٌ یُقالُ لَهُ مِهرانُ ،فَتَحَدَّثَ عِندَهُ ساعَهً ،ثُمَّ قالَ شَریکٌ :اِسقونی،فَتَجَبَّنَ مُسلِمٌ عَن قَتلِهِ ،وخَرَجَت جارِیَهٌ بِکوزٍ مِن ماءٍ فَوَجَدَت مُسلِماً فِی الخِباءِ،فَاستَحیَت ورَجَعَت بِالماءِ ثَلاثاً،ثُمَّ قالَ :اِسقونی ولَو کانَ فیهِ ذَهابُ نَفسی،أتَحمونَنی مِنَ الماءِ؟ فَفَهِمَ مِهرانُ الغَدرَ،فَغَمَزَ مَولاهُ ،فَنَهَضَ سَریعاً وخَرَجَ .

فَقالَ شَریکٌ :أیُّهَا الأَمیرُ ! إنّی اریدُ أن اوصِیَ إلَیکَ ،فَقالَ :سَأَعودُ !

فَخَرَجَ بِهِ مَولاهُ فَأَرکَبَهُ وطَرَّدَ بِهِ –أی ساقَ بِهِ –وجَعَلَ یَقولُ لَهُ مَولاهُ :إنَّ القَومَ أرادوا قَتلَکَ ،فَقالَ :وَیحَکَ ،إنّی بِهِم لَرَفیقٌ ،فَما بالُهُم ؟!

۱- (۱) .رِواقُ البیت:مُقدّمهُ (لسان العرب:ج ۱۰ ص ۱۳۳« [۱]روق»).

۲- (۲) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۳. [۲]

وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ :ما مَنَعَكَ أن تَخرُجَ فَتَقتُلَهُ ؟قالَ :حَديثٌ بَلَغَنى عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله أنَّهُ قالَ :الإيمانُ ضِدُّ الفَتكِ ،لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ ،وكَرِهتُ أن أقتُلَهُ فى بَيتِكَ .

فَقالَ :أما لَو قَتَلتَهُ لَجَلَستَ فِى القَصرِ،لَم يَستَعِدَّ مِنهُ أحَدٌ،ولَيُكفَيَنَّكَ أمرُ البَصرَةِ ، ولَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ ظالِماً فاجِراً.وماتَ شَريكٌ بَعدَ ثَلاثٍ . (۱)

۳۶۳.الأمالى للشجرى عن سعيد بن خالد:مَرِضَ شَريكُ بنُ الأعورِ،ومُسلِمٌ فى مَنزِلِهِ فى حَجَلَهٍ (۲)لِشَريكٍ ومَعَهُ السَّيفُ ،فَقالَ لَهُ شَريكٌ :إنَّ عُبَيدَ اللّهِ -يَعنى ابنَ زِيادٍ-سَيَأتينى عائِداً السّاعَةَ ،فَإذا جاءَكَ فَدونَكَ هُوَ.فَجاءَ عُبَيدُ اللّهِ فَدَخَلَ عَلَيهِ وسَأَلَهُ ،وخَرَجَ عُبَيدُ اللّهِ فَلَم يَصنَع مُسلِمٌ شَيئاً.

وتَحَوَّلَ مُسلِمٌ إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ،وبَلَغَ عُبَيدَ اللّهِ الخَبَرُ،فَقالَ :وَاللّهِ لَولا أن تَكونَ سُبَّةً ،لَسَبَبتُ شَريكاً. (۳)

۱- (۱) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۳. [۱]

۲- (۲) .الحَجَلَهُ :بيتٌ يُزيّن بالثياب والأسِرّه والستور (الصحاح:ج ۴ ص ۱۶۶۷« [۲]حجل»).

۳- (۳) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷. [۳]

وقفه عند الروايه التى تفيد التخطيط لاغتيال ابن زياد

اشاره

من القضايا التى تستحقّ التأمّل فى أحداث الكوفه قبل استشهاد مسلم عليه السلام،هى موضوع روايه التخطيط لاغتيال ابن زياد.واستناداً إلى الروايات التى مرّت،فقد طُرح هذا الاقتراح على مسلم من قبل شريك بن الأعور،أو هانى بن عروه،أو عماره بن عبيد،وقد وافق عليه وتقرّر أن ينفّذ مسلم هذا المخطّط -مع ثلاثين رجلاً مسلحاً- عندما يأتى ابن زياد لعياده هانى،أو شريك بن الأعور.

فجاء ابن زياد لعياده شريك بن الأعور أو هانى،وهيّأ الأرضيه لتنفيذ مخطّط الاغتيال،ولكنّ مسلماً امتنع فى اللحظه الأخيره عن تنفيذه.

وتختلف الروايات بشأن الإجابه على السؤال حول سبب عدم نجاح مسلم فى اغتيال ابن زياد،حيث تدلّ بعض الروايات على أنّ ابن زياد اكتشف من خلال بعض القرائن مخطّط اغتياله،فغادر المكان من فوره. (۱)

وتصرّح بعض الروايات بأن امرأه فى دار هانى حالت دون أن يقدم مسلم على الاغتيال. (۲)

وتفيد بعض الروايات بأنّ مسلماً قال فى إجابته على السؤال حول سبب عدم إقدامه على اغتيال ابن زياد أنّ هناك أمرين منعاه من التنفيذ،أحدهما:أنّ هانى لم يكن يرغب فى أن يتمّ ذلك فى داره،والآخر:الحديث الذى نقل عن النبىّ صلى الله عليه و آله:

۱- (۱) .راجع:ص ۴۲۱ ح۳۵۲ وص ۴۲۷ ح۳۵۹ وص ۴۲۸ ح۳۶۱ و ص ۴۲۹ ح ۳۶۲.

۲- (۲) .راجع:ص۴۲۵ ح۳۵۵.

إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ ،ولا يَفتِكَ مُؤمِنٌ . (۱)

وقد جاء فی بعض الروایات أنّ مسلماً ذکر أنّ سبب امتناعه هو الحدیث المشار إلیه فحسب. (۲)

وجاء فی روایه اخری أنّ مسلماً اعتبر أنّ سبب امتناعه إنّما هو کراهه هانی لذلک. (۳)

وجاء فی نقل آخر أنّ مسلماً أشار إلی عاملین لتبریر عمله:الأوّل حدیث«الفتک»، والآخر أنّه لم یکن یرغب فی أن یتمّ هذا العمل فی دار شریک بن الأعور. (۴)

ومن خلال التأمّل فی هذه الروایات المتناقضه،فإنّ الملاحظه الأُولی التی تتبادر إلی الذهن هی کونها منتحله کلّها،للأسباب التالیه:

أوّلاً:مجیء ابن زیاد إلی بیوت محبّی مسلم یعنی وضع نفسه فی معرض الخطر، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الدهاء السیاسی لابن زیاد وأوضاع الکوفه المتأزّمه،فإنّه لایمکن تصدیق وقوع هذا التصرّف غیر المحتاط من قبله،خاصّه وإنّه کان یعلم من خلال جاسوسه أنّ مسلماً مختبئ فی دار هانی.

ثانیاً:تعدّ السرّیه أهمّ شروط تنفیذ مخطّط الاغتیال،وهذا المعنی یتنافی مع تواجد ثلاثین رجلاً لا ضروره لجلبهم لاغتیال شخص واحد.

ثالثاً:إذا کان مخطّط اغتیال ابن زیاد حقیقیاً،فإنّ التدبیر السیاسی والأمنی کان یقتضی أن یوکل تنفیذه إلی شخص غیر مسلم الذی کان یتولّی قیاده ثوره الکوفه.

وعلی هذا الأساس یمکن القول:إنّ مخطّط اغتیال ابن زیاد کان مفتعلاً ومنتحلاً من قبله هو نفسه وأعوانه،بهدف تبریر إقدامهم ضدّ مسلم علیه السلام وزعماء القبائل الموالین له.

۱- (۱) .راجع:ص ۴۲۱ ح ۳۵۲ و ص ۴۲۴ ح ۳۵۴.

۲- (۲) .راجع:ص۴۲۶ ح۳۵۶.

۳- (۳) .راجع:ص۴۲۷ ح۳۵۹.

۴- (۴) .راجع:ص۴۲۹ ح۳۶۲. [۱]

وإذا لم نأخذ بالتحليل المذكور واعتبرنا المخطّط المذكور حقيقياً،فإنّ الروايه الثانيه والتى تفيد اكتشاف ابن زياد للمخطّط عن طريق القرائن،أو الروايه الثالثه التى تصرّح بأنّ امرأه حالت دون تنفيذه فى دار هانى،أقرب إلى الصحّه.

وأمّا صحّه الروايات الأُخرى التى تفيد أنّ مسلماً عليه السلام انثنى عن عزمه على قتل ابن زياد عند تذكّره لحديث«الفتك»فإنّها مستبعده للغايه،بل يمكن القول إنّها إهانه لمسلم عليه السلام.وهل يمكن القول:إنّ سفير الإمام عليه السلام لم يذكر حكم المخطّط المذكور عند التصميم له،ثمّ ينثنى عن عزمه عند تنفيذه لتذكّره حديث«الفتك»؟!

على أنّ سائر ماجاء فى الروايات المذكوره فى سبب امتناع مسلم عليه السلام عن تنفيذ مخطّط الاغتيال،يبلغ من الوهن والضعف حدّاً يجعله لا يستحقّ النقد.

وممّا يجدر ذكره أنّ البلاذرى ذكر روايه اخرى حول محاوله اغتيال ابن زياد على يد عمّار بن أبى سلامه،ولكنّه فشل هو الآخر،وهذا هو نصّ الروايه:

وهمّ عمار بن أبى سلامه الدالانى أن يفتك بعبيد اللّه بن زياد فى عسكره بالنخيله (۱) فلم يمكنه ذلك،فلطف حتّى لحق بالحسين عليه السلام فقُتل معه. (۲)

۱- (۱) .راجع:الخريطه الرقم ۴ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۸. [۱]

۱۴/۴-بَثُّ العُيونِ والأموالِ لِمَعرِفَهِ مَكانِ مُسلِمٍ

۳۶۴.تاريخ الطبرى عن أبى الودّاك:دَعا ابنُ زِيادٍ مَولىً يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ ،فَقالَ لَهُ :خُذ ثَلاثَهَ آلافِ دِرهَمٍ ،ثُمَّ اطلُب مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،وَاطلُب لَنا أصحابَهُ ،ثُمَّ أعطِهِم هذِهِ الثَّلاثَهَ آلافٍ ، فَقُل لَهُم:اِستَعينوا بِها عَلى حَربِ عَدُوِّكُم،وأعلِمهُم أنَّكَ مِنهُم؛فَإِنَّكَ لَو قَد أعطَيتَها إيّاهُمُ اطمَأَنّوا إلَيكَ ،ووَثِقوا بِكَ ،ولَم يَكتُموكَ شَيئاً مِن أخبارِهِم،ثُمَّ اغدُ عَلَيهِم ورُح.

فَفَعَلَ ذلِكَ ،فَجاءَ حَتّى أتى إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ الأَسَدِيِّ -مِن بَنى سَعدِ بنِ ثَعلَبَهَ -فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ وهُوَ يُصَلّى،وسَمِعَ النّاسَ يَقولونَ :إنَّ هذا يُبايِعُ لِلحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ فَجَلَسَ حَتّى فَرَغَ مِن صَلاتِهِ .

ثُمَّ قالَ :يا عَبدَ اللّهِ ،إنِّي امرُؤٌ مِن أهلِ الشّامِ ،مَولى لِبَنِي الكِلاعِ ،أنعَمَ اللّهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ هذَا البَيتِ ،وحُبِّ مَن أحَبَّهُم،فَهذِهِ ثَلاثَهُ آلافِ دِرهَمٍ ،أرَدتُ بِها لِقاءَ رَجُلٍ مِنهُم بَلَغَني أنَّهُ قَدِمَ الكوفَهَ ،يُبايِعُ لِابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وكُنتُ اريدُ لِقاءَهُ فَلَم أجِد أحَداً يَدُلُّني عَلَيهِ ،ولا يَعرِفُ مَكانَهُ ،فَإِنّي لَجالِسٌ آنِفاً فِي المَسجِدِ؛إذ سَمِعتُ نَفَراً مِنَ المُسلِمينَ يَقولونَ :هذا رَجُلٌ لَهُ عِلمٌ بِأَهلِ هذَا البَيتِ ،وإنّي أتَيتُكَ لِتَقبِضَ هذَا المالَ ، وتُدخِلَني عَلى صاحِبِكَ فَأُبايِعَهُ ،وإن شِئتَ أخَذتَ بَيعَتي لَهُ قَبلَ لِقائِهِ .

فَقالَ :اِحمَدِ اللّهَ عَلى لِقائِكَ إيّايَ ،فَقَد سَرَّني ذلِكَ لِتَنالَ ما تُحِبُّ ،ولِينصُرَ اللّهُ بِكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ ،ولَقَد ساءَني مَعرِفَتُكَ إيّايَ بِهذَا الأَمرِ مِن قَبلِ أن يَنمي (۱)،مَخافَهَ هذَا الطّاغِيَهِ وسَطوَتِهِ .

فَأَخَذَ بَيعَتَهُ قَبلَ أن يَبرَحَ ،وأخَذَ عَلَيهِ المَواثيقَ المُغَلَّظَهَ ،لَيُناصِحَنَّ ولَيَكتُمَنَّ ، فَأَعطاهُ مِن ذلِكَ ما رَضِيَ بِهِ ،ثُمَّ قالَ لَهُ :اِختَلِف إلَيَّ أيّاماً في مَنزِلي،فَأَنَا طالِبٌ لَكَ الإِذنَ عَلى صاحِبِكَ .فَأَخَذَ يَختَلِفُ مَعَ النّاسِ ،فَطَلَبَ لَهُ الإِذنَ ....

۱- (۱) .نمى :زاد وكثر،ونمى الماء:طَما وارتفع (تاج العروس:ج ۲ ص ۲۶۴«نمى»).

ثُمَّ إنَّ مَعقِلاً-مَولَى ابنِ زِيادٍ الَّذى دَسَّهُ بِالمالِ إلَى ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ -اختَلَفَ إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ أيّاماً،لِيُدخِلَهُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ ،فَأقبَلَ بِهِ حَتّى أدخَلَهُ عَلَيهِ بَعدَ مَوتِ شَريكِ بنِ الأعوَرِ،فَأخبَرَهُ خَبَرَهُ كُلَّهُ ،فَأخَذَ ابنُ عَقيلٍ بَيعَتَهُ ،وأمَرَ أبا ثُمامَهَ الصائِدِىَّ فَقَبَضَ مالَهُ الَّذى جاءَ بِهِ .

وهُوَ [أى أبو ثُمامَهَ] الَّذى كانَ يَقبِضُ أموالَهُم،وما يُعينُ بِهِ بَعضُهُم بَعضاً،يَشتَرى لَهُمُ السِّلاحَ ،وكانَ بِهِ بَصيراً،وكانَ مِن فُرسانِ العَرَبِ ووُجوهِ الشّيعَهِ .

وأقبَلَ ذلِكَ الرَّجُلُ يَختَلِفُ إلَيهِم،فَهُوَ أوَّلُ داخِلٍ وآخِرُ خارِجٍ ،يَسمَعُ أخبارَهُم ويَعلَمُ أسرارَهُم،ثُمَّ يَنطَلِقُ بِها حَتّى يَقِرَّها فى اذُنِ ابنِ زِيادٍ. (۱)

۳۶۵.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:دَعا [ابنُ زِيادٍ] مَولىً لَهُ فَأعطاهُ ثَلاثَهَ آلافٍ ،وقالَ لَهُ :اِذهَب حَتّى تَسأَلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذى يُبايِعُ لَهُ أهلُ الكوفَهِ ،فَأعلِمهُ أنَّكَ رَجُلٌ مِن أهلِ حِمصَ ،جِئتَ لِهذَا الأمرِ،وهذا مالٌ تَدفَعُهُ إلَيهِ لِيَتَقَوّى .فَلَم يَزَل يُتَلَطَّفُ ويُرفَقُ بِهِ حَتّى دُلَّ عَلى شَيخٍ مِن أهلِ الكوفَهِ يَلِى البَيعَهَ ،فَلَقِيَهُ فَأخبَرَهُ .

فَقالَ لَهُ الشَّيخُ :لَقَد سَرَّنى لِقاؤُكَ إيّاىَ وقَد ساءَنى،فَأمّا ما سَرَّنى مِن ذلِكَ ،فَما هَداكَ اللّهُ لَهُ ،وأمّا ما ساءَنى،فَإنَّ أمرَنا لَم يَستَحكِم بَعدُ؛فَأدخَلَهُ إلَيهِ فَأخذَ مِنهُ المالَ وبايَعَهُ ،ورَجَعَ إلى عُبَيدِ اللّهِ فَأخبَرَهُ . (۲)

۳۶۶.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:دَعا عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ ،فَقالَ :هذِهِ ثَلاثَهُ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۲، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۷،مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۰؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۵، [۳]إعلام الورى :ج ۱ ص ۴۳۹ [۴] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۲ [۵] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۶ ومروج الذهب:ج ۳ ص ۶۷ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۳.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۶]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۴،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۷]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰، [۸]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۱ والثلاثه الأخيره نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۰، [۹]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۱۰]عن الإمام زين العابدين عليه السلام،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۱ [۱۱] نحوه وراجع:مثير الأحزان:ص ۳۲.

آلافِ دِرهَم ،خُذها إلَيكَ وَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حَيثُما كانَ بِالكوفَهِ ،فَإِذا عَرَفتَ مَوضِعَهُ ،فَادخُل إلَيهِ ،وأعلِمهُ أنَّكَ مِن شيعَتِهِ وعَلى مَذهَبِهِ ،وَادفَع إلَيهِ هذِهِ الدّراهِمَ ، وقُل لَهُ :اِستَعِن بِها عَلى عَدُوِّكَ ،فَإِنَّكَ إذا دَفَعتَ إلَيهِ هذِهِ الدَّراهِمَ وَثِقَ بِكَ ،وَاطمَأَنَّ إلَيكَ ،ولَم يَكتُمكَ مِن أمرِهِ شَيئاً،ثُمَّ اغدُ عَلَيَّ بِالأَخبارِ عَنهُ .

فَأَقبَلَ مَعقِلٌ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ،فَنَظَرَ إلى رَجُلٍ مِنَ الشّيعَهِ يُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ الأَسَدِيُّ ،فَجَلَسَ إلَيهِ ثُمَّ قالَ لَهُ :يا عَبدَ اللّهِ ،إنّى رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ،غَيرَ أنّى احِبُّ أهلَ هذَا البَيتِ ،واُحِبُّ مَن يُحِبُّهُم،ومَعى ثَلاثَهُ آلافِ دِرهَم ،أحبَبتُ أن أدفَعَها إلى رَجُلٍ بَلَغَنى أنَّهُ قَد قَدِمَ إلى بَلَدِكُم هذا يَأخُذُ البَيعَهَ لِابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله، فَإِن رَأَيتَ أن تَدُلَّنى عَلَيهِ حَتّى أدفَعَ هذَا المالَ إلَيهِ واُبايِعَهُ ،وإن شِئتَ فَخُذ بَيعَتى لَهُ قَبلَ أن تَدُلَّنى عَلَيهِ .

فَظَنَّ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ أنَّ القَولَ عَلى ما يَقولُهُ ،فَأَخَذَ عَلَيهِ الأَيمانَ وَالعُهودَ أنَّهُ ناصِحٌ ،وأنَّهُ يَكونُ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ،فَأَعطاهُ مَعقِلٌ مِنَ العُهودِ ماوَثِقَ بِها مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ ؛ثُمَّ قالَ لَهُ :اِنصَرِف عَنّى الآنَ يَومى هذا حَتّى أنظُرَ فى ذلِكَ .

فَانصَرَفَ عَنهُ ....

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أقبَلَ مَعقِلٌ إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ ،فَقالَ لَهُ :إنَّكَ قَد كُنتَ وَعَدتَنى أن تُدخِلَنى عَلى هذَا الرَّجُلِ فَأَدفَعَ إلَيهِ هذَا المالَ ،فَمَا الَّذى بَدا لَكَ مِن ذلِكَ ؟فَقالَ لَهُ :

إنّا اشتَغَلنا بِمَوتِ هذَا الرَّجُلِ شَريكِ بنِ عَبدِ اللّهِ ،وقَد كانَ مِن خِيارِ الشّيعَهِ ،ويَتَوَلّى أهلَ هذَا البَيتِ .فَقالَ لَهُ مَعقِلٌ :ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فى مَنزِلِ هانِى بنِ عُروَهَ ؟فَقالَ لَهُ :

نَعَم،هُوَ فى مَنزِلِ هانِى بنِ عُروَهَ ؛فَقالَ مَعقِلٌ :قُم بِنا إلَيهِ حَتّى أدفَعَ لَهُ هذَا المالَ .

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وأدخَلَهُ عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَرَحَّبَ بِهِ مُسلِمٌ وأدناهُ ،وأخَذَ بَيعَتَهُ وأمَرَ أن يُقبَضَ ما مَعَهُ مِنَ المالِ .

وأقامَ مَعقِلٌ فى مَنزِلِ هانِى بنِ عُروَهَ يَومَهُ ،حَتّى إذا أمسَى انصَرَفَ إلى ابنِ زِيادٍ، فَأَخبَرَهُ بِأَمرِ مُسلِمٍ ،فَبَقِىَ ابنُ زِيادٍ مُتَعَجِّباً،وقالَ لِمَعقِلٍ :اُنظُر أن تَختَلِفَ إلى مُسلِمٍ فى

كُلِّ يَومٍ ولا تَنقَطِع عَنهُ ،فَإِنَّكَ إن قَطَعتَهُ استَرابَكَ ،وتَنَحّى عَن مَنزِلِ هانى إلى مَنزِلٍ آخَرَ،فَألقى فى طَلَبِهِ عَناءً. (۱)

۳۶۷.الأخبار الطوال:خَفِيَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ مَوضِعُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَقالَ لِمَولىً لَهُ مِن أهلِ الشّامِ يُسَمّى مَعقِلاً،وناوَلَهُ ثَلاثَةَ آلافِ دِرهَمٍ فى كيسٍ ،وقالَ :خُذ هذَا المالَ ،وَانطَلِق فَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،وتَأتَّ (۲)لَهُ بِغايَةِ التَّأتّى.

فَانطَلَقَ الرَّجُلُ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ،وجَعَلَ لا يَدرى كَيفَ يَتَأتّى الأَمرَ،ثُمَّ إنَّهُ نَظَرَ إلى رَجُلٍ يُكثِرُ الصَّلاةَ إلى سارِيَةٍ مِن سَوارِى المَسجِدِ،فَقالَ فى نَفسِهِ :إنَّ هؤُلاءِ الشّيعَةَ يُكثِرونَ الصَّلاةَ ،وأحسَبُ هذا مِنهُم. (۳)

فَجَلَسَ الرَّجُلُ ،حَتّى إذَا انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ قامَ ،فَدَنا مِنهُ وجَلَسَ ،فَقالَ :جُعِلتُ فِداكَ ،إنّى رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ ،مَولىً لِذى الكِلاعِ ،وقَد أنعَمَ اللّهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ بَيتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وحُبِّ مَن أحَبَّهُم،ومَعى هذِهِ الثَّلاثَةُ الآلافِ دِرهَمٍ ،اُحِبُّ إيصالَها إلى رَجُلٍ مِنهُم،بَلَغَنى أنَّهُ قَدِمَ هذَا المِصرَ داعِيَةً لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَهَل تَدُلُّنى عَلَيهِ لِاُوصِلَ هذَا المالَ إلَيهِ ،لِيَستَعينَ بِهِ عَلى بَعضِ اموِرِهِ ،ويَضَعَهُ حَيثُ أحَبَّ مِن شيعَتِهِ ؟

قالَ لَهُ الرَّجُلُ :وكَيفَ قَصَدتَنى بِالسُّؤالِ عَن ذلِكَ دونَ غَيرى مِمَّن هُوَ فِى المَسجِدِ؟

قالَ :لِأَنّى رَأَيتُ عَلَيكَ سيماءَ الخَيرِ،فَرَجَوتُ أن تَكونَ مِمَّن يَتَوَلّى أهلَ بَيتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله.

قالَ لَهُ الرَّجُلُ :وَيحَكَ ،قَد وَقَعتَ عَلَيَّ بِعَينِكَ ،أنَا رَجُلٌ مِن إخوانِكَ وَاسمى مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ ،وقَد سُرِرتُ بِكَ ،وساءَنى ما كانَ مِن حِسّى قِبَلَكَ ؛فَإِنّى رَجُلٌ مِن شيعَةِ أهلِ هذَا البَيتِ ،خَوفاً مِن هذَا الطّاغِيَةِ ابنِ زِيادٍ،فَأَعطِنى ذِمَّةَ اللّهِ وعَهدَهُ أن تَكتُمَ هذا

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۱، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۴۱. [۲]

۲- (۲) .تأتّى فلان لحاجته:إذا ترفّق لها وأتاها من وجهها (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۱۷« [۳]أتى»).

۳- (۳) .والملفت هنا أنّ من صفات شيعه آل البيت عليهم السلام البارزه هى كثره الصلاه والعباده وحسن السيره،وكانوا يُعرفون بذلك.

عَن جَميعِ النّاسِ .فَأعطاهُ مِن ذلِكَ ما أرادَ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ :اِنصَرِف يَومَكَ هذا،فَإِن كانَ غَدٌ فَائتِنى فى مَنزِلى حَتّى أنطَلِقَ مَعَكَ إلى صاحِبِنا-يَعنى مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ -فَأُوصِلَكَ إلَيهِ .

فَمَضَى الشّامِيُّ ،فَباتَ لَيلَتَهُ ،فَلَمّا أصبَحَ غَدا إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ فى مَنزِلِهِ ، فَانطَلَقَ بِهِ حَتّى أدخَلَهُ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَأَخبَرَهُ بِأَمرِهِ ،ودَفَعَ إلَيهِ الشّامِيُّ ذلِكَ المالَ ،وبايَعَهُ .

فَكانَ الشّامِيُّ يَغدو إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَلا يُحجَبُ عَنهُ ،فَيَكونُ نَهارَهُ كُلَّهُ عِندَ[هُ]، فَيَتَعَرَّفُ جَميعَ أخبارِهِم،فَإِذا أمسى وأظلَمَ عَلَيهِ اللَّيلُ ،دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِجَميعِ قِصَصِهِم،وما قالوا وفَعَلوا فى ذلِكَ ،وأعلَمَهُ نُزولَ مُسلِمٍ فى دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ . (۱)

۱۵/۴-اِعتِقالُ هانِئٍ وما جَرى فيهِ

۳۶۸.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبى الودّاك:كانَ هانِئٌ يَغدو ويَروحُ إلى عُبَيدِ اللّهِ ،فَلَمّا نَزَلَ بِهِ مُسلِمٌ انقَطَعَ مِنَ الاِختِلافِ ،وتَمارَضَ فَجَعَلَ لا يَخرُجُ ،فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِجُلَسائِهِ :ما لى لا أرى هانِئاً؟فَقالوا:هُوَ شاكٍ ،فَقالَ :لَو عَلِمتُ بِمَرَضِهِ لَعُدتُهُ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنِى المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ،قالَ :دَعا عُبَيدُ اللّهِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وأسماءَ بنَ خارِجَهَ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :حدَّثَنِى الحَسَنُ بنُ عُقبَهَ المُرادِيُّ :أنَّهُ بَعَثَ مَعَهُما عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبيدِيَّ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :وحَدَّثَنى نُمَيرُ بنُ وَعلَهَ عَن أبِى الوَدّاكِ ،قالَ :كانَت رَوعَهُ ،اُختُ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۵. [۱]

عَمرِو بنِ الحَجّاجِ تَحتَ هانِئِ بنِ عُروَةَ ،وهِيَ امُّ يَحيَى بنِ هانِئٍ ،فَقالَ لَهُم [ابنُ زِيادٍ]:

ما يَمنَعُ هانِئَ بنَ عُروَةَ مِن إتيانِنا؟قالوا:ما نَدرى-أصلَحَكَ اللّهُ -وإنَّهُ لَيَتَشَكّى ،قالَ :

قَد بَلَغَنى أنَّهُ قَد بَرَأَ وهُوَ يَجلِسُ عَلى بابِ دارِهِ ،فَالقَوهُ فَمُروهُ ألّا يَدَعَ ما عَلَيهِ فى ذلِكَ مِنَ الحَقِّ ؛فَإنّى لا احِبُّ أن يَفسُدَ عِندى مِثلُهُ مِن أشرافِ العَرَبِ .

فَأَتَوهُ حَتّى وَقَفوا عَلَيهِ عَشِيَّةً -وهُوَ جالِسٌ عَلى بابِهِ -فَقالوا:ما يَمنَعُكَ مِن لِقاءِ الأَميرِ،فَإنَّهُ قَد ذَكَرَكَ ،وقَد قالَ :لَو أعلَمُ أنَّهُ شاكٍ لَعُدتُهُ ؟فَقالَ لَهُم:اَلشَّكوى تَمنَعُنى، فَقالوا لَهُ :يَبلُغُهُ أنَّكَ تَجلِسُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَلى بابِ دارِكَ ،وقَدِ استَبطَأَكَ ،وَالإبطاءُ وَالجَفاءُ لا يَحتَمِلُهُ السُّلطانُ ،أقسَمنا عَلَيكَ لَمّا رَكِبتَ مَعَنا.

فَدَعا بِثِيابِهِ فَلَبِسَها،ثُمَّ دَعا بِبَغلَةٍ فَرَكِبها،حَتّى إذا دَنا مِنَ القَصرِ؛كَأَنَّ نَفسَهُ أحَسَّت بِبَعضِ الَّذى كانَ ،فَقالَ لِحَسّانَ بنِ أسماءَ بنِ خارِجَةَ :يَابنَ أخى،إنّى وَاللّهِ لِهذَا الرَّجُلِ لَخائِفٌ ،فَما تَرى ؟قالَ :أى عَمِّ ،وَاللّهِ ما أتَخَوَّفُ عَلَيكَ شَيئاً،ولِمَ تَجعَلُ عَلى نَفسِكَ سَبيلاً وأنتَ بَرِيءٌ؟

وزَعَموا أنَّ أسماءَ لَم يَعلَم فى أىِّ شَيءٍ بَعَثَ إلَيهِ عُبَيدُ اللّهِ ،فَأَمّا مُحَمَّدٌ فَقَد عَلِمَ بِهِ ، فَدَخَلَ القَومُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ودَخَلَ مَعَهُم،فَلَمّا طَلَعَ قالَ عُبَيدُ اللّهِ :أتَتكَ بِحائِنٍ (1)رِجلاهُ ! وقَد عَرَّسَ عُبَيدُ اللّهِ إذ ذاكَ بِاُمِّ نافِعٍ ابنَهِ عَمارَةَ بنِ عُقبَةَ ،فَلَمّا دَنا مِن ابنِ زِيادٍ-وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضى-التَفَتَ نَحوَهُ فَقالَ :

اُريدُ حَباءَهُ ويُريدُ قَتلى عُذَيرُكَ مِن خَليلِكَ مِن مُرادِ

وقَد كانَ لَهُ أوَّلَ ما قَدِمَ مُكرِماً مُلطِفاً،فَقالَ لَهُ هانِئٌ :وما ذاكَ أيُّهَا الأَميرُ؟

قالَ :إيهِ يا هانِئَ بنَ عُروَةَ ،ما هذِهِ الاُمورُ الَّتى تَرَبَّصُ فى دورِكَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ، وعامَّةِ المُسلِمينَ ؟جِئتَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَأَدخَلتَهُ دارَكَ ،وجَمَعتَ لَهُ السِّلاحَ وَالرِّجالَ فِى الدّورِ حَولَكَ ،وظَنَنتَ أنَّ ذلِكَ يَخفى عَلَىَّ لَكَ !

۱- (۱) .الحَائِنُ :الأحمق (تاج العروس:ج ۱۸ ص ۱۷۰«حين»).

قالَ :ما فَعَلتُ ،وما مُسلِمٌ عِندی،قالَ :بَلی قَد فَعَلتَ ،قالَ :ما فَعَلتُ ،قالَ :بَلی .

فَلَمّا کَثُرَ ذلِکَ بَینَهُما،وأبی هانِئٌ إلّامُجاحَدَتَهُ ومُناکَرَتَهُ ،دَعَا ابنُ زِیادٍ مَعقِلًا ذلِکَ العَینَ ،فَجاءَ حَتّی وَقَفَ بَینَ یَدَیهِ ،فَقالَ :أتَعرِفُ هذا؟قالَ :نَعَم.

وعَلِمَ هانِئٌ عِندَ ذلِکَ أنَّهُ کانَ عَیناً عَلَیهِم،وأنَّهُ قَد أتاهُ بِأخبارِهِم،فَسُقِطَ فی خَلَدِهِ (۱)ساعَةً ،ثُمَّ إنَّ نَفسَهُ راجَعَتهُ فَقالَ لَهُ :

اسمَع مِنّی وصَدِّق مَقالَتی،فَوَاللّهِ لا أکذِبُکَ ،وَاللّهِ الَّذی لا إلهَ غَیرُهُ ،ما دَعَوتُهُ إلی مَنزِلی،ولا عَلِمتُ بِشَیءٍ مِن أمرِهِ ،حَتّی رَأَیتُهُ جالِساً عَلی بابی،فَسَأَلَنِی النُّزولَ عَلَیَّ ، فَاستَحیَیتُ مِن رَدِّهِ ،ودَخَلَنی مِن ذلِکَ ذِمامٌ (۲)،فَأَدخَلتُهُ دارِی وضِفتُهُ وآوَیتُهُ ،وقَد کانَ مِن أمرِهِ الَّذی بَلَغَکَ ،فَإِن شِئتَ أعطَیتُ الآنَ مَوثِقاً مُغَلَّظاً،وما تَطمَئِنُّ إلَیهِ ألّا أبغِیَکَ سوءاً،وإن شِئتَ أعطَیتُکَ رَهینَةً تَکونُ فی یَدِکَ حَتّی آتِیَکَ ،وأنطَلِقُ إلَیهِ فَآمُرُهُ أن یَخرُجَ مِن دارِی إلی حَیثُ شاءَ مِنَ الأَرضِ ،فَأَخرُجُ مِن ذِمامِهِ وجِوارِهِ .

فَقالَ :لا وَاللّهِ ،لا تُفارِقُنی أبَداً حَتّی تَأتِیَنی بِهِ .

فَقالَ :لا وَاللّهِ لا أجیؤُکَ بِهِ أبَداً،أنَا أجیؤُکَ بِضَیفی تَقتُلُهُ ؟! قالَ :وَاللّهِ لَتَأتِیَنّی بِهِ .

قالَ :وَاللّهِ لا آتیکَ بِهِ .

فَلَمّا کَثُرَ الکَلامُ بَینَهُما،قامَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِیُّ ،ولَیسَ بِالکوفَهِ شامِیٌّ ولا بَصرِیٌّ غَیرُهُ ،فَقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأَمیرَ ! خَلِّنی وإیّاهُ حَتّی اکَلِّمَهُ لَمّا رَأی لَجاجَتَهُ وتَأبّیهِ عَلَی ابنِ زِیادٍ أن یَدفَعَ إلَیهِ مُسلِماً.

فَقالَ لِهانِئٍ :قُم إلی هاهُنا حَتّی اکَلِّمَکَ ،فَقامَ ،فَخَلا بِهِ ناحِیَةً مِن ابنِ زِیادٍ،وهُما مِنهُ عَلی ذلِکَ قَریبٌ حَیثُ یَرَاهُما،إذا رَفَعا أصواتَهُما سَمِعَ ما یَقولانِ ،وإذا خَفَضا خَفِیَ عَلَیهِ ما یَقولانِ .

۱- (۱) .الخَلَد:البال والقلب والنفس (القاموس المحیط :ج ۱ ص ۲۹۱«خلد»).

۲- (۲) .الذِّمّهُ والذِّمامُ :وهما بمعنی العهد والأمان والضمان والحُرمه والحقّ (النهایه:ج ۲ ص ۱۶۸«ذمم»).

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :يا هانِئُ ! إنّى أنشُدُكَ اللّهَ أن تَقتُلَ نَفسَكَ ،وتُدخِلَ البَلاءَ عَلى قَومِكَ وعَشيرَتِكَ ،فَوَاللّهِ إنّى لَأنفَسُ بِكَ عَنِ القَتلِ -وهُوَ يَرى أنَّ عَشيرَتَهُ سَتَحَرَّكُ فى شَأنِهِ - إنَّ هذَا الرَّجُلَ ابنُ عَمِّ القَومِ ،ولَيسوا قاتِليهِ ولا ضائِريهِ ،فَادفَعهُ إلَيهِ ،فَإنَّهُ لَيسَ عَلَيكَ بِذلِكَ مَخزاةٌ ولا مَنقَصَةٌ ،إنَّما تَدفَعُهُ إلَى السُّلطانِ .

قالَ :بَلى وَاللّهِ ،إنَّ عَلَىَّ فى ذلِكَ لَلخِزىُ وَالعارُ،أنَا أدفَعُ جارى وضَيفى،وأنَا حَىٌّ صَحيحٌ أسمَعُ وأرى ،شَديدُ السّاعِدِ كَثيرُ الأعوانِ ! وَاللّهِ لَو لَم أكُن إلّاواحِداً لَيسَ لى ناصِرٌ لَم أدفَعهُ حَتّى أموتَ دونَهُ .فَأَخَذَ يُناشِدُهُ وهُوَ يَقولُ :وَاللّهِ لا أدفَعُهُ إلَيهِ أبَداً، فَسَمِعَ ابنُ زِيادٍ ذلِكَ ،فَقالَ :أدنوهُ مِنّى،فَأَدنَوهُ مِنهُ ،فَقالَ :وَاللّهِ لَتَأتِيَنّى بِهِ أو لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ .قالَ :إذاً تَكثُرَ البارِقَةُ (١)حَولَ دارِكَ .فَقالَ :والَهفاً عَلَيكَ ،أبِالبارِقَةِ تُخَوِّفُنى ؟ وهُوَ يَظُنَّ أنَّ عَشيرَتَهُ سَيَمنَعونَهُ .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أدنوهُ مِنّى،فَأُدنِىَ ،فَاستَعرَضَ وَجهَهُ بِالقَضيبِ ،فَلَم يَزَل يَضرِبُ أنفَهُ وجَبينَهُ وخَدَّهُ ،حَتّى كَسَرَ أنفَهُ وسَيَّلَ الدِّماءَ عَلى ثِيابِهِ ،ونَثَرَ لَحمَ خَدَّيهِ وجَبينِهِ عَلى لِحيَتِهِ ،حَتّى كُسِرَ القَضيبُ ،وضَرَبَ هانِئٌ بِيَدِهِ إلى قائِمِ سَيفِ شُرطِيٍّ مِن تِلكَ الرِّجالِ ،وجابَذَهُ (٢)الرَّجُلُ ومُنِعَ .

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :أحَرورِيٌّ سائِرَ اليَومِ ،أحلَلتَ بِنَفسِكَ ! قَد حَلَّ لَنا قَتلُكَ ،خُذوهُ فَألقوهُ فى بَيتٍ مِن بُيوتِ الدّارِ،وأغلِقوا عَلَيهِ بابَهُ ،وَاجعَلوا عَلَيهِ حَرَساً.فَفُعِلَ ذلِكَ بِهِ .

فَقامَ إلَيهِ أسماءُ بنُ خارِجَةَ ،فَقالَ :أ رُسُلُ غَدرٍ سائِرَ اليَومِ ؟أمَرتَنا أن نَجيئَكَ بِالرَّجُلِ ،حَتّى إذا جِئناكَ بِهِ ،وأدخَلناهُ عَلَيكِ ،هَشَمتَ وَجهَهُ ،وسَيَّلتَ دَمَهُ عَلى لِحيَتِهِ ، وزَعَمتَ أنَّكَ تَقتُلُهُ !

۱- (۱) .البارِقَةُ :السيوف (لسان العرب:ج ۱۰ ص ۱۵« [۱]برق»).

۲- (۲) .جَبَذَهُ جَبْذاً:مثل جَذَبَه جَذْباً (المصباح المنير:ص ۸۹« [۲]جبذ»).

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ :وإنَّكَ لَهاهُنا ! فَأَمَرَ بِهِ فَلُهِزَ (۱)وتُعتِعَ (۲)بِهِ ،ثُمَّ تُرِكَ فَحُبِسَ .وأمّا مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ،فَقالَ :قَد رَضينا بِما رَأَى الأَميرُ،لَنا كانَ أم عَلَينا،إنَّمَا الأَميرُ مُؤَدِّبٌ !

وبَلَغَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أنَّ هانِئاً قَد قُتِلَ ،فَأَقبَلَ فى مَذحِجٍ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ، ومَعَهُ جَمعٌ عَظيمٌ ،ثُمَّ نادى :أنَا عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ،هذِهِ فُرسانُ مَذحِجٍ ووُجوهُها،لَم تَخلَع طاعَةً ولَم تُفارِق جَماعَةً ،وقَد بَلَغَهُم أنَّ صاحِبَهُم يُقتَلُ فَأَعظَموا ذلِكَ .

فَقيلَ لِعُبَيدِ اللّهِ :هذِهِ مَذحِجٌ بِالبابِ ! فَقالَ لِشُرَيحٍ القاضى:اُدخُل عَلى صاحِبِهِم فَانظُر إلَيهِ ،ثُمَّ اخرُج فَأَعلِمهُم أنَّهُ حَيٌّ لَم يُقتَل،وأنَّكَ قَد رَأَيتَهُ ،فَدَخَلَ إلَيهِ شُرَيحٌ فَنَظَرَ إلَيهِ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنِى الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ شُرَيحٍ ،قالَ :

سَمِعتُهُ يُحَدِّثُ إسماعيلَ بنَ طَلحَةَ ،قالَ :دَخَلتُ عَلى هانِئٍ ،فَلَمّا رَآنى قالَ :يا لَلّهِ ،يا لَلمُسلِمينَ ! أهلَكَت عَشيرَتى ؟فَأَينَ أهلُ الدّينِ ؟وأينَ أهلُ المِصرِ؟تَفاقَدوا ! يُخَلّونى وعَدُوَّهُم وَابنَ عَدُوِّهِم ! وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلى لِحيَتِهِ ،إذ سَمِعَ الرَّجَّةَ عَلى بابِ القَصرِ، وخَرَجتُ وَاتَّبَعَنى،فَقالَ :يا شُرَيحُ ،إنّى لَأَظُنُّها أصواتَ مَذحِجٍ ،وشيعَتى مِنَ المُسلِمينَ ،إن دَخَلَ عَلَيَّ عَشرَهُ نَفَرٍ أنقَذونى.

قالَ :فَخَرَجتُ إلَيهِم ومَعى حُمَيدُ بنُ بُكَيرٍ الأَحمَرِيُّ ،أرسَلَهُ مَعىَ ابنُ زِيادٍ،وكانَ مِن شُرَطِهِ ،مِمَّن يَقومُ عَلى رَأسِهِ ،وَايمُ اللّهِ ،لَولا مَكانُهُ مَعى،لَكُنتُ أبلَغتُ أصحابَهُ ما أمَرَنى بِهِ .

فَلَمّا خَرَجتُ إلَيهِم قُلتُ :إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم فى صاحِبِكُم،أمَرَنى بِالدُّخولِ إلَيهِ ،فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ ،فَأَمَرنى أن ألقاكُم وأن اعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ ،وأنَّ الَّذى

۱- (۱) .اللَّهزُ:الضرب بجمع اليد فى الصدر (الصحاح:ج ۳ ص ۸۹۵« [۱]لهز»).

۲- (۲) .التَّعْتَعَةُ :الحركه العنيفه،وقد تعتعه:إذا عتله وأقلقه (لسان العرب:ج ۸ ص ۳۵« [۲]تعع»).

بَلَغَكَم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً،فَقالَ عَمرٌو وأصحابُهُ :فَأَمّا إذ لَم يُقتَل فَالحَمدُ للّهِ ،ثُمَّ انصَرَفوا. (۱)

۳۶۹.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانىّ :أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى أسماءَ بنِ خارِجَةَ ،ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ،فَقالَ :إيتِيانى بِهانِئٍ ،فَقالا لَهُ :إنَّهُ لا يَأتى إلّابِالأَمانِ ،قالَ :وما لَهُ ولِلأَمانِ ؟! وهَل أحدَثَ حَدَثاً؟!انطَلِقا فَإن لَم يَأتِ إلّابِأَمانٍ فَآمِناهُ ،فَأَتَياهُ فَدَعَواهُ ،فَقالَ :إنَّهُ إن أخَذَنى قَتَلَنى،فَلَم يَزالا بِهِ حَتّى جاءا بِهِ ،وعُبَيدُ اللّهِ يَخطُب يَومَ الجُمُعَهِ ،فَجَلَسَ فِى المَسجِدِ وقَد رَجَّلَ (۲)هانِئٌ غَديرَتَيهِ . (۳)

فَلَمّا صَلّى عُبَيدُ اللّهِ ،قالَ :يا هانِئُ ! فَتَبِعَهُ ودَخَلَ فَسَلَّمَ ،فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :يا هانِئُ ،أما تَعلَمُ أنَّ أبى قَدِمَ هذَا البَلَدَ فَلَم يَترُك أحَداً مِن هذِهِ الشّيعَهِ إلّاقَتَلَهُ ،غَيرَ أبيكَ وغَيرَ حُجرٍ،وكانَ مِن حُجرٍ ما قَد عَلِمتَ ،ثُمَّ لَم يَزَل يُحسِنُ صُحبَتَكَ ،ثُمَّ كَتَبَ إلى أميرِ الكوفَهِ :إنَّ حاجَتى قِبَلَكَ هانِئٌ ؟قالَ :نَعَم،قالَ :فَكانَ جَزائى أن خَبَّأتَ فى بَيتِكَ رَجُلاً لِيَقتُلَنى ؟! قالَ :ما فَعَلتُ ،فَأَخرَجَ التَّميمِيَّ الَّذى كانَ عَيناً عَلَيهِم،فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ عَلِمَ أن قَد أخبَرَهُ الخَبَرَ،فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ ! قَد كانَ الَّذى بَلَغَكَ ولَن اضَيِّعَ يَدَكَ عَنّى، فَأَنتَ آمِنٌ وأهلُكَ ،فَسِر حَيثُ شِئتَ .

فَكَبا عُبَيدُ اللّهِ عِندَها،ومِهرانُ قائِمٌ عَلى رَأسِهِ فى يَدِهِ مِعكَزَهٌ (۴)،فَقالَ :واذُلّاه ! هذَا العَبدُ الحائِكُ يُؤَمِّنُكَ فى سُلطانِكَ ،فَقالَ :خُذهُ ،فَطَرَحَ المِعكَزَهَ وأخَذَ بِضَفيرَتَى هانِئٍ ،

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۴، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۸؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۴۶، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۰ وليس فيه ذيله من«وجعلوا عليه حرساً»،الملهوف:ص ۱۱۴،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۴ [۴] وراجع:الأخبار الطوال:ص ۲۳۰ ومقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۲ [۵] والفتوح:ج ۵ ص ۴۴ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۲ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۴ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۲. [۶]

۲- (۲) .الترجُّل:تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه (النهايه:ج ۲ ص ۲۰۳«رجل»).

۳- (۳) .الغدائر:هى الذوائب،واحدتها:غديره (النهايه:ج ۳ ص ۳۴۵« [۷]غدر»).

۴- (۴) .العُكّازه:عصا فى أسفلها زجّ يتوكّأ عليها الرجل (لسان العرب:ج ۵ ص ۳۸۰« [۸]عكز»).

ثُمَّ أقنَعَ بِوَجهِهِ ،ثُمَّ أخَذَ عُبَيدُ اللّهِ المِعكَزَةَ فَضَرَبَ بِها وَجهَ هانِئٍ ،ونَدَرَ (۱)الزُّجُّ (۲)فَارتَزَّ (۳)فِی الجِدارِ،ثُمَّ ضَرَبَ وَجهَهُ حَتّی كَسَرَ أنفَهُ وجَبينَهُ .

وسَمِعَ النّاسُ الهَيعَةَ (۴)،وبَلَغَ الخَبَرُ مَذحِجَ فَأقبَلوا فَأطافوا بِالدّارِ،وأمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بِهانِئٍ فَأُلقِیَ فی بَيتٍ ،وصَيَّحَ المَذحِجِيّونَ ،وأمَرَ عُبَيدُ اللّهِ مِهرانَ أن يُدخِلَ عَلَيهِ شُرَيحاً،فَخَرَجَ فَأدخَلَهُ عَلَيهِ ،ودَخَلَتِ الشُّرَطُ مَعَهُ ،فَقالَ :يا شُرَيحُ ،قَد تَری ما يُصنَعُ بی،قالَ :أراكَ حَيّاً،قالَ :وحَيٌّ أنَا مَعَ ما تَری ! أخبِر قَومی أنَّهُم إنِ انصَرَفوا قَتَلَنی.

فَخَرَجَ إلی عُبَيدِ اللّهِ ،فَقالَ :قَد رَأَيتُهُ حَيّاً،ورَأَيتُ أثَراً سَيِّئاً،قالَ :وتُنكِرُ (۵)أن يُعاقِبَ الوالی رَعِيَّتَهُ ؟! اخرُج إلی هؤُلاءِ فَأخبِرهُم.فَخَرَجَ ،وأمَرَ عُبَيدُ اللّهِ الرَّجُلَ فَخَرَجَ مَعَهُ ،فَقالَ لَهُم شُرَيحٌ :ما هذِهِ الرِّعَهُ (۶)السَّيِّئَهُ ؟! الرَّجُلُ حَيٌّ ،وقَد عاتَبَهُ سُلطانُهُ بِضَربٍ لَم يَبلُغ نَفسَهُ ،فَانصَرِفوا ولا تُحِلّوا بِأنفُسِكُم ولا بِصاحِبِكُم.فَانصَرَفوا. (۷)

۳۷۰.تاريخ الطبری عن عمّار الدهنی عن أبی جعفر [الباقر] عليه السلام:قالَ عُبَيدُ اللّهِ لِوُجوهِ أهلِ الكوفَهِ :ما لی أری هانِئَ بنَ عُروَهَ لَم يَأتِنی فيمَن أتانی ؟

قالَ :فَخَرَجَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فی ناسٍ مِن قَومِهِ ،وهُوَ عَلی بابِ دارِهِ ،فَقالوا:

إنَّ الأَميرَ قَد ذَكَرَكَ ،وَاستَبطَأَكَ فَانطَلِق إلَيهِ ! فَلَم يَزالوا بِهِ حَتّی رَكِبَ مَعَهُم،وسارَ حَتّی دَخَلَ عَلی عُبَيدِ اللّهِ ،وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضی.

فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ ،قالَ لِشُرَيحٍ :«أتَتكَ بِحائِنٍ رِجلاهُ »،فَلَمّا سَلَّمَ عَلَيهِ قالَ :يا هانِئُ ،

۱- (۱) .نَدَرَ الشیءُ:سَقَطَ أو خرج من غَيره (المصباح المنير:ص ۵۹۷«ندر»).

۲- (۲) .الزُّجُّ :الحديده فی أسفل الرمح (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۱۹۱«زجج»).

۳- (۳) .ارتزّ:ثبت وبقی مكانه (النهايه:ج ۲ ص ۲۱۹«رزز»).

۴- (۴) .الهَيْعَهُ :الصوت الذی تفزع منه وتخافه من عدوّ (النهايه:ج ۵ ص ۲۸۸« [۱]هيع»).

۵- (۵) .أنكرتُ عليه فعله:إذا عبته ونهيته (المصباح المنير:ص ۶۲۵«نكر»).

۶- (۶) .الرِّعه:الشأن والأمر والأدب (تاج العروس:ج ۱۱ ص ۵۰۶«ورع»).

۷- (۷) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۶۰. [۲]

أينَ مُسلِمٌ ؟قالَ :ما أدرى.فَأَمَرَ عُبَيدُ اللّهِ مَولاهُ صاحِبَ الدَّراهِمِ فَخَرَجَ إلَيهِ ،فَلَمّا رَآهُ قُطِعَ بِهِ ،فَقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأميرَ ! وَاللّهِ ما دَعَوتُهُ إلى مَنزِلى،ولكِنَّهُ جاءَ فَطَرَحَ نَفسَهُ عَلَيَّ ،قالَ :إيتِنى بِهِ ،قالَ :وَاللّهِ لَو كانَ تَحتَ قَدَمَيَّ ما رَفَعتُهُما عَنهُ .

قالَ :أَدنوهُ إلَيَّ ،فَأُدنِيَ فَضَرَبَهُ عَلى حاجِبِهِ فَشَجَّهُ ،قالَ :وأهوى هانِئٌ إلى سَيفِ شُرطِيٍّ لِيَسُلَّهُ ،فَدُفِعَ عَن ذلِكَ .

وقالَ :قَد أحَلَّ اللّهُ دَمَكَ ،فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فى جانِبِ القَصرِ.

وقالَ غَيرُ أبى جَعفَرٍ:الَّذى جاءَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ....

قالَ عليه السلام:فَبَينا هُوَ كَذلِكَ ،إذ خَرَجَ الخَبَرُ إلى مَذحِجٍ ،فَإذا عَلى بابِ القَصرِ جَلَبَةٌ سَمِعَها عُبَيدُ اللّهِ ،فَقالَ :ما هذا؟فَقالوا:مَذحِجٌ ،فَقالَ لِشُرَيحٍ :اُخرُج إلَيهِم فَأَعلِمهُم أنّى إنَّما حَبَستُهُ لِاُسائِلَهُ ،وبَعَثَ عَيناً عَلَيهِ مِن مَواليهِ يَسمَعُ ما يَقولُ ،فَمَرَّ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ ، فَقالَ لَهُ هانِئٌ :اِتَّقِ اللّهَ يا شُرَيحُ فَإنَّهُ قاتِلى،فَخَرَجَ شُرَيحٌ حَتّى قامَ عَلى بابِ القَصرِ، فَقالَ :لا بَأسَ عَلَيهِ ،إنَّما حَبَسَهُ الأميرُ لِيُسائِلَهُ .فَقالوا:صَدَقَ ،لَيسَ عَلى صاحِبِكُم بَأسٌ ،فَتَفَرَّقوا. (۱)

۳۷۱.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ –وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ بِضعٍ وتِسعينَ سَنَةً – فَقالَ :ما حَمَلَكَ عَلى أن تُجيرَ عَدُوّى وتَنطَوِىَ عَلَيهِ ؟

فَقالَ :يَابنَ أخى،إنَّهُ جاءَ حَقُّ ،هُوَ أحَقُّ مِن حَقِّكَ ،وحَقِّ أهلِ بَيتِكَ .

فَوَثَبَ عُبَيدُ اللّهِ وفى يَدِهِ عَنَزَةٌ (۲)،فَضَرَبَ بِها رَأسَ هانِئٍ حَتّى خَرَجَ الزُّجُّ وَاغتَرَزَ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۸، [۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۴،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷ وليس فيه ذيله من«سمعها»،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰، [۳]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۴] كلّها نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۵]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۶] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۷.
۲- (۲) .العَنَزه:مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً،وفيها سنان مثل سنان الزُّمح (النهايه:ج ۳ ص ۳۰۸« [۷]عنز»).

فِی الحائِطِ ،ونُثِرَ دِماغُ الشَّیخِ فَقَتَلَهُ مَکانَهُ . (۱)

۳۷۲.أنساب الأشراف:وَجَّهَ [ابنُ زِیادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ الکِندِیَّ ،وأسماءَ بنَ خارِجَهَ بنِ حُصَینٍ الفَزارِیَّ ،إلی هانِئِ بنِ عُروَهَ ،فَرَفَقا بِهِ حَتّی أتَی ابنَ زِیادٍ،فَأَنَّبَهُ عَلی إیوائِهِ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ ،وقالَ لَهُ :إنَّ أمرَ النّاسِ مُجتَمِعٌ ،وکَلِمَتَهُم مُتَّفِقَهٌ ،أفَتُعینُ عَلی تَشتیتِ أمرِهِم-بِتَفریقِ کَلِمَتِهِم وَألفَتِهِم-رَجُلاً قَدِمَ لِتَذلِکَ ؟فَاعتَذَرَ إلَیهِ مِن إیوائِهِ ،وقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأَمیرَ ! دَخَلَ دارِی عَن غَیرِ مُواطَأَهٍ مِنّی لَهُ ،وسَأَلَنی أن اجیرَهُ ،فَأَخَذتنی لِذلِکَ ذِمامَهٌ .

قالَ :فَائتِنی بِهِ لِنَتَلافَی الَّذی فَرَطَ مِن سوءِ رَأیِکَ ،فَأَبی ،فَقالَ :وَاللّهِ لَئِن لَم تَأتِنی بِهِ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَکَ .

قالَ :وَاللّهِ لَئِن ضَرَبتَ عُنُقی،لَتَکثُرَنَّ البارِقَهُ حَولَ دارِکَ .فَأَمَرَ بِهِ فَأُدنِیَ مِنهُ فَضَرَبَ وجهَهُ بِقَضیبٍ أو مِحجَنٍ (۲)کانَ مَعَهُ ،فَکَسَرَ أنفَهُ وشَقَّ حاجِبَهُ ،ثُمَّ أمَرَ بِهِ ،فَحُبِسَ فی بَعضِ بُیوتِ الدّارِ. (۳)

۱۶/۴-خُطبَهُ ابنِ زِیادٍ بَعدَ اعتِقالِ هانِئٍ

۳۷۳.تاریخ الطبری عن محمّد بن بشیر الهمدانی:لَمّا ضَرَبَ عُبَیدُ اللّهِ هانِئاً وحَبَسَهُ ،خَشِیَ أن یَثِبَ النّاسُ بِهِ ،فَخَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ،ومَعَهُ أشرافُ النّاسِ ،وشُرَطُهُ وحَشَمُهُ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ،ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ،أیُّهَا النّاسُ ! فَاعتَصِموا بِطاعَهِ اللّهِ وطاعَهِ أئِمَّتِکُم،ولا تَختَلِفوا

۱- (۱) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۰،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۷.

۲- (۲) .المِحْجَنُ :عصا فی رأسها اعوجاج کالصولجان (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۳۶۸«حجن»).

۳- (۳) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۷ [۱] وراجع:ص ۳۴۳ والعقد الفرید:ج ۳ ص ۳۶۴ والإمامه والسیاسه:ج ۲ ص ۹ والمحاسن والمساوئ:ص ۶۰ والمحن:ص ۱۴۵ وجواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۷.

ولا تَفَرَّقوا،فَتَهلِكوا وتُذَلّوا،وتُقتَلوا وتُجفَوا وتُحرَموا،إنَّ أخاكَ مَن صَدَقَكَ ،وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.

قالَ :ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنزِلَ ،فَما نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ حَتّى دَخَلَتِ النَّظّارَةُ المَسجِدَ مِن قِبَلِ التَّمّارينَ يَشتَدّونَ ويَقولونَ :قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ ،قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ ،فَدَخَلَ عُبَيدُ اللّهِ القَصرَ مُسرِعاً،وأغلَقَ أبوابَهُ . (۱)

۳۷۴.الفتوح:خَرَجَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِنَ القَصرِ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ التَفَتَ فَرَأى أصحابَهُ عَن يَمينِ المِنبَرِ وعَن شِمالِهِ ،وفى أيديهِمُ الأَعِمَّدَةُ وَالسُّيوفُ المُسَلَّلَةُ ،فَقالَ :أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَهِ ،فَاعتَصِموا بِطاعَهِ اللّهِ ورَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وطاعَهِ أئِمَّتِكُم،ولا تَختَلِفوا ولا تَفَرَّقوا،فَتَهلِكوا وتَندَموا،وتُذَلّوا وتُقهَروا، فَلا يَجعَلَنَّ أحَدٌ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً،وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.

قالَ :فَما أتَمَّ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زيادٍ ذلِكَ -الخُطبَهَ -حَتّى سَمِعَ الصَّيحَهَ ،فَقالَ :ما هذا؟ فَقيلَ لَهُ :أيُّهَا الأَميرُ ! الحَذَرَ الحَذَرَ،هذا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد أقبَلَ فى جَميعِ مَن بايَعَهُ .

قالَ :فَنَزَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ مُسرِعاً،وبادَرَ فَدَخَلَ القَصرَ وأغلَقَ الأَبوابَ . (۲)

۱۷/۴-دَعوَهُ مُسلِمٍ قُوّاتِهِ وَالحَرَكَهُ نَحوَ القَصرِ

۳۷۵.تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن خازم (۳):أنَا وَاللّهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَى القَصرِ،لِأَنظُرَ إلى ما صارَ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۸، [۱]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۲ [۲] عن الحجّاج بن علىّ الهمدانى وفيه«وتخافوا وتخرجوا»بدل«وتقتلوا وتجفوا وتحرموا»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۱ [۳] وفيه«وتحربوا»بدل«وتحرموا»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۸ [۴] وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۴.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۴۹، [۵]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۶. [۶]

۳- (۳) .هو عبد اللّه بن خازم (حازم) الأزدى الكبيرى من بنى كبير،خرج مع التوّابين بقياده سليمان بن صرد فى سنه ۶۵ ه ومعه امرأته سهله بنت سبره بن عمرو لمّا سمع الصوت«يا لثارات الحسين».لم نعثر على ترجمته (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۰ و ۵۸۳ [۷] ومقاتل الطالبيين:ص ۱۰۳ و۱۰۴ [۸] وبحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۵۸). [۹]

أمرُ هانِئٍ ،قالَ :فَلَمّا ضُرِبَ وحُبِسَ ،رَكِبتُ فَرَسی وكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ بِالخَبَرِ،وإذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ :يا عَتْرَتاه! يا ثُكلاه ! فَدَخَلتُ عَلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ بِالخَبَرِ،فَأَمَرَنی أن انادِیَ فی أصحابِهِ ،وقَد مَلأَ مِنهُمُ الدّورَ حَولَهُ ،وقَد بايَعَهُ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفاً،وفِی الدّورِ أربَعهُ آلافِ رَجُلٍ .

فَقالَ لی:نادِ:«يا مَنصورُ أمِت»،فَنادَيتُ :«يا مَنصورُ أمِت» (۱)،وتَنادی أهلُ الكوفَهِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ ،فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ عَمرِو بنِ عُزَيرٍ الكِندیِّ (۲)عَلی رَبعِ كِندَهَ ورَبيعَهَ ، وقالَ :سِر أمامی فِی الخَيلِ ،ثُمَّ عَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ الأسدِیِّ عَلی رُبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ،وقالَ :اِنزِل فِی الرِّجالِ فَأَنتَ عَلَيهِم،وعَقَدَ لِأَبی ثُمامَهَ الصّائِدِیِّ عَلی رُبعِ تَميمٍ وهَمدانَ ،وعَقَدَ لِعَبّاسِ بنِ جُعدَهَ الجَدَلِیِّ عَلی رُبعِ المَدينَهِ ،ثُمَّ أقبَلَ نَحوَ القَصرِ،فَلَمّا بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُهُ ،تَحَرَّزَ (۳)فِی القَصرِ وغَلَّقَ الأبوابَ . (۴)

۳۷۶.الإرشاد عن عبد اللّه بن حازم:أنَا وَاللّهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَی القَصرِ،لِأَنظُرَ ما فَعَلَ هانِئٌ ،فَلَمّا

۱- (۱) .كانت هذه العباره شعاراً لمسلم وأصحابه،فكان البعض يقولها للبعض الآخر.ويريدون بها التفأّل بالنصره والنصر (راجع:لسان العرب:ج ۳ ص ۹۲).

۲- (۲) .عبيد اللّه بن عمرو بن عزير الكندی:اختلفوا فی اسمه و اسم جدّه.يُكنّی أبا محمّد،ولعلّ الصحيح فی اسمه عبداللّه مكبّراً.ومن المحتمل اتّحاده مع عبيده بن عمرو البدی الكندی الّذی عنونه البلاذری والطبری فی كتابيهما وقالا:كان عبيده من أشدّ الناس تشيّعاً وحبّاً لعلیّ ،وأشجع الناس وأشعرهم.وكان عبيداللّه هذا من التوّابين.واستشهد فی سنه ۶۵ ه (راجع:تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۶۹ و ۵۷۸ و [۱] ۶۰۳ و ۶۰۴ وأنساب الأشراف:ج ۶ ص ۳۸۰ [۲] وقاموس الرجال:ج ۶ ص ۵۱۵ وأصدق الأخبار:ص ۵۴).

۳- (۳) .الحِرْزُ:الموضع الحصين (الصحاح:ج ۳ ص ۸۷۳« [۳]حرز»).

۴- (۴) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۶۸، [۴]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۳ [۵] عن عبداللّه بن حازم البكری نحوه وفيه«لعبد الرحمن بن عزيز الكندی»وراجع:الكامل فی التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۰. [۶]

حُبِسَ وضُرِبَ ،رَكِبتُ فَرَسی فَكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ بِالخَبَرِ، فَإذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ :يا عَبرَتاه ! يا ثُكلاه ! فَدَخَلتُ عَلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ فَأخبَرتُهُ ،فَأمَرَنی أن انادِیَ فی أصحابِهِ -وقَد مَلَأَ بِهِمُ الدّورَ حَولَهُ -وكانوا فيها أربَعَةَ آلافِ رَجُلٍ ،فَنادَيتُ :«يا مَنصورُ أمِت»،فَتَنادی أهلُ الكوفَهِ وَاجتَمَعوا عَلَيهِ .

فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِرُؤوسِ الأَرباعِ عَلَی القَبائِلِ كِندَهَ ومَذحِجٍ وأسَدٍ وتَميمٍ وهَمدانَ ، وتَداعَی النّاسُ وَاجتَمَعوا،فَما لَبِثنا إلّاقَليلاً حَتّی امتَلَأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوقِ ،وما زالوا يَتَوَثَّبونَ حَتّی المَساءِ،فَضاقَ بِعُبَيدِ اللّهِ أمرُهُ ،وكانَ أكثَرُ عَمَلِهِ أن يُمسِكَ بابَ القَصرِ،ولَيسَ مَعَهُ فِی القَصرِ إلّاثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ،وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ ،وأهلُ بَيتِهِ وخاصَّتُهُ . (۱)

۳۷۷.تاريخ الطبری عن عمّار الدهنی عن أبی جعفر[الباقر] عليه السلام:فَأتی مُسلِماً الخَبَرُ [خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ]، فَنادی بِشِعارِهِ ،فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَهُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَهِ ،فَقَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ ،وعَبّی مَيمَنَتَهُ ومَيسَرَتَهُ ،وسارَ فِی القَلبِ إلی عُبَيدِ اللّهِ . (۲)

۳۷۸.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی:أقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فی وَقتِهِ ذلِكَ ،ومَعَهُ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفاً أو يَزيدونَ ،وبَينَ يَدَيهِ الأَعلامُ وَالسِّلاحُ الشّاكُّ ،وهُم فی ذلِكَ يَشتِمونَ ابنَ زِيادٍ ويَلعَنونَ أباهُ ،وكانَ شِعارُهُم«يا مَنصورُ أمِت».

وكانَ قَد عَقَدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعَبدِ اللّهِ الكِندِیِّ عَلی كِندَهَ ،وقَدَّمَهُ أمامَ الخَيلِ ،وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَهَ عَلی مَذحِجٍ وأسَدٍ،وعَقَدَ لِأَبی ثَمامَهَ (۳)بنِ عُمَرَ الصائِدِیِّ علی تَميمٍ

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۵۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۸ [۲] وراجع:إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۱. [۳]

۲- (۲) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۰، [۴]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۵]الإصابه:ج ۲ ص ۷۰، [۶]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷ وفيها«فاجتمع إليه أربعون ألفاً»بدل«أربعه آلاف»،تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۷] والثلاثه الأخيره نحوه؛الأمالی للشجری:ج۱ ص۱۹۱، [۸]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۵ [۹] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۳- (۳) .فی المصدر:«تمامه»بالتاء المثنّاه،والصواب ما أثبتناه وراجع:ج ۲ ص ۱۴ (القسم الخامس/الفصل الثالث/أبو ثمامه«عمرو بن عبداللّه الصائدی»).

وهَمدانَ ،وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ الجَدَلِيِّ عَلى أهلِ المَدينَهِ ،وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ حَتّى خَرَجَ فى بَنِى الحَرثِ بنِ كَعبٍ . (۱)

۳۷۹.البدايه والنهايه:سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الخَبَرَ [خَبَرَ حَبسِ هانِئٍ]،فَرَكِبَ ونادى بِشِعارِهِ «يا مَنصورُ أمِت»،فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَهُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَهِ ،وكانَ مَعَهُ المُختارُ بنُ أبى عُبَيدٍ ومَعَهُ رايَهٌ خَضراءُ،[و] (۲)عَبدُ اللّهِ بنُ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بِرايَهٍ حَمراءَ،فَرَتَّبَهُم مَيمَنَهً ومَيسَرَهً ،وسارَ هُوَ فِى القَلبِ إلى عُبَيدِ اللّهِ ،وهُوَ يَخطُبُ النّاسَ فى أمرِ هانِئٍ ويُحَذِّرُهُم مِنَ الاِختِلافِ ،وأشرافُ النّاسِ وأُمَراؤُهُم تَحتَ مِنبَرِهِ ،فَبَينَما هُوَ كَذلِكَ إذ جاءَتِ النَّظّارَهُ يَقولونَ :جاءَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَبادَرَ عُبَيدُ اللّهِ فَدَخَلَ القَصرَ ومَن مَعَهُ ،وأغلَقوا عَلَيهِمُ البابَ . (۳)

۱۸/۴-مُحاصَرَهُ مُسلِمٍ وأصحابِهِ قَصرَ ابنِ زِيادٍ

۳۸۰.تاريخ الطبرى عن عبّاس الجدلى:خَرَجنا مَعَ ابنِ عَقيلٍ أربَعَهَ آلافٍ ،فَما بَلَغنَا القَصرَ إلّاونَحنُ ثَلاثُمِئَهٍ !

قالَ :وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ فِى النّاسِ مِن مُرادٍ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ،ثُمَّ إنَّ النّاسَ تَداعَوا إلَينا وَاجتَمَعوا،فَوَاللّهِ ما لَبِثنا إلّاقَليلاً حَتّى امتَلأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوقِ ، وما زالوا يَثوبونَ حَتّى المَساءِ،فَضاقَ بِعُبَيدِ اللّهِ ذَرعُهُ ،وكانَ كِبرُ أمرِهِ أن يَتَمَسَّكَ بِبابِ القَصرِ،ولَيسَ مَعَهُ إلّاثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ،وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ،

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۶ [۱] وراجع:الفتوح:ج ۵ ص ۴۹.

۲- (۲) .ما بين المعقوفين اضيفت لاقتضاء السياق.

۳- (۳) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۴. [۲]

وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ . (۱)

۳۸۱.مروج الـذهب:لَمّـا بَلَغَ مُسـلِماً مـا فَعَـلَ ابنُ زِيـادٍ بِهـانِئٍ ،أمَرَ مُنادِيـاً فَنـادى «يـا مَنصورُ»وكانَت شِـعارُهُم،فَتَنادى أهلُ الكوفَهِ بِها،فَاجتَمَعَ إلَيهِ فى وَقتٍ واحِدٍ ثَمانِيَهَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ، فَسارَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَحَصَّنَ مِنهُ ،فَحَصَروهُ فِى القَصرِ. (۲)

۳۸۲.أنسـاب الأشـراف:أتى مُسـلِماً خَبَرُ هانِئٍ ،فَأَمَرَ أن يُنادى فى أصـحابِهِ ،وقَـد تابَعَهُ ثَمانِيَهَ عَشَـرَ ألفَ رَجُلٍ ،وصاروا فِى الـدّورِ حَولَهُ ،فَلَم يَجتَمِع إلَيهِ إلّاأربَعَهُ آلافِ رَجُلٍ ، فَعَبَّأَهُم ثُمَّ زَحَفَ نَحوَ القَصـرِ،وقَـد أغلَقَ عُبَيـدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أبوابَهُ ،ولَيسَ مَعَهُ فيهِ إلّا عِشرونَ مِنَ الوُجوهِ ،وثَلاثونَ مِنَ الشُّرَطِ . (۳)

۳۸۳.المنـاقب لابـن شـهر آشوب:وَصَـلَ الخَبَرُ [أى خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] إلى مُسـلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فى أربَعَهِ آلافٍ كانوا حَوالَيهِ ،فَاجتَمَعَ إلَيهِ ثَمانِيَهُ آلافٍ مِمَّن بايَعوهُ ،فَتَحَرَّزَ عُبَيدُ اللّهِ ،وغَلَّقَ الأبوابَ ،وسارَ مُسلِمٌ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ. (۴)

۱۹/۴–القِتالُ بَينَ مُسلِمٍ وقُوّاتِ ابنِ زِيادٍ وجَرحُ مُسلِمٍ

۳۸۴.الملهوف:بَلَغَ الخَبَرُ [أى خَبَرُ حَبسِ هـانِئٍ] إلى مُسـلِمِ بنِ عَقيـلٍ ،فَخَرَجَ بِمَن بـايَعَهُ إلى حَربِ عُبَيـدِ اللّهِ ،فَتَحَصَّنَ مِنهُ بِقَصـرِ الإمارَهِ ،وَاقتَتَلَ أصحابُهُ وأصحابُ مُسلِمٍ . (۵)

۳۸۵.تاريخ الطبرى عن هلال بن يساف:لَقيتُهُم [أى مُسلِماً وأصحابَهُ] تِلكَ اللَّيلَهَ فِى الطَّريقِ عِندَ

۱- (۱) .تاريـخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۹، [۱]الكامل فى التاريـخ:ج ۲ ص ۵۴۰؛ [۲]روضه الـواعظين:ص ۱۹۳ [۳] كلاهمـا نحوه وراجع:مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۳ [۴] والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- (۲) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۷. [۵]

۳- (۳) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۸. [۶]

۴- (۴) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۲. [۷]

۵- (۵) .الملهوف:ص ۱۱۹.

مَسجِدِ الأنصارِ،فَلَم يَكونوا يَمُرّونَ فى طَريقٍ يَميناً ولا شِمالاً،إلّاوذَهَبَت مِنهُم طائِفَةٌ ،الثَّلاثونَ وَالأربَعونَ ونَحوُ ذلِكَ .

قالَ :فَلَمّا بَلَغَ السّوقَ -وهِيَ لَيلَةٌ مُظلِمَةٌ -ودَخَلُوا المَسجِدَ،قيلَ لِابنِ زِيادٍ:وَاللّهِ ما نَرى كَثيرَ أحَدٍ،ولا نَسمَعُ أصواتَ كَثيرِ أحَدٍ،فَأَمَرَ بِسَقفِ المَسجِدِ فَقُلِعَ ،ثُمَّ أمَرَ بِحَرادِيَّ (١)فيهَا النّيرانُ ،فَجَعَلوا يَنظُرونَ فَإذا قَريبُ خَمسينَ رَجُلاً.

قالَ :فَنَزَلَ فَصَعِدَ المِنبَرَ،وقالَ لِلنّاسِ :تَمَيَّزوا أرباعاً أرباعاً،فَانطَلَقَ كُلُّ قَومٍ إلى رَأسِ رُبعِهِم،فَنَهَضَ إلَيهِم قَومٌ يُقاتِلونَهُم،فَجُرِحَ مُسلِمٌ جِراحَةً ثَقيلَةً ،وقُتِلَ ناسٌ مِن أصحابِهِ وَانهَزَموا.

فَخَرَجَ مُسلِمٌ فَدَخَلَ داراً مِن دورِ كِندَةَ (٢).

٣٨٦.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد:إنَّ المُختارَ بنَ أبى عُبَيدٍ،وعَبدَ اللّهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ ،خَرَجَ المُختارُ بِرايَةٍ خَضراءَ،وخَرَجَ عَبدُ اللّهِ بِرايَةٍ حَمراءَ،وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ،وجاءَ المُختارُ بِرايَتِهِ فَرَكَزَها عَلى بابِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ،وقالَ :إنَّما خَرَجتُ لِأَمنَعَ عَمراً.

وإنَّ ابنَ الأَشعَثِ وَالقَعقاعَ بنَ شَورٍ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ ،قاتَلوا مُسلِماً وأصحابَهُ -عَشِيَّةَ سارَ مُسلِمٌ إلى قَصرِ ابنِ زِيادٍ-قِتالاً شَديداً،وإنَّ شَبَثاً جَعَلَ يَقولُ :اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا،فَقالَ لَهُ القَعقاعُ :إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَى النّاسِ وَجهَ مَصيرِهِم،فَاخرُج لَهُم يَنسَرِبوا.وإنَّ عُبَيدَ اللّهِ أمَرَ أن يُطلَبَ المُختارُ وعَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ ،وجَعَلَ فيهِما جُعلاً (٣)،فَأُتِيَ بِهِما فَحُبِسا. (٤)

١- (١) .الحُردىّ :من القصب،نبطىّ معرّب (الصحاح:ج ٢ ص ۴۶۵« [١]حرد»).

٢- (٢) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ٣٩١ [٢] وراجع:الفتوح:ج۵ ص ۵٠ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج١ ص٢٠٧.

٣- (٣) .الجُعْلُ :الأجر (المصباح المنير:ص ١٠٢«جعل»).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ٣٨١ [٣] وراجع:البدايه والنهايه:ج ٨ ص ١۵۴.

۳۸۷.الأخبار الطوال:لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَتلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ ،نادى فيمَن كانَ بايَعَهُ ، فَاجتَمَعوا،فَعَقَدَ لِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ كَريزٍ الكِندِيِّ عَلى كِندَةَ وربيعَةَ ،وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ عَلى مَذحِجٍ وأسَدٍ،وعَقَدَ لِأَبى ثُمامَةَ الصَّيداوِيِّ عَلى تَميمٍ وهَمدانَ ،وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ عَلى قُرَيشٍ وَالأَنصارِ،فَتَقَدَّموا جَميعاً حَتّى أحاطوا بِالقَصرِ،وَاتَّبَعَهُم هُوَ فى بَقِيَّةِ النّاسِ .

وتَحَصَّنَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فِى القَصرِ،مَعَ مَن حَضَرَ مَجلِسَهُ فى ذلِكَ اليَومِ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَهِ ،وَالأَعوانِ وَالشُّرَطِ ،وكانوا مِقدارَ مِئَتَى رَجُلٍ ،فَقاموا عَلى سورِ القَصرِ يَرمونَ القَومَ بِالمَدَرِ (۱)وَالنُّشّابِ (۲)،ويَمنَعونَهُم مِنَ الدُّنُوِّ مِنَ القَصرِ،فَلَم يَزالوا بِذلِكَ حَتّى أمسَوا. (۳)

۳۸۸.مثير الأحزان:لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ خَبَرُهُ [أى خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ]،خَرَجَ بِجَماعَهٍ مِمَّن بايَعَهُ إلى حَربِ عُبَيدِ اللّهِ ،بَعدَ أن رَأى أكثَرَ مَن بايَعَهُ مِنَ الأَشرافِ نَقَضُوا البَيعَهَ ،وهُم مَعَ عُبَيدِ اللّهِ ،فَتَحَصَّنَ بِدارِ الإِمارَهِ ،وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً،إلى أن جاءَ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا عَنهُ ،وبَقِىَ مَعَهُ اناسٌ قَليلٌ ،فَدَخَلَ المَسجِدَ يُصَلّى،وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَهَ ،فَإِذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدرى أينَ يَذهَبُ . (۴)

۳۸۹.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):بَلَغَ الخَبَرُ [أى خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،فَخَرَجَ فى نَحوٍ مِن أربَعِمِئَهٍ مِنَ الشّيعَهِ ،فَما بَلَغَ القَصرَ إلّاوهُوَ فى نَحوِ سِتّينَ رَجُلاً،فَغَرَبَتِ الشَّمسُ وَاقتَتَلوا قَريباً مِنَ الرَّحبَهِ ،ثُمَّ دَخَلُوا المَسجِدَ،وكَثَرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ (۵).

۱- (۱) .المَدَرُ:قطع الطين اليابس (لسان العرب:ج ۵ ص ۱۶۲« [۱]مدر»).

۲- (۲) .النُشّاب:السهام (لسان العرب:ج ۱ ص ۷۵۷« [۲]نشب»).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۸. [۳]

۴- (۴) .مثير الأحزان:ص ۳۴.

۵- (۵) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۰،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹.

۳۹۰.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ثُمَّ خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلى مَسجِدِ الأنصارِ حَتّى أحاطَ بِالقَصرِ،ولَيسَ فِى القَصرِ إلّامَانَحوٌ مِن ثَلاثِينَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ ،ومِقدارُ عِشرينَ مِنَ الأشرافِ ،وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ ،ورَكِبَ أصحابُ ابنُ زِيادٍ،وَاختَلَطَ القَومُ فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً،وَابنُ زِيادٍ فى جَماعَةٍ مِنَ الأشرافِ قَد وَقَفوا عَلى جِدارِ القَصرِ يَنظُرونَ إلى مُحارَبَةِ النّاسِ . (۱)

۳۹۱.الأمالى للشجرى عن سعيد بن خالد:جاءَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ فَقاتَلوا حَتّى ثارَ اللَّيلُ بَينَهُم،وذلِكَ عِندَ التَّمّارينَ عِندَ اختِلاطِ الظَّلامِ ،فَقالَ :وَيحَكُم ! قَد خَلَّيتُم بَينَ النّاسِ أن (۲)يَنهَزِموا فَاخرُجوا،فَفَعَلوا ذلِكَ ،وَانهَزَمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَأوى إلَى امرَأَةٍ فَآوَتهُ . (۳)

۳۹۲.الكامل فى التاريخ:كانَ فيمَن قاتَلَ مُسلِماً مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ،وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ التَّميمِيُّ ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ،وجَعَلَ شَبَثٌ يَقولُ :اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا،فَقالَ لَهُ القَعقاعُ :إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَيهِم وَجهَ مَهرَبِهِم،فَافرِج لَهُم يَتَفَرَّقوا. (۴)

۲۰/۴-سِياسَهُ ابنِ زِيادٍ فى تَخذيلِ النّاسِ عَن مُسلِمٍ

۳۹۳.تاريخ الطبرى عن عبّاس الجدلى:أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذى يَلى دارَ الرّومِيّينَ ،وجَعَلَ مَن بِالقَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَينظُرونَ إلَيهِم،فَيَتَّقونَ أن يَرموهُم بِالحِجارَهِ ،وأن يَشتِموهُم وهُم لا يَفتُرونَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ وعلى أبيهِ .

ودَعا عُبَيدُ اللّهِ كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ حُصَينٍ الحارِثِىَّ ،فَأَمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۶، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۴۹ [۲] نحوه.

۲- (۲) .فى المصدر:«أن أن ينهزموا»،ويبدو أنّ إحداهما زائده،فحذفناها ليستقيم السياق.

۳- (۳) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷. [۳]

۴- (۴) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۵. [۴]

مِن مَذحِجٍ ،فَيَسيرَ بِالكوفَهِ ،ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ،ويُخَوِّفَهُمُ الحَربَ ، ويُحَذِّرَهُم عُقوبَهَ السُّلطانِ ،وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَهَ وحَضرَمَوتَ ،فَيَرفَعَ رايَهَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ .

وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُّهلِيِّ ،وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ،وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ ،وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ ،وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم،لِقِلَّهِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ ،وخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ أنَّ كَثيراً ألفى رَجُلاً مِن كَلبٍ يُقالُ لَهُ عَبدُ الأعلَى بنُ يَزيدَ،قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ فى بَنى فِتيانٍ ،فَأَخَذَهُ حَتّى أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ،فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ ،فَقالَ لِابنِ زِيادٍ:إنَّما أرَدتُكَ ،قالَ :وكُنتَ وَعَدتَني ذلِكَ مِن نَفسِكَ ،فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ .

وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَنى عُمارَهَ ،وجاءَهُ عُمارَهُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ ،عَلَيهِ سِلاحُهُ ،فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فَحَبَسَهُ .

فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عبدَ الرَّحمنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ ،فَلَمّا رَأى مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ كَثرَهَ مَن أتاهُ ،أخَذَ يَتَنَحّى ويَتَأَخَّرُ.

وأرسَلَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُّهلِيُّ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأشعَثِ :قَد جُلتُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ مِنَ العِرارِ (۱)،فَتَأَخَّرَ عَن مَوقِفِهِ ،فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّومِيّينَ .

فَلَمّا اجتَمَعَ عِندَ عُبَيدِ اللّهِ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ومُحَمَّدٌ وَالقَعقاعُ فيمَن أطاعَهُم مِن قَومِهِم، فَقالَ لَهُ كَثيرٌ-وكانوا مُناصِحينَ لِابنِ زِيادٍ- :أصلَحَ اللّهُ الأميرَ ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ ،ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ ،فَاخرُج بِنا إلَيهِم.

فأبى عُبَيدُ اللّهِ ،وعَقَدَ لِشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ ،وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ

۱- (۱) .العِرارُ:القِتالُ (لسان العرب:ج ۴ ص ۵۵۶« [۱]عرر»).

يُكَبِّرونَ ويُثَوِّبونَ حَتَّى المَساءِ،وأمرُهُم شَديدٌ،فَبَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ إلَى الأشرافِ فَجَمَعَهُم إلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أشرِفوا عَلَى النّاسِ ،فَمَنّوا أهلَ الطّاعَهِ الزِّيادَهَ وَالكَرامَهَ ،وخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَهِ الحِرمانَ وَالعُقوبَهَ ،وأعلِموهُم فُصولَ (١)الجُنودِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنى سُلَيمانُ بنُ أبى راشِدٍ،عَن عَبدِ اللّهِ بنِ خازِمٍ الكَثيرىِّ مِنَ الأَزدِ مِن بَنى كَثيرٍ،قالَ :أشرَفَ عَلَينَا الأَشرافُ ،فَتَكَلَّمَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ أوَّلَ النّاسِ حَتّى كادَتِ الشَّمسُ أن تَجِبَ (٢)،فَقالَ :أيُّهَا النّاسُ ! الحَقوا بِأَهاليكُم ولا تَعَجَّلُوا الشَّرَّ، ولا تُعَرِّضوا أنفُسَكُم لِلقَتلِ ؛فَإِنَّ هذِهِ جُنودُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ قَد أقبَلَت،وقَد أعطَى اللّهَ الأَميرُ عَهداً،لَئِن أتمَمتُم عَلى حَربِهِ ،ولَم تَنصَرِفوا مِن عَشِيَّتِكُم،أن يَحرِمَ ذُرِّيَّتَكُمُ العَطاءَ،ويُفَرِّقَ مُقاتِلَتَكُم فى مَغازى أهلِ الشّامِ عَلى غَيرِ طَمَعٍ ،وأن يَأخُذَ البَرِىءَ بِالسَّقيمِ ،وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ،حَتّى لا يَبقى لَهُ فيكُم بَقِيَّهٌ مِن أهلِ المَعصِيَهِ إلّاأذاقَها وَبالَ ما جَرَّت أيدِيها.

وتَكَلَّمَ الأَشرافُ بِنَحوٍ مِن كَلامِ هذا،فَلَمّا سَمِعَ مَقالَتَهُمُ النّاسُ أخَذوا يَتَفَرَّقونَ ، وأخَذوا يَنصَرِفونَ . (٣)

٣٩۴.الإرشاد:أقبَلَ مَن نَأى عَنهُ [أى عَنِ ابنِ زِيادٍ] مِن أشرافِ النّاسِ ،يَأتونَهُ مِن قِبَلِ البابِ الَّذى يَلى دارَ الرّومِيّينَ ،وجَعَلَ مَن فِى القَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَيَنظُرونَ إلَيهِم،وهُم يَرمونَهُم بِالحِجارَهِ ويَشتِمونَهُم،و[لا] (۴)يَفتُرونَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ وعَلى أبيهِ .

ودَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ ،وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ ،فَيَسيرَ فِى الكوفَهِ ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ،ويُخَوِّفَهُمُ الحَربَ ويُحَذِّرَهُم عُقوبَهَ السُّلطانِ ،

١- (١) .فَصَلَ :أى خرج (الصحاح:ج ۵ ص ١٧٩٠«فصل»).

٢- (٢) .وجبت الشمسُ :غابت (القاموس المحيط :ج ١ ص ١٣۶«وجب»).

٣- (٣) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ٣۶٩ [١] وراجع:أنساب الأشراف:ج ٢ ص ٣٣٨ ومقاتل الطالبيّين:ص ١٠٣ [٢] والبدايه والنهايه:ج ٨ ص ١۵۴ والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ١ ص ١٨٩.

۴- (۴) .سقط ما بين المعقوفين من المصدر،وأثبتناه لاستقامه المعنى طبقاً للنصّ السابق عن الطبرى.

وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَموتَ ،فَيرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ ،وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ الذُّهلِيِّ ،وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ ،وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ ،وحَبَسَ باقِيَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم؛لِقِلَّهِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ .

فَخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ،وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَنى عُمارَهَ ،فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ ،فَلَمّا رَأَى ابنُ الأشعَثِ كَثرَهَ مَن أتاهُ تَأَخَّرَ عَن مَكانِهِ ، وجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ،وكَثيرُ بنُ شِهابٍ ،وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُهلِيُّ ،وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،يَرُدّونَ النّاسَ عَنِ اللُّحوقِ بِمُسلِمٍ ويُخَوِّفونَهُمُ السُّلطانَ ،حَتّى اجتَمَعَ إلَيهِم عَدَدٌ كَثيرٌ مِن قَومِهِم وغَيرِهِم،فَصاروا إلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّومِيّينَ ،ودَخَلَ القَومُ مَعَهُم.

فَقالَ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ :أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ ،ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ ،فَاخرُج بِنا إلَيهِم،فَأَبى عُبَيدُ اللّهِ ،وعَقَدَ لشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ .

وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ يَكثُرونَ حَتّى المَساءِ،وأمرُهُم شَديدٌ،فَبَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ إلَى الأَشرافِ فَجَمَعَهُم،ثُمَّ أشرَفوا عَلَى النّاسِ فَمَنَّوا أهلَ الطّاعَهِ الزِّيادَهَ وَالكَرامَهَ ،وخَوَّفوا أهلَ العِصيانِ الحِرمانَ وَالعُقوبَهَ ،وأعلَموهُم وُصولَ الجُندِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم. (۱)

۳۹۵.الكامل فى التاريخ:أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذى يَلى دارَ الرُّومِيّينَ ،وَالنّاسُ يَسُبّونَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ ،فَدَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ ، وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ ،فَيَسيرَ ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۵۲، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۹ [۲] وفيه«عبد الرحمن بن شريح الشيبانى»و«القعقاع بن ثور الذهلى»وراجع:الملهوف:ص ۱۱۹ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۲ [۳] وإعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۱. [۴]

ويُخَوِّفَهُم،وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَموتَ ، فَيَرفَعَ رايَهَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ ،وقالَ مِثلَ ذلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُهلِيِّ ،وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ ،وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ ،وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ الضَّبابِيِّ ،وتَرَكَ وُجوهَ النّاسِ عِندَهُ استِئناساً بِهِم لِقِلّهِ مَن مَعَهُ .

وخَرَجَ اولئِكَ النَّفَرُ يُخَذِّلونَ النّاسَ ،وأمَرَ عُبَيدُ اللّهِ مَن عِندَهُ مِنَ الأشرافِ أن يُشرِفوا عَلَى النّاسِ مِنَ القَصرِ فَيُمَنّوا أهلَ الطّاعَهِ ويُخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَهِ ،فَفَعَلوا (۱).

۳۹۶.الأخبار الطوال:قالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ لِمَن كانَ عِندَهُ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَهِ :لِيُشرِف كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم فى ناحِيَهٍ مِنَ السّورِ،فَخَوِّفُوا القَومَ .

فَأشرَفَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ،ومُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ،وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ،وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ، وحَجّارُ بنُ أبجَرٍ،وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ،فَتَنادَوا:يا أهلَ الكوفَهِ ،اِتَّقوا اللّهَ ولا تَستَعجِلُوا الفِتنَهَ ،ولا تَشُقّوا عَصا هذِهِ الاُمَّهِ ،ولا توردوا عَلى أنفُسِكُم خُيولَ الشّامِ ، فَقَد ذُقتُموهُم،وجَرَّبتُم شَوكَتَهُم. (۲)

۳۹۷.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:وجَعَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ ابنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ،وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ،وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،يُنادونَ فَوقَ القَصرِ بِأعلى أصواتِهِم:ألا يا شيعَهَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،ألا يا شيعَهَ الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ ،اللّهَ اللّهَ فى أنفُسِكُم وأهليكُم وأولادِكُم؛فَإنَّ جُنودَ أهلِ الشّامِ قَد أقبَلَت،وإنَّ الأميرَ عُبَيدَ اللّهِ قَد عاهَدَ اللّهَ لَئِن أنتُم أقَمتُم عَلى حَربِكُم،ولَم تَنصَرِفوا مِن يَومِكُم هذا،لَيَحرِمَنَّكُمُ العَطاءَ ولَيُفَرِّقَنَّ مُقاتِلَتَكُم فى مَغازى أهلِ الشّامِ ؛ولَيَأخُذَنَّ البَرِيءَ بِالسَّقيمِ ،وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ ،حَتّى لا يُبقى مِنكُم بَقِيَّهً مِن أهلِ المَعصِيَهِ إلّاأذاقَها وَبالَ أمرِها. (۳)

۱- (۱) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۱. [۱]

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۹. [۲]

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۶، [۳]الفتوح:ج ۵ ص ۵۰ [۴] وليس فيه«ومحمّد بن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعى».

٣٩٨.تذكره الخواصّ :كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ وُجوهُ أهلِ الكوفَهِ ،فَقالَ لَهُم:قوموا فَفَرِّقوا عَشائِرَكُم عَن مُسلِمٍ ،وإلّا ضَرَبتُ أعناقَكُم.

فَصَعِدوا عَلَى القَصرِ وجَعَلوا يُكَلِّمونَهُم،فَتَفَرَّقَ مَن كانَ مَعَ مُسلِمٍ ،وتَسَلَّلوا عَنهُ . (١)

٢١/٤-تَفَرُّقُ النّاسِ عَنِ ابنِ عَقيلٍ

٣٩٩.أنساب الأشراف:وَجَّهَ [ابنُ زِيادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ،وكَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ ، وعِدَّةً مِنَ الوُجوهِ ،لِيُخَذِّلُوا النّاسَ عَن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ويَتَوَعَّدونَهُم بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ وخُيولِ أهلِ الشّامِ ،وبِمَنعِ الأَعطِيَهِ ،وأخذِ البَرىءِ بِالسَّقيمِ ،وَالشّاهِدِ بِالغائِبِ .

فَتَفَرَّقَ أصحابُ ابنِ عَقيلٍ عَنهُ ،حَتّى أمسى وما مَعَهُ إلّانَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلاً،فَلَمّا رَأى ذلِكَ خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَهَ ،وتَفَرَّقَ عِنهُ الباقونَ حَتّى بَقِيَ وَحدَهُ ،يَتَلَدَّدُ (٢)فى أزِقَّهِ الكوفَهِ لَيسَ مَعَهُ أحَدٌ. (٣)

٤٠٠.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد:إنَّ المَرأَهَ كانَت تَأتِى ابنَها أو أخاها،فَتَقولُ :اِنصَرِف، النّاسُ يَكفونَكَ .ويَجيءُ الرَّجُلُ إلَى ابنِهِ أو أخيهِ فَيَقولُ :غَداً يَأتيكَ أهلُ الشّامِ ،فَما تَصنَعُ بِالحَربِ وَالشَّرِّ؟اِنصَرِف! فَيَذهَبُ بِهِ .

فَما زالوا يَتَفَرَّقونَ ويَتَصَدَّعونَ ،حَتّى أمسَى ابنُ عَقيلٍ وما مَعَهُ ثَلاثونَ نَفساً فى المَسجِدِ،حَتّى صُلِّيَتِ المَغرِبُ ،فَما صَلّى مَعَ ابنِ عَقيلٍ إلّاثَلاثونَ نَفساً. (٤)

١- (١) .تذكره الخواصّ :ص ٢۴٢. [١]

٢- (٢) .التَّلدّد:التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهايه:ج ۴ ص ٢۴۵« [٢]لدد»).

٣- (٣) .أنساب الأشراف:ج ٢ص ٣٣٨. [٣]

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ٣٧١، [۴]مقاتل الطالبيّين:ص ١٠۴ [۵] وليس فيه ذيله،الكامل فى التاريخ:ج ٢ ص ۵۴١،البدايه والنهايه:ج ٨ ص ١۵۵ كلاهما نحوه؛الإرشاد:ج ٢ ص ۵۴، [۶]روضه الواعظين:ص ١٩٣، [٧]إعلام الورى:ج ١ ص ۴۴٢، [٨]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ٣۵٠ [٩] وراجع:المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ١ ص ١٨٩ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ٩٣. [١٠]

۴۰۱.تاریخ الطبری عن عمّار الدّهنی عن أبی جعفر[الباقر] علیه السلام:بَعَثَ عُبَیدُ اللّهِ إلی وُجوهِ أهلِ الکوفَهِ فَجَمَعَهُم عِندَهُ فِی القَصرِ،فَلَمّا سارَ إلَیهِ مُسلِمٌ فَانتَهی إلی بابِ القَصرِ،أشرَفوا عَلی عَشائِرِهِم فَجَعَلوا یُکَلِّمونَهُم ویَرُدّونَهُم،فَجَعَلَ أصحابُ مُسلِمٍ یَتَسَلَّلونَ حَتّی أمسی فی خَمسِمِئَهٍ ،فَلَمَّا اختَلَطَ الظَّلامُ ذَهَبَ اولئِکَ أیضاً. (۱)

۴۰۲.الأخبار الطوال:لَمّا سَمِعَ أصحابُ مُسلِمٍ مَقالَتَهُم [أی مَقالَهَ وُجوهِ أهلِ الکوفَهِ] فَتَروا بَعضَ الفُتورِ.

وکانَ الرَّجُلُ مِن أهلِ الکوفَهِ یَأتِی ابنَهُ وأخاهُ وابنَ عَمِّهِ فَیقولُ :اِنصَرِف؛فَإِنَّ النّاسَ یَکفونَکَ ،وتَجیءُ المَرأَهُ إلَی ابنِها وزَوجِها وأخیها فَتَتَعَلَّقُ بِهِ حَتّی یَرجِعَ .فَصَلّی مُسلِمٌ العِشاءَ فِی المَسجِدِ،وما مَعَهُ إلّازُهاءُ ثَلاثینَ رَجُلاً. (۲)

۴۰۳.مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:لَمّا سَمِعَ ذلِکَ [أی مَقالَهَ الأَشرافِ] النّاسُ ،جَعَلوا یَتَفَرَّقونَ ویَتَخاذَلون عَن مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ ،ویَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ :ما نَصنَعُ بِتَعجیلِ الفِتنَهِ وغَداً تَأتینا جُموعُ أهلِ الشّامِ ؟! فَیَنبَغی أن نَقعُدَ فی مَنازِلِنا،ونَدَعَ هؤُلاءِ القَومَ حَتّی یُصلِحَ اللّهُ ذاتَ بَینِهِم.

قالَ :وکانَتِ المَرأَهُ تَأتی أخاها وأباها أو زَوجَها أو بَنیها فَتُشَرِّدُهُ ،ثُمَّ جَعَلَ القَومُ یَتَسَلَّلونَ وَالنَّهارُ یَمضی،فَما غابَتِ الشَّمسُ حَتّی بَقِیَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ فی عَشَرَهٍ مِن أصحابِهِ ،وَاختَلَطَ الظَّلامُ فَدَخَلَ مُسلِمٌ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِیُصَلِّیَ المَغرِبَ ،فَتَفَرَّقَ

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۵۰، [۱]تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذیب التهذیب:ج ۱ ص ۵۹۱، [۲]سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰ [۳] کلاهما نحوه؛الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۹۱، [۴]الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۶ [۵] عن الإمام زین العابدین علیه السلام وراجع:تذکره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۶] والمختصر فی أخبار البشر لأبی الفداء:ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۹. [۷]

عَنهُ العَشَرَهُ . (۱)

۴۰۴.الثقات لابن حبّان:ثُمَّ رَكِبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فى ثَلاثَهِ آلافِ فارِسٍ يُريدُ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ، فَلَمّا قَرُبَ مِن قَصرِ عُبَيدِ اللّهِ ،نَظَرَ فَإذا مَعَهُ مِقدارُ ثَلاثِمِئَهِ فارِسٍ ،فَوَقَفَ يَلتَفِتُ يَمنَهً ويَسرَهً ،فَإذا أصحابُهُ يَتَخَلَّفونَ عَنهُ ،حَتّى بَقِىَ مَعَهُ عَشَرَهُ أنفُسٍ .

فَقالَ :يا سُبحانَ اللّهِ ! غَرَّنا هؤُلاءِ بِكُتُبِهِم،ثُمَّ أسلَمونا إلى أعدائِنا هكَذا ! فَوَلّى راجِعاً،فَلَمّا بَلَغَ طَرَفَ الزُّقاقِ التَفَتَ فَلَم يَرَ خَلفَهُ أحَداً،وعُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فِى القَصرِ مُتَحَصِّنٌ ،يُدَبِّرُ فى أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ . (۲)

۲۲/۴-اِستِجارَهُ مُسلِمٍ بِدارِ طَوعَهَ

۲۲/۴:اِستِجارَهُ مُسلِمٍ بِدارِ طَوعَهَ (۳)

۴۰۵.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:لَمّا رَأى مُسلِمٌ أنَّهُ قَد بَقِىَ وَحدَهُ يَتَرَدَّدُ فِى الطُّرُقِ ،أتى باباً فَنَزَلَ عَلَيهِ ،فَخَرَجَت إلَيهِ امرَأَهٌ ،فَقالَ لَها:اِسقينى،فَسَقَتهُ ،ثُمَّ دَخَلَت فَمَكَثَت ما شاءَ اللّهُ ،ثُمَّ خَرَجَت فَإذا هُوَ عَلَى البابِ ،قالَت:يا عَبدَ اللّهِ ،إنَّ مَجلِسَكَ مَجلِسُ ريبَهٍ فَقُم.

قالَ :إنّى أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَهَل عِندَكِ مَأوىً ؟قالَت:نَعَم،اُدخُل. (۴)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۷، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۵۰؛ [۲]الملهوف:ص ۱۱۹ كلاهما نحوه.

۲- (۲) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸.

۳- (۳) .كانت امّ ولد للأشعث بن قيس،فتزوّجها اسيد الحضرمى،وقيل:تزوّجها أسد بن البطين،فولدت بلالاً.كانت من المؤمنات المواليات لأهل البيت عليهم السلام،وقصّتها فى إخفاء مسلم معروفه (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۱ ۳ والفتوح:ج ۵ ص ۵۰ ۴ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۷و الإرشاد:ج ۲ ص ۵۴). ۵

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۰، [۶]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۲، [۷]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۷،الإصابه:ج ۲ ص ۷۰؛ [۸]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۹]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶ [۱۰] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۴۰۶.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد:لَمّا رَأى [مُسلِمٌ] أَنَّهُ قَد أمسى ولَيسَ مَعَهُ إلّااُولئِكَ النَّفَرُ [ثَلاثونَ نَفراً]،خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَةَ ،وبَلَغَ الأَبوابَ وَمَعهُ مِنهُم عَشَرَةٌ ،ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ وإذا لَيسَ مَعَهُ إنسانٌ ،وَالتَفَتَ فَإذا هُوَ لا يُحِسُّ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ ،ولا يَدُلُّهُ عَلى مَنزِلٍ ،ولا يُواسيهِ بِنَفسِهِ إن عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ.

فَمَضى عَلى وَجهِهِ يَتَلَدَّدُ فى أزِقَّةِ الكوفَةِ ،لا يَدرى أينَ يَذهَبُ ،حَتّى خَرَجَ إلى دورِ بَنى جَبَلَةَ مِن كِندَةَ ،فَمَشى حَتّى انتَهى إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها:طَوعَةُ ، (۱)اُمُّ وَلَدٍ كانَت لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ فَأَعتَقَها،فَتَزَوَّجَها اسَيدٌ الحَضرَمِيُّ ،فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً،وكانَ بِلالٌ قَد خَرَجَ مَعَ النّاسِ واُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ ،فَسَلَّمَ عَلَيهَا ابنُ عَقيلٍ ،فَرَدَّت عَلَيهِ .

فَقالَ لَها:يا أمَةَ اللّهِ اسقينى ماءً،فَدَخَلَت فَسَقَتهُ ،فَجَلَسَ ،وأدخَلَتِ الإِناءَ ثُمَّ خَرَجَت فَقالَت:يا عَبدَ اللّهِ ،ألَم تَشرَب ؟قالَ :بَلى ،قالَت:فَاذهَب إلى أهلِكَ ! فَسَكَتَ .

ثُمَّ عادَت فَقالَت مِثلَ ذلِكَ ،فَسَكَتَ .

ثُمَّ قالَت لَهُ :فِئ (۲)للّهِ ،سُبحانَ اللّهِ يا عَبدَ اللّهِ ،فَمُرَّ إلى أهلِكَ عافاكَ اللّهُ ! فَإِنَّهُ لا يَصلُحُ لَكَ الجُلوسُ عَلى بابى،ولا احِلُّهُ لَكَ .فَقامَ فَقالَ :يا أمَةَ اللّهِ ،ما لى فى هذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ ،فَهَل لَكِ إلى أجرٍ ومَعروفٍ ،ولَعَلّى مُكافِئُكِ بِهِ بَعدَ اليَومِ ؟فَقالَت:يا عَبدَ اللّهِ وما ذاكَ ؟قالَ :أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،كَذَبَنى هؤُلاءِ القَومُ وغَرّونى.

قالَت:أنتَ مُسلِمٌ ؟! قالَ :نَعَم.

قالَت:اُدخُل،فَأَدخَلَتهُ بَيتاً فى دارِها غَيرَ البَيتِ الَّذى تَكونُ فيهِ ،وفَرَشَت لَهُ ، وعَرَضَت عَلَيهِ العَشاءَ فَلَم يَتَعَشَّ ،ولَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها،فَرَآها تُكثِرُ الدُّخولَ فِى البَيتِ وَالخُروجَ مِنهُ ،فَقالَ :وَاللّهِ إنَّهُ لَيُريبُنى كَثرَةُ دُخولِكِ هذَا البَيتَ مُنذُ اللَّيلَةِ وخُروجِكِ مِنهُ ،إنَّ لَكِ لَشَأناً !

۱- (۱) .راجع:الخريطه رقم ۱ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .فى المصدر:«فىء اللّه»،والصواب ما أثبتناه.وفاء يفىء فيئاً:رجع (الصحاح:ج ۱ ص ۶۳« [۱]فيأ»).

قالَت:يا بُنَيَّ الهَ (۱)عَن هذا.قالَ لَها:وَاللّهِ لَتُخبِرِنّى.قالَت:أقبِل عَلى شَأنِكَ ولا تَسأَلنى عَن شَىءٍ،فَأَلَحَّ عَلَيها،فَقالَت:يا بُنَيَّ لا تُحَدِّثَنَّ أحَداً مِنَ النّاسِ بِما اخبِرُكَ بِهِ ،وأخَذَت عَلَيهِ الأَيمانَ ،فَحَلَفَ لَها،فَأَخبَرَتهُ ،فَاضطَجَعَ وسَكَتَ ،وزَعَموا أنَّهُ قَد كانَ شَريداً مِنَ النّاسِ ،وقالَ بَعضُهُم:كانَ يَشرَبُ مَعَ أصحابٍ لَهُ . (۲)

۴۰۷.أنساب الأشراف:دُفِعَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها:طَوعَهُ ،فَاستَسقى ماءً فَسَقَتهُ ،ثُمَّ قالَ :يا أمَهَ اللّهِ ،أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ،كَذَبَنى هؤُلاءِ القَومُ وغَرّونى،فَآوينى.

فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها وآوَتهُ ،وجاءَ ابنُها فَجَعَلَ يُنكِرُ كَثرَةَ دُخولِها إلى مُسلِمٍ وخُروجِها مِن عِندِهِ ،فَسَأَلَها عَن قِصَّتِها،فَأَعلَمَتهُ إجارَتَها مُسلِماً،فَأَتى عَبدَ الرَّحمنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ . (۳)

۴۰۸.مروج الذهب:فَلَم يُمسِ مُسلِمٌ ومَعَهُ غَيرَ مِئَةِ رَجُلٍ ،فَلَمّا نَظَرَ إلَى النّاسِ يَتَفَرَّقونَ عَنهُ ،سارَ نَحوَ أبوابِ كِندَةَ ،فَما بَلَغَ البابَ إلّاومَعَهُ مِنهُم ثَلاثَةٌ ،ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ فَإِذا لَيسَ مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ،فَبَقِىَ حائِراً لا يَدرى أينَ يَذهَبُ ،ولا يَجِدُ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ .

فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ ،ومَشى مُتَلَدِّداً فى أزِقَّةِ الكوفَةِ ،لا يَدرى أينَ يَتَوَجَّهُ ،حَتَّى انتَهى إلى بابِ مَولاهُ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ،فَاستَسقاها ماءً فَسَقَتهُ ،ثُمَّ سَأَلَتهُ عَن حالِهِ ،فَأَعلَمَها بِقَضِيَّتِهِ ،فَرَقَّت لَهُ وآوَتهُ . (۴)

۴۰۹.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):وكَثَرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،وجاءَ اللَّيلُ

۱- (۱) .إلَهَ عن هذا:أى اتركه (تاج العروس:ج ۲۰ ص ۱۷۰«لهو»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۱، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۱، [۲]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۴، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵؛ [۴]الإرشاد:ج ۲ ص ۵۴، [۵]روضه الواعظين:ص ۱۹۳، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۲ [۷] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۰ [۸] وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸.

۳- (۳) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۸. [۹]

۴- (۴) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۷. [۱۰]

فَهَرَبَ مُسلِمٌ ،حَتّى دَخَلَ عَلَى امرَأَةٍ مِن كِندَةَ يُقالُ لَها:طَوعَةُ ،فَاستَجارَ بِها. (۱)

۴۱۰.الأخبار الطوال:صَلّى مُسلِمٌ العِشاءَ فِي المَسجِدِ،وما مَعَهُ إلّازُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً،فَلَمّا رَأى ذلِكَ مَضى مُنصَرِفاً ماشِياً ومَشَوا مَعَهُ ،فَأَخَذَ نَحوَ كِندَةَ ،فَلَمّا مَضى قَليلاً التَفَتَ فَلَم يَرَ مِنهُم أحَداً،ولَم يُصِب إنساناً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ ،فَمَضى هائِماً عَلى وَجهِهِ فى ظُلَمِ اللَّيلِ ،حَتّى دَخَلَ عَلى كِندَةَ .فَإذَا امرَأَةٌ قائِمَةٌ عَلى بابِ دارِها تَنتَظِرُ ابنَها-وكانَت مِمَّن خَفَّ مَعَ مُسلِمٍ -فَآوَتهُ وأدخَلَتهُ بَيتَها.

وجاءَ ابنُها،فَقالَ :مَن هذا فِي الدّارِ؟فَأَعلَمَتهُ ،وأمَرَتهُ بِالكِتمانِ . (۲)

۴۱۱.تـذكره الخواصّ :جاءَ [مُسلِمٌ] إلى بابٍ فَجَلَسَ عَلَيهِ ،فَجاءَتهُ امرَأَةٌ -أو خَرَجَت إلَيهِ -فَقالَ لَها:يا أمَةَ اللّهِ اسقِينى ماءً،فَسَقَتهُ وقالَت:مَن أنتَ ؟فَقالَ :أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَقالَت:

ادخُل،فَدَخَلَ .

وكانَتِ المَرأَةُ امَّ مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ،فَعَرَفَهُ ابنُها،فَانطَلَقَ فَأَخبَرَ ابنَ الأَشعَثِ ، فَأَخبَرَ ابنَ زِيادٍ. (۳)

۴۱۲.مثير الأحزان:دَخَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] المَسجِدَ يُصَلّى،وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَةَ ،فَإذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدرى أينَ يَذهَبُ ،حَتّى وَصَلَ إلى دورِ بَنى جَبَلَةَ ،فَتَوَقَّفَ عَلى بابِ امرَأَةٍ اسمُها«طَوعَةُ »،وهِيَ تَنتَظِرُ وَلَدَها وَاسمُهُ بِلالٌ ،فَاستَسقاها فَسَقَتهُ ،وأشعَرَها بِأَمرِهِ ، فَأَدخَلَتهُ . (۴)

۴۱۳.المناقب لابن شـهر آشوب:مَشى [مُسلِمٌ] حَتّى أتى إلى بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها:طَوعَةُ ،كانَت امَّ وَلَدِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ،فَتَزَوَّجَها اسَيدٌ الحَضرَمِيُّ فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً،وكانَ بِلالٌ خَرَجَ مَعَ

۱- (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۱،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ نحوه وراجع:الملهوف:ص ۱۱۹.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۹. [۱]

۳- (۳) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲. [۲]

۴- (۴) .مثير الأحزان:ص ۳۴.

النّاسِ وأُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ ،فَقالَ لَها مُسلِمٌ :يا أمَهَ اللّهِ اسقينى،فَسَقَتهُ وجَلَسَ .

فَقالَت لَهُ :يا عَبدَ اللّهِ اذهَب إلى أهلِكَ ،فَسَكَتَ ،ثُمَّ عادَت فَسَكَتَ .

فَقالَت:سُبحانَ اللّهِ ،قُم إلى أهلِكَ ! فَقالَ :ما لى فى هذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ .

قالَت:فَلَعَلَّكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَآوَتهُ ،فَلَمّا دَخَلَ بِلالٌ عَلى امِّهِ وَقَفَ عَلَى الحالِ ونامَ . (۱)

۴۱۴.الفتوح:دَخَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِيُصَلِّيَ المَغرِبَ ،وتَفَرَّقَ عَنهُ العَشَرَةُ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ استوى عَلى فَرَسِهِ ومَضى فى بَعضِ أزِقَّةِ الكوفَهِ ،وقَد اثخِنَ بِالجِراحاتِ ، حَتّى صارَ إلى دارِ امرَأَهٍ يُقالُ لَها:طَوعَهُ ،وقَد كانَت فيما مَضَى امرَأَهَ قَيسٍ الكِندِيِّ ، فَتَزَوَّجها رَجُلٌ مِن حَضرَموتَ يُقالُ لَهُ :أسَدُ بنُ البطينِ (۲)،فَأولَدَها وَلَداً يُقالُ لَهُ أسَدٌ. (۳)

وكانَتِ المَرأَهُ واقِفَهً عَلى بابِ دارِها،فَسَلَّمَ عَلَيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَرَدَّت عَلَيهِ السَّلامَ ،ثُمَّ قالَت:ما حاجَتُكَ ؟قالَ :اِسقينى شُربَهً مِنَ الماءِ،فَقَد بَلَغَ مِنّى العَطَشُ .

قالَ :فَسَقَتهُ حَتّى رَوِىَ ،فَجَلَسَ عَلى بابِها.

فَقالَت:يا عَبدَ اللّهِ ،ما لَكَ جالِسٌ ؟أما شَرِبتَ ؟فَقالَ :بَلى وَاللّهِ ،ولكِنّى ما لى بِالكوفَهِ مَنزِلٌ ،وإنّى غَريبٌ قَد خَذَلنى مَن كُنتُ أثِقُ بِهِ ،فَهَل لَكِ فى مَعروفٍ تَصطَنِعيهِ إلَيَّ ،فَإنّى رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتِ شَرَفٍ وكَرَمٍ ،ومِثلى مَن يُكافِئُ بِالإحسانِ .

فَقالَت:وكَيفَ ذلِكَ ،ومَن أنتَ ؟فَقالَ مُسلِمٌ رَحِمَهُ اللّهُ :خَلّى هذَا الكَلامَ وأدخِلينى مَنزِلَكِ ،عَسَى اللّهُ أن يُكافِئَكِ غَداً بِالجَنَّهِ .

فَقالَت:يا عَبدَ اللّهِ ،خَبِّرنِى اسمَكَ ولا تَكتُمنى شَيئاً مِن أمرِكَ ؛فَإنّى أكرَهُ أن يُدخَلَ مَنزلى مِن قَبلِ مَعرِفَهِ خَبَرِكَ ،وهذِهِ الفِتنَهُ قائِمَهٌ ،وهذا عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِالكوفَهِ .

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳. [۱]

۲- (۲) .فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى«اُسيد الحضرمى».

۳- (۳) .فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:«بلال بن أسيد».

فَقالَ لَها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :إنَّكِ لَو عَرَفتِنى حَقَّ المَعرِفَهِ لَمأدخَلتِنى دارَكِ ،أنا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ،فَقالَتِ المَرأَهُ :قُم فَادخُل رَحِمَكَ اللّهُ ! فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها،وجاءَتهُ بِالمِصباحِ وبِالطَّعامِ ،فَأبى أن يَأكُلَ .

فَلَم يَكُن بِأسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها،فَلَمّا أتى وَجَدَ امَّهُ تُكثِرُ دُخولَها وخُروجَها إلى بَيتٍ هُناكَ ،وهِيَ باكِيَهٌ ،فَقالَ لَها:يا امّاهُ ،إنَّ أمرَكِ يُريبُنى لِدُخولِكِ هذَا البَيتَ وخُروجِكِ مِنهُ باكِيَهً ،ما قِصَّتُكِ ؟

فَقالَت:يا وَلَداه،إنّى مُخبِرَتُكَ بِشَىءٍ لا تُفشِهِ لِأَحَدٍ،فَقالَ لَها:قولى ما أحبَبتِ ، فَقالَت لَهُ :يا بُنَىَّ ،إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ فى ذلِكَ البَيتِ ،وقَد كانَ مِن قِصَّتِهِ كَذا وكَذا.

قالَ :فَسَكَتَ الغُلامُ ولَم يَقُل شَيئاً،ثُمَّ أخَذَ مَضجَعَهُ ونامَ . (۱)

۲۳/۴–فَحصُ ابنِ زِيادٍ عَن مُسلِمٍ وأصحابِهِ

۴۱۵.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد:لَمّا طالَ عَلَى ابنِ زِيادٍ،وأخَذَ لا يَسمَعُ لِأَصحابِ ابنِ عَقيلٍ صَوتاً كَما كانَ يَسمَعُهُ قَبلَ ذلِكَ ،قالَ لِأَصحابِهِ :أشرِفوا،فَانظُروا هَل تَرَونَ مِنهُم أحَداً؟

فَأَشرَفوا فَلَم يَرَوا أحَداً،قالَ :فَانظُروا لَعَلَّهُم تَحتَ الظِّلالِ قَد كَمَنوا لَكُم،فَفَرَعوا (۲)بَحابِحَ (۳)المَسجِدِ،وجَعَلوا يَخفِضونَ شُعَلَ النّارِ فى أيديهِم،ثُمَّ يَنظُرونَ هَل فِى الظِّلالِ أحَدٌ؟وكانَت أحياناً تُضىءُ لَهُم،وأحياناً لا تُضىءُ لَهُم كَما يُريدونَ ،فَدَلَّوا القَناديلَ وأنصافَ الدِّنانِ (۴)تُشَدُّ بِالحِبالِ ،ثُمَّ تُجعَلُ فيهَا النيرانُ ،ثُمَّ تُدَلّى حَتّى تَنتَهِىَ إلَى

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۰، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۷ نحوه.

۲- (۲) .فَرَعَ الشىء:علاه (لسان العرب:ج ۸ ص ۲۴۷«فرع»).

۳- (۳) .بحبوحه الدار:وسطها (النهايه:ج ۱ ص ۹۸« [۲]بحبح»).

۴- (۴) .الطُّنّ :حُزمه القصب (الصحاح:ج ۶ ص ۲۱۵۸«طنن»).

الأرضِ ،فَفَعَلوا ذلِكَ فى أقصَى الظِّلالِ وأدناها وأوسَطِها،حَتّى فَعَلوا ذلِكَ بِالظَّلَّهِ الَّتى فيهَا المِنبَرُ. (۱)

۴۱۶.الأخبار الطوال:إنَّ ابنَ زِيادٍ لَمّا فَقَدَ الأَصواتَ ،ظَنَّ أنَّ القَومَ دَخَلُوا المَسجِدَ،فَقالَ :اُنظُروا، هَل تَرَونَ فِى المَسجِدِ أحَداً؟- وكانَ المَسجِدُ مَعَ القَصرِ-فَنَظَروا فَلَم يَرَوا أحَداً، وجَعَلوا يُشعِلونَ أطنابَ (۲)القَصَبِ ،ثُمَ يَقذِفونَ بِها فى رُحبَهِ المَسجِدِ لِيُضىءَ لَهُم، فَتَبَيَّنوا،فَلَم يَرَوا أحَداً.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:إنَّ القَومَ قَد خَذَلوا وأسلَموا مُسلِماً وَانصَرَفوا.فَخَرَجَ فيمَن كانَ مَعَهُ ، وجَلَسَ فِى المَسجِدِ،ووُضِعَتِ الشُّموعُ والقَناديلُ . (۳)

۲۴/۴-خُطبَهُ ابنِ زِيادٍ وأمرُهُ بِتَجَسُّسِ الدّورِ

۴۱۷.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد:لَمّا لَم يَرَوا شَيئاً [مِن مُسلِمٍ وأصحابِهِ] أعلَمُوا ابنَ زِيادٍ، فَفَتَحَ بابَ السُّدَّهِ الَّتى فِى المَسجِدِ،ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ وخَرَجَ أصحابُهُ مَعَهُ ،فَأَمَرَهُم فَجَلَسوا حَولَهُ قُبَيلَ العَتَمَهِ . (۴)

وأمَرَ عَمرَو بنَ نافِعٍ فَنادى :ألا بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِن رَجُلٍ مِنَ الشُّرطَهِ وَالعُرَفاءِ،أوِ المَناكِبِ (۵)أو المُقاتِلَهِ ،صَلَّى العَتَمَهَ إلّافِى المَسجِدِ،فَلَم يَكُن لَهُ إلّاساعَهٌ ،حَتّى امتَلَأَ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۲؛ [۱]الإرشاد:ج ۲ ص ۵۵ [۲] نحوه وفيه«فنزعوا تخاتج المسجد»بدل«ففرعوا بحابح المسجد»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۱ [۳] وراجع:الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۱ [۴] ومقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۵. [۵]

۲- (۲) .الطُّنُبُ :عِرق الشجر،جمعه:أطناب (تاج العروس:ج ۲ ص ۱۸۷« [۶]طنب»).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۳۹. [۷]

۴- (۴) .العَتَمَهُ من اللّيل:بعد غيبوبه الشّفق إلى آخر الثلث الأوّل.وعَتَمَهُ الليل:ظلامُ أوّله عند سقوط نور الشفق (المصباح المنير:ص ۳۹۲« [۸]عتم»).

۵- (۵) .المناكِبُ :قوم دون العرفاء واحدهم مَنكِب،وقيل:المَنكِبُ :رأس العرفاء (النهايه:ج ۵ [۹] ص ۱۱۳ «نكب»).

المَسجِدُ مِنَ النّاسِ ،ثُمَّ أمَرَ مُنادِيَهُ فَأقامَ الصَّلاةَ .

فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ :إن شِئتَ صَلَّيتَ بِالنّاسِ ،أو يُصَلّى بِهِم غَيرُكَ ودَخَلتَ أنتَ فَصَلَّيتَ فِي القَصرِ؛فَإنّي لا آمَنُ أن يَغتالَكَ بَعضُ أعدائِكَ .

فَقالَ :مُر حَرَسي فَليَقوموا وَرائي كَما كانوا يَقِفونَ ،ودُر فيهِم فَإنّي لَستُ بِداخِلٍ إذاً.

فَصَلّى بِالنّاسِ .

ثُمَّ قامَ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ،فَإنَّ ابنَ عَقيلٍ السَّفيهَ الجاهِلَ ،قَد أتى ما قَد رَأيتُم مِنَ الخِلافِ وَالشِّقاقِ ،فَبَرِئَت ذِمَّةُ اللّهِ مِن رَجُلٍ وَجَدناهُ فى دارِهِ ،ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ ،اِتَّقُوا اللّهَ عِبادَ اللّهِ ،وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم،ولا تَجعَلوا عَلى أنفُسِكُم سَبيلاً.

يا حُصَينَ بنَ تَميمٍ ،ثَكِلَتكَ (۱)امُّكَ إن صاحَ بابُ سِكَّةٍ (۲)مِن سِكَكِ الكوفَةِ ،أو خَرَجَ هذَا الرَّجُلُ ولَم تأتِنى بِهِ ،وقَد سَلَّطتُكَ عَلى دورِ أهلِ الكوفَةِ فَابعَث مُراصِدَةً عَلى أفواهِ السِّكَكِ ،وأصبِح غَداً وَاستَبرِ الدّورَ وجُسَّ (۳)خِلالَها،حَتّى تَأتِيَنى بِهذَا الرَّجُلِ - وكانَ الحُصَينُ عَلى شُرَطِهِ ،وهُوَ مِن بَنى تَميمٍ -ثُمَّ نَزَلَ ابنُ زِيادٍ فَدَخَلَ ،وقَد عَقَدَ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَةً وأمَّرَهُ عَلَى النّاسِ . (۴)

۴۱۸.الفتوح:لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ،نادى عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فِي النّاسِ أن يَجتَمِعوا،ثُمَّ خَرَجَ مِنَ

۱- (۱) .ثَكِلَتْكَ امُّك:أى فقدتك،والثُّكلُ :فقد الولد (النهايه:ج ۱ ص ۲۱۷« [۱]ثكل»).

۲- (۲) .السِّكَّةُ :الزُّقاق (لسان العرب:ج ۱۰ ص ۴۴۰«سكك»).

۳- (۳) .جَسّ الخبر:بحث عنه وفحص (لسان العرب:ج ۶ ص ۳۸« [۲]جسس»).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۲، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۱، [۴]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۵؛ [۵]الإرشاد:ج ۲ ص ۵۶ [۶] وفيه«حصين بن نمير»وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۱ [۷] وراجع:الأخبار الطوال:ص ۲۴۰ [۸] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳ والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ۱ ص ۱۹۰.

القَصرِ،وأتى إلَى المَسجِدِ الأعظَمِ فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أتى هـذَا البِلادَ،وأظهَرَ العِنادَ وشَقَّ العَصا،وقَد بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِن رَجُلٍ أصَـبناهُ فى دارِهِ ،ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ ،اِتَّقُوا اللّهَ عَبادَ اللّهِ ،وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم،ولا تَجعَلوا عَلى أنفُسِكُم سَبيلاً،ومَن أتانى بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَلَهُ عَشَرَهُ آلافِ دِرهَمٍ ،وَالمَنزِلَهُ الرَّفيعَهُ مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،ولَهُ فى كُلِّ يَومٍ حاجَهٌ مَقضِيَّهٌ .وَالسَّلامُ .

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ،ودَعَا الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ ،فَقالَ :ثَكِلَتكَ امُّكَ إن فاتَتكَ سِكَّهٌ مِن سِكَكِ الكوفَهِ لَم تُطبَق عَلى أهلِها،أو يَأتوكَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَوَاللّهِ لَئِن خَرَجَ مِنَ الكوفَهِ سالِماً لَنُريقَنَّ (١)أنفُسَنا فى طَلَبِهِ ،فَانطَلِقِ الآنَ فَقَد سَلَّطتُكَ عَلى دورِ الكوفَهِ وسِكَكِها،فَانصِبِ المَراصِدَ،وجُدَّ الطَّلَبَ ،حَتّى تَأتِيَنى بِهذَا الرَّجُلِ . (٢)

۴۱۹.الأمالى للشجرى عن سعيد بن خالد:قالَ عُبَيدُ اللّهِ عَلَى المِنبَرِ:يا أهلَ الكوفَهِ ! وَاللّهِ لا أدَعُ فِى الكوفَهِ بِيتَ مَدَرٍ (٣)إلّاهَدَمتُهُ ،ولا بَيتَ قَصَبٍ إلّاأحرَقتُهُ . (۴)

۴۲۰.البدايه والنهايه:أمّا عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ،فَإنَّهُ نَزَلَ مِنَ القَصرِ بِمَن مَعَهُ مِنَ الأُمَراءِ وَالأَشرافِ ، بَعدَ العِشاءِ الآخِرَهِ ،فَصَلّى بِهِمُ العِشاءَ فِى المَسجِدِ الجامِعِ ،ثُمَّ خَطَبَهُم،وطَلَبَ مِنهُم مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،وحَثَّ عَلى طَلَبِهِ ،ومَن وَجَدَهُ عِندَهُ ولَم يُعلِم بِهِ فَدَمُهُ هَدرٌ (۵)،ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ .وطَلَبَ الشُّرَطَ وحَثَّهُم عَلى ذلِكَ ،وتَهَدَّدَهُم. (۶)

۱- (۱) .هو يريق بنفسه ريوقاً:يجود بها عند الموت (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۲۴۰«ريق»).

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۱، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۸ [۲] نحوه.

۳- (۳) .المَدَرُ:قطع الطين،وبعضهم يقول:الطين العلك الذى لا يخالطه رمل (المصباح المنير:ص ۵۶۷«مدر»).

۴- (۴) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷. [۳]

۵- (۵) .ذهب دمه هدراً:أى باطلاً لا قَود فيه (المصباح المنير:ص ۶۳۵«هدر»).

۶- (۶) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵. [۴]

۲۵/۴-إخبارُ ابنِ طَوعَهَ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ

۴۲۱.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:كانَ ابنُها [أي ابنُ طَوعَهَ] مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ،فَلَمّا عَلِمَ بِهِ [أى بِمُسلِمٍ] الغُلامُ ،اِنطَلَقَ إلى مُحَمَّدٍ فَأَخبَرَهُ ،فَانطَلَقَ مُحَمَّدٌ إلى عُبَيدِ اللّهِ فَأَخبَرَهُ . (۱)

۴۲۲.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد:لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] جَلَسَ مَجلِسَهُ ،وأذِنَ لِلنّاسِ فَدَخَلوا عَلَيهِ ،وأقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فَقالَ :مَرحَباً بِمَن لا يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ،ثُمَّ أقعَدَهُ إلى جَنبِهِ ،وأصبَحَ ابنُ تِلكَ العَجوزِ وهُوَ بِلالُ بنُ اسيدٍ،الَّذى آوَت امُّهُ ابنَ عَقيلٍ ، فَغَدا إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ عِندَ امِّهِ .

قالَ :فَأَقبَلَ عَبدُ الرَّحمنِ حَتّى أتى أباهُ وهُوَ عِندَ ابنِ زِيادٍ فَسارَّهُ ،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:

ما قالَ لَكَ ؟قالَ :أخبَرَنى أنَّ ابنَ عَقيلٍ فى دارٍ مِن دورِنا.فَنَخَسَ (۲)بِالقَضيبِ فى جَنبِهِ ، ثُمَّ قالَ :قُم فَأْتِنى بِهِ السّاعَةَ . (۳)

۴۲۳.أنساب الأشراف:كانَ ابنُ زِيادٍ-حينَ تَفَرَّقَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ النّاسُ -فَتَحَ بابَ القَصرِ،وخَرَجَ إلَى المَجلِسِ فَجَلَسَ فيهِ ،وحَضَرَهُ أهلُ الكوفَهِ ،فَجاءَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۰، [۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۲، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۸،الإصابه:ج ۲ ص ۷۱، [۳]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۴] والثلاثه الأخيره نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۵]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶ [۶] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع:الثقات لابن حبّان:ج۲ ص ۳۰۸ والطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۱ والملهوف:ص ۱۲۰ ومثير الأحزان:ص ۳۵.

۲- (۲) .نَخَسَ الدابّه وغيرها:غرز جنبَها أو مؤخّرها بعود أو نحوه (لسان العرب:ج ۶ ص ۲۲۸« [۷]نخس»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۳، [۸]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۲، [۹]الأخبار الطوال:ص ۲۴۰، [۱۰]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۵، [۱۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵؛ [۱۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۵۷، [۱۳]روضه الواعظين:ص ۱۹۴، [۱۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳ [۱۵] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۲ [۱۶] وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۸ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳. [۱۷]

الأشعَثِ إلى أبيهِ –وهُوَ عِندَ ابنِ زِيادٍ–فَأخبَرَهُ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ ،فَأعلَمَ مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ ابنَ زِيادٍ بِذلِكَ . (۱)

۴۲۴.الفتوح:أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَلَمّا رَآهُ قالَ :مَرحَباً بِمَن لا يُتَّهَمُ فى مَشورَهٍ .ثُمَّ أدناهُ وأقعَدَهُ إلى جَنبِهِ ،وأقبَلَ ابنُ تِلكَ المَرأَهِ –الَّتى مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فى دارِها–إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ،فَخَبَّرَهُ بِمَكانِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عِندَ امِّهِ ،فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ :اُسكُتِ الآنَ ولا تُعلِم بِهذا أحَداً مِنَ النّاسِ .

قالَ :ثُمَّ أقبَلَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ إلى أبيهِ فَسارَّهُ فى اذُنِهِ وقالَ :إنَّ مُسلِماً فى دارِ طَوعَهَ ،ثُمَّ تَنَحّى عَنهُ .

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:مَا الَّذى قالَ لَكَ عَبدُ الرَّحمنِ ؟فَقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ، البِشارَهُ العُظمى ! فَقالَ :وما ذاكَ ؟ومِثلُكَ مَن بَشَّرَ بِخَيرٍ ! فَقالَ :إنَّ ابنى هذا يُخبِرُنى أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ فى دارِ طَوعَهَ ،عِندَ مَولاهٍ لَنا.قالَ :فَسُرَّ بِذلِكَ ،ثُمَّ قالَ :قُم فَائتِ بِهِ ، ولَكَ ما بَذَلتُ مِنَ الجائِزَهِ الحَظُّ الأَوفى . (۲)

۲۶/۴–هَجمَهُ غاشِمَهٌ عَلى دارِ طَوعَهَ لِاعتِقالِ مُسلِمٍ

۴۲۵.تاريخ الطبرى عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى:إنَّ ابنَ الأَشعَثِ حينَ قامَ لِيَأتِيَهُ بِابنِ عَقيلٍ ،بَعَثَ [عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ] إلى عَمرِو بنِ حُرَيثٍ –وهُوَ فِى المَسجِدِ خَليفَتُهُ عَلَى النّاسِ –أنِ ابعَث مَعَ ابنِ الأَشعَثِ سِتّينَ أو سَبعينَ رَجُلاً كُلَّهُم مِن قَيسٍ ،وإنَّما كَرِهَ أن يَبعَثَ مَعَهُ قَومَهُ ؛لِأَنَّهُ قَد عَلِمَ أنَّ كُلَّ قَومٍ يَكرَهونَ أن يُصادَفَ فيهِم مِثلُ ابنِ عَقيلٍ ، فَبَعَثَ مَعَهُ عَمرَو بنَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ السُّلَمِىَّ فى سِتّينَ أو سَبعينَ مِن قَيسٍ ،حَتّى

۱– (۱) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۸ [۱] وراجع:الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷.

۲– (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۲، [۲]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۸. [۳]

أتَوا الدّارَ الَّتى فيهَا ابنُ عَقيلٍ . (۱)

۴۲۶.الفتوح:أمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ ،أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثَمِئَةِ راجِلٍ مِن صَناديدِ أصحابِهِ (۲).

قالَ :فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وافَى الدّارَ الَّتى فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ . (۳)

۴۲۷.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:بَعَثَ عُبَيدُ اللّهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ -وكانَ صاحِبَ شُرَطِهِ -إلَيهِ ،ومَعَهُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ، فَلَم يَعلَم مُسلِمٌ حَتّى احيطَ بِالدّارِ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ مُسلِمٌ خَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم. (۴)

۴۲۸.الأمالى للشجرى عن سعيد بن خالد:فَبَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] رَجُلاً مِن بَنى سُلَيمٍ فى مِئَةِ فارِسٍ إلَى الدّارِ،فَأَخَذَ فَواتَها (۵). (۶)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۳، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۲، [۲]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۶ [۳] عن قدامه بن سعد بن زائده الثقفى وليس فيهما صدره إلى«ابن عقيل»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۷، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۹۴ [۵] كلاهما نحوه وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸ ومروج الذهب:ج ۳ ص ۶۸ [۶] ومثير الأحزان:ص ۳۵ وإعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳. [۷]

۲- (۲) .الصنديد:السيّد الشجاع (الصحاح:ج ۲ ص ۴۹۹« [۸]صند»).

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۳، [۹]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۸. [۱۰]

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۰، [۱۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۲، [۱۲]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۱۳] وفيها«ومعه محمّد بن الأشعث»،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵؛ [۱۴]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱، [۱۵]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶ [۱۶] عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما«ومعه محمّد بن الأشعث»وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹ [۱۷] وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۸ والإصابه:ج ۲ ص ۷۱ [۱۸] ومروج الذهب:ج ۳ ص ۶۸ [۱۹] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳ [۲۰] وبحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۴. [۲۱]

۵- (۵) .الفوات:السبق،وقولك:فاتنى فلان بكذا:أى سبقنى إليه (النهايه:ج ۳ ص ۴۷۷« [۲۲]فوت»).

۶- (۶) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷. [۲۳]

۲۷/۴-القِتالُ الشَّديدُ حَولَ دارِ طَوعَة

۴۲۹.تاريخ الطبرى عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى:لَمّا سَمِعَ [مُسلِمٌ] وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ ، وأصواتَ الرِّجالِ ،عَرَفَ أنَّهُ قَد اتِىَ ،فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ ،وَاقتَحَموا عَلَيهِ الدّارَ،فَشَدَّ عَلَيهِم يَضرِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّى أخرَجَهُم مِنَ الدّارِ،ثُمَّ عادوا إلَيهِ فَشَدَّ عَلَيهِم كَذلِكَ ، فَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأحمَرِىُّ ضَربَتَينِ ،فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ شَفَتَهُ العُليا،وأشرَعَ السَّيفَ فِى السُّفلى ،ونَصَلَت لَها ثَنِيَّتاهُ ،فَضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَةً فى رَأسِهِ مُنكَرَةً ،وثَنّى بِأُخرى عَلى حَبلِ العاتِقِ (۱)كادَت تَطلُعُ عَلى جَوفِهِ .

فَلَمّا رَأَوا ذلِكَ أشرَفوا عَلَيهِ مِن فَوقِ ظَهرِ البَيتِ ،فَأَخَذوا يَرمونَهُ بِالحِجارَهِ ، ويُلهِبونَ النّارَ فى أطنانِ القَصَبِ ،ثُمَّ يَقلِبونَها عَلَيهِ مِن فَوقِ البَيتِ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ خَرَجَ عَلَيهِم مُصلِتاً بِسَيفِهِ فِى السِّكَّهِ فَقاتَلَهُم. (۲)

۴۳۰.مروج الذهب:اِقتَحموا عَلى مُسلِمِ الدّارَ،فَثارَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ وشَدَّ عَلَيهِم فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ، ثُمَّ حَمَلوا عَلَيهِ الثّانِيَهَ فَشَدَّ عَلَيهِم وأخرَجَهُم أيضاً،فَلَمّا رَأَوا ذلِكَ عَلَوا ظَهرَ البُيوتِ فَرَمَوهُ بِالحِجارَهِ .

وجَعَلوا يُلهِبونَ النّارَ بِأَطرافِ القَصَبِ ،ثُمَّ يُلقونَها عَلَيهِ مِن فَوقِ البُيوتِ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ قالَ :أكُلُّ ما أرى مِنَ الإحلابِ (۳)لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ؟يا نَفسُ اخرُجى إلَى المَوتِ الَّذى لَيسَ عَنهُ مَحيصٌ .

۱- (۱) .حَبلُ العاتق:عَصَبَهٌ بين العُنُقِ والمَنكِب (لسان العرب:ج ۱۱ ص ۱۳۵« [۱]حبل»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۳، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۲، [۳]أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹، [۴]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۶ [۵] عن قدامه بن سعد بن زائده الثقفى وكلاهما نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۷، [۶]روضه الواعظين:ص ۱۹۴، [۷]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳ [۸] نحوه وفى الثلاثه الأخيره«بكر بن حمران الأحمرى»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۲ [۹] وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸ والإصابه:ج ۲ ص ۷۱ ومثير الأحزان:ص ۳۵.

۳- (۳) .أحلَبَ القومُ :اجتمعوا للنصره والإعانه (النهايه:ج ۱ ص ۴۲۳« [۱۰]حلب»).

فَخَرَجَ إلَيهِم مُصلِتاً سَيفَهُ إلَى السِّكّهِ فَقاتَلَهُم،وَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأحمَرِيُّ ضَربَتَينِ :فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ السَّيفُ شَفَتَهُ العُليا وشَرَعَ فِي السُّفلى ، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَهً مُنكَرَهً فى رَأسِهِ ،ثُمَّ ضَرَبَهُ اخرى عَلى حَبلِ العاتِقِ فَكادَ يَصِلُ إلى جَوفِهِ ،وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ :

أُقسِمُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا

۴۳۱.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:أمَرَ ابنُ زِيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثَمِئَهِ رَجُلٍ مِن صَناديدِ أصحابِهِ ،فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وافَى الدّارَ الّتى فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ وأصواتَ الرِّجالِ ، فَعَلِمَ أنَّهُ قَد اتِىَ ،فَبادَرَ مُسرِعاً إلى فَرَسِهِ ،فَأَسرَجَهُ وألجَمَهُ وصَبَّ عَلَيهِ دِرعَهُ ،وَاعتَجَرَ بِعِمامَتِهِ وتَقَلَّدَ سَيفَهُ ،وَالقَومُ يَرمونَ الدّارَ بِالحِجارَهِ ،ويُلهِبونَ النّارَ فى هوارِى القَصَبِ ، فَتَبَسَّمَ مُسلِمٌ ثُمَّ قالَ :يا نَفسِى ! اخرُجى إلَى المَوتِ الَّذى لَيسَ مِنهُ مَحيصٌ ولا مَحيدٌ.

ثُمَّ قالَ لِلمَرأَهِ :رَحِمَكِ اللّهُ وجَزاكِ خَيراً،اِعلَمى إنّى ابتُليتُ مِن قِبَلِ ابنِكِ ،فَافتَحِى البابَ ،فَفَتَحَتهُ ،وخَرَجَ مُسلِمٌ فى وُجوهِ القَومِ كَالأَسَدِ المُغضَبِ ،فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّى قَتَلَ جَماعَهً ،وبَلَغَ ذلِكَ ابنَ زِيادٍ،فَأَرسَلَ إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ :سُبحانَ اللّهِ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ،بَعَثناكَ إلى رَجُلٍ واحِدٍ لِتَأتِيَنا بِهِ ،فَثَلَمَ مِن أصحابِكَ ثُلمَهً عَظيمَهً !!

فَأَرسَلَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :أيُّهَا الأَميرُ،أتَظُنُّ أنَّكَ بَعَثتَنى إلى بَقّالٍ مِن بَقاقيلِ الكوفَهِ ،أو جُرمُقانِيٍّ مِن جَرامِقَهِ الحيرَهِ ؟أفَلا تَعلَمُ أيُّهَا الأَميرُ،أنَّكَ بَعَثتَنى إلى أسَدٍ ضِرغامٍ (۱)،وبَطَلٍ هُمامٍ ؛فى كَفِّهِ سَيفٌ حُسامٌ (۲)،يَقطُرُ مِنهُ المَوتُ الزُّؤامُ (۳)!

۱- (۲) .الضِرْغام:وهو الضارى الشديد المقدام من الأُسود (النهايه:ج ۳ ص ۸۶« [۱]ضرغم»).

۲- (۳) .الحُسامُ :السيف القاطع (الصحاح:ج ۵ ص ۱۸۹۹« [۲]حسم»).

۳- (۴) .موت زؤام:أى موت كريه،أو عاجل،أو سريع مُجهِزْ (تاج العروس:ج ۱۶ ص ۳۱۲« [۳]زأم»).

فَأرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ:أن أعطِهِ الأمانَ ؛فَإنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّابالأمانِ المُؤَكَّدِ بِالأيمانِ . (۱)

۴۳۲.الملهوف:خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] وَحيداً فى سِكَكِ الكوفَهِ ،حَتّى وَقَفَ عَلى بابِ امرَأَهٍ يُقالُ لَها:طَوعَهُ ،فَطَلَبَ مِنها ماءً فَسَقَتهُ ،ثُمَّ استَجارَها فَأَجارَتهُ ،فَعَلِمَ بِهِ وَلَدُها فَوَشَى الخَبَرَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَأَحضَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وضَمَّ إلَيهِ جَماعَهً ،وأنفَذَهُ لِإحضارِ مُسلِمٍ ،فَلَمّا بَلَغوا دارَ المَرأَهِ ،وسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ ،لَبِسَ دِرعَهُ ، ورَكِبَ فَرَسَهُ ،وجَعَلَ يُحارِبُ أصحابَ عُبَيدِ اللّهِ . (۲)

۴۳۳.المناقب لابن شهر آشوب:أنفَذَ عُبَيدُ اللّهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ ،ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ، فى سَبعينَ رَجُلًا حَتّى أطافوا بِالدّارِ،فَحَمَلَ مُسلِمٌ عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ :

هُوَ المَوتُ فَاصنَع وَيكَ ما أنتَ صانِعُ

فَقَتَلَ مِنهُم واحِداً وأربَعينَ رَجُلًا،فَأَنفَذَ ابنُ زِيادٍ اللّائِمَهَ إلَى ابنِ الأَشعَثِ ،فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّكَ بَعَثتَنى إلى أسَدٍ ضِرغامٍ ،وسَيفٍ حُسامٍ ،فى كَفِّ بَطَلٍ هُمامٍ ،مِن آلِ خَيرِ الأَنامِ . (۳)

۴۳۴.البدايه والنهايه:دَخَلوا عَلَيهِ [أى عَلى مُسلِمٍ] فَقامَ إلَيهِم بِالسَّيفِ ،فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ ثَلاثَ مَرّاتٍ ،واُصيبَت شَفَتُهُ العُليا وَالسُّفلى،ثُمَّ جَعَلوا يَرمونَهُ بِالحِجارَهِ ،ويُلهِبونَ النّارَ فى أطنابِ القَصَبِ ،فَضاقَ بِهِم ذَرعاً،فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم. (۴)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۸، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۵۳ [۲] نحوه؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۴. [۳]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۱۹.

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۴. [۵]

۴- (۴) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵. [۶]

۴۳۵.الأخبار الطوال:قالَ [ابنُ زِيادٍ] لِعُبَيدِ بنِ حُرَيثٍ :اِبعَث مِئَةَ رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ (۱)،وكَرِهَ أن يَبعَثَ إلَيهِ غَيرَ قُرَيشٍ (۲)خَوفاً مِنَ العَصَبِيَّةِ أن تَقَعَ ،فَأَقبَلوا حَتّى أتَوا الدّارَ الَّتى فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فَفَتَحوها،فَقاتَلَهُم،فَرُمِيَ فَكُسِرَ فوهُ واُخِذَ،فَاُتِيَ بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها،وصاروا بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ. (۳)

۴۳۶.العقد الفريد عن أبى عبيد القاسم بن سلام:اُرسِلَ إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ ،فَما زالَ يُقاتِلُهُم حَتّى أثخَنوهُ بِالجِراحِ ،فَأَسَروهُ . (۴)

۲۸/۴-أسرُ مسلِمٍ بَعدَ أن اثخِنَ بِالجِراحِ

۴۳۷.الملهوف:ولَمّا قَتَلَ مُسلِمٌ مِنهُم جَماعَةً ،نادى إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :يا مُسلِمُ ! لَكَ الأَمانُ .فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :وأىُّ أمانٍ لِلغَدَرَةِ الفَجَرَةِ ! ثُمَّ أقبَلَ يُقاتِلُهُم ويَرتَجِزُ بِأبياتِ حَمرانَ بنِ مالِكٍ الخَثعَمِيِّ يَومَ القرنِ ،حَيثُ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا

فَقالوا لَهُ :إنَّكَ لا تُخدَعُ ولا تُغَرُّ،فَلَم يَلتَفِت إلى ذلِكَ ،وتَكاثَروا عَلَيهِ بَعدَ أن اثخِنَ بِالجِراحِ،فَطَعَنَهُ رَجُلٌ مِن خَلفِهِ ،فَخَرَّ إلَى الأَرضِ ،فَاُخِذَ أسيراً. (۵)

۱- (۱) .الظاهر أنّ الصواب:«قيس»،كما فى تاريخ الطبرى وغيره (راجع:ص ۴۷۱ ح ۴۲۵).

۲- (۲) .الظاهر أنّ الصواب:«قيس»هنا أيضاً.

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۰. [۱]

۴- (۴) .العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۵، [۲]المحاسن والمساوئ:ص ۶۰ [۳] عن أبى معشر،الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۹، [۴]المحن:ص ۱۴۵،جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۸. [۵]

۵- (۵) .الملهوف:ص ۱۲۰،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۷. [۶]

۴۳۸.المناقب لابن شهر آشوب:قالَ [ابنُ الأشعَثِ]:وَيحَكَ ابنَ عَقيلٍ ! لَكَ الأمانُ .وهُوَ يَقولُ :لا حاجَةَ لى فى أمانِ الفَجَرَهِ ! وهُوَ يَرتَجِزُ:

أقسَمتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا وإنَ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

أكرَهُ أن اخدَعَ أو اغَرّا

فَضَرَبوهُ بِالسِّهامِ وَالأَحجارِ حَتّى عَيِىَ وَاستَنَدَ حائِطاً،فَقالَ :ما لَكُم تَرمونى بِالأَحجارِ كَما تُرمَى الكُفّارُ،وأنَا مِن أهلِ بَيتِ الأَنبياءِ الأَبرارِ؟! ألا تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللّهِ فى ذُرِّيَّتِهِ ؟!

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ :لا تَقتُل نَفسَكَ ،وأنتَ فى ذِمَّتى،قالَ :أُوسَرُ وبى طاقَةٌ ؟! لا وَاللّهِ ،لا يَكونُ ذلِكَ أبَداً.وحَمَلَ عَلَيهِ فَهَرَبَ مِنهُ ،فَقالَ مُسلِمٌ :اللّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّى.

فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ،فَضَرَبَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِىُّ عَلى شَفَتِهِ العُليا، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ فى جَوفِهِ فَقَتَلَهُ ،وطُعِنَ مِن خَلفِهِ فَسَقَطَ مِن فَرَسِهِ فَأُسِرَ. (۱)

۴۳۹.الفتوح:أرسَلَ إلَيهِ [أى إلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ] عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أن أعطِهِ الأَمانَ ؛فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّابِالأَمانِ .فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ يَقولُ :وَيحَكَ يَابن عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ،لَكَ الأَمانُ ،ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَقولُ :لا حاجَةَ إلى أمانِ الغَدَرَهِ ،ثُمَّ جَعَلَ يُقاتِلُهُم وهُوَ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۳. [۱]

قالَ :فَناداهُ مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ وقالَ :وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! إنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ، القَومُ لَيسوا بِقاتِليكَ فَلا تَقتُل نَفسَكَ .

قالَ :فَلَم يَلتَفِت مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -رَحِمَهُ اللّهُ -إلى كَلامِ ابنِ الأَشعَثِ ،وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّى اثخِنَ بِالجِراحِ ،وضَعُفَ عَنِ القِتالِ ،وتَكاثَروا عَلَيهِ فَجَعَلوا يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَهِ ،فَقالَ مُسلِمٌ :وَيلَكُم ! ما لَكُم تَرمونَنى بِالحِجارَهِ كَما تُرمَى الكُفّارُ،وأنَا مِن أهلِ بَيتِ الأَنبِياءِ الأَبرارِ؟! وَيلَكُم ! أما تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وذُرِّيَّتِهِ ؟

قالَ :ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم-عَلى ضَعفِهِ -فَكَسَرَهُم وفَرَّقَهُم فِى الدُّروبِ ،ثُمَّ رَجَعَ وأسنَدَ ظَهرَهُ إلى بابِ دارٍ هُناكَ ،فَرَجَعَ القَومُ إلَيهِ فَصاحَ بِهِم مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :ذَروهُ حَتّى اكَلِّمَهُ بِما يُريدُ.

قالَ :ثُمَّ دَنا مِنهُ ابنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ قُبالَتَهُ ،وقالَ :وَيلَكَ يَابنَ عَقيلٍ ،لا تَقتُل نَفسَكَ ،أنتَ آمِنٌ ودَمُكَ فى عُنُقى.فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :أتَظُنُّ يَابنَ الأَشعَثِ أنّى اعطى بِيَدى أبَداً وأنَا أقدِرُ عَلَى القِتالِ ؟لا وَاللّهِ ،لا كانَ ذلِكَ أبَداً،ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ حَتّى ألحَقَهُ بِأَصحابِهِ .ثُمَّ رَجَعَ مَوضِعَهُ فَوَقَفَ وقالَ :اللّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّى.

قالَ :فَلَم يَجسُر أحَدٌ أن يَسقيَهُ الماءَ ولا قَرُبَ مِنهُ ،فَأقبَلَ ابنُ الأَشعَثِ عَلى أصحابِهِ وقالَ :وَيلَكُم ! إنَّ هذا لَهُوَ العارُ وَالفَشَلُ أن تَجزَعوا مِن رَجُلٍ واحِدٍ هذا الجَزَعَ ،اِحمِلوا عَلَيهِ بِأَجمَعِكُم حَملَهً واحِدَهً .

قالَ :فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ عَلَيهِم،فَقَصَدَهُ مِن أهلِ الكوفَهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِىُّ ،فَاختَلَفا بِضَربَتَينِ :فَضَرَبَهُ بُكَيرٌ ضَربَهً عَلى شَفَتِهِ العُليا،وضَرَبَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ضَربَهً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ قَتيلاً؛قالَ :فَطُعِنَ [مُسلِمٌ] مِن وَرائِهِ طَعنَهً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ ،فَأُخِذَ أسيراً،ثُمَّ اخِذَ فَرَسُهُ وسِلاحُهُ .

وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن بَنى سُلَيمانَ ،يُقالُ لَهُ :عُبَيدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ ،فَأَخَذَ عِمامَتَهُ . (۱)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۳. [۱]

۴۴۰.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:أرسَلَ إلَيهِ [أى إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ] مُحَمَّدُ بنُ الأشعَثِ :أيُّهَا الأميرُ ! أتَظُنُّ أنَّكَ بَعَثتَنى إلى بَقّالٍ مِن بَقاقيلِ الكوفَهِ ،أو جُرمُقانِيٍّ مِن جَرامِقَهِ الحيرَهِ ! أفَلا تَعلَمُ -أيُّهَا الأميرُ-أنَّكَ بَعَثتَنى إلى أسَدٍ ضِرغامٍ ،وبَطَلٍ هُمامٍ ،فى كَفِّهِ سَيفٌ حُسامٌ ،يَقطُرُ مِنهُ المَوتُ الزُّؤامُ ؟!

فَأرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ:أن أعطِهِ الأَمانَ ،فَإنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّابِالأَمانِ المُؤَكَّدِ بِالأَيمانِ ؛فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ يُناديهِ :وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ،لَكَ الأَمانُ ،فَيَقولُ مُسلِمٌ :لا حاجَهَ لى فى أمانِ الغَدَرهِ الفَجَرَهِ ،ويُنشِدُ:

أقسَمتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا

أخافُ أن اخدَعَ أو اغَرّا

فَناداهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :وَيحَكَ يا مُسلِمُ ! إنَّكَ لَن تُغَرَّ ولَن تُخدَعَ ،وَالقَومُ لَيسوا بِقاتِليكَ ،فَلا تَقتُل نَفسَكَ ،فَلَم يَلتَفِت إلَيهِ ،فَجَعَلَ يُقاتِلُهُم حَتّى اثخِنَ بِالجِراحِ ،وضَعُفَ عَنِ الكِفاحِ ،وتَكاثَروا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ،وجَعَلوا يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَهِ .

فَقالَ مُسلِمٌ ،وَيلَكُم ! ما لَكُم تَرمونّى بِالحِجارَهِ كَما تُرمَى الكُفّارُ،وأنَا مِن أهلِ بَيتِ النَّبِيِّ المُختارِ؟! وَيلَكُم ! أما تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللّهِ ،ولا حَقَّ قُرباهُ ؟ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم -فى ضَعفِهِ -فَهَزَمَهُم وكَسَرَهُم فِى الدُّروبِ وَالسِّكَكِ .

ثُمَّ رَجَعَ وأسنَدَ ظَهرَهُ عَلى بابِ دارٍ مِن تِلكَ الدّورِ،ورَجَعَ القَومُ إلَيهِ ،فَصاحَ بِهِم مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :ذَروهُ حَتّى اكَلِّمَهُ بِما اريدُ،فَدَنا مِنهُ وقالَ :وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ ! لا تَقتُل نَفسَكَ ،أنتَ آمِنٌ ودَمُكَ فى عُنُقى،وأنتَ فى ذِمَّتى.

فَقالَ مُسلِمٌ :أتَظُنُّ يَابنَ الأَشعَثِ أنّى اعطى بِيَدى وأنَا أقدِرُ عَلَى القِتالِ ؟! لا وَاللّهِ لا

يَكونُ ذلِكَ أبَـداً.ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ فَألحَقَهُ بِأَصحابِهِ ،ثُمَّ رَجَعَ إلى مَوضِعِهِ وهُوَ يَقولُ :اللّهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّى،فَلَم يَجتَرِئ أحَدٌ أن يَسقِيَهُ الماءَ ويَدنُوَ مِنهُ .

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ لِأَصحابِهِ :إنَّ هذا لَهُوَ العارُ وَالشَّنارُ (۱)،أتَجزَعونَ مِن رَجُلٍ واحِدٍ هذَا الجَزَعَ ؟اِحمِلوا عَلَيهِ بِأجمَعِكُم حَملَةَ رَجُلٍ واحِدٍ.فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ عَلَيهِم، وقَصَدَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَهِ يُقالُ لَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ،فَاختَلَفا بِضَربَتَينِ :

ضَرَبَهُ بُكَيرٌ عَلى شَفَتِهِ العُليا،وضَرَبَهُ مُسلِمٌ فَبَلَغَتِ الضَّربَهُ جَوفَهُ فَأَسقَطَهُ قَتيلاً. (۲)

وطُعِنَ [مُسلِمٌ] مِن وَرائِهِ فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ ،فَأُخِذَ أسيراً،ثُمَّ اخِذَ فَرَسُهُ وسِلاحُهُ ، وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن بَنى سُلَيمٍ يُقالُ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ ،فَأَخَذَ عِمامَتَهُ . (۳)

۴۴۱.تاريخ الطبرى عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثّقفى:فَأَقبَلَ عَلَيهِ [أى عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ،فَقالَ :يافَتى ،لَكَ الأَمانُ ،لا تَقتُل نَفسَكَ ! فَأَقبَلَ يُقاتِلُهُم وهُوَ يَقولُ :

أقسَمتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّا

فَقالَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :إنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُخدَعُ ولا تُغَرُّ،إنَّ القَومَ بَنو عَمِّكَ ، ولَيسوا بِقاتِليكَ ولا ضارِبيكَ .

وقَد اثخِنَ بِالحِجارَهِ ،وعَجَزَ عَنِ القِتالِ وَانبَهَرَ (۴)،فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلى جَنبِ تِلكَ الدّارِ، فَدَنا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فَقالَ :لَكَ الأَمانُ .

۱- (۱) .الشَّنار:أقبح العيب والعار (لسان العرب:ج ۴ ص ۴۳۰« [۱]شنر»).

۲- (۲) .وبما أنّ النقول المشهوره تفيد بأنّ مسلماً استشهد على يد بكير بن حُمران،فإنّ بكيراً هذا لم يُقتل-على مايبدو-على يد مسلم،بل جُرح (راجع:ص ۵۰۲«الفصل الرابع/شهاده مسلم بن عقيل»).

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۹. [۲]

۴- (۴) .انبهر:تتابع نفسه،والبُهر-بالضمّ -:تتابع النفس من الإعياء (لسان العرب:ج ۴ ص ۸۲« [۳]بهر»).

فَقالَ :آمِنٌ أنا؟قالَ :نَعَم،وقالَ القَومُ :أنتَ آمِنٌ ،غَيرَ عَمرِو بنِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ السُّلَمِيِّ فَإِنَّهُ قالَ :لا ناقَةَ لى فى هذا ولا جَمَلٍ ،وتَنَحّى .

وقالَ ابنُ عَقيلٍ :أما لَو لَم تُؤَمِّنونى،ما وَضَعتُ يَدى فى أيديكُم. (۱)

۴۴۲.مروج الذهب:لَمّا رَأَوا ذلِكَ مِنهُ [أى شِدَّةَ قِتالِ مُسلِمٍ وبَسالَتَهُ]،تَقَدَّمَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ،فَقالَ لَهُ :فَإِنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ،وأعطاهُ الأَمانَ ،فَأَمكَنَهُم مِن نَفسِهِ ، وحَمَلوهُ عَلى بَغلٍ وأتَوا بِهِ ابنَ زِيادٍ،وقَد سَلَبَهُ ابنُ الأَشعَثِ حينَ أعطاهُ الأَمانَ سَيفَهُ وسِلاحَهُ . (۲)

۴۴۳.تاريخ الطبرى عن عمّار الدّهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:فَأَعطاهُ عَبدُ الرَّحمنِ الأَمانَ ،فَأَمكَنَ مِن يَدِهِ . (۳)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۴، [۱]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۶ [۲] عن قدامه بن سعد،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۲ نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۹، [۳]روضه الواعظين:ص ۱۹۴، [۴]مثير الأحزان:ص ۳۵ نحوه،إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳ [۵] وليس فيه«وقد اثخن بالحجاره»إلى«وقال ابن عقيل»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۲. [۶]

۲- (۲) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۸. [۷]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۰، [۸]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۲،الإصابه:ج ۲ ص ۷۱، [۹]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۸ نحوه وفيها«محمّد بن الأشعث»بدل«عبد الرحمن»،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵، [۱۰]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱،الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما«محمّد بن الأشعث»بدل«عبد الرحمن»وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸ وأنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹ وتذكره الخواصّ :ص ۲۴۲.

وقفه عند روايات اعتقال مسلم بعد إعطائه الأمان

اشاره

يمكن تقسيم الروايات الدالّه على اعتقال مسلم عليه السلام بعد إعطائه الأمان إلى ثلاث مجموعات:

١.الروايه التى نقلتها معظم المصادر التاريخيه والتى تفيد بأنّ مسلماً رفض الأمان المعروض عليه بشدّه،وقال ردّاً على محمّد بن الأشعث الذى طرح هذا الاقتراح:

وأىُّ أمانٍ لِلغَدَرَهِ الفَجَرَهِ .

ثمّ قال متمثّلاً بشعر حمران بن مالك الخثعمى مخاطباً الأعداء الحاضرين:

أقْسَمْتُ لا اقتَلُ إلّاحُرّاً.

ثمّ واصل القتال حتى اصيب بالرمح من قفاه وسقط أرضاً وأُسر. (١)

٢.الروايه التى تفيد بأنّه اعتُقل قبل الأمان بعد أن اثخن بالجراح. (٢)

٣.الروايه التى أيّدت بشكل مطلق قبول مسلم للأمان. (٣)

ومن خلال التأمّل فى الروايات المذكوره يمكن أن نستنتج أنّ الروايه الثالثه غير صحيحه دون شكّ ؛لأنّ كلّ إنسان يعلم أن إعطاء الأمان لقائد ثوره يهيّئ الأرضيه لثوره أكبر،وخصوصاً إذا كان إعطاء الأمان من جانب فاسق وفاجر مثل ابن زياد، ليس سوى خدعه،فكيف يمكن القبول بأنّ مسلماً لم يدرك هذا المعنى،وأنّه قبل أمانه دون نقاش وسلّم نفسه ؟!

١- (١) .راجع:ص ۴۷۶ ح ۴۳۷-۴۳۸،ص ۴۷۹ ح ۴۴۰. [١]

٢- (٢) .راجع:ص ۴۸۰ ح ۴۴۱.

٣- (٣) .راجع:ص ۴۸۱ ح ۴۴۲ و ۴۴۳.

ويبدو فيما يتعلّق بالروايه الثانيه التى تفيد أنّ استسلام مسلم قد تمّ عندما عجز عن القتال بسبب كثره الجراح،هو الذى دفع الراوى إلى أن يتصوّر قبول الأمان.

وعلى هذا الأساس فإنّ الروايه الأُولى التى نقلتها المصادر الكثيره،والتى ينسجم نصّها مع شهامه أصحاب سيّد الشهداء وعزمهم الراسخ وجرأتهم وشجاعتهم،هى أقرب إلى الواقع القاضى بأنّ مسلماً لم يقبل أبداً عرض الأمان،وأنّه حارب حتّى آخر رمق من حياته،وأنّه اسر عندما فقد القدره على الدفاع عن نفسه.

ص:۴۸۳

۲۹/۴-بُكاءُ مُسلِمٍ عَلَى الحُسَينِ (عليه السلام) وأهلِ بَيتِهِ

۴۴۴.تاريخ الطبرى عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى:واُتِىَ [مُسلِمٌ] بِبَغلَهٍ فَحُمِلَ عَلَيها، وَاجتَمَعوا حَولَهُ ،وَانتَزَعوا سَيفَهُ مِن عُنُقِهِ ،فَكَأَنَّهُ عِندَ ذلِكَ أيِسَ مِن نَفسِهِ ،فَدَمَعَت عَيناهُ ،ثُمَّ قالَ :هذا أوَّلُ الغَدرِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ :أرجو ألّا يَكونَ عَلَيكَ بَأسٌ .

قالَ :ما هُوَ إلّاالرَّجاءُ،أينَ أمانُكُم ؟إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ،وبَكى ،فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ :إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذى تَطلُبُ ،إذا نَزَلَ بِهِ مِثلُ الَّذى نَزَلَ بِكَ لَم يَبكِ !

قالَ :إنّى وَاللّهِ ما لِنَفسى أبكى،ولا لَها مِنَ القَتلِ أرثى،وإن كُنتُ لَم احِبَّ لَها طَرفَهَ عَينٍ تَلَفاً،ولكِن أبكى لِأَهلِىَ المُقبِلينَ إلَىَّ ،أبكى لِحُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ . (۱)

۴۴۵.مثير الأحزان:فَاُتِىَ [مُسلِمٌ] بِبَغلَهٍ فَرَكِبَها،فَكَأَنَّهُ عِندَ ذلِكَ يَئِسَ مِن نَفسِهِ ،فَدَمَعَت عَيناهُ ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ :إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ ما تَطلُبُ لا يَجزَعُ !

فَقالَ :وَاللّهِ ما لِنَفسى أجزَعُ ،وإن كُنتُ لا احِبُّ لَها ضُرّاً طَرفَهَ عَينٍ ،ولكِنَّ جَزَعى لِلحُسَينِ وأهلِ بَيتِهِ المُغتَرّينَ بِكتابى.وقالَ :هذا أوانُ الغَدرِ. (۲)

۴۴۶.البدايه والنهايه:وجاؤوا بِبَغلَهٍ فَأَركَبوهُ عَلَيها،وسَلَبوا عَنهُ سَيفَهُ ،فَلَم يَبقَ يَملِكُ مِن نَفسِهِ شَيئاً،فَبَكى عِندَ ذلِكَ ،وعَرَفَ أنَّهُ مَقتولٌ ،فَيَئِسَ مِن نَفسِهِ ،وقالَ :إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۴، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۲ [۲] وفيه«المنقلبين»بدل«المقبلين»،مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۷ [۳] عن قدامه بن سعد بن زائده الثقفى،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۰ نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۹، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۹۵ [۵] وفى الأربعه الأخيره«عبيد اللّه بن عبّاس»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۳ [۶] وراجع:إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳. [۷]

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۳۵.

فَقالَ بَعضُ مَن حَولَهُ :إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذى تَطلُبُ ،لا يَبكى إذا نَزَلَ بِهِ هذا !

فَقالَ :أمَا وَاللّهِ لَستُ أبكى عَلى نَفسى،ولكِن أبكى عَلَى الحُسَينِ وآلِ الحُسَينِ ،إنَّهُ قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ أو أمسِ مِن مَكَّةَ . (۱)

۳۰/۴-نداء مُسلِمٍ إلَى الحُسَينِ (عليه السلام) بِعَدَمِ المَجيءِ إلَى الكوفَهِ

۴۴۷.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى:ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ] عَلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ :يا عَبدَ اللّهِ ،إنّى أراكَ وَاللّهِ سَتَعجِزُ عَن أمانى،فَهَل عِندَكَ خَيرٌ؟ تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلى لِسانى يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام-فَإنّى لا أراهُ إلّاقَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً،أو هُوَ خارِجٌ (۲)غَداً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ،وإنَّ ماتَرى مِن جَزَعى لِذلِكَ -فَيَقولَ :إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَنى إلَيكَ ،وهُوَ فى أيدِى القَومِ أسيرٌ،لا يَرى أن تَمشِيَ حَتّى تُقتَلَ (۳)،وهُوَ يَقولُ :اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ ،ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَهِ ،فَإنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذى كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ،إنَّ أهلَ الكوفَهِ قَد كَذَّبوكَ ،وكَذَّبونى،ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأىٌ .

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ :وَاللّهِ لَأَفعَلَنَّ ،ولَأُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّى قَد آمَنتُكَ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنى جَعفَرُ بنُ حُذَيفَهَ الطّائِىُّ ...قالَ :دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطائِىَّ ،مِن بَنى مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَهَ ،وكانَ شاعِراً،وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً،فَقالَ لَهُ :اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هذَا الكِتابَ ،وكَتَبَ فيهِ الَّذى أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ .

وقالَ لَهُ :هذا زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَهٌ لِعِيالِكَ ،فَقالَ :مِن أينَ لى بِراحِلَهٍ ؟فَإنَّ راحِلَتى

۱- (۱) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۵. [۱]

۲- (۲) .فى المصدر:«أو هو خرج»وهو تصحيف،والصواب ما أثبتناه كما فى المصادر الأُخرى.

۳- (۳) .فى الإرشاد [۲]وإعلام الورى :« [۳]لا يرى أن يمشىَ حتّى يُقتل».

قَد أنضَيتُها (۱)،قالَ :هذِهِ راحِلَةٌ فَاركَبها بِرَحلِها،ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَهَ (۲)لِأَربَعِ لَيالٍ ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ،وبَلَّغَهُ الرِّسالَهَ ،فَقالَ لَهُ حُسينٌ عليه السلام:كُلُّ ما حُمَّ (۳)نازِلٌ ،وعِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا،وفَسادَ امَّتِنا. (۴)

۴۴۸.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:لَمّا رَكِبَ [مُسلِمٌ] عَلَى البَغلَهِ ،ونُزِعَ مِنهُ السَّيفُ ،اِستَرجَعَ ، وقالَ :هذا أوَّلُ الغَدرِ،وأيِسَ مِن نَفسِهِ ،وعَلِمَ أن لا أمانَ لَهُ مِنَ القَومِ ،فَقالَ لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ :إنّى لَأَظُنُّكَ أن تَعجِزَ عَن أمانى،أفَتَستَطيعُ أن تَبعَثَ رَجُلاً عَن لِسانى يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام؛فَإنّى لا أراهُ إلّاقَد خَرَجَ إلى ما قِبَلَكُم،هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ،فَيقولَ لَهُ :إنَّ مُسلِماً بَعَثَنى إلَيكَ ،وهُوَ أسيرٌ فى يَدِ العَدُوِّ،يَذهَبونَ بِهِ إلَى القَتلِ ،فَارجِع بِأَهلِكَ ،ولا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَهِ ؛فَإنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذى كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ،إنَّ أهلَ الكوفَهِ قَد كَذَبونى فَكَتَبتُ إلَيكَ ،ولَيسَ لِمكذوبٍ رَأىٌ .

فَقالُ مُحَمَّدٌ:وَاللّهِ لَأَفعَلَنَّ ،ودَعا بِإياسٍ الطائِىِّ ،وكَتَبَ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ما قالَهُ مُسلِمٌ عَن لِسانِ مُسلِمٍ ،وأعطاهُ راحِلَهً وزاداً،فَذَهَبَ فَاستَقبَلَ الحُسَينَ عليه السلام بِزُبالَهَ ،وكانَ مُسلِمٌ حينَ تَحَوَّلَ إلى دارِ هانى كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام كِتاباً،ذَكَرَ فيهِ كَثرَهَ مَن بايَعَهُ ،فَهُوَ قَولُهُ :كَذَبونى فَكَتَبتُ إلَيكَ (۵).

۴۴۹.الأخبار الطوال:لَمّا وافى [أبِى الإمامُ الحُسَين عليه السلام] زُبالَهَ ،وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ ،وخِذلانِ أهلِ الكوفَهِ إيّاهُ بَعدَ أن بايَعوهُ ،وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذلِكَ .

۱- (۱) .أنضى فلان بعيره:أى هَزَلَه (الصحاح:ج ۶ ص ۲۵۱۱« [۱]نضا»).

۲- (۲) .زُباله:منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه (معجم البلدان:ج ۳ ص ۱۲۹). [۲]

۳- (۳) .حُمَّ الأمرُ حَمّاً:قُضى (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۱۰۰«حمّ »).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۴، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۸ [۴] وفيه«إياس بن العبّاس الطائى»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۵۹، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۳ [۶] وليس فيهما ذيله من«قال أبو مخنف»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۳ [۷] وراجع:الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۳ [۸] ومقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۷. [۹]

۵- (۵) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۱. [۱۰]

فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّهِ الخَبَرِ،وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَهَ ،ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ،رَسولِهِ الَّذى وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرِّمَّهِ .

وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ ،فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ -وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ يَقدَمُ عَلى أنصارٍ وعَضُدٍ-تَفَرَّقوا عَنهُ ،ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّاخاصَّتُهُ (۱).

ملاحظه

اشاره

رغم أنّ سلوك ابن الأشعث وابن سعد كان فى الظاهر هو العمل بوصيّه مسلم عليه السلام وإيصال رسالته إلى الإمام الحسين عليه السلام (۲)إلّاأنّ من البديهى أنّ هدفهما الرئيس كان هو الحيلوله دون مجيء الإمام إلى الكوفه ومنع وصوله إلى مركز الثوره،أى الكوفه،ولذلك فعندما واصل الإمام طريقه باتّجاه الكوفه خلافاً لتوصيه مسلم عليه السلام،فقد سدّا الطريق عليه وقتلاه هو وأصحابه فى كربلاء.

۳۱/۴-طَلَبُ مُسلِمٍ الماءَ

۴۵۰.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن قدامه بن سعد:إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حينَ انتَهى إلى بابِ القَصرِ، فَإذا قُلَّهٌ (۳)بارِدَهٌ مَوضوعَهٌ عَلَى البابِ ،فَقالَ ابنُ عَقيلٍ :اِسقونى مِن هذَا الماءِ،فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو:أتَراها ما أبرَدَها؟! لا وَاللّهِ ،لا تَذوقُ مِنها قَطرَهً أبَداً،حَتّى تَذوقَ الحَميمَ فى نارِ جَهَنَّمَ !

قالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ :وَيحَكَ ! مَن أنتَ ؟قالَ :أنَا ابنُ مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ ،ونَصَحَ لِإمامِهِ إذ غَشَشتَهُ ،وسَمِعَ وأطاعَ إذ عَصَيتَهُ وخالَفتَ ،أنَا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ .

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۷. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۴۹۸ (وصايا مسلم بن عقيل).

۳- (۳) .القُلّه:الحُبُّ العظيم.وقيل:الجرّه العظيمه.و قيل:الجرّه عامّه.وقيل:الكوز الصغير (لسان العرب:ج ۱۱ ص ۵۶۵« [۲]قلل»).

فَقالَ ابنُ عَقيلٍ :لِاُمِّكَ الثُّكلُ ،ما أجفاكَ وما أفَظَّكَ ! وأقسى قَلبَكَ وأغلَظَكَ ! ! أنتَ يَابنَ باهِلَهَ أولى بِالحَميمِ وَالخُلودِ فى نارِ جَهَنَّمَ مِنّى.ثُمَّ جَلَسَ مُتَسانِداً إلى حائِطٍ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنى قُدامَهُ بنُ سَعدٍ:أنَّ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ بَعَثَ غُلاماً يُدعى سُلَيمانَ ،فَجاءَهُ بِماءٍ فى قُلَّهٍ فَسَقاهُ .

قال أبو مِخنَفٍ :وحَدَّثَنى سَعيدُ بنُ مُدرِكِ بنِ عُمارَهَ :أنَّ عُمارَهَ بنَ عُقبَهَ بَعَثَ غُلاماً لَهُ يُدعى قَيساً،فَجاءَهُ بِقُلَّهٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ ،فَصَبَّ فيه ماءً ثُمَّ سَقاهُ ،فَأَخَذَ كُلَّما شَرِبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً،فَلَمّا مَلَأَ القَدَحَ المَرَّهَ الثّالِثَهَ ذَهَبَ لِيَشرَبَ فَسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فيهِ .فَقالَ :اَلحَمدُ للّهِ ،لَو كانَ لى مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شَربَتُهُ . (۱)

۴۵۱.المحاسن والمساوئ عن أبى معشر:أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَخَرَجَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ ،فَما زالَ يُناوِشُهُم ويُقاتِلُهُم حَتّى جُرِحَ واُسِرَ،فَعَطِشَ وقالَ :اِسقونى ماءً،ومَعَهُ رَجُلٌ مِن آلِ أبى مُعَيطٍ ،ورَجُلٌ مِن بَنى سُلَيمٍ .

فَقالَ شِمرُ بنُ ذى جَوشَنٍ :وَاللّهِ لا نَسقيكَ إلّامِنَ البِئرِ.وقالَ المُعَيطِىُّ :وَاللّهِ لا نَسقيهِ إلّامِنَ الفُراتِ .فَأَتاهُ غُلامٌ لَهُ بِإبريقٍ مِن ماءٍ،وقَدَحٍ قَواريرَ ومِنديلٍ فَسَقاهُ ، فَتَمَضمَضَ فَخَرَجَ الدَّمُ ،فَما زالَ يَمُجُّ (۲)الدَّمَ ولا يُسيغُ (۳)شَيئاً،حَتّى قالَ :أخِّرهُ عَنّى، فَلَمّا أصبَحَ دَعاهُ عُبَيدُ اللّهِ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ . (۴)

۴۵۲.الفتوح:فَجَعَلَ [مُسلِمٌ] يَقولُ :اِسقونى شُربَهً مِنَ الماءِ،فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِىُّ :

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۵، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۳، [۲]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۷ [۳] وفيه«نسيماً»بدل«قيساً»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۶۰ [۴] وفيه«عمرو بن حريث»بدل«عماره بن عقبه»وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۵ [۵] وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۸ [۶] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴ [۷] وروضه الواعظين:ص ۱۹۵. [۸]

۲- (۲) .مَجَّ الرجلُ الماء من فيه:رمى به (المصباح المنير:ص ۵۶۴«مج»).

۳- (۳) .يُسيغُ :يبتلعُ (المصباح المنير:ص ۲۹۶«سوغ»).

۴- (۴) .المحاسن والمساوئ:ص ۶۰، [۹]الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۱۰ [۱۰] وفيه«شهر بن حوشب»بدل«شمر بن ذى جوشن»،المحن:ص ۱۴۵.

وَاللّهِ لا تَـذوقُ الماءَ يَابنَ عَقيلٍ أو تَذوقَ المَوتَ ،فَقالَ لَهُ مُسـلِمُ بنُ عَقيلٍ :وَيلَكَ يا هذا، ما أجفاكَ وأفَظَّكَ وأغلَظَكَ ! ! اشـهِدُ عَلَيكَ أنَّكَ إن كُنتَ مِن قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُلصَقٌ (۱)،وإن كُنتَ مِن غَيرِ قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُدَّعٍ إلى غَيرِ أبيكَ .مَن أنتَ يا عَدُوَّ اللّهِ ؟

فَقالَ :أنَا مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ ،ونَصَحَ لِإمامِهِ إذ غَشَشتَهُ (۲)،وسَمِعَ وأطاعَ إذ خالَفتَهُ ،أنَا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ .

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :أنتَ أولى بِالخُلودِ وَالحَميمِ ،إذ آثَرتَ طاعَةَ بَنى سُفيانَ عَلى طاعَةِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -رَحِمَهُ اللّهُ -:وَيحَكُم يا أهلَ الكوفَهِ ! اسـقونى شُربَهً مِن ماءٍ.فَأتاهُ غُلامٌ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ الباهِلِيِّ بِقُلَّهٍ فيها ماءٌ،وقَدَحٍ فيها،فَناوَلَهُ القُلَّهَ ،فَكُلَّما أرادَ أن يَشرَبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً،فَلَم يَقدِر أن يَشرَبَ مِن كَثرَهِ الدَّمِ ،وسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فِى القَدَحِ ،فَامتَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -رَحِمَهُ اللّهُ -مِن شُربِ الماءِ.

قالَ :واُتِىَ بِهِ حَتّى ادخِلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ. (۳)

۴۵۳.البـدايه والنهـايه:لَمّا انتَهى مُسلِمُ بنُ عَقيـلٍ إلى بـابِ القَصـرِ،إذا عَلى بـابِهِ جَماعَهٌ مِنَ الاُمَراءِ مِن أبناءِ الصَّحابَهِ ،مِمَّن يَعرِفُهُم ويَعرِفـونَهُ ،يَنتَظِرونَ أن يُؤذَنَ لَهُم عَلَى ابنِ زِيـادٍ، ومُسـلِمٌ مُخَضَّبٌ بِالـدِّماءِ فى وَجهِهِ وثِيـابِهِ ،وهُـوَ مُثخَنٌ بِـالجِراحِ ،وهُوَ فى غـايَهِ العَطَشِ ، وإذا قُلَّهٌ مِن ماءٍ بارِدٍ هُنالِكَ ،فَأرادَ أن يَتَناوَلَها لِيَشرَبَ مِنها،فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن اولئِكَ :

وَاللّهِ لا تَشرَبُ مِنها حَتّى تَشرَبَ مِنَ الحَميمِ !

فَقالَ لَهُ :وَيلَكَ يَابنَ ناهِلَهَ (۴)،أنتَ أولى بِالحَميمِ وَالخُلودِ فى نارِ الجَحيمِ مِنّى.ثُمَّ

۱- (۱) .فى الطبعه المعتمده:«مصلق»،والتصويب من طبعه دار الفكر.

۲- (۲) .فى المصدر:«فششته»،وهو تصحيف.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۵، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۰ وفيه«لعمرو بن حريث المخزومى».

۴- (۴) .هكذا فى المصدر،والظاهر:«يابن باهله»كما مرّ فى بعض النقول السابقه،نسبه إلى قبيله«باهله».

جَلَسَ فَتسانَدَ إلَى الحائِطِ مِنَ التَّعَبِ وَالكَلالِ وَالعَطَشِ ،فَبَعَثَ عُمارةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبى مُعَيطٍ مَولىً لَهُ إلى دارِهِ ،فَجاءَ بِقُلَّهٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ ،فَجَعَلَ يُفرِغُ لَهُ فِى القَدَحِ ويُعطيهِ فَيَشرَبُ ،فَلا يَستَطيعُ أن يُسيغَهُ مِن كَثرَهِ الدِّماءِ الَّتى تَعلو عَلَى الماءِ،مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً،فَلَمّا شَرِبَ سَقَطَت ثَناياهُ مَعَ الماءِ،فَقالَ :اَلحَمدُ للّهِ ،لَقَد كانَ بَقِىَ لى مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شُربَهُ ماءٍ. (۱)

۳۲/۴-ماجَرى بَينَ مُسلِمٍ وَابنِ زِيادٍ فى دارِ الإمارَهِ

۴۵۴.أنساب الأشراف:اُتِىَ بِهِ [أى بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ،وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ ،فَلَم يُنفِذ أمانَهُ . (۲)

۴۵۵.تاريخ الطبرى عن جعفر بن حذيفه الطائى:أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِابنِ عَقيلٍ إلى بابِ القَصرِ، فَاستَأذَنَ فَاُذِنَ لَهُ ،فَأخبَرَ عُبَيدَ اللّهِ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ ،وضَربِ بُكَيرٍ إيّاهُ ،فَقالَ :بُعداً لَهُ ! فَأَخبَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِما كانَ مِنهُ ،وما كانَ مِن أمانِهِ إيّاهُ .

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :ما أنتَ وَالأَمانُ ،كَأَنّا أرسَلناكَ تُؤمِنُهُ ! إنَّما أرسَلناكَ لِتَأتِينا بِهِ .

فَسَكَتَ .

وَانتَهَى ابنُ عَقيلٍ إلى بابِ القَصرِ وهُوَ عَطشانُ ،وعَلى بابِ القَصرِ ناسٌ جُلوسٌ يَنتَظِرونَ الإذنَ ،مِنهُم:عُمارَهُ بنُ عُقبَهَ بنِ أبى مُعَيطٍ ،وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ ،ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو،وكَثيرُ بنُ شِهابٍ . (۳)

۱- (۱) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۶. [۱]

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹. [۲]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۵، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۳ [۴] وليس فيه ذيله من«وانتهى»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۶۰ [۵] وفيه«بكر»بدل«بكير»،روضه الواعظين:ص ۱۹۵، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۴ [۷] كلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۴ [۸] وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۱.

۴۵۶.تاريخ الطبرى عن سعيد بن مدرك بن عماره:اُدخِلَ مُسلِمٌ عَلَى ابنِ زِيادٍ فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ بِالإِمرَهِ ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ :ألا تُسَلِّم عَلَى الأَميرِ؟فَقالَ لَهُ :إن كانَ يُريدُ قَتلى،فَما سلامى عَلَيهِ ؟وإن كانَ لا يُريدُ قَتلى،فَلَعَمرى لَيَكثُرَنَّ سَلامى عَلَيهِ .

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:لَعَمرى لَتُقتَلَنَّ .قالَ :كَذلِكَ ؟قالَ :نَعَم،قالَ :فَدَعنى اوصِ إلى بَعضِ قَومى،فَنَظَرَ إلى جُلَساءِ عُبَيدِ اللّهِ ،وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ،فَقالَ :يا عُمَرُ،إنَّ بَينى وبَينَكَ قَرابَهً ،ولى إلَيكَ حاجَهٌ ،وقَد يَجِبُ لى عَلَيكَ نُجحَ حاجَتى وهُوَ سِرٌّ،فَأَبى أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ :لا تَمتَنِع أن تَنظُرَ فى حاجَهِ ابنِ عَمِّكَ .فَقامَ مَعَهُ فَجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ،فَقالَ لَهُ :إنَّ عَلَىَّ بِالكوفَهِ دَيناً استَدَنتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَهَ سَبعَمِئَهِ دِرهَمٍ فَاقضِها عَنّى،وَانظُر جُثَّتى فَاستَوهِبها مِن ابنِ زِيادٍ فَوارِها،وَابعَث إلى حُسَينٍ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ ؛فَإِنّى قَد كَتَبتُ إلَيهِ اعلِمُهُ أنَّ النّاسَ مَعَهُ ،ولا أراهُ إلّامُقبِلاً.

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ:أتَدرى ما قالَ لى ؟إنَّهُ ذَكَرَ كَذا وكَذا،قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:إنَّه لا يَخونُكَ الأَمينُ ،ولكِن قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ ،أمّا مالُك فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيه ما أحبَبتَ ،وأمّا حُسَينٌ فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ،وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ ،وأمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لَن نُشَفِّعَكَ فيها،إنَّهُ لَيسَ بِأَهلٍ مِنّا لِذلِكَ ،قَد جاهَدَنا وخالَفَنا وجَهَدَ عَلى هلاكِنا.

وزَعَموا أنَّهُ قالَ :أمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لا نُبالى إذا قَتَلناهُ ما صُنِعَ بِها.

ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ قالَ :إيهِ يَابنَ عَقيلٍ ،أتَيتَ النّاسَ وأمرُهُم جَميعٌ ،وكَلِمَتُهُم واحِدَهٌ ، لِتُشَتِّتَهُم وتُفَرِّقَ كَلِمَتَهُم،وتَحمِلَ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ ؟قالَ :كَلّا،لَستُ أتَيتُ ،ولكِنَّ أهلَ المِصرِ زَعَموا أنَّ أباكَ قَتَلَ خِيارَهُم،وسَفَكَ دِماءَهُم،وعَمِلَ فيهِم أعمالَ كِسرى وقَيصَرَ،فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ بِالعَدلِ ،ونَدعُوَ إلى حُكمِ الكِتابِ .

قالَ :وما أنتَ وذاكَ يا فاسِقُ ؟! أوَلَم نَكُن نَعمَلُ بِذاكَ فيهِم؛إذ أنتَ بِالمَدينَهِ تَشرَبُ الخَمرَ؟

قـالَ :أنَـا أشـرَبُ الخَمرَ؟! وَاللّهِ ،إنَّ اللّهَ لَيعلَمُ إنَّكَ غَيرُ صـادِقٍ ،وإنَّكَ قُلتَ بِغَيرِ عِلم ، وإنّى لَستُ كَما ذَكَرتَ ،وإنَّ أحَقَّ بِشُربِ الخَمرِ مِنّى وأولى بِهـا مَن يَلَغُ فى دِماءِ المُسـلِمينَ وَلغاً،فَيَقتُلُ النَّفسَ الَّتى حَرَّمَ اللّهُ قَتلَها،ويَقتُلُ النَّفسَ بِغَيرِ النَّفسِ ،ويَسـفِكُ الـدَّمَ الحَرامَ ،ويَقتُلُ عَلَى الغَضَبِ وَالعَداوَهِ وسوءِ الظَّنِّ ،وهُوَ يَلهو ويَلعَبُ كَأن لَم يَصنَع شَيئاً !

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:يا فاسِقُ ! إنَّ نَفسَكَ تُمَنّيكَ ما حالَ اللّهُ دونَهُ ،ولَم يَرَكَ أهلَهُ .

قالَ :فَمَن أهلُهُ يَابنَ زِيادٍ؟

قالَ :أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ.

فَقالَ :الحَمدُ للّهِ ِ عَلى كُلِّ حالٍ ،رَضينا بِاللّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

قالَ :كَأنَّكَ تَظُنُّ أنَّ لَكُم فِى الأَمرِ شَيئاً؟

قالَ :وَاللّهِ ما هُوَ بِالظَّنِّ ولكِنَّهُ اليَقينُ .

قالَ :قَتَلَنِى اللّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَهً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِى الإسلامِ .

قالَ :أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحـدَثَ فِى الإسـلامِ ما لَم يَكُن فيهِ ،أما إنَّكَ لا تَـدَعُ سوءَ القِتلَهِ ،وقُبـحَ المُثلَهِ ،وخُبثَ السّـيرَهِ ،ولُؤمَ الغَلَبَهِ ،ولا أحَدَ مِنَ النّاسِ أحَقُّ بِها مِنكَ .

وأقبَلَ ابنُ سُـمَيَّهَ يَشتِمُهُ ،ويَشتِمُ حُسَيناً وعَلِيّاً وعَقيلاً،وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ ، وزَعَمَ أهلُ العِلمِ أنَّ عُبَيدَ اللّهِ أمَرَ لَهُ بِماءٍ فَسُقِىَ بِخَزَفَهٍ .

ثُمَّ قالَ لَهُ :إنَّهُ لَم يَمنَعنا أن نَسقِيَكَ فيها،إلّاكَراهَهَ أن تُحَرَّمَ بِالشُّربِ فيها،ثُمَّ نَقتُلَكَ ،ولِذلِكَ سَقَيناكَ فى هذا. (۱)

۱- (۱) .تاريـخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۶، [۱]الكامـل فى التاريـخ:ج ۲ ص ۵۴۳ [۲] وليس فيـه مـن«فقـال لـه ابـن زيـاد:يا فاسق»إلى«اليقين»،مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۸ [۳] عن مـدرك بن عمـاره وليس فيه مِن«ثمّ إنّ ابن زياد قال:إيه»إلى«اليقين»،البـدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۶؛ [۴]الإرشاد:ج ۲ ص ۶۱ [۵] وليس فيه من«إن أردنـا»إلى«ثُمّ إنّ ابن زيـاد قـال:إيه»،روضه الواعظين:ص ۱۹۵ [۶] وليس فيه ذيله من«ثمّ إنّ ابن زيـاد قـال:إيه»،بحـار الأنـوار:ج ۴۴ ص ۳۵۵ [۷] وزاد فيه«فبع سـيفى ودرعى»بعد«سبعمئه درهم»وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹ [۸] وإعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۴. [۹]

۴۵۷.الفتوح:اُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ :سَلِّم عَلَى الأميرِ، فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :اُسكُت لا امَّ لَكَ ! ما لَكَ ولِلكَلامِ ،وَاللّهِ لَيسَ هُوَ لى بِأَميرٍ فَاُسَلِّمَ عَلَيهِ ، واُخرى :فَما يَنفَعُنِى السَّلامُ عَلَيهِ وهُوَ يُرِيدُ قَتلى ؟فَإِنِ استَبقانى فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامى.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:لا عَلَيكَ ،سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ .

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :إن قَتَلتَنى فَقَد قَتَلَ شَرُّ مِنكَ مَن كانَ خَيراً مِنّى.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:يا شاقُّ يا عاقُّ ! خَرَجتَ عَلى إمامِكَ ،وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ ، وألقَحتَ الفِتنَةَ !

فَقالَ مُسلِمٌ :كَذَبتَ يَابنَ زِيادٍ ! وَاللّهِ ما كانَ مُعاوِيَهُ خَليفَهً بِإِجماعِ الاُمَّهِ ،بَل تَغَلَّبَ عَلى وَصِيِّ النَّبِيِّ بِالحيلَهِ ،وأخَذَ عَنهُ الخِلافَهَ بِالغَصبِ ،وكَذلِكَ ابنُهُ يَزيدُ.وأمَّا الفِتنَهُ ، فَإِنَّكَ ألقَحتَها،أنتَ وأبوكَ زِيادُ بنُ (۱)عِلاجٍ مِن بَنى ثَقيفٍ ،وأنَا أرجو أن يَرزُقَنِى اللّهُ الشَّهادَهَ عَلى يَدَى شَرِّ بَرِيَّتِهِ ،فَوَاللّهِ ما خالَفتُ ولا كَفَرتُ ولا بَدَّلتُ ،وإنَّما أنَا فى طاعَهِ أميرِ المُؤمِنينَ الحُسينِ بنِ عَلِيِّ ابنِ فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ونَحنُ أولى بِالخِلافَهِ مِن مُعاوِيَهَ وَابنِهِ وآلِ زِيادٍ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:يا فاسِقُ ! أَلَم تَكُن تَشرَبُ الخَمرَ فِى المَدينَهِ ؟

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :أحَقُّ وَاللّهِ بِشُربِ الخَمرِ مِنّى مَن يَقتُلُ النَّفسَ الحَرامَ ،وهُوَ فى ذلِكَ يَلهو ويَلعَبُ كَأَنَّهُ لَم يَسمَع شَيئاً !

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:يا فاسِقُ ! مَنَّتكَ نَفسُكَ أمراً أحالَكَ اللّهُ دونَهُ ،وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ .

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَهَ ؟

۱- (۱) .فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:«زياد بن عبيد...»،وفى بعض النقول التى ستأتى لاحقاً:«وأبوك زياد بن عبيدٍ عبدُ بنى علاجٍ من ثقيف».

فَقالَ :أهلُهُ يَزيدُ ومُعاوِيَهُ .

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :اَلحمدُ للّهِ ،كَفى بِاللّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ-لَعَنَهُ اللّهُ -:أتَظُنُّ أنَّ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيئاً؟

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :لا وَاللّهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولكِنَّهُ اليَقينُ .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:قَتَلَنِى اللّهُ إن لَم أقتُلكَ .

فَقالَ مُسلِمٌ :إنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَهِ ،وقُبحَ المُثلَهِ ،وخُبثَ السَّريرَهِ ،وَاللّهِ لَو كانَ مَعى عَشرَهٌ مِمَّن أثِقُ بِهِم،وقَدَرتُ عَلى شَربَهٍ مِن ماءٍ،لَطالَ عَلَيكَ أن ترانى فى هذَا القَصرِ، ولكن إن كُنتَ عَزَمتَ عَلى قَتلى-ولا بُدَّ لَكَ مِن ذلِكَ -فَأَقِم إلَيَّ رَجُلاً مِن قُرَيشٍ اوصى إلَيهِ بِما اريدُ.

فَوَثَبَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ،فَقالَ :أوصِ إلَيَّ بِما تُريدُ يَابنَ عَقيلٍ .

فَقالَ :اُوصيكَ ونَفسى بِتَقوَى اللّهِ ؛فَإنَّ التَّقوى فيهَا الدَّركُ لِكُلِّ خَيرٍ،وقَد عَلِمتَ ما بَينى وبَينَكَ مِنَ القَرابَهِ ،ولى إلَيكَ حاجَهٌ ،وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتى أن تَقضِيَ حاجَتى.

قالَ :فَقالَ ابنُ زِيادٍ:يَجِبُ (۱)يا عُمَرُ أن تَقضِيَ حاجَهَ ابنِ عَمِّكَ وإن كانَ مُسرِفاً عَلى نَفسِهِ ؛فَإنَّهُ مَقتولٌ لا مَحالَهَ .

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:قُل ما أحبَبتَ يَابنَ عَقيلٍ .

فَقالَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللّهُ -:حاجَتى إلَيكَ أن تَشتَرِيَ فَرَسى وسِلاحى مِن هؤُلاءِ القَومِ فَتَبيعَهُ ،وتَقضِيَ عَنّى سَبعَمِئَهِ دِرهَمٍ استَدَنتُها فى مِصرِكُم،وأن تَستَوهِبَ جُثَّتى إذا قَتَلَنى هذا وتُوارِيَنى فِى التُّرابِ ،وأن تَكتُبَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ألّا يَقدَمَ فَيَنزِلَ بِهِ ما نَزَلَ بى.

قالَ :فَالتَفَتَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ،إنَّهُ يَقولُ

۱- (۱) .فى المصدر:«لا يجب»وهو خطأ،والصواب ما أثبتناه،وقريب منه ما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

كَذا وكَذا.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أمّا ما ذَكَرتَ -يَابنَ عَقيلٍ -مِن أمرِ دَينِكَ فَإنَّما هُوَ مالُكَ يُقضى بِهِ دَينُكَ ،ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيهِ ما أحبَبتَ .وأمّا جَسَدُكَ إذا نَحنُ قَتَلناكَ فَالخَيارُ فى ذلِكَ لَنا،ولَسنا نُبالى ما صَنَعَ اللّهُ بِجُثَّتِكَ .وأمَّا الحُسَينُ فَإن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ،وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ .ولكِنّى اريدُ أن تُخبِرَنى يَابنَ عَقيلٍ ،بِماذا أتَيتَ إلى هذَا البَلَدِ؟شَتَّتَ أمرَهُم،وفَرَّقتَ كَلِمَتَهُم،ورَمَيتَ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ ؟!

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ :لَستُ لِهذلِكَ أتَيتُ هذَا البَلَدَ،ولكِنَّكُم أظهَرتُمُ المُنكَرَ ودَفَنتُمُ المَعروفَ ،وتَأَمَّرتُم عَلَى النّاسِ مِن غَيرِ رِضى ،وحَمَلتُموهُم عَلى غَيرِ ما أمَرَكُمُ اللّهُ بِهِ ، وعَمِلتُم فيهِم بِأعمالِ كِسرى وقَيصَرَ،فَأتَيناهُم لِنَأمُرَ فيهِم بِالمَعروفِ ،ونَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ،ونَدعوَهُم إلى حُكمِ الكِتابِ وَالسُّنَّهِ ،وكُنّا أهلَ ذلِكَ ،ولَم تَزَلِ الخِلافَهُ لَنا مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام،ولا تَزالُ الخِلافَهُ لَنا،فَإنّا قَهرنا عَلَيها،لِأَنَّكُم أوَّلُ مَن خَرَجَ عَلى إمامِ هُدىً ،وشَقَّ عَصَا المُسلِمينَ ،وأخَذَ هذَا الأَمرَ غَصباً،ونازَعَ أهلَهُ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ ،ولا نَعلَمُ لَنا ولَكُم مَثَلاً إلّاقَولَ اللّهِ تَبارَكَ وتَعالى : «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ١ .

قالَ :فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ يَشتِمُ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :أنتَ وأبوكَ أحَقُّ بِالشَّتيمَهِ مِنهُم،فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ ! فَنَحنُ أهلُ بَيتٍ مُوَكَّلٌ بِنَا البَلاءُ.

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:اِلحَقوا بِهِ إلى أعلَى القَصرِ،فَاضرِبوا عُنُقَهُ ،وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ .

فَقالَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللّهُ -:أمَا وَاللّهِ يَا بنَ زِيادٍ ! لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ ،أو كانَ بَينى

وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَنى،ولكِنَّكَ ابنُ أبيكَ (۱). (۲)

۴۵۸.الملهوف:لَمّا ادخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،لَم يُسَلِّم عَلَيهِ ،فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ :سَلِّم عَلَى الأَميرِ،فَقالَ لَهُ :اُسكُت يا وَيحَكَ ! وَاللّهِ ما هُوَ لى بِأَميرٍ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:لا عَلَيكَ ،سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ .

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :إن قَتَلتَنى فَلَقَد قَتَلَ مَن هُوَ شَرٌّ مِنكَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّى،وبَعدُ،فَإِنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ،وقُبحَ المُثلَةِ ،وخُبثَ السَّريرَةِ ،ولُؤمَ الغَلَبَةِ ،لا أحَدَ أولى بِها مِنكَ .

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:يا عاقُّ يا شاقُّ ،خَرَجتَ عَلى إمامِكَ ،وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ ، وألقَحتَ الفِتنَةَ بَينَهُم.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :كَذَبتَ يَابنَ زِيادٍ ! إنَّما شَقَّ عَصَا المُسلِمينَ مُعاوِيَهُ وَابنُهُ يَزيدُ،وأمَّا الفِتنَهُ فَإِنَّما ألقَحَها أنتَ وأبوكَ زِيادُ بنُ عُبَيدٍ،عَبدُ بَنى عِلاجٍ مِن ثَقيفٍ (۳)،وأنَا أرجو أن يَرزُقَنى اللّهُ الشَّهادَةَ عَلى يَدَى أشَرِّ البَريَّهِ .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:مِنَّتَكَ نَفسُكَ أمراً حالَ اللّهُ دونَهُ ،ولَم يَرَكَ لَهُ أهلاً،وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ .

فَقالَ مُسلِمٌ :ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَهَ ؟

فَقالَ :أهلُهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ .

فَقالَ مُسلِمٌ :اَلحَمدُ للّهِ ،رَضينا بِاللّهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أتَظُنُّ أنَّ لَكَ فِى الأَمرِ شَيئاً.

فَقالَ مُسلِمٌ :وَاللّهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولكِنَّهُ اليَقينُ .

۱- (۱) .عبيد اللّه هو ابن زياد،ولا يعلم جدّه أى أبو زياد،ولهذا يقال له:زياد بن أبيه،فقال له مسلم على سبيل الكنايه:إنّك ابن أبيك،فنسبك غير معلوم.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۵، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۱ [۲] نحوه.

۳- (۳) .هذه العباره من مسلم طعن فى نسب عبيد اللّه،فأبو عبيد اللّه هو زياد بن سميه أو زياد بن أبيه والذى ولد من امٍّ عاهره اسمها سميّه،ولم يُعرف أبوه بالدقّه،فعدّه معاويه من أبناء أبى سفيان (أى أنّه أخوه)،وعدّه مسلم من أبناء عبيد الذى كان من موالى بنى علاج.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أخَبِرنی یا مُسلِمُ ،لِمَ أتَیتَ هذَا البَلَدَ وأمرُهُم مُلتَئِمٌ فَشَتَّتَ أمرَهُم بَینَهُم،وفَرَّقتَ کَلِمَتَهُم ؟

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :ما لِهذا أتَیتُ ،ولکِنَّکُم أظهَرتُمُ المُنکَرَ،ودَفَنتُمُ المَعروفَ ،وتَأَمَّرتُم عَلَی النّاسِ بِغَیرِ رِضیً مِنهُم،وحَمَلتُموهُم عَلی غَیرِ ما أمَرَکُم بِهِ اللّهُ ،وعَمِلتُم فیهِم بِأعمالِ کِسری وقَیصَرَ،فَأَتَیناهُم لِنَأمُرَ فیهِم بِالمَعروفِ ،ونَنهی عَنِ المُنکَرِ،ونَدعُوَهُم إلی حُکمِ الکِتابِ وَالسُّنَّهِ ،وکُنّا أهلَ ذلِکَ کَما أمَرَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله.

فَجَعَلَ ابنُ زِیادٍ لَعَنَهُ اللّهُ یَشتِمُهُ ،ویَشتِمُ عَلِیّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَینَ علیهم السلام.فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :

أنتَ وأبوکَ أحَقُّ بِالشَّتمِ ،فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ یا عَدُوَّ اللّهِ . (۱)

۴۵۹.أنساب الأشراف عن الشعبی:اُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ -رَحِمَهُ اللّهُ تَعالی -عَلَی ابنِ زِیادٍ،وقَد ضُرِبَ عَلی فَمِهِ ،فَقالَ :یَابنَ عَقیلٍ ،أتَیتَ لِتَشتیتِ الکَلِمَهِ !

فَقالَ :ما لِهذلِکَ أتَیتُ ،ولکِنَّ أهلَ المِصرِ کَتَبوا أنَّ أباکَ سَفَکَ دِماءَهُم،وَانتَهَکَ أعراضَهُم،فَجِئنا لِنَأمُرَ بِالمَعروفِ ،ونَنهی عَنِ المُنکَرِ.

فَقالَ :وما أنتَ وذاکَ ؟وجَری بَینَهُما کَلامٌ ،فَقَتَلَهُ . (۲)

۴۶۰.أنساب الأشراف عن عوانه:جَری بَینَ ابنِ عَقیلٍ وَابنِ زِیادٍ کَلامٌ ،فَقالَ لَهُ [ابنُ زِیادٍ]:إیهِ یَابنَ حُلَیَهَ (۳)،فَقالَ لَهُ ابنُ عَقیلٍ :حُلَیَهُ خَیرٌ مِن سُمَیَّهَ (۴)وأعَفُّ . (۵)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۲۰،مثیر الأحزان:ص ۳۶ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۷ وفیه صدره إلی«البریّه».

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹. [۱]

۳- (۳) .حلیّه:اسم امّ مسلم وکانت جاریه عفیفه (راجع:ص ۵۰۲«شهاده مسلم بن عقیل»).

۴- (۴) .سمیّه:اسم جدّه عبید اللّه وکانت سیّئه السمعه (راجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۱۵ والکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۴۶۹). [۲]

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۳. [۳]

۳۳/۴–وَصايا مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

۴۶۱.أنساب الأشراف:أُتِيَ بِهِ [أى بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] ابنَ زِيادٍ،وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ ،فَلَم يُنفِذ أمانَهُ ،فَلَمّا وَقَفَ مُسلِمٌ بَينَ يَدَيهِ ،نَظَرَ إلى جُلَسائِهِ ،فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ :

إنَّ بَينى وبَينَكَ قَرابَةً أنتَ تَعلَمُها،فَقُم مَعى حَتّى اوصِيَ إلَيكَ ،فَامتَنَعَ ،فَقالَ ابنُ زِيادٍ:

قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ .

فَقامَ ،فَقالَ [مُسلِمٌ]:إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَهِ سَبعَمِئَهِ دِرهَمٍ مُذ قَدِمتُها،فَاقضِها عَنّى،وَانظُر جُثَّتى فَاطلُبها مِن ابنِ زِيادٍ فَوارِها،وَابعَث إلَى الحُسَينِ مَن يَرُدُّهُ .فَأَخبَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ابنَ زِيادٍ بِما قالَ لَهُ .

فَقالَ :أمّا مالُكَ ،فَهُوَ لَكَ تَصنَعُ فيهِ ما شِئتَ ،وأمّا حُسَينٌ ،فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ، وأمّا جُثَّتُهُ ،فإنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها؛لِأَنَّهُ قَد جَهَدَ أن يُهلِكَنا،ثُمَّ قالَ :وما نَصنَعُ بِجُثَّتِهِ بَعدَ قَتلِنا إيّاهُ ؟! (۱)

۴۶۲.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):بَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] إلى مُسلِمٍ فَجيءَ بِهِ ،فَأَنَّبَهُ وبَكَّتَهُ (۲)وأمَرَ بِقَتلِهِ .

فَقالَ :دَعنى اوصى.قالَ :نَعَم.فَنَظَرَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ،فَقالَ :إنَّ لى إلَيكَ حاجَةً ،وبَينى وبَينَكَ رَحِمٌ .فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :اُنظُر فى حاجَهِ ابنِ عَمِّكَ .

فَقامَ إلَيهِ ،فَقالَ :يا هذا،إنَّهُ لَيسَ هاهُنا رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ غَيرُكَ ،وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد أظَلَّكَ ،فَأَرسِل إلَيهِ رَسولاً فَلينصَرِف؛فَإِنَّ القَومَ قَد غَرّوهُ وخَدَعوهُ وكَذَّبوهُ ،وإنَّهُ إن قُتِلَ لَم يَكُن لِبَنى هاشِمٍ بَعدَهُ نِظامٌ ،وعَلَيَّ دَينٌ أخَذتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَهَ فَاقضِهِ عَنّى،وَاطلُب جُثَّتى مِن ابنِ زِيادٍ فَوارِها.

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۹. [۱]

۲- (۲) .التبكيت:التقريع والتوبيخ (النهايه:ج ۱ ص ۱۴۸«بكت»).

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:ما قالَ لَكَ ؟فَأَخبَرَهُ بِما قالَ ،فَقالَ :قُل لَهُ :أمّا مالُك فَهُوَ لَكَ لا نَمنَعُكَ مِنهُ ،وأمّا حُسَينٌ فَإِن تَرَكَنا لَم نُرِدهُ ،وأمّا جُثَّتُهُ فَإِذا قَتَلناهُ لَم نُبالِ ما صُنِعَ بِهِ .

ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ...وقَضى عُمَرُ بنُ سَعدٍ دَينَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وأخَذَ جُثَّتَهُ فَكَفَّنَهُ ودَفَنَهُ ،وأرسَلَ رَجُلاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَحَمَلَهُ عَلى ناقَهٍ وأعطاهُ نَفَقَهً ،وأمَرَهُ أن يُبَلِّغَهُ ما قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَلَقِيَهُ عَلى أربَعِ مَراحِلٍ فَأَخبَرَهُ . (۱)

۴۶۳.العقد الفريد عن أبى عبيدالقاسم بن سلّام:وأُتِىَ بِهِ [أى بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ،فَقَدَّمَهُ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ ، فَقالَ لَهُ :دَعنى حَتّى اوصِىَ ،فَقالَ لَهُ :أوصِ .فَنَظَرَ فى وُجوهِ النّاسِ ،فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ:ما أرى قُرَشِيّاً هُنا غَيرَكَ ،فَادنُ مِنّى حَتّى اكَلِّمَكَ ،فَدَنا مِنهُ .

فَقالَ لَهُ :هَل لَكَ أن تَكونَ سَيِّدَ قُرَيشٍ ما كانَت قُرَيشٌ ؟إنَّ حُسَيناً ومَن مَعَهُ –وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَهٍ –فِى الطَّريقِ ،فَاردُدهُم،وَاكتُب لَهُم ما أصابَنى.ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ .

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ:أتَدرى ما قالَ لى:قالَ :اُكتُم عَلَى ابنِ عَمِّكَ ،قالَ :هُوَ أعظَمُ مِن ذلِكَ .قالَ :وما هُوَ؟

قالَ :قالَ لى:إنَّ حُسَيناً أقبَلَ ،وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَهٍ ،فَاردُدهُم وَاكتُب إلَيهِ بِما أصابَنى.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:أما وَاللّهِ إذ دَلَلتَ عَلَيهِ ،لا يُقاتِلُهُ أحَدٌ غَيرُكَ . (۲)

۴۶۴.الأخبار الطوال:لَمّا ادخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلَيهِ ،وقَدِ اكتَنَفَهُ الجَلاوِزَهُ ،قالوا لَهُ :سَلِّم عَلَى الأَميرِ.قالَ :إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلى فَما أنتَفِعُ بِسَلامٍ عَلَيهِ ! وإن كانَ لَم يُرِد،فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامى.

۱- (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۱،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۰ نحوه.

۲- (۲) .العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۵، [۱]المحاسن والمساوئ:ص ۶۰ عن أبى معشر،الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۱۰ [۲] وفيه«لعمر بن سعيد»،المحن:ص ۱۴۵،جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۸. [۳]

قالَ ابنُ زِيادٍ:كَأَنَّكَ تَرجُو البَقاءَ؟فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ :فَإِن كُنتَ مُزمِعاً عَلى قَتلى، فَدَعنى اوصِ إلى بَعضِ مَن هاهُنا مِن قَومى.قالَ لَهُ :أوصِ بِما شِئتَ .

فَنَظَرَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ،فَقالَ لَهُ :اُخلُ مَعى فى طَرَفِ هذَا البَيتِ حَتّى اوصِيَ إلَيكَ ،فَلَيسَ فِى القَومِ أقرَبُ إلَىَّ ولا أولى بى مِنكَ .فَتَنَحّى مَعَهُ ناحِيَةً ، فَقالَ لَهُ :أتَقبَلُ وَصِيَّتى ؟قالَ :نَعَم.

قالَ مُسلِمٌ :إنَّ عَلَىَّ هاهُنا دَيناً مِقدارَ ألفِ دِرهَمٍ ،فَاقضِ عَنّى،وإذا أنَا قُتِلتُ فَاستَوهِب مِن ابنِ زِيادٍ جُثَّتى لِئَلّا يُمَثَّلَ بِها،وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَسولاً قاصِداً مِن قِبَلِكَ يُعلِمهُ حالى،وما صِرتُ إلَيهِ مِن غَدرِ هؤُلاءِ الَّذينَ يَزعُمونَ أنَّهُم شِيعَتُهُ ،وأخبِرهُ بِما كانَ مِن نَكثِهِم بَعدَ أن بايَعَنى مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ ،لِيَنصَرِفَ إلى حَرَمِ اللّهِ فَيُقيمَ بِهِ ،ولا يَغتَرَّ بِأَهلِ الكوفَهِ .وقَد كانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أن يَقدَمَ ولا يَلبَثَ .

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:لَكَ عَلَىَّ ذلِكَ كُلُّهُ ،وأنا بِهِ زَعيمٌ .فَانصَرَفَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِكُلِّ ما أوصى بِهِ إلَيهِ مُسلِمٌ .

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:قَد أسَأتَ فى إفشائِكَ ما أسَرَّهُ إلَيكَ ،وقَد قيلَ :إنَّهُ لا يَخونُكَ إلّا الأَمينُ ،ورُبَّما ائتَمَنَكَ الخائِنُ (۱). (۲)

۴۶۵.مقاتل الطالبيّين عن مدرك بن عماره:ثُمَّ ادخِلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ-لَعَنَهُ اللّهُ -فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ ،فَقالَ لَهُ الحَرَسُ :ألا تُسَلِّمُ عَلَى الأَميرِ؟فَقالَ :إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلى فما سَلامى عَلَيهِ ؟! وإن كانَ لا يُريدُ قَتلى،فَلَيَكثُرَنَّ سَلامى عَلَيهِ .

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ -لَعَنَهُ اللّهُ -:لَتُقتَلَنَّ .قالَ :أكَذلِكَ ؟قالَ :نَعَم.قالَ :دَعنى إذاً اوصى

۱- (۱) .هكذا فى المصدر،والظاهر أنّه وقع فيه تصحيف،والصواب:«إنّه لا يخونك الأمين،وربما ائتمنَ الخائن»وتؤيّد هذا المعنى نُقولٌ اخرى كثيره.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۰. [۱]

إلى بَعضِ القَومِ .قالَ :أوصِ إلى مَن أحبَبتَ .

فَنَظَرَ ابنُ عَقيلٍ إلَى القَومِ وهُم جُلَساءُ ابنِ زِيادٍ،وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ،فَقالَ :يا عُمَرُ، إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً دَونَ هؤُلاءِ،ولي إلَيكَ حاجَةٌ ،وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتي نُجحُ حاجَتي،وهِيَ سِرٌّ.فَأَبى أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:لا تَمتَنِع مِن أن تَنظُرَ في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ .فَقامَ مَعَهُ ، وجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِما ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللّهُ .

فَقالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ :إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ دَيناً استَدَنتُهُ مُذ قَدِمتُها،تَقضيهِ عَنّي حَتّى يَأتِيَكَ مِن غَلَّتي بِالمَدينَةِ ،وجُثَّتي فَاطلُبها مِن ابنِ زِيادٍ فَوارِها،وَابعَث إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ .

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ:أتَدري ما قالَ ؟قالَ :اُكتُم ما قالَ لَكَ .قالَ :أتَدري ما قالَ لي ؟قالَ :هاتِ ،فَإِنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ ،ولا يُؤتَمَنُ الخائِنُ (۱).قالَ :كَذا وكَذا.

قالَ :أمّا مالُكَ ،فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ مِنهُ ،فَاصنَع فيهِ ما أحبَبتَ .وأمّا حُسَينٌ ،فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ ،وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ .وأمّا جُثَّتُهُ ،فَإِنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها؛فَإِنَّهُ لَيسَ لِذلِكَ مِنّا بِأَهلٍ ،وقَد خالَفَنا وحَرَصَ عَلى هَلاكِنا.

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ لِمُسلِمٍ :قَتَلَني اللّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ مِنَ النّاسِ فِي الإِسلامِ .قالَ :أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَيسَ فيهِ ،أما إنَّكَ لَم تَدَع سوءَ القِتلَةِ ،وقُبحَ المُثلَةِ ،وخُبثَ السّيرَةِ ،ولُؤمَ الغيلَةِ ،لِمَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنكَ .

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ:اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ . (۲)

۴۶۶.الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:قالَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ]:اِيذَن لي فِي الوَصِيَّةِ ،فَقالَ :أوصِ ،فَدَعا عُمَرَ بنَ سَعدٍ،لِلقَرابَةِ بَينَهُ وبَينَ الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ لَهُ :إنَّ

۱- (۱) .في أكثر النقول جاء هكذا:«...ولكن قد يُؤتمن الخائن».

۲- (۲) .مقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۸ [۱] وراجع:مثير الأحزان:ص ۳۶.

الحُسَينَ عليه السلام قَد أقبَلَ فى سِيافِهِ وتِراسِهِ (۱)،وأُناسٌ مِن وُلـدِهِ وأهلِ بَيتِهِ ،فَابعَث إلَيهِ مَن يُحَذِّرُهُ ويُنذِرُهُ فَيَرجِعَ ؛فَقَد رَأَيتُ مِن خِذلانِ أهلِ الكوفَهِ ما قَد رَأَيتُ .

فَقالَ لَهُ عُبَيـدُ اللّهِ :ما قالَ لَكَ هـذا؟قالَ :قالَ لى كَـذا وكَـذا،وجاءَ عُبَيدَ اللّهِ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ (۲)،فَقالَ عُبَيـدُ اللّهِ :إنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ ،ولكِنَّهُ قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ . (۳)

۳۴/۴-شَهادَهُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

كان مسلم بن عقيل عليه السلام أحد أبرز وجوه النهضه الحسينيه،وقد بُعث إلى الكوفه مندوباً عن الإمام عليه السلام بهدف إقامه أرضيه الثوره ومقدماتها. (۴)

كنيته أبو داود، (۵)وكان من رواه الحديث، (۶)وكان يشبه رسول اللّه صلى الله عليه و آله. (۷)ويعتبر أشجع أولاد عقيل بن أبى طالب. (۸)والدته امّ ولد، (۹)واسمها حُليّه، (۱۰)وكان والده عقيل

۱- (۱) .التُّرسُ من السلاح:المُتوقّى بها،جمعه تِراس (تاج العروس:ج ۸ ص ۲۱۵« [۱]ترس»).

۲- (۲) .كذا فى المصدر،وهذه العباره لا تتناسب مع التى قبلها،والظاهر زياده إحداهما.

۳- (۳) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷. [۲]

۴- (۴) .راجع:ص ۳۵۹ (الفصل الثالث/إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفه وكتابه إلى أهلها) و ص ۳۷۵ (الفصل الرابع/تقارير حول ما جرى فى طريق الكوفه).

۵- (۵) .الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۳۹۱.

۶- (۶) .الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۳۹۱.

۷- (۷) .التاريخ الكبير:ج ۷ ص ۲۶۶،الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۳۹۱.

۸- (۸) .المعارف لابن قتيبه:ص ۲۰۴،أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۳۴ وفيه:«كان أرجل ولد عقيل وأشجعها[أرجل أى أكمل]».

۹- (۹) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۶۹، [۳]الطبقات الكبرى:ج ۴ ص ۴۲،مقاتل الطالبيّين:ص ۸۶، [۴]المعارف لابن قتيبه:ص ۲۰۴ [۵] بزياده«وقال بعضهم:كانت امّ مسلم بن عقيل نبطيه من آل فرزندا»؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۱،الحدائق الورديه:ج ۱ ص ۱۲۱، [۶]عمده الطالب:ص ۳۲. [۷]

۱۰- (۱۰) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۳، [۸]مقاتل الطالبيّين:ص ۸۶، [۹]الطبقات الكبرى:ج ۴ ص ۴۲ وفيه:«خليله»،تاريخ خليفه بن خيّاط :ص ۱۷۹ وفيه:«اُمّه فتاه تُدعى حلبه»؛لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۷۶ [۱۰] وفيه«حلبه»،الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۱وفيه«حبله»،الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۲۱ وفيه«جبله».

اشتراها من سبی الشام. (۱)وتفید روایه الطبریّ أنّ مسلماً ولد فی الکوفه، (۲)وتدلّ هذه الروایه-إلی جانب الروایات التی تصرّح أنّه کان من أصحاب الإمام علیّ علیه السلام،وکان أحد قاده میمنه الجیش المشاه فی معرکه صفّین- (۳)علی أنّ عقیلاً کان یعیش فی الکوفه قبل قدوم الإمام علی علیه السلام إلیها بسنوات،ولذلک ربما کانت معرفته بأهل الکوفه أحد الأسباب التی دفعت الإمام الحسین علیه السلام إلی إرساله إلی الکوفه ممثّلاً عنه.

کان مسلم صهر أمیر المؤمنین علیه السلام،و اسم زوجته رقیّه، (۴)وذکرت بعض الروایات أنّ اسمها امّ کلثوم (۵)،ویحتمل أن یکون کنیه رقیه.و کان له ابنان هما عبداللّه وعلیّ . (۶)وقد استشهد عبداللّه فی کربلاء. (۷)نعم،ذکر له أولاد آخرون أیضاً، (۸)لکن علی أیّ حال فقد جاء التصریح بأنّه قد انقطع نسله. (۹)

۱- (۱) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۷۶، [۱]مقاتل الطالبیّین:ص ۸۶. [۲]

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۶۹.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۳ ص ۲۴؛ [۳]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۳ ص ۱۶۸.

۴- (۴) .المحبّر:ص ۵۶ وفیه«رقیه الصغری»،المعارف لابن قتیبه:ص ۲۰۴،أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۲۸،مقاتل الطالبیّین:ص ۹۸؛المجدی:ص ۱۸ وفیه«رقیه الصغری»،الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۷۱،الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۲۱ وفی الثلاثه الأخیره بزیاده«واُمّها امّ ولد».

۵- (۵) .عمده الطالب:ص ۳۲.

۶- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۲۸،المعارف لابن قتیبه:ص ۲۰۴.

۷- (۷) .راجع:ج۲ ص۲۱۷ (القسم الخامس/الفصل الثامن:مقتل أولاد عقیل/عبد اللّه بن مسلم بن عقیل).

۸- (۸) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۲۸ [۴] وفیه«مسلم بن مسلم واُمّه من بنی عامر بن صعصعه وعبد اللّه لاُمّ ولد ومحمّد»،المعارف لابن قتیبه:ص ۲۰۴ [۵] وفیه«مسلم وعبدالعزیز».وذکر فی بعض النقول ثلاثه أولاد لمسلم:عبد اللّه وکان له من العمر ۱۴ عاماً،ومحمّد (۱۲ عاماً) وعاتکه وکانت تبلغ من العمر سبعاً فی کربلاء (راجع:ذخیره الدارین:ص ۳۱۰).

۹- (۹) .لباب الأنساب:ج ۱ ص ۳۷۶،عمده الطالب:ص ۳۲؛جمهره أنساب العرب:ص ۶۹،نسب قریش:ص ۸۴،مقاتل الطالبیّین:ص ۸۶.

شهد عدد من إخوه مسلم واقعه كربلاء واستشهدوا رحمه اللّه عليهم أجمعين. (۱)

۴۶۷.الإرشاد:قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:قَتَلَنِى اللّهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِى الإِسلامِ مِنَ النّاسِ .

قالَ لَهُ مُسلِمٌ :أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِى الإِسلامِ ما لَم يَكُن،وإنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ ،وقُبحَ المُثلَةِ ،وخُبثَ السّيرَةِ ،ولُؤمَ الغَلَبَةِ .

فَأَقبَلَ ابنُ زِيادٍ يَشتِمهُ ويَشتِمُ الحُسَينَ و عَلِيّاً وعَقيلاً عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ،وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ .ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ:اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ،ثُمَّ أتبِعوهُ جَسَدَهُ .

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ -رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِ -:لَو كانَ بَينى وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَنى.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أينَ هـذَا الَّذى ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ ؟فَدُعِىَ بَكرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِىُّ ،فَقالَ لَهُ :اِصعَد فَلتَكُن أنتَ الَّذى تَضرِبُ عُنُقَهُ .

فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ اللّهَ ،ويُصَلّى عَلى رَسولِهِ ،ويَقولُ :اللّهُمّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا.

وأشرَفوا بِهِ عَلى مَوضِعِ الحَذّائينَ اليَومَ ،فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،واُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ . (۲)

۴۶۸.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:حَدَّثنى سعيد بن مدرك بن عُماره:ثُمَّ قالَ [ابنُ زِيادٍ]:اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ،ثُمَّ أتبِعوا جَسَدَهُ رَأسَهُ ،فَقالَ [مُسلِمٌ]:يَابنَ الأَشعَثِ :أما وَاللّهِ لَولا أنَّكَ آمَنتَنى مَا استَسلَمتُ ،قُم بِسَيفِكَ دونى فَقَد أخفَرتَ (۳)ذِمَّتَكَ .

ثُمَّ قالَ :يَا بنَ زِيادٍ ! أمَا وَاللّهِ لَو كانَت بَينى وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَنى.

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ:أينَ هذَا الَّذى ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ وعاتِقَهُ ؟فَدُعِىَ

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۲۱۷ (القسم الخامس/الفصل الثامن:مقتل أولاد عقيل).

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۲، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۴، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۶ و [۳]راجع:روضه الواعظين:ص ۱۹۶ و [۴]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱ والحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶.

۳- (۳) .أخْفَرْت الرجل:إذا نقضت عهده وذمامه (النهايه:ج ۲ ص ۵۲« [۵]خفر»).

فَقالَ :اِصعَد فَكُن أنتَ الَّذی تَضرِبُ عُنُقَهُ .

فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ،ويُصَلّی عَلی مَلائِكَهِ اللّهِ وَرُسُلِهِ ،وهُوَ يَقولُ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وأذَلّونا.

واُشرِفَ بِهِ عَلی مَوضِعِ الجَزّارينَ اليَومَ ،فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،واُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنِی الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ،عَن عَوفِ بنِ أبی جُحَيفَهَ ،قالَ :نَزَلَ الأَحمَرِیُّ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الَّذی قَتَلَ مُسلِماً،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:قَتَلتَهُ ؟قالَ :نَعَم،قالَ :

فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ ؟قالَ :كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ ويَستَغفِرُ،فَلَمّا أدنَيتُهُ لِأَقتُلَهُ ، قالَ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ كَذَّبونا وغَرّونا،وخَذَلونا وقَتَلونا.

فَقُلتُ لَهُ :اُدنُ مِنّی،الحَمدُ للّهِ الَّذی أقادَنی (۱)مِنكَ ،فَضَرَبتُهُ ضَربَهً لَم تُغنِ شَيئاً.فَقالَ [مُسلِمٌ]:أما تَری فی خَدَشٍ تَخدِشنيهِ وَفاءً مِن دَمِكَ أيُّهَا العَبدُ؟

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ !

قالَ :ثُمَّ ضَرَبتُهُ الثّانِيَهَ فَقَتَلتُهُ . (۲)

۴۶۹.مروج الذهب:اُدخِلَ إلَی ابنِ زِيادٍ،فَلَمّا انقَضی كَلامُهُ ،ومُسلِمٌ يُغلِظُ لَهُ فِی الجَوابِ ،أمَرَ بِهِ فَاُصعِدَ إلی أعلَی القَصرِ،ثُمَّ دَعا الأَحمَرِیَّ -الَّذی ضَرَبَهُ مُسلِمٌ -فَقالَ :كُن أنتَ الَّذی تَضرِبُ عُنُقَهُ ،لِتَأخُذَ بِثَأرِكَ مِن ضَربَتِهِ ،فَأَصعَدوهُ إلی أعلَی القَصرِ،فَضَرَبَ بُكَيرٌ الأَحمَرِیُّ عُنُقَهُ ،فَأَهوی رَأسُهُ إلَی الأَرضِ ،ثُمَّ أتبَعوا رَأسَهُ جَسَدَهُ ....

ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ بِبُكَيرِ بنِ حُمرانَ الَّذی ضَرَبَ عُنُقَ مُسلِمٍ ،فَقالَ :أقَتَلتَهُ ؟قالَ :نَعَم، قالَ :فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ لِتَقتُلوهُ ؟قالَ :كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ اللّهَ ،ويُهَلِّلُ ويَستَغفِرُ اللّهَ ،فَلَمّا أدنَيناهُ لِنَضرِبَ عُنُقَهُ ،قالَ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا

۱- (۱) .القَوَد:القصاص (الصحاح:ج ۲ ص ۵۲۸«قود»).

۲- (۲) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۳۷۸، [۱]الكامل فی التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۴ [۲] نحوه وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۰ ومقاتل الطالبيّين:ص ۱۰۹ [۳] والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۷.

وكَذَّبونا،ثُمَّ خَذَلونا وقَتَلونا.

فَقُلتُ :الحَمدُ للّهِ الَّذى أقادَنى مِنكَ ،وضَرَبتُهُ ضَربَةً لَم تَعمَل شَيئاً،فَقالَ لى [مُسلِمٌ]:

أوَ ما يَكفيكَ ،وفى خَدشٍ مِنّى وَفاءٌ بِدَمِكَ أيُّهَا العَبدُ؟!

قالَ ابنُ زِيادٍ:أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ !

قالَ :وضَرَبتُهُ الثّانِيَةَ فَقَتَلتُهُ ،ثُمَّ أتبَعنا رَأسَهُ جَسَدَهُ . (۱)

۴۷۰.الثقات لابن حبّان:وأدخَلوهُ [أى مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] عَلى عُبَيدِ اللّهِ ،فَأصعِدَ القَصرَ وهُوَ يَقرَأُ ويُسَبِّحُ ويُكَبِّرُ ويَقولُ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا،وكَذَّبونا،ثُمَّ خَذَلونا،حَتّى دُفِعنا إلى ما دُفِعنا إلَيهِ .

ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بِضَربِ رَقَبَهِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَضَرَبَ رَقَبَهَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِىُّ عَلى طَرَفِ الجِدارِ،فَسَقَطَت جُثَّتُهُ ،ثُمَّ أتبَعَ رَأسَهَ جَسَدَهُ . (۲)

۴۷۱.الأخبار الطوال:أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِمُسلِمٍ فَرُقِىَ بِهِ إلى ظَهرِ القَصرِ،فَأُشرِفَ بِهِ عَلَى النّاسِ ،وهُم عَلى بابِ القَصرِ مِمّا يَلِى الرَّحَبَهَ (۳)،حَتّى إذا رَأَوهُ ضُرِبَت عُنُقُهُ هُناكَ ،فَسَقَطَ رَأسُهُ إلَى الرَّحَبَهِ ،ثُمَّ اتبَعَ الرَّأسُ بِالجَسَدِ.وكانَ الَّذى تَوَلّى ضَربَ عُنُقِهِ أحمَرُ بنُ بُكَيرٍ (۴).

۴۷۲.الملهوف:أمَرَ ابنُ زِيادٍ بُكَيرَ بنَ حُمرانَ أن يَصعَدَ بِهِ [أى بِمُسلِمٍ] إلى أعلَى القَصرِ فَيَقتُلَهُ ، فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُسَبِّحُ اللّهَ تَعالى ويَستَغفِرُهُ ،ويُصَلّى عَلى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله،فَضَرَبَ عُنُقَهُ ،ونَزَلَ وهُوَ مَذعورٌ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:ما شَأنُكَ ؟فَقالَ :أيُّهَا الأَميرُ،رَأَيتُ ساعَهَ قَتلِهِ رَجُلاً أسوَدَ شَنيءَ

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۹. [۱]

۲- (۲) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸ وراجع:تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۶ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۸ والإصابه:ج ۲ ص ۷۱.

۳- (۳) .رَحَبَهُ المكان-كالمسجد والدار-بالتحريك وتُسكّن:ساحته ومتّسعه (تاج العروس:ج ۲ ص ۱۸« [۲]رحب»).

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۱. [۳]

الوَجهِ حِذاىَ ،عاضّاً عَلى إصبَعِهِ -أو قالَ عَلى شَفَتَيهِ -فَفَزِعتُ فَزَعاً لَم أفزَعهُ قَطّ .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ:لَعَلَّكَ دَهِشتَ (۱).

۴۷۳.الفتوح:قالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:اِلحَقوا بِهِ [أى بِمُسلِمٍ] إلى أعلَى القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ ، وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ .

فَقالَ مُسلِمٌ :أما وَاللّهِ يَا بنَ زِيادٍ:لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ ،أو كانَ بَينى وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَنى،ولكِنَّكَ ابنُ أبيكَ !

قالَ :فَأَدخَلَهُ ابنُ زِيادٍ القَصرَ،ثُمَّ دَعا رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ضَرَبَهُ عَلى رَأسِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً ،فَقالَ لَهُ :خُذ مُسلِماً وَاصعَد بِهِ إلى أعلَى القَصرِ، وَاضرِب عُنُقَهُ بِيَدِكَ ،لِيَكونَ ذلِكَ أشفى لِصَدرِكَ .

قالَ :فَأَصعِدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلى أعلَى القَصرِ،وهُوَ فى ذلِكَ يُسَبِّحُ اللّهَ تَعالى ويَستَغفِرُهُ ،وهُوَ يَقولُ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا.

فَلَم يَزَل كَذلِكَ ،حَتّى اتِىَ بِهِ إلى أعلَى القَصرِ،وتَقَدَّمَ ذلِكَ الشّامِىُّ فَضَرَبَ عُنُقَهُ -رَحِمَهُ اللّهُ -ثُمَّ نَزَلَ الشّامِىُّ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ مَدهوشٌ .

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:ما شَأنُكَ ؟أقَتَلتَهُ ؟قالَ :نَعَم،أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ،إلّاأنَّهُ عَرَضَ لى عارِضٌ ،فَأَنَا لَهُ فَزِعٌ مَرعوبٌ .فَقالَ :مَا الَّذى عَرَضَ لَكَ ؟قالَ :رَأَيتُ ساعَةَ قَتَلتُهُ رَجُلاً حِذاىَ أسوَدَ،كَثيرَ السَّوادِ كَريهَ المَنظَرِ،وهُوَ عاضٌّ عَلى إصبَعِهِ -أو قالَ :

شَفَتَيهِ -فَفَزِعتُ مِنهُ فَزَعاً لَم أفزَع قَطُّ مِثلَهُ !

قالَ :فَتَبَسَّمَ ابنُ زِيادٍ،وقالَ لَهُ :لَعَلَّكَ دَهِشتَ ،وهذِهِ عادَةٌ لَم تَعتَدها قَبلَ ذلِكَ (۲).

۴۷۴.مثير الأحزان:أمَرَ [عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ] بِقَتلِهِ ،فَأَغلَظَ لَهُ مُسلِمٌ فِى الكَلامِ وَالسَّبِّ ،فَأُصعِدَ

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۲۲،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۷ [۱] وليس فيه صدره إلى«نبيّه صلى الله عليه و آله».

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۵۸، [۲]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۳ وزاد فيه«مذعور»قبل«مدهوش».

عَلَى القَصرِ،فَضَرَبَ عُنُقَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأحمَرِيُّ ،وألقى جَسَدَهُ إلَى النّاسِ (۱).

۴۷۵.المناقب لابن شهر آشوب:فَأُتِيَ بِهِ [أى بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَجاوَبا،وكانَ ابنُ زِيادٍ يَسُبُّ حُسَيناً وعَلِيّاً عليهما السلام،فَقالَ مُسلِمٌ :فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ يا عَدُوَّ اللّهِ ،فَقالَ ابنُ زِيادٍ:اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ وَاضرِبوا عُنُقَهُ ،وكانَ مُسلِمٌ يَدعُو اللّهِ ،ويَقولُ :اللّهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا،فَقَتَلَهُ وهُوَ عَلى مَوضِعِ الحَذّائينَ . (۲)

۴۷۶.تذكره الخواصّ :فَآمَنَهُ [أى مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] ابنُ الأشعَثِ ،وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ،فَأَمَرَ بِهِ ، فَأُصعِدَ إلى أعلَى القَصرِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،وأُلقِيَ رَأسُهُ إلَى النّاسِ ،وصُلِبَت جُثَّتُهُ بِالكُناسَهِ (۳).ثُمَّ فُعِلَ بِهانِى بنِ عُروَهَ كَذلِكَ . (۴)

۳۵/۴-مُدَّهُ مقامِ مُسلِمٍ فِى الكوفَهِ

۴۷۷.مروج الذهب:خَرَجَ مُسلِمٌ مِن مَكَّهَ فِى النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ ،حَتّى قَدِمَ الكوفَهَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ . (۵)

۴۷۸.مروج الذهب:كانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالكوفَهِ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ ،وهُوَ اليَومُ الَّذِى ارتَحَلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّهَ إلَى الكوفَهِ ،وقيلَ :يَومَ الأَربِعاءِ،يَومَ عَرَفَهَ ،لِتِسعٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ . (۶)

۴۷۹.الإرشاد:كانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ -رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِما-بِالكوفَهِ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانٍ

۱- (۱) .مثير الأحزان:ص ۳۷.

۲- (۲) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴ [۱] وراجع:المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ۱ ص ۱۹۰.

۳- (۳) .الكُناسَهُ :محلّه بالكوفه (معجم البلدان:ج ۴ ص ۴۸۱).

۴- (۴) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲ [۲] وراجع:مروج الذهب:ج ۳ ص ۷۰. [۳]

۵- (۵) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴. [۴]

۶- (۶) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۷۰، [۵]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۱ [۶] عن عون بن أبى جحيفه وفيه«لسبع»بدل«لتسع»،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۱، [۷]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۵ [۸] كلّها نحوه.

مَضَينَ مِن ذِی الحِجَّهِ ،سَنَهَ سِتّینَ ،وقَتلُهُ یَومَ الأربِعاءِ،لِتسعٍ خَلَونَ مِنهُ یَومَ عَرَفَهَ ، وکانَ تَوَجُّهُ الحُسَینِ علیه السلام مِن مَکّهَ إلَی العِراقِ فی یَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالکوفَهِ ،وهُوَ یَومُ التَّروِیَهِ (۱). (۲)

۴۸۰.تذکره الخواصّ :کانَ قَتلُ مُسلِمٍ لِثَمانٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ،بَعدَ رَحیلِ الحُسَین علیه السلام مِن مَکَّهَ بِیَومٍ ،وقیلَ :یومَ رَحیلِهِ ،ولَم یَعلَمِ الحُسَینُ علیه السلام بِما جَری فِی الکوفَهِ . (۳)

۴۸۱.الأخبار الطوال:کانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ یَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِی الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّینَ ،وهِیَ السَّنَهُ الَّتی ماتَ فیها مُعاوِیَهُ . (۴)

۴۸۲.الملهوف:کانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَینُ علیه السلام مِن مَکَّهَ یَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَلاثٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ، وقیلَ :لِثَمانٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ،سَنَهَ سِتّینَ مِنَ الهِجرَهِ ،قَبلَ أن یَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ، لِأَنَّهُ علیه السلام خَرَجَ مِن مَکَّهَ فِی الیَومِ الَّذی قُتِلَ فیهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللّهِ عَلَیهِ . (۵)

کلام حول مده تواجد مسلم فی الکوفه

اشاره

خرج مسلم علیه السلام من مکّه فی منتصف شهر رمضان کما تفید الروایات السابقه، ووصل إلی الکوفه فی الخامس من شوال،واشتبک مع جنود ابن زیاد فی الثامن من ذی الحجّه تزامناً مع انطلاق الإمام من مکّه باتّجاه الکوفه،واستشهد فی التاسع

۱- (۱) .یومُ التَّرْوِیَه:هو الیوم الثامن من ذی الحجّه (مجمع البحرین:ج ۲ ص ۷۵۶« [۱]روی»).

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۶، [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۵، [۳]مثیر الأحزان:ص ۳۸ کلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۳؛ [۴]البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۸ [۵]عن عون بن جحیفه وفیه«وکان ذلک بعد خروج الحسین من مکّه قاصداً أرض العراق بیوم واحد»بدل«وکان توجّه الحسین علیه السلام...».

۳- (۳) .تذکره الخواصّ :ص ۲۴۳، [۶]المختصر فی أخبار البشر لأبی الفداء:ج ۱ ص ۱۹۰ نحوه.

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۲. [۷]

۵- (۵) .الملهوف:ص ۱۲۴.

من ذی الحجّه.

وعلی هـذا فـإنّ مـدّه تواجـده فی الکوفه بلغت شـهرین وأربعه أیّام،ولکنّ بعض المصادر التاریخیه ذکرت أنّ شـهادته کانت فی الثالث من شـهر ذی الحجّه،وذکر بعض آخر أنّها کانت فی الثامن منه،وفی هـذه الحاله ینقص من المـدّه المـذکوره یوم،أو سـتّه أیّام.

۳۶/۴-شَهادَهُ هانِئِ بنِ عُروَهَ

هانی بن عروه المرادی المذحجی (۱)من الذین أدرکوا الجاهلیه والإسـلام ولذلک وصف بأنّه«مخضرم» (۲)،کان یبلغ من العمر عند وفاه النبی صلی الله علیه و آله أکثر من ۴۰ عاماً. (۳)

کان من خواص أصحاب الإمام علیّ علیه السلام، (۴)وشهد معه معرکه الجمل (۵)وصفّین. (۶)

کان من وجهاء الیمن وقدم إلی الکوفه، (۷)وکان یتولّی زعامه قبیله مراد. (۸)ولذلک

۱- (۱) .جمهره أنسـاب العرب:ص ۴۰۶، [۱]نسب معد:ج ۱ ص ۳۲۹ وراجع:الإصابه:ج ۵ ص ۹۶ [۲] وفی ج ۶ص ۴۴۵:«هانی بن عروه بن الفضفاض بن نمران».

۲- (۲) .المخضرم الذی أدرک الجاهلیه والإسلام (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۱۸۵). [۳]

۳- (۳) .الإصابه:ج ۶ ص ۴۴۵ و ۵۵۹.

۴- (۴) .الإصابه:ج ۶ ص ۴۴۵.

۵- (۵) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۳ ص ۱۶۰ [۴] وفیه:قال هانی بن عروه المذحجی: یا لک حرب حثّها جمالها قائده ینقصها ضلالها هذا علیّ حوله إقیالها

۶- (۶) .وکـان مـن کلامـه للإمـام علیـه السـلام حـول الحرب مع أهـل الشـام:«لیس حربهـم شـیء أخـوف مـن المـوت وإیّاه نرید»(راجع:تاریخ دمشق:ج ۵۹ ص ۱۳۰ والفتوح:ج ۲ ص ۴۸۱و ۵۱۰ [۵] ووقعه صفّین:ص ۱۳۷).

۷- (۷) .أنصار الحسین علیه السلام:ص ۱۲۵.

۸- (۸) .مروج الـذهب:ج ۳ ص ۵۹،الإصابه:ج ۵ ص ۹۶ [۶] وفیه«من رؤسـاء أهـل الکوفه»،الأخبـار الطوال:ص ۲۳۳وفیه«من أشراف أهل الکوفه».

فقد كان تحت إمرته رجال كثيرون،وكان هانى من أهمّ أنصار مسلم عليه السلام خلال ثوره الكوفه،حيث جعل داره مركزاً لتواجده وقياده النهضه (۱)،ولكنّ ابن زياد اعتقله بأُسلوب ماكر،وقتله فى التاسع من ذى الحجّه سنه ۶۰ للهجره،فى اليوم التالى لخروج الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفه. (۲)

كان هانى يبلغ من العمر عند شهادته حوالى تسعين سنه. (۳)

۴۸۳.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جحيفه:قامَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ فَكَلَّمَهُ فى هانِئِ بنِ عُروَهَ ،وقالَ :إنَّكَ قَد عَرَفتَ مَنزِلَهَ هانِئِ بنِ عُروَهَ فِى المِصرِ،وبَيتَهُ فِى العَشيرَهِ ،وقَد عَلِمَ قَومُهُ أنّى وصاحِبى سُقناهُ إلَيكَ ،فَأَنشُدُكَ اللّهَ لَمّا وَهَبتَهُ لى،فَإِنّى أكرَهُ عَداوَهَ قَومِهِ ؛هُم أعَزُّ أهلِ المِصرِ،وعُدَدُ أهلِ اليَمَنِ !

قالَ :فَوَعَدَهُ أن يَفعَلَ ،فَلَمّا كانَ مِن أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ما كانَ ،بَدا لَهُ فيهِ ،وأبى أن يَفِىَ لَهُ بِما قالَ .

قالَ :فَأَمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَهَ حينَ قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،فَقالَ :أخرِجوهُ إلَى السّوقِ (۴)فَاضرِبوا عُنُقَهُ ،قالَ :فَأُخرِجَ بِهانِئٍ حَتّى انتَهى إلى مَكانٍ مِنَ السّوقِ كانَ يُباعُ فيهِ الغَنَمُ ،

۱- (۱) .راجع:ص ۳۸۳ (قدوم مسلم الكوفه وبيعه أهلها له) وص ۴۱۵ (تحوّل مسلم إلى بيت هانى بن عروه)و ص ۴۱۸ (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفه) وص ۴۲۰ (ما روى فى التخطيط لاغتيال ابن زياد) وص ۴۳۴ (بثّ العيون والأموال لمعرفه مكان مسلم).

۲- (۲) .والمشهور أنّ شهاده هانى كانت بعد شهاده مسلم (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۸، [۱]مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۹،تذكره الخواصّ :ص ۲۴۲) [۲] وبما أنّ شهاده مسلم كانت فى التاسع من ذى الحجّه حسب النقل المشهور،فإنّ شهاده هانى كانت فى التاسع منه أيضاً،ولكنّ بعض النقول ذكرت أنّ شهاده مسلم كانت فى الثامن من ذى الحجّه (راجع:ص ۵۰۸«مدّه مقام مسلم فى الكوفه») كما جاء فى روايه أنّ شهاده هانى كانت قبل ثوره مسلم (تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۱، [۳]الأخبار الطوال:ص ۲۳۸)،وعلى هذا الأساس تكون شهاده هانى فى الثامن من ذى الحجّه.

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۰،الإصابه:ج ۶ ص ۴۴۵ [۴] وفيهما:«ابن بضع وتسعين سنه».

۴- (۴) .راجع:الخريطه رقم ۱ فى آخر الكتاب.

وهُوَ مَكتوفٌ ،فَجَعَلَ يَقولُ :وامَذحِجاه،ولا مَذحِجَ لِيَ اليَومَ ،وامَذحِجاه،أينَ مِنّى مَذحِجٌ ؟

فَلَمّا رَأى أنَّ أحَداً لا يَنصُرُهُ ،جَذَبَ يَدَهُ فَنَزَعَها مِنَ الكِتافِ (۱)،ثُمَّ قالَ :أما مِن عَصاً أو سِكّينٍ أو حَجَرٍ أو عَظمٍ يُجاحِشُ (۲)بِهِ رَجُلٌ عَن نَفسِهِ .

قالَ :ووَثَبوا إلَيهِ فَشَدّوهُ وَثاقاً،ثُمَّ قيلَ لَهُ :اُمدُد عُنُقَكَ ،فَقالَ :ما أنَا بِها مُجدٍ سَخِيٌّ ، وما أنَا بِمُعينِكُم عَلى نَفسى.

قالَ :فَضَرَبَهُ مَولىً لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ-تُركِيٌّ يُقالُ لَهُ رَشيدٌ-بِالسَّيفِ فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً،فَقالَ هانِئٌ :إلَى اللّهِ المَعادُ،اللّهُمَّ إلى رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ .ثُمَّ ضَرَبَهُ اخرى فَقَتَلَهُ .

قالَ :فَبَصُرَ بِهِ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الحُصَينِ المُرادِيُّ بِخازِرَ (۳)،وهُوَ مَعَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ النّاسُ :هذا قاتِلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ ،فَقالَ ابنُ الحُصَينِ :قَتَلَنِى اللّهُ إن لَم أقتُلهُ أو اقتَل دونَهُ ،فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ . (۴)

۴۸۴.تاريخ الطبرى عن الحسين بن نصر:أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى هانِئٍ فَأتاهُ ،فَقالَ :ألَم اوَقِّركَ ؟ألَم اكرِمكَ ؟ألَم أفعَل بِكَ ؟قالَ :بَلى ،قالَ :فَما جَزاءُ ذلِكَ ؟قالَ :جَزاؤُهُ أن أمنَعَكَ .قالَ :

تَمنَعُنى ؟! قالَ :فَأخَذَ قَضيباً مَكانَهُ فَضَرَبَهُ بِهِ ،وأمَرَ فَكُتِفَ ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ .فَبَلَغَ ذلِكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ،فَخَرَجَ . (۵)

۱- (۱) .الكِتاف:الحَبلُ تُشدُّ به (المصباح المنير:ص ۵۲۵«كتف»).

۲- (۲) .اُجاحِشُ :أى احامى واُدافع (النهايه:ج ۱ ص ۲۴۱«جحش»).

۳- (۳) .خازِر:هو نهر بين إربل والموصل،وهو موضع كانت عنده وقعه بين عبيد اللّه بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر فى أيّام المختار،ويومئذٍ قُتل ابن زياد،وذلك سنه ۶۶ ه (معجم البلدان:ج ۲ ص ۳۳۷) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۵ فى آخر الكتاب.

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۸؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۶۳ و [۳]ليس فيه ذيله من«قال:فبصر»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۸ [۴] وراجع:الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۸ وأنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۰ و [۵]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۴ [۶] والملهوف:ص ۱۲۲ و إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۴ [۷] والمحبّر:ص ۴۸۰.

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۱ [۸] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۳ [۹] والعقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۴ والمحاسن والمساوئ:ص ۶۰ [۱۰] والإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۹ [۱۱] والمحن:ص ۱۴۵.

۴۸۵.مروج الـذهب:فَأَصـعَدوهُ [أی مُسـلِماً] إلی أعلَی القَصـرِ،فَضَـرَبَ بُکَیرٌ الأـحمَرِیُّ عُنُقَهُ ، فَـأَهوی رَأسَهُ إلَی الأرضِ ،ثُمَّ أتبعوا رَأسَهُ جَسَـدَهُ ،ثُمَّ امِرَ بِهـانِئِ بنِ عُروَهَ ،فَـأُخرِجَ إلَی السّوقِ ،فَضُـرِبَ عُنُقُهُ صَبراً،وهُوَ یَصـیحُ :یا آلَ مُرادٍ،وهُوَ شَـیخُها وزَعیمُها،وهُوَ یَومَئِـذٍ یَرکَبُ فی أربَعَهِ آلاـفِ دارِعٍ ،وثَمانیَهِ آلافِ راجِلٍ ،وإذا أجابَتها أحلافُها (۱)مِن کِنـدَهَ وغَیرِها،کانَ فی ثَلاثینَ ألفَ دارِعٍ ،فَلَم یَجِد زَعیمُهُم مِنهُم أحَداً فَشَلاً وخِذلاناً (۲).

۴۸۶.تاریخ الیعقوبی:فَقاتَلَ [مُسـلِمٌ] عُبَیدَ اللّهِ ،فَأَخَذوهُ ،فَقَتَلَهُ عُبَیدُ اللّهِ ،وجَرَّ بِرِجلِهِ فِی السّوقِ ، وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَهَ ،لِنُزولِ مُسـلِمٍ مَنزِلَهُ ،وإعانَتِهِ إیّاهُ (۳).

۴۸۷.الفتـوح:ثُمَّ أمَرَ عُبَیـدُ اللّهِ بنُ زِیـادٍ بِهـانِئِ بنِ عُروَهَ أن یُخرَجَ فَیُلحَـقَ بِمُسـلِمِ بنِ عَقیـلٍ ،فَقـالَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشـعَثِ :أصـلَحَ اللّهُ الأَـمیرَ،إنَّکَ قَـد عَرَفتَ شَـرَفَهُ فی عَشـیرَتِهِ ،وقَـد عَرَفَ قَومُهُ أنّی وأسـماءَ بنَ خـارِجَهَ جِئنـا بِهِ إلَیکِ ،فَأنشُـدُکَ اللّهَ أیُّهَا الأَمیرُ،إلّا (۴)وَهَبتَهُ لی، فَإنّی أخافُ عَداوَهَ أهلِ بَیتِهِ ،وإنَّهُم ساداتُ أهلِ الکوفَهِ ،وأکثَرُهُم عَدَداً.

قالَ :فَزَبَرَهُ (۵)ابنُ زِیادٍ،ثُمَّ أمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَهَ فَأُخرِجَ إلَی السّوقِ إلی مَوضِعٍ یُباعُ فیهِ الغَنَمُ ،وهُوَ مَکتوفٌ .

قالَ :وعَلِمَ أنَّهُ مَقتولٌ فَجَعَلَ یَقولُ :وامَذحِجاه،واعَشـیرَتاه،ثُمَّ أخرَجَ یَدَهُ مِنَ الکِتافِ ،وقالَ :أما مِن شَیءٍ فَأَدفَعُ بِهِ عَن نَفسی ؟! قالَ :فَصَکّوهُ (۶)ثُمَّ أوثَقوهُ کِتافاً،

۱- (۱) .الحِلْفُ :المُعاقَدهُ والمُعاهده علی التعاضد والتساعد (لسان العرب:ج ۹ ص ۵۳« [۱]حلف»).

۲- (۲) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۹. [۲]

۳- (۳) .تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۳. [۳]

۴- (۴) .فی المصدر:«إنّما»،والتصویب من مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی.

۵- (۵) .تَزبُرُه:أی تنهرُه وتُغلظ له فی القول والردّ (النهایه:ج ۲ ص ۲۹۳« [۴]زبر»).

۶- (۶) .الصَّکُّ :الضرب الشدید بالشیء العریض (لسان العرب:ج ۱۰ ص ۴۵۶« [۵]صکک»).

فَقالوا:اُمدُد عُنُقَکَ ،فَقالَ :لا وَاللّهِ ،ما کُنتُ الَّذی اعینُکَم عَلی نَفسی !

فَتَقَدَّمَ إلَیهِ غُلامٌ لِعُبَیدِ اللّهِ بنِ زِیادٍ-یُقالُ لَهُ رَشیدٌ-فَضَرَبَهُ بِالسَّیفِ فَلَم یَصنَع شَیئاً.

فَقالَ هانِئٌ :إلَی اللّهِ المَعادُ،اللّهُمَّ إلی رَحمَتِکَ ورِضوانِکَ ،اللّهُمَّ اجعَل هذَا الیَومَ کَفّارَةً لِذُنوبی،فَإنّی إنَّما تَعَصَّبتُ لِابنِ بِنتِ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

فَتَقَدَّمَ رَشیدٌ وضَرَبَهُ ضَربَةً اخری فَقَتَلَهُ ،ثُمَّ أمَرَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقیلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ رَحِمَهُمَا اللّهُ ،فَصُلِبا جَمیعاً مُنَکَّسَینَ ،وعَزَمَ أن یُوَجِّهَ بِرَأسَیهِما إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَةَ . (۱)

۴۸۸.الأمالی للشجری عن سعید بن خالد:فَلَمّا اتِیَ بِمُسلِمٍ -وقَد عَرَّسَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ بِاُمِّ أیُوبَ بِنتِ عُتبَةَ -قالَ :فَاُتِیَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِیِّ ،فَلَمّا ادخِلَ عَلی عُبَیدِ اللّهِ قالَ :اِستَأثَرَ عَلَیَّ الأَمیرُ بِالعُرسِ !

قالَ :وهَل أرَدتَ العُرسَ یا هانِئُ ؟ورَماهُ بِمِحجَنٍ (۲)کانَ فی یَدِهِ ،فَارتَجَّ فِی الحائِطِ ،وأمَرَ بِهِ إلَی السّوقِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،ثُمَّ أمَرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقیلٍ فَقالَ :اِیذَن لی بِالوَصِیَّةِ .... (۳)

۴۸۹.مثیر الأحزان:أمَرَ [ابنُ زِیادٍ] بِهانِی بنِ عُروَةَ فَسُحِبَ إلَی الکُناسَهِ ،فَقُتِلَ وصُلِبَ هُناکَ ، وقیلَ :ضَرَبَ عُنُقَهُ فِی السّوقِ غُلامٌ لِعُبَیدِ اللّهِ اسمُهُ رَشیدٌ. (۴)

۴۹۰.تاریخ الطبری عن عمّار الدهنی عن أبی جعفر[الباقر] علیه السلام:أمَرَ [ابنُ زِیادٍ] بِهانِئٍ ،فَسُحِبَ إلَی الکُناسَهِ فَصُلِبَ هُنالِکَ ،وقالَ شاعِرُهُم فی ذلِکَ :

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۱، [۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۱۳ وفیه«غضبت»بدل«تعصّبت».

۲- (۲) .المِحْجَنُ :عصا مُعَقّفَهُ الرأس کالصولجان (لسان العرب:ج ۱۳ ص ۱۰۸« [۲]حجن»).

۳- (۳) .الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۶۷. [۳]

۴- (۴) .مثیر الأحزان:ص ۳۷؛البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۷ [۴] نحوه.

فَإِن كُنتِ لا تَدرينَ مَا المَوتُ فَانظُرى

۴۹۱.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جُحيفه:قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ الأَسَدِىُّ فى قِتلَهِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَهَ المُرادِىِّ - ويُقالُ :قالَهُ الفَرَزدَقُ -:

فَإِن (۱)كُنتِ لا تَدرينَ مَا المَوتُ فَانظُرى

۱- (۵) .فى المصدر:«إن»،وما أثبتناه هو الصحيح وبه يستقيم الوزن،وكما فى المصادر الأُخرى .

فَإن أنتُمُ لَم تَثأروا بِأخيكَمُ فَكونوا بَغايا ارضِيَت بِقَليلِ . (۱)

راجع: ص ۴۲۰ (ما روی فی التخطیط لاغتیال ابن زیاد)

و ص ۳۴ (بَثّ العیون والأموال لمعرفه مکان مسلم)

و ص ۴۵۰ (محاصره مسلم وأصحابه قصر ابن زیاد)

و ص ۴۵۱ (القتال بین مسلم وقوّات ابن زیاد وجرح مسلم)

و ص ۵۱۶ (بعث ابن زیاد رأسی مسلم وهانئ إلی یزید)

و ص ۶۴۸ (الفصل السابع/خبر شهاده مسلم بن عقیل).

۳۷/۴-بَعثُ ابنِ زِیادٍ رَأسَی مُسلِمٍ و هانِئٍ إلی یَزیدَ

۴۹۲.تاریخ الطبری عن أبی جناب یحیی بن أبی حیّه الکلبی:إنَّ عُبَیدَ اللّهِ بنَ زِیادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً،بَعَثَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبی حَیَّهَ الوادِعِیِّ ،وَالزُّبیرِ بنِ الأَروَحِ التَّمیمِیِّ ،إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ ،وأمَرَ کاتِبَهُ عَمرَو بنَ نافِعٍ أن یَکتُبَ إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ بِما کانَ مِن مُسلِمٍ وهانِئٍ ،فَکَتَبَ إلَیهِ کِتاباً أطالَ فیهِ -وکانَ أوَّلَ مَن أطالَ فِی الکُتُبِ -فَلَمّا نَظَرَ فیهِ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ کَرِهَهُ ،وقالَ :ما هذَا التَّطویلُ ،وهذِهِ الفُضولُ ؟اُکتُب:

أمّا بَعدُ،فَالحَمدُ للّهِ الَّذی أخَذَ لِأَمیرِ المُؤمِنینَ بِحَقِّهِ ،وکَفاهُ مُؤنَهَ عَدُوِّهِ ،اُخبِرُ أمیرَ المُؤمِنینَ -أکرَمَهُ اللّهُ -أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ لَجَأَ إلی دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ المُرادِیِّ ، وأنّی جَعَلتُ عَلَیهِمَا العُیونَ ،ودَسَستُ إلَیهِمَا الرِّجالَ ،وکِدتُهُما (۲)حَتّی استَخرَجتُهُما،

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۷۹، [۱]الأخبار الطوال:ص ۲۴۲ وفیه صدره إلی«مسیل»،مقاتل الطالبیّین:ص ۱۰۹ [۲] عن یوسف بن یزید ولیس فیه من«فتی»إلی«صقیل»،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۱۴؛ [۳]الإرشاد:ج ۲ ص ۶۴، [۴]الملهوف:ص ۱۲۳،مثیر الأحزان:ص ۳۷ ولیس فیه من«فتی»إلی«صقیل»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۸ و [۵]راجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۳ و ص ۳۴۱ والکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۴ والطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۱ ومروج الذهب:ج ۳ ص ۶۹ والبدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۷ [۶] وإعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۵.

۲- (۲) .الکَیدُ:الاحتیال والاجتهاد (لسان العرب:ج ۳ ص ۳۸۳« [۷]کید»).

وأمكَنَ اللّهُ مِنهُما،فَقَدَّمتُهُما فَضَرَبتُ أعناقَهُما.وقَد بَعَثتُ إلَيكَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبى حَيَّةَ الهَمدانِيِّ ،وَالزُّبَيرِ بنِ الأروَحِ التَّميمِيِّ ،وهُما مِن أهلِ السَّمعِ وَالطّاعَهِ وَالنَّصيحَهِ ،فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ مِن أمرٍ،فَإِنَّ عِندَهُما عِلماً وصِدقاً، وفَهماً ووَرَعاً،وَالسَّلامُ . (۱)

۴۹۳.الفتوح:أمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ و هانِئِ بنِ عُروَهَ -رَحِمَهُمَا اللّهُ -فَصُلِبا جَميعاً مُنَكَّسينَ ،وعَزَمَ أن يُوَجِّهَ بِرَأسَيهِما إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ....

ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،لِعَبدِ اللّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ أميرِ المُؤمِنينَ ،مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،الحَمدُ للّهِ الَّذى أخَذَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ بِحَقِّهِ ،وكَفاهُ مَؤونَهَ عَدُوِّهِ ،أُخبِرُ أميرَ المُؤمِنينَ -أيَّدَهُ اللّهُ -أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ الشّاقَّ لِلعَصا،قَدِمَ إلَى الكوفَهِ ،ونَزَلَ فى دارِ هانِئِ بنِ عُروَهَ المَذحِجِيِّ ،وإنّى جَعَلتُ عَلَيهِمَا العُيونَ حَتّى استَخرَجتُهُما،فَأَمكَنَنِى اللّهُ مِنهُما بَعدَ حَربٍ ومُناقَشَهٍ ،فَقَدَّمتُهُما فَضَرَبتُ أعناقَهُما،وقَد بَعَثتُ بِرَأسَيهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبى حَيَّةَ الوادِعِيِّ ،وَالزُّبَيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ ،وهُما مِن أهلِ الطّاعَهِ وَالسُّنَّهِ وَالجَماعَهِ ،فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ (۲)،فَإِنَّهُما ذَوا عَقلٍ وفَهمٍ وصِدقٍ .

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ وَالرَّأسانِ جَميعاً إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،قَرَأَ الكِتابَ ،وأمَرَ بِالرَّأسَينِ فَنُصِبا عَلى بابِ مَدينَهِ دِمَشقَ . (۳)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۰، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۸ ص ۳۰۶؛الإرشاد:ج ۲ ص ۶۵، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۹ [۳] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۲ [۴] والثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۰۹ والطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۲ والأخبار الطوال:ص ۲۴۲ [۵] وتذكره الخواصّ :ص ۲۴۵ [۶] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴ [۷] ومثير الأحزان:ص ۳۸ والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء:ج ۱ ص ۱۹۰.

۲- (۲) .فى المصدر:«عمّا تحب»،والصواب ما أثبتناه،كما فى هامش الكتاب نقلاً عن الطبرى.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۱، [۸]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۵ نحوه وفيه«هانئ بن حيّه الوداعى».

۴۹۴.مروج الذهب:ثُمَّ أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِجُثَّةِ مُسلِمٍ فَصُلِبَت،وحُمِلَ رَأسُهُ إلى دِمَشقَ ،وهذا أوَّلُ قَتيلٍ صُلِبَت جُثَّتُهُ مِن بَنى هاشِمٍ ،وأوَّلُ رَأسٍ حُمِلَ مِن رُؤوسِهِم إلى دِمَشقَ . (۱)

۳۸/۴-كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَشكُرُهُ عَلى ما فَعَلَ ويُحَرِّضُهُ عَلَى الحُسَينِ (عليه السلام)

۴۹۵.تاريخ الطبرى عن أبى جناب يحيى بن أبى حيّه الكلبىّ :...فَكَتَبَ إلَيهِ [أى إلَى ابنِ زِيادٍ] يَزيدُ:أمّا بَعدُ،فَإنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما احِبُّ ،عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ،وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ الرّابِطِ الجَأشِ ،فَقَد أغنَيتَ وكَفَيتَ ،وصَدَّقتَ ظَنّى بِكَ ،ورَأيى فيكَ ،وقَد دَعَوتُ رَسولَيكَ فَسَأَلتُهُما وناجَيتُهُما،فَوَجَدتُهُما فى رَأيِهِما وفَضلِهِما كَما ذَكَرتَ ،فَاستَوصِ بِهِما خَيراً،وإنَّهُ قَد بَلَغَنى أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ ،فَضَعِ المَناظِرَ وَالمسالِحَ (۲)،وَاحتَرِس عَلَى الظَّنِّ ،وخُذ عَلَى التُّهمَةِ ،غَيرَ أن لا تَقتُلَ إلّامَن قاتَلَكَ ، وَاكتُب إلَيَّ فى كُلِّ ما يَحدُثُ مِنَ الخَبَرِ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّهِ . (۳)

۴۹۶.أنساب الأشراف:لَمّا كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى يَزيدَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ،وبِعثَتِهِ إلَيهِ بِرَأسِهِ ورَأسِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ،ورَأسِ ابنِ صَلخَبٍ (۴)،وما فَعَلَ بِهِم،كَتَبَ [يَزيدُ] إلَيهِ :

إنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما احِبُّ ،عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ،وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ ، وحَقَّقتَ ظَنّى بِكَ ،وقَد بَلَغَنى أنَّ حُسَيناً تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ،فَضَعِ المَناظِرَ وَالمَسالِحَ ، وأذكِ العُيونَ ،وَاحتَرِس كُلَّ الاِحتِراسِ ،وَاحبِس عَلَى الظِّنَّهِ ،وخُذ بِالتُّهمَهِ ،غَيرَ أن لا

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۷۰، [۱]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۳ [۲] نحوه.

۲- (۲) .المَسْلَحةُ :كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوّ،والجمع:مسالح (النهايه:ج ۲ ص ۳۸۸« [۳]سلح»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۰، [۴]تاريخ دمشق:ج ۱۸ ص ۳۰۷،تذكره الخواصّ :ص ۲۴۵ [۵] كلاهما نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۶۵ [۶] وفيه«واقتل على التهمه»بدل«خذ على التهمه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۹. [۷]

۴- (۴) .راجع:ص ۵۳۱ (الفصل الخامس/شهاده عماره بن صلخب الأزدى).

تُقاتِل إلّامَن قاتَلَکَ ،وَاکتُب إلَیَّ فی کُلِّ یَومٍ بِما یَحدُثُ مِن خَبَرٍ إن شاءَ اللّهُ . (۱)

۴۹۷.الکامل فی التاریخ:بَعَثَ ابنُ زِیادٍ بِرَأسَیهِما [أی مُسلِمٍ وهانِئٍ] إلی یَزیدَ،فَکَتَبَ إلَیهِ یَزیدُ یَشکُرُهُ ،ویَقولُ لَهُ :

وقَد بَلَغَنی أنَّ الحُسَینَ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ ،فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَسالِحَ ،وَاحتَرِس، وَاحبِس عَلَی التُّهمَهِ ،وخُذ عَلَی الظِّنَّهِ ،غَیرَ أن لا تَقتُل إلّامَن قاتَلَکَ . (۲)

۴۹۸.الأخبار الطوال:بَعَثَ عُبَیدُ اللّهِ بِرُؤوسِهِما [أی مُسلِمٍ وهانِئٍ] إلی یَزیدَ،وکَتَبَ إلَیهِ بِالنَّبَأِ فیهِما،فَکَتَبَ إلَیهِ یَزیدُ:لَم نَعدُ الظَّنَّ بِکَ ،وقَد فَعَلتَ فِعلَ الحازِمِ الجَلیدِ (۳)،وقَد سَأَلتُ رَسولَکَ عَنِ الأَمرِ،فَفَرَشاهُ لی،وهُما کَما ذَکَرتَ فِی النُّصحِ وفَضلِ الرَّأیِ ،فَاستَوصِ بِهِما.

وقَد بَلَغَنی أنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ قَد فَصَلَ مِن مَکَّهَ مُتَوَجِّهاً إلی ما قِبَلَکَ ،فَأَدرِکِ العُیونَ عَلَیهِ ،وضَعِ الأَرصادَ عَلَی الطُّرُقِ ،وقُم أفضَلَ القِیامِ ،غَیرَ أن لا تُقاتِلَ إلّامَن قاتَلَکَ ،وَاکتُب إلَیَّ بِالخَبَرِ فی کُلِّ یَومٍ . (۴)

۴۹۹.الملهوف:کَتَبَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ بِخَبَرِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ ،فَأَعادَ عَلَیهِ الجَوابَ یَشکُرُهُ فیهِ عَلی فِعالِهِ وسَطوَتِهِ (۵)،ویُعرِّفُهُ أن قَد بَلَغَهُ تَوَجُّهُ الحُسَینِ علیه السلام إلی جِهَتِهِ ،ویَأمُرُهُ عِندَ ذلِکَ بِالمُؤاخَذَهِ وَالِانتِقامِ ،وَالحَبسِ عَلَی الظُّنونِ وَالأَوهامِ . (۶)

۵۰۰.الفتوح:لَمّا وَرَدَ الکِتابُ وَالرَّأسانِ [رَأسُ مُسلِمٍ وهانِئٍ] جَمیعاً إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ ،قَرَأَ الکِتابَ ،وأمَرَ بِالرَّأسَینِ فَنُصِبا عَلی بابِ مَدینَهِ دِمَشقَ .ثُمَّ کَتَبَ إلی ابنِ زِیادٍ:

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۲. [۱]

۲- (۲) .الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۵. [۲]

۳- (۳) .الجَلَدُ:القُوّهُ والشدّه (لسان العرب:ج ۳ ص ۱۲۵«جلد»).

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۲. [۳]

۵- (۵) .السطْوُ:القَهْرُ والبَطْشُ (النهایه:ج ۲ ص ۳۶۶«سطا»).

۶- (۶) .الملهوف:ص ۱۲۴.

أمّا بَعدُ،فَإنَّکَ لَم تَعدُ إذا (۱)کُنتَ کَما احِبُّ ،عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ ،وصُلتَ صَولَهَ الشُّجاعِ الرّابِضِ ،فَقَد کَفَیتَ ووَقَیتَ ظَنّی ورَأیی فیکَ ،وقَد دَعَوتُ رَسولَیکَ فَسَأَلتُهُما عَنِ الَّذی ذَکَرتَ ،فَقَد وَجَدتُهُما فی رَأیِهِما وعَقلِهِما وفَهمِهِما وفَضلِهِما ومَذهَبِهِما کَما ذَکَرتَ ،وقَد أمَرتُ لِکُلِّ واحِدٍ مِنهُما بِعَشرَهِ آلافِ دِرهَمٍ ،وسَرَّحتُهُما إلَیکَ ،فَاستَوصِ بِهِما خَیراً.

وقَد بَلَغَنی أنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ قَد عَزَمَ عَلَی المَسیرِ إلَی العِراقِ ،فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَناظِرَ،وَاحتَرِس وَاحبِس عَلَی الظَّنِّ ،وَاکتُب إلَیَّ فی کُلِّ یَومٍ بِما یَتَجَدَّدُ لَکَ مِن خَیرٍ أو شَرٍّ،وَالسَّلامُ . (۲)

۵۰۱.الصواعق المحرقه:قَدَّمَ [الحُسَینُ علیه السلام] أمامَهُ مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ ،فَبایَعَهُ مِن أهلِ الکوفَهِ اثنا عَشَرَ ألفاً،وقیلَ :أکثَرُ مِن ذلِکَ ،وأمَرَ یَزیدُ ابنَ زِیادٍ فَجاءَ إلَیهِ ،وقَتَلَهُ وأرسَلَ بِرَأسِهِ إلَیهِ فَشَکَرَهُ ،وحَذَّرَهُ مِنَ الحُسَینِ علیه السلام. (۳)

۱- (۱) .کذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«إذ».

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۳، [۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۱۵ [۲] نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴. [۳]

۳- (۳) .الصواعق المحرقه:ص ۱۹۶. [۴]

الفصل الخامس:شهاده عدد من أصحاب الإمام(علیه السلام) فی الکوفه واعتقال آخرین-

شهاده عدد من أصحاب الإمام فی الکوفه واعتقال آخرین-

۱/۵-شَهادَهُ عَبدِ اللّهِ بنِ یَقطُر

۱/۵:شَهادَهُ عَبدِ اللّهِ بنِ یَقطُر (۱)

رویت شهاده عبد اللّه بن یقطر (۲)فی هذا الفصل بثلاث روایات:

۱.کان عبد اللّه بن یقطر رسول الإمام الحسین علیه السلام إلی أهل الکوفه،وقُبض علیه فی القادسیه،ورُمی بأمر ابن زیاد من فوق دار الإماره إلی الأرض،ثمّ قُطع رأسه،وبلغ خبر شهادته مع شهاده مسلم وهانی،والإمام الحسین علیه السلام فی منزل زباله. (۳)

وممّا یبعث علی الغموض والإبهام تشابه مصیر عبد اللّه بن یقطر استناداً إلی الروایات المذکوره مع مصیر قیس بن مسهر،بحیث یقول الشیخ المفید فی الإرشاد :

ولَمّا بَلَغَ الحُسَینُ علیه السلام الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّهِ ،بَعَثَ قَیسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّیداوِیَّ -ویُقالُ :بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَهِ عَبدَ اللّهِ بنَ یَقطُرَ-إلی أهلِ الکوفَهِ . (۴)

ویبدو أنّه لم یستطع أحد حتّی الآن رفع هذا الإبهام.

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۰-۷۱، [۱]رجال الطوسی:ص ۱۰۳،الاختصاص:ص ۸۳،الحدائق الوردیّه:ج۱ ص ۱۲۱؛مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- (۲) .وقد تمّ ضبط اسم أبیه:بقطر،یقطین وبیطر أیضاً (راجع:ح ۵۰۲ و ۵۰۵ و ۵۰۷ وص ۶۵۴«الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه بن یقطر فی زباله»والأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۷۲).

۳- (۳) .راجع:ص ۶۵۴ (الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه بن یقطر فی زباله).

۴- (۴) .راجع:ص ۵۲۸ ح ۵۰۹. [۲]

۲.وجاء فی طائفه اخری من الروایات،أنّ عبد اللّه بن یقطر کان یحمل کتاب مسلم إلی الإمام علیه السلام، (۱)فاعتُقل وأمر عبیدُ اللّه بضرب عنقه صبراً. (۲)

۳.کما تدلّ بعض الروایات علی أنّه استشهد فی کربلاء. (۳)

وممّا یجدر ذکره أنّ هناک بعض الملاحظات التی تستحقّ التوقّف عندها فیما یتعلّق بعبد اللّه بن یقطر:

الملاحظه الأُولی:لم یُذکر اسمه سوی فی أحداث نهضه الإمام الحسین علیه السلام،ولا تتوفّر لدینا-عدا ذلک-معلومات دقیقه عن شخصیّته،نعم ورد فی کتاب الخرائج والجرائح :

عبد اللّه بن یقطر بن أبی عقب اللیثی،من بنی لیث بن بکر بن عبد مناف بن کنانه، رضیع الحسین علیه السلام. (۴)

الملاحظه الثانیه:ما جاء فی روایات مشهوره من أنّه أخو الإمام الحسین علیه السلام من الرضاعه، (۵)فی حین أنّ المصادر التی روت عهد طفوله الإمام علیه السلام لم تشر إلی أنّ الإمام علیه السلام کان له أخٌ فی الرضاعه،بل إنّ بعض الروایات تؤکّد العکس من ذلک؛وهو أنّ

۱- (۱) .ورد فی الفتوح بأنّه حامل کتاب مسلم بن عقیل إلی الإمام الحسین علیه السلام بشأن بیعه أهل الکوفه ومطالبتهم الإمام للحرکه نحو الکوفه (راجع:ص ۶۵۴«الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه بن یقطر فی زباله».وأمّا استناداً لتاریخ الطبری،فإنّ حامل الکتاب هو عابس بن أبی شبیب،وأُضیف قیس بن مسهر فی مثیر الأحزان:ص ۳۲ وراجع:هذا الکتاب:ص ۴۱۸ (الفصل الرابع/کتاب مسلم إلی الإمام علیه السلام یدعوه للقدوم إلی الکوفه).

۲- (۲) .تمّ القبض علیه علی ید عبداللّه (مالک) بن یربوع التمیمی فی خارج الکوفه (راجع:ص ۶۵۴«الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه بن یقطر فی زباله»).

۳- (۳) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۳ ص ۲۱۲ [۱] هامش ۳ وفی هذا الکتاب:ص۵۲۶ ح۵۰۷ وص۵۲۶ ح۵۰۸.

۴- (۴) .الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۵۵۰.

۵- (۵) .راجع:ص ۵۲۴-۵۲۶ ح ۵۰۲-۵۰۸،وممّا یجدر ذکره أنّه عُقّب اسمه فی المصادر بعباره«رضیع الحسین علیه السلام».

الإمام لم يرضع من أىّ امرأه. (۱)

وممّا ينبغى الالتفات إليه أنّ المرحوم محمّد السماوى قال فى كتاب إبصار العين

لتوجيه هذه المشكله:

عبد اللّه بن يقطر الحميرى (رضيع الحسين عليه السلام) كانت امّه حاضنه للحسين عليه السلام كاُمّ قيس بن ذريح للحسن عليه السلام...قال ابن حجر فى الإصابه :إنّه كان صحابيّاً؛لأنّه لده الحسين عليه السلام. (۲)

لكن لم نعثر على مستند لهذا الادّعاء،ولم نعثر على ما نقله عن ابن حجر فى الإصابه (۳). (۴)

الملاحظه الثالثه:لا تشير الروايات-التى ترى أنّ إرسال عبد اللّه كان من جانب الإمام عليه السلام-إلى نصّ رساله الإمام والمكان الذى توجّه إليه عبد اللّه، (۵)ولكنّ ابن الأعثم

۱- (۱) .راجع:موسوعه الإمام الحسين عليه السلام:ج۱ ص۱۷۳ ([۱]القسم الأوّل/الفصل الرابع/لم يرتضع من انثى).

۲- (۲) .إبصار العين:ص ۹۳. [۲]

۳- (۳) .فى الإصابه:ج ۵ ص ۸ [۳] فى ترجمه عبداللّه بن بقطر نقلاً عن الطبرى:«أنّه قُتل مع الحسين بن على بكربلاء وكان رضيعه»،وهو القول المشهور،وأرجع فى هامش إبصار العين لتسويغ ذلك،إلى ترجمه عبداللّه بن يقظه فى الإصابه،على اعتبار أنّ الشخص المعنى فى الإصابه هو عبداللّه بن يقطر نفسه،ولكنّه يثبت أيضاً بطلان هذا الإرجاع مع الأخذ بنظر الاعتبار نصّ الإصابه. وهذا هو نصّ الإصابه (ج ۶ ص ۴۳۹):« [۴]هوذه بن الحارث بن عجزه بن عبد اللّه بن يقظه...ذكره الطبرى وابن شاهين فى الصحابه».ويلاحظ عليه: أوّلاً:الشخص المعنى هنا هو هوذه بن الحارث لا عبد اللّه بن يقظه. ثانياً:لم يرد فى هذا النصّ شىء حول«لده الحسين»،ولا دلاله فيه على ارتباطه بالإمام الحسين عليه السلام.

۴- (۴) .ذكر فى بعض المصادر-بغض النظر عن واقعه كربلاء-شخص بِاسم عبد اللّه بن يسار أو بشّار الشاعر بن أبى عقب الليثى بعنوان أنّه أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعه،والذى يبدو من بعض الشواهد أنّه كان حيّاً بعد حادثه كربلاء؛ولكنّ المصادر المتعلّقه بحادثه كربلاء ذكرت أنّ اسمه عبداللّه بن بقطر،أو يقطر،وأنّه استشهد (راجع:الخرائج والجرائح:ج ۳ ص ۱۱۶۷ و ج ۲ ص ۵۵۰ و الصراط المستقيم:ج ۲ ص ۲۵۸).

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۸.

الذی یعتبر أنّ اعتقاله کان له علاقه بکتاب مسلم إلی الإمام،ذکر نصّ الکتاب أیضاً. (۱)

وقد وجد هذا الموضوع طریقه بعد ذلک إلی کتب اخری؛مثل مقتل الخوارزمی. (۲)

الملاحظه الرابعه:یبدو أنّ شهاده عبداللّه بن یقطر کانت قبل قیس بن مسهر.

وقد ذُکر اسمه فی الزیاره الرجبیه کالتالی:

السَّلامُ عَلی عَبدِ اللّهِ بن یَقْطُرَ رَضیعِ الحُسَین. (۳)

۵۰۲.تاریخ الطبری عن بکر بن مصعب المزنی:کانَ الحُسَینُ علیه السلام لا یَمُرُّ بِأَهلِ ماءٍ إلّااتَّبعوهُ ،حَتّی إذَا انتَهی إلی زُبالَهَ ،سَقَطَ إلَیهِ مَقتَلُ أخیهِ مِنَ الرَّضاعَهِ ؛مَقتَلُ عَبدِ اللّهِ بنِ بُقطُرٍ،وکانَ سَرَّحَهُ إلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ مِنَ الطَّریقِ ،وهُوَ لا یَدری أنَّهُ قَد اصیبَ ،فَتَلَقّاهُ خَیلُ الحُصَینِ بنِ تَمیمٍ بِالقادِسِیَّهِ ،فَسَرَّحَ بِهِ إلی عُبَیدِ اللّهِ بنِ زِیادٍ.

فَقالَ :اِصعَد فَوقَ القَصرِ فَالعَنِ الکَذّابَ ابنَ الکَذّابِ ،ثُمَّ انزِل حَتّی أری فیکَ رَأیی، قالَ :فَصَعِدَ،فَلَمّا أشرَفَ عَلَی النّاسِ قالَ :أیُّهَا النّاسُ ! إنّی رَسولُ الحُسَینِ ابنِ فاطِمَهَ بنتِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،لِتَنصُروهُ وتُوازِروهُ عَلَی ابنِ مَرجانَهَ ،ابنِ سُمَیَّهَ الدَّعِیِّ (۴).

فَأَمَرَ بِهِ عُبَیدُ اللّهِ فَأُلقِیَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَی الأَرضِ ،فَکُسِّرَت عِظامُهُ وبَقِیَ بِهِ رَمَقٌ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ یُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِکِ بنُ عُمَیرٍ اللَّخمِیُّ ،فَذَبَحَهُ ،فَلَمّا عیبَ ذلِکَ عَلَیهِ قالَ :إنَّما أرَدتُ أن اریحَهُ . (۵)

۱- (۱) .وفیه«عبد اللّه بن یقطین»راجع:ص ۶۵۴ (الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه بن یقطر فی زُباله).

۲- (۲) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۰۳ وفیه«عبد اللّه بن یقطر».

۳- (۳) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج۸ ص۱۵۹ ([۱]القسم الثالث عشر/الفصل الثانی عشر/زیارته فی أوّل رجب).

۴- (۴) .الدَّعیُّ :هو من یدّعی فی نسبٍ کاذباً (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۶۰۰«دعا»).

۵- (۵) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۸، [۲]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۹ [۳] نحوه وراجع:الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۰ وسیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۹ والبدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۶۸ [۴] والأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۷۲ والحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۲۱ [۵] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۷۷.

۵۰۳.أنساب الأشراف:سارَ [الحُسَينُ علیه السلام] إلی زُبالَهَ وقَدِ استَکثَرَ مِنَ الماءِ،وکانَ کُلَّما مَرَّ بِماءٍ اتّبَعَهُ مِنهُ قَومٌ ،وبَعَثَ الحُسَینُ علیه السلام أخاهُ مِنَ الرَّضاعَهِ -وهُوَ عَبدُ اللّهِ بنُ یَقطُرَ-إلی مُسلِم قَبلَ أن یَعلَمَ أنَّهُ قُتِلَ ،فَأَخَذَهُ الحُصَینُ بنُ تَمیم وبَعَثَ بِهِ إلَی ابنِ زِیادٍ،فَأَمَرَ أن یُعلی بِهِ القَصرُ لِیَلعَنَ الحُسَینَ علیه السلام،ویَنسِبَهُ وأباهُ إلَی الکَذِبِ .

فَلَمّا عَلَا القَصرَ،قالَ :إنّی رَسولُ الحُسَینِ علیه السلام ابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ إلَیکُم،لِتَنصُروهُ وتُؤازِروهُ عَلَی ابنِ مَرجانَهَ ،وَابنِ سُمَیَّهَ الدَّعِیِّ وَابنِ الدَّعِیِّ لَعَنَهُ اللّهُ .

فَأُمِرَ بِهِ فَأُلقِیَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَی الأَرضِ ،فَتَکَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِیَ بِهِ رَمَقٌ ،فَأَتاهُ رَجُلٌ فَذَبَحَهُ ،فَقیلَ لَهُ :وَیحَکَ ،ما صَنَعتَ ؟! فَقالَ :أحبَبتُ أن اریحَهُ .

فَلَمّا بَلَغَ الحُسَینَ علیه السلام قَتلُ ابنِ یَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ :أیُّهَا النّاسُ ! قَد خَذَلَتنا شیعَتُنا، وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَیسُ بنُ مُسهِرٍ ویَقطُرَ (۱)،فَمَن أرادَ مِنکُمُ الاِنصِرافَ فَلیَنصَرِف. (۲)

۵۰۴.مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:لَمّا وَصَلَ کِتابُ یَزیدَ إلَی ابنِ زِیادٍ أن یَأخُذَ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام بِالمَراصِدِ وَالمَسالِحِ وَالثُّغورِ،أَنفَذَ ابنُ زِیادٍ لِلحُصَینِ بنِ نُمَیرٍ التَّمیمِیِّ -وکانَ عَلی شُرطَتِهِ -أن یَنزِلَ القادِسِیَّهَ ،ویُنَظِّمَ المَسالِحَ ما بَینَ القُطقُطانِیَهِ (۳)إلی خَفّانَ (۴)،وتَقَدَّمَ إلَی الحُرِّ بنِ یَزیدَ الرِّیاحِیِّ أن یَتَقَدَّمَ بَینَ یَدَیِ الحُصَینِ فی ألفِ فارِسٍ ،وکانَ الحُسَینُ علیه السلام قَد بَعَثَ بِأَخیهِ مِنَ الرَّضاعَهِ عَبدِ اللّهِ بنِ یَقطُرَ إلی أهلِ الکوفَهِ ،فَأَخَذَهُ الحُصَینُ وأنفَذَهُ إلَی ابنِ زِیادٍ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِیادٍ:اِصعَدِ المِنبَرَ فَالعَنِ الحُسَینَ وأباهُ .

۱- (۱) .کذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«وابن یقطر».

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۹. [۱]

۳- (۳) .کذا فی المصدر والصواب:«القطقطانه»کما فی سائر المصادر وهی:موضع قرب الکوفه من جهه البرّیّه (معجم البلدان:ج ۴ ص ۳۷۴) [۲] وراجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

۴- (۴) .خَفّان:موضع قرب الکوفه یسلکه الحاجّ أحیاناً،وقیل:فوق القادسیّه (معجم البلدان:ج ۲ ص ۳۷۹) [۳] وراجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

فَصَعِدَ المِنبَرَ،ودَعا لِلحُسَينِ علیه السلام،ولَعَنَ یَزیدَ بنَ مُعاوِیَهَ وعُبَیدَ اللّهِ بنَ زِیادٍ وأبَوَیهِما، فَرُمِیَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَجَعَلَ یَضطَرِبُ وبِهِ رَمَقٌ ،فَقامَ إلَیهِ عَبدُ المَلِکِ بنُ عُمَیرٍ اللَّخمِیُّ فَذَبَحَهُ ،وَلیمَ عَبدُ المَلِکِ ،فَاعتَذَرَ أنَّهُ أرادَ أن یُریحَهُ مِمّا فیهِ مِنَ العَذابِ (۱) .

۵۰۵.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):وعَبدُ اللّهِ بنُ بُقطُرٍ،رَضیعٌ لِلحُسَینِ علیه السلام،قُتِلَ بِالکوفَهِ ،رُمِیَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ ،وهُوَ الَّذی قیلَ فیهِ :«وآخَرُ یَهوی مِن طَمارٍ قَتیلُ ». (۲)

۵۰۶.المناقب لابن شهر آشوب:فَلَمّا دَخَلَ [ابنُ زِیادٍ] القَصرَ [بَعدَ عِیادَهِ شَریکِ بنِ الأَعورِ]،أتاهُ مالِکُ بنُ یَربوعٍ التَّمیمِیُّ بِکِتابٍ أخَذَهُ مِن یَدَی عَبدِ اللّهِ بنِ یَقطُرَ،فَإذا فیهِ :لِلحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ ،أمّا بَعدُ:فَإنّی اخبِرُکَ أنَّهُ قَد بایَعَکَ مِن أهلِ الکوفَهِ کَذا،فَإذا أتاکَ کِتابی هذا فَالعَجَلَ العَجَلَ ،فَإنَّ النّاسَ مَعَکَ ولَیسَ لَهُم فی یَزیدَ رَأیٌ ولا هَوىً .فَأَمَرَ ابنُ زِیادٍ بِقَتلِهِ . (۳)

۵۰۷.الثقات لابن حبّان:قُبِضَ عَلی عَبدِ اللّهِ بنِ بُقطُرٍ رَضیعِ الحُسَینِ بنِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام فی ذلِکَ الیَومِ [أی فی یَومِ عاشوراءَ]،وقیلَ :حُمِلَ إلَی الکوفَهِ ثُمَّ رُمِیَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ، أو قیدَ فَانکَسَرَت رِجلُهُ ،فَقامَ إلَیهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الکوفَهِ وضَرَبَ عُنُقَهُ . (۴)

۵۰۸.البدایه والنهایه:ومِمَّن قُتِلَ مَعَ الحُسَینِ علیه السلام بِکَربَلاءَ،أخوهُ مِنَ الرَّضاعَهِ عَبدُ اللّهِ بنُ بُقطُرٍ، وقَد قیلَ :إنَّهُ قُتِلَ قَبلَ ذلِکَ ،حَیثُ بَعَثَ مَعَهُ کِتاباً إلی أهلِ الکوفَهِ ،فَحُمِلَ إلَی ابنِ زِیادٍ فَقَتَلَهُ . (۵)

راجع: ص ۶۵۴ (الفصل السابع/خبر شهاده عبد اللّه یقطر فی زباله).

۱- (۱) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۸. [۱]

۲- (۲) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۷۸.

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۲، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۳. [۳]

۴- (۴) .الثقات لابن حبّان:ج ۲ ص ۳۱۰.

۵- (۵) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۸۹. [۴]

۲/۵-شَهادَهُ قَیسِ بنِ مُسهِرِ الصَّیداوِیِّ

کان قیس بن مسهر (۱)أحد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام (۲)،وقد أدّی دوراً کبیراً فی نهضه الکوفه،وحمل لمرّات عدیده الکتب من الکوفه إلی الإمام علیه السلام،کما نقل کتب الإمام علیه السلام إلی أهل الکوفه.ومن جمله نشاطاته:

۱.إیصال دعوه أهل الکوفه للإمام فی مکّه مع أشخاصٍ آخرین. (۳)

۲.مرافقه مسلم علیه السلام فی السفر إلی الکوفه وإیصال کتاب مسلم-وهو فی طریقه للکوفه-إلی الإمام علیه السلام والذی یستوضح فیه (۴)بشأن ما یجب عمله.

۳.إیصال کتاب مسلم من الکوفه إلی الإمام علیه السلام فی مکّه. (۵)

۴.مرافقه الإمام فی السفر إلی کربلاء،وحمل کتاب الإمام علیه السلام إلی أهل الکوفه من موضع یدعی«الحاجر».إلّاأنّه اعتُقل خلال هذه المهمّه علی ید الحصین بن تمیم (نمیر)،فمزّق الکتاب بمجرّد اعتقاله؛کی لا یقع بید العدو.ثمّ قُذف من فوق دار الإماره إلی الأرض بأمر ابن زیاد،فمضی شهیداً رحمه الله. (۶)

وجاء فی الزیاره الرجبیه (۷)وزیاره الناحیه:

۱- (۱) .جمهره أنساب العرب:ص ۱۹۵، [۱]جمهره النسب:ص ۱۷۳، [۲]الإصابه:ج ۶ ص ۲۳۳.

۲- (۲) .رجال الطوسی:ص ۱۰۴.

۳- (۳) .راجع:ص ۳۵۲ (الفصل الثالث/کتب أهل الکوفه إلی الإمام علیه السلام یدعونه فیها للقیام).

۴- (۴) .راجع:ص ۳۵۹ (الفصل الثالث/إشخاص الإمام علیه السلام مندوبه الخاصّ إلی الکوفه وکتابه إلی أهلها) و ص ۳۷۵ (الفصل الرابع/تقاریر حول ما جری فی طریق الکوفه).

۵- (۵) .راجع:ص ۴۱۸ (الفصل الرابع/کتاب مسلم إلی الإمام علیه السلام یدعوه للقدوم إلی الکوفه).

۶- (۶) .راجع:ص ۶۳۸ (الفصل السابع/کتاب الإمام علیه السلام إلی أهل الکوفه بالحاجر من بطن الرمّه وشهاده رسوله).

۷- (۷) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج۸ ص۱۵۹ ([۳]القسم الثالث عشر/الفصل الثانی عشر/زیارته فی أوّل رجب).

السَّلامُ عَلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ . (۱)

۵۰۹.الإرشاد:لَمّا بَلَغَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَهِ ،بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ صاحِبَ شُرَطِهِ حَتّى نَزَلَ القادِسِيَّهِ ،ونَظَّمَ الخَيلَ بَينَ القادِسِيَّهِ إلى خَفّانَ ،وما بَينَ القادِسِيَّهِ إلَى القُطقُطانَهِ .

وقالَ النّاسُ :هـذَا الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ .ولَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ (۲)مِن بَطنِ الرُّمَّهِ (۳)،بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ -ويُقالُ :بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَهِ عَبدَ اللّهِ بنَ يَقطُرَ-إلى أهلِ الكوفَهِ ،ولَم يَكُن عليه السلام عَلِمَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِما، وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، سَلامٌ عَلَيكُم،فَإنّى أحمَدُ إلَيكُمُ اللّهَ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ.أمّا بَعدُ:فَإنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَنى يُخبِرُ فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم،وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلى نَصرِنا وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَأَلتُ اللّهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصَّنيعَ ،وأن يُثيبَكُم عَلى ذلِكَ أعظَمَ الأجرِ،وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّهَ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ ،يَومَ التَّروِيَهِ ،فَإذا قَدِمَ عَلَيكُم رَسولى فَانكَمِشوا فى أمرِكُم وجِدّوا،فَإنّى قادِمٌ عَلَيكُم فى أيّامى هذِهِ ،وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَهُ اللّهِ .

وكانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَيهِ قَبلَ أن يُقتَلَ بِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَهً ،وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَهِ :إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَهَ ألفِ سَيفٍ ،فَلا تَتَأَخَّر.

فَأَقبَلَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ إلَى الكوفَهِ بِكِتابِ الحُسَينِ عليه السلام،حَتّى إذَا انتَهى إلَى القادِسِيَّهِ ،

۱- (۱) .راجع:ج ۲ ص ۸۶۵ (القسم الثامن/الفصل السادس/الزياره الثانيه بروايه الإقبال).

۲- (۲) .الحاجِرُ:موضع قبل معدن النقره (معجم البلدان:ج ۲ ص ۲۰۴) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخرالكتاب.

۳- (۳) .بَطنُ الرُّمَّه:وادٍ معروف بعاليه نجد (معجم البلدان:ج ۱ ص ۴۴۹) [۲] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخرالكتاب.

أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ فَأنفَذَهُ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ :اِصعَد فَسُبَّ الكَذّابَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ .

فَصَعِدَ قَيسٌ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أيُّهَا النّاسُ ،إنَّ هذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَيرُ خَلقِ اللّهِ ،ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم فَأجيبوهُ .ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ ،وَاستَغفَرَ لِعَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام وصَلّى عَلَيهِ ،فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللّهِ أن يُرمى بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ،فَرَمَوا بِهِ فَتَقَطَّعَ .

ورُوِىَ أنَّهُ وَقَعَ إلَى الأَرضِ مَكتوفاً،فَتَكَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِىَ بِهِ رَمَقٌ ،فَجاءَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِىُّ فَذَبَحَهُ ،فَقيلَ لَهُ فى ذلِكَ وعِيبَ عَلَيهِ ،فَقالَ :أرَدتُ أن اريحَهُ ! (۱)

۵۱۰.الكامل فى التاريخ:لَمّا بَلَغَ ابنَ زِيادٍ مَسيرُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ ،بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ التَّميمِىَّ -صاحِبَ شُرطَتِهِ - فَنَزَلَ القادِسِيَّهِ ،ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّهِ إلى خَفّانَ ،وما بَينَ القادِسِيَّهِ إلَى القُطقُطانَهِ ،وإلى جَبَلِ لَعلَعٍ . (۲)

فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ (۳)،كَتَبَ إلى أهلِ الكوفَهِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِىِّ ، يُعَرِّفُهُم قُدومَهُ ،ويَأمُرُهُم بِالجِدِّ فى أمرِهِم،فَلَمَّا انتَهى قَيسٌ إلَى القادِسِيَّهِ ،أخَذَهُ الحُصَينُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:اِصعَدِ القَصرَ فَسُبَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ .

فَصَعِدَ قَيسٌ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :إنَّ هذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام،خَيرُ خَلقِ اللّهِ ،ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،أنَا رَسولُهُ إلَيكُم،وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ فَأجيبوهُ .ثُمَّ لَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ وَاستَغفَرَ لِعَلِيٍّ عليه السلام.

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۹، [۱]مثير الأحزان:ص ۴۲ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۹ [۲] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵ [۳] والحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۲۱.

۲- (۲) .لَعْلَع:منزل بين البصره والكوفه (معجم البلدان:ج۵ ص۱۸) [۴] وراجع:الخريطه رقم۳ فى آخر الكتاب.

۳- (۳) .فى المصدر:«الحاجز»،وما أثبتناه هو الصحيح:وقد تقدّم شرحه وبيانه.

فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِيادٍ فَرُمِیَ مِن أعلَی القَصرِ،فَتَقَطَّعَ فَماتَ . (۱)

۵۱۱.تاریخ الطبری عن عقبه بن أبی العیزار:قالَ [الإمامُ الحُسَینُ علیه السلام لِلرِّجالِ الأَربَعِ الَّذینَ أقبَلوا مِنَ الکوفَهِ]:أخبِرونی،فَهَل لَکُم بِرَسولی إلَیکُم ؟قالوا:مَن هُوَ؟قالَ :قَیسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّیداوِیُّ ،فَقالوا:نَعَم،أخَذَهُ الحُصَینُ بنُ تَمیم ،فَبَعَثَ بِهِ إلَی ابنِ زِیادٍ،فَأَمَرَهُ ابنُ زِیادٍ أن یَلعَنَکَ ویَلعَنَ أباکَ ،فَصَلّی عَلَیکَ وعَلی أبیکَ ولَعَنَ ابنَ زِیادٍ وأباهُ ،ودَعا إلی نُصرَتِکَ ،وأخبَرَهُم بِقُدومِکَ ،فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِیادٍ فَأُلقِیَ مِن طَمارِ القَصرِ.

فَتَرَقرَقَت عَینا حُسَینٍ علیه السلام ولَم یَملِک دَمعَهُ ،ثُمَّ قالَ : «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» ۲ ،اللّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّهَ نُزُلاً،وَاجمَع بَینَنا وبَینَهُم فی مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِکَ ،ورَغائِبَ مَذخورِ ثَوابِکَ . (۲)

راجع: ص ۶۳۸ (الفصل السابع/کتاب الإمام علیه السلام إلی أهل الکوفه بالحاجر من بطن الرمّه وشهاده رسوله).

۳/۵-شَهادَهُ عَبدِ الأَعلَی بنِ یَزیدَ

ذُکر باسم عبد الأعلی بن یزید وعبد الأعلی الکلبی (۳)،وقد سارع إلی نصره مسلم مع عددٍ من شباب قبیله کلب،ولکنّ جلاوزه ابن زیاد اعتقلوه (۴)،واستشهد علی ید الأخیر فی جبّانه السبیع. (۵)

وذکره البلاذری باسم عبد الأعلی بن زید بن الشجاعه الکلبی،وعدّه فی شهداء

۱- (۱) .الکامل فی التاریخ:ج۲ ص۵۴۸؛ [۱]روضه الواعظین:ص۱۹۶،إعلام الوری:ج۱ ص۴۴۶ [۲] کلاهما نحوه.

۲- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۰۵ [۳] وراجع:الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۵۴. [۴]

۳- (۴) .راجع:ح ۵۱۲ و ص ۵۳۱ ح ۵۱۳. [۵]

۴- (۵) .راجع:ح ۵۱۲.

۵- (۶) .راجع:ص ۵۳۱ ح ۵۱۳. [۶]

يوم عاشوراء. (۱)

۵۱۲.تاريخ الطبرى عن أبى جناب الكلبى:إنَّ كَثيراً [كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ الحُصَينِ] ألفى رَجُلًا مِن كَلبٍ ،يُقالُ لَهُ عَبدُ الأَعلَى بنُ يَزيدَ،قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ فى بَنى فِتيانَ ، فَأَخَذَهُ حَتّى أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ،فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ ،فَقالَ لِابنِ زِيادٍ:إنَّما أرَدتُكَ ؛قالَ :

وكُنتَ وَعَدتَنى ذلِكَ مِن نَفسِكَ ؛فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ . (۲)

۵۱۳.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جُحيفه:إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَةَ ،دَعا بِعَبدِ الأَعلَى الكَلبِيِّ الَّذى كانَ أخَذَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ فى بَنى فِتيانَ ،فَأُتى بِهِ ،فَقالَ لَهُ :أخبِرنى بِأَمرِكَ .

فَقالَ :أصلَحَكَ اللّهُ ،خَرَجتُ لِأَنظُرَ ما يَصنَعُ النّاسُ ،فَأَخَذنى كَثيرُ بنُ شِهابٍ ،فَقالَ لَهُ :فَعَلَيكَ وعَلَيكَ مِنَ الأَيمانِ المُغَلَّظَهِ إن كانَ أخرَجَكَ إلّاما زَعَمتَ ،فَأَبى أن يَحلِفَ ، فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :اِنطَلِقوا بِهذا إلى جَبّانَهِ (۳)السَّبيعِ ،فَاضرِبوا عُنُقَهُ بِها.قالَ :فَانطُلِقَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ . (۴)

۵۱۴.أنساب الأشراف:قُتِلَ مَعَهُ [أى مَعَ الحُسَينِ عليه السلام] عَبدُ الأَعلَى بنُ زَيدِ بنِ الشُّجاعِ الكَلبِيُّ . (۵)

۴/۵-شَهادَهُ عُمارَهَ بنِ صَلخَبٍ الأزدِيِّ

كان من جمله الأشخاص الذين هبّوا لنصره مسلم بن عقيل حاملين سلاحهم؛ولكنّه

۱- (۱) .راجع:ح ۵۱۴.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۶۹. [۱]

۳- (۳) .أهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه...وبالكوفه محالّ تسمّى بهذا الاسم...منها جبّانه السبيع (معجم البلدان:ج ۲ ص ۹۹). [۲]

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۹. [۳]

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۰۶، [۴]نسب معد:ج ۲ ص ۶۳۰ [۵] وفيه«عبد الأعلى بن زيد الشجاع بن كعب».

اعتقل على يد محمّد بن الأشعث واستشهد (۱)،وحُمل رأسه إلى الشام مع رأسَى مسلمٍ وهانى. (۲)

جاء فى تنقيح المقال أنّ عماره بايع مسلماً وكان يأخذ البيعه للإمام الحسين عليه السلام (۳)، ولكن لم نعثر على أساس ذلك.

۵۱۵.تاريخ الطبرى عن أبى جناب الكلبى:خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّى وَقَفَ عِندَ دورِ بَنى عُمارَهَ ، وجاءَهُ عُمارَهُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ ،عَلَيهِ سِلاحُهُ ،فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فَحَبَسَهُ . (۴)

۵۱۶.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جُحيفه:اُخرِجَ عُمارَهُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ -وكانَ مِمَّن يُريدُ أن يَأتِيَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالنُّصرَهِ لِيَنصُرَهُ -فَاُتِيَ بِهِ أيضاً عُبَيدَ اللّهِ ،فَقالَ لَهُ :مِمَّن أنتَ ؟ قالَ :مِنَ الأَزدِ،قالَ :اِنطَلِقوا بِهِ إلى قَومِهِ ،فَضُرِبَت عُنُقُهُ فيهِم. (۵)

۵۱۷.أنساب الأشراف:خَرَجَ عُمارَهُ بنُ صَلخَبٍ (۶)الأَزدِيُّ -وكانَ مِمَّن أرادَ نُصرَهَ مُسلِمٍ -فَأَخَذَهُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ فَأَتَوهُ بِهِ ،فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ فِي الأَزدِ،وبَعَثَ بِرَأسِهِ مَعَ رَأسِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،وكانَ رَسولُهُ بِهذِهِ الرُّؤوسِ هانِئَ بنَ أبى حَيَّهَ الوادِعِيَّ مِن هَمدانَ . (۷)

۱- (۱) .راجع:ح ۵۱۵ و ۵۱۶.

۲- (۲) .راجع:ح ۵۱۷ و ص ۵۱۸ (الفصل الرابع/كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام).

۳- (۳) .تنقيح المقال:ج ۲ ص ۳۲۳، [۱]قاموس الرجال:ج ۸ ص ۵۴ وفيه:«بلا مستند».

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۰ [۲] وراجع:هذا الكتاب ص ۴۵۴ (الفصل الرابع/سياسه ابن زياد فى تخذيل الناس عن مسلم).

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۹. [۳]

۶- (۶) .هكذا فى المصدر،بالحاء المهمله،وقد مرّ أنّه«صَلخَب»بالخاء المعجمه.

۷- (۷) .أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۱. [۴]

۵/۵-اِعتقالُ المُختارِ

۵/۵:اِعتقالُ المُختارِ (۱)

۵۱۸.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:قالَ النَّضرُ بنُ صالِحٍ ...حَتّى إذا كانَ زَمَنُ الحُسَينِ عليه السلام،وبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَهِ ،نَزَلَ دارَ المُختارِ وهِيَ اليَومَ دارُ سَلمِ بنِ المُسَيَّبِ ،فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبى عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَهِ ،وناصَحَهُ ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ ،حَتّى خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ يَومَ خَرَجَ وَالمُختارُ فى قَريَهٍ لَهُ بِخُطَرنِيَهَ (۲)تُدعى «لقفا».

فَجاءَهُ خَبَرُ ابنِ عَقيلٍ عِندَ الظُّهرِ أنَّهُ قَد ظَهَرَ بِالكوفَهِ ،فَلَم يَكُن خُروجُهُ يَومَ خَرَجَ عَلى ميعادٍ مِن أصحابِهِ ،إنَّما خَرَجَ حينَ قيلَ لَهُ :إنَّ هانِئَ بنَ عُروَهَ المُرادِيَّ قَد ضُرِبَ وحُبِسَ .

فَأَقبَلَ المُختارُ فى مَوالٍ لَهُ ،حَتَّى انتَهى إلى بابِ الفيلِ بَعدَ الغُروبِ ،وقَد عَقَدَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَهً عَلى جَميعِ النّاسِ ،وأمَرَهُ أن يَقعُدَ لَهُم فِى المَسجِدِ.

۱- (۱) .المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى أبو إسحاق.ولد عام الهجره،وليست له صحبه مع النبىّ صلى الله عليه و آله ولا روايه عنه.كان معدوداً فى أهل الفضل و الخير إلى أن خرج يطلب بثأر الحسين عليه السلام واجتمع عليه كثير من الشيعه بالكوفه،فغلب عليها وطلب قتله الحسين عليه السلام فقتلهم.(قيل إنّه كان رسول محمّد بن الحنفيّه فى طلب الثأر).التحق به إبراهيم بن الأشتر فى جيش،فقَتَل ابن زياد وغيره،ولذلك أحبّه كثير من المسلمين،و أبلى فى ذلك بلاءً حسناً.وكان يرسل المال إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّه و...فيقبلونه منه،كان المختار ابن عمّ ليلى امّ علىّ الأكبر.سار إليه مصعب بن الزبير من البصره فى جمع كثير من أهل الكوفه و البصره،فقتله،و ذلك فى سنه ۶۷ أو ۷۷ ه .واختلفت أقوال أعلام [۱]الفريقين فى شأنه و شأن مذهبه و قيامه،بعد أن اتّفقوا على حسن حاله قبل القيام.ورويت فيه أخبار مختلفه لابدّ من دراستها فى قسم الثورات بعد قتل الحسين عليه السلام (راجع:الاستيعاب:ج ۴ ص ۲۶ [۲] وأُسد الغابه:ج ۵ ص ۱۲۲ [۳] والإصابه:ج۶ ص ۲۷۵ [۴] ولسان الميزان:ج ۶ ص ۶ ورجال الكشّى:ج۱ ص ۳۴۰ [۵] ورجال ابن داوود:ص ۲۷۷ و ص۲۹۳ وخلاصه الأقوال:ص ۲۷۶ وقاموس الرجال:ج ۱۰ ص ۶ ومعجم رجال الحديث:ج ۱۸ ص ۹۴). [۶]

۲- (۲) .خُطَرْنِيَه:ناحيه من نواحى بابل العراق (معجم البلدان:ج ۲ ص ۳۷۸). [۷]

فَلَمّا كانَ المُختارُ وَقَفَ عَلى بابِ الفيلِ ،مَرَّ بِهِ هانِئُ ابنُ أبى حَيَّةَ الوادِعِيُّ ،فَقالَ لِلمُختارِ:ما وُقوفُكَ هاهُنا ! لا أنتَ مَعَ النّاسِ ولا أنتَ فى رَحلِكَ ؟قالَ :أصبَحَ رَأيى مُرتَجّاً لِعظَمِ خَطيئَتِكُم،فَقالَ لَهُ :أظُنُّكَ وَاللّهِ قاتِلاً نَفسَكَ ! ثُمَّ دَخَلَ عَلى عَمرِو بنِ حُرَيثٍ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلمُختارِ وما رَدَّ عَلَيهِ المُختارُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَأَخبَرَنى النَّضرُ بنُ صالِحٍ ،عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى عُمَيرٍ الثَّقَفِيِّ ، قالَ :كُنتُ جالِساً عِندَ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ حينَ بَلَّغَهُ هانِئُ ابنُ أبى حَيَّةَ عَنِ المُختارِ هذِهِ المَقالَةَ ،فَقالَ لى:قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ فَأَخبِرهُ أنَّ صاحِبَهُ لا يَدرى أينَ هُوَ،فَلا يَجعَلَنَّ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً،فَقُمتُ لِآتِيَهُ ،ووَثَبَ إلَيهِ زائِدَهُ بنُ قُدامَهَ بنِ مَسعودٍ،فَقالَ لَهُ :يَأتيكَ عَلى أنَّهُ آمِنٌ ؟فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ :أمّا مِنّى فَهُوَ آمِنٌ ،وإن رَقى إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ شَيءٌ مِن أمرِهِ أقَمتُ لَهُ بِمَحضَرِهِ الشَّهادَهَ ،وشَفَعتُ لَهُ أحسَنَ الشَّفاعَهِ ،فَقالَ لَهُ زائِدَهَ بنُ قُدامَهَ :لا يَكونَنَّ مَعَ هذا إن شاءَ اللّهُ إلّاخَيرٌ.

قالَ عَبدُ الرَّحمنِ :فَخَرَجتُ وخَرَجَ مَعى زائِدَهُ إلَى المُختارِ،فَأَخبَرناهُ بِمَقالَهِ ابنِ أبى حَيَّةَ ،وبِمَقالَهِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ،وناشَدناهُ بِاللّهِ ألّا يَجعَلَ عَلى نَفسِهِ سَبيلاً،فَنَزَلَ إلَى ابنِ حُرَيثٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،وجَلَسَ تَحتَ رايَتِهِ حَتّى أصبَحَ .

وتَذاكَرَ النّاسُ أمرَ المُختارِ وفِعلِهِ ،فَمَشى عُمارَهُ بنُ عُقبَهَ بنِ أبى مُعَيطٍ بِذلِكَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَذَكَرَ لَهُ ،فَلَمّا ارتَفَعَ النَّهارُ فُتِحَ بابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،وأذِنَ لِلنّاسِ، فَدَخَلَ المُختارُ فيمَن دَخَلَ ،فَدعاهُ عُبَيدُ اللّهِ ،فَقالَ لَهُ :أنتَ المُقبِلُ فِى الجُموعِ لِتَنصُرَ ابنَ عَقيلٍ ؟فَقالَ لَهُ :لَم أفعَل،ولكِنّى أقبَلتُ ونَزَلتُ تَحتَ رايَهِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ،وبِتُّ مَعَهُ وأصبَحتُ .

فَقالَ لَهُ عَمرٌو:صَدَقَ أصلَحَكَ اللّهُ ،قالَ :فَرَفَعَ القَضيبَ فَاعتَرَضَ بِهِ وَجهَ المُختارِ فَخَبَطَ بِهِ عَينَهُ فَشَتَرَها (۱)،وقالَ :أولى لَكَ ،أمَا وَاللّهِ لَولا شَهادَهُ عَمرٍو لَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ ،

۱- (۱) .الشَّتْرُ:قطع الجَفن الأسفل (النهايه:ج ۲ ص ۴۴۳« [۱]شتر»).

انطَلِقوا بِهِ إلَى السِّجنِ ،فَانطَلَقوا بِهِ إلَى [السِّجنِ] (۱)فَحُبِسَ فيهِ ،فَلَم يَزَل فِى السِّجنِ حَتّى قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.

ثُمَّ إنَّ المُختارَ بَعَثَ إلى زائِدَهَ بنِ قُدامَهَ ،فَسَأَلَهُ أن يَسيرَ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ بِالمَدينَهِ ،فَيَسأَلَهُ أن يَكتُبَ لَهُ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَيَكتُبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنَ زِيادٍ بِتَخلِيَهِ سَبيلِهِ ،فَرَكِبَ زائِدَهُ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ،فَقَدِمَ عَلَيهِ فَبَلَّغَهُ رِسالَهَ المُختارِ،وعَلِمَت صَفِيَّهُ اختُ المُختارِ بِمَحبَسِ أخيها-وهِىَ تَحتَ عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ-فَبَكَت وجَزِعَت.

فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ،كَتَبَ مَعَ زائِدَهَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ :أمّا بَعدُ،فَإنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ حَبَسَ المُختارَ وهُوَ صِهرى،وأنَا احِبُّ أن يُعافى ويُصلَحَ مِن حالِهِ ، فَإن رَأَيتَ -رَحِمَنَا اللّهُ وإيّاكَ -أن تَكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَأمُرَهُ بِتَخلِيَتِهِ ،فَعَلتَ ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ .

فَمَضى زائِدَهُ عَلى رَواحِلِهِ بِالكِتابِ حَتّى قَدِمَ بِهِ عَلى يَزيدَ بِالشّامِ ،فَلَمّا قَرَأَهُ ضَحِكَ ،ثُمَّ قالَ :يُشَفَّعُ أبو عَبدِ الرَّحمنِ وأهلُ ذلِكَ هُوَ.

فَكَتَبَ لَهُ إلَى ابنِ زِيادٍ:أمّا بَعدُ،فَخَلِّ سَبيلَ المُختارِ بنِ أبى عُبَيدٍ حينَ تَنظُرُ فى كِتابى،وَالسَّلامُ عَلَيكَ .

فَأَقبَلَ بِهِ زائِدَهُ حَتّى دَفَعَهُ ،فَدَعَا ابنُ زِيادٍ بِالمُختارِ فَأَخرَجَهُ ،ثُمَّ قالَ لَهُ :قَد أجَّلتُكَ ثَلاثاً،فَإن أدرَكتُكَ بِالكوفَهِ بَعدَها قَد بَرِئَت مِنكَ الذِّمَّهُ .فَخَرَجَ إلى رَحلِهِ .

وقالَ ابنُ زِيادٍ:وَاللّهِ لَقَدِ اجتَرَأَ عَلَيَّ زائِدَهُ حينَ يَرحَلُ إلى أميرِ المُؤمِنينَ حَتّى يَأتِيَنى بِالكِتابِ فى تَخلِيَهِ رَجُلٍ قَد كانَ مِن شَأنى أن اطيلَ حَبسَهُ ! عَلَيَّ بِهِ .فَمَرَّ بِهِ عَمرُو بنُ نافِعٍ أبو عُثمانَ -كاتِبٌ لِابنِ زِيادٍ-وهُوَ يُطلَبُ ،وقالَ لَهُ :النَّجاءَ بِنَفسِكَ ، وَاذكُرها يَداً لى عِندَكَ .

قالَ :فَخَرَجَ زائِدَهُ فَتَوارى يَومَهُ ذلِكَ ،ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ فى اناسٍ مِن قَومِهِ حَتّى أتَى

۱- (۱) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر،وأثبتناه من تاريخ دمشق.

القَعقاعَ بنَ شَورٍ الذَّهلِيَّ ،ومُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيَّ ،فَأَخَذا لَهُ مِن ابنِ زِيادٍ الأمانَ . (۱)

۵۱۹.تاريخ اليعقوبى:كانَ المُختارُ بنُ أبى عُبَيدٍ الثَّقَفِيُّ أقبَلَ فى جَماعَةٍ عَلَيهِمُ السِّلاحُ ،يُريدونَ نَصرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَأَخَذَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فَحَبَسَهُ ،وضَرَبَهُ بِالقَضيبِ ،حَتّى شَتَرَ عَينَهُ . (۲)

راجع: ج ۲ ص ۵۸۲ (القسم السابع/المدخل/ثوره أهل الكوفه بقياده المختار).

۶/۵-اِعتِقالُ عَبدِ اللّهِ بنِ الحارِثِ

۵۲۰.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد الكنانىّ :لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،اِنتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَهِ خَمسَمِئَهٍ ،فيهِم عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ ،وشَريكُ بنُ الأعوَرِ- وكانَ شيعَهً لِعَلِيٍّ -فَكانَ أوَّلَ مَن سَبَقَ بِالنّاس شَريكٌ ،فَيُقالُ :إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَهً ومَعَهُ ناسٌ ،ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ ،ورَجَوا أن يَلوِىَ عَلَيهِم عُبَيدُ اللّهِ ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَهِ . (۳)

۵۲۱.تاريخ الطبرى عن عيسى بن يزيد:إنَّ المُختارَ بنَ أبى عُبَيدٍ،و عَبدَ اللّهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ ،خَرَجَ المُختارُ بِرايَهٍ خَضراءَ،وخَرَجَ عَبدُ اللّهِ بِرايَهٍ حَمراءَ وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ...و إنَّ عُبَيدَ اللّهِ أمَرَ أن يُطلَبَ المُختارُ وعَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ ،وجَعَلَ فيهِما جُعلاً (۴)،فَأُتِىَ بِهِما فَحُبِسا. (۵)

۵۲۲.أنساب الأشراف:ومِن وُلدِ نَوفَلٍ ،عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۵۶۹، [۱]تاريخ دمشق:ج ۱۸ ص ۲۹۵ وراجع:ذوب النضّار:ص ۶۸.

۲- (۲) .تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۵۸. [۲]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۹. [۳]

۴- (۴) .الجُعْلُ :الأجر (المصباح المنير:ص ۱۰۲«جعل»).

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۱ [۴] وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۴. [۵]

وهُوَ بَبَّهُ ،وإنَّما سُمِّيَ بَبَّهَ ؛لِأَنَّ امَّهُ هِندُ بِنتُ أبى سُفيانَ بنِ حَربٍ ،واُمُّها امُّ عَمرٍو ابنَهُ أبى عَمرِو بنِ امَيَّهَ ،وكانَت تُزَفِّنُهُ صَغيراً -أى تُرَقِّصُهُ -فَتَقولُ :

لَأُنكِحَنَّ بَبَّه

وكانَ مِمَّن سَفَرَ بَينَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وبَينَ مُعاوِيَهَ فِى الصُّلحِ ،ونَزَلَ مَعَ أبيهِ بِالبَصرَهِ ،وكانَ سَأَلَ مُعاوِيَهَ تَولِيَتَهُ ،فَقالَ :لامٌ أَلِفٌ ،يَعنى:لا،ووَلّاهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أمرَ مَدينَهِ الرِّزقِ ،وإعطاءِ النّاسِ ،وحَبَسَهُ ابنُ زِيادٍ ثُمَّ خَلّى سَبيلَهُ . (۱)

۵۲۳.اُسد الغابه:عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ ،لَهُ وَلِأَبيهِ صُحبَهٌ ،وقيلَ :إنَّ لَهُ إدراكاً ولِأَبيهِ صُحبَهً ،واُمُّهُ هِندُ بنتُ أبى سُفيانَ بنِ حَربِ بنِ امَيَّهَ .

وُلِدَ قَبلَ وَفاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِسَنَتَينِ ،واُتِىَ بِهِ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَحَنَّكَهُ ودَعا لَهُ .يُكنى أبا مُحَمَّدٍ،وقيلَ :أبا إسحاقَ ،ويُلَقَّبُ بَبَّهَ ،وإنَّما لُقِّبَ بَبَّهَ لِأَنَّ امَّهُ كانَت تُرَقِّصُهُ وهُوَ طِفلٌ وتَقولُ :

لَأُنكِحَنَّ بَبَّه

وهُوَ الَّذِى اتَّفَقَ عَلَيهِ أهلُ البَصرَهِ عِندَ مَوتِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،حَتّى يَتَّفِقَ النّاسُ عَلى

۱- (۳) .أنساب الأشراف:ج ۴ ص ۴۰۲ [۱] وراجع:الطبقات الكبرى:ج ۴ ص ۵۶ [۲] وتاريخ دمشق:ج ۲۷ ص ۳۱۸. [۳]

إمامٍ ،وإنَّما فَعَلوا ذلِكَ لِأَنَّ أباهُ مِن بَنى هاشِمٍ ،وأُمَّهُ مِن بَنى امَيَّهَ ،فَقالوا:مَن وَلِيَ الأمرَ رضِيَ بِهِ .

وسَكَنَ البَصرَهَ ،ومات بِعُمانَ سَنَهَ أربَعٍ وثَمانينَ ،لِأَنَّهُ كانَ مَعَ ابنِ الأَشعَثِ لَمّا خَلَعَ الحَجّاجَ وقاتَلَهُ ،فَلَمَّا انهَزَمَ ابنُ الأَشعَثِ ،هَرَبَ عَبدُ اللّهِ إلى عُمانَ فَماتَ بِها. (۱)

۵۲۴.الإصابه عن يعقوب بن شيبه:كانَ [عَبدُ اللّهِ بنُ الحارِثِ] ثِقَهً ظاهِرَ الصَّلاحِ ،ولَهُ رِضىً فِى العامَّهِ .ولَمّا ماتَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ ،وهَرَبَ عُبَيدُاللّهِ (۲)بنُ زِيادٍ عامِلُهُ عَلَى العِراقَينِ ، رَضِيَ أهلُ البَصرَهِ بِعَبدِ اللّهِ بنِ الحارِثِ هذا.

وذَكَرَ البَغَوِيُّ فى تَرجَمَتِهِ :أنَّهُ وَلِيَ البَصرَهَ لابنِ الزُّبَيرِ،وكانَت وَفاتُهُ بِعُمانَ سَنَهَ أربَعٍ وثَمانينَ ؛قالَهُ ابنُ سَعدٍ،وقالَ ابنُ حَبّانَ فِى«الثِّقاتِ »:ماتَ بِالأَبواءِ (۳)،قَتَلَتهُ السَّمومُ سَنَهَ تِسعٍ وسَبعينَ .

وقالَ غَيرُهُ :إنَّ الَّذى ماتَ بِالسَّمومِ إنَّما هُوَ وَلَدُهُ [عَبدُ اللّهِ بنُ] (۴)عَبدِ اللّهِ بنِ الحارِثِ . (۵)

۱- (۱) .اُسد الغابه:ج ۳ ص ۲۰۸، [۱]الاستيعاب:ج ۳ ص ۲۱، [۲]تاريخ دمشق:ج ۲۷ ص ۳۲۳ كلاهما نحوه.

۲- (۲) .فى المصدر:«عبداللّه»،وهو تصحيف.

۳- (۳) .الأبواء:قريه من أعمال الفُرع من المدينه،بينها وبين الجحفه ثلاثه وعشرون ميلاً،وفى الأبواء قبرُآمنه بنت وهب امّ النبىّ صلى الله عليه و آله (معجم البلدان:ج ۱ ص ۷۹) [۳] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۴- (۴) .ما بين المعقوفين أثبتناه من هامش المصدر.

۵- (۵) .الإصابه:ج ۵ ص ۹ و [۴]راجع:أنساب الأشراف:ج ۴ ص ۴۰۵. [۵]

نظره إلى أعمال مسلم فى الكوفه

اشاره

يمكن نقد وتقييم ما قام به مسلم فى الكوفه بنوعين من وجهات النظر:

فمن خلال نظره سطحيه قد يتصوّر البعضُ أنّه لم يكن يتمتّع بالسياسه والتخطيط اللّازم لأداء المهمّه وإعداد أرضيهٍ لقدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه؛ذلك لأنّه لم يستطع أن يوظّف الجوّ السياسى والاجتماعى للكوفه بالنحو المطلوب،مع أنّه كان متناغماً بشكل كامل مع الثوره الحسينيه.

فقد كان تحت تصرّفه ما لا يقل عن اثنى عشر ألف مقاتل قبل وصول ابن زياد إلى الكوفه (۱)،وكان الجوّ السائد فى الكوفه ملائماً بحيث اضطرّ ابن زياد إلى أن يدخلها بشكل سرّى،ولو أنّ مسلماً كان قد أحسن تنظيم القوى المخلصه للنهضه قبل وصول ابن زياد،لما سنحت لابن زياد الفرصه لتنظيم القوى المعارضه للثوره،ولما كان بإمكانه محاربه أنصار الإمام،الأمر الذى لو انجز لكان من الممكن تغيّر مصير ثوره أهل الكوفه بوصول الإمام إليهم،ولما وقعت حادثه كربلاء الأليمه،ولكنّه-أى مسلم-لم يستغلّ الجوّ السائد فى الكوفه،بل لم يقيّم مدى وفاء أهل الكوفه بشكل صحيح،وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام:

فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابى؛فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ ،لَيسَ لَهُم فى آلِ مُعاوِيَهَ رَأىٌ ولا هَوىً . (۲)

۱- (۱) .راجع:ص ۳۸۳ (الفصل الرابع/قدوم مسلم الكوفه وبيعه أهلها له).

۲- (۲) .راجع:ص ۴۱۹ ح ۳۴۵. [۱]

وبذلك انطلق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفه،وحدثت واقعه كربلاء الدمويّه الأليمه !

وكما مرت الإشاره فإنّ هذا التقييم لِما قام به مسلم،إنّما هو تقييم سطحى،متشائم ولم يأخذ بنظر الاعتبار الملابسات التى أحاطت بمهمّته.ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار حقائق نطاق مهمّته،يجب القول بأنّه قد أدّى مسؤوليّته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً،وأنّ ماحدث كان له أسبابه الخاصّه.

ومن أجل تقديم تقييم موضوعى لما قام به مسلم فى الكوفه،علينا أن نركّز اهتمامنا ودراستنا على بعض القضايا:

١.نطاق مهمّه مسلم

الأمر الأوّل الذى يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار فى تقييم ما أنجزه مسلم،هو موضوع مهمّته ونطاقها،وقد جاء هذا الموضوع بوضوح فى كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفه، وهذا هو نصّ الكتاب استناداً إلى روايه المصادر التاريخيه:

وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخى وَابنَ عَمّى وثِقَتى مِن أهلِ بَيتى مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ، وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَىَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِى الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم،وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى ما قِبَلِكُم إن شاءَ اللّهُ تَعالى،وَالسَّلامُ ،ولا قُوَّهَ إلّابِاللّهِ ،فَإن كُنتُم عَلى ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكم وقَرَأتُ فى كُتُبِكُم،فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّى وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذِلوهُ . (١)

ويدلّ هذا النصّ على أنّ مهمّه مسلم الرئيسه كانت تقييم جوّ الكوفه السياسى والاجتماعى عن كثب،وتحقيقاً لهذا الهدف فقد طلب الإمام من أنصاره أن يبايعوه ويعينوه فى الاُمور المتعلّقه بتنظيم الثوره ضدّ حكم يزيد.

وبالإضافه إلى ذلك،فإنّ التعبير ب «أخى»و«ثقتى»يدلّان على المكانه الساميه

١- (١) .راجع:ص ٣٦١ ح ٢٤٧. [١]

لمسلم علیه السلام فی کمالاته الروحیه من جهه،واعتماد الإمام علیه السلام علیه بدرایته وحنکته السیاسیه من جهه اخری.والآن یجب أن نری إلی أیّ مدی کان مسلم ناجحاً فی أداء هذه المهمّه ؟

۲.الجوّ السیاسی والاجتماعی فی الکوفه

تقدّم فی تحلیل آخر (۱)أنّ اختیار الکوفه کمرکز للنهضه الحسینیه ضدّ حکم یزید لا یعنی أنّ الإمام الحسین علیه السلام کان یعتقد بأن کلّ أهل الکوفه قد غیّروا سلوکهم،وأنّهم مستعدّون بشکل کامل للتعاون معه علیه السلام رغم مواقفهم السابقه لأبیه الإمام علیّ علیه السلام وأخیه الإمام الحسن علیه السلام،بل إنّ الإمام کان قد توصّل من خلال تقییم النقاط الإیجابیه والسلبیه لأهل الکوفه إلی هذه النتیجه،وهی:إنّ هذه المدینه تعدّ أفضل مکان لبدایه النهضه.

وقد کان الجوّ السیاسی والاجتماعی المتأثّر بسخط الناس علی حکم یزید، ونشاطات أنصار الإمام الحسین علیه السلام،وضعف والی الکوفه النعمان بن بشیر،بالشکل الذی أدّی إلی أنّ عدداً من الوجهاء الانتهازیین-مثل:شبث بن رِبعی وحجّار بن أبجر العجلی وعمرو بن الحجّاج-قد فضّلوا أن ینضمّوا إلی جمع الأشخاص الذین راسلوا الإمام علیه السلام وطلبوا منه القدوم إلی الکوفه،فکتب هؤلاء الأشخاص معاً رساله واحده.

ولاشکّ فی أنّ الجوّ العام لتأیید الإمام علیه السلام کان جوّاً مفتعلاً،ولکنّ مسلماً علیه السلام کان مکلّفاً بأخذ البیعه من الناس للإمام وتهیئه الأرضیه للثوره ضدّ حکم یزید،وقد أحسن أداء هذه المهمّه،وبایعه خلال مدّه قصیره حشد من أهالی الکوفه بشکل رسمی.

وبالطبع فإنّ مسلماً کان یعلم أنّ هذه الحرکه لا یمکن أن تقترب من الانتصار النهائی إلّابعد أن یصل قائدُها-أی الإمام الحسین علیه السلام-إلی الکوفه بسرعه،وفی حاله تأخّره فإنّ من المحتمل جدّاً أن تغیّر إجراءاتُ الأُمویین المضادّه الجوَّ السائد،ولذلک

۱- (۱) .راجع:ص ۷۷ (الفصل الثالث/تقییم سفر الإمام الحسین علیه السلام إلی العراق وثوره الکوفه).

فقد طلب من الإمام عليه السلام فى كتاب بعثه إليه أن يعجّل مجيئه إلى الكوفه،وعلى العكس من ذلك فقد كان يزيد وعملاؤه يسعون من أجل ألّايقترب الإمام من الكوفه. (۱)

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ سابقاً،فإنّ مسلماً لم يكن منزّهاً عن التقصير فى أداء مهمّته فحسب،بل إنّه أحسن القيام بواجبه،ولكنّ مساعيه فشلت لبعض الأسباب.

وذكرنا فيما تقدّم أسباب فشل جهود مسلم وعوامله خلال تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه. (۲)

۱- (۱) .راجع:ص ۳۹۸ (الفصل الرابع/نصب ابن زياد أميراً على الكوفه) وص ۵۱۸ (الفصل الرابع/كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام).

۲- (۲) .راجع:ص ۷۷ (الفصل الثالث/تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثوره الكوفه).

الفصل السادس:من أشار على الإمام(عليه السلام) بعدم التّوجّه نحو العراق-

١/٦-أبوبَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ

١/٦:أبوبَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ (١)

٥٢٥.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):أتاهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] أبو بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ ،فَقالَ :يَا بنَ عَمِّ ،إنَّ الرَّحِمَ تُضارُّنى (٢)،وما أدرى كَيفَ أنَا عِندَكَ فِى النَّصيحَهِ لَكَ ؟

قالَ :يا أبا بَكرٍ،ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ،فَقُل.

فَقالَ :قَد رَأَيتَ ما صَنَعَ أهلُ العِراقِ بِأَبيكَ وأخيكَ ،وأنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَيهِم،وهُم عَبيدُ الدُّنيا،فَيُقاتِلُكَ مَن قَد وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ ،ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ ! فَأُذَكِّرُكَ اللّهَ فى نَفسِكَ .

فَقالَ :جَزاكَ اللّهُ يَابنَ عَمِّ خَيراً،فَلَقَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ ،وَمهما يَقضِ اللّهُ مِن أمرٍ يَكُن.

فَقالَ أبو بَكرٍ:إنّا للّهِ ! عِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ أبا عَبدِ اللّهِ . (٣)

١- (١) .أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى.ولد فى خلافه عمر بن الخطّاب،تابعىّ ،كان كثير الحديث،وأحد الفقهاء السبعه بالمدينه النبويّه،يقال له«راهب قريش»؛لكثره صلاته وفضله،وكان قد ذهب بصره.مات سنه ٩۴ ه بالمدينه (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ٢٠٧ [١] وأنساب الأشراف:ج ١٠ ص ١٧٨ [٢] وسير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۴١۶ والإصابه:ج ١ ص ۵٧). [٣]

٢- (٢) .الظاهر أنّ الصواب:«تظأرنى».يقال:ظأرنى فلان على أمر كذا وأظأرنى وظاءرنى:عطفنى (تاج العروس:ج ٧ ص ١۶٠« [۴]ظأر»).

٣- (٣) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ١ ص ۴۴٧،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴١٨، تاريخ دمشق:ج ١۴ ص ٢٠٩ و فيه«الترحّم نظارتى عليك»بدل«الرحم تُضارّنى»،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ٢۶٠٩، [۵]البدايه والنهايه:ج ٨ ص ١۶٣ [۶] وليس فيه صدره إلى«فقل»وفيه«بكر»بدل«أبوبكر».

٥٢٦.مروج الـذهب:دَخَلَ أبو بَكرِ بنِ الحارِثِ (١)بنِ هِشـامٍ عَلَى الحُسَـينِ عليه السـلام،فَقالَ :يَا بنَ عَمٍّ ،إنَّ الرَّحِمَ يُظائِرُنى عَلَيكَ ،ولا أدرى كَيفَ أنَا فِى النَّصيحَهِ لَكَ ؟

فَقالَ :يا أبا بَكرٍ،ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ ،فَقُل.

فَقالَ أبو بَكرٍ:كانَ أبوكَ أقدَمَ سابِقَهً ،وأحسَنَ فِى الإسـلام أثَراً،وأشَدَّ بَأساً، وَالناسُ لَه أرجى ،ومِنهُ أسمَعَ ،وعَلَيهِ أجمَعَ ،فَسارَ إلى مُعـاوِيَهَ وَالنّـاسُ مُجتَمِعونَ عَلَيهِ ، إلّـا أهـلَ الشّام ،وهُوَ أعَزُّ مِنهُ ،فَخَـذَلوهُ وتَثاقَلوا عَنهُ ،حِرصاً عَلَى الـدُّنيا وضَـنّاً بِها، فَجَرَّعوهُ الغَيظَ ،وخالَفوهُ ،حَتّى صارَ إلى ما صارَ إلَيهِ مِن كَرامَهِ اللّهِ ورِضوانِهِ .

ثُمَّ صَنَعوا بِأَخيكَ بَعدَ أبيكَ ما صَنَعوا،وقَد شَهِدتَ ذلِكَ كُلَّهُ ورَأَيتَهُ ،ثُمَّ أنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَى الَّذينَ عَدَوا عَلى أبيكَ وأخيكَ ،تُقاتِـلُ بِهِم أهـلَ الشّـامِ وأهـلَ العِراقِ ،ومن هُـوَ أعَـدُّ مِنـكَ وأقـوى ،وَالنّـاسُ مِنهُ أخـوَفُ ولَهُ أرجى ! فَلَو بَلَغَهُم مَسـيرُكَ إلَيهِم لَاسـتَطغَوُا النّاسَ بِالأَموالِ ،وهُم عَبيـدُ الدُّنيا،فَيُقاتِلُكَ مَن وَعَدَكَ أن يَنصُـرَكَ ،ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُـرُهُ ،فَاذكُرِ اللّهَ فى نَفسِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:جَزاكَ اللّهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ ،فَقَد أجهَدَكَ رَأيُكَ ،وَمهما يَقضِ اللّهُ يَكُن.

فَقالَ :إنّا للّهِ ! وعِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ يا أبا (٢)عَبـدِ اللّهِ .ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ -والى مَكَّهَ - وهُوَ يَقولُ :

كَم نَرى ناصِحاً يَقولُ فَيُعصى وظَنينَ المَغيبِ يُلفى نَصيحاً

فَقالَ :وما ذاكَ ؟فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ :نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَهِ . ١

٥٢٧.مثير الأحزان:جاءَ إلَيهِ [أى إلَى الحُسَـينِ عليه السـلام] أبو بَكرِ بنُ عَبـدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشام ، فَأَشارَ إلَيهِ بِتَركِ ما عَزَمَ عَلَيهِ ،وبالَغَ فى نُصـحِهِ ،وذَكَّرَهُ بِما فُعِلَ بِأَبيهِ وأخيهِ ،فَشَـكَرَ لَهُ وقالَ :قَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ ،ومَهما يَقضِ اللّهُ يَكُن.فَقالَ :إنّا عِندَ اللّهِ نَحتَسِبُكَ .

ثُمَّ دَخَلَ أبو بَكرٍ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ ،وهُوَ يَقولُ :

كَم تَرى ناصِحاً يَقولُ فَيُعصى وظَنينَ المَغيبِ يُلفى نَصيحاً

قالَ :فَما ذاكَ ؟فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام،قالَ :نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَهِ . ٢

٢/٦-أبو مُحَمَّدٍ الواقِدِيُّ و زُرارَهُ بنُ جلحٍ

٢/٦:أبو مُحَمَّدٍ الواقِدِيُّ و زُرارَهُ بنُ جلحٍ (٣) ٢

۵۲۸.دلائل الإمامه عن أبی محمّد الواقدی وزراره بن جلح:لَقینَا الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام قَبلَ أن یَخرُجَ إلَی العِراقِ بِثَلاثِ لَیالٍ ،فَأَخبَرناهُ بِضَعفِ النّاسِ فِی الکوفَهِ ،وأنَّ قُلوبَهُم مَعَهُ وسُیوفَهُم عَلَیهِ ،فَأَومَأَ بِیَدِهِ نَحوَ السَّماءِ،فَفُتِحَت أبوابُ السَّماءِ،ونَزَلَ مِنَ المَلائِکَهِ عَدَدٌ لا یُحصیهِم إلَّااللّهُ ،وقالَ :لَولا تَقارُبُ الأَشیاءِ،وحُبوطُ الأَجرِ،لَقاتَلتُهُم بِهؤُلاءِ،ولکِن أعلَمُ عِلماً أنَّ مِن هُناکَ مَصعَدی (۴)،وهُناکَ مَصارِعُ أصحابی،لا یَنجو مِنهُم إلّاوَلَدی عَلِیٌّ . (۵)

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۶. [۱]

۲- (۲) .مثیر الأحزان:ص ۳۹.

۳- (۳) .أبو محمّد الواقدی وزراره بن جلح أو خلج أو حلج أو صالح،لم یُذکرا فی المصادر الروائیّه فی غیر هذا المورد،ولم یُذکرا فی المصادر الرجالیّه من العامّه والخاصّه.ولعلّ تصحیفاً وقع فی الروایه.

۴- (۴) .فی سائر المصادر:«مصرعی»بدل«مصعدی».

۵- (۵) .دلائل الإمامه:ص ۱۸۲ ح ۹۸،الملهوف:ص ۱۲۵ عن الواقدی وزراره بن خلج،وفیه«حضور الأجل»بدل«حبوط الأجر»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۴ [۳] عن الواقدی و زراره بن صالح.

۳/۶-أبو سَعيدِ الخُدرِيُّ

۳/۶:أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ (۱)

۵۲۹.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن أبى سعيد الخدرى:غَلَبَنِى الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ،وقَد قُلتُ لَهُ :اِتَّقِ اللّهَ فى نَفسِكَ ،وَالزَم بَيتَكَ . (۲)

۵۳۰.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):جاءَهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ فَقالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ،إنّى لَكُم ناصِحٌ ،وإنّى عَلَيكُم مُشفِقٌ ،وقَد بَلَغَنى أنَّهُ كاتَبَكَ قَومٌ مِمَّن شيعَتِكُم بِالكوفَهِ ،يَدعونَكَ إلَى الخُروجِ إلَيهِم،فَلا تَخرُج،فَإنّى سَمِعتُ أباكَ رَحِمَهُ اللّهُ يَقولُ بِالكوفَهِ :

وَاللّهِ لَقَد مَلِلتُهُم وأبغَضتُهُم،وَملّونى وأبغَضونى،وما بَلَوتُ مِنهُم وَفاءً،ومَن فازَ بِهِم فازَ بِالسَّهمِ الأَخيَبِ ،وَاللّهِ ما لَهُم نِيّاتٌ ،ولا عَزمُ أمرٍ،ولا صَبرٌ عَلَى السَّيفِ . (۳)

۱- (۱) .أبو سعيد الأنصارى الخدرى:هو سعد بن مالك بن سنان،اشتهر بكنيته.صحابىّ ،كان من الوجوه البارزه المشهوره من الأنصار،وقد شهد مع النبىّ صلى الله عليه و آله كثيراً من غزواته،ولم يترك مرافقه أمير المومنين علىّ عليه السلام من بعده.كان محدّثاً كبيراً،وقد ذكره الإمام الصادق عليه السلام بتبجيل وتكريم؛لاستقامته فى طريق الحقّ .توفّى سنه ۷۴ ه (راجع:المستدرك على الصحيحين:ج ۳ ص ۶۵۰ وتاريخ بغداد:ج ۱ ص ۱۸۰ والاستيعاب:ج ۱ ص ۱۶۷ و ج ۴ ص ۲۳۵ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۱۶۸-۱۷۲ وتاريخ دمشق:ج ۲۰ ص ۳۷۳-۳۹۹ والخصال:ص ۶۰۷ ح ۹ وعيون أخبار الرضا عليه السلام:ج ۲ ص ۱۲۶ ورجال الكشّى:ج ۱ ص ۲۰۱-۲۰۵ و [۱]ص ۱۸۳).

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۵،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۷،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۸، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۶ و ليس فيه ذيله،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۸،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۹، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۳. [۴]

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۳۹،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۳،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۵، [۵]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۴،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۵،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۶، [۶]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۱. [۷]

۴/۶-أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ

۴/۶:أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ (۱)

۵۳۱.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن أبى واقد اللّيثى:بَلَغَنى خُروجُ حُسَينٍ عليه السلام فَأَدرَكتُهُ بِمَلَلٍ (۲)،فَناشَدتُهُ اللّهَ أنّا يَخرُجَ ،فَإِنَّهُ يَخرُجُ فى غَيرِ وَجهِ خُروجٍ ،وإنَّما يَقتُلُ نَفسَهُ .فَقالَ :لا أرجِعُ . (۳)

۵/۶-الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ

۵/۶:الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ (۴) ۶

۵۳۲.أنساب الأشراف عن أبى بكر بن عيّاش:كَتَبَ الأَحنَفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام-وَبَلَغَهُ أنَّهُ عَلَى الخُروجِ -: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » ۵ . (۵)

۵۳۳.مثير الأحزان:أمَّا الأَحنَفُ ،فَإِنَّهُ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام:أمّا بَعدُ، «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ

۱- (۱) .أبو واقد الليثى:الظاهر أنّه الحارث بن عوف بن أسيد،اشتهر بكنيته.صحابىّ ،قيل:إنّه ولد سنه (۲ ه).شهد بعض مشاهد النبىّ صلى الله عليه و آله،وشهد صفّين مع علىّ عليه السلام.حلف معاويه ليذيبنّ الآنك فى مسامعه.قيل:إنّه جاور بمكّه سنه ومات بها،ودفن فى مقبره المهاجرين بفخّ ،وقيل:توفّى بالمدينه سنه (۶۵ أو ۶۸ ه).وبهذه الكنيه رجل آخر هو صالح بن محمد بن زائده،توفّى سنه (۱۴۵ ه ،) اشتهر بأبى واقد الليثى الصغير،ومعلوم أنّه غير المراد هنا (راجع:أُسد الغابه:ج ۱ ص ۶۲۸ [۱] وج ۶ ص ۳۱۹ والإصابه:ج ۷ ص ۳۷۰ [۲] والتاريخ الكبير:ج ۲ ص ۲۵۸ وتهذيب التهذيب:ج ۶ ص ۴۵۲ ورجال الطوسى:ص ۳۶ وص ۶۱).

۲- (۲) .مَلَلُ :اسم موضع فى طريق مكّه بين الحرمين (معجم البلدان:ج ۵ ص ۱۹۴) [۳] وراجع:الخريطه رقم ۳فى آخر الكتاب.

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۵،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۷،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۸،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۹، [۴]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۳. [۵]

۴- (۴) .راجع:ص ۳۶۵ هامش ۱.

۵- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۵، [۷]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۸.

وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » . (۱)

۶/۶-اُمُّ سَلَمَهَ

۶/۶:اُمُّ سَلَمَهَ (۲) ۲

۵۳۴.الخرائج والجرائح:إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ امُّ سَلَمَهَ :لا تَخرُج إلَى العِراقِ ،فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :«يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ »،وعِندى تُربَهٌ دَفَعَها إلَيَّ فى قارورَهٍ .

فَقالَ عليه السلام:إنّى وَاللّهِ مَقتولٌ كَذلِكَ ،وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلونى أيضاً. (۳)

۵۳۵.الصراط المستقيم:قالَت امُّ سَلَمَهَ [لِلحُسَينِ عليه السلام]:لاتَخرُج إلَى العِراقِ ! فَإنّى سَمِعتُ جَدَّكَ يَقولُ إنَّكَ مَقتولٌ بِهِ ،وعِندى تُربَهٌ دَفَعَها إلَيَّ فى قارورَهٍ .

فَقالَ عليه السلام:و إن لَم أخرُج قُتِلتُ .ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلى وَجهِها،فَرَأَت مَصرَعَهُ ومَصرَعَ أصحابِهِ ،وأعطاها تُربَهً اخرى فى قارورَهٍ ،وقالَ :إذا فاضَتا دَماً فَاعلَمى أنّى قَد قُتِلتُ .

فَفاضَتا دَماً بَعدَ الظُّهرِ فى يَومِ عاشوراءَ. (۴)

۷/۶-بُحَيرُ بنُ شَدّادٍ

۷/۶:بُحَيرُ بنُ شَدّادٍ (۵) ۵

۵۳۶. (۶)الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن بُحير بن شدّاد الأسدى:مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام

۱- (۱) .مثير الأحزان:ص ۲۷،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۴۰. [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۲۴۶ هامش ۲.

۳- (۳) .الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۲۵۳،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۹ ح ۲۷. [۳]

۴- (۴) .الصراط المستقيم:ج ۲ ص ۱۷۹ ح ۶. [۴]

۵- (۵) .بحير بن شدّاد الأسدى،كان من أهل الثعلبيّه،روى عنه سفيان بن عيينه والكلبى (الظاهر أنّه محمّد بن السائب بن بشر الكلبى،المتوفّى سنه ۱۴۶ ه) و كان من المعمّرين وجاوز المئه وعشر سنين.لم يذكره العامّه والخاصّه إلّاابن ماكولا فى الإكمال:ج ۱ ص ۲۰۳ وابن عساكر فى تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۴-۲۱۷.

۶- (۶) .بحير بن شدّاد الأسدى،كان من أهل الثعلبيّه،روى عنه سفيان بن عيينه والكلبى (الظاهر أنّه محمّد بن السائب بن بشر الكلبى،المتوفّى سنه ۱۴۶ ه) و كان من المعمّرين وجاوز المئه وعشر سنين.لم يذكره العامّه والخاصّه إلّاابن ماكولا فى

الإكمال:ج ۱ ص ۲۰۳ وابن عساكر فی تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۴-۲۱۷.

بِالثَّعلَبِيَّهِ ،فَخَرَجتُ إلَيهِ مَعَ أخى،فَإذا عَلَيهِ جُبَّهٌ صَفراءُ لَها جَيبٌ فى صَدرِها،فَقالَ لَهُ أخى:إنّى أخافُ عَلَيكَ .

فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلى عَيبَهِ (۱)قَد حَقَبَها (۲)خَلفَهُ ،وقالَ :هذِهِ كُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ. (۳)

راجع: ص ۶۴۶ (الفصل السابع/أخبار نزول الإمام عليه السلام بالثعلبيّه).

۸/۶-بَعثَرُ الفَقعَسِىُّ

۸/۶:بَعثَرٌ الفَقعَسِىُّ (۴)

۵۳۷ . (۵)أنساب الاشراف:كانَ بَعثَرٌ [الفَقعَسِىُّ الشّاعِرُ] لَقِىَ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام قَبلَ أنَ يَصِلَ إلَى الكوفَهِ ،فَسَأَلَهُ عَنهُم،فَقالَ :إنَّ أهلَ العِراقِ أهلُ غَدرٍ. (۶)

۱- (۱) .العَيبَهُ :ما يُجعل فيه الثياب (الصحاح:ج ۱ ص ۱۹۰« [۱]عيب»).

۲- (۲) .حَقَبها واحتَقَبَها:حملها (المصباح المنير:ص ۱۴۳«حقب»).

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۷ ح ۴۴۰،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۶ وفيه«جبّه خضراء»و ص ۲۱۴.

۴- (۴) .بعثر الفقعسى اختُلف فى اسمه،فقد ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ۲قائلاً:كان بعثر الفقعسى شاعراً.وأمّا الحموى فى معجم البلدان فقال:يعثر بن لقيط الفقعسى الخوى نسبه إلى وادٍ فى ديار بنى أسد.وقال ابن ماكولا:بغثر بن لقيط بن حبيب الأسدى،من شعراء العصر الجاهلى.وقال ابن منظور والزبيدى:بغثر بن لقيط بن خالد بن نضله.ولم يُعرف من أحواله شىء،إلّاأنّه يظهر من كتاب أنساب الأشراف أنّه كان حيّاً فى عهد عمر بن عبد العزيز (راجع:معجم البلدان:ج ۲ ص ۴۰۷ ۳ والإكمال:ج ۱ ص ۳۳۸ ولسان العرب:ج ۴ ص ۷۳ ۴ وتاج العروس:ج ۶ ص ۱۰۳ ۵ وأنساب الأشراف:ج ۱۱ ص ۲۰۳ و ۱۵۵). ۶

۵- (۵) .بعثر الفقعسى اختُلف فى اسمه،فقد ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف [۷]قائلاً:كان بعثر الفقعسى شاعراً.وأمّا الحموى فى معجم البلدان فقال:يعثر بن لقيط الفقعسى الخوى نسبه إلى وادٍ فى ديار بنى أسد.وقال ابن ماكولا:بغثر بن لقيط بن حبيب الأسدى،من شعراء العصر الجاهلى.وقال ابن منظور والزبيدى:بغثر بن لقيط بن خالد بن نضله.ولم يُعرف من أحواله شىء،إلّاأنّه يظهر من كتاب أنساب الأشراف أنّه كان حيّاً فى عهد عمر بن عبد العزيز (راجع:معجم البلدان:ج ۲ ص ۴۰۷ [۸] والإكمال:ج ۱ ص ۳۳۸ ولسان العرب:ج ۴ ص ۷۳ [۹] وتاج العروس:ج ۶ ص ۱۰۳ [۱۰] وأنساب الأشراف:ج ۱۱ ص ۲۰۳ و ۱۵۵). [۱۱]

۶- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۱۱ ص ۲۰۴. [۱۲]

۹/۶–الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ

۹/۶:الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ (۱)

۵۳۸.تاريخ الطبرى عن جميل بن مرثد من بنى معن عن الطرمّاح بن عدى:أَنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ :

وَاللّهِ ،إنّى لَأَنظُرُ فَما أرى مَعَكَ أحَداً،ولَو لَم يُقاتِلكَ إلّاهؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِميكَ لَكانَ كَفى بِهِم،وقَد رَأَيتُ –قَبلَ خُروجى مِنَ الكوفَهِ إلَيكَ بِيَوم –ظَهرَ الكوفَهِ ،وفيهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَيناىَ فى صَعيدٍ واحِدٍ جَمعاً أكثَرَ مِنهُ ،فَسَأَلتُ عَنهُم،فَقيلَ :اِجتَمَعوا لِيُعرَضوا،ثُمَّ يُسَرَّحونَ إلَى الحُسَينِ ،فَأَنشُدُكَ اللّهَ إن قَدَرتَ عَلى ألّا تَقدَمَ عَلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ .

فَإن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً يَمنَعُكَ اللّهُ بِهِ حَتّى تَرى مِن رَأيِكَ ،ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ ،فَسِر حَتّى انزِلَكَ مَناعَ جَبَلَنا الَّذى يُدعى أجَأً (۲)،اِمتَنَعنا–وَاللّهِ –بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِميَرٍ،ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ،ومِنَ الأسوَدِ وَالأحمَرِ،وَاللّهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ ،فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّى انزِلَكَ القَريَهَ ،ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمى مِن طَيِّئٍ ، فَوَاللّهِ لا يَأتى عَلَيكَ عَشَرَهُ أيّام حَتّى يَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً و رُكباناً،ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ ،فَإن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم، وَاللّهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ .

فَقالَ لَهُ :جَزاكَ اللّهُ وقَومَكَ خَيراً،إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ

۱– (۱) .الطرمّاح بن عدىّ بن عبداللّه بن الخيبرىّ الطائىّ الشاعر.كان من أصحاب أمير المومنين عليه السلام ورسوله إلى معاويه.خرج الطرمّاح وأخرج معه نفراً من مذحج من الكوفه فى نصره الحسين عليه السلام،فلقى الحسين عليه السلام وأصحابه فى عذيب الهجانات ودلّهم الطريق إلى الكوفه.استجاز من الإمام أن يذهب لإيصال نفقه عياله إليهم ثمّ يقبل إليه عليه السلام،وعند عودته من عياله بلغه خبر شهاده الإمام عليه السلام وهو فى طريقه إليه (راجع:رجال الطوسى:ص ۷۰ و ص ۱۰۲ وتاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۴–۴۰۷). [۱]

۲– (۲) .أجأ:أحد جبلى طىء (معجم البلدان:ج ۱ ص ۹۴) وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

مَعَهُ عَلَى الاِنصِرافِ ،ولا نَدرى عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الاُمورُ فى عاقِبِهِ . (۱)

۵۳۹.مثير الأحزان:رُوِّيتُ أنَّ الطِّرِمّاحَ بنَ حَكَم قالَ :لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام وقَدِ امترتُ لِأَهلى ميرَةً (۲)، فَقُلتُ :أُذَكِّرُكَ فى نَفسِكَ ،لا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَهِ ،فَوَاللّهِ لَئِن دَخَلتَها لَتُقتَلَنَّ ،وإنّى لَأَخافُ ألّا تَصِلَ إلَيها،فَإن كُنتَ مُجمِعاً عَلَى الحَربِ فَانزِل أجَأً،فَإنَّهُ جَبَلٌ مَنيعٌ ،وَاللّهِ ما نالَنا فيهِ ذُلٌّ قَطُّ ،وعَشيرَتى يَرَونَ جَميعاً نَصرَكَ ،فَهُم يَمنَعونَكَ ما أقَمتَ فيهِم.

فَقالَ :إنَّ بَينى و بَينَ القَومِ مَوعِداً أكرَهُ أن اخلِفَهُم،فَإن يَدفَعِ اللّهُ عَنّا،فَقَديماً ما أنعَمَ عَلَينا وكَفى ،وإن يَكُن ما لابُدَّ مِنهُ ،فَفَوزٌ وشَهادَهٌ إن شاءَ اللّهُ . (۳)

راجع: ص ۶۷۹ (الفصل السابع/إقبال أربعه نفر من الكوفه معهم الطرمّاح بن عدىّ إلى الإمام عليه السلام).

۱۰/۶-عَبدُ اللّهِ بنُ جُعدَهَ بنِ هُبَيرَهَ

۱۰/۶:عَبدُ اللّهِ بنُ جُعدَهَ بنِ هُبَيرَهَ (۴)

۵۴۰.أنساب الأشراف:لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ جُعدَهَ بنِ هُبَيرَهَ بِذاتِ عِرقٍ ،بِكِتابٍ مِن أبيهِ يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ ،ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ ،فَلَم يُعجِبهُ (۵). (۶)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۶، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۴ نحوه.

۲- (۲) .المِيرَه:الطعام يمتاره [يشتريه] الإنسان (الصحاح:ج ۲ ص ۸۲۱« [۲]مير»).

۳- (۳) .مثير الأحزان:ص ۳۹،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۹. [۳]

۴- (۴) .عبداللّه بن جعده بن هبيره القرشى المخزومى.كان من أعوان المختار وأعزّ الناس عليه.أخذ لعمر بن سعد أماناً بعد اختفائه.وهو الذى فتح القهندز وكثيراً من خراسان،وقيل فيه أشعار (راجع:المستدرك على الصحيحين:ج ۳ ص ۲۱۱ وتاريخ الطبرى:ج ۶ ص ۶۰ و ۱۰۷ ۴ والكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۶۸۲ و ج ۳ ص ۱۴ ۵ وتاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۵۶ وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۱۸ ص ۳۰۸). ۶

۵- (۵) .كذا فى المصدر،ولعلّ الصواب:«فلم يجبه».

۶- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۷. [۷]

۱۱/۶-عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ

۱۱/۶:عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ (۱)

۵۴۱.الفتوح:اِنتَقَلَ الخَبَرُ بِأَهلِ المَدينَهِ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ علیه السلام يُريدُ الخُروجَ إلَى العِراقِ ،فَكَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ علیه السلام مِن عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ،أمّا بَعدُ، أنشُدُكَ اللّهَ ألّا تَخرُجَ عَن مَكَّهَ ،فَإنّى خائِفٌ عَلَيكَ مِن هذَا الأَمرِ الَّذى قَد أزمَعتَ عَلَيهِ أن يَكونَ فيه هَلاكُكَ وأهلِ بَيتِكَ ؛فَإنَّكَ إن قُتِلتَ أخافُ أن يُطفَأَ نورُ الأَرضِ ،وأنتَ روحُ الهُدى ،وأميرُ المُؤمِنينَ ،فَلا تَعجَل بِالمَسيرِ إلَى العِراقِ ،فَإنّى آخُذُ لَكَ الأَمانَ مِن يَزيدَ وجَميعِ بَنى اميَّهَ ،عَلى نَفسِكَ ومالِكَ ووَلَدِكَ وأهلِ بَيتِكَ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ علیه السلام:

أمّا بَعدُ،فَإنَّ كِتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأتُهُ ،وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ ،وأُعلِمُكَ أنّى رَأَيتُ جَدّى رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى مَنامى،فَخَبَّرَنى بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لَهُ ،لى كانَ أو عَلَيَّ ،وَاللّهِ -يَابنَ عَمّى-،لَو كُنتُ فى جُحرِ هامَّهٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجونى وَيقتُلونّى،وَاللّهِ يَابنَ

۱- (۱) .عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب،أبو جعفر.صحابىّ ،كان أبوه المشهور بذى الجناحين من أوّل المهاجرين إلى الحبشه.وأُمّه أسماء بنت عميس،ولد هناك،وهاجر إلى المدينه وعمره سبع سنين،ولمّا نظر إليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله تبسّم وبسط يده وبايعه.تكفّل النبىّ صلى الله عليه و آله تربيته بعد شهاده أبيه بمؤته.تزوّج زينب بنت علىّ عليه السلام،وشهد صفّين ولم يؤذن له بالقتال.كان طويل الباع،فصيح اللسان،من أجواد العرب المشهورين وأسخاهم.كان مع الحسنين عليهما السلام بعد استشهاد أبيهما،وتبعهما بصدق.وكان يتأسّف على عدم حضوره فى كربلاء،ولكنّه كان يفتخر ويعتزّ باستشهاد أولاده مع الحسين عليه السلام.توفّى بالمدينه سنه ۸۰ ه عام الجحاف،وهو ابن ثمانين سنه (راجع:المستدرك على الصحيحين:ج ۳ ص ۶۵۵ والإصابه:ج ۴ ص ۳۵-۳۹ [۱] وتاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۶۶ [۲] وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۴۵۶-۴۶۲ وتاريخ دمشق:ج ۲۷ ص ۲۴۸-۲۹۸ [۳] والخصال:ص ۱۳۵ ح ۱۴۹ وص ۴۷۷ ح ۴۱ وص ۳۸۰ ح ۵۸ ووقعه صفّين:ص ۵۳۰). [۴]

عَمّی،لَیُعدَیَنَّ عَلَیَّ کَما عَدَتِ الیَهودُ عَلَی السَّبتِ ،وَالسَّلامُ . (۱)

۵۴۲.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):کَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبی طالِبٍ إلیهِ کِتاباً، یُحَذِّرُهُ أهلَ الکوفَهِ ،ویُناشِدُهُ اللّهَ أن یَشخَصَ إلَیهِم.

فَکَتَبَ إلَیهِ الحُسَینُ علیه السلام:إنّی رَأَیتُ رُؤیا،ورَأَیتُ فیها رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله،وأمَرَنی بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ،ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً حَتّی الاقِیَ عَمَلی. (۲)

راجع: ص ۶۲۴ (الفصل السابع/امتناع الإمام علیه السلام من قبول أمان عمرو بن سعید).

۱۲/۶-عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ

۱۲/۶:عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ (۳)

۵۴۳.مروج الذهب:لَمّا هَمَّ الحُسَینُ علیه السلام بِالخُروجِ إلَی العِراقِ ،أتاهُ ابنُ العَبّاسِ ،فَقالَ :یَابنَ عَمِّ ،قَد بَلَغَنی أنَّکَ تُریدُ العِراقَ ،وإنَّهُم أهلُ غَدرٍ،وإنَّما یَدعونَکَ لِلحَربِ ،فَلا تَعجَل،وإن أبیَتَ

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۷، [۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۱۷ [۲] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴. [۳]

۲- (۲) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۷،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۸،تاریخ الإسلام للذهبی:ج ۵ ص ۹، [۴]تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۹،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۷ نحوه،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۰، [۵]البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۶۳؛ [۶]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴ نحوه.

۳- (۳) .عبداللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب،أبو العباس.ولد بمکّه فی الشعب قبل الهجره بثلاث سنین،وهاجر إلی المدینه فی سنه (۸ ه) عام الفتح،کان مستشاراً لعمر وأمیر الحاجّ لعثمان.وفی خلافه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام کان صاحبه ونصیره ومستشاره،وأحد ولاته وأُمرائه العسکریّین.حاور الخوارج مندوباً من الإمام،وکان والیاً علی البصره عند استشهاد الإمام علیه السلام.بایع الإمام الحسن المجتبی علیه السلام وبقی علی عمله.لم یبایع عبداللّه بن الزبیر حین استولی علی نواحی الحجاز والعراق،وکبر ذلک علی ابن الزبیر وهمّ بإحراقه.کان عالماً خطیباً،له منزله رفیعه فی التفسیر والحدیث والفقه،وکان تلمیذاً للإمام علیه السلام فی العلم مفتخراً بذلک.توفّی فی منفاه بالطائف سنه (۶۸ ه) وهو ابن إحدی وسبعین سنه (راجع:الإرشاد:ج ۲ ص ۸ ۷ وسیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۳۱-۳۵۹ وأنساب الأشراف:ج ۴ ص ۳۹-۷۳ ۸ والإصابه:ج ۴ ص ۱۲۱ ۹ وتاریخ بغداد:ج ۱ ص ۱۷۳). ۱۰

إلّا مُحارَبَهَ هذَا الجَبّارِ،وكَرِهتَ المُقامَ بِمَكّهَ ،فَاشخَص إلَى اليَمَنِ ؛فَإنَّها فى عُزلَهٍ ،ولَكَ فيها أنصارٌ وإخوانٌ ،فَأقِم بِها وبُثَّ دُعاتَكَ ،وَاكتُب إلى أهلِ الكوفَهِ وأنصارِكَ بِالعِراقِ فَيُخرِجوا أميرَهُم،فَإن قَووا عَلى ذلِكَ ونَفَوهُ عَنها،ولَم يَكُن بِها أحَدٌ يُعاديكَ أتَيتَهُم- وما أنَا لِغَدرِهِم بِآمِنٍ -وإن لَم يَفعَلوا،أقَمتَ بِمَكانِكَ إلى أن يَأتِيَ اللّهُ بِأمرِهِ ،فَإنَّ فيها حُصوناً وشِعاباً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يَابنَ عَمِّ ! إنّى لَأعلَمُ أنَّكَ لى ناصِحٌ وعَلَىَّ شَفيقٌ ،ولكِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَتَبَ إلَىَّ بِاجتِماعِ أهلِ المِصرِ عَلى بَيعَتى ونُصرَتى،وقَد أجمَعتُ عَلَى المَسيرِ إلَيهِم.

قالَ :إنَّهُم مَن خَبَرتَ وجَرَّبتَ ،وهُم أصحابُ أبيكَ وأخيكَ وقَتَلَتُكَ غَداً مَعَ أميرِهِم، إنَّكَ لَو قَد خَرَجتَ فَبَلَغَ ابنَ زيادٍ خُروجُكَ استَنفَرَهُم إلَيكَ ،وكانَ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ أشَدَّ مِن عَدُوِّكَ ،فَإن عَصَيتَنى وأبَيتَ إلّاالخُروجَ إلَى الكوفَهِ ،فَلا تُخرِجَنَّ نِساءَكَ ووُلدَكَ مَعَكَ ،فَوَاللّهِ إنّى لَخائِفٌ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ عُثمانُ ،ونِساؤُهُ ووُلدُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ .

فَكانَ الَّذى رَدَّ عَلَيهِ :لَأَن اقتَلَ وَاللّهِ بِمَكانِ كَذا،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن استَحَلَّ بِمَكَّهَ .

فَيَئِسَ ابنُ عَبّاسٍ مِنهُ ،وخَرَجَ مِن عِندِهِ . (۱)

۵۴۴.المصنّف لابن أبى شيبه عن ابن عبّاس:جاءَنى حُسَينٌ عليه السلام يَستَشيرُنى فِى الخُروجِ إلى ما هاهُنا -يَعنِى العِراقَ -فَقُلتُ :لَولا أن يَزرَؤوا (۲)بى وبِكَ لَشَبِثتُ يَدَىَّ فى شَعرِكَ ! إلى أينَ تَخرُجُ ؟إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ؟! فَكانَ الَّذى سَخا بِنَفسى عَنهُ أن قالَ لى:إنَّ هذَا الحَرَمَ يُستَحَلُّ بِرَجُلٍ ،ولَأَن اقتَلَ فى أرضِ كَذا وكَذا-غَيرَ أنَّهُ يُباعِدُهُ -أحَبُّ إلَىَّ مِن أن أكونَ أنا هُوَ. (۳)

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۴ و راجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۳۹.

۲- (۲) .زَرَى عليه:عابه وعاتبه (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۳۵۶«زرى»).

۳- (۳) .المصنّف لابن أبى شيبه:ج ۸ ص ۶۳۲ ح ۲۵۶،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۷۲ ح ۳۷۷۱۶.

۵۴۵.المعجم الكبير عن ابن عبّاس:اِستَأذَنَنى حُسَينٌ عليه السلام فِى الخُروجِ فَقُلتُ :لَولا أن يُزرى ذلِكَ بى أو بِكَ ،لَشَبَكتُ بِيَدَىَّ فى رَأسِكَ .قالَ :فَكانَ الَّذى رَدَّ عَلَىَّ أن قالَ :لَأَن اقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن يُستَحَلَّ بى حَرَمُ اللّهِ ورَسولِهِ .قالَ :فَذلِكَ الَّذى سَلا بِنَفسى عَنهُ . (۱)

۵۴۶.مطالب السؤول:اِجتَمَعَ بِهِ [أى بِالإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] ذَوُو النُّصحِ لَهُ ،وَالتَّجرِبَهِ لِلاُمورِ،وأهلُ الدِّيانَهِ وَالمَعرِفَهِ ،كَعَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ وعَمرِو بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحَرثِ المَخزومِىِّ وغَيرِهِما.وَوَرَدَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ لمَدينَهِ ،مِن عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ وسَعيدِ بنِ العاصِ وجَماعَهٍ كَثيرَهٍ ،كُلُّهُم يُشيرونَ عَلَيهِ ألّا يَتَوَجَّهَ إلَى العِراقِ وأن يُقيمَ بِمَكَّهَ ،هذا كُلُّهُ وَالقَضاءُ غالِبٌ عَلى أمرِهِ ،وَالقَدَرُ آخِذٌ بِزِمامِهِ ،فَلَم يَكتَرِث بِما قيلَ لَهُ ،ولا بِما كُتِبَ إلَيهِ ،وتَجَهَّزَ وخَرَجَ مِن مَكَّهَ يَومَ الثَّلاثاءِ،وهُوَ يَومُ التَّرويَهِ . (۲)

راجع: ص ۵۸۷ (الفصل السابع/حوار الإمام عليه السلام مع عبد اللّه بن عبّاس).

۱۳/۶-عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ

اشاره

۱۳/۶:عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ (۳)

۵۴۷. (۴)الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):لَقِيَهُما [أىِ الحُسَينَ عليه السلام وعَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ] عَبدُ

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۱۹ ح ۲۸۵۹،ذخائر العقبى:ص ۲۵۷، [۱]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۲،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۰ و ۲۰۱،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۹،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۳؛ [۲]المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۶۰ [۳] وفى السّته الأخيره«استشارنى»بدل«استأذننى»نحوه.

۲- (۲) .مطالب السؤول:ص ۷۴، [۴]الفصول المهمّه:ص ۱۸۵ [۵] نحوه؛كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۵.

۳- (۳) .عبداللّه بن عمر بن الخطّاب،أبو عبد الرحمن،ولد قبل الهجره وأسلم مع أبيه فى مكّه،ثمّ هاجر إلى المدينه.لم يشارك فى حربى بدر وأُحد لصغر سنّه،وشارك فى حرب الأحزاب وما بعدها من الحروب.رويت عنه أحاديث كثيره فى كتب أهل السنّه.خالف عمرُ فى جعله أحد أعضاء الشورى مستدلّاً بعدم أهليّته للخلافه،بل عدم قدرته على طلاق زوجته! وقد ورد فى بعض النقول أنّه صار من أعضاءالشورى مشروطاً بأن لا يكون له من الأمر شىء.ابتعد عن السياسه بعد خلافه عثمان،وبايع معاويه ويزيد.لم يصحب الإمام عليّاً عليه السلام فى حروبه،ولم يكن من المعادين له.توفّى سنه(۷۴ ه) وهو ابن أربع وثمانين سنه (راجع:الطبقات الكبرى:ج۴ ص۱۴۲-۱۸۸ ۶ والاستيعاب:ج ۳ ص ۸۰ وأُسد الغابه:ج ۳ ص ۳۳۶-۳۴۱ وتاريخ بغداد:ج ۱ ص ۱۷۱ وتهذيب الكمال:ج ۱۵ ص ۳۳۲-۳۴۰ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۰۳-۲۳۹ وتاريخ دمشق:ج ۳۱ ص ۷۹-۹۸ و ۱۷۹-۲۰۴).

۴- (۴) .عبداللّه بن عمر بن الخطّاب،أبو عبد الرحمن،ولد قبل الهجره وأسلم مع أبيه فى مكّه،ثمّ هاجر إلى المدينه.لم يشارك

فی حربی بـدر واُحـد لصـغر سـنّه،وشـارک فی حرب الأـحزاب وما بعـدها من الحروب.رویت عنه أحادیث کثیره فی کتب أهل السنّه.خالف عمرُ فی جعله أحد أعضاء الشوری مستدلّاً بعدم أهلیّته للخلافه،بل عدم قدرته علی طلاق زوجته! وقد ورد فی بعض النقول أنّه صـار من أعضـاءالشوری مشـروطاً بـأن لاـ یکون له من الأـمر شـیء.ابتعد عن السـیاسه بعـد خلافه عثمان،وبایع معاویه ویزیـد.لم یصـحب الإمـام علیّاً علیه السـلام فی حروبه،ولم یکن من المعـادین له.توفّی سـنه(۷۴ه) وهـو ابن أربع وثمـانین سـنه (راجع:الطبقات الکبری:ج۴ ص۱۴۲-۱۸۸ [۷] والاستیعاب:ج ۳ ص ۸۰ واُسد الغابه:ج ۳ ص ۳۳۶-۳۴۱ وتاریخ بغداد:ج ۱ ص ۱۷۱ وتهـذیب الکمال:ج ۱۵ ص ۳۳۲-۳۴۰ وسـیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۰۳-۲۳۹ وتاریـخ دمشق:ج ۳۱ ص ۷۹-۹۸ و ۱۷۹-۲۰۴).

اللّهِ بنُ عُمَرَ وعَبدُ اللّهِ بنُ عَيّاشِ بنِ أبى رَبيعَهَ (۱)بالأبواءِ (۲)،مُنصَرِفَينِ مِنَ العُمرَهِ ،فَقالَ لَهُمَا ابنُ عُمَرَ:اُذَكِّرُكُمَا اللّهَ إلّارَجَعتُما فَدَخَلتُما فى صالِحِ ما يَدخُلُ فيهِ النّاسُ ،وتَنظُرا،فَإنِ اجتَمَعَ النّاسُ عَلَيهِ لَم تَشُذّا،وإنِ افتُرِقَ عَلَيهِ كانَ الَّذى تُريدانِ .

وقالَ ابنُ عُمَرَ لِحُسَينٍ عليه السلام:لا تَخرُج،فَإنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله خَيَّرَهُ اللّهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَهِ فَاختارَ الآخِرَهَ ،وأنتَ بَضعَهٌ مِنهُ ،ولا تَنالُها-يَعنِى الدُّنيا-فَاعتَنَقَهُ وبَكى ووَدَّعَهُ .

فَكانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ :غَلَبَنا حُسَينٌ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ،ولَعَمرى لَقَد رَأى فى أبيهِ وأخيهِ عِبَرَهً ،ورَأى مِنَ الفِتنَهِ وخِذلانِ النّاسِ لَهُم ما كانَ يَنبَغى لَهُ ألّا يَتَحَرَّكَ ما عاشَ ، وأن يَدخُلَ فى صالِحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ ،فَإنَّ الجَماعَهَ خَيرٌ. (۳)

۵۴۸.الملهوف:جاءَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ-فى مَكَّهَ -فَأَشارَ إلَيهِ بِصُلحِ أهلِ الضَّلالِ ،وحَذَّرَهُ مِنَ

۱- (۱) .عبد اللّه بن عيّاش بن أبى ربيعه المخزومى،أبو الحارث.كان أبوه قديم الإسلام،فهاجر إلى الحبشه فولد عبداللّه بها.أدرك ثمان سنين من حياه النبىّ صلى الله عليه و آله.قال فى وصف الإمام أمير المومنين عليه السلام بقوله:«إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع فى العلم،وكان له البسطه فى العشيره والقدم فى الإسلام والصهر لرسول اللّه صلى الله عليه و آله،والفقه فى السنّه،والنجده فى الحرب،والجود بالماعون». مات بمكّه يوم جاءهم نعى يزيد بن معاويه سنه (۶۴ ه) وهو ابن اثنين وستّين سنه،ودفن بالحجون (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ۲۸ واُسد الغابه:ج ۳ ص ۳۵۶ و ج ۴ ص ۹۶ [۱] والإصابه:ج ۴ ص ۱۷۵ [۲] والثقات:ج ۳ ص ۲۱۸ وتاريخ دمشق:ج ۳۱ ص ۳۸۵-۳۹۲).

۲- (۲) .راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۴،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۶،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۷ [۳] وفيه«عبد اللّه بن عبّاس بن أبى ربيعه»،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۸، [۴]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۶،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۸،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۲ [۵] وفيه«وعبد اللّه بن عبّاس وابن أبى ربيعه».

القَتلِ وَالقِتالِ .

فَقالَ لَهُ :يا أبا عَبدِ الرَّحمنِ ،أما عَلِمتَ أنَّ مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللّهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا اهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَنى إسرائيلَ !؟

أما عَلِمتَ أنَّ بَنى إسرائيلَ كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً،ثُمَّ يَجلِسونَ فى أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كَأَن لَم يَصنَعوا شَيئاً،فَلَم يُعَجِّلِ اللّهُ عَلَيهِم،بَل أمهَلَهُم وأخَذَهُم بَعدَ ذلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ ! اتَّقِ اللّهَ يا أبا عَبدِ الرَّحمنِ ،ولا تَدَعَنَّ نُصرَتى. (۱)

۵۴۹.العقد الفريد عن سالم بن عبد اللّه بن عمر:قيلَ لِأَبى-عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ-:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ،فَلَحِقَهُ عَلى ثَلاثِ مَراحِلَ مِنَ المَدينَهِ -وكانَ غائِباً عِندَ خُروجِهِ -فَقالَ :

أينَ تُريدُ؟فَقالَ :اُريدُ العِراقَ ،وأخرَجَ إلَيهِ كُتُبَ القَومِ ،ثُمَّ قالَ :هذِهِ بَيعَتُهُم وكُتُبُهُم.

فَناشَدَهُ اللّهَ أن يَرجِعَ ،فَأَبى .

فَقالَ :اُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ ما حَدَّثتُ بِهِ أحَداً قَبلَكَ :إنَّ جِبريلَ أتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله يُخَيِّرُهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَهِ ،فَاختارَ الآخِرَهَ ،وإنَّكُم بَضعَهٌ مِنهُ ،فَوَاللّهِ لا يَليها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ أبَداً، وما صَرَفَهَا اللّهُ عَنكُم إلّالِما هُوَ خَيرٌ لَكُم.

فَارجِع؛فَأَنتَ تَعرِفُ غَدرَ أهلِ العِراقِ ،وما كانَ يَلقى أبوكَ مِنهُم.فَأَبى ،فَاعتَنَقَهُ وقالَ :اِستَودَعتُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ ! (۲)

۵۵۰.سير أعلام النبلاء عن الشعبى:كانَ ابنُ عُمَرَ قَدِمَ المَدينَهَ ،فَاُخبِرَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ،فَلَحِقَهُ عَلى مَسيرَهِ لَيلَتَينِ ،فَقالَ :أينَ تُريدُ؟قالَ :العِراقَ ،ومَعَهُ طَوامِيرُ (۳)وكُتُبٌ ،فَقالَ :لا تَأتِهِم،قالَ :هذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم.

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۰۲،مثير الأحزان:ص ۴۱ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۵. [۱]

۲- (۲) .العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۹، [۲]عيون الأخبار لابن قتيبه:ج ۱ ص ۲۱۱ [۳] عن الشعبى.

۳- (۳) .الطَّامُور والطُّومار:الصحيفه،جمعها طوامير (تاج العروس:ج ۷ ص ۱۴۶« [۴]طمر»).

فَقالَ :إنَّ اللّهَ خَيَّرَ نَبِيَّهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَهِ ،فَاختارَ الآخِرَهَ ،وإنَّكُم بَضعَهٌ مِنهُ ،لايَليها أحَدٌ مِنكُم أبَداً،وما صَرَفَهَا اللّهُ عَنكُم إلّالِلَّذى هُوَ خَيرٌ لَكُم،فَارجِعوا،فَأَبى ،فَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ،وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ . (۱)

۵۵۱.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:سَمِعَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ بِخُروجِهِ [أي الحُسَينِ عليه السلام] فَقَدَّمَ راحِلَتَه،وخَرَجَ خَلفَهُ مُسرِعاً،فَأَدرَكَهُ فى بَعضِ المَنازِلِ ،فَقالَ :أينَ تُريدُ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ؟قالَ :

العِراقَ .قالَ :مَهلاً،اِرجِع إلى حَرَمِ جَدِّكَ .فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام عَلَيهِ ،فَلَمّا رَأَى ابنُ عُمَرَ إباءَهُ ...بَكى وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ،فَإِنَّكَ مَقتولٌ فى وَجهِكَ هذا. (۲)

۵۵۲.تاريخ دمشق عن الشعبى:لَمّا تَوَجَّهَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام [إلَى] (۳)العِراقِ ،قيل لِابنِ عُمَرَ:إنَّ أخاكَ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ،فَأَتاهُ فَناشَدَهُ اللّهَ ،فَقالَ :إنَّ أهلَ العِراقِ قَومٌ مَناكيرُ،وقَد قَتَلوا أباكَ ،وضَرَبوا أخاكَ ،وفَعَلوا وفَعَلوا !

فَلَمّا أيِسَ مِنهُ ،عانَقَهُ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ ،وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ ! سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :إنَّ اللّهَ عز و جل أبى لَكُمُ الدُّنيا. (۴)

۵۵۳.تذكره الخواصّ :قالَ الواقِدِيُّ :ولَمّا بَلَغَ عَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ ما عَزَمَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام،دَخَلَ عَلَيهِ سفرى،فَلامَهُ ووَبَّخَهُ ونَهاهُ عَنِ المَسيرِ.

وقالَ لَهُ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ! سَمِعتُ جَدَّكَ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :«ما لى ولِلدُّنيا،وما لِلدُّنيا وما لى»،وأنتَ بَضعَهٌ مِنهُ .وذَكَرَ لَهُ نَحوَ ما ذَكَرَ ابنُ عَبّاسٍ ،فَلَمّا رَآهُ مُصِرّاً عَلَى

۱- (۱) .سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۲ الرقم ۴۸،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۴ الرقم ۱۵۷۷، [۱]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۴. [۲]

۲- (۲) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۷ ح ۲۳۹، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۳. [۴]

۳- (۳) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر،وأضفناه ليستقيم السياق.

۴- (۴) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۱ ح ۳۵۴۱.

المَسيرِ،قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكى ،وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ . (۱)

۵۵۴.تاريخ دمشق عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدى:سَمِعتُ الشَّعبِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ:أنَّهُ كانَ بِماءٍ لَهُ ،فَبَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ ،فَلَحِقَهُ عَلى مَسيرَهِ ثَلاثِ لَيالٍ ،فَقالَ لَهُ :أينَ تُريدُ؟فَقالَ :العِراقَ ،وإذا مَعَهُ طَوامِيرُ [و] (۲)كُتُبٌ ،فَقالَ :هذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم،فَقالَ :لا تَأتِهِم (۳)،فَأبى .

قالَ :إنّى مُحَدِّثُكَ حَديثاً:إنَّ جِبريلَ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَخَيَّرَهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَهِ ، فَاختارَ الآخِرَهَ ولَم يُرِدِ الدُّنيا،وإنَّكُم بَضعَهٌ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وَاللّهِ لا يَليها أحَدٌ مِنكُم، وما صَرَفَهَا اللّهُ عَنكُم إلّاللَّذى هُوَ خَيرٌ لَكُم.فَأبى أن يَرجِعَ .

قالَ :وَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ وبَكى ،وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ ! (۴)

۵۵۵.أنساب الأشراف عن الشعبى:لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ مِن مَكَّهَ إلَى الكوفَهِ ،قالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ حينَ أرادَ تَوديعَهُ :أطِعنى وأقِم ولا تَخرُج،فَوَاللّهِ ،ما زَواهَا اللّهُ عَنكُم إلّاوهُوَ يُريدُ بِكُم خَيراً.فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ ! (۵)

۵۵۶.الجوهره:لَمّا أرادَ [الحُسَينُ عليه السلام] الخُروجَ مِن مَكَّهَ ،جاءَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ فَقالَ :إلى أينَ تَسيرُ يا أبا عَبدِ اللّهِ ؟قالَ :هذِهِ بَيعَهُ أهلِ العِراقِ وكُتُبُهُم قَد أتَتنى.قالَ :أتَسيرُ إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ وخَذَلوا أخاكَ ،وكانَت طاعَتُهُم لَهُما أكثَرَ مِمّا لَكَ الآنَ !؟

۱- (۱) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۰. [۱]

۲- (۲) .لا توجد الواو فى المصدر،وأثبتناها من المصادر الاُخرى.

۳- (۳) .فى المصدر:«لا تأتيهم»،والصواب ما أثبتناه.

۴- (۴) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۲،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۱،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۵ [۲] وليس فيه من«قال:إنّى»إلى«يرد الدنيا»،ذخائر العقبى:ص ۲۵۶ [۳] كلاهما نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۰ [۴] وفيه«كان بمكّه»بدل«كان بماء له»؛المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۶۱ ح ۷۲۶. [۵]

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۴. [۶]

وجَعَلَ عَبدُ اللّهِ يُثَبِّطُهُ (۱)عَنِ الخُروجِ ،فَلَمّا أبى عَلَيهِ ،اِعتَنَقَهُ وقالَ :أستَودِعُكَ اللّهَ مِن قَتيلٍ ! (۲)

۱- (۱) .التثبيط :التعويق والشغل عن المراد (النهايه:ج ۱ ص ۲۰۷« [۱]ثبط »).

۲- (۲) .الجوهره:ص ۴۲. [۲]

توضیح حول مکان لقاء الإمام بعبد الله بن عمر

استناداً إلی الروایات التی لاحظناها یبدو أنّ لقاء ابن عمر بالإمام لا یتسرّب إلیه الشکّ ، إلّا أنّ المصادر التاریخیه لم تتّفق فی المکان الذی تمّ فیه هذا اللّقاء:

فقد ذکر البعض أنّ اللِّقاء المذکور قد تمّ فی أطراف المدینه علی بُعد بضعه مراحل منها. (۱)

ویری البعض أنّ مکان اللِّقاء کان فی مکّه أو حوالیها. (۲)

وذکر البعض أنّ اللِّقاء کان فی منطقه تدعی الأبواء بین مکّه والمدینه. (۳)

ولم تُشر بعض المصادر إلی مکان لقائهما. (۴)وبناء علی ذلک فلا یمکن الجزم بمکان لقائهما.

۱- (۱) .راجع:ص ۵۵۷ ح ۵۵۰ و ص ۵۵۸ ح ۵۵۱ و ص ۵۵۹ ح ۵۵۴.

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج۵ ص ۳۴۳، [۱]تذکره الخواصّ :ص ۲۳۷ کلاهما عن الواقدی. وجاء فی تاریخ الطبری أنّ ابن عمر وابن عباس التقیا الإمام علیه السلام عند خروجهما وبلغهما خبر موت معاویه وبیعه یزید ثمّ بایع ابن عمر عند الولید (راجع:ص ۵۵۶ ح۵۴۸ وص ۵۵۸ ح ۵۵۱ وص ۵۵۹ ح ۵۵۶).

۳- (۳) .راجع:ص ۵۵۵ ح ۵۴۷.

۴- (۴) .راجع:ص ۵۵۸ ح ۵۵۲ و ۵۵۳.

۱۴/۶-عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ

۱۴/۶:عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ (۱)

۵۵۷.تاريخ الطبرى عن عقبه سمعان:خَرَجنا [أى مِنَ المَدينَهِ] فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ :لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ،لا يَلحَقكَ الطَّلَبُ .

قالَ :لا وَاللّهِ ،لا افارِقُهُ حَتّى يَقضِيَ اللّهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ ،قالَ :فَاستَقبَلَنا عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ (۲)،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:جُعِلتُ فِداكَ ،أينَ تُريدُ؟قالَ :أمَّا الآنَ فَإنّى اريدُ مَكَّهَ ،وأمّا بَعدَها فَإنّى أستَخيرُ اللّهَ .

قالَ :خارَ اللّهُ لَكَ ،وجَعَلَنا فِداكَ ! فَإذا أنتَ أتَيتَ مَكَّهَ فَإيّاكَ أن تَقرَبَ الكوفَهَ ؛فَإنَّها بَلدَهٌ مَشؤومَهٌ ،بِها قُتِلَ أبوكَ وخُذِلَ أخوكَ ،وَاغتيلَ بِطَعنَهٍ كادَت تَأتى عَلى نَفسِهِ ،الزَم الحَرَمَ فَإنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ،لا يَعدِلُ بِكَ -وَاللّهِ -أهلُ الحِجازِ أحَداً،وَيَتَداعى إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ ،لا تُفارِقِ الحَرَمَ فِداكَ عَمّى وخالى ! فَوَاللّهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُسَتَرَقَّنَّ بَعدَكَ .

فَأقبَلَ حَتّى نَزَلَ مَكَّهَ . (۳)

۱- (۱) .عبداللّه بن مطيع بن الأسود القرشىّ العدوىّ ،أبو سليمان.ولد فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله،صحابىّ ،يقال:روى عن النبىّ صلى الله عليه و آله،وكان من جلّه قريش،شجاعاً وجلداً.لمّا خرج الحسين بن علىّ عليه السلام من المدينه يريد مكّه مرّ به.كان أمير أهل المدينه من قريش فى وقعه الحرّه،فلمّا انهزم أهل الحرّه فرّ،ثمّ سكن مكّه،فأرسله عبداللّه بن الزبير إلى الكوفه أميراً،ثمّ غلبه عليها المختار فأخرجه فلحق بابن الزبير،فكان معه فى حصار الحجّاج له،وكان يقاتل أهل الشام،وقُتل يومئذٍ سنه (۷۳ أو ۷۴ ه)،وحُمل رأسه مع رأس عبداللّه بن الزبير (راجع:الطبقات الكبرى :ج ۵ ص ۱۴۴-۱۴۹ وأُسد الغابه:ج ۳ ص ۲۶۲ [۱] والاستيعاب:ج ۳ ص ۱۱۶ والإصابه:ج ۵ ص ۲۱ [۲] والأمالى للطوسى:ص ۲۴۰ ح ۴۲۴ [۳] وقاموس الرجال:ج ۶ ص ۶۲۱).

۲- (۲) .ذكرت أغلب المصادر أنّ مكان لقاء عبد اللّه بن مطيع بالإمام كان بين المدينه ومكّه.وذكر البعض أنّه التقى بالإمام فى الطريق بين مكّه والكوفه.وعلى هذا لا يمكن أن نحدّد-على وجه الدقّه-مكان اللقاء.

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۱، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۳، [۵]الفصول المهمّه:ص ۱۸۱. [۶]

۵۵۸.أنساب الأشراف:شَخَصَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى مَكّةَ ،فَلَقِيَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ مِن قُرَيشٍ ، فَقالَ لَهُ :جُعِلتُ فِداكَ أينَ تُريدُ؟قالَ :أمَّا الآنَ فأُريدُ مَكَّةَ ،وأمّا بَعدَ أن آتِيَ مَكَّةَ فَإنّي أستَخيرُ اللّهَ .

فَقالَ :خارَ اللّهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،وجَعَلَني فِداكَ ! فَإذا أتَيتَ مَكَّةَ فَاتَّقِ اللّهَ ولا تَأتِ الكوفَةَ ؛فَإنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ،بِها قُتِلَ أبوكَ وطُعِنَ أخوكَ ،وأنا أرى أن تَأتِيَ الحَرَمَ فَتَلزَمَهُ ،فَإنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ،ولَن يَعدِلَ أهلُ الحِجازِ بِكَ أحَداً،ووَاللّهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُستَرَقَّنَّ بَعدَكَ .

ويُقالُ :إنَّهُ كانَ لَقِيَهُ عَلى ماءٍ في طَريقِهِ حينَ تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ مِن مَكَّةَ ،فَقالَ لَهُ :

إنّي أرى لَكَ أن تَرجِعَ إلَى الحَرَمِ فَتَلزَمَهُ ،ولا تأتِيَ الكوفَةَ . (۱)

۵۵۹.الأخبار الطوال:جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَطوِي المَنازِلَ ،فَاستَقبَلَهُ عَبدُاللّهِ بنُ مُطيعٍ ،وهُوَ مُنصَرِفٌ مِن مَكَّةَ يُريدُ المَدينَةَ ،فَقالَ لَهُ :أينَ تُريدُ؟قالَ الحُسَينُ عليه السلام:أمَّا الآنَ فَمَكَّةَ .قالَ :خارَ اللّهُ لَكَ ،غَيرَ أنّي احِبُّ أن اشيرَ عَلَيكَ بِرَأيٍ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:وما هُوَ؟

قالَ :إذا أتَيتَ مَكَّةَ ،فَأَرَدتَ الخُروجَ مِنها إلى بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ ،فَإيّاكَ وَالكوفَةَ ؛فَإنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ ،بِها قُتِلَ أبوكَ ،وبِها خُذِلَ أخوكَ ،وَاغتيلَ بِطَعنَةٍ كادَت تَأتي عَلى نَفسِهِ ، بَلِ الزَمِ الحَرَمَ ؛فَإنَّ أهلَ الحِجازِ لا يَعدِلونَ بِكَ أحَداً،ثُمَّ ادعُ إلَيكَ شيعَتَكَ مِن كُلِّ أرضٍ ،فَسَيَأتونَكَ جَميعاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:يَقضِي اللّهُ ما أحَبَّ .ثُمَّ أطلَقَ عِنانَهُ ،ومَضى حَتّى وافى مَكَّةَ ، فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ عليه السلام (۲). (۳)

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۶۸. [۱]

۲- (۲) .شِعبُ عليٍّ هو شِعبُ أبي طالب نفسه (راجع:الخريطه رقم ۲ في آخر الكتاب).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۲۸. [۲]

٥٦٠.الفتوح:فَبينَمَا الحُسَينُ عليه السلام كَذلِكَ بَينَ المَدينَهِ ومَكّهَ ،إذِ (١)استَقبَلَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، فَقالَ :أينَ تُريدُ أبا عَبدِ اللّهِ ،جَعَلَنِى اللّهُ فِداكَ ؟!

قالَ :أمّا فى وَقتى هذا اريدُ مَكَّهَ ،فَإذا صِرتُ إلَيهَا استَخَرتُ اللّهَ تَعالى فى أمرى بَعدَ ذلِكَ .

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ :خارَ اللّهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فيما قَد عَزَمتَ عَلَيهِ ، غَيرَ أنّى اشيرُ عَلَيكَ بِمَشورَهٍ ،فَاقبَلها مِنّى،فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:وما هِىَ يَابنَ مُطيعٍ ؟

قالَ :إذا أتَيتَ مَكَّهَ فَاحذَر أن يَغُرَّكَ أهلُ الكوفَهِ ،فيها قُتِلَ أبوكَ ،و[طُعِنَ] (٢)أخوكَ بِطَعنَهٍ طَعَنوهُ كادَت أن تَأتِىَ عَلى نَفسِهِ ،فَالزَمِ الحَرَمَ فَأنتَ سَيِّدُ العَرَبِ فى دَهرِكَ هذا، فَواللّهِ لَئِن هَلَكتَ لَيَهلِكَنَّ أهلُ بَيتِكَ بِهَلاكِكَ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَوَدَّعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ودَعا لَهُ بِخَيرٍ. (٣)

٥٦١.العقد الفريد عن أبى عبيد القاسم بن سلّام:دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِرَواحِلِهِ ،فَرَكِبَها وتَوَجَّهَ نَحوَ مَكَّهَ عَلَى المَنهَجِ الأكبرِ،ورَكِبَ ابنُ الزُّبَيرِ بِرذَوناً (٤)لَهُ ،وأخَذَ طَريقَ العَرجِ (٥)حَتّى قَدِمَ مَكَّهَ .

ومَرَّ حُسَينٌ عليه السلام حَتّى أتى عَلى عَبدِ اللّهِ بنِ مُطيعٍ وهُوَ عَلى بِئرٍ لَهُ ،فَنَزَلَ عَلَيهِ ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لا سَقانَا اللّهُ بَعدَكَ ماءً طَيِّباً،أينَ تُريدُ؟قالَ :العِراقَ .قالَ :

سُبحانَ اللّهِ ! لِمَ ؟قالَ :ماتَ مُعاوِيَهُ ،وجاءَنى أكثَرُ مِن حِملِ صُحُفٌ .

قالَ :لا تَفعَل أبا عَبدِ اللّهِ ! فَوَاللّهِ ما حَفِظوا أباكَ وكانَ خَيراً مِنكَ ،فَكَيفَ يَحفَظونَكَ ؟

١- (١) .فى المصدر:«إذا»،والتصويب من المصادر الاُخرى .

٢- (٢) .ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى.

٣- (٣) .الفتوح:ج ٥ ص ٢٢، [١]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ١٨٩. [٢]

٤- (٤) .البراذين من الخيل:ما كان من غير نتاج العراب (لسان العرب:ج ١٣ ص ٥١« [٣]برذن»).

٥- (٥) .العَرْجُ :هى قريه جامعه فى وادٍ من نواحى الطائف (معجم البلدان:ج ٤ ص ٩٨) [٤] وراجع:الخريطه رقم ٣ فى آخر الكتاب.

ووَاللّهِ لَئِن قُتِلتَ ،لا بَقِيَت حُرمَةٌ بَعدَكَ إلّااستُحِلَّت ! فَخَرَجَ حُسَينٌ علیه السلام حَتّی قَدِمَ مَكّهَ . (۱)

۵۶۲.تهذیب الکمال:قالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطیعٍ :لا تَفعَل،أی فِداکَ أبی وأُمّی ! مَتِّعنا بِنَفسِکَ ،ولا تَسِر إلَی العِراقِ ،فَوَاللّهِ لَئِن قَتَلَکَ هؤُلاءِ القَومُ ،لَیَتَّخِذُنّا خَوَلاً وعَبیداً. (۲)

۵۶۳.الطبقات الکبری عن عبد اللّه عن أبیه:مَرَّ حُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی ابنِ مُطیعٍ -وهُوَ بِبِئرِهِ قَد أنبَطَها (۳)-فَنَزَلَ حُسَینٌ علیه السلام عَن راحِلَتِهِ ،فَاحتَمَلَهُ ابنُ مُطیعٍ احتِمالاً حَتّی وَضَعَهُ عَلی سَریرِهِ ،ثُمَّ قالَ :بِأبی وأُمّی ! أمسِک عَلَینا نَفسَکَ ،فَوَاللّهِ لَئِن قَتَلوکَ لَیَتَّخِذُنّا هؤُلاءِ القَومُ عَبیداً. (۴)

۵۶۴.الطبقات الکبری عن أبی عون:لَمّا خَرَجَ حُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام مِنَ المَدینَهِ یُریدُ مَکَّهَ ،مَرَّ بِابنِ مُطیعٍ وهُوَ یَحفِرُ بِئرَهُ ،فَقالَ لَهُ :أینَ (۵)،فِداکَ أبی وأُمّی ؟قالَ :أرَدتُ مَکَّهَ ...وذَکَرَ لَهُ أنَّهُ کَتَبَ إلَیهِ شیعَتُهُ بِها.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطیعٍ :أی (۶)فِداکَ أبی وأُمّی ! مَتِّعنا بِنَفسِکَ ولا تَسِر إلَیهِم،فَأبی حُسَینٌ علیه السلام.

۱- (۱) .العقد الفرید:ج ۳ ص ۳۶۳، [۱]المحن:ص ۱۴۲،جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۳. [۲]وهذا النقل فیه إشکال؛وذلک لأنّه یذکر من جهه أنّ لقاء عبداللّه بن مطیع بالإمام الحسین علیه السلام کان قبل دخول الإمام علیه السلام مکّه،ومن جهه اخری یذکر رسائل وکتب أهل الکوفه،فی حین أنّ کتب الکوفیّین بدعوه الإمام علیه السلام بلغته وهو فی مکّه.

۲- (۲) .تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۱۶،الطبقات الکبری [۳] (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۳،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۶،تاریخ الإسلام للذهبی:ج ۵ ص ۷، [۴]تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۷،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۸. [۵]

۳- (۳) .أنْبَطَ الحَفّارُ:بلغ الماء (الصحاح:ج ۳ ص ۱۱۶۲« [۶]نبط »).

۴- (۴) .الطبقات الکبری:ج ۵ ص ۱۴۵. [۷]

۵- (۵) .فی تاریخ الإسلام:«إلی أین»،وهو الأنسب للسیاق.

۶- (۶) .فی المصدر:«إنّی»وهو تصحیف ظاهر،وفی بعض المصادر:«أین»،والظاهر أنّ الصواب ماأثبتناه.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ :إنَّ بِئرى هـذِهِ قَـد رَشَّحتُها (۱)،وهـذا اليَومُ أوانٌ مـا خَرَجَ إلَينـا فِى الـدَّلوِ شَـىءٌ مِن ماءٍ،فَلَو دَعَوتَ اللّهَ لَنا فيها بِالبَرَكَهِ .

قالَ :هاتِ مِن مائِها،فَأُتِىَ مِن مائِها فِى الدَّلوِ،فَشَرِبَ مِنهُ ،ثُمَّ مَضمَضَ ،ثُمَّ رَدَّهُ فِى البِئرِ،فَأَعذَبَ وأمهى (۲). (۳)

۵۶۵.تاريخ الطبرى عن محمّد بن قيس:ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام سَيراً إلَى الكوفَهِ ،فَانتَهى إلى ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ ،فَإذا عَلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِىُّ ،وهُوَ نازِلٌ هاهنا،فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ ،فَقالَ :بِأَبى أنتَ وأُمّى يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أقدَمَكَ ؟! وَاحتَمَلَهُ فَأَنزَلَهُ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَهَ ما قَد بَلَغَكَ ،فَكَتَبَ إلَىَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَنى إلى أنفُسِهِم .

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ :أُذَكِّرُكَ اللّهَ -يَابنَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله-وحُرمَهَ الإسلامِ أن تُنتَهَكَ ! أنشُدُكَ اللّهَ فى حُرمَهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! أنشُدُكَ اللّهَ فى حُرمَهِ العَرَبِ ! فَوَاللّهِ لَئِن طَلَبتَ ما فى أيدى بَنى امَيَّهَ لَيَقتُلُنَّكَ ،ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابونَ بَعدَكَ أحَداً أبَداً،وَاللّهِ إنَّها لَحُرمَهُ الإسلامِ تُنتَهَكُ ،وحُرمَهُ قُرَيشٍ ،وحُرمَهُ العَرَبِ ،فَلا تَفعَل،ولا تَأتِ الكوفَهَ ، ولا تَعرِض لِبَنى امَيَّهَ .

قالَ :فَأَبى إلّاأن يَمضِىَ ،قالَ :فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى كانَ بِالماءِ فَوقَ زَرودَ (۴). (۵)

۱- (۱) .ترشيح المقطوع من شجر التمر:القيام عليه وإصلاحه حتّى تعود ثمرته تطلع (راجع:لسان العرب:ج ۲ ص ۴۵۰« [۱]رشح»).

۲- (۲) .أمْهى الشرابَ :أكثر ماءه،وقد مَهُوَ هو مَهاوَهً (لسان العرب:ج ۱۵ ص ۲۹۸« [۲]مها»).

۳- (۳) .الطبقات الكبرى:ج ۵ ص ۱۴۴، [۳]تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۸، [۴]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۲،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۵۹۲ [۵] عن ابن عون.

۴- (۴) .زَرُود:رمال بين الثعلبيّه والخزيميّه بطريق الحجّ من الكوفه (معجم البلدان:ج ۳ ص ۱۳۹) [۶] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۵- (۵) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۵، [۷]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۸، [۸]الفصول المهمّه:ص ۱۸۶ نحوه وزاد فيه«قريب من الحاجز»بعد«إلى ماء»وفيه«أتى الثعلبيّه»بدل«فوق زرود».

۵۶۶.الإرشاد:ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ علیه السلام مِنَ الحاجِزِ یَسیرُ نَحوَ الکوفَهِ ،فَانتَهی إلی ماءٍ مِن مِیاهِ العَرَبِ ،فَإذا عَلَیهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطیعٍ العَدَوِیُّ ،وهُوَ نازِلٌ بِهِ ،فَلَمّا رَأَی الحُسَینَ علیه السلام قامَ إلَیهِ فَقالَ :بِأَبی أنتَ وأُمّی یَابنَ رَسولِ اللّهِ ،ما أقدَمَکَ ؟وَاحتَمَلَهُ وأنزَلَهُ .

فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:کانَ مِن مَوتِ مُعاوِیَهَ ما قَد بَلَغَکَ ،فَکَتَبَ إلَیَّ أهلُ العِراقِ یَدعونَنی إلی أنفُسِهِم.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطیعٍ :أُذَکِّرُکَ اللّهَ -یَابنَ رَسولِ اللّهِ -وحُرمَهَ الإسلامِ أن تُنتَهَکَ ، أنشُدُکَ اللّهَ فی حُرمَهِ قُرَیشٍ ،أنشُدُکَ اللّهَ فی حُرمَهِ العَرَبِ ! فَوَاللّهِ لَئِن طَلَبتَ ما فی أیدی بَنی امَیَّهَ لَیَقتُلُنَّکَ ،ولَئِن قَتَلوکَ لا یَهابوا بَعدَکَ أحَداً أبَداً،وَاللّهِ إنَّها لَحُرمَهُ الإسلامِ تُنتَهَکُ ،وحُرمَهُ قُرَیشٍ ،وحُرمَهُ العَرَبِ ،فَلا تَفعَل،ولا تَأتِ الکوفَهَ ،ولا تُعَرِّض نَفسَکَ لِبَنی امَیَّهَ ؛فَأَبَی الحُسَینُ علیه السلام إلّاأن یَمضِیَ . (۱)

۵۶۷.الأخبار الطوال:سارَ الحُسَینُ علیه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّهِ (۲)،فَلَقِیَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطیعٍ ،وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ ،فَسَلَّمَ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام،وقالَ لَهُ :

بِأَبی أنتَ وأُمّی یَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أخرَجَکَ مِن حَرَمِ اللّهِ وحَرَمِ جَدِّکَ ؟

فَقالَ :إنَّ أهلَ الکوفَهِ کَتَبوا إلَیَّ یَسأَلونَنی أن أقدَمَ عَلَیهِم،لِما رَجَوا مِن إحیاءِ مَعالِمِ الحَقِّ ،وإماتَهِ البِدَعِ .

قالَ لَهُ ابنُ مُطیعٍ :أنشُدُکَ اللّهَ ألّا تَأتِیَ الکوفَهَ ،فَوَاللّهِ لَئِن أتَیتَها لَتُقتَلَنَّ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام: «لَنْ یُصِیبَنا إلّا ما کَتَبَ اللّهُ لَنا» ، (۳)ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضی . (۴)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۰. [۲]

۲- (۲) .بَطنُ الرُّمّه:منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدینه،بها یجتمع أهل الکوفه والبصره (معجم البلدان:ج ۳ص ۷۲) [۳] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

۳- (۳) .التوبه:۵۱. [۴]

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۶. [۵]

۵۶۸.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:وأقبَلَ إلَيهِ [أى إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ ، فَقالَ :جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،لا تَخرُج إلَى العِراقِ ،فَإِنَّ حُرمَتَكَ مِنَ اللّهِ حُرمَةٌ ، وقَرابَتَكَ مِن رَسولِ اللّهِ قَرابَةٌ ،وقَد قُتِلَ ابنُ عَمِّكَ بِالكوفَهِ ،وإنَّ بَنى امَيَّهَ إن قَتلوكَ لَم يَرتَدِعوا عَن حُرمَهِ اللّهِ أن يَنتَهِكوها،ولَم يَهابوا أحَداً بَعدَكَ أن يَقتُلوهُ ،فَاللّهَ اللّهَ أن تَفجَعَنا بِنَفسِكَ ! فَلَم يَلتَفِتِ الحُسَينُ عليه السلام إلى كَلامِهِ . (۱)

۱۵/۶–عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ

۱۵/۶:عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ (۲) ۳

۵۶۹. (۳)تاريخ الطبرى عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى (۴):لَمّا قَدِمَت كُتُبُ أهلِ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى العِراقِ ،أتَيتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ وهُوَ بِمَكَّهَ ، فَحَمِدتُ اللّهَ وأثنَيتُ عَلَيهِ ،ثُمَّ قُلتُ :أمّا بَعدُ،فَإِنّى أتَيتُكَ يَابنَ عَمٍّ لِحاجَهٍ اريدُ ذِكرَها لَكَ نَصيحَهً ،فَإِن كُنتَ تَرى أنَّكَ تَستَنصِحُنى وإلّا كَفَفتُ عَمّا اريدُ أن أقولَ .

فَقالَ :قُل،فَوَاللّهِ ما أظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأيِ ،ولا هَوٍ (۵)لِلقَبيحِ مِنَ الأَمرِ وَالفِعلِ .

قالَ :قُلتُ لَهُ :إنَّهُ قَد بَلَغَنى أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ ،وإنّى مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ ؛إنَّكَ تَأتى بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ وأُمَراؤُهُ ،ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ ،وإنَّمَا النّاسُ عَبيدٌ

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۶ [۱] وراجع:الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۴ [۲] والأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۷.

۲- (۲) .عمر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشىّ المخزومىّ المدنىّ .تابعىّ ،أخوه أبوبكر بن عبد الرحمن أحدالفقهاء السبعه بالمدينه.قيل:مات يوم مات عمر،ولكن الأصحّ أنّه ولد فى هذا اليوم.قيل:استعمله ابن الزبير على الكوفه فخدعه المختار فانصرف عنه،ثمّ صار مع الحجّاج،ومات بالعراق،فعليه تأخّر موته إلى حدود السبعين (راجع:الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۱۴۷ وتهذيب الكمال:ج ۲۱ ص ۴۲۴ وتقريب التهذيب:ص ۷۲۳).

۳- (۳) .عمر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشىّ المخزومىّ المدنىّ .تابعىّ ،أخوه أبوبكر بن عبد الرحمن أحدالفقهاء السبعه بالمدينه.قيل:مات يوم مات عمر،ولكن الأصحّ أنّه ولد فى هذا اليوم.قيل:استعمله ابن الزبير على الكوفه فخدعه المختار فانصرف عنه،ثمّ صار مع الحجّاج،ومات بالعراق،فعليه تأخّر موته إلى حدود السبعين (راجع:الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۱۴۷ وتهذيب الكمال:ج ۲۱ ص ۴۲۴ وتقريب التهذيب:ص ۷۲۳).

۴- (۴) .هناك وجوه شبه بين الكلام الذى نُقل عنه والكلام الذى نُقل عن أخيه أبى بكر بن عبد الرحمن،ولا يستبعد وقوع الخلط فيما بينهما (راجع:ص ۵۴۳«أبو بكر بن عبد الرحمن»).

۵- (۵) .هَوِيَهُ هَوَىً فهو هَوٍ:أحبّهُ (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۴۰۴«هوى»).

لِهذَا الدِّرهَمِ وَالدّينارِ،ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ ،ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:جَزاكَ اللّهُ خَيراً يَابنَ عَمِّ ! فَقَد وَاللّهِ عَلِمتُ أنَّكَ مَشَيتَ بِنُصحٍ ، وتَكَلَّمتَ بِعَقلٍ ،ومَهما يُقضَ مِن أمرٍ يَكُن،أخَذتُ بِرَأيِكَ أو تَرَكتُهُ ،فَأنتَ عِندى أحمَدُ مُشيرٍ،وأنصَحُ ناصِحٍ .

قالَ :فَانصَرَفتُ مِن عِندِهِ فَدَخَلتُ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ ، فَسَأَلَنى:هَل لَقيتَ حُسَيناً؟فَقُلتُ لَهُ :نَعَم.

قالَ :فَما قالَ لَكَ ؟وما قُلتَ لَهُ ؟قالَ :فَقُلتُ لَهُ :قُلتُ كَذا وكَذا،وقالَ :كَذا وكَذا.

فَقالَ :نَصَحتَهُ ورَبِّ المَروَهِ الشَّهباءِ (۱)،أما ورَبِّ البَيتَيهِ ،إنَّ الرَّأىَ لَما رَأَيتَهُ ،قَبِلَهُ أو تَرَكَهُ ، ثُمَّ قالَ :

رُبَّ مُستَنصَحٍ يَغُشُّ وَيُردى (۲)وَظنينٍ بِالغَيبِ يُلفى (۳)نصيحاً. (۴)

۵۷۰.أنساب الأشراف:ولَمّا كَتَبَ أهلُ الكوفَهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِما كَتَبوا بِهِ ،فَاستَخَفّوهُ لِلشُّخوصِ ، جاءَهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ بِمَكَّهَ ،فَقالَ لَهُ :بَلَغَنى أنَّكَ تُريدُ العِراقَ ،وأنَا مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ ،لِأَنَّكَ تَأتى بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ ،ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ ،وإنّما النّاسُ عَبيدُ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ ،فَلا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ ،ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ .

فَقالَ لَهُ :قَد نَصَحتَ ،ويَقضِى اللّهُ . (۵)

۱- (۱) .الشهباء:البيضاء (لسان العرب:ج ۱ ص ۵۰۸« [۱]شهب»).

۲- (۲) .رَدِى رَدىً -من باب تَعِبَ -:هَلَكَ ،ويتعدّى بالهمز (المصباح المنير:ص ۲۲۵«ردى»).

۳- (۳) .ألفيت الشىء:إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهايه:ج ۴ ص ۲۶۲«لفا»).

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۲، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۵، [۳]الفصول المهمّه:ص ۱۸۳ [۴] كلاهما نحوه وفيهما إلى«أنصح ناصح».

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۳. [۵]

۵۷۱.الفتوح:إنَّهُ [أي الحُسينَ عليه السلام] عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَى العِراقِ ،فَدَخَلَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ ،فَقالَ :يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،إنّي أتَيتُ إلَيكَ بِحاجَةٍ اريدُ أن أذكُرَها لَكَ ،فَأنَا غَيرُ غَاشٍّ لَكَ فيها،فَهَل لَكَ أن تَسمَعَها؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:هاتِ ،فَوَاللّه ما أنتَ عِندى بِمُسيءِ الرَّأيِ ،فَقُل ما أحبَبتَ .

فَقالَ :قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ ،وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن ذلِكَ ؛إنَّكَ تَرِدُ إلى قَومٍ فيهِمُ الاُمَراءُ،وَمَعهُم بُيوتُ الأَموالِ ،ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِن أبيهِ وأُمِّهِ ، مَيلًا إلَى الدُّنيا وَالدِّرهَمِ ،فَاتَّقِ اللّهَ ولا تَخرُج مِن هذَا الحَرَمِ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:جَزاكَ اللّهُ خَيراً يَابن عَمِّ ! فَقَد عَلِمتُ أنَّكَ أمَرتَ بِنُصحٍ ،ومَهما يَقضِ اللّهُ مِن أمرٍ فَهُوَ كائِنٌ ،أخَذتُ بِرَأيِكَ أم تَرَكتُهُ .

قالَ :فَانصَرَفَ عَنهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ وهُوَ يَقولُ :

رُبَّ مُستَنصَحٍ سَيُعصى ويُؤذى وظَنينٍ (۱)بِالغَيبِ يُلفى نَصيحا (۲)

۵۷۲.المناقب لابن شهر آشوب:فَلَمّا عَزَمَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ ،نَهاهُ عَمرُو (۳)بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ .

فَقالَ :جَزاكَ اللّهُ خَيراً يَابن عَمِّ ،مَهما يُقضَ يَكُن،وأنتَ عِندى أحمَدُ مُشيرٍ، وأنصَحُ ناصِحٍ . (۴)

۱۶/۶-عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ

۱۶/۶:عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ (۵) ۴

۵۷۳. (۶)الملهوف عن محمّد بن عمر:سَمِعتُ أبى عُمَرَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ يُحَدِّثُ أخوالى

۱- (۱) .فى الطبعه المعتمده:«ونصيح»،والتصويب من طبعه دار الفكر.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۴، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۵ [۲] نحوه.

۳- (۳) .كذا فى المصدر،والظاهر أنّ الصحيح«عُمَر»كما فى غيره من المصادر.

۴- (۴) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴. [۳]

۵- (۵) .راجع:ص ۳۳۶ (الفصل الثانى/اقتراح عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام).

۶- (۶) .راجع:ص ۳۳۶ (الفصل الثانى/اقتراح عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام).

آلَ عَقيلٍ ،قالَ :لَمَّا امتَنَعَ أخِيَ الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَهِ لِيَزيدَ بِالمَدينَهِ ،دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً،فَقُلتُ لَهُ :جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ،حَدَّثَنى أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليهما السلام،ثُمَّ سَبَقَتنِى الدَّمعَهُ وعَلا شَهيقى،فَضَمَّنى إلَيهِ وقالَ :حَدَّثَكَ أنّى مَقتولٌ ؟ فَقُلتُ :حوشيتَ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ .فَقالَ :سَأَلتُكَ بِحَقِّ أبيكَ ،بِقَتلى خَبَّرَكَ ؟فَقُلتُ :نَعَم، فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ !

فَقالَ :حَدَّثَنى أبى أنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلى،وأنَّ تُربَتى تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ ،فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ ! وإنَّهُ لا اعطى الدُّنيا (۱)عَن نَفسى أبَداً،ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَهُ أباها شاكِيَهً ما لَقِيَت ذُرِّيَّتُها مِن امَّتِهِ ،ولا يَدخُلُ الجَنَّهَ أحَدٌ آذاها فى ذُرِّيَّتِها. (۲)

۱۷/۶-عَمرَهُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ

۱۷/۶:عَمرَهُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمنِ (۳)

۵۷۴.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):وكَتَبَت إلَيهِ [أى إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَمرَهُ بنتُ عَبدِ الرَّحمنِ ،تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ ،وتَأمُرُهُ بِالطّاعَهِ ولُزومِ الجَماعَهِ ! وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلى مَصرَعِهِ ،وتَقولُ :أشهَدُ لَحَدَّثَتنى عائِشَهُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ :

«يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ ».

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها،قالَ :فَلابُدَّ لى إذاً مِن مَصرَعى ! ومَضى . (۴)

۱- (۱) .فى بعض النسخ:«لا اعطِى الدَّنِيَّهَ ».

۲- (۲) .الملهوف (طبعه أنوار الهدى):ص ۱۹.

۳- (۳) .عمره بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره الأنصاريّه المدنيّه،من بنى النجّار،ولدت فى سنه (۲۱ ه)،تابعيّه ثقه،كانت فى حجر عائشه،وروت عنها وعن امّ سلمه،وكانت عالمه.أمر عمر بن عبد العزيز والى المدينه بأن يكتب أحاديثها خشيه من دروس العلم.تزوّجها عبد الرحمن بن حارثه بن النعمان،وتوفّيت فى سنه ۹۸ أو ۹۶ ه (راجع:الطبقات الكبرى:ج ۸ ص ۴۸۰ ۱ وسير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۵۰۷ وتهذيب التهذيب:ج ۶ ص ۵۵۲). ۲

۴- (۴) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۶،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۸،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۶ وليس فيه«وتأمره بالطاعه ولزوم الجماعه»،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۹ الرقم ۳۵۴۲،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۹ وليس فيه ذيله من«فلمّا»،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۹، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۳. [۴]

۱۸/۶-عَمرُو بنُ لوذانَ

۱۸/۶:عَمرُو بنُ لوذانَ (۱)

۵۷۵. (۲)الإرشاد عن عبد اللّه بن سليمان والمنذر بن المُشمَعِلّ الأسديّين:فَلَمّا كانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأكثَروا،ثُمَّ سارَ حَتّى مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَهِ (۳)فَنَزَلَ عَلَيها،فَلَقِيَهُ شَيخٌ مِن بَنى عِكرِمَهَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ ،فَسَأَلَهُ :أينَ تُريدُ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:الكوفَهَ ،فَقالَ الشَّيخُ :أنشُدُكَ اللّهَ لَمّا انصَرَفتَ ؛فَوَاللّهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأَسِنَّهِ وحَدِّ السُّيوفِ ،وإنَّ هؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَهَ القِتالِ ، ووَطَّؤوا لَكَ الأَشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم كانَ ذلِكَ رَأياً،فَأَمّا عَلى هذِهِ الحالِ الَّتى تَذكُرُ، فَإِنّى لا أرى لَكَ أن تَفعَلَ !

فَقالَ لَهُ :يا عَبدَ اللّهِ ،لَيسَ يَخفى عَلَيَّ الرَّأىُ ،ولكِنَّ اللّهَ تَعالى لا يُغلَبُ عَلى أمرِهِ .

ثُمَّ قالَ عليه السلام:وَاللّهِ لا يَدَعونّى حَتّى يَستَخرِجوا هذِهِ العَلَقَهَ مِن جَوفى،فَإِذا فَعَلوا، سَلَّطَ اللّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم،حَتّى يَكونوا أذَلَّ (۴)فِرَقِ الأُمَمِ . (۵)۱

۱- (۱) .عمرو بن لوذان،هكذا وردت العباره فى الإرشاد،وأمّا الطبرى فقد نقل الروايه نفسها ولكنّه ذكر اسم«لوذان»فقط ،وأمّا فى الكامل فى التاريخ فقد جاء التعبير ب «رجل من العرب».وعلى أىّ حال فإنّ المصادر الرجاليه والروائيّه لم تذكر شخصاً بهذا الاسم (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۹ و [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۱). [۲]

۲- (۲) .عمرو بن لوذان،هكذا وردت العباره فى الإرشاد، [۳]وأمّا الطبرى فقد نقل الروايه نفسها ولكنّه ذكر اسم«لوذان»فقط ،وأمّا فى الكامل فى التاريخ فقد جاء التعبير ب «رجل من العرب».وعلى أىّ حال فإنّ المصادر الرجاليه والروائيّه لم تذكر شخصاً بهذا الاسم (راجع:تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۹ و [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۱). [۵]

۳- (۳) .العَقَبَهُ :منزل فى طريق مكّه،وهو ماء لبنى عكرمه من بكر بن وائل (معجم البلدان:ج ۴ ص ۱۳۴) [۶]وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۴- (۴) .فى المصدر:«أذلّ من فرق الأُمم»،والتصويب من بحار الأنوار. [۷]

۵- (۵) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۶، [۸]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۷، [۹]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۵؛ [۱۰]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۹، [۱۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹ [۱۲] كلاهما نحوه.

۵۷۶.الأخبار الطوال:سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتَّى انتَهى إلى بَطنِ العَقيقِ (۱)،فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَنى عِكرِمَةَ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،وأخبَرَهُ بِتَوطيدِ ابنِ زِيادٍ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّهِ إلَى العُذَيبِ رَصَداً لَهُ .

ثُمَّ قالَ لَهُ :اِنصَرِفْ بِنَفسى أنتَ ! فَوَاللّهِ ما تَسيرُ إلّاإلَى الأَسِنَّهِ وَالسُّيوفِ ،ولا تَتَّكِلَنَّ عَلَى الَّذينَ كَتَبوا لَكَ ؛فَإِنَّ اولئِكَ أوَّلُ النّاسِ مُبادَرَهً إلى حَربِكَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:قَد ناصَحتَ وبالَغتَ ،فَجُزيتَ خَيراً.ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيهِ ،ومَضى حَتّى نَزَلَ بِشراه (۲)باتَ بِها،ثُمَّ ارتَحَلَ وسارَ. (۳)

۱۹/۶–الفَرَزدَقُ

۱۹/۶:الفَرَزدَقُ (۴)

۵۷۷ (۵).أنساب الأشراف عن الزبير بن الخِرِّيت:سَمِعتُ الفَرَزدَقَ قالَ :لَقيتُ الحُسَينَ عليه السلام بِذاتِ عِرقٍ (۶)

۱- (۱) .الظاهر أنّ «عقيق»تصحيف«عقبه»كما جاء فى النقل السابق،ولا يمكن أن يكون المراد هو وادى العقيق؛لأنّ هذا الوادى يقع قريباً من مكّه،مع أنّه قد ورد فى الأخبار الطوال [۱]أنّ هذه الواقعه وقعت قبل مواجهه الحرّ بن يزيد الرياحى بيوم.

۲- (۲) .كذا فى المصدر،وفى بغيه الطلب:«بسراه»،والصواب:«بشراف».

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۸، [۲]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۲. [۳]

۴- (۴) .همام بن غالب بن صعصعه،أبو فراس،المعروف بالفرزدق.ولد فى سنه (۲۵ ه) فى البصره.من أصحاب علىّ والحسين وعلىّ بن الحسين عليهم السلام،له قصيده مشهوره فى مدح الإمام السجّاد عليه السلام فى قصّته مع هشام بن عبدالملك،والتى ابتدأها بقوله: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق،فحُبس بعسفان بين مكّه والمدينه،فوصله الإمام باثنى عشر ألف درهم،فردّها الفرزدق مُبيّناً أنّه أنشدها لثواب الآخره،ولكنّه قبلها بعد إصرار الإمام عليه السلام.توفّى عام (۱۱۰ ه) بعد أن طاف العراق والشام والجزيره (راجع:سير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۵۹۰ والإصابه:ج ۵ ص ۳۰۰ و [۴]وفيات الأعيان:ج ۶ ص ۹۵ [۵] ورجال الكشّى:ج ۱ ص ۳۴۳ [۶] وقاموس الرجال:ج ۸ ص ۳۸۰).

۵- (۵) .همام بن غالب بن صعصعه،أبو فراس،المعروف بالفرزدق.ولد فى سنه (۲۵ ه) فى البصره.من أصحاب علىّ والحسين وعلىّ بن الحسين عليهم السلام،له قصيده مشهوره فى مدح الإمام السجّاد عليه السلام فى قصّته مع هشام بن عبدالملك،والتى ابتدأها بقوله: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق،فحُبس بعسفان بين مكّه والمدينه،فوصله الإمام باثنى عشر ألف درهم،فردّها الفرزدق مُبيّناً أنّه أنشدها لثواب الآخره،ولكنّه قبلها بعد إصرار الإمام عليه السلام.توفّى عام (۱۱۰ ه) بعد أن طاف العراق والشام والجزيره (راجع:سير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۵۹۰ والإصابه:ج ۵ ص ۳۰۰ و [۷]وفيات الأعيان:ج ۶ ص ۹۵ [۸] ورجال الكشّى:ج ۱ ص ۳۴۳ [۹] وقاموس الرجال:ج ۸ ص ۳۸۰).

۶- (۶) .ذاتُ عِرْق:مُهَلّ أهل العراق،وهو الحدّ بين نجد وتهامه (معجم البلدان:ج ۴ ص ۱۰۷) [۱۰] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى

آخر الكتاب.

وهُوَ يُريـدُ الكوفَهَ ،فَقـالَ لى:مـاتَرى أهلَ الكوفَهِ صانِعينَ ؟فَإِنَّ مَعى جَمَلاً مِن كُتُبِهِم ؟ قُلتُ :يَخـذُلونَكَ ،فَلا تَـذهَب،فَإِنَّكَ تَأتى قَوماً قُلوبُهُم مَعَكَ ،وأيديهم عَلَيكَ .فَلَم يُطِعنى! (۱)

راجع: ص ۵۴۵ (أبـو محمّـد الواقـدى وزراره بن جلـح) وص۶۲۷ (الفصـل السـابع/لقاء الفرزدق فى الصـفاح) وص۷۷ (الفصل الثالث/تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثوره الكوفه).

۲۰/۶-مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ

اشاره

مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ (۲)

۵۷۸.الإرشـاد-فى ذِكرِ خُروجِ الإمـامِ مِنَ المَـدينَهِ -:فَخَرَجَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِ -وهِىَ لَيلَهُ الأَحَـدِ لِيَومَينِ بَقِيـا مِن رَجَبٍ -مُتَوَجِّهـاً نَحوَ مَكَّهَ ،ومَعَهُ بَنوهُ وإخوَتُهُ ،وبَنو أخيهِ وجُلُّ أهلِ بَيتِهِ ،إلّامُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّهِ ،فَإِنَّهُ لَمّا عَلِمَ عَزمَهُ عَلَى الخُروجِ عَنِ المَـدينَهِ لَم يَـدرِ أينَ يَتَوَجَّهُ .

فَقالَ لَهُ :يا أخى ! أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَىَّ ،وأعَزُّهُم عَلَىَّ ،ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَهَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ إلّالَكَ ،وأنتَ أحَقُّ بِها،تَنَحَّ بِبَيعَتِكَ عَن يَزيـدَ بنِ مُعاوِيَهَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ ،ثُمَّ ابعَث رُسُـلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ،فَإِن تابَعَكَ النّاسُ وبايَعوا لَكَ حَمِـدتَ اللّهَ عَلى ذلِـكَ ،وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ ،لَم يَنقُصِ اللّهُ بِـذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ،ولا تَـذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ.

إنّى أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذِهِ الأَمصارِ،فَيَختَلِفَ النّاسُ بَينَهُم،فَمِنهُم طائِفَهٌ مَعَكَ وأُخرى عَلَيكَ ،فَيَقتَتِلونَ ،فَتَكونُ أنتَ لِأَوَّلِ الأَسِنَّهِ ،فَإِذا خَيرُ هذِهِ الاُمَّهِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً،أضيَعُها دَماً،وأذَلُّها أهلاً.

۱- (۱) .أنساب الأشـراف:ج ۳ ص ۳۷۷، [۱]تاريخ الإسـلام للذهبى:ج ۵ ص ۱۰، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۴،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۴ نحوه.

۲- (۲) .راجع:ص ۳۳۷ (الفصل الثانى/اقتراح ابن الحنفيّه).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:فَأَينَ أذهَبُ يا أخي ؟قالَ :اِنزِل مَكّهَ ،فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ بِها فَسَبيلُ ذلِكَ ،وإن نَبَت (۱)بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ (۲)الجِبالِ ،وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ،حَتّى تَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ إلَيهِ ،فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً حينَ تَستَقبِلُ الأَمرَ استِقبالاً.

فَقالَ :يا أخي ! قَد نَصَحتَ وأشفَقتَ ،وأرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً. (۳)

۵۷۹.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف-فى ذِكرِ خُروجِ الإمامِ مِنَ المَدينَهِ -:وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام،فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ ،وبَنى أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ ،إلّامُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّهِ ،فَإِنَّهُ قالَ لَهُ :يا أخي،أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ ،وأعَزُّهُم عَلَيَّ ،ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَهَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحقَّ بِها مِنكَ .

تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ (۴)عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ ،ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلى نَفسِكَ ،فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللّهَ عَلى ذلِكَ ،وإن أجمَعَ النّاسُ عَلى غَيرِكَ لَم يَنقُصِ اللّهُ بِذلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ،ولا يَذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ .

إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هذِهِ الأَمصارِ،وَتأتِيَ جَماعَهً مِنَ النّاسِ ،فَيَختَلِفونَ بَينَهُم،فَمِنهُم طائِفَهٌ مَعَكَ وأُخرى عَلَيكَ ،فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّهِ ،فَإِذا خَيرُ هذِهِ الأُمَّهِ كُلِّها نَفساً وأباً وأُمّاً،أضيَعُها دَماً،وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي،قالَ :فَانزِل مَكَّهَ ،فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذلِكَ ،وإن نَبَت بِكَ ،لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ ،وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، حَتّى تَنظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ ،وتَعرِفَ عِندَ ذلِكَ الرَّأيَ ،فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً،ولا تَكونُ الاُمورُ عَلَيكَ أبداً أشكَلَ

۱- (۱) .نَبَتْ بى تلك الأرض:أى لم أجد بها قراراً (لسان العرب:ج ۱۵ ص ۳۰۲« [۱]نبا»).

۲- (۲) .الشَّعَفَهُ :رأس الجبل،والجمع شَعَف (الصحاح:ج ۴ ص ۱۳۸۱« [۲]شعف»).

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۳۴، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۲۶. [۴]

۴- (۴) .فى الكامل فى التاريخ:« [۵]تنحَّ ببَيعَتِكَ ».

مِنها حينَ تَستَدبِرُهَا استِدباراً.

قالَ :يا أخي،قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ ،فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً. (۱)

۵۸۰.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):بَعَثَ حُسَينٌ عليه السلام إلَى المَدينَهِ ،فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ ،وهُم تِسعَهَ عَشَرَ رَجُلاً،ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخَواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم،وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّهَ ،وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هذا،فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ . (۲)

۵۸۱.المناقب لابن شهر آشوب:كانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ وعَبدُ اللّهِ بنُ المُطيعِ نَهَياهُ عَنِ الكوفَهِ ،وقالا:

إنَّها بَلَدَهٌ مَشؤومَهٌ ،قُتِلَ فيها أبوكَ ،وخُذِلَ فيها أخوكَ ،فَالزَم الحَرَمَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ ، لا يَعدِلُ بِكَ أهلُ الحِجازِ،وتَتَداعى إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ .

ثُمَّ قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ :وإن نَبَت بِكَ ،لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ ،وتَنَقَّلتَ (۳)مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ حَتّى تَفرُقَ لَكَ الرَّأىَ ،فَتَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً،ولا تَستَدبِرُهَا استِدباراً. (۴)

۵۸۲.إثبات الوصيّه:خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ يُشَيِّعُهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام]،فَقالَ لَهُ عِندَ الوَداعِ :

يا أبا عَبدِ اللّهِ ،اللّهَ اللّهَ فى حُرَمِ (۵)رَسولِ اللّهِ ! فَقالَ لَهُ :أبَى اللّهُ إلّاأن يَكُنَّ سَبايا. (۶)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۴۱، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۳۰، [۲]الفتوح:ج ۵ ص ۲۰، [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۸۷. [۴]

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۱،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۱،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۴،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۹، [۵]تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۱،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۲ [۶] وفيهما«إخوانه»بدل«أخواته»،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۵. [۷]

۳- (۳) .كذا فى المصدر،والظاهر:«وتَنقَّلتَ ».

۴- (۴) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۸. [۸]

۵- (۵) .حُرَمُ الرجل:عياله ونساؤه وما يحمى (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۱۲۳« [۹]حرم»).

۶- (۶) .إثبات الوصيّه:ص ۱۷۶، [۱۰]عيون المعجزات:ص ۶۹ [۱۱] بزياده«عند توجّهه إلى العراق»بعد«يشيّعه».

۵۸۳.تاریخ الطبری عن هشام بن الولید عمّن شهد ذلک:أقبَلَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام بِأَهلِهِ مِن مَکّهَ ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِیَّهِ بِالمَدینَهِ ،قالَ :فَبَلَغَهُ خَبَرُهُ وهُوَ یَتَوَضَّأُ فی طَستٍ ؛قالَ :فَبَکی حَتّی سَمِعتُ وَکفَ (۱)دُموعِهِ فِی الطَّستِ . (۲)

۵۸۴.تذکره الخواصّ عن الواقدی:لَمّا بَلَغَ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِیَّهِ مَسیرُهُ [أی مَسیرُ الحُسَینِ علیه السلام] وکانَ یَتَوَضَّأُ وبَینَ یَدَیهِ طَشتٌ ،فَبَکی حَتّی مَلَأَهُ مِن دُموعِهِ ،ولَم یَبقَ بِمَکَّهَ إلّامَن حَزِنَ لِمَسیرِهِ ،ولَمّا کَثُروا عَلَیهِ ،أنشَدَ أبیاتَ أخِی الأَوسِ :

سَأَمضی فَما فِی المَوتِ عارٌ عَلَی الفَتی

ثُمَّ قَرَأ: «وَ کانَ أَمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً» ۳ . (۳)

ملاحظه

استناداً إلی الروایات التی مرَّت وکذلک الروایات التی ستأتی فإنَّ محمّد ابن الحنفیه التقی الإمام علیه السلام قبل انطلاقه نحو مکّه،وعرض علیه بعض المقترحات،وبعد استقرار الإمام فی مکّه وعلی أثر التحاق مجموعه من أهل بیته،توجَّه محمّد ابن الحنفیه إلی مکّه والتقی فیها-أیضاً-الإمام علیه السلام وألحَّ علیه أن یغضّ النظر عن الذهاب إلی الکوفه.

راجع:ص ۳۳۷ (الفصل الثانی/اقتراح ابن الحنفیّه)

وص ۳۵۲ (الفصل الثالث/قدوم ابن الحنفیّه وعِدَّه من بنی عبد المطّلب إلی مکّه).

وص ۵۸۵ (الفصل السابع/تآمر یزید لقتل الإمام علیه السلام فی مکّه)

۱- (۱) .وَکَفَ الدَّمْعُ :إذا تقاطر (النهایه:ج ۵ ص ۲۲۰« [۱]وکف»).

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۴، [۲]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۷ [۳] نحوه.

۳- (۴) .تذکره الخواصّ :ص ۲۴۰. [۴]

۲۱/۶-المِسوَرُ بنُ مَخرَمَة

۲۱/۶:المِسوَرُ بنُ مَخرَمَة (۱)

۵۸۵.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):كَتَبَ إلَيهِ [أى إلَى الحُسَينِ عليه السلام] المِسوَرُ بنُ مَخرَمَة :إيّاكَ أن تَغتَرَّ بِكُتُبِ أهلِ العِراقِ ؛ويَقولَ لَكَ ابنُ الزُّبَيرِ:الحَق بِهِم فَإنَّهُم ناصِروكَ ! إيّاكَ أن تَبرَحَ الحَرَمَ ؛فَإنَّهُم إن كانَت لَهُم بِكَ حاجَةٌ ،فَسَيَضرِبونَ إلَيكَ آباطَ الإبِلِ حَتّى يُوافوكَ ،فَتَخرُجَ فى قُوَّةٍ وعُدَّةٍ .فَجَزّاهُ خَيراً وقالَ :أستَخيرُ اللّهَ فى ذلِكَ . (۲)

۲۲/۶-يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ

۲۲/۶:يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ (۳)

۵۸۶.تاريخ دمشق عن سفيان بن عُيينه:كَتَبَ يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ خَرَجَ :

۱- (۱) .المِسوَر بن مخرمه بن نوفل القرشى الزهرى،أبو عبد الرحمن،ويقال أبو عثمان.ولد بمكّه فى سنه ۲ ه ،وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله.كان فقيهاً،وكان مع خاله عبدالرحمن بن عوف فى أمر الشورى.بقى بالمدينه إلى أن قُتل عثمان،ثمّ انحدر إلى مكّه فلم يزل بها حتّى توفّى معاويه،وكره بيعه يزيد وقال:إنّه يشرب الخمر،فلمّا بلغه ذلك كتب إلى أمير المدينه فجلده الحدّ،فأنشد المِسوَر فيه شعراً.فى حرب أهل الشام مع ابن الزبير أصابه حجر منجنيق وهو يصلّى فى الحجر،فمكث ثمّ مات فى سنه ۶۴ ه (راجع:الاستيعاب:ج ۳ ص ۴۵۵ [۱] والمعارف لابن قتيبه:ص ۴۲۹ [۲] وأُسد الغابه:ج ۵ ص ۱۷۰ [۳] والإصابه:ج ۶ ص ۹۳ [۴] وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۹۰ وتاريخ دمشق:ج ۵۸ ص ۱۵۸-۱۷۸ وتهذيب الكمال:ج ۲۷ ص ۵۸۱ والأمالى للطوسى:ص ۷۲۷ ح ۱۵۳۰).

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۶،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۷،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۸،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۹. [۵]

۳- (۳) .يزيد بن الأصمّ ،أبو عوف العامرى البكائى الكوفى.كان من جلّه التابعين بالرقّه،قيل:إنّه ولد فى زمن النبىّ صلى الله عليه و آله،ويقال:له رؤيه،ولم يثبت،وكان كثير الحديث،روى عن خالته ميمونه زوجه النبىّ صلى الله عليه و آله عنه فضائل أمير المومنين عليه السلام.مات سنه ۱۱۳ أو ۱۱۴ ه ،فى خلافه يزيد بن عبدالملك،ويقال سنه ۱۰۱ ه (راجع:سير أعلام النبلاء:ج ۴ ص ۵۱۷ وتهذيب الكمال:ج ۳۲ ص ۸۳ والإصابه:ج ۶ ص ۵۴۵ ۶ والأمالى للطوسى ص ۵۰۵ ح ۷۰۱۱ ۷ وبحارالأنوار:ج ۹۳ ص ۱۷۷ ح ۳).

أمّا بَعدُ،فَإِنَّ أهلَ الكوفَهِ قَد أبَوا إلّاأن يُبغِضوكَ ،وقَلَّ مَن أبغَضَ إلّاقَلِقَ ،وإنّى اعيذُكَ بِاللّهِ أن تَكونَ كَالمُغتَرِّ بِالبَرقِ ،وكَالمُهريقِ ماءً لِلسَّرابِ «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ » أهلُ الكوفَهِ «اَلَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » ۱ . (۱)

۱- (۲) .تاريخ دمشق:ج ۶۵ ص ۱۲۷.

الفصل السّابع:من مكّه إلى كربلاء–

من مكّه إلى كربلاء–

۱/۷–جُهودُ يَزيدَ لِصَرفِ الإمامِ (عليه السلام) عَنِ الخُروجِ

۵۸۷.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ يُخبِرُهُ بِخُروجِ الحُسَينِ عليه السلام إلى مَكَّهَ :

ونَحسَبُهُ جاءَهُ رِجالٌ مِن أهلِ هذَا المَشرِقِ فَمَنَّوهُ الخِلافَهَ ،وعِندَكَ مِنهُم خِبرَهٌ وتَجرِبَهٌ ،فَإن كانَ فَعَلَ فَقَد قَطَعَ واشِجَ القَرابَهِ ،وأنتَ كَبيرُ أهلِ بَيتِكَ وَالمَنظورُ إلَيهِ ، فَاكفُفهُ عَنِ السَّعيِ فِى الفُرقَهِ .

وكَتَبَ بِهذِهِ الأَبياتِ إلَيهِ وإلى مَن بِمَكَّهَ وَالمَدينَهِ مِن قُرَيشٍ :

يا أيُّهَا الرّاكِبُ الغادى لِطِيَّتِهِ (۱)

۱– (۱) .الطِّيّه:النيه (الصحاح:ج ۶ ص ۲۴۱۵« [۱]طوى»).

وفَضلُها لَكَمُ فَضلٌ وغَيرُكُمُ

قالَ :فَكَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ :إنّى لَأَرجو ألّا يَكونَ خُروجُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَمرٍ تَكرَهُهُ ،ولَستُ أدَعُ النَّصيحَةَ لَهُ فى ما يَجمَعُ اللّهُ بِهِ الأُلفَةَ ،ويُطفِئُ بِهِ النّائِرَةَ (۱). (۲)

۵۸۸.تذكره الخواصّ عن الواقدى:لَمّا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَّةَ ،كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ :

أمّا بَعدُ،فَإِنَّ ابنَ عَمِّكَ حُسَيناً،وعَدُوَّ اللّهِ ابنَ الزُّبَيرِ التَوَيا بِبَيعَتى،ولَحِقا بِمَكَّةَ مُرصِدَينِ لِلفِتنَةِ ،مُعَرِّضَينِ أنفُسَهُما لِلهَلَكَةِ ،فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ،فَإِنَّهُ صَريعُ الفِناءِ وقَتيلُ السَّيفِ غَداً، وأمَّا الحُسَينُ ،فَقَد أحبَبتُ الإِعذارَ إلَيكُم-أهلَ البَيتِ -مِمّا كانَ مِنهُ .

وقَد بَلَغَنى أنَّ رِجالاً مِن شيعَتِهِ مِن أهلِ العِراقِ يُكاتِبونَهُ ويُكاتِبُهُم،ويُمَنّونَهُ الخِلافَةَ ويُمَنّيهِمُ الإِمرَةَ ،وقَد تَعلَمونَ ما بَينى وبَينَكُم مِنَ الوُصلَةِ ،وعَظيمِ الحُرمَةِ ، ونَتايِجِ الأَرحامِ ،وقَد قَطَعَ ذلِكَ الحُسَينُ وبَتَّهُ . (۳)

وأنتَ زَعيمُ أهلِ بَيتِكَ ،وسَيِّدُ أهلِ بِلادِكَ ،فَالقَهُ فَارُدُدهُ عَنِ السَّعيِ فِى الفُرقَةِ ،ورُدَّ

۱- (۳) .النائِرَةُ :الحقد والعداوه (لسان العرب:ج ۵ ص ۲۴۷« [۱]نير»).

۲- (۴) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۸،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۹،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۰،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۰، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۴ نحوه وليس فيه الأبيات،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۴. [۳]

۳- (۵) .البَتُّ :القطع (الصحاح:ج ۱ ص ۲۴۲« [۴]بتت»).

هـذِهِ الاُمَّهَ عَنِ الفِتنَهِ ،فَإِن قَبِلَ مِنكَ وأنابَ إلَيكَ ،فَلَهُ عِندِی الأمانُ وَالكَرامَهُ الواسِعَهُ ، واُجری عَلَيهِ ما كانَ أبی يُجريهِ عَلی أخيهِ ،وإن طَلَبَ الزِّيادَهَ فَاضمَن لَهُ ما أراكَ اللّهُ ، انفِذْ ضَمانَكَ وأقومُ لَهُ بِذلِكَ ،ولَهُ عَلَیَّ الأيمانُ المُغَلَّظَهُ وَالمَواثيقُ المُؤَكَّدَهُ ،بِما تَطمَئِنُّ بِهِ نَفسُهُ ،ويَعتَمِدُ فی كُلِّ الاُمورِ عَلَيهِ ،عَجِّل بِجَوابِ كِتابی،وبِكُلِّ حاجَهٍ لَكَ إلَیَّ وقِبَلی، وَالسَّلامُ .

قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ:وكَتَبَ يَزيدُ فی أسفَلِ الكِتابِ :

يا أيُّهَا الرّاكِبُ الغادی لِطِيَّتِهِ (۱)

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ :أمّا بَعدُ،فَقَد وَرَدَ كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ لَحاقَ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّهَ ،فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَرَجُلٌ مُنقَطِعٌ عَنّا بِرَأيِهِ وهَواهُ ،يُكاتِمُنا مَعَ ذلِكَ أضغاناً يُسِرُّها فی صَدرِهِ ،يوری عَلَينا وَریَ الزِّنادِ (۲)،لا فَكَّ اللّهُ أسيرَها،فَارأَ فی أمرِهِ

۱- (۱) .فی المصدر:«لمطيَّتِهِ »،وهو تصحيف،والصواب ما أثبتناه،وقد تقدّم شرحه.

۲- (۳) .ورَتِ الزِّنادُ،إذا خرجت نارُها (لسان العرب:ج ۱۵ ص ۳۸۸« [۱]وری»).

ما أنتَ راءٍ. (۱)

وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام،فَإنَّهُ لَمّا نَزَلَ مَكَّهَ ،وتَرَکَ حَرَمَ جَدِّهِ ومَنازِلَ آبائِهِ ،سَأَلْتُهُ عَن مَقدَمِهِ ،فَأَخبَرَنی أنَّ عُمّالَکَ فِی المَدینَهِ أساؤوا إلَیهِ ،وعَجَّلوا عَلَیهِ بِالکَلامِ الفاحِشِ ، فأقبَلَ إلی حَرَمِ اللّهِ مُستَجیراً بِهِ ،وسَأَلقاهُ فیما أشَرتَ إلَیهِ ،ولَن أدَعَ النَّصیحَهَ فیما یَجمَعُ اللّهُ بِهِ الکَلِمَهَ ،ویُطفِئُ بِهِ النّائِرَهَ ،ویُخمِدُ بِهِ الفِتَنَهَ ،ویَحقُنُ بِهِ دِماءَ الاُمَّهِ .

فَاتَّقِ اللّهَ فِی السِّرِّ وَالعَلانِیَهِ ،ولا تَبیتَنَّ لَیلَهً وأنتَ تُریدُ لِمُسلِمٍ غائِلَهً (۲)،ولا تَرصُدهُ بِمَظلَمَهٍ ،ولا تَحفِر لهُ مَهواهً ،فَکَم مِن حافِرٍ لِغَیرِهِ حَفراً وَقَعَ فیهِ ،وکَم مِن مُؤَمِّلٍ أمَلاً لَم یُؤتَ أمَلَهُ .وخُذ بِحَظِّکَ مِن تِلاوَهِ القُرآنِ ونَشرِ السُّنَّهِ ،وعَلَیکَ بِالصِّیامِ وَالقِیامِ ،لا تَشغَلکَ عَنهُما مَلاهِی الدُّنیا وأباطیلُها،فَإنَّ کُلَّ ما شُغِلتَ بِهِ عَنِ اللّهِ یَضُرُّ ویَفنی ،وکُلَّ مَا اشتَغَلتَ بِهِ مِن أسبابِ الآخِرَهِ یَنفَعُ ویَبقی ،وَالسَّلامُ . (۳)

۵۸۹.الفتوح:کِتابُ یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ قَد أقبَلَ مِنَ الشّامِ إلی أهلِ المَدینَهِ عَلَی البَریدِ،مِن قُرَیشٍ وغَیرِهِم مِن بَنی هاشِمٍ ،وفیهِ هذِهِ الأبیاتُ :

یا أیُّهَا الرّاکِبُ الغادی لِطِیَّتِهِ

۱- (۱) .فی المصدر:«ما أنت رآه»،والصواب ما أثبتناه.

۲- (۲) .الغائله،أی الشرّ،والغوائل:الدواهی (الصحاح:ج ۵ ص ۱۷۸۸« [۱]غیل»).

۳- (۳) .تذکره الخواصّ :ص ۲۳۷. [۲]

أن سَوفَ يُدرِكُكَم ما تَدَّعونَ بِها

قالَ :فَنَظَرَ أهلُ المَدينَهِ إلى هذِهِ الأَبياتِ ،ثُمَّ وَجَّهوا بِها وبِالكِتابِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَلَمّا نَظَرَ فيهِ عَلِمَ أنَّهُ كِتابُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ .

فَكَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام الجَوابَ :بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ «وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ » ۱ وَالسَّلامُ . (۱)

۲/۷-تَآمُرُ يَزيدَ لِقَتلِ الإمامِ (عليه السلام) فى مَكَّهَ

۵۹۰.الملهوف عن محمّد بن داوود القمّى بالإسناد عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:جاءَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِى اللَّيلَهِ الَّتى أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ فى صَبيحَتِها عَن مَكَّهَ ،فَقالَ لَهُ :يا أخى،إنَّ أهلَ الكوفَهِ مَن قَد عَرَفتَ غَدرَهُم بِأَبيكَ وأخيكَ ،وقَد خِفتُ أن يَكونَ حالُكَ كَحالِ مَن مَضى ،فَإن رَأَيتَ أن تُقيمَ ؛فَإِنَّكَ أعَزُّ مَن بِالحَرَمِ وأمنَعُهُ .

فَقالَ :يا أخى،قَد خِفتُ أن يَغتالَنى يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ بِالحَرَمِ ،فَأَكونَ الَّذى يُستَباحُ بِهِ حُرمَهُ هذَا البَيتِ .

فَقالَ لَهُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ :فَإن خِفتَ ذلِكَ فَصِر إلَى اليَمَنِ أو بَعضِ نَواحِى البَرِّ،فَإِنَّكَ أمنَعُ النّاسِ بِهِ ،ولا يَقدِرُ عَلَيكَ أحَدٌ.

فَقالَ :أنظُرُ فيما قُلتَ .فَلَمّا كانَ السَّحَرُ ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام،فَبَلَغَ ذلِكَ ابنَ الحَنَفِيَّهِ ،

۱- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۸. [۱]

فَأتاهُ فَأخَذَ زِمامَ ناقَتِهِ وقَد رَكِبها،فَقالَ :يا أخى،ألَم تَعِدنِى النَّظَرَ فيما سَألتُكَ ؟قالَ :

بَلى .

قالَ :فَما حَداكَ عَلَى الخُروجِ عاجِلاً؟فَقالَ :أتانى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بَعدَما فارَقتُكَ ، فَقالَ :يا حُسَينُ اخرُج،فَإنَّ اللّهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً.

فَقالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيْهِ راجِعُونَ » ١ ،فَما مَعنى حَملِكَ هؤُلاءِ النِّساءَ مَعَكَ وأنتَ تَخرُجُ عَلى مِثلِ هذَا الحالِ ؟

قالَ :فَقالَ لَهُ :قَد قالَ لى:إنَّ اللّهَ قَد شاءَ أن يَراهُنَّ سَبايا.وسَلَّمَ عَلَيهِ ومَضى . (١)

٥٩١.الملهوف عن معمر بن المثنّى فى مقتل الحسين عليه السلام:فَلَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَهِ (٢)،قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ (٣)إلى مَكَّهَ فى جُندٍ كَثيفٍ ،قَد أمَرَهُ يَزيدُ أن يُناجِزَ الحُسَينَ عليه السلام القِتالَ إن هُوَ ناجَزَهُ ،أو يُقاتِلَهُ إن قَدَرَ عَلَيهِ ،فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَهِ . (۴)

٥٩٢.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن الفرزدق:لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام،فَقُلتُ :بِأَبى أنتَ !

١- (٢) .الملهوف:ص ١٢٧،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ٣۶۴. [١]

٢- (٣) .يوم الترويه:هو اليوم الثامن من ذى الحجّه،سُمّى بذلك لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده(النهايه:ج ٢ ص ٢٨٠« [٢]روى»).

٣- (۴) .عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن اميّه،المعروف بالأشدق،من التابعين.هو مصداق لما تتبّأ به رسول اللّه صلى الله عليه و آله حيث قال:«ليرعفنّ على منبرى جبّار من جبابره بنى اميه:يسيل رعافه»،رعف على منبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى سال رعافه.كان يلقّب ب «لطيم الشيطان».وقيل إنّه أوّل من أسرّ البسمله فى الصلاه مخالفةً لابن الزبير؛لأنّه كان يجهر بها.ولى المدينه لمعاويه وليزيد بن معاويه بعد خلع الوليد بن عتبه،وقُتل الحسينُ عليه السلام وهو عليها،ثمّ طلب الخلافه وغلب على دمشق.ثمّ قتله عبدالملك بن مروان بيده بعد أن أعطاه الأمان فى سنه (۶٩ ه) واستصوب ابن حجر قتله فى (٧٠ ه)،وقال عنه:كان مسرفاً على نفسه (راجع:المسند لابن حنبل:ج ٣ ص ۶١٠ ح ١٠٧۶٨ [٣] والطبقات الكبرى:ج ۵ ص ٢٣٧ [۴] وتهذيب التهذيب:ج ۴ ص ٣٢۵ و [۵]تقريب التهذيب:ج ٢ ص ٧۶ والإصابه:ج ۵ ص ٢٢۵). [۶]

۴- (۵) .الملهوف (إعداد عبد الزهراء عثمان محمّد):ص ۵٨.

لَو أقَمتَ حَتّى يَصدُرَ النّاسُ لَرَجوتُ أن يَتَقَصَّفَ (۱)أهلُ المَوسِمِ مَعَكَ ،فَقالَ :لَم آمَنهُم يا أبا فِراسٍ . (۲)

۵۹۳.الإرشاد:لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام التَّوَجُّهَ إلَى العِراقِ ،طافَ بِالبَيتِ وسَعى بَينَ الصَّفا وَالمَروَهِ ، وأحَلَّ مِن إحرامِهِ وجَعَلَها عُمرَهً ؛لِأَنَّهُ لَم يَتَمَكَّن مِن تَمامِ الحَجِّ ؛مَخافَهَ أن يُقبَضَ عَلَيهِ بِمَكَّهَ فَيُنفَذَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَخَرَجَ عليه السلام مُبادِراً بِأَهلِهِ ووُلدِهِ ومَنِ انضَمَّ إلَيهِ مِن شيعَتِهِ ،ولَم يَكُن خَبَرُ مُسلِمٍ قَد بَلَغَهُ ؛لِخُروجِهِ يَومَ خُروجِهِ عَلى ما ذَكَرناهُ .

فَرُوِىَ عَنِ الفَرَزدَقِ الشّاعِرِ أنَّهُ قالَ :حَجَجتُ بِأُمّى فى سَنَهِ سِتّينَ ،فَبَينا أنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ ،إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّهَ ،مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ . (۳)

فَقُلتُ :لِمَن هذا القِطارُ (۴)؟فَقيلَ :لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ،وقُلتُ لَهُ :أعطاكَ اللّهُ سُؤلَكَ وأَمَلَكَ فيما تُحِبُّ ،بِأَبى أنتَ وأُمّى يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ ؟

فَقالَ :لَو لَم أعجَل لَأُخِذتُ . (۵)

۳/۷-حِوارُ الإمامِ (عليه السلام) مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ

۵۹۴.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:إنَّ حُسَيناً عليه السلام لَمّا أجمَعَ المَسيرَ إلَى الكوفَهِ ،أتاهُ عَبدُ اللّهِ بنُ

۱- (۱) .يَتَقَصَّفُ عليه الناس:أى يزدحمون (النهايه:ج ۴ ص ۷۳«قصف»).

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۵ ح ۴۳۸.

۳- (۳) .التُّرس من السلاح:المتوقّى بها،الجمع تِراس (تاج العروس:ج ۸ ص ۲۱۵« [۱]ترس»).

۴- (۴) .القِطارُ:قِطارُ الإبل (الصحاح:ج ۲ ص ۷۹۶« [۲]قطر»).

۵- (۵) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۷، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۵، [۴]مثير الأحزان:ص ۳۸ و ص ۴۰ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۳ و ص ۳۶۵. [۵]

عَبّاسٍ فَقالَ :يَا بنَ عَمِّ ! إنَّكَ قَد أرجَفَ (۱)النّاسُ أنَّكَ سائِرٌ إلَى العِراقِ ،فَبَيِّن لى ما أنتَ صانِعٌ ؟

قالَ :إنّى قَد أجمَعتُ المَسيرَ فى أحَدِ يَومَىَّ هذَينِ ،إن شاءَ اللّهُ تَعالى .

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ :فَإنّى اعيذُكَ بِاللّهِ مِن ذلِكَ ،أخبِرنى-رَحِمَكَ اللّهُ -أتَسيرُ إلى قَومٍ قَد قَتَلوا أميرَهُم،وضَبَطوا بِلادَهُم،ونَفَوا عَدُوَّهُم ؟فَإن كانوا قَد فَعَلوا ذلِكَ فَسِر إلَيهِم،وإن كانوا إنَّما دَعَوكَ إلَيهِم وأميرُهم عَلَيهِم،قاهِرٌ لَهُم،وعُمّالُهُ تَجبى بِلادَهُم، فَإنَّهُم إنَّما دَعَوكَ إلَى الحَربِ وَالقِتالِ ،ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يَغُرّوكَ ويَكذِبوكَ ويُخالِفوكَ ويَخذُلوكَ ،وأن يُستَنفَروا إلَيكَ ،فَيكونوا أشَدَّ النّاسِ عَلَيكَ .

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام:وإنّى أستَخيرُ اللّهَ وأنظُرُ ما يَكونُ ،قالَ :فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ ،وأتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً ،ثُمَّ قالَ :ما أدرى ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم،ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ،ووُلاةُ هذَا الأَمرِ دُونَهُم،خَبِّرنى ماتُريدُ أن تَصنَعَ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وَاللّهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسى بِإتيانِ الكوفَهِ ،ولَقَد كَتَبَ إلَىَّ شيعَتى بِها وأشرافُ أهلِها،وأستَخيرُ اللّهَ .فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:أما لَو كانَ لى بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها.

قالَ :ثُمَّ إنَّهُ خَشِىَ أن يَتَّهِمَهُ فَقالَ :أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ،ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأَمرَ هاهُنا،ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللّهُ ،ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ها إنَّ هذا لَيسَ شَىءٌ يُؤتاهُ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ ،وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعى شَىءٌ،وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بى،فَوَدَّ أنّى خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ .

قالَ :فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِىِّ -أو مِنَ الغَدِ-أتَى الحُسَينَ عليه السلام عَبدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ ،فَقالَ :

۱- (۱) .أرجف القوم:أكثروا من الأخبار السيّئه واختلاق الأقوال الكاذبه (المصباح المنير:ص ۲۲۰« [۱]رجف»).

يَا بنَ عَمِّ ،إنّى أتَصَبَّرُ ولا أصبِرُ،إنّى أتَخَوَّفُ عَلَيكَ فى هذَا الوَجهِ الهَلاكَ وَالاِستِئصالَ ، إنَّ أهلَ العِراقِ قَومٌ غُدُرٌ فَلا تَقرَبَنَّهُم،أقِم بِهذَا البَلَدِ فَإنَّكَ سَيِّدُ أهلِ الحِجازِ،فَإن كانَ أهلُ العِراقِ يُريدونَكَ كَما زَعَموا،فَاكتُب إلَيهِم فَلينفوا عَدُوَّهُم،ثُمَّ اقدَم عَلَيهِم.فَإن أبَيتَ إلّاأن تَخرُجَ ،فَسِر إلَى اليَمَنِ ،فَإنَّ بِها حُصوناً وشِعاباً (۱)،وهِىَ أرضٌ عَريضَةٌ طَويلَةٌ ،ولِأَبيكَ بِها شيعَةٌ ،وأنتَ عَنِ النّاسِ فى عُزلَةٍ ،فَتَكتُبُ إلَى النّاسِ ،وتُرسِلُ وتَبُثُّ دُعاتَكَ ،فَإنّى أرجو أن يَأتِيَكَ عِندَ ذلِكَ الَّذى تُحِبُّ فى عافِيَةٍ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:يَا بنَ عَمِّ ،إنّى وَاللّهِ لَأَعلَمُ أنَّكَ ناصِحٌ مُشفِقٌ ،ولكِنّى قَد أزمَعتُ وأجمَعتُ عَلَى المَسيرِ.فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ :فَإن كُنتَ سائِراً فَلا تَسِر بِنِسائِكَ وصِبيَتِكَ ، فَوَاللّهِ إنّى لَخائِفٌ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ عُثمانُ ،ونِساؤُهُ ووُلدُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ .

ثُمَّ قالَ ابنُ عَبّاسٍ :لَقَد أقرَرتَ عَينَ ابنِ الزُّبَيرِ بِتَخلِيَتِكَ إيّاهُ وَالحِجازَ،وَالخُروجِ مِنها،وهُوَ يَومٌ لا يَنظُرُ إلَيهِ أحَدٌ مَعَكَ ،وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ،لَو أعلَمُ أنَّكَ إذا أخَذتُ بِشَعرِكَ وناصِيَتِكَ حَتّى يَجتَمِعَ عَلَىَّ وعَلَيكَ النّاسُ أطَعتَنى،لَفَعَلتُ ذلِكَ .

قالَ :ثُمَّ خَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ ،فَمَرَّ بِعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ،فَقالَ :قَرَّت عَينُكَ يَا بنَ الزُّبَيرِ،ثُمَّ قالَ :

يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعمَرِ خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضى وَاصفِرى

وَنَقِّرى ما شِئتِ أن تُنَقِّرى

هذا حُسَينٌ عليه السلام يَخرُجُ إلَى العِراقِ ،وعَلَيكَ بِالحِجازِ. (۲)

۵۹۵.الأخبار الطوال:لَمّا عَزَمَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الخُروجِ ،وأخَذَ فِى الجَهازِ،بَلَغَ ذلِكَ عَبدَ اللّهِ بنَ

۱- (۱) .الشِّعبُ :الطريق فى الجبل،والجمع الشِّعاب (الصحاح:ج ۱ ص ۱۵۶« [۱]شعب»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۳، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۵، [۳]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۳، [۴]الفتوح:ج ۵ ص ۶۵ [۵] وليس فيهما كلام ابن الزبير،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۶،الفصول المهمّه:ص ۱۸۳،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۵۹ [۶] كلّها نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۴ [۷] وبحار الأنوار:ج ۷۵ ص ۳۶۲.

عَبّاسٍ ،فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ :يَا بنَ عَمِّ ،قَد بَلَغَنى أَنَّكَ تُرِيدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ .قالَ الحُسَينُ عليه السلام:أنَا عَلى ذلِكَ .قالَ عَبدُ اللّهِ :أُعيذُكَ بِاللّهِ يَا بنَ عَمِّ مِن ذلِكَ ! قالَ الحُسَينُ عليه السلام:قَد عَزَمتُ ،ولا بُدَّ مِنَ المَسيرِ.

قالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ :أتَسيرُ إلى قَومٍ طَرَدوا أميرَهُم عَنهُم،وضَبَطوا بِلادَهُم ؟فَإن كانوا فَعَلوا ذلِكَ فَسِر إلَيهِم،وإن كانوا إنَّما يَدعونَكَ إلَيهِم،وأميرُهُم عَلَيهِم،وعُمّالُهُ يَجبونَهُم، فَإنَّهُم إنَّما يَدعونَكَ إلَى الحَربِ ،ولا آمَنُهُم أن يَخذُلوكَ كَما خَذَلوا أباكَ وأخاكَ !

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:يَا بنَ عَمِّ ! سَأَنظُرُ فيما قُلتَ .

وبَلَغَ عَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام،فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ،فَقالَ لَهُ :لَو أقَمتَ بِهذَا الحَرَمِ ،وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِى البُلدانِ ،وكَتَبتَ إلى شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ ،فَإذا قَوِىَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هذَا البَلَدِ،وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ وَالمُؤازَرَةُ ، وإن عَمِلتَ بِمَشورَتى،طَلَبتَ هذَا الأَمرَ بِهذَا الحَرَمِ ؛فَإنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ ،ومَوردُ أهلِ الأَقطارِ،لَم يُعدِمكَ بِإذنِ اللّهِ إدراكَ ما تُريدُ،ورَجَوتُ أن تَنالَهُ .

قالوا:ولَمّا كانَ فِى اليَومِ الثّالِثِ ،عادَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ لَهُ :يَا بنَ عَمِّ ،لا تَقرَب أهلَ الكوفَهِ ؛فَإنَّهُم قَومٌ غَدَرَةٌ ،وأقِم بِهذِهِ البَلدَهِ ،فَإنَّكَ سَيِّدُ أهلِها، فَإن أبَيتَ فَسِر إلى أرضِ اليَمَنِ ،فَإنَّ بِها حُصوناً وشِعاباً،وهِىَ أرضٌ طَويلَةٌ عَريضَةٌ ، ولِأَبيكَ فيها شيعَةٌ ،فَتَكونُ عَنِ النّاسِ فى عُزلَهٍ ،وتَبُثُّ دُعاتَكَ فِى الآفاقِ ،فَإنّى أرجو إن فَعَلتَ ذلِكَ أتاكَ الَّذى تُحِبُّ فى عافِيَهٍ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:يَا بنَ عَمِّ ،وَاللّهِ إنّى لَأَعلَمُ أنَّكَ ناصِحٌ مُشفِقٌ ،غَيرَ أنّى قَد عَزَمتُ عَلَى الخُروجِ .

قالَ ابنُ عَبّاسٍ :فَإن كُنتَ -لا مَحالَهَ -سائِراً،فَلا تُخرِجِ النِّساءَ وَالصِّبيانَ ؛فَإنّى لا آمَنُ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ ابنُ عَفّانَ ،وصِبيَتُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:[يابن] عَمِّ ! ما أرى إلَّاالخُروجَ بِالأَهلِ وَالوَلَدِ.فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ

مِن عِندِ الحُسَينِ عليه السلام. (۱)

۵۹۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):دَخَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَكَلَّمَهُ طَويلاً،وقالَ :أنشُدُكَ اللّهَ أن تَهلِكَ غَداً بِحالِ مَضيعَهٍ ،لا تأتِ العِراقَ ،وإن كُنتَ لابُدَّ فاعِلاً،فَأَقِم حَتّى يَنقَضِيَ المَوسِمُ وتَلقَى النّاسَ ،وتَعلَمَ عَلى ما يَصدُرونَ ،ثُمَّ تَرى رَأيَكَ -وذلِكَ فى عَشرِ ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ -فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام إلّاأن يَمضِيَ إلَى العِراقِ .

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ :وَاللّهِ إنّى لَأَظُنُّكَ سَتُقتَلُ غَداً بَينَ نِسائِكَ وبَناتِكَ كَما قُتِلَ عُثمانُ بَينَ نِسائِهِ وبَناتِهِ ،وَاللّهِ إنّى لَأَخافُ أن تَكونَ الَّذى يُقادُ بِهِ عُثمانُ ! فَإِنّا لِلّهِ ِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أبَا العَبّاسِ ،إنَّكَ شَيخٌ قَد كَبِرتَ .

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ :لَولا أن يُزرِىَ ذلِكَ بى أو بِكَ لَنَشَبتُ يَدَىَّ فى رَأسِكَ ،ولَو أعلَمُ أنّا إذا تَناصَينا أقمتَ لَفَعَلتُ ،ولكن لا أخالُ ذلِكَ نافِعى !

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:لَأَن اقتَلَ بِمَكانِ كَذا و كَذا أحَبُّ إلَىَّ أن تُستَحَلَّ بى-يَعنى مَكَّهَ -قالَ :فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وقالَ :أقرَرتَ عَينَ ابنِ الزُّبَيرِ.فَذاكَ الَّذى سَلا بِنَفسى عَنهُ .

ثُمَّ خَرَجَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ وهُوَ مُغضَبٌ ،وَابنُ الزُّبَيرِ عَلَى البابِ ،فَلَمّا رَآهُ قالَ :يَابنَ الزُّبَيرِ،قَد أتى ما أحبَبتَ ،قَرَّت عَينُكَ ،هذا أبو عَبدِ اللّهِ يَخرُجُ ويَترُكُكَ وَالحِجازَ:

يا لَكِ مِن قُبَّرَهٍ بِمَعمَرِ خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضى وَاصفِرى

ونَقِّرى ما شِئتِ أن تُنَقِّرى. (۲)

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۳ و [۱]راجع:مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۰.

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۰،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۰،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۱،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۱، [۲]تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۹، [۳]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۷ كلاهما نحوه وليس فيهما صدره إلى«يمضى إلى العراق»،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۴. [۴]

٥٩٧.الفتوح:دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَكّةَ ،فَفَرِحَ بِهِ أهلُها فَرَحاً شَديداً،قالَ :وجَعَلوا يَختَلِفونَ إلَيهِ بُكرَةً وعَشِيَّةً ،وَاشتَدَّ ذلِكَ عَلى عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ؛لِأَنَّهُ قَد كانَ طَمِعَ أن يُبايِعَهُ أهلُ مَكَّةَ ،فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام شَقَّ ذلِكَ عَلَيهِ ،غَيرَ أنَّهُ لا يُبدى ما فى قَلبِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، لكِنَّهُ يَختَلِفُ إلَيهِ ويُصَلّى بِصَلاتِهِ ،ويَقعُدُ عِندَهُ ويَسمَعُ مِن حَديثِهِ ،و هُوَ مَعَ ذلِكَ يَعلَمُ أنَّهُ لا يُبايِعُهُ أحَدٌ مِن أهلِ مَكَّةَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِها؛لِأَنَّ الحُسَينُ عليه السلام عِندَهُم أعظَمُ فى أنفُسِهِم مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ.

قالَ :وبَلَغَ ذلِكَ أهلَ الكوفَهِ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَد صارَ إلى مَكَّةَ .وأقامَ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةَ باقِيَ شَهرِ شَعبانَ ورَمَضانَ وشَوّالَ وذِى القِعدَهِ .

قالَ :وبِمَكَّةَ يَومَئِذٍ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ و عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ،فَأَقبَلا جَميعاً حَتّى دَخَلا عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،وقَد عَزَما عَلى أن يَنصَرِفا إلَى المَدينَهِ ،فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ:

أبا عَبدِ اللّهِ رَحِمَكَ اللّهُ ،اِتَّقِ اللّهَ الَّذى إلَيهِ مَعادُكَ ،فَقَد عَرَفتَ مِن عَداوَهِ أهلِ هذَا البَيتِ لَكُم،وظُلمَهُم إيّاكُم،وقَد وَلِيَ النّاسَ هذَا الرَّجُلُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ ،ولَستُ آمَنُ أن يَميلَ النّاسُ إلَيهِ لِمَكانِ هذِهِ الصَّفراءِ وَالبَيضاءِ،فَيَقتُلونَكَ ويَهلِكُ فيكَ بَشَرٌ كَثيرٌ؛فَإنّى قَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ يَقولُ :«حُسَينٌ مَقتولٌ ،ولَئِن قَتَلوهُ وخَذَلوهُ ولَن يَنصُروهُ ، لَيَخذُلُهُمُ اللّهُ إلى يَومِ القِيامَهِ ».

وأنَا اشيرُ عَلَيكَ أن تَدخُلَ فى صُلحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ ،وَاصبِر كَما صَبَرتَ لِمُعاوِيَهَ مِن قَبلُ ،فَلَعَلَّ اللّهَ أن يَحكُمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الظّالِمينَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:أبا عَبدِ الرَّحمنِ ! أنَا ابايِعُ يَزيدَ وأدخُلُ فى صُلحِهِ ! وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فيهِ وفى أبيهِ ما قالَ ؟!

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ :صَدَقتَ أبا عَبدِ اللّهِ ! قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فى حَياتِهِ :«ما لى ولِيَزيدَ؟لا بارَكَ اللّهُ فى يَزيدَ ! وإنَّهُ يَقتُلُ وَلَدِى ووَلَدَ ابنَتِىَ الحُسَينَ ،وَالَّذى نَفسى بِيَدِهِ ،لا يُقتَلُ وَلَدى بَينَ ظَهرانَى قَومٍ فَلا يَمنَعونَهُ ،إلّاخالَفَ اللّهُ بَينَ قُلوبِهِم وألسِنَتِهِم».

ثُمَّ بَكَى ابنُ عَبّاسٍ ،وبَكى مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام،وقالَ :يَا بنَ عَبّاسٍ ،تَعلَمُ أنّى ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ :اللّهُمَّ نَعَم،نَعلَمُ ونَعرِفُ أنَّ ما فِى الدُّنيا أحَدٌ هُوَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله غَيرُكَ ،وأنَّ نَصرَكَ لَفَرضٌ عَلى هذِهِ الاُمَّهِ ،كَفَريضَهِ الصَّلاهِ وَالزَّكاهِ الَّتى لا يُقبَلُ أحَدُهُما دونَ الاُخرى .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:يَابنَ عَبّاسٍ ،فَماتَقولُ فى قَومٍ أخرَجُوا ابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مِن دارِهِ وقَرارِهِ ،ومَولِدِهِ وحَرَمِ رَسولِهِ ،ومُجاوَرَهِ قَبرِهِ ومَولِدِهِ ،ومَسجِدِهِ ومَوضِعِ مُهاجَرِهِ ، فَتَرَكوهُ خائِفاً مَرعوباً لا يَستَقِرُّ فى قَرارٍ،ولا يأوى فى مَوطِنٍ ،يُريدونَ فى ذلِكَ قَتلَهُ وسَفكَ دَمِهِ ،وهُوَ لَم يُشرِك بِاللّهِ شَيئاً،ولَا اتَّخَذَ مِن دونِهِ وَلِيّاً،ولَم يَتَغَيَّر عَمّا كانَ عَلَيهِ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَالخُلَفاءُ مِن بَعدِهِ ؟

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ :ما أقولُ فيهِم إلّا «أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلّا وَ هُمْ كُسالى » ۱ «يُراؤُنَ النّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلاً مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً» ۲ وعَلى مِثلِ هؤُلاءِ تَنزِلُ البَطشَهُ الكُبرى .

وأمّا أنتَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،فَإِنَّكَ رَأسُ الفَخارِ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وَابنُ نَظيرَهِ البَتولِ (۱)،فَلا تَظُنَّ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله أنَّ اللّهَ غافِلٌ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ ،وأنَا أشهَدُ أنَّ مَن رَغِبَ عَن مُجاوَرَتِكَ ،وطَمِعَ فى مُحارَبَتِكَ ومُحارَبَهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،فَما لَهُ مِن خَلاقٍ .

۱- (۳) .المقصود هنا فاطمه عليها السلام،والمقصود بالبتول مريم العذراء عليها السلام.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اللّهُمَّ اشهَد ! فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ :جُعِلتُ فِداكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! كَأَنَّكَ تُريدُنى إلى نَفسِكَ ،وتُريدُ مِنّى أن أنصُرَكَ ! وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ،أن لَو ضَرَبتُ بَينَ يَدَيكَ بِسَيفى هذا حَتّى انخَلَعَ جَميعاً مِن كَفّى،لَما كُنتُ مِمَّن اوفى مِن حَقِّكَ عُشرَ العُشرِ،وها أنَا بَينَ يَدَيكَ ،مُرنى بِأَمرِكَ .

فَقالَ ابنُ عُمَرَ:مَهلاً ! ذَرنا مِن هذا يَا بنَ عَبّاسٍ .قالَ :ثُمَّ أقبَلَ ابنُ عُمَرَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ :أبا عَبدِ اللّهِ ،مَهلاً عَمّا قَد عَزَمتَ عَلَيهِ ،وَارجِع مِن هُنا إلَى المَدينَهِ ، وَادخُل فى صُلحِ القَومِ ،ولا تَغِب عَن وَطَنِكَ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ولا تَجعَل لِهؤُلاءِ الَّذينَ لا خَلاقَ لَهُم عَلى نَفسِكَ حُجَّهً وسَبيلاً،وإن أحبَبتَ ألّا تُبايعَ فَأَنتَ مَتروكٌ حَتّى تَرى بِرَأيِكَ ،فَإِنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَهَ عَسى ألّا يَعيشَ إلّاقَليلاً،فَيَكفِيَكَ اللّهُ أمرَهُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اُفٍّ لِهذَا الكَلامِ أبَداً مادامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ ،أسأَلُكَ بِاللّهِ يا عَبدَ اللّهِ ،أنَا عِندَكَ عَلى خَطَأٍ مِن أمرى هذا؟فَإِن كُنتُ عِندَكَ عَلى خَطَأٍ فَرُدَّنى،فَإِنّى أخضَعُ وأسمَعُ واُطيعُ .

فَقالَ ابنُ عُمَرَ:اللّهُمَّ لا،ولَم يَكُنِ اللّهُ تَعالى يَجعَلُ ابنَ بِنتِ رَسولِهِ عَلى خَطَأٍ، ولَيسَ مِثلُكَ مِن طَهارَتِهِ وصَفوَتِهِ مِنَ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله عَلى مِثلِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ بِاسمِ الخِلافَهِ ،ولكن أخشى أن يُضرَبَ وَجهُكَ هذَا الحَسَنُ الجَميلُ بِالسُّيوفِ ،وتَرى مِن هذِهِ الاُمَّهِ ما لا تُحِبُّ ،فَارجِع مَعَنا إلَى المَدينَهِ ،وإن لَم تُحِبَّ أن تُبايعَ ،فَلا تُبايع أبداً وَاقعُد فى مَنزِلِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:هَيهاتَ يَا بنَ عُمَرَ،إنَّ القَومَ لا يَترُكونّى،وإن أصابونى وإن لَم يُصيبونى فَلا يَزالونَ حَتّى ابايعَ وأنَا كارِهٌ ،أو يَقتُلونى،أما تَعلَمُ يا عَبدَ اللّهِ ،أنَّ مِن هَوانِ هذِهِ الدُّنيا عَلَى اللّهِ تَعالى أنَّهُ اتِىَ بِرَأسِ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلى بَغِيَّهٍ مِن بَغايا بَنى إسرائيلَ ،وَالرَّأسُ يَنطِقُ بِالحُجَّهِ عَلَيهِم ؟! أما تَعلَمُ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ،أنَّ بَنى إسرائيلَ

كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً،ثُمَّ يَجلِسونَ فى أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كُلَّهُم كَأَنَّهُم لَم يَصنَعوا شَيئاً؟! فَلَم يُعَجِّلِ اللّهُ عَلَيهِم،ثُمَّ أخَذَهُم بَعدَ ذلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ.اِتَّقِ اللّهَ أبا عَبدِ الرَّحمنِ ولا تَدَعَنَّ نُصرَتى....

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ ،فَقالِ :يَا بنَ عَبّاسٍ ،إنَّكَ ابنُ عَمٍّ والِدى،ولَم تَزَل تَأمُرُ بِالخَيرِ مُنذُ عَرَفتُكَ ،وكُنتَ مَعَ والِدى تُشيرُ عَلَيهِ بِما فيهِ الرَّشادُ، وقَد كانَ يَستَنصِحُكَ ويَستَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيهِ بِالصَّوابِ ،فَامضِ إلَى المَدينَهِ فى حِفظِ اللّهِ وكَلائِهِ ،ولا يَخفى عَلَيَّ شَيءٌ مِن أخبارِكَ ،فَإنّى مُستَوطِنٌ هذَا الحَرَمَ ،ومُقيمٌ فيهِ أبَداً ما رَأَيتُ أهلَهُ يُحبّونّى ويَنصُرونّى،فَإذا هُم خَذَلونِى استَبدَلتُ بِهِم غَيرَهُم، وَاستَعصَمتُ بِالكَلِمَهِ الَّتى قالَها إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام يَومَ القِيَ فِى النّارِ:«حَسبِيَ اللّهُ ونِعمَ الوَكيلُ »فَكانَتِ النّارُ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً.

قالَ :فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وابنُ عُمَرَ فى ذلِكَ الوَقتِ بُكاءً شَديداً،وَالحُسَينُ عليه السلام يَبكى مَعَهُما ساعَهً ،ثُمَّ وَدَّعَهُما،وصارَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ إلَى المَدينَهِ ،وأقامَ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّهَ . (۱)

۵۹۸.تذكره الخواصّ عن هشام بن محمّد:إنَّ حُسَيناً عليه السلام كَثُرَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَهِ ،وتَواتَرَت إلَيهِ رُسُلُهُم:«إن لَم تَصِل إلَينا فَأَنتَ آثِمٌ »،فَعَزَمَ عَلَى المَسيرِ،فَجاءَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ ونَهاهُ عَن ذلِكَ ،وقالَ لَهُ :يَا بنَ عَمٍّ ،إنَّ أهلَ الكوفَهِ قَومٌ غُدُرٌ،قَتَلوا أباكَ ،وخَذَلوا أخاكَ وطَعَنوهُ وسَلَبوهُ وسَلَّموهُ إلى عَدُوِّهِ ،وفَعَلوا ما فَعَلوا.

فَقالَ :هذِهِ كُتُبُهُم ورُسُلُهُم،وقَد وَجَبَ عَلَيَّ المَسيرُ لِقِتالِ أعداءِ اللّهِ .فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ ،وقالَ :واحُسَيناه ! (۲)

۵۹۹.دلائل الإمامه عن عبد اللّه بن عبّاس:لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يَخرُجُ إلَى العِراقِ ،فَقُلتُ

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۲۳، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۹۰. [۲]

۲- (۲) .تذكره الخواصّ :ص ۲۳۹. [۳]

لَهُ :يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،لا تَخرُج،قالَ :فَقالَ لى:يَا بنَ عَبّاسٍ ،أما عَلِمتَ أنّ مَنِيَّتى مِن هُناكَ ،وأنَّ مَصارِعَ أصحابى هُناكَ ؟فَقُلتُ لَهُ :فَأنّى لَكَ ذلِكَ ؟قالَ :بِسِرٍّ سُرَّ لى،وعِلمٍ اعطيتُهُ . (١)

۶۰۰.كشف الريبه عن عبداللّه بن سليمان النوفلى عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه محمّد بن علىّ بن الحسين [الباقر] عليهما السلام:لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَهِ ،أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ ،فَناشَدَهُ اللّهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ .فَقالَ :[أنا أعرَفُ] (٢)بِمَصرَعى مِنكَ ،وما وُكدى (٣)مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها. (۴)

۶۰۱.الملهوف:وجاءَهُ [أى الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام عِندَ الخُروجِ مِن مَكَّهَ] عَبدُ اللّهِ بنُ العَبّاسِ ،وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،فَأشارا عَلَيهِ بِالإمساكِ .

فَقالَ لَهُما:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قَد أمَرَنى بِأمرٍ وأنَا ماضٍ فيهِ .

قالَ :فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وهُوَ يَقولُ :واحُسَيناه. (۵)

۶۰۲.اُسد الغابه:سارَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] مِنَ المَدينَهِ إلى مَكَّهَ ،فَأتاهُ كُتُبُ أهلِ الكوفَهِ وهُوَ بِمَكَّهَ ،فَتَجَهَّزَ لِلمَسيرِ،فَنَهاهُ جَماعَهٌ ،مِنهُم:أخوهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّهِ ،وَابنُ عُمَرَ،وَابنُ عَبّاسٍ ،وغَيرُهُم.

فَقالَ :رَأَيتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِى المَنامِ ،وأمَرَنى بِأمرٍ فَأنَا فاعِلٌ ما أمَرَ. (۶)

راجع: ص ۵۵۳ (الفصل السادس/عبد اللّه بن عبّاس).

۱- (۱) .دلائل الإمامه:ص ۱۸۱ ح ۹۶،ذوب النضار:ص ۳۰،إثبات الهداه:ج ۲ ص ۵۸۸ ح ۶۶ [۱] نقلاً عن كتاب مناقب فاطمه وولدها عليهم السلام،وليس فيهما ذيله من«فقلت له:فأنّى».

۲- (۲) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار. [۲]

۳- (۳) .وكد فلانٌ أمراً:إذا قصده وطلبه (النهايه:ج ۵ ص ۲۱۹« [۳]وكد»).

۴- (۴) .كشف الريبه:ص ۸۹،بحار الأنوار:ج ۷۵ ص ۳۶۲ ح ۷۷. [۴]

۵- (۵) .الملهوف:ص ۱۰۱،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۴. [۵]

۶- (۶) .اُسد الغابه:ج ۲ ص ۲۸.

۴/۷-حِوارُ الإمامِ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ

۴/۷:حِوارُ الإمامِ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ (۱)

۶۰۳.كامل الزيارات عن أبى الجارود عن أبى جعفر[الباقر] عليه السلام:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّهَ قَبلَ التَّروِيَهِ بيَومٍ ،فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،فَقالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِى العِراقَ ؟!

فَقالَ :يَابنَ الزُّبَيرِ ! لَأَن ادفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ ،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن ادفَنَ بِفِناءِ الكَعبَهِ . (۲)

۶۰۴.كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام:

ولَو جِئتَ إلى مَكَّهَ فَكُنتَ بِالحَرَمِ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لا نَستَحِلُّها ولا تُستَحَلُّ بِنا (۳)،

۱- (۱) .عبد اللّه بن الزبير بن العوّام القرشىّ الأسدىّ ،أبوبكر،اُمّه أسماء بنت أبى بكر.صحابىّ ،ولد فى السنه الاُولى من الهجره،وهو أوّل مولود من المهاجرين.بذل قصارى جهده فى سبيل توليه أبيه الخلافه بعد مقتل عثمان،إلّاأنّه لم يفلح فى ذلك.كان متّصلاً بخالته عائشه من جههٍ وبأبيه الزبير وطلحه من جهه اخرى.شهد الجمل مع أبيه،فكان علىّ عليه السلام يقول:«ما زال الزبير منّا أهل البيت حتّى نشأ له عبد اللّه».وبعد انهزام جيش الجمل عفى عنه،وذلك بطلب من عائشه.لم يكن معاويهُ يحترمُه،وبعد هلاك معاويه لم يبايع ابنُ الزبير يزيدَ،وتوطّن مكّه حفاظاً على نفسه،حتّى وقعت الفتنه بينه وبين جيش يزيد.ثمّ ادّعى الخلافه سنه (۶۴ ه)،واستولى على الحجاز واليمن والعراق وخراسان.طلب البيعه من عبداللّه بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّه فلم يستجيبا له،فعزم على إحراقهما.قُتل ثمّ صُلب فى عهد عبد الملك بن مروان سنه (۷۳ ه)،بعدما هجم الحجّاج على مكّه والمسجد الحرام.رويت عن أهل البيت عليهم السلام فيه ذموم (راجع:المستدرك على الصحيحين:ج ۳ ص ۶۳۱-۶۴۰ وتاريخ الطبرى:ج ۴ ص ۵۳۰ و۵۱۹ و [۱]۵۰۹ وج ۵ ص ۵۰۱ و۴۹۸ و ۳۴۰ و ۳۲۳ ومروج الذهب:ج ۲ ص ۳۷۶-۳۷۸ و ج ۳ ص ۸۳-۹۴ و ۱۱۹ [۲] وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۶۳-۳۸۰ و ص ۳۵۶ واُسد الغابه:ج ۳ ص ۲۴۱ [۳] وتاريخ دمشق:ج ۲۸ ص ۲۰۴ وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:ج ۴ ص ۷۹ و۶۲ و [۴]۶۱و ج ۶ ص ۱۱ ونهج البلاغه:الحكمه ۴۵۳ [۵] والخصال:ص ۱۵۷ ح ۱۹۹).

۲- (۲) .كامل الزيارات:ص ۱۵۱ ح ۱۸۴، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۶ ح ۱۸. [۷]

۳- (۳) .الظاهر أنّ كلام الإمام عليه السلام هنا هو تعريض بعبداللّه بن الزبير،الذى تسبّب مرّتين فى هتك حرمه البيت الحرام (راجع:ج ۲ ص ۵۶۷«القسم السابع/المدخل»).

ولَأَن اقتَلَ عَلى تَلِّ أعفَرَ (۱)أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ بِها. (۲)

۶۰۵.كامل الزيارات عن أبى سعيد عقيصا:سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام و خَلا بِهِ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ وناجاهُ طَويلًا،قالَ :ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلَيهِم،وقالَ :إنَّ هذا يَقولُ لى:كُن حَماماً مِن حَمامِ الحَرَمِ ! ولَأَن اقتَلَ بَينى وبَينَ الحَرَمِ باعٌ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ وبَينى وبَينَهُ شِبرٌ،ولَأَن اقتَلَ بِالطَّفِّ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ بِالحَرَمِ . (۳)

۶۰۶.تاريخ دمشق عن بشر بن غالب:قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:أينَ تَذهَبُ ؟إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ؟! (۴)

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام:لَأَن اقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا،أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُستَحَلَّ بى-يَعنى مَكَّةَ -. (۵)

۶۰۷.الأمالى للشجرى عن بشر بن غالب الأسدى:إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ لَحِقَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام،قالَ :أينَ تُريدُ؟قالَ :العِراقَ .قالَ :هُمُ الَّذينَ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ! وأنا أرى أنَّهُم قاتِلوكَ .

قالَ :وأنا أرى ذلِكَ . (۶)

۶۰۸.تاريخ دمشق عن معمر:سَمِعتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،قالَ :سَمِعتُهُ يَقولُ

۱- (۱) .الأعفر:الأبيض وليس بالشديد البياض.والأعفر:الرمل الأحمر (تاج العروس:ج۷ ص۲۴۰ [۱] وص۲۴۶«عفر»).وتلُّ أعفر:قيل:إنّ أصله التلّ الأعفر لِلَونه؛وهو اسم قلعه بين سنجار والموصل،وتلّ أعفر أيضاً:بليده بين حصن مسلمه والرقّه من نواحى الجزيره (معجم البلدان:ج۲ ص۳۹) [۲] وراجع:الخريطه رقم ۵ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .كامل الزيارات:ص ۱۵۱ ح ۱۸۳، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۵ ح ۱۷. [۴]

۳- (۳) .كامل الزيارات:ص ۱۵۱ ح ۱۸۲، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۵ ح ۱۶. [۶]

۴- (۴) .فى المصدر:«خالك»،وهو تصحيف ظاهر.

۵- (۵) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۳،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۳ وليس فيه«بمكان كذا و كذا»،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۹، [۷]ذخائر العقبى:ص ۲۵۷، [۸]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۱. [۹]

۶- (۶) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۴، [۱۰]المناقب للكوفى:ج ۲ ص ۲۶۲ ح ۷۲۷ [۱۱] نحوه.

لِعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ:أتَتنى (۱)بَيعَهُ أربَعينَ ألفاً يَحلِفونَ لى بِالطَّلاقِ وَالعِتاقِ مِن أهلِ الكوفَهِ -أو قالَ :مِن أهلِ العِراقِ -.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ:أتَخرُجُ إلى قَومٍ قَتَلوا أباكَ ،وأخرَجوا أخاكَ ؟! (۲)

۶۰۹.تاريخ الطبرى عن أبى سعيد عقيصا عن بعض أصحابه:سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ بِمَكَّهَ ، وهُوَ واقِفٌ مَعَ عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ،فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:إلَيَّ يَا بنَ فاطِمَهَ ،فَأَصغى إلَيهِ فَسارَّهُ ،قالَ :ثُمَّ التَفَتَ إلَينَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ :أتَدرونَ ما يَقولُ ابنُ الزُّبَيرِ؟فَقُلنا:لا نَدرى جَعَلَنَا اللّهُ فِداكَ ! فَقالَ :قالَ :أقِم فِى هذَا المَسجِدِ؛أجمَعُ لَكَ النّاسَ .

ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام:وَاللّه ِلَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ،أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ داخِلاً مِنها بِشِبرٍ،وَايمُ اللّهِ ،لَو كُنتُ فى جُحرِ هامّهٍ مِن هذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجونى حَتّى يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم،ووَاللّهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَيَّ كَمَا اعتَدَتِ اليَهودُ فِى السَّبتِ . (۳)

۶۱۰.تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديّين:خَرَجنا حاجّينَ مِنَ الكوفَهِ حَتّى قَدِمنا مَكَّهَ ،فَدَخَلنا يَومَ التَّروِيَهِ ،فَإذا نَحنُ بِالحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ قائِمَينِ عِندَ ارتِفاعِ الضُّحى فيما بَينَ الحِجرِ وَالبابِ ،قالا:فَتَقَرَّبنا مِنهُما،فَسَمِعنا ابنَ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام:إن شِئتَ أن تُقيمَ أقَمتَ فَوُلّيتَ هذَا الأَمرَ،فَآزَرناكَ وساعَدناكَ ، ونَصَحنا لَكَ وبايَعناكَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:إنَّ أبى حَدَّثَنى أنَّ بِها كَبشاً يَستَحِلُّ حُرمَتَها،فَما احِبُّ أن أكونَ أنا ذلِكَ الكَبشَ ،فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:فَأَقِم إن شِئتَ ،وتُوَلّينى -أنَا-الأَمرَ فَتُطاعُ ولا تُعصى .فَقالَ :وما اريدُ هذا أيضاً.

قالا:ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا،فَما زالا يَتَناجَيانِ حَتّى سَمِعنا دُعاءَ النّاسِ

۱- (۱) .فى المصدر:«ائتنى»،والتصويب فى المصادر الأُخرى .

۲- (۲) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۳،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۴، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۱. [۲]

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۵. [۳]

رائِحينَ مُتَوَجِّهينَ إلى مِنىً عِندَ الظَّهرِ؛قالا:فَطافَ الحُسَينُ عليه السلام بِالبَيتِ وبَينَ الصَّفا وَالمَروَهِ ،وقَصَّ مِن شَعرِهِ وحَلَّ مِن عُمرَتِهِ ،ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَهِ ،وتَوَجَّهنا نَحوَ النّاسِ إلى مِنى . (۱)

۶۱۱.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:أتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَهً ،ثُمَّ قالَ :ما أدرى ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم،ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاهُ هذَا الأَمرِ دونَهُم ! خَبِّرنى ما تُريدُ أن تَصنَعَ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وَاللّهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسى بِإتيانِ الكوفَهِ ،ولَقَد كَتَبَ إلَىَّ شيعَتى بِها وأشرافُ أهلِها،وأستَخيرُ اللّهَ .

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:أما لَو كانَ لى بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها ! ثُمَّ إنَّهُ خَشِىَ أن يَتَّهِمَهُ ،فَقالَ :أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأَمرَ هاهُنا ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللّهُ ،ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ها،إنَّ هذا لَيسَ شَىءٌ يُؤتاه مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ ،وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعى شَىءٌ،وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بى،فَوَدَّ أنّى خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ . (۲)

۶۱۲.الكامل فى التاريخ:خَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وأتاهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَهً ،ثُمَّ قالَ :ما أدرى ما تَركُنا هؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا،ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاهُ هذَا الأَمرِ دونَهُم،خَبِّرنى ما تُريدُ أن تَصنَعَ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لَقَد حَدَّثتُ نَفسى بِإتيانِ الكوفَهِ ،ولَقَد كَتَبَت إلَىَّ شيعَتى بِها، وأشرافُ النّاسِ ،وأستَخيرُ اللّهَ .

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:أما لَو كانَ لى بِها مِثلُ شيعَتِكَ لَما عَدَلتُ عَنها ! ثُمَّ خَشِىَ أن

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۴، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۶. [۲]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۳، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۰ [۴] نحوه.

يَتَّهِمَهُ فَقالَ لَهُ :أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هذَا الأمرَ هاهُنا،لَما خالَفنا عَلَيكَ ، وساعَدناكَ وبايَعناكَ ونَصَحنا لَكَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:إنَّ أبى حَدَّثَنى أنَّ لَها كَبشاً بِهِ تُستَحَلُّ حُرمَتُها،فَما احِبُّ أن أكونَ أنا ذلِكَ الكَبشَ .

قالَ :فَأَقِم إن شِئتَ وتُوَلّينى أنَا الأَمرَ،فَتُطاعُ ولا تُعصى .

قالَ :ولا اريدُ هذا أيضاً.ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا،فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلى مَن هُناكَ وقالَ :أتَدرونَ ما يَقولُ ؟قالوا:لا نَدرى،جَعَلَنا اللّهُ فِداكَ ! قالَ :إنَّهُ يَقولُ :أقِم فى هذَا المَسجِدِ أجمَعُ لَكَ النّاسَ !

ثُمَّ قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:وَاللّهِ لَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ أحَبُّ إلَىَّ مِن أن اقتَلَ فيها، ولَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَىَّ مِن أن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ،وَايمُ اللّهِ ،لَو كُنتُ فى جُحرِ هامَّةٍ مِن هذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجونى حَتّى يَقضوا بى حاجَتَهُم ! وَاللّهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَىَّ كَما اعتَدَتِ اليَهودُ فِى السَّبتِ .

فَقامَ ابنُ الزُّبَيرِ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:إنَّ هذا لَيسَ شَىءٌ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ، وقَد عَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَعدِلونَهُ بى،فَوَدَّ أنّى خَرَجتُ حَتّى يَخلُوَ لَهُ . (۱)

۶۱۳.شرح الأخبار عن أبى سعيد:كُنّا جُلوساً مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِىٍّ عليه السلام عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ ،فَلَقِيَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،فَخَلا بِهِ ،ثُمَّ مَضى .

فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام:أتَدرونَ ما يَقولُ هذا؟يَقولُ :كُن حَمامَةً مِن حَمامِ هذَا المَسجِدِ ! وَاللّهِ لَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَىَّ مِن أن اقتَلَ فيهِ ،ولَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَىَّ مِن أن اقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ.وَاللّهِ لَو كُنتُ فى جُحرِ هامَّةٍ

۱- (۱) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۶، [۱]الفصول المهمّه:ص ۱۸۴ [۲] نحوه.

لَأَخرَجونى حَتّى يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم،وَاللّهِ ليعتدوا (۱)فِيَّ كَمَا اعتَدَتِ اليَهودُ فِى السَّبتِ . (۲)

۶۱۴.مروج الـذهب:بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ أَنَّهُ [أي الحُسَـينَ عليه السـلام] يُريـدُ الخُروجَ إلَى الكوفَهِ ،وهُوَ أثقَلُ النّاسِ عَلَيهِ ،قَد غَمَّهُ مَكانُهُ بِمَكَّهَ ؛لِأَنَّ النّاسَ ما كانوا يَعدِلونَهُ بِالحُسَينِ عليه السلام،فَلَم يَكُن شَيءٌ يُؤتاهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن شُخوصِ الحُسَينِ عليه السلام عَن مَكَّهَ ،فَأَتاهُ فَقالَ :أبا عَبدِ اللّهِ ،ما عِندَكَ ؟فَوَاللّهِ لَقَد خِفتُ اللّهَ فى تَركِ جِهادِ هؤُلاءِ القَومِ عَلى ظُلمِهِم وَاستِذلالِهِمُ الصّالحينَ مِن عِبادِ اللّهِ .

فَقالَ حُسَـينٌ عليه السـلام:قَد عَزَمتُ عَلى إتيانِ الكوفَهِ .فَقالَ :وَفَّقَكَ اللّهُ ،أما لَو أنَّ لى بِها مِثلَ أنصارِكَ ما عَدَلتُ عَنها.ثُمَّ خافَ أن يَتَّهِمَهُ ،فَقالَ :ولَو أقَمتَ بِمَكانِكَ فَدَعَوتَنا وأهلَ الحِجازِ إلى بَيعَتِكَ ،أجَبناكَ وكُنّا إلَيكَ سِـراعاً،وكُنتَ أحَقَّ بِذلِكَ مِن يَزيدَ وأبى يَزيدَ. (۳)

۶۱۵.أنساب الأشـراف:عَرَضَ ابنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أن يُقيمَ بِمَكَّهَ فَيُبايِعَهُ ويُبايِعَهُ النّاسُ ، وإنَّما أرادَ بِذلِكَ ألّا يَتَّهِمَهُ وأن يُعذِرَ فِى القَولِ .

فَقـالَ الحُسَـينُ عليه السـلام:لَأَن اقتَلَ خارِجاً مِن مَكَّهَ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ فيها،ولَأَن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ. (۴)

۶۱۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):خَرَجَ الحُسَـينُ عليه السـلام وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِما إلى مَكَّهَ ،فَأَصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَى البَيعَهِ لِيَزيدَ،وطُلِبَ الحُسَـينُ عليه السـلام وابنُ الزُّبَيرِ فَلَم يوجَدا،فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَهَ :عَجَّلَ أبو عَبدِ اللّهِ ،وابنُ الزُّبَيرِ الآنَ يَلفِتُهُ (۵)ويُزجيهِ

۱- (۱) .هناك احتمالان فى هذه الكلمه:الأوّل:أن تكون اللّام للتعليل،وعندها تكون الكلمه صحيحه بهذا الشكل.الثانى:أن تكون اللّام للتوكيد،وعندها لابدّ أن تكون الكلمه بهذا الشكل:«لَيعتَدُنَّ ».

۲- (۲) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۵ ح ۱۰۸۷.

۳- (۳) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۶۵. [۱]

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۵. [۲]

۵- (۵) .لَفَتَه:صرفه (الصحاح:ج ۱ ص ۲۶۴«لفت»).

إلَى العِراقِ لِيَخلُوَ بِمَكّةَ .

فَقَدِما مَكَّةَ ،فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ،ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ المَعافِرِيَّ (۱)،وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلى بَنى امَيَّةَ ،وكانَ يَغدو ويَروحُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُشيرُ عَلَيهِ أن يَقدَمَ العِراقَ ،ويَقولُ :هُم شيعَتُكَ وشيعَةُ أبيكَ ،وكانَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ يَنهاهُ عَن ذلِكَ ،ويَقولُ :لا تَفعَل،وقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ :أى فِداكَ أبى واُمّى مَتِّعنا بِنَفسِكَ ،ولا تَسِر إلَى العِراقِ ،فَوَاللّهِ لَئِن قَتَلَكَ هؤُلاءِ القَومُ لَيَتَّخِذُنّا خَوَلاً (۲)وعَبيداً. (۳)

۶۱۷.الأخبار الطوال:بَلَغَ عَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام،فَأَقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ،فَقالَ لَهُ :لَو أقَمتَ بِهذَا الحَرَمِ ،وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِى البُلدانِ ،وكَتَبتَ إلى شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ ،فَإذا قَوِىَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هذَا البَلَدِ،وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ (۴)وَالمُؤازَرَةُ ،وإن عَمِلتَ بِمَشورَتى طَلَبتَ هذَا الأَمرَ بِهذَا الحَرَمِ ؛فَإِنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ ، ومَوردُ أهلِ الأَقطارِ،لم يُعدِمكَ بِإذنِ اللّهِ إدراكَ ما تُريدُ،ورَجَوتُ أن تَنالَهُ . (۵)

۶۱۸.شرح الأخبار:لَمّا هَمَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالخُروجِ مِن مَكَّةَ لَقِيَهُ ابنُ الزُّبَيرِ،فَقالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ، إنَّكَ مَطلوبٌ ،فَلَو مَكَثتَ بِمَكَّةَ ،فَكُنتَ كَأَحدِ حَمامِ هذَا البَيتِ ،وَاستَجَرتَ بِحَرَمِ اللّهِ ، لَكانَ ذلِكَ أحسَنُ لَكَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:يَمنَعُنى مِن ذلِكَ قَولُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله:«سَيَستَحِلُّ هذَا الحَرَمَ مِن

۱- (۱) .المعافرى:هى بُرود باليمن منسوبه إلى معافِر؛وهى قبيله باليمن (النهايه:ج ۳ ص ۲۶۲« [۱]عفر»).

۲- (۲) .خَوَلاً:أى خدماً (النهايه:ج ۲ ص ۸۸«خول»).

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۳،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۵،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۷،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۰۸، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۵،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۷ [۳] كلاهما نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۲. [۴]

۴- (۴) .أكنِفُ راعِيكَ :أى أعينه وأكون إلى جانبه (النهايه:ج ۴ ص ۲۰۶« [۵]كنف»).

۵- (۵) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۴. [۶]

أجلى رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ » (۱)،وَاللّهِ لا أكونُ ذلِكَ الرَّجُلُ ،صَنَعَ اللّهُ بى ما هُوَ صانِعٌ . (۲)

۶۱۹.تذكره الخواصّ :لَمّا بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ عَزمُهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام]،دَخَلَ عَلَيهِ وقالَ لَهُ :لَو أقَمتَ هاهُنا بايَعناكَ ،فَأنتَ أحَقُّ مِن يَزيدَ وأبيهِ .وكانَ ابنُ الزُّبَيرِ أسَرَّ النّاسِ بِخُروجِهِ من مَكَّةَ ،وإنَّما قالَ لَهُ هذا لِئَلّا يَنسِبَهُ إلى شَيءٍ آخَرَ. (۳)

۶۲۰.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّةَ ،فَأقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ إلَيهِ ويَأتونَهُ ،ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ ،وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ ،فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّى عِندَها عامّةَ النَّهارِ ويَطوفُ ،ويَأتى حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ ،فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَوالِيَينِ ،ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً ،ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ ،وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللّهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ،قَد عَرَفَ أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايِعونَهُ ولا يُتابِعونَهُ أبَداً مادامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ،وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ فى أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ ،وأطوَعُ فِى النّاسِ مِنهُ . (۴)

۶۲۱.مقاتل الطالبيّين:كانَ مُسلِمٌ قَد كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِأخذِ البَيعَةِ لَهُ ،وَاجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ وَانتِظارِهِم إيّاهُ ،فَأزمَعَ الشُّخوصَ إلَى الكوفَةِ ،ولَقِيَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ فى تِلكَ الأيّامِ - ولَم يَكُن شَيءٌ أثقَلَ عَلَيهِ مِن مَكانِ الحُسَينِ عليه السلام بِالحِجازِ،ولا أحَبَّ إلَيهِ مِن خُروجِهِ إلَى العِراقِ طَمَعاً فِى الوُثوبِ بِالحِجازِ،وعِلماً بِأنَّ ذلِكَ لا يَتِمُّ لَهُ إلّابَعدَ خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام-فَقالَ لَهُ :عَلى أىِّ شَيءٍ عَزَمتَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ؟

فَأخبَرَهُ بِرَأيِهِ فى إتيانِ الكوفَةِ ،وأعلَمَهُ بِما كَتَبَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَيهِ ،فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ:فَما يَحبِسُكَ ؟فَوَاللّهِ لَو كانَ لى مِثلُ شيعَتِكَ بِالعِراقِ ما تَلَوَّمتُ فى شَيءٍ ! وقَوّى عَزمَهُ ،ثُمَّ انصَرَفَ . (۵)

۱- (۱) .كذا جاء المتن فى المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«سَيُستَحَلُّ هذا الحَرَمُ من أجلِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ ».

۲- (۲) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۴۳.

۳- (۳) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۰. [۱]

۴- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۵۱؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۳۶، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۳۵ [۴] كلاهما نحوه.

۵- (۵) .مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۰. [۵]

۶۲۲.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن أبى سلمه بن عبد الرحمن:قَد كانَ يَتبَغى لِحُسَينٍ عليه السلام أن يَعرِفَ أهلَ العِراقِ ،ولا يَخرُجَ إلَيهِم،ولكِن شَجَّعَهُ عَلى ذلِكَ ابنُ الزُّبَيرِ. (۱)

۶۲۳.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:أقبَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ ساعَةً ،ثُمَّ قالَ :أما وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،لَو كانَ لى بِالعِراقِ مِثلُ شيعَتِكَ لَما أقَمتُ بِمَكَّهَ يَوماً واحِداً،ولَو أنَّكَ أقَمتَ بِالحِجازِ ما خالَفَكَ أحَدٌ،فَعَلى ماذا نُعطى هؤُلاءِ الدَّنِيَّهَ ،ونُطمِعُهُم فى حَقِّنا، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ وهُم أبناءُ المُنافِقينَ ؟!

قالَ :وكانَ هذَا الكَلامُ مَكراً مِن ابنِ الزُّبَيرِ؛لِأَنَّهُ لا يُحِبُّ أن يَكونَ بِالحِجازِ أحَدٌ يُناويهِ (۲)،فَسَكَتَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وعَلِمَ ما يُريدُ. (۳)

۵/۷-خُطبَهُ الإمامِ (عليه السلام) عِندَ خُروجِهِ مِن مَكَّهَ

۶۲۴.تيسير المطالب عن زيد بن علىّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام:إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أيُّهَا النّاسُ ! خُطَّ المَوتُ عَلى بَنى آدَمَ كَخَطِّ القِلادَهِ عَلى جيدِ (۴)الفَتاهِ ،ما أولَهَنى بِالشَّوقِ إلى أسلافِى اشتِياقَ يَعقوبَ عليه السلام إلى يوسُفَ وأخيهِ ،وإنَّ لى مَصرَعاً أنَا لاقيهِ ،كَأَنّى أنظُرُ إلى أوصالى تُقَطِّعُها وُحوشُ الفَلَواتِ غبراً وعفراً (۵)،قَد مَلَأَت مِنّى أكراشَها،رِضَى اللّهِ رِضانا أهلَ البَيتِ ،نَصبِرُ عَلى بَلائِهِ لِيُوَفِّيَنا اجورَ الصّابِرينَ ،ولَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللّهِ حُرمَتُهُ وعِترَتُهُ ،ولَن تُفارِقَهُ أعضاؤُهُ ،وهِىَ

۱- (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۶،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۸،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۳. [۱]

۲- (۲) .ناوأت الرجل:عاديته،وربّما لم يُهمَز وأصله الهمز (الصحاح:ج ۱ ص ۷۹« [۲]نوأ»).

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۷. [۳]

۴- (۴) .الجِيْدُ:العُنق (النهايه:ج ۱ ص ۳۲۴«جيد»).

۵- (۵) .العُفره:بياض ليس بالناصع،ولكن كلون عَفَر الأرض؛وهو وجهها (النهايه:ج ۳ ص ۲۶۱« [۴]عفر»).

مَجموعَةٌ فی حَظیرَهِ القُدسِ (۱)،تَقَرُّ بِهِم عَینُهُ ،وتُنجَزُ لَهُم عِدَتُهُ ،ألا مَن کانَ فینا باذِلاً مُهجَتَهُ فَلیَرحَل،فَإِنّی راحِلٌ غَداً إن شاءَ اللّهُ .

ثُمَّ نَهَضَ إلی عَدُوِّهِ ،فَاستُشهِدَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَیهِ . (۲)

۶۲۵.الملهوف:رُوِیَ أَنَّهُ [أی الحُسَینَ علیه السلام] لَمّا عَزَمَ عَلَی الخُروجِ إلَی العِراقِ قامَ خَطیباً،فَقالَ :

الحَمدُ للّهِ ،ما شاءَ اللّهُ ولا قُوَّهَ إلّابِاللّهِ ،وَصَلَّی اللّهُ عَلی رَسولِهِ وسَلَّمَ ،خُطَّ المَوتُ عَلی وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَهِ عَلی جیدِ الفَتاهِ ،وما أولَهَنی (۳) إلی (۴)أسلافِی اشتِیاقَ یَعقوبَ إلی یوسُفَ ،وخیرَ لی مَصرَعٌ أنَا لاقیهِ ،کَأَنّی بِأَوصالی تُقَطِّعُها ذِئابُ الفَلَواتِ بَینَ النَّواویسِ (۵)وکَربَلاءَ،فَیَملَأنَ مِنّی أکراشاً جوفاً وأجرِبَهً سُغباً (۶)،لامَحیصَ عَن یَومٍ خُطَّ بِالقَلَمِ ،رِضَی اللّهِ رِضانا أهلَ البَیتِ ،نَصبِرُ عَلی بَلائِهِ ویُوَفّینا اجورَ الصّابِرینَ ،لَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله لُحمَتُهُ (۷)،بَل هِیَ مَجموعَهٌ لَهُ فی حَظیرَهِ القُدسِ ،تَقَرُّ بِهِم عَینُهُ ، ویُنجَزُ بِهِم وَعدُهُ .مَن کانَ باذِلاً فینا مُهجَتَهُ ،ومُوَطِّناً عَلی لِقاءِ اللّهِ نَفسَهُ ،فَلیَرحَل مَعَنا؛ فَإِنّی راحِلٌ مُصبِحاً إن شاءَ اللّهُ . (۸)

۱- (۱) .حَظِیرَه القُدْس:الجنّه (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۴۲۴«حظر»).

۲- (۲) .تیسیر المطالب:ص ۱۹۹، [۱]الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۴.

۳- (۳) .الوله:الحزن أو ذهاب العقل حزناً (القاموس المحیط :ج ۴ ص ۲۹۵«وله»).

۴- (۴) .فی المصدر:«إلی اشتیاق أسلافی»،والصواب ما أثبتناه کما فی المصادر الأُخری .

۵- (۵) .النـاووس:مقابر النصاری (لسان العرب:ج ۶ ص ۲۴۵« [۲]نوس»).کانت مقبره عامّه للنصاری قبل الفتح الإسـلامی،وتقع فی أراضی ناحیه الحسینیّه قرب نینوی (تراث کربلاء:ص ۱۹) [۳] راجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

۶- (۶) .سَغِبَ یسغبُ سَغَباً:أی جاعَ (الصحاح:ج ۱ ص ۱۴۷« [۴]سغب»).

۷- (۷) .اللُّحمَهُ -بالضمّ -:القرابه (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۵۳۸« [۵]لحم»).

۸- (۸) .الملهوف:ص ۱۲۶،نثر الدرّ:ج ۱ ص ۳۳۳ [۶] وفیه«أجریه»بدل«أجربه»،کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۴۱ وفیهما«لقائنا»بدل«لقاء اللّه»،نزهه النـاظر:ص ۸۶،مثیر الأحزان:ص ۴۱ وفیها«عسـلان»بـدل«ذئاب»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۶؛ [۷]مقتل الحسـین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۵ [۸] عن زید بن علیّ بن الحسین عن أبیه علیهما السلام نحوه ولیس فیه«لمّا عزم علی الخروج إلی العراق».

۶/۷-تاريخُ خُروجِ الإمامِ (عليه السلام) مِن مَكَّةَ

اشاره

۶۲۶.كامل الزيارات عن أبى الجارود عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَهِ بِيَومٍ ،فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ،فَقالَ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِى العِراقَ ؟!

فَقالَ :يَابنَ الزَّبَيرِ،لَأَن ادفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ ،أحَبُّ إلَىَّ مِن أن ادفَنَ بِفِناءِ الكَعبَهِ . (۱)

۶۲۷.تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام خَرَجَ يَومَ التَّروِيَهِ إلَى العِراقِ ،وقَد كانَ دَخَلَ مُعتَمِراً. (۲)

۶۲۸.الكافى عن معاويه بن عمّار عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:قَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام فى ذِى الحِجَّهِ ،ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَهِ إلَى العِراقِ ،وَالنّاسُ يَروحونَ إلى مِنى . (۳)

۶۲۹.تاريخ الطبرى عن عون بن أبى جحيفه:كانَ مَخرَجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَهِ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ ،ويُقالُ (۴):يَومَ الأَربِعاءِ لِتِسعٍ (۵)مَضَينَ سَنَهَ سِتّينَ مِن يَومِ عَرَفَهَ (۶)،بَعدَ مَخرَجِ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّهَ مُقبِلاً إلَى الكوفَهِ بِيَومٍ .

قالَ :وكانَ مَخرَجُ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ المَدينَهِ إلى مَكَّهَ يَومَ الأَحَدِ،لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَهَ سِتّينَ ،ودَخَلَ مَكَّهَ لَيلَهَ الجُمُعَهِ ،لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ ،فَأَقامَ بِمَكَّهَ

۱- (۱) .كامل الزيارات:ص ۱۵۲ ح ۱۸۴، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۶ ح ۱۸. [۲]

۲- (۲) .تهذيب الأحكام:ج ۵ ص ۴۳۶ ح ۱۵۱۶،الكافى:ج ۴ ص ۵۳۵ ح ۳ [۳] وفيه«خرج قبل الترويه بيوم»بدل«خرج يوم الترويه»،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۵ ح ۱۴. [۴]

۳- (۳) .الكافى:ج ۴ ص ۵۳۵ ح ۴، [۵]تهذيب الأحكام:ج ۵ ص ۴۳۷ ح ۱۵۱۹ كلاهما عن معاويه بن عمّار،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۵ ح ۱۵. [۶]

۴- (۴) .فى الإرشاد:ج ۲ ص ۶۶:« [۷]وقتله».

۵- (۵) .فى المصدر:«لسبع»،والتصويب من سائر المصادر كأنساب الأشراف [۸]والكامل فى التاريخ [۹]والإرشاد. [۱۰]

۶- (۶) .هكذا جاءت العباره فى المصدر،والصواب فيها:«ويقال:يوم الأربعاء لتسعٍ خلون من ذى الحجّه سنه ستّين؛يوم عَرَفه»كما فى أنساب الأشراف. [۱۱]

شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَا القِعدَهِ ،ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِی الحِجَّهِ ، یَومَ الثَّلاثاءِ یَومَ التَّروِیَهِ ،فِی الیَومِ الَّذی خَرَجَ فیهِ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ . (۱)

۶۳۰.الإرشاد:کانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ بِالکوفَهِ یَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّینَ ،وقَتلُهُ یَومَ الأَربِعاءِ،لِتِسعٍ خَلَونَ مِنهُ یَومَ عَرَفَهَ .

وکانَ تَوجُّهُ الحُسَینِ علیه السلام مِن مَکَّهَ إلَی العِراقِ فی یَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالکوفَهِ -وهُوَ یَومُ التَّروِیَهِ -بَعدَ مُقامِهِ بِمَکَّهَ بَقِیَّهَ شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَاالقِعدَهِ وثَمانِیَ لَیالٍ خَلَونَ مِن ذِی الحِجَّهِ ،سَنَهَ سِتّینَ . (۲)

۶۳۱.مروج الذهب:کانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالکوفَهِ یَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانِ لَیالٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّینَ ،وهُوَ الیَومُ الَّذِی ارتَحَلَ فیهِ الحُسَینُ علیه السلام مِن مَکَّهَ إلَی الکوفَهِ .

وقیلَ :یَومَ الأَربِعاءِ،یَومَ عَرَفَهَ ،لِتِسعٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّینَ . (۳)

۶۳۲.الملهوف:کانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَینُ علیه السلام مِن مَکَّهَ یَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَلاثٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ، وقیلَ :لِثَمانٍ مَضَینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ،سَنَهَ سِتّینَ مِنَ الهِجرَهِ ،قَبل أن یَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ ؛ لِأَنَّهُ علیه السلام خَرَجَ مِن مَکَّهَ فِی الیَومِ الَّذی قُتِلَ فیهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللّهِ عَلَیهِ . (۴)

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۸۱، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۱ [۲] وفیه«لتسع»بدل«لسبع»بزیاده«وقد یقال:إنّه خرج بالکوفه یوم الأربعاء هو یوم عرفه»فی آخره،تذکره الخواصّ :ص ۲۴۵ [۳] ولیس فیه صدره إلی«بیوم»وص ۲۴۰ وفیه«خرج من مکّه سابع ذی الحجّه سنه ستّین»فقط ،الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۷، [۴]بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۵۷۲ [۵] وفیهما«خرج الحسین یوم الترویه»فقط .

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۶، [۶]الدرّ النضید:ص۵۴۶،مثیر الأحزان:ص ۳۸ نحوه،إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۵ [۷] ولیس فیه ذیله من«وهو یوم الترویه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۳؛ [۸]البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۵۸. [۹]

۳- (۳) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۷۰، [۱۰]الفتوح:ج ۵ ص ۶۹، [۱۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۰،مطالب السؤول:ص ۷۴؛ [۱۲]کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۵ [۱۳] کلاهما نحوه ولیس فیهما ذیله من«وقیل».

۴- (۴) .الملهوف:ص ۱۲۴،الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۳ [۱۴] وفیه«خرج من مکّه سائراً إلیها لثمان خلون من ذی الحجّه»فقط ،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۶. [۱۵]

۶۳۳.الأخبار الطوال:كانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ ،وهِىَ السَّنَهُ الَّتى ماتَ فيها مُعاوِيَهُ ،وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام مِن مَكَّهَ فى ذلِكَ اليَومِ . (۱)

۶۳۴.تاريخ الإسلام:بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم،فَخَرَجَ مِن مَكَّهَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ فى عَشرِ ذِى الحِجَّهِ . (۲)

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۲. [۱]

۲- (۲) .تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۹. [۲]

ملاحظه تاریخیه وفقهیه حول خروج الإمام من مکه

وفیما یتعلّق بخروج الإمام من مکّه فی العشره الأُولی من ذی الحجّه،هناک ملاحظه تاریخیه وأُخری فقهیّه تسترعیان الاهتمام بهما:

۱.الملاحظه التاریخیه

یبدو أنّ خروج الإمام الحسین علیه السلام فی العشره الأُولی من ذی الحجّه متّفق علیه بین المؤرّخین،ولکنّ هناک اختلافاً بشأن التاریخ الدقیق لخروج الإمام علیه السلام،فقد رویت أیّام مختلفه لخروجه،وهی:الیوم الثالث (۱)،الیوم السابع (۲)،الیوم الثامن (۳)والیوم التاسع (۴)من شهر ذی الحجّه،ولکنّ الأشهَر والأصحّ أنّ الإمام خرج من مکّه فی یوم الترویه؛أی الثامن من ذی الحجّه،والروایه الصحیحه التی نقلها معاویه بن عمّار عن الإمام الصادق علیه السلام (۵)تؤیّد هذا الرأی.

۲.الملاحظه الفقهیه

اشتهر أنّ الإمام الحسین علیه السلام غیّر فی یوم الترویه حَجّه إلی العمره وخرج من مکّه، ویبدو أنّ المصدر الرئیس لهذه الشهره هو ما ذکره بعض أرباب المقاتل وأصحاب

۱- (۱) .راجع:ص ۶۰۸ ح ۶۳۲ و ص ۶۰۹ ح ۶۳۳.

۲- (۲) .الکافی:ج۴ ص۵۳۵ ح۳،تذکره الخواصّ :ص ۲۴۰ [۱] وراجع:هذا الکتاب:ص۶۰۷ ح۶۲۶.

۳- (۳) .راجع:ص ۶۰۷ ح ۶۲۷ و ۶۲۸ و ۶۲۹.

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۱ [۲] وراجع:هذا الکتاب:ص ۶۰۸ ح ۶۳۱.

۵- (۵) .راجع:ص ۶۰۷ ح ۶۲۸. [۳]

السير، (۱)ومن جملتهم العلّامه المجلسی رحمه الله،حیث قال فی بیان سبب خروج الإمام من المدینه إلی مکّه،ومن مکّه فی موسم الحجّ :

إنّه قد ظهر لک من الأخبار السابقه أنّه علیه السلام هرب من المدینه-خوفاً من القتل-إلی مکّه،وکذا خرج من مکّه بعدما غلب علی ظنّه أنّهم یریدون غیلته وقتله،حتّی لم یتیسّر له-فداه نفسی وأبی وأُمّی وولدی-أن یتمّ حجّه،فتحلّل وخرج منها خائفاً یترقّب،وقد کانوا لعنهم اللّه ضیّقوا علیه جمیع الأقطار،ولم یترکوا له موضعاً للفرار.

ولقد رأیت فی بعض الکتب المعتبره أنّ یزید أنفذ عمرو بن سعید بن العاص فی عسکر عظیم وولّاه أمر الموسم وأمّره علی الحاجّ کلّهم،وکان قد أوصاه بقبض الحسین علیه السلام سرّاً،وإن لم یتمکّن منه بقتله غیله،ثم إنّه دسّ مع الحاجّ فی تلک السنه ثلاثین رجلاً من شیاطین بنی امیه،وأمرهم بقتل الحسین علیه السلام علی أیّ حالٍ اتّفقَ ،فلمّا علم الحسین علیه السلام بذلک حلّ من إحرام الحجّ ،وجعلها عمرهً مفردهً . (۲)

ولکنّ هذا الکلام لا یمکن الأخذ به للأسباب التالیه:

أوّلاً:إنّ روایه معاویه بن عمّار،وکذلک إبراهیم بن عمیر الیمانی-المعتبرتان من حیث السند-تدلّان بوضوح علی أنّ عمره الإمام الحسین علیه السلام کانت عمره مفرده لا عمره تمتّع،وعلی هذا فإنّ الإمام علیه السلام لم یکن محرماً أساساً عند خروجه من مکّه،ولم یکن یواجه مشکله من هذه الناحیه،ویفید نصّ روایه معاویه بن عمار بأنّه سأل الإمام الصادق علیه السلام:

من أین افترق المتمتّع والمعتمر؟فقال:

۱- (۱) .فی الإرشاد: [۱]لمّا أراد الحسین علیه السلام التوجّه إلی العراق،طاف بالبیت وسعی بین الصفا والمروه،وأحلّ من إحرامه وجعلها عمره؛لأنّه لم یتمکّن من تمام الحجّ (راجع:الإرشاد:ج ۲ ص ۶۷ و [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۵ و [۳]روضه الواعظین:ص ۱۹۶ و [۴]مثیر الأحزان:ص ۳۸ و ص ۴۰).

۲- (۲) .بحار الأنوار:ج۴۵ ص ۹۹. [۵]

إنَّ المُتَمَتِّعَ مُرتَبِطٌ بِالحَجِّ ،وَالمُعتَمِرُ إذا فَرَغَ مِنها ذَهَبَ حَيثُ شاءَ،وقَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ علیه السلام فی ذِی الحِجَّهِ ثُمَّ راحَ یَومَ التَّروِیَهِ إلَی العِراقِ ،وَالنّاسُ یَروحونَ إلی مِنی ،ولا بَأسَ بِالعُمرَهِ فی ذی الحِجَّهِ لِمَن لا یُرِیدُ الحَجَّ . (۱)

ثانیاً:لا یصحّ من الناحیه الفقهیه تغییر إحرام الحجّ إلی العمره،والشخص المحرم بإحرام الحجّ یخرج من الإحرام بالتضحیه إذا ما منعه شیء منه. (۲)ولا یتغیّر حجّه إلی العمره،ولذلک یقول الفقیه الکبیر آیه اللّه السیّد محسن الحکیم فی هذا المجال:

وأمّا ما فی بعض کتب المقاتل من أنّه جعل عمرتَه عمرهً مفرده ممّا یظهر منه أنّها کانت عمره تمتّع وعدل بها إلی الإفراد،فلیس ممّا یصحّ التعویل علیه فی مقابل الأخبار المذکوره الّتی رواها أهل البیت علیهم السلام. (۳)

ومن البدیهی أنّه لو کان هناک دلیل یمکن الاعتماد علیه علی أنّ الإمام کان قد أبدل حجّه إلی عمره،لَما أفتی الفقهاء بخلافه،وعلی هذا-وکما سبقت الإشاره-فإنّنا لا نفتقد الدلیل علی هذا المعنی وحسب،بل إنّ الدلیل یُثبت خلاف ذلک.

۱- (۱) .الکافی:ج ۴ ص ۵۳۵ ح ۴، [۱]تهذیب الأحکام:ج ۵ ص ۴۳۷ ح ۱۵۱۹ وراجع:ص ۴۳۶ ح ۱۵۱۶ والکافی:ج ۴ ص ۵۳۵ ح ۳. [۲]

۲- (۲) .راجع:تهذیب الأحکام:ج ۱۲ ص ۳۴۹ وتقریرات الحجّ للگلپایگانی:ج ۱ ص ۵۸ و کتاب الحجّ للداماد:ج ۱ ص ۳۳۳.

۳- (۳) .مستمسک العروه الوثقی:ج ۱۱ ص ۱۹۲. [۳]

كلام حول حركه قافله الإمام من مكّه إلى كربلاء

اشاره

تفيد أصحّ الروايات بأنّ قافله الإمام الحسين عليه السلام غادرت مكّه متّجهةً إلى الكوفه بعد إقامهٍ فى مكّه دامت أربعه أشهر وخمسه أيّام،وذلك فى يوم الثلاثاء الثامن من ذى الحجّه سنه (۶۰ ه .ق) (۱)،إلّاأنّه اجبر على النزول فى كربلاء عندما بلغ أطراف الكوفه، فمنعه عسكر ابن زياد.

الجدير بالذكر هو أنّ الإمام سار فى بدايه انطلاقه باتّجاه التنعيم الواقع فى الشمال الغربى وعلى طريق المدينه،بدلاً من انطلاقه باتّجاه الشمال الشرقى ومنزل الصفاح، الذى هو أوّل منزل فى طريق مكّه إلى الكوفه،وبذلك فقد ازدادت المسافه بحوالى تسعه كيلومترات.

ومن المحتمل أن يكون سبب اتّخاذه لهذا الإجراء هو تضليل الجنود الذين كانوا يحولون دون تحرّكه باتّجاه الكوفه أو كان محاوله لتوعيه الحجّاج القادمين من المدينه إلى التنعيم.

وقد تمّ تحديد خطّ حركه قافله الإمام من مكّه إلى كربلاء فى الخارطه الخاصّه التى تمّ إعدادها فى آخر الكتاب (۲).وأمّا المنازل التى اجتازتها هذه القافله فهى حسب التسلسل كما يلى:

بعد الخروج من مكّه المكرمه ۱-التنعيم ۲-الصّفاح ۳-بستان ابن عامر ۴-ذات عرق ۵-غمره ۶-المسلح ۷-الأُفيعيه ۸-معدن بنى سليم ۹-العمق ۱۰-السليليه ۱۱-الرّبذه ۱۲-مغيثه الماوان ۱۳-النقره ۱۴-الحاجر ۱۵-سميراء ۱۶-توز

۱- (۱) .راجع:ص ۶۱۰ (ملاحظه تاريخيه وفقهيه حول خروج الإمام عليه السلام من مكّه).

۲- (۲) .راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۱۷-فید ۱۸-الأجفر ۱۹-الخزیمیّه ۲۰-زرود ۲۱-الثعلبیه ۲۲-البطان ۲۳-الشقوق ۲۴-زباله ۲۵-القاع ۲۶-العقبه ۲۷-واقصه ۲۸-شراف ۲۹-ذو حسم ۳۰-البیضه ۳۱-عذیب الهجانات ۳۲-الرّهیمه ۳۳-قصر بنی مقاتل ۳۴-الطفّ ۳۵-کربلاء.

واستناداً إلی الحسابات التی اجریت،فقد اجتازت قافله الإمام هذه المنازل بعد أن طوت مسافه بلغت حوالی (۱۴۴۷ کیلومتراً) فی مدّه استغرقت خمسه وعشرین یوماً، ودخلت کربلاء فی الیوم الثانی من محرّم عام (۶۱ ه .ق). (۱)

۱- (۱) .راجع:ص ۶۹۹ (القسم الخامس/الفصل الأوّل/نزول الإمام علیه السلام بکربلاء).

۷/۷-مُرافِقوا الإمامِ (عليه السلام)

۶۳۵.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم،فَخَرَجَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ فى أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ شَيخاً مِن أهلِ الكوفَهِ ، وذلِكَ يَومُ الإثنَينِ ،فى عَشرِ ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّينَ . (۱)

۶۳۶.الملهوف:مِمّا يُمكِنُ أن يَكونَ سَبَباً لِحَملِ الحُسَينِ عليه السلام لِحَرَمِهِ مَعَهُ ولِعِيالِهِ ،أنَّهُ لَو تَرَكَهُنَّ بِالحِجازِ أو غَيرِها مِنَ البِلادِ،كانَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ لَعَنَهُ اللّهُ أرسَلَ مَن أخَذَهُنَّ إلَيهِ ، وصَنَعَ بِهِنَّ مِنَ الاِستيصالِ وسوءِ الأعمالِ ما يَمنَعُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ الجِهادِ وَالشَّهادَهِ ، ويَمتَنِعُ عليه السلام-بِأخذِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ لَهُنَّ -عَن مَقامِ السَّعادَهِ . (۲)

۶۳۷.الفتوح:جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ الَّذينَ قَد عَزَموا عَلَى الخُروجِ مَعَهُ إلَى العِراقِ ،فَأعطى كُلَّ واحِدٍ مِنهُم عَشَرَهَ دَنانيرَ وجَمَلاً يَحمِلُ عَلَيهِ زادَهُ ورَحلَهُ ،ثُمَّ إنَّهُ طافَ بِالبَيتِ وبِالصَّفا وَالمَروَهِ ،وتَهَيَّأَ لِلخُروجِ ،فَحَمَلَ بَناتِهِ وأخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ .

وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّهَ يَومَ الثَّلاثاءِ،يَومَ التَّروِيَهِ ،لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ ، ومَعَهُ اثنانِ وثَمانونَ رَجُلاً مِن شيعَتِهِ وأهلِ بَيتِهِ . (۳)

۶۳۸.الفصول المهمّه:كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ أن سَيَّرَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَهِ ، لَم يُقِم بَعدَهُ إلّاقَليلاً،حَتّى تَجَهَّزَ لِلمَسيرِ فى أثَرِهِ بِجَميعِ أهلِهِ ووُلدِهِ وخاصَّتِهِ

۱- (۱) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۱،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۱،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۲، [۱]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۲، [۲]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۵. [۳]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۴۲.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۹، [۴]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۰، [۵]مطالب السؤول:ص ۷۴؛ [۶]كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۵ وفيهما ذيله من«خرج».

وحاشِيَتِهِ . (۱)

راجع: ص ۵۸۵ (تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام فى مكّه).

۸/۷–خَيبَهُ شُرطَهِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ فى مَنعِهِمُ الإمامَ (عليه السلام) عَنِ الخُروجِ

۶۳۹.الأخبار الطوال:لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّهَ ،اِعتَرَضَهُ صاحِبُ شُرطَهِ أميرِها عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ فى جَماعَهٍ مِنَ الجُندِ،فَقالَ :إنَّ الأَميرَ يَأمُرُكَ بِالاِنصِرافِ ،فَانصَرِف وإلّا مَنَعتُكَ .فَامتَنَعَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام،وتَدافَعَ الفَريقانِ ،وَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ .

وبَلَغَ ذلِكَ عَمرَو بنَ سَعيدٍ،فَخافَ أن يَتفاقَمَ الأَمرُ،فَأَرسَلَ إلى صاحِبِ شُرَطِهِ يَأمُرُهُ بِالاِنصِرافِ . (۲)

۶۴۰.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّهَ ،اعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ،عَلَيهِم يَحيَى بنُ سَعيدٍ،فَقالوا لَهُ :اِنصَرِف،أينَ تَذهَبُ ؟فَأَبى عَلَيهِم ومَضى ،وتَدافَعَ الفَريقانِ فَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ .

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ امتَنَعوا امتِناعاً قَوِيّاً،ومَضَى الحُسَينُ عليه السلام عَلى وَجهِهِ ، فَنادَوهُ :يا حُسَينُ ،ألا تَتَّقِى اللّهَ ! تَخرُجُ مِنَ الجَماعَهِ وتُفَرِّقُ بَينَ هذِهِ الاُمَّهِ ؟فَتَأَوَّلَ حُسَينٌ عليه السلام قَولَ اللّهِ عز و جل: «لِى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِىءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ » ۳ . (۳)

۱- (۱) .الفصول المهمّه:ص ۱۸۳. [۱]

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۴. [۲]

۳- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۵، [۳]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۵ [۴] وليس فيه ذيله من«وتفرّق»،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۰ [۵] نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۶؛ [۶]الإرشاد:ج ۲ ص ۶۸ [۷] وليس فيه ذيله من«ومضى»،مثير الأحزان:ص ۳۹،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۵. [۸]

۶۴۱.الكامل فى التاريخ:ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَهِ ،فَاعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ،وهُوَ أميرٌ عَلَى الحِجازِ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ مَعَ أخيهِ يَحيى ،يَمنَعونَهُ ،فَأبى عَلَيهِم ومَضى ،وتَضارَبوا بِالسِّياطِ ،وَامتَنَعَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ . (۱)

۶۴۲.العقد الفريد عن أبى عبيد القاسم بن سلّام:قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ فى رَمضانَ أميراً عَلَى المَدينَهِ وَالمَوسِمِ ،وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ ،فَلَمَّا استَوى عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ (۲)،فَقالَ أعرابِيٌّ :مَه (۳)! جاءَنا وَاللّهِ بِالدَّمِ ! قالَ :فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ ،فَقالَ :مَه ! عَمَّ النّاسَ وَاللّهِ ! ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ ، فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ ،فَقالَ :تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللّهِ !

ثُمَّ خَرَجَ إلى مَكَّهَ فَقَدِمَها قَبلَ يَومِ التَّروِيَهِ بِيَومٍ ،ووَفَدَتِ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام يَقولونَ :

يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ فَأَنزَلتَهُم بِدارِكَ ؟إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاهَ ، فَتَقَدَّمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ فَكَبَّرَ،فَقيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام:اُخرُج أبا عَبدِ اللّهِ إذ أبَيتَ أن تَتَقَدَّم.

فَقالَ :اَلصَّلاهُ فِى الجَماعَهِ أفضَلُ .قالَ :فَصَلّى ثُمَّ خَرَجَ .

فَلَمَّا انصَرَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ،بَلَغَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد خَرَجَ ،فَقالَ :اُطلُبوهُ ،اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ .قالَ :فَعَجِبَ النّاسُ مِن قَولِهِ هذا،فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ . (۴)

۶۴۳.المحاسن والمساوئ عن أبى معشر:قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ فى رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَهِ وعَلَى المَوسِمِ ،وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَهَ ،فَلَمَّا استَوى عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ ،فَقالَ أعرابِيٌّ :ما (۵)جاءَنا وَاللّهِ بِالدّمِ ! قالَ :فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ ،فَقالَ :ما عَمَّ النّاسَ وَاللّهِ ! ثُمَّ

۱- (۱) .الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۷. [۱]

۲- (۲) .الرُعافُ :الدم يخرج من الأنف،رعَفَ يَرعَفُ ويَرعُفُ (الصحاح:ج ۴ ص ۱۳۶۵« [۲]رعف»).

۳- (۳) .مَهْ :بمعنى اسكت (النهايه:ج ۴ ص ۳۷۷«مهه»).

۴- (۴) .العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۳، [۳]جواهر المطالب:ج ۲ ص ۲۶۴. [۴]

۵- (۵) .كذا فى المصدر،والظاهر أنّ «ما»زائده وكذلك فى العباره التاليه،والصواب:«جاءنا واللّه بالدم»و«عمّ الناس واللّه»،ولعلّ الصواب«مه»بدل«ما»،كما فى المتن السابق له وكما فى الإمامه والسياسه. [۵]

قامَ وخَطَبَ ،فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ ،فَقالَ :تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللّهِ !

ثُمَّ خَرَجَ إلى مَكَّهَ فَقَدِمَها قَبلَ التَّروِيَهِ بِيَومٍ ،وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام،فَقيلَ لَهُ :خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام،فَقالَ :اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ وفَرَسٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فى طَلَبِهِ فَاطلُبوهُ .

قالَ :فَكانَ النّاسُ يَتَعَجَّبونَ مِن قَولِهِ هذا،فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ . (۱)

۶۴۴.الإمامه والسياسه:ذَكَروا أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَهَ عَزَلَ خالِدَ بنَ الحَكَمِ عَنِ المَدينَهِ ،ووَلّاها عُثمانَ بنَ مُحَمَّدِ بن أبى سُفيانَ الثَّقَفِيَّ ،وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ إلى مَكَّهَ ،وأقبَلَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الشّامِ والِياً عَلَى المَدينَهِ ومَكَّهَ وعَلَى المَوسِمِ فى رَمَضانَ ،فَلَمّا استَوى عَلَى المِنبَرِ بِمَكَّهَ رَعَفَ ،فَقالَ رَجُلٌ مُستَقبِلُهُ :جِئتَ وَاللّهِ بِالدَّمِ ! فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ آخَرُ بِعِمامَتِهِ ،فَقالَ :مَه،وَاللّهِ عَمَّ النّاسَ ! ثُمَّ قامَ يَخطُبُ ،فَتَناوَلَ عَصاً لَها شُعبَتانِ فَقالَ :مَه،شَعَبَ (۲)وَاللّهِ أمرَ النّاسِ !

ثُمَّ نَزَلَ ،فَقالَ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ ؟فَإِنَّهُ لَيَهُمُّ بِذلِكَ إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاهَ ،فَتَقَدَّمَ عُثمانُ فَكَبَّرَ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،إذا أبَيتَ أن تَتَقَدَّمَ فَاخرُج.فَقالَ :الصَّلاهُ فِى الجَماعَهِ أفضَلُ .

قالَ :فَصَلّى ثُمَّ خَرَجَ ،فَلَمّا انصَرَفَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الصَّلاهِ ،بَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ .قالَ :اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ .فَطُلِبَ فَلَم يُدرَك.قالَ :ثُمَّ قَدِمَ المَدينَهَ . (۳)

۹/۷-كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى بَنى هاشِمٍ يُخبِرُهُم بِالمُستَقبَلِ

۶۴۵.كامل الزيارات عن زراره عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَكَّهَ إلى مُحَمَّدِ

۱- (۱) .المحاسن والمساوئ:ص ۵۹، [۱]الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۵، [۲]المحن:ص ۱۴۳ نحوه.

۲- (۲) .شَعَبتُ القومَ :فَرَّقتُهم (المصباح المنير:ص ۳۱۳«شعب»).

۳- (۳) .الإمامه والسياسه:ج ۱ ص ۲۲۷. [۳]

بن عَلِيٍّ [ابن الحَنَفِيَّه]:بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَنى هاشِمٍ ،أمّا بَعدُ،فَإِنَّ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ،ومَن لَم يَلحَق بى لَم يُدرِكِ الفَتحَ ،وَالسَّلامُ . (۱)

۶۴۶.مثير الأحزان:تَحَدَّثَ النّاسُ عِندَ الباقِرِ عليه السلام تَخَلُّفَ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّهِ عَنهُ ،فَقالَ :يا أبا حَمزَةَ الثُّمالِيَّ ،إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ :بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى بَنى هاشِمٍ ،أمّا بَعدُ،فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ،ومَن تَخَلَّفَ عَنّى لَم يَبلُغِ الفَتحَ ،وَالسَّلامُ . (۲)

۶۴۷.دلائل الإمامه عن حمزه بن حُمران عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام،قالَ :ذَكَرنا خُروجَ الحُسَينِ عليه السلام وتَخَلُّفَ ابنِ الحَنَفِيَّهِ عَنهُ ،فَقالَ :يا حَمزَهُ ! إنّى سَأُحَدِّثُكَ مِن هذَا الحَديثِ بِما لا تَشُكُّ فيهِ بَعدَ مَجلِسِنا هذا،إنَّ الحُسَينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ لَمّا فَصَلَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ ،دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ فيهِ :بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى بَنى هاشِمٍ ،أمّا بَعدُ،فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ،ومَن تَخَلَّفَ عَنّى لَم يَبلُغِ الفَتحَ ،وَالسَّلامُ . (۳)

۶۴۸.الحدائق الورديّه:فَلَمّا نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بُستانَ بَنى عامِرٍ (۴)،كَتَبَ إلى مُحَمَّدٍ أخيهِ وأهلِ بَيتِهِ :مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وأهلِ بَيتِهِ ،أمّا بَعدُ،فَإِنَّكُم إن لَحِقتُم بِيَ

۱- (۱) .كامل الزيارات:ص ۱۵۷ ح ۱۹۵، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۷ ح ۲۳. [۲]

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۳۹،الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۷۷۱ ح ۹۳ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

۳- (۳) .دلائل الإمامه:ص ۱۸۷ ح ۱۰۷،الملهوف (طبعه أنوار الهدى):ص ۴۰،مختصر بصائر الدرجات:ص ۶،بصائر الدرجات:ص ۴۸۱ ح ۵ [۳] كلّها عن حمزه بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۷۶ [۴] عن أبى حمزه بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۳۰. [۵]

۴- (۴) .بستان ابن معمر:ولكن الناس غلطوا فقالوا:بستان ابن عامر وبستان بنى عامر،وقالوا:أمّا بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفه (معجم البلدان:ج ۱ ص ۴۱۴) [۶] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر هذا الكتاب.

استُشهِدتُم،وإن تَخَلَّفتُم عَنّى لَم تَلحَقُوا النَّصرَ،وَالسَّلامُ . (۱)

۱۰/۷-كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِقَتلِ الإمامِ (عليه السلام)

۶۴۹.تاريخ اليعقوبى:أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّهَ يُريدُ العِراقَ ،وكانَ يَزيدُ قَد وَلّى عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ العِراقَ ،وكَتَبَ إلَيهِ :قَد بَلَغَنى أنَّ أهلَ الكوفَهِ قَد كَتَبوا إلَى الحُسَينِ فِى القُدومِ عَلَيهِم،وأنَّهُ قَد خَرَجَ مِن مَكَّهَ مُتَوَجِّهاً نَحوَهُم،وقَد بُلِىَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ ، وأيّامُكَ مِن بَينِ الأيّامِ ،فَإن قَتَلتَهُ ،وإلّا رَجَعتَ إلى نَسَبِكَ ،وإلى أبيكَ عُبَيدٍ،فَاحذَر أن يَفوتَكَ . (۲)

۶۵۰.المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك عن أبيه:خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام إلَى الكوفَهِ ساخِطاً لِوِلايَهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ .

فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَهَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ واليهِ عَلَى العِراقِ :إنَّهُ قَد بَلَغَنى أنَّ حُسَيناً قَد سارَ إلَى الكوفَهِ ،وقَد ابتُلِىَ بِهِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأزمانِ ،وبَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ ،وَابتُليتَ بِهِ مِن بَينِ العُمّالِ ،وعِندَها تُعتَقُ أو تَعودُ (۳)عَبداً كَما يُعتَبَدُ (۴)العَبيدُ. (۵)

راجع: ص ۳۹۸ (الفصل الرابع/نصب ابن زياد أميراً على الكوفه).

۱- (۱) .الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۳. [۱]

۲- (۲) .تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۲. [۲]

۳- (۳) .فى المصدر:«يعتق أو يعود»،والصواب ما أثبتناه،كما فى المصادر الأُخرى.

۴- (۴) .اعتَبَدَ [فلانٌ] فُلاناً:اتّخذَهُ عبداً (تاج العروس:ج ۵ ص ۸۹« [۳]عبد»).

۵- (۵) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۱۵ الرقم ۲۸۴۶،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۴،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۱، [۴]سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۳۰۵،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۱۰، [۵]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۵ [۶] والأربعه الأخيره نحوه؛مثير الأحزان:ص ۴۰ وليس فيه صدره،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۰. [۷]

۱۱/۷–ذِكرُ الإمامِ (عليه السلام) شَهادَةَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا(عليه السلام) فِي الطَّرِيقِ

۶۵۱.الإرشاد عن عليّ بن يزيد (۱)عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام،فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ مِنهُ ،إلّاذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام وقَتلَهُ .

وقالَ يَوماً:ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللّهِ ،أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام اهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَنى إسرائيلَ . (۲)

۶۵۲.المناقب لابن شهر آشوب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام،فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ عَنهُ إلّاوذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام،وقالَ يَوماً:مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللّهِ ،أنَّ رَأسَ يَحيى عليه السلام اهدِيَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بَنى إسرائيلَ .

وفى حَديثِ مُقاتِلٍ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام عَن أبيهِ عليه السلام:إنَّ امرَأَةَ مَلِكِ بَنى إسرائيلَ كَبِرَت،وأرادَت أن تُزَوِّجَ بِنتَها مِنهُ لِلمَلِكِ ،فَاستَشارَ المَلِكُ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام فَنَهاهُ عَن ذلِكَ ،فَعَرَفَتِ المَرأَةُ ذلِكَ ،وزَيَّنَت بِنتَها وبَعَثَتها إلَى المَلِكِ ،فَذَهَبَت ولَعَبَت بَينَ يَدَيهِ .

فَقالَ لَهَا المَلِكُ :ما حاجَتُكِ ؟قالَت:رَأسُ يَحيَى بَنِ زَكَرِيّا.فَقالَ المَلِكُ :يا بُنَيَّةُ ، حاجَةٌ غَيرُ هذِهِ ! قالَت:ما اريدُ غَيرَهُ .وكانَ المَلِكُ إذا كَذَبَ فيهِم عُزِلَ عَن مُلكِهِ ،فَخُيِّرَ بَينَ مُلكِهِ وبَينَ قَتلِ يَحيى عليه السلام،فَقَتَلَهُ ،ثُمَّ بَعَثَ بِرَأسِهِ إلَيها فى طَشتٍ مِن ذَهَبٍ . (۳)

۱- (۱) .والظاهر هو عليّ بن زيد كما فى بقيّه المصادر.

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۲، [۱]مجمع البيان:ج ۶ ص ۷۷۹،كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۲۱،إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۲۹ [۲] كلّها عن عليّ بن زيد،عوالى اللآلى:ج ۴ ص ۸۱ ح ۸۳ [۳] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،وليس فيها«وقتله»،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۹ ح ۲۸. [۴]

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۸۵، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۹۸ ح ۱۰، [۶]وراجع:تفسير الآيات الأُولى من سوره مريم فى مصادر التفسير.

۱۲/۷-أخذُ الأموالِ الَّتی بُعِثَتْ مِنَ الیَمنِ إلی یَزیدَ

۶۵۳.تاریخ الطبری عن عقبه بن سمعان:إنَّ الحُسَینَ علیه السلام أقبَلَ حَتّی مَرَّ بِالتَّنعیم (۱)،فَلَقِیَ بِها عِیراً قَد اقبِلَ بِها مِنَ الیَمَنِ ،بَعَثَ بِها بَحیرُ بنُ رَیسانَ الحِمیَرِیُّ إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ -وکانَ عامِلَهُ عَلَی الیَمَنِ -وعَلَی العیرِ الوَرسُ (۲)وَالحُلَلُ یُنطَلَقُ بِها إلی یَزیدَ،فَأَخَذَهَا الحُسَینُ علیه السلام فَانطَلَقَ بِها.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الإبِلِ :لا اکرِهُکُم،مَن أحَبَّ أن یَمضِیَ مَعَنا إلَی العِراقِ أوفَینا کِراءَهُ ،وأحسَنّا صُحبَتَهُ ،ومَن أحَبَّ أن یُفارِقَنا مِن مَکانِنا هذا،أعطَیناهُ مِنَ الکِراءِ عَلی قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ .

قالَ :فَمَن فارَقَهُ مِنهُم حوسِبَ فَأَوفی حَقَّهُ ،ومَن مَضی مِنهُم مَعَهُ أعطاهُ کِراءَهُ وکَساهُ . (۳)

۶۵۴.أنساب الأشراف:لَقِیَ الحُسَینُ علیه السلام بِالتَّنعیم عیراً قَد اقبِلَ بِها مِنَ الیَمَنِ ،بَعَثَ بِها بجیرُ بنُ رَیسانَ الحِمیَرِیُّ إلی یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ -وکانَ عامِلَهُ عَلَی الیَمَنِ -وعَلَی العیرِ وَرسٌ وحُلَلٌ ،ورُسُلُهُ فیها یَنطَلِقونَ إلی یَزیدَ.

فَأَخَذَهَا الحُسَینُ علیه السلام فَانطَلَقَ بِها مَعَهُ ،وقالَ لِأَصحابِ الإبِلِ :لا اکرِهُکُم،مَن أحَبَّ أن یَمضِیَ مَعَنا إلَی العِراقِ وَفَّیناهُ کِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ،ومَن أحَبَّ أن یُفارِقَنا مِن مَکانِنا هذا أعطَیناهُ مِنَ الکِراءِ عَلی قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ .

۱- (۱) .التنعیم:موضع بمکّه فی الحِلّ ،وهو بین مکّه وسَرِف،وسُمّی بذلک لأنّ جبلًا عن یمینه یقال له:نعیم،وآخر عن شماله یقال له:ناعم،والوادی:نعمان (معجم البلدان:ج ۲ ص ۴۹). [۱]وأصبحت التنعیم فی هذا الزمان داخل مکّه (راجع:الخریطه رقم ۲ فی آخر الکتاب).

۲- (۲) .الوَرْسُ :نبت أصفر یُصبغ به (النهایه:ج ۵ ص ۱۷۳« [۲]ورس»).

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۸۵، [۳]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۷، [۴]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۰ کلاهما نحوه.

فَأوفى مَن فارَقَهُ حَقَّهُ بِالتَّنعيم ،وأعطى مَن مَضى مَعَهُ وكَساهُم،فَيُقالُ إنَّهُ لَم يَبلُغ كَربَلاءَ مِنهُم إلّاثَلاثَهُ نَفَرٍ،فَزادَهُم عَشَرَهَ دَنانيرَ عَشَرَهَ دَنانيرَ،وأعطاهُم جَمَلاً جَمَلاً، وصَرَفَهُم. (۱)

۶۵۵.الإرشاد:وسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى أتَى التَّنعيمَ ،فَلَقِيَ عيراً قَد أقبَلَت مِنَ اليَمَنِ ،فَاستَأجَرَ مِن أهلِها جِمالاً لِرَحلِهِ وأصحابِهِ ،وقالَ لِأَصحابِها:مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ ،وَفَّيناهُ كِراءَهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ،ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا فى بَعضِ الطَّريقِ ،أعطَيناهُ كِراءً عَلى قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ .فَمَضى مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ . (۲)

۶۵۶.البدايه والنهايه عن عقبه بن سمعان:...ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَرَّ بِالتَّنعيم ،فَلَقِيَ بِها عيراً قَد بَعَثَ بِها بجيرُ بنُ زِيادٍ الحِميَرِيُّ نائِبُ اليَمَنِ ،قَد أرسَلَها مِنَ اليَمَنِ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،عَلَيها وَرسٌ وحُلَلٌ كَثيرَهٌ ،فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام وَانطَلَقَ بِها،وَاستَأجَرَ أصحابَ الجِمالِ عَلَيها إلَى الكوفَهِ ،ودَفَعَ إلَيهِم اجرَتَهُم. (۳)

۶۵۷.الملهوف:سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى مَرَّ بِالتَّنعيم ،فَلَقِيَ هُناكَ عيراً تَحمِلُ هَدِيَّهً قَد بَعَثَ بِها بَحيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ – عامِلُ اليَمَنِ –إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَأَخَذَ عليه السلام الهَدِيَّهَ ،لِأَنَّ حُكمَ امورِ المُسلِمينَ إلَيهِ ،ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الجِمالِ :

مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ ،وَفَّيناهُ كِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ ،ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا،أعطَيناهُ كِراهُ بِقَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ فَمَضى مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ . (۴)

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۵، [۱]الأخبار الطوال:ص ۲۴۵ [۲] نحوه.

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۸، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۵. [۴]

۳- (۳) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۶. [۵]

۴- (۴) .الملهوف:ص ۱۳۰،مثير الأحزان:ص ۴۲ نحوه وليس فيه«لأنّ حكم امور المسلمين إليه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۷. [۶]

۱۳/۷-اِمتِناعُ الإمامِ (علیه السلام) عن قَبولِ أمانِ عَمرِو بنِ سَعیدٍ

۶۵۸.تاریخ الطبری عن الحارث بن کعب الوالبیّ عن علی بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب [زین العابدین] علیه السلام:

لَمّا خَرَجنا مِن مَکَّهَ ،کَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبی طالِبٍ إلَی الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام مَعَ ابنَیهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ:أمّا بَعدُ،فَإنّی أسأَلُکَ بِاللّهِ لَمّا انصَرَفتَ حینَ تَنظُرُ فی کِتابی،فَإنّی مُشفِقٌ عَلَیکَ مِنَ الوَجهِ الَّذی تَوَجَّهُ لَهُ أن یَکونَ فیهِ هَلاکُکَ وَاستِئصالُ أهلِ بَیتِکَ ،إن هَلَکتَ الیَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ ،فَإنَّکَ عَلَمُ المُهتَدینَ ،ورَجاءُ المُؤمِنینَ ،فَلا تَعَجَّل بِالسَّیرِ فَإنّی فی أثَرِ الکِتابِ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :وقامَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ إلی عَمرِو بنِ سَعیدِ بنِ العاصِ فَکَلَّمَهُ ،وقالَ :اُکتُب إلَی الحُسَینِ کِتاباً تَجعَلُ لَهُ فیهِ الأَمانَ ،وتُمَنّیهِ فیهِ البِرَّ وَالصِّلَهَ ،وتوثِقُ لَهُ فی کِتابِکَ ، وتَسأَلُهُ الرُّجوعَ ،لَعَلَّهُ یَطمَئِنُّ إلی ذلِکَ فَیَرجِعَ .

فَقالَ عَمرُو بنُ سَعیدٍ:اُکتُب ما شِئتَ وَائتِنی بِهِ حَتّی أختِمَهُ .

فَکَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ الکِتابَ (۱)،ثُمَّ أتی بِهِ عَمرَو بنَ سَعیدٍ،فَقالَ لَهُ :اِختِمهُ ، وَابعَث بِهِ مَعَ أخیکَ یَحیَی بنِ سَعیدٍ،فَإنَّهُ أحری أن تَطمَئِنَّ نَفسُهُ إلَیهِ ،ویَعلَمَ أنَّهُ الجِدُّ مِنکَ ،فَفَعَلَ ،وکانَ عَمرُو بنُ سَعیدٍ عامِلَ یَزیدَ بنِ مُعاوِیَهَ عَلی مَکَّهَ .

قالَ :فَلَحِقَهُ یَحیی وعَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ،ثُمَّ انصَرَفا بَعدَ أن أقرَأَهُ یَحیَی الکِتابَ ، فَقالا:أقرَأناهُ الکِتابَ ،وجَهَدنا بِهِ ،وکانَ مِمَّا اعتَذَرَ بِهِ إلَینا أن قالَ :

إنّی رَأَیتُ رُؤیا فیها رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله،واُمِرتُ فیها بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ،عَلَیَّ کانَ أو لی.

فَقالا لَهُ :فَما تِلکَ الرُّؤیا؟قالَ :ما حَدَّثتُ أحَداً بِها،وما أنَا مُحَدِّثٌ بِها حَتّی

۱- (۱) .نصّ الکتاب-کما سیأتی-لا یُفهم منه أنّه من کتابه عبد اللّه بن جعفر،وکذلک جواب الإمام الحسین علیه السلام له،بل یُفهمَ منه أنّه کتاب عمرو بن سعید بإنشائه؛لما فیه من العبارات التی فیها جرأه علی الإمام علیه السلام.

ألقى رَبّى.

قالَ :وكانَ كِتابُ عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، مِن عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،أمّا بَعدُ،فَإنّى أسأَلُ اللّهَ أن يَصرِفَكَ عَمّا يوبِقُكَ (۱)،وأن يَهدِيَكَ لِما يُرشِدُكَ ،بَلَغَنى أنَّكَ قَد تَوَجَّهتَ إلَى العِراقِ ،وإنّى اعيذُكَ بِاللّهِ مِنَ الشِّقاقِ ،فَإنّى أخافُ عَلَيكَ فيهِ الهَلاكَ ،وقَد بَعَثتُ إلَيكَ عَبدَ اللّهِ بنَ جَعفَرٍ ويَحيَى بنَ سَعيدٍ،فَأقبِل إلَىَّ مَعَهُما،فَإنَّ لَكَ عِندِىَ الأَمانَ وَالصِّلَهَ ،وَالبِرَّ وحُسنَ الجِوارِ لَكَ ،اللّهُ عَلَىَّ بِذلِكَ شَهيدٌ وكَفيلٌ ،ومُراعٍ ووَكيلٌ ،وَالسَّلامُ عَلَيكَ .

قالَ :وكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:أمّا بَعدُ،فَإنَّهُ لَم يُشاقِقِ اللّهَ ورَسولَهُ مَن دَعا إلَى اللّهِ عز و جل، وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّنى مِنَ المُسلِمينَ ،وقَد دَعوتَ إلَى الأَمانِ وَالبِرِّ وَالصِّلَهِ ،فَخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللّهِ ،ولَن يُؤمِنَ اللّهُ يَومَ القِيامَهِ مَن لَم يَخَفهُ فِى الدُّنيا،فَنَسأَلُ اللّهَ مَخافَهً فِى الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَهُ يَومَ القِيامَهِ ،فَإن كُنتَ نَوَيتَ بِالكِتابِ صِلَتى وبِرّى،فَجُزيتَ خَيراً فِى الدُّنيا وَالآخِرَهِ ،وَالسَّلامُ . (۲)

۶۵۹.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):كَتَبَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ إلَيهِ [أى إلَى الحُسَينِ عليه السلام] كِتاباً يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَهِ ،ويُناشِدُهُ اللّهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم،فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:إنّى رَأَيتُ رُؤيا،ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وأمَرَنى بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً،حَتّى الاقى عَمَلى.

وكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ :إنّى أسأَلُ اللّهَ أن يُلهِمَكَ رُشدَكَ ،وأن يَصرِفَكَ عَمّا يُرديكَ (۳)،بَلَغَنى أنَّكَ قَدِ اعتَزَمتَ عَلَى الشُّخوصِ إلَى العِراقِ ،فَإنّى اعيذُكَ بِاللّهِ مِنَ

۱- (۱) .وَبَق يَبِقُ :إذا هلك (النهايه:ج ۵ ص ۱۴۶«وبق»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۷، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۸ [۲] وليس فيه ذيله من«قال:وكان كتاب»،الفتوح:ج ۵ ص ۶۷ [۳] وفيه«سعيد بن العاص»،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۸ [۴] وليس فيهما صدره إلى«ألقى ربّى»وليس فيهما«عبد اللّه بن جعفر»وكلّها نحوه.

۳- (۳) .الرَّدَى :الهلاك (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۳۱۶« [۵]ردى»).

الشِّقاقِ ،فَإِن كُنتَ خائِفاً فَأَقبِل إلَيَّ ،فَلَكَ عِندِیَ الأمانُ وَالبِرُّ وَالصِّلَهُ .

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:إن كُنتَ أرَدتَ بِكِتابِكَ إلَيَّ بِرّی وصِلَتی،فَجُزيتَ خَيراً فِی الدُّنيا وَالآخِرَهِ ،وإنَّهُ لَم يُشاقِق مَن دَعا إلَی اللّهِ ،وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّنی مِنَ المُسلِمينَ ، وخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللّهِ ،ولَم يُؤمِن بِاللّهِ مَن لَم يَخفهُ فِی الدُّنيا،فَنَسأَلُ اللّهَ مَخافَهً فِی الدُّنيا،توجِبُ لَنا أمانَ الآخِرَهِ عِندَهُ . (۱)

۶۶۰.الإرشاد:وألحَقَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ بِابنَيهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ،وكَتَبَ عَلی أيديهِما إلَيهِ [أی إلَی الحُسَينِ عليه السلام] كِتاباً يَقولُ فيهِ :

أمّا بَعدُ،فَإنّی أسأَلُكَ بِاللّهِ لَمَّا انصَرَفتَ حينَ تَنظُرُ فی كِتابی؛فَإنّی مُشفِقٌ عَلَيكَ مِنَ الوَجهِ الَّذی تَوَجَّهتَ لَهُ أن يَكونَ فيه هَلاكُكَ ،وَاستِئصالُ أهلِ بَيتِكَ ،إن هَلَكتَ اليَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ ،فَإنَّكَ عَلَمُ المُهتَدينَ ،ورَجاءُ المُؤمِنينَ ،فَلا تَعَجَّل بِالمَسيرِ،فَإنّی فی أثَرِ كِتابی،وَالسَّلامُ .

وصارَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ إلی عَمرِو بنِ سَعيدٍ،فَسَأَلَهُ أن يَكتُبَ لِلحُسَينِ عليه السلام أماناً، ويُمَنّيهِ لِيَرجِعَ عَن وَجهِهِ .

فَكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ كِتاباً يُمَنّيهِ فيهِ الصِّلَهَ ،ويُؤَمِّنُهُ عَلی نَفسِهِ ،وأنفَذَهُ مَعَ أخيهِ يَحيَی بنِ سَعيدٍ،فَلَحِقَهُ يَحيی وعَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ-بَعدَ نُفوذِ ابنَيهِ -ودَفَعا إلَيهِ الكِتابَ ،وجَهَدا بِهِ فِی الرُّجوعِ .

فَقالَ :إنّی رَأَيتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله عليه و آله فِی المَنامِ ،وأمَرَنی بِما أنَا ماضٍ لَهُ ،فَقالا لَهُ :فَما تِلكَ الرُّؤيا؟قالَ :ما حَدَّثتُ أحَداً بِها،ولا أنَا مُحَدِّثٌ أحداً حَتّی ألقی رَبّی جَلَّ وعَزَّ.

۱- (۱) .الطبقات الكبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۴۷،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۱۸،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۰۹،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۷،تاريخ الإسلام للذهبی:ج ۵ ص ۹ [۱] وليس فيهما ذيله من«وكتب إليه عمرو»،بغيه الطلب فی تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۰، [۲]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۳. [۳]

فَلَمّا أيِسَ مِنهُ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ،أمَرَ ابنَيهِ عَوناً ومُحَمَّداً بِلُزومِهِ ،وَالمَسيرِ مَعَهُ وَالجِهادِ دونَهُ ،ورَجَعَ مَعَ يَحيَى بنِ سَعيدٍ إلى مَكّةَ . (۱)

۱۴/۷-لِقاءُ الفَرَزدَقِ فِي الصَّفاحِ

۶۶۱.تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن سليم والمذرى:أقبَلنا حَتّى انتَهَينا إلَى الصَّفاحِ (۲)،فَلَقِينا الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ،فَواقَفَ حُسَيناً عليه السلام فَقالَ لَهُ :أعطاكَ اللّهُ سُؤلَكَ ،وأمَّلَكَ فيما تُحِبُّ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:بَيِّن لَنا نَبَأَ النّاسِ خَلفَكَ ،فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ :مِنَ الخَبيرِ سَأَلتَ ، قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ ،وسُيوفُهُم مَعَ بَنى امَيَّةَ ،وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ،وَاللّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:صَدَقتَ ،للّهِ الأَمرُ،وَاللّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ،وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا فى شَأنٍ ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللّهَ عَلى نَعمائِهِ ،وهُوَ المُستعانُ عَلى أداءِ الشُّكرِ،وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ،فَلَم يَعتَدِ مَن كانَ الحَقُّ نِيَّتَهُ ،وَالتَّقوى سَريرَتُهُ .ثُمَّ حَرَّكَ الحُسَينُ عليه السلام راحِلَتَهُ فَقالَ :السَّلامُ عَلَيكَ ،ثُمَّ افتَرَقا. (۳)

۶۶۲.أنساب الأشراف:ولَمّا صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الصَّفاحِ ،لَقِيَهُ الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ،فَسَأَلَهُ عَن أمرِ النّاسِ وَراءَهُ .

فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ :اَلخَبيرَ سَأَلتَ ،إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ ،وسُيوفَهُم مَعَ بَنى امَيَّةَ ، وَالقَضاءُ مِنَ السَّماءِ،وَاللّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:صَدَقتَ . (۴)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۸، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۶ [۲] نحوه وليس فيه صدره إلى«عن وجهه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۶. [۳]

۲- (۲) .الصَّفاحُ :هى من أوائل المنازل فى طريق مكّه إلى الكوفه (راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۶، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۷، [۵]الفصول المهمّه:ص ۱۸۵، [۶]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۶ [۷] عن أبى مخنف بإسناده وكلّها نحوه.

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۶، [۸]تجارب الأُمم:ج ۲ ص ۵۹؛المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵ نحوه وفيه«فى ذات عرق»بدل«الصفاح»وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۶ الرقم ۴۳۹ والأخبار الطوال:ص ۲۴۵.

۶۶۳.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن الفرزدق:لَقیتُ حُسَیناً علیه السلام،فَقُلتُ :بِأَبی أنتَ ! لَو أقَمتَ حَتّی یَصدُرَ النّاسُ ،لَرَجَوتُ أن یَتَقَصَّفَ (۱)أهلُ المَوسِمِ مَعَکَ .فَقالَ :لَم آمَنهُم یا أبا فِراسٍ .

قالَ :فَدَخَلتُ مَکَّهَ ،فَإِذا فُسطاطٌ (۲)وهَیئَهٌ ،فَقُلتُ :لِمَن هذا؟قالوا:لِعَبدِ اللّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ،فَأَتَیتُهُ فَإِذا شَیخٌ أحمَرُ،فَسَلَّمتُ ،فَقالَ :مَن ؟قُلتُ :الفَرَزدَقُ ،أتَری أن أنصَرِفَ حُسَیناً علیه السلام ؟قالَ :إذاً تُصیبَ أجراً وذُخراً،قُلتُ :بِلا دُنیا؟! فَأَطرَقَ ثُمَّ قالَ :یَا بنَ غالِبٍ ،لَتَتِمَّنَّ خِلافَهُ یَزیدَ،فَانظُرَن.فَکَرِهتُ ما قالَ .

قالَ :فَسَبَبتُ یَزیدَ ومُعاوِیَهَ ،قالَ :مَه! قَبَّحَکَ اللّهُ .فَغَضِبتُ فَشَتَمتُهُ وقُمتُ ،ولَو حَضَرَ حَشَمُهُ (۳)لَأَوجَعونی.فَلَمّا قَضَیتُ الحَجَّ رَجَعتُ ،فَإِذا عیرٌ،فَصَرَختُ :ألا ما فَعَلَ الحُسَینُ علیه السلام ؟فَرَدّوا عَلَیَّ :ألا قُتِلَ . (۴)

۶۶۴.تاریخ الطبری عن الفرزدق بن غالب:حَجَجتُ بِاُمّی،فَأَنَا أسوقُ بَعیرَها حینَ دَخَلتُ الحَرَمَ فی أیّامِ الحَجِّ ،وذلِکَ فی سَنَهِ سِتّینَ ،إذ لَقیتُ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام خارِجاً مِن مَکَّهَ ،مَعَهُ أسیافُهُ وتِراسُهُ ،فَقُلتُ :لِمَن هذَا القِطارُ؟فَقیلَ :لِلحُسَینِ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام،فَأَتَیتُهُ فَقُلتُ :

بِأَبی واُمّی یَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أعجَلَکَ عَنِ الحَجِّ ؟فَقالَ :لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ .

قالَ :ثُمَّ سَأَلَنی:مِمَّن أنتَ ؟فَقُلتُ لَهُ :اُمرُؤٌ مِنَ العِراقِ ؛قالَ :فَوَاللّهِ ما فَتَّشَنی عَن أکثَرَ مِن ذلِکَ ،وَاکتَفی بِها مِنّی،فَقالَ :أخبِرنی عَنِ النّاسِ خَلفَکَ ؟

۱- (۱) .القصف:الکسر والدفع الشدید لفرط الزحام،ویتقصّف علیه أبناؤهم،أی یزدحمون (النهایه:ج ۴ص ۷۳« [۱]قصف»).

۲- (۲) .الفُسْطَاطُ :ضرب من الأبنیه فی السفر دون السرادق (النهایه:ج ۳ ص ۴۴۵« [۲]فسط »).

۳- (۳) .حَشَمُ الرجل:خَدَمُه ومن یغضب له (الصحاح:ج ۵ ص ۱۹۰۰« [۳]حشم»).

۴- (۴) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۵ الرقم ۴۳۸ وراجع:الرقم ۴۳۷ و سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۳.

قالَ :فَقُلتُ لَهُ :القُلوبُ مَعَكَ ،وَالسُّيوفُ مَع بَنى امَيَّهَ ،وَالقَضاءُ بِيَدِ اللّهِ .

قالَ :فَقالَ لى:صَدَقتَ .قالَ :فَسَأَلتُهُ عَن أشياءَ،فَأَخبَرَنى بِها مِن نُذورٍ ومَناسِكَ ....

قالَ :ثُمَّ مَضَيتُ فَإِذا بِفُسطاطٍ مَضروبٍ فِى الحَرَمِ ،وهَيئَتُهُ حَسَنَهٌ ،فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ لِعَبدِ اللّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ،فَسَأَلَنى،فَأَخبَرتُهُ بِلِقاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِىٍّ عليه السلام.

فَقالَ لى:وَيلَكَ ! فَهَلَّا اتَّبَعتَهُ ،فَوَاللّهِ لَيَملِكَنَّ ،ولا يَجوزُ السِّلاحُ فيهِ ولا فى أصحابِهِ .

قالَ :فَهَمَمتُ وَاللّهِ أن ألحَقَ بِهِ ،ووَقَعَ فى قَلبى مَقالَتُهُ ،ثُمَّ ذَكَرتُ الأَنبِياءَ وقَتلَهُم، فَصَدَّنى ذلِكَ عَنِ اللَّحاقِ بِهِم،فَقَدِمتُ عَلى أهلى بِعُسفانَ (۱).

قالَ :فَوَاللّهِ إنّى لَعِندَهُم إذ أقبَلَت عيرٌ قَدِ امتارَت (۲)مِنَ الكوفَهِ ،فَلَمّا سَمِعتُ بِهِم خَرَجتُ فى آثارِهِم،حَتّى إذا أسمَعتُهُمُ الصَّوتَ ،وعَجِلتُ عَن إتيانِهِم صَرَختُ بِهِم:ألا ما فَعَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِىٍّ عليه السلام ؟قالَ :فَرَدّوا عَلَىَّ :ألا قَد قُتِلَ ،قالَ :فَانصَرَفتُ وأنَا ألعَنُ عَبدَ اللّهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ .

قالَ :وكانَ أهلُ ذلِكَ الزَّمانِ يَقولونَ ذلِكَ الأَمرَ،ويَنتَظِرونَهُ فى كُلِّ يَومٍ ولَيلَهٍ .

قالَ :وكانَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَمرٍو يَقولُ :لا تَبلُغُ الشَّجَرَهُ ولَا النَّخلَهُ ولَا الصَّغيرُ حَتّى يَظهَرَ هذَا الأَمرُ.

قالَ :فَقُلتُ لَهُ :فَما يَمنَعُكَ أن تَبيعَ الوَهطَ؟قالَ :فَقالَ لى:لَعَنَهُ اللّهِ عَلى فُلانٍ -يَعنى مُعاوِيَهَ -وعَلَيكَ .

قالَ :فَقُلتُ :لا،بَل عَلَيكَ لَعنَهُ اللّهِ ؛قالَ :فَزادَنى مِنَ اللَّعنِ ،ولَم يَكُن عِندَهُ مِن حَشَمِهِ أحَدٌ فَألقى مِنهُم شَرّاً.قالَ :فَخَرَجتُ وهُوَ لا يَعرِفُنى.

۱- (۱) .عُسفان:منهله من مناهل الطريق بين الجحفه ومكّه،وهى من مكّه على مرحلتين (معجم البلدان:ج ۴ ص ۱۲۱) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .المِيرَه:جلب الطعام،مارَ عِيالَهُ وَامتارَ لَهم (القاموس المحيط :ج۲ ص۱۳۷«الميره»).

وَالوَهطُ :حائِطٌ لِعَبدِ اللّهِ بنِ عَمرٍو بِالطّائِفِ ؛قالَ :وكانَ مُعاوِيَهُ قَد ساوَمَ بِهِ عَبدَ اللّهِ بنَ عَمرٍو،وأعطاهُ بِهِ مالاً كَثيراً،فَأَبى أن يَبيعَهُ بِشَيءٍ. (۱)

۶۶۵.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن سفيان بن عيينه:حَدَّثَنى لَبَطَهُ بنُ الفَرَزدَقِ وهُوَ فِى الطَّوافِ ،وهُوَ مَعَ ابنِ شُبرُمَهَ ،قالَ :أخبَرَنى أبى،قالَ :خَرَجنا حُجّاجاً فَلَمّا كُنّا بِالصِّفاحِ ،إذا نَحنُ بِرَكبٍ عَلَيهِمُ اليَلامِقُ (۲)ومَعَهُمُ الدَّرَقُ (۳)،فَلَمّا دَنَوتُ مِنهُم إذا أنَا بِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَقُلتُ :أى أبا عَبدِ اللّهِ ! قالَ :يا فَرَزدَقُ ما وَراءَكَ ؟قالَ :أنتَ أحَبُّ النّاسِ ،وَالقَضاءُ فِى السَّماءِ،وَالسُّيوفُ مَعَ بَنى امَيَّهَ .

قالَ :ثُمَّ دَخَلنا مَكَّهَ ،فَلَمّا كُنّا بِمِنىً قُلتُ لَهُ :لَو أتَينا عَبدَ اللّهِ بنَ عَمرٍو فَسَأَلناهُ عَن حُسَينٍ وعَن مَخرَجِهِ .فَأَتَينا مَنزِلَهُ بِمِنىً ،فَإِذا نَحنُ بِصِبيَهٍ لَهُ سودٍ مُوَلَّدينَ يَلعَبونَ ، قُلنا:أينَ أبوكُم ؟قالوا:فِى الفُسطاطِ يَتَوَضَّأُ.

فَلَم نَلبَث أن خَرَجَ عَلَينا مِن فُسطاطِهِ ،فَسَأَلناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام فَقالَ :أما إنَّهُ لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ ،قالَ :فَقُلتُ لَهُ :تَقولُ هذا فيهِ ،وأنتَ الَّذى قاتَلتَهُ وأباهُ ! فَسَبَّنى وسَبَبتُهُ .

ثُمَّ خَرَجنا حَتّى أتَينا ماءً لَنا يُقالُ لَهُ «تعشار»،فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِنا أحَدٌ إلّاسَأَلناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام،حَتى مَرَّ بِنا رَكبٌ فَنادَيناهُم:ما فَعَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؟

قالوا:قُتِلَ .فَقُلتُ :فَعَلَ اللّهُ بِعَبدِ اللّهِ بنِ عَمرٍو وفَعَلَ .

قالَ سُفيانُ :ذَهَبَ الفَرَزدَقُ إلى غَيرِ المَعنى -أو قالَ :الوَجهِ -إنَّما قالَ :لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ ولا يَضُرُّهُ القَتلُ مَعَ ما قَد سَبَقَ لَهُ . (۴)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۶، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۷ نحوه وليس فيه ذيله من«قال:وكان أهل».

۲- (۲) .اليَلْمَقْ :القباء-فارسى-(القاموس المحيط :ج ۳ ص ۲۹۱«يَلْمَق»).

۳- (۳) .الدَّرَقُ :ضرب من الترسه،الواحده دَرَقَه تتَّخذ من الجلد (لسان العرب:ج ۱۰ ص ۹۵« [۲]درق»).

۴- (۴) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۲ الرقم ۴۳۵،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۲،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۲، [۳]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۲ [۴] كلاهما نحوه وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۶ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۸.

۶۶۶.الإرشاد عن الفرزدق:حَجَجتُ بِأُمّی فی سَنَهِ سِتّینَ ،فَبینا أنَا أسوقُ بَعیرَها حینَ دَخَلتُ الحَرَمَ إذ لَقیتُ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام خارِجاً مِن مَکَّهَ ،مَعَهُ أسیافُهُ وتِراسُهُ .

فَقُلتُ :لِمَن هذَا القِطارُ؟فَقیلَ :لِلحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ علیه السلام،فَأَتَیتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَیهِ وقُلتُ لَهُ :

أعطاکَ اللّهُ سُؤلَکَ ،وأمَّلَکَ فیما تُحِبُّ ،بِأَبی أنتَ وأُمّی یَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أعجَلَکَ عَنِ الحَجِّ ؟

فَقالَ :لَو لَم أعجَل لَأُخِذتُ ،ثُمَّ قالَ لی:مَن أنتَ ؟قُلتُ :اُمرُؤٌ مِنَ العَرَبِ ،فَلا وَاللّهِ ما فَتَّشَنی عَن أکثَرَ مِن ذلِکَ ،ثُمَّ قالَ لی:أخبِرنی عَنِ النّاسِ خَلفَکَ ،فَقُلتُ :الخَبیرَ سَأَلتَ ،قُلوبُ النّاسِ مَعَکَ ،وأسیافُهُم عَلَیکَ ،وَالقَضاءُ یَنزِلُ مِنَ السَّماءِ،وَاللّهُ یَفعَلُ ما یَشاءُ.

فَقالَ :صَدَقتَ ،للّهِ الأَمرُ،وکُلَّ یَومٍ رَبُّنا هُوَ فی شَأنٍ ،إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللّهَ عَلی نَعمائِهِ ،وهُوَ المُستَعانُ عَلی أداءِ الشُّکرِ،وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ، فَلَم یَبعُد مَن کانَ الحَقُّ نِیَّتُهُ ،وَالتَّقوی سَریرَتُهُ .فَقُلتُ لَهُ :أجَل،بَلَّغَکَ اللّهُ ما تُحِبُّ ، وکَفاکَ ما تَحذَرُ. (۱)

۶۶۷.تذکره الخواصّ :أمَّا الحُسَینُ علیه السلام،فَإِنَّهُ خَرَجَ مِن مَکَّهَ سابِعَ ذِی الحِجَّهِ سَنَهَ سِتّینَ ،فَلَمّا وَصَلَ بُستانَ بَنی عامِرٍ،لَقِیَ الفَرَزدَقَ الشّاعِرَ وکانَ یَومَ التَّروِیَهِ .

فَقالَ لَهُ :إلی أینَ یَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ما أعجَلَکَ عَنِ المَوسِمِ ؟! قالَ :لَو لَم أعجَل لَأُخِذتُ أخذاً،فَأَخبِرنی یا فَرَزدَقُ عَمّا وَراءَکَ ؟فَقالَ :تَرَکتُ النّاسَ بِالعِراقِ قُلوبَهُم مَعَکَ ،وسُیوفَهُم مَعَ بَنی امَیَّهَ ،فَاتَّقِ اللّهَ فی نَفسِکَ وَارجِع.

فَقالَ لَهُ :یا فَرَزدَقُ ! إنَّ هؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَهَ الشَّیطانِ ،وتَرَکوا طاعَهَ الرَّحمنِ ،

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۶۷، [۱]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۵ [۲] ولیس فیه ذیله من«وقضاء ینزل»،مثیر الأحزان:ص ۴۰ عن عبید اللّه بن سلیم والمدری نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۵. [۳]

وأظهَروا الفَسادَ فِی الأرضِ ،وأبطَلُوا الحُدودَ،وشَرِبُوا الخُمورَ،وَاستَأثَروا فی أموالِ الفُقَراءِ وَالمَساکینِ ،وأنَا أولی مَن قامَ بِنُصرَهِ دینِ اللّهِ ،وإعزازِ شَرعِهِ ،وَالجِهادِ فی سَبیلِهِ ،لِتَکونَ کَلِمَهُ اللّهِ هِیَ العُلیا.فَأعرَضَ عَنهُ الفَرَزدَقُ وسارَ. (۱)

۶۶۸.کشف الغمّه عن الفرزدق:لَقِیَنِی الحُسَینُ علیه السلام فی مُنصَرَفی مِنَ الکوفَهِ ،فَقالَ :ما وَراءَکَ یا أبا فِراسٍ ؟قُلتُ :أصدُقُکَ ؟قالَ علیه السلام:الصِّدقُ اریدُ.

قُلتُ :أمّا القلوبُ فَمَعَکَ ،وأمّا السُّیوفُ فَمَعَ بَنی امَیَّهَ ،وَالنَّصرُ مِن عِندِ اللّهِ .

قالَ :ما أراکَ إلّاصَدَقتَ .النّاسُ عَبیدُ المالِ ،وَالدّینُ لَغوٌ (۲)عَلی ألسِنَتِهِم،یَحوطونَهُ ما دَرَّت (۳)بِهِ معایِشُهُم،فَإذا مُحِّصوا (۴)بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّیّانونَ . (۵)

۶۶۹.الفتوح:سارَ الحُسَینُ علیه السلام حَتّی نَزَلَ الشُّقوقَ (۶)،فَإذا هُوَ بِالفَرَزدَقِ بنِ غالِبٍ الشّاعِرِ قَد أقبَلَ عَلَیهِ ،فَسَلَّمَ ،ثُمَّ دَنا مِنهُ فَقَبَّلَ یَدَهُ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:مِن أینَ أقبَلتَ یا أبا فِراسٍ ؟فَقالَ :مِنَ الکوفَهِ یَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! فَقالَ :کَیفَ خَلَّفتَ أهلَ الکوفَهِ ؟فَقالَ :خَلَّفتُ النّاسَ مَعَکَ ،وسُیوفَهُم مَعَ بَنی امَیَّهَ ، وَاللّهُ یَفعَلُ فی خَلقِهِ ما یَشاءُ.

۱- (۱) .تذکره الخواصّ :ص ۲۴۰ [۱] وراجع:الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۶۶ والحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۴.

۲- (۲) .اللَّغْوَ واللّغی :السَّقط وما لا یُعتدّ به من الکلام وغیره،ولا یُحصل منه علی فائده ولا نفع،وکاللغوی ؛وهو ما کان من الکلام غیر معقود علیه (تاج العروس:ج ۲۰ ص ۱۵۴« [۲]لغو») وفی بعض النقول«لعقٌ علی ألسنتِهم»،وهو علی الاستعاره،مِن لَعِقَه لَعقاً:أی لَحسَهُ ،أی إنّ الدین لم یتجاوز ألسنتهم.

۳- (۳) .درّ اللبن:إذا زاد وکثر (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۵۸۷«درر»).

۴- (۴) .التمحیص:الابتلاء [۳]والاختبار (الصحاح:ج ۳ ص ۱۰۵۶«محص»).

۵- (۵) .کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۴۴، [۴]الحدائق الوردیّه:ج ۱ ص ۱۱۳ [۵] عن الطرمّاح الطائی الشاعر نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۱۹۵ ح ۹؛ [۶]بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۳، [۷]بستان الواعظین:ص ۲۶۲ [۸] کلاهما نحوه.

۶- (۶) .شُقُوق:منزل بطریق مکّه بعد واقصه من الکوفه وبعدها تلقاء مکّه بطان (معجم البلدان:ج ۳ص ۳۵۶) [۹] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

فَقالَ :صَدَقتَ وبَرَرتَ .إنَّ الأمرَ للّهِ يَفعَلُ ما يَشاءُ،ورَبُّنا تَعالى كُلَّ يَومٍ هُوَ فى شَأنٍ ،فَإن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَالحَمدُ للّهِ عَلى نَعمائِهِ ،وهُوَ المُستَعانُ عَلى أداءِ الشُّكرِ،وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ،فَلَم يَعتَدِ مَن كانَ الحَقُّ نِيَّتُهُ .

فَقالَ الفَرَزدَقُ :يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! كَيفَ تَركَنُ إلى أهلِ الكوفَهِ ،وهُم قَد قَتَلُوا ابنَ عَمِّكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وشيعَتَهُ ؟

قالَ :فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِالبُكاءِ،ثُمَّ قالَ :رَحِمَ اللّهُ مُسلِماً،فَلَقَد صارَ إلى رَوحِ اللّهِ ورَيحانِهِ ،وجَنَّتِهِ ورِضوانِهِ ،أما إنَّهُ قَد قَضى ما عَلَيهِ ،وبَقِيَ ما عَلَينا.

قالَ :ثُمَّ أنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ :

وإن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَهً

قالَ :ثُمَّ وَدَّعَهُ الفَرَزدَقُ فى نَفَرٍ مِن أصحابِهِ ،ومَضى يُريدُ مَكَّهَ ،فَأقبَلَ عَلَيهِ ابنُ عَمٍّ لَهُ مِن بَنى مُجاشِعٍ ،فَقالَ :أبا فِراسٍ ! هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقالَ الفَرَزدَقُ :هذَا الحُسَينُ ابنُ فاطِمَهَ الزَّهراءِ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،هذا وَاللّهِ ابنُ خيرَهِ اللّهِ ،وأفضَلُ مَن مَشى عَلى وَجهِ الأَرضِ بَعدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وقَد كُنتُ قُلتُ فيهِ أبياتاً قَبلَ اليَومِ ،فَلا عَلَيكَ أن تَسمَعَها.

فَقالَ لَهُ ابنُ عَمِّهِ :ما أكرَهُ ذلِكَ يا أبا فِراسٍ ،فَإن رَأَيتَ أن تُنشِدَنى ما قُلتَ فيهِ .

فَقالَ الفَرَزدَقُ :نَعَم،أنَا القائِلُ فيهِ وفى أبيهِ وأخيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِم هذِهِ الأَبياتِ (۱):

۱- (۱) .المشهور أنّه قالها فى مدح الإمام زين العابدين [۱]عليه السلام وقصّتها معروفه (راجع:الإرشاد:ج ۲ ص ۱۵۱). [۲]

هذَا الَّذی تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ

قـالَ :ثُمَّ أقبَـلَ الفَرَزدَقُ عَلَی ابنِ عَمِّهِ فَقـالَ :وَاللّهِ لَقَـد قُلتُ فیهِ هـذِهِ الأَبیـاتِ غَیرَ مُتَعَرِّضٍ إلی مَعروفِهِ ،غَیرَ أنّی أرَدتُ اللّهَ وَالـدّارَ الآخِرَهَ . (۱)

ص:۶۳۴

۱- (۲) .الفتـوح:ج ۵ ص ۷۱، [۱]مقتـل الحسـین علیه السـلام للخـوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۳، [۲]مطـالب السؤول:ص ۷۳ و ۷۴؛ [۳]کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۳۹ و ص ۲۵۵ کلّها نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵.

كلام حول التقاء الفرزدق بالإمام الحسين(عليه السلام)

اشاره

تـدلّ بعض الروايـات التى لاحظناهـا على أنّ الفرزدق التقى بالإمـام الحسـين عليه السـلام بالقرب من مكّه، (۱)عندما كان الإمامُ يتّجه إلى الكوفه،وكان الفرزدق متّجهاً إلى مكّه لأداء المناسك،وتـدلّ بعض الروايات على أنّ هـذا اللقاء تمّ بعـد شـهاده مسـلم عليه السـلام فى موضعٍ يُدعى زُباله، (۲)ولـذلك فقد احتمل البعض أنّ الإمام التقى الفرزدق مرّتين؛إحداهما قبل الحجّ والاُخرى بعده. (۳)

ومن خلال التأمّل فى نصوص الروايات المـذكوره ومصادرها يتّضـح أنّ الروايه الاُولى أشـهر وأصـحّ ،وأنّ احتمال التقائه بالإمام مرّتين ليس صحيحاً؛للأسباب التاليه:

أوّلاً:تفيد روايه الطبرى أنّ الفرزدق لم يتّجه نحو الكوفه بعد الحجّ ،ولذلك لا يمكن أن يكون قد التقى الإمام. (۴)

ثانياً:لو كان مثل هذا الحدث قد وقع،لأشارت إليه الروايات.

ثالثاً:تدلّ نصوص جميع الروايات على أنّ لقاء الفرزدق بالإمام عليه السلام كان لمرّه واحده فقط .

۱- (۱) .وذُكرت أمـاكن اخرى،وهى عبـاره عـن:۱-الحرم (راجـع:ص ۶۲۸ ح۶۶۴ وص۶۳۱ ح۶۶۶)۲-بسـتان بن أبى عـامر (راجع:ص۶۳۱ ح۶۶۷) ۳-الصـفاح (راجع:ص۶۲۷ ح۶۶۱ و۶۶۲ و ص ۶۳۰ ح ۶۶۵) ۴-ذات عرق (المنـاقب لابـن شـهر آشوب:ج۴ ص۹۵ وراجع:هذا الكتاب:ص۵۷۳ ح۵۷۷).

۲- (۲) .راجع:ص۶۵۳ ح۶۹۷.

۳- (۳) .راجع:موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام:ص ۳۵۰.

۴- (۴) .راجع:ص ۶۳۰ ح۶۶۵.

۱۵/۷–لِقاءُ بِشرِ بنِ غالِبٍ فی ذاتِ عِرقٍ

۱۵/۷:لِقاءُ بِشرِ بنِ غالِبٍ فی ذاتِ عِرقٍ (۱)(۲)

۶۷۰.الفتوح:سارَ [الحُسَینُ علیه السلام] حَتّی إذا بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ ،فَلَقِیَهُ رَجُلٌ مِن بَنی أسَدٍ یُقالُ لَهُ :بِشرُ بنُ غالِبٍ ،فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟قالَ :رَجُلٌ مِنَ بَنی أسَدٍ،قالَ :فَمِن أینَ أقبَلتَ یا أخا بَنی أسَدٍ؟قالَ :مِنَ العِراقِ ،فَقالَ :کَیفَ خَلَّفتَ أهلَ العِراقِ ؟

قالَ :یَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَکَ ،وَالسُّیوفَ مَعَ بَنی امَیَّهَ !

فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:صَدَقتَ یا أخَا العَرَبِ ،إنَّ اللّهَ تَبارَکَ وتَعالی یَفعَلُ ما یَشاءُ، ویَحکُمُ ما یُریدُ.

فَقالَ لَهُ الأَسَدِیُّ :یَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! أخبِرنی عَن قَولِ اللّهِ تَعالی : «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ » . (۳)

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:نَعَم یا أخا بَنی أسَدٍ ! هُم إمامانِ :إمامُ هُدیً دَعا إلی هُدیً ، وإمامُ ضَلالَهٍ دَعا إلی ضَلالَهٍ ،فَهَدی مَن أجابَهُ إلَی الجَنَّهِ ،ومَن أجابَهُ إلَی الضَّلالَهِ دَخَلَ النّارَ. (۴)

۶۷۱.الملهوف:ثُمَّ سارَ [الحُسَینُ علیه السلام] حَتّی بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ ،فَلَقِیَ بِشرَ بنَ غالِبٍ وارِداً مِنَ

۱- (۱) ۱.بشر بن غالب الأسدیّ الکوفیّ ،أبو صادق.کان من أصحاب أمیرالمؤمنین والحسنین والسجّاد علیهم السلام،والظاهر أنّه وأخوه بشیر رویا عن الحسین بن علیّ علیه السلام دعاء یوم عرفه.سُجن فی زمن المختار،وأُخرجَ بعد مقتله (راجع:رجال الطوسی:ص ۹۹ و ۱۱۰،البلد الأمین:ص ۲۵۸،بحارالأنوار:ج ۴۵ ص ۳۷۵ و۳۳۸ الرقم ۳؛ [۱]التاریخ الکبیر:ج ۲ ص ۸۱،الثقات لابن حبّان:ج ۴ ص ۶۹،لسان المیزان:ج ۲ ص ۲۸ و ۲۹).

۲- (۲) .ذاتُ عِرْق:مُهَلّ أهل العراق،وهو الحدّ بین نجد وتهامه،وقیل:عرق جبل بطریق مکّه ومنه ذات عِرق (معجم البلدان:ج ۴ ص ۱۰۷) [۲] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

۳- (۳) .الإسراء:۷۱. [۳]

۴- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۹، [۴]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۰. [۵]

العِراقِ ،فَسَأَلَهُ عَن أهلِها،فَقالَ :خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ ،وَالسُّيوفَ مَعَ بَنى امَيَّهَ .

فَقالَ عليه السلام:صَدَقَ أخو بَنى أسَدٍ،إنَّ اللّهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ،ويَحكُمُ ما يُريدُ. (۱)

۶۷۲.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:سارَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ ،فَلَمّا نَزَلُوا الثَّعلَبِيَّهَ (۲)وَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ :

بِشرُ بنُ غالِبٍ ،فَقالَ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،أخبِرنى عَن قَولِ اللّهِ عز و جل: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ » ؟

قالَ :إمامٌ دَعا إلى هُدىً فَأَجابوهُ إلَيهِ ،وإمامٌ دَعا إلى ضَلالَهٍ فَأَجابوهُ إلَيها،هؤُلاءِ فِى الجَنَّهِ ،وهؤُلاءِ فِى النّارِ،وهُوَ قَولُهُ عز و جل: «فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ» ۳ . (۳)

۱۶/۷-لِقاءُ عَونِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعدَهَ فى ذاتِ عِرقٍ

۶۷۳.أنساب الأشراف:لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعدَهَ بنِ هُبَيرَهَ بِذاتِ عِرقٍ بِكِتابٍ مِن أبيهِ ،يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ ،ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ ،فَلَم يُعجِبهُ (۴). (۵)

راجع: ص ۵۵۱ (الفصل السادس/عبد اللّه بن جعده بن هبيره).

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۱،مثير الأحزان:ص ۴۲ نحوه،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵ [۱] وفيه«الفرزدق»بدل«بشر بن غالب»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۷. [۲]

۲- (۲) .الثَعلبِيّه:من منازل طريق مكّه من الكوفه بعد الشقوق وقبل الخُزيميّه (معجم البلدان:ج ۲ ص ۷۸) [۳]وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۳- (۴) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۷ ح ۲۳۹، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۳. [۵]

۴- (۵) .هكذا فى المصدر،ولعلّ الصواب:«فلم يجبه».

۵- (۶) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۷. [۶]

۱۷/۷-كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى أهلِ الكوفَهِ بِالحاجِرِ مِن بَطنِ الرُّمَّهِ وَشهادَهُ رَسولِهِ

۱۷/۷:كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى أهلِ الكوفَهِ بِالحاجِرِ مِن بَطنِ الرُّمَّهِ وَشهادَهُ رَسولِهِ (۱)

۶۷۴.الأخبار الطوال:مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّى إذا صارَ بِبَطنِ الرُّمَّهِ كَتَبَ إلى أهلِ الكوفَهِ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ بِالكوفَهِ ، سَلامٌ عَلَيكُم،أمّا بَعدُ،فَإنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وَرَدَ عَلَيَّ بِاجتِماعِكُم لي،وتَشَوُّفِكُم إلى قُدومي،وما أنتُم عَلَيهِ مُنطَوونَ مِن نَصرِنا،وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا،فَأحسَنَ اللّهُ لَنا ولَكُمُ الصَّنيعَ ،وأثابَكُم عَلى ذلِكَ بِأفضَلِ الذُّخرِ،وكِتابي إلَيكُم مِن بَطنِ الرُّمَّهِ ،وأنَا قادِمٌ عَلَيكُم،وحَثيثُ السَّيرِ إلَيكُم،وَالسَّلامُ .

ثُمَّ بَعَثَ بِالكِتابِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ،فَسارَ حَتّى وافَى القادِسِيَّهَ (۲)،فَأخَذَهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ،وبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ،فَلَمّا ادخِلَ عَلَيهِ أغلَظَ لِعُبَيدِ اللّهِ ،فَأمَرَ بِهِ أن يُطرَحَ مِن أعلى سورِ القَصرِ إلَى الرُّحبَهِ ،فَطُرِحَ فَماتَ . (۳)

۶۷۵.تاريخ الطبرى عن محمّد بن قيس:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أقبَلَ حَتّى إذا بَلَغَ الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّهِ ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ إلى أهلِ الكوفَهِ ،وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، سَلامٌ عَلَيكُم،فَإنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللّهَ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ،أمّا بَعدُ،فَإنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني،يُخبِرُني فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم،وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلى نَصرِنا،وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَأَلتُ اللّهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصُّنعَ ،وأن يُثيبَكُم عَلى ذلِكَ أعظَمَ الأَجرِ،وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّهَ يَومَ الثَّلاثاءِ،لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِى الحِجَّهِ ،يَومَ التَّروِيَهِ ،فَإذا قَدِمَ عَلَيكُم

۱- (۱) .بَطْنُ الرُّمّه:وادٍ معروف بعاليه نجد (معجم البلدان:ج ۱ ص ۴۴۹) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .ذكر فى معجم البلدان (ج ۴ ص ۲۹۱):إنّ القادسيه مدينه بينها وبين الكوفه ۱۵ فرسخاً،والظاهر أنّ الصحيح هو ۱۵ ميلاً (راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۵. [۲]

رَسولی فَأکمِشوا أمرَکم وجِدّوا (۱)؛فَإنّی قادِمٌ عَلَیکَم فی أیّامی هذِهِ إن شاءَ اللّهُ ،وَالسَّلامُ عَلَیکَم ورَحمَهُ اللّهِ وبَرَکاتُهُ .

وکانَ مُسلِمُ بنُ عَقیلٍ قَد کانَ کَتَبَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام قَبلَ أن یُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرینَ لَیلَهً :

أمّا بَعدُ،فَإنَّ الرّائِدَ لا یَکذِبُ أهلَهُ ،إنَّ جَمعَ أهلِ الکوفَهِ مَعَکَ ،فَأقبِل حینَ تَقرَأُ کِتابی، وَالسَّلامُ عَلَیکَ .

قالَ :فَأقبَلَ الحُسَینُ علیه السلام بِالصِّبیانِ وَالنِّساءِ مَعَهُ ،لا یَلوی عَلی شَیءٍ،وأقبَلَ قَیسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّیداوِیُّ إلَی الکوفَهِ بِکِتابِ الحُسَینِ علیه السلام،حَتّی إذَا انتَهی إلَی القادِسِیَّهِ أخَذَهُ الحُصَینُ بنُ تَمیمٍ (۲)،فَبَعَثَ بِهِ إلی عُبَیدِ اللّهِ بنِ زِیادٍ،فَقالَ لَهُ عُبَیدُ اللّهِ :اِصعَد إلَی القَصرِ فَسُبَّ الکَذّابَ ابنَ الکَذّابِ ؛فَصَعِدَ ثُمَّ قالَ :أیُّهَا النّاسُ ! إنَّ هذَا الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ خَیرُ خَلقِ اللّهِ ،ابنُ فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،وأنا رَسولُهُ إلَیکُم،وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ؛ فَأجیبوهُ .ثُمَّ لَعَنَ عُبَیدَ اللّهِ بنَ زِیادٍ وأباهُ ،وَاستَغفَرَ لِعَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام.

قالَ :فَأمَرَ بِهِ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ أن یُرمی بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ،فَرُمِیَ بِهِ ،فَتَقَطَّعَ فَماتَ . (۳)

۶۷۶.الملهوف:کَتَبَ الحُسَینُ علیه السلام کِتاباً إلی سُلَیمانَ بنِ صُرَدٍ،وَالمُسَیَّبِ بنِ نَجَبَهَ ،ورِفاعَهَ بنِ شَدّادٍ،وجَماعَهٍ مِنَ الشّیعَهِ بِالکوفَهِ ،وبَعَثَ بِهِ مَعَ قَیسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّیداوِیِّ .

فَلَمّا قارَبَ دُخولَ الکوفَهِ اعتَرَضَهُ الحُصَینُ بنُ نُمَیرٍ صاحِبُ عُبَیدِ اللّهِ بنِ زِیادٍ

۱- (۱) .أکمَشَ فی السیر والعمل:أسرع (تاج العروس:ج ۹ ص ۱۸۸«کمش»).

۲- (۲) .کذا فی المصدر،وفی أکثر المصادر:«الحصین بن نمیر».

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۴، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۸، [۲]تجارب الاُمم:ج ۲ ص ۶۰ ولیس فیه صدره إلی«برکاته»،البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۶۷؛ [۳]الإرشاد:ج ۲ ص ۷۰ [۴] بزیاده«ویقال:بل بعث أخاه من الرضاعه عبد اللّه بن یقطر»بعد«بعث قیس بن مسهر الصیداوی»،مثیر الأحزان:ص ۴۲ وفی الثلاثه الأخیره«الحصین بن نمیر»وکلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۶۹ [۵] وراجع:الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۴۸ [۶] وتذکره الخواصّ :ص ۲۴۵ [۷] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵ [۸] وروضه الواعظین:ص ۱۹۶ [۹] وإعلام الوری:ج ۱ ص ۴۴۶. [۱۰]

لِيُفَتِّشَهُ ،فَأخرَجَ الكِتابَ ومَزَّقَهُ ،فَحَمَلَهُ الحُصَينُ إلَى ابنِ زِيادٍ.

فَلَمّا مَثُلَ بَينَ يَدَيهِ قالَ لَهُ :مَن أنتَ ؟

قالَ :أنَا رَجُلٌ مِن شيعَهِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ وَابنِهِ عليهما السلام.

قالَ :فَلِماذا مَزَّقتَ الكِتابَ ؟قالَ :لِئَلّا تَعلَمَ ما فيهِ .

قالَ :مِمَّنِ الكِتابُ وإلى مَن ؟

قالَ :مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلى جَماعَهٍ مِن أهلِ الكوفَهِ ،لا أعرِفُ أسماءَهُم.

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ :وَاللّهِ لا تُفارِقُنى حَتّى تُخبِرَنى بِأَسماءِ هؤُلاءِ القَومِ ،أو تَصعَدَ المِنبَرَ فَتَلعَنَ الحُسَينَ وأباهُ وأخاهُ ،وإلّا قَطَّعتُكَ إرباً إرباً.

فَقالَ قَيسٌ :أمَّا القَومُ فَلا اخبِرُكَ بِأَسمائِهِم،وأمّا لَعنُ الحُسَينِ وأبيهِ وأخيهِ فَأَفعَلُ .

فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،وأكثَرَ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلى عَلِيٍّ ووُلدِهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِم،ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ ،ولَعَنَ عُتاهَ بَنى امَيَّهَ عَن آخِرِهِم.

ثُمَّ قالَ :أيُّهَا النّاسُ ! أنَا رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَيكُم،وقَد خَلَّفتُهُ بِمَوضِعِ كَذا وكَذا،فَأَجيبوهُ .

فَأُخبِرَ ابنُ زِيادٍ بِذلِكَ ،فَأَمَرَ بِإِلقائِهِ مِن أعلَى القَصرِ،فَأُلقِيَ مِن هُناكَ ،فَماتَ رحمه الله.

فَبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَوتُهُ ،فَاستَعبَرَ باكِياً،ثُمَّ قالَ :اللّهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِنا مَنزِلاً كَريماً،وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم فى مُستَقَرِّ رَحمَتِكَ ،إنَّكَ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ.

ورُوِيَ أنَّ هذَا الكِتابَ كَتَبَهُ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الحاجِزِ،وقيلَ غَيرُ ذلِكَ . (١)

راجع: ص ۵۲۱ (الفصل الخامس/شهاده عبد اللّه بن يقطر)

وص ۵۲۷ (شهاده قيس بن مسهر الصيداوى).

وص ۶۵۴ (خبر شهاده عبد اللّه بن يقطر فى زُباله).

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۵،مثير الأحزان:ص ۴۳ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۰؛ [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۸۲، [۲]مقتل الحسين

عليه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۳۵ کلاهما نحوه.

۱۸/۷-لِقاءُ عَبدِ اللّهِ بنِ مُطيعٍ

۶۷۷.الأخبار الطوال:سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّهِ ،فَلَقِيَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ مُطيعٍ ،وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ ،فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،وقالَ لَهُ :بِأَبى أنتَ وأُمّى يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللّهِ وحَرَمِ جَدِّكَ ؟

فَقالَ :إنَّ أهلَ الكوفَهِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَنى أن أقدَمَ عَلَيهِم،لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ ،وإماتَهِ البِدَعِ . (۱)

راجع: ص ۵۶۲ (الفصل السادس/عبد اللّه بن مطيع).

۱۹/۷-النُّزولُ بِالخُزَيمِيَّهِ وما وَقَعَ فيها

۶۷۸.الفتوح:سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ الخُزَيمِيَّهَ ، (۲)وأقامَ بِها يَوماً ولَيلَهً ،فَلَمّا أصبَحَ ،أقبَلَت إلَيهِ اختُهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ فَقالَت:يا أخى ! ألا اخبِرُكَ بِشَىءٍ سَمِعتُهُ البارِحَهَ ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وما ذاكَ ؟فَقالَت:خَرَجتُ فى بَعضِ اللَّيلِ لِقَضاءِ حاجَهٍ ،فَسَمِعتُ هاتِفاً يَهتِفُ وهُوَ يَقولُ :

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلى بِجُهدِ

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام:يا اختاه،المَقضِىُّ هُوَ كائِنٌ . (۳)

راجع: ج ۲ ص ۳۲۴ (القسم السادس/الفصل الثانى/نياحه الجنّ).

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۶. [۱]

۲- (۲) .هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبيّه من الكوفه وقبل الأجفر (معجم البلدان:ج۲ ص ۳۷۰) [۲] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۷۰، [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۵؛ [۴]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۲. [۵]

۲۰/۷–دَعوَهُ الإمامِ زُهَيرَ بنَ القَينِ لِنُصرَتِهِ فی زَرودَ

۶۷۹.الأخبار الطوال:سارَ [الحُسَينُ علیه السلام] حَتّی انتَهی إلی زَرودَ (۱)،فَنَظَرَ إلی فُسطاطٍ مَضروبٍ ، فَسَأَلَ عَنهُ ،فَقیلَ لَهُ :هُوَ لِزُهَیرِ بنِ القَینِ .وکانَ حاجّاً أقبَلَ مِن مَکَّهَ یُریدُ الکوفَهَ .

فَأَرسَلَ إلَیهِ الحُسَینُ علیه السلام:أنِ القَنی اکَلِّمکَ .فَأَبی أن یَلقاهُ .

وکانَت مَعَ زُهَیرٍ زَوجَتُهُ ،فَقالَت لَهُ :سُبحانَ اللّهِ ،یَبعَثُ إلَیکَ ابنُ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله فَلا تُجیبُهُ ؟!

فَقامَ یَمشی إلَی الحُسَینِ علیه السلام،فَلَم یَلبَث أنِ انصَرَفَ وقَد أشرَقَ وَجهُهُ ،فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُلِعَ ،وضُرِبَ إلی لِزقِ فُسطاطِ الحُسَینِ علیه السلام.

ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ :أنتِ طالِقٌ ،فَتَقَدَّمی مَعَ أخیکِ حَتّی تَصِلی إلی مَنزِلِکِ ؛فَإِنّی قَد وطَّنتُ نَفسی عَلَی المَوتِ مَعَ الحُسَینِ علیه السلام.

ثُمَّ قالَ لِمَن کانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ :مَن أحَبَّ مِنکُمُ الشَّهادَهَ فَلیُقِم،ومَن کَرِهَها فَلیَتَقَدَّم.فَلَم یُقِم مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ،وخَرَجوا مَعَ المَرأَهِ وأخیها حَتّی لَحِقوا بِالکوفَهِ . (۲)

۶۸۰.أنساب الأشراف:کانَ زُهَیرُ بنُ القَینِ البَجَلِیُّ بِمَکَّهَ ،وکانَ عُثمانِیّاً،فَانصَرَفَ مِن مَکَّهَ مُتَعَجِّلاً،فَضَمَّهُ الطَّریقُ وحُسَیناً علیه السلام،فَکانَ یُسایِرُهُ ولا یُنازِلُهُ ؛یَنزِلُ الحُسَینُ علیه السلام فی ناحِیَهٍ وزُهَیرٌ فی ناحِیَهٍ .

فَأَرسَلَ الحُسَینُ علیه السلام إلَیهِ فی إتیانِهِ ،فَأَمَرَتهُ امرَأَتُهُ دَیلَمُ (۳)بنتُ عَمرٍو أن یَأتِیَهُ فَأَبی ، فَقالَت:سُبحانَ اللّهِ ! أیَبعَثُ إلَیکَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ فَلا تَأتیهِ ؟!

۱– (۱) .زَرود:رمال بین الثعلبیّه والخُزیمیّه بطریق الحاجّ من الکوفه (معجم البلدان:ج ۳ ص ۱۳۹) [۱] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

۲– (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۶. [۲]

۳– (۳) .هکذا،وفی بعض النقول:«دَلهَم».

فَلَمّا صارَ إلَيهِ ثُمَّ انصَرَفَ إلى رَحلِهِ ،قالَ لِامرَأَتِهِ :أنتِ طالِقٌ ،فَالحَقى بِأَهلِكِ فَإِنّى لا احِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبى إلّاخَيراً.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ :مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَنى،وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ.وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام. (۱)

۶۸۱.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:حَدَّثَنِى السَّدِّىُّ ،عَن رَجُلٍ مِن بَنى فَزارَةَ ،قالَ :لَمّا كانَ زَمَنُ الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ ،كُنّا فى دارِ الحارِثِ بنِ أبى رَبيعَةَ الَّتى فِى التَّمّارينَ ،الَّتى اقطِعَت بَعدَ زُهَيرِ بنِ القَينِ ،مِن بَنى عَمرِو بنِ يَشكُرَ مِن بَجيلَةَ ،وكانَ أهلُ الشّامِ لا يَدخُلونَها، فَكُنّا مُختَبِئينَ فيها،قالَ :فَقُلتُ لِلفَزارِىِّ :حَدِّثنى عَنكُم حينَ أقبَلتُم مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِىٍّ عليه السلام.

قالَ :كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِىِّ –حينَ أقبَلنا مِن مَكَّةَ –نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام،فَلَم يَكُن شَىءٌ أبغَضَ إلَينا مِن أن نُسايِرَهُ فى مَنزِلٍ ،فَإِذا سارَ الحُسَينُ عليه السلام تَخَلَّفَ زُهَيرُ بنُ القَينِ ،وإذا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام تَقَدَّمَ زُهَيرٌ،حَتّى نَزَلنا يَومَئِذٍ فى مَنزِلٍ لَم نَجِدِ بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ ،فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام فى جانِبٍ ،ونَزَلنا فى جانِبٍ .

فَبَينا نَحنُ جُلوسٌ نَتَغَدّى مِن طَعامٍ لَنا،إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى سَلَّمَ ،ثُمَّ دَخَلَ فَقالَ :يا زُهَيرُ بنُ القَينِ ،إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام بَعَثَنى إلَيكَ لِتَأتِيَهُ ، قالَ :فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ ما فى يَدِهِ ،حَتّى كَأَنَّنا عَلى رُؤوسِنا الطَّيرُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَتنى دَلهَمُ بِنتُ عَمرٍو امرَأَةُ زُهَيرِ بنِ القَينِ ،قالَت:فَقُلتُ لَهُ :

أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللّهِ ثُمَّ لا تأتيهِ ؟! سُبحانَ اللّهِ ! لَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ ثُمَّ انصَرَفتَ .

قالَت:فَأَتاهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ ،فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أسفَرَ وَجهُهُ .

قالَت:فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَقُدِّمَ ،وحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ :

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۸. [۱]

أنتِ طالِقٌ ،الحَقی بِأَهلِکِ ،فَإِنّی لا احِبُّ أن یُصیبَکِ مِن سَبَبی إلّاخَیرٌ.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ :مَن أحَبَّ مِنکُم أن یَتبَعَنی،وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ،إنّی سَاُحَدِّثُکُم حَدیثاً:

غَزَونا بَلنجَرَ (۱)،ففَتَحَ اللّهُ عَلَینا،وأصَبنا غَنائِمَ ،فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِیُّ (۲):أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَیکُم،وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ؟! فَقُلنا:نَعَم،فَقالَ لَنا:إذا أدرَکتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَکونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِکُم مَعَهُم مِنکُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ،فَأَمّا أنا،فَإِنّی أستَودِعُکُمُ اللّهَ ،قالَ :ثُمَّ وَاللّهِ ما زالَ فی أوَّلِ القَومِ حَتّی قُتِلَ . (۳)

۶۸۲.الکامل فی التاریخ:کانَ زُهَیرُ بنُ القَینِ البَجَلِیُّ قَد حَجَّ ،وکانَ عُثمانِیّاً،فَلَمّا عادَ جَمَعَهُمَا الطَّریقُ ،وکانَ یُسایِرُ الحُسَینَ علیه السلام مِن مَکَّهَ ،إلّاأنَّهُ لا یَنزِلُ مَعَهُ ،فَاستَدعاهُ یَوماً الحُسَینُ علیه السلام فَشَقَّ عَلَیهِ ذلِکَ ،ثُمَّ أجابَهُ عَلی کُرهٍ ،فَلَمّا عادَ مِن عِندِهِ نَقَلَ ثَقَلَهُ إلی ثَقَلِ الحُسَینِ علیه السلام.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ :مَن أحَبَّ مِنکُم أن یَتبَعَنی وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ،وسَاُحَدِّثُکُم حَدیثاً:غَزَونا بَلَنجَرَ،ففُتِحَ عَلَینا،وأصَبنا غَنائِمَ فَفَرِحنا،وکانَ مَعَنا سَلمانُ الفارِسِیُّ (۴)

۱- (۱) .بَلَنْجَر:مدینه ببلاد الخزر...قالوا:فتحها عبد الرحمن بن ربیعه،وقال البلاذری:سلمان بن ربیعه الباهلی (معجم البلدان:ج ۱ ص ۴۸۹) [۱] وراجع:الخریطه رقم ۵ فی آخر الکتاب.

۲- (۲) .سلمان بن ربیعه الباهلی:کوفی،شهد حرب القادسیّه،وولّاه عمر بن الخطّاب قضاء المدائن،وهو أوّل من قضی بالعراق،ثمّ عزله عمر فخرج غازیاً للترک،قتل فی ولایه سعید بن العاص ببلنجر فی خلافه عثمان (راجع:تاریخ بغداد:ج ۹ ص ۲۰۶ [۲] وتاریخ خلیفه بن خیّاط :ص ۱۱۸ واُسد الغابه:ج ۲ ص ۵۰۸ وتاریخ دمشق:ج ۲۱ ص ۴۶۲). وتجدر الإشاره إلی أنّه قد ورد فی بعض المصادر-کالإرشاد [۳]وروضه الواعظین [۴]ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی والکامل فی التاریخ-بدل«سلمان الباهلی»«سلمان الفارسی»وهو غیر صحیح؛لأنّ سلمان قد توفّی فی عهد عمر،والحال أنّ القتال وفتح بلنجر کان فی عهد عثمان.

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۳۹۶؛ [۵]الإرشاد:ج ۲ ص ۷۲، [۶]روضه الواعظین:ص ۱۹۷، [۷]مثیر الأحزان:ص ۴۶ کلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۱ [۸] وراجع:مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۵. [۹]

۴- (۴) .الصحیح:«سلمان الباهلیّ »کما بیّناه.

فَقالَ لَنا:إذا أدرَكتُم سَيِّدَ شَبابِ أهلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُ ،بِما أصَبتُمُ اليَومَ مِنَ الغَنائِمِ ،فَأمّا أنا فَأستَودِعُكُمُ اللّهَ !

ثُمَّ طَلَّقَ زَوجَتَهُ وقالَ لَها:إلحَقي بِأهلِكِ ،فَإنّي لا احِبُّ أن يُصيبَكِ في سَبَبي إلّا خَيرٌ.ولَزِمَ الحُسَينَ عليه السلام حَتّى قُتِلَ مَعَهُ . (۱)

۶۸۳.الملهوف:حَدَّثَ جَماعَةٌ مِن بَني فَزارَةَ وبَجيلَةَ قالوا:كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ لَمّا أقبَلنا مِن مَكَّةَ ،فَكُنّا نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام،وما شَيءٌ أكرَهَ إلَينا مِن مُسايَرَتِهِ ،لِأنَّ مَعَهُ نِسوانَهُ ،فَكانَ إذا أرادَ النُّزولَ اعتَزَلناهُ ،فَنَزَلنا ناحِيَةً .

فَلَمّا كانَ في بَعضِ الأيّامِ نَزَلَ في مَكانٍ ،فَلَم نَجِد بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ ،فَبَينَما نَحنُ نَتَغَدّى بِطَعامٍ لَنا إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى سَلَّمَ عَلَينا.

ثُمَّ قالَ :يا زُهَيرُ بنُ القَينِ ،إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام بَعَثَني إلَيكَ لِتَأتِيَهُ .فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ مِنّا ما في يَدِهِ ،حَتّى كَأنَّما عَلى رُؤوسِنا الطَّيرُ.

فَقالَت لَهُ زَوجَتُهُ -وهِيَ دَيلَمُ بِنتُ عَمرٍو-:سُبحانَ اللّهِ ! أيبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللّهِ ثُمَّ لا تَأتيهِ ؟! فَلَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ .فَمَضى إلَيهِ زُهَيرٌ.

فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أشرَقَ وَجهُهُ ،فَأمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُوِّضَ ،وبِثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَحُوِّلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،وقالَ لِامرَأتِهِ :أنتِ طالِقٌ ؛فَإنّي لا احِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبي إلّا خَيرٌ،وقَد عَزَمتُ عَلى صُحبَةِ الحُسَينِ عليه السلام لِأفدِيَهُ بِروحي،وأقِيَهُ بِنَفسي.ثُمَّ أعطاها مالَها،وسَلَّمَها إلى بَعضِ بَني عَمِّها لِيوصِلَها إلى أهلِها.

فَقامَت إلَيهِ ووَدَّعَتهُ وبَكَت،وقالَت:خارَ اللّهُ لَكَ ،أسأَلُكَ أن تَذكُرَني فِي القِيامَةِ عِندَ جَدِّ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لِأصحابِهِ :مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَصحَبَني،وإلّا فَهُوَ آخِرُ العَهدِ مِنّي بِهِ . (۲)

۱- (۱) .الكامل في التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹. [۱]

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۳۲،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۱. [۲]

۶۸۴.دلائل الإمامه عن عماره بن زيد:حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ؛أخبَرَنى أنَّهُ كانَ مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ حينَ صَحِبَ الحُسَينَ عليه السلام،فَقالَ لَهُ :يا زُهَيرُ ! اعلَم أنَّ هاهُنا مَشهَدى،ويَحمِلُ هذا مِن جَسَدى-يَعنى رَأسَهُ -زَحرُ بنُ قَيسٍ ،فَيَدخُلُ بِهِ عَلى يَزيدَ يَرجو نَوالَهُ ،فَلا يُعطيهِ شَيئاً. (۱)

راجع: ج ۲ ص ۶۳ (القسم الخامس/الفصل الثالث/زهير بن القين).

۲۱/۷-أخبارُ نُزولِ الإمامِ (عليه السلام) بِالثَّعلَبِيَّهِ

۲۱/۷:أخبارُ نُزولِ الإمامِ (عليه السلام) بِالثَّعلَبِيَّهِ (۲)

۶۸۵.الكافى عن الحكم بن عتيبه:لَقِىَ رَجُلٌ الحُسَينَ بنَ عَلِىٍّ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّهِ ،وهُوَ يُريدُ كَربَلاءَ،فَدَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ،فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:مِن أىِّ البِلادِ أنتَ ؟قالَ :مِن أهلِ الكوفَهِ .

قالَ :أما وَاللّهِ يا أخا أهلِ الكوفَهِ ! لَو لَقيتُكَ بِالمَدينَهِ لَأَرَيتُكَ أثَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام مِن دارِنا،ونُزولِهِ بِالوَحيِ عَلى جَدّى،يا أخا أهلِ الكوفَهِ ،أفَمُستَقَى النّاسِ العِلمَ مِن عِندِنا،فَعَلِموا وَجهِلنا؟! هذا ما لا يَكونُ ! (۳)

۶۸۶.الملهوف:باتَ [الحُسَينُ] عليه السلام فِى المَوضِعِ [أى الثَّعلَبِيَّهِ]،فَلَمّا أصبَحَ ،فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَهِ يُكَنّى أبا هِرَّهَ الأَزدِىَّ (۴)،فَلَمّا أتاهُ سَلَّمَ عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،مَا الَّذى أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللّهِ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وَيحَكَ يا أبا هِرَّهَ ! إنَّ بَنى امَيَّهَ أخَذوا مالى فَصَبَرتُ ،وشَتَموا

۱- (۱) .دلائل الإمامه:ص ۱۸۲ ح ۹۷.

۲- (۲) .الثعلبيّه:من منازل طريق مكّه من الكوفه بعد الشقوق وقبل الخُزيميّه (معجم البلدان:ج۲ ص۷۸) ۱ وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۳- (۳) .الكافى:ج ۱ ص ۳۹۸ ح ۲، [۲]بصائر الدرجات:ص ۱۲، [۳]تفسير العيّاشى:ج ۱ ص ۱۶ ح ۹ [۴] عن الحكم عن عيينه نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۹۳ ح ۳۴. [۵]

۴- (۴) .هو أبو هرّه الأزدى الكوفى،ذكره الشيخ الصدوق فى أماليه بعنوان«أبو هرم»،ولم يذكره الرجاليّون(راجع:الأمالى للصدوق:ص ۲۱۸ح ۲۳۹ [۶] ومستدركات علم الرجال:ج ۸ ص ۴۷۴ الرقم ۱۷۳۸۸).

عِرضی فَصَبَرتُ ،وطَلَبوا دَمی فَهَرَبتُ ،وَایمُ اللّهِ ! لَتَقتُلُنّی الفِئَهُ الباغِیَهُ ،ولَیُلبِسَنَّهُمُ اللّهُ ذُلّاً شامِلاً،وسَیفاً قاطِعاً،ولَیُسَلِّطَنَّ اللّهُ عَلَیهِم مَن یُذِلُّهُم،حَتّی یَکونوا أذَلَّ مِن قَومِ سَبَإٍ؛إذ مَلَکَتهُمُ امرَأَهٌ مِنهُم،فَحَکَمَت فی أموالِهِم ودِمائِهِم حَتّی أذَلَّتهُم. (۱)

۶۸۷.الأمالی للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین عن أبیه عن جدّه [زین العابدین] علیهم السلام:ثُمَّ سارَ [الحُسَینُ علیه السلام] حَتّی نَزَلَ الرُّهَیمَهَ (۲)،فَوَرَدَ عَلَیهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الکوفَهِ ،یُکَنّی أبا هَرِمٍ ،فَقالَ :یَابنَ النَّبِیِّ ،مَا الَّذی أخرَجَکَ مِنَ المَدینَهِ ؟

فَقالَ :وَیحَکَ یا أبا هَرِمٍ ! شَتَموا عِرضی فَصَبَرتُ ،وطَلَبوا مالی فَصَبَرتُ ،وطَلَبوا دَمی فَهَرَبتُ ،وَایمُ اللّهِ لَیَقتُلُنّی،ثُمَّ لَیُلبِسَنَّهُمُ اللّهُ ذُلّاً شامِلاً،وسَیفاً قاطِعاً،ولَیُسَلِّطَنَّ عَلَیهِم مَن یُذِلُّهُم. (۳)

۶۸۸.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن بحیر بن شدّاد الأسدی:مَرَّ بِنَا الحُسَینُ علیه السلام بِالثَّعلَبِیَّهِ ،فَخَرَجتُ إلَیهِ مَعَ أخی،فَإذا عَلَیهِ جُبَّهٌ صَفراءُ،لَها جَیبٌ فی صَدرِها،فَقالَ لَهُ أخی:إنّی أخافُ عَلَیکَ .

فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلی عَیبَهِ (۴)قَد حَقَبَها (۵)خَلفَهُ ،وقالَ :هذِهِ کُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ. (۶)

۶۸۹.تاریخ دمشق عن سفیان:حَدَّثَنا رَجُلٌ مِن بَنی أسَدٍ یُقالُ لَهُ بحیرٌ-بَعدَ الخَمسینَ وَالمِئَهِ - وکانَ مِن أهلِ الثَّعلَبِیَّهِ ،ولَم یَکُن فِی الطَّریقِ رَجُلٌ أکبَرَ مِنهُ ،فَقُلتُ :مِثلُ مَن کُنتَ حینَ

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۲،مثیر الأحزان:ص ۴۶ وفیه«أبا هرّه الأسدی»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۷؛ [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۷۱، [۲]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۶ [۳] ولیس فیها«حتّی أذلّتهم».

۲- (۲) .الرُّهَیْمهُ :ضیعه قرب الکوفه،قال السکونی:هی عین بعد خَفِیّه إذا أردت الشام من الکوفه (معجم البلدان:ج ۳ ص ۱۰۹) [۴] وراجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

۳- (۳) .الأمالی للصدوق:ص ۲۱۸ ح ۲۳۹، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۴. [۶]

۴- (۴) .العَیْبَهُ :ما یُجعل فیه الثیاب (الصحاح:ج ۱ ص ۱۹۰« [۷]عیب»).

۵- (۵) .أحْقَبَها:أی أردفها خلفه (النهایه:ج ۱ ص ۴۱۲«حقب»).

۶- (۶) .الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۷ ح ۴۴۰،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۶.

مَرَّ بِكَم حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

قالَ :غُلامٌ يَفَعتُ –قالَ :–فَقامَ إلَيهِ أخٌ لى كانَ أكبرَ مِنّى يُقالُ لَهُ زُهَيرٌ،قالَ :أيِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،إنّى أراكَ فى قِلَّهٍ مِنَ النّاسِ !

فَأَشارَ الحُسَينُ عليه السلام بِسَوطٍ فى يَدِهِ هكَذا،فَضَرَبَ حَقيبَهً وَراءَهُ ،فَقالَ :ها إنَّ هذِهِ مَملوءَهٌ كُتُباً،فَكَأَنَّهُ شَدَّ مِن مُنَّهِ (۱)أخى.

قالَ سُفيانُ :فَقُلتُ لَهُ :ابنُ كَم أنتَ ؟قالَ :ابنُ سِتَّ عَشرَهَ ومِئَهٍ .

قالَ سُفيانُ :وكُنّا استَودَعناهُ طَعاماً لَنا ومَتاعاً،فَلَمّا رَجَعنا طَلَبناهُ مِنهُ ،قالَ :إن كانَ طَعاماً فَلَعَلَّ الحَىَّ قَد أكَلوهُ ! فَقُلنا:إنّا للّهِ ذَهَبَ طَعامُنا ! فَإذا هُوَ يَمزَحُ مَعى،فَأَخرَجَ إلَينا طَعامَنا ومَتاعَنا. (۲)

۲۲/۷–خَبَرُ شَهادَهِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

اشاره

۶۹۰.الإرشاد عن عبد اللّه بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّين:لَمّا قَضَينا حَجَّنا،لَم تَكُن لَنا هِمَّهٌ إلَّا اللَّحاقَ بِالحُسَينِ عليه السلام فِى الطَّريقِ ،لِنَنظُرَ ما يَكونُ مِن أمرِهِ ،فَأَقبَلنا تُرقِلُ (۳)بِنا نِياقُنا مُسرِعَينِ حَتّى لَحِقنا بِزَرودَ،فَلَمّا دَنَونا مِنهُ ،إذا نَحنُ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَهِ قَد عَدَلَ عَنِ الطَّريقِ حينَ رَأَى الحُسَينَ عليه السلام،فَوَقَفَ الحُسَينُ عليه السلام كَأَنَّهُ يُريدُهُ ،ثُمَّ تَرَكَهُ ومَضى ، ومَضَينا نَحوَهُ .

فَقالَ أحَدُنا لِصاحِبِهِ :اِذهَب بِنا إلى هذا لِنَسأَلَهُ ،فَإِنَّ عِندَهُ خَبَرَ الكوفَهِ ،فَمَضَينا

۱– (۱) .المُنَّهُ –بالضمّ –:القوّه،وخصّ بعضهم به قوّه القلب (لسان العرب:ج ۱۳ ص ۴۱۵«[۱]منن»).

۲– (۲) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۴،بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱۵، [۲]تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۱۰،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۵ نحوه وليس فيهما ذيله من«فكأنّه»وفيها«بجير»بدل«بحير».

۳– (۳) .أرقَلَ :أسرع (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۳۸۶«رقله»).

حَتَّى انتَهَينا إلَيهِ ،فَقُلنا:السَّلامُ عَلَيكَ ،فَقالَ :وعَلَيكُمُ السَّلامُ ،قُلنا:مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟قالَ :

أسَدِيٌّ ،قُلنا:ونَحنُ أسَدِيّانِ ،فَمَن أنتَ ؟قالَ :أنَا بَكرُ بنُ فُلانٍ ،وَانتَسَبنا لَهُ ثُمَّ قُلنا لَهُ :

أخبِرنا عَنِ النّاسِ وَراءَكَ .

قالَ :نَعَم،لَم أخرُج مِنَ الكوفَهِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ،وهانِئُ بنُ عُروَهَ ، ورَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِى السّوقِ .

فَأَقبَلنا حَتّى لَحِقنَا الحُسَينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ ،فَسايَرناهُ حَتّى نَزَلَ الثَّعلَبِيَّهَ مُمسِياً، فَجِئناهُ حينَ نَزَلَ ،فَسَلَّمنا عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَينَا السَّلامَ ،فَقُلنا لَهُ :رَحِمَكَ اللّهُ ! إنَّ عِندَنا خَبَراً، إن شِئتَ حَدَّثناكَ عَلانِيَهً وإن شِئتَ سِرّاً،فَنَظَرَ إلَينا وإلى أصحابِهِ ،ثُمَّ قالَ :ما دونَ هؤُلاءِ سِترٌ.

فَقُلنا لَهُ :رَأَيتَ الرّاكِبَ الَّذِى استَقبَلتَهُ عَشِيَّ أمسِ ؟قالَ :نَعَم،وقَد أرَدتُ مَسأَلَتَهُ ، فَقُلنا:قَد وَاللّهِ استَبرَأنا لَكَ خَبَرَهُ ،وكَفَيناكَ مَسأَلَتَهُ ،وهُوَ امرُؤٌ مِنّا ذو رَأيٍ وصِدقٍ وعَقلٍ ،وإنَّهُ حَدَّثنا أنَّهُ لَم يَخرُج مِنَ الكوفَهِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ ،ورَآهُما يُجَرّانِ فِى السّوقِ بِأَرجُلِهِما.

فَقالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ راجِعُونَ » ١ رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِما ! يُكَرِّرُ ذلِكَ مِراراً،فَقُلنا لَهُ :

نَنشُدُكَ اللّهَ فى نَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ ،إلّاانصَرَفتَ مِن مَكانِكَ هذا،فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِالكوفَهِ ناصِرٌ ولا شيعَهٌ ،بَل نَتَخَوَّفُ أن يَكونوا عَلَيكَ .

فَنَظَرَ إلى بَنى عَقيلٍ ،فَقالَ :ما تَرَونَ ؟فَقَد قُتِلَ مُسلِمٌ ؟فَقالوا:وَاللّهِ لا نَرجِعُ حَتّى نُصيبَ ثَأرَنا،أو نَذوقَ ما ذاقَ .

فَأَقبَلَ عَلَينَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ :لا خَيرَ فِى العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ.فَعَلِمنا أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ،فَقُلنا لَهُ :خارَ اللّهُ لَكَ ! فَقالَ :رَحِمَكُمَا اللّهُ !

فَقالَ لَهُ أصحابُهُ :إنَّكَ وَاللّهِ ما أنتَ مِثلَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،ولَو قَدِمتَ الكوفَهَ لَكانَ

النّاسُ إلَيكَ أسرَعَ .فَسَكَتَ ثُمَّ انتَظَرَ حَتّى إذا كانَ السَّحَرُ قالَ لِفِتيانِهِ وغِلمانِهِ :أكثِروا مِنَ الماءِ.فَاستَقَوا وأكثَروا ثُمَّ ارتَحَلوا،فَسارَ حَتّى انتَهى إلى زُبالَهَ (۱). (۲)

۶۹۱.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى-فى ذِكرِ ماجَرى عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأسرِهِ عَلى يَدِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ -:ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ] عَلى مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ :يا عَبدَ اللّهِ ،إنّى أراكَ وَاللّهِ سَتَعجِزُ عَن أمانى،فَهَل عِندَكَ خَيرٌ؟تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلى لِسانى يُبَلِّغُ حُسَيناً-فَإنّى لا أراهُ إلّاقَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً،أو هُوَ يَخرُجُ (۳)غَداً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ ،وإنَّ ماتَرى مِن جَزَعى لِذلِكَ -فَيَقولُ :

إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَنى إلَيكَ ،وهُوَ فى أيدِى القَومِ أسيرٌ،لا يَرى أن تَمشِىَ حَتّى تُقتَلَ ،وهُوَ يَقولُ :اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ ،ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَهِ ؛فَإنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذى كانَ يَتَمَنّى فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ ؛إنَّ أهلَ الكوفَهِ قَد كَذَّبوكَ وكَذَّبونى،ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأىٌ ؛ فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ :وَاللّهِ لَأَفعَلَنَّ ،ولَأُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّى قَد أمَّنتُكَ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنى جَعفَرُ بنُ حُذَيفَهَ الطائِىُّ -وقَد عَرَفَ سَعيدُ بنُ شَيبانَ الحَديثَ -قالَ :دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطائِىَّ مِن بَنى مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَهَ -وكانَ شاعِراً-وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً.

فَقالَ لَهُ :اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هذَا الكِتابَ ،وكَتَبَ فيهِ الَّذى أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ ،وقالَ لَهُ :

۱- (۱) .زُبَالَه:منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه (معجم البلدان:ج ۳ ص ۱۲۹) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۳، [۲]روضه الواعظين:ص ۱۹۷ [۳] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۲؛ [۴]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۷ [۵] عن عبد اللّه بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديّين،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۸ [۶] نحوه وراجع:إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۷، [۷]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹، [۸]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۱. [۹]

۳- (۳) .فى المصدر:«خَرَجَ »،والصواب ما أثبتناه.

هذا زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَهٌ لِعيالِكَ ،فَقالَ :مِن أينَ لى بِراحِلَهٍ ؛فَإنَّ راحِلَتى قَد أنضَيتُها (۱)؟ قالَ :هذِهِ راحِلَهٌ فَاركَبها بِرَحلِها.

ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَهَ ،لِأَربَعِ لَيالٍ ،فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ،وبَلَّغَهُ الرِّسالَهَ .

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام:كُلُّ ما حُمَّ (۲)نازِلٌ ،وعِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا وفَسادَ امَّتِنا. (۳)

۶۹۲.الأخبار الطوال:لَمّا رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن زَرودَ تَلَقّاهُ رَجُلٌ مِن بَنى أسَدٍ،فَسَأَلَهُ عَنِ الخَبَرِ، فَقالَ :لَم أخرُج مِنَ الكوفَهِ حَتّى قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ وهانِئُ بنُ عُروَهَ ،ورَأَيتُ الصِّبيانَ يَجُرّونَ بِأَرجُلِهِما.فَقالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيْهِ راجِعُونَ » ! (۴)عِندَ اللّهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا.

فَقالَ لَهُ :أنشُدُكَ اللّهَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ فى نَفسِكَ ،وأنفُسِ أهلِ بَيتِكَ هؤُلاءِ الَّذينَ نَراهُم مَعَكَ ،اِنصَرِف إلى مَوضِعِكَ ودَعِ المَسيرَ إلَى الكوفَهِ ،فَوَاللّهِ ما لَكَ بِها ناصِرٌ.

فَقالَ بَنو عَقيلٍ –وكانوا مَعَهُ –:ما لَنا فِى العَيشِ بَعدَ أخينا مُسلِمٍ حاجَهٌ ،ولَسنا بِراجِعينَ حَتّى نَموتَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:فَما خَيرٌ فِى العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ.وسارَ،فَلَمّا وافى زُبالَهَ وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ ، وخِذلانِ أهلِ الكوفَهِ إيّاهُ ،بَعدَ أن بايَعوهُ ،وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذلِكَ .

فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّهِ الخَبَرِ،وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَهَ ،ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ رَسولِهِ الَّذى وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرُّمَّهِ .

وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ ،فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ ،وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ

۱- (۱) .ينضيه:أى يهزله ويجعله نضواً.والنِّضو:الدابّه التى أهزلتها الأسفار،وأذهبت لحمها (النهايه:ج ۵ ص ۷۲«نضا»).

۲- (۲) .حُمَّ :قُدِّرَ (الصحاح:ج ۵ ص ۱۹۰۴«حمم»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۷۴، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۳، [۲]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۱ كلاهما نحوه وراجع:أنساب الأشراف:ج ۲ ص ۳۴۲ و بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۵۳. [۳]

۴- (۴) .البقره:۱۵۶. [۴]

يَقدَمُ عَلى أنصارٍ وعَضُدٍ،تَفَرَّقوا عَنهُ ،ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّاخاصَّتُهُ . (۱)

۶۹۳.أنساب الأشراف:لَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام ومَن مَعَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ :بَكرُ بنُ المُعنِقِ بنِ رُودٍ، فَأَخبَرَهُم بِمَقتَلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئٍ ،وقالَ :رَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِي السّوقِ ، فَطَلَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي الانصِرافِ ،فَوَثَبَ بَنو عَقيلٍ فَقالوا:وَاللّهِ لا نَنصَرِفُ حَتّى نُدرِكَ ثَأرَنا،أو نَذوقَ ماذاقَ أخونا.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ماخَيرٌ فِي العَيشِ بَعدَ هؤُلاءِ.فَعُلِمَ أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ سُلَيمٍ وَالمَدَرِيُّ بنُ الشِّمعَلِ الأَسَدِيّانِ :خارَ اللّهُ لَكَ ،فَقالَ :رَحِمَكُمَا اللّهُ . (۲)

۶۹۴.الفتوح:بَلَغَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قُتِلَ ،وذلِكَ أنَّهُ قَدِمَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَهِ ،فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:مِن أينَ أقبَلتَ ؟

فَقالَ :مِنَ الكوفَهِ ،وما خَرَجتُ مِنها حَتّى نَظَرتُ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَهَ المَذحِجِيَّ -رَحِمَهُمَا اللّهُ -قَتيلَينِ مَصلوبَينِ مُنَكَّسَينِ فى سوقِ القَصّابينَ ،وقَد وُجِّهَ بِرَأسَيهِما إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ .

قالَ :فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً،ثُمَّ قالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ راجِعُونَ » ! (۳)

۶۹۵.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ مُسلِمٍ وهانِئٍ ...فَقالَت بَنو عَقيلٍ لِحُسَينٍ عليه السلام:لَيسَ هذا بِحينِ رُجوعٍ ،وحَرَّضوهُ عَلَى المُضِيِّ .

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام لِأَصحابِهِ :قَد تَرَونَ ما يَأتينا،وما أرَى القَومَ إلّاسَيَخذُلونَنا؛فَمَن أحَبَّ أن يَرجِعَ فَليَرجِع.

فَانصَرَفَ عَنهُ مَن صاروا إلَيهِ فى طَريقِهِ ،وبَقِيَ فى أصحابِهِ الَّذينَ خَرَجوا مَعَهُ مِن

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۷، [۱]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۱ وراجع:المحن:ص ۱۴۶ والإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۱۱.

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۹. [۲]

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۶۴، [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۱۵. [۴]

مَكّهَ ،ونُفَيرٍ قَليلٍ مِن صَحبِهِ فِى الطَّريقِ ،فَكانَت خَيلُهُمُ اثنَينِ وثَلاثينَ فَرَساً. (١)

۶۹۶.تاريخ اليعقوبى:سارَ الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ ،فَلَمّا بَلَغَ القُطقُطانَهَ (٢)أتاهُ الخَبَرُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ . (٣)

۶۹۷.الملهوف:سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى بَلَغَ زُبالَهَ ،فَأَتاهُ فيها خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،فَعَرَفَ بِذلِكَ جَماعَهٌ مِمَّن تَبِعَهُ ،فَتَفَرَّقَ عَنهُ أهلُ الأَطماعِ وَالاِرتِيابِ ،وبَقِىَ مَعَهُ أهلُهُ وخِيارُ الأَصحابِ .

قالَ الرّاوى:وَارتَجَّ المَوضِعُ بِالبُكاءِ وَالعَويلِ لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وسالَتِ الدُّموعُ عَلَيهِ كُلَّ مَسيلٍ .

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ قاصِداً لِما دَعاهُ اللّهُ إلَيهِ ،فَلَقِيَهُ الفَرَزدَقُ (۴)فَسَلَّمَ عَلَيهِ وقالَ :

يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،كَيفَ تَركَنُ إلى أهلِ الكوفَهِ ،وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا ابنَ عَمِّكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وشيعَتَهُ ؟

قالَ :فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً،ثُمَّ قالَ :رَحِمَ اللّهُ مُسلِماً ! فَلَقَد صارَ إلى رَوحِ اللّهِ ورَيحانِهِ ،وتَحِيَّتِهِ ورِضوانِهِ ،أما إنَّهُ قَد قَضى ما عَلَيهِ وبَقِىَ ما عَلَينا.ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

فَإن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَهً فَإنَّ ثَوابَ اللّهِ أعلى وأنبَلُ

١- (١) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ١ ص ۴۶۳،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ١١، [١]سير أعلام النبلاء:ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه ذيله من«صاروا».

٢- (٢) .القُطْقُطانَهُ :موضع قرب الكوفه من جهه البرّيه بالطفّ (معجم البلدان:ج ۴ ص ٣٧۴) [٢] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

٣- (٣) .تاريخ اليعقوبى:ج ٢ ص ٢۴٣. [٣]

۴- (۴) .كما تقدّم فى هذا الفصل تحت عنوان«لقاء الفرزدق فى الصفاح»،فإنّ الظاهر أنّ لقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام لم يكن فى هذا الموضع،وأنّ اللقاء كان لقاءً واحداً قريباً من مكّه فى بدايات حركه الإمام من مكّه إلى الكوفه (راجع:ص ۵۴٠«لقاء الفرزدق فى الصفاح»).

وإن تَكُنِ الأبدانُ لِلمَوتِ انشِئَت

۶۹۸.مروج الـذهب:فَلَمّا بَلَغَ الحُسَـينُ علیه السـلام القادِسِـيَّةَ ،لَقِيَهُ الحُرُّ بنُ يَزيـدَ التَّميمِيُّ ،فَقالَ لَهُ :أينَ تُريـدُ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ؟قالَ :اُريدُ هذَا المِصرَ،فَعَرَّفَهُ بِقَتلِ مُسلِمٍ ،وما كانَ مِن خَبَرِهِ . (۱)

ملاحظه

تـدلّ الروايـات المتقـدّمه بنـا على أنّ أحـداث الكوفه كـانت قـد بلغت الإمـام فى منزل زرود،أو الثعلـبيّه،قبـل وصول الرسول من الكوفه،والـذى كـان-على مايبـدو-مكلّفـاً من جـانب ابن زيـاد بإبلاـغ الإمام عليه السـلام بخبر مقتل مسـلم عليه السـلام بناءً على وصيّته،وبهدف ثنى الإمام عن عزمه على الذهاب إلى الكوفه.

۲۳/۷-خَبَرُ شَهادَهِ عَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ فى زُبالَهَ

۲۳/۷:خَبَرُ شَهادَهِ عَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ فى زُبالَهَ (۲)

۶۹۹.تاريـخ الطبرى عن بكر بن مصـعب المزنى:كـانَ الحُسَـينُ عليه السـلام لاـ يَمُرُّ بِأَهـلِ مـاءٍ إلّااتَّبَعوهُ ،حَتّى إذَا انتَهى إلى زُبـالَهَ ،سَـقَطَ إلَيهِ مَقتَـلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَهِ ؛مَقتَلُ عَبـدِ اللّهِ بنِ بُقطُرٍ،وكانَ سَـرَّحَهُ إلى مُسـلِمِ بنِ عَقيلٍ مِنَ الطَّريقِ ،وهُوَ لا يَـدرى أنَّهُ قَد اصيبَ ...قال هشام:...فَأَتى

۱- (۲) .مروج الـذهب:ج ۳ ص ۷۰، [۱]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۵ [۲] نحوه وراجع:تاريـخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۹ [۳] وتهذيب الكمال:ج ۱ ص ۴۲۷.

۲- (۳) .زباله:منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه (معجم البلدان:ج۳ ص۱۲۹) ۴ وراجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

ذلِكَ الخَبَرُ حُسَيناً علیه السلام وهُوَ بِزُبالَه ،فَأخرَجَ لِلنّاسِ كِتاباً،فَقَرَأَ عَلَيهِم:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،أمّا بَعدُ،فَإنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ ؛قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَهَ وعَبدِ اللّهِ بنِ بُقطُرٍ،وقَد خَذَلَتنا شيعَتُنا؛فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَلينصَرِف،لَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ .

قالَ :فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ تَفَرُّقاً فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً،حَتّى بَقِيَ فى أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَهِ ،وإنَّما فَعَلَ ذلِكَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أنَّمَا اتَّبَعَهُ الأَعرابُ ؛لِأَنَّهُم ظَنّوا أنَّهُ يَأتى بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَهُ أهلِهِ ،فَكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّاوهُم يَعلَمونَ عَلامَ يَقدَمونَ ،وقَد عَلِمَ أنَّهُم إذا بَيَّنَ لَهُم لَم يَصحَبهُ إلّامَن يُريدُ مُواساتَهُ ،وَالمَوتَ مَعَهُ . (۱)

۷۰۰.الإرشاد:فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى انتَهى إلى زُبالَهَ فَأَتاهُ خَبَرُ عَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ،فَأخرَجَ إلَى النّاسِ كِتاباً فَقَرَأَهُ عَلَيهِم:بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،أمّا بَعدُ،فَإنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ ؛ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،وهانِئِ بنِ عُروَهَ ،وعَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ،وقَد خَذَلَنا شيعَتُنا؛فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَلينصَرِف غَيرَ حَرِجٍ ،لَيسَ عَلَيهِ ذِمامٌ .

فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً،حَتّى بَقِيَ فى أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَهِ ،ونَفَرٍ يَسيرٍ مِمَّنِ انضَوَوا إلَيهِ ،وإنَّما فَعَلَ ذلِكَ لِأَنَّهُ علیه السلام عَلِمَ أنَّ الأَعرابَ الَّذينَ اتَّبعوهُ ،إنَّمَا اتَّبعوهُ وهُم يَظُنُّونَ أنَّهُ يَأتى بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَهُ أهلِهِ ،فَكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّاوهُم يَعلَمونَ عَلى ما يَقدَمونَ . (۲)

۷۰۱.مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى:سارَ الحُسَينُ علیه السلام حَتّى انتَهى إلى زُبالَهَ ،فَوَرَدَ عَلَيهِ هُناكَ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَهِ عَبدِ اللّهِ بنِ يَقطُرَ.وكانَ قَد تَبِعَ الحُسَينَ علیه السلام خَلقٌ كَثيرٌ مِنَ المِياهِ الَّتى

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۸، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۹، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹، [۳]مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۱۲۹ [۴] كلّها نحوه وراجع:البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۹. [۵]

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۵، [۶]روضه الواعظين:ص ۱۹۷، [۷]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۷ [۸] نحوه وفيه«الثعلبيّه»بدل«زُباله»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۴ [۹] وراجع:هذا الكتاب:ص ۵۴۹ (كتاب الإمام علیه السلام إلى أهل الكوفه بالحاجر من بطن الرمّه وشهاده رسوله).

يَمُرُّ بِها؛لِأَنَّهُم كانوا يَظُنّونَ استقامَةَ الاُمورِ لَهُ علیه السلام،فَلَمّا صارَ بِزُبالَهَ قامَ فيهِم خَطيباً فَقالَ :

ألا- إنَّ أهلَ الكوفَهِ وَثَبوا عَلى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِى بنِ عُروَهَ فَقَتَلوهُما،وقَتَلوا أخى مِنَ الرَّضاعَهِ ،فَمَن أحَبَّ مِنكُم أن يَنصَرِفَ فَلينصَرِف مِن غَيرِ حَرَجٍ ،ولَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ .

فَتَفَرَّقَ النّاسُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً،حَتّى بَقِىَ فى أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِن مَكَّهَ ،وإنَّما أرادَ ألّا يَصحَبَهُ إنسانٌ إلّاعَلى بَصيرَهٍ . (۱)

۷۰۲.الفتوح:فَبينا عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ مِن هؤُلاءِ القَومِ فى مُحاوَرَهٍ ،إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ يَربوعٍ التَّميمِيُّ ،فَقالَ :أصلَحَ اللّهُ الأميرَ،هاهُنا خَبَرٌ،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:وما ذاكَ ؟قالَ :كُنتُ خارِجَ الكوفَهِ أجولُ (۲)عَلى فَرَسى وأُقَلِّبُهُ ؛إذ نَظَرتُ إلى رَجُلٍ قَد خَرَجَ مِنَ الكوفَهِ مُسرِعاً يُريدُ البادِيَهَ ،فَأنكَرتُهُ ،ثُمَّ لَحِقتُهُ وسأَلتُهُ عَن حالِهِ وأمرِهِ ،فَذَكَرَ أنَّهُ مِن أهلِ المَدينَهِ :ثُمَّ نَزَلتُ عَن فَرَسى فَفَتَّشتُهُ فَأَصَبتُ مَعَهُ هذَا الكِتابَ .قالَ :فَأَخَذَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الكِتابَ فَفَضَّهُ وقَرَأَهُ ،وإذا فيهِ مَكتوبٌ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،أمّا بَعدُ،فَإنّى اخبِرُكَ أنَّهُ قَد بايَعَكَ مِن أهلِ الكوفَهِ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً،فَإذا بَلَغَكَ كِتابى هذا،فَالعَجَلَ العَجَلَ ،فَإنَّ النّاسَ كُلُّهُم مَعَكَ ،ولَيسَ لَهُم فى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ رَأىٌ ولا هَوىً ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَقالَ ابنُ زِيادٍ:أين هذَا الرَّجُلُ الَّذى أصَبتَ مَعَهُ هذَا الكِتابَ ؟قالَ :بِالبابِ ، فَقالَ :اِيتونى بِهِ ،فَلَمّا دَخَلَ ووَقَفَ بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ،فَقالَ لَهُ :مَن أنتَ ،قالَ :أنَا مَولىً لِبَنى هاشِمٍ ،قالَ :فَما اسمُكَ ،قالَ :اِسمى عَبدُ اللّهِ بنُ يَقطينَ ،قالَ :مَن دَفَعَ إلَيكَ هذَا

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۹. [۱]

۲- (۲) .جالَ :إذا ذهب وجاء (النهايه:ج ۱ ص ۳۱۷«جول»).

الكِتابَ ؟قالَ :دَفَعَهُ إلَيَّ امرَأَةٌ لا أعرِفُها.قالَ :فَضَحِكَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ وقالَ :أخبِرنى واحِدَةً مِن ثِنتَينِ :إمّا أن تُخبِرَنى مَن دَفَعَ إلَيكَ هذَا الكِتابَ ،فَتَنجُوَ مِن يَدى،وإمّا أن تُقتَلَ .

فَقالَ :أمَّا الكِتابَ فَإنّى لا اخبِرُكَ مَن دَفَعَهُ إلَيَّ ،وأمّا القَتلَ فَإنّى لا أكرَهُهُ ،فَإنّى لا أعلَمُ قَتيلاً عِندَ اللّهِ أعظَمَ مِمَّن يَقتُلُهُ مِثلُكَ .

قالَ :فَأَمَرَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِضَربِ عُنُقِهِ ،فَضُرِبَتَ رَقَبَتُهُ صَبراً (۱). (۲)

۷۰۳.أنساب الأشراف:لَمّا بَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ ابنِ يَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ :أيُّهَا النّاسُ ! قَد خَذَلَتنا شيعَتُنا،وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَيسُ بنُ مُسهِرٍ،وَ[ابنُ] (۳)يَقطُرَ؛فَمَن أرادَ مِنكُمُ الاِنصِرافَ ،فَلينصَرِف.

فَتَفَرَّقَ النّاسُ الَّذينَ صَحِبوهُ أيدى سَبا (۴)،فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً،حَتّى بَقِيَ فى أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ الحِجازِ. (۵)

۱- (۱) .قال الفيّومى:كلّ ذى روح يوثق حتّى يُقْتَلَ فقد قُتِلَ صبراً (المصباح المنير:ص ۳۳۱« [۱]صبر»).وقال ابن الأثير:كلّ من قُتل فى غير معركه ولا حربٍ ولا خطأ فإنّه مقتول صبراً (النهايه:ج۳ ص۸« [۲]صبر»).

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۴۴، [۳]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۰۳ وفيه«عبد اللّه بن يقطر»بدل«عبد اللّه بن يقطين»و«مالك بن يربوع التميمى»بدل«عبد اللّه بن يربوع التميمى».

۳- (۳) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر.

۴- (۴) .يقال:ذهبوا أيدى سَبا؛أى متفرّقين (تاج العروس:ج ۱۹ ص ۵۰۶« [۴]سبى»).

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۷۹. [۵]

حديث حول شهاده رُسُلِ الإمام الحسين(عليه السلام)

تفيد المصادر التاريخيّه أنّ ثلاثهً من رسل الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا صبراً على يد ابن زياد،وهم:

۱.أبو رزين سليمان

كان سليمان من خدمه الإمام الحسين عليه السلام،ولذلك سمِّى«سليمان مولى الحسين».

ويعتبر أوّل شهداء النهضه الحسينيه،وكان يحمل كتاب استنصار الإمام إلى زعماء البصره،وقد أخبر أحدهم-ويُدعى المنذر بن الجارود-ابن زياد بأمره فى الليله التى كان ينوى فى غداتها الانطلاق إلى الكوفه،وعرّفه بسليمان،فاستدعاه ابن زياد وقطع رأسه (۱). (۲)

۲.عبداللّه بن يقطر

جاء فى بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب الإمام عليه السلام إلى مسلم،فاعتُقل واستشهد، وذكرت بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام،وذكر البعض شهادته فى كربلاء. (۳)

۱- (۱) .راجع:ص ۳۶۴ (الفصل الثالث/طلب الإمام النصره من أهل البصره/كتابه إلى وجوه أهل البصره) وص ۳۶۹ (جواب يزيد بن مسعود على كتاب الإمام عليه السلام).

۲- (۲) .يجدر ذكره أنّ اسمه ذُكر فى بعض الروايات فى عداد شهداء كربلاء (راجع:ج ۲ ص ۱۲۷«القسم الخامس/كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب/سليمان مولى الحسين عليه السلام»).

۳- (۳) .راجع:ص ۵۲۱ (الفصل الخامس/شهاده عبداللّه بن يقطر).

۳.قیس بن مسهر

وکـان مبعوثـاً ناشـطاً للغایه،حیث حمل لمرّات عدیـده الکتب من الکوفه إلی الإمام علیه السـلام، وأوصل رساله أهل الکوفه إلی الإمام علیه السلام،کما نقل کتب الإمام إلی أهل الکوفه. (۱)

۲۴/۷–نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) بِالعَقَبَهِ وما وَقَعَ فیها

اشاره

۲۴/۷:نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) بِالعَقَبَهِ وما وَقَعَ فیها (۲)

۱–۲۴/۷–رُؤیَا الإمامِ علیه السلام

۷۰۴.کامل الزیارات عن شـهاب بن عبد ربّه عن أبی عبداللّه [الصادق] علیه السـلام:لَمّا صَدِرَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السـلام عَقَبَهَ البَطنِ ،قالَ لِأَصحابِهِ :ما أرانی إلّامَقتولاً،قالوا:وما ذاکَ یا أبا عَبدِ اللّهِ ؟قالَ :

رُؤیا رَأَیتُها فِی المَنامِ ،قالوا:وما هِیَ ،قالَ :رَأَیتُ کِلاباً تَنهَشُنی،أَشَدُّها عَلَیَّ کَلبٌ أبقَعُ . (۳)

۲–۲۴/۷–إخبارُ الإمامِ علیه السلام بِشَهادَتِه

۷۰۵.الإرشاد عن عبد اللّه بن سـلیمان والمنذر بن المشمعل الأسدیّین:فَلَمّا کانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَینُ علیه السلام] أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأکثَروا،ثُمَّ سارَ حَتّی مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَهِ فَنَزَلَ عَلَیها،فَلَقِیَهُ شَیخٌ مِن بَنی عِکرِمَهَ یُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ ،فَسَأَلَهُ :أینَ تُریدُ؟

۱- (۱) .راجع:ص ۵۲۷ (الفصل الخامس/شهاده قیس بن مسهر الصّیداوی).

۲- (۲) .العَقَبَهُ :منزل فی طریق مکّه،وهو ماء لبنی عکرمه من بکر بن وائل (معجم البلـدان:ج۴ ص۱۳۴) ۱ وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

۳- (۳) .کامل الزیارات:ص ۱۵۷ ح ۱۹۴، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۷ ح ۲۴. [۳]

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:الكوفَهَ ،فَقالَ الشَّيخُ :أنشُدُكَ اللّهَ لَمَّا انصَرَفتَ ؛فَوَاللّهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأسِنَّهِ وحَدِّ السُّيوفِ ،وإنَّ هؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ ،لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَهَ القِتالِ ، ووَطَّؤوا لكَ الأشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم،كانَ ذلِكَ رَأياً،فَأمّا عَلى هذِهِ الحالِ الَّتى تَذكُرُ، فَإنّى لا أرى لَكَ أن تَفعَلَ .

فَقالَ لَهُ :يا عَبدَ اللّهِ ،لَيسَ يَخفى عَلَيَّ الرَّأىُ ،ولكِنَّ اللّهَ تَعالى لا يُغلَبُ عَلى أمرِهِ .

ثُمَّ قالَ عليه السلام:وَاللّهِ لا يَدَعُونّى حَتّى يَستَخرِجوا هذِهِ العَلَقَهَ مِن جَوفى،فَإذا فَعَلوا سَلَّطَ اللّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم،حَتّى يَكونوا أذَلَّ فِرَقِ الاُمَمِ . (۱)

۷۰۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن يزيد الرِّشك:حَدَّثَنى مَن شافَهَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ :رَأَيتُ أبيَهَ مَضروبَهً بِفَلاهٍ مِنَ الأرضِ ،فَقُلتُ :لِمَن هذِهِ ؟قالوا:هذِهِ لِحُسَينٍ عليه السلام.

قالَ :فَأَتَيتُهُ فَإذا شَيخٌ يَقرَأُ القُرآنَ ،وَالدُّموعُ تَسيلُ عَلى خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ ،قالَ :قُلتُ :

بِأَبى واُمّى يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،ما أنزَلَكَ هذِهِ البِلادَ وَالفَلاهَ الَّتى لَيسَ بِها أحَدٌ؟

قالَ :هذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَهِ إلَيَّ ولا أراهُم إلّاقاتِلِيَّ ،فَإذا فَعَلوا ذلِكَ لَم يَدَعوا للّهِ حُرمَهً إلّاانتَهَكوها،فَيُسَلِّطُ اللّهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم،حَتّى يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ الأَمَهِ (۲)-يَعنى مِقنَعَتَها- (۳)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۷۶، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۷، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۵؛ [۳]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۹، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۴۹ [۵] كلاهما نحوه.

۲- (۲) .فَرَم الأمه:فُسّر هاهنا بالمقنعه.وقال ابن الأثير:قيل:هو خرقه الحيض (النهايه:ج ۳ ص ۴۴۱« [۶]فرم»).

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۸ ح ۴۴۱،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۵،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۶ وفيه«منفعتها»بدل«مقنعتها»،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۱۱، [۷]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۱ [۸] نحوه،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۶۹. [۹]

۲۵/۷-نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) وأصحابِهِ بِشَرافِ وتَزَوُّدُهُم بِالماءِ مِنها

۲۵/۷:نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) وأصحابِهِ بِشَرافِ وتَزَوُّدُهُم بِالماءِ مِنها (۱)

۷۰۷.تاریخ الطبری عن عبد اللّه بن سلیم والمذری بن المشمعلّ الأسدیّین:أقبَلَ الحُسَینُ علیه السلام حَتّی نَزَلَ شَرافِ ،فَلَمّا کانَ فِی السَّحَرِ أمَرَ فِتیانَهُ فَاستَقَوا مِنَ الماءِ فَأکثَروا،ثُمَّ ساروا مِنها. (۲)

۲۶/۷-إشخاصُ الحُرِّ لِلإتیانِ بِالإمامِ (علیه السلام) إلَی الکوفَهِ

۷۰۸.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):جَمَعَ عُبَیدُ اللّهِ المُقاتِلَهَ وأمَرَ لَهُم بِالعَطاءِ، وأعطَی الشُّرَطَ ،ووَجَّهَ حُصَینَ بنَ تَمیمٍ الطُّهَوِیَّ إلَی القادِسِیَّهِ (۳)،وقالَ لَهُ :أقِم بِها،فَمَن أنکَرتَهُ فَخُذهُ .

وکانَ حُسَینٌ علیه السلام قَد وَجَّهَ قَیسَ بنَ مُسهِرٍ الأَسَدِیَّ إلی مُسلِمِ بنِ عَقیلٍ قَبلَ أن یَبلُغَهُ قَتلُهُ ،فَأخَذَهُ حُصَینٌ فَوَجَّهَ بِهِ إلی عُبَیدِ اللّهِ ،فَقالَ لَهُ عُبَیدُ اللّهِ :قَد قَتَلَ اللّهُ مُسلِماً،فَأقِم فِی النّاسِ فَاشتِمِ الکَذّابَ ابنَ الکَذّابِ ،فَصَعِدَ قَیسٌ المِنبَرَ فَقالَ :أیُّهَا النّاسُ ،إنّی تَرَکتُ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام بِالحاجِرِ،وأنَا رَسولُهُ إلَیکُم،وهُوَ یَستَنصِرُکُم.فَأمَرَ بِهِ عُبَیدُ اللّهِ ، فَطُرِحَ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ .

ووَجَّهَ الحُصَینُ بنُ تَمیمٍ الحُرَّ بنَ یَزیدَ الیَربوعِیَّ -مِن بَنی رِیاحٍ -فی ألفٍ إلَی الحُسَینِ علیه السلام،وقالَ :سایِرهُ ولا تَدَعهُ یَرجِعُ حَتّی یَدخُلَ الکوفَهَ ،وجَعجِع (۴)بِهِ ،ففَعَلَ

۱- (۱) .شَرَافِ :بین واقصه والقرعاء (معجم البلدان:ج ۳ ص ۳۳۱) [۱] وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۰۰، [۲]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۰ [۳] وفیه«أشراف»بدل«شراف»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۷۶، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۵. [۵]

۳- (۳) .القادسیّه:بینها وبین الکوفه خمسه عشر فرسخاً،وبینها وبین العُذیب أربعه أمیال (معجم البلدان:ج ۴ ص ۲۹۱) [۶] وراجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

۴- (۴) .جَعْجِعْ به:أی ضیّق علیه المکانَ (النهایه:ج ۱ ص ۲۷۵«جعجع»).

ذلِكَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ،فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام طَريقَ العُذَيبِ حَتّى نَزَلَ الجَوفَ ،مَسقَطَ النَّجَفِ مِمّا يَلِى المِئَتَينِ ،فَنَزَلَ قَصرَ أبى مُقاتِلٍ . (١)

٢٧/٧-سَدُّ الحُرِّ الطَّريقَ عَلَى الإمامِ (عليه السلام)

٧٠٩.تاريخ الطبرى عن هشام عن أبى مخنف عن أبى جناب عن عدىّ بن حرمله عن عبداللّه بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّين:ثُمَّ ساروا مِنها [أى مِن شَرافِ] فَرَسَموا (٢)صَدرَ يَومِهِم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ.ثُمَّ إنَّ رَجُلاً قالَ :اللّهُ أكبَرُ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اللّهُ أكبَرُ،ما كَبَّرتَ ؟

قالَ :رَأَيتُ النَّخلَ ،فَقالَ لَهُ الأَسَدِيّانِ :إنَّ هذَا المَكانَ ما رَأَينا بِهِ نَخلَةً قَطُّ ،قالا:

فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام:فَما تَرَيانِهِ رَأى ؟قُلنا:نَراهُ رَأى هَوادِىَ الخَيلِ (٣)،فَقالَ :وأنَا وَاللّهِ أرى ذلِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أما لَنا مَلجَأٌ نَلجَأُ إلَيهِ نَجعَلُهُ فى ظُهورِنا،ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ؟فَقُلنا لَهُ :بَلى ،هذا ذو حُسُمٍ إلى جَنبِكَ ،تَميلُ إلَيهِ عَن يَسارِكَ ،فَإن سَبَقتَ القَومَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُريدُ.

قالا:فَأَخَذَ إلَيهِ ذاتَ اليَسارِ،قالا:ومِلنا مَعَهُ ،فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن طَلَعَت عَلَينا هَوادِى الخَيلِ ،فَتَبَيَّنّاها،وعُدنا فَلَمّا رَأَونا وقَد عَدَلنا عَنِ الطَّريقِ عَدَلوا إلَينا،كَأَنَّ أسِنَّتَهُمُ اليَعاسيبُ (٤)،وكَأَنَّ راياتِهِم أجنِحَةُ الطَّيرِ.

١- (١) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ١ ص ٤٦٣.

٢- (٢) .يرسُمون نحوه:أى يذهبون إليه سرعاً.والرَّسيم:ضربٌ من السير سريع يؤثّر فى الأرض (النهايه:ج ٢ ص ٢٢٤« [١]رسم»).

٣- (٣) .هَوادى الخيل:يعنى أوائلها،والهادى والهاديه:العُنُق (النهايه:ج ٥ ص ٢٥٥« [٢]هدا»).

٤- (٤) .اليَعسُوب:جريده من النخل مستقيمه دقيقه يكشط خوصها،والذى لم ينبت عليه خوص (القاموس المحيط :ج ١ ص ١٠٤« [٣]عسب»).

قالَ :فَاستَبقنا إلى ذى حُسُم ،فَسَبَقناهُم إلَيهِ ،فنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام،فَأَمَرَ بِأَبنِيَتِهِ فَضُرِبَت،وجاءَ القَومُ -وهُم ألفُ فارِسٍ -مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ التَّميمِيِّ اليَربوعِيِّ ،حَتّى وَقَفَ هُوَ وخَيلُهُ مُقابِلَ الحُسَينِ عليه السلام فى حَرِّ الظَّهيرَهِ ،وَالحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ مُعتَمّونَ مُتَقَلِّدو أسيافِهِم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِفِتيانِهِ :اِسقُوا القَومَ وأروهُم مِنَ الماءِ،ورَشِّفوا الخَيلَ تَرشيفاً، فَقامَ فِتيانُهُ فَرَشَّفُوا الخَيلَ تَرشيفاً،فَقامَ فِتيَهٌ وسَقَوُا القَومَ مِنَ الماءِ حَتّى أروَوهُم، وأقبَلوا يَملَؤونَ القِصاعَ وَالأتوارَ (١)وَالطِّساسَ (٢)مِنَ الماءِ،ثُمَّ يُدنونَها مِنَ الفَرَسِ ،فَإذا عَبَّ فيهِ ثَلاثاً أو أربَعاً أو خَمساً عُزِلَت عَنهُ ،وسَقَوا آخَرَ،حَتّى سَقَوُا الخَيلَ كُلَّها.

قالَ هِشامٌ :حَدَّثَنى لَقيطٌ ،عَن عَلِيِّ بنِ الطَّعّانِ المُحارِبِيِّ :كُنتُ مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَجِئتُ فى آخِرِ مَن جاءَ مِن أصحابِهِ ،فَلَمّا رَأى الحُسَينُ عليه السلام ما بى وبِفَرَسى مِنَ العَطَشِ ،قالَ :أنِخِ الرّاوِيَهَ -وَالرّاوِيَهُ عِندِى السِّقاءُ-ثُمَّ قالَ :يَابنَ أخِ ،أنِخِ الجَمَلَ ، فَأَنَختُهُ ،فَقالَ :اِشرَب،فَجَعَلتُ كُلَّما شَرِبتُ سالَ الماءُ مِنَ السِّقاءِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اِخنِثِ السِّقاءَ-أي اعطِفهُ -قالَ :فَجَعَلتُ لا أدرى كَيفَ أفعَلُ ! قالَ :فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَخَنَثَهُ ،فَشَرِبتُ وسَقَيتُ فَرَسى.

قالَ :وكانَ مَجيءُ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ومَسيرُهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام مِنَ القادِسِيَّهِ ،وذلِكَ أنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ لَمّا بَلَغَهُ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام بَعَثَ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ التَّميمِيَّ -وكانَ عَلى شُرَطِهِ -فَأَمَرَهُ أن يَنزِلَ القادِسِيَّهَ ،وأن يَضَعَ المَسالِحَ فَيُنَظِّمَ ما بَينَ القُطقُطانَهِ إلى خَفّانَ (٣)،وقَدَّمَ الحُرَّ بنَ يَزيدَ بَينَ يَدَيهِ فى هذِهِ الألفِ مِنَ القادِسِيَّهِ ،فَيَستَقبِلُ قالَ :فَلَم يَزَل مُوافِقاً حُسَيناً عليه السلام حَتّى حَضَرَتِ الصَّلاهُ ؛صَلاهَ الظُّهرِ،فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام الحَجّاجَ بنَ

۱- (۱) .التَّوْر:إناء يُشرب فيه (الصحاح:ج ۲ ص ۶۰۲« [۱]تور»).

۲- (۲) .طَسّ :لغه فى الطَّست،والجمع طساس (لسان العرب:ج ۶ ص ۱۲۲« [۲]طسس»).

۳- (۳) .خَفّان:موضع قرب الكوفه (معجم البلدان:ج ۲ ص ۳۷۹) [۳] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

مَسروقٍ الجُعفِيَّ أن يُؤَذِّنَ ،فَأَذَّنَ ،فَلَمّا حَضَرَتِ الإِقامَهُ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام فى إزارٍ ورِداءٍ ونَعلَينِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أيُّهَا النّاسُ ! إنَّها مَعذِرَهٌ إلَى اللّهِ عز و جل وإلَيكُم؛إنّى لَم آتِكُم حَتّى أتَتنى كُتُبُكُم،وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم:أنِ اقدَم عَلَينا؛فَإِنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ ،لَعَلَّ اللّهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدى .فَإِن كُنتُم عَلى ذلِكَ فَقَد جِئتُكُم،فَإِن تُعطونى ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم اقدَم مِصرَكُم،وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمى كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إلَى المَكانِ الَّذى أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم !

قالَ :فَسَكَتوا عَنهُ وقالوا لِلمُؤَذِّنِ :أقِم،فَأَقامَ الصَّلاهَ ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ:أتُريدُ أن تُصَلِّىَ بِأَصحابِكَ ؟قالَ :لا،بَل نُصَلّى أنتَ ونُصَلّى بِصَلاتِكَ ،قالَ :فَصَلّى بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام،ثُمَّ إنَّهُ دَخَلَ وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ ،وَانصَرَفَ الحُرُّ إلى مَكانِهِ الَّذى كانَ بِهِ ، فَدَخَلَ خَيمَهً قَد ضُرِبَت لَهُ ،فَاجتَمَعَ إلَيهِ جَماعَهٌ مِن أصحابِهِ ،وعادَ أصحابُهُ إلى صَفِّهِمُ الَّذى كانوا فيهِ فَأَعادوهُ ،ثُمَّ أخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم بِعِنانِ دابَّتِهِ وجَلَسَ فى ظِلِّها،فَلَمّا كانَ وَقتُ العَصرِ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَتَهَيَّؤوا لِلرَّحيلِ .ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ فَأَمَرَ مُنادِيَهُ فَنادى بِالعَصرِ،وأقامَ فَاستَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالقَومِ ثُمَّ سَلَّمَ ،وَانصَرَفَ إلَى القَومِ بِوَجهِهِ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ،أيُّهَا النّاسُ ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضى للّهِ ،ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولى بِوِلايَهِ هذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم،وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ ،وإن أنتُم كَرِهتُمونا،وجَهِلتُم حَقَّنا،وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أتَتنى كُتُبُكُم،وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم،انصَرَفتُ عَنكُم.

فَقالَ لَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ:إنّا وَاللّهِ ما نَدرى ما هذِهِ الكُتُبُ الَّتى تَذكُرُ !

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يا عُقبَهَ بنَ سَمعانَ ! أخرِجِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم إلَيَّ .

فَأَخرَجَ خُرجَينِ مَملوءَينِ صُحُفاً،فَنَشَرَها بَينَ أيديهِم.

فَقالَ الحُرُّ:فَإنّا لَسنا مِن هؤُلاءِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ ،وقَد امِرنا إذا نَحنُ لَقيناكَ ألّا نُفارِقَكَ حَتّى نُقدِمَكَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:المَوتُ أدنى إلَيكَ مِن ذلِكَ ،ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ :قوموا فَاركَبوا، فَرَكِبوا وَانتَظَروا حَتّى رَكِبَت نِساؤُهم،فَقالَ لِأَصحابِهِ :اِنصَرِفوا بِنا.فَلَمّا ذَهَبوا لِيَنصَرِفوا حالَ القَومُ بَينَهُم وبَينَ الاِنصِرافِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ:ثَكِلَتكَ امُّكَ ! ما تُريدُ؟قالَ :أمَا وَاللّهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها لى وهُوَ عَلى مِثلِ الحالِ الَّتى أنتَ عَلَيها ما تَرَكتُ ذِكرَ امِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ ،ولكن وَاللّهِ ما لى إلى ذِكرِ امِّكَ مِن سَبيلٍ إلّابِأَحسَنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:فَما تُريدُ؟قالَ الحُرُّ:اُريدُ-وَاللّهِ -أن أنطَلِقَ بِكَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:إذن وَاللّهِ لا أتبَعُكَ ! فَقالَ لَهُ الحُرُّ:إذَن وَاللّهِ لا أدَعُكَ ! فَترادّا القَولَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ،ولَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَينَهُما قالَ لَهُ الحُرُّ:إنّى لَم اؤمَر بِقِتالِكَ ،وإنَّما امِرتُ ألّا افارِقَكَ حَتّى اقدِمَكَ الكوفَةَ ،فَإذا أبَيتَ فَخُذ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ ،ولا تَرُدُّكَ إلَى المَدينَةِ ،تَكونُ بَينى وبَينَكَ نَصَفاً حَتّى أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ،وتَكتُبَ أنتَ إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إن أرَدتَ أن تَكتُبَ إلَيهِ ،أو إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ إن شِئتَ ،فَلَعَلَّ اللّهَ إلى ذاكَ أن يَأتِيَ بِأَمرٍ يَرزُقُنى فيهِ العافِيَةَ مِن أن ابتَلى بِشَيءٍ مِن أمرِكَ .

قالَ :فَخُذ هاهُنا،فَتَياسَرَ عَن طَريقِ العُذَيبِ (١)وَالقادِسِيَّةِ ،وبَينَهُ وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً.ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ فى أصحابِهِ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ . (٢)

١- (١) .العُذَيْبُ :هو ماء بين القادسيّه والمُغِيثه،وبينه وبين القادسيّه أربعه أميال (معجم البلدان:ج ۴ ص ۹۲) [١]وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

٢- (٢) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۰، [٢]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۰، [٣]تجارب الاُمم:ج ۲ ص ۶۱،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۱، [۴]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۹؛الإرشاد:ج ۲ ص ۷۷، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۸ [۶] وفى الأربعه الأخيره«الحصين بن نمير التميمى»وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۵ [٧] وراجع:روضه الواعظين:ص ۱۹۸ [٨] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵.

٧١٠.الفتوح-فى ذِكرِ ماجَرى بَينَ الإمامِ وبَينَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ -:وإذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ فى ألفِ فارِسٍ مِن أصحابِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،شاكينَ فِى السِّلاحِ ،لا يُرى مِنهُم إلّا حَماليقُ الحَدَقِ (١)،فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام وَقَفَ فى أصحابِهِ ،ووَقَفَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فى أصحابِهِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أيُّهَا القَومُ ! مَن أنتُم ؟قالوا:نَحنُ أصحابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ومَن قائِدُكُم ؟قالوا:الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ .

قالَ :فَناداهُ الحُسَينُ عليه السلام:وَيحَكَ يَابنَ يَزيدَ ! أَلَنا أم عَلَينا؟فَقالَ الحُرُّ:بَل عَلَيكَ أبا عَبدِ اللّهِ !

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّابِاللّهِ .

قالَ :ودَنَت صَلاةُ الظُّهرِ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ :أذِّن-رَحِمَكَ اللّهُ - وأقِمِ الصَّلاةَ حَتّى نُصَلِّيَ ! قالَ :فَأَذَّنَ الحَجّاجُ ،فَلَمّا فَرَغَ مِن أذانِهِ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَقالَ لَهُ :يَابنَ يَزيدَ ! أتُريدُ أن تُصَلِّيَ بِأَصحابِكَ وأُصَلِّيَ بِأَصحابى ؟

فَقالَ لَهُ الحُرُّ:بَل أنتَ تُصَلّى بِأَصحابِكَ ونُصَلّى بِصَلاتِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ :أقِمِ الصَّلاةَ ! فَأَقامَ ،وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالعَسكَرَينِ جَميعاً.فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً،فَاتَّكَأَ عَلى قائِمَهِ سَيفِهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

١- (١) .حِملاق العين:باطن أجفانها الذى يُسوّد بالكحله،أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقله...والجمع:حَماليقُ .والحَدَقه:سواد العين،والجمع:حَدَقٌ (القاموس المحيط :ج ٣ ص ٢٢٤« [١]حملق»وص ٢١٩«حدق»).والمراد أنّه لا يُرى منهم سوى عيونهم؛لما لبسوه من لباس حرب،ولكثره ما عليهم من سلاح وأعتده.

أيُّهَا النّاسُ ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللّهِ وإلى مَن حَضَرَ مِنَ المُسلِمينَ ،إنّى لَم أقدَم عَلى هذَا البَلَدِ حَتّى أتَتنى كُتُبُكَم،وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم أنِ اقدَم إلَينا إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ ،فَلَعَلَّ اللّهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدى .فَإن كُنتُم عَلى ذلِكَ فَقَد جِئتُكُم،فَإن تُعطونى ما يَثِقُ بِهِ قَلبى مِن عُهودِكُم ومِن مَواثيقِكُم دَخَلتُ مَعَكُم إلى مِصرِكُم،وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم كارِهينَ لِقُدومى عَلَيكُمُ ،اِنصَرَفتُ إلى المَكانِ الَّذى أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم.

قالَ :فَسَكَتَ القَومُ عَنهُ ولَم يُجيبوا بِشَىءٍ،وأمَرَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بِخَيمَةٍ لَهُ فَضُرِبَت، فَدَخَلَها وجَلَسَ فيها.فَلَم يَزَلِ الحُسَينُ عليه السلام واقِفاً مُقابِلَهُم وكُلُّ واحِدٍ مِنهُم آخِذٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ ....

قالَ :ودَنَت صَلاةُ العَصرِ فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام مُؤَذِّنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ الصَّلاةَ ،وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالعَسكَرَينِ ،فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً عَلى قَدَمَيهِ ، فَحَمِدَاللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أيُّهَا النّاسُ ! أنَا ابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،ونَحنُ أولى بِوِلايَةِ هذِهِ الاُمورِ عَلَيكُم مِن هؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم،وَالسّائِرينَ فيكُم بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ ،فَإن تَثِقوا بِاللّهِ وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ فَيَكونُ ذلِكَ للّهِ رِضىً ،وإن كَرِهتُمونا وجَهِلتُم حَقَّنا،وكانَ رَأيُكُم عَلى خِلافِ ما جاءَت بِهِ كُتُبُكُم،وقَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم،اِنصَرَفتُ عَنكُم.

قالَ :فَتَكَلَّمَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ ،فَقالَ :أبا عَبدِ اللّهِ ! ما نَعرِفُ هذِهِ الكُتُبَ ،ولا مَن هؤُلاءِ الرُّسُلُ ؟

قالَ :فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلى غُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ :عُقبَةُ بنُ سَمعانَ ،فَقالَ :يا عُقبَةُ ! هاتِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِمَا الكُتُبُ ،فَجاءَ عُقبَةُ بِكُتُبِ أهلِ الشّامِ (1)وَالكوفَهِ ،فَنَثَرَها بَينَ أيديهِم ثُمَّ تَنَحّى ،فَتَقَدَّموا ونَظَروا إلى عُنوانِها،ثُمَّ تَنَحَّوا.

فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ:أبا عَبدِ اللّهِ ! لَسنا مِنَ القَومِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ هذِهِ الكُتُبَ ،وقَد

۱- (۱) .ليس فى سائر المصادر الإشاره إلى أهل الشام،والظاهر أنّه الصواب.

امِرنا إن لَقيناكَ لا نُفارِقُكَ حَتّى نَأتِيَ بِكَ عَلَى الأميرِ.

فَتَبَسَّمَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ :يَابنَ يَزيدَ ! أوَ تَعلَمُ أنَّ المَوتَ أدنى إلَيكَ مِن ذلِكَ ،ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ :اِحمِلُوا النِّساءَ لِيَركَبوا،حَتّى نَنظُرَ مَا الَّذى يَصنَعُ هذا وأصحابُهُ !

قالَ :فَرَكِبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وساقُوا النِّساءَ بَينَ أيديهِم،فَقَدِمَت خَيلُ الكوفَهِ حَتّى حالَت بَينَهُم وبَينَ المَسيرِ،فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ إلى سَيفِهِ ثُمَّ صاحَ بِالحُرِّ:

ثَكِلَتكَ امُّكَ ! مَا الَّذى تُريدُ أن تَصنَعَ ؟

فَقالَ الحُرُّ:أما وَاللّهِ لَو قالَها غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ لَرَدَدتُها عَلَيهِ كائِناً مَن كانَ ،ولكِن لا وَاللّهِ ما لى إلى ذلِكَ سَبيلٌ مِن ذِكرِ امِّكَ ،غَيرَ أنَّهُ لا بُدَّ أن أنطَلِقَ بِكَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:إذَن وَاللّهِ لا أتبَعُكَ أو تَذهَبَ نَفسى.

قالَ الحُرُّ:إذَن وَاللّهِ لا افارِقُكَ أو تَذهَبَ نَفسى وأنفُسُ أصحابى !

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:بَرِّز أصحابى وأصحابَكَ وَابرُز إلَيَّ ،فَإن قَتَلتَنى خُذ بِرَأسى إلَى ابنِ زِيادٍ،وإن قَتَلتُكَ أرَحتُ الخَلقَ مِنكَ .

فَقالَ الحُرُّ:أبا عَبدِ اللّهِ ! إنّى لَم اؤمَر بِقَتلِكَ ،وإنَّما امِرتُ ألّا افارِقَكَ أو اقدَمَ بِكَ عَلَى ابنِ زِيادٍ،وأنَا وَاللّهِ كارِهٌ إن يَبتَلِيَنِىَ (١)اللّهُ بِشَىءٍ مِن أمرِكَ ،غَيرَ أنّى قَد أخَذتُ بِبَيعَهِ القَومِ وخَرَجتُ إلَيكَ ،وأنَا أعلَمُ أنَّهُ لا يُوافِى القِيامَهَ أحَدٌ مِن هذِهِ الاُمَّهِ إلّاوهُوَ يَرجو شَفاعَهَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وأنَا خائِفٌ إن أنَا قاتَلتُكَ أن أخسَرَ الدُّنيا وَالآخِرَهَ ،ولكِن أنَا- أبا عَبدِ اللّهِ -لَستُ أقدِرُ الرُّجوعَ إلَى الكوفَهِ فى وَقتى هذا،ولكِن خُذ عَنّى هذَا الطَّريقَ وَامضِ حَيثُ شِئتَ ،حَتّى أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ أنَّ هذا خالَفَنى فِى الطَّريقِ فَلَم أقدِر عَلَيهِ ،وأنَا أنشُدُكَ اللّهَ فى نَفسِكَ .

۱- (۱) .فى المصدر:«سلبنى»،والتصويب من المصادر الاُخرى .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يا حُرُّ ! كَأَنَّكَ تُخبِرُنى أنّى مَقتولٌ ! فَقالَ الحُرُّ:أبا عَبدِ اللّهِ ! نَعَم، ما أشُكّ فى ذلِكَ إلّاأن تَرجِعَ مِن حَيثُ جِئتَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ما أدرى ما أقولُ لَكَ ،ولكِنّى أقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ حَيثُ يَقولُ :

سَأَمضى وما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتى

٧١١.مقاتل الطالبيّين عن أبى مخنف:إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ وَجَّهَ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لِيَأخُذَ الطَّريقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَلَمّا صارَ فى بَعضِ الطَّريقِ لَقِيَهُ أعرابِيّانِ مِن بَنى أسَدٍ،فَسَأَلَهُما عَنِ الخَبَرِ،فَقالا لَهُ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ ،وسُيوفَهُم عَلَيكَ ،فَارجِع.

وأخبَراهُ بِقَتلِ ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ ،فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ بَنو عَقيلٍ :لا نَرجِعُ وَاللّهِ أبَداً،أو نُدرِكَ ثَأرَنا،أو نُقتَلَ بِأَجمَعِنا.

فَقالَ لِمَن كانَ لَحِقَ بِهِ مِنَ الأَعرابِ :مَن كانَ مِنكُم يُريدُ الِانصِرافَ عَنّا فَهُوَ فى حِلٍّ مِن بَيعَتِنا.فَانصَرَفوا عَنهُ ،وبَقِىَ فى أهلِ بَيتِهِ ونَفَرٍ مِن أصحابِهِ .

ومَضى حَتّى دَنا مِنَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ،فَلَمّا عايَنَ أصحابُهُ العَسكَرَ مِن بَعيدٍ كَبَّروا،فَقالَ لَهُم الحُسَينُ عليه السلام:ما هذَا التَّكبيرُ؟قالوا:رَأَينَا النَّخلَ ،فَقالَ بَعضُ أصحابِهِ :ما بِهذَا

المَوضِعِ وَاللّهِ نَخلٌ ،ولا أحسَبُكُم تَرَونَ إلّاهَوادِيَ الخَيلِ وأطرافَ الرِّماحِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وأنا وَاللّهِ أرى ذلِكَ .

فَمَضَوا لِوُجوهِهِم،ولَحِقَهُمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فى أصحابِهِ ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:إنّى امِرتُ أن انزِلَكَ فى أىِّ مَوضِعٍ لَقيتُكَ ،واُجعجِعَ بِكَ ،ولا أترُكَكَ أن تَزولَ مِن مَكانِكَ .

قالَ :إذاً اقاتِلَكَ ،فَاحذَر أن تَشقى بِقَتلى ثَكِلَتكَ امُّكَ !

فَقالَ :أما وَاللّهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها-وهُوَ عَلى مِثلِ الحالِ الَّتى أنتَ عَلَيها- ما تَرَكتُ ذِكرَ امِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ ،ولكِن-وَاللّهِ -ما لى إلى ذِكرِ امِّكَ مِن سَبيلٍ إلّابِأَحسنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ .

وأقبَلَ يَسيرُ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ ويَمنَعُهُ مِنَ الرُّجوعِ مِن حَيثُ جاءَ،ويَمنَعُ الحُسَينُ عليه السلام مِن دُخولِ الكوفَهِ ،حَتّى نَزَلَ بِأَقساسِ مالِكٍ (۱)،وكَتَبَ الحُرُّ إلى عُبَيدِ اللّهِ يُعلِمُهُ ذلِكَ . (۲)

۷۱۲.الأخبار الطوال:فَلَمّا انتَصَفَ النَّهارُ وَاشتَدَّتِ الحَرُّ-وكانَ ذلِكَ فِى القَيظِ -تَراءَت لَهُمُ الخَيلُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ :أما هاهُنا مَكانٌ يُلجَأُ إلَيهِ ،أو شَرَفٌ نَجعَلُهُ خَلفَ ظُهورِنا ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ؟

قالَ لَهُ زُهَيرٌ:بَلى ،هذا جَبَلُ ذى جُشَمٍ يَسرَةً عَنكَ ،فَمِل بِنا إلَيهِ فَإِن سَبَقتَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُحِبُّ ،فَسارَ حَتّى سَبَقَ إلَيهِ ،وجَعَلَ ذلِكَ الجَبَلَ وَراءَ ظَهرِهِ .

وأقبَلَتِ الخَيلُ -وكانوا ألفَ فارِسٍ -مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ التَّميمِيِّ ،ثُمَّ اليَربوعِيِّ ،حَتّى إذا دَنَوا،أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام فِتيانَهُ أن يَستَقبلوهُم بِالماءِ،فَشَرِبوا،وتَغَمَّرَت خَيلُهُم،ثُمَّ جَلَسوا جَميعاً فى ظِلِّ خُيولِهِم،وأعِنَّتُها فى أيديهِم،حَتّى إذا حَضَرَتِ الظُّهرُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ:أتُصَلّى مَعَنا،أم تُصَلّى بِأَصحابِكَ واُصَلّى بِأَصحابى ؟قالَ الحُرُّ:بَل

۱- (۱) .أقساس:قريه بالكوفه يقال لها:أقساس مالك،منسوبه إلى مالك بن عبد هند (معجم البلدان:ج ۱ ص ۲۳۶) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۱. [۲]

نُصَلّی جَميعاً بِصَلاتِكَ .

فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام،فَصَلّی بِهِم جَميعاً،فَلَمّا انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ حَوَّلَ وَجهَهُ إلَی القَومِ ، ثُمَّ قالَ :

أيُّهَا النّاسُ ! مَعذِرَةً إلَی اللّهِ ،ثُمَّ إلَيكُم،إنّی لَم آتِكُم حَتّی أتَتنی كُتُبُكُم،وقَدِمَت عَلَیَّ رُسُلُكُم،فَإن أعطَيتُمونی ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم دَخَلنا مَعَكُم مِصرَكُم، وإن تَكُنِ الاُخری انصَرَفتُ مِن حَيثُ جِئتُ .فَاُسكِتَ القَومُ ،فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ .

حَتّی إذا جاءَ وَقتُ العَصرِ،نادی مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ أقامَ ،وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَصَلّی بِالفَريقَينِ ،ثُمَّ انفَتَلَ إلَيهِم،فَأعادَ مِثلَ القَولِ الأَوَّلِ ،فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ:وَاللّهِ ما نَدری ما هذِهِ الكُتُبُ الَّتی تَذكُرُ !

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اِيتِنی بِالخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم،فَاُتِیَ بِخُرجَينِ مَملوءَينِ كُتُباً،فَنُثِرَت بَينَ يَدَیِ الحُرِّ وأصحابِهِ ،فَقالَ لَهُ الحُرُّ:يا هذا،لَسنا مِمَّن كَتَبَ إلَيكَ شَيئاً مِن هذِهِ الكُتُبِ ،وقَد امِرنا ألّا نُفارِقَكَ إذا لَقيناكَ ،أو نَقدَمَ بِكَ الكوفَةَ عَلَی الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:المَوتُ دونَ ذلِكَ .ثُمَّ أمَرَ بِأَثقالِهِ فَحُمِلَت،وأمَرَ أصحابَهُ فَرَكِبوا، ثُمَّ وَلّی وَجهَهُ مُنصَرِفاً نَحوَ الحِجازِ،فَحالَ القَومُ بَينَهُ وبَينَ ذلِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ:مَا الَّذی تُريدُ؟قالَ :اُريدُ وَاللّهِ أن أنطَلِقَ بِكَ إلَی الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ.قالَ الحُسَينُ عليه السلام:إذَن وَاللّه انابِذُكَ الحَربَ .

فَلَمّا كَثُرَ الجِدالُ بَينَهُما قالَ الحُرُّ:إنّی لَم اؤمَر بِقِتالِكَ ،وإنَّما امِرتُ ألّا افارِقَكَ ،وقَد رَأَيتُ رَأياً فيهِ السَّلامَةُ مِن حَربِكَ ،وهُوَ أن تَجعَلَ بَينی وبَينَكَ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ ،ولا تَرُدُّكَ إلَی الحِجازِ،تَكونُ نَصَفاً بَينی وبَينَكَ ،حَتّی يَأتِيَنا رَأیُ الأَميرِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:فَخُذ هاهُنا.فَأَخَذَ مُتَياسِراً مِن طَريقِ العُذَيبِ ،ومِن ذلِكَ المَكانِ

إلَى العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً.فَسارا جَميعاً حَتَّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الحَماماتِ (۱)، فَنَزَلوا جَميعاً،وكُلَّ فَريقٍ مِنهُما عَلى غَلوَةٍ (۲)مِنَ الآخَرِ. (۳)

۷۱۳.الإرشاد:سارَ الحُسَينُ عليه السلام وسارَ الحُرُّ فى أصحابِهِ يُسايِرُهُ وهُوَ يَقولُ لَهُ :يا حُسَينُ ،إنّى اذَكِّرُكَ اللّهَ فى نَفسِكَ ؛فَإنّى أشهَدُ لَئِن قاتَلتَ لَتُقتَلَنَّ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُنى ؟وهَل يَعدو بِكُمُ الخَطبُ أن تَقتُلونى ؟ وسَأقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ لِابنِ عَمِّهِ ،وهُوَ يُريدُ نُصرَةَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَخَوَّفَهُ ابنُ عَمِّهِ ،وقالَ :أينَ تَذهَبُ ،فَإنَّكَ مَقتولٌ ؟! فَقالَ :

سَأمضى فَما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتى

فَلَمّا سَمِعَ ذلِكَ الحُرُّ تَنَحّى عَنهُ ،فَكانَ يَسيرُ بِأَصحابِهِ ناحِيَةً ،وَالحُسَينُ عليه السلام فى ناحِيَةٍ اخرى ،حَتَّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ . (۴)

۷۱۴.الأمالى للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ ،فَأَسرى [ابنُ زيادٍ] إلَيهِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ فى ألفِ فارِسٍ .

قالَ الحُرُّ:فَلَمّا خَرَجتُ مِن مَنزِلى مُتَوَجِّهاً نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام نُوديتُ ثَلاثاً:يا حُرُّ ! أبشِر بِالجَنَّهِ ،فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً،فَقُلتُ :ثَكِلَتِ الحُرَّ امُّهُ ؛يَخرُجُ إلى قِتالِ ابنِ رَسولِ

۱- (۱) .الصحيح:عذيب الهجانات،كما فى سائر المصادر.

۲- (۲) .الغَلْوَةُ :قَدْرُ رميه بسهم (النهايه:ج ۳ ص ۳۸۳« [۱]غلا»).

۳- (۳) .الأخبار الطوال:ص ۲۴۸، [۲]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۲. [۳]

۴- (۴) .الإرشاد:ج ۲ ص ۸۱، [۴]روضه الواعظين:ص ۱۹۸، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۴۹ [۶] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۸؛ [۷]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۴ [۸] عن عقبه بن أبى العيزار،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۲، [۹]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۳، [۱۰]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۳ [۱۱] والأربعه الأخيره نحوه.

اللّهِ صلى الله عليه و آله ويُبَشَّرُ بِالجَنَّهِ ! فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاهِ الظَّهرِ،فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ ،فَأَذَّنَ وأقامَ ،وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى بِالفَريقَينِ جَميعاً،فَلَمّا سَلَّمَ وَثَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَقالَ :اَلسَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ورَحمَهُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وعَلَيكَ السَّلامُ ،مَن أنتَ يا عَبدَ اللّهِ ؟فَقالَ :أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ.فَقالَ :يا حُرُّ،أعَلَينا أم لَنا؟

فَقالَ الحُرُّ:وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،لَقَد بُعِثتُ لِقِتالِكَ ،وأعوذُ بِاللّهِ أن احشَرَ مِن قَبرى وناصِيَتى مَشدودَهٌ إلَيَّ ،ويَدى مَغلولَهٌ إلى عُنُقى،واُكَبَّ عَلى حُرِّ وَجهى فِى النّارِ.يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،أينَ تَذهَبُ ؟! ارجِع إلى حَرَمِ جَدِّكَ ؛فَإِنَّكَ مَقتولٌ ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:

سَأَمضى فَما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتى

۲۸/۷–خُطبَهُ الإمامِ (عليه السلام) فى ذى حُسُمٍ

۲۸/۷:خُطبَهُ الإمامِ (عليه السلام) فى ذى حُسُمٍ (۱)

۷۱۵.تاريخ الطبرى عن عقبه بن أبى العَيزار:قامَ حُسَينٌ عليه السلام بِذى حُسُمٍ ، (۲)فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ :إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ ،وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت،وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جِدّاً،فَلَم يَبقَ مِنها إلّاصُبابَهٌ كَصُبابَهِ الإناءِ،وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى

۱- (۳) .هناك خلاف فى تحديد مكان الخطبه،فقيل:ذى حسم (تاريخ الطبرى)، ۱أو عذيب الهجانات (ظاهر الملهوف)،أو فى مسير كربلاء (تحف العقول)، ۲أو فى كربلاء بعد ورود عمر بن سعد و اقتراب الحرب (المعجم الكبير)،والمعتمد لدينا فى عملنا هو تاريخ الطبرى. ۳

۲- (۴) .موضع بين شراف والبيضه (راجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب).

الوَبيلِ . (۱)ألا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ،وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ فى لِقاءِ اللّهِ مُحِقّاً؛فَإِنّى لا أرى المَوتَ إلّاسَعادَةً ،ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّابَرَماً. (۲)

قالَ :فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ فَقالَ لِأَصحابِهِ :تَكَلَّمونَ أم أتَكَلَّمُ ؟قالوا:لا،بل تَكَلَّم،فَحَمِدَ اللّهَ فَأثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ :قَد سَمِعنا-هَداكَ اللّهُ يَابنَ رَسولِ اللّهِ -مَقالَتَكَ ، وَاللّهِ لَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ ،إلّاأنَّ فِراقَها فى نَصرِكَ ومُواساتِكَ ، لَآثَرنَا الخُروجَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَهِ فيها.قالَ :فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ لَهُ خَيراً. (۳)

۷۱۶.الملهوف:فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً فى أصحابِهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وذَكَرَ جَدَّهُ فَصَلّى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :إنَّهُ قَد نَزَلَ بِنا مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ ،وإنَّ الدُّنيا قَد تَنَكَّرَت وتَغَيَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جَذّاءَ (۴)،ولَم يَبقَ مِنها إلّاصُبابَةٌ كَصُبابَهِ الإِناءِ،وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى الوَبيلِ ،ألا تَرَونَ إلَى الحَقِّ لا يُعمَلُ بِهِ ،وإلَى الباطِلِ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ فى لِقاءِ رَبِّهِ مُحِقّاً،فَإِنّى لا أرى المَوتَ إلّاسَعادَةً وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.

فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ ،فَقالَ :لَقَد سَمِعنا-هَدانا اللّهُ بِكَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ -مَقالَتَكَ ،ولَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً ،وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ ،لَآثَرنَا النُّهوضَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَهِ فيها.

قالَ :ووَثَبَ هِلالُ بنُ نافِعٍ البَجَلِيُّ ،فَقالَ :وَاللّهِ ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا،وإنّا عَلى نِيّاتِنا وبَصائِرِنا،نُوالى مَن والاكَ ونُعادى مَن عاداكَ .

قالَ :وقامَ بُرَيرُ بنُ حُصَينٍ ،فَقالَ :وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،لَقَد مَنَّ اللّهُ بِكَ عَلَينا أن

۱- (۱) .الوَبيلُ من المرعى:الوَخيم (لسان العرب:ج ۱۱ ص ۷۲۰« [۱]وبل»).

۲- (۲) .بَرَماً:مصدر برِم به:سئمهُ وملّه (النهايه:ج ۱ ص ۱۲۱«برم»).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۳؛ [۲]مثير الأحزان:ص ۴۴ عن عتبه بن أبى العبران وليس فيه ذيله من«قال:فقام زهير».

۴- (۴) .جَذَذْتُ الشىء:كَسّرتُه وقطّعتُه (الصحاح:ج ۲ ص ۵۶۱« [۳]جذذ»).

نُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ ،فَتُقَطَّعُ فيكَ أعضاؤُنا،ثُمَّ يَكونُ جَدُّكَ شَفيعَنا يَومَ القِيامَهِ . (۱)

۷۱۷.نثر الدرّ:لَمّا نَزَلَ بِهِ [أى بِالإمام الحُسَينِ عليه السلام] عُمَرُ (۲)بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللّهُ ،وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ ، قامَ فى أصحابِهِ خَطيباً،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما تَرَونَ ،وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت،وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت،حَتّى لَم يَبقَ مِنها إلّاصُبابَهٌ كَصُبابَهِ الإناءِ،وإلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالكَلَإِ الوَبيلِ .ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ،وَالباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ فى لِقاءِ اللّهِ ،فَإنّى لا أرى المَوتَ إلّاسعادَهً ،وَالحَياهَ مَعَ الظّالِمينَ إلّابَرَماً. (۳)

۷۱۸.تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام-فى مَسيرِهِ إلى كَربَلاءَ-:إنَّ هذِهِ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت،وأدبَرَ مَعروفُها،فَلَم يَبقَ مِنها إلّاصُبابَهٌ كَصُبابَهِ الإناءِ،وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى الوَبيلِ .ألا تَرَونَ أنّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ،وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ فى لِقاءِ اللّهِ مُحِقّاً؛فَإنّى لا أرى المَوتَ إلّاسَعادَهً وَالحَياهَ مَعَ الظّالِمينَ إلّابَرَماً.

إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا،وَالدّينُ لَعِقٌ عَلى ألسِنَتِهِم،يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعائِشُهُم،فَإذا مُحِّصوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ . (۴)

۷۱۹.المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن:لَمّا نَزَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحُسَينٍ عليه السلام،وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ ،وقامَ فى أصحابِهِ خَطيباً،فَحَمِدَ اللّهَ عز و جل وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :قَد نَزَلَ ما تَرَونَ مِنَ الأَمرِ،وإنَّ الدُّنيا تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت،وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت،حَتّى لَم يَبقَ مِنها إلّاكَصُبابَهِ الإناءِ،

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۸،الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۳ نحوه وليس فيه ذيله من«قال:ووثب»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۱. [۱]

۲- (۲) .فى المصدر:«عمرو»،وهو تصحيف.

۳- (۳) .نثر الدرّ:ج ۱ ص ۳۳۷، [۲]نزهه الناظر:ص ۸۷ ح ۲۶،تنبيه الخواطر:ج ۲ ص ۱۰۲، [۳]الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۱، [۴]شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۵۰ ح ۱۰۸۸ وليس فيه صدره إلى«قاتلوه»،كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۴۴. [۵]

۴- (۴) .تحف العقول:ص ۲۴۵،المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۶۸ [۶] عن محمّد بن حسن نحوه وليس فيه ذيله من«إنّ الناس»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۱۹۲ ح ۴. [۷]

[و] إلّاخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعى الوَبيلِ .ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ ،وَالباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ فى لِقاءِ اللّهِ ،وإنّى لا أرى المَوتَ إلّاسَعادَةً ،وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً. (۱)

۲۹/۷-خُطْبَهُ الإمامِ (علیه السلام) فی أَصحابِهِ وأصحابِ الحُرِّ فی بَیضَهَ

۲۹/۷:خُطْبَهُ الإمامِ (علیه السلام) فی أَصحابِهِ وأصحابِ الحُرِّ فی بَیضَهَ (۲)

۷۲۰.تاریخ الطبری عن عقبه بن أبی العَیزار:إنَّ الحُسَینَ علیه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ بِالبَیضَهِ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ،ثُمَّ قالَ :

أیُّهَا النّاسُ ! إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله قالَ :«مَن رَأی سُلطاناً جائِراً،مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللّهِ ، ناکِثاً لِعَهدِ اللّهِ ،مُخالِفاً لِسُنَّهِ رَسولِ اللّهِ ،یَعمَلُ فی عِبادِ اللّهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ ،فَلَم یُغَیِّر عَلَیهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ ،کانَ حَقّاً عَلَی اللّهِ أن یُدخِلَهُ مُدخَلَهُ ».

ألا وإنَّ هؤُلاءِ قَد لَزِموا طاعَهَ الشَّیطانِ ،وتَرَکوا طاعَهَ الرَّحمنِ ،وأظهَرُوا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ،وَاستَأثَروا بِالفَیءِ،وأحَلّوا حَرامَ اللّهِ ،وحَرَّموا حَلالَهُ ،وأنا أحَقُّ مَن غَیَّرَ.

قَد أتَتنی کُتُبُکُم،وقَدِمَت عَلَیَّ رُسُلُکُم بِبَیعَتِکُم؛أنَّکُم لا تُسلِمونّی ولا تَخذُلونّی، فَإِن تَمَّمتُم عَلی بَیعَتِکُم تُصیبوا رُشدَکُم،فَأَنَا الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ ،وَابنُ فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،نَفسی مَعَ أنفُسِکُم،وأهلی مَعَ أهلیکُم،فَلَکُم فِیَّ اسوَهٌ ،وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَکُم،وخَلَعتُم بَیعَتی مِن أعناقِکُم،فَلَعَمری ما هِیَ لَکُم بِنُکرٍ،لَقَد فَعَلتُموها بِأَبی

۱- (۱) .المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۱۴ ح ۲۸۴۲،سیر أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۱۰ وفیه«ندماً»بدل«برماً»،العقد الفرید:ج ۳ ص ۳۶۶ [۱] وفیه«اشمعلّت»بدل«استمرّت»و«ذلّاً وندماً»بدل«برماً»،حلیه الأولیاء:ج ۲ ص ۳۹ [۲] وفیه«جرماً»بدل«برماً»،تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۷ کلّها نحوه.

۲- (۲) .البَیضَهُ :ماء بین واقصه إلی العُذیب متّصله بالحَزَن لبنی یربوع (معجم البلدان:ج ۱ ص ۵۳۲) ۳ وراجع:الخریطه رقم ۳ فی آخر الکتاب.

وأخی وَابنِ عمّی مُسلِمٍ ،وَالمَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِکُم،فَحَظَّکُم أخطَأتُم،ونَصیبَکُم ضَیَّعتُم، ومَن نَکَثَ (۱)فَإنّما یَنکُثُ عَلی نَفسِهِ ،وسَیُغنِی اللّهُ عَنکُم،وَالسَّلامُ عَلَیکُم ورَحمَهُ اللّهِ وبَرَکاتُهُ (۲). (۳)

۷۲۱.الفتوح:أصبَحَ الحُسَینُ علیه السلام مِن وَراءِ عُذَیبِ الهِجاناتِ (۴)...فَقالَ لَهُ زُهَیرٌ:فَسِر بِنا حَتّی نَصیرَ بِکَربَلاءَ؛فَإنَّها عَلی شاطِئِ الفُراتِ فَنَکونَ هُنالِکَ ،فَإن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللّهِ عَلَیهِم.

قالَ :فَدَمِعَت عَینا الحُسَینِ علیه السلام،ثُمَّ قالَ :اللّهُمَّ ،ثُمَّ اللّهُمَّ ،إنّی أعوذُ بِکَ مِنَ الکَربِ وَالبَلاءِ.

قالَ :ونَزَلَ الحُسَینُ علیه السلام فی مَوضِعِهِ ذلِکَ ،ونَزَلَ الحُرُّ بنُ یَزیدَ حِذاءَهُ فی ألفِ فارِسٍ ، ودَعَا الحُسَینُ علیه السلام بِدَواهٍ وبَیاضٍ ،وکَتَبَ إلی أشرافِ الکوفَهِ مِمَّن کانَ یَظُنُّ أنَّهُ عَلی رَأیِهِ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ،مِنَ الحُسَینِ بنِ عَلِیٍّ إلی سُلَیمانَ بنِ صُرَدٍ،وَالمُسَیَّبِ بنِ نُجبَهَ ،ورَفاعَهَ بنِ شَدّادٍ،وعَبدِ اللّهِ بنِ والٍ ،وجَماعَهِ المُؤمِنینَ .

أمّا بَعدُ،فَقَد عَلِمتُم أنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله قَد قالَ فی حَیاتِهِ :«مَن رَأی سُلطاناً جائِراً، مُستَحِلّاً لِحَرامٍ ،أو تارِکاً لِعَهدِ اللّهِ ومُخالِفاً لِسُنَّهِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله،فَعَمِلَ فی عِبادِ اللّهِ بِالإثمِ وَالعُدوانِ ،ثُمَّ لَم یُغَیِّر عَلَیهِ بِقَولٍ ولا فِعلٍ ،کانَ حَقّاً عَلَی اللّهِ أن یُدخِلَهُ مُدخَلَهُ ».

۱- (۱) .النَّکْثُ :نقضُ العهد (النهایه:ج۵ ص۱۱۴« [۱]نکث»).

۲- (۲) .فیما یرتبط بخطب الإمام الحسین علیه السلام،فإنّ ثمّه اختلاف یلاحظ أحیاناً فی مکان إلقائها أو المخاطبین بها.کما یوجد ثمّه تلفیق بین بعض المقاطع فیها أو التغییر لمواضعها.وفی الوقت الذی نحاول فیه الاقتصار فی حالات الاختلاف فی نقل الحادثه علی موضع الحاجه خاصّه،فإنّا نعتمد فی ترتیب الحوادث ما یذکره الطبری قدر المستطاع.

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۰۳، [۲]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۵۲ [۳] نحوه.

۴- (۴) .وکما یلاحظ فإنّ الفتوح [۴]أورد ما ذکره الطبری بعنوان:خطبه الإمام فی منزل البیضه،علی أنّه کتاب الإمام الذی بعثه إلی أشراف الکوفه قریباً من عذیب الهجانات.

وقَد عَلِمتُم أنَّ هؤُلاءِ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ،وتَوَلَّوا عَن طاعَةِ الرَّحمنِ ،وأظهَرُوا الفَسادَ،وعَطَّلُوا الحُدودَ،وَاستَأثَروا بِالفَيءِ،وأحَلّوا حَرامَ اللّهِ ،وحَرَّموا حَلالَهُ ،وأنَا أحَقُّ مِن غَيرى بِهذَا الأَمرِ؛لِقَرابَتى مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وقَد أتَتنى كُتُبُكُم،وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم أنَّكُم لا تَخذُلونّى،فَإن وَفَيتُم لى بِبَيعَتِكُم فَقَدِ استَوفَيتُم حَقَّكُم وحَظَّكُم ورُشدَكُم،ونَفسى مَعَ أنفُسِكُم،وأهلى ووُلدى مَعَ أهاليكُم وأولادِكُم،فَلَكُم فِيَّ اسوَةٌ .

وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم ومَواثيقَكُم،وخَلَعتُم بَيعَتَكُم،فَلَعَمرى ما هِيَ مِنكُم بِنُكرٍ،لَقَد فَعَلتُموها بِأَبى وأخى وابنِ عَمّى،هَلِ المَغرورُ إلّامَنِ اغتَرَّ بِكُم،فَإنَّما حَقَّكُم أخطَأتُم ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم،ومَن نَكَثَ فَإنَّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ ،وسَيُغنِى اللّهُ عَنكُم، وَالسَّلامُ .

قالَ :ثُمَّ طَوى الكِتابَ وخَتَمَهُ ،ودَفَعَهُ إلى قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ ،وأمَرَهُ أن يَسيرَ إلَى الكوفَهِ . (۱)

۷۲۲.أنساب الأشراف:تَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلى طَريقِ العُذَيبِ وَالقادِسِيَّهِ ،وبَينَهُ -حينَئِذٍ-وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَهٌ وثَلاثونَ ميلاً،ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ فى أصحابِهِ وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يُسايِرُهُ .

وخَطَبَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ :إنَّ هؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ ،وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمنِ ،فَأَظهَرُوا الفَسادَ،وعَطَّلُوا الحُدودَ،وَاستَأثَروا بِالفَيءِ،وأنَا أحَقُّ مَن غَيَّرَ،وقَد أتَتنى كُتُبُكُم،وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم،فَإن تُتِمّوا عَلَيَّ بَيعَتَكُم تُصيبوا رُشدَكُم.ووَبَّخَهُم بِما فَعَلوا بِأَبيهِ وأخيهِ قَبلَهُ .

فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقالَ :وَاللّهِ لَو كُنّا فِى الدُّنيا مُخَلَّدينَ ،لَآثَرنا فِراقَها فى نُصرَتِكَ ومُواساتِكَ .فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِخَيرٍ. (۲)

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۰، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۴؛ [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۱. [۳]

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۱. [۴]

٣٠/٧-إقبالُ أربَعَهِ نَفَرٍ مِنَ الكوفَهِ مَعَهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ إلَى الإمامِ (عليه السلام)

٧٢٣.تاريخ الطبرى عن عقبه بن أبى العَيزار:كانَ [الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ] يَسيرُ بِأَصحابِهِ فى ناحِيَهٍ ،وحُسَينٌ عليه السلام فى ناحِيَهٍ اخرى ،حَتّى انتَهَوا إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ ،وكانَ بِها هَجائِنُ (١)النُّعمانِ تَرعى هُنالِكَ ،فَإِذا هُم بِأَربَعَهِ نَفَرٍ قَد أقبَلوا مِنَ الكوفَهِ عَلى رَواحِلِهِم، يَجنُبونَ (٢)فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ -يُقالُ لَهُ الكامِلُ -ومَعَهُم دَليلُهُمُ الطِّرمّاحُ بنُ عَدِيٍّ عَلى فَرَسِهِ ،وهُوَ يَقولُ :

يا ناقَتى لا تَذعَرى مِن زَجرى

ثَمَّتَ أبقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ

قالَ :فَلَمّا انتَهَوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنشَدوهُ هذِهِ الأَبياتَ ،فَقالَ :أما وَاللّهِ إنّى لَأَرجو أن يَكونَ خَيراً ما أرادَ اللّهُ بِنا،قُتِلنا أم ظَفِرنا.

قالَ :وأقبَلَ إلَيهِمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ،فَقالَ :إنَّ هؤُلاءِ النَّفَرَ الَّذينَ مِن أهلِ الكوفَهِ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ ،وأنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:لَأَمنَعَنَّهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسى،إنَّما هؤُلاءِ أنصارى وأعوانى، وقَد كُنتَ أعطَيتَنى ألّا تَعرِضَ لى بِشَىءٍ حَتّى يَأتِيَكَ كِتابٌ مِن ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ :أجَل،لكِن لَم يَأتوا مَعَكَ ! قالَ :هُم أصحابى،وهُم بِمَنزِلَهِ مَن جاءَ مَعى،فَإِن تَمَمتَ عَلى ما كانَ بَينى وبَينَكَ وإلّا ناجَزتُكَ .قالَ :فَكَفَّ عَنهُمُ الحُرُّ.

١- (١) .الهِجان:الإبل البيض،يستوى فيه المذكّر والمؤنّث،وناقه هجان:أى كريمه (مجمع البحرين:ج ٣ ص ١٨٦٢«هجن»).

٢- (٢) .جَنَبْتُ الدابّه:إذا قدتها إلى جنبك (الصحاح:ج ١ ص ١٠٢« [١]جنب»).

قالَ :ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ علیه السلام:أخبِرونی خَبَرَ النّاسِ وَراءَکُم ؟

فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللّهِ العائِذِیُّ ،وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَهِ الَّذینِ جاؤوهُ :أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اعظِمَت رِشوَتُهُم،ومُلِئَت غَرائِرُهُم،یُستَمال وُدُّهُم،ویُستَخلَصُ بِهِ نَصیحَتُهُم،فَهُم إلبٌ (۱)واحِدٌ عَلَیکَ ،وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ،فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوی إلَیکَ ، وسُیوفَهُم غَداً مَشهورَهٌ عَلَیکَ .

قالَ :أخبِرونی،فَهَل لَکُم بِرَسولی إلَیکُم ؟قالوا:مَن هُوَ؟قالَ :قَیسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّیداوِیُّ .

فَقالوا:نَعَم،أخَذَهُ الحُصَینُ بنُ تَمیم (۲)،فَبَعَثَ بِهِ إلَی ابنِ زِیادٍ،فَأَمَرَهُ ابنُ زِیادٍ أن یَلعَنَکَ ویَلعَنَ أباکَ ،فَصَلّی عَلَیکَ وعَلی أبیکَ ،ولَعَنَ ابنَ زِیادٍ وأباهُ ،ودَعا إلی نُصرَتِکَ ، وأخبَرَهُم بِقُدومِکَ ،فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِیادٍ فَأُلقِیَ مِن طَمارٍ (۳)القَصرِ؛فَتَرَقرَقَت عَینا حُسَینٍ علیه السلام ولَم یَملِک دَمعَهُ ،ثُمَّ قالَ : «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلاً». ۴

اللّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّهَ نُزُلاً،وَاجمَع بَینَنا وبَینَهُم فی مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِکَ ،ورَغائِبِ مَذخورِ ثَوابِکَ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنی جَمیلُ بنُ مَرثَدٍ مِن بَنی مَعَنٍ ،عَنِ الطِّرِمّاحِ بنِ عَدِیٍّ ؛أنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَینِ علیه السلام فَقالَ لَهُ :وَاللّهِ إنّی لَأَنظُرُ فَما أری مَعَکَ أحَداً،ولَو لَم یُقاتِلکَ إلّا هؤُلاءِ الَّذینَ أراهُم مُلازِمیکَ لَکانَ کَفی بِهِم،وقَد رَأَیتُ قَبلَ خُروجی مِنَ الکوفَهِ إلَیکَ بِیَومٍ ظَهرَ الکوفَهِ ،وفیهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَیناکَ فی صَعیدٍ واحِدٍ جَمعاً أکثَرَ مِنهُ ، فَسَألتُ عَنهُم،فَقیلَ :اِجتَمَعوا لِیُعرَضوا،ثُمَّ یُسَرَّحونَ إلَی الحُسَینِ .

فَأَنشُدُکَ اللّهَ إن قَدَرتَ عَلی ألّا تَقَدَّمَ عَلَیهِم شِبراً إلّافَعَلتَ ! فإن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً

۱- (۱) .الإلبُ -بالفتح والکسر-:القوم یجتمعون علی عداوه إنسان (النهایه:ج ۱ ص ۵۹« [۱]ألب»).

۲- (۲) .کذا فی المصدر،وفی أکثر المصادر:«الحصین بن نمیر».

۳- (۳) .طَمار-بوزن قَطام-:الموضع المرتفع العالی (النهایه:ج ۳ ص ۱۳۸« [۲]طمر»).

يَمنَعُكَ اللّهُ بِهِ حَتّى تَرى مِن رَأيِكَ ،ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ ،فَسِر حَتّى انزِلَكَ مَناعَ جَبَلِنا الَّذى يُدعى أجَأ،امتَنَعنا وَاللّهِ بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِميَرٍ،ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ،ومِنَ الأسوَدِ وَالأحمَرِ،وَاللّهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ ؛فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّى انزِلَكَ القُرَيَّةَ ،ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمى مِن طَيِّئٍ ، (١)فَوَاللّهِ لا يَأتى عَلَيكَ عَشَرَةُ أيّامٍ حَتّى تَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً ورُكباناً،ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ ،فَإن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنَا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم،وَاللّهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ .

فَقالَ لَهُ :جَزاكَ اللّهُ وقَومَكَ خَيراً ! إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ مَعَهُ عَلَى الانصِرافِ ،ولا نَدرى عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الاُمورُ فى عاقِبِهِ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنى جَميلُ بنُ مَرثَدٍ،قالَ :حَدَّثَنى الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ ،قالَ :

فَوَدَّعتُهُ وقُلتُ لَهُ :دَفَعَ اللّهُ عَنكَ شَرَّ الجِنِّ وَالإنسِ ،إنّى قَدِ امتَرتُ (٢)لِأَهلى مِنَ الكوفَهِ ميرَةً ،ومَعى نَفَقَةٌ لَهُم،فَآتيهِم فَأَضَعُ ذلِكَ فيهِم،ثُمَّ اقبِلُ إلَيكَ إن شاءَ اللّهُ ،فَإن ألحَقَكَ فَوَاللّهِ لَأَكونَنَّ مِن أنصارِكَ .

قالَ :فَإن كُنتَ فاعِلاً فَعَجِّل رَحِمَكَ اللّهُ ! قالَ :فَعَلِمتُ أنَّهُ مُستَوحِشٌ إلَى الرِّجالِ حَتّى يَسأَلُنِى التَّعجيلَ .

قالَ :فَلَمّا بَلَغتُ أهلى وَضَعتُ عِندَهُم ما يُصلِحُهُم،وأوصَيتُ ،فَأَخَذَ أهلى يَقولونَ :

إنَّكَ لَتَصنَعُ مَرَّتُكَ هذِهِ شَيئاً ما كُنتَ تَصنَعُهُ قَبلَ اليَومِ ! فَأَخبَرتُهُم بِما اريدُ،وأقبَلتُ فى طَريقِ بَنى ثُعَلٍ ،حَتّى إذا دَنَوتُ مِن عُذَيبِ الهِجاناتِ استَقبَلَنى سَماعَهُ بنُ بَدرٍ،فَنَعاهُ إلَىَّ ،فَرَجَعتُ . (٣)

١- (١) .راجع:الخريطه رقم ٣ فى آخر الكتاب.

٢- (٢) .المِيرَه:الطعام يمتاره الإنسان،وامتارَ لهم:جلبَ لهم.ويقال:مارَهُم يميرهم:إذا أعطاهم المِيره (تاج العروس:ج ٧ ص ٥٠٠« [١]مير»).

٣- (٣) .تاريخ الطبرى:ج ٥ ص ٤٠٤، [٢]الكامل فى التاريخ:ج ٢ ص ٥٥٣، [٣]البدايه والنهايه:ج ٨ [٤] ص ١٧٣ كلاهما نحوه وراجع:تجارب الاُمم:ج ٢ ص ٦٥،ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ٢٢٨.

٧٢٤.أنساب الأشراف:تَنَحَّى [الحُرُّ بنُ يَزيدَ] بِأَصحابِهِ فى ناحِيَهِ عُذَيبِ الهِجاناتِ -وهِيَ الَّتى كانَت هَجائِنُ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ تَرعى بِها-وإذا هُم بِأَربَعَهِ نَفَرٍ مُقبِلينَ مِنَ الكوفَهِ عَلى رَواحِلِهِم،يَجنُبونَ فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ -يُقالُ لَهُ الكامِلُ -وكانَ الأَربَعَهُ النَّفَرُ:نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ ،وعَمرُو بنَ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ وسَعدٌ مَولاهُ ،ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللّهِ بنِ العائِذِيِّ مِن مَذحِجٍ .

فَقالَ الحُرُّ:إنَّ هؤُلاءِ القَومَ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ ،فَأَنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:إذاً أمنَعَهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسى ! إنَّما هؤُلاءِ أنصارى وأعوانى، وقَد جَعَلتَ لى ألّا تَعرِضَ لى حَتّى يَأتِيَكَ كتابُ ابنِ زِيادٍ.فَكَفَّ عَنهُم.

وسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام عَنِ النّاسِ ،فَقالوا:أمَّا الأَشرافُ فَقد اعظِمَت رِشوَتُهُم،ومُلِئَت غَرائِرُهُم لِيُستَمالَ وُدُّهُم،وتُستَنزَلَ نَصائِحُهُم،فَهُم عَلَيكَ إلبٌ واحِدٌ،وما كَتَبوا إلَيكَ إلّا لِيَجعَلوكَ سوقاً وكَسباً.وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ،فَأَفئِدَتُهُم تَهوى إلَيكَ ،وسُيوفُهُم غَداً مَشهورَهٌ عَليكَ .

وكانَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ دَليلَ هؤُلاءِ النَّفَرِ،فَأَخَذَ بِهِم عَلَى الغَرِيَّينِ ،ثُمَّ ظَعَنَ بِهِم فِى الجَوفِ ،وخَرَجَ بِهِم عَلَى البَيضَهِ إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ ،وكانَ يَقولُ وهُوَ يَسيرُ:

يا ناقَتى لا تَذعَرى مِن زَجرى

فَدَنا الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ :وَاللّهِ إنّى لَأَنظُرُ فَما أرى مَعَكَ كَبيرَ أحَدٍ،ولَو لَم يُقاتِلكَ غَيرُ هؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِمينَ لَكَ مَعَ الحُرِّ لَكانَ ذلِكَ بَلاءً، فَكَيفَ وقَد رَأَيتُ -قَبلَ خُروجى مِنَ الكوفَهِ بِيَومٍ -ظَهرَ الكوفَهِ مَملوءاً رِجالاً،فَسَأَلتُ عَنهُم فَقيلَ :عُرِضوا لِيُوَجَّهوا إلَى الحُسَينِ -أو قالَ :لِيُسَرَّحوا-فَنَشَدتُكَ اللّهَ إن قَدَرتَ

ألّا تَتقَدَّمَ إلَيهِم شِبراً إلّافَعَلتَ .وعَرَضَ عَلَيهِ أن يُنزِلَهُ أجَأ أو سَلمى (۱)أحَدَ جَبَلَى طَيِّ ءٍ، فَجَزّاهُ خَيراً،ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضى إلى أهلِهِ ،ثُمَّ أقبَلَ يُريدُهُ فَبَلَغَهُ مَقتَلُهُ ،فَانصَرَفَ . (۲)

۷۲۵.الفتوح:أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلى أصحابِهِ وقالَ :هَل فيكُم أحَدٌ يَخبُرُ (۳)الطَّريقَ عَلى غَيرِ الجادَّهِ ؟فَقالَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ الطائِيُّ :يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! أنَا أخبُرُ الطَّريقَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:إذاً سِر بَينَ أيدينا ! قالَ :فَسارَ الطِّرِمّاحُ وَاتَّبَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام هُوَ وأصحابُهُ ،وجَعَلَ الطِّرِمّاحُ يَقولُ :

يا ناقَتى لا تَجزَعى مِن زَجرى

۱- (۱) .راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۲ [۱] وراجع:مثير الأحزان:ص ۴۳.

۳- (۳) .خَبَرتُ الشىءَ أخبُرُ-من باب قَتَل-:علمتُهُ (المصباح المنير:ص ۱۶۲« [۲]خبر»).

۳۱/۷-اِستِنصارُ الإمامِ (علیه السلام) فی قَصرِ بَنی مُقاتِلٍ

۱-۳۱/۷-اِستِنصارُهُ بِعُبَیدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ

۱-۳۱/۷:اِستِنصارُهُ بِعُبَیدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ (۱)

۷۲۶.تاریخ الطبری عن أبی مخنف:فحدّثنی جمیل بن مرثد:مَضَی الحُسَینُ علیه السلام حَتّی انتَهی إلی قَصرِ بَنی مُقاتِلٍ ،فَنَزَلَ بِهِ ،فَإذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنِی المُجالِدُ بنُ سَعیدٍ،عَن عامِرٍ الشَّعبِیِّ ،أنَّ الحُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام قالَ :لِمَن هذَا الفُسطاطُ؟فَقیلَ :لِعُبَیدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِیِّ ،قالَ :اُدعوهُ لی، وبَعَثَ إلَیهِ ،فَلَمّا أتاهُ الرَّسولُ ،قالَ :هذَا الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام یَدعوکَ .

فَقالَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ:إنّا للّهِ وإنّا إلَیهِ راجِعونَ ! وَاللّهِ ما خَرَجتُ مِنَ الکوفَهِ إلّا

۱- (۱) .عبیداللّه بن الحرّ بن عمرو بن خالد المجمع الجعفی المذحجی،الشاعر الفارس،شهد القادسیه وکان عثمانیاً.فلمّا قُتل عثمان انحاز إلی معاویه،فشهد معه صفّین،وأقام عنده إلی أن قُتل علیّ علیه السلام،فرحل إلی الکوفه.مشی إلیه الحسین علیه السلام-حیث کان ضارباً خباءه فی قصر بنی مقاتل-وندبه إلی الخروج معه فلم یفعل،ثمّ تداخله الندم.سأل عنه ابن زیاد فجاءه بعد أیّام،فعاتبه علی تغیّبه واتّهمه بأنّه کان یقاتل مع الحسین،فقال:لو کنت معه لرؤی مکانی.ثمّ خرج،فطلبه ابن زیاد،فامتنع وذهب بمکان علی شاطئ الفرات،والتفّ حوله جمع.وإنّ المختار کتب إلی عبید اللّه بن الحرّ الجعفی:«إنّما خرجت غضباً للحسین،ونحن أیضاً ممّن غضب له،وقد تجرّدنا لنطلب بثأره،فأعنّا علی ذلک».فلم یجبه عبید اللّه إلی ذلک.فرکب المختار إلی داره بالکوفه فهدمها.ولمّا قدم مصعب بن الزبیر قصده عبیداللّه بمن معه،وصحبه فی حرب المختار الثقفی.ثمّ خاف مصعب أن ینقلب علیه عبیداللّه،فحبسه وأطلقه بعد أیّام بشفاعه رجال من مذحج،فحقدها علیه،وکان معه ثلاثمئه مقاتل،فامتلک تکریت،وأغار علی الکوفه.وأعیا مصعباً أمره.ثمّ تفرّق عنه جمعه بعد معرکه،وخاف أن یؤسر،فألقی نفسه فی الفرات،فمات غریقاً فی سنه (۶۸ ه) (راجع:الثقات لابن حبّان:ج ۵ ص ۶۶ وتاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۰۷ و ج ۶ ص ۱۲۸- ۱۳۷ [۱] والأخبار الطوال:ص ۲۹۷ [۲]والإصابه:ج ۵ ص ۸۸ [۳] والفتوح:ج ۵ ص ۷۳ [۴] وج ۶ ص ۲۸۵-۳۱۶ والإرشاد:ج ۲ ص ۸۱ [۵] والأمالی للصدوق:ص ۲۱۹ الرقم ۲۳۹ [۶] ورجال النجاشی:ج ۱ ص ۷۱).

كَراهَهَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ عليه السلام وأنا بِها،وَاللّهِ ما اريدُ أن أراهُ ولا يَرانى،فَأَتاهُ الرَّسولُ فَأَخبَرَهُ ،فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام نَعلَيهِ فَانتَعَلَ ،ثُمَّ قامَ فَجاءَهُ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ،فَسَلَّمَ وجَلَسَ ،ثُمَّ دَعاهُ إلَى الخُروجِ مَعَهُ ،فَأَعاد إلَيهِ ابنُ الحُرِّ تِلكَ المَقالَهَ .

فَقالَ :فَإِن لا تَنصُرنا فَاتَّقِ اللّهَ أن تَكونَ مِمَّن يُقاتِلُنا،فَوَاللّهِ لا يَسمَعُ وَاعِيَتَنا أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا إلّاهَلَكَ .قالَ :أمّا هذا فَلا يَكونُ أبَداً إن شاءَ اللّهُ .

ثُمَّ قامَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ حَتّى دَخَلَ رَحلَهُ . (١)

٧٢٧.الأخبار الطوال:ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ مُتَيامِناً (٢)عَن طَريقِ الكوفَهِ ،حَتّى انتَهى إلى قَصرِ بَنى مُقاتِلٍ ،فَنَزَلوا جَميعاً هُناكَ ،فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلى فُسطاطٍ مَضروبٍ ، فَسَأَلَ عَنهُ ،فَأُخبِرَ أنَّهُ لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ ،وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَهِ ، وفُرسانِهِم.

فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ بَعضَ مَواليهِ يَأمُرُهُ بِالمَصيرِ إلَيهِ ،فَأَتاهُ الرَّسولُ ،فَقالَ :هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَسأَلُكَ أن تَصيرَ إلَيهِ .

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :وَاللّهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَهِ إلّالِكَثرَهِ مَن رَأَيتُهُ خَرَجَ لِمُحارَبَتِهِ ، وخِذلانِ شيعَتِهِ ،فَعَلِمتُ أنَّهُ مَقتولٌ ولا أقدِرُ عَلى نَصرِهِ ،فَلَستُ احِبُّ أن يَرانى ولا أراهُ .

فَانتَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى مَشى ودَخَلَ عَلَيهِ قُبَّتَهُ ،ودَعاهُ إلى نُصرَتِهِ ،فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ :

وَاللّهِ إنّى لَأَعلَمُ أنَّ مَن شايَعَكَ كانَ السَّعيدَ فِى الآخِرَهِ ،ولكِن ما عَسى أن اغنِيَ عَنكَ ، ولَم اخُلِّف لَكَ بِالكوفَهِ ناصِراً؟! فَأَنشُدُكَ اللّهَ أن تَحمِلَنى عَلى هذِهِ الخُطَّهِ ؛فَإِنَّ نَفسى لَم تَسمَح بَعدُ بِالمَوتِ ،ولكِن فَرَسى هذِهِ المُلحِقَهُ ،وَاللّهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً قَطُّ إلّالَحِقتُهُ ،

١- (١) .تاريخ الطبرى:ج ٥ ص ٤٠٧، [١]أنساب الأشراف:ج ٣ ص ٣٨٤، [٢]الكامل فى التاريخ:ج ٢ ص ٥٥٤؛الإرشاد:ج ٢ ص ٨١، [٣]مثير الأحزان:ص ٤٨ كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ٤٤ ص ٣٧٩. [٤]

٢- (٢) .الظاهر أنّ الصحيح«متياسراً»(راجع:الخريطه رقم ٣ فى آخر الكتاب).

ولا طَلَبَنی-وأنَا عَلَیها-أحَدٌ قَطُّ إلّاسَبَقتُهُ ،فَخُذها فَهِیَ لَکَ .

قالَ الحُسَینُ علیه السلام:أمّا إذا رَغِبتَ بِنَفسِکَ عَنّا،فَلا حاجَهَ لَنا إلی فَرَسِکَ . (۱)

۷۲۸.الأمالی للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین عن أبیه عن جدّه [زین العابدین] علیهم السلام:سارَ الحُسَینُ علیه السلام حَتّی نَزَلَ القُطقُطانَهَ (۲)،فَنَظَرَ إلی فُسطاطٍ مَضروبٍ ،فَقالَ :

لِمَن هذَا الفُسطاطُ؟فَقیلَ :لِعُبَیدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِیِّ ،فَأرسَلَ إلَیهِ الحُسَینُ علیه السلام فَقالَ :أیُّهَا الرَّجُلُ ،إنَّکَ مُذنِبٌ خاطِئٌ ،وإنَّ اللّهَ عز و جل آخِذُکَ بِما أنتَ صانِعٌ إن لَم تَتُب إلَی اللّهِ تَبارَکَ وتَعالی فی ساعَتِکَ هذِهِ فَتَنصُرُنی،ویَکونُ جَدّی شَفیعَکَ بَینَ یَدَیِ اللّهِ تَبارَکَ وتَعالی .

فَقالَ :یَابنَ رَسولِ اللّهِ ،وَاللّهِ لَو نَصَرتُکَ لَکُنتُ أوَّلَ مَقتولٍ بَینَ یَدَیکَ ،ولکِن هذا فَرَسی خُذهُ إلَیکَ ،فَوَاللّهِ ما رَکِبتُهُ قَطُّ وأنا أروِمُ (۳)شَیئاً إلّابَلَغتُهُ ،ولا أرادَنی أحَدٌ إلّا نَجَوتُ عَلَیهِ ،فَدونَکَ فَخُذهُ .

فَأعرَضَ عَنهُ الحُسَینُ علیه السلام بِوَجهِهِ ،ثُمَّ قالَ :لا حاجَهَ لَنا فیکَ ولا فی فَرَسِکَ ، «وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً» ۴ ،ولکِن فِرَّ،فَلا لَنا ولا عَلَینا؛فَإنَّهُ مَن سَمِعَ واعِیَتَنا أهلَ البَیتِ ثُمَّ لَم یُجِبنا،کَبَّهُ اللّهُ عَلی وَجهِهِ فی نارِ جَهَنَّمَ . (۴)

۷۲۹.الفتوح:سارَ الحُسَینُ علیه السلام حَتّی نَزَلَ فی قَصرِ بَنی مُقاتِلٍ ،فَإذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ ،ورُمحٍ مَنصوبٍ ،وسَیفٍ مُعَلَّقٍ ،وفَرَسٍ واقِفٍ عَلی مِذوَدِهِ . (۵)

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:لِمَن هذَا الفُسطاطُ؟فَقیلَ :لِرَجُلٍ یُقالُ لَهُ عُبَیدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۰، [۱]بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۴ [۲] وراجع:الأمالی للشجری:ج ۱ ص ۱۸۱.

۲- (۲) .إنّ محلّ لقاء الإمام الحسین علیه السلام مع عبیداللّه بن الحرّ الجعفی هو قصر بنی مقاتل علی المشهور.

۳- (۳) .الرَّوم:الطلب (القاموس المحیط :ج ۴ ص ۱۲۳«روم»).

۴- (۵) .الأمالی للصدوق:ص ۲۱۹ ح ۲۳۹، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۵ ح ۱. [۴]

۵- (۶) .المِذوَد-کَمِنبَر-:مُعتَلَف الدابّه (القاموس المحیط :ج۱ ص۲۹۳«ذود»).

الجُعفِيُّ ،قالَ :فَأرسَلَ الحُسَينُ علیه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ الجُعفِيُّ .

فَأقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ فى فُسطاطِهِ ،فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ ،ثُمَّ قالَ :ما وَراءَكَ ؟فَقالَ الحَجّاجُ :وَاللّهِ ! وَرائى يَابنَ الحُرِّ [الخَيرُ] (۱)،وَاللّهِ ! قَد أهدَى اللّهُ إلَيكَ كَرامَةً إن قَبِلتَها ! قالَ :وما ذاكَ ؟فَقالَ :هذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ علیه السلام يَدعوكَ إلى نُصرَتِهِ ؛فَإن قاتَلتَ بَينَ يَدَيهِ اجِرتَ ،وإن مِتَّ فَإنَّكَ استُشهِدتَ !

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ :وَاللّهِ ! ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَهِ إلّامَخافَهَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ علیه السلام وأنا فيها فَلا أنصُرُهُ ؛لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِى الكوفَهِ شيعَهٌ ولا أنصارٌ إلّاوقَد مالوا إلَى الدُّنيا،إلّامَن عَصَمَ اللّهُ مِنهُم،فَارجِع إلَيهِ وخَبِّرهُ بِذاكَ .

فَأقبَلَ الحَجّاجُ إلَى الحُسَينِ علیه السلام فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ ،فَقامَ الحُسَينُ علیه السلام ثُمَّ صارَ إلَيهِ فى جَماعَهٍ مِن إخوانِهِ ،فَلَمّا دَخَلَ وسَلَّمَ وَثَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ مِن صَدرِ المَجلِسِ ، وجَلَسَ الحُسَينُ علیه السلام فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ،يَابنَ الحُرِّ ! فَإنَّ مِصرَكُم هذِهِ كَتَبوا إلَىَّ ،وخَبَّرونى أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلى نُصرَتى،وأن يَقوموا دونى ويُقاتِلوا عَدُوّى،وإنَّهُم سَأَلونى القُدومَ عَلَيهِم فَقَدِمتُ ، ولَستُ أدرِى القَومَ عَلى ما زَعَموا،لِأَنَّهُم قَد أعانوا عَلى قَتلِ ابنِ عَمّى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وشيعَتِهِ ،وأجمَعوا عَلَى ابنِ مَرجانَهَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ مُبايِعينَ (۲)لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ .

وأنتَ يَابنَ الحُرِّ،فَاعلَم أنَّ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبتَ وأسلَفتَ مِنَ الذُّنوبِ فِى الأَيّامِ الخالِيَهِ ،وأنَا أدعوكَ فى وَقتى هذا إلى تَوبَهٍ تَغسِلُ بِها ما عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ ، وأدعوكَ إلى نُصرَتِنا أهلَ البَيتِ ،فَإن اعطينا حَقَّنا حَمِدنَا اللّهَ عَلى ذلِكَ وقَبِلناهُ ،وإن

۱- (۱) .ما بين المعقوفين سقط من المصدر،وأثبتناه من مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى،ولا يصحّ السياق بدونه.

۲- (۲) .فى المصدر:«يبايعنى»،والصواب ما أثبتناه كما فى مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى.

مُنعِنا حَقَّنا ورُكِبنا بِالظَّلمِ ،كُنتَ مِن أعوانى عَلى طَلَبِ الحَقِّ .

فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ:وَاللّهِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! لَو كانَ لَكَ بِالكوفَهِ أعوانٌ يُقاتِلونَ مَعَكَ لَكُنتُ أنا أشَدَّهُم عَلى عَدُوِّكَ ،ولكِنّى رَأيتُ شيعَتَكَ بِالكوفَهِ وقَد لَزِموا مَنازِلَهُم،خَوفاً مِن بَنى اميَّهَ ومِن سُيوفِهِم،فَأَنشُدُكَ بِاللّهِ أن تَطلُبَ مِنّى هذِهِ المَنزِلَهَ ، وأنا اواسيك بِكُلِّ ما أقدِرُ عَلَيهِ ،وهذِهِ فَرَسى مُلجَمَهٌ ،وَاللّهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً إلّا أذَقتُهُ حِياضَ المَوتِ ،ولا طُلِبتُ وأنا عَلَيها فَلُحِقتُ ،وخُذ سَيفى هذا فَوَاللّهِ ما ضَرَبتُ بِهِ إلّاقَطَعتُ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:يَابنَ الحُرِّ ! ما جِئناكَ لِفَرَسِكَ وسَيفِكَ ! إنَّما أتَيناكَ لِنَسأَلَكَ النُّصرَهَ ،فَإِن كُنتَ قَد بَخِلتَ عَلَينا بِنَفسِكَ فَلا حاجَهَ لَنا فى شَيءٍ مِن مالِكَ ،ولَم أكُن بِالَّذى أتَّخِذُ المُضِلّين عَضُداً؛لِاَنّى قَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ يَقولُ :«مَن سَمِعَ داعِيَهَ (۱)أهلِ بَيتى ولَم يَنصُرهُم عَلى حَقِّهِم،إلّاأكَبَّهُ اللّهُ عَلى وَجهِهِ فِى النّارِ».ثُمَّ سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ ورَجَعَ إلى رَحلِهِ .

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام،ونَدِمَ ابنُ الحُرِّ عَلى ما فاتَهُ مِن نُصرَتِهِ ،فَأَنشَأَ يَقولُ :

أراها حَسرَهً ما دُمتُ حَيّاً تَرَدَّدُ بَينَ صَدرى وَالتَّراقى

حُسَينٌ حينَ يَطلُبُ بَذلَ نَصرى

۱- (۱) .كذا فى المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«واعيه»،كما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى وكما فى نقولٍ اُخرى.

فَقَد فازَ الَّذی نَصَرَ الحُسَینَ (۱) وخابَ الأخسَرونَ ذَوُو النِّفاقِ

قالَ :وسارَ الحُسَینُ علیه السلام عَلی مَرحَلَتَینِ مِنَ الکوفَهِ . (۲)

۷۳۰.الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ولَقِیَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِیُّ حُسَینَ بنَ عَلِیٍّ علیه السلام فَدَعاهُ حُسَینٌ علیه السلام إلی نُصرَتِهِ وَالقِتالِ مَعَهُ فَأَبی ،وقالَ :قَد أعیَیتُ أباکَ قَبلَکَ .

قالَ :فَإِذا أبَیتَ أن تَفعَلَ فَلا تَسمَعِ الصَّیحَهَ عَلَینا؛فَوَاللّهِ لا یَسمَعُها أحَدٌ ثُمَّ لا یَنصُرُنا فَیَری بَعدَها خَیراً أبَداً.

قالَ عُبَیدُ اللّهِ :فَوَاللّهِ لَهِبتُ کَلِمَتَهُ تِلکَ ،فَخَرَجتُ هارِباً مِن عُبَیدِ اللّهِ بنِ زِیادٍ،مَخافَهَ أن یُوَجِّهَنی إلَیهِ ،فَلَم أزَل فِی الخَوفِ حَتَّی انقَضَی الأَمرُ.

فَنَدِمَ عُبَیدُ اللّهِ عَلی تَرکِهِ نُصرَهَ حُسَینٍ علیه السلام،فَقالَ :

یَقولُ أمیرٌ غادِرٌ حَقَّ غادِرِ

۲-۳۱/۷-اِستِنصارُهُ بعَمرِو بنِ قَیسٍ المَشرِقِیِّ

۲-۳۱/۷:اِستِنصارُهُ بعَمرِو بنِ قَیسٍ المَشرِقِیِّ (۳) ۳

۷۳۱. (۴)ثواب الأعمال عن عمرو بن قیس المشرقیّ :دَخَلتُ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام أنا وابنُ عَمٍّ لی-وهُوَ فی

۱- (۱) .کذا فی المصدر،وهو خطأ واضح،والصواب ما فی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:«لقد فاز الأُلی نصروا حسیناً».

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۷۳، [۱]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۲۶ نحوه وراجع:الأخبار الطوال:ص ۲۶۲. [۲]

۳- (۴) .عمرو بن قیس المشرقی،لم نعثر علی معلومات کافیه عنه،ذکره البرقی والطوسی فی أصحاب الحسن والحسین علیهما السلام.دعاه الحسین علیه السلام لنصرته فاعتذر إلیه ببضائع کانت معه یرید إیصالها.اکتفی العلّامه وابن داوود الحلّیان بذمّه وذکراه فی القسم الثانی من کتابیهما،وذکرا کلاماً جری بینهما یشتمل علی ما فی المتن (راجع:ثواب الأعمال:ص ۳۰۹ ورجال الطوسی:ص ۹۵ و ص۱۰۲ ورجال البرقی:ص ۸ والتحریر الطاووسی:ص ۱۹۰ ورجال ابن داود:ص ۲۶۴ الرقم ۳۷۴ وخلاصه الأقوال:ص ۳۷۷).

۴- (۵) .عمرو بن قیس المشرقی،لم نعثر علی معلومات کافیه عنه،ذکره البرقی والطوسی فی أصحاب الحسن والحسین علیهما السلام.دعاه الحسین علیه السلام لنصرته فاعتذر إلیه ببضائع کانت معه یرید إیصالها.اکتفی العلّامه وابن داوود الحلّیان بذمّه وذکراه فی القسم الثانی من کتابیهما،وذکرا کلاماً جری بینهما یشتمل علی ما فی المتن (راجع:ثواب الأعمال:ص ۳۰۹ ورجال الطوسی:ص ۹۵ و ص۱۰۲ ورجال البرقی:ص ۸ والتحریر الطاووسی:ص ۱۹۰ ورجال ابن داود:ص ۲۶۴ الرقم ۳۷۴ وخلاصه

الأقوال:ص ٣٧٧).

هذَا الَّذى أرى خِضابٌ أو شَعرُكَ ؟فَقالَ :خِضابٌ ،وَالشَّيبُ إلَينا بَنى هاشِمٍ يَعجَلُ .

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فَقالَ :جِئتُما لِنُصرَتى ؟فَقُلتُ :إنّى رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ كَثيرُ الدَّينِ كَثيرُ العِيالِ ،وفى يَدى بَضائِعُ لِلنّاسِ ولا أدرى ما يَكونُ ،وأكرَهُ أن اضَيِّعَ أمانَتى،وقالَ لَهُ ابنُ عَمّى مِثلَ ذلِكَ .

قالَ لَنا:فَانطَلِقا فَلا تَسمَعا لى واعِيَةً ،ولا تَرَيا لى سَواداً،فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أو رَأى سَوادَنا فَلَم يُجِبنا ولَم يُغثِنا،كانَ حَقّاً عَلَى اللّهِ عز و جل أن يَكُبَّهُ عَلى مَنخِرَيهِ فِى النّارِ. (۱)

۳۲/۷-رُؤيَا الاِستِشهادِ

۷۳۲.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:لَمّا كانَ فى آخِرِ اللَّيلِ ،أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِالاِستِقاءِ مِنَ الماءِ،ثُمَّ أمَرَنا بِالرَّحيلِ ،فَفَعَلنا.

قالَ :فَلَمَّا ارتَحَلنا مِن قَصرِ بَنى مُقاتِلٍ وسِرنا ساعَةً ،خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ خَفقَةً ، ثُمَّ انتَبَهَ وهُوَ يَقولُ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ راجِعُونَ » ۲ وَالحَمدُ للّهِ رَبِّ العالَمينَ .قالَ :فَفَعَلَ ذلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً.

قالَ :فَأقبَلَ إلَيهِ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى فَرَسٍ لَهُ فَقالَ : «إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيهِ

۱- (۱) .ثواب الأعمال:ص ۳۰۹ ح ۱،رجال الكشّى:ج ۱ ص ۳۳۰ ح ۱۸۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۴ ح ۱۲. [۲]

راجِعُونَ » وَالحَمدُ للّهِ رَبِّ العالَمينَ ،يا أبَتِ ،جُعِلتُ فِداكَ ! مِمَّ حَمِدتَ اللّهَ وَاستَرجَعتَ ؟

قالَ :يا بُنَيَّ ! إنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً (۱)،فَعَنَّ (۲)لي فارِسٌ عَلى فَرَسٍ ،فَقالَ :القَومُ يَسيرونُ وَالمَنايا تَسري إلَيهِم،فَعَلِمتُ أنَّها أنفُسُنا نُعِيَت إلَينا.

قالَ لَهُ :يا أبَتِ ،لا أراكَ اللّهُ سوءاً،ألَسنا عَلَى الحَقِّ ؟قالَ :بَلى وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ؛قالَ :يا أبَتِ ،إذَن لا نُبالي؛نَموتُ مُحِقّينَ .

فَقالَ لَهُ :جَزاكَ اللّهُ مِن وَلَدٍ خَيرَ ما جَزى وَلَداً عَن والِدِهِ . (۳)

۷۳۳.الأمالي للصدوق عن عبداللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ العُذَيبَ ،فَقالَ فيها قائِلَهَ (۴)الظَّهيرَةِ ،ثُمَّ انتَبَهَ مِن نَومِهِ باكِياً،فَقالَ لَهُ ابنُهُ :ما يُبكيكَ يا أبَه ؟

فَقالَ :يا بُنَيَّ ،إنَّها ساعَةٌ لا تَكذِبُ الرُّؤيا فيها،وإنَّهُ عَرَضَ لي في مَنامي عارِضٌ فَقالَ :تُسرِعونَ السَّيرَ،وَالمَنايا تَسيرُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ . (۵)

۷۳۴.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ ،وذلِكَ في وَقتِ الظَّهيرَةِ ، ونَزَلَ أصحابُهُ فَوَضَعَ رَأسَهُ فَأغفى ،ثُمَّ انتَبَهَ باكِياً مِن نَومِهِ .

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ :ما يُبكيكَ يا أبَه ؟لا أبكَى اللّهُ عَينَيكَ !

فَقالَ لَهُ :يا بُنَيَّ ،هذِهِ ساعَةٌ لا تَكذِبُ فيهِ الرُّؤيا،فَأُعلِمُكَ أنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً ،

۱- (۱) .خَفَقَ برأسِهِ خَفقَةً :إذا أخذَتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال برأسه دون سائر جسده (المصباح المنير:ص ۱۷۶« [۱]خفق»).

۲- (۲) .عنَّ الشيءُ يعِنُّ :إذا ظهر أمامك واعترض (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۲۴۹«عنّ »).

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۷، [۲]الكامل في التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۵، [۳]مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۲ [۴] عن عتبه بن سمعان؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۲، [۵]روضه الواعظين:ص ۱۹۸، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۰ [۷] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۷۹ [۸] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۴ [۹] والطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۴ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۲۹۸ ومثير الأحزان:ص ۴۷.

۴- (۴) .القائله:نصف النهار.قالَ قَيلاً وقائلةً وقَيلولةً :نامَ فيه (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۴۲«قيل»).

۵- (۵) .الأمالي للصدوق:ص ۲۱۸ ح ۲۳۹، [۱۰]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۳. [۱۱]

فَرَأيتُ فارِساً عَلى فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ ،وقالَ :يا حُسَينُ ،إنَّكَم تُسرِعونَ وَالمَنايا تُسرِعُ بِكَم إلَى الجَنَّهِ .فَعَلِمتُ أنَّ أنفُسَنا نُعِيَت إلَينا.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيٌّ :يا أبَه،أفَلَسنا عَلَى الحَقِّ ؟قالَ :بَلى يا بُنَيَّ ،وَالَّذى إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ،فَقالَ ابنُهُ عَلِيٌّ :إذَن لا نُبالى بِالمَوتِ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:جَزاكَ اللّهُ يا بُنَيَّ خَيرَ ماجَزى بِهِ وَلَداً عَن والِدِهِ . (۱)

۳۳/۷-كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَأمُرُهُ بِتَضييقِ الأَمرِ عَلَى الإمامِ ۷

۷۳۵.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:فَلَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام] نَزَلَ فَصَلّى الغَداهَ ،ثُمَّ عَجَّلَ الرُّكوبَ ،فَأخَذَ يَتَياسَرُ بِأصحابِهِ يُريدُ أن يُفَرِّقَهُم،فَيَأتيهِ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَيَرُدُّهُم فَيَرُدُّهُ ، فَجَعَلَ إذا رَدَّهُم إلَى الكوفَهِ رَدّاً شَديداً امتَنَعوا عَلَيهِ فَارتَفَعوا،فَلَم يَزالوا يَتَسايَرونَ [الحُسَينُ عليه السلام وَالحُرُّ] حَتّى انتَهَوا إلى نينَوى ؛المَكانِ الَّذى نَزَلَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام.

قالَ :فَإذا راكِبٌ عَلى نَجيبٍ لَهُ ،وعَلَيهِ السِّلاحُ ،مُتَنَكِّبٌ قَوساً،مُقبِلٌ مِنَ الكوفَهِ ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ .

فَلَمَّا انتَهى إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ وأصحابِهِ ،ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ،فَدَفَعَ إلَى الحُرِّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ فَإذا فيهِ :أمّا بَعدُ،فَجَعجِع بِالحُسَينِ حينَ يَبلُغُكَ كِتابى،وَيقدَمُ عَلَيكَ رَسولى،فَلا تُنزِلهُ إلّابِالعَراءِ فى غَيرِ حِصنٍ وعَلى غَيرِ ماءٍ،وقَد أمَرتُ رَسولى أن يَلزَمَكَ ولا يُفارِقَكَ ،حَتّى يَأتِيَنى بِإنفاذِكَ أمرى، وَالسَّلامُ .

قالَ :فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ قالَ لَهُمُ الحُرُّ:هذا كِتابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،يَأمُرُنى فيهِ

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۲۶، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۷۰؛ [۲]الملهوف:ص ۱۳۱،مثير الأحزان:ص ۴۴ كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۶۷ [۳] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۵. [۴]

أن اجعجعَ بِكَم فِی المَکانِ الَّذی یَأتینی فیهِ کتابُهُ ،وهذا رَسولُهُ ،وقَد أمَرَهُ ألّا یُفارِقَنی حَتّی انفِذَ رَأیَهُ وأمرَهُ .

فَنَظَرَ إلی رَسولِ عُبَیدِ اللّهِ ،یَزیدُ بنُ زِیادِ بنِ المُهاصِرِ-أبُو الشَّعثاءِ الکِندِیُّ ثُمَّ البَهدَلِیُّ -فَعَنَّ لَهُ ،فَقالَ :أمالِکُ بنُ النُّسَیرِ البَدِّیُّ ؟قالَ :نَعَم-وکانَ أحَدَ کِندَهَ -فَقالَ لَهُ یَزیدُ بنُ زِیادٍ:ثَکَلَتکَ امُّکَ ! ماذا جِئتَ فیهِ ؟قالَ :وما جِئتُ فیهِ ! أطَعتُ إمامی،ووَفَیتُ بِبَیعَتی،فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ:عَصَیتَ رَبَّکَ ،وأطَعتَ إمامَکَ فی هَلاکِ نَفسِکَ ،کَسَبتَ العارَ وَالنّارَ،قالَ اللّهُ عز و جل: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ » ۱ فَهُو إمامُکَ .

قالَ :وأخَذَ الحُرُّ بنُ یَزیدَ القَومَ بِالنُّزولِ فی ذلِکَ المَکانِ عَلی غَیرِ ماءٍ،ولا فی قَریَهٍ ،فَقالوا:دَعنا نَنزِل فی هذِهِ القَریَهِ ؛یَعنونَ نینَوی ،أو هذِهِ القَریَهِ ؛یَعنونَ الغاضِرِیَّهَ ، أو هذِهِ الاُخری ؛یَعنونَ شُفَیَّهَ .فَقالَ :لا وَاللّهِ ما أستَطیعُ ذلِکَ ،هذا رَجُلٌ قَد بُعِثَ إلَیَّ عَیناً.

فَقالَ لَهُ زُهَیرُ بنُ القَینِ :یَابنَ رَسولِ اللّهِ ،إنَّ قِتالَ هؤُلاءِ أهوَنُ مِن قِتالِ مَن یَأتینا مِن بَعدِهِم،فَلَعَمری لَیَأتینا مِن بَعدِ مَن تَری ما لا قِبَلَ لَنا بِهِ .

فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:ما کُنتُ لِأَبدَأَهُم بِالقِتالِ ،فَقالَ لَهُ زُهَیرُ بنُ القَینِ :سِر بِنا إلی هذِهِ القَریَهِ حَتّی تَنزِلَها فَإِنَّها حَصینَهٌ ،وهِیَ عَلی شاطِئِ الفُراتِ ،فَإِن مَنَعونا قاتَلناهُم، فَقِتالُهُم أهوَنُ عَلَینا مِن قِتالِ مَن یَجیءُ مِن بَعدِهِم.

فَقالَ لَهُ الحُسَینُ علیه السلام:وأیَّهُ قَریَهٍ هِیَ ؟قالَ :هِی العَقرُ (۱)،فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:اللّهُمَّ إنّی أعوذُ بِکَ مِنَ العَقرِ (۲)،ثُمَّ نَزَلَ ،وذلِکَ یَومُ الخَمیسِ ،وهُوَ الیَومُ الثّانی مِنَ المُحَرَّمِ سَنَهَ

۱- (۲) .العَقْرُ:عدّه مواضع؛منها:عقر بابل قرب کربلاء من الکوفه (معجم البلدان:ج ۴ ص ۱۳۶) [۱] وراجع:الخریطه رقم ۴ فی آخر الکتاب.

۲- (۳) .العَقْر:الجرح،وأیضاً أثَرُه،کالحَزِّ فی قوائم الفَرَس والإبل،یقال:عَقَر-أی الفرسَ والإبلَ -بالسیف:قَطَعَ قوائِمَهُ (تاج العروس:ج ۷ ص ۲۴۶ و ۲۴۷« [۲]عقر»).

إحدى وسِتّينَ ،فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ مِنَ الكوفَهِ فى أربَعَهِ آلافٍ . (۱)

۷۳۶.الفتوح:وإذا كِتابٌ قَد وَرَدَ مِنَ الكوفَهِ :مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ،أمّا بَعدُ،يا أخى ! إذا أتاكَ كِتابى فَجَعجِع بِالحُسَينِ ،ولا تُفارِقهُ حَتّى تَأتِيَنى بِهِ ؛فَإنّى أمَرتُ رَسولى ألّا يُفارِقَكَ ،حَتّى يَأتِيَنى بِإنفاذِ أمرى إلَيكَ ،وَالسَّلامُ .

قالَ :فَلَمّا قَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ ،بَعَثَ إلى ثِقاتِ أصحابِهِ فَدَعاهُم،ثُمَّ قالَ :وَيحَكُم ! وَرَدَ عَلَىَّ كِتابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُنى أن أقدَمَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِما يَسوؤُهُ ،ووَاللّهِ ما تُطاوِعُنى نَفسى،ولا تُجيبُنى إلى ذلِكَ .

فَالتَفَتَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ-يُكَنّى أبَا الشَّعثاءِ الكِندِىَّ -إلى رَسولِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَقالَ لَهُ :فيماذا جِئتَ ثَكِلَتكَ (۲)امُّكَ ؟! فَقالَ لَهُ :أطَعتُ إمامى،ووَفَيتُ بِبَيعَتى،وجِئتُ بِرِسالَهِ أميرى.

فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ:لَقَد عَصَيتَ رَبَّكَ ،وأطَعتَ إمامَكَ ،وأهلَكتَ نَفسَكَ ،وَاكتَسَبتَ عاراً؛فَبِئسَ الإمامُ إمامُكَ ! قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ » ۳ . (۳)

۷۳۷.الفتوح:وأصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِن وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ ،وإذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ قَد ظَهَرَ لَهُ أيضاً فى جَيشِهِ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۸، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۵، [۲]الأخبار الطوال:ص ۲۵۱، [۳]تجارب الأُمم:ج ۲ ص ۶۷؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۲ [۴] وفيه«يزيد بن المهاجر الكنانى»،روضه الواعظين:ص ۱۹۹، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۰ [۶] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۰ [۷] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۴ [۸] ومثير الأحزان:ص ۴۸.

۲- (۲) .ثَكِلَتْكَ امُّكَ :أى فقدتك،والثُّكْل:فقد الولد (النهايه:ج ۱ ص ۲۱۷« [۹]ثكل»).

۳- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۷۷، [۱۰]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۱. [۱۱]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:ما وَراءَكَ يَابنَ يَزيدَ ! أَلَيسَ قَد أمَرتَنا أن نَأخُذَ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَذنا وقَبِلنا مَشورَتَكَ ؟فَقالَ :صَدَقتَ ،ولكِن هذا كِتابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ قَد وَرَدَ عَلَيَّ ،يُؤَنِّبُني ويُعَنِّفُني فى أمرِكَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:فَذَرنا حَتّى نَنزِلَ بِقَريَهِ نينَوى أوِ الغاضِرِيَّهِ ،فَقالَ الحُرُّ:لا وَاللّهِ ما أستَطيعُ ذلِكَ ،هذا رَسولُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ مَعى،ورُبَّما بَعَثَهُ عَيناً عَلَيَّ .

قالَ :فَأَقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلى رَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ،فَقالَ لَهُ :يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ! ذَرنا حَتّى نُقاتِلَ هؤُلاءِ القَومَ ؛فَإِنَّ قِتالَنا السّاعَهَ -نَحنُ وإيّاهُم-أيسَرُ عَلَينا وأهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:صَدَقتَ يا زُهَيرُ ! ولكِن ما كُنتُ بِالَّذى انذِرُهُم (۱)بِقِتالٍ حَتّى يَبتَدِرونى.فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ:فَسِر بِنا حَتّى نَصيرَ بِكَربَلاءَ؛فَإِنَّها عَلى شاطِئِ الفُراتِ ، فَنَكونَ هُنالِكَ ،فَإِن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللّهِ عَلَيهِم.

قالَ :فَدَمِعَت عَينا الحُسَينِ عليه السلام،ثُمَّ قالَ :اللّهُمَّ ! ثُمَّ اللّهُمَّ ! إنّى أعوذُ بِكَ مِنَ الكَربِ وَالبَلاءِ.قالَ :ونَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام فى مَوضِعِهِ ذلِكَ ،ونَزَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حِذاءَهُ فى ألفِ فارِسٍ . (۲)

۷۳۸.الملهوف:وسارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى صارَ عَلى مَرحَلَتَينِ مِنَ الكوفَهِ ،فَإِذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فى ألفِ فارِسٍ .فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:أَلَنا أم عَلَينا؟فَقالَ :بَل عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ ،فَقالَ :لا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّابِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ ! ثُمَّ تَرادَّ القَولُ بَينَهُما،حَتّى قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:فَإِذا كُنتُم عَلى خِلافِ ما أتَتنى بِهِ كُتُبُكُم،وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم،فَإِنّى أرجِعُ إلَى المَوضِعِ الَّذى أتَيتُ مِنهُ ؛فَمَنَعَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ مِن ذلِكَ ،وقالَ :لا،بَل خُذ يَابنَ رَسولِ اللّهِ طَريقاً لا يُدخِلُكَ الكوفَهَ ،ولا يوصِلُكَ إلَى المَدينَهِ ،لِأَعتَذِرَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِأَنَّكَ خالَفتَنى

۱- (۱) .كذا فى المصدر،وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:«لأبدأهم».

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۰، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۴ [۲] نحوه.

الطَّريقَ .فَتَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام،حَتّى وَصَلَ إلى عُذَيبِ الهِجاناتِ .

قالَ :فَوَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَلومُهُ فى أمرِ الحُسَينِ عليه السلام،ويَأمُرُهُ بِالتَّضييقِ عَلَيهِ .فَعَرَضَ لَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ ،ومَنَعوهُ مِنَ المَسيرِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:ألَم تَأمُرنا بِالعُدولِ عَنِ الطَّريقِ ؟

فَقالَ الحُرُّ:بَلى ،ولكِنَّ كِتابَ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ قَد وَصَلَ يَأمُرُنى فيهِ بِالتَّضييقِ عَلَيكَ ،وقَد جَعَلَ عَلَيَّ عَيناً يُطالِبُنى بِذلِكَ . (۱)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۷.

القسم الخامس: وصول الإمام إلى كربلاء حتّى شهادته-

اشاره

ص:۶۹۷

الفَصْلُ الأوَّلُ :الإمام فی حصار الأعداء–

الإمام فی حصار الأعداء–

۱/۱–نُزولُ الإمامِ (علیه السلام) بِکَربَلاءَ

۷۳۹.الإرشاد:نَزَلَ [الحُسَینُ علیه السلام بِکَربَلاءَ] وذلِکَ یَومُ الخَمیسِ ،وهُوَ الیَومُ الثّانی مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَهَ إحدی وسِتّینَ . (۱)

۷۴۰.المناقب لابن شهر آشوب:فَساقُوا [الحُسَینَ علیه السلام وعَسکَرَهُ] إلی کَربَلاءَ یَومَ الخَمیسِ ، الثّانِیَ مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَهَ إحدی وسِتّینَ ،ثُمَّ نَزَلَ وقالَ :هذا مَوضِعُ الکَربِ وَالبَلاءِ،هذا مُناخُ رِکابِنا،ومَحَطُّ رِحالِنا،ومَقتَلُ رِجالِنا،وسَفکُ (۲)دِمائِنا. (۳)

۷۴۱.تاریخ الطبری عن عمّار الدهنی عن أبی جعفر [الباقر] علیه السلام:فَسارَ [الحُسَینُ علیه السلام]،فَلَقِیَتهُ أوائِلُ خَیلِ عُبَیدِ اللّهِ ،فَلَمّا رَأی ذلِکَ عَدَلَ إلی کَربَلاءَ،فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلی قَصباءَ (۴)وخَلًا (۵)؛کَیلا

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۸۴، [۱]الملهوف:ص ۱۳۹،مثیر الأحزان:ص ۴۹ ولیس فیه«یوم الخمیس»،روضه الواعظین:ص ۱۹۹، [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۵۱؛ [۳]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۵، [۴]تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۰۹ [۵] عن أبی مخنف،الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۵۵،الفتوح:ج ۵ ص ۸۳، [۶]مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۳۷ عن عقبه بن سمعان وفیهما«یوم الأربعاء أو الخمیس»،الفصول المهمّه:ص ۱۸۸ [۷] وفیه«نزلوا بکربلاء وذلک یوم الأربعاء الثامن من المحرّم سنه إحدی وستّین».

۲- (۲) .هکذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«مسفک».

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۷، [۸]کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۹؛مطالب السؤول:ص ۷۵ [۹] وفیهما«یوم الأربعاء أو الخمیس».

۴- (۴) .القَصْباء:هو القصب النابت،الکثیر فی مقصبته (لسان العرب:ج ۱ ص ۶۷۴« [۱۰]قصب»).

۵- (۵) .الخَلا- مقصورٌ:النبات الرطب الرقیق مادام رطْباً (النهایه:ج ۲ ص ۷۵« [۱۱]خلا»).وفی البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۹۷:« [۱۲]وحَلَفاً»وفی لسان العرب:هو نبت أطرافه محدّده کأنّها أطراف سعف النخل والخوص،ینبت فی مغایض الماء والنُّزُوز (لسان العرب:ج ۹ ص ۵۶« [۱۳]حلف»).

يُقاتِلَ إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ،فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ ،وكانَ أصحابُهُ خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ . (۱)

۷۴۲.المِحَن:فَلَقِيَهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] الجَيشُ عَلى خُيولِهِم بِوادِى السِّباعِ ...ثُمَّ قالوا:سِر بِنا يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،فَما زالوا يَرجونَهُ ،وأخَذوا بِهِ عَلَى النُّجُبِ حَتّى نَزَلوا بِكَربَلاءَ. (۲)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۹، [۱]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۷،تهذيب التهذيب:ج ۱ ص ۵۹۲، [۲]سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۸ وفيه«قصمياً»بدل«قصباء وخلاً»،الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۱.

۲- (۲) .المحن:ص ۱۴۶،الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۱۱ [۳] وفيه«الجرف»بدل«النجب».

دراسه مقارنه بین یوم دخول الإمام کربلاء ویوم عاشوراء

اشاره

تفید الروایات الأکیده فی المصادر التاریخیه والحدیثیه والتقاویم التطبیقیه،أنّ حادثه عاشوراء وقعت فی العاشر من محرّم سنه ۶۱ ه .ق وعلی أساس أکثر التقاویم التطبیقیه فإنّ هذا الیوم یوافق العشرین من شهر مِهر (۱)سنه ۵۹ ه .ش (۲)،والثانی عشر من شهر اکتوبر سنه ۶۸۰ م. (۳)

وفی شأن الیوم الذی دخل فیه الإمام الحسین علیه السلام کربلاء،وفی تحدید یوم عاشوراء من أیّام الأُسبوع یوجد اختلاف بین الروایات:فروت غالبیه المصادر أنّ دخول الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه کربلاء کان فی یوم الخمیس الثانی من محرّم سنه ۶۱ ه .ق (۴).

واستناداً إلی هذه الروایات والروایات التی ذکرت أنّ یوم دخول الإمام کربلاء کان یوم الأربعاء المصادف للأوّل من المحرّم (۵)،والروایات التی صرّحت أنّ یوم عاشوراء کان

۱- (۱) .هو الشهر السابع من السنه الإیرانیّه،وأوّل شهر من فصل الخریف.

۲- (۲) .«هیئت ونجوم إسلامی»(بالفارسیه):ج۲ ص۲۲۶،برنامج«نجوم إسلامی»الآلی.وعدّ فی کتاب«گاه نامه تطبیقی سه هزار ساله»(بالفارسیه):ص۸۵،یوم عاشوراء فی ۲۱ مهر.

۳- (۳) .«هیئت ونجوم إسلامی»(بالفارسیه):ج۲ ص۲۲۶.وقال البعض:إنّه ۹ أو ۱۰ اکتوبر (راجع:التواریخ الهجریه:ص۹۳،«تقویم تطبیقی هزار وپانصد سالهٔ هجری قمری و میلادی»(بالفارسیه):ص۱۳،«گاه نامه تطبیقی سه هزار ساله»(بالفارسیه):ص۸۵،برنامج«نجوم إسلامی»الآلی).

۴- (۴) .راجع:ص۵۸۰ ح۷۳۳ و ص ۵۸۵ ح ۷۳۷ و ۷۳۸ و ص۶۰۴ ح ۷۶۶ وراجع:أیضاً تجارب الأُمم:ج۲ ص۶۸ ومقاتل الطالبیّین:ص۱۸۵ وروضه الواعظین:ص۱۹۹ [۱] وبحار الأنوار:ج۴۴ ص۳۸۱.

۵- (۵) .راجع:ص ۷۰۶ ح ۷۴۹. [۲]

یوم الجمعه (۱)؛تکون حادثه عاشوراء قد وقعت فی یوم الجمعه المصادف للعاشر من محرّم سنه ۶۱ ه .

إلّا أنّ روایه عـدد آخر من المصادر تدلّ علی أنّ حادثه عاشوراء وقعت فی یوم الإثنین، (۲)کما روت بعض المصادر أنّها کانت یوم السبت (۳)ویوم الأربعاء. (۴)

وبنـاءً علی ذلـک،فـإنّ الوثـائق التـاریخیه لأوثق الروایـات تـدلّ علی أنّ یـوم عـاشوراء کـان یـوم الجمعـه،ویلیه فی الشـهره یـوم الإثنین،إلّاأنّ الملاحظه الملفته للنظر هی أنّ الحسابات القائمه علی التقاویم المقارنه لا تؤیّد وقوع حادثه عاشوراء فی أحد هذین الیومین،بل إنّ هذه الحسابات تفید بأنّ یوم عاشوراء کان یوم الأربعاء (۵)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۹۵، [۱]مجموعه نفیسه:ص ۱۷۶ (تاریخ موالید الأئمّه ووفیاتهم)،تهذیب الأحکام:ج ۶ ص ۴۲،المناقب لابن شـهر آشوب:ج ۴ ص ۷۷، [۲]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۲۰ [۳] وفی الثلاـثه الأخیره«وقیل»وص ۴۵۸،کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۲؛ [۴]المستدرک علی الصحیحین:ج ۳ ص ۱۹۴ الرقم ۴۸۱۹،المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۱۷ الرقم ۲۸۵۲،تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۴۵ عن الزبیر بن بکـار وقتاده،تاریـخ الطبری:ج ۵ ص ۴۲۲، [۵]الطبقـات الکبری (الطبقه الخامسه من الصـحابه):ج ۱ ص ۴۷۴،اُسـد الغابه:ج ۲ ص ۲۷،مقاتـل الطالبیین:ص ۸۴، [۶]تاریـخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۱۶،العقـد الفرید:ج ۳ ص ۳۶۶، [۷]التنبیه والإشراف:ص ۲۶۲،تـذکره الخواص:ص ۲۵۱،مقتل الحسـین للخوارزمی:ج ۲ ص ۴ و ۴۷،مطـالب السؤول:ص ۷۶، [۸]البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۹۸. [۹]

۲- (۲) .الکـافی:ج ۱ ص ۴۶۳،تهـذیب الأحکام:ج ۶ ص ۴۲،دلائـل الإمامه:ص ۱۷۷،مجموعه نفیسه:ص۱۰۶ (تاج الموالیـد) وفیه«وروی»وص۱۷۶ (تاریخ موالید الأئمّه ووفیاتهم):المناقب لابن شـهر آشوب:ج ۴ ص ۷۷،إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۲۰،کشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۲؛ [۱۰]تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۴۶ وفی الخمسه الأخیره«وقیل»،التنبیه و الإشراف:ص ۲۶۲.

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۳۳ و ۹۵،تهذیب الأحکام:ج ۶ ص ۴۲ وفیهما«قیل»،مجموعه نفیسه:ص۱۰۶ (تاج الموالید)،المناقب لابن شـهر آشوب:ج ۴ ص ۷۷. [۱۱]إعلاـم الوری:ج ۱ ص ۴۲۰؛تاریـخ الطبری:ج ۵ ص ۴۲۲، [۱۲]تهذیب الکمال:ج ۶ ص ۴۴۶،الثقـات لابن حبان:ج ۲ ص ۳۰۹،مقاتـل الطالبیین:ص ۸۴، [۱۳]اُسـد الغابه:ج ۲ ص ۲۷،تـذکره الخواصّ :ص ۲۵۱ وفی الأربعه الأخیره«قیل»،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۴۷ عن اللیث بن سعد و ص ۴ فی روایه.

۴- (۴) .تاریخ خلیفه بن خیاط :ص ۱۷۸،الثقات لابن حبان:ج ۲ ص ۳۰۹.

۵- (۵) .راجع:التواریـخ الهجریه:ص ۹۳؛تقویم تطبیقی هزار و پانصـد سـاله هجری قمری ومیلادی (بالفارسـیه):ص ۱۳؛گاهنامهٔ تطبیقی سه هزار ساله (بالفارسیه):ص ۸۵.

أو الثلاثاء (۱).وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الباحثين رجّحوا الروايات التى ذكرت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الإثنين،وذلك من خلال الاستنتاج والمقارنه بين الروايات التاريخيّه والحسابات الفلكيّه،ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار بأنّ الحسابات الفلكيّه قد تختلف أحياناً بمقدار يومٍ بسبب رؤيه الهلال (۲).

۱- (۱) .حدّد يوم عاشوراء،بيوم الثلاثاء التاسع من تشرين الأوّل فى برنامج علم النجوم الإسلامى.

۲- (۲) .دمع السجوم:ص ۲۰۲،هيئت ونجوم إسلامى (بالفارسيه):ج ۲ ص ۲۲۵-۲۲۶.

۲/۱-أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ

۷۴۳.المعجم الكبير عن المطّلب بن عبد اللّه بن حنطب:لَمّا احيطَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ :مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟قيلَ :كَربَلاءُ.

فَقالَ :صَدَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إنَّها أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ. (۱)

۷۴۴.المعجم الكبير عن امّ سلمه:كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله جالِساً ذاتَ يَومٍ فى بَيتى،فَقالَ :لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ،فَانتَظَرتُ ،فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام،فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَبكى،فَاطَّلَعتُ ،فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام فى حِجرِهِ ،وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَمسَحُ جَبينَهُ ،وهُوَ يَبكى،فَقُلتُ :وَاللّهِ ،ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ .

فَقالَ :إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِى البَيتِ ،فَقالَ :تُحِبُّهُ ؟قُلتُ :أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم.

قالَ :إنَّ امَّتَكَ سَتَقتُلُ هذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها:كَربَلاءُ،فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله.

فَلَمّا احيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ :مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟قالوا:كَربَلاءُ،قالَ :

صَدَقَ اللّهُ ورَسولُهُ ،أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ. (۲)

۷۴۵.تذكره الخواصّ عن هشام:قالَ الحُسَينُ عليه السلام:ما يُقالُ لِهذِهِ الأَرضِ ؟فَقالوا:كَربَلاءُ ويُقالُ لَها:

أرضُ نِينَوى (۳)،قَريَةٌ بِها،فَبَكى ،وقالَ :كَربٌ وبَلاءٌ؛أخبَرَتنى امُّ سَلَمَةَ ،قالَت:كانَ

۱- (۱) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۶ ح ۲۸۱۲ و ص ۱۳۳ ح ۲۹۰۲ نحوه،ذخائر العقبى:ص ۲۵۵،العقد الفريد:ج ۳ ص ۳۶۵ عن أبى عبيد القاسم بن سلّام،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۰ كلاهما نحوه،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۷۱ ح ۳۷۷۱۳.

۲- (۲) .المعجم الكبير:ج ۳ ص ۱۰۸ ح ۲۸۱۹ و ج ۲۳ ص ۲۸۹ ح ۶۳۷،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۵۶ ح ۳۷۶۶۶.

۳- (۳) .نِينَوى:بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نِينَوى،منها كربلاء التى قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان:ج ۵ص ۳۳۹) [۱] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

جَبرَئيلُ عِندَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وأنتَ مَعى،فَبَكَيتَ ،فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله:دَعِى ابنى، فَتَرَكتُكَ ،فَأَخَذَكَ ووَضَعَكَ فى حِجرِهِ ،فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام:أتُحِبُّهُ ؟قالَ :نَعَم.

قالَ :فَإِنَّ امَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ! قالَ :وإن شِئتَ أن اريَكَ تُربَةَ أرضِهِ الَّتى يُقتَلُ فيها؟قالَ :

نَعَم،قالَت:فَبَسَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام جَناحَهُ عَلى أرضِ كَربَلا،فَأَراهُ إيّاها.

فَلَمّا قيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام هذِهِ أرضُ كَربَلاءَ،شَمَّها وقالَ :هذِهِ -وَاللّهِ -هِيَ الأَرضُ الَّتى أخبَرَ بِها جَبرائيلُ عليه السلام رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله،وإنَّنى اقتَلُ فيها.

وفى رِوايَةٍ :قَبَضَ مِنها قَبضَةً ،فَشَمَّها. (١)

٧۴۶.الأمالى للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ كَربَلاءَ،فَقالَ :أىُّ مَوضِعٍ هذا؟فَقيلَ :هذا كَربَلاءُ يَابنَ رَسولِ اللّهِ .

فَقالَ :هذا-وَاللّهِ -يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ،وهذَا المَوضِعُ الَّذى يُهَراقُ فيهِ دِماؤُنا،ويُباحُ فيهِ حَريمُنا. (٢)

٧۴٧.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى نَزَلَ بِكَربَلاءَ، فَاضطَرَبَ فيهِ ،ثُمَّ قالَ :أىُّ مَنزِلٍ نَحنُ بِهِ ؟قالوا:بِكَربَلاءَ.فَقالَ :يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ. (٣)

٧۴٨.الملهوف:...ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قامَ ورَكِبَ ،وصارَ كُلَّما أرادَ المَسيرَ يَمنَعونَهُ تارَةً ، ويُسايِرونَهُ اخرى ،حَتّى بَلَغَ كَربَلاءَ،وكانَ ذلِكَ فِى اليَومِ الثّانى مِنَ المُحَرَّمِ ،فَلَمّا وَصَلَها قالَ :مَا اسمُ هذِهِ الأَرضِ ؟فَقيلَ :كَربَلاءُ.

١- (١) .تذكره الخواصّ :ص ٢۵٠. [١]

٢- (٢) .الأمالى للصدوق:ص ٢١٩ ح ٢٣٩، [٢]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ٣١۵ ح ١. [٣]

٣- (٣) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ١ ص ۴۶۴،سير أعلام النبلاء:ج ٣ ص ٣١١،تاريخ دمشق:ج ١۴ ص ٢٢٠،تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ١٣، [۴]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ٢۶١۶ [۵] وليس فيها«فاضطرب فيه».

فَقالَ :اِنزِلوا،هاهُنا-وَاللّهِ -مَحَطَّ رِكابِنا،وسَفكَ دِمائِنا (۱)،هاهُنا-وَاللّهِ -مَخَطَّ قُبورِنا، وهاهُنا-وَاللّهِ -سَبيُ حَريمِنا،بِهذا حَدَّثَني جَدّي. (۲)

۷۴۹.الفتوح-بَعدَ ذِكرِ وُصولِ أمرِ عُبَيدِ اللّهِ بِالتَّضييقِ فى وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ (۳)-:خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ووُلدُهُ وإخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ -رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِم-بَينَ يَدَيهِ ،فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكى ، وقالَ :اللّهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،وقَد اخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا،وتَعَدَّت بَنو امَيَّةَ عَلَينا،فَخُذ بِحَقِّنا،وَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ .

قالَ :ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام فى عَشيرَتِهِ ،ورَحَلَ مِن مَوضِعِهِ ذلِكَ ،حَتّى نَزَلَ كَربَلاءَ فى يَومِ الأَربِعاءِ،أو يَومِ الخَميسِ ،وذلِكَ فِى الثّانى مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ،ثُمَّ أقبَلَ إلى أصحابِهِ ،فَقالَ لَهُم:أهذِهِ كَربَلاءُ؟فَقالوا:نَعَم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ :اِنزِلوا،هذا مَوضِعُ كَربٍ وبَلاءٍ،هاهُنا مُناخُ رِكابِنا،ومَحَطُّ رِحالِنا،وسَفكُ دِمائِنا.

قالَ :فَنَزَلَ القَومُ ،وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ ،وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ ،وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ . (۴)

۷۵۰.الأخبار الطوال:وسارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَنى مُقاتِلٍ ،ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ،كُلَّما أرادَ أن يَميلَ نَحوَ البادِيَهِ مَنَعَهُ ،حَتّى انتَهى إلَى المَكانِ الَّذى يُسَمّى «كَربَلاءَ»،فَمالَ قَليلاً مُتَيامِناً،حَتّى انتَهى إلى نِينَوى ،فَإذا هُوَ بِراكِبٍ عَلى نَجيبٍ ،مُقبِلٍ مِنَ القَومِ ،فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ ،فَلَمّا انتَهى إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ،ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.

۱- (۱) .فى بعض نسخ المصدر:«ومسفك دمائنا».

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۳۹،مثير الأحزان:ص ۴۹ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۱ وفيه«الثامن»بدل«الثانى»وراجع:الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۴.

۳- (۳) .راجع:الخريطه رقم ۳ فى آخر الكتاب.

۴- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۳، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۶ [۲] بزياده«فقال:الناس عبيد الدنيا،والدِّين لعق على ألسنتهم،يحوطونه ما درّت معايشهم،فإذا مُحّصوا بالبلاء قلَّ الديّانون»بعد«أصحابه»؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۳. [۳]

ثُمَّ نـاوَلَ الحُرَّ كِتاباً مِن عُبَيـدِ اللّهِ بنِ زِيـادٍ،فَقَرَأَهُ ،فَإِذا فيهِ :أمّـا بَعـدُ،فَجَعجِع بِالحُسَـينِ بنِ عَلِيٍّ وأصـحابِهِ بِالمَكانِ الَّذى يُوافيكَ كِتابى،ولا تُحِلَّهُ إلّابِالعَراءِ عَلى غَيرِ خَمَرٍ (۱)ولا ماءٍ، وقَد أمَرتُ حامِلَ كِتابى هذا أن يُخبِرَنى بِما كانَ مِنكَ فى ذلِكَ ،وَالسَّلامُ .

فَقَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ ،ثُمَّ ناوَلَهُ الحُسَـينَ عليه السـلام،وقالَ :لا بُـدَّ مِن إنفاذِ أمرِ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَانزِل بِهذَا المَكانِ ،ولا تَجعَل لِلأَميرِ عَلَيَّ عِلَّةً .

فَقـالَ الحُسَـينُ عليـه السـلام:تَقَـدَّم بِنـا قَليلاً ـ إلى هـذِهِ القَريَهِ الَّتى هِىَ مِنّا عَلى غَلـوَهٍ (۲)،وهِىَ الغاضِـرِيَّهُ ،أو هـذِهِ الأُـخرَى الَّتى تُسَمَّى«السَّقَبَهَ »،فَنَنزِل فى إحداهُما.

قالَ الحُرُّ:إنَّ الأَميرَ كَتَبَ إلَيَّ أن احِلَّكَ عَلى غَيرِ ماءٍ،ولا بُدَّ مِنَ الإنتِهاءِ إلى أمرِهِ .

فَقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ لِلحُسَـينِ عليه السلام:بِأَبى واُمّى يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! وَاللّهِ لَو لَم يَأتِنا غَيرُ هؤُلاءِ لَكانَ لَنا فيهِم كِفايَهٌ ،فَكَيفَ بِمَن سَيَأتينا مِن غَيرِهِم ؟فَهَلُمَّ بِنا نُناجِز هؤُلاءِ؛فَإِنَّ قِتالَ هؤُلاءِ أيسَرُ عَلَينا مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن غَيرِهم.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:فَإِنّى أكرَهُ أن أبدَأَهُم بِقِتالٍ حَتّى يَبدَأوا.

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ:فَهاهُنا قَريَهٌ بِالقُربِ مِنّا عَلى شَطِّ الفُراتِ ،وهِىَ فى عاقُولٍ (۳)حَصينَهٍ ، الفُراتُ يُحدِقُ بِها إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:ومَا اسمُ تِلكَ القَريَهِ ؟

قالَ :العَقرُ. (۴)

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:نَعوذُ بِاللّهِ مِنَ العَقرِ. (۵)

۱- (۱) .الخَمَر-بالتحريک-:كلّ ما سترک من شجر أو بناء أو غيره (النهايه:ج ۲ ص ۷۷« [۱]خمر»).

۲- (۲) .الغَلْوَهُ :مقدار رميه (الصحاح:ج ۶ ص ۲۴۴۸« [۲]غلا»).

۳- (۳) .العـاقول:الأرض لا يُهتـدى لها لكثره معاطفها،والعاقول:نبت معروف له شوک ترعاه الإبل (تاج العروس:ج ۱۵ ص ۵۰۹« [۳]عقل»).

۴- (۴) .العَقر:عـدّه مواضع،منهـا:عَقرُ بابل قُرب كربلاء من الكوفه (معجم البلـدان:ج ۴ ص ۱۳۶) [۴] وراجع:الخريطه رقم ۴ فى آخر الكتاب.

۵- (۵) .العَقر:الجَرح،وأيضـاً:أثَرٌ كـالحَزِّ فى قوائم الفَرَس والإبل،يقال:عَقَرَه-أى الفرس والإبلَ - بالسـيف:قَطَعَ قوائِمَهُ (راجع:تاج العروس:ج ۷ ص ۲۴۶ و ۲۴۷« [۵]عقر»).

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ:سِر بِنا قَليلاً،ثُمَّ نَنزِلُ .

فَسارَ مَعَهُ حَتّى أتَوا كَربَلاءَ،فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام،ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ،وقالَ :اِنزِل بِهذَا المَكانِ ،فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ .

قالَ الحُسَينُ عليه السلام:ومَا اسمُ هذَا المَكانِ ؟قالوا لَهُ :كَربَلاءُ.

قالَ :ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ،ولَقَد مَرَّ أبى بِهذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلى صِفّينَ ،وأنَا مَعَهُ ،فَوَقَفَ ، فَسَأَلَ عَنهُ ،فَأُخبِرَ بِاسمِهِ ،فَقالَ :«هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم،وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم»،فَسُئِلَ عَن ذلِكَ ،فَقالَ :«ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ يَنزِلونَ هاهُنا».

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأثقالِهِ ،فَحُطَّت بِذلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ،غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدى وسِتّينَ . (۱)

۷۵۱.المطالب العاليه عن أبى يحيى عن رجل من بنى ضبّه:شَهِدتُ عَلِيّاً عليه السلام حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ،فَانطَلَقَ ، فَقامَ ناحِيَةً ،فَأَومَأَ بِيَدِهِ ،فَقالَ :مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ ،ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ ،فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ ،فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً ،فَشَمَّها فَقالَ :واحَبَّذَا الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ .

ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَنَزَلَ كَربَلاءَ.قالَ الضَّبِّيُّ :فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتى بَعَثَهَا ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام؛فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلى مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ ،فَقَلَبتُ فَرَسى،ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ،وقُلتُ لَهُ :إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ ،وإنّى شَهِدتُهُ فى زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ :كَذا وكَذا،وإنَّكَ -وَاللّهِ -لَمَقتولٌ السّاعَةَ .

قالَ :فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ ؟أتَلحَقُ بِنا،أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ ؟

قُلتُ :وَاللّهِ ،إنَّ عَلَىَّ لَدَيناً،وإنَّ لى لَعِيالاً،وما أظُنُّ إلّاسَأَلحَقُ بِأَهلى.

قالَ :أمّا لا،فَخُذ مِن هذَا المالِ حاجَتَكَ -وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ -قَبلَ أن يَحرُمَ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۱، [۱]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۴ [۲] وفيه«السقيه»بدل«السقبه».

عَلَيكَ ،ثُمَّ النَّجاءَ،فَوَاللّهِ ،لا يَسمَعُ الدّاعِيَهَ أحَدٌ ولا يَرَى البارِقَهَ (۱)أحَدٌ ولا يُعينُنا،إلّا كانَ مَلعوناً عَلى لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

قالَ :قُلتُ :وَاللّهِ ،لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ :آخُذُ مالَكَ ،وأخذُلُكَ .فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ (۲).

راجع: ص ۲۳۹ (القسم الثالث/الفصل الثالث:إنباء النبى صلى الله عليه و آله بشهاده الحسين عليه السلام)

و ص ۲۷۱ (الفصل الثالث:إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهاده الحسين عليه السلام).

۳/۱-كِتابُ الإمامِ (عليه السلام) إلى بَنى هاشِمٍ

۷۵۲.كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [أي ابنِ الحَنَفِيَّهِ] مِن كَربَلاءَ:

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَنى هاشِمٍ :

أمّا بَعدُ،فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن،وكَأَنَّ الآخِرَهَ لَم تَزَل،وَالسَّلامُ . (۳)

۴/۱-قِصَّهُ خُروجِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِقِتالِ الإمامِ (عليه السلام)

۱-۴/۱-إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِاختِيارِ عُمَرَ النّارَ !

۷۵۳.تهذيب الكمال عن محمّد بن سيرين عن بعض أصحابه:قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ:كَيفَ أنتَ إذا

۱- (۱) .البارِقَهُ :مؤنّث البارق،بريق السلاح (المعجم الوسيط :ج ۱ ص ۵۱« [۱]برق»).

۲- (۲) .المطالب العاليه:ج ۴ ص ۳۲۶ ح ۴۵۱۷.

۳- (۳) .كامل الزيارات:ص ۱۵۸ ح ۱۹۶،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۷ ح ۲۳. [۲]

قُمتَ مَقاماً تُخَيَّرُ فيهِ بَينَ الجَنَّهِ وَالنّارِ،فَتَختارُ النّارَ؟! (۱)

۲-۱/۴-اِختِيارُ النّارِ

۷۵۴.تاريخ الطبرى عن عمّار الدهنى عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:كانَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ قَد وَلّاهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ الرَّيَّ ،وعَهِدَ إلَيهِ عَهدَهُ ،فَقالَ :اِكفِنى هذَا الرَّجُلَ [أىِ الحُسَينَ عليه السلام].قالَ :أعفِنى،فَأَبى أن يُعفِيَهُ ،قالَ :فَأَنظِرنِى اللَّيلَهَ ،فَأَخَّرَهُ ،فَنَظَرَ فى أمرِهِ ،فَلَمّا أصبَحَ غَدا عَلَيهِ راضِياً بِما امِرَ بِهِ ،فَتَوَجَّهَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ. (۲)

۷۵۵.تاريخ الطبرى عن عقبه بن سمعان:كانَ سَبَبُ خُروجِ ابنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ بَعَثَهُ عَلى أربَعَهِ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَهِ يَسيرُ بِهِم إلى دَستَبى (۳)،وكانَتِ الدَّيلَمُ قَد خَرَجوا إلَيها،وغَلَبوا عَلَيها،فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ عَهدَهُ عَلَى الرَّيِّ ،وأمَرَهُ بِالخُروجِ ، فَخَرَجَ مُعَسكِراً بِالنّاسِ بِحَمّامِ أعيَنَ .

فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ ،وأقبَلَ إلَى الكوفَهِ ،دَعَا ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ :سِر إلَى الحُسَينِ ،فَإذا فَرَغنا مِمّا بَينَنا وبَينَهُ سِرتَ إلى عَمَلِكَ .

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:إنَ رَأَيتَ -رَحِمَكَ اللّهُ -أن تُعفِيَنى فَافعَل،فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ :

نَعَم،عَلى أن تَرُدَّ لَنا عَهدَنا،قالَ :فَلَمّا قالَ لَهُ ذاكَ ،قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:أمهِلنِى اليَومَ حَتّى أنظُرَ،قالَ :فَانصَرَفَ عُمَرُ يَستَشيرُ نُصَحاءَهُ ،فَلَم يَكُن يَستَشيرُ أحَداً إلّانَهاهُ .

۱- (۱) .تهذيب الكمال:ج ۲۱ ص ۳۵۹،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۶۸۳، [۱]تاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۴۹،تذكره الخواصّ :ص ۲۴۷ [۲] نحوه،كنز العمّال:ج ۱۳ ص ۶۷۴ ح ۳۷۷۲۳؛مثير الأحزان:ص ۵۰.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۸۹، [۳]تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۲۷،مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۲ [۴] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه؛الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۹۲، [۵]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۶ [۶] عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

۳- (۳) .دستبى:دَشتابى؛مُنبسَطُ قَزوين (دشتُ قزوين)؛أراضى سهله وخصبه فى جنوب قزوين وفيها آوَجُ وبوئين زهراء ومُدن اخرى (بُلدان الخلافه الشرقيه:ص۱۹۹).

قـالَ :وجـاءَ حَمزَهُ بنُ المُغيرَهِ بنِ شُـعبَهَ ،وهُوَ ابنُ اختِهِ ،فَقالَ :أنشُـدُكَ اللّهَ -يا خالِ - أن تَسـيرَ إلَى الحُسَـينِ ،فَتَأثَمَ بِرَبِّكَ وتَقطَعَ رَحِمَكَ ! فَوَاللّهِ ،لَأَن تَخرُجَ مِن دُنياكَ ومالِكَ وسُلطانِ الأَرضِ كُلِّها-لَو كانَ لَكَ -خَيرٌ لَكَ مِن أن تَلقَى اللّهَ بِدَمِ الحُسَينِ !

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:فَإِنّى أفعَلُ إن شاءَ اللّهُ .

قـالَ هِشـامٌ :حَـدَّثَنى عَوانَهُ بنُ الحَكَمِ ،عَن عَمّـارِ بنِ عَبـدِ اللّهِ بنِ يَسـارٍ الجُهَنِىِّ عَن أبيهِ ،قـالَ :دَخَلتُ عَلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ وقَـد امِرَ بِالمَسـيرِ إلَى الحُسَـينِ عليه السـلام،فَقـالَ لى:إنَّ الأَمـيرَ أمَرَنى بِالمَسـيرِ إلَى الحُسَـينِ ،فَأَبَيتُ ذلِكَ عَلَيهِ ،فَقُلتُ لَهُ :أصابَ اللّهُ بِكَ ،أرشَدَكَ اللّهُ ،أحِل فَلا تَفعَل ولا تَسِر إلَيهِ .

قـالَ :فَخَرَجتُ مِن عِنـدِهِ ،فَأَتانى آتٍ ،وقالَ :هـذا عُمَرُ بنُ سَـعدٍ يَنـدُبُ النّاسَ إلَى الحُسَـينِ ،قالَ :فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ جالِسٌ ،فَلَمّا رَآنى أعرَضَ بِوَجهِهِ ،فَعَرَفتُ أنَّهُ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَيهِ ،فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ .

قالَ :فَأَقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ،فَقالَ :أصلَحَكَ اللّهُ ،إنَّكَ وَلَّيتَنى هذَا العَمَلَ ، وكَتَبتَ لِىَ العَهدَ،وسَمِعَ بِهِ النّاسُ ،فَإِن رَأَيتَ أن تُنفِذَ لى ذلِكَ فَافعَل،وَابعَث إلَى الحُسَـينِ فى هذَا الجَيشِ مِن أشـرافِ الكوفَهِ مَن لَستُ بِأَغنى ولا أجزَأَ عَنكَ فى الحَربِ مِنهُ ،فَسَمّى لَهُ اناساً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:لا تُعلِمنى بِأَشرافِ أهلِ الكوفَهِ ،ولَستُ أستَأمِرُكَ فيمَن اريدُ أن أبعَثَ ! إن سِرتَ بِجُندِنا،وإلّا فَابعَث إلَينا بِعَهدِنا.

فَلَمّا رَآهُ قَد لَجَّ ،قالَ :فَإِنّى سائِرٌ.

قالَ :فَأَقبَلَ فى أربَعَهِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نِينَوى . (۱)

۱- (۱) .تاريـخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۰۹، [۱]تاريـخ دمشق:ج ۴۵ ص ۴۹ وفيه«عمّـار بن عبـداللّه بن سـنان الجُهَنىّ »،الكامـل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۵، [۲]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۵ [۳] نحوه وراجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۶ [۴] وتذكره الخواصّ :ص ۲۴۷ والأخبار الطوال:ص ۲۵۳ وبغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۵.

٧٥٦.الفتوح:جَمَعَ [ابنُ زِيادٍ] أصحابَهُ ،وقالَ :أيُّهَا النّاسُ ! مَن مِنكُم تَوَلّى قِتالَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَلِيَ وِلايَهَ أىِّ بَلَدٍ شاءَ؟فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ بِشَىءٍ.

قالَ :فَالتَفَتَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ،وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَبلَ ذلِكَ بِأَيّامٍ قَد عَقَدَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عَقداً ووَلّاهُ الرَّىَّ ودَستَبى ،وأمَرَهُ بِحَربِ الدَّيلَمِ ،فَأَرادَ أن يَخرُجَ إلَيها،فَلَمّا كانَ ذلِكَ اليَومُ أقبَلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ،فَقالَ :اُريدُ أن تَخرُجَ إلى قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،فَإِذا نَحنُ فَرَغنا مِن شُغلِهِ سِرتَ إلى عَمَلِكَ إن شاءَ اللّهُ .

فَقالَ لَهُ عُمَرُ:أيُّهَا الأَميرُ ! إن أرَدتَ أن تُعفِيَنى مِن قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ فَافعَل !

فَقالَ :قَد أعفَيتُكَ ،فَاردُد إلَينا عَهدَنَا الَّذى كَتَبناهُ لَكَ ،وَاجلِس فى مَنزِلِكَ نَبعَثُ غَيرَكَ .

فَقالَ لَهُ عُمَرُ:أمهِلنِى اليَومَ حَتّى أنظُرَ فى أمرى.قالَ :قَد أمهَلتُكَ .فَانصَرَفَ عُمَرُ إلى مَنزِلِهِ وجَعَلَ يَستَشيرُ بَعضَ إخوانِهِ ومَن يَثِقُ بِهِ ،فَلَم يُشِر عَلَيهِ أحَدٌ بِشَىءٍ غَيرَ أنَّهُ يَقولُ لَهُ :اِتَّقِ اللّهَ ولا تَفعَل !

قالَ :وأقبَلَ عَلَيهِ حَمزَهُ بنُ المُغيرَهِ بنِ شُعبَهَ ،وهُوَ ابنُ اختِهِ ،فَقالَ :أنشُدُكَ اللّهَ -يا خالِ -أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،فَإِنَّكَ تَأثَمُ بِرَبِّكَ ،وتَقطَعُ رَحِمَكَ ،وما لَكَ ولِسُلطانِ الأَرضِ ؟اِتَّقِ اللّهَ أن تَتَقَدَّمَ يَومَ القِيامَهِ بِدَمِ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَهَ .

قالَ :فَسَكَتَ عُمَرُ وفى قَلبِهِ مِنَ الرَّىِّ .

فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَقالَ :ما عِندَكَ يا عُمَرُ؟فَقالَ :

أيُّهَا الأَميرُ ! إنَّكَ قَد وَلَّيتَنى هذَا الأَمرَ وكَتَبتَ لى هذَا العَهدَ،وقَد سَمِعَ بِهِ النّاسُ ،وفِى الكوفَهِ أشرافٌ -وعَدَّهُم-فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ:أنَا أعلَمُ مِنكَ بِأَشرافِها،وما اريدُ

مِنكَ إلّاأن تَكشِفَ هذِهِ الغُمَّةَ ،وأنتَ الحَبيبُ القَريبُ ،وإلّا اردُد عَلَينا عَهدَنا وَالزَم مَنزِلَكَ ،فَإنّا لا نُكرِهُكَ .

قالَ :فَسَكَتَ عُمَرُ،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:يَابنَ سَعدٍ،وَاللّهِ ،لَئِن لَم تَسِر إلَى الحُسَينِ وتَتَوَلَ حَربَهُ وتَقدَم عَلَينا بِما يَسوؤُهُ ،لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ ،ولَأَنهَبَنَّ أموالَكَ .

قالَ :فَإنّي سائِرٌ إلَيهِ غَداً إن شاءَ اللّهُ ،فَجَزاهُ ابنُ زِيادٍ خَيراً،ووَصَلَهُ وأعطاهُ وحَبّاهُ (۱)،ودَفَعَ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ ،وقالَ لَهُ :سِر حَتّى تَنزِلَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ (۲).

۷۵۷.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):فَوَجَّهَ إلَيهِ [أى إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ فى أربَعَهِ آلافٍ ،وقَد كانَ استَعمَلَهُ قَبلَ ذلِكَ عَلَى الرَّيِّ وهَمذانَ ،وقَطَعَ ذلِكَ البَعثَ مَعَهُ ،فَلَمّا أمَرَهُ بِالمَسيرِ إلى حُسَينٍ عليه السلام تَأَبّى ذلِكَ وكَرِهَهُ وَاستَعفى مِنهُ .

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:اُعطِى اللّهَ عَهداً لَئِن لَم تَسِر إلَيهِ وتُقدِم عَلَيهِ ،لَأَعزِلَنَّكَ عَن عَمَلِكَ ، وأهدِمُ دارَكَ ،وأضرِبُ عُنُقَكَ ! فَقالَ :إذَن أفعَلُ .

فَجاءَتهُ بَنو زُهرَهَ ،قالوا:نَنشُدُكَ اللّهَ أن تَكونَ أنتَ الَّذى تَلى هذا مِن حُسَينٍ ،فَتَبقى عَداوَهٌ بَينَنا وبَينَ بنى هاشِمٍ ،فَرَجَعَ إلى عُبَيدِ اللّهِ فَاستَعفاهُ فَأَبى أن يُعفِيَهُ ،فَصَمَّمَ وسارَ إلَيهِ .ومَعَ حُسَينٍ عليه السلام يَومَئِذٍ خَمسونَ رَجُلاً وأتاهُم مِنَ الجَيشِ عِشرونَ رَجُلاً،وكانَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ تِسعَهَ عَشَرَ رَجُلاً.

فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد قَصَدَ لَهُ فى مَن مَعَهُ قالَ :يا هؤُلاءِ،اسمَعوا يَرحَمُكُمُ اللّهُ ! ما لَنا ولَكُم ؟! ما هذا بِكُم يا أهلَ الكوفَهِ ؟! قالوا:خِفنا طَرحَ العَطاءِ، قالَ :ما عِندَ اللّهِ مِنَ العَطاءِ خَيرٌ لَكُم. (۳)

۱- (۱) .هكذا فى المصدر،ولا يبعد صحّتها،ويحتمل أيضاً أن تكون«وحَباه»بالباء الموحّده.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۵، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۹ [۲] وراجع:مطالب السؤول:ص ۷۵ وكشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۹.

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۴،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۰، تاريخ الإسلام للذهبى:ج ۵ ص ۱۳،تاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۵۵ وليس فيه ذيله من«فجاءته بنو زهره»وكلّها نحوه.

٧٥٨.الفتوح:أرسَلَ إلَيهِ [أى إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ] الحُسَينُ عليه السلام بُرَيراً،فَقالَ بُرَيرٌ:يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ، أتَترُكُ أهلَ بَيتِ النُّبُوَّهِ يَموتونَ عَطَشاً،وحُلتَ بَينَهُم وبَينَ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللّهَ ورَسولَهُ ؟!

قالَ :فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ساعَةً إلَى الأَرضِ ،ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ :إنّى-وَاللّهِ - أعلَمُهُ يا بُرَيرُ عِلماً يَقيناً،أنَّ كُلَّ مَن قاتَلَهُم وغَصَبَهُم عَلى حُقوقِهِم فِى النّارِ لا مَحالَهَ ، ولكِن وَيحَكَ يا بُرَيرُ ! أتُشيرُ عَلَىَّ أن أترُكَ وِلايَهَ الرَّىِّ فَتَصيرَ لِغَيرى ؟ما أجِدُ نَفسى تُجيبُنى إلى ذلِكَ أبَداً،ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

دَعانى عُبَيدُ اللّهِ مِن دونِ قَومِهِ

قالَ :فَرَجَعَ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ :يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ،إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِىَ أن يَقتُلَكَ بِمُلكِ الرَّىِّ ! (١)

٧٥٩.مطالب السؤول:كَتَبَ عُبَيدُ اللّهِ كِتاباً إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلى مُناجَزَهِ الحُسَينِ عليه السلام، فَعِندَها ضَيَّقَ الأَمرَ عَلَيهِم،وَاشتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ ،فَقالَ إنسانٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِىُّ -وكانَ زاهِداً-لِلحُسَينِ عليه السلام:إيذَن لى يَابنَ رَسولِ اللّهِ لِآتِىَ ابنَ سَعدٍ فَأُكَلِّمَهُ فى أمرِ الماءِ عَساهُ يَرتَدِعُ ،فَقالَ لَهُ :ذلِكَ إلَيكَ .

فَجاءَ الهَمدانِىُّ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَدَخَلَ عَلَيهِ ولَم يُسَلِّم،قالَ :يا أخا هَمدانَ ،ما

١- (٣) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۶، [١]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ٢۴٨ [٢] نحوه.

مَنَعَكَ مِنَ السَّلامِ عَلَيَّ ؟ألَستُ مُسلِماً أعرِفُ اللّهَ ورَسولَهُ ؟

فَقالَ لَهُ الهَمدانِيُّ :لَو كُنتَ مُسلِماً كَما تَقولُ لَما خَرَجتَ إلى عِترَهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله تُريدُ قَتلَهُم ! وبَعدُ،فَهذا ماءُ الفُراتِ يَشرَبُ مِنهُ كِلابُ السَّوادِ وخَنازيرُها،وهذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وإخوَتُهُ ونِساؤُهُ وأهلُ بَيتِهِ يَموتونَ عَطَشاً،قَد حُلتَ بَينَهُم وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللّهَ ورَسولَهُ ؟!

فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،ثُمَّ قالَ :وَاللّهِ يا أخا هَمدانَ ،إنّى لَأَعلَمُ حُرمَهَ أذاهُم ولكِن:

دَعانى عُبَيدُ اللّهِ مِن دونِ قَومِهِ

يا أخا هَمدانَ ! ما أجِدُ نَفسى تُجيبُنى إلى تَركِ الرَّيِّ لِغَيرى.

فَرَجَعَ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ ،فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِولايَهِ الرَّيِّ ! (۱)

راجع: ص ۷۳۱ (منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحبه فى السابع من محرّم).

۵/۱-جُهودُ ابنِ زِيادٍ لِتَسييرِ الجَيشِ إلى كَربَلاءَ

۷۶۰.الفتوح:جَمَعَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ إلى مَسجِدِ الكوفَهِ ،ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :أيُّهَا النّاسُ ! إنَّكُم قَد بَلَوتُم آلَ سُفيانَ فَوَجَدتُموهُم عَلى ما

۱- (۲) .مطالب السؤول:ص ۷۵، [۱]الفصول المهمّه:ص ۱۸۹ [۲] نحوه؛كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۵۹ [۳] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۸.

تُحِبّونَ ،وهـذا يَزيدُ قَد عَرَفتُموهُ أنَّهُ حَسَنُ السّيرَهِ ،مَحمودُ الطَّريقَهِ ،مُحسِنٌ إلَى الرَّعِيَّهِ ، مُتَعاهِدُ الثُّغورِ،يُعطِى العَطاءَ فى حَقِّهِ ،حَتّى أنَّهُ كـانَ أبوهُ كَـذلِكَ ،وقَـد زادَ أميرُ المُؤمِنينَ فى إكرامِكُم،وكَتَبَ إلَىَّ يَزيـدُ بنُ مُعـاوِيَهَ بِأَربَعَهِ آلافِ دينـارٍ ومِئَتى ألفِ دِرهَمٍ ،أفرُقُها عَلَيكُم،واُخرِجُكُم إلى حَربِ عَدُوِّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ،فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا،وَالسَّلامُ .

قـالَ :ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ،ووَضَعَ لِأَهلِ الشّامِ (۱)العَطاءَ فَأَعطاهُم،ونادى فيهِم بِالخُروجِ إلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ؛لِيَكونوا أعواناً لَهُ عَلى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ :فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ إلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ الشِّمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ السَّلولِيُّ -لَعَنَهُ اللّهُ - فى أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ ،فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فى تِسـعَهِ آلافٍ ،ثُمَّ أتبَعَهُ زَيدُ بنُ رَكّابٍ الكَلبِيُّ فى ألفَينِ ،وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ فى أربَعَهِ آلافٍ ،وَالمصابُ المارى فى ثَلاثَهِ آلافٍ ،ونَصرُ بنُ حَربَهَ فى ألفَينِ ،فَتَمَّ لَهُ عِشـرونَ ألفـاً،ثُمَّ بَعَثَ ابنُ زِيـادٍ إلى شَـبَثِ بنِ رِبعِيٍّ الرِّياحِيِّ رَجُلاً،وسَأَلَ أن يُوَجِّهَ إلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ،فَاعتَـلَّ بِمَرَضٍ ،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:أتَتَمارَضُ ؟! إن كُنتَ فى طاعَتِنا فَاخرُج إلى قِتالِ عَـدُوِّنا،فَخَرَجَ إلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ فى ألفِ فـارِسٍ بَعـدَ أن أكرَمَهُ ابنُ زِيـادٍ وأعطـاهُ وحَبـاهُ ،وأتبَعَهُ بِحَجّـارِ بنِ أبجَرَ فى ألفِ فـارِسٍ ،فَصـارَ عُمَرُ بنُ سَـعدٍ فِى اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً ما بَينَ فارِسٍ وراجِلٍ .

ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَـعدٍ:إنّى لَم أجعَل لَكَ عِلَّهً فى قِتالِ الحُسَـينِ مِن كَثرَهِ الخَيلِ وَالرِّجالِ ،فَانظُر أن لا تَبدَأَ أمراً حَتّى تُشاوِرَنى غُدُوّاً وعَشِيّاً مَعَ كُلِّ غادٍ ورائِحٍ ، وَالسَّلامُ .

قالَ :وكانَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ فى كُلِّ وَقتٍ يَبعَثُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ويَستَعجِلُهُ فى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ :وَالتَأَمَتِ العَساكِرُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِستٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ . (۲)

۱- (۱) .فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:«لأهل الرياسه»،والظاهر أنّه الصحيح.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۹، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۲ نحوه؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۵.

۷۶۱.الأخبار الطوال:وَجَّهَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ وحَجّارَ بنَ أبجَرَ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وشِمرَ بنَ ذِی الجَوشَنِ ،لِيُعاوِنوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ عَلی أمرِهِ ،فَأَمّا شِمرٌ فَنَفَذَ لِما وَجَّهَهُ لَهُ ،وأمّا شَبَثٌ فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ ،فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:أتَتَمارَضُ ؟إن كُنتَ فی طاعَتِنا فَاخرُج إلی قِتالِ عَدُوِّنا.فَلَمّا سَمِعَ شَبَثٌ ذلِکَ خَرَجَ ،ووَجَّهَ أيضاً الحارِثَ بنَ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ .

قالوا:وكانَ ابنُ زِيادٍ إذا وَجَّهَ الرَّجُلَ إلی قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فِی الجَمعِ الكَثيرِ،يَصِلونَ إلی كَربَلاءَ،ولَم يَبقَ مِنهُم إلّاالقَليلُ ،كانوا يَكرَهونَ قِتالَ الحُسَينِ عليه السلام،فَيَرتَدِعونَ ويَتَخَلَّفونَ .فَبَعَثَ ابنُ زِيادٍ سُوَيدَ بنَ عَبدِ الرَّحمنِ المِنقَرِیَّ فی خَيلٍ إلَی الكوفَهِ ،وأمَرَهُ أن يَطوفَ بِها،فَمَن وَجَدَهُ قَد تَخَلَّفَ أتاهُ بِهِ .

فَبينا هُوَ يَطوفُ فی أحياءِ الكوفَهِ إذ وَجَدَ رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ قَدِمَ الكُوفَهَ فی طَلَبِ ميراثٍ لَهُ ،فَأَرسَلَ بِهِ إلَی ابنِ زِيادٍ،فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ ،فَلَمّا رَأَی النّاسُ ذلِکَ خَرَجوا. (۱)

۷۶۲.أنساب الأشراف:قالوا:ولَمّا سَرَّحَ ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن حَمّامِ أعيَنَ ،أمَرَ النّاسَ فَعَسكَروا بِالنُّخَيلَهِ ،وأمَرَ أن لا يَتَخَلَّفَ أحَدٌ مِنهُم،وصَعِدَ المِنبَرَ،فَقَرَّظَ مُعاوِيَهَ ،وذَكَرَ إحسانَهُ ،وإدرارَهُ الأَعطِياتِ ،وعِنايَتَهُ بِأُمورِ الثُّغورِ،وذَكَرَ اجتِماعَ الأُلفَهِ بِهِ وعَلی يَدِهِ ، وقالَ :إنَّ يَزيدَ ابنُهُ المُتَقَبَّلُ لَهُ ،السّالِکُ لِمَناهِجِهِ ،المُحتَذی لِمِثالِهِ ،وقَد زادَكُم مِئَهً مِئَهً فی أعطِيَتِكُم،فَلا يَبقَيَنَّ رَجُلٌ مِنَ العُرَفاءِ وَالمَناكِبِ وَالتُّجّارِ وَالسُّكّانِ إلّاخَرَجَ فَعَسكَرَ مَعی،فَأَيُّما رَجُلٍ وَجَدناهُ بَعدَ يَومِنا هذا مُتَخَلِّفاً عَنِ العَسكَرِ بَرِئتُ مِنهُ الذِّمَّهَ .

ثُمَّ خَرَجَ ابنُ زِيادٍ فَعَسكَرَ،وبَعَثَ إلَی الحُصَينِ بنِ تَميمٍ ،وكانَ بِالقادِسِيَّهِ فی أربَعَهِ آلافٍ ،فَقَدِمَ النُّخَيلَهَ فی جَميعِ مَن مَعَهُ ،ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِیَّ ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ ،وَالقَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ المِنقَرِیَّ ،وأسماءَ بنَ

۱- (۱) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۴، [۱]بغيه الطلب فی تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۶. [۲]

خارِجَةَ الفَزارِيَّ ،وقالَ :طوفوا فِي النّاسِ ،فَمُروهُم بِالطّاعَهِ وَالاِستِقامَهِ ،وخَوِّفوهُم عَواقِبَ الاُمورِ وَالفِتَنَهَ وَالمَعصِيَهَ ،وحُثّوهُم عَلَى العَسكَرِهِ .

فَخَرَجوا فَعَذَّروا (۱)وداروا بِالكوفَهِ ،ثُمَّ لَحِقوا بِهِ ،غَيرَ كَثيرِ بنِ شِهابٍ ؛فَإِنَّهُ كانَ مُبالِغاً يَدورُ بِالكوفَهِ يَأمُرُ النّاسَ بِالجَماعَهِ ،ويُحَذِّرُهُمُ الفِتنَهَ وَالفُرقَهَ ،ويُخَذِّلُ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام.

وسَرَّحَ ابنُ زِيادٍ أيضاً حُصَينَ بنَ تَميمٍ فى الأَربَعَهِ الآلافِ الَّذينَ كانوا مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ شُخوصِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِيَومٍ أو يَومَينِ ،ووَجَّهَ أيضاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام حَجّارَ بنَ أبجَرَ العِجلِيَّ فى ألفٍ ،وتَمارَضَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،فَبَعَثَ إلَيهِ فَدَعاهُ وعَزَمَ عَلَيهِ أن يَشخَصَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فى ألفٍ فَفَعَلَ .

وكانَ الرَّجُلُ يُبعَثُ فى ألفٍ فَلا يَصِلُ إلّافى ثَلاثِمِئَهٍ أو أربَعِمِئَهٍ وأقَلَّ مِن ذلِكَ ، كَراهَهً مِنهُم لِهذَا الوَجهِ .

ووَجَّهَ أيضاً يَزيدَ بنَ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ فى ألفٍ أو أقَلَّ ،ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ استَخلَفَ عَلَى الكوفَهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ ،وأمَرَ القَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ بُجَيرٍ المِنقَرِيَّ بِالتَّطوافِ بِالكوفَهِ فى خَيلٍ ،فَوَجَدَ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَد قَدِمَ يَطلُبُ ميراثاً لَهُ بِالكوفَهِ ،فَأَتى بِهِ ابنَ زِيادٍ فَقَتَلَهُ ،فَلَم يَبقَ بِالكوفَهِ مُحتَلِمٌ إلّاخَرَجَ إلَى العَسكَرِ بِالنُّخَيلَهِ .

ثُمَّ جَعَلَ ابنُ زِيادٍ يُرسِلُ العِشرينَ وَالثَّلاثينَ وَالخَمسينَ إلَى المِئَهِ غُدوَهً وضَحوَهً ونِصفَ النَّهارِ وعَشِيَّهً مِنَ النُّخَيلَهِ ،يُمِدُّ بِهِم عُمَرَ بنَ سَعدٍ،وكانَ يَكرَهُ أن يَكونَ هَلاكُ الحُسَينِ عليه السلام عَلى يَدِهِ .فَلَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَقَعَ الصُّلحُ .

ووَضَعَ ابنُ زِيادٍ المَناظِرَ عَلَى الكوفَهِ ؛لِئَلّا يَجوزَ أحَدٌ مِنَ العَسكَرِ مَخافَهً لِأَن يَلحَقَ

۱- (۱) .عذَّروا:قصَّروا ولم يبالغوا،من التعذير:التقصير (راجع:النهايه:ج ۳ ص ۱۹۸« [۱]عذر»).

الحُسَينَ عليه السلام مُغيثاً لَهُ ،ورَتَّبَ المَسالِحَ (۱)حولَها،وجَعَلَ عَلى حَرَسِ الكوفَهِ وَالعَسكَرِ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ ،ورَتَّبَ بَينَهُ وبَينَ عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ خَيلاً مُضَمَّرَهً (۲)مُقَدَّحَهً (۳)،فَكانَ خَبرُما قِبَلَهُ يَأتيهِ فى كُلِّ وَقتٍ . (۴)

۷۶۳.المناقب لابن شهرآشوب:جَهَّزَ ابنُ زِيادٍ عَلَيهِ خَمساً وثَلاثينَ ألفاً،فَبَعَثَ الحُرَّ فى ألفِ رَجُلٍ مِنَ القادِسِيَّهِ ،وكَعبَ بنَ طَلحَهَ فى ثَلاثَهِ آلافٍ ،وعُمَرَ بنَ سَعدٍ فى أربَعَهِ آلافٍ ،وشِمرَ بنَ ذِى الجَوشَنِ السَّلولِيَّ فى أربَعَهِ آلافٍ مِن أهلِ الشّامِ ،ويَزيدَ بنَ رَكّابٍ الكَلبِيَّ فى ألفَينِ ،وَالحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ فى أربَعَهِ آلافٍ ،ومُضايِرَ بنَ رَهينَهَ المازِنِيَّ فى ثَلاثَهِ آلافٍ ،ونَصرَ بنَ حَرَشَهَ فى ألفَينِ ،وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ فى ألفٍ ،وحَجّارَ بنَ أبجَرَ فى ألفٍ ،وكانَ جَميعُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام اثنَينِ وثَمانينَ رَجُلاً،مِنهُمُ الفُرسانُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً،ولَم يَكُن لَهُم مِنَ السِّلاحِ إلاَّ السَّيفُ وَالرُّمحُ . (۵)

۷۶۴.الأمالى للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:أقبَلَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ بِعَسكَرِهِ حَتّى عَسكَرَ بِالنُّخَيلَهِ ،وبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام رَجُلاً يُقالُ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قائِدُهُ فى أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ ،وأقبَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ الحُصَينِ التَّميمِيُّ فى ألفِ فارِسٍ ،يَتبَعُهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ فى ألفِ فارِسٍ ومُحَمَّدُ بنُ

۱- (۱) .المسلحه:القوم الذين يحفظون الثغور من العدوّ.وجمع المسلح:مسالح (النهايه:ج ۲ ص ۳۸۸« [۱]سلح»).

۲- (۲) .تضمير الخيل:هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمَن،ثمّ لا تُعلَف إلّاقوتاً لتخفّ ،وقيل:تشدّ عليهاسروجها وتجلّل بالأجلّه حتّى تعرق تحتها،فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها (النهايه:ج ۳ ص ۹۹« [۲]ضمر»).

۳- (۳) .من المجاز:التقديح؛وهو تضمير الفرس،وخيل مقدَّحه:ضامره كأنّها ضُمِّرت،فعل ذلك بها (تاج العروس:ج ۴ ص ۱۶۶« [۳]قدح»).وكأنّها استعيرت من القِدح؛وهو السهم،أى أنّها صارت كالسهم فى انتصابها وسرعتها.

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۶ [۴] وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۶.

۵- (۵) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۸. [۵]

الأشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ أيضاً فى ألفِ فارِسٍ ،وكَتَبَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَى النّاسِ ، وأمَرَهُم أن يَسمَعوا لَهُ ويُطيعوهُ . (۱)

۷۶۵.إثبات الوصيّه:تَوَجَّهَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ-لَعَنَهُ اللّهُ -بِالجُيوشِ مِن قِبَلِ يَزيدَ فى ثَمانِيَهٍ وعِشرينَ ألفاً. (۲)

۶/۱-وُصولُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلى كَربَلاءَ

۷۶۶.تاريخ الطبرى عن عمّار بن عبد اللّه بن يسار الجهنى:أقبَلَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] فى أربَعَهِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نِينَوى .

قالَ :فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام عَزرَهَ بنَ قَيسٍ الأحمَسِيَّ ،فَقالَ :ائتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذى جاءَ بِهِ ؟وماذا يُريدُ؟وكانَ عَزرَهُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَاستَحيى مِنهُ أن يَأتِيَهُ .

قالَ :فَعَرَضَ ذلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ الَّذينَ كاتَبوهُ ،فَكُلُّهُم أبى وكَرِهَهُ .

قالَ :وقامَ إلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللّهِ الشَّعبِيُّ -وكانَ فارِساً شُجاعاً لَيس يَرُدُّ وَجهَهُ شَيءٌ -فَقالَ :أنَا أذهَبُ إلَيهِ ،وَاللّهِ ،لَئِن شِئتَ لَأَفتِكَنَّ بِهِ ،فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:ما اريدُ أن يُفتَكَ بِهِ ،ولكِنِ ائتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذى جاءَ بِهِ ؟

قالَ :فَأَقبَلَ إلَيهِ ،فَلَمّا رَآهُ أبو ثُمامَهَ الصّائِدِيُّ ،قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام:أصلَحَكَ اللّهُ أبا عَبدِ اللّهِ ! قَد جاءَكَ شَرُّ أهلِ الأَرضِ وأجرَؤُهُ عَلى دَمٍ وأفتَكُهُ .فَقامَ إلَيهِ ،فَقالَ :ضَع سَيفَكَ ، قالَ :لا-وَاللّهِ ،ولا-كَرامَهَ ،إنَّما أنَا رَسولٌ ،فَإن سَمِعتُم مِنّى أبلَغتُكُم ما ارسِلتُ بِهِ إلَيكُم، وإن أبَيتُمُ انصَرَفتُ عَنكُم،فَقالَ لَهُ :فَإنّى آخِذٌ بِقائِمِ سَيفِكَ ،ثُمَّ تَكَلَّم بِحاجَتِكَ ،قالَ :لا

۱- (۱) .الأمالى للصدوق:ص ۲۱۹ ح ۲۳۹، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۵ ح ۱. [۲]

۲- (۲) .إثبات الوصيّه:ص ۱۷۶. [۳]

وَاللّهِ ،لا تَمُسُّهُ ،فَقالَ لَهُ :أخبِرنی ما جِئتَ بِهِ وأنَا ابلِغُهُ عَنکَ ،ولا أدَعُکَ تَدنو مِنهُ ،فَإنَّکَ فاجِرٌ،قالَ :فَاستَبا.

ثُمَّ انصَرَفَ إلی عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَأخبَرَهُ الخَبَرَ،قالَ :فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَیسٍ الحَنظَلِیَّ ، فَقالَ لَهُ :وَیحَکَ یا قُرَّهُ ! القَ حُسَیناً فَسَلهُ ما جاءَ بِهِ ؟وماذا یُرِیدُ؟

قالَ :فَأتاهُ قُرَّهُ بنُ قَیسٍ ،فَلَمّا رَآهُ الحُسَینُ علیه السلام مُقبِلاً قالَ :أتَعرِفونَ هذا؟فَقالَ حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ:نَعَم،هذا رَجُلٌ مِن حَنظَلَهَ تَمیمِیٌّ ،وهُوَ ابنُ اختِنا،ولَقَد کُنتُ أعرِفُهُ بِحُسنِ الرَّأیِ ،وما کُنتُ أراهُ یَشهَدُ هذَا المَشهَدَ،فَجاءَ حَتّی سَلَّمَ عَلَی الحُسَینِ علیه السلام،وأبلَغَهُ رِسالَهَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَیهِ لَهُ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:کَتَبَ إلَیَّ أهلُ مِصرِکُم هذا أن أقدَمَ ،فَأمّا إذ کَرِهونی فَأنَا أنصَرِفُ عَنهُم،قالَ :ثُمَّ قالَ لَهُ حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ:وَیحَکَ یا قُرَّهَ بنَ قَیسٍ ! أنّی تَرجِعُ إلَی القَومِ الظّالِمینَ ! انصُر هذَا الرَّجُلَ الَّذی،بِآبائِهِ أیَّدَکَ اللّهُ بِالکَرامَهِ وإیّانا مَعَکَ ،فَقالَ لَهُ قُرَّهُ :

أرجِعُ إلی صاحِبی بِجَوابِ رِسالَتِهِ ،وأری رَأیی.

قالَ :فَانصَرَفَ إلی عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَأخبَرَهُ الخَبَرَ،فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:إنّی لَأرجو أن یُعافِیَنِی اللّهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ . (۱)

۷۶۷.تاریخ الیعقوبی:وَجَّهَ عُبَیدُ اللّهِ بنُ زِیادٍ،لَمّا بَلَغَهُ قُربُهُ [أیِ الحُسَینِ علیه السلام] مِنَ الکوفَهِ ،بِالحُرِّ بنِ یَزیدَ،فَمَنَعَهُ مِن أن یَعدِلَ ،ثُمَّ بَعَثَ إلَیهِ بِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبی وَقّاصٍ فی جَیشٍ ، فَلَقِیَ الحُسَینَ علیه السلام بِمَوضِعٍ عَلَی الفُراتِ یُقالُ لَهُ کَربَلاءُ،وکانَ الحُسَینُ علیه السلام فِی اثنَینِ وسِتّینَ ،أوِ اثنَینِ وسَبعینَ رَجُلاً مِن أهلِ بَیتِهِ وأصحابِهِ ،وعُمَرُ بنُ سَعدٍ فی أربَعَهِ آلافٍ ،فَمَنَعوهُ الماءَ،وحالوا بَینَهُ وبَینَ الفُراتِ ،فَناشَدَهُمُ اللّهَ عز و جل،فَأبَوا إلّاقِتالَهُ أو

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۱۰، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۸۶ [۲] وفیه«فلان بن عبد اللّه السبیعی»بدل«کثیر بن عبد اللّه الشعبی»،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۴۰؛ [۳]الإرشاد:ج ۲ ص ۸۴، [۴]روضه الواعظین:ص ۱۹۹ [۵] کلّها نحوه وفی الأخیرین«عروه بن قیس»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۴ [۶] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۶. [۷]

يَستَسلِمَ ،فَيمضوا (۱)بِهِ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،فَيَرى رَأيَهُ فيهِ ،ويُنفِذَ فيهِ حُكمَ يَزيدَ. (۲)

۷۶۸.إعلام الورى:نَزَلَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] وذلِكَ فى يَومِ الخَميسِ ،الثّانى مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَةَ إحدى وسِتّينَ ،فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ فى أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ ،فَنَزَلَ نِينَوى ،فَبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،عُروَهَ بنَ قَيسٍ الأحمَسِيَّ ،فَقالَ لَهُ :

فَأتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذى جاءَ بِكَ ؟وكانَ عُروَهُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَاستَحيى مِنهُ أن يَأتِيَهُ ،فَعَرَضَ ذلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ،فَكُلُّهُم أبى ذلِكَ لِمَكانِ أنَّهُم كاتَبوهُ ،فَدَعا عُمَرُ قُرَّهَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ فَبَعَثَهُ ،فَجاءَ،فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَبَلَّغَهُ رِسالَهَ ابنِ سَعدٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هذا أن أقدَمَ ،فَأمّا إذا كَرِهونى فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم. (۳)

۷۶۹.الملهوف:قالَ الرّاوى:ونَدَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ أصحابَهُ إلى قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فَاتَّبعوهُ ، وَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ ،وَاشتَرى مِن عُمَرَ بنِ سَعدٍ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ ،ودَعاهُ إلى وِلايَهِ الحَربِ فَلَبّاهُ ،وخَرَجَ لِقِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فى أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ ،وأتبَعَهُ ابنُ زِيادٍ بِالعَساكِرِ،حَتّى تَكامَلَت عِندَهُ إلى سِتِّ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ عِشرونَ ألفاً،فَضَيَّقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّى نالَ مِنهُ العَطَشُ ومِن أصحابِهِ . (۴)

۷/۱-كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الإمامِ (عليه السلام) وَامتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ

۷۷۰.الفتوح:أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حَتّى نَزَلَ حِذاءَ الحُسَينِ عليه السلام فى ألفِ فارِسٍ ،ثُمَّ كَتَبَ إلى عُبَيدِ

۱- (۱) .فى الطبعه المعتمده:«فمضوا»،والتصويب من طبعه النجف.

۲- (۲) .تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۳. [۱]

۳- (۳) .إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۱. [۲]

۴- (۴) .الملهوف:ص ۱۴۵ وراجع:كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۹۲ و ص ۲۵۹ [۳] ومطالب السؤول:ص ۷۲ و ص ۷۵. [۴]

اللّهِ بنِ زِيادٍ يُخبِرُهُ أنَّ الحُسَينَ نَزَلَ بِأرضِ كَربَلاءَ،قالَ :فَكَتَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام:أمّا بَعدُ يا حُسَينُ ،فَقَد بَلَغَنى نُزولُكَ بِكَربَلاءَ،وقَد كَتَبَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أن لا أتَوَسَّدَ الوَثيرَ (١)ولا أشبَعَ مِنَ الخُبزِ أو الحِقَكَ بِاللَّطيفِ الخَبيرِ،أو تَرجِعَ إلى حُكمى وحُكمِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ،وَالسَّلامُ .

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عليه السلام،ثُمَّ رَمى بِهِ ،ثُمَّ قالَ :لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلى مَرضاةِ الخالِقِ .فَقالَ لَهُ الرَّسولُ :أبا عَبدِ اللّهِ ،جَوابُ الكِتابِ ؟

قالَ :ما لَهُ عِندى جَوابٌ ؛لِأَنَّهُ قَد حَقَّت عَلَيهِ كَلِمَةُ العَذابِ .

فَقالَ الرَّسولُ لِابنِ زِيادٍ ذلِكَ ،فَغَضِبَ مِن ذلِكَ أشَدَّ الغَضَبِ . (٢)

٨/١–لِقاءُ الإمامِ (عليه السلام) وَابنِ سَعدٍ بَينَ العَسكَرَينِ

٧٧١.تاريخ الطبرى:قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنى أبو جَنابٍ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ –وكانَ قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام–قالَ :بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَمرَو بنَ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ الأنصارِيَّ :أنِ القَنِى اللَّيلَ بَينَ عَسكَرى وعَسكَرِكَ .

قالَ :فَخَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فى نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً،وأقبَلَ حُسَينٌ عليه السلام فى مِثلِ ذلِكَ ،فَلَمَّا التَقَوا أمَرَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ أن يَتَنَحَّوا عَنهُ ،وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ بِمِثلِ ذلِكَ .

قالَ :فَانكَشَفنا عَنهُما بِحَيثُ لا نَسمَعُ أصواتَهُما ولا كَلامَهُما،فَتَكَلَّما فَأطالا حَتّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ هَزيعٌ (٣)،ثُمَّ انصَرَفَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلى عَسكَرِهِ بِأصحابِهِ .

١- (١) .الوَثيرُ:الفِراشُ الوطىء (الصحاح:ج ٢ ص ٨٤٤« [١]وثر»).

٢- (٢) .الفتوح:ج ٥ ص ٨٤، [٢]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ٢٣٩،مطالب السؤول:ص ٧٥؛المناقب لابن شهرآشوب:ج ٤ ص ٩٨، [٣]كشف الغمّه:ج ٢ ص ٢٥٩ كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ٤٤ ص ٣٨٣. [٤]

٣- (٣) .هَزيعٌ من الليل:أى طائفه منه،نحو ثلثه أو ربعه (النهايه:ج ٥ ص ٢٦٢« [٥]هزع»).

وتَحدَّثَ النّاسُ فيما بَينَهُما ظَنّاً يَظُنّونَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ:اُخرُج مَعى إلى يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ونَدَعُ العَسكَرَينِ .قالَ عُمَرُ:إذَن تُهدَمَ دارى،قالَ :أنَا أبنيها لَكَ ، قالَ :إذَن تُؤخَذَ ضِياعى،قالَ :إذَن اعطِيَكَ خَيراً مِنها مِن مالى بِالحِجازِ.قالَ :فَتَكَرَّهَ ذلِكَ عُمَرُ.

قالَ :فَتَحَدَّثَ النّاسُ بِذلِكَ ،وشاعَ فيهِم مِن غَيرِ أن يَكونوا سَمِعوا مِن ذلِكَ شَيئاً ولا عَلِموهُ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :وأمّا ما حَدَّثَنا بِهِ المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ وَالصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ الأَزدِيُّ وغَيرُهُما مِنَ المُحَدِّثينَ ،فَهُوَ ما عَلَيهِ جَماعَةُ المُحَدِّثينَ ،قالوا:إنَّهُ قالَ :اِختاروا مِنّى خِصالاً ثَلاثاً:إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذى أقبَلتُ مِنهُ ،وإمّا أن أضَعَ يَدى فى يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَيَرى فيما بَينى وبَينَهُ رَأيَهُ ،وإمّا أن تُسَيِّرونى إلى أىِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم،فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ،لى ما لَهُم،وعَلَىَّ ما عَلَيهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَأَمّا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ جُندَبٍ فَحَدَّثَنى عَن عُقبَهَ بنِ سِمعانَ قالَ :

صَحِبتُ حُسَيناً،فَخَرَجتُ مَعَهُ مِنَ المَدينَهِ إلى مَكَّهَ ،ومِن مَكَّهَ إلَى العِراقِ ،ولَم افارِقهُ حَتّى قُتِلَ ،ولَيسَ مِن مُخاطَبَتِهِ النّاسَ كَلِمَهٌ بِالمَدينَهِ ،ولا بِمَكَّهَ ،ولا فِى الطَّريقِ ،ولا بِالعِراقِ ،ولا فى عَسكَرٍ إلى يَومِ مَقتَلِهِ إلّاوقَد سَمِعتُها.

ألا وَاللّهِ ،ما أعطاهُم ما يَتَذاكَرُ النّاسُ وما يَزعُمونَ ؛مِن أن يَضَعَ يَدَهُ فى يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،ولا أن يُسَيِّروهُ إلى ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ ،ولكِنَّهُ قالَ :دَعونى فَلأَذهَبُ فى هذِهِ الأَرضِ العَريضَهِ حَتّى نَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ . (۱)

۷۷۲.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:أرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِ سَعدٍ:إنّى اريدُ أن اكَلِّمَكَ فَالقَنِى

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۳، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۶ [۲] نحوه وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۵ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۱۱ وتاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۰.

اللَّيلَهَ بَينَ عَسكَرى وعَسكَرِكَ ،فَخَرَجَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فى عِشرينَ فارِساً وَالحُسَينُ عليه السلام فى مِثلِ ذلِكَ ،ولَمَّا التَقَيا أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ،فَتَنَحَّوا عَنهُ ،وبَقِىَ مَعَهُ أخوهُ العَبّاسُ عليه السلام،وَابنُهُ عَلِىٌّ الأَكبَرُ،وأمَرَ ابنُ سَعدٍ أصحابَهُ ،فَتَنَحَّوا عَنهُ ،وبَقِىَ مَعَهُ ابنُهُ حَفصٌ ،وغُلامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لاحِقٌ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِابنِ سَعدٍ:وَيحَكَ ! أما تَتَّقِى اللّهَ الَّذى إلَيهِ مَعادُكَ ؟أتُقاتِلُنى وأنَا ابنُ مَن عَلِمتَ يا هذا؟ذَر هؤُلاءِ القَومَ وكُن مَعى؛فَإنَّهُ أقرَبُ لَكَ مِنَ اللّهِ .

فَقالَ لَهُ عُمَرُ:أخافُ أن تُهدَمَ دارى ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أنَا أبنيها لَكَ .

فَقالَ عُمَرُ:أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتى ! فَقالَ :أنَا اخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالى بِالحِجازِ.

فَقالَ :لى عِيالٌ أخافُ عَلَيهِم،فَقالَ :أنَا أضمِنُ سَلامَتَهُم.

قالَ :ثُمَّ سَكَتَ فَلَم يُجِبهُ عَن ذلِكَ ،فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :ما لَكَ ذَبَحَكَ اللّهُ عَلى فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً،ولا غَفَرَ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ ! فَوَاللّهِ ،إنّى لَأَرجو أن لا تَأكُلَ مِن بُرِّ العِراقِ إلّايَسيراً.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،فِى الشَّعيرِ عِوَضٌ عَنِ البُرِّ ! ! ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إلى مُعَسكَرِهِ (۱).

۷۷۳.أنساب الأشراف:تَواقَفَ الحُسَينُ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ خِلوَينِ ،فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:اِختاروا مِنِّى الرُّجوعَ إلَى المَكانِ الَّذى أقبَلتُ مِنهُ ،أو أن أضَعَ يَدى فى يَدِ يَزيدَ،فَهُوَ ابنُ عَمّى لِيَرى رَأيَهُ فِىَّ ،وإمّا أن تُسَيِّرونى إلى ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ ،فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ،لى ما لَهُ ،وعَلَىَّ ما عَلَيهِ .

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۵، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۹۲ [۲] نحوه وبزياده«من رسول اللّه صلى الله عليه و آله»بعد«يا هذا»؛بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۸. [۳]

ويُقالُ :إنَّهُ لَم يَسَلهُ إلّاأن يَشخَصَ إلَى المَدينَهِ فَقَط . (۱)

۷۷۴.تـذكره الخواصّ :قَـد وَقَعَ فى بَعضِ النُّسَـخِ ،أنَّ الحُسَـينَ عليه السـلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَـعدٍ:دَعونى أمضـى إلَى المَـدينَهِ أو إلى يَزيدَ،فَأَضَعُ يَدى فى يَدِهِ ،ولا يَصِحُّ ذلِكَ عَنهُ ،فَإنَّ عُقبَهَ بنَ سِمعانَ قالَ :صَحِبتُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ المَدينَهِ إلَى العِراقِ ،ولَم أزَل مَعَهُ إلى أن قُتِلَ ،وَاللّهِ ،ما سَمِعتُهُ قالَ ذلِكَ . (۲)

۷۷۵.المناقب لابن شـهرآشوب:إنَّ الحُسَـينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السـلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَـعدٍ:إنَّ مِمّا يُقِرُّ لِعَينى أنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدى إلّاقَليلاً،فَقالَ مُستَهزِئاً:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،فِى الشَّعيرِ خَلَفٌ !! فَكانَ كَما قالَ لَم يَصِل إلَى الرَّيِّ ،وقَتَلَهُ المُختارُ. (۳)

۹/۱-كِتابُ ابنِ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ وجَوابُهُ

۷۷۶.تاريخ الطبرى عن حسّان بن فائد بن بكير العبسـىّ :أشـهَدُ أنَّ كِتابَ عُمَرَ بنِ سَـعدٍ جاءَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وأنَا عِندَهُ ،فَإذا فيهِ :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،أمّـا بَعـدُ،فَإنّى حَيثُ نَزَلتُ بِالحُسَـينِ بَعَثتُ إلَيهِ رَسولى، فَسَـأَلتُهُ عَمّـا أقـدَمَهُ ،ومـاذا يَطلُبُ ويَسأَلُ ،فَقالَ :كَتَبَ إلَىَّ أهلُ هذِهِ البِلادِ وأتَتنى رُسُـلُهُم،فَسَأَلونِىَ القُدومَ فَفَعَلتُ ؛فَأَمّا إذ كَرِهونى،فَبَدا لَهُم غَيرُ ما أتَتنى بِهِ رُسُلُهُم، فَأَنَا مُنصَرِفٌ عَنهُم،فَلَمّا قُرِئَ الكِتابُ عَلَى ابنِ زِيادٍ قالَ :

الآنَ إذ عَلِقَتْ مَخالِبُنا بِهِ يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ !

قالَ :وكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۰. [۱]

۲- (۲) .تذكره الخواصّ :ص ۲۴۸. [۲]

۳- (۳) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۵۵، [۳]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳۰۰ ح ۱. [۴]

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،أمّا بَعدُ،فَقَد بَلَغَنى كِتابُكَ ،وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ ،فَاعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ هُوَ وجَميعُ أصحابِهِ ،فَإذا فَعَلَ ذلِكَ رَأَينا رَأَينا، وَالسَّلامُ .

قالَ :فَلَمّا أتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ الكِتابُ ،قالَ :قَد حَسِبتُ ألّا يَقبَلَ ابنُ زِيادٍ العافِيَهَ (۱).

۷۷۷.تاريخ الطبرى عن المجالد بن سعيد الهمدانى والصّقعب بن زهير:إنَّهُما كانَا التَقَيا مِراراً ثَلاثاً أو أربَعاً؛حُسَينٌ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ؛قالَ :فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ:أمّا بَعدُ،فَإنَّ اللّهَ قَد أطفَأَ النّائِرَهَ (۲)،وجَمَعَ الكَلِمَهَ ،وأصلَحَ أمرَ الاُمَّهِ ،هذا حُسَينٌ قَد أعطانى أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذى مِنهُ أتى ،أو أن نُسَيِّرَهُ إلى أىِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئنا، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ ،لَهُ ما لَهُم،وعَلَيهِ ما عَلَيهِم،أو أن يَأتِيَ يَزيدَ أميرَ المُؤمِنينَ ،فَيَضَعَ يَدَهُ فى يَدِهِ ،فَيَرى فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ ،وفى هذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّهِ صَلاحٌ .

قالَ :فَلَمّا قَرَأَ عُبَيدُ اللّهِ الكِتابَ قالَ :هذا كِتابُ رَجُلٍ ناصِحٍ لِأَميرِهِ ،مُشفِقٍ عَلى قَومِهِ ،نَعَم قَد قَبِلتُ .

قالَ :فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ ،فَقالَ :أتَقبَلُ هذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ إلى جَنبِكَ ؟وَاللّهِ ،لَئِن رَحَلَ مِن بَلَدِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ فى يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولى بِالقُوَّهِ وَالعِزَّهِ ، ولَتَكونَنَّ أولى بِالضَّعفِ وَالعَجزِ،فَلا تُعطِهِ هذِهِ المَنزِلَهَ ،فَإنَّها مِنَ الوَهَنِ ،ولكِن لِيَنزِل عَلى حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ ،فَإن عاقَبتَ فَأَنت وَلِيُّ العُقوبَهِ ،وإن غَفَرتَ كانَ ذلِكَ لَكَ ، وَاللّهِ ،لَقَد بَلَغَنى أنَّ حُسَيناً وعُمَرَ بنَ سَعدٍ يَجلِسانِ بَينَ العَسكَرَينِ ،فَيَتَحَدَّثانِ عامَّهَ اللَّيلِ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۱، [۱]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۱ نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۶، [۲]روضه الواعظين:ص ۲۰۰، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۱، [۴]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۵ [۵] وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۶ والفتوح:ج ۵ ص ۸۷. [۶]

۲- (۲) .نائره:أى فتنه حادثه وعداوه.ونارُ الحرب ونائرتها:شرُّها وهيجها (النهايه:ج ۵ ص ۱۲۷« [۷]نور»).

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:نِعمَ ما رَأَيتَ ! الرَّأىُ رَأيُكَ . (۱)

۷۷۸.المناقب لابن شهرآشوب:أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فى أربَعَهِ آلافٍ حَتّى نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام،وبَعَثَ مِن غَدِهِ قُرَّهَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ يَسأَلُهُ مَا الَّذى جاءَ بِهِ ؟فَلَمّا بَلَّغَ رِسالَتَهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام:كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم أن أقدَمَ ،فَأَمّا إذا كَرِهتُمونى فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم.

فَلَمّا سَمِعَ عُمَرُ جَوابَهُ كَتَبَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِذلِكَ ،فَلَمّا رَأَى ابنُ زِيادٍ كِتابَهُ قالَ :

الآنَ إذ عَلِقَت مَخالِبُنا بِهِ يَرجُو النَّجاهَ ولاتَ حينَ مَناصِ

وكَتَبَ إلى عُمَرَ:اِعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ يَزيدَ وجَميعُ أصحابِهِ ،فَإِذا فَعَلَ ذلِكَ رَأَينا رَأَينا،وإن أبى فَائتِنى بِهِ . (۲)

۷۷۹.الإرشاد عن حميد بن مسلم:لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام نُزولَ العَساكِرِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِنينَوى ومَدَدَهُم لِقِتالِهِ أنفَذَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:إنّى اريدُ أن ألقاكَ ،فَاجتَمَعا لَيلاً،فَتَناجَيا طَويلاً، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى مَكانِهِ ،وكَتَبَ إلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ:

أمّا بَعدُ،فَإِنَّ اللّهَ قَد أطفَأَ النّائِرَهَ ،وجَمَعَ الكَلِمَهَ ،وأصلَحَ أمرَ الاُمَّهِ ،هذا حُسَينٌ قَد أعطانى أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذى أتى مِنهُ ،أو أن يَسيرَ إلى ثَغرٍ مِنَ الثُّغورِ،فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ ،لَهُ ما لَهُم،وعَلَيهِ ما عَلَيهِم،أو أن يَأتِيَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ،فَيَضَعَ يَدَهُ فى يَدِهِ ،فَيَرى فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ ،وفى هذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّهِ صَلاحٌ .

فَلَمّا قَرَأَ،عُبَيدُ اللّهِ الكِتابَ قالَ :هذا كِتابُ ناصِحٍ مُشفِقٍ عَلى قَومِهِ .

فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ ،فَقالَ :أتَقبَلُ هذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ وإلى جَنبِكَ ؟ وَاللّهِ ،لَئِن رَحَلَ مِن بِلادِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ فى يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولى بِالقُوَّهِ ،ولَتَكونَنَّ أولى

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۴، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۶ [۲] وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۵ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۱۱ وتاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۰.

۲- (۲) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۷ [۳] وراجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۶. [۴]

بِالضَّعفِ وَالعَجزِ،فَلا تُعطِهِ هذِهِ المَنزِلَه ،فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ ،ولكِن لِيَنزِل عَلى حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ ،فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ أولى بِالعُقوبَهِ ،وإن عَفَوتَ كانَ ذلِكَ لَكَ .

قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ:نِعمَ ما رَأَيتَ ،الرَّأىُ رَأيُكَ ،اخرُج بِهذَا الكِتابِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمى،فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم،فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع،وإن أبى أن يُقاتِلَهُم فَأَنتَ أميرُ الجَيشِ ،وَاضرِب عُنُقَهُ ،وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ ....

فَأَقبَلَ شِمرٌ بِكِتابِ عُبَيدِ اللّهِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ وقَرَأَهُ ،قالَ لَهُ عُمَرُ:

ما لَكَ وَيلَكَ ؟لا قَرَّبَ اللّهُ دارَكَ ،قَبَّحَ اللّهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ ،وَاللّهِ ،إنّى لَأَظُنُّكَ أنَّكَ نَهَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ ،وأفسَدتَ عَلَينا أمرَنا. (۱)

۱۰/۱–جُهودُ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ لِنُصرَهِ الإمامِ (عليه السلام)

۷۸۰.الفتوح:اِلتَأَمَتِ العَساكِرُ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِستٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ .

وأقبَلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،فَقالَ :هاهُنا حَيٌّ مِن بَنى أسَدٍ بِالقُربِ مِنّى أوَ تَأذَنُ لى أن أسيرَ إلَيهِم أدعوهُم إلى نُصرَتِكَ ،فَعَسَى اللّهُ أن يَدفَعَ بِهِم عَنكَ بَعضَ ما تَكرَهُ !

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:قَد أذِنتُ لَكَ يا حَبيبُ .

قالَ :فَخَرَجَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ فى جَوفِ اللَّيلِ مُنكَراً حَتّى صارَ إلى اولئِكَ القَومِ ، فَحَيّاهُم وحَيَّوهُ ،وعَرَفوا أنَّهُ مِن بَنى أسَدٍ،فَقالوا:ما حاجَتُكَ يَابنَ عَمٍّ ؟

فَقالَ :حاجَتى إلَيكُم قَد أتَيتُكُم بِخَيرِ ما أتى بِهِ وافِدٌ إلى قَومٍ ،أتَيتُكُم أدعوكُم إلى

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۸۷، [۱]روضه الواعظين:ص ۲۰۱،إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۲ [۲] كلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۹ [۳] وراجع:مثير الأحزان:ص ۵۰.

نُصرَهِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله؛فَإِنَّهُ فى عِصابَهٍ مِنَ المُؤمِنينَ ،الرَّجُلُ مِنهُم خَيرٌ مِن ألفِ رَجُلٍ ،لَن يَخذُلوهُ ولَن يُسلِموهُ وفيهِم عَينٌ نَظَرَت،وهذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَد أحاطَ بِهِ فِى اثنَينِ وعِشرينَ ألفٍ ،وأنتُم قَومى وعَشيرَتى،وقَد جِئتُكُم بِهذِهِ النَّصيحَهِ ،فَأَطيعونِى اليَومَ فى نُصرَتِهِ تَنالوا (١)غَداً شَرَفاً فِى الآخِرَهِ ؛فَإِنّى اقسِمُ بِاللّهِ ،أنَّهُ لا يُقتَلُ مِنكُم رَجُلٌ مَعَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله صابِراً مُحتَسِباً إلّاكانَ رَفيقَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فى أعلى عِلِّيينَ .

قالَ :فَوَثَبَ رَجُلٌ مِن بَنى أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ،فَقالَ :وَاللّهِ ،أنَا أوَّلُ مَن أجابَ إلى هذِهِ الدَّعوَهِ :ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

قَد عَلِمَ القَومُ إذا تَواكَلوا

قالَ :ثُمَّ تَبادَرَ رِجالُ الحَىِّ مَعَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِىِّ .

قالَ :وخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الحَىِّ فى ذلِكَ الوَقتِ حَتّى صارَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ فى جَوفِ اللَّيلِ ،فَخَبَّرَهُ بِذلِكَ .

فَدَعا رَجُلًا مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الأَزرَقُ بنُ حَربٍ الصَّيداوِىُّ ،فَضَمَّ إلَيهِ أربَعَهَ آلافِ فارِسٍ ،ووَجَّهَ بِهِ فى جَوفِ اللَّيلِ إلى حَىِّ بَنى أسَدٍ مَعَ الرَّجُلِ الَّذى جاءَ بِالخَبَرِ.

قالَ :فَبَينَمَا القَومُ فى جَوفِ اللَّيلِ قَد أقبَلوا يُريدونَ مُعَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام،إذِ استَقبَلَهُم جُندُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلى شاطِئِ الفُراتِ ،قالَ :فَتَناوَشَ القَومُ بَعضُهُم بَعضاً،وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً،وصاحَ بِهِ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ:وَيلَكَ يا أزرَقُ ! ما لَكَ ولَنا؟دَعنا ! قالَ :وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً.فَلَمّا رَأَى القَومُ بِذلِكَ انهَزَموا راجِعينَ إلى مَنازِلِهِم.

فَرَجَعَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَعلَمَهُ بِذلِكَ الخَبَرِ،فَقالَ :لا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ العَلِىِّ العَظيمِ . (٢)

١- (١) .فى المصدر:«تنالون»،والصواب ما أثبتناه كما فى المصدرَينِ الآخَرين.

٢- (٢) .الفتوح:ج ٥ ص ٩٠، [١]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ٢۴٣ نحوه وفيه«عبد اللّه بن بشر» بدل«بشر بن عبيد اللّه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ٣٨۶. [٢]

٧٨١.أنساب الأشراف:قالَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ لِلحُسَينِ عليه السلام:إنَّ هاهُنا حَيّاً مِن بَنى أسَدٍ أعراباً يَنزِلونَ النَّهرَينِ ،ولَيسَ بَينَنا وبَينَهُم إلّارَوحَةٌ ،أفَتَأذَنُ لى فى إتيانِهِم ودُعائِهِم،لَعَلَّ اللّهَ أن يَجُرَّ بِهِم إلَيكَ نَفعاً أو يَدفَعَ عَنكَ مَكروهاً؟فَأَذِنَ لَهُ فى ذلِكَ فَأَتاهُم،فَقالَ لَهُم:

إنّى أدعوكُم إلى شَرَفِ الآخِرَهِ وفَضلِها وجَسيمِ ثَوابِها،أنَا أدعوكُم إلى نَصرِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكُم،فَقَد أصبَحَ مَظلوماً،دَعاهُ أهلُ الكوفَهِ لِيَنصُروهُ ،فَلَمّا أتاهُم خَذَلوهُ ،وعَدَوا عَلَيهِ لِيَقتُلوهُ ،فَخَرَجَ مَعَهُم مِنهُم سَبعونَ .

وأتى عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ مِمَّن هُناكَ يُقالُ لَهُ :جَبَلَهُ بنُ عَمرٍو،فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُم، فَوَجَّهَ أزرَقَ بنَ الحارِثِ الصَّيداوِيَّ فى خَيلٍ ،فَحالوا بَينَهُم وبَينَ الحُسَينِ ،ورَجَعَ ابنُ مُظَهِّرٍ إلَى الحُسَينِ ،فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ،فَقالَ :الحَمدُ للّهِ ِ كَثيراً. (١)

١١/١–مَنعُ الماء عن الإمامِ (عليه السلام) وأصحابِهِ فِى السّابِعِ مِنَ المُحَرَّمِ

٧٨٢.تاريخ الطبرى عن حميد بن مسلم الأزدى:جاءَ مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ كِتابٌ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:

أمّا بَعدُ،فَحُل بَينَ الحُسَينِ وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ،ولا يَذوقوا مِنهُ قَطرَهً ،كَما صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ المَظلومِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ .

قالَ :فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ عَلى خَمسِمِئَهِ فارِسٍ ،فَنَزَلوا عَلَى الشَّريعَهِ ،وحالوا بَينَ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ أن يُسقَوا مِنهُ قَطرَهً ،وذلِكَ قَبلَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِثَلاثٍ .

قالَ :ونازَلَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ أبى حُصَينٍ الأَزدِيُّ (٢)–وعِدادُهُ فى بَجيلَهَ –فَقالَ :يا حُسَينُ ،

١- (١) .أنساب الأشراف:ج ٣ ص ٣٨٨. [١]

٢- (٢) .فى أنساب الأشراف [٢]وتذكره الخواصّ :« [٣]عبد اللّه بن حصن الأزدىّ »،وفى الإرشاد [٤]وإعلام الورى:«عبداللّه بن الحصين الأزدىّ »،وفى روضه الواعظين:«عبد الرحمن بن الحصين الأزدىّ ».

ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ ! وَاللّهِ ،لا تَذوقُ مِنهُ قَطرَةً حَتّى تَموتَ عَطَشاً !!

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام:اللّهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً،ولا تَغفِر لَهُ أبَداً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ :وَاللّهِ ،لَعُدتُهُ بَعدَ ذلِكَ فى مَرَضِهِ ،فَوَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّاهُوَ،لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ حَتّى بَغِرَ (۱)،ثُمَّ يَقىءُ،ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ حَتّى يَبغَرَ فَما يَروى ،فَما زالَ ذلِكَ دَأبَهُ حَتّى لَفَظَ عَصَبَهُ ،يَعنى نَفسَهُ . (۲)

۷۸۳.الأخبار الطوال:وَرَدَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ أنِ امنَعِ الحُسَينَ وأصحابَهُ الماءَ،فَلا يَذوقوا مِنهُ حُسوَةً (۳)،كَما فَعَلوا بِالتَّقِيِّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ .

فَلَمّا وَرَدَ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ ذلِكَ أمَرَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أن يَسيرَ فى خَمسِمِئَةِ راكِبٍ ،فَيُنيخَ عَلَى الشَّريعَةِ ،ويَحولوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ،وذلِكَ قَبلَ مَقتَلِهِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ ،فَمَكَثَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام عَطاشى . (۴)

۷۸۴.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:رَجَعَت تِلكَ الخَيلُ [أىِ الخَيلُ الَّتى أرسَلَهَا ابنُ سَعدٍ لِمَنعِ قَومٍ مِن بَنى أسَدٍ] حَتّى نَزَلَت عَلَى الفُراتِ ،وحالوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، فَأَضَرَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وبِمَن مَعَهُ ،فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام فَأساً وجاءَ إلى وَراءِ خَيمَةِ النِّساءِ،فَخَطا عَلَى الأَرضِ تِسعَ عَشرَةَ خُطوَةً نَحوَ القِبلَةِ ،ثُمَّ احتَفَرَ هُنالِكَ ،فَنَبَعَت لَهُ هُناكَ عَينٌ مِنَ الماءِ العَذبِ ،فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام وشَرِبَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم،ومَلَؤوا أسقِيَتَهُم،ثُمَّ غارَتِ العَينُ ،فَلَم يُرَ لَها أثَرٌ.

وبَلَغَ ذلِكَ عُبَيدَ اللّهِ ،فَكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:بَلَغَنى أنَّ الحُسَينَ يَحفِرُ الآبارَ،

۱- (۱) .البَغَر والبَغْر:الشِّرب بلا رىّ .بَغِرَ بَغراً:إذا أكثر من الماء فلم يرو (لسان العرب:ج ۴ ص ۷۲« [۱]بغر»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۲، [۲]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۸۹؛ [۳]الإرشاد:ج ۲ ص ۸۶، [۴]روضه الواعظين:ص ۲۰۱، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۲، [۶]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۸۹ [۷] وراجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۴۷ وتاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۳. [۸]

۳- (۳) .الحُسْوَةُ :الجَرعه من الشراب بقدر ما يُحسى مرّه واحده (النهايه:ج ۱ ص ۳۸۷« [۹]حسا»).

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۵، [۱۰]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۷. [۱۱]

ويُصيبُ الماءَ،فَيشرَبُ هُوَ وأصحابُهُ ،فَانظُر إذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابى فَامنَعهُم مِن حَفرِ الآبارِ مَا استَطَعتَ ،وضَيِّق عَلَيهِم،ولا تَدَعهُم أن يَذوقوا مِنَ الماءِ قَطرَةً ،وَافعَل بِهِم كَما فَعَلوا بِالزَّكِيِّ عُثمانَ وَالسَّلامُ .

فَضَيَّقَ عَلَيهِمُ ابنُ سَعدٍ غايَةَ التَّضييقِ . (۱)

۷۸۵.الفتوح-فى ذِكرِ الإمام عليه السلام حينَ مُنِعَ مِن الوُصولِ إلَى الماءِ-:فَاشتَدَّ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ،وكادوا أن يَموتوا عَطَشاً. (۲)

۷۸۶.بستان الواعظين:رَأَيتُ فى كِتابِ التَّعازى وَالعَزاءِ مِن وَضعِ أبى مُحَمَّدٍ عَبدِ اللّهِ بنِ مُحَمَّدٍ البللورِىِّ :إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقى ماءً حينَ قُتِلَ ،فَمُنِعَ مِنهُ ،وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ ،وأتَى اللّهَ حَتّى سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّهِ . (۳)

۱۲/۱-دَورُ العَبّاسِ فى إيصالِ الماءِ إلى عَسكَرِ الإمامِ (عليه السلام)

۷۸۷.الأخبار الطوال:ولَمَّا اشتَدَّ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ العَطَشُ أمَرَ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام -وكانَت امُّهُ مِن بَنى عامِرِ بنِ صَعصَعَهَ -أن يَمضِىَ فى ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ قِربَهٌ حَتّى يَأتُوا الماءَ،فَيُحارِبوا مَن حالَ بَينَهُم وبَينَهُ ،فَمَضَى العَبّاسُ عليه السلام نَحوَ الماءِ،وأمامَهُم نافِعُ بنُ هِلالٍ حَتّى دَنَوا مِنَ الشَّريعَهِ ،فَمَنَعَهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ، فَجالَدَهُمُ (۴)العَبّاسُ عليه السلام عَلَى الشَّريعَهِ بِمَن مَعَهُ حَتّى أزالوهُم عَنها،وَاقتَحَمَ رَجّالَهُ الحُسَينَ عليه السلام الماءَ،فَمَلَؤوا قِربَهُم،ووَقَفَ العَبّاسُ عليه السلام فى أصحابِهِ يَذُبّونَ عَنهُم،حَتّى أوصَلُوا الماءَ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام. (۵)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۴، [۱]الفتوح:ج ۵ ص ۹۱ [۲] وفيه ذيله من«فكتب».

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۲. [۳]

۳- (۳) .بستان الواعظين:ص ۲۶۳ ح ۴۱۹. [۴]

۴- (۴) .جالَدَهم:ضارَبَهم (لسان العرب:ج ۳ ص ۱۲۵«جلد»).

۵- (۵) .الأخبار الطوال:ص۲۵۵، [۵]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج۶ ص۲۶۲۷ [۶] وراجع:المنتظم:ج۵ ص۳۳۶. [۷]

٧٨٨.تاريخ الطبرى عن حميد بن مسلم:لَمَّا اشتَدَّ عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ العَطَشُ ،دَعَا العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام أخاهُ ،فَبَعَثَهُ فى ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً،وبَعَثَ مَعَهُم بِعِشرينَ قِربَةً ،فَجاؤوا حَتّى دَنَوا مِنَ الماءِ لَيلاً،وَاستَقدَمَ أمامَهُم بِاللِّواءِ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ .

فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ :مَنِ الرَّجُلُ ؟فجئ (١)،فَقالَ :ما جاءَ بِكَ ؟قالَ :جِئنا نَشرَبُ مِن هذَا الماءِ الَّذى حَلَّأتُمونا (٢)عَنهُ ،قالَ :فَاشرَب هَنيئاً،قالَ :لا وَاللّهِ ،لا أشرَبُ مِنهُ قَطرَةً وحُسَينٌ عليه السلام عَطشانُ ومَن تَرى مِن أصحابِهِ ! فَطَلَعوا عَلَيهِ ،فَقالَ :لا سَبيلَ إلى سَقيِ هؤُلاءِ،إنَّما وُضِعنا بِهذَا المَكانِ لِنَمنَعَهُمُ الماءَ.

فَلَمّا دَنا مِنهُ أصحابُهُ قالَ لِرِجالِهِ :اِملَؤوا قِرَبَكُم،فَشَدَّ الرَّجّالَةُ فَمَلَؤوا قِرَبَهُم،وثارَ إلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ ،فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ونافِعُ بنُ هِلالٍ ، فَكَفّوهُم،ثُمَّ انصَرَفوا إلى رِحالِهِم،فَقالوا:اِمضوا،ووَقَفوا دونَهُم،فَعَطَفَ عَلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ ،وَاطَّرَدوا قَليلاً،ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن صُداءَ طُعِنَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ ،طَعَنَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ ،فَظَنَّ أنَّها لَيسَت بِشَيءٍ،ثُمَّ إنَّهَا انتَقَضَت (٣)بَعدَ ذلِكَ ، فَماتَ مِنها،وجاءَ أصحابُ حُسَينٍ عليه السلام بِالقِربِ ،فَأَدخَلوها عَلَيهِ . (٤)

٧٨٩.الإمامه والسياسه:نَزَلوا [أي الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ بِكَربَلاءَ] وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ (٥)،فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ،فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ .فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ :لا تَشرَبوا (٦)

١- (١) .كذا فى المصدر،وفيه سقط وتصحيف،والصواب:«...من الرجل ؟قال:نافع بن هلال،فقال:...»كما فى بقيّه المصادر.

٢- (٢) .حلّأهُ عن الماء:طردهُ ومنعهُ (القاموس المحيط :ج ١ ص ١٢«حلأ»).

٣- (٣) .انتقض الجُرحُ بعد بُرئه:فسد (المصباح المنير:ص ٦٢٢«نقض»).

٤- (٤) .تاريخ الطبرى:ج ٥ ص ٤١٢، [١]أنساب الأشراف:ج ٣ ص ٣٨٩، [٢]تجارب الأُمم:ج ٢ ص ٧٠،مقاتل الطالبيّين:ص ١١٧ [٣] وراجع:تذكره الخواصّ :ص ٢٤٨.

٥- (٥) .الرَبْوَهُ :ما ارتفع من الأرض (النهايه:ج ٢ ص ١٩٢« [٤]ربا»).

٦- (٦) .هكذا فى المصدر،والصحيح:تشربون.

مِنهُ حَتّى تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ !

فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:يا أبا عَبدِ اللّهِ ،نَحنُ عَلَى الحَقِّ ،فَنُقاتِلُ ؟قالَ :نَعَم.فَرَكِبَ فَرَسَهُ ،وحَمَلَ بَعضَ أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ ،ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم،فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ،حَتّى شَرِبوا وسَقوا. (۱)

۷۹۰.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى-فى قَضِيَّةِ مَنعِ الإمامِ مِنَ الماءِ-:ودَعا [ابنُ سَعدٍ] بِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ :عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ،فَضَمَّ إلَيهِ خَيلاً كَثيرَةً ،وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلَى الشَّريعَةِ الَّتى هِىَ حِذاءَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام،فَنَزَلَتِ الخَيلُ عَلَى شَريعَةِ الماءِ.

فَلَمّا اشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ دَعا أخاهُ العَبّاسَ عليه السلام،وضَمَّ إلَيهِ ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً،وبَعَثَ مَعَهُم عِشرينَ قِربَةً فى جَوفِ اللَّيلِ حَتّى دَنَوا مِنَ الفُراتِ ،فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ :مَن هذا؟فَقالَ لَهُ هِلالُ بنُ نافِعٍ الجَمَلِيُّ :أنَا ابنُ عَمٍّ لَكَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام،جِئتُ حَتّى أشرَبَ مِن هذَا الماءِ الَّذى مَنَعتُمونا عَنهُ ،فَقالَ لَهُ عَمرٌو:اِشرَب هَنيئاً مَريئاً.

فَقالَ نافِعٌ :وَيحَكَ كَيفَ تَأمُرُنى أن أشرَبَ مِنَ الماءِ وَالحُسَينُ عليه السلام ومَن مَعَهُ يَموتونَ عَطَشا؟! فَقالَ :صَدَقتَ قَد عَرَفتُ هذا،ولكِن امِرنا بِأَمرٍ ولا بُدَّ لَنا أن نَنتَهِىَ إلى ما امِرنا بِهِ .

فَصاحَ هِلالٌ بِأَصحابِهِ ودَخَلُوا الفُراتَ ،وصاحَ عَمرٌو بِأَصحابِهِ لِيَمنَعوا،فَاقتَتَلَ القَومُ عَلَى الماءِ قِتالاً شَديداً،فَكانَ قَومٌ يُقاتِلونَ وقَومٌ يَملَؤونَ القِربَ حَتّى مَلَؤوها،وقُتِلَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ جَماعَةٌ ،ولَم يُقتَل مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ،ثُمَّ رَجَعَ القَومُ إلى مُعَسكَرِهِم بِالماءِ،فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ ،ولُقِّبَ العَبّاسُ عليه السلام يَومَئِذٍ السَّقّاءَ. (۲)

۱- (۱) .الإمامه والسياسه:ج ۲ ص ۱۱، [۱]المحن:ص ۱۴۶،المحاسن والمساوئ:ص ۶۱ [۲] نحوه وفيه«شمر بن ذى الجوشن»بدل«شهر بن حوشب».

۲- (۲) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۴، [۳]الفتوح:ج ۵ ص ۹۱. [۴]

۱۳/۱-كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى ابنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلى تَعجيلِ النِّزالِ

۷۹۱.الأمالى للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:بَلَغَ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ أنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ يُسامِرُ الحُسَينَ عليه السلام ويُحَدِّثُهُ ،ويَكرَهُ قِتالَهُ ،فَوَجَّهَ إلَيهِ شِمرَ بنَ ذِى الجَوشَنِ فى أربَعَهِ آلافِ فارِسٍ ،وكَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:إذا أتاكَ كِتابى هذا فَلا تُمهِلَنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ،وخُذ بِكَظَمِهِ (۱)،وحُل بَينَ الماءِ وبَينَهُ ،كَما حيلَ بَينَ عُثمانَ وبَينَ الماءِ يَومَ الدّارِ. (۲)

۷۹۲.الملهوف:وَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللّهِ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،يَحُثُّهُ عَلَى القِتالِ وتَعجيلِ النِّزالِ ، ويُحَذِّرُهُ مِنَ التَّأخيرِ وَالإمهالِ . (۳)

۷۹۳.الأخبار الطوال:إنَّ ابنَ زِيادٍ كَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:أمّا بَعدُ،فَإنّى لَم أبعَثكَ إلَى الحُسَينِ لِتُطاوِلَهُ الأيّامَ ،ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَهَ وَالبَقاءَ،ولا لِتَكونَ شَفيعَهُ إلَيَّ ،فَاعرِض عَلَيهِ وعَلى أصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمى،فَإن أجابوكَ فَابعَث بِهِ وبِأصحابِهِ إلَيَّ ،وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِ ؛فَإنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ !! فَإن لَم تَفعَل فَاعتَزِل جُندَنا،وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِى الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ،فَإنّا أمَرناكَ بِأمرِنا.فَنادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ فى أصحابِهِ أنِ انهَدوا (۴)إلَى القَومِ . (۵)

۷۹۴.تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيده:إنّا لَمُستَنقِعونَ فِى الماءِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ،إذ أتاهُ رَجُلٌ ، فَسارَّهُ وقالَ لَهُ :قَد بَعَثَ إلَيكَ ابنُ زِيادٍ جُوَيرِيَهَ بنَ بَدرٍ التَّميمِيَّ ،وأمَرَهُ إن لَم تُقاتِلِ

۱- (۱) .الكَظَم:مخرج النَّفَس من الحَلق (النهايه:ج ۴ ص ۱۷۸« [۱]كظم»).

۲- (۲) .الأمالى للصدوق:ص ۲۲۰ ح ۲۳۹، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۵ ح ۱. [۳]

۳- (۳) .الملهوف:ص ۱۴۸.

۴- (۴) .نَهَدَ:شَخَصَ ،وَنَهَدَ إليه:قَامَ (لسان العرب:ج ۳ ص ۴۲۹«نهد»).

۵- (۵) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۵، [۴]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۷، [۵]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۶ [۶] نحوه.

القَومَ أن يَضرِبَ عُنُقَكَ .

قالَ :فَوَثَبَ إلى فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ ،ثُمَّ دَعا سِلاحَهُ فَلَبِسَهُ ،وإنَّهُ عَلى فَرَسِهِ ،فَنَهَضَ بِالنّاسِ إلَيهِم،فَقاتَلوهُم. (۱)

۷۹۵.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم:إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ دَعا شِمرَ بنَ ذِى الجَوشَنِ ،فَقالَ لَهُ :اُخرُج بِهذَا الكِتابِ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلى حُكمى،فَإن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً،وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم،فَإن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع،وإن هُوَ أبى فَقاتِلهُم،فَأَنتَ أميرُ النّاسِ ،وثِب عَلَيهِ ،فَاضرِب عُنُقَهُ ،وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ .

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنى أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ ،قالَ :ثُمَّ كَتَبَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:أمّا بَعدُ،فَإنّى لَم أبعَثكَ إلَى حُسَينٍ لِتَكُفَّ عَنهُ ولا لِتُطاوِلَهُ ،ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ،ولا لِتَقعُدَ لَهُ عِندى شافِعاً...،اُنظُر فَإن نَزَلَ حُسَينٌ وأصحابُهُ عَلَى الحُكمِ وَاستَسلَموا فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً،وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِم حَتّى تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛فَإنَّهُم لِذلِكَ مُستَحِقّونَ ! فَإن قُتِلَ حُسَينٌ فَأَوطِئِ الخَيلَ صَدرَهُ وظَهرَهُ ؛فَإنَّهُ عاقٌّ مُشاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ !! ولَيسَ دَهرى فى هذا أن يُضَرَّ بَعدَ المَوتِ شَيئاً،ولكِن عَلَيَّ قَولٌ لَو قَد قَتَلتُهُ فَعَلتُ هذا بِهِ !!

إن أنتَ مَضَيتَ لِأَمرِنا فيهِ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ ،وإن أبَيتَ فَاعتَزِل عَمَلَنا وجُندَنا،وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِى الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ،فَإنّا قَد أمَرناهُ بِأَمرِنا، وَالسَّلامُ . (۲)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۳، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۲۴ [۲] وفيه«ابن حويزه بن بدر التميمى»،تاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۵۳،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۱. [۳]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۴، [۴]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۰، [۵]تاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۵۱ وليس فيه ذيله من«قال أبو مخنف»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۸، [۶]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۷، [۷]روضه الواعظين:ص ۲۰۱، [۸]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۳ [۹] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۰ [۱۰] وراجع:الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۶ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۰ و ۳۱۱ وتاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۲۰.

٧٩٦.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:رَجَعَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] إلى مُعَسكَرِهِ ،ثُمَّ إنَّهُ وَرَدَ عَلَيهِ كِتابٌ مِن ابنِ زِيادٍ يُؤَنِّبُهُ ويُضَعِّفُهُ ،ويَقولُ :ما هذِهِ المُطاوَلَهُ ؟اُنظُر إن بايَعَ الحُسَينُ وأصحابُهُ ونَزَلوا عِندَ حُكمى فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً،وإن أبَوا ذلِكَ فَازحَف إلَيهِم حَتّى تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛فَإنَّهُم لِذلِكَ مُستَحِقّونَ ،فَإذا قَتَلتَ الحُسَينَ فَأَوطِئِ الخَيلَ ظَهرَهُ وبَطنَهُ ،فَإنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ !! فَإذا فَعَلتَ ذلِكَ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ ،وإن أبَيتَ ذلِكَ فَاعتَزِل خَيلَنا وجُندَنا،وسَلِّمِ الجُندَ وَالعَسكَرَ إلى شِمرِ بنِ ذِى الجَوشَنِ ؛فَإنَّهُ أشَدُّ مِنكَ حَزماً،وأمضى مِنكَ عَزماً.

وقالَ غَيرُهُ :إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ دَعا حُوَيرَةَ بنَ يَزيدَ التَّميمِيَّ ،وقالَ :إذا وَصَلتَ بِكِتابى إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَإن قامَ مِن ساعَتِهِ لِمُحارَبَهِ الحُسَينِ فَذاكَ ،وإن لَم يَقُم فَخُذهُ وقَيِّدهُ ،وَاندُب شَهرَ بنَ حَوشَبٍ لِيَكونَ أميراً عَلَى النّاسِ .

فَوَصَلَ الكِتابُ وكانَ فِى الكِتابِ :إنّى لَم أبعَثكَ -يَابنَ سَعدٍ-لِمُنادَمَهِ الحُسَينِ ،فَإذا أتاكَ كِتابى فَخَيِّرِ الحُسَينَ بَينَ أن يَأتِيَ إلَيَّ وبَينَ أن تُقاتِلَهُ .فَقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ساعَتِهِ وأخبَرَ الحُسَينَ عليه السلام بِذلِكَ ،فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:أخِّرنى إلى غَدٍ. (١)

١٤/١-يَومَ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ (عليه السلام) وأصحابُهُ

٧٩٧.الكافى عن عبد الملك:سَأَلتُ أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام عَن صَومِ تاسوعا وعاشورا مِن شَهرِ المُحَرَّمِ ؟

فَقالَ :تاسوعا يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم بِكَربَلاءَ،

١- (١) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ١ ص ٢٤٥، [١]الفتوح:ج ٥ ص ٩٣ نحوه وليس فيه ذيله من«وقال غيره».

وَاجتَمَع عَلَيهِ خَيلُ أهلِ الشّامِ وأناخوا عَلَيهِ ،وفَرِحَ ابنُ مَرجانَهَ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ بِتَوافُرِ الخَيلِ وكَثرَتِها،وَاستَضعَفوا فيهِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم،وأيقَنوا أن لا يَأتِيَ الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ ولا يُمِدُّهُ أهلُ العِراقِ ،بِأبِي المُستَضعَفُ الغَريبُ .

ثُمَّ قالَ :وأمّا يَومُ عاشورا فَيَومٌ اصيبَ فِيهِ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً بَينَ أصحابِهِ ، وأصحابُهُ صَرعى حَولَهُ عُراةً ،أفَصَومٌ يَكونُ فى ذلِكَ اليَومِ ؟! كَلّا ورَبِّ البَيتِ الحَرامِ (۱).

۱۵/۱-حيلَهُ الشِّمرِ لِلتَّفريقِ بَينَ الإمامِ (عليه السلام) وأخيهِ العَبّاسِ

۷۹۸.تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن شريك العامرىّ :لَمّا قَبَضَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ الكِتابَ قامَ هُوَ وعَبدُ اللّهِ بنُ أبِى المُحِلِّ -وكانَت عَمَّتُهُ امُّ البَنينَ ابنَهُ حِزامٍ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام، فَوَلَدَت لَهُ العَبّاسَ وعَبدَ اللّهِ وجَعفَراً وعُثمانَ -فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ أبِى المُحِلِّ بنِ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَهَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابٍ :أصلَحَ اللّهُ الأميرَ ! إنَّ بَنى اختِنا مَعَ الحُسَينِ ،فَإن رَأَيتَ أن تَكتُبَ لَهُم أماناً فَعَلتَ ،قالَ :نَعَم ونِعمَهَ عَينٍ .

فَأَمَرَ كاتِبَهُ ،فَكَتَبَ لَهُم أماناً،فَبَعَثَ بِهِ عَبدُ اللّهِ بنُ أبِى المُحِلِّ مَعَ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ :

كُزمانُ ،فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم دَعاهُم،فَقالَ :هذا أمانٌ بَعَثَ بِهِ خالُكُم،فَقالَ لَهُ الفِتيَهُ :أقرِئ خالَنَا السَّلامَ ،وقُل لَهُ :أن لا حاجَهَ لَنا فى أمانِكُم،أمانُ اللّهِ خَيرٌ مِن أمانِ ابنِ سُمَيَّهَ .

قالَ :فَأَقبَلَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ بِكِتابِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:فَلَمّا قَدِمَ بِهِ عَلَيهِ فَقَرَأَهُ قالَ لَهُ عُمَرُ:ما لَكَ وَيلَكَ ! لا قَرَّبَ اللّهُ دارَكَ ،وقَبَّحَ اللّهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَىَّ ! وَاللّهِ إنّى لَأَظُنُّكَ أنتَ ثَنَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ ،أفسَدتَ عَلَينا أمراً كُنّا رَجَونا أن يَصلُحَ ،لا يَستَسلِمُ -وَاللّهِ -حُسَينٌ ،إنَّ نَفساً أبِيَّهً لَبَينَ جَنبَيهِ .

فَقالَ لَهُ شِمرٌ:أخبِرنى ما أنتَ صانِعٌ ؟أتَمضى لِأَمرِ أميرِكَ وتَقتُلُ عَدُوَّهُ ،وإلّا فَخَلِّ

۱- (۱) .الكافى:ج ۴ ص ۱۴۷ ح ۷، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۹۵ ح ۴۰. [۲]

بَينى وبَينَ الجُندِ وَالعَسكَرِ.

قالَ :لا،ولا كَرامَهَ لَكَ ،وأنَا أتَوَلّى ذلِكَ ،قالَ :فَدونَكَ ،وكُن أنتَ عَلَى الرِّجالِ ، قالَ :فَنَهَضَ إلَيهِ عَشِيَّهَ الخَميسِ لِتِسعٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ ،قالَ :وجاءَ شِمرٌ حَتّى وَقَفَ عَلى أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام،فَقالَ :أينَ بَنو اختِنا؟فَخَرَجَ إلَيهِ العَبّاسُ وجَعفَرٌ وعُثمانُ بَنو عَلِيٍّ عليه السلام،فَقالوا لَهُ :ما لَكَ وما تُريدُ؟قالَ :أنتُم يا بَنى اختى آمِنونَ .قالَ لَهُ الفِتيَهُ :لَعَنَكَ اللّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! لَئِن كُنتَ خالَنا أتُؤمِنُنا وَابنُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله لا أمانَ لَهُ ؟! (۱)

۷۹۹.أنساب الأشراف:وَقَفَ شِمرٌ فَقالَ :أينَ بَنو اختِنا؟يَعنى:العَبّاسَ وعَبدَ اللّهِ وجَعفَراً وعُثمانَ بَنى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام،وأُمُّهُم امُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ رَبيعَهَ الكِلابِيِّ الشّاعِرِ، فَخَرَجوا إلَيهِ ،فَقالَ :لَكُمُ الأَمانُ .فَقالوا:لَعَنَكَ اللّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! أتُؤمِنُنا وَابنُ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله لا أمانَ لَهُ ؟! (۲)

۸۰۰.الفتوح:أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ حَتّى وَقَفَ عَلى مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام فَنادى بِأعلى صَوتِهِ :أينَ بَنو اختِنا عَبدُ اللّهِ وجَعفَرٌ والعَبّاسُ بَنو عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ :أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً،فَإِنَّهُ مِن أخوالِكُم ! فَنادَوهُ فَقالوا:ما شَأنُكَ وما تُريدُ؟ فَقالَ :يا بَنى اختى،أنتُم آمِنونَ ،فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ ،وَالزَموا طاعَهَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ !

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:تَبّاً لَكَ يا شِمرُ،ولَعَنَكَ اللّهُ ،ولَعَنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ هذا يا عَدُوَّ اللّهِ ! أتَأمُرُنا أن نَدخُلَ فى طاعَهِ العِنادِ ونَترُكَ نُصرَهَ أخينَا الحُسَينِ عليه السلام ؟! (۳)

۸۰۱.الملهوف:أقبَل شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ -لَعَنَهُ اللّهُ -فَنادى :أينَ بنو اختى عَبدُ اللّهِ وجَعفَرٌ

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۵، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۸، [۲]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۵ [۳] كلاهما نحوه؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۹، [۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۴ [۵] نحوه وليس فيهما صدره إلى«ابن سُمَيّه»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۰. [۶]

۲- (۲) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۱، [۷]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۷، [۸]تذكره الخواصّ :ص ۲۴۹ [۹] كلاهما نحوه.

۳- (۳) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۴، [۱۰]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۶ [۱۱] نحوه.

وَالعَبّاسُ وعُثمانُ ؟فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً،فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم، فَقالوا لَهُ :ما شَأنُكَ ؟

فَقالَ :يا بَنى اختى،أنتُم آمِنونَ ،فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ ،وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ !

فَناداهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:تَبّت يَداكَ ولُعِنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ يا عَدُوَّ اللّهِ ! أتَأمُرُنا أن نَترُكَ أخانا وسَيِّدَنَا الحُسَينَ بنَ فاطِمَةَ ونَدخُلَ فى طاعَةِ اللُّعَناءِ أولادِ اللُّعَناءِ؟!

فَرَجَعَ الشِّمرُ إلى عَسكَرِهِ مُغضَباً. (۱)

۸۰۲.الأمالى للشجرى عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبى:صاحَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ يَومَ واقَعُوا الحُسَينَ عليه السلام:أيا عَبّاسُ (۲)-يَعنِى العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام-اُخرُج إلَيَّ اكَلِّمكَ .

فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ ،فَقالَ لَهُ :ما لَكَ ؟قالَ :هذا أمانٌ لَكَ ولِإِخوَتِكَ مِن امَّكَ ، أخَذتُهُ لَكَ مِنَ الأَميرِ-يَعنِى ابنَ زِيادٍ-لِمَكانِكُم مِنّى؛لِأَنّى أحَدُ أخوالِكُم،فَاخرُجوا آمِنينَ .

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ :لَعَنَكَ اللّهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! وَاللّهِ ،إنَّكَ تَطلُبُ لَنَا الأَمانَ أن كُنّا بَنى اختِكَ ،ولا يَأمَنُ ابنُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟!

فَأَرادَ العَبّاسُ أن يَنزِلَ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ :قَدِّم أخَوَيكَ بَينَ يَدَيكَ ،وهُما عَبدُ اللّهِ وجَعفَرٌ؛فَإِنَّهُما لَيسَ لَهُما وَلَدٌ ولَكَ وَلَدٌ حَتّى تربهما (۳)وتَحتَسِبَهُما،فَأَمَرَ أخَوَيهِ فَنَزَلا فَقاتَلا حَتّى قُتِلا،ثُمَّ نَزَلَ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ .

قالَ الحَسَنُ :قالَ أبى:وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ بَنو امِّ جَعفَرٍ،وهِيَ الكِلابِيَّةُ وهِيَ امُّ البَنينَ . (۴)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۴۸،مثير الأحزان:ص ۵۵ نحوه.

۲- (۲) .فى المصدر:«أبا عبّاس»،وهو تصحيف.

۳- (۳) .والظاهر أنّ الصواب:«ترثهما»كما جاء فى النصوص الاُخرى.

۴- (۴) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۵. [۱]

۱۶/۱-اِستِمهالُ لَیلَهِ لِلصَّلاهِ وَالدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ !

۸۰۳.تاریخ الطبری عن أبی مخنف عن الحارث بن حصیره عن عبد اللّه بن شریک العامریّ -فی ذِکرِ ما حَدَثَ فی عَصرِ یَومِ التّاسوعاءِ-:إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادی :یا خَیلَ اللّهِ ارکَبی وأبشِری ! فَرَکِبَ فِی النّاسِ ،ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاهِ العَصرِ،وحُسَینٌ علیه السلام جالِسٌ أمامَ بَیتِهِ ، مُحتَبِیاً (۱)بِسَیفِهِ ،إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلی رُکبَتَیهِ ،وسَمِعَت اختُهُ زَینَبُ علیها السلام الصَّیحَهَ ،فَدَنَت مِن أخیها،فَقالَت:یا أخی،أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت ؟!

قالَ :فَرَفَعَ الحُسَینُ علیه السلام رَأسَهُ ،فَقالَ :إنّی رَأَیتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله فِی المَنامِ ،فَقالَ لی:

إنَّکَ تَروحُ إلَینا،قالَ :فَلَطَمَت اختُهُ وَجهَها،وقالَت:یا وَیلَتا ! فَقالَ :لَیسَ لَکِ الوَیلُ یا اخَیَّهُ ،اسکُنی رَحِمَکِ الرَّحمنُ !

وقالَ العَبّاسُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام:یا أخی ! أتاکَ القَومُ ،قالَ :فَنَهَضَ ،ثُمَّ قالَ :یا عَبّاسُ ، ارکَب بِنَفسی أنتَ یا أخی حَتّی تَلقاهُم،فَتَقولُ لَهُم:ما لَکُم،وما بَدا لَکُم ؟وتَسأَ لُهُم عَمّا جاءَ بِهِم ؟

فَأَتاهُمُ العَبّاسُ علیه السلام،فَاستَقبَلَهُم فی نَحوٍ مِن عِشرینَ فارِساً،فیهِم زُهَیرُ بنُ القَینِ ، وحَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ،فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ علیه السلام:ما بَدا لَکُم،وما تُریدونَ ؟قالوا:جاءَ أمرُ الأَمیرِ بِأَن نَعرِضَ عَلَیکُم أن تَنزِلوا عَلی حُکمِهِ ،أو نُنازِلَکُم !

قالَ :فَلا تَعجَلوا حَتّی أرجِعَ إلی أبی عَبدِ اللّهِ ،فَأَعرِضَ عَلَیهِ ما ذَکَرتُم،قالَ :

فَوَقَفوا،ثُمَّ قالوا:اِلقَهُ فَأَعلِمهُ ذلِکَ ،ثُمَّ القَنا بِما یَقولُ .

قالَ :فَانصَرَفَ العَبّاسُ علیه السلام راجِعاً یَرکُضُ إلَی الحُسَینِ علیه السلام یُخبِرُهُ بِالخَبَرِ،ووَقَفَ أصحابُهُ یُخاطِبونَ القَومَ ،فَقالَ حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ لِزُهَیرِ بنِ القَینِ :کَلِّمِ القَومَ إن شِئتَ ، وإن شِئتَ کَلَّمتُهُم.

۱- (۱) .الاحتباء:ضمّ الساقین إلی البطن بالثوب أو الیدین (مجمع البحرین:ج ۱ ص ۳۵۶«حبا»).

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ:أنتَ بَدَأتَ بِهذا،فَكَن أنتَ تُكَلِّمُهُم،فَقالَ لَهُم (۱)حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ:أما وَاللّهِ ،لَبِئسَ القَومُ عِندَ اللّهِ غَداً قَومٌ يَقدَمونَ عَلَيهِ قَد قَتَلوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عليه السلام وعِترَتَهُ وأهلَ بَيتِهِ صلى الله عليه و آله،وعُبّادَ أهلِ هذَا المِصرِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ،وَالذّاكِرينَ اللّهَ كَثيراً.

فَقالَ لَهُ عَزرَهُ بنُ قَيسٍ :إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ !

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ:يا عَزرَهُ ! إنَّ اللّهَ قَد زَكّاها وهَداها،فَاتَّقِ اللّهَ يا عَزرَهُ ،فَإنّي لَكَ مِنَ النّاصِحينَ ،أنشُدُكَ اللّهَ يا عَزرَهُ أن تَكونَ مِمَّن يُعينُ الضَّلالَ عَلى قَتلِ النُّفوسِ الزَّكِيَّةِ !

قالَ :يا زُهَيرُ ! ما كُنتَ عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ هذَا البَيتِ .إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً !

قالَ :أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هذا أنّي مِنهُم ! أما وَاللّهِ ،ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ ،ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ ،ولكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله ومَكانَهُ مِنهُ ،وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم،فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ ،وأن أكونَ في حِزبِهِ ،وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ ،حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللّهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى الله عليه و آله.

قالَ :وأقبَلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَركُضُ حَتّى انتَهى إلَيهِم،فَقالَ :يا هؤُلاءِ،إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ يَسأَلُكُم أن تَنصَرِفوا هذِهِ العَشِيَّةَ حَتّى يَنظُرَ في هذَا الأَمرِ...وكانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أتى حُسَيناً عليه السلام بِما عَرَضَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالَ :اِرجِع إلَيهِم،فَإنِ استَطَعتَ أن تُؤَخِّرَهُم إلى غُدوَةٍ وتَدفَعَهُم عِندَ العَشِيَّةِ ؛لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنَا اللَّيلَةَ ،ونَدعوهُ ونَستَغفِرُهُ ،فَهُوَ يَعلَمُ أنّي قَد كُنتُ اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ ،وتِلاوَةَ كِتابِهِ ،وكَثرَةَ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ !

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَني الحارِثُ بنُ حَصِيرَةَ ،عَن عَبدِ اللّهِ بنِ شَريكٍ العامِرِيِّ ،عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ :أتانا رَسولٌ مِن قِبَلِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَقامَ مِثلَ حَيثُ يُسمَعُ الصَّوتُ ،فَقالَ :إنّا قَد أجَّلناكُم إلى غَدٍ،فَإنِ استَسلَمتُم سَرَّحنا بِكُم إلى أميرِنا عُبَيدِ اللّهِ

۱- (۱) .في المصدر:«له»،والصواب ما أثبتناه كما في أنساب الأشراف.

بنِ زِيادٍ،وإن أبَيتُم فَلَسنا تارِكيكَم. (۱)

۸۰۴.الفتوح:إذَا المُنادی يُنادی مِن عَسكَرِ عُمَرَ:يا جُندَ اللّهِ اركَبوا.

قالَ :فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام،وَالحُسَينُ عليه السلام فی وَقتِهِ ذلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلی رُكبَتَيهِ ،وسَمِعَت اختُهُ زَينَبُ رَضِیَ اللّهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ ،فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ ،فَقالَت:يا أخی،ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا؟!

قالَ :فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ،وقالَ :يا اختاه،إنّی رَأَيتُ جَدّی فِی المَنامِ وأبی عَلِيّاً وفاطِمَةَ امّی وأخِی الحَسَنَ عليهم السلام،فَقالوا:يا حُسَينُ ،إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ ،وقَد وَاللّهِ يا اختاه دَنَا الأَمرُ فی ذلِكَ ،لا شَكَّ .

قالَ :فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها،وصاحَت واخَيبَتاه ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:مَهلاً ! اسكُتی ولا تَصيحی،فَتَشمَتَ بِنَا الأَعداءُ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلی أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام،فَقالَ :يا أخی،اركَب وتَقَدَّم إلی هؤُلاءِ القَومِ ،وسَلهُم عَن حالِهِم،وَارجِع إلَیَّ بِالخَبَرِ.

قالَ :فَرَكِبَ العَبّاسُ عليه السلام فی إخوَتِهِ -رَضِیَ اللّهُ عَنهُم-ومَعَهُ أيضاً عَشَرَةُ فَوارِسَ حَتّی دَنا مِنَ القَومِ ،ثُمَّ قالَ :ما شَأنُكُم وما تُريدونَ ؟فَقالوا:نُريدُ أنَّهُ قَد جاءَ الأَمرُ مِن عِندِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلی أمرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،أو نُلحِقَكُم بِمَن سَلَفَ !

۱- (۱) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۴۱۶، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۱ وليس فيه من«إذ خفق»إلی«رحمك الرحمن»،المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۷ [۲] وليس فيه من«فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين»إلی«وحقّ رسوله صلی الله عليه و آله»،الكامل فی التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۸،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۶؛الإرشاد:ج ۲ ص ۸۹، [۳]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۵۴ [۴] كلّها نحوه وليس فی الأربعه الأخيره من«فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين»إلی«فی هذا الأمر»،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۱ و [۵]راجع:تجارب الأُمم:ج ۲ ص ۷۳ وروضه الواعظين:ص ۲۰۲ [۶] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۸.

فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ علیه السلام:لا تَعجَلوا حَتّی أرجِعَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام فَاُخبِرَهُ بِذلِکَ .

قالَ :فَوَقَفَ القَومُ فی مَواضِعِهِم،ورَجَعَ العَبّاسُ إلَی الحُسَینِ علیهما السلام،فَأَخبَرَهُ بِذلِکَ ، فَأَطرَقَ الحُسَینُ علیه السلام ساعَةً ،وَالعَبّاسُ علیه السلام واقِفٌ بَینَ یَدَیهِ ،وأصحابُ الحُسَینِ علیه السلام یُخاطِبونَ أصحابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.

فَقالَ لَهُم حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ:أما وَاللّهِ ،لَبِئسَ القَومُ یَقدَمونَ غَداً عَلَی اللّهِ عز و جل وعَلی رَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وقَد قَتَلوا ذُرِّیَّتَهُ وأهلَ بَیتِهِ المُجتَهِدینَ بِالأَسحارِ،الذّاکِرینَ اللّهَ کَثیراً بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ،وشیعَتَهُ الأَتقِیاءَ الأَبرارَ.

قالَ :فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ یُقالُ لَهُ عَزرَهُ (۱)بنُ قَیسٍ :یابنَ مُظاهِرٍ،إنَّکَ لَتُزَکّی نَفسَکَ مَا استَطَعتَ !

فَقالَ لَهُ زُهَیرٌ:اِتَّقِ اللّهَ یابنَ قَیسٍ ،ولا تَکُن مِنَ الَّذینَ یُعینونَ عَلَی الضَّلالِ ،ویَقتُلونَ النُّفوسَ الزَّکِیَّةَ الطّاهِرَةَ عِترَةَ خَیرِ الأَنبِیاءِ.

فَقالَ لَهُ عَزرَهُ بنُ قَیسٍ :إنَّکَ لَم تَکُن عِندَنا مِن شیعَهِ أهلِ البَیتِ ،إنَّما کُنتَ عُثمانِیّاً نَعرِفُکَ !

هؤُلاءِ فِی المُخاطَبَهِ ،وَالحُسَینُ علیه السلام مُفَکِّرٌ فی أمرِ نَفسِهِ وأمرِ الحَربِ ،وَالعَبّاسُ علیه السلام واقِفٌ فی حَضرَتِهِ .

قالَ :وأقبَلَ العَبّاسُ علیه السلام عَلَی القَومِ وهُم وُقوفٌ ،فَقالَ :یا هؤُلاءِ،إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ یَسأَ لُکُمُ الاِنصِرافَ عَنهُ فی هذَا الیَومِ حَتّی یَنظُرَ فی هذَا الأَمرِ،ثُمَّ یَلقاکُم غَداً إن شاءَ اللّهُ تَعالی .

قالَ :فَخَبَّرَ القَومُ بِهذا أمیرَهُم عُمَرَ بنَ سَعدٍ،فَقالَ لِلشِّمرِ بنِ ذِی الجَوشَنِ :ما تَری

۱- (۱) .فی المصدر:«عروه بن قیس»وفی الموضع الثانی بُعید هذا«عمرو بن قیس»وکلاهما تصحیف،وصحّحناه من تاریخ الطبری.

مِنَ الرَّأيِ ؟فَقالَ :أرى رَأيَكَ أيُّهَا الأميرُ ! فَقالَ عُمَرُ:إنَّنى أحبَبتُ أن لا أكونَ أميراً، قالَ :ثُمَّ إنّى اكرِهتُ .

قالَ :وأقبَلَ عُمَرُ عَلى أصحابِهِ ،فَقالَ :مَا الَّذى عِندَكُم فى هذَا الرَّأيِ ؟فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ :سُبحانَ اللّهِ العَظيمِ ! لَو كانوا مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا هذِهِ المَنزِلَةَ لَقَد كانَ حَقّاً عَلَينا أن نُجيبَهُم إلى ذلِكَ ،وكَيفَ وهُم آلُ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وأهلُهُ ؟!

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:إنّا قَد أجَّلناهُم فى يَومِنا هذا.قالَ :فَنادى رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ:يا شيعَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ! قَد أجَّلناكُم يَومَكُم هذا إلى غَدٍ،فَإِنِ استَسلَمتُم ونَزَلتُم عَلى حُكمِ الأميرِ وَجَّهنا بِكُم إلَيهِ ،وإن أبَيتُم ناجَزناكُم.

قالَ :فَانصَرَفَ الفَريقانِ بَعضُهُم مِن بَعضٍ . (۱)

۸۰۵.الملهوف:لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلى تَعجيلِ القِتالِ وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ وَالمَقالِ ،قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ عليه السلام:إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا فى هذَا اليَومِ فَافعَل؛لَعَلَّنا نُصَلّى لِرَبِّنا فى هذِهِ اللَّيلَةِ ،فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّى احِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ .

قالَ الرّاوى:فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ذلِكَ ،فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ :وَاللّهِ ،لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا ذلِكَ لَأَجَبناهُم،فَكَيفَ وهُم آلُ مُحَمَّدٍ؟! فَأَجابوهُم إلى ذلِكَ .

قالَ الرّاوى:وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَقَدَ،ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ :يا اختاه إنّى رَأَيتُ السّاعَةَ جَدّى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وأبى عَلِيّاً وأُمّى فاطِمَةَ وأخِى الحَسَنَ عليهم السلام،وهُم يَقولونَ :يا حُسَينُ ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ ،وفى بَعضِ الرِّواياتِ :غَداً.

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۷،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۹ نحوه.

قالَ الرّاوى:فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها،وصاحَت،فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام:مَهلًا! لا تُشمِتِى القَومَ بِنا. (۱)

۸۰۶.مثير الأحزان:فَلَمّا كانَ التّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ دَعاهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى المُحارَبَهِ ،فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام العَبّاسَ عليه السلام يَلتَمِسُ مِنهُم تَأخيرَ تِلكَ اللَّيلَهِ ،فَقالَ عُمَرُ لِشِمرٍ:ما تَقولُ ؟قالَ :

أمّا أنَا لَو كُنتُ الأَميرَ لَم انظِرهُ .فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ سَلَمَهَ بنِ عَبدِ يَغوثَ الزُّبَيدِيُّ :سُبحانَ اللّهِ ! وَاللّهِ ،لَو كانَ مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَألوكَ عَن هذا ما كانَ لَكَ أن تَمنَعَهُم حينَئِذٍ،أمهِلهُم.

فَكانَ لَهُم فى تِلكَ اللَّيلَهِ دَوِيٌّ كَالنَّحلِ مِنَ الصَّلاهِ وَالتِّلاوَهِ ،فَجاءَ إلَيهِم جَماعَهٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ. (۲)

۸۰۷.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):قَدِمَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما أمَرَهُ بِهِ عُبَيدُ اللّهِ ،عَشِيَّهَ الخَميسِ ،لِتِسعٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَهَ إحدى وسِتّينَ بَعدَ العَصرِ،فَنودِيَ فِى العَسكَرِ فَرَكِبوا،وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً، فَنَظَرَ إلَيهِم قَد أقبَلوا.

فَقالَ لِلعَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام:اِلقَهُم فَاسأَلهُم ما بَدا لَهُم ؟فَسَأَلَهُم،فَقالوا:

أتانا كِتابُ الأَميرِ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكَ أن تَنزِلَ عَلى حُكمِهِ ،أو نُناجِزَكَ !

فَقالَ :اِنصَرِفوا عَنّا العَشِيَّهَ حَتّى نَنظُرَ لَيلَتَنا هذِهِ فيما عَرَضتُم،فَانصَرَفَ عُمَرُ. (۳)

۸۰۸.الأخبار الطوال:فَنَهَضَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] إلَيهِم عَشِيَّهَ الخَميسِ ولَيلَهَ الجُمُعَهِ ،لِتِسعِ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ ،فَسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام تَأخيرَ الحَربِ إلى غَدٍ،فَأَجابوهُ . (۴)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۵۰،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۱. [۱]

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۵۲.

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۶،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۱ نحوه وليس فيه صدره إلى«العسكر».

۴- (۴) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۶، [۲]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۷. [۳]

۱۷/۱–كلام الإمامِ مَعَ أهل بَيتِهِ وأصحابِهِ وعَرضُهُ عَلَيهِمُ الإنصِرافَ عَنهُ جَميعاً

۸۰۹.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن الحارث بن حصيره عن عبداللّه بن شريك العامرىّ عن علىّ بن الحسين عليه السلام:جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،وذلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ،قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام:فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ ،فَسَمِعتُ أبى وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ :

اثنى عَلَى اللّهِ تَبارَكَ وتَعالى أحسَنَ الثَّناءِ،وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ،اللّهُمَّ إنّى أحمَدُكَ عَلى أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّهِ ،وعَلَّمتَنَا القُرآنَ ،وفَقَّهتَنا فِى الدّينِ ،وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَهً ،ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ .

أمّا بَعدُ،فَإنّى لا أعلَمُ أصحاباً أولى ولا خَيراً مِن أصحابى،ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتى،فَجَزاكُمُ اللّهُ عَنّى جَميعاً خَيراً،ألا وإنّى أظُنُّ يَومَنا مِن هؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً،ألا وإنّى قَد رَأَيتُ لَكُم،فَانطَلِقوا جَميعاً فى حِلٍّ ،لَيسَ عَلَيكُم مِنّى ذِمامٌ ، هذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم،فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً. (۱)

۱۸/۱–جَوابُ أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ

۸۱۰.تاريخ الطبرى عن الضحّاك بن عبداللّه المشرقىّ :قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِىَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَسَلَّمنا عَلَيهِ ،ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ ،فَرَدَّ عَلَينا،ورَحَّبَ بنا،وسَأَلَنا عَمّا جِئنا لَهُ ، فَقُلنا:جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ ،ونَدعُوَ اللّهَ لَكَ بِالعافِيَهِ ،ونُحدِثَ بِكَ عَهداً،ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ ،وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلى حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۸، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۹؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۹۱، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۵ [۴] وفيها«أوفى»بدل«أولى»روضه الواعظين:ص ۲۰۲، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۲ [۶] كلّها نحوه وراجع:تجارب الأُمم:ج ۲ ص ۷۴ والبدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۶. [۷]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:حَسبِيَ اللّهُ ونِعمَ الوَكيلُ ! قالَ :فَتَذَمَّمنا وسَلَّمنا عَلَيهِ ،ودَعَونَا اللّهَ لَهُ .

قالَ :فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتى ؟فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ:عَلَيَّ دَينٌ ،ولى عِيالٌ ،فَقُلتُ لَهُ :إنَّ عَلَيَّ دَيناً،وإنَّ لى لَعِيالاً،ولكِنَّكَ إن جَعَلتَنى فى حِلٍّ مِنَ الاِنصِرافِ إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً،وعَنكَ دافِعاً!

قالَ :فَأنتَ فى حِلٍّ ،فَأقَمتُ مَعَهُ ،فَلَمّا كانَ اللَّيلُ قالَ :هذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً،ثُمَّ لِيَأخُذ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِيَدِ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتى،تَفَرَّقوا فى سَوادِكُم ومَدائِنِكُم حَتّى يُفَرِّجَ اللّهُ ،فَإنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبُونى،ولَو قَد أصابونى لَهَوا عَن طَلَبِ غَيرى.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ:لِمَ نَفعَلُ ؟لِنَبقى بَعدَكَ ؟لا أرانَا اللّهُ ذلِكَ أبَداً،بَدَأهُم بِهذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام،ثُمَّ إنَّهُم تَكَلَّموا بِهذا ونَحوِهِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يا بَنى عَقيلٍ ! حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِمُسلِمٍ ،اذهَبوا قَد أذِنتُ لَكُم، قالوا:فَما يَقولُ النّاسُ ؟! يَقولونَ إنّا تَرَكنا شَيخَنا وسَيِّدَنا وبَنى عُمومَتِنا خَيرَ الأعمامِ ، ولَم نَرمِ مَعَهُم بِسَهمٍ ،ولَم نَطعَن مَعَهُم بِرُمحٍ ،ولَم نَضرِب مَعَهُم بِسَيفٍ ،ولا نَدرى ما صَنَعوا ! لا وَاللّهِ ،لا نَفعَلُ ،ولكِن تَفدِيكَ أنفُسُنا وأموالُنا وأهلُونا،ونُقاتِلُ مَعَكَ حَتّى نَرِدَ مَوردَكَ ،فَقَبَّحَ اللّهُ العَيشَ بَعدَكَ ....

قالَ :فَقامَ إلَيهِ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأسَدِيُّ ،فَقالَ :أنَحنُ نُخَلّى عَنكَ ولَمّا نُعذِر إلَى اللّهِ فى أداءِ حَقِّكَ ؟! أما وَاللّهِ ،حَتّى أكسِرَ فى صُدورِهِم رُمحى،وأضرِبَهُم بِسَيفى ما ثَبتَ قائِمُهُ فى يَدى،ولا افارِقُكَ ،ولَو لَم يَكُن مَعى سِلاحٌ اقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ حَتّى أموتَ مَعَكَ .

قالَ :وقالَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ :وَاللّهِ ،لا نُخَلّيكَ حَتّى يَعلَمَ اللّهُ أنا حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فيكَ ،وَاللّهِ ،لَو عَلِمتُ أنّى اقتَلُ ،ثُمَّ احيا،ثُمَّ احرَقُ حَيّاً،ثُمَّ اذَرُّ،يُفعَلُ

ذلِكَ بى سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّى ألقى حِمامى (۱)دونَكَ ،فَكَيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ ! وإنَّما هِىَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ ،ثُمَّ هِىَ الكَرامَةُ الَّتى لَاانقِضاءَ لَها أبَداً؟!

قالَ :وقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ :وَاللّهِ ،لَوَدِدتُ أنّى قُتِلتُ ،ثُمَّ نُشِرتُ ،ثُمَّ قُتِلتُ حَتّى اقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ ،وأنَّ اللّهَ يَدفَعُ بِذلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ .

قالَ :وتَكَلَّمَ جَماعَةُ أصحابِهِ بِكَلامٍ يُشبِهُ بَعضُهُ بَعضاً فى وَجهٍ واحِدٍ،فَقالوا:وَاللّهِ ، لا نُفارِقُكَ ،ولكِنَّ أنفُسَنا لَكَ الفِداءُ،نَقِيكَ بِنُحورِنا وجِباهِنا وأيدينا،فَإذا نَحنُ قُتِلنا كُنّا وَفَّينا،وقَضَينا ما عَلَينا. (۲)

۸۱۱.الأمالى للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:لَمّا وَصَلَ الكِتابُ [مِن عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ] إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ،أمَرَ مُنادِيَهُ ، فَنادى :إنّا قَد أجَّلنا حُسَيناً وأصحابَهُ يَومَهُم ولَيلَتَهُم،فَشَقَّ ذلِكَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وعَلى أصحابِهِ ،فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فى أصحابِهِ خَطيباً،فَقالَ :

اللّهُمَّ إنّى لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكى ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتى،ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابى،وقَد نَزَلَ بى ما قَد تَرَونَ ،وأنتُم فى حِلٍّ مِن بَيعَتى،لَيسَت لى فى أعناقِكُم بَيعَةٌ ،ولا لى عَلَيكُم ذِمَّةٌ ،وهذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم،فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً،وتَفَرَّقوا فى سَوادِهِ ،فَإنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَنى،ولَو ظَفِروا بى لَذَهَلوا عَن طَلَبِ غَيرى.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ،فَقالَ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،ماذا يَقولُ

۱- (۱) .الحِمَامُ :الموت (النهايه:ج ۱ ص ۴۴۶«حمم»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۱۸، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۹،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۶؛ [۲]الإرشاد:ج ۲ ص ۹۱، [۳]الملهوف:ص ۱۵۱،مثير الأحزان:ص۵۳،روضه الواعظين:ص ۲۰۲، [۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۵ [۵] كلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۲ [۶] وراجع:الفتوح:ج۵ ص۹۴ [۷] ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج۱ ص۲۴۶ [۸] والمنتظم:ج۵،ص۳۷۷ [۹] والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۹. [۱۰]

لَنَا النّاسُ إن نَحنُ خَذَلنا شَيخَنا وكَبيرَنا وسَيِّدَنا،وَابنَ سَيِّدِ الأعمامِ ،وَابنَ نَبِيِّنا سَيِّدِ الأنبياءِ،لَم نَضرِب مَعَهُ بِسَيفٍ ،ولَم نُقاتِل مَعَهُ بِرُمحٍ ؟لا- وَاللّهِ ،أو نَرِدَ مَوردَكَ ،ونَجعَلَ أنفُسَنا دونَ نَفسِكَ ،ودِماءَنا دونَ دَمِكَ ،فَإذا نَحنُ فَعَلنا ذلِكَ فَقَد قَضَينا ما عَلَينا، وخَرَجنا مِمّا لَزِمَنا.

وقامَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ ،فَقالَ :يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،وَدِدتُ أنّي قُتِلتُ ،ثُمَّ نُشِرتُ (۱)،ثُمَّ قُتِلتُ ،ثمَّ نُشِرتُ ،ثُمَّ قُتِلتُ ،ثُمّ نُشِرتُ فيكَ وفِي الَّذينَ مَعَكَ مِئَةَ قَتلَةٍ ،وإنَّ اللّهَ دَفَعَ بى عَنكُم أهلَ البَيتِ .

فَقالَ لَهُ و لِأَصحابِهِ :جُزيتُم خَيراً. (۲)

۸۱۲.مثير الأحزان:جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ،وحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

أمّا بَعدُ،فَإنّي لا أعلَمُ لى أصحاباً أوفى ولا خَيراً مِن أصحابى،ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتى،فَجَزاكُمُ اللّهُ عَنّى جَميعاً خَيراً،ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم، فَانطَلِقوا أنتُم فى حِلٍّ ،لَيسَ عَلَيكُم مِنّى ذِمامٌ (۳)،هذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم،فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللّهِ بنِ جَعفَرٍ:ولِمَ نَفعَلُ ذلِكَ ،لِنَبقى بَعدَكَ ؟! لا أرانَا اللّهُ ذلِكَ ،وبَدَأَهُمُ العَبّاسُ أخوهُ عليه السلام،ثُمَّ تابَعوهُ .

وقالَ لِبَنى مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ :حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ ،اِذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم،فَقالوا:لا وَاللّهِ ،لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّى نَقِيَكَ بِأَسيافِنا،ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ ...ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ :نَحنُ نُخَلّيكَ وقَد أحاطَ بِكَ العَدُوُّ؟! لا أرانَا اللّهُ ذلِكَ أبَداً حَتّى أكسِرَ فى صُدورِهِم رُمحى،واُضارِبَهُم بِسَيفى،ولَو لَم يَكُن لى سِلاحٌ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَهِ ،ولَم افارِقكَ .

۱- (۱) .نُشِرتُ :أى احْيِيتُ ،يُقال:أنْشَرَهُم اللّه:أى أحياهم (الصحاح:ج ۲ ص ۸۲۸« [۱]نشر»).

۲- (۲) .الأمالى للصدوق:ص ۲۲۰ ح ۲۳۹، [۲]بحارالأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۵ ح ۱ [۳] وراجع:تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۴. [۴]

۳- (۳) .الذِمَامُ :الحقّ والحُرمه (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۲۲۱«ذمم»).

وقامَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ وزُهَيرُ بنُ القَينِ ،فَأجمَلا فِي الجَوابِ ،وأحسَنا فِي المَآبِ . (۱)

۸۱۳.مقاتل الطالبيّين عن عتبه بن سمعان الكلبى:قامَ الحُسَينُ عليه السلام فى أصحابِهِ خَطيباً،فَقالَ :اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّى لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابى،ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتى، فَجَزاكُمُ اللّهُ خَيراً،فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم،وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيرى،ولَو قَتَلونى لَم يَبتَغوا غَيرى أحَداً،فَإذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا فى سَوادِهِ ،وَانجوا بِأَنفُسِكُم.

فَقامَ إليهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ وعَلِيٌّ ابنُهُ وبَنو عَقيلٍ عليهم السلام،فَقالوا لَهُ :مَعاذَ اللّهِ وَالشَّهرِ الحَرامِ ،فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم،إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا،وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ ،ودَريئَةً (۲)لِلرِّماحِ ،وجَزَراً (۳)لِلسِّباعِ ،وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياهِ ؟مَعاذَ اللّهِ ،بَل نَحيا بِحَياتِكَ ،ونَموتُ مَعَكَ .فَبَكى وبَكَوا عَلَيهِ ،وجَزاهُم خَيراً،ثُمَّ نَزَلَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ . (۴)

۸۱۴.أنساب الأشراف:عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً...، فَقالوا:قَبَّحَ اللّهُ العَيشَ بَعدَكَ .

وقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ :أنُخَلّيكَ ولِمَ نَعذِرُ إلَى اللّهِ فيكَ فى أداءِ حَقِّكَ ؟! لا وَاللّهِ ،حَتّى أكسِرَ رُمحى فى صُدورِهِم،وأضرِبَهُم بِسَيفى ما ثَبَتَ قائِمُهُ فى يَدى،ولَو لَم يَكُن سِلاحى مَعى لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَهِ دونَكَ .

وقالَ لَهُ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيُّ نَحوَ ذلِكَ ،فَتَكَلَّمَ أصحابُهُ بِشَبيهٍ بِهذَا الكَلامِ . (۵)

۸۱۵.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ فى لَيلَهِ عاشوراءَ لَيلَهِ

۱- (۱) .مثير الأحزان:ص ۵۲.

۲- (۲) .الدَّرِيئَهُ :الحَلَقَهُ يُتَعَلَّم الطعنُ والرميُ عليها (القاموس المحيط :ج ۱ ص ۱۴«درأ»).

۳- (۳) .الجَزَرُ:الشياه السمينه،الواحده جَزَرَه (لسان العرب:ج ۴ ص ۱۳۴« [۱]جزر»).

۴- (۴) .مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۲. [۲]

۵- (۵) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۳. [۳]

الجُمُعَهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وما أكرَمَهُ اللّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّهِ ،وما أنعَمَ بِهِ عَلى امَّتِهِ وقالَ :

إنّى لا أحسَبُ القَومَ إلّامُقاتِلوكُم غَداً،وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً،فَأَنتُم فى حِلٍّ مِنّى، وهـذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم،فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّهٌ فَليَضُمَّ رَجُلًا مِن أهلِ بَيتى إلَيهِ ، وتَفَرَّقوا فى سَوادِكُم حَتّى يَأتِيَ اللّهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلى ما أسَرّوا فى أنفُسِهِم نادِمينَ (۱)،فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَنى،فَإِذا رَأَونى لَهَوْا عَن طَلَبِكُم.

فَقالَ أهلُ بَيتِهِ :لا أبقانَا اللّهُ بَعدَكَ ،لا وَاللّهِ ،لا نُفارِقُكَ حَتّى يُصيبَنا ما أصابَكَ ،وقالَ ذلِكَ أصحابُهُ جَميعاً.فَقالَ :أثابَكُمُ اللّهُ عَلى ما تَنوُونَ الجَنَّهَ . (۲)

۸۱۶.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن الأسود بن قيس العبدى:قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ :قَد اسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرِّىِّ .

قالَ :عِندَ اللّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسى،ما كُنتُ احِبُّ أن يُؤسَرَ،ولا أن أبقى بَعدَهُ .

فَسَمِعَ قَولَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ لَهُ :رَحِمَكَ اللّهُ ،أنتَ فى حِلٍّ مِن بَيعَتى،فَاعمَل فى فِكاكِ ابنِكَ .قالَ :أكَلَتنِى السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ .

قالَ :فَأَعطِ ابنَكَ هذِهِ الأَثوابَ وَالبُرودَ يَستَعينُ بِها فى فِكاكِ أخيهِ .

فَأَعطاهُ خَمسَهَ أثوابٍ قيمَتُها ألفُ دينارٍ. (۳)

۸۱۷.مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم:جاءَ رَجُلٌ حَتّى دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام،فَجاءَ إلى رَجُلٍ مِن أصحابِهِ ،فَقالَ لَهُ :إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافى أنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ ،فَتَنصَرِفُ مَعى حَتّى

۱- (۱) .تضمين للآيه ۵۲ من سوره المائده: «فَعَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ » .

۲- (۲) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۶،سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۱ نحوه وراجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۴۹. [۱]

۳- (۳) .الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۸ ح ۴۴۳،تهذيب الكمال:ج ۶ ص ۴۰۷،تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۱۸۲.

نَسعى فى فِدائِهِ ،فَقالَ :حَتّى أصنَعَ ماذا؟عِندَ اللّهِ أحتَسِبُهُ ونَفسى.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:اِنصَرِف وأنتَ فى حِلٍّ مِن بَيعَتى،وأنَا اعطيكَ فِداءَ ابنِكَ .

فَقالَ :هَيهاتَ أن افارِقَكَ ،ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ ! لا يَكونُ -وَاللّهِ -هذا أبَداً، ولا افارِقُكَ ،ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ فَقاتَلَ حَتّى قُتِلَ رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ (۱). (۲)

۸۱۸.شرح الأخبار عن الحسين عليه السلام-لِأَصحابِهِ -:إنَّ هؤُلاءِ لا يَطلُبونَ مِنكُم غَيرى،وأنَا فَلَستُ اسَلِّمُ إلَيهِم نَفسى أو يَقتُلونى،فَمَن شاءَ مِنكُم فَلينصَرِف عَنّى مُحَلَّلاً مِن ذلِكَ .

قالوا:وكَيفَ نَنصَرِفُ عَن ابنِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟! نُقتَلُ بَينَ يَدَيهِ بَعدَ أن نَبذُلَ مَجهودَنا فى عَدُوِّهِ ،وفى دَفعِهِ عَنهُ حَتّى نَلقَى اللّهَ عز و جل. (۳)

۱۹/۱-رُؤيه أصحابِ الإمامِ مَنازِلِهِم فى الجَنَّهِ

۸۱۹.علل الشرائع عن محمّد بن عماره عن أبى عبداللّه [الصادق] عليه السلام:قُلتُ لَهُ :أخبِرنى عَن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام وإقدامِهِم عَلَى المَوتِ .

فَقالَ :إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّى رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّهِ ،فَكانَ الرَّجُلُ مِنهُم يُقدِمُ عَلَى القَتلِ لِيُبادِرَ إلى حَوراءَ يُعانِقُها،وإلى مَكانِهِ مِنَ الجَنَّهِ . (۴)

۸۲۰.الخرائج والجرائح:رُوِىَ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام:لَمّا كانَتِ اللَّيلَهُ الَّتى قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام فى صَبيحَتِها،قامَ فى أصحابِهِ ،فَقالَ عليه السلام:

۱- (۱) .ذكر مؤلّف كتاب مقاتل الطالبيين هذه الحادثه خلال أحداث يوم عاشوراء،ولكن يبدو من كتاب الملهوف إلى حدٍّ ما أنّ وقوع الحادثه كان فى ليله عاشوراء،وهذا ما يستشمّ من كتاب الطبقات الكبرى أيضاً،فيما ذكرت بعض الكتب-مثل تهذيب الكمال-الحادثهَ صرفاً دون الإشاره إلى زمانها.

۲- (۲) .مقاتل الطالبيّين:ص ۱۱۶. [۱]

۳- (۳) .شرح الأخبار:ج ۳ ص ۱۵۲.

۴- (۴) .علل الشرائع:ص ۲۲۹ ح ۱، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۹۷ ح ۱. [۳]

إنَّ هؤُلاءِ يُريدونَنى دونَكم،ولَو قَتَلونى لَم يُقبِلوا إلَيكم،فَالنَّجاءَ النَّجاءَ (۱)،وأنتُم فى حِلٍّ ،فَإنَّكم إن أصبَحتُم مَعى قُتِلتُم كُلَّكم.

فَقالوا:لا نَخذُلُكَ ،ولا نَختارُ العَيشَ بَعدَكَ .

فَقالَ عليه السلام:إنَّكُم تُقتَلونَ كُلُّكمُ حَتّى لا يُفلِتَ مِنكُم واحِدٌ،فَكانَ كَما قالَ عليه السلام. (۲)

۸۲۱.الخرائج والجرائح عن أبى حمزه الثمالى:قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ :كُنتُ مَعَ أبِى اللَّيلَهَ الَّتى قُتِلَ صَبيحَتَها،فَقالَ لِأَصحابِهِ :هذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً؛فَإنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَنى،ولَو قَتَلونى لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم،وأنتُم فى حِلٍّ وسَعَهٍ ،فَقالوا:لا وَاللّهِ ،لا يَكونُ هذا أبَداً.

قالَ :إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذلِكَ ،لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ .قالوا:الحَمدُ للّهِ الَّذى شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ .

ثُمَّ دَعا،وقالَ لَهُم:اِرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا.فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلى مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّهِ ،وهُوَ يَقولُ لَهُم:هذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ ،وهذا قَصرُكَ يا فُلانُ ،وهذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ .

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ،ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلى مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّهِ . (۳)

۲۰/۱-لَيلَهُ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ !

۸۲۲.أنساب الأشراف:لَمّا جَنَّ اللَّيلُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ قامُوا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّونَ ويُسَبِّحونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ . (۴)

۱- (۱) .فالنجاء النجاء:أى انجوا بأنفسكم (النهايه:ج ۵ ص ۲۵« [۱]نجا»).

۲- (۲) .الخرائج والجرائح:ج ۱ ص ۲۵۴ ح ۸،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۹ ح ۲۷. [۲]

۳- (۳) .الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۸۴۷ ح ۶۲،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۹۸ ح ۳. [۳]

۴- (۴) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۴، [۴]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۸،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۰ كلاهما نحوه.

۸۲۳.مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:جاءَ اللَّیلُ ،فَباتَ الحُسَینُ علیه السلام تِلکَ اللَّیلَهَ [لَیلَهَ عاشوراءَ] راکِعاً ساجِداً باکِیاً مُستَغفِراً مُتَضَرِّعاً،وباتَ أصحابُهُ ولَهُم دَوِیٌّ کَدَوِیِّ النَّحلِ . (۱)

۸۲۴.الملهوف:قالَ الرّاوی:وباتَ الحُسَینُ علیه السلام وأصحابُهُ تِلکَ اللَّیلَهَ ولَهُم دَوِیٌّ کَدَوِیِّ النَّحلِ ،ما بَینَ راکِعٍ وساجِدٍ وقائِمٍ وقاعِدٍ،فَعَبَرَ عَلَیهِم فی تِلکَ اللَّیلَهِ مِن عَسکَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ اثنانِ وثَلاثونَ رَجُلاً.وکَذا کانَت سَجِیَّهُ الحُسَینِ علیه السلام فی کَثرَهِ صَلاتِهِ وکَمالِ صِفاتِهِ . (۲)

۸۲۵.البدایه والنهایه عن الحارث بن کعب وأبی الضحاک عن علیّ بن الحسین [زین العابدین] علیه السلام:باتَ الحُسَینُ علیه السلام وأصحابُهُ طولَ لَیلِهِم یُصَلّونَ ویَستَغفِرونَ ویَدعونَ ویَتَضَرَّعونَ ،وخُیولُ حَرَسِ عَدُوِّهِم تَدورُ مِن وَرائِهِم،عَلَیها عَزرَهُ بنُ قَیسٍ الأحمَسِیُّ ،وَالحُسَینُ علیه السلام یَقرَأُ:

«وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ » ،الآیَهَ (۳). (۴)

۲۱/۱-مِن وَقائِعِ لَیلَهِ عاشوراءَ

۸۲۶.تاریخ الطبری عن الضحّاک بن عبد اللّه المشرقیّ :لَمّا أمسی حُسَینٌ علیه السلام وأصحابُهُ قامُوا اللَّیلَ کُلَّهُ یُصَلّونَ ویَستَغفِرونَ ،ویَدعونَ ویَتَضَرَّعونَ ،قالَ :فَتَمُرُّ بِنا خَیلٌ لَهُم تَحرُسُنا،وإنَّ حُسَیناً علیه السلام لَیَقرَأُ: «وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ » .

۱- (۱) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۵۱، [۱]الفتوح:ج ۱ ص ۹۹. [۲]

۲- (۲) .الملهوف (طبعه أنوار الهدی):ص ۵۷،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۹۴ [۳] وراجع:مثیر الأحزان:ص ۵۲ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۹.

۳- (۳) .آل عمران:۱۷۸ و ۱۷۹، [۴]وتتمّتها: «...وَ ما کانَ اللّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ وَ لکِنَّ اللّهَ یَجْتَبِی مِنْ رُسُلِهِ مَنْ یَشاءُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَکُمْ أَجْرٌ عَظِیمٌ » .

۴- (۴) .البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۷۷. [۵]

فَسَمِعَها رَجُلٌ مِن تِلكَ الخَيلِ الَّتى كانَت تَحرُسُنا،فَقالَ :نَحنُ ورَبِّ الكَعبَهِ الطَّيِّبونَ ، مُيِّزنا مِنكُم،قالَ :فَعَرَفتُهُ ،فَقُلتُ لِبُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ:تَدرى مَن هذا؟قالَ :لا:قُلتُ :هذا أبو حَربٍ السَّبيعِيُّ عَبدُ اللّهِ بنُ شَهرٍ،وكانَ مِضحاكاً بَطّالاً،وكانَ شَريفاً شُجاعاً فاتِكاً، وكانَ سَعيدُ بنُ قَيسٍ رُبَّما حَبَسَهُ فى جِنايَهٍ .

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ:يا فاسِقُ ! أنتَ يَجعَلُكَ اللّهُ فِى الطَّيِّبينَ ! فَقالَ لَهُ :مَن أنتَ ؟ قالَ :أنَا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ؛قالَ :إنّا للّهِ ! عَزَّ عَلَىَّ ! هَلَكتَ وَاللّهِ ،هَلَكتَ وَاللّهِ يا بُرَيرُ !

قالَ :يا أبا حَربٍ ،هَل لَكَ أن تَتوبَ إلَى اللّهِ مِن ذُنوبِكَ العِظامِ ! فَوَاللّهِ ،إنّا لَنَحنُ الطَّيِّبونَ ،ولكِنَّكُم لَأَنتُمُ الخَبيثونَ ؛قالَ :وأنَا عَلى ذلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ .

قُلتُ :وَيحَكَ ؟أفَلا يَنفَعُكَ مَعرِفَتُكَ ؟قالَ :جُعِلتُ فِداكَ ! فَمَن يُنادِمُ يَزيدَ بنَ عَذرَهَ العَنَزِىَّ مِن عَنَزِ بنِ وائِلٍ ! قالَ :ها هُوَ ذا مَعى،قالَ :قَبَّحَ اللّهُ رَأيَكَ عَلى كُلِّ حالٍ ! أنتَ سَفيهٌ .

قالَ :ثُمَّ انصَرَفَ عَنّا،وكانَ الَّذى يَحرُسُنا بِاللَّيلِ فِى الخَيلِ عَزرَهُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ ،وكانَ عَلَى الخَيلِ . (۱)

۸۲۷.الإرشاد:رَجَعَ [الحُسَينُ] عليه السلام إلى مَكانِهِ ،فَقامَ اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّى ويَستَغفِرُ،ويَدعو ويَتَضَرَّعُ ، وقامَ أصحابُهُ كَذلِكَ يُصَلّونَ ويَدعونَ ويَستَغفِرونَ .

قالَ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللّهِ :ومَرَّ بِنا خَيلٌ لِابنِ سَعدٍ يَحرُسُنا،وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ:

«وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » ۲ ،فَسَمِعَها مِن تِلكَ الخَيلِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ سُمَيرٍ،وكانَ مِضحاكاً،وكانَ شُجاعاً بَطَلاً فارِساً فاتِكاً شَريفاً،فَقالَ :نَحنُ -ورَبِّ الكَعبَهِ -الطَّيِّبونَ ،مُيِّزنا مِنكُم.

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۱، [۱]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۷ [۲] نحوه.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ:يا فاسِقُ ! أنتَ يَجعَلُكَ اللّهُ مِنَ الطَّيِّبينَ !! فَقالَ لَهُ :مَن أنتَ وَيلَكَ ؟قالَ :أنَا بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ،فَتَسابّا. (۱)

۲۲/۱-حِوارُ بُرَيرٍ و شِمرٍ

۸۲۸.الفتوح:أقبَلَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ -لَعَنَهُ اللّهُ -في نِصفِ اللَّيلِ ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ حَتّى تَقارَبَ مِن عَسكَرِ الحُسَينُ عليه السلام،وَالحُسَينُ عليه السلام قَد رَفَعَ صَوتَهُ وهُوَ يَتلو هذِهِ الآيَهَ «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ » ،إلى آخِرِها.

قالَ :فَصاحَ لَعينٌ مِن أصحابِ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ :نَحنُ ورَبِّ الكَعبَهِ الطَّيِّبونَ ، وأنتُمُ الخَبيثونَ ! وقَد مُيِّزنا مِنكُم.

قالَ :فَقَطَعَ بُرَيرٌ الصَّلاهَ ،فَناداهُ :يا فاسِقُ ! يا فاجِرُ ! يا عَدُوَّ اللّهِ ! أمِثلُكَ يَكونُ مِنَ الطَّيِّبينَ ؟! ما أنتَ إلّابَهيمَهٌ ولا تَعقِلُ ،فَأَبشِر بِالنّارِ يَومَ القِيامَهِ وَالعَذابِ الأَليمِ .قالَ :

فَصاحَ بِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ -لَعَنَهُ اللّهُ -وقالَ :أيُّهَا المُتَكَلِّمُ ،إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى قاتِلُكَ وقاتِلُ صاحِبِكَ عَن قَريبٍ .

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ:يا عَدُوَّ اللّهِ ! أبِالمَوتِ تُخَوِّفُني،وَاللّهِ ،إنَّ المَوتَ أحَبُّ إلَينا مِنَ الحَياهِ مَعَكُم ! وَاللّهِ ،لا يَنالُ شَفاعَهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَومٌ أراقوا دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ .

قالَ :وأقبَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام إلى بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ،فَقالَ لَهُ :رَحِمَكَ اللّهُ يا بُرَيرُ ! إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ يَقولُ لَكَ :إرجِع إلى مَوضِعِكَ ولا تُخاطِبِ القَومَ ،فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ،فَلَقَد نَصَحتَ وأبلَغتَ فِي النُّصحِ . (۲)

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۹۴، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۷ وفيه صدره إلى«ويستغفرون»،روضه الواعظين:ص ۲۰۳ [۲] وفيه من«قال الضحّاك»إلى«الطيب»،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳. [۳]

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۹، [۴]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:ج ۱ ص ۲۵۱ [۵] نحوه.

۲۳/۱-حالَهُ زَينَب (س)لَيلَهَ عاشوراءَ

۸۲۹.تاريخ الطبرى عن الحارث بن كعب وأبى الضّحاك عن علىّ بن الحسين بن علىّ [زين العابدين] عليه السلام:إنّى جالِسٌ فى تِلكَ العَشِيّهِ الَّتى قُتِلَ أبى صَبيحَتَها،وعَمَّتى زَينَبُ عِندَى تُمَرِّضُنى،إذِ اعتَزَلَ أبى بِأَصحابِهِ فى خِباءٍ لَهُ ،وعِندَهُ حُوَىٌّ (۱)مَولى أبى ذَرٍّ الغِفارِىِّ ،وهُوَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ ،وأبى يَقولُ :

يا دَهرُ افٍّ لَكَ مِن خَليلِ

قالَ :فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّى فَهِمتُها،فَعَرَفتُ ما أرادَ،فَخَنَقَتنى عَبرَتى، فَرَدَدتُ دَمعى ولَزِمتُ السُّكونَ ،فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ ،فَأَمّا عَمَّتى فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ ،وهِىَ امرَأَةٌ ،وفِى النِّساءِ الرِّقَّهُ وَالجَزَعُ ،فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَبَت تَجُرُّ ثَوبَها، وإنَّها لَحاسِرَهٌ حَتَّى انتَهَت إلَيهِ ،فَقالَت:وَاثُكْلاه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِى الحَياهَ ! اليَومَ ماتَت فاطِمَهُ امّى وعَلِىٌّ أبى وحَسَنٌ أخى ! يا خَليفَهَ الماضى وثِمالَ (۲)الباقى. (۳)

قالَ :فَنَظَرَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ :يا اخَيَّهُ ،لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ .

قالَت:بِأَبى أنتَ واُمّى يا أبا عَبدِ اللّهِ ،استَقتَلَتَ نَفسى فِداكَ ! فَرَدَّ غُصَّتَهُ ،وتَرَقرَقَت عَيناهُ ،وقالَ :لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ ، (۴)قالَت:يا وَيلَتى ،أفَتُغصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً،فَذلِكَ أقرَحُ لِقَلبى،وأشَدُّ عَلى نَفسى ! ولَطَمَت وَجهَها،وأهوَت إلى جَيبِها وشَقَّتهُ ،وخَرَّت

۱- (۱) .فى الإرشاد [۱]وإعلام الورى:« [۲]جوين»وفى مقاتل الطالبيّين« [۳]جون»بدل«حوىّ ».

۲- (۲) .الثِمالُ :الملجأ والغياث،وقيل:هو المُطعِم فى الشِدّه (النهايه:ج ۱ ص ۲۲۲« [۴]ثمل»).

۳- (۳) .كذا فى المصدر،وفى الملهوف (ص ۱۳۹):يا خليفه الماضين وثمال الباقين!

۴- (۴) .هو مثل عربى رائج،ويراد منه هنا:إنّهم لا يتركوننى هادئ البال،بل يلاحقوننى أينما ذهبت.

مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام،فَصَبَّ عَلى وَجهِهَا الماءَ،وقالَ لَها:يا اخَيَّهُ ،اتَّقِى اللّهَ وتَعَزَّى بِعَزاءِ اللّهِ ،وَاعلَمى أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ ،وأنَّ أهلَ السَّماءِ لا يَبقَونَ ،وأنَّ كُلَّ شَىءٍ هالِكٌ إلّاوَجهَ اللّهِ الَّذى خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ ،ويَبعَثُ الخَلقَ فَيَعودونَ ،وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ ، أبى خَيرٌ مِنّى،وأُمّى خَيرٌ مِنّى،وأخى خَيرٌ مِنّى،ولى ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللّهِ اسوَهٌ .

قالَ :فَعَزّاها بِهذا ونَحوِهِ ،وقالَ لَها:يا اخَيَّهُ ،إنّى اقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِرِّى قَسَمى، لا تَشُقّى عَلَىَّ جَيباً،ولا تَخمُشى عَلَىَّ وَجهاً،ولا تَدعى عَلَىَّ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ إذا أنَا هَلَكتُ .

قالَ :ثُمَّ جاءَ بِها حَتّى أجلَسَها عِندى،وخَرَجَ إلى أصحابِهِ ،فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ ،وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ (۱)بَعضَها فى بَعضٍ ،وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّاالوَجهَ الَّذى يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم. (۲)

۸۳۰.مقاتل الطالبيّين عن الحرث بن كعب عن علىّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:إنّى وَاللّهِ لَجالِسٌ مَعَ أبى فى تِلكَ اللَّيلَهِ ،وأنَا عَليلٌ ،وهُوَ يُعالِجُ سِهاماً لَهُ ،وبَينَ يَدَيهِ جَونٌ مَولى أبى ذَرٍّ الغِفارِىِّ ،إذِ ارتَجَزَ الحُسَينُ عليه السلام:

يا دَهرُ افٍّ لَكَ مِن خَليلِ

۱- (۱) .الطَنَبُ :حبل الخباء،والجمع أطناب (الصحاح:ج ۱ ص ۱۷۲« [۱]طنب»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۰، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۵۹، [۳]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۸ [۴] كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۷؛ [۵]الإرشاد:ج ۲ ص ۹۳، [۶]تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۳ [۷] وليس فيه ذيله من«فأمرهم»،إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۵۶ [۸] كلّها نحوه،روضه الواعظين:ص ۲۰۳ [۹] وليس فيه ذيله من«فأمّا عمّتى»،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱ [۱۰] وراجع:تذكره الخواصّ :ص ۲۴۹ [۱۱] والأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۷۷.

وَالأمرُ فی ذاکَ إلَی الجَلیلِ وکُلّ حَیٍّ سالِکَ السَّبیلِ

قالَ :وأمّا أنَا فَسَمِعتُهُ ورَدَدتُ عَبرَتی.

وأمّا عَمَّتی فَسَمِعَتهُ دونَ النِّساءِ،فَلَزِمَتهَا الرِّقَّهُ وَالجَزَعُ ،فَشَقَّت ثَوبَها،ولَطَمَت وَجهَها،وخَرَجَت حاسِرَهً تُنادی:وَاثُکلاه ! واحُزناه ! لَیتَ المَوتَ أعدَمَنِی الحَیاهَ ،یا حُسَینا! یا سَیِّداه ! یا بَقِیَّهَ أهلِ بَیتاه ! استَقَلتَ (۱)ویَئِستَ مِنَ الحَیاهِ ،الیَومَ ماتَ جَدّی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله واُمّی فاطِمَهُ الزَّهراءُ وأبی عَلِیٌّ وأخِی الحَسَنُ ! یا بَقِیَّهَ الماضینَ وثِمالَ الباقینَ .

فَقالَ لَها الحُسَینُ علیه السلام:یا اختی! لَو تُرِکَ القَطا لَنامَ .

قالَت:فَإنَّما تُغتَصَبُ نَفسُکَ اغتِصاباً،فَذاکَ أطوَلُ لِحُزنی،وأشجی لِقَلبی ! وخَرَّت مَغشِیّاً عَلَیها،فَلَم یَزَل یُناشِدُها،وَاحتَمَلَها حَتّی أدخَلَها الخِباءَ. (۲)

۸۳۱.أنساب الأشراف-عن الامام زین العابدین علیه السلام-:کانَ مَعَ الحُسَینِ علیه السلام حُوَیٌّ مَولی أبی ذَرٍّ الغِفارِیِّ ،فَجَعَلَ یُعالِجُ سَیفَهُ ویُصلِحُهُ ،ویَقولُ :

یا دَهرُ افٍّ لَکَ مِن خَلیلِ

ورَدَّدَها حَتّی حَفِظتُ ،وسَمِعَتها زَینَبُ بِنتُ عَلِیٍّ علیها السلام،فَنَهَضَت إلَیهِ تَجُرُّ ثَوبَها وهِیَ تَقولُ :واثُکلاه ! لَیتَ المَوتَ أعدَمَنِی الحَیاهَ ! الیَومَ ماتَت فاطِمَهُ امّی وعَلِیٌّ أبی وَالحَسَنُ أخی ! یا خَلیفَهَ الماضی وثِمالَ الباقی.

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:یا اخَیَّهُ ،لا یُذهِبَنَّ حِلمَکِ الشَّیطانُ .

قالَت:أتَغتَصِبُ نَفسَکَ اغتِصاباً؟! ثُمَّ لَطَمَت وَجهَها،وشَقَّت جَیبَها،وهُوَ یُعَزّیها

۱- (۱) .کذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«استقتَلتَ »،کما فی بعض النقول.

۲- (۲) .مقاتل الطالبیّین:ص ۱۱۳. [۱]

ويُصَبِّرُها. (۱)

۸۳۲.الملهوف:نَزَلَ الحُرُّ وأصحابُهُ ناحِيَةً ،وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام يُصلِحُ سَيفَهُ ،ويَقولُ :

يا دَهرُ افٍّ لَكَ مِن خَليلِ

قالَ الرّاوى:فَسَمِعَت زَينَبُ ابنَهُ فاطِمَهَ عليها السلام ذلِكَ فَقالَت:يا أخى! هذا كَلامُ مَن قَد أيقَنَ بِالقَتلِ .

فَقالَ :نَعَم يا اختاه ! فَقالَت زَينَبُ عليها السلام:واثُكلاه،يَنعى إلَيَّ الحُسَينُ عليه السلام نَفسَهُ !!

قالَ :وبَكَى النِّسوَهُ ،ولَطَمنَ الخُدودَ،وشَقَقنَ الجُيوبَ ،وجَعَلَت امُّ كُلثومٍ تُنادى:

وامُحَمّداه ! واعَلِيّاه ! واُمّاه ! وافاطِمَتاه ! واحَسَناه ! واحُسَيناه ! واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللّهِ !

قالَ :فَعَزّاهَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَها:يا اختاه تَعَزَّى بِعَزاءِ اللّهِ ،فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَموتونَ ،وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ ،وجَميعَ البَرِيَّهِ يَهلِكونَ .

ثُمَّ قالَ :يا اختاه يا امَّ كُلثوم ! وأنتِ يا زَينَبُ ! وأنتِ يا رُقَيَّهُ ! وأنتِ يا فاطِمَهُ ! وأنتِ يا رَبابُ ! انظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ ،فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً،ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً،ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً.

ورُوِيَ مِن طَريقٍ آخَرَ:أنَّ زَينَبَ عليها السلام لَمّا سَمِعَتِ الأَبياتَ -وكانَت فى مَوضِعٍ مُنفَرِدٍ عَنهُ مَعَ النِّساءِ وَالبَناتِ -خَرَجَت حاسِرَهً تَجُرُّ ثَوبَها،حَتّى وَقَفَت عَلَيهِ ،وقالَت:

واثُكلاه ! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِى الحَياهَ ! اليَومَ ماتَت امّى فاطِمَهُ الزَّهراءُ،وأبى عَلِيٌّ

۱- (۱) .أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۳. [۱]

المُرتَضى ،وأخِى الحَسَنُ الزَّكِىُّ ! يا خَليفَهَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ .

فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيها وقالَ :يا اختاه لا يَذهَبَنَّ حِلمُكِ .فَقالَت:بِأَبى أنتَ وأُمّى أسَتُقتَلُ ؟! نَفسى لَكَ الفِداءُ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَغرغَرَت عَيناهُ بِالدُّموعِ ،ثُمَّ قالَ :هَيهاتَ هَيهاتَ ! لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ !

فَقالَت:يا وَيلَتاه،أفَتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً،فَذلِكَ أقرَحُ لِقَلبى وأشَدُّ عَلى نَفسى ! ثُمَّ أهوَت إلى جَيبِها فَشَقَّتهُ ،وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ عليه السلام فَصَبَّ عَلى وَجهِهَا الماءَ حَتّى أفاقَت،ثُمَّ عَزّاها عليه السلام بِجُهدِهِ ،وذَكَّرَهَا المُصيبَهَ بِمَوتِ أبيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِم أجمَعينَ . (۱)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۳۹؛الفتوح:ج ۵ ص ۸۴،مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۳۷ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه.

نکتتان حول الأبیات المنسوبه إلی الإمام۷ لیله عاشوراء

اشاره

هناک ملاحظتان تستحقّان الاهتمام فیما یتعلّق بالروایات المتقدّمه الذکر:

الُاولی:إنّ معظم المصادر تعتبر الأشعار المنسوبه إلی الإمام علیه السلام:«یا دهر افّ لک من خلیل...»وانعکاسها النفسی علی اخته السیّده زینب علیها السلام،مرتبطه بلیله عاشوراء، وروتها عن الإمام علیّ بن الحسین علیه السلام،ولکنّ کتباً-مثل: الملهوف و الفتوح -اعتبرت هذه الحادثه مرتبطه بأوائل محرّم دون الإشاره إلی الراوی.

الملاحظه الثانیه:تدلّ غالبیّه الروایات علی أنّ السیّده زینب هی الشخص الوحید الذی خاطبه الإمام علیه السلام،ولکن ذکرت بعض المصادر أنّ الإمام علیه السلام أوصی فی نهایه حدیثه مع زینب،بقیّهَ النساء الحاضرات بالصبر،کما جاء فی الفتوح:

ثمّ قال:...اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَیَّ جَیباً،ولا تَخمِشنَ وَجهاً. (۱)

وتذکر روایه مقتل الخوارزمی أنّ الإمام علیه السلام خاطب السیّدات:زینب،اُم کلثوم، فاطمه والرباب. (۲)واُضیف فی بعض نسخ الملهوف (۳)اسم«رقیّه»إلی الأسماء المذکوره، ویبدو أنّ المراد منها رقیّه بنت أمیر المؤمنین علیه السلام زوجه مسلم علیه السلام.

۱- (۱) .الفتوح:ج ۵ ص ۸۴ [۱] وراجع:هذا الکتاب:ص ۶۵۷ ح ۸۳۰.

۲- (۲) .مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۳۸.

۳- (۳) .راجع:ص ۷۶۲ ح ۸۳۲.

۲۴/۱-رُؤيَا الإمامِ ۷ وَقْتَ السَّحَرِ

۸۳۳.الفتوح:لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ (۱)خَفقَةً (۲)،ثُمَّ استَيقَظَ ،فَقالَ :أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ فى مَنامِى السّاعَةَ ؟قالوا:ومَا الَّذى رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟

فَقالَ :رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَىَّ تُناشِبُنى،وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَىَّ ، وأظُنُّ الَّذى يَتَوَلّى قَتلى رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هؤُلاءِ القَومِ .

ثُمَّ إنّى رَأَيتُ بَعدَ ذلِكَ جَدّى رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ ،وهُوَ يَقولُ لى:يا بُنَىَّ ،أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ ! وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ (۳)الأعلى ،فَليَكُن إفطارُكَ عِندِى اللَّيلَةَ ،عَجِّل ولا تُؤَخِّر ! فَهذا أثَرُكَ قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ فى قارورَةٍ خَضراءَ.وهذا ما رَأَيتُ ،وقَد أزِفَ (۴)الأمرُ،وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هذِهِ الدُّنيا،لا شَكَّ فى ذلِكَ . (۵)

۲۵/۱-التَّأَهُّبُ لِلحَربِ

۸۳۴.الأمالى للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أمَرَ بِحَفيرَةٍ فَحُفِرَت حَولَ عَسكَرِهِ شِبهَ الخَندَقِ ،وأمَرَ فَحُشِيَت حَطَباً،وأرسَلَ عَلِيّاً ابنَهُ عليه السلام فى ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً لِيَستَقُوا الماءَ،

۱- (۱) .فى المصدر:«رأسه»،والصواب ما أثبتناه كما فى المصادر الأُخرى .

۲- (۲) .خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً :إذا أخَذتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال رَأسُهُ دونَ سائر جسده (المصباح المنير:ص ۱۷۶« [۱]خفق»).

۳- (۳) .فى مقتل الحسين [۲]عليه السلام وبحارالأنوار:«الصفيح»بدل«الصفح».والصفيح:من أسماء السماء (النهايه:ج ۳ص ۳۵« [۳]صفح»).

۴- (۴) .أزِفَ :دنا وقرب (النهايه:ج ۱ ص ۴۵«أزف»).

۵- (۵) .الفتوح:ج ۵ ص ۹۹، [۴]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۵۱ [۵] نحوه؛بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۳. [۶]

وهُم عَلى وَجَلٍ شَديدٍ،وأنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ :

يا دَهرُ افٍّ لَكَ مِن خَليلِ

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ :قُوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم،وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم.ثُمَّ صَلّى بِهِمُ الفَجرَ،وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ ،وأمَرَ بِحَفيرَتِهِ الَّتى حَولَ عَسكَرِهِ ،فَاُضرِمَت بِالنّارِ؛لِيُقاتِلَ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ. (١)

٨٣٥.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف عن الحارث بن كعب وأبى الضحّاك عن علىّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:

خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى أصحابِهِ ،فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها فى بَعضٍ ،وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّاالوَجهَ الَّذى يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم....

قالَ أبو مِخنَفٍ :عَن عَبدِ اللّهِ بنِ عاصِمٍ عَنِ الضَّحّاكِ بنِ عَبدِ اللّهِ المِشرَقِيِّ قالَ :-فى غداه عاشوراء-وجَعَلُوا البُيوتَ فى ظُهورِهِم،وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ؛مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ :وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتى بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلى مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ ،فَحَفَروهُ فى ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ،فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ،ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ،وقالوا:إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ؛كى لا نُؤتى مِن وَرائِنا،وقاتَلَنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ.ففَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً.

قالَ أبو مِخنَفٍ :فَحَدَّثَنى عَبدُ اللّهِ بنُ عاصِمٍ قالَ :حَدَّثَنِى الضَّحّاكُ المِشرَقِيُّ قالَ :

لَمّا أقبَلوا نَحوَنا،فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِى الحَطَبِ وَالقَصَبِ ،الَّذى كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا،إذ أقبَلَ إلَينا مِنهُم رَجُلٌ يَركُضُ عَلى فَرَسٍ كامِلٍ

١- (١) .الأمالى للصدوق:ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، [١]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ٣١۶ ح ١. [٢]

الأعداهِ ،فَلَم يُكَلِّمنا حَتّى مَرَّ عَلى أبياتِنا،فَنَظَرَ إلى أبياتِنا،فَإذا هُوَ لا يَرى إلّاحَطَباً تَلتَهِبُ النّارُ فيهِ ،فَرَجَعَ راجِعاً،فَنادى بِأَعلى صَوتِهِ :يا حُسَينُ ،استَعجَلتَ النّارَ فِي الدُّنيا قَبلَ يَومِ القِيامَهِ !

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:مَن هذا؟كَأَنَّهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ .فَقالوا:نَعَم،أصلَحَكَ اللّهُ ،هُوَ هُوَ.

فَقالَ :يَابنَ راعِيَهِ المِعزى ! أنتَ أولى بِها صِلِيّاً.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،جُعِلتُ فِداكَ ،ألا أرميهِ بِسَهمٍ ؟فَإِنَّهُ قَد أمكَنَنى،ولَيسَ يَسقُطُ مِنّى سَهمٌ ،فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:لا تَرمِهِ ؛فَإِنّى أكرَهُ أن أبدَأَهُم. (۱)

۸۳۶.الأخبار الطوال:أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ أن يَضُمّوا مَضارِبَهُم بَعضَهُم مِن بَعضٍ ،ويَكونوا أمامَ البُيوتِ ،وأن يَحفِروا مِن وَراءِ البُيوتِ اخدوداً،وأن يُضرِموا فيهِ حَطَباً وقَصَباً كَثيراً؛لِئَلّا يُؤتَوا مِن أدبارِ البُيوتِ ،فَيَدخُلوها. (۲)

۸۳۷.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:فَلَمّا أيِسَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ القَومِ وعَلِمَ أنَّهُم مُقاتِلوهُ ،قالَ لِأَصحابِهِ :قوموا فَاحفِروا لَنا حَفيرَةً شِبهَ الخَندَقِ حَولَ مُعَسكَرِنا وأجِّجوا فيها ناراً، حَتّى يَكونَ قِتالُ هؤُلاءِ القَومِ مِن وَجهٍ واحِدٍ؛فَإِنَّهُم لَو قاتَلونا وشَغَلنا بِحَربِهِم لَضاعَتِ الحَرَمُ ،فَقاموا مِن كُلِّ ناحِيَهٍ ،فَتَعاوَنوا وَاحتَفَرُوا الحَفيرَةَ ،ثُمَّ جَمَعُوا الشَّوكَ وَالحَطَبَ ، فَأَلقَوهُ فِي الحَفيرَهِ ،وأجَّجوا فيهَا النّارَ. (۳)

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۱-۴۲۳، [۱]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۳-۳۹۶، [۲]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۰،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۸، [۴]تذكره الخواصّ :ص ۲۵۱؛الإرشاد:ج ۲ ص ۹۴، [۵]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۷۵ كلّها نحوه.

۲- (۲) .الأخبار الطوال:ص ۲۵۶، [۶]بغيه الطلب فى تاريخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۷. [۷]

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۱ ص ۲۴۸، [۸]الفتوح:ج ۵ ص ۹۶ [۹] نحوه وراجع:مطالب السؤول:ص ۷۶ و كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۶۲.

۸۳۸.المناقب لابن شهرآشوب:فَلَمّا أصبَحوا عَبَّى الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ ،وأمَرَ بِأَطنابِ البُيوتِ ، فَقُرِّبَت حَتّى دَخَلَ بَعضُها فى بَعضٍ ،وجَعَلوها وَراءَ ظُهورِهِم؛لِيَكونَ الحَربُ مِن وَجهٍ واحِدٍ،وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانوا أجمَعوهُ وَراءَ البُيوتِ ،فَطُرِحَ ذلِكَ فى خَندَقٍ جَعَلوهُ ، وألقَوا فيهِ النّارَ،وقالَ :لا نُؤتى مِن وَرائِنا. (۱)

۱- (۱) .المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۹۹. [۱]

موضع خيام الإمام الحسين ودورها فى ساحه القتال

اشاره

اختار الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء موقعاً لنصب الخيام تكون لها فيه مزيّتان فى حاله وقوع القتال:

١.عدم استطاعه العدوّ الهجوم عليها إلّامن جهةٍ واحده.

٢.تمتّع النساء والأطفال فيها بأمن أكثر.

ولذلك،فقد أمر الإمام بأن تُضرب الخيام فى منطقه تمتدّ خلفها قصباء،بحيث لم يكن بمقدور العدوّ أن يهاجم جيش الإمام عليه السلام من الخلف،فقد جاء فى روايه الطبرى:

فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] ،فَلَقِيَتهُ أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللّهِ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَدَلَ إلى كَربَلاءَ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلى قَصباءَ وخَلاً؛كَيلا يُقاتِلَ إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ،فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ . (١)

ونقرأ فى روايه ابن أعثم:

فَنَزَلَ القَومُ ،وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ ،وضُرِبَت خَيمَهُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ ،وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ . (٢)

مضافاً إلى ذلك،فقد كانت خلف الخيام أو خلف القصباء التى كانت الخيام أمامها، حفره تشبه الجدول،حيث تفيد روايه الطبرى أنّ الإمام أمر بحفرها ليله عاشوراء، فحفروا ما يشبه الخندق وألقوا فيه حطباً وقصباً كى يضرموا فيه النار عند هجوم العدوّ، ويوجِدوا مانعاً آخرَ أمام هجوم العدوّ من الخلف،وهذا هو نصّ الروايه:

١- (١) .راجع:ص ٦٩٩ ح ٧٤١. [١]

٢- (٢) .راجع:ص ٧٠٦ ح ٧٤٩. [٢]

وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ؛مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ :وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتى بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلى مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ ،فَحَفَروهُ فى ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ،فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ،ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ،وقالوا:إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ؛كَى لا نُؤتى مِن وَرائِنا، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ.فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً. (۱)

الإجراء الآخر الذى تمّ فى ليله عاشوراء بأمر الإمام عليه السلام للحيلوله دون هجوم العدوّ من الخلف،هو أنّ خيام أصحاب الإمام نُصبت إلى جانب بعضها البعض وربطوها مع بعضها بحبلٍ من ثلاث جهات،ولم يتركوا سوى طريقاً واحداً من الأمام لمواجهه العدوّ،فلنتأمّل الروايه التاليه:

وخَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلى أصحابِهِ ،فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها فى بَعضٍ ،وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّاالوَجهَ الَّذى يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم. (۲)

ولو لم تكن هذه الإجراءات الحكيمه،لما كان باستطاعه جيش ابن سعد أن يهاجم أصحاب الإمام عليه السلام من الخلف فحسب،بل كان باستطاعته أن يحاصرهم بسهوله ويقتل الإمام عليه السلام وأصحابه،أو يأسرهم من الخلف فى أيسرِ قتالٍ .

ولكن فوجئ العدوّ عندما همّ بالهجوم فى صباح عاشوراء،حيث رأى نفسه أمام ألسنه النيران والدخّان التى كانت تحيط بأطراف خيام الإمام عليه السلام وأصحابه،يقول الضحّاك المشرقى فى هذا المجال:

لَمّا أقبَلوا نَحوَنا،فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِى الحَطَبِ وَالقَصَبِ ،الَّذى كُنّا ألهَبنا

۱- (۱) .راجع:ص ۷۶۶ ح ۸۳۵ [۱]

۲- (۲) .راجع:ص ۷۶۶ ح ۸۳۵ [۲]

فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا. (١)

ويضيف قائلاً:إنّ خيام أصحاب الإمام عليه السلام ضُرب حولها طوق من النيران والدخّان، بحيث إنّ الشمر عندما مرّ بالقرب منها لم يكن يرى سوى نيران وسحب من الدخّان كانت تتصاعد منها!

واستناداً إلى هذه الخطّه،وبفضل هذا التنظيم العسكرى،استطاع جيش الإمام عليه السلام الذى لم يكن عدده يتجاوز ٧٢ نفراً حسب النقل المشهور، (٢)أن يقاوم لساعات أمام جيش العدوّ الذى قدّر عدده ب ٣٥ ألفاً،وأن يقتل عدداً كبيراً منه،حيث يصرّح الطبرى فى هذا المجال:

وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ،أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللّهُ ،وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلى أن يَأتوهم إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ؛لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم،وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ . (٣)

وقد أدّت شدّه مقاومه أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فى المواجهه المباشره،إلى أن يأمر عمر بن سعد مجموعه من جيشه بأن يطيحوا بخيامهم كى يستطيعوا محاصرتهم. (٤)

ولكنّ هذه الخطّه لم تنفع هى الأُخرى؛ذلك لأنّ أصحابَ الإمام عليه السلام كانوا ينصبون الكمائن بين الخيام فى مجاميع مؤلّفه من ثلاثه أشخاص أو أربعه،فكانوا يقتلون الأعداء الذين كانوا منشغلين بإطاحه الخيام.

وعندما لم يجنِ ابنُ سعدٍ فائدةً من هذه الخطّه،أصدر الأمرَ بإيقافها من أجل الحيلوله دون تكبّد خسائر أكبر فى الأرواح،ثمّ أمر من جديد:

أحرِقوها بِالنّارِ،ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ ،فَجاءوا بِالنّارِ،فَأَخَذوا يُحرِقونَ . (٥)

١- (١) .راجع:ص ٧٦٦ ح ٨٣٥. [١]

٢- (٢) .راجع:ص ٧٨٠ (الفصل الثانى/كلام حول عدد أفراد العسكرين).

٣- (٣) .راجع:ص ٨١٦ ح ٨٨٦. [٢]

٤- (٤) .راجع:نفس المصدر.

٥- (٥) .راجع:نفس المصدر.

فأراد أصحاب الإمام عليه السلام منعهم من إحراق الخيام ولكنّ الإمام عليه السلام خاطبهم قائلاً:

دَعوهُم فَليُحرِقوها؛فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها. (۱)

وبذلك فقد أحرق العدوّ قسماً من خيام أصحاب الإمام عليه السلام والتى كانت تحول دون نفوذه،ولكنّهم وكما أنبأهم الإمام عليه السلام لم يستطيعوا فى هذه المرّه أيضاً أن ينفذوا فى الحلقه الدفاعيّه لأصحاب الإمام،وبذلك استطاع الإمام وأصحابه الأبطال والأوفياء أن يقاوموا حتّى آخر مقاتل وحتّى آخر نفس،أمام جيش الكوفه الذى كان قد تدفّق عليهم كالسيل من كلّ جانب.

ويمكننا أن نستنتج استناداً إلى الروايات السابقه:

۱.إنّ انتشار خيام أصحاب الإمام عليه السلام كان على شكل قوس بحيث كانت خيام النساء فى وسطه،وكان ضلعاها يمتدّان من الجانبين وحتّى ساحه الحرب.ومن المحتمل أنّ هذين الضلعين كانا يمثّلان خيام أصحاب الإمام التى كانت خاليه فى الغالب؛بسبب تواجد أهلها فى ساحه القتال،وكانوا يستخدمونها كمتاريس أو حواجز دفاعيّه،وقد احرقت فى نهايه المطاف بأمر عمر بن سعد.

۲.لم تكن هناك مسافه كبيره تفصل بين خيام أصحاب الإمام عليه السلام وبين ساحه المعركه،ونحن نلاحظ هذا المعنى فى روايات اخرى أيضاً عن ساحه القتال،كالذى جاء فى الروايه المتعلّقه بشهاده علىّ الأكبر عليه السلام:

فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّى وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذى كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ . (۲)

۳.كان أهل بيت الإمام عليه السلام يشاهدون عن كَثَب شجاعه أعزّائهم وقساوه الأعداء وبطشهم،ولذلك يمكننا أن نتصوّر ما حدث للنساء والأطفال الذين رأوا بأُمّ أعينهم أعزّاءَهم وهم يُقطّعون إرباً إرباً!!

۱- (۱) .راجع:ص ۸۱۶ ح ۸۸۶. [۱]

۲- (۲) .راجع:ج ۲ ص ۱۴۷ ح ۹۹۴.

۲۶/۱-التَّرحابُ بِالشَّهادَهِ

۸۳۹.تاريخ الطبرى عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصارى:كُنتُ مَعَ مَولاىَ ،فَلَمّا حَضَرَ النّاسُ وأقبَلوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام،أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ،ثُمَّ أمَرَ بِمِسكٍ فَميثَ (۱)فى جَفنَهٍ عَظيمَهٍ أو صَحفَهٍ ،قالَ :ثُمَّ دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ذلِكَ الفُسطاطَ ،فَتَطَلّى بِالنّورَهِ .

قالَ :ومَولاىَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِىُّ عَلى بابِ الفُسطاطِ تَحتَكُّ مَناكِبُهُما،فَازدَحَما أيُّهُما يَطَّلى عَلى أثَرِهِ ،فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُهازِلُ عَبدَ الرَّحمنِ ،فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ :دَعنا،فَوَاللّهِ ،ما هذِهِ بِساعَهِ باطِلٍ .

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ:وَاللّهِ ،لَقَد عَلِمَ قَومى أنّى ما أحبَبتُ الباطِلَ شابّاً ولا كَهلاً،ولكِن- وَاللّهِ -إنّى لَمُستَبشِرٌ بِما نَحنُ لاقونَ ،وَاللّهِ ،إن بَينَنا وبَينَ الحورِ العينِ إلّاأن يَميلَ هؤُلاءِ عَلَينا بِأسيافِهِم،ولَوَدِدتُ أنَّهُم قَد مالوا عَلَينا بِأسيافِهِم.

قالَ :فَلَمّا فَرَغَ الحُسَينُ عليه السلام دَخَلنا فَاطَّلَينا. (۲)

۸۴۰.أنساب الأشراف:أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ ،فَاطَّلى فِيهِ بِالنّورَهِ ،ثُمَّ اتِىَ بِجَفنَهٍ أو صَحفَهٍ ،فَميثَ فيها مِسكٌ ،وتَطَيَّبَ مِنهُ ،ودَخَلَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِىُّ فَاطَّلى بَعدَهُ ، ومَسَّ مِن ذلِكَ المِسكِ ،وتَحَنَّطَ الحُسَينُ عليه السلام وجَميعُ أصحابِهِ ،وجَعَلَتِ النّارُ تَلتَهِبُ خَلفَ بُيوتِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ،فَقالَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ :يا حُسَينُ ! تَعَجَّلتَ النّارَ !

فَقالَ :أنتَ تَقولُ هذا يَابنَ راعِيَهِ المِعزى ! أنتَ -وَاللّهِ -أولى بِها صِليّاً.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَهَ :يَابنَ رَسولِ اللّهِ ! ألا أرميهِ بِسَهمٍ ؟فَإنَّهُ قَد أمكَنَنى.

۱- (۱) .مِثتُ الشىء،إذا دُفته [أى خلطته] فى الماء (النهايه:ج ۴ ص ۳۷۸« [۱]ميث»).

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۳، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۱،البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۸ وفيه«يزيد بن حصين»وكلاهما نحوه.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:لا تَرمِهِ ،فَإِنّى أكرَهُ أن أبدَأَهُم. (١)

٨٤١.الملهوف:فَلَمّا كانَ الغَداةُ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطِهِ فَضُرِبَ ،وأمَرَ بِجَفنَهٍ فيها مِسكٌ كَثيرٌ، وجُعِلَ فيها نورَةٌ ،ثُمَّ دَخَلَ لِيَطَّلِيَ .

فَرُوِيَ أنَّ بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ الهَمدانِيَّ وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيَّ وَقَفا عَلى بابِ الفُسطاطِ لِيَطَّلِيا بَعدَهُ ،فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمنِ ،فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ :يا بُرَيرُ،أتَضحَكُ ؟! ما هذِهِ ساعَةُ ضِحكٍ ولا باطِلٍ .

فَقالَ بُرَيرٌ:لَقَد عَلِمَ قَومى أنّى ما أحبَبتُ الباطِلَ كَهلاً ولا شابّاً،وإنَّما أفعَلُ ذلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ ،فَوَاللّهِ ،ما هُوَ إلّاأن نَلقى هؤُلاءِ القَومَ بِأَسيافِنا نُعالِجُهُم بِها ساعَةً ،ثُمَّ نُعانِقُ الحورَ العينَ . (٢)

٨٤٢.رجال الكشّى:لَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ ،فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ -وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ-:يا أخى،لَيسَ هذِهِ بِساعَهِ ضِحكٍ ! قالَ :فَأَىُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هذا بِالسُّرورِ؟وَاللّهِ ،ما هُوَ إلّاأن تَميلَ عَلَينا هذِهَ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم،فَنُعانِقَ الحورَ العينَ . (٣)

٨٤٣.مثير الأحزان:دَخَلَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِيَطَّلِيَ ،ووَقَفَ عَلى بابِ الفُسطاطِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيُّ ،فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمنِ ، فَقالَ :يا بُرَيرُ،ما هذِهِ ساعَةُ باطِلٍ .

فَقالَ بُرَيرٌ:وَاللّهِ ،ما أحبَبتُ الباطِلَ قَطُّ ،وإنَّما فَعَلتُ ذلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ (۴). (۵)

١- (١) .أنساب الأشراف:ج ٣ ص ٣٩٥. [١]

٢- (٢) .الملهوف:ص ١۵۴،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ١. [٢]

٣- (٣) .رجال الكشّى:ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٣٣، [٣]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ٩٣ ح ٣٣. [۴]

۴- (۴) .وفى كتاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:قد استشكل بعض المؤرّخين ممّن عاصرناه فى التنوير والطلى مع عدم وجود الماء فى ليله عاشوراء أو تاسوعاء،وأنّه لا يمكن التنوير والطلى إلّابالماء ! وأجاب بما حاصله:إمكان التدبير فى أجزاء النوره بحيث يزيل الشعر،ولا يحترق،ولا يحتاج إلى الماء.وما ذكره وإن كان ممكناً،بل واقعاً،كما شاهدنا فى علم الصنعه،أنّ اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزّاج يولّد رطوبه،بل يكون كالخمير باصطلاحهم،بل مزاج الروح والنوشادر والسليمانىّ يصيّر الأرض ذائباً مائعاً بلا ماء ولا نار،بل وشاهدنا أنّ امتزاج مقدار اليمسو والشعر وعرق الكبريت،يحترق بنفسه احتراقاً،ويشتعل اشتعالاً كالنار الموقده بدون ملاقاه الحراره والنار،وأمثال ذلك كثير.ويمكن أن يكون المسك بعد مزجه بالنوره يجعل النوره مائعاً. إلّا أنّ الذى يُسهل الخطْب،أنّ فى ليله عاشوراء وإن لم يكن ماء للشرب إلّاأنّ الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب وسائر الحوائج كما مرّ بيانه،بل ويمكن وجود الماء العذب بناءً على ما مرّ آنفاً من إرسال الحسين عليه السلام عليّاً ابنه وإتيانه بالماء (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:ج ١ ص ٢۶٠). ونحن أيضاً نضيف نقطه اخرى؛وهى أنّ النصوص التى تنقل

هذه القضيّه قد نسبتها إلى الإمام عليه السلام واثنين أو ثلاثه آخرين من أصحابه،لا جميعهم،وعلى هذا فإنّهم لم يكونوا بحاجه إلى كثيرٍ من الماء.

٥- (٥) .مثير الأحزان:ص ٥۴.

الفصل الثّانی–نظره إلی ساحه القتال

نظره إلی ساحه القتال

۱/۲:–المُواجَهَهُ بَینَ جَیشِ الهُدی وجَیشِ الضَّلالَهِ

اشاره

۸۴۴.الأمالی للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین عن أبیه عن جدّه [زین العابدین] علیهم السلام:قالَ [الحُسَینُ علیه السلام] لِأَصحابِهِ :قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ،یَکُن آخِرَ زادِکُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا،وَاغسِلوا ثِیابَکُم لِتَکونَ أکفانَکُم.ثُمَّ صَلّی بِهِمُ الفَجرَ،وعَبَّأَهُم تَعبِئَهَ الحَربِ . (۱)

۸۴۵.الإرشاد:أصبَحَ الحُسَینُ بنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاهِ الغَداهِ ،وکانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً،فَجَعَلَ زُهَیرَ بنَ القَینِ فی مَیمَنَهِ أصحابِهِ ،وحَبیبَ بنَ مُظاهِرٍ فی مَیسَرَهِ أصحابِهِ ،وأعطی رایَتَهُ العَبّاسَ أخاهُ علیه السلام....

وأصبَحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فی ذلِکَ الیَومِ ،وهُوَ یَومُ الجُمُعَهِ –وقیلَ :یَومُ السَّبتِ –فَعَبَّأَ أصحابَهُ وخَرَجَ فیمَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ نَحوَ الحُسَینِ علیه السلام،وکانَ عَلی مَیمَنَتِهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ،وعَلی مَیسَرَتِهِ شِمرُ بنُ ذِی الجَوشَنِ ،وعَلَی الخَیلِ عُروَهُ بنُ قَیسٍ ،وعَلَی الرَّجّالَهِ شَبَثُ بنُ رِبعِیٍّ ،وأعطَی الرّایَهَ دُرَیداً مَولاهُ . (۲)

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۲۲۱ ح ۲۳۹، [۱]بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۶. [۲]

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۹۵، [۳]إعلام الوری:ج ۱ ص ۴۵۷ و [۴]لیس فیه ذیله،روضه الواعظین:ص ۲۰۳ [۵] ولیس فیه ذیله من«وکان علی میمنته»،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۴؛ [۶]الأخبار الطوال:ص ۲۵۶ [۷] وفیه«عزره بن قیس»،بغیه الطلب فی تاریخ حلب:ج ۶ ص ۲۶۲۸ [۸] وفیهما«زید مولی عمر بن سعد»بدل«دُریداً مولاه»وکلاهما نحوه وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۰۰. [۹]

۸۴۶.تاریخ الطبری عن أبی مخنف عن عبد اللّه بن عاصم عن الضحّاک بن عبد اللّه المشرقی:عَبَّأَ الحُسَینُ علیه السلام أصحابَهُ وصَلّی بِهِم صَلاةَ الغَداهِ ،وکانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَیرَ بنَ القَینِ فی مَیمَنَهِ أصحابِهِ ،وحَبیبَ بنَ مُظاهِرٍ فی مَیسَرَهِ أصحابِهِ ، وأعطی رایَتَهُ العَبّاسَ بنَ عَلِیٍّ أخاهُ علیه السلام....

قالَ أبومِخنَفٍ :حَدَّثَنی فُضَیلُ بنُ خَدیجٍ الکِندِیُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ عَن عَمرٍو الحَضرَمِیِّ ،قالَ :لَمّا خَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ ،کانَ عَلی رَبعِ أهلِ المَدینَهِ یَومَئِذٍ:

عَبدُ اللّهِ بنُ زُهَیرِ بنِ سُلَیمٍ الأَزدِیُّ ،وعَلی رَبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ:عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبی سَبرَهَ الجُعفِیُّ ،وعَلی رَبعِ رَبیعَهَ وکِندَهَ :قَیسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَیسٍ ،وعَلی رَبعِ تَمیمٍ وهَمدانَ :

الحُرُّ بنُ یَزیدَ الرِّیاحِیُّ ،فَشَهِدَ هؤُلاءِ کُلُّهُم مَقتَلَ الحُسَینِ إلّاالحُرَّ بنَ یَزیدَ؛فَإِنَّهُ عَدَلَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام وقُتِلَ مَعَهُ .

وجَعَلَ عُمَرُ عَلی مَیمَنَتِهِ :عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبَیدِیَّ ،وعَلی مَیسَرَتِهِ :شِمرَ بنَ ذِی الجَوشَنِ بنِ شُرَحبیلَ بنِ الأَعوَرِ بنِ عُمَرَ بنِ مُعاوِیَهَ -وهُوَ الضِّبابُ بنُ کِلابٍ -وعَلَی الخَیلِ :عَزرَهَ بنَ قَیسٍ الأَحمَسِیَّ ،وعَلَی الرِّجالِ :شَبَثَ بنَ رِبعِیٍّ الرِّیاحِیَّ ،وأعطَی الرّایَهَ ذُوَیداً مَولاهُ . (۱)

۸۴۷.مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:لَمّا أصبَحَ الحُسَینُ علیه السلام یَومَ الجُمُعَهِ عاشِرَ مُحَرَّمٍ -وفی روایَهٍ :

یَومَ السَّبتِ -عَبَّأَ أصحابَهُ ،وکانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً-وفی روایَهٍ :اِثنانِ وثَمانونَ راجِلاً،فَجَعَلَ عَلی مَیمَنَتِهِ :زُهَیرَ بنَ القَینِ ،وعَلی مَیسَرَتِهِ حَبیبَ

۱- (۱) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۲۲، [۱]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۶۰ و [۲]فیه«عروه»بدل«عزره»و«دریداً»بدل«ذویداً»،أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۵ [۳] ولیس فیه من«لمّا خرج»إلی«قتل معه»؛مثیر الأحزان:ص ۵۳ و فیه«عبد الرحمن بن أبی سیره الجعفی»و«عروه بن قیس الأحمسی»وفیه«رجل من بنی تمیم»بدل«الحرّ بن یزید الریاحی»وکلاهما نحوه وراجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۸. [۴]

بنَ مُظاهِرٍ،ودَفَعَ اللِّواءَ إلى أخيهِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ ،وثَبَتَ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ فِي القَلبِ .

وعَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ ،فَجَعَلَ عَلى مَيمَنَتِهِ :عَمرَو بنَ الحَجّاجِ ،وعَلى مَيسَرَتِهِ :شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ ،وثَبَتَ هُوَ فِي القَلبِ ،وكانَ جُندُهُ اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً، يَزيدُ أو يَنقُصُ . (۱)

۸۴۸.مثير الأحزان:وعَبَّأَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ لِلقِتالِ وكانوا خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ . (۲)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۴. [۱]

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۵۴،الملهوف:ص ۱۵۸ نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۴؛ [۲]تذكره الخواصّ :ص ۲۵۱ [۳] نحوه وبزيادة«وقال قوم:كانوا سبعين فارساً ومئه راجل،وقيل:كان معه ثلاثون فارساً.وذكر المسعودى:إنّه كان معه ألف.والأوّل أصحّ »فى آخره.

كلام حول عدد أفراد العسكرين

لا يمكن تعيين عدد أفراد العسكرين بشكل دقيق وقطعي،إلّاأنّ ماروى في هذا الشأن هو:

أ–عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت أغلب المصادر المعتبره أنّ عدد أفراد عسكر الإمام هو ٧٢ نفراً. (١)فقد كتب الشيخ المفيد رحمه الله:

أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ ،وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً. (٢)

إلّا أنّه وبملاحظه أسماء شهداء كربلاء ومواصفاتهم يمكن القول بأنّ عدد عسكر الإمام كان أكثر من هذا،لذا فقد ذكرت بعض المصادر أنّ عدد أصحاب الإمام هو ٨٢ نفراً، (٣)وبعضها ١١٤ نفراً، (۴)واُخرى ١۴۵ نفراً، (۵)وبعضها ١٧٠ نفراً، (۶)وبعضها ۶٠٠

١- (١) .الأخبار الطوال:ص ٢٥۶،بغيه الطلب في تاريخ حلب:ج ۶ ص ٢۶٢٨، [١]البدايه والنهايه:ج ٨ص ١٧٨.وراجع:هذا الكتاب:ص٧٧٧-٧٧٨ ح٨۴۵-٨۴٧ وص ٨٠٣ ح ٨۶٨.

٢- (٢) .راجع:ص٧٧٨ ح٨۴۶. [٢]

٣- (٣) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ٩٨، [٣]وفيه:«وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً،منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً».

۴- (۴) .راجع:ص٧٧٨ ح٨۴٧.

۵- (۵) .راجع:ص٧٧٩ ح٨۴٨.

۶- (۶) .راجع:ص ٧٧٩ هامش ح ٨۴٨.

نفراً، (۱)والبعض الآخر ۱۰۰۰ نفر، (۲)وغیر ذلک. (۳)

والملاحظه الملفته للنظر،هی أنّنا سوف نسرد فی بیان أسماء ومواصفات شهداء کربلاء ۱۵۴ نفراً استشهدوا مع الإمام،وأنّ حدود ۷۲ نفراً منهم هم من أهل بیت الإمام الحسین علیه السلام،وأصحاب الإمام علیّ علیه السلام،وأصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله.

لذا فإنّ ماورد فی الروایه المشهوره یحتمل أن یکون إشاره إلی هذه المجموعه،أو أنّه بصدد ذکر أصحاب الإمام قبل أن یلتحق بهم الأصحاب الآخرون،ذلک لأنّه وردت فی بعض الروایات أنّ ۲۰ إلی ۳۰ نفراً التحقوا بالإمام،ومن المحتمل أیضاً أن تکون بعض الأسماء قد تکرّرت بسبب التصحیف.

وعلی أیّ حال،فإنّ عدد أصحاب الإمام کان أکثر من ۷۲ نفراً،وبطبیعه الحال فإنّ عدداً من الشهداء أمثال علیّ الأصغر وعبد اللّه بن الحسن واُمّ وهب لم یعدّوا ضمن العسکر،کما أنّ عدداً من عسکر الإمام لم یستشهدوا،أمثال:الحسن المثنّی،والضحّاک بن عبداللّه المشرقیّ .

جدیر بالذکر أنّ عدداً من أصحاب الإمام علیه السلام کانوا من أهل بیته ومقرّبیه،وعدداً منهم کانوا من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله والإمام علیّ علیه السلام،وسوف نورد أیضاحاً أکثر فی هذا المجال خلال بیان عدد أفراد شهداء کربلاء (۴).

۱- (۱) .مروج الذهب:ج ۳ ص ۷۰[۱] وهو بعد إغلاق الحرّ وفیه«وهو فی مقدار خمسمئه فارس من أهل بیته وأصحابه ونحو مئه راجل»وفی ص ۷۱«کان جمیع من قتل مع الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بکربلاء سبعه وثمانین».

۲- (۲) .راجع:ص ۷۷۹ هامش ح ۸۴۸.

۳- (۳) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۵۹،الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۵۱ و ۴۶۵ و ۴۸۵،العقد الفرید:ج ۳ ص ۳۶۵،الأخبار الطوال:ص ۲۵۹،تذکره الخواص:ص ۲۵۶،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی،ج ۱ ص ۴۷؛مثیر الأحزان:ص ۸۴ و۹۸.

۴- (۴) .راجع:ج ۲ ص ۲۷۳ (الفصل التاسع/کلام حول عدد شهداء کربلاء).

ب-عدد أفراد عسكر عمر بن سعد

ورد عدد أفراد عسكر ابن سعد فی روایات معتبره نسبیّاً بالشرح التالی:۴۰۰۰ نفر، (۱)و ۴۵۰۰ نفر، (۲)و ۲۰۰۰۰ نفر، (۳)و ۲۲۰۰۰ نفر، (۴)و ۲۸۰۰۰ نفر، (۵)و ۳۰۰۰۰ نفر، (۶)و ۳۱۰۰۰ نفر، (۷)و ۳۵۰۰۰ نفر. (۸)

وبما أنّ القوّات التی تمّ إرسالها من الکوفه الی کربلاء لم ترسل دفعه واحده،فمن المحتمل أن یکون منشأ هذا الاختلاف فی العدد هو أنّ بعض المؤرّخین شاهدوا بعض الإحصاءات الأوّلیه للقوّات المرسله إلی الکوفه فقط ،والبعض الآخر سجّل الإحصاءات التی وصلتهم فیما بعد.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عدداً من القوّات التی تمّ إرسالها فرّت أثناء الطریق، (۹)فإنّ إبداء النظر حول العدد الحقیقیّ ،أو التقریبیّ لعسکر ابن سعد یکون صعباً جدّاً.

وجدیر بالذکر أنّ العدد ۳۰/۰۰۰ نقل عن الإمام الحسن والإمام زین العابدین علیهما السلام، (۱۰)ورغم أنّ سند الروایتین لا یتمتّع باعتبار کافٍ ،إلّاأنّه نظراً للنفیر العامّ

۱- (۱) .تاریخ الخلفاء:ص ۲۴۷؛تاریخ الیعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۳.

۲- (۲) .تذکره الخواصّ :ص ۲۴۶.

۳- (۳) .الملهوف:ص ۱۴۵،مثیر الأحزان:ص ۵۰،کشف الغمه:ج ۲ ص ۲۲۹؛الفصول المهمّه:ص ۱۸۸.

۴- (۴) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۰۱،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۱ ص ۲۴۲ و ۲۴۳ وج ۲ ص ۴،مطالب السؤول:ص ۷۵.وراجع:هذا الکتاب:ص ۷۷۸ ح ۸۴۷ و ص ۷۲۹ ح ۷۸۰.

۵- (۵) .راجع:ص ۷۲۰ ح ۷۶۵.

۶- (۶) .راجع:ص ۲۹۹ ح ۱۴۸ وج ۲ ص ۱۸۲ ح ۱۰۳۸ و ص ۲۳۵ ح ۱۱۳۲ وموسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج۲ ص۳۳۳ ح۹۱۸. [۱]

۷- (۷) .عمده الطالب:ص ۱۹۲.

۸- (۸) .راجع:ص ۷۱۹ ح ۷۶۳.

۹- (۹) .راجع:ص ۷۱۵ (الفصل الأوّل/جهود ابن زیاد لتسییر الجیش إلی کربلاء).

۱۰- (۱۰) .راجع:موسوعه الإمام الحسین علیه السلام:ج ۲ ص ۳۳۳ ح ۹۱۸ [۲] وفی هذا الکتاب:ص ۲۹۹ ح ۱۴۸ وج ۲ص ۱۸۱ ح ۱۰۳۸.

الـذى أصـدره بواسـطه ابن زيـاد لإخراج أهل الكوفه إلى كربلاء،ومع الأخـذ بنظر الاعتبار أنّ هـذا العـدد أقلّ من نصف القوات العسكريّه فى الكوفه والتى تمّ تخمينها ب ۱۰۰/۰۰۰ نفر،فإنّ هذا العدد يكون مقبولاً.

والقرينه الاُخرى التى يمكن أن تؤيّـد العـدد ۳۰/۰۰۰ هى الروايـات التى ذكرت عـدد جيش المختار ۶۰/۰۰۰ نفر. (۱)ويبدو أنّ الذين شكّلوا جيشه هم الذين لم يكونوا فى صفوف عسكر عمر بن سعد فى كربلاء.

۱- (۱) .راجع:الأخبار الطوال:ص ۳۰۵.

۲/۲–دُعاءُ الإمامِ صَباحَ عاشوراءَ

۲/۲:دُعاءُ الإمامِ صَباحَ عاشوراءَ (۱)

۸۴۹.الإرشاد عن علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام:لَمّا صَبَّحَتِ الخَیلُ الحُسَینَ علیه السلام،رَفَعَ یَدَیهِ وقالَ :

اللّهُمَّ أنتَ ثِقَتی فی کُلِّ کَربٍ ،ورَجائی فی کُلِّ شِدَّهٍ ،وأنتَ لی فی کُلِّ أمرٍ نَزَلَ بی ثِقَهٌ وعُدَّهٌ ،کَم مِن هَمٍّ یَضعُفُ فیهِ الفُؤادُ،وتَقِلُّ فیهِ الحیلَهُ ،ویَخذُلُ فیهِ الصَّدیقُ ،ویَشمَتُ فیهِ العَدُوُّ،أنزَلتُهُ بِکَ وشَکَوتُهُ إلَیکَ رَغبَهً مِنّی إلَیکَ عَمَّن سِواکَ ،فَفَرَّجتَهُ وکَشَفتَهُ ،وأنتَ وَلِیُّ کُلِّ نِعمَهٍ ،وصاحِبُ کُلِّ حَسَنَهٍ ،ومُنتَهی کُلِّ رَغبَهٍ . (۲)

۳/۲–کَلِمَهُ زُهَیرِ بنِ القَینِ لِجَیشِ الکوفَهِ

۸۵۰.تاریخ الطبری عن کثیر بن عبد اللّه الشعبی:لَمّا زَحَفنا قِبَلَ الحُسَینِ ،خَرَجَ إلَینا زُهَیرُ بنُ القَینِ عَلی فَرَسٍ لَهُ ذَنوبٍ . (۳)شاکِ فِی السِّلاحِ ،فَقالَ :یا أهلَ الکوفَهِ ،نَذارِ لَکُم مِن عَذابِ اللّهِ نَذارِ ! إنَّ حَقّاً عَلَی المُسلِمِ نَصیحَهُ أخیهِ المُسلِمِ ،ونَحنُ حَتَّی الآنَ إخوَهٌ ،وعَلی

۱- (۱) .من الأقوال المتداوله:«کُلُّ یَومٍ عاشوراءُ وَ کُلُّ أَرضٍ کَربَلاءُ»وقد یضاف إلیه عباره«وَکُلُّ شَهرٍ مُحَرَّمٌ »،ونلاحظ أنّه یُنسب أحیاناً إلی أهل البیت علیهم السلام،فی حین إنّنا لا نری مثل هذه العبارات فی مصادر الحدیث،نعم جاء مضمونها فی أشعار محمّد بن سعید البوصیری (القرن السابع الهجری) فی رثاء الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه،إذ یقول: کلُّ یومٍ وکلُّ أرضٍ لِکَربی فیهِمُ کربلاءُ و عاشورا. (أعیان الشیعه:ج ۱ ص ۶۲۵، [۱]الدر النضید:ص ۱۸). ومن المحتمل أن یکون هذا البیت مصدر تلک العباره المشهوره.

۲- (۲) .الإرشاد:ج ۲ ص ۹۶، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۴؛ [۳]تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۲۳، [۴]تاریخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۷ وفیه«کلّ غایه»بدل«کلّ رغبه»وکلاهما عن أبی خالد الکابلی،الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۶۱ [۵] وفیه«واقتتل أصحابه بین یدیه»بدل«لمّا صبّحت الخیل الحسین»وکلّها من دون إسنادٍ إلی أحدٍ من أهل البیت علیهم السلام وراجع:الطبقات الکبری (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۸.

۳- (۳) .الذَّنُوبُ :أی وافر شعر الذَنَب (النهایه:ج ۲ ص ۱۷۰«ذنب»).

دينٍ واحِدٍ ومِلَّهٍ واحِدَهٍ ،ما لَم يَقَع بَينَنا وبَينَكُمُ السَّيفُ ،وأنتُم لِلنَّصيحَهِ مِنّا أهلٌ ، فَإِذا وَقَعَ السَّيفُ انقَطَعَتِ العِصمَهُ ،وكُنّا امَّهً وأنتُم امَّهً ،إنَّ اللّهَ قَدِ ابتَلانا وإيّاكُم بِذُرِّيَّهِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله،لِيَنظُرَ ما نَحنُ وأنتُم عامِلونَ ،إنّا نَدعوكُم إلى نَصرِهِم وخِذلانِ الطّاغِيَهِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ؛فَإِنَّكُم لا تُدرِكونَ مِنهُما إلّابِسوءِ عُمُرِ سُلطانِهِما كُلِّهِ ،لَيسُمُلانِّ أعيُنَكُم،ويَقطَعانِّ أيدِيَكُم وأرجُلَكُم،ويُمَثِّلانِّ بِكُم،ويَرفَعانِّكُم عَلى جُذوعِ النَّخلِ ، ويُقَتِّلانِّ أماثِلَكُم وقُرّاءَكُم،أمثالَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ ،وهانِئِ بنِ عُروَهَ وأشباهِهِ .

قالَ :فَسَبّوهُ وأثنَوا عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ،ودَعَوا لَهُ ،وقالوا:وَاللّهِ ،لا نَبرَحُ حَتّى نَقتُلَ صاحِبَكَ ومَن مَعَهُ ،أو نَبعَثَ بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ سِلماً.

فَقالَ لَهُم:عِبادَ اللّهِ ! إنَّ وَلَدَ فاطِمَهَ رِضوانُ اللّهِ عَلَيها أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِن ابنِ سُمَيَّهَ ،فَإِن لَم تَنصُروهُم فَأُعيذُكُم بِاللّهِ أن تَقتُلوهُم،فَخَلّوا بَينَ الرَّجُلِ وبَينَ ابنِ عَمِّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَهَ ،فَلَعَمرى إنَّ يَزيدَ لَيَرضى مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ :فَرَماهُ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ بِسَهمٍ ،وقالَ :اُسكُت،أسكَتَ اللّهُ نَأمَتَكَ (۱)، أبرَمتَنا (۲)بِكَثرَهِ كَلامِكَ !

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ:يَابنَ البَوّالِ عَلى عَقِبَيهِ ،ما إيّاكَ اخاطِبُ ،إنَّما أنتَ بَهيمَهٌ ،وَاللّهِ ما أظُنُّكَ تُحكِمُ مِن كِتابِ اللّهِ آيَتَينِ ! فَأَبشِر بِالخِزيِ يَومَ القِيامَهِ وَالعَذابِ الأَليمِ .

فَقالَ لَهُ شِمرٌ:إنَّ اللّهَ قاتِلُكَ وصاحِبَكَ عَن ساعَهٍ .

قالَ :أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُنى ؟فَوَاللّهِ ،لَلمَوتُ مَعَهُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الخُلدِ مَعَكُم.

قالَ :ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ رافِعاً صَوتَهُ ،فَقالَ :عِبادَ اللّهِ ! لا يَغُرَّنَّكُم مِن دينِكُم هذَا

۱- (۱) .النَّأمه:الصوت (الصحاح:ج ۵ ص ۲۰۳۸«نأم»).

۲- (۲) .بَرِمَ به-بالكسر-يبرَمُ بَرَماً-بالتحريك-:إذا سئمه وملّه (النهايه:ج ۱ ص ۱۲۱« [۱]برم»).

الجِلفُ (۱)الجافی (۲)وأشباهُهُ ! فَوَاللّهِ ،لا تَنالُ شَفاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَوماً هَراقوا (۳)دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ ،وقَتَلوا مَن نَصَرَهُم وذَبَّ عَن حَريمِهِم.

قالَ :فَناداهُ رَجُلٌ ،فَقالَ لَهُ :إنَّ أبا عَبدِ اللّهِ علیه السلام يَقولُ لَكَ :أقبِل،فَلَعَمری لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِی الدُّعاءِ،لَقَد نَصَحتَ لِهؤُلاءِ وأبلَغتَ لَو نَفَعَ النُّصحُ وَالإبلاغُ . (۴)

۸۵۱.تاريخ اليعقوبی:خَرَجَ زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلی فَرَسٍ لَهُ ،فَنادی :يا أهلَ الكوفَهِ ! نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللّهِ نَذارِ! عِبادَ اللّهِ ،وَلَدُ فاطِمَهَ عليها السلام أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِن وَلَدِ سُمَيَّهَ ،فَإن لَم تَنصُروهُم فَلا تُقاتِلوهُم.

أيُّهَا النّاسُ ! إنَّهُ ما أصبَحَ عَلی ظَهرِ الأَرضِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ إلّاالحُسَينُ علیه السلام،فَلا يُعينُ أحَدٌ عَلی قَتلِهِ ولَو بِكَلِمَهٍ إلّانَغَّصَهُ (۵)اللّهُ الدُّنيا،وعَذَّبَهُ أشَدَّ عَذابِ الآخِرَهِ . (۶)

۴/۲-كَلِمَهُ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ لِجَيشِ الكوفَهِ

۸۵۲.الأمالی للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام-فی ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ-:بَلَغَ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ علیه السلام وأصحابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن شيعَتِهِ يُقالُ لَهُ :بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ (۷)-قالَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ

۱- (۱) .الجِلْفُ :الأحمق (النهايه:ج ۱ ص ۲۸۷«جلف»).

۲- (۲) .الجافی:الغليظ الخِلقَه والطبع (لسان العرب:ج ۱۴ ص ۱۴۸«جفا»).

۳- (۳) .هَراقَ الماء يهريقه:صَبّه،وأصله:أراقه يُريقه (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۲۹۰«هراق»).

۴- (۴) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۴۲۶، [۱]الكامل فی التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۲، [۲]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۸۰ [۳] كلاهما نحوه وراجع:أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۷. [۴]

۵- (۵) .نَغَّصَ اللّه عليه العيش:أی كدّره (الصحاح:ج ۳ ص ۱۰۵۹« [۵]نغص»).

۶- (۶) .تاريخ اليعقوبی:ج ۲ ص ۲۴۴. [۶]

۷- (۷) .وفی بحار الأنوار [۷]وروضه الواعظين:« [۸]يزيد بن حصين الهمدانی».

اللّهِ راوِی الحَدیثِ :هُوَ خالُ أبی إسحاقَ الهَمدانِیِّ -فَقالَ :یَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،أتَأذَنُ لی فَأخرُجَ إلَیهِم،فَأُکَلِّمَهُم ؟

فَأَذِنَ لَهُ ،فَخَرَجَ إلَیهِم،فَقالَ :

یا مَعشَرَ النّاسِ ! إنَّ اللّهَ عز و جل بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ بَشیراً ونَذیراً وداعِیاً إلَی اللّهِ بِإذنِهِ وسِراجاً مُنیراً،وهذا ماءُ الفُراتِ تَقَعُ فیهِ خَنازیرُ السَّوادِ وکِلابُها،وقَد حِیلَ بَینَهُ وبَینَ ابنِهِ !

فَقالوا:یا بُرَیرُ،قَد أکثَرتَ الکَلامَ فَاکفُف،فَوَاللّهِ ،لَیعطَشُ الحُسَینُ کَما عَطِشَ مَن کانَ قَبلَهُ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:اُقعُد یا بُرَیرُ. (۱)

۵/۲-اِحتِجاجاتُ الإمامِ (علیه السلام) عَلی جَیشِ الکوفَهِ

۸۵۳.الأمالی للصدوق عن عبد اللّه بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین عن أبیه عن جدّه [زین العابدین] علیهم السلام-فی ذِکرِ وَقائِعِ یَومِ عاشوراءَ-:وَثَبَ الحُسَینُ علیه السلام مُتَوَکِّئاً عَلی سَیفِهِ ، فَنادی بِأعلی صَوتِهِ ،فَقالَ :أنشُدُکُمُ اللّهَ ،هَل تَعرِفُونَنی ؟قالوا:نَعَم،أنتَ ابنُ رَسولِ اللّهِ وسِبطُهُ .

قالَ :أنشُدُکُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :أنشُدُکُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ امّی فاطِمَهُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :أنشُدُکُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ أبی عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ علیه السلام ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :أنشُدُکُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتی خَدیجَهُ بِنتُ خُوَیلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هذِهِ الاُمَّهِ

۱- (۱) .الأمالی للصدوق:ص ۲۲۲ ح ۲۳۹، [۱]روضه الواعظین:ص ۲۰۴ [۲] من دون إسنادٍ إلی أحدٍ من أهل البیت علیهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۸. [۳]

إسلاماً؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :أنشُدُكُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَهُ عَمُّ أبى ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :فَأَنشُدُكُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِى الجَنَّهِ عَمّى ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :فَأَنشُدُكُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ هذا سَيفُ رَسولِ اللّهِ وأنَا مُتَقَلِّدُهُ ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :فَأَنشُدُكُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ هذِهِ عِمامَهُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله أنَا لابِسُها؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :فَأَنشُدُكُمُ اللّهَ ،هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً،وأعلَمَهُم عِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً،وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَهٍ ؟قالوا:اللّهُمَّ نَعَم.

قالَ :فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمى،وأبِى الذّائِدُ (۱)عَنِ الحَوضِ غَداً يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادى (۲)عَنِ الماءِ،ولِواءُ الحَمدِ فى يَدَى جَدّى يَومَ القِيامَهِ ؟

قالوا:قَد عَلِمنا ذلِكَ كُلَّهُ ،ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّى تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ ،وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَهً ،ثُمَّ قالَ :اِشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا:عُزَيرٌ ابنُ اللّهِ ،وَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى النَّصارى حينَ قالوا:المَسيحُ ابنُ اللّهِ ،وَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللّهِ ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلى قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم،وَاشتَدَّ غَضَبُ اللّهِ عَلى هذِهِ العِصابَهِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم. (۳)

۸۵۴.تاريخ الطبرى عن الضحّاك المشرقىّ :كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعى لاحِقاً حَمَلَ عَلَيهِ

۱- (۱) .الذائد:وهو الحامى الدافع،أذُودُ الناس:أى أطردُهم وأدفعُهم (النهايه:ج ۲ ص ۱۷۲« [۱]ذود»).

۲- (۲) .الصّدَى :العَطَش،وقد صدى يصدى فهو صادٍ (الصحاح:ج ۶ ص ۲۳۹۹« [۲]صدى»).

۳- (۳) .الأمالى للصدوق:ص ۲۲۲ ح ۲۳۹، [۳]الملهوف:ص ۱۴۵-۱۵۸،روضه الواعظين:ص ۲۰۵ [۴] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۳۱۸. [۵]

ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام،قالَ :فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبها،ثُمَّ نادى بِأَعلى صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ :

أَيُّهَا النّاسُ ! اسمَعوا قَولى،ولا تُعجِلونى حَتّى أعِظَكُم بِما لِحَقٍّ لَكُم عَلَيَّ ، (۱)وحَتّى أعتَذِرَ إلَيكُم مِن مَقدَمى عَلَيكُم،فَإِن قَبِلتُم عُذرى،وصَدَّقتُم قَولى،وأعطَيتُمونِى النَّصَفَ ،كُنتُم بِذلِكَ أسعَدَ،ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ ،وإن لَم تَقبَلوا مِنِّى العُذرَ،ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ » ۲ ، «إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ » ۳.

قالَ :فَلَمّا سَمِعَ أخَواتُهُ كَلامَهُ هذا صِحنَ وبَكَينَ ،وبَكى بَناتُهُ ،فَارتَفَعَت أصواتُهُنَّ ، فَأَرسَلَ إلَيهِنَّ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيّاً عليهما السلام ابنَهُ ،وقالَ لَهُما:أسكِتاهُنَّ ،فَلَعَمرى لَيَكثُرَنَّ بُكاؤُهُنَّ ....

فَلَمّا سَكَتنَ حَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وذَكَرَ اللّهَ بِما هُوَ أهلُهُ ،وصَلّى عَلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وعَلى مَلائِكَتِهِ وأنبِيائِهِ ،فَذَكَرَ مِن ذلِكَ مَا اللّهُ أعلَمُ وما لا يُحصى ذِكرُهُ .

قالَ :فَوَاللّهِ ،ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ فى مَنطِقٍ مِنهُ .

ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ،فَانسُبونى فَانظُروا مَن أنَا،ثُمَّ ارجِعوا إلى أنفُسِكُم وعاتِبوها، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلى وَانتِهاكُ حُرمَتى ؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم صلى الله عليه و آله وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ ،وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللّهِ وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ ؟أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبى ؟أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّى ؟أوَلَم يَبلُغكُم قَولُ مُستَفيضٌ فيكُم:إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله

۱- (۱) .هكذا فى المصدر،وفى بعض المصادر كالإرشاد وإعلام الورى وبحار الأنوار:«بما يحقّ لكم علىّ »،وفى الكامل:« [۱]بما يجب لكم علىّ »وكلاهما أنسب للسياق.

قالَ لی ولِأَخی:«هذانِ سَیِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ »؟

فَإن صَدَّقتُمونی بِما أقولُ ،وهُوَ الحَقُّ ،فَوَاللّهِ ،ما تَعَمَّدتُ کَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللّهَ یَمقُتُ عَلَیهِ أهلَهُ ،ویَضُرُّ بِهِ مَن اختَلَقَهُ ،وإن کَذَّبتُمونی فَإنَّ فیکُم مَن إن سَأَلتُموهُ عَن ذلِکَ أخبَرَکُم،سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللّهِ الأَنصارِیَّ ،أو أبا سَعیدٍ الخُدرِیَّ ،أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِیَّ ،أو زَیدَ بنَ أرقَمَ ،أو أنَسَ بنَ مالِکٍ ،یُخبِروکُم أنَّهُم سَمِعوا هذِهِ المَقالَهَ مِن رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله لی ولِأَخی.أفَما فی هذا حاجِزٌ لَکُم عَن سَفکِ دَمی ؟

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِی الجَوشَنِ :هُوَ یَعبُدُ اللّهَ عَلی حَرفٍ إن کانَ یَدری ما یَقولُ ! (۱)

فَقالَ لَهُ حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ:وَاللّهِ ،إنّی لَأَراکَ تَعبُدُ اللّهَ عَلی سَبعینَ حَرفاً،وأنَا أشهَدُ أنَّکَ صادِقٌ ما تَدری ما یَقولُ ،قَد طَبَعَ اللّهُ عَلی قَلبِکَ .

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَینُ علیه السلام:فَإن کُنتُم فی شَکٍّ مِن هذَا القَولِ أفَتَشُکّونَ أنّی (۲)ابنُ بِنتِ نَبِیِّکُم ! فَوَاللّهِ ،ما بَینَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِیٍّ غَیری مِنکُم ولا مِن غَیرِکُم، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِیِّکُم خاصَّهً .

أخبِرونی،أتَطلُبُونّی بِقَتیلٍ مِنکُم قَتَلتُهُ ،أو مالٍ لَکُمُ استَهلَکتُهُ ،أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَهٍ ؟قالَ :فَأَخَذوا لا یُکَلِّمونَهُ ،قالَ :فَنادی :یا شَبَثَ بنَ رِبعِیٍّ ،ویا حَجّارَ بنَ أبجَرَ،ویا قَیسَ بنَ الأَشعَثِ ،ویا یَزیدَ بنَ الحارِثِ ،ألَم تَکتُبوا إلَیَّ :أن قَد أینَعَتِ (۳)الثِّمارُ،وَاخضَرَّ الجَنابُ ،وطَمَّتِ (۴)الجِمامُ (۵)،وإنَّما تَقدَمُ عَلی جُندٍ لَکَ مُجَنَّدٍ،فَأَقبِل ؟

قالوا لَهُ :لَم نَفعَل،فَقالَ :سُبحانَ اللّهِ ! بَلی وَاللّهِ ،لَقَد فَعَلتُم.

ثُمَّ قالَ :أیُّهَا النّاسُ ! إذ کَرِهتُمونی فَدَعونی أنصَرِف عَنکُم إلی مَأمَنی مِنَ الأَرضِ .

۱- (۱) .فی البدایه والنهایه:«إن کنت أدری ما یقول».

۲- (۲) .کذا فی المصدر،وفی الکامل فی التاریخ:«أوَ تَشُکّون فی أنّی...».

۳- (۳) .یَنَعَ الثَّمَرُ:حان قطافه (القاموس المحیط :ج ۳ ص ۱۰۲«ینع»).

۴- (۴) .طَمّ الماء:علا وغمر (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۳۷۰«طمم»).

۵- (۵) .الجُمّه:هو المکان الذی یجتمع فیه ماؤه وجمعه جِمام (تاج العروس:ج ۱۶ ص ۱۱۷« [۱]جمم»).

قالَ :فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأشعَثِ :أوَلا تَنزِلُ عَلى حُكمِ بَنى عَمِّكَ ؟فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ ،ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:أنتَ أخو أخيكَ ، (١)أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ؟لا وَاللّهِ ،لا اعطيهِم بِيَدى إعطاءَ الذَّليلِ ،ولا اقِرُّ إقرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللّهِ ! إنّى عُذتُ بِرَبّى ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ ،أعوذُ بِرَبّى ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ .

قالَ :ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ ،وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ ،فَعَقَلَها،وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ . (٢)

٨٥٥.سير أعلام النبلاء:لَمّا أصبَحوا قالَ الحُسَينُ عليه السلام:اللّهُمَّ أنتَ ثِقَتى فى كُلِّ كَربٍ ،ورَجائى فى كُلِّ شِدَّهٍ ،وأنتَ فيما نَزَلَ بى ثِقَهٌ ،وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَهٍ ،وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَهٍ .

وقالَ لِعُمَرَ وجُندِهِ :لا تَعجَلوا،وَاللّهِ ،ما أتَيتُكُم حَتّى أتَتنى كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّهَ قَد اميتَت،وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ (٣)،وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت،فَاقدَم لَعَلَّ اللّهَ يَصلُحُ بِكَ الاُمَّهَ ، فَأَتَيتُ ،فَإذ كَرِهتُم ذلِكَ ،فَأَنَا راجِعٌ ،فَارجِعوا إلى أنفُسِكُم،هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلى،أو يَحِلُّ دَمى ؟

ألَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ ؟أوَ لَيسَ حَمزَهُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرٌ عُمومَتى ؟ألَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِىَّ وفى أخى:«هذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ »؟

فَقالَ شِمرٌ،هُوَ يَعبُدُ اللّهَ عَلى حَرفٍ إن كانَ يَدرى ما يَقولُ !

فَقالَ عُمَرُ:لَو كانَ أمرُكَ إلَىَّ لَأَجَبتُ .

١- (١) .هذه إشاره من الإمام عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخى«قيس»الذى شارك فى استشهاد مسلم عليه السلام.

٢- (٢) .تاريخ الطبرى:ج ٥ ص ٤٢٤، [١]الكامل فى التاريخ:ج ٢ ص ٥٦١، [٢]البدايه والنهايه:ج ٨ ص ١٧٨؛ [٣]الإرشاد:ج ٢ ص ٩٧، [٤]إعلام الورى:ج ١ ص ٤٥٨ [٥] وفيهما«لا أفرّ فرار»بدل«أقرّ إقرار»وكلّها نحوه،بحار الأنوار:ج ٤٥ ص ٦ [٦] وراجع:أنساب الأشراف:ج ٣ ص ٣٩٦ والمنتظم:ج ٥ ص ٣٣٩ وتذكره الخواصّ :ص ٢٥١.

٣- (٣) .نجمَ النَّبتُ :إذا طلع،وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجمَ (النهايه:ج ٥ ص ٢٤« [٧]نجم»).

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام:يا عُمَرُ ! لَيكونَنَّ لِما تَرى يَومٌ يَسوؤُكَ ،اللّهُمَّ إنَّ أهلَ العِراقِ غَرّونى وخَدَعونى،وصَنَعوا بِأَخى ما صَنَعوا،اللّهُمَّ شَتِّت عَلَيهِم أمرَهُم،وأحصِهِم عَدَداً. (۱)

۸۵۶.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى وَقَفَ قُبالَهَ القَومِ ،وجَعَلَ يَنظُرُ إلى صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ ،ونَظَرَ إلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً فى صَناديدِ (۲)الكوفَهِ ،فَقالَ :

الحَمدُ للّهِ الَّذى خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ ،مُتَصَرِّفَهً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ ، فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ ،وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ ،فَلا تَغُرَّنَّكُم هذِهِ الدُّنيا؛فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها،وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها،وأراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلى أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللّهَ فيهِ عَلَيكُم،فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم،وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ ،وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ ؛فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا،وبِئسَ العَبيدُ أنتُم،أقَرَرتُم بِالطّاعَهِ ،وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ،ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلى ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ استَحوَذَ (۳)عَلَيكُمُ الشَّيطانُ ،فَأَنساكُم ذِكرَ اللّهِ العَظيمِ ،فَتَبّاً لَكُم ولِما (۴)تُريدونَ ؛إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ،هؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم؛فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ .

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:وَيلَكُم كَلِّموهُ فَإِنَّهُ ابنُ أبيهِ ،وَاللّهِ ،لَو وَقَفَ فيكُم هكَذا يَوماً جَديداً لَما قَطَعَ ولَما حَصِرَ،فَكَلِّموهُ ،فَتَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ ،فَقالَ :يا حُسَينُ ،ما هذَا الَّذى تَقولُ ؟أفهِمنا حَتّى نَفهَمَ ؟

فَقالَ عليه السلام:أقولُ لَكُم:اِتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُم ولا تَقتُلونِ ؛فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُم قَتلى ولَا انتِهاكُ حُرمَتى،فَإِنِّى ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم،وجَدَّتى خَديجَهُ زَوجَهُ نَبِيِّكُم؛ولَعَلَّهُ قَد بَلَغَكُم قَولُ

۱- (۱) .سير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۰۱،الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه):ج ۱ ص ۴۶۸ نحوه وليس فيه ذيله من«فقال عمر».

۲- (۲) .صناديد القوم:أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (النهايه:ج ۳ ص ۵۵«صند»).

۳- (۳) .استحوذ عليهم الشيطان:أى استولى عليهم وحواهم إليه (النهايه:ج ۱ ص ۴۵۷« [۱]حوذ»).

۴- (۴) .فى المصدر:«وما»،والأصحّ ما أثبتناه كما فى بحارالأنوار:ج ۴۵ ص ۶. [۲]

نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله:الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ ما خَلَا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ ، فَإن صَدَّقتُمونى بِما أقولُ ،وهُوَ الحَقُّ ،فَوَاللّهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُنذُ عَلِمتُ أنَّ اللّهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ ،وإن كَذَّبتُمونى فَإنَّ فيكُم مِنَ الصَّحابَهِ مِثلَ :جابِرِ بنِ عَبدِ اللّهِ ،وسَهلِ بنِ سَعدٍ،وزَيدِ بنِ أرقَمَ ،وأنَسِ بنِ مالِكٍ ،فَاسأَلوهُم عَن هذا؛فَإنَّهُم يُخبِرونَكُم أنَّهُم سَمِعوهُ مِن رَسولِ اللّهِ ،فَإن كُنتُم فى شَكٍّ مِن أمرى،أفَتَشُكّونَ أنِّى ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم، فَوَاللّهِ ،ما بَينَ المَشرِقَينِ وَالمَغرِبَينِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيرى.

وَيلَكُم ! أتَطلُبُونّى بِدَمِ أحَدٍ مِنكُم قَتَلتُهُ ،أو بِمالٍ استَملَكتُهُ ،أو بِقِصاصٍ مِن جِراحاتٍ استَهلَكتُهُ ؟فَسَكَتوا عَنهُ لا يُجيبونَهُ .

ثُمَّ قالَ عليه السلام:وَاللّهِ ،لا اعطيهِم يَدى إعطاءَ الذَّليلِ ،ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللّهِ ! إنّى عُذتُ بِرَبّى ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ ،وأعوذُ بِرَبّى ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ .

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ :يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ،أنَا أعبُدُ اللّهَ عَلى حَرفٍ إن كُنتُ أدرى ما تَقولُ ،فَسَكَتَ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِلشِّمرِ:يا عَدُوَّ اللّهِ وعَدُوَّ رَسولِ اللّهِ ،إنّى لَأَظُنُّكَ تَعبُدُ اللّهَ عَلى سَبعينَ حَرفاً،وأنَا أشهَدُ أنَّكَ لا تَدرى ما يَقولُ ؛فَإنَّ اللّهَ تَبارَكَ و تَعالى قَد طَبَعَ عَلى قَلبِكَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:حَسبُكَ يا أخا بَنى أسَدٍ،فَقَد قُضِىَ القَضاءُ،وجَفَّ القَلَمُ ،وَاللّهُ بالِغٌ أمرَهُ ،وَاللّهِ ،إنّى لَأَشوَقُ إلى جَدّى وأبى وأُمّى وأخى وأسلافى مِن يَعقوبَ إلى يوسُفَ وأخيهِ ،ولى مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ . (۱)

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج۱ ص۲۵۲ [۱] وراجع:مثيرالأحزان:ص۵۱ وكشف الغمّه:ج۲ ص۲۲۵ وص۲۶۷ والمناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۰۰.

۸۵۷.تذکره الخواصّ :قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ:لَمّا رَآهُمُ الحُسَینُ علیه السلام مُصِرّینَ عَلی قَتلِهِ ،أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ وجَعَلَهُ عَلی رَأسِهِ ،ونادی :بَینی وبَینَکُم کِتابُ اللّهِ وجَدّی مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ ،یا قَومِ ،بِمَ تَستَحِلّونَ دَمی ؟ألَستُ ابنَ بِنتِ نَبِیِّکُم ؟ألَم یَبلُغکُم قَولُ جَدّی فِیَّ وفی أخی:«هذانِ سَیِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ »؟إن لَم تُصَدِّقونی فَاسأَلوا جابِراً وزَیدَ بنَ أرقَمَ وأبا سَعیدِ الخُدرِیَّ ،ألَیسَ جَعفَرٌ الطَّیّارُ عَمّی ؟

فَناداهُ شِمرٌ:السّاعَهَ تَرِدُ الهاوِیَهَ .

فَقالَ الحُسَینُ علیه السلام:اللّهُ أکبَرُ ! أخبَرَنی جَدّی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله فَقالَ :رَأَیتُ کَأَنَّ کَلباً وَلَغَ فی دِماءِ أهلِ بَیتی،وما أخالُکَ إلّاإیّاهُ .

فَقالَ شِمرٌ:أنَا أعبُدُ اللّهَ عَلی حَرفٍ إن کُنتُ أدری ما تَقولُ . (۱)

۸۵۸.الملهوف:رَکِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ،فَبَعَثَ الحُسَینُ علیه السلام بُرَیرَ بنَ حُصَینٍ ،فَوَعَظَهُم فَلَم یَسمَعوا،وذَکَّرَهُم فَلَم یَنتَفِعوا.

فَرَکِبَ الحُسَینُ علیه السلام ناقَتَهُ -وقیلَ فَرَسَهُ -فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ، وذَکَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ ،وصَلّی عَلی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وعَلَی المَلائِکَهِ وَالأَنبِیاءِ وَالرُّسُلِ ،وأبلَغَ فِی المَقالِ ،ثُمَّ قالَ :

تَبّاً لَکُم أیَّتُهَا الجَماعَهُ وتَرَحاً (۲)! حینَ استَصرَخْتُمونا والِهینَ (۳)،فَأَصرَخناکُم موجِفینَ (۴)،سَلَلتُم عَلَینا سَیفاً لَنا فی أیمانِکُم،وحَشَشتُم (۵)عَلَینا ناراً اقتَدَحناها عَلی عَدُوِّنا وعَدُوِّکُم،فَأَصبَحتُم أولِیاءَ لِأَعدائِکُم عَلی أولِیائِکُم بِغَیرِ عَدلٍ أفشَوهُ فیکُم،ولا

۱- (۱) .تذکره الخواصّ :ص ۲۵۲. [۱]

۲- (۲) .التَرَحُ :ضدّ الفَرَح،وهو الهلاک والانقطاع أیضاً (النهایه:ج ۱ ص ۱۸۶«ترح»).

۳- (۳) .الوَلَهُ :ذهاب العقل والتحیّر من شدّه الوَجْد (الصحاح:ج ۶ ص ۲۲۵۶« [۲]وله»).

۴- (۴) .موجفین:أی مسرعین،یقال:وَجَفَ الفرسُ والبعیر:أسرَعَ (تاج العروس:ج ۱۲ ص ۵۱۷«وجف»).

۵- (۵) .حَشَّ النارَ:أوقدها (القاموس المحیط :ج ۲ ص ۲۶۸«حشّ »).

أمَلٍ أصبَحَ لَكَم فيهِم.

فَهَلّما لَكُمُ الوَيلاتُ تَركتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ (۱)،وَالجَأشُ ضامِرٌ،وَالرَّأىُ لَمّا يَستَحصِف (۲)،ولكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا (۳)،وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ الفَراشِ ؛فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الاُمَّهِ ،وشِرارَ الأحزابِ ،ونَبَذَهَ الكِتابِ ،ومُحَرِّفِى الكَلِمِ ،وعَصَبَهَ الآثامِ ، ونَفَثَهَ الشَّيطانِ ،ومُطفِئِى السُّنَنِ .أهؤُلاءِ تَعضُدونَ وعَنّا تَتَخاذَلونَ ؟أجَل،وَاللّهِ غَدرٌ فيكُم قَديمٌ ،وَشَجَت (۴)عَلَيهِ اصولُكُم،وتَأَزَّرَت (۵)عَلَيهِ فُروعُكُم،فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً (۶)لِلنّاظِرِ واُكلَهً لِلغاصِبِ .

ألا وإنَّ الدَّعِىَّ ابنَ الدَّعِىِّ (۷)قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ،بَينَ السَّلَّهِ وَالذِّلَّهِ ،وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّهُ ، يَأبَى اللّهُ لَنا ذلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ،وحُجورٌ طابَت،وحُجورٌ طَهُرَت،وأنوفٌ حَمِيَّهٌ ونُفوسٌ أبِيَّهٌ ،مِن أن تُؤثَرَ طاعَهُ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ .

ألا وإنّى زاحِفٌ بِهذِهِ الاُسرَهِ مَعَ قِلَّهِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ.ثُمَّ أوصَلَ كَلامَهُ عليه السلام بِأَبياتِ فَروَهَ بنِ مُسَيكٍ المُرادِىِّ :

فَإن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً

۱- (۱) .شامَ السّيفَ :سلّهُ وأغمَدَهُ ،وهو من الأضداد (لسان العرب:ج ۱۲ ص ۳۳۰« [۱]شيم»).

۲- (۲) .استحصف الشيء:أى استحكم (الصحاح:ج ۴ ص ۱۳۴۴« [۲]حصف»).

۳- (۳) .الدَّبا:الجراد قبل أن يطير،وقيل:هو نوع يشبه الجراد (النهايه:ج ۲ ص ۱۰۰« [۳]دبا»).

۴- (۴) .فى المصدر:«وشحّت»،والتصويب من بعض المصادر الاُخرى .

۵- (۵) .تأزّر النبت:التفّ واشتدّ (الصحاح:ج ۲ ص ۵۷۸« [۴]أزر»).

۶- (۶) .الشَّجا:ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه (القاموس المحيط :ج ۴ ص ۳۴۷«شجا»).

۷- (۷) .المراد به هو عبيد اللّه بن زياد الذى نسبه معاويه إلى«زياد»على خلاف المقرّر فى الشريعه الإسلاميه،حيث إنّ أباه مجهول،فعدّه أخاه ومن أبناء أبى سفيان.

إذا مَا المَوتُ رَفَّعَ عَن اناسٍ

ثُمَّ قالَ :أما وَاللّهِ ،لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّاكَريثِ (۱)ما يُركَبَ الفَرَسُ حَتّى يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحى ،ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ،عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبى عَن جَدّى «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ » ۴ ، «إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيم » ۵ .اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ،وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِنى يوسُفَ ،وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسومُهُم كَأساً مُصَبَّرَةً ؛فَإِنَّهُم كَذَّبونا وخَذَلونا،وأنتَ رَبُّنا،عَلَيكَ تَوَكَّلنا،وإلَيكَ أنَبنا، وإلَيكَ المَصيرُ. (۲)

۸۵۹.تاريخ دمشق عن أبى بكر بن دريد:لَمَّا استَكَفَّ (۳)النّاسُ بِالحُسَينِ عليه السلام،رَكِبَ فَرَسَهُ ،ثُمَّ استَنصَتَ النّاسَ ،فَأَنصَتوا لَهُ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وصَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله،ثُمَّ قالَ :

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً ! أحينَ استَصرَختُمونا وَلِهينَ ،فَأَصرَخناكُم موجِفينَ ،

۱- (۳) .لم يلبث إلّاريثما:أى إلّاقدر ذلك (النهايه:ج ۲ ص ۲۸۷«ريث»).

۲- (۶) .الملهوف:ص ۱۵۵،الاحتجاج:ج ۲ ص ۹۷ ح ۱۶۷ [۱] عن مصعب بن عبد اللّه وليس فيه ذيله من«ثُمّ قال:أما واللّه»،تحف العقول:ص ۲۴۰ بزياده«كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفه لمّا ساروا رأى خذلانهم إيّاه»فى صدره وليس فيه الأبيات،مثير الأحزان:ص ۵۴ كلّها نحوه وراجع:إثبات الوصيّه:ص ۱۷۷.

۳- (۷) .استَكَفُّوا به:أى أحاطوا به واجتمعوا حوله (النهايه:ج ۴ ص ۱۹۰« [۲]كفف»).

شَحَذتُم عَلَينا سَيفاً كانَ فى أيمانِنا،وحَشَشتُم عَلَينا ناراً قَدَحناها (۱)عَلى عَدُوِّكُم وعَدُوِّنا،فَأَصبَحتُم إلباً عَلى أولِيائِكُم،ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم،بِغَيرِ عَدلٍ رَأَيتُموهُ بَثّوهُ فيكُم،ولا أصلٍ (۲)أصبَحَ لَكُم فيهِم،ومِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا،ولا رَأيٍ يُفَيَّلُ (۳)فينا.

فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ إذ كَرِهتُموها،تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ ،وَالجَأشُ طامِنٌ ،وَالرَّأىُ لَم يَستَخِفَّ ،ولكِنِ استَصرَعتُم إلَينا طَيرَةَ الدَّبا،وتَداعَيتُم إلَينا كَتَداعِى الفَراشِ قَيحاً وحَكَّهُ وهَلوعاً،وذِلَّهً لِطَواغيتِ الأُمَّهِ ،وشُذّاذِ الأَحزابِ ،ونَبَذَهِ الكِتابِ ،وعَضَهِ بِهِ (۴)الآثامِ ،وبَقِيَّهِ الشَّيطانِ ،ومُحَرِّفِى الكَلامِ ،ومُطفِئِى السُّنَنِ ،ومُلحِقِى العَهَرَهِ بِالنَّسَبِ ، وأَسَفِ المُؤمِنينَ ،ومُزاحِ المُستَهزِئينَ «اَلَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » ۵ ، «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِى الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ » ۶ ،فَهؤُلاءِ تَعضُدونَ ،وعَنّا تَتَخاذَلونَ ؟

أجَل وَاللّهِ ،الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ ،وشَبَجَت (۵)عَلَيهِ عُروقُكُم،وَاستَأزَرَت عَلَيهِ اصولُكُم فَأَفرَعَكُم،فَكُنتُم أخبَثَ ثَمَرَهٍ شَجَرَهٍ لِلنّاسِ ،واُكلَهٍ لِغاصِبٍ (۶)،ألا فَلَعنَهُ اللّهِ عَلَى النّاكِثينَ الَّذينَ يَنقُضونَ الأيمانَ بَعدَ تَوكيدِها،وقَد جَعَلُوا اللّهَ عَلَيهِم كَفيلاً.

۱- (۱) .فى الطبعه المعتمده:«فقدحناها»،والتصويب من الترجمه المطبوعه بتحقيق الشيخ المحمودى.

۲- (۲) .كذا فى الطبعه المعتمده،وفى الترجمه المطبوعه بتحقيق الشيخ المحمودى:«ولا أمل»؛وهو الأنسب للسياق وكما فى الروايه اللاحقه.

۳- (۳) .قَالَ الرجل فى رأيه وفيل:إذا لم يُصِب فيه (النهايه:ج ۳ ص ۴۸۶« [۱]فيل»).

۴- (۴) .فى الطبعه المعتمده:«وعضبه»،والتصويب من الترجمه المطبوعه بتحقيق الشيخ المحمودى.

۵- (۷) .كذا فى المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«وشجت»،كما فى نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى الذى سوف يأتى لاحقاً.

۶- (۸) .كذا فى المصدر،وفى نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى الذى سوف يأتى لاحقاً:«وشجت عليه عروقكم،وتوارثته اصولكم وفروعكم،ونبتت عليه قلوبكم،وغشيت عليه صدوركم،فكنتم أخبث شىء سنخاً للناصب وأكله للغاصب»،وهو الأصحّ .

ألا ـ وإنَّ البَغِيَّ قَـد رَكَـنَ بَيـنَ اثنَتَينِ ،بَيـنَ المَسأَلَهِ وَالـذِّلَّهِ ،وهَيهـاتَ مِنَّا الـدَّنِيَّهُ ،أبَى اللّهُ ذلِـكَ ورَسـولُهُ وَالمُؤمِنـونَ ،وحُجـورٌ طـابَت،وبُطونٌ طَهُرَت،وأُنوفٌ حَمِيَّهٌ ،ونُفوسٌ أبِيَّهٌ ، أن تُؤثِرَ مَصـارِعُ الكِرامِ عَلى ظِئـارِ (١)اللِّئامِ (٢)،ألا وإنّى زاحِفٌ بِهذِهِ الأُسرَهِ عَلى قُلِّ العَدَدِ وكَثرَهِ العَدُوِّ وخَذلَهِ النّاصِرِ،ثُمَّ تَمَثَّلَ :

فَإن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً

ألا ثُمَّ لا يَلبَثوا إلّاريثَ ما يُركَبُ فَرَسٌ ،حَتّى تُـدارَ بِكُم دَورَ الرَّحى ،ويُفلَقَ بِكُم فَلَقَ المِحوَرِ،عَهـداً عَهِدَهُ النَّبِيُّ إلى أبى: «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّهً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ » ٣ ،الآيَهَ ،وَالآيَهَ الأُخرى . (٣)

٨۶٠.مقتـل الحسـين عليـه السـلام للخـوارزمى عن عبـد اللّه بن الحسن:خَرَجَ الحُسَـينُ عليه السـلام مِن أصـحابِهِ حَـتّى أتَى النّـاسَ ،فَاستَنصَتَهُم،فَأَبَوا أن يُنصِتوا.

فَقـالَ لَهُم:وَيلَكُم ! مـا عَلَيكُم أن تُنصِتـوا إلَيَّ ،فَتَسـمَعوا قَولى،وإنَّمـا أدعوكُم إلى سَبيـلِ الرَّشـادِ،فَمَن أطاعَنى كانَ مِنَ المُرشَـدينَ ،ومَن عَصـانى كانَ مِنَ المُهلَكينَ ، وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمرى،غَيرُ مُسـتَمِعٍ لِقَولى،قَـدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ ،ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ ،فَطَبَعَ اللّهُ عَلى قُلوبِكُم،وَيلَكُم ألا تُنصِتونَ ؟ألا تَسمَعونَ ؟

فَلاوَمَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ،وقالوا:أنصِتوا لَهُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَهُ وتَرَحاً ! أفَحينَ استَصرَخـتُمونا وَلِهينَ

١- (١) .يَظْأَرُ:أى يَعطِفُهم على الصلح (القاموس المحيط :ج ٢ ص ٨٠«ظِئر»).

٢- (٢) .كـذا فى المصـدر،وفيه تـأخير وتقـديم،والصواب:«أن تؤثر ظئـار اللئام على مصارع الكرام (راجع:ترجمه الإمام الحسـين [١]المطبوعه بتحقيق المحمودى:ص ٢١٧ الهامش ٨).

٣- (۴) .تاريـخ دمشق:ج ١۴ ص ٢١٨،بغيـه الطلب فى تاريـخ حلب:ج ۶ ص ٢۵٨٧ [٢] نحـوه وراجع:الفتوح:ج ۵ ص ١١۶ [٣] ومطالب السؤول:ص ٧٢.

مُتَحَيِّرينَ ،فَأَصرَخناكُم مُؤَدّينَ مُستَعِدّينَ ،سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً فى رِقابِنا،وحَشَشتُم عَلَينا نارَ الفِتَنِ الَّتى جَناها عَدُوُّكُم وعَدُوُّنا،فَأَصبَحتُم إلباً عَلى أولِيائِكُم،ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم،بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم،ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم،إلَّاالحَرامَ مِنَ الدُّنيا أنالوكُم،وخَسيسَ عَيشٍ طَمِعتُم فيهِ ،مِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا،ولا رَأيٍ تَفَيَّلَ لَنا.

فَهَلّا-لَكُمُ الوَيلاتُ -إذ كَرِهتُمونا تَرَكتُمونا،فَتَجَهَّزتُموها وَالسَّيفُ لَم يُشهَر، وَالجَأشُ طامِنٌ ،وَالرَّأىُ لَم يَستَحصِف،ولكِن أسرَعتُم عَلَينا كَطَيرَةِ الدَّبا،وتَداعَيتُم إلَيها كَتَداعِى الفَراشِ ،فَقُبحاً لَكُم،فَإِنَّما أنتُم مِن طواغيتِ الأُمَّةِ ،وشُذّاذِ الأَحزابِ ،ونَبَذَةِ الكِتابِ ،ونَفَثَةِ الشَّيطانِ ،وعَصَبَةِ الآثامِ ،ومُحَرِّفِى الكِتابِ ،ومُطفِئِى السُّنَنِ ،وقَتَلَةِ أولادِ الأَنبِياءِ،ومُبيرى عِترَةِ الأَوصِياءِ،ومُلحِقِى العُهّارِ بِالنَّسَبِ ،ومُؤذِى المُؤمِنينَ ، وصُراخِ أئِمَّةِ المُستَهزِئينَ ،الَّذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضينَ ،وأنتُمُ ابنَ حَربٍ وأشياعَهُ تَعتَمِدونَ ،وإيّانا تَخذُلونَ ؟!

أجَل وَاللّهِ ،الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ ،وشَجَت عَلَيهِ عُروقُكُم،وتَوارَثَتهُ اصولُكُم وفُروعُكُم،ونَبَتَت عَلَيهِ قُلوبُكُم،وغُشِّيَت بِهِ صُدورُكُم،فَكُنتُم أخبَثَ شَىءٍ،سِنخاً (1)لِلنّاصِبِ ،واُكلَةً لِلغاصِبِ ؛ألا لَعنَةُ اللّهِ عَلَى النّاكِثينَ ،الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها،وقَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفيلاً؛فَأَنتُم-وَاللّهِ -هُم.

ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ،بَينَ القَتلَةِ وَالذِّلَّةِ ،وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ ،أبَى اللّهُ ذلِكَ ورَسولُهُ ،وجُدودٌ طابَت،وحُجورٌ طَهُرَت،واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ،ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ،لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الكِرامِ .

ألا إنّى قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ ،ألا إنّى زاحِفٌ بِهذِهِ الاُسرَةِ عَلى قِلَّةِ العَتادِ،وخَذَلَةِ الأَصحابِ .ثُمَّ أنشَدَ:

۱- (۱) .السِّنْخ-بالكسر-من كلّ شىء:أصله،والجمع أسناخ مثل حمل أحمال(مجمع البحرين:ج۲ ص۴۳۵« [۱]سنخ»).

فَإن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّاكَريثِ ما يُركَبُ الفَرَسُ ،حَتّى تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحى ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبى عَن جَدّى «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ » ۱ «فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ » ۲ .

اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ،وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِنِى يوسُفَ ،وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسقيهِم،كَأساً مُصَبَّرَةً ،فَلا يَدَعُ فيهِم أحَداً،قَتلَهً بِقَتلَهٍ ،وضَربَهً بِضَربَهٍ ، يَنتَقِمُ لى ولِأَولِيائى وأهلِ بَيتى وأشياعى مِنهُم،فَإِنَّهُم غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا،وأنتَ رَبُّنا،عَلَيكَ تَوَكَّلنا،وإلَيكَ أنَبنا،وإلَيكَ المَصيرُ. (۱)

۸۶۱.تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيده:أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ،قالَ :وإنّى لَأَنظُرُ إلَيهِ ،وعَلَيهِ جُبَّهٌ مِن بُرودٍ،فَلَمّا كَلَّمَهُمُ انصَرَفَ ،فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَنى تَميم -يُقالُ لَهُ :عُمَرُ الطُّهَوِىُّ -بِسَهمٍ ،فَإِنّى لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً فى جُبَّتِهِ ،فَلَمّا أبَوا عَلَيهِ رَجَعَ إلى مَصافِّهِ ،وإنّى لَأَنظُرُ إلَيهِم وإنَّهُم لَقَريبٌ مِن مِئَهِ رَجُلٍ ،فيهِم لِصُلبِ عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام خَمسَهٌ ،ومِن بَنى هاشِمٍ سِتَّهَ عَشَرَ،ورَجُلٌ مِن بَنى سُلَيمٍ حَليفٌ لَهُم، ورَجُلٌ مِن بَنى كِنانَهَ حَليفٌ لَهُم،وَابنُ عُمَرَ بنِ زِيادٍ. (۲)

۱- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۶؛ [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸. [۲]

۲- (۴) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۲، [۳]البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۷۱ [۴] عن هلال بن يساف،تاريخ دمشق:ج ۴۵ ص ۵۳ وفيه ذيله من«وإنّى لأنظر»نحوه وراجع:ج ۱۴ ص ۲۲۱ وسير أعلام النبلاء:ج ۳ ص ۳۱۱.

۶/۲–كَلامُ الإمامِ (عليه السلام) مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

۸۶۲.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى عن عبد اللّه بن الحسن:قالَ [الحُسَينُ] عليه السلام:أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟اُدعوا لى عُمَرَ،فَدُعِىَ لَهُ ،وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ ،فَقالَ :يا عُمَرُ،أنتَ تَقتُلُنى وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ بنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ ؟وَاللّهِ ،لا تَتَهَنَّأُ بِذلِكَ أبدَاً،عَهدٌ مَعهودٌ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ ؛فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدى بِدُنيا ولا آخِرَةٍ ،وكَأَنّى بِرَأسِكَ عَلى قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ ،يَتَراماهُ الصِّبيانُ ،ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً (۱)بَينَهُم.

فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ ،ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ ،ونادى بِأَصحابِهِ :ما تَنتَظِرونَ (۲)بِهِ ؟اِحمِلوا بِأَجمَعِكُم،إنَّما هِىَ اكلَةٌ واحِدَةٌ (۳) .

۸۶۳.إثبات الوصيّه:أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ بِالقِتالِ ،فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ لَعَنَهُ اللّهُ :يا أبا عَبدِ اللّهِ ،لِمَ لا تَنزِلُ عَلى حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ؟

فَقالَ لَهُ :يا شَقِيُّ ! إنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدى إلّاقَليلاً،فَشَأنَكَ ومَا اختَرتَهُ لِنَفسِكَ . (۴)

۷/۲–بَدءُ القِتالِ ودَعوَةُ الإمامِ (عليه السلام) أصحابَهُ بِالصَّبرِ وَالجِهادِ

اشاره

۸۶۴.الإرشاد:ونادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ:يا ذُوَيدُ،أدنِ رايَتَكَ ،فَأَدناها،ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ فى كَبِدِ

۱- (۱) .الغَرَض:هَدَفٌ يُرمى فيه (القاموس المحيط :ج ۲ ص ۳۳۸«غرض»).

۲- (۲) .فى المصدر:«تنظرون»،وما فى المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى .

۳- (۳) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۸؛ [۱]الحدائق الورديّه:ج ۱ ص ۱۱۹، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱۰. [۳]

۴- (۴) .إثبات الوصيّه:ص ۱۷۷. [۴]

قَوسِهِ ،ثُمَّ رَمى ،وقالَ :اِشهَدوا أنّى أوَّلُ مَن رَمى ! ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا. (۱)

۸۶۵.الملهوف:فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،ورَمى نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام بِسَهمٍ ،وقالَ :اِشهَدوا لى عِندَ الأَميرِ أنّى أوَّلُ مَن رَمى ،وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ.

فَقالَ عليه السلام لِأَصحابِهِ :قوموا رَحِمَكُمُ اللّهُ إلَى المَوتِ الَّذى لا بُدَّ مِنهُ ؛فَإِنَّ هذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم.

فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً ،حَتّى قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةٌ . (۲)

۸۶۶.مثير الأحزان:رَمى عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلى أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام،وقالَ :اِشهَدوا لى عِندَ الأَميرِ أنّى أوَّلُ مَن رَمى !

فَقالَ عليه السلام:قوموا إلَى المَوتِ الَّذى لا بُدَّ مِنهُ ،فَنَهَضوا جَميعاً،وَالتَقَى العَسكَرانِ ، وَامتازَ الرَّجّالَهُ مِنَ الفُرسانِ ،وَاشتَدَّ الصِّراعُ ،وخَفِيَ لِإِثارَهِ العِثيرِ (۳)الشُّعاعُ (۴)،وَالسَّمهَرِيَّهُ (۵)تَرعُفُ نَجيعاً (۶)،وَالمَشرَفِيَّهُ (۷)يُسمَعُ لَها فِى الهامِ رَقيعاً. (۸)

۸۶۷.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،فَنادى غُلامَهُ دُرَيداً:قَدِّم رايَتَكَ يا دُرَيدُ، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ فى كَبِدِ قَوسِهِ ،ثُمَّ رَمى بِهِ ،وقالَ :اِشهَدوا لى عِندَ الأَميرِ أنّى أوَّلُ مَن

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۰۱، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۶۱ و [۲]ليس فيه صدره إلى«قوسه»؛أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۳۹۸، [۳]تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۹ [۴] عن حميد بن مسلم،الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۴ نحوه.

۲- (۲) .الملهوف:ص ۱۵۸،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱۲؛ [۵]الفتوح:ج ۵ ص ۱۰۰، [۶]مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۸ و ۹ [۷] كلاهما نحوه وراجع:كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۶۲ ومطالب السؤول:ص ۷۶.

۳- (۳) .العِثْير:التراب (القاموس المحيط :ج ۲ ص ۸۵«عثر»).

۴- (۴) .الشُّعاع:ضوءُ الشمس (لسان العرب:ج ۸ ص ۱۸۱« [۸]شعّ »).

۵- (۵) .السمهريّه:القناه الصلبه،يقال:رمح سمهرىّ ورماح سمهريّه (الصحاح:ج ۲ ص ۶۸۹« [۹]سمهر»).

۶- (۶) .النَجيعُ :من الدم ما كان إلى السواد،أو دم الجوف (القاموس المحيط :ج ۳ ص ۸۷«نجع»).

۷- (۷) .سيف مشرفىّ :قيل:منسوب إلى مشارف الشام (المصباح المنير:ص ۳۱۰« [۱۰]شرف»).

۸- (۸) .مثير الأحزان:ص ۵۶.

رَمى ! فَرَمى أصحابُهُ كُلَّهُم بِأجمَعِهِم فى أثَرِهِ رَشقَةً واحِدَةً ،فَما بَقِىَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّاأصابَهُ مِن رَميَتِهِم سَهمٌ ....

فَلَمّا رَموهُم هذِهِ الرَّميَةَ قَلَّ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام،فَبَقِىَ فى هؤُلاءِ القَومِ الَّذينَ يُذكَرونَ فِى المُبارَزَهِ ،وقَد قُتِلَ مِنهُم ما يُنيفُ عَلى خَمسينَ رَجُلاً. (۱)

۸۶۸.الفتوح:تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّى وَقَفَ قُبالَهَ الحُسَينِ عليه السلام عَلى فَرَسٍ لَهُ ،فَاستَخرَجَ سَهماً، فَوَضَعَهُ فى كَبِدِ القَوسِ ،ثُمَّ قالَ :

أيُّهَا النّاسُ ! اشهَدوا لى عِندَ الأَميرِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ أنّى أوَّلُ مَن رَمى بِسَهمٍ إلى عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ قالَ :فَوَقَعَ السَّهمُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام،فَتَنَحّى عَنهُ راجِعاً إلى وَرائِهِ ،وأقبَلَتِ السِّهامُ كَأَنَّهَا المَطَرُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ :أيُّهَا النّاسُ ! هذِهِ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم،فَقوموا إلَى المَوتِ الَّذى لا بُدَّ مِنهُ .

قالَ :فَوَثَبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام فَخَرَجوا مِن بابِ خَندَقِهِم،وهُم يَومَئِذٍ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً،وَالقَومُ اثنانِ وعِشرونَ ألفاً،لا يَزيدونَ ولا يَنقُصونَ ، فَحَمَلَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ ،فَاقتَتَلوا ساعَهً مِنَ النَّهارِ،حَملَهً واحِدَهً ،حَتّى قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام نَيِّفٌ وخَمسونَ رَجُلاً،رَحمَهُ اللّهِ عَلَيهِم. (۲)

۸۶۹.تاريخ اليعقوبى:لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَكَلَّمَ القَومَ ،وعَظَّمَ عَلَيهِم حَقَّهُ ، وذَكَّرَهُمُ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ ورَسولَهُ ،وسَأَلَهُم أن يُخَلّوا بَينَهُ وبَينَ الرُّجوعِ ،فَأَبَوا إلّاقِتالَهُ ،أو أخذَهُ حَتّى يَأتوا بِهِ عُبَيدَ اللّهِ بنَ زِيادٍ،فَجَعَلَ يُكَلِّمُ القَومَ بَعدَ القَومِ وَالرَّجُلَ بَعدَ الرَّجُلِ ، فَيَقولونَ :ما نَدرى ما تَقولُ .

۱- (۱) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۸؛ [۱]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱۲ [۲] نحوه.

۲- (۲) .الفتوح:ج ۵ ص ۱۰۰ [۳] وراجع:المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۰۰ و كشف الغمّه:ج ۲ ص ۲۶۱ ومطالب السؤول:ص ۷۶.

فَأَقبَلَ عَلى أصحابِهِ ،فَقالَ :إنَّ القَومَ لَيسوا يَقصِدونَ غَيرى،وقَد قَضَيتُم ما عَلَيكُم، فَانصَرِفوا،فَأَنتُم فى حِلٍّ .

فَقالوا:لا وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ،حَتّى تَكونَ أنفُسُنا قَبلَ نَفسِكَ ،فَجَزاهُمُ الخَيرَ. (۱)

۸۷۰.كامل الزيارات عن الحلبى:سَمِعتُ أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام يَقولُ :إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّى بِأَصحابِهِ الغَداةَ ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم،فَقالَ :إنَّ اللّهَ قَد أذِنَ فى قَتلِكُم،فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ. (۲)

۸۷۱.كامل الزيارات عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد اللّه [الصادق] عليه السلام:إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ اصيبوا:أشهَدُ أنَّهُ قَد اذِنَ فى قَتلِكُم،فَاتَّقُوا اللّهَ وَاصبِروا. (۳)

۸۷۲.إثبات الوصيّه:فَلَمّا صافَّهُ لِلحَربِ [أي ابنُ زِيادٍ لِحَربِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ الغَداةَ ،ورُوِىَ :أنَّهُ كانَ ذلِكَ مِن يَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ،سَنَهَ إحدى وسِتّينَ ، قامَ خَطيباً،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وقالَ لِأَصحابِهِ :إنَّ اللّهَ عز و جل قَد أذِنَ فى قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلى،وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالجِهادِ. (۴)

۱- (۱) .تاريخ اليعقوبى:ج ۲ ص ۲۴۴. [۱]

۲- (۲) .كامل الزيارات:ص ۱۵۲ ح ۱۸۷، [۲]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۶ ح ۲۰. [۳]

۳- (۳) .كامل الزيارات:ص ۱۵۲ ح ۱۸۵ و ص ۱۵۳ ح۱۸۹ [۴] نحوه،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۶ ح ۱۹ و ص ۸۷ ح ۲۲. [۵]

۴- (۴) .إثبات الوصيّه:ص ۱۷۶. [۶]

كلام حول شهداء الحمله الأُولى

المعروف أنّ عـدداً من أصـحاب الإمام الحسـين عليه السـلام استشـهدوا فى الحمله الأُولى لعسـكر الكوفه عليهم،ويقـدّر عددهم بـأكثر من خمسـين شـهيداً،حتّى ذهب ابن شـهر آشوب فى كتـابه«المناقب»إلى أنّ عـدد شـهداء الحمله الأُولى يقرب من أربعين شخصاً،وذكر أسماء ٢٨ شخصاً منهم،حيث قال:

المَقتولونَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام فِى الحَملَهِ الأُولى :نَعيمُ بنُ عَجلانَ ،و عِمرانُ بنُ كَعبِ بنِ حارِثٍ الأَشجَعِىُّ ،و حَنظَلَهُ بنُ عَمرٍو الشَّيبانِىُّ ،وقاسِطُ بنُ زُهَيرٍ، وكِنانَهُ بنُ عَتيقٍ ،وعَمرُو بنُ مشيعَهَ ،وضِرغامَهُ بنُ مالِكٍ ،وعامِرُ بنُ مُسلِمٍ ، وسَيفُ بنُ مالِكٍ النُّمَيرِىُّ ،وعَبـدُ الرَّحمنِ الأَرحَبِىُّ ،ومُجَمِّعٌ العائِذِىُّ ،و حَبابُ بنُ الحارِثِ ،و عَمرٌو الجَندَعِىُّ ،وَ الحَلّاسُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِىُّ ،و سَوّارُ بنُ أبى عُمَيرٍ الفَهمِىُّ ،و عَمّارُ بنُ أبى سَـلامَهَ الـدّالانِىُّ ،وَ النُّعمانُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِىُّ ،و زاهِرُ بنُ عَمرٍو مَولَى ابنِ الحَمِقِ ،وجَبَلَهُ بنُ عَلِىٍّ ،ومَسعودُ بنُ الحَجّاجِ ،و عَبـدُ اللّهِ بنُ عُروَهَ الغِفارِىُّ ،و زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِىُّ ،وعَمّارُ بنُ حَسّانٍ ،وعَبدُ اللّهِ بنُ عُمَيرٍ،ومُسلِمُ بنُ كَثيرٍ،وزُهَيرُ بنُ سُـلَيمٍ ،و عَبدُ اللّهِ و عُبَيدُ اللّهِ ابنا زَيدٍ البَصـرِىِّ ،و عَشَرَهٌ مِن مَوالِى الحُسَينِ عليه السلام،و مَولَيانِ مِن مَوالى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام. (١)

ويبـدو أنّ أوّل مصـدر أشـار إلى أنّ عـدد شـهداء الحمله على أصـحاب الإمـام رحمه الله كـان خمسـين شـخصاً،هو الفتوح لابن أعثم،الّذى قال-بعد إشارته إلى الحمله الأُولى والّتى

١- (١) .المناقب لابن شهر آشوب:ج ۴ ص ١١٣، [١]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۶۴ [٢] وفيه«والجلاس بن عمرو الراسبى»و«سوار بن أبى حمير الفهمى».

تمثّلت برمی السهام من قبل عسکر الکوفه-:

فاقتتلوا ساعهً من النهار،حملهً واحده،حتّی قُتل من أصحاب الحسین علیه السلام نیّف وخمسون رجلًا. (۱)

وبالتأمّل فی روایه ابن أعثم،یتّضح أنّ مراده هو أنّ العدد المذکور استشهدوا خلال الحرب وفی فتره من یوم عاشوراء،لا أنّهم استشهدوا فی الحمله الأُولی.إلّا أنّ الخوارزمیّ (۲)-ومن دون الالتفات إلی المعنی الدقیق للعباره-نقل الحادثه بشکل آخر؛فبعد أن نقل خبر الحمله الأُولی کتب قائلًا:

فلمّا رموهم هذه الرمیه قلّ أصحاب الحسین علیه السلام،فبقی فی هؤلاء القوم الّذین یُذکرون فی المبارزه،وقد قُتل منهم ما ینیف علی خمسین رجلًا. (۳)

وفی سیاق أمثال هذه النقول ذکر ابن شهر آشوب أسماء ۲۸ منهم-کما أشرنا- علی أنّهم شهداء الحمله الأُولی،إلّا أنّ الظاهر عدم صحّه ذلک لما یلی:

أوّلاً:لا توجد فی المصادر القدیمه نقول بهذا النحو عن الحمله الأُولی،وکلام ابن أعثم لیس فیه دلاله علی هذا المعنی،بل هو دالّ علی خلافه،کما أشرنا.

ثانیاً:ذکرت بعض المصادر المعتبره-کالإرشاد للمفید،وتاریخ الطبری-رمیَ السهام من قبل الأعداء بعنوان الحمله الأُولی،من دون إشاره إلی استشهاد أحد فی هذه الحمله،بل ذکرت فی هذا السیاق انتصار أصحاب الإمام رحمه الله عبر المبارزه الفردیه بالقتال،ممّا حَدا بالعدوّ إلی العدول عن هذا الأُسلوب فی القتال إلی الهجوم الجماعی.

ثالثاً:المسأله المهمّه هی أنّ عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام-وفقاً لبعض هذه النقول-کان ۷۲ شخصاً،وعلیه فإن کان عدد شهداء الحمله الأُولی خمسین شخصاً،

۱- (۱) .راجع:ص ۸۰۳ ح ۸۶۸. [۱]

۲- (۲) .ممّا ینبغی ذِکره هو أنّ قسماً کبیراً من کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی قد اخذ من کتاب الفتوح لابن أعثم.

۳- (۳) .راجع:ص ۸۰۲ ح ۸۶۷.

فلا يبقى منهم حينئذ إلّاقلائل لا يمكن توزيعهم على ساحه القتال بالشكل المطلوب، وكيف يتسنّى لهذا العدد القليل مقاومه العدوّ حتّى عصر عاشوراء؟

على أنّه لو كان العدوّ قد كبّد جيش الإمام هذا العدد من القتلى فى حمله واحده وبرمى السهام،لما كانت هناك حاجه للمبارزه،ولَاستمرّ على هذا الُاسلوب ليحسم النتيجه لصالحه فى وقتٍ قصير !

فعلى هذا الأساس،لا يمكن قبول ما ورد حول شهداء الحمله الُاولى،وخصوصاً ما جاء فى المناقب لابن شهر آشوب.

ص:٨٠٧

إيضاحٌ حول المراد من أنّ اللّه قد أذن بقتل الإمام وأصحابه

جاء فی عدد من الروایات التی مرّ نقلُها أنّ الإمام الحسین علیه السلام قال فی صباح عاشوراء عند دعوته أصحابه للصبر والمقاومه:

إنَّ اللّهَ عز و جل قَد أذِنَ فی قَتلِکُمُ الیَومَ وقَتلی. (۱)

وبملاحظه هذا النوع من الروایات یتبادر إلی الأذهان السؤال التالی:ما هو المراد من الإذن الإلهی بقتل الإمام وأصحابه ؟

وللإجابه علی هذا السؤال نقول:إنّ الإذن الإلهی علی نوعین:

۱.۱الإذن التشریعی

المراد من هذا الإذن هو أنّ اللّه تعالی یأذن فی بعض الحالات من النظام التقنینی والتشریعی،أن یقوم الإنسان بعمل ما،فی حین لا یأذن له القیام به فی حالات اخری.

ولاـ شکّ فی أنّ قتل الإمام وأصحابه هو فی رأس المحرّمات التشریعیّه الإلهیّه، وعلی هذا فإنّ المراد من«الإذن»فی الروایات المذکوره،لیس هو الأذن التشریعی قطعاً.

۲.۱الإذن التکوینی

المراد من الإذن التکوینی هو أنّ تحقّق آیه ظاهره فی العالم رهن بالإذن التکوینی لخالق العالم،ولتسلیط الضوء علی هذا الموضوع نقول:إنّ کلّ ظاهره فی نظام الخلق

۱- (۱) .راجع:ص ۸۰۴ ح ۸۷۲ و ح ۸۷۰ و ح ۸۷۱. [۱]

لها سبب خاصّ ولا تتحقّق إلّامن خلاله،ولكنّ تأثير الأسباب فى المسبّبات يتوقّف على الإذن الإلهى،بمعنى أنّ النار لا تُحرق إلّابمشيئه اللّه،كما حدث لإبراهيم عليه السلام عندما لم تحرقه نار نمرود،كما أنّ السكّين لا تقطع ما لم يشأ اللّه،كما حدث لسكّين إبراهيم عليه السلام عندما لم تقطع نحر إسماعيل عليه السلام،وهذا هو معنى التوحيد الأفعالى.

وعلى هذا الأساس،فإنّ حرّيه الإنسان تقتضى إمكان اجتماع الإذن التكوينى الإلهى ونهيه التشريعى،وإلّا ففى غير هذه الحاله سوف لا تمكن معارضه النهى التشريعى،وهذا لا يعنى شيئاً سوى عدم حرّيه الإنسان فى اختيار طريق السعاده،أو الشقاء.

وبناءً على ذلك فإنّ ما قاله الإمام الحسين عليه السلام بشأن إذن اللّه تعالى فى قتله هو وأصحابه،إشاره إلى الآيه الكريمه: «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللّهُ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ » ، (1)والمراد منه الإذن التكوينى الإلهى فى حادثه كربلاء الداميه.

وهكذا،فإنّ الإمام عليه السلام أراد من خلال هذا الكلام أن يقول لأصحابه:إنّ التقدير الإلهى الحكيم يقضى بأن نستشهد كلّنا اليوم فى سبيل أداء المسؤوليه،ولذلك فإنّ علينا أن نصبر فى هذه المصيبه،ونستسلم للتقدير الإلهى ونرضى بقضاء اللّه سبحانه و تعالى.

۱- (۱) .التغابن:۱۱ [۱]

۸/۲-شِعارُ الإمام الحُسَينِ (علیه السلام) فِی القِتالِ

۸۷۳.الکافی عن معاویه بن عمّار عن أبی عبد اللّه[الصادق] علیه السلام:شِعارُنا:«یا مُحَمَّدُ،یا مُحَمَّدُ»،وشِعارُنا یَومَ بَدرٍ:«یا نَصرَ اللّهِ اقتَرِب اقتَرِب»،وشِعارُ المُسلِمینَ یَومَ اُحُدٍ:«یا نَصرَ اللّهِ اقتَرِب»...وشِعارُ الحُسَینِ علیه السلام:«یا مُحَمَّدُ»وشِعارُنا:«یا مُحَمَّدُ». (۱)

۹/۲-التَّسابُقُ إلَی القِتالِ وَالتَّنافُسُ فیهِ

۸۷۴.تاریخ الطبری عن محمّد بن قیس:لَمّا رَأی أصحابُ الحُسَینِ علیه السلام أنَّهُم قَد کُثِروا،وأنَّهُم لا یَقدِرونَ عَلی أن یَمنَعوا حُسَیناً علیه السلام ولا أنفُسَهُم،تَنافَسوا فی أن یُقتَلوا بَینَ یَدَیهِ . (۲)

۸۷۵.الملهوف:جَعَلَ أصحابُ الحُسَینِ علیه السلام یُسارِعونَ إلَی القَتلِ (۳)بَینَ یَدَیهِ ،وکانوا کَما قیلَ فیهِم:

قَومٌ إذا نودوا لِدَفعِ مُلِمَّهٍ

۸۷۶.مثیر الأحزان:کانَ أصحابُ الحُسَینِ علیه السلام یَتَسابَقونَ إلَی القِتالِ بَینَ یَدَیهِ ،وکانوا کَما قُلتُ شِعری هذا فی قُوَّتِهِم عَلَی المِصاعِ (۴)،وَالذَّبِّ عَنِ السِّبطِ وَالدِّفاعِ :

۱- (۱) .الکافی:ج ۵ ص ۴۷ ح ۱، [۱]بحار الأنوار:ج ۱۹ ص ۱۶۳ ح ۱. [۲]

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۴۲، [۳]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۶۸، [۴]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۰۴ [۵] نحوه،البدایه والنهایه:ج ۸ ص ۱۸۴. [۶]

۳- (۳) .وفی الطبعه المعتمده:ص ۱۶۶«یقاتلون»بدل«یسارعون إلی القتل».

۴- (۷) .المَصْعُ :الضرب بالسیف (الصحاح:ج ۳ ص ۱۲۸۵« [۷]مصع»).

إذَا اعتَلَفوا سُمرَ الرِّماحِ وتَمَّموا

۱۰/۲-شِدَّهُ بَأسِ أصحابِ الإمامِ (علیه السلام)

۸۷۷.البدایه والنهایه عن أبی جناب:وكَثُرَتِ المُبارَزَهُ يومَئِذٍ بَينَ الفَريقَينِ ،وَالنَّصرُ فی ذلِكَ لِأَصحابِ الحُسَينِ علیه السلام لِقُوَّهِ بَأسِهِم،وأنَّهُم مُستَميتونَ ،لا عاصِمَ لَهُم إلّاسُيوفُهُم،فَأشارَ بَعضُ الاُمَراءِ عَلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِعَدَمِ المُبارَزَهِ . (۱)

۸۷۸.تاريخ الطبری عن يحيى بن هانی بن عروه:صاحَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِالنّاسِ [لَمَّا استَحَرَّ القَتلُ بِجَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ]:يا حَمقى ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ ؟فُرسانَ المِصرِ،قَوماً مُستَميتينَ ،لا يَبرُزَنَّ لَهُم مِنكُم أحَدٌ،فَإنَّهُم قَليلٌ وقَلَّما يَبقَونَ ،وَاللّهِ ،لَو لَم تَرموهُم إلّا بِالحِجارَهِ لَقَتَلتُموهُم.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ:صَدَقتَ ،الرَّأىُ ما رَأَيتَ .وأرسَلَ إلَى النّاسِ يَعزِمُ عَلَيهِم ألّا يُبارِزَ رَجُلٌ مِنكُم رَجُلًا مِنهُم. (۲)

۱- (۵) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۸۲. [۱]

۲- (۶) .تاريخ الطبری:ج ۵ ص ۴۳۵، [۲]أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۰۰ [۳] بزياده«نقاوه»بعد«تقاتلون»،الكامل فی التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۵ [۴] وليس فيه ذيله من«فقال عمر بن سعد»،مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۱۵ [۵] نحوه وبزياده«وأهل البصائر»بعد«المصر»؛الإرشاد:ج ۲ ص ۱۰۳، [۶]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۶۲، [۷]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱۹ و [۸]راجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹. [۹]

۸۷۹.مثیر الأحزان:فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ :یا حَمقی ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ مُبارَزَهً ؟فُرسانَ الحَرِّ (۱)،وقَوماً مُستَمیتینَ ،فَصاحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،فَرَجَعوا إلی مَواقِفِهِم. (۲)

۸۸۰.شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید:قیلَ لِرَجُلٍ شَهِدَ یومَ الطَّفِّ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ:وَیحَکَ ! أقَتَلتُم ذُرِّیَّهَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ؟فَقالَ :عَضَضتُ بِالجَندَلِ (۳)؛إنَّکَ لَو شَهِدتَ ما شَهِدنا لَفَعَلتَ ما فَعَلنا،ثارَت عَلَینا عِصابَهٌ ،أیدیها فی مَقابِضِ سُیوفِها کَالأُسودِ الضّارِیَهِ ،تَحطِمُ الفُرسانَ یَمیناً وشِمالاً،وتُلقی أنفُسَها عَلَی المَوتِ ؛لا تَقبَلُ الأَمانَ ،ولا تَرغَبُ فِی المالِ ،ولا یَحولُ حائِلٌ بَینَها وبَینَ الوُرودِ عَلی حِیاضِ المَنِیَّهِ ،أوِ الاِستیلاءِ عَلَی المُلکِ ؛فَلَو کَفَفنا عَنها رُوَیداً لَأَتَت عَلی نُفوسِ العَسکَرِ بِحَذافیرِها (۴)؛فَما کُنّا فاعِلینَ لا امَّ لَکَ ؟! (۵)

۱۱/۲-اِشتِدادُ القِتالِ فی نِصفِ النَّهارِ

۸۸۱.أنساب الأشراف:رَکِبَ الحُسَینُ علیه السلام دابَّهً لَهُ ،ووَضَعَ المُصحَفَ فی حِجرِهِ بَینَ یَدَیهِ ،فَما زادَهُم ذلِکَ إلّاإقداماً عَلَیهِ ،ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَینَ بنَ تَمیمٍ ،فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَهَ (۶)وخَمسَمِئَهٍ مِنَ المُرامِیَهِ ،فَرَشَقُوا الحُسَینَ علیه السلام وأصحابَهُ بِالنَّبلِ حَتّی عَقَروا خُیولَهُم،

۱- (۱) .کذا فی المصدر،والظاهر أنّ الصواب:«المصر»کما فی المتن السابق.

۲- (۲) .مثیر الأحزان:ص ۶۰.

۳- (۳) .الجندل:الحجاره (لسان العرب:ج ۱۱ ص ۱۲۸« [۱]جندل»).

۴- (۴) .حذافیر الشیء:أعالیه ونواحیه،بحذافیره:أی بجمیعه (لسان العرب:ج ۴ ص ۱۷۷« [۲]حذفر»).

۵- (۵) .شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید:ج ۳ ص ۲۶۳. [۳]

۶- (۶) .التِجاف،بالکسر:آله للحرب یُلْبَسُهُ الفرس والإنسان لیقیه فی الحرب،وجفّف الفرس:ألبسه إیّاه(القاموس المحیط :ج ۳ ص ۱۲۴« [۴]جفف»).۵.أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۰۱. [۵]

فَصـاروا رَجّالَهً كُلَّهُم،وَاقتَتَلوا نِصفَ النَّهارِ أشَـدَّ قِتالٍ وأبرَحَهُ ،وجَعَلوا لا يَقـدِرونَ عَلى إتيانِهِم إلّامِن وَجهٍ واحِـدٍ؛لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم وتَقارُبِها،ولِمَكانِ النّارِ الَّتى أوقَدوها خَلفَهُم.

وأمَرَ عُمَرُ بِتَخريقِ أبنِيَتِهِم وبُيوتِهِم،فَأَخَذوا يُخرِقونَها بِرِماحِهِم وسُيوفِهِم،وحَمَلَ شِمرٌ فِى المَيسَرَهِ حَتّى طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ ،ونادى :عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّى احرِقَ هذَا البَيتَ عَلى أهلِهِ ،فَصِحنَ النِّساءُ ووَلوَلنَ ،وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:وَيحَكَ ،أتَدعو بِالنّارِ لِتُحرِقَ بَيتى عَلى أهلى ؟ (۱)

۸۸۲.تاريخ الطبرى عن غلام لعبد الرّحمن بن عبد ربّه الأنصارى:إنَّ الحُسَينَ عليه السلام رَكِبَ دابَّتَهُ ،ودَعا بِمُصحَفٍ ،فَوَضَعَهُ أمامَهُ ،قالَ :فَاقتَتَلَ أصحابُهُ بَينَ يَدَيهِ قِتالاً شَديداً (۲).

۸۸۳.تاريخ الطبرى عن الزبيدى:وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً،وأخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً،وأخَذَت لا تَحمِلُ عَلى جانِبٍ مِن خَيلِ أهلِ الكوفَهِ إلّاكَشَفَتهُ ،فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَزرَهُ بنُ قَيسٍ -وهُوَ عَلى خَيلِ أهلِ الكوفَهِ -أنَّ خَيلَهُ تَنكَشِفُ مِن كُلِّ جانِبٍ ،بَعَثَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ حِصنٍ ،فَقالَ :أما تَرى ما تَلقى خَيلى مُذُ اليَومِ مِن هذِهِ العِدَّهِ اليَسيرَهِ ؟اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماهَ ....

ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ ،فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَهَ وخَمسَمِئَهٍ مِنَ المُرامِيَهِ ، فَأَقبَلوا حَتّى إذا دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَشَقوهُم بِالنَّبلِ ،فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم،وصاروا رَجّالَهً كُلُّهُم. (۳)

۸۸۴.تاريخ الطبرى عن أبى مخنف:حَدَّثَنى نُمَيرُ بنُ وَعلَهَ :حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ حَتّى طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ ،ونادى :عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّى احَرِّقَ هذَا البَيتَ عَلى أهلِهِ .قالَ :

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۳، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۱، [۲]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹ [۳] وليس فيه ذيله.

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۲۳، [۴]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۱، [۵]المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹ [۶] وليس فيه ذيله.

۳- (۳) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۳۶، [۷]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۶ [۸] نحوه وفيه«الحصين بن نمير»وراجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹. [۹]

فَصاحَ النِّساءُ،وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ .

قالَ :وصاحَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام:يَا بنَ ذِى الجَوشَنِ ! أنتَ تَدعو بِالنّارِ لِتُحَرِّقَ بَيتى عَلى أهلى ؟حَرَّقَكَ اللّهُ بِالنّارِ !

قالَ أبو مِخنَفٍ :حَدَّثَنى سُلَيمانُ بنُ أبى راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ ،قالَ :قُلتُ لِشِمرِ بنِ ذِى الجَوشَنِ :سُبحانَ اللّهِ ! إنَّ هذا لا يَصلُحُ لَكَ ،أتُريدُ أن تَجمَعَ عَلى نَفسِكَ خَصلَتَينِ ،تُعَذِّبُ بِعَذابِ اللّهِ ،وتَقتُلُ الوِلدانَ وَالنِّساءَ ! وَاللّهِ ،إنَّ فى قَتلِكَ الرِّجالَ لَما تُرضى بِهِ أميرَكَ .

قالَ :فَقالَ :مَن أنتَ ؟قالَ :قُلتُ :لا اخبِرُكَ مَن أنَا.قالَ :وخَشيتُ وَاللّهِ ،أن لَو عَرَفَنى أن يَضُرَّنى عِندَ السُّلطانِ .

قالَ :فَجاءَهُ رَجُلٌ كانَ أطوَعَ لَهُ مِنّى،شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ ،فَقالَ :ما رَأَيتُ مَقالاً أسوَأَ مِن قَولِكَ ،ولا مَوقِفاً أقبَحَ مِن مَوقِفِكَ ،أمُرعِباً لِلنِّساءِ صِرتَ ؟قالَ :فَأَشهَدُ أنَّهُ استَحيا، فَذَهَبَ لِيَنصَرِفَ ،وحَمَلَ عَلَيهِ زُهَيرُ بنُ القَينِ فى رِجالٍ مِن أصحابِهِ عَشَرَةٍ ،فَشَدَّ عَلى شِمرِ بنِ ذِى الجَوشَنِ وأصحابِهِ ،فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ حَتّى ارتَفَعوا عَنها،فَصَرَعوا أبا عَزَّةَ الضِّبابِيَّ فَقَتَلوهُ ،فَكانَ مِن أصحابِ شِمرٍ،وتَعَطَّفَ النّاسُ عَلَيهِم فَكَثَروهُم،فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ ،فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّن فيهِم،واُولئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم. (۱)

۸۸۵.الإرشاد:تَراجَعَ القَومُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام،فَحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللّهُ عَلى أهلِ المَيسَرَةِ ،فَثَبتوا لَهُ فَطاعَنوهُ ،وحُمِلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ،وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً،فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ ،وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً،فَلا تَحمِل عَلى جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّاكَشَفَتهُ .

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۳۸، [۱]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۷ [۲] نحوه،المنتظم:ج ۵ ص ۳۴۰ [۳] وفيه صدره إلى«بالنار»وراجع:الملهوف:ص ۱۷۳ و بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۵۴. [۴]

فَلَمّا رَأى ذلِكَ عُروَهُ بنُ قَيسٍ -وهُوَ عَلى خَيلِ أهلِ الكوفَهِ -بَعَثَ إلى عُمَرَ بنِ سَعدٍ:أما تَرى ما تَلقى خَيلى مُنذُ اليَومِ مِن هذِهِ العِدَّهِ اليَسيرَهِ ؟اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماهَ ،فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماهِ ،فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ ،فَنَزَلَ عَنهُ ،وجَعَلَ يَقولُ :

إن تَعقِروا بى فَأَنَا ابنُ الحُرِّ أشجَعُ مِن ذى لِبَدٍ (١)هِزَبرِ (٢)

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ ،وتَكاثَروا عَلَيهِ ،فَاشتَرَكَ فى قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرِّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَهِ .

وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام القَومَ أشَدَّ قِتالٍ حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ،فَلَمّا رَأَى الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ-وكانَ عَلَى الرُّماهِ - صَبرَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام،تَقَدَّمَ إلى أصحابِهِ - وكانوا خَمسَمِئَهِ نابِلٍ -أن يَرشُقوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام بِالنَّبلِ ،فَرَشَقوهُم،فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم،وجَرَحُوا الرِّجالَ وأرجَلوهُم،وَاشتَدَّ القِتالُ بَينَهُم ساعَهً .

وجاءَهُم شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ فى أصحابِهِ ،فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللّهُ فى عَشَرَهِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام،فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ ،وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ ،فَقَتَلَ مِنَ القَومِ ،ورَدَّ الباقينَ إلى مَواضِعِهِم،وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَومَ نَلقى جَدَّكَ النَّبِيّا وحَسَناً وَالمُرتَضى عَلِيّاً

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا (٣)

وكانَ القَتلُ يَبينُ فى أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام؛لِقِلَّهِ عَدَدِهِم،ولا يَبينُ فى أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ؛لِكَثرَتِهِم،وَاشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ ،وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ فى أصحابِ أبى عَبدِ اللّهِ

١- (١) .يقال لزبره الأسد:لِبده؛وهى الشعر المتراكب بين كتفيه.والأسد ذو لبده (الصحاح:ج ٢ ص ٥٣٣« [١]لبد»).

٢- (٢) .الهِزَبْر:من أسماء الأسد (لسان العرب:ج ٥ ص ٢٦٣« [٢]هزبر»).

٣- (٣) .الكَمِيّ :الشجاع أو لابس السلاح (القاموس المحيط :ج ۴ ص ٣٨٣«كمى»).

الحُسَينِ عليه السلام إلى أن زالَتِ الشَّمسُ ،فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ . (۱)

۸۸۶.تاريخ الطبرى عن نُمير بن وعله:وقاتَلوهُم [أيِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ] حَتَّى انتَصَفَ النَّهارُ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللّهُ ،وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلى أن يَأتوهم إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ؛لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم،وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ .

قالَ :فَلَمّا رَأى ذلِكَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ،أرسَلَ رِجالاً يُقَوِّضونَها عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم؛لِيُحيطوا بِهِم،قالَ :فَأَخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ البُيوتَ ،فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ويَنتَهِبُ ،فَيَقتُلونَهُ ويَرمونَهُ مِن قَريبٍ ويَعقِرونَهُ ،فَأَمَرَ بِها عُمَرُ بنُ سَعدٍ عِندَ ذلِكَ ،فَقالَ :أحرِقوها بِالنّارِ،ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ ،فَجاءوا بِالنّارِ،فَأَخَذوا يُحرِقونَ .

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام:دَعوهُم فَليُحرِقوها،فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَّقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها،وكانَ ذلِكَ كَذلِكَ ،وأخَذوا لا يُقاتِلونَهُم إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ. (۲)

۸۸۷.مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِى الجَوشَنِ ،فَثَبَتوا لَهُ ،وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً،وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً،فَلا يَحمِلونَ عَلى جانِبٍ مِن أهلِ الكوفَهِ إلّاكَشَفوهُ .

فَدَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ فى خَمسِمِئَهٍ مِنَ الرُّماهِ ،فَأَقبَلوا حَتّى دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ،فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ ،فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم،وقاتَلوهُم حَتَّى انتَصَفَ النَّهارُ،وَاشتَدَّ القِتالُ ،ولَم يَقدِر أصحابُ ابنِ سَعدٍ أن يَأتوهُم إلّامِن جانِبٍ واحِدٍ؛لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم،وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ .

فَأَرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ الرِّجالَ لِيُقَوِّضُوا الأَبنِيَهَ مِن عَن شَمائِلِهِم وأيمانِهِم،لِيُحيطوا

۱- (۱) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۰۴، [۱]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۶۳ [۲] وليس فيه«فثبتوا له فطاعنوه»ومن«وأنشا»إلى«الكميّا».

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۳۷، [۳]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۶ [۴] وراجع:المنتظم:ج ۵ ص ۳۳۹. [۵]

بِها،وأخَذَ الثَّلاثَهُ وَالأربَعَهُ مِن أصحابِ الحُسَينِ علیه السلام يَتَخَلَّلونَ بَينَها،فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ،ويَنهَبُ فَيَرمونَهُ عَن قَريبٍ ،فَيَصرَعونَهُ ويَقتُلونَهُ .

فَأَمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أن يُحرِقوها بِالنّارِ،فَقالَ الحُسَينُ علیه السلام لِأَصحابِهِ :دَعوهُم فَليُحرِقوها،فَإِنَّهُم لَو فَعَلوا لَم يَجوزوا إلَيكُم مِنها،فَأَحرَقوها،وكانَ ذلِكَ كَذلِكَ .

وقيلَ :قالَ لَهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ :أفزَعتَ النِّساءَ ثَكِلَتكَ امُّكَ ! فَاستَحيا مِن ذلِكَ ، وَانصَرَفَ عَنهُ ،وجَعَلوا لا يُقاتِلونَهُم إلّامِن وَجهٍ واحِدٍ.

وشَدَّ أصحابُ زُهَيرِ بنِ القَينِ ،فَقَتَلوا أبا عُذرَهَ الضِّبابِيَّ مِن أصحابِ شِمرٍ.

قالَ :ولا يَزالُ يُقتَلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ علیه السلام الواحِدُ وَالاِثنانِ ،فَتَبَيَّنُ ذلِكَ فيهِم؛ لِقِلَّتِهِم،ويُقتَلُ مِن أصحابِ عُمَرَ العَشَرَهُ وَالعِشرونَ ،فَلا يَتَبَيَّنُ ذلِكَ فيهِم؛لِكَثرَتِهِم. (۱)

۸۸۸.تاريخ الطبرى عن أبى جناب:حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ -وهُوَ عَلى مَيمَنَهِ النّاسِ -فِى المَيمَنَهِ ، فَلَمّا أن دَنا مِن حُسَينٍ علیه السلام جَثَوا لَهُ عَلَى الرُّكَبِ ،وأشرَعُوا الرِّماحَ نَحوَهُم،فَلَم تُقدِم خَيلُهُم عَلَى الرِّماحِ ،فَذَهَبَتِ الخَيلُ لِتَرجِعَ ،فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ ،فَصَرَعوا مِنهُم رِجالاً، وجَرَحوا مِنهُم آخَرينَ . (۲)

۸۸۹.البدايه والنهايه عن أبى جناب:حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ أميرُ مَيمَنَهِ جَيشِ ابنِ زِيادٍ،وجَعَلَ يَقولُ :قاتِلوا مَن مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وفارَقَ الجَماعَهَ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ علیه السلام:وَيحَكَ يا حَجّاجُ ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ ! أنَحنُ مَرَقنا مِنَ الدّينِ وأنتَ تُقيمُ عَلَيهِ ؟! سَتَعلَمونَ إذا فارَقَت أرواحُنا أجسادَنا مَن أولى بِصِلِيِّ النّارِ. (۳)

۱- (۱) .مقتل الحسين علیه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۱۶. [۱]

۲- (۲) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۴۳۰، [۲]الكامل فى التاريخ:ج ۲ ص ۵۶۴؛ [۳]الإرشاد:ج ۲ ص ۱۰۲، [۴]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۶۱، [۵]بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۱۳. [۶]

۳- (۳) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۸۲. [۷]

۱۲/۲–صَلاةُ الجَماعَهِ بِإمامَهِ الحُسَينِ (علیه السلام) فی ظُهرِ عاشوراءَ

اشاره

۸۹۰.تاریخ الطبری عن حمید بن مسلم:فَلا یَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَینِ علیه السلام قَد قُتِلَ ،فَإذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَیَّنَ فیهِم،وأُولئِکَ کَثیرٌ لا یَتَبَیَّنُ فیهِم ما یُقتَلُ مِنهُم.

قالَ :فَلَمّا رَأی ذلِکَ أبو ثُمامَهَ عَمرُو بنُ عَبدِ اللّهِ الصّائِدِیُّ قالَ لِلحُسَینِ علیه السلام:یا أبا عَبدِ اللّهِ ،نَفسی لَکَ الفِداءُ ! إنّی أری هؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنکَ ،ولا وَاللّهِ ،لا تُقتَلُ حَتّی اقتَلَ دونَکَ إن شاءَ اللّهُ ،وأُحِبُّ أن ألقی رَبّی وقَد صَلَّیتُ هذِهِ الصَّلاةَ الَّتی دَنا وَقتُها.

قالَ :فَرَفَعَ الحُسَینُ علیه السلام رَأسَهُ ،ثُمَّ قالَ :ذَکَرتَ الصَّلاةَ ،جَعَلَکَ اللّهُ مِنَ المُصَلّینَ الذّاکِرینَ ! نَعَم،هذا أوَّلُ وَقتِها،ثُمَّ قالَ :سَلوهُم أن یَکُفُّوا عَنّا حَتّی نُصَلِّیَ .

فَقالَ لَهُمُ الحُصَینُ بنُ تَمیم :إنَّها لا تُقبَلُ ! فَقالَ لَهُ حَبیبُ بنُ مُظاهِرٍ:لا تُقبَلُ ؟! زَعَمتَ الصَّلاةَ مِن آلِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله لا تُقبَلُ ،وتُقبَلُ مِنکَ یا حِمارُ (۱)؟!...

وقَتَلَ أبو ثُمامَهَ الصّائِدِیُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ کانَ عَدُوّاً لَهُ ،ثُمَّ صَلُّوا الظُّهرَ،صَلّی بِهِمُ الحُسَینُ علیه السلام صَلاةَ الخَوفِ ،ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ،فَاشتَدَّ قِتالُهُم. (۲)

۸۹۱.الملهوف:حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ،فَأَمَرَ الحُسَینُ علیه السلام زُهَیرَ بنَ القَینِ وسَعیدَ بنَ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِیَّ أن یَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ،ثُمَّ صَلّی بِهِم صَلاةَ الخَوفِ ،فَوَصَلَ إلَی الحُسَینِ علیه السلام سَهمٌ ،فَتَقَدَّمَ سَعیدُ بنُ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِیُّ ووَقَفَ یَقیهِ بِنَفسِهِ ،ما زالَ ولا تَخَطّی حَتّی سَقَطَ إلَی الأَرضِ ،وهُوَ یَقولُ :اللّهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ،اللّهُمَّ أبلِغ نَبِیَّکَ عَنِّی السَّلامَ ،وأبلِغهُ ما لَقیتُ مِن ألَمِ الجِراحِ ؛فَإنّی أرَدتُ ثَوابَکَ فی نَصرِ ذُرِّیَّهِ نَبِیِّکَ ،ثُمَّ

۱- (۱) .ویحتمل أن تکون بالخاء المعجمه،أی:«یا خمّار»؛بقرینه بعض النقول حیث جاء فیها:«...وتقبل منک وأنت شارب الخمر؟!».

۲- (۲) .تاریخ الطبری:ج ۵ ص ۴۳۹-۴۴۱، [۱]الکامل فی التاریخ:ج ۲ ص ۵۶۷ [۲] بزیاده«ففعلوا»بعد«حتّی نصلّی»،مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی:ج ۲ ص ۱۶ نحوه ولیس فیه ذیله من«وقتل»؛بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۱. [۳]

قَضى نَحبَهُ رِضوانُ اللّهِ عَلَيهِ ،فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَهَ عَشَرَ سَهماً سِوى ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ . (۱)

۸۹۲.مثير الأحزان:حَضَرَت صَلاهُ الظُّهرِ،فَأَمَرَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللّهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ،وصَلّى بِهِم صَلاهَ الخَوفِ بَعدَ أن طَلَبَ مِنهُمُ الفُتورَ عَنِ القِتالِ لِأَداءِ الفَرضِ .

قالَ ابنُ حُصَينٍ :إنَّها لا تُقبَلُ مِنكَ .

قالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ:لا يُقبَلُ مِن آلِ رَسولِ اللّهِ وأنصارِهِم وتُقبَلُ مِنكَ وأنتَ شارِبُ الخَمرِ؟!

وقيلَ :صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ فُرادى بِالإِيماءِ،وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّى قُتِلَ . (۲)

۸۹۳.الإرشاد:اِشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ ،وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ فى أصحابِ أبى عَبدِ اللّهِ الحُسَينِ عليه السلام إلى أن زالَتِ الشَّمسُ ،فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاهَ الخَوفِ . (۳)

۱- (۱) .الملهوف:ص ۱۶۵؛مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۱۷ [۱] نحوه وراجع:هذا الكتاب:ج ۲ ص ۶۹ (الفصل الثالث:مقتل أصحابه/سعيد بن عبد اللّه الحنفى).

۲- (۲) .مثير الأحزان:ص ۶۵،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۲۲. [۲]

۳- (۳) .الإرشاد:ج ۲ ص ۱۰۵، [۳]إعلام الورى:ج ۱ ص ۴۶۴، [۴]المناقب لابن شهرآشوب:ج ۴ ص ۱۰۳ [۵] وفيه«ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاه شدّه الخوف»فقط ؛أنساب الأشراف:ج ۳ ص ۴۰۳ [۶] وليس فيه صدره إلى«أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام»،المنتظم:ج ۵ ص ۳۴۰ [۷] نحوه. وفى معالى السبطين:«لمّا زالت الشمس يوم عاشوراء صلّى الظهر بأىّ نحو تمكّن،ولكن لم يتمكّن من صلاه العصر،فصلّاها صلاه لم يصلّها أحد قبله ولا بعده،ووضوؤها من دم جبهته،وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه وأخذ السهم،وسجودها حين سقط على الأرض،لكن لم يتمكّن من وضع الجبهه على التراب؛لأنّه اصيب بحجر،فوضع خدّه الأيمن،وتشهّده حين جلس على ركبتيه،وأخذ السهم من نحره»(معالى السبطين:ج ۱ ص ۲۲۲).

إشاره إلى كيفيه صلاه الخوف

تتفق جميعُ النقول تقريباً على أنّ الإمام الحسين عليه السلام أدّى صلاه الظهر يوم عاشوراء جماعه وعلى شكل صلاه الخوف.وممّا يجدر ذكره أنّ صلاه الخوف تكون كصلاه المسافر على شكل فرادى أو جماعه قصراً،وإذا ما صلّيت جماعةً فإنّها تكون على الكيفيّه التاليه بناء على القول المشهور:

ينقسم المجاهدون إلى مجموعتين،تؤدّى الأُولى ركعه مع الإمام،ثمّ ينتظر الإمام بعد إنهاء هذه الركعه حتّى يؤدّى المأمومون الركعه الثانيه فرادى،ويسارعوا إلى المرابطه فى مواضعهم القتاليّه اللّازمه،وحينئذٍ تحلّ المجموعه الثانيه محلّهم وتؤدّى ركعتها الأُولى مع ركعه الإمام الثانيه.

وقد فُسّرت صلاه الخوف بأنواع اخرى أيضاً لها تفاصيل أكثر،ذكرت فى كتب الفقه و التفسير.

ص:٨٢٠

۱۳/۲-كَلِمَهُ الإمامِ (عليه السلام) لِأَصحابِهِ

۸۹۴.معانى الأخبار عن علىّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:لَمَّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليهما السلام،نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإذا هُوَ بِخِلافِهِم؛لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ،تَغَيَّرَت ألوانُهُم،وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم (۱)،ووَجَبَت (۲)قُلوبُهُم،وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ ،تُشرِقُ ألوانُهُم،وتَهدَأُ جَوارِحُهُم،وتَسكُنُ نُفوسُهُم،فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ :

انظُروا،لا يُبالى بِالمَوتِ !

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام:صَبراً بَنِى الكِرامِ ،فَما المَوتُ إلّاقَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَهِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَهِ ،فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلى قَصرٍ؟ وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّاكَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلى سِجنٍ وعَذابٍ .

إنَّ أبى حَدَّثَنى عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله:إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّهُ الكافِرِ،وَالمَوتُ جِسرُ هؤُلاءِ إلى جَنّاتِهِم،وجِسرُ هؤُلاءِ إلى جَحيمِهِم،ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ . (۳)

۸۹۵.تاريخ دمشق عن بشر بن طانحه عن رجل من همدان:خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَداهَ اليَومِ الَّذِى استُشهِدَ فيهِ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،ثُمَّ قالَ :

عِبادَ اللّهِ ،اتَّقُوا اللّهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلى حَذَرٍ،فَإنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِىَ عَلَيها أحَدٌ كانَتِ الأَنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ،وأولى بِالرِّضى ،وأرضى بِالقَضاءِ،غَيرَ أنَّ اللّهَ تَعالى خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ،وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ،فَجَديدُها بالٍ ،ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ ،وسُرورُها

۱- (۱) .الفريصه:اللحمه التى بين جنب الدابّه وكتفها لاتزال تُرعَد.وجمع الفريصه فرائص،فاستعارهاللرقبه.وتُرعَد فرائصهم:أى ترجف من الخوف (النهايه:ج ۳ ص ۴۳۱ و ۴۳۲« [۱]فرص»).

۲- (۲) .وَجَبَ القلبُ :خفق واضطرب (لسان العرب:ج ۱ ص ۷۹۴«وجب»).

۳- (۳) .معانى الأخبار:ص ۲۸۸ ح ۳،الاعتقادات:ص ۵۲ [۲] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،بحار الأنوار:ج ۴۴ ص ۲۹۷ ح ۲. [۳]

مُكفَهِرٌّ (۱)،وَالمَنزِلُ بُلغَهٌ (۲)،وَالدّارُ قُلعَهٌ (۳)فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوى ،وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ (۴). (۵)

۸۹۶.الخرائج والجرائح عن جابر عن أبى جعفر [الباقر] عليه السلام:قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ :إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قالَ :يا بُنَيَّ ،إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ ،وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقى بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ ،وهِيَ أرضٌ تُدعى «عَمورا»،وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها،ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَهٌ مِن أصحابِكَ ،لا يَجِدونَ أَلَمَ مَسِّ الحَديدِ،وتَلا: «قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إبْراهِيمَ » ۶ ،تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً.

فَأَبشِروا،فَوَاللّهِ ،لَئِن قَتَلونا فَإِنّا نَرِدُ عَلى نَبِيِّنا صلى الله عليه و آله. (۶)

۸۹۷.الأمالى للشجرى عن حسين بن زيد بن على عن آبائه عليهم السلام:إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اصيبَ ،فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ،وقالَ :

الحَمدُ للّهِ الَّذى جَعَلَ الآخِرَهَ لِلمُتَّقينَ ،وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ ،وإنّا-وَاللّهِ -ما طَلَبنا فى وَجهِنا هذَا الدُّنيا،فَنَكونَ الشّاكّينَ (۷)فى رِضوانِ رَبِّنا،فَاصبِروا فَإِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا،ودارُ الآخِرَهِ خَيرٌ لَكُم.

۱- (۱) .وجهٌ مكفهرٌّ:أى عابس قطوب (النهايه:ج ۴ ص ۱۹۳« [۱]كفهر»).

۲- (۲) .البُلغه:ما يُتَبلَّغ به من العيش ولا يفضل.يقال:تبلّغ به:إذا اكتفى به وتجزّأ.وفى هذا بُلَغَهٌ :أى كفايه ([۲]المصباح المنير:ص ۶۱« [۳]بلغ»).

۳- (۳) .قُلعه:أى تحوّلٌ وارتحال.والقُلعه هو العاريه؛لأنّه غير ثابت فى المستعير ومنقلع إلى مالكه (النهايه:ج ۴ ص ۱۰۲« [۴]قلع»).

۴- (۴) .اقتباس من الآيتين ۱۹۷ و ۱۸۹ من سوره البقره.

۵- (۵) .تاريخ دمشق:ج ۱۴ ص ۲۱۸،كفايه الطالب:ص ۴۲۹ و [۵]فيه«بشر بن طامحه».

۶- (۷) .الخرائج والجرائح:ج ۲ ص ۸۴۸ ح ۶۳،مختصر بصائر الدرجات:ص ۳۶ و ص ۵۰،بحار الأنوار:ج ۴۵ ص ۸۰ ح ۶. [۶]

۷- (۸) .فى المصدر:«الساكين»،وهو تصحيف واضح،والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

فَقالوا:بِأَنفُسِنا نَفديكَ .

فَقالَ الحُسَينُ بنُ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ :فَكانوا-وَاللّهِ -يُبادِرونَهُ إلَى القِتالِ ،حَتّى مَضَوا بَينَ يَدَيهِ ،فَيحتَسِبُهُم ويَستَغفِرُ لَهُم. (۱)

۱۴/۲-سَلامُ الوَداعِ

۸۹۸.المناقب لابن شهرآشوب:كانَ كُلُّ مَن أرادَ الخُروجَ وَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام،وقالَ :السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،فَيُجيبُهُ :وعَلَيكَ السَّلامُ ،ونَحنُ خَلفَكَ ،ويَقرَأُ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ۲. ۳

۸۹۹ .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:كانَ يَأتِى الحُسَينَ عليه السلام الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ ،فَيَقولُ :السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللّهِ ،فَيُجيبُهُ الحُسَينُ عليه السلام:وعَلَيكَ السَّلامُ ،ونَحنُ خَلفَكَ ،ويَقرَأُ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ،ثُمَّ يَحمِلُ فَيُقتَلُ ،حَتّى قُتِلوا عَن آخِرِهِم،رِضوانُ اللّهِ عَلَيهِم،ولَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ إلّاأهلُ بَيتِهِ . (۲)

۹۰۰.البدايه والنهايه عن محمّد بن قيس:أتاهُ أصحابُهُ مَثنى وفُرادى يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ ،وهُوَ يَدعو لَهُم،ويَقولُ :جَزاكُمُ اللّهُ أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ ! فَجَعَلوا يُسَلِّمونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُقاتِلونَ ،حَتّى يُقتَلوا. (۳)

۱- (۱) .الأمالى للشجرى:ج ۱ ص ۱۶۰. [۱]

۲- (۴) .مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى:ج ۲ ص ۲۵. [۲]

۳- (۵) .البدايه والنهايه:ج ۸ ص ۱۸۵. [۳]

۱۵/۲–دُعاءُ أشياخٍ مِن أهلِ الكوفَهِ لِانتِصارِ الإمامِ (عليه السلام) وبُكاؤُهُم !

۹۰۱.تاريخ الطبرى عن سعد بن عبيده:إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَهِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ ،ويَقولونَ :اللّهُمَّ أنزِل نَصرَكَ .قالَ :قُلتُ :يا أعداءَ اللّهِ ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ . (۱)

۱۶/۲–آخِرُ دُعاءٍ للحُسَينِ (عليه السلام) يَومَ عاشوراءَ

۹۰۲.مصباح المتهجّد عن أبى عبد اللّه الحسين بن علىّ بن سفيان البزوفرى:آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ [الإمامُ الحُسَينُ] عليه السلام يَومَ كوثِرَ (۲):

اللّهُمَّ [أنتَ] (۳)مُتَعالِى المَكانِ ،عَظيمُ الجَبَروتِ ،شَديدُ المِحالِ (۴)،غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ ، عَريضُ الكِبرياءِ،قادِرٌ عَلى ما تَشاءُ،قَريبٌ الرَّحمَهِ ،صادِقُ الوَعدِ،سابِغُ النِّعمَهِ ، حَسَنُ البَلاءِ،قَريبٌ إذا دُعيتَ ،مُحيطٌ بِما خَلَقتَ ،قابِلُ التَّوبَهِ لِمَن تابَ إلَيكَ ،قادِرٌ عَلى ما أرَدتَ ،ومُدرِكٌ ما طَلَبتَ ،وشَكورٌ إذا شُكِرتَ ،وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ ،أدعوكَ مُحتاجاً،وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً،وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً،وأبكى إلَيكَ مَكروباً،وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً،وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً؛اُحكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا،فَإنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا، وغَدَروا بِنا وقَتَلونا،ونَحنُ عِترَهُ نَبِيِّكَ ،ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّهِ صلى الله عليه و آله الَّذى

۱- (۱) .تاريخ الطبرى:ج ۵ ص ۳۹۲. [۱]

۲- (۲) .يومَ كُوثِرَ:على بناء المجهول،أى صار مغلوباً بكثره العدوّ.قال ابن الأثير:المكثور:المغلوب،وهو الذى تكاثر عليه الناس،فقهروه (النهايه:ج ۴ ص ۱۵۳« [۲]كثر»).

۳- (۳) .ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال [۳]والمصباح للكفعمى. [۴]

۴- (۴) .المِحالُ :الكيد،وقيل:المكْرُ،وقيل:القوّه والشِدّه (النهايه:ج ۴ ص ۳۰۳«محل»).

اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَهِ ،وَائتَمَنتَهُ عَلى وَحيِكَ ،فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً،بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ . (۱)

راجع: موسوعه الإمام الحسين عليه السلام :ج ۹ ص ۲۴۰ (القسم الخامس عشر/ الفصل العاشر/أدعيته يوم عاشوراء).

۱- (۱) .مصباح المتهجّد:ص ۸۲۷، [۱]المزار الكبير:ص ۳۹۹،الإقبال:ج ۳ ص ۳۰۴، [۲]المصباح للكفعمى:ص ۷۲۰، [۳]البلد الأمين:ص ۱۸۵، [۴]بحار الأنوار:ج ۱۰۱ ص ۳۴۸. [۵]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹